کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
کتاب الاسعاف
مؤلف
جلد (۱۰۷۷) از کتب (خطی) اهدائی
آقای سید محمد صادق طباطبائی به کتابخانه مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب
۴۰۸۷
۴۱۷۸۲
خطی اهدائی
۱۰۷۷
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی

کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
کتاب الاسعاف
مؤلف
جلد (۱۰۷۷۰) از کتب (خطی) اهدائی
آقای سید محمد صادق طباطبائی به کتابخانه مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب
۴۰۸۷
۴۱۷۸۳
خطی اهدائی
۱۰۷۷

کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
کتاب الاسعاف
مؤلف
جلد (۱۰۷۷۰) از کتب (خطی) اهدائی
آقای سید محمدصادق طباطبائی به کتابخانه مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب
۴۰۸۷
۴۱۷۸۲
۱۲۷۱۵
خطی اهدائی
۱۰۷۷
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی

١٠٧٧

اسعاف في شرح شواهد الرضي
والكشاف

کتابخانه مجلس شورای ملی ۱۳۰۲

	حرف الدال		
ابو نوح الدالانی ۱۴۱	ایمن بن خریم ۱۴۳	ابو خراش الهذلی ۱۴۷	ابو الصخر الهذلی ۱۵۱
ابو تبیم الطائی ۵۶	امیة بن ابی الصلت ۹۸	ابو ذویب الهذلی ۱۲۷	الاضبط بن قریع ۱۶۰
اوس بن حجر ۱۳۱	ابو حزابة خفاف بن عمیر	عنتر ۱۱	ابو قیس بن الاسلت ۱۶۹
ابو عمر العدل	الاخطل ۱۸۰	ابو دواد الایادی	ابن میاده ۲۰۲
ابو الاسود الدؤلی ۲۱۶	ابراهیم بن هرمه ۲۲۴	امیة بن ابی عائذ الهذلی ۲۷۰	ابن الرومی ۲۷۱
ابو جلدة الیشکری ۲۸۷	الاحوص	ابو العتاهیة ۲۹۷	ابو زبید الطائی
ابو فروس الحمدانی ۳۴۱	ابو العلاء المعری	امرؤ القیس بن عابس ۱۹	امرؤ القیس بن حجر ۳۲ ۱۱۲
ام قیس الضبیة	اشعث بن قیس	الافوه الاودی	ابو کبیر الهذلی
ابو عطاء السندی	ابو الشغب العبسی	ابو الغول الطهوی	الابیرد الیربوعی
الاسود بن یعفر	ابو محمد الفقعسی	الاعلم الهذلی	الاعرج المعنی
اسد بن ناعصة	الباء الموحده		تجتری ۶۷
البعیث ۱۰	بشر بن ابی خازم ۲۶ ۱۰۲	بشامة بن قیس	براء بن ربعی
	التاء المثناة		
تمیم بن مقبل العجلانی ۳۳۵	تابط شرا ۳۳۶	التبع	
	الجیم		
جریر بن الخطفی ۴۵ ۹۰ ۹۲	جابر بن الجعفی الطمعی	جران العود النمیری	جمیل بن معمر
جابر بن رالان السنبسی	الجمیح الاسدی	جبلة بن الایهم ۵۶	
	الحاء المهمله		
حسان بن ثابت ۸۰	حاتم الطائی ۸۳	الحطیئة ۱۰۳	الحارث بن کلدة ۱۳۳

الحارث بن ظالم المری ۱۶۳	الحارث بن وعلة	الحارث بن هشام	حمید بن الارقط
حمید بن ثور	الحرث بن عباد البصری	الحارث بن بدر الغدانی	حمیدان بن عمرو ۳۶
الحرث بن الحلزة	خفاف بن ندبة ۸۷		الخاء المعجمه
الخالدان الولید الصحابی	الخنساء الشاعرة المعروفه ۱۴۴	خوات بن جبیر الانصاری ۱۸۶	
الخطام المجاشعی	الخضرمی بن عامر	خداش بن زهیر	
	الدال		
درید بن الصمة	ذو الرمة ۲۲		
	الراء		
رؤبة بن العجاج ۵	الربیع بن زیاد العبسی	رؤیشد الطائی	الراعی
ربیع بن ضبع الفزاری	الرباب		
	الزای		
زهیر بن ابی سلمی ۳۶ ۱۰۹	زید ابو عمرو بن نفیل ۹۲	زید الخیل بن مهلهل ۱۲۱	الزبیر بن العوام
زیاد الاعجم	زفر بن الحرث الکلابی	زامة بن صعصعة	
	السین المهمله		
سحیم بن وثیل الریاحی ۲۱۳	السموءل بن عادیا ۱۵۱	سجاح وسیلمة الکذابان ۲۸۱	ساعدة بن جویة الهذلی
السلیک بن السلکة	سهم بن العقیلی	سلامة بن جندل	سعید بن ابی کاهل الیشکری
سوید بن کراع العکلی	سعید بن زید احد العشره	سهم بن مالک الفزاری	سابق البربری
سعید بن کراع العکلی	الشین المعجمه		
الشماخ			
	الصاد المهمله		
			صعق بن عبد الله

	الضاد المعجمة	
ضابئ البرجمي	ضرار بن الأزور	
	الطاء	
طفيل الغنوي	١٥١ طرفة العبدي	١٣٥ الطرماح
	العين المهملة	
عوف بن الأحوص	٥٩ عنترة بن شداد العبسي	٥٨ عمران بن حطان
عمارة بن عقيل بن بلال	١٦٠ عمرو بن معدي كرب الزبيدي	عبيد بن الأبرص
عمرو ذي الكلب الهذلي	٢١٢ العباس بن مرداس	الأحوص
عمرو بن شاس الأسدي	٢٩٦ عمرو بن الأطنابة	٣٥٣ عبد الرحمن الحكم أخو مروان
عدي بن زيد التميمي	عمرو بن هند	العجاج بن رؤبة
عبد الله بن قيس الرقيات	عبد الرحمن بن حسان بن الغماس	عبيد بن وهب العبسي
عبد يغوث بن وقاص	عمرو بن عداء	عبد الله بن طاهر
عطارد بن حاجب بن زرارة	عبد المطلب بن هاشم	عروة بن أذينة
عبد العزيز بن زرارة	عضد الدولة	عوف بن خرع
عمارة بن طارق		
عنترة بن مالك العبسي	عروة بن سلمى	
	الغين المعجمة	
	الفاء	
الفند الزماني	الفرزدق	١٢٣ الفضل بن العباس اللهبي
	القاف	
القطامي ٢٠٩	٣٢٩ قيس بن سعد بن عبادة	قيس بن الحصين الحارثي

قعنب ٤٢

قريط بن أنيف

قطامي بن سلمة	قيس بن هبيرة المرادي		
	الكاف		
كعب بن مالك	كثير عزة	كعب بن سعد الغنوي	الكميت بن زيد الأسدي
	اللام		
لبيد العامري ١٥ ٣٦	٢٩٠ ليلى الأخيلية		
	الميم		
مأمون بن هارون الرشيد	٢٢٩ مجنون ليلى	٢١ مسيب بن علس	معوية بن بكر ٤٢١
ميمون بن بدل الكلبي	مزاحم بن الحارث العقيلي	مهلهل بن ربيعة	متمم
المرقش الأصغر	معود بن عبد بن الحارث	معقر بن حمار	مسور
المستخلف الهذلي	مساور بن هند	مضاض بن عمر	١١٢ المتنبي المقرر بالقلب
	النون		
النابغة الذبياني	٣٤٦ النابغة الجعدي	نهشل بن حري	النمر بن تولب العكلي ٣١
	الواو		
الوليد بن عقبة			
	الهاء		
همام خرخ الرمة		هدبة بن خشرم	
	الياء		
يزيد بن مفرغ ٣٤٢	يزيد بن معوية لعنة الله عليه	يزيد بن الحكم الثقفي	

مؤلف کتاب سیاف شیخ خضر بن عطاء الله الموصلی

اشتهار است باسم شریف که الشریف حسن بن نبی
بن برکات تالیف فرموده و بقصیده که در دیباچه
ذکر نموده شریف را مدح گفته است و هزار دینار
صله یافته است مطلع قصیده این است
بدر الملوک امیر المؤمنین ابو علی الحسن الشاهی بالسلام
در مکه معظمه توقف جسته بعد ابن عتیق وزیر شریف
مزبور شیخ را دفتر نشینی ارادت زود رعوت کرد
اجابت نفرموده بنای سعادات محکم شد تا آنکه
شیخ را از مکه اخراج کرد شیخ بعزم مدینه مشرفه بیرون
آمد وزیر خانه او را بتاراج غارت برد این خبر در
میانه مکه و مدینه بشیخ رسید فجاءة در مکه گشت
انتقال نمود در سال یکهزار و هشت هجری روی داد
مرثیه ایضا المهیمانی ثم الجبلانی ثم الطهرانی
ثم الشیرازی فی مجموعه شیراز هفت الاعزاز
هم روز شنبه هفدهم شهر ربیع الثانی سال یکهزار و
هزار و دیگاه و هشت هجری مطابق با رسن شیر
در عهد امارت فرمانروای دولت ... عباس
عباس الملقب بضیر الملک والسلام خیر ختام

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم يا كشاف ضبابة الاوهام بشموس شواهد العلوم يا ماحي ليلة الافهام من
خرايد الرجوم يا مفتح حجاب الوهم عن وسيم الفهم بشوارق المنطوق والمفهوم يا
منح من الخيال من سحات الجلال بطوارق نجوم الرجوم يا مجري ماء البيان في
اللسان ومال اكام الافهام وارواء الاذهان من اطايب المنثور والمنظوم في سائر
الشرايع والاكسار وجنان الخشوع والانكسار ان تصل على نبيك المنجي بطينة
الفصاحة والبيان المتمرس في تيار عباب البلاغة والعرفان رسولك الذي ارسلته
دينه الرجاء وفوت بطاعته ومعصيته الثواب والعقاب وصعدت بقدوة

لسان

الملكوت فاعطيته النور والكتاب
من كان جوهره سلالة هاشم
من نسل ادم في صميم فزار
اعني النبي الهاشمي محمدا
ختم النبوة كوكب الاسعاد

اللهم وخص آله الابرار واصحابه الاخيار من المهاجرين والانصار بمزيد التحية
والتعظيم واكيد التفخيم والتكريم

ما غردت فوق الغصان مطوقه
وما سرت نمر من ارض ذي سلم
وما زرت نجوم الليل من هوة
وما سرى البرق في داج من الظلم

اللهم واجمع شتيت شمل عبادك وادم الامن والامان في بلادك سيما عبدك
منزوه نظم صالح خليقتك وايده بالجنود المعقبات لتايد شريعتك واحفظه

كحماية حريم حرمك واجنبيه لاعطها جودك وكرمك سيدنا ومولانا السيد
الشريف صاحب الحسب والنسب البازخ المنيف ظل الله الوريف المتكفل
القوي والضعيف سلطان السادة الاشرف فريدة عقد آل عبد مناف المشتهر
العدل والانصاف هادم لماس الجور والاعتساف ناشر الوية الامن والامان
لعصيان الله بالعدل والاحسان نور حدقة النبوة والرسالة نور صدغة الفتوة
والبسالة ناسوة الشريعة القويم سالك المسالك المستقيم مقلد اجياد البرايا
بالطوق المجدد والامتنان مقرط اذان الليالي باخبار الفضل والاحسان من منار
العلم والادب فاعلى من دل على شجرة الخلد وملك لاسيل من الجود طيب نبوي اقوله
لايبقى من الكرم سب نبوي لوليه لايعتق من الصدغ خادم جنابه من المجد لازم
كتابه من الاملاك دايرة لعلوشانه من الاملاك من بعض اضاءة ولعوانه من الاقوال
الانوار النبوية على اسرة جبينه وشمعت الاسرار المصطفوية من سره
كمينه ذي الجبين الذي اذا استنار صوب ذي فاقة توقدت عليه مصابيح
البشر والطلاقة والكف الذي فك عن فرسايل والفك الذي من فرسايل
الحرى بقول القايل

كفه

لايستطاع لفضله وصف ولو
ان العباد باسرها افواه
اقدام حيدرة وهدى محمد
فيه ولا بعد وهما ابواه
نسب ازى عنوانه في وجهه
لون لنبا راه فراه
اشبهت ذا اهلا لمجد احمدا
ان المكارم في العلى اشباه
فمن ادعى بعدا النبي وآله
معنى الفضايل كذبت دعواه

اعني مولانا الشريف النقيب والموصوف صاحب الحسب والنسب الموروث
والمكتسب

بدر الملوك امير المؤمنين ابا
على الحسن السامي به سام
خليفة الله من دارت بصوبه
وما يشاء من الاملاك لجرام

مالك الكتاب
محمد صالح بن محمد
٢٨ شعبان
١٣٣٣

في كل وادٍ له صبت هيم به ... في كل وادٍ عظاء خشية ماسوا
لو سابق الدهر لاستدرك سابقه ... لراد مما حواه الدهر اعوام
قل للخوارج موتوا فضلا لكم ... فانما الدين عند الله اسلام
هذا ابن بنت رسول الله طاعته ... فرض وفيه لانف الدهر ارغام
يطيعه من اطاع الله متقيا ... ومن عصاه عليه الغي والزام
وذو اولي الامر قول الله جهتنا ... وهم ائمتنا بالحق قد قاموا
بالحجة الله والحبل المتين ومن ... وغير رضائه الطاعات اثام
ان بدل نابغة الجعدي قرضي فل ... في نظم مدحك من جبريل الهام
فالكامدة بل بحر فائدة ... لدى العقول ببذل الروح تستلم
تبقى وتذهب اشعار ملفقة ... كغيره في حيات الدهر وتنام
واسلم ودم في سرور ثم في دعة ... ما قام بالروح بل بالله اجسام

فان افضل ما يقتنى تحصيله ويعتنى باجماله وتفصيله معرفة ما به الاعجاز والعثور على متداولات الالفاظ من الحقيقة والمجاز وتمييز ما استفيض من الكلام واختزل وتخصيص ما اشتق منه واسترسل وذلك بتتبع الفاظ العرب وتنقيبها والتوغل في لغاتها وبلغاتها وما يسمع من الاعراب في بواديها ومن خطباء الكلام في نواديها ومن فراسية تجد في كلامها ومراتعها ومن سماسرة تهامة في اسواقها ومجامعها وما تزلزلت به السقاة على افواه قلبها وتناحبت بها الرعاة على شفاه عقلها وما تناشدته شعراء قيس وتميم في ساعات المنافسة وترنمت به فصحاء تغلب وبابل ايام المفاتنة من التراكيب التي تمج وتحسن ولا تنفض عنها الالسن وذلك بطالعة اشعار العرب لتبيان اضلاع العربية وقطاتها وعيار حكمها الواضح وعقباتها فان طباع المقلقين بالالفاظ وقرائح الفحول من الشعراء قد عطرت اذيه الفضل طيبا واعطت من غرس عرفها الزهر نصيبا وبرزت من مذاكي كلام الفصاحة ونواشي خدود البلاغة بحقايق تشقها الفطن ومن غرائب المعاني منبجسة في حلل العبارات وحلل الاستعارات وانس بين القلب ومن

نحول ومن لطيف نغم يهام ما يفضح قروع الاكس ويجلو جعد ما ما تنظر الضبا ومن ظريف وصبعا نهم ما تسلب النفس رشاقة فتاق شآم بالم ذكرك الزمن الاشر منها قلب الشفيق غمره واستبد وفم الفحوان وتخص طرف النرجس حيرة

ابن الشقايق تخلدها الحدايق ... شقيقة الروح في روض من الكلم

وقد صنف الاباري في ذلك تصانيف جليلة وتاليف عبر قليلة فمن جامع لغرر اشعارها ومن مفتن بغرائب اخبارهم ومن شارح لتلك القصايد ومن مقتصر منها على النوادر وكانت الابيات المستشهد بها في التفسير بين المشهورين في الاقصار ذكرها في الهدى كالنفس في براعة النهار اعني التفسير الموسوم بالكشاف عن حقايق التنزيل الذي صنفه علامة الدهر وفهامة العصر فخر خوارزم جار الله محمود عامله الله بالكرم والجود والتفسير المدعو بانوار التنزيل الذي الفه المحقق الفاضل المدقق الكامل جامع علوم الاولين والاوايل ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي اعلى الله درجته في الجنان وتغمده عليه رضا بحبل العفو والغفران لما اراد انها ابدعا الاعجام وذوالبنا الكاب من العرب حسل بها التصحيف والاعجام ومرور الليالي والايام وكرور الشهور والاعوام الا ان تخرج من بين النظم بل من بين الكلام وتلحق بالمهملات التي لا تدخل تحت الاقسام لعموا الفاظها وقلة حفاظها ولم اردمن اعتنى بشرحها وتوضيحها ولا من رغب الى تصحيحها وتنقيحها لعدم الاحتفال بهذه اللغة التي وقفت على ثمينة واذن قيل منها بالاقلاع وما اجدرها بان تعتق منها واتولى كالاحبة لدى التوديع وتكرم بنقل المخطوات كالاعزة حال التشييع كيف لا ونحن في زمن طمست فيه نجوم العلوم وعفت الاثار منها والرسوم ليس بها وارس الا الطلل في المدارس ولا مجاور الا الصدا بين املالها الذوارس وقد استوطن اهله ذوايا التحول الا تمسه للانول يتاسفون على اندراس ما بنيك الاطلال ويتلهفون على تلوم وتقدم الجهال ويتشدون بلسان الحال بلا يقال القال

وغنى في الحامس ليس غني ... واصحاب الغنا عادوا سكوتا

والمتون وان تعرضوا لشرح بعض الشواهد فقد اغفلوا اكثر امر المقاصد
خبطوا في مواضع يجب الايما اليها والتنبيه عليها كنسبة البيت الى قصيدة
لم يكن بها وكتعيين بحر وقوافيها وكمل البيت على غير معناه الذي قصده الشاعر واختاره وغير ذلك
مما لا ينبغي ان يرتاب في التعليم فضلا عن تعاطي تفسير القرآن العظيم فرأيت ان اشرح ما يحتاج اليه من
من الشواهد شرحا يتبين منها المقاصد ويتعين الشوارد ليتم فائدتها ويتجلى عايدتها
فشمرت عن ساعد الاجتهاد وهاجرت الهجود والرقاد وركبت كل صعب وقلت كل
الفروع من الاصول ولم ازل انقق بنيانه واعيد اركانه واكرر النظر فيه واتأمل في ظواهره
وحواشيه والاحظ الاوائل والاوايل وانظر في الخارج قبل ان اضع قدمي في المدخل الى ان
القهقرى هل يجد فيما قدمت من قصور وارجع البصر كرتين هل ارى من فطور حتى
جاء بحمد الله كتابا يملأ العيون قره والقلوب سروه قد جمع نخب كل مدون وسيط
مختصرا اغنى عن المحيط والوسيط مفتاح ابواب العلوم والآداب مصباح اظلام
اولي الالباب كشاف اسرار التأويل هادي معالم التنزيل كالدليل لمجاز البيان وسابل
ايجاز التبيان منهاج وصول الاحكام معراج حصول المرام معارج لوامع التحقيقات
مدارج جوامع التدقيقات مطالع بروج اللطائف طوالع دروج الظرائف لآلي
ليالي الانس سيارات سموات القدس دوابق بساتين المعاني حدائق بهارين الكلام
مجموعة الكمالات الانسانية جريدة السعادات النفسانية تشوق الاسماع عيون اشاراته
وتروق الابصار والبصائر حدائق انواره ومشارق انواره فصوص حكم شتملة على فصول
الاشارات ونصوص فتوحاته توخذ بالتلويحات مفصل المقاصد لكم غير مستغني
محصل الفوائد لكم حوى فرائدها الاخفى عنوان فاضته احياء علوم الدين وحكم
قوت قلوب العارفين

ان لم تكن فيه آيات مبينة	فان رؤيته تنبيك بالخبر

وقد اقترنت فيه اشياء ينبغي التنبيه عليها والاشارة اليها وذلك ان كتب العقود
بالكتاب بالاحمر وما انفرد به القاضي بالاصفر وما اتفقا عليه بالاخضر لكل

اولا على الشاهد ثم اللغة والاعراب وما يتعلق بها من القواعد ثم ما يتعلق بالمعنى
ثم القوافي ولحق ما لا ذلك بالقول الشافي ثم اعين اسم الشاعر واذكر قصيدة
وابين حاله واشرح ترجمته مزجا ذلك بالابحاث اللطيفة والنكات الظريفة
والاصلاح الرائقة والابيات الشايقة والاستعارات الرقيقة والعبارات
الرشيقة والاشارات الانيقة ملك محمد مهدي صادق الحسيني الكاظمي
١٣٣٣

فيقول من يطرق اسماعه	كرزك الاول للآخر
واذا ينع بدر كماله ولاح	ويبزر مكاحه وفاح

واذن فجره بالصباح وفادى داعية بالفلاح ومعتبرا بالاسعاف لشرح ابيات الكشاف
والكشاف واحد مدينة الى حضرة من نوه باسمه الكريم اعلاه خلد الله تعالى خلافته الى
يوم لقاه اذ هو حضرة يجلب اليها بضايع العلوم من كل فج عميق ويوصل الى مقاصد
كعبتها مطايا الآمال من كل مرمى سحيق لا زالت عتبة العلية كعبة الفضايل يطوف
عليها ومدينة العلم والآداب يباهي اليها

آمين آمين لا ارضى بواحدة حتى اتمم الفا آمينا

والى رب العزة والكبرياء ابتهل بارق جنان واطلق لسان ان يجعل انجاز مسايله
مقبولة المقتنى واثمار معانيه معسولة المجتنى وان ينفعني به وسائر الطالبين وان يعفو
على عثرات قلوب الخاصين وان يجعله سببا للقوة الحسنى وموجبا للفوز بالدرجة
الاسنى وان يثني عليه بالثناء الجميل والاجر الجزيل انه بالاجابة جدير والطالب
بره واحسانه روضة وغدير وهاانا اشرع في المأمول وبعنايته الله اقول شرح المقدمة

فقمت الى الطعام فقال منهم فريق محمد الانس الطعاما

استشهد به على حذف متعلق الجار من بسم الله الرحمن الرحيم كما حذف من الى
الطعام والتقدير اقوم لبسم الله وملوا الى الطعام وهذا الحذف وهكم الجمهور وعند
ابن السيد جوازه ولهذا لم يركن الى موضع من الاعراب لا يظهر وجهه ومنهم في موضع الحال
الحال لا تكون معرفة فلا يعلم وفريق فاعل قال ويروى نعيم بالراء والعين المهملة من

وهي النبابة ونعيم القوم سيدهم ونخدمقول القول لا سفه له كما توهم شارح ابيات
الجمل على سبق المتكلم من حده النخر وحده عليها احد الفتح النين اكثر من كونها
اذا كرهها عنده وتنى ذو الهاء عنه والانس بفتحتين لغة في الانس بكسر الهمزة وسكون
النون وبالاول رواه الجوهري والمعنى قلت الجن اتوا نارى وهلموا الى الطعام فقال
رجس منهم نحن لا ناكل الطعام نخدم الانس على اكلهم له والبيت من الوافر قطعة
نسب الى عمرو بن الحارث الضبي وقيل لتابط شرا وقيل لعنترة وفي مطلعها

وناد فحضرت بعبد ودمن ... بلدما اريد بها مقاما
سوى ترحيل راحلة وعين ... اكاليها عافة ان تناما
اتوا نارى فقلت منون انتم ... فقالوا الجن قلت عموا ظلاما
فقلت الى الطعام فقال منهم ... نعيم نخدم الانس الطعاما
لقد فضلتم بالاكل فينا ... ولكن ذاك يعقبكم سقاما

وهذا البيت الاخير لم يقع في جميع النسخ وروى مطعنا الطعام فان فيه لاكل الفقراء
والنقاما قال ابو القاسم الزجاجي الناس يغلطون في هذا الشعر يقولون اتوا نارى البيت
فيروونه عموا صباحا وانما هو عموا ظلاما وانشد الابيات قال البطليوسي في شرح ابيات
الجمل لقد اخطأ في غلبته رواية من روى عموا صباحا لان الشعر الذي ذكره وقع كتاب
خبر سدمان منسوبا الى جذيمة بن الفساني في حكاية طويلة زعم لها ملوت ابرج الجن
وكلا الشعرين اكذوبة من كاذيب العرب لم يقع قط والشعر الهاي مطلعه

اتوا نارى فقلت منون انتم ... فقالوا الجن قلت عموا صباحا
نزلت بشعب وادي الجن لما ... رأيت الليل قد نشر الجناحا
اتيتهم وللاقدار حتم ... تلاقي المرء صبحا او رواحا
اتيتهم غريبا مستضيفا ... راوا قتلي اذا فعلوا اجتياحا
اتوني سافرين فقلت اهلا ... رأيت وجوههم وشما صباحا
نحرت لهم وقلت الا هلموا ... كلوا مما طهيت لكم سماحا

اتاني فاشرقوا بنوا بيه ... وقد جن الدجا والنجم لاحا
فنازعني الزجاجة بعد حين ... عزفت لهم بها عسلا وراحا
وحدثني امورا سوف تاتي ... اهزتها الضوارم والرماحا
سامضي للذي قالوا بعزم ... ولا ابغي لذلكم قراحا
اسات الظن فيه ومن اساه ... بكل الناس قد لاقى نجاحا
وقد تاتي الى المرء المنايا ... بابواب الامان سدا صراحا
سيبقى حكم هذا الدهر قويا ... وهلك آخرون به ذباحا
اثعلبة بن عمرو ليس هذا ... اوان النبر فاعتدل السلاحا
اريتم بات الذل موت ... بنجل لن الم به اجتياحا
ولا يبقى نعيم الدهر الا ... لقوم ماجد صدق الكفاحا

وانه آسماك سمى مباركا ... اثرك الله به اثاركا

استشهد به على من سمى كهدى لعنترة الاسم وفيه نظر لجواز ان يكون من اللغز لا يتعدى
وهو بضم السين والفاء الف التنوين حال النصب لانه مفعول ثان لاسماك وسميت
الرجل اذا وضعت له اسما في مولده واستعيد ايضا دعوته بالاسم الموضوع له والاول
الاول ويروى سماك والاسم المبارك الذي يتيمن به ويتفال كغانم وسعيد وانه
اشهر اي اختصك بالاسم المبارك واختار لك اثارك اي اثارك كاضيف كل رفع الخافض ولكنا
والمصدر مضاف الى مفعوله وطوى ذكر الفاعل والمقدر اثرك بالاسم المبارك اثارة
اياك وهذه الجملة كالكاشفة لقوله مباركا ولهذا ترك العاطف وقال ابن جني معنى
اثرك الله بالتسمية الفاضلة كما اثرك بالفضل وقيل اثارك للمعالي والذكر
والبيت من الرجز لابي خالد القناني بفتح القاف نسبة الى قنان بن الغدير
وفي شرح التوضيح قنان جبل اسنى اسد وطيئ في آل عمران عند قول الشاعر وفي الرجز
المضعفاء كافان الباخالد هذا كان من نقدة الخوارج وان بينه وبين قطري بن
الفجاءة مراسلات في القعود وان ذلك لا يجوز وذلك ان قطري بن الفجاءة كان

من الازارقة وهم طايفة من الخوارج فلما اعدا بينهما الكتب اليه فطوى اباها الذي
فلست بخالد وما جعل الرحمن عدلا القاعدا زعم ان الخارجي على الهدى
لعن وجاحد فكتب اليه ابو خالد يقول لقد زاد الحياة الى حبا بنات افن من السماء
عفاء ان يرجا الناس بعدي وان يثرين رفقا بعدي سفاء وان يعرين ان كسى الحوادث
العين عن كرم عجاف وان يضطرمن الدهر بعدي الى لحم غابط القلب جاف
من نفوسهن مرى وفي الرحمن للضعفا كاف وسياق ذلك انشاء الله وفي
الاصابة خالد بن عبد الله القسري بالقاف والنون الخفيفة ويعد الالف لوفد
بني الحارث بن كعب وفد النبي صلى الله عليه وسلم

باسم الذي في كل سورة سمه قد وردت على طريق يصله

استشهد به على جمع سم وسم بالكسر والضم من لغات الاسم في شرح المفصل انه يقال
بكسر السين وضمها قال وكذلك اورد قول الاخفش والله اسما اسما باركا انزل الله
به اشارة كانا الكسر على الاصل من ان الساكن اذا حرك حرك بالكسر والضم لانه وكد اسما الذي
هو سمو والباء من اسم يتعلق بارسل المذكور في البيت قبله وقيل بعده وهو

ارسل فيها بازلا يقرمه فوجها يخبو طريفا بعله

والضمير المستتر في ارسل للراعي والبازل في فيها للابل والبازل البعير الذي انشق
نابه وهو في السنة التاسعة ويقومه يزكي عن الاستعمال لتقوي الضد والعلة وصل
الراعي اسم الذي في كل سورة بذكر اسم هذا الفحل في هذه الابل فوجها اي يقصد الابل
المذكور طريقا بعله لاعتياده تلك الفعلة والبيت من الرجز ايضا لرؤبة بن العجاج من ارجوزة
طويلة راقت في الشعر مطلعها

قلت لزبير لم تصله مربعه هل تعرف الرسم المحيل ادمعه

ورؤبة مولى العجاج وابو العجاج بن العجاج عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن مغراء بن كعب بن
عمرو بن تميم بن سعد بن مالك بن زيد بن تميم القيسي السعدي البصري وهو
وابوه شاعران مشهوران لكل منهما ديوان رجز ليس في شعرهما سوى الارجوز ومدحهما

في الرجز يصيران بالقعدد وحسبهما وغيرهما عدهما النحوي في الطبقة التاسعة من رجاز
الاسلام وسياق ترجمة والده العجاج في الاعراب وهو اكثر شعرا من ابيه واصح وروي
انه كان يقول لابنه اذا اشعرتك فيقول كيف فيقول لان شاعرا من شاعر فقال ابو عمرو
العلاء فتم الشعر بنو الرمة والرجز رؤبة وقيل ابو نوفل النحوي من اشعر الناس قال العجاج
ورؤبة فقيل له لم تقرن الرجاز قال لها الشعر اصل القصيدة وانما الشعر كلام فاجوده اشعر
وما كان من معد بن عدنان افصح من رؤبة قال ابو عبيدة ما شهدت لجة الحسن البصري
الا لجة رؤبة وله يوجد له ولا لابيه في شعرهما حرف مدغم وحكى ابن حبيب ان يونس
النحوي قال كنت عند ابي عمرو بن العلاء فجاءه سيل بنجد والقصر فقام ابو عمرو والقى ابنه رؤبة
بغلته فجلس عليه ثم اقبل عليه يحدثه فقال سيل بالعمر وسالت رؤبة عن اشتقاق اسمه
فاعرضه بعني رؤبة قال يونس فلم املك نفسي عند ذكره فقلت لعلك تظن ان معد بن
عدنان افصح منه ومن ابيه افتعرف انت ما الرؤبة والرؤبة والرؤبة فلم يحر جوابا وقام مغضبا
فقال لي ابو عمرو هذا رجل شريف يزور مجلسنا ويقضي حقوقنا وقد اسات
بما فعلت بما واجهته به فقلت لم املك نفسي عند ذكر رؤبة قال اوقد سلطت
على نفوسهم الناس ثم ضحوا وقال رؤبة حنيرة اللبن والرؤبة قطعة
من الليل والرؤبة جام ماء الفحل والرؤبة القطعة من الخشب يشعب بها الاناء و
الكل بضم الراء وسكون الواو الا هذه الاحنية فبالهمزة الساكنة بلا راء مضمومة وبعدها
باء مفتوحة فواو ساكنة وهي رؤبة وحكى المدايني قال قدم البصرة رجز من رجاز العرب
فجلس الى حلقة فيها الشعراء وجعل يقول انا ارجز العرب انا الذي اقول مروان بن علي وعبد
الملك بن مروان بن سعيد بن العاص وجعل يرفع صوته ويحرك لوراءه من لحيته في الرجز والله انا ارجز من العجاج
فثبت الصوت جمعت بيني وبينه والعجاج وابنه رؤبة حاضر المجلس فقال رؤبة
لابيه قد اضعفك الرجل فقم اليه فاقبل عليه وقال ما انا اذا العجاج وزحف اليه
فقال دعوا العجاج يبين انت قال ما اخذك فتح بغرى انا عبد الله الطويل وكان يعرف
بذلك فقال ما عنيتك ولا قصدتك قال كيف وقد هتفت باسمي وتنبت لفظاني وان

يجمعني وياك مجلس قال اوما في الدنيا عجايب سواك قال ما عملت قال لاكونن عملت قال
عنبت قال فما ابني وقيتر قال اللهم اغفر لي وبيكما عال وانما اردت غيركما فضحك
الناس وكفاه عنه قال ابن قتيبة وكان رقيتر ياكل الفار فلاموه على ذلك قال اولحسن
من دواجنكم ودجاجكم التي تاكل العذرة وهي ياكل الفار الاشباب البرو نفي الطعام
وقال ابو نظم في عبد الرحمن الاقوله

انما الشامت المعير بالشيب	اتقى لا الشباب افتخارا
قد لبست الشباب غضا طريا	فوجدت الشباب ثوبا معارا

وكان وقيتر مقيما بالبصرة الى ان ظهر بها ابرهيم بن عبد الله بن الحسن بن علي رضي الله عنهم
وخرج على المنصور وجرت الواقعة المشهورة فخاف على نفسه وخرج الى البادية حين
الفتنة وبين وصل الى الناحية التي قصدها الذكر اجله بها فمات هنالك سنة خمس
واربعين وماية كذا في ابن خلكان وهو يخالف ما رواه يعقوب بن داود قال الفتى
الخليل ابن احمد يوما بالبصرة فقال يا ابا عبد الله وفي الشعر واللغة والفصاحة الرقيتر
فقلت له وكيف ذلك قال هذا ابن انصرف من دفن وقيتر بن الهجاج فابدة لهم شاعر
اعرابي وقيتر بن الهجاج بن شدقم الباهلي وابوه الهجاج ايضا شاعر ذكره الامدي في المختار
والمؤتلف قال وانشد له ثعلب

قلت لشاة وقد لها اخوان	ذروه والقول له بيان
يا ايها الرقي القذان	قالوا لا تطعم العيان
من وخز يعوث له لسان	والمعوض فرفيه دندان
الى الحول ثم اسم السلام عليكما	ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

استشهد بعلى كون الاسم من بسم الله منها والتقدير بالله الرحمن الرحيم وتم السلام
عليكما وقوع بالنزل لا يجوز رايت اسم زيد واكلت اسم الطعام اجماعا وخرج البيت على العهد
تاويلين احدهما ان السلام اسم من اسماء الله تعالى وفي الكلام اعراب اي الزما اسم الله وكما
ذكرى بعد الحول وقدم المغري به على حد قوله

يا ايها المانح دلوي دونكا	اني رايت الناس يحمدونكا

وفيه ان تقديم معمول اسم الفعل عليه لا يجوز على مذهب الكسائي وقوله تعالى كتاب
الله عليكم والبيت المذكور مؤول لان تاويلهما ان المراد لتبين الله عليكما كما يقال للشيء
المعجب اسم الله عليك تعويذا له من السوء فكانه قال الله عليكما من السوء وقال ابو علي
على حذف مضاف اي ثم اسم معنى السلام عليكما واسم معنى السلام هو السلام وكانه قال
ثم السلام عليكما ولعمري ان ذلك النقص خير من هذه الزيادة وقول الى الحول يتعلق
بقولا في البيت قبله والمعنى اذكرا لي بالذي تعلماه في من الاحسان البكا والتفجع
عليكما ثم ابكيا الى الحول ثم السلام عليكما موكنا عن الامر بترك ما فكان لهما بين القولين
عليه سنة كاملة ولا بد من تقدير ابكا بغير قوله ولا تخشا وجها ولا تخلفا شعر
لان الخش والخلق لا يكونان الا في البكا وانما خص الحول بالذكر لانه غاية الزمان
المشتمل على الشهور المشتملة على الايام المشتملة على الساعات اولها ودعان الاولى
لا ينقطع من التردد الى منازلهم في الدنيا سنة كاملة ثم بعد السنة تقع وتنقطع
فكانه قصد بشاهد ذلك منها وما قيل ان الحول مدة عزاء الجاهلية انما يستقيم اذا
كان الشعر جاهليا وليس كذلك وانما هو نقلة من الطويل للبيد العامري الصحابي
رضي الله عنه قالها وقد حضرته الوفاة مخاطبا لابنته

فتى ابناي ان يعيش ابوهما	وهل انا الا من ربيعة او مضر
وتاخذهما شدقم بما قل	اخافة لا يمن منه ولا اشر
وفي ابني تراث سوة ان جزعتما	وان تسالاهم بخير انهم الخير
تقوما وقولا بالذي تعلماه	ولا تخشا وجها ولا تخلقا شعر
وقولا هو المرء الذي لا يسوءه	اضاع ولا خان الخليل ولا غدر
الى الحول ثم اسم السلام عليكما	ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

فكانت ابنتاه يلبسان ثيابهما في كل يوم ثم ياتيان على جعفر بن كلاب فيرثيانه حولا
كاملا ثم انصرفتا واكثر شراح هذا البيت قد خبطوا في هذا الفصل حتى قال بعضهم

بقوله بكيت سنة من فراقكم ثم سلت عليكما ومن يبك حولا فهو معذور في صوته الظهر
من الكلف ان لبيدا قال ذلك يرثي اخاه لاما يريد وابن عمه عامر بن الطفيل لما اصابهما
ما اصابهما بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم على ما سياتي في الشعر وسبب ذلك عدم
الاطلاع على اهل القصر وتمام البيت ولبيد هذا هو ابو عقيل لبيد بن ربيعة بن مالك
بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ابن معوية بكر بن هوازن بن منصور
بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر الصحابي الشاعر المشهور يختص ادراك
الجاهلية والاسلام شريف فيهما شجاع جواد في الطبقة الثالثة من شعراء الجاهلية
يعرف في قومه لشاعر عرف عامر بجيد جدا قيل انه ضع في الزنا والبكا وايام العرب عالم بانسابهم
غيره وعن عائشة رضي الله عنها وبيت للبيد اثني عشر الف بيت وحدث الاصمعي
قال وفد عامر بن مالك ملاعب الاسنة في رهط من بني جعفر وفيهم لبيد بن ربيعة
وجعفر وعامر بن مالك عم لبيد على النعمان فوجدوا عنده الربيع بن زياد وكان عاملا
لهم ورجل من تجار اهل الشام ليتي زيجون بن توبيل وطبيب يقال له الرطاس وكان النعمان
فدماه النعمان فلما الربيع فخلوته في الجعفريين وذكر معايبهم فدخلوا ليلة فراوا الشر
فخرجوا فضا بالبيد فطاف في رحالهم يحفظ اسلحتهم ويغدو بابلهم فيرعاها فذكر له
الربيع فسالهم فكتموه فقال لا والله لاحفظن لكم متاعا ولا سرحت لكم بعيرا حتى تخبروني
فاخبروه وكانت ام لبيد بنيرة عند الربيع بن زياد فقالوا لهم ما يقدرون ان يجيء
وبينه فاخبره عنكم بقول فلم لا يلقى لبيد النعمان بعده لبيدا فالوا وهل عند النعمان
نعم قالوا فانا نبلوك بثم هذه الناقة وكانت قد اسهم بقلد رقبة الغضبان قلد بقرة
فرعها بالارض ذي الثرة فقال هذه الثرية لا تمسك نارا ولا توصل بدارا ولا تعوا
عودها شعيل وفرعها ذليل واكلها جائع والغنيم عليها قانع فالقوا في الخامس
اردوه منكم بنعس فلو كفى امره بليس فلما اسجوا عند وابه سمعهم وادخلوه على النعمان
فوجدوا يتغدى فقدم الربيع والجالس مملوة من الوبر فاقبل لبيد يقول

كل يوم ما متى مقرعه ... يارب ميجاهي خبر من دعه

كل يوم ما متى مقرعه ... يارب ميجاهي خبر من دعه
نحن بنو ام البنين الاربعة ... سيوف حتف وجفان مترعه
نحن خيار عامر صعصعه ... الضاربون الهام قوم الخضعة
والمطعمون الجفنة المدعدعه ... مهلا ابيت اللعن لا تكلمه
ان استه من برص ملمعه ... وانه يخلف فيها اصبعه
يدخلها حتى يواري اشجعه ... كانه يطلب شيا ضيعه

فرفع النعمان يده من الطعام وقال لقد بعثت والله طعامي اغلام فقال الربيع كذب
والله ايها الملك فقضا النعمان حوائج الجعفريين من وقته ومضى الربيع الى منزله فبعث
اليه النعمان ضعف ما كان يجيزه به وامره بالانصراف الى اهله فكتب اليه الربيع
عرفت ما وقع في صدرك من كلام لبيد واني لست بارحا حتى تبعث الي من يخبرني
بعلم من حضرك من الناس اني لست كما قال فارسل اليه انك لست صانعا بالنقا
مما قال لبيد شيا ولا قادرا على ما زلت به الالسن فالحق باهلك فلحق باهله ثم
ارسل الى النعمان انني رحلت جمالا الى معدة مثلها استعرضا ولا طويلا

بحيث لو وردت لحم باجمعها ... لم ينفذ وارديه من ابن سمويلا
نرى الذوايم لوا البقول بها ... لا شل يعكم ملحا وعشويلا
فانت بارضك بعدي واهلك ... مع الطاسي طوداوابن توبيلا

فاجابه النعمان

شوهد جلك عني حيث شئت ولا ... تكثر علي ودع عنك الاباطيلا
فقد ذكرت بنتي لست ناسيه ... ما جاويت مصر اهل الشام قتالا
وما التقاؤك منه بعد ما عرفت ... هوج المطي به انيا وسلسيلا
قد قيل ذلك ان حقا وان كذبا ... فما اعتذارك من قول اذا قيلا
فالحق بحيث رايت الارض واسعة ... وانشر بها الطرف ان عرضا وطولا

وعن العلاء بن عبد الله قال اجتمع عند الوليد بن عقبة شعراء فيهم لبيد فسالهم الوليد

كان بينه وبين الربيع عند النعمان فقال لبيد هذا كان من امر الجاهلية وقد جاء الاسلام
فالح عليه الوليد فجعل يحدثهم بحديث رجل من بني نفال ما سمعنا منه فقال الرجل ابن اخيك
بعدك ابوك سبيل ذلك ولا كان من ينشد ذلك الشاهد فجزاك وفد لبيد على النبي صلى
الله عليه وسلم في وفد بني كلاب بعد وفاة الخيار بن فاسلم وصابر وحسن اسلامه
وكان من المؤلفة وفي الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم قال اصدق كلمة قالها الشاعر
كلمة لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل والظاهر ان المراد الصدق فقط فان الحصر هو وكل
نعيم لا محالة زائل كذبه فيه الصدق كما وجد بل النبي صلى الله عليه وسلم كما في
وعثمان بن مظعون كما في الزفان نعيم الآخرة لا يزول وكان الله على نفسه الاقبال الصالح
واقام واستمر على ذلك في الاسلام وكان قد قتل الكوفة في امرة الوليد بن عقبة وكانت له
جفنتان يغدو بهما ويروح على قومه في المسجد يطعمهم فبت يوما والوليد على المنبر فرأى
فقال ما اعلم فقال هذا دعان ابو عقيل وحم الله ما اعلم على رؤسه ثم نزل وارسل
اليه مائة بكرة وكتب معها

ارى الجزار يشحذ شفرتيه ... اذا هبت رياح ابي عقيل
اغر الوجه ابيض عامري ... طويل الباع كالسيف الصقيل
وفي ابن الجعفري بحافتيه ... على العلات والمال القليل
يخر الكوم اذ سحبت عليه ... ذيول سبائجا وبيا الاسيل

فلما جاءته الجزر شكر له وقال الخير ثم قال لابنته اجيبيه فقالت

اذا هبت رياح ابي عقيل ... دعونا عند هبتها الوليدا
اسم الانف اميه منتميا ... اعان على مروته لبيدا
باشال الخصاب كان ركابا ... عليها من بني حام قعودا
ابا وهب جزاك الله خيرا ... نحرناها والطعنا الثريدا
فعلان الكريم لمعاد ... وظني بابن ارويا ان يعودا

فقال لها لبيد اجدت لولا انك استزدتيه فقالت انما استزدته لانه سالك ذلك وكان

سؤرها استزدته فقال لها عذرك بعذرك وانما قال لابنته اجيبيه ولم يجبه
كان قد ترك الشعر في الاسلام روي انه لم يقل بعد الاية بيتا واحدا وهو

ما عاتب المرء الكريم كنفسه ... والمرء يصلحه القرين الصالح
وقيل هو الحمد لله اذ لم يأتني اجلي ... خزاكنيت من الاسلام مرسلا

وقيل ان هذا البيت افرقه من بعائر اول هذا يخالف ما سبق من ان الابيات التي فيها
الشاهد قالها عند موته وروي عن الشعبي ان عمر رضي الله عنه كتب الى المغيرة بن شعبة
عامله بالكوفة ان استنشد من عندك من شعراء مصر اشعارا قالوا في الاسلام فارسل
الى الاعلب العجلي ان انشدني فقال

لقد طلبت عيشا موجودا ... ارجل او يدام قصيدا

ثم ارسل الى لبيد ان انشدني فقال ان شئت ما عوضتني عنه يعني الجاهلية قال لا ما
في الاسلام فانطلق الى بيته وكتب سورة البقرة في صحيفة ثم اتى بها فقال ابدلني الله هذه
في الاسلام مكان الشعر فكتب بذلك المغيرة الى عمر فنقص من عطاء الاعلب خمسمائة
وزاد في عطاء لبيد فكان عطاء الفين وخمسمائة فكتب الاعلب الى عمر اليس الذي
نفعني عطائي ان اطعتك فرد عليه خمسمائة وانزل لبيد على الالفين والخمسمائة لما كان في
زمن معوية واراد ان يجعل عطايا الناس الفين فقال له هذان القوطان فاعده العلاوة
يعني القوطين الالفين وبالعلاوة الخمس مائة فقال لبيد اموت وتبقى لك القوطان
العلاوة وانما اقامة اليوم ولقد قرئ له روي لنا عطاه على حالة ثم مات بعد ذلك بيسير
وقد يقضي وعاش لبيد مائة وستين او اربعين او خمسا واربعين وثمانين وقيل الجاهلية
والباقي في الاسلام ومن شعره لما بلغ السبعين

كان وفد جاوزت سبعين سنة ... خلفت جباس يبكي ودائيا

فلما جاوزها قال

بانت تشكي الى النفس مجهشة ... وقد حملتك سبعا بعد سبعينا
فان تزادي ثلاثا تبلغي املا ... وفي الثلاث وفاء للثمانينا

فلما بلغ مائة وعشرين قال

ولقد بهت من الحياة وطولها ... وسؤال هذا الناس كيف لبيدا
غلب القرا كان غير مغالب ... دهر طويل دائم مكدود
يوم اردى باق على ولياله ... وكلاهما بعد المضي يعود
واراه باق مثل يوم لقيته ... لم ينقص وضعفت وهو تليد

فلما حضرته الوفاة قال لابنته ما قال ومن خالد بن سعيد ان لبيدا لما حضرته الوفاة قال لابن اخته ولم يكن له ولد ذكر يا بني ان لك عندي فاذا قبضني فاغسلني وكفني واستقبل بي القبلة وتجه بي نحوه ولا تنح علي بواعثة ولا تقم علي نائحة وانظر الى جنتي التي كنت اصنعها فاجدها صنعتها ثم احملها الى المسجد لمن كان يغشاني عليها فاذا لم الاقاها قدمها اليهم فاذا فرغوا فقل لهم احضروا جنازة لعمكم لبيد ثم قال

فاذا وقفت اباك فاجعل ... فوقه خشبا وطينا
وصفا يحاصمنا روا ... سبها بدون الغضونا
ليقين حر الوجه من ... عفر التراب ولن يقينا
اني هل ابصرت اعمامي ... بني ام البنينا
واري الذي كان الارامل ... في الشتاء له ظنينا
ولاشريك والمنازل ... في المضيق اذا لقينا
سان سمعت ولا راب بنا لهم في الفنا ... فبقيت بعدهم وكنت بلوى صحبهم
يعني وصاحبك يبقى ان سلمت بنا شوقا ... واعلم بما لك بدلك سنعيا او هنا

وكانت وفاته بالكوفة يوم صلى معاوية لصلح الحسن رضي الله عنه وقيل في خلافة عثمان رضي الله عنه

معاذ الاله ان تكون كظبية ... ولا دمية ولا هقيلة ربرب

استشهد به على ان الاصل الله الاله وفيه نظر لجواز ان يكون الاله لفظا مستقلا ليس وهو المعبود بحق لا العلم المزيد الى الاصل المفردة نعم في البيت دلالة على هو لبط

الالف كلامهم ولا منكر له واصل الكلام اعوذ بالمعبود بحق معاذ الى اعتصم من الخطاء في تشبيه المحبوبة بالاشياء المذكورة والدمية بضم الدال المهملة بكون الميم وفتح الياء آخر الحروف الصنم والجمع الدمى وهو الصورة من العاج ونحوه قال العلامة حيث دمية لانها كانت او لانصوره بالحمرة فكانها اخذت من الدم والهقيلة كريمة الحق وكريمة الابل وعقيلة كل شيء اكرمه والدرة عقيلة البحر والربرب بالباء بين موحدتين القطيع من بقر الوحش والمعنى اعتصم بالله اعتصاما من تشبيه المحبوبة بالاشياء المذكورة فان هذه الاشياء دونها وقاصرة عن رتبتها ولما كان في ذلك معنى النفي اتى بالا المذكورة للنفي التي تاكيدا كما في قوله فما سودتني عامر عن وراثة ابي الله ان اسمو بام ولا اب وابيت من الطويل للمغيث بن الحريث كما في الحماسة لا لامية بن ابي الصلت كما في حاشية الخطيب العلامة من قصيدة مطلعها

خيال لام السليل ودوفا ... مسيرة شهر للبريد المذبذب
فقلت له اهلا وسهلا ومرحبا ... قرت بنا ميل وسهل ومرحب
معاذ الاله ان تكون كظبية ... ولا دمية ولا هقيلة ربرب
ولكنها زادت على الحسن كله ... كما لا ومن طيب على كل طيب
وان تشتري في البلاد وتنزلي ... لبا المنزل الاقصى اذا لم ترغب
ولست وان قربت يوما بسابح ... خلاف ولا ذي ابتغاء التحبب
ويعذله قوم كثير تجارة ... وينعى من ذاك ديني ومنصب
فقلت له ان الغنى حقيقة ... وعيش وذكانا على حد سكب
وقد علم ان العشيرة كلها ... سواء لحضري من خاف ابن وبل
فكنت انا الظامي حقيقة وابل ... كما كان يحمي عن حقايقها الب

والعبث هو ابن الحرث بن جابر بن سوى بن سلمة بن عبد الله بن غنم بن تغلب بن وبيع بن تغلب بن الغوث بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وابن هو صاحب القصة بنو تغلب وهو اسم رجل للقبيلة وهو صفة في الاصل نقل من فعيل بمعنى مفعول قال ابو العلاء

والبعث هذا لا يعرف له اسم غيره واما البعث الجاهلي فاسم جاء في بيت رؤبة
سمى بعثا لقوله تبعث بعد ما الرث فؤادي واستخذ عزمي هكذا رواه ابن السيرافي
في شرح الحماسة وفي الصحاح البعث اسم شاعر من تميم سمي به لقوله

تبعث مني ما تبعث بعدما | استمر فؤادي واستمر عزمي
ان بني يطلبن علي الاماس الاثمينا

استشهد به على ان ناس اسم الاناس كما ان الله اسم الاله وعبر ابن جني بذلك على ان
البعث شاذ كما قاله القاضي عند قوله تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر
وعبارته كالكشاف ثمه والناس اسم الاناس والاول منه بجامعة والثاني منه بحذف الهمزة
ثم قال القاضي حذفت الهمزة حذفا في اوله وعوض عنها حرف التعريف ولهذا لا يكاد
يفرق بينهما وانما البعث شاذ انتهى وفي الصحاح اسم الاناس مخفف ولم يجعلوا الالف واللام
فيه عوضا من الهمزة المحذوفة لانه لو كان كذلك لما اجتمع مع المعوض عنه وقال ابن الناظم
وانشد البيت وهو خلاف ما ادعاه الكشاف من الحذف والتعويض اللهم الا ان يكون
نظره في الحذف فقط وهو خلاف ما ذكره القاضي فتامل والبيت من الكامل المجزوء
وقد جعله الترشيح ولا يعرف له قائل وبعده

نذر هم شتى وقد | كانوا جميعا وافرينا
كخلقة من ابي رباح يشهد ما لامه الكبار

استشهد به على ان اسل الله لاله لان الضرورة ترد الاشياء الى اصولها وفيه ايضا ما نقله من
عدم الدلالة لزعم بدل على مجيء بمعنى الرواية لا على ان هذا اسلوب واليه في الضرورة على
ان البيت رواه الصغاني للاهم الكبار وعليه فلا شاهد فيه واستشهد به الفاء على مجيء
في غير ابتداء والاصل ابتداء بجي الاثنين وعلى تخفيف سهم والاصل التشديد بنقل حركة عينه
ان ولو استشهد بقراءة وهو الذي في انهما لاه وفي الارض لاه لكان اولى وان كانت شاذة
متعلقة بحذف وصاف كخلقة اي رباح بفتح الحاء المهملة والقاف الرمح الخلف وهو الصم والرباح
بفتح الراء المهملة والباء الموحدة وبعد الالف حاء مهملة كنية رجل ويشهد ما روى بدل ربيعها

والكبار صيغة للمفاعل وهو بضم الكاف وتخفيف الباء الموحدة صيغة مبالغة من
الكبر بمعنى العظم يقال لكبير كبير اي عظيم فهو كثير وكبار فاذا اردت قيل كبار بالتشديد
وما قوله تعالى ومكروا مكرا كبارا والمعنى حلفه كخلفه كابنه او صادرة من ابي رباح
يشهد ما لديهما الهم العظيم والبيت من مخلع البسيط من قصيدة للاعشى ميمون مطلعها

الموت والرمل وعادا | اقنام الليل والنهار
اودوا فلم يبقوا تادوا | فقاعلى ازمة قدار
وقبلهم عالت المنايا | لحما فلم يحمها الحذار
وهل بالحي من حديد | يوم من الشر مستطار
واهل همدان جمعوا الكر | الذي يجمع الخيار
واهل جرانت عليهم | فاقدت عيشهم فبار
فصبحهم من الدواهي | ناهز عقبا الدمار
وقد عتوا في ضلال ملك | مؤيد عقلهم جبار
ومزدهر عجل وبار | فهلكت جمرة وبار
بل بيت شعري ديار ليث | هل يستفان سفار
ام هل يعودن بعد تبر | على اخي شدة بزار
ام هل يبذن من لقوح | بالنهب من فزة صرار
اقسموا حلفا جهارا | وفض ما عندنا غرار
نحن جميعا ولم يقدكم | طعن لنا في الكلى فوار
تالله لا نطيكم | الاعوار اقذ اعوار
كخلقة من ابي رباح | يشهد ما لامه الكبار

والاعشى هذا هو ابو بصير ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد
بن سعد بن قيس بن ثعلبة بن الحفص بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن
هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار من شعراء الجاهلية وفحولهم ومن

فهم على سائرهم عند البعض سلك في شعره كل مسلك وقال في اكثر اغراض الشعر وبين
فنون قديم من الفحول اكثر شعرا منه ويسئل ابن ابي حفصة من اشعر العرب فقال الذي

يقول نازعتهم قضب الريحان متكئا | وقهوة مزة راووقها خضل

وسئل يونس النحوي من اشعر الناس قال الاعمى الذي يقول

ودع هريرة ان الركب مرتحل | وهل تطيق وداعا ايها الرجل

ركب والناقة اذا رهب وزهير اذا رغب والاعشى اذا طرب وقال ابو عبيدة
من قدم الاعشى بحجة كثرة طوالة الجياد وتصرفه في المدائح والهجاء وسائر فنون الشعر
وليس ذلك لغيره وهو اول من سأل الشعر واتجر به لقاصي البلاد وكان يغني بشعره
فكانوا يسمونه صناجة العرب لجودة شعره وكان ابو عمرو بن العلاء يقدمه ويعظمه
ويقول شاعر مجيد كثير الاعاريض والافنان واذا سئل عنه وعن لبيد قال لبيد مقل
صالح والاعشى بحر شاعر وقال عبد الملك بن مروان لهشيم بن صالح مؤدب ولده
شعر الاعشى فانه شبيه بالباز يصيد ما بين الكوكب الى العقاب وفي الاغاني قال
من اهل البصرة قال حججت سنة فبينا انا السير في ليلة اذ نظرت الى رجل شاب راكب
على ظهر فدفعه يخطر به يذهب به ويجيء وهو يترنم ويقول

هل يبلغنهم الى الصباح | فضل كان راسه جماح

فقلت انه لمسرور فاستوحشت منه فتزودت على ذاهبا ولعلها حتى اتيت به فقلت
من اشعر الناس قال الذي يقول

نظروا الفتى بعين ساخطة | وعليك القيظ ان جاهدوا

يعني طرفه قلت ثم من قال الذي يقول وتبرد برد رداء العروس بالسيف فرقت
فيه العبير يعني الاعشى ثم ذهب به وكان اذا مدح احدا في شعره رفعه واذا هجاه
وهي انفجأت البراءة فقالت لي بنات عذكدن على قتيب بواحدة تنوي اهلها
ان تنفق قتيب بواحدة فما شعر الا بخرور قد بعث بها اليه فقال ما هذا قالوا فلانة
قد تزوجت قتيب بالانوى فاتاه مثل ذلك فسأل عنها فقيل مثل ذلك فلم يزل يذهب
بواحدة بعد واحدة حتى نزوجن جميعا وهجا رجلا من كلب فقال

بنو النهر الحرام نلت منهم | ولست من الكرام بني عبيد
ولا من وهط جبار بن فهر | ولا من وهط حارثة بن زيد

وهؤلاء كلهم من كلب فقال الكلبي لابائك انا اشرف من هؤلاء كلهم وتغيظ عليه
فاغار على قوم فاصاب الاعشى فيهم فاسر منهم نفرا فيهم الاعشى ولا يعرفه ثم جاء حتى نزل
بشريح بن السموءل بن عاديا يحصنه الابلق فمر شريح بالاعشى فناداه الاعشى

شريح لا تتركني بعد ما علقت | حبالك اليوم بعد القد اظفاري
فقد علمت ما بيني وبينهم | وطالما فيهم زادي وتسياري
فكان اكرمهم عهدا واوفهم | عقدا ابوك بعرف غير انكاري
كالغيث ما انتظروه جاد وابله | وفي الشدائد كالمستاد الضاري
كن كالسموءل اذ طاف الهمام به | في جحفل كسواد الليل جرار
اذا سامه خطتي خسف فقال له | قل ما تشاء فاني سامع حاري
فقال غدر وكل انت بينهما | فاختر وما فيهما حظ لمختار
فشك غير طويل ثم قال له | اقتل اسيرك اني مانع جاري
وسوف يعقبني ان ظفرت به | رب كريم وبعض ذات اطهار
لقد من الدنيا ذا مهب هدرا | وما نطلت اذا استودعن اسراري
فاختار اوزاعه كي لا يبيت بها | ولم يكن عهده فيها بخفتار

وسيأتي خبر هذه الابيات في ترجمة السموءل فجاء شريح بن السموءل الى الكلبي فقال له
هذا الاسير فقال هو لك فاطلقه وقال اقم عندي حتى اكرمك واجيزك فقال الاعشى
ان من تمام صنيعك الى ان تعطيني ناقة نجيبة وتخليني السامة فاعطاه ناقة ركبها
ومضى من ساعته وبلغ الكلبي ان الذي وهب لشريح هو الاعشى فارسل اليه ليسأله عن
الاسير الذي وهبت لك حتى اجيزه واعطيه فقال قد مضى فارسل الكلبي في اثره فلم يلحقه
وعن محمد بن السائب قال اتى الاعشى الاسود العنسي وقد تنبأ بصنعاء فاستيطاها ونزل
الاسود اليمن عندنا مبين ولكن نغشيك عرسا فاعطاه خمسائة فقال ذهبا وبخمسائة

حلالا وعنبرا فخرج فلما مر بلاد بني عامر جاءتهم على ماء فاتى علقمة بن علاثة فقال
قال فاخبرني قال من الجن والانس قال نعم قال ومن الموت فقال الا فاخبر بالطلال
اخبرني قال اخبرتك قال من الجن والانس قال نعم قال ومن الموت قال نعم قال وكيف تخبرني بين
الموت قال ان مت زعموا بعث الى الملك الذي قال الان علمت انك قد اخبرتني من
الموت فذبح عامرا وهجا علقمة فمن قوله ترتيبتون في الشتى ملاء بطونكم جياعا
عرق نبتن خماصا فرفع علقمة يديه وقال لعنة الله ان كان كاذبا اضمن تعمله عليا
وستاتي بعض اخباره مع علقمة في النقرة عند قوله تعالى سبحانك لا علم لنا الا
وكل الاشي قال اتيت سلامة ذا فائض فاطلت المقام بباب حتى وصلت اليه فانشده

ان علاء وان مرتحلا ... وان في الشعر انه مفعول
استاثر الله بالوفاء وبالعدل ... وولى الملامة الرجلا
الشعر قلدته سلامة فا ... فائق والشيء حيث ما جعلا

فقال صدقت الشيء حيث ما جعل ولمرثي بمائة من الابل وكساه حللا واعطاه كرشا
مدبوغة مملوة عنبرا وقال اياك وان تخدع عما فيها فاكيت به الحيرة فبعثها ثلاثا
ناقة حمراء فالبحتري بن منتوى وابو بقا الاعشى كان الاعشى قد دا ولهذا يقول

استاثر الله بالوفاء وبالعدل ... وولى الملامة الرجلا

وكان لبيد متبنا ولهذا يقول

من هداه سبيل الخير اهتدى ... ناعم البال ومن شاء اضل

فقيل لرجل من ابن لهذا الاعشى فذهب فقال من العباد من نصارى الحيرة كان بايتهم
فيشتري منهم الخمر فاقتوه ذلك وفي ترجمة الشعراء لابن قتيبة انه كان نقيما للملكين كما تقدم
في شعره فانه قال في قصيدة يمدح بها النعمان بن المنذر

فلا تخفي كامرئ لك نعمة ... على شاهدي يا شاهد الله فاشهدا

وكان قرينه الذي يلقي الشعر على لسانه من الجن يسمى مسحل السكران بن جندل ويعرف
ما حكى الاعشى عن نفسه انه قال خرجت اريد قيس بن معدي كرب في حضرموت فضللت

تائقي في اول ارض اليمن واصابني مطر ورعد شديد يعتري لطلب الشرب وكانا الجمال
فوقفت عيني على جنان من شعري فقصدته فاذا انا بشيخ على باب الجنان فسلمت عليه فرد علي السلام
وادخلني الى بيت كان الى جانب البيت الذي كان على بابه وقال لي اسطر الملك
واسرج وجاء بشيء فجلست عليه فقال لي من تكون وابن تريد فقلت انا الاعشى
واريد قيس بن معدي كرب فقال احياك الله اظنك قد مدحته بشعر فقلت نعم قال
انشدني فابتدات انشده

رحلت سمية غدوة اجمالها ... غضبى عليك فما تقول بدالها

القصيدة الائية في يونس فلما انشدته البيت الاول منها قال احسبك اعلا القصيدة
قلت نعم قال ومن سمية هذه التي تشبب بها قلت لا اعرفها ولكنه اسم التقى
باسمية الموحى فاذا جارية جماسية قد خرجت وقالت ما بشانا ابه قال انشدي عليك
قصيدتي التي مدحت بها قيس ابن معدي كرب وتشبيت بك في اولها فانشدت
وانشدتها من اولها الى اخرها ما لوثت منها حرفا فقال انصرفي فانصرفت فقال هل
من غير هذا قلت نعم كان بيني وبين ابن عم لي يقال له يزيد بن سهل كان يرمي
الحمام فجاءني وهجوته فاعجبته قال فما قلت فيه قال قصيدة اولها

ودع هريرة ان الركب مرتحل ... وهل تطيق فراقا ايها الرجل

القصيدة الائية في يونس ايضا فلما انشدته البيت الاول قال احسبك اعلا القصيدة
قلت نعم قال ومن هريرة هذه التي تشبب بها قلت لا اعرفها وانما سبيلها سبيل التي
قبلها فنادى يا هريرة فاذا الجارية قد خرجت الشعر من الاولى فقال انشدي فجعلت قصيدتي
بها لثابت بن يزيد بن سهل فانشدتها من اولها الى اخرها ما لوثت منها حرفا فتبسم
وغشي عليه فلما افاق قال ما ارى ما تزل يفرح روعك بالجبر انا ما حسبك حسان بن
الثابت الذي على لسانك الشعر فبكت نفسي ورجعت الى وكنت المطر فقلت له لو
مدحتني عليه والى بعث مقصدي وقال لا تخف عنا ولا تخاف لا تمنع بلادك فبعث
الاعشى الى ان ادرك الاسلام في اخر عمره ويصل الى النبي صلى الله عليه وسلم وامتدحه

بقصيدة الدالية الآتية في آخر البقرة التي أولها

الوقعة ضربنا الليلة ابدا | وعادك ما عاد السليل السيدا

وكان ذلك عام الحديبية فرده ابو سفيان بن حرب فقال له اين ابا بصير قال اتت
صاحبكم هذا لا اسلم قال انه نبي لا يعرض خلال ويحرمها عليك وكلمك فيه
ولك وفق قال وما هي قال الزنا قال لقد تركني وما تركه ثم ماذا قال القمار قال
ارغبة رغبت منه عوضا عنه ثم ماذا قال الربا قال اربا وانت فقط ثم ماذا قال الخمر
اربح الى سبابة رغبت لي في الهراس فاشربها ثم اعود فقال ابو سفيان هل لك في
مما صنعت به عني وهو الان في مدة نرتاغ ما بين الابل حمرا ونرجع الى بلدنا
هذه ونظر ما ابصير اليه ارتاقا فان ظهرنا عليه كنت قد اخذت خلعا وان ظهر علينا
اثبته قال ما اكره ذلك فانطلق ابو سفيان الى منزله وجمع اصحابه من قريش فقال
قريش هذا اعشى بني قيس صناجة العرب ما مدح احدا فاتبعه من قدره والله لئن
محمدا فاتبعه ليضربن عليكم نيران العرب بشعره فاجمعوا له مائة من الابل فعلقوا حدها
وانطلق الى بلده فلما كان بقاع سفومة من اليمامة رمى به بعيره فقتله وفيه يقول
الا ان اذا اراد الفتيان ان يشهدوا خوجا الا فمروه فثوبوا عنده وستوا عليه فضلا
وجعلوه منزل رجل منهم وقيل قال ارجع الى اليمامة فاشبع من الاهبين الخمر ارتيا

وسياتي في هذا الكتاب له اخبار متفرقة | الغشى سبعة عشر رجلا من الشعراء

قيس هذا واعشى باهلة واسمه عامر وسياتي في مهم واعشى بني قيس احد الاسود بن يعفر
وسياتي في س والاهلاميون منهم اعشى بن ربيعة بن ذهل الشيباني واسمه عبد الله بن
خارجة واعشى همدان واسمه عبد الرحمن وسياتي في س ايضا واعشى طرود من سليم وسياتي
في البقرة واعشى بني الحرماز من تميم وسياتي في المؤمنين واعشى بني فاسد في المخالف
المؤلف انه جاهلي وهو من بني قيس واعشى بن معروف اسمه خشبة وفي المؤلف
الاتي ابن الكيت بن معروف واعشى عكل واسمه كعش واعشى بني عقيل واسمه معاذ واعشى
بن سعد واعشى تغلب واسمه عبد الله بن عمرو واعشى بني عوف بن مهلم واسمه شهاب واعشى

بني منقر واسمه عبد الله واعشى بني خلان واسمه سلمة والاعشى بن البنا من بني نهشل

النبي الا لا يارب الله في سهيل | لاذا ما الله بارك في الرجال

استشهد به على ان حذف الف الجلالة اذا جاء للضرورة لا يجوز في السعة وسياتي في
سورة الانعام بيت اخر من هذا القبيل وهو اقبل سيل جاء من امر الله يحرد حرد الجنة المغلة
وسهيل اسم رجل والبيت معناه ظاهر وهو من الوافر لا يعلم قائله

سموت بالجد يا ابن الاكرمين ابا | اولت غيرك الوفي الا ذات رجانا

الشاهد بجدان قوله الرحمن لا يطلق على غيره تعالى واطلاقه في البيت على رحمن
اليمامة وهو مسيلمة الكذاب لعنه الله تعنت في الكفر وملؤا دماهم الى تغيير اللغة فلا يلتفت
اليه وفي الصحاح والرحمن اسم محض بالله لا يجوز ان يسمى به غيره لانه اذا قال قائل لمن دعوا
الله او ادعوا الرحمن فقابل به الاسم الذي لا يشركه فيه غيره وكان مسيلمة الكذاب يقال
له رحمن اليمامة والسمو العلو والارتفاع يقال سموت وسميت مثل علوت وعليت
وسلوت وسليت عن تغلب والجد الحظ ويقال ابن السكيت الشرف والجدي يكونان بالاباء
والحسب الكرم يكونان في الرجل وان لم يكن له اباء لهم شرف ويروى لاكرمين بدل
الاكرمين والغيث المطر والبيت من البسيط ولم ار من فسره

اذا رددتم الفتاة مني ثلاثة | يدي ولساني والضمير المحجبا

استشهد به على ان الشكر مقابل الفؤاد باحد الثلاث المذكورة وهي مكافاة باليد
وسائر الجوارح من اداب النفس في الطاعة ونشر المحامد باللسان ووقف الفؤاد على المحبة
والاعتقاد بانه ولي النعمة وبالغ فيه للدعي جعل مطاردة ناقته في مقابلة الفتاة ملكا
لاصحابها مستفادا منها فكانه قال يدي ولساني وقلبي لكم فليس في اليد والجوارح الا
مكافاتكم مقدمتكم ولا في اللسان الا ثناؤكم ومحمدتكم ولا في القلب الا محبتكم ومحبتكم
ووصف الضمير بالمحجب اشارة الى انهم ملكوه ظاهرا وباطنا وفزع بان البيت ليس فيه
تشبيه الاشياء الثلاثة شكرا واجاب السعد بانه تمثيل لنا وشعب الشكر لا استدلال
له واستشهاد عليه ورد عليه السيد السند بانه استدلال معنوي على ان الشكر يطلق على

ما اضاف الوارد الثلاثة وبيان ذلك ان جعله بازاء النعم وكلما هو جزاء النعمة عرفا يطلق
عليه الشكر لغة فعلم ان الشكر شامل للثلاثة ونسبة الحق الى عدم الشدة في الحول
عصام وفيه ان الاستشهاد به لعرضا طلاق الشكر عرفا على الثلاثة فكيف يصح بناء
الاستشهاد على ان كلما تفرع عليها وهو شكر اورد عليه ايضا ان شهادة البيت لا تتم
الا بجعل الجميع شكرا ولا يفيد كون كل من الثلاثة شكرا ونكلف السيد في دفعه بان
كون القول وحده شكرا مستفيض مستغن عن البيان فلما تتم الشاهد الا بعد ان يبدو عدها
للثلاثة علم ان كل واحد شكر على ان ظاهر عبارته مشعر بالتفريع لا لان الشكر لا يكون الا بجميع
الثلاثة ويمكن دفع الايراد بان ما يفيده النعماء وتجاوزي بالشكر تفريد لها فاذن كم
النعماء ان التنبيه المحذوف الثلاثة هو الشكر فيكون كل واحد شكرا البصلح تفضيلا لهن
الثلاثة والبيت من الطويل لجرير من قصيدة طايل وفي بعض الحواشي ان الخاطب به علي بن ابي
طالب رضي الله تعالى عنه ؛

فارسلها العراك ولم يذدها ؛ ولم يشفق على نغص الدخال

استشهد به على ان الحمد لله خال وان دخلها التعريف واصله نحمد الله الحمد بالنصب كما
في العراك فانه حال وهو معرف على تاويل معتركة العراك وشرط الحال ان تكون نكرة وفيه
ثلاث مذاهب الاول مذهب سيبويه وهو انه مصدر في موضع الحال الثاني مذهب
الفارسي وهو انه معمول مقدر اي يعتزلها العراك والثالث انه معمول لحال محذوفة اي
معتركة العراك وذهب ابن الطراوة الى ان العراك نعت مصدر محذوف وليس بحال اي
فارسلها الارسال العراك وروي فاوردها العراك وذهب ثعلب الى ان العراك مفعول
ثان لاورد وقال الشريف الشبلي لولا ان العراك مصدر لم يجز ان يقع حالا وهو معرفة
فلو قال ارسلها الخارج لم يجز اما لان الصفة لا فرق بين تعريفه وتنكيره لانه اسم جنس
وتوسل في ذلك فانا نسيا وركضا اي ماشيا وركضا لان المصادر يقع موقع الحال كثيرا
اذا كان مدلولا من الفعل فان الايتيان ضرب من المشي وكذلك العراك ضرب من الارسال لان
ارسلها يحفظ اطلقها والمصدر يؤكد الفعل والفعل يؤكده فتاكيده بمنزلة معرفة كان المصدر

اوكره وانما الدلالة للمصدر على اسم الفاعل فكانه قال ارسلها معتركة العراك فالعراك
على هذا مصدر والفعل الذي عليه هو الحال والحاصل ان جعل العراك في موضع الحال
وهو معرفة انما ساغ للاشتقاق في المصادر لان لفظها ليس بلفظ الحال لانه صفة الحال
ان يكون بالصفات ولو صرحت بالصفة لم يجز دخول الالف واللام لم تقل ارسلها
الخارج او المعترك فعلم انه نائب عن الفاعل ولا اصل ارسلها معتركة ثم جعل الاسم
موضع اسم الفاعل لشابهه له فصار يعتزلها العراك ثم جعل المصدر موضع الفعل لدلالة عليه
فصار العراك والعراك بكسر العين المهملة مصدر عارك يعارك معاركة وعراكا يقال
اوردها العراك اذا اوردها جميعها الماء من قولهم اعتركه القوم اذا ازدحموا في
العراك وفي الصحاح اوردها العراك اذا اوردها جميعها الماء ونصب نصب المصادر
اي اوردها عراكا ثم دخل عليه الالف واللام كما قالوا الحمد لله فجعل نصبه لم يغير
الالف واللام المصدر عن حاله ولارسال بمعنى التخلية والضمير المستتر فيه للحمار
والباء في للاتن السابق ذكرها قبل ولم يذدها عطف على ارسلها من ذدت الابل
بالذال المعجمة وفي آخره ذال مهملة اذا طردتها والاشفاق من شفقت عليه وانا مشفق
وشفيق واشفقت اشفقت منه فانما تعدى حذفه واصلها واحد ولا يقال شفقت
خلافا لابن دريد النغص بالنون المفتوحة والغين المعجمة وفي آخره صاد مهملة
مصدر نغص الرجل بالكسر ينغص اذا لم يتم مراده والبعير لم يتم شربه والدخال بكسر المهملة
وبالخاء المعجمة من الدخلة اذا دام يشفق على كدرة الماء لدخلة بعضها ببعض وفي
الصحاح الدخال في اوردان يشرب البعير ثم يرد من العطن الى الحوض ويدخل بين بعيرين
عطشانين ليشرب منه ماء لم يكن فدشرب واليبت في وصف حمار وحش وارسال
الاتن الى الماء رد حتى لم يشفق عليها من تكدير بعضها على بعض ووقف هو على موضع عال
ينظر لها خوفا من ماء يدهم عليها في الماء وهو من الوافر من قصيدة لبيد الحارثي مطلعها

الم تعلم على الدمن البوالي ؛ ليلى بالمذانب فالقفال ؛
فحبني سور سعاف فتو ؛ حوالدما تحدث بالزوال ؛

نحل اهلها الاعراد ... وعزما بعد احياء حلال
وحيطا من خواضب مولدات ... كان رقالها ارق الافال
نحل اهلها واجرفيها ... نعاج الصيف اخبية الظلال
وقفت بهن حتى قال صحبي ... جزعت وليس ذلك بالنوال
كان دموعه غربا سناة ... يجيلون السجال على السجال
اذا اروبها زرعا وضنبا ... اماتوها على جزر طوال
عنى ان يلاقي آل سلمى ... بحظ والمنى طرف الضلال
وهل يشتاق مثلك من ديار ... دوارس بين غنم والحلال
وكنت اذا الهموم لحضر قبي ... وصدت خلة تعدا لوصال
صرمت حبالها وصددت عنها ... بناجية تجل عن الكلال
عذافرة تغص بالرداف ... تخر لها ترولي وارتعال
كعطر الهاجري اذا بناه ... باشباه مذبن على مثال
كاحنس ناشط جادت عليه ... بروقة واحف احدى الليال
اصل صواره وتصنيفه ... نطوف امرها بيد الشمال
نبات كانه فاحني بذرس ... يطيف بغرقد خضل وضال
اذا وكفت الغصون على فراه ... اداروا الروق حالا بعد حال
جنوح لها اكبى على يديه ... مكبا يحتلي نقب النضال
تباكره مع الاشراف عضف ... صوارها تحب مع الرجال
تجال ولم تجل جبنا ولكن ... تعرض ذي الحفيظة للقتال
تغادر صلها وعدلن عنه ... وقد خضب الغرايص من طلال
يشك سفاحها بالروق شزرا ... كما فوج السراد من النطال
ودلي يحسر العزالت عنه ... كما ولى المرهز ذو الجلال
وطب عامد الطبات فلج ... يراوح بين سون وابتذال

نشق طابل الدنيا بداه ... كما لعب المقام بالفنال
واسمح بنزر الحرمان فردا ... كنصل السيف عودت بالصقال
اذلك ام عزاقي ستيم ... ارن على مخايص كالمغال
نفى عنها نقاها بجماد قو ... خليط لا يلائم على اتزيال
وامكنها من الصليين حتى ... تبيت الخاض من الحبال
شهور الصيف واعتذرت اليه ... نطاف الشيطين من الشمال
فذكرها مناهل جنات ... بجاجة لا تنزع بالذوال
واقبلها النجاد وشابعته ... صواد بها كانضية المغال
لورد تقلص الغيطان عنه ... بيد مفازة الخمس الكمال
يجد بجد ويشبر فيه ... ويتبعها حنانا في زمال
كان عجله شلوى ورنس ... يخاذر من سرايا واغتيال
تبكى شارب اسرت عليه ... عتق البابلية في القلال
تذكر نجوه ونفاذ فنه ... مستعشق بغروض زلال
اذا اجتمعت واجوذ جانبيها ... واورد ها على عوج طوال
رفعن سراة في يوم ريح ... جفون بين ميل واعتدال
فارسلها العراك ولم يذدها ... ولم يشفق على نقص الدخال
يفرج بالسنابك عن غريب ... يروع قلوب اجواف غلال
يرجع بالصوى بهضمات ... يجين الصدر من نصب العوال
لصاح ترى ربين حبيدها ... كمصباح الشعلة في الذبال
ارقت له واجهد بعد هدء ... واصحابي على شعب الرجال
يغني رنابه في الزمن جيشا ... قياما بالحراب وبالالال
كان مصفحات في ذراه ... واتواحا عليها الماء آل
فاوع بالرباب يقود بلقا ... مجوفة تذب عن الخال

واصبح راسيا برضام وهن ... وسال به الخابل في الرمال
على الاعراض ابن جا بنيه ... واثره على كوري اثال
وادرد ودفر الملحين وبلا ... سريعا سوبه سرب الغزال
فبات الليل يركب جانبيه ... من البقار كالعدا النقال
وحط وحوش ساحة من ذراها ... كان رعولها رمك الجمال
اقول وصوبه منى بعيد ... بحط الشك من ظلك الجبال
سقى قومي بني مجد واسقى ... غيوا العنا ثل من هلال
رعوه مربعا وتصيفوه ... بلا وباء سحى ولا وبال
هم قومي وفلما نكرت منهم ... شمايل بدلوها من شمال
بغار على البرى بغير جرم ... ويفضح ذو الامانة والدلال
واسرع في الفواحش كل طفل ... بجرا لخزيات ولا يبال
اطعنم اره فتبعتموه ... وبا في الفي منقطع العقال

استشهد به عند قوله تعالى يوم الدين على ان الدين الجزاء ومنه المثل كما تدين تدان اي كما تفعل تجازى والدين بكسر الدال الجزاء والمكافاة من دانه دينا جازاه وقوله تعالى انا لمدينون اي لمجازون ومحاسبون ومن الديان في صفاته تعالى والعدوان ظلم العين المهملة الظلم الصريح من عدى عليه وتعدى واعتدى وابتغى انهم لما اعتدوا على الدعي بالقطيعة وابوا ان يدعوا الظلم ولم يبق الا ان نقاتلهم ونعتدي عليهم كما اعتدوا علينا جازيناهم بفعلهم القبيح كما يدونا به وطلاق في المجازاة على فعلهم مشاكلة على قوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه والكاف في كما ذا نوا للتشبيه وما مصدرية والجملة في محل نصب على انها صفة لمصدر محذوف والتقدير ودنا هم دينا كدينهم ومفعول دانوا محذوف اي كما ذانونا والبيت من الطرح من قصيدة للمتنبي الزنا في قال في حرب الدين مطلعها

اقيموا العزم ان الظلم ... لا يرضاه ديان
وان النار قد تصبح ... يوما وهو نيران

وللعدوان فالعدوان ... نوعين وافران
وبعض الحلم يوم الجهل ... للذلة اذعان
صفحنا عن بني ذهل ... وقلنا القوم اخوان
عسى الايام ان يرجعن ... يوما كالذي كان
فلما صرح الشر ... بدا والشر عريان
ولم يبق سوى العدوان ... دناهم كما دانوا
اناسا صلنا منهم ... ودنا كالذي دانوا
وكنا معهم نرمي ... فنحن اليوم احدان
وفي الطاعة للجاهل ... عند الحر عصيان
فلما ابى الصلح ... وفي ذلك خذلان
شددنا شدة الليث ... غدا والليث غضبان
بضرب فيه تاشيم ... وتجميع وارنان
وقد ارهن بعض القوم ... اذ في البغي اذهان
وقد حل بكل الحي ... بعد البغي امكان
بطعم كهشم الزق ... غدا والزق ملآن
له نادرة من احمر ... الجوف وتغيان
وفي الشر نجاة حين ... لا ينجيك احسان
وذان القوم لما ان ... لقي الغيان غيان

الغيان بكسر الغاء وتخفيف وسكون الياء آخره نون اخره دال مهملة هو ابن الشيخ المحجة من بني ذهل بن ربيعة بن نزار بكسر الزاي وتشديد الميم بن مالك في القاموس وقول الجوهري بن تيم الله سهو بن صعب علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار احد فرسان ربيعة الشهورين وشغل بهم المعدودين شهد حرب بكر وتغلب وقد قاربها مائة سنة وابلى بلاء حسنا وانما لقب غيان بكر بن

رايل يدعو الى بني حنيفة في حرب البسوس ليستنصر بهم فاعدوهم بضد هذا فاتى
بكر وهو مسن جدا فلوا رمايفيه عنا هذا الفتنة يعني الكبير الشيخ قال لا وما ترون
ان اكون لكم فندا فانا دون البسوا الفند القطعة العظيمة وكان عظيم الخلقة فلقب به
قال الطوسي في ف ن د الفند لقب سهل بن شيبان وفي ش هل سهل لقب الفند
الزمانى فانظره والفند ايضا اسم ابي زيد مولى غالية بنت سعد بن ابي وقاص تبنته
ارسلته بابنها نيار فوجدوها يخرجون الى مصر فتبعهم وادركهم دونها سنة ثم قدم المدينة
وجاء بعد ذلك فنزل وتبدد الجمع فبقال لفند الجملة قتيل بطاس فقد قتلت ما جئت فيه
بعثتك فيه قتلت حولا متى ياتي فيما لك من نجدت وقيل فيه ايضا

ما رايا لغراب مستلا ∴ اذ بعثناه يجي بالمتسلا
غير فند ارسلوه قايسا ∴ فتوى حولا رسب الجملا

وفي الاغاني ان بني بكر لما طلبوا من بني حنيفة المدد وجهوا اليهم بالفند الزماني
في سبعين رجلا وارسلوا اليهم انا قد ارسلنا اليكم الفند رجل وقال ابن الكلبي لما
كان يوم الخالق اقبل الفند الزماني الى بني شيبان وهو شيخ كبير قد بلغ ثلاثا ومائة سنة
ومعه بنتان له شيطانتان من شياطين الانس فكشفت احداهما عن وجهها وغنت
وجعلت تحرض بني شيبان ومن معهم من بكر بن وايل وقالوا ما جوابك يا ابا الحكم
وملت منا لونا يا حذا يا حذا المحقون بالنعجا ثم غنت الاخرى واقبلت عليهم
تقول ان تقبلوا نعانق ونفرش النمارق او تدبروا نفارق فراية غير ساق والحق بالنساء
بوسد فاسعدوهن بنا لك ابنه على جمل ثم نادى انا الزلفا انا الزلفا ابو الحيث
ادركه ثم نادى وهو يقول لا يمر رجل من بكر بن وايل الا ضربته بسيفي هذا في كل يوم تمرون
بعطف القوم فقاتلوا حتى ظفروا فاقتربت نجاب فلحق الفند هذا رجلا من الخلب يقال
له مالك بن عوف فطعن صبيا من صبيان بكر بن وايل فوقع في راس فتاة وهو يقول
انا طعنة ما شيخ كبير يغن بال نشقت لها ذكر الكذا مثال نقم المالم الاعلى على جهد
ذا عال كجيب الذ فلس الجرها ريعة بعد اطفال ولا نسل عوض في خصما في وصال

اطاعت صعدر الخيل طعنا لبس الالا نزل الخيل على اثار مهرتي السا الحال ولا تبقى
صرف الدهر اشتانا على حال ∴

فهبالك ولا الذي ان تراجت ∴ موارده ضاقت عليك مصادره

استشهد به على قراءة فهبالك لفند في ثالث كافي اراق وهراق وتراجت توسعت ويروى به
ايضا والوارد مواضع الورود والدخول والمصادر مواضع الصدر والرجوع والمعنى خذ
ان تلاقيت من ان توسعت مذاهبك ضاقت عليك مخارجها والمقصود الحث على الثبات
في عواقب الامور قبل الشروع فيها والبيت من البسيط نسب في الكشاف للطفيل الغنوي
وفي الحماسة لعمرو بن ربيعة والعباس بن مرداس بيت ينسب هذا وهو

ايالك ولا الذي ان توسعت ∴ موارده ضاقت عليك المصادر
فاحسن ان يعذر المرء نفسه ∴ وليس له من سائر الناس عاذر

وفي عرف الجم من المعنى اجل جران كانت وراء اسا فلا قال السيوطي هو لطفيل الغنوي
وصدره وقلن الا البوري اول مشرب ثم قال ولعمرو بن ربيعة بيت ينسب هذا وهو

تحمل من وادي اشعر حاضره ∴ والوى بعاي الخيام اغاصره
تحمل من ذات الثنايا اهلها ∴ وقاصر عن نفي الدخيلة خاصره
وقلن على الفردوس اول مشرب ∴ اجل جيرا كانت اجيد عاشره

وطفيل من الاسماء المنقولة تصغير طفل بفتح الطاء وهو الرضيع الناعم يقال ثان طفل
وبكر طفل وهو الصغير من الاناسي وغيرهم وهو ابو فراس طفيل بن كعب بن خلف بن ضبيس
من بني علي بن ربيعة عصر بن سعد بن قيس بن عيلان جاهلي قديم قال الاصمعي كان احد فتاك
العرب وكان اكبر من النابغة وليس في قيس فحل اقدم من طفيل وكان معوية يقول خلوا
في طفيل وقولوا ما شئتم في غيره من الشعراء وكان يسمى طفيل الخيل لكثرة وصفه لها في
حسن وصفها وقال عبد الملك بن مروان من اراد ان يتعلم ركوب الخيل فليرو شعر طفيل
ومن شعره ∴

الا هل اتى اهل الحجاز مقاذنا ∴ ومن دونهم اهل الجناب وايهب

فتاتهم الابناء سنا ورحلها ∴ خفيف مع الحمل المخفين ملحب
وفزنا لاقوام بينهم ∴ وما لهم ولولا القتاد المسبب
عجى فاقبل ركبوا الرحل ∴ لهم عوا دير يخبون الوجى بين تذهب
فباتوا يسوون الزجاج كانهم ∴ اذا ما تناولوا واحشرهم مسحب
واصفر مسموم الفؤاد كانه ∴ غذاه الردى بالزعفران مطيب
تقلت عليه نعله فسحبته ∴ بطرفي حتى جلده متقوب
يواقب ايما الرقيب كانه ∴ لما ترى في اخو الليل مغضب
ولا هبط الاحساء موقف دارنا ∴ ولكن اشباحا من المال تذهب
تطاول ليلك بالاثمد ∴ ونام الخلي ولم ترقد
وبات وباتت له ليلة ∴ كليلة ذي العاقر الارمد
وذلك من نبأ جاءني ∴ وخبرته عن ابي الاسود

استشهد به على الالتفات من الغيب الى الخطاب في قوله تعالى حالك يوم الدين اياك نعبد وقد اختلف في عدد الالتفات الواقع فهذا الابيات فالجمهور على ان فيها التفاتين في بات وجاءني لعدوله من الخطاب الى الغيب ومنها الى التكلم والقياس بالنظر الى ليلك ان يقول وبت وبتت لك وبالنظر الى بات وباتت ان يقول جاءه وعند السكاكي والزمخشري في البيت ثلاث التفاتات الاول في ليلك من التكلم الى الخطاب والقياس ان يقول ليلي والثاني والثالث ما ذكرناه ورده بان ذلك تجريد وليس بالتفات اذ لم يقع التعبير بعده بطريق التكلم وبنى الخلاف على ان الالتفات عند الجمهور الانتقال من اسلوب ذاتع الى اسلوب اخر وعندهما الانتقال من اسلوب واقع او غيره واقع الى اخر فالالتفات عند الجمهور اخص منه عندهما فكل التفات عندهم التفات عندهما من غير عكس وبعضهم حمل كلام الكشاف على التقليب يعني انه اطلق الالتفات على التجريد وهو خلاف الظاهر وقيل في البيت الثالث التفاتان في ذلك وجاءني ورجحه صاحب الايضاح اوذلك وخبرته ورجحه السكاكي في عروس الافراح وقيل منها اربع التفاتات ليلك وذلك وجاءني

وخبرته وقد بالغ قوم فقالوا انها سبع التفاتات ليلك وترقد وبات وله وذلك وجاءني وخبرته ولا طايل تحتها وتطاول الليل كناية عن السهر والبناء في بالاثمد ظرفية والاثمد بفتح الهمزة وسكون الثاء المثلثة وضم الميم ففي اخره دال مهملة موضع قال الشارحان وفي القاموس اثمد كاحمد موضع وتضم الميم قال العيني وقد روي بكسر الهمزة والميم كالاثمد الكحل والحلي بفتح الحاء المهملة وكسر اللام وفتح الياء الخالي من الهموم والاحزان وبات فيها تامة فلا تحتاج الى خبر اي قام ليلا يقال بات يفعل كذا اذا فعله ليلا كما يقال ظل يفعل كذا اذا فعله بالنهار لستر فاعله وهو يرجع الى نفس الشاعر لا الى المحل كما توهم وقد مر ان فيه التفاتا من الخطاب الى الغيبة والليلة مرفوع على انه فاعل باتت ولا يجوز ان يكون الا وطالبة اي بت والحال ان بيتوتتي كانت شديدة ودل على شدتها التشبيه المذكور واسناد البيتوتة اليها مجازي والعاقر بالعين المهملة والقاف والراء بعد الالف قذى تدمع له العين وقيل الرمد قال ابن هشام والاول اولى ليكون اشق للجمع بينهما وليحصل البرء في ابضعة الان الرمد ابلغ من قذى العين ولعدم التكرار فان التاسيس اولى من التاكيد واشقاؤه من الغوار بضم العين وفتحها والرمد بالرمد صفة ذي العاقر من رمد من باب علم يعلم اذا هاجت عينه فهو رمد ورمدا فهي رمدة والمراد تشبيه نفسه بذي العاقر الارمد في القلق والاضطراب وتشبيه ليلك بليلك في الطول الا ان اخضر في الكلام مد ذلك اشارة الى ما شكاه في البيتين من الهم وطول الليل والبناء خبر ذو فايدة عظيمة يحصل به علم او ظن ولا يقال للخبر بناء حتى يتضمن ما ذكر فهو اخص من مطلق الخبر وخبرته ويروى انبأته بصيغة المجهول وابو الاسود الذكور هو الدؤلي واسمه هو ظالم بن عمرو من بني الجون اكل المرار وهو ابن عم الشاعر وبناه بهذه القصيدة وقيل بل ابي مضاف ومضاف اليه والاسود صفة للاب وهو افعل من السود ذا ون السواد ولا يبالي من التقارب لان الواقع كما توهم العيني لامرء القيس بن عابس الصحابي رضي الله عنه على ما رواه ابن دريد وقيل بل لامرء القيس بن حجر الكندي لا في رجيز

قال ابن هشام وهو الثابت في كتاب اشعار الشعراء الستة وقال ابن الكلبي هجا عمرو
بن معدي كرب في قتله بني مازن باخيه عبد الله واخراجهم عن بلادهم وديارها

ولو عن ثنا عنه جنابي ... وفرج اللسان كفرج اليد
لقلت من القول ما لا يزال ... يؤثر عني بدو المسند

بابي علاقتنا ترغبون ... من دم عمرو على مرشد
فان تدفنوا الداء لا نخفه ... وان تبعثوا الحرب لا نقعد

وبقيتها يأتي في طه انشاء الله تعالى وامرؤ القيس هذا هو بن عابس بالنون قيل
السين المهملة بن المنذر بن امرؤ القيس بن السمط بن عمرو بن معوية بن الحارث بن معوية بن ثور
بن مرتع بن معوية بن كندة الكندي الصحابي الشاعر وفد على النبي صلى الله عليه وآله وسلم
فاسلم وشهد فتح الحيرة باليمن ثم حضر الكندة بين حين ارتدوا ولم يكن فيهم بل بقيت على اسلامه
وسكن الكوفة وكانت بينه وبين رجل من حضرموت خصومة فارتفعا الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال الحضرمي بينتك ولا فيمينه فقال يا رسول الله ان حلف ذهب
بارضي فقال من حلف على يمين كاذبة يقتطع بها مال اخيه لقي الله وهو عليه غضبان
فقال امرؤ القيس يا رسول الله فما لمن تركها وهو يعلم انه حق قال الجنة قال فاني اشهدك
اني قد تركتها ولما اخرج المرتدون ليقتلوا وثب على عمه ليقتله فقال له دعني اقتلني
وانا عمك فقال انت عمي والله ربي فقتله وكتب الى ابي بكر رضي الله عنه في الردة

الا ابلغ ابا بكر رسولا ... وابلغنا جميع المسلمينا
فليس مجاورا بيتي بيوتا ... لما قال الرسول مكث بينا

ومن شعره

قف بالديار وقوف خالس ... وتبان انك غير آنس
لعبت بهن العاصفات ... الزايجات من الروامس
فتاذا عليك من الوقوف ... بها سدا الطلين دارس
يا ربة باكيه على ... ومنشدي في المجالس

اوفي بلا

اوفي بلا يا فارسا ... فاذا وزيت من الفوارس
لا تعبثوا ان تسمعوا ... هلك امرؤ القيس بن عابس

ومعنى امرؤ القيس رجل الشدة اذ القيس في اللغة الشدة ولهذا كان الاصمعي يكره ان
يسمي امرؤ القيس وكان يقول امرؤ الله **فائدة** والسنوة بامرؤ القيس هذا هو
امرؤ القيس بن الاصبع الكلبي وابن الفاخر بن الطماح الحولاني صحابيون وابن عجلان
زجنة في البقرة وابن ربيعة سهل الاتي في الاسرى وابن حمام بالضم بن عبد بن صبر
بن اخي زهير بن جناب بن هبل وكلاهما في عصر بن جرد ابن السمط جدين ماذن المذكور
وسبا في ذكر في العشاء ابن النعمان بن السفنط ابن بكر الزابد جاهلي وابن هدي من
بني عليم اسلم في زمن عمر رضي الله عنه وابن جبلة السكوني وابن عمرو بن الحارث
السكوني كندي جاهلي وابن بجر الزهري من ولد زهير بن جناب وابن كلاب بالضم
بن رزام العقيلي وابن مالك الخير وعدا السيوطي منهم الملقب بالجحش بن بالجيم قيل
الفاء وبقال بالخاء وبقال بالحاء قال في صحيحه وفي القاموس الجحش بالجيم لقب ابي الخير
معدان بن الاسود بن معدي كرب الصحابي ومثله في الاصابة بزيادات واختلاف في اسمه
واسم ابيه ولم يذكر ان اسمه امرؤ القيس والله اعلم

فلغلة على اللئيم يستبني ... فضيت ثمة قلت لا يعنيني

غضبان ممتلئا على اهابه ... اني وحقك سخطه يرضيني

استشهد به على وقوع غير في قوله غير المغضوب عليهم صفة للموصول مع كونه لا يوصف
بالاضافة لانه لم يرد بالذين انعمت عليهم قوما باعيانهم فاجرى الموصول مجرى النكرة
كما في اللئيم فانه لم يرد به شيئا بعينه لكون اللام في للعهد اذ لا دلالة على التعيين
المقصود عن افادة ما هو المقصود من المدح بالحلم والوقار ولا كل اللئام لتكون للاستغراق
لاستحالة مرتبة على الكل ولا الحقيقة من حيث هي اذ ليست موجودة في الخارج الا في ضمن
فرد لا بعينه فاللام فيه للجنس باعتبار وجوده في الخارج وهذا معنى قول ابن الحاجب الحقيقة
معرفة في الذهن نكرة في الخارج وقال ابن مالك المعرف بال الجنسية لفظ معرفة ومعناه

نكره فالمراد بالشيم من اللئام والحاصل ان الموصول في الآية كالمحلى باللام في البيت فكما
ان المحلى قد يقصد به الجنس من حيث الوجود في ضمن الافراد فيصير نكره في المعنى كذلك
الموصول ينظر الى معناه فيعتبر جانب الجمع ويعامل معاملة النكرة فيوصف بها على
هذا المحل حيث يوصف الشيم مع انه معرف باللام والنكرة لا تقع صفة للمعارف ولكن
لما كانت اللام فيه للجنس كانه في تاويل ما فيه من التنكير فجاز نعته بالنكرة ومثله
قوله تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فان قوله نسلخ صفة لليل لكون اللام فيه للجنس
وقد يعرب حالا كما اجازه الزجاج لان الفاعل يمدح نفسه ويصف نوره بذلك
الحكم ذاته وشاهده لا انه مرة على لئيم واحتمل مساءته ومسبته ولان الاحوال مقيدة و
ليس المعنى انه يغضي عن يستحال الرد بل عن قلك دابه فالتناسب يحمل ما يدل
على احوال الذات دون هيات الفعل الا يتمال الحالية الا مع اما لفظا فلان اللئيم نكره
كما مر ثم وما يغضي فلا حتمال انه يغضي حال السباب من المكافات ثم يكافيه بعد ذلك
لانا نقول اللئيم معرفة وفاقا غاية ما في الباب انه في المعنى لا نكرة والمقيد بحال الب
على تقدير الحالية هو الرد لا الاغضاء عن اللئيم وانما قال ارى بصيغة المضارع مع ان الطابق
الفعل فنصب صيغة الماضي ليدل على مرور مستمر ليفيد العادة بتحققها لا اقتصاره
بالحلم ولا اغضاء كما في قوله تعالى الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلوة كانه قيل
اريقنا بعد وقت اعلى لئيم من اللئام موصوف بسبب بعد سبب فلا اجازة بل لا التفات
اليه والتقييد بقوله لم يرد في بل يريد غيري ويجوز ان يكون مضيت بمعنى انه عبر عنه
بالمضي تحقيقا لمعناه لا مضيا ولا اعراض وثم حرف عطف اذا لحقتها علامة التانيث تخص
بعطف الجملة وقد فصل بيان تفاضل الامرين اعني الرد والمضي فكان الثاني اعظم من الاول
تشبيها لنا عدما بينهما في الفضل بتباعد ما بين الحالين فتبين في الوقت ويرجح ما عطف
ثم اقول لا يعنيني والبيتان من الكامل لرجل من بني سلول لم يعين اسمه وقال شيخنا
ما انشده الاصمعي لبعض الاعراب :

لا يغضب الحر على سفلة	والحر لا يغضبه السفل

اذا اللئيم سبني جهده	اقول زدني على الفضل
يا رب لا تسلبني حبها ابدا	ويرحم الله عبدا قال آمينا

استشهد به على مخالفة ما بين في اللفظ المشهورة ومعناه ظاهر وهو من البسيط انشده
الزجاج وذكره صاحب الحماسة البصرية من منسوب في ضمن ابيات اولها

باتت تروحها ركب مدجج	وما الاراقم في مكروهنا ربنا
كان رقيها مسك على ضرب	شبيت بالشيب من ريح الشمال سنا
يا رب لا تسلبني حبها ابدا	ويرحم الله عبدا قال آمينا

ونسب الصفدي في حلى النواهد لعمر بن ابي ربيعة لابي ترجمة وليس في ديوانه وفي حواشي
الكشاف انه لمجنون بني عامر وقبله :

يا رب انك ذو منّ ومغفرة	بنت بعافية ليلى المحبينا
الذاكرين الهوى من بعده ارقدا	والشاجبين على الابدي مكبينا
يا رب لا تسلبني حبها ابدا	ويرحم الله عبدا قال آمينا

وقيل ان المجنون لما عدم مكث قال لابويه تعلق باستار الكعبة وقل اللهم ارحمني من ليلى
وحبها فقال اللهم من على ليلى وفرجا فضربه ابوه فانشا يقول يا رب البيت والمجنون
هذا اختلف في وجوده فذهب قوم الى انه اسم مستعار لا حقيقة له وليس له في بني عامر اصل
ولا نسب وفي الاغاني قيل لرجل من بني عامر هل تعرف المجنون وروى شعره قال لا وقد ذكر
من شعر العقلاء حتى زعم الجاحظ ان انه لكثير قيل انما يريد بمجنون بني عامر الذي قتله
العشق فقال صبا بنو عامر فاظهر اكبارا من ذلك انما يقتل العشق هذه الهيامة الضعاف
تاويلها السخيفة عقولها وهذا باطل لا اصل له وعن ايوب بن عباية سالت بني عامر بطنا
بطنا عنه فما وجدت من يعرفه وقال الاصمعي رجلان ما عرفا في الدنيا الا شعار المشوبة
قال الحي من جرم وكان يهوى امراة منهم فقال فيها الشعر وخاف الظهور فنسبه
الى المجنون وعمل له اخبارا واضاف اليها ذكر الشعر فلما الناس وزاد واغبه وقال الجاحظ
ما ترك الناس شعرا مجهول القائل فيه ذكر ليلى الا نسبوه الى المجنون ولا لبنى الا نسبوه

ربيع الابرار في نصوص الاخبار ج ٣ ص ٣٥٥ ... ج ٣ ص ٣٥٥

لقيس بن ذريح وقال الاصمعي الذي على المجنون من الشعر اوثق اكثر مما قاله في تاريخ
الاسلام للذهبي انكر بعض الناس ليلى والمجنون وهذا وضع بالقصد فليس من الابعد حمله
على من يعلم ولا المثبت كالنافي وعلى القول بوجوده اختلف في اسمه فقيل مهدي وقيل قيس
بن جعدة وقيل قيس بن معاذ وقيل غير ذلك والاصح انه قيس بن الملوح بن مزاحم بن
قيس بن عدي بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وصاحبته
ليلى بنت مهدي ام مالك العامرية الربعية وقيل هم جماعة قال الاصمعي سالت عامرا
من مجنونهم فقال من ايهم شئت فقد كان فينا جماعة من المجانين فقلت عن الذي
يشبب بليلى قال كل كان يشبب بليلى قلت فانشد في بعضهم فانشد لمزاحم بن
الحارث المجنون :

الا ايها القلب الذي لج ها بما ۞ وليدا بليلى لم تقطع تمايمه
افق فدافاق العاشقون وقد ابى ۞ لك اليوم ان تلقى طبيبا تداويه

قلت فانشد في لغيره منهم فانشد في الحارث بن كليب المجنون :

الا طالما لاعبت ليلى وفاد فني ۞ الى اللهو قلب بالحسان ولوع
وطال امتراء الشوق عيني كلما ۞ ترنمت دموعا تتهدد موع
وقد طال اساكي على الكبد التي ۞ بها من هوى ليلى الغداة صدوع

قلت فانشد في لغيرهما منهم فانشد في المهدي بن الملوح :

لوان لي الدنيا وما عدلت به ۞ موالاة وليلى جار عنك بنيها
لكنت الى ليلى فضيرا وانما ۞ يقود اليها ود نفسك حبها

قلت فانشد في لغير هؤلاء قال حسبك فانظر في واحد من هؤلاء لئن يوزن بقضاة بكر
اليوم قال الاصمعي لم يكن مجنونا وانما كانت برلوثة لحظها العشق فبلا ذكان يحب ليلى
فشاركه في وجهها مزاحم بن الحارث العقيلي فقال مزاحم يهاجي المجنون :

كلانا يا معاذ يحب ليلى ۞ بغي وغيك من ليلى التراب
شركتك في هوى من كل حظ ۞ وحظك من مودتها العذاب

لقد

لقد وجبت فؤادك ثم كنت ۞ بقلبي فهو مخبول مصاب

فحين سمع هذه الابيات اليس وخلط في عقله وذكر الشيطان فانه سمع في الليل هاتفا
يهتف بهذه الابيات فكان سبب جنونه وعن الغيط بن بكر الهاروني ان المجنون علق
ليلى علاقة الصبي وذلك انهما كانا صغيرين يرعيان اغنامنا الفوه منا فعلق كل واحد منا
الاخر وكبرا على ذلك فحجبت عنه فزال عقله وفي ذلك يقول :

تعلقت ليلى وهي ذات ذؤابة ۞ ولم يبد للاتراب من ثديها حجم
صغيرين نرعى البهم ياليت اننا ۞ الى اليوم لم نكبر ولم تكبر البهم

وقيل كان سبب حبها انه مر يوما على فاقة لكريمة وعليها شان من عمل الملوك على
شوة يتحدثن فيهن ليلى وكان صبا بمحادثة النساء فدعوته الى النزول والحديث فنزل
وجعل يحدثهن وعقرهن ناقة فبينا هو كذلك اذ طلع عليهم فتى يقال له منازل
ليوسف معه خاتمان ينقبلن عليه وتركن المجنون فغضب وخرج من عندهن وهو يقول

اعقر من جدي كريمة ناقتي ۞ ووصل مغرور يوسل منازل
اذا جاء تعطفن الحلي ولم اكن ۞ اذا بعث ارضى صوت تلك الخلاخل
متى ما انقلنا بالسنام مفضلة ۞ وان نوم رشفا عنها نهونا نساءل
فانصرف وقد وقعت ليلى بقلبه ۞ ووقع بقلبها وبات ساطول
ليلة لم تغمض له عين وانشا يقول :

لها في فضاء الناس مجلى اذا بدا ۞ لي الليل هز في البلاد المضاجع
اقضي نهاري بالحديث واهتدي ۞ وبجمعني والليل جامع

فلما اصبح لبس حلة وركب ناقته الورقاء وسعى متعرضا لهن فاتى ليلى فاعادة بقضاء بيتها
وعندها جويريات يتحدثن معها فوقف عليهن وسلم فدعته الى النزول وقالت صل
لك في محادثة من لا يشغلك عنك منازل ولا غيره فقال لا يعرى ثم نزل وفعل مثل
فعله بالامس فازدادت تعلقا لها عنده مثل ما لها عنده فجعلت تعرض عن حديثه
ساعة بعد ساعة وتحدث غيره فبينا هن كذلك اذا قبل فتى من الحي فدعنه وسارته طويلا

فاستفاق لون المجنون وتغير فخاف عليه وقالت :

كلانا ناظر للناس بغضا ... وكل عند صاحبه مكين
تبلغنا العيون بما رأينا ... وفي القلبين ثم صوى دفين

فلما سمع البيتين شهق شهقة ثم اغمي عليه ونضحوا على وجهه الماء حتى افاق وتمكن حب كل منهما من صاحبه حتى بلغ منه كل مبلغ ثم قالت لانما اردت ان امتحنك وانا مطيعة لك عهدا لا افارقك بعد اليوم احدا سواك فانصرف وهو يقول :

اطير هواها تاركي بمضلة ... من الارض لا ما لدي ولا اهل
ولا احد اضفي اليه وصبلني ... ولا دار الا المطية والرحل
تحابها حب الاله كن قبلها ... وحلت مكانا لم يكن حل من قبل

ثم اشتد بلاؤه بها وشغف بها وسوس في عقله فكان يجلس في نادي قومه وهم يتحدثون فيقبل عليه بعضهم وهو ناهض ينظر اليه ولا يفهم ما يحدث به ثم يثوب اليه عقله فيسأل عن الحديث فاذا عرفه قال لرجل ائت المجنون فقال

اولا تجلس في النادي احد ثم ... فاستفاق وقد فاتني العقول
يهوى بطلوحه بنت المنذر يحرمكم ... حتى يقول جليسي انت مجنون

ثم تزايد به الامر حتى فقد عقله فصار لا يفرق موضع ولا يقوم به رجل ولا يحلي الا عاريا ولا يلبس ثوبا الا مزقه ويلعب بالتراب ويجمع العظام وجلد ولا يفهم شيئا ولا يكلم احدا الا اذا ذكرت له ليلى فاذا ذكرت اذن وحدث فاقال لا يخلي يعرف فيما نوشد الاحاديث يحدثونه عنها وينشدونه الاشعار فيجيبهم جوابا صحيحا ويتنشدهم اشعارا قالها ثم ان قومه ليلى شكوا منه الى السلطان فاصدروه وترحل في مهامه من تلك الناحية فاشرف ذات يوم على بلد قصد منزلها والصق صدره به وجعل يمرغ خده على التراب ويقول :

ايا عرصات الحي حين محلوا ... بذي سلم لا جادك ربيع
وحيا تلك الاثافي بمنعرج اللوى ... بلين بلا لم يتلهن ربوع
ندمت على ما كان مني ندامة ... كاندم المغبون حين يبيع

ثم ان اباه قيده فجعل يأكل لحم ذراعيه ويضرب بنفسه ويعض لسانه وشفتيه فاتفق حكى ان نوفل بن مساحق لما جاء على صيد فاذا بني عامر راى المجنون يلعب بالتراب وهو مرتاب فقال لغلامه اخذ ثوبا والقه على ذلك الرجل فقبل له انه بن سعد المجنون لا والله يلبس الثياب ولا يزيد على ما زاد ولو طرح عليه ثوب فمزقه وكان يلبس ثوبا كان في مال ابيه مما يكنيه وحدثوه بعد به فدعا به وكلمه وهو لا يعقل فقيل له ان اردت ان يجيبك جوابا صحيحا فاذكر له ليلى فذكرها له وسأله عن حيته بأبيها فاقبل عليه بعد به بعد بها ويشكو اليه جهاد بشده شعره فقال له نوفل الحب سيزيل الى هذا ثم وسيتهيج الى اشد مما ترى فيجب عنه وقال العجب ان زوجك ليلى قال وهل الى ذلك من سبيل فما فعله على ذلك وانه يبذل المهر ويجهزها بالبسه ثيابا كاحسن ما يكون و انطلق به فلما سمع رهطها بخبره فتنوه بالسلاح وقالوا لها ابن مساحق لا يدخل المجنون منازلنا ابدا او تموت وقد اهدر السلطان دمه فاقبل بهم فادبر فاتوا فقال المجنون انصرف فقال المجنون والله ما وفيت لي بعهد فقال اضمر انك بعد ان ابلغي القوم من اجابتك اسهل من سفك دمك وروي ان ابا المجنون وانه وجاء العشيرة ليجمعوا الى ابي ليلى فوعظوه وناشدوه الله والرحم وقالوا ان هذا الرجل هالك وانك رجع بابنه واهله فناشدناك الله ان تزوجه منها فوالله ما هي بشرف منه ولا المال عدل مال ابيه وقد حكم في المهر بان شئت ان تخلع نفسه اليك من مالك فعل فابى وحلف بالله والطلاق من امتها انه لا يزوجه ابدا خوف الفضيحة فاضطروا عنه زوجها رجلا من قومه فاتى ابو قد بني بها وبلغه الخبر فلم يلبث منها وجعل ذلك الرجل يركب انه مت يوما يزورها فقال :

يرتبك هل ضمت اليك ليلى ... قبيل الصبح او قبلت فاها
وهل مرت عليك ذوات ليلى ... رفيف الاقحوان في فاها

فقال اللهم اواحلتني فقم وكان بين يدي الزوج نار يصطلي بها فقبض المجنون بكفه بذلك ظل حتى سقط مغشيا عليه وسقط الجمر بلحم واحتيه فنام زوج ليلى مغموما يعمله

شفى امنه وقال المجنون قصيدته المشهورة التى يقول فيها

خليلى لا والله لا املك الذى ... قضى الله فى ليلى ولا ما قضى لها
قضاها لغيرى وابتلانى بحبها ... فهلا بشىء غير ليلى ابتلانيا

فهل عمى وقيل مرض وقيل جن وكان اول جنونه وهى اشهر قصائده منها

اعد الليالى ليلة بعد ليلة ... وقد عشت دهرا لا اعد اللياليا
اراقى اذا صليت يممت نحوها ... بوجهى وان كان المصلى وراليا
ومالى اشراك ولكن حبها ... كعود الكبا اعيا الطبيب المداويا
لعب من الاسماء ما وافق اسمها ... واشبه اوكان منه مدانيا
وخبرنى ان ثما منزل ليلى ... اذا ما الصيف القى المراسيا
فحدى نحو الصيف عنا فانه ... فما للقوى ترى بليلى المراميا
فلو كان واش بالتهامة داره ... وداری باعلى حضرموت لهنديا
وما ذاك لا لعمرى الله حفظهم ... من الحفظ فى تضريم ليلى حباليا
وانت الذى ان شئت اشفيت عاشقا ... وان شئت بعد الله اعنت باليا
وانت التى ما من صديق ولا عدى ... يرى نصف ما بى بى الا رثاليا
فى السحر الا ان للسحر رقية ... واتى لا اتقى مدا الدهر راقيا
الا ايها الركب اليمانون عرجوا ... علينا فقد امسى هوانا يمانيا
اسائلكم هل سال نعمان بعدنا ... وهب الصبا بطن نعمان وادنيا
الا يا حمامى ضرد وان مجنما ... على الهوى لما تقنيتها ليا
وابكيتمانى وسط صحبى ولم اكن ... ابالى دموع العين لو كنت خاليا

قال ابو عمرو الشيبانى لما ظهر من المجنون ما ظهر وراى قومه ما نزل به اجتمعوا اليه وقالوا له انا ابناك فلو خرجت به الى مكة فعاذ ببيت الله وزار قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودعا الله تعالى رجونا ان يعافيه فخرج به ابوه حتى اتى مكة فجعل يطوف ويدعو له وهو يقول

دعا المجرمون الله يستغفرونه ... بمكة وهنا ان يحط ذنوبها
فنادت ان يا رب اول سؤلتى ... لنفسى ليلى ثم انت حسيبها

حتى اذا كان بمنى نادى مناد من بعض تلك الخيام يا ليلى فخرت مغشيا عليه واجتمع الناس حوله ونضحوا على وجهه الماء وابوه يبكى فافاق وهو يقول

عرضت على قلب الفؤاد تعنتا ... من اليوم فابن لا اغرك من صبرى
اذا ان من نهوى فاصبح ناشبا ... فلا الجد يجدى ثم من حلولك فى القبر
ودع دعا الذى عن بالخيف من منى ... فتيح اطراب الفؤاد وما يدرى
دعا باسم ليلى غيرها فكانما ... اطار بليلى طائرا كان فى صدرى

ثم قام على وجهه فى الفلوات وانس بالوحش فى البرارى فكان لا يأكل الا ما نبت بلا تعب من البقول ولا يشرب الا مع الظباء اذا وردت ماءها وطال شعر جسده ورأسه واتخذ الظباء الوحوش وكانت لا تفزع منه وكان يهيم حتى يبلغ حدود الشام فاذا اتاه عقله سال عن نجد فيدل الدليل بنجد ان فى موضع كذا نجد ودعلى الطريق فيتوجه نحوه وكان اهله يأتونه بالطعام والشراب فربما اكل منه فمضى بعض الايام اتوه بالطعام فلم يأتهم فانطلق اهله يفتشون طلبه البرارى فراوه ملقى بين الاجمار ميتا فاحتملوه الى الحى فغسلوه وتوفى وكثر بكاء النساء والشباب عليه واحتد شيخهم وكان معاصر القيس بن ربيع الحمى الى ان وكان فى امرة الزبير وسبانى خبره مورد باكثر من هذا فى ص ان شاء الله تعالى وشعره سايرا كثير فى الطبقة العليا فى الحسن والرقة ومن شعره

كان الظبى ليلة قيل يغدى ... لليلى العامرية او يراح
فظاء فرعها شرك فبانت ... تجاذبه وقد علق الجناح

ومن شعره

بكى فرحا ليلى اذ راها ... محب لا يواحسنا سواها
لقد ظفرت يداه وقر عينا ... لعين كانت تراه كما يراها

هذا محو

امست وشاطت عدمت نظارها ... وقد يوسوك بمين الغش وابتدروا
نوبك اسنهم ما في صدورهم ... ان الصدور توارى بينها النظرا

وقوله

قال ضنيت على راسي فقلت لها ... الحب اعظم مما بالمحبين
الحب ليس يفيق الدهر صاحبه ... وانما يصرع المجنون في الحين

وقوله

لقد مررت في صبح لبيل حمامة ... على بين وهنا وانى لنا به
كذبت وبين الله لو كنت صادقا ... لما سبقتني بالبكاء المحاسبه

وقوله

وما ذا عسى الواشون ان يتحدثوا ... سوا ان يقولوا انني لك عاشق
نعم صدق الواشون انت صبيته ... الى وان لم انصف منك الخلائق

وقوله

كان فؤادي في مخالب طائر ... اذا ذكرت ليلى يشد به قبض
كان فجاج الارض حلقة خاتم ... على فاذا رطب ولا عرضا

وقوله

جرى السيل فاستبكى السيل اذ جرى ... وفاضت له من مقلتي غروب
بكوا جاجا دونكم فاذا انتهى ... اليكم فلي طيبكم فيطيب
الكل ضرب النار في ارض عامر ... الا كل محجوب وهناك غريب
وان الكثيب الفرد من جانب الحما ... لتى وان لم الف لحبيب
فلا تحزني في الدنيا اذا انت لم تزر ... حبيبا ولم يطرق اليك حبيب

تبا مدعي فطحل اذ سالته ... امين فزاد الله ما بيننا بعدا

استشهد به على تفسير الف فهو امين قال بن درستويه الفسر غير معروف وعلى البيت على التنبيه
ويروى فامين زاد الله ما بيننا بعدا وعليه فلا شاهد فيه وفطحل يفتح الفا اسم رجل

كذا في الصحاح

كذا في الصحاح وعبارة القاموس كجعفر وقد اسم قال الجلبوسي والاول رواية الجبر
والثاني رواية الكوفيين ويروى بدل سالته دعوته ولفيته وحقا بين ان توخر من الدنيا
فقال زاد الله ما بيننا بعد امين لان طالب الاستجابة انما يكون بعد الدعا ولكن قد
مر انها بمعنى الاجابة وفي حاشية العلامة الشمرازي صدره تبا بعد عني اذ طلبت وصلها
وهو مخالف لما في الكتب والبيت من القول الجبر بن الاخطل حين سال فطحل
الاسدي فالخبر به قاله الجلبوسي في شرح الفصيح

شواهد سورة البقرة

يذكر في حاميم والرمح ... فهلا تلى حاميم قبل التقدم

استشهد به على تاني الامر فيما كان من الوقائع متفرقة نحو قم من او موازنة لمذهب كحاميم
وطس فانها موازنة لها بيل وقابيل ولهذا اعرب الشامر حاميم ومنعه الفرس للعلمية
والتانيث ويروى بدل يذكر في بناشد وارد بحاميم بما في حم سبق من قوله تعالى قل لا
اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى وشاجر طاعن ونجى بالرمح طعنه ونجا بوا
وابا الرماح نظاعنوا والمعنى انه يذكر في حاميم والحال انه لم يجل بها فانه لو جعلها الرمح
المناسبة ولما وقف موقف الحماية في حالة اختلاف الرماح ومجالس الاروح ولا كا
السيل العيرا المبالغ فهلا ناهي نبا تقدمه الى الحرب وشروعه في الطعن والضرب فيسلم
اذ ذاك وقيل ان حم كان شعار حزب الحق وذلك اليوم ويكون المعنى هلا تلا حاميم قبل
ان اطعنه لسلم والاول اولى لانه لو كان المراد الثاني لما نجى بهذه وخرقه جيب قميصا
سيما وقد ذكرات المعنى لقتله والحامل عليه ظلمه بتركه الحق الذي هو مناسبة على كرم الله
وجهه والبيت لعبد الله بن محمد بن طلحة ابن عبيد الله القرشي المعروف بالنجاد لكثرة عباداته
وذلك ان ابا طلحة لما رآه ينهزم القتال يوم الجمل فتناول درعه بين رجليه وكلما حمل
عليه رجل قال له نشدتك بحم بظهر بذلك انه من القرابة الذين وجبت محبتهم لما نزل
الله لهم من الحزب المخالف وكان قد شاور عائشة رضي الله عنها على ما قيل فقال لها
تامرني قالت اوى ان تكون كخير ابني آدم تكف يدك حتى قتله شريح بن اوفى العبسي على

الكنانى وقيل كعب بن مدلج الاسدى وقيل شداد بن مكيس الازدى وقيل غير ذلك
قال قتله قال مفتخرا

واشعث قوام بآيات ربه ، قليل الكرى قد نعبرا العين مسلم
شككت له بالرمح جيب قميصه ، فخر صريعا لليدين وللفم
على غير شئ غير ان ليس تابعا ، عليا ومن لا يتبع الحق يظلم
يذكرنى حاميم والرمح شاجر ، فهلا تلى حاميم قبل التقدم

روى ان عليا كرم الله وجهه لما رآه بين القتلى استرجع وقال لقد كان يتلو الحاميم
وكان قد نهى عن قتله

وجدنا فى كتاب بنى تميم ، احق الخيل بالركض المعار

استشهد به وبالتين على الحكاية فيما ذكر من الفواتح كهيعص والقلم فيما لحق الخيل
المعار بهم القائل ان كان نصوبا على انه مفعول وجدنا والوجود فى كتاب بنى تميم اعبروا
خيلكم ثم اركضوها احق الخيل بالركض المعار وقيل هو من الدآء فى فعل الطبع التقدم
وقيل هو على حذف ضمير الشان كما فى قول الشاعر انى وجدت ملاك التمدح الادب
وقوله وما الحاك لدينا منك تنويل والاول اظهر واقيس كما فى الكشف لان المقصود
ان ذلك فى كتابهم والمكتوب هو اللفظ وان كان لا دآء المعنى فهو قرينة الحكاية فان
الحكاية اكثر من الحذف ولا الفار والمعار بكسر الميم وبالعين المهملة كما فى القاموس الذى
الذى يجيد براكبه عن الطريق وفى الصحاح عار الفرس انفلت وذهب فيها وهنا فرس
واما وصاحبه قوم عار وانشد البيت وانما كان احق لانه اذا اعبر نهيتا ادتاع للعدو
فيكون حريه حينئذ لابو عبيدة والناس يرون المعار من العاريه وهو خطأ وهنا
على هذا ان صاحبه يشفق عليه اذا كان له ولا يشفق عليه اذا كان عاريه ومنهم من رواه
المغار بالغين المعجمة وفسر على الكثير من اغرت الخيل اذا شددت فلا محل لشدده على هذه
الرواية قيل العبر وبالمعجمة ايضا وقيل بالمهملة كما فى الاول على معنى يعبر عدوها ويزيدها
من عار يعير اذا ذهب وجاء وانما خص بنى تميم لانهم فرسان العرب فهو مدح لهم بالفروسية

ومعرفة الخيل

ومعرفة الخيل والبيت من الوافر لبشر بن ابى حازم الاسدى على ما رواه القفصلا للطرماح
كما فى الصحاح من قصيدة مطلعها

الا بان الخليط فلم يزاروا ، وطلبك فى الظعائن مستعادوا

ولذلك نقلت هذه القصيدة وساير ديوان بشر ودوان الطرماح فلم اجد البيت
فيهما وبشر هذا هو بن ابى حازم عجلى وزاى معجمة بن شاعر من اسد جاهلى قديم يعد من
اسد وطى ويعد لبنه نوفل بن نبر الحلف بينهما قال ابو عمرو بن العلا فحلان من الشعرا
كانا يقولان النابغة وبشر بن ابى حازم فاما النابغة فدخل يثرب فتغنى بشعره فلم يعد
للاقوا واما بشر فقال له اخوه سوادة انك تقوى قال وما الا قوا قال قولك شعر

المرء ان طول الدهر يسلى ، ونسى مثل ما نسيت خدام
فكانوا نوما فبعوا علينا ، فسقناهم الى السلى الحرام

ظم بعد للاقوا وكان بشر فى اول امره يهجو اوس بن حارثة بن لام ناسبة بنو نبهان من طى فكره
اوس اليهم فاستوهبه منهم وكان نظر لهم فيه اذا قلد عليه فرهبوه فقال له انه معدى
شيخ الله ذلك اكرم الرجل وخلى عنه فانه لا يهجوا ما قال غير لسانه فقعل فجعل
مكان كل قصيدة قصيدة مدح لمن شعره فى الهجو فيه

الا ابلغ بنى لام رسولا ، فبئس محل راحلة الغريب
اذا عتدوا الجياد اخضروه ، كما غر الرشاء من الذنوب
وما اوس ولو سودتموه ، بمغنى الفوارس ولا اريب

ومن مدحه فيهم قوله

الى اوس بن حارثة بن لام ، يفضى حاجتى فيما قضاها
فما وطئ الحصى مثل بن لام ، ولا لبس النعال ولا احتذاها
اذا ما المكرمات دفن يوما ، وقصر مبتغوها عن مداها
وضاقت اذرع المثرين عنها ، سما اوس اليها فاحتواها

وقوله

حتى حللت نشوع رحل مطيتي ... بفناء لا يوم ولا منغضب
ولأت احباس فناء كمنا ... خدلو المجمع من هموس اغلب
المحافظ الحي الجميع اذا شنوا ... والواهب الفتيان مثل الزرب

وقوله

فما ادركني او من بن سعدي بمنقة ... وقد ضاق من ارض على عريضي
لكن لك في قوم بدينكر دونها ... وابدي التدي في الصالحين قريضي

ومن شعره

وكل عشارة لك من حبيب ... لها بك لو لهوت به متاع
قليل والشباب سحاب ريح ... اذا ولا فليس له ارتجاع

وهو من اصحاب المجهورات التسع وقصيدته المشهورة التي هي احد المجهورات ثاني فيها ومطلعها

لمن الديار عفتها الاتهم ... بعد ومعالمها كطون الارقم

شاهد بان الحكايد ولا يثبت التمام الا على رواية رفع الدار على انه مبتدا ويتجعون خبره والجار في موقع المفعول لسمعت فحكيت على حالها كانه سمع قايلا يقول الناس يتجعون غيثا واما على رواية النصب فلا شاهد فيه ولا بد حينئذ من تقدير مضاف اي سمعت قول الناس اذا الاشخاص لا تسمع ورواية الفراء رايت بدل سمعت ولا ايضا من تتميم الانجاع وهو في الاصل طلب الكلا والخير بمعنى القول اي يسالونه ويطلبون منه والحكايد اولى لعدم الاشتهار بهذا المعنى والغيث قال في القاموس المطر او الذي يكون عرضه بوبلوا الكلا بعد التماء وصبح اسم تاخذ في الرمد واصله الغرس الشديد الصوت وفي التجوب شاكلا لقوله يتجعون بلالا هو ابن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري ولي البصرة وليس له ما يجود بنداه المعنى ان الناس المبتغوا لي انجاع الغيث واشتهروا به واخبر بعضهم بعضا بذلك فسمعته اذن بلالا المدوح على ذلك روي ان بلالا لما سمع هذا البيت قال يا غلام ترا لهيبة

بحر دوني اي لا يحسن المدح واليت من الوافر من قصيدة لذي الرمة يمدح بها

المذكور مطلعها

اراح فريق جيرتك الجمالا ... كانهم يريدون احتمالا
فتى كانني رجل مريض ... اظن الحي قد عزموا الزيالا
دنا بالهم موت فوق ارادت ... بهم لو ان طيفك انثنالا
وذكر البين يصدع في فؤادي ... ويعنف في مفاصلي امتلالا
فارعوا في التوار فذرت ... وقد قطعوا الزيارة والوصالا
فكدت اموت من حزن عليهم ... ولم ارتاو الا الظعان بالا
فاشرفت الغزالة راس حوضي ... ارابتهم وما اعتق شبالا
كاني انهل العينين بالي ... على علباء شبة فاستخالا
رايتهم وقد جعلوا افاحا ... واجرعه المقابلة شمالا
وقد جعلوا الكثبة عن يمين ... مفاد المهر واعتنقوا الرمالا
كاني الآل يرفع بين حجبا ... ورابية الفوي بهم سبالا
وفي الاظعان مثل رماد ملح ... علته الشمس فاذرع الظلالا
تجوف كل ارطاة ربوض ... من الذفرى فانزعت الحبالا
اولاك كالهزن اولاك الا ... شوى لصاحب الاثقل ضبالا
وان صواحب الاخدار جتم ... وان لهن اعجازا ثقالا
واعناق الظباء لهن شخصا ... يضبن له التوالف وضبالا
رخيمات الكلام مبطنات ... جواعل في البرى نصبا حجالا
جمعن غنا امة وخلوص عتق ... وحسنا بين ذلك واعتدالا
كان جلودهن موهات ... على ايسارها ذهبا زلالا
ومية في الظعائن وهي سكت ... سواء القلب فاقتل القتالا
عشية خالفت لتكون داء ... جوى بين الجوانح اوصالا

وبك بها من ابنها ووجها ... كدرن الشمس اتقى قمرا
اصاب خصاصة فبدا كليلا ... كلا وانقل سآوة انقلالا
واشنب واضح احسن الشبابا ... توانى بين بنته خلالا
كان رضابه من ماء كرم ... ترقرق فى الزجاج وقد احالا
يشج بماء سارية سقته ... على صفا غدير صفا زلالا
واسمر كالاساود مسبكرا ... على المتنين منسدلا اجفالا
ومية احسن القتلى جيدا ... وسالفة واحسنه فذالا
فلم ارسله نظرا وعينا ... ولا الم الغزال ولا الغزالا
هى السقم الذى لا يرمسنه ... ورد السقم لو رخفت فولا
كذاك الغانيات زعن منا ... على الغفلات رسلا واجالا
فيثار وش صعب الهم حتى ... اجلت جمع متربه مجالا
فعدن عن الصبا وعلبك هما ... توفش فى فؤادك واحتبالا
الى اين العامرى الى بلال ... قطعت بنعف مفتلة العدالا
قريب بها القرينة لا شيخا ... غداة رحيلهن ولا حيالا
نجائب من نتاج بنى عزيز ... طوال السمك مفرعة ذنالا
مضبرة كان صفا سبيلا ... كسى اوراكها وكسى الحالا
بجدن بكل خاوية المبادى ... ترى بين النعام بها اجلالا
كان هويهن بكل حزق ... هوى الزبد باودن الزلالا
مذبية اخريها اذا غالى ... ونجرى اذا البعوض رقالا
واذ لاجى اذا ما الليل الفى ... على القعناء اعباء ثقالا
اذا خفقت بامنه صحصحان ... رؤس القوم والقوا الرحالا
فلم نهبط على سفوان حتى ... وضعن سخالهن وصرن الا
ورب مفازة قذف جموح ... تقول منجب القرب اغتبالا

قطعت اذا

قطعنا اذا تخوفت العوالى ... ضروب السدر عيرنا وضالا
على حوصاء بدوف ما قباها ... من العيدى قد لقيت كلالا
اذا ابرك طرحت لها زمامى ... ولم اعقد بركبتها عقالا
وشعر قد ارقت له غريب ... اجنبه المسائد والحجالا
فتيت اقيمه واقد منه ... قوافى لا اعد لها مثالا
غرايب قد عرفن بكل ارض ... من الافاق تنتقل انتقالا
ولم اقذف لمؤمنة حصان ... بحمد الله موجبة عضالا
ولم امدح لارضيه بشعرى ... لبما ان تكون اصاب مالا
ولكن الكرام لهم ثناء ... فلا اخزى اذا ما قيل قالا
سمعت الناس ينتجعون غيثا ... فقلت لصيدح انتجعى بلالا
تناجى منذ خير فتى بمان ... اذا الكبراء ناوحت الخالا
ندى وتكرما ولباب لب ... اذا الاشياء حصلت الرجالا
وابعدهم مسافة غور عقل ... واما الامر ذو التهمات فالا
وخيرهم مناقب اهل بيت ... واكرمهم وان كرموا فعالا
بنا لك اهل بيتك يا ابن قيس ... وانت تزيدهم شرفا جلالا
مكارم ليس يحصيهن مدح ... ولا كذبا اقول ولا انتحالا
ابو موسى فحسبك ثم جدا ... وشيخ الركب خالك ثم خالا
كان الناس حين بمو حتى ... عواتق لم تكن تدع الحجالا
فاما تنظرون الى بلال ... وفاتى الحج يصرن الهلالا
فشدوا فيه لا له بكل افق ... لضوء الشمس بالبلال سنالا
كشوا الشمس ليس به خفاء ... واعطيت المهابة والجلالا
اشم اغر ازهر هبر ذى ... بعد الواغبين له غبالا
تزيد الخيزران بداه لينا ... وبنان التربى به اختبالا

نرى منه العمامة فوق وجه ∴ كان على صفيحته صقالا
يقسم نفسه والنتر منه ∴ جميع لا يفرقه شمالا
يضمن سره الاحشاء الا ∴ دنوب الليث لعدو ثمالا
ومجد قد سموت له رفيع ∴ وخصم قد جعلت له نكالا
ولبس بين اقوام فكان ∴ اعدله التنازة والحالا
وكلهم الذلة كظاظ ∴ اعد لكل حال القوم حالا
ابر على الخصوم فليس خصم ∴ ولا خصمان يغلبه جدالا
نضبت بمرة فاصبت منه ∴ فصوص الحق فافتصل افتصالا
وحق لمن ابو موسى ابوه ∴ يوقنه الذى نصب الحبالا
حوارى النبى ومن اناس ∴ هم من خير من وطئ النعالا
هو الحكم الذى رضيت قريش ∴ لشمل الدين حين رأوه مالا
ومنتاب انابخ الى بلال ∴ فلا زمد اساب ولا اغتلالا
ولا عقصا جاحده ولكن ∴ عطاء لم يكن عدة مطالا
يعرضه الالوف مصممات ∴ مع البيض الكواكب والحلالا
عطاء فتى توغل فى المعالى ∴ فاعرض فى المكارم واستطالا

وبعثنا ثانى فى الاسرا انشاء الله تعالى ∴ وذو الرمة

هو ابو الحرث غيلان بن عقبة بن بهيس بن مسعود بن حارث بن عمرو بن ربيعة بن صعصعة بن كعب بن عوف بن ربيعة بن ملكان بن عدى بن عبد مناة بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهو الغالب بذى الرمة لقوله فى الرمة اشعث باقى رمة التقليد والرمة بضم الراء وبجوز كسرها وتشديد الميم قطعة من الحبل الخلق وقيل الاتة التى فيها قصاحبه وعلى كتفه قطعة حبل فاستنشدها فاخرجت وقال اشرب فشرب الرمة فطرب به رواه ابو عمرو بن العلاء عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم وذكر ابن قتيبة ان من الشعر حكمة وهذا من ابن عباس فى قوله تعالى والبحر المسجور الفارق وليس له غير هذين الحديثين

منه الجمحى فى الطبقة الثالثة من شعراء الاسلام وكان اهل البادية يجعلونه ذو الرمة رضى الله عنه لا تقدم اهل البادية على ذى الرمة احدا الخبر رجل رجلا من اهل اليمن فقال البادى من اشعر الناس قال ذو الرمة قال فاين امرؤ القيس لاحية بذلك لانه يمانى قالوا لولا امرؤ القيس لكان على ان ينشد شعر ذى الرمة ما احسنه وقال حماد الراوية امرؤ القيس الجاهلية تشبيها وذو الرمة احسن الاسلام تشبيها وعن بن شبرمة سمعت ذو الرمة يقول لو اطلت كان ظ احد تقطع لسانى وكان الفرزدق وجرير يحسدانه على شعره قال حماد الراوية ما اخو القوم ذكره الا الحداثة سنه وانهم حسدوه ودخل الفرزدق على عبد الملك بن مروان فقال له من اشعر الناس قال انا قال هل تعلم احدا اشعر منك قال لا الا ان فتى من بنى عدى يركب الهجاء الابل وينعت الفلوات ثم اتاه جرير فسأله فقال له مثل ذلك ثم اتاه ذو الرمة فقال ويحك انت اشعر الناس قال لا ولكن غلام من بنى عقيل يسكن الروحاء يقول وحشيا من الشعر لا اعتد ان نقول مثله وقال ابو عمرو بن العلاء ختم الشعر بذى الرمة والرجز برؤبة فقيل له ان رؤبة يقول فقال نعم ولكن ذهب شعره كاذهب مطعمه وملبسه ومنكحه فقيل له فهؤلاء الآخرون قال مرتهون بما هم فيه كل على غير هم وقيه جرير فقال له هل لك فى المهاجاة قال لا قال كانك جبنت قال والله ولكن حرمك قد هتكها الشعر وما ترى فى شؤونك مرفأ وقال ابو الحسن طلحة بن الفتوح احد فى زمانه ابلغ منه ولا احسن جوابا وقال ابو الفضل الهاشمى عن بعض موالية ان رجلا عارض ذا الرمة بسوق المربد فى البصرة فهجاه بقال بالعراق انشدنيا الرمة قال نعم قال اجدا عال انشدنيا ان ابوك فاك انك وقال بشر بن قيم الهمدانى سمعت ذو الرمة يقول ابن شبرمة

ما طاوعنى فيه القول وهو يقول ∴ خليلى عوجا ساعة سعدى والرملا
ومنه ما اجهدت فيه نفسى وهو يقول ∴ ان نوسمت من خرقاء منزلة

وسيأتى فى ابيات انشاء الله تعالى

بعد ما اجنت به جنونا وهو قول ∴ ما بال عينك منها الماء ينسكب

وسيأتى قريبا انشاء الله تعالى قال غارة بن عقيل كان يقول جرير ما احببنا ان يشب

الى من شعر ذى الرمة الا قوله ما بال عينك الى فان شيطانه فيها كان ناعسا وفى تاريخ بن
خلكان لو خرس ذو الرمة بعد هذه القصيدة كان اشعر الناس ووقف عليه الفرزدق
وهو ينشد فى سوق الابل فقال له ذو الرمة كيف ذا ما انتجع بابن فراس قال يحسن
قال فما لى لا اذكر مع الفحول قال فضربك عن ظهر بكاؤك فى الدمن ووصفك الاحبار
والعطن وسئل الجرير عن شعره فقال ابعار عن الارض فقطر عن قال ابو عمرو شعر ذى الرمة
فطر عن يتحمل عن قليل وابعار لها الهاشم من ازل يجعله ثم يعود الى الشعر وقال الاصمعى
اتاه وضع من ذى الرمة لانه كان لا يحسن الهجاء وقد مدح بلال بن ابى بردة فقال له ايت
الناس البيت الشاهد قال اولم يخبرنى الاصيدح بانك اعطيت لصيدك عكة
وسيأتى لمدح بلال هذا نادرة فى ترجمة حاتم الطائى وفى ترجمة الطرماح ذكر فى الاغانى
انه مدح عبد الملك بن مروان بقصيدة كلها فى ناقته وليس لعبد الملك فيها ذكر الا فى
البيتين وهما قوله

وكاين عنقت ناقتى من مفازة ٭ اليك ومن اخواض ماء مسدم
باعناق ازدان هزلى كانها ٭ بواد وصبحا الصيد الحطم

فلما قدم بها على عبد الملك وانشده اياها قال له ما مدحت بهذه القصيدة الا ناقتك
فخذ الثواب منها قال وكان ذو الرمة غير محظوظ فى المديح وبالجملة هو من مشاهير الشعراء
فى عصره وذوى القدم بالنظم والنثر فى دهره وهو احد عشاق العرب المشهورين بذلك
وصاحبته مية بنت مقاتل المنقرية كان كثير التشبيب بها فى شعره من ذلك قوله

اذا هبت الارواح من نحو جانب ٭ به آل مية هاج قلبى هبوبها
هوى تذرف العينان منه وانما ٭ هوى كل نفس اين حل حبيبها

قال ابن خلكان ركب مية زمانا فتبع بشعره ولا قراءه فندرت ان تخرج يوم نزله فلما
راتدراه رجلا ذميما اسود وكانت ذات جمال فقالت واوسواه فقال

على وجه مية من مسحة من ملاحة ٭ وعفت الشباب الخزى لو كان باقيا
الم تر ان الماء يخبث طعمه ٭ اذا كان لون الماء ابيض صافيا

فواضعة

فواضعة الطرف الذى لحج واقتضى ٭ بى ولم املك ضلال فؤادها
اقول ذكر العينى فى الكبرى هذه الابيات لكن ام شملة بن ورد المنقرى مجوبة المذكورة
وبعدها قوله

المذاق الماء يخبث طعمه ٭ اذا كان لون الماء ابيض صافيا
اذا ما اتاه وارد من ضرورة ٭ تولى باضعاف الذى جاء طالبا
كذلك من فى الشباب اذا مدت ٭ وانق بها يخفين منها الحجازيا
فلو ان ضلال الشقى بدت له ٭ مجزءة يوما لما قال آليا
لقول مفق نهار لكن لسوءه ٭ الى غير من اولى اصبح سالبا

فان صح ذلك ظهر ان الرمة يكون تمثل بالابيات المذكورة وفى الاغانى وقف ذو الرمة
فى ركب سعد على مية فسلموا عليها فقالت وعليكم الا ذا الرمة فغضب وانصرف وهو يقول

ابا مى قد اشمت بى ويجعل العدا ٭ وقطعت حبلا كان باقى باقيا
فباقى لا مرجوع للوصل بيننا ٭ ولكن هجر ابينا وقفا لبيا
المذاق الماء يخبث طعمه ٭ وان كان لون الماء فى العين صافيا

وذادت كرمة مولاة آل قيس بن عاصم بن لعنت اباه وهو على وجه فى سفره مولاة
التى نخلت لها يجد لها ماء فلم تقبل منه وكان ابتاعها بثيب الخرقاء العامرية وسيأتى
الكلام على سبب ذلك عند قوله تعالى والقوا الحج والعمرة لله وقال ابو عمرو سمعت ذا
الرمة يقول

اذا قيل يا ذا ذل قلت له ٭ الحليب احب البك ام المخيض
فان قال المخيض قلت اعبد من ٭ انت وان قال الحليب من انت

ومن الطايف

ما حكاه محمد بن سلمة الضبى قال بينما انا اسير من الحج نهبت منهلا من
المناهل واذا بيت ناحية من الطريق فاخذت بينا نه فقلت انزل فقالت ويلك البيت
انزل فقلت انظر فقالت ادخل فدخلت فاذا جارية احسن من الشمس فجلست امامها

وكان الذي يؤمن فيما نبيت انا كذلك اذ نوجت عجوز مؤزرة بعباءة مستسلمة بالمزى
فقالت يا عبد الله ما يجلوك فهنا عند هذا الرجل الغدى الذي لا تامن جهاله
ولا ترجو انوالك فقالت لها العجوزية اي جدة وبه يتعلل كما قال ذو الرمة

فان لم يكن الا التعلل ساعة ٭ قليل فاني قانع بقليلها
قال قالت فانت يومي واشرفت ٭ وفي قلبي كجمر الغضا من حبها

وسياتي في هذا الكتاب من نتوادر اخبارها ان شاء الله تعالى ما يبهر الناظر ويسر
الخاطر وكانت وفاته رحمها الله باصبهان سنة سبع عشرة ومائة وعمرها يومئذ ثمانون سنة
قال ابو عبيدة قال ذو الرمة حين حضرته الوفاة اين عدنتوفى قالوا في مغاير فقال ليس بعدن فقال
بدنو في مغاير فقالوا اين تدفنك قال بغير بغداد بن وهو موضع رمل مشرف الدفا
يراه الركب في مسيرة يومين قالوا فانه رمل نهار ولا يمكن التعريف به قال احملوا الجمال على
الدواب فاصعدوها الى اعلاه ثم هيئوا هناك قبرا فضعوا فيه هناك فلت فذكر
ذو الرمة في قصيدته الآتية في تبيين قوله

تنقى الطوارف عنه رعصتا بنى ٭ وبانة فوق بغداد بين ملموم

قال الاصمعي مات عطشانا واتى بالماء في آخر رمق فلم ينتفع به

وفي الاناق

كان يوده بالجد دى وفي ذلك يقول

الم بانة اني تبدلت بعدها ٭ مفوفة صوغها غير احرق

ولما حضرته الوفاة قال ابن نصف الهرم انا بها الا بعين ثم انشده

يا ربة قد اشرفت نفسي وقد علمت ٭ علما يقينا لقد احصيت اثاري
يا ناقتي الرمح من نفسي اذا الحضرت ٭ وخافر الذئب زخرجني عن الثاري
تنادوا بالرحيل غدا ٭ وفي ترحالهم نفسي

شاهد ذلك على المكانية والفرق من تكثير الشواهد قتريد الحكاية باب مطر جار
في الهزة والجلة علم بالاستقراء بحيث يمكن الحاق غير المسموع به ظهر في لمية العجزان ايضا

عند قتلها الى اعلام الثور وانما خص الشهادة على رواية بالرحيل مرفوعا على انه
مبتدا خبره غدا اى حاصل فيه كقولك السفر يوم الجمعة اى فيه اى تنادوا بهذه الجملة او
منصوبا على انه مصدر لى ارحلوا الرحيل او مفعول به اى اتوهوا الرحيل لا تجرى الثلاثة
مجاية حينئذ وقوله في ترحالهم ظرفا له مبالغة وقيل النفس كناية عن الحبوب والبيت
من مجزوء الكامل

الا ربت تلبى له الله ناصح ٭ ومن قلبه لى في الظباء السواغ

استشهد به وبالذي بعده سائلا عن وجه عدم تجويز كون المذكورات من السواغ وما
وازن نحوها بل منصوبة بمحذوف الجار واعمال فعل القسم المضمر على حد الله لافعلن وله
ناصح واما تالله والتقدير اقسم بالله واشهد باعانة الله والبيت مرفوع النفقة على
النفقة اى رب شخص قلبي له ناصح وقلبه لى في الظباء السواغ واتى اعاد الموصوف
بكل واحدة من الصفتين استقلالا لانه مستحق لان يذكر ذاته مع كل منهما وتظهره تكريره
الموصول في بيت ابي الفتح الا ترى عند قوله تعالى الا انهم هم المفسدون وهو يقول

لما وا الذي ابكى واضحك والذي ٭ امات واحيا والذي امره الامر

والمعنى ان قلبي ناصح له بجهده وبالاده وقلبه نافر عني نفور الظباء التي تعرض وتريد منه
من سنح له سانح عرض وسنح لى راى كذلك وقيل معناه وقلبه ايضا ناصح لكل السانح من الظباء
فان العرب تتيمن به وهو الذي يمر من ميامنك الى مياسرك كانتشام بالبارح وهو
الذي يمر من مياسرك الى ميامنك عكس السانح لانه لا يمكنك ان ترميه حتى تحرف وهذا
معنى قوله السانح بعد البارح ومنه قوله عنترة

طربت وما جنك الظباء السوانح ٭ غداة غدت منها سنيح وبارح

وقال الازهري من شمران العرب قد تتشام بالسوانح

والسنيح بعناه وانشد لعروة بن ورد

ولنعام يجرا الراجري بين سنيحها ٭ ولنعام يجرا الراجري بين سنيحها

وقال الاصمعي الجاري والبارح من الموت بعد ما يموت لها الطير السنيح باشام وقال زهير
جرت سخا فقلت لها اجيزي ذوي شمولة فمن الآداء والبيت من الطويل من قصيدة

لذى الوتد مطلعها

اذا ما الخبز تأدمه بلحم | فذاك امانة الله الثريد

استشهد به ايضا على ما ذكر لو اقسم بامانة الله والبيت دل على ان الثريد عندهم خير من غير الطعام كانه قيل ذاك وامانة الله الثريد الذى من شانه كيت وكيت والا فلا يخفى على ابن احد الخبز المأدوم بلحم وهو الثريد وثوردت الخبز ثواكره فهو ثريد و مثرود والاسم الثردة بالضم وكذلك اوردت واصله اثوردت على افتعلت اجتمع حرفان متقاربا المخرج فى كلمة واحدة فوجب الادغام لكن لما كانت التاء مهموسة و الثاء مجهورة لم يصح ذلك فابدل من الاول ثاء وادغم فى مثله ومن العرب من يبدل من الثاء تاء فيقول اثوردت الحرف الاصلى الظاهر

والبيت من الكامل لدار من قرن له | والبيت من الكامل لدار من قرن له

تمانيل

من ذكرى حبيب ومنزل | اسقط اللوى بين الدخول فحومل

استشهد به وبما بعده على جواز ان يكون الفواتح هذه اسماء السور التى تفتتح بها وان كانت بعضها فيكون مثل قولهم قرأت اجل اى العلقة المشهورة والخطاب اما لصاحبه او لصاحب واحد نزل منزلة اثنين كقول الشاعر

فان تزجراني يا ابن عفان انزجر | وان تدعاني احم عرضا ممنعا

وقوله وقلت لصاحبى لا تحتسبانا وقيل الالف بدل من الواو والاصل قفا ونبك مجزوم فى جواب الامر اما بالواو بان الشرطية المقدرة اى ان تقفا نبك ومن اما ابتدائية او بمعنى الدم او بمعنى على او الباء السببية والذكرى والذكر بمعنى والحبيب فعيل بمعنى مفعول والمراد محبوبته فاطمة بنت العبد بن ثعلب العامرى بدليل قوله فى هذه القصيدة اما فاطمة مهلا بعض هذا التدلل وطلب المعونة من صاحبه لابانى غيرته عليها من غير المتكلم لانه ستر ما بالتذكير وان كان يطلق على المؤنث ايضا ومنزل بكسر الزاى محل النزول الحبيب ومستزه وفتح الزاى به فهو الافصح وذكر المنازل والاطلال ليتذكرها لا الذاتها

بل لكن كهاوا الواحد فيها والسقط بفتح السين المهملة انفع من كسرها وضمها ما تساقط من الرمل او منقطعه والجارية نقا او نبك اريتزل واسعدها ابعدها واقربها اقربها واذا علقته بواحد تدرد نظيره فى الآخرين والاول كالى ما القوى من الرمل او مستزله منصوب ولولاه الامير محمد ودود حول بدال مهملة مفتوحة او مضمومة فحاء مهملة او معجمة ورنجد غلام وحومل بحاء مهملة ايضا موضعان من منازل كلاب بن ربيعة وبين الدخول وحومل بالواو والمزاحى الاسمى على ورايا الفاء بالتاء لابنالين زيد فهو واجب بان حومل موضع يشتمل على مواضع كالدخول فجاز دخولها كانه قال بين مواضع الدخول ومواضع حومل وسيأتى هذا البيت فى الفخر والتطرا الاول اشعر نبه انه وقف واستوقف وبكى واستبكى وذكر الحبيب والمنزل وتدرجت فى بعض الكتب ان هذا الكلام حديث مرفوع الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال امرؤ القيس وقف واستوقف وبكى واستبكى الى آخره وهو احسن المطالع اتفاقا وان كان يشطر به نوع مبالغة وهو من الطويل مطلع قصيدة امرؤ القيس بن حجر الكندى المعلقة المشهورة احد السبع الطوال المسماة بالسموط وبعده

نوضح فالمقراة لم يعف رسمها | لما نسجتها من جنوب وشمأل
تراى بعيرات فى عرصاتها | وقيعانها كانه حب فلفل
كانى غداة البين يوم تحملوا | لدى سمرات الحى ناقف حنظل
وقوفا بها صحبى على مطيهم | يقولون لا تهلك اسى وتجمل
تقول هلك شيئا قد مضى لسبيله | ولكن على ما طالك اليوم اقبل
وقفت بها حتى اذا ما تورددت | عمامة محزون تبوق موكل
وان شفائى عبرة لو سفحتها | وهل عند رسم دارس من معول
كدابك من ام الحويرث قبلها | وجارتها ام الرباب بماسل
اذا قمت تانسوغ المسك منهما | لنسيم الصبا جاءت بريا القرنفل
الا رب يوم لى من البيض صالح | ولا سيما يوم بدارة جلجل

تفاضت دموع العين مني صبابة ... على النحر حتى بل دمعي محمل
ويوم عقرت العذارى مطيتي ... فيا عجبا من رحلها المتحمل
ويا عجبا من حلها بعد رحلها ... ويا عجبا للهاودر المتبذل
تظل العذارى يرتمين بلحمها ... وشحم كهداب الدمقس المفتل
ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة ... فقال لك الويلات انك مرجلي
تقول وقد مال الغبيط بنا معا ... عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزل
فقلت لها سيري وارخي زمامه ... ولا تبعدينا من جناك المعلل
دعي البكر لا تزاق له من ردائنا ... وهاتي اذ بيننا جناك المرفل
فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع ... فالهيتها عن ذي تمائم محول
اذا ما بكى من خلفها انصرفت له ... بشق وتحتي شقها لم يحول
ويوما على ظهر الكثيب تعذرت ... وان كنت قد ازمعت صرمي فاجمل
اغرك مني ان حبك قاتلي ... وانك مهما تامري القلب يفعل
وانك قسمت الفؤاد فنصفه ... قتيل ونصف في حديد مكبل
فان تك قد ساءتك مني خليقة ... فسلي ثيابي من ثيابك تنسل
وما ذرفت عيناك الا لتضرعي ... لتخفي في اعشار قلب مقتل
وبيضة خدر لا يرام خباؤها ... تمتعت من لهو بها غير محجل
تجاوزت احراسا اليها ومعشرا ... على حراص لو يشرون مقتلي
اذا ما الثريا في السماء تعرضت ... تعرض اثناء الوشاح المفصل
فجئت وقد نضت لنوم ثيابها ... لدى الستر الا لبسة المتفضل
فقالت يمين الله مالك حيلة ... وما ان ارى عنك الغواية تنجلي
خرجت بها امشي تجر وراءنا ... على اثرينا ذيل مرط مرحل
فلما اجزنا ساحة الحي وانتحى ... بنا بطن خبت ذي قفاف عقنقل
هصرت بفودي رأسها فتمايلت ... علي هضيم الكشح ريا المخلخل

مهفهفة

مهفهفة بيضاء غير مفاضة ... ترائبها مصقولة كالسجنجل
تصد وتبدي عن اسيل وترتقي ... بناظرة من وحش وجرة مطفل
وجيد كجيد الريم ليس بفاحش ... اذا هي نصته ولا بمعطل
وفرع يزين المتن اسود فاحم ... اثيث كقنو النخلة المتعثكل
غدائره مستشزرات الى العلا ... تضل المدارى في مثنى ومرسل
وكشح لطيف كالجديل مخصر ... وساق كانبوب السقي المذلل
وتضحي فتيت المسك فوق فراشها ... نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل
وتعطو برخص غير شثن كانه ... اساريع ظبي او مساويك اسحل
تبكر مقاناة البياض بصفرة ... غذاها نمير الماء غير المحلل
تضيء الظلام بالعشاء كانها ... منارة ممسى راهب متبتل
الى مثلها يرنو الحليم صبابة ... اذا ما اسبكرت بين درع ومجول
تسلت عنا بات اوصال عن الصبا ... ولبس فؤادي عن هواها بمنسل
الا رب خصم فيك الوري ردءه ... نصيح على تفنيده غير مؤتل
وليل كموج البحر ارخى سدوله ... على بانواع الهموم ليبتلي
فقلت له لما تمطى بجوزه ... وارداف اعجاز واردى بكلكل
الا ايها الليل الطويل الا انجلي ... بصبح وما الاصباح منك بامثل
فيالك من ليل كان نجومه ... بكل مغار الفتل شدت بيذبل
كان الثريا علقت في مصامها ... لدى اس كان الى صم جندل
وقربة انوام جعلت عصامها ... على كاهل مني ذلول مرحل
وواد كجوف العير قفر قطعته ... به الذئب يعوي كالخليع العيل
تقلت له لما عوى ان شأننا ... قليل الغنى لما ان كنت لما تنول
كلانا اذا ما نال شيئا افاته ... ومن يجتزئ حرقي ومن ثك يعزل
وقد اغتدي والطير في وكناتها ... بمنجرد قيد الاوابد هيكل

وبينهما يأتي في الجزء ان شاء الله **وامرؤ القيس** هذا هو الملك الضليل
ابو يزيد ويقال ابو وهب ويقال ابو الحارث ويقال ابو كيسة ويقال ابو الفزر ويكنى
ويقال ابو حجر بفتح الحاء والدال المهملتين وسكون النون بينهما وآخره جيم حكاه ابن عون
بن حجر بتقديم الحاء المهملة المضمومة على الجيم الساكنة وبجوز فتحها ابن الحارث بن عمرو
المقصور بن حجر آكل المرار بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع بن معاوية
بن كندة بن عفير بن طريف بن الحارث بن مرة بن ادد بن زيد بن يشجب بن يعرب بن زيد
بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان الكندي الشاعر المفلق السابق
في الالفاظ والمعاني قال الكلبي اتى قوم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه
اشعر الناس قال ابو احسان فاتوه فسألوه فقال ذو القروح يعني امرء القيس فرجعوا و
اخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدق رفيع في الدنيا خامل في الآخرة يعني
في الدنيا وضيع في الآخرة هو في بدء الشعر الى النار وروي هذا من طريق مختلفة
بالفاظ شتى والمراد شعر الجاهلية بدليل استثناء الواقع في كتاب الله تعالى وذو القروح
هو بالقاف والحاء المهملة على ما في ساذكب الادب قال الاصمعي اقب به لانه لما لبس
الحلة المسمومة كاستقرف فقتلها فقرح فمات وقيل لقوله

وبدلت قرحا داميا بعد صحة ۞ لعل منايانا تحولن ابؤسا

وراينت في بعض شروح المعلقات ذو القروح بالقاف والجيم قال واما لقب بذلك لانه
لم يقل ولا ذكر ابلا انا ما وهو مذهب وهو اشعر الرافسه واول من تكلم في نقد الشعر وفي
من لطف المعاني واستوفى على الطلول وشبه النساء بالظبا والمها والخيل بالعقاب
وفرق بين النسيب وغيره واجاد الاستعارة والتشبيه قال العسكري انه الشعر لامرء
القيس والطائيين وزهير والاعشى قال ابو عمرو والفقوا على ان اشعر الشعر امرء القيس في
البين والطائيين وزهير والاعشى في ربيعة واشعرهم امرء القيس ثم النابغة ثم زهير ثم الاعشى
ثم جرير والفرزدق والاخطل قيل بوش كان على آل البصرة بعد موت امرء القيس واهل الكوفة على
الاعشى واهل الحجاز والبادية زهير والنابغة وقال الاصمعي سالت بشارا من اشعر الناس

قال الجن

قال الجن اهل البصرة على امرء القيس وطرفة وقيل الفرزدق من اشعر الناس قال امرء القيس اذا ركب
والنابغة اذا رهب وزهير اذا رغب والاعشى اذا طرب وقال ابو عمرو انتهى الشعر الى امرء القيس
وختم بكلامه وكان صاحبه من الجن الذي يلقي على لسانه الشعر يعني لا تقبلي لا تخطئ حدث
مطرف الكناني قال حدثني رجل من اهل زرود ثقة من ابيه من جده قال خرجت في
طلب لقاح لي على نجل كانه قدن بترب يشبق الريح حتى وقفته الى جنبة بنات آمها شيخ كبير
فسلمت عليه وسلام فقال من اين واي اين فاستحقته ان يخل بي رد السلام واسرع الى
السؤال فقلت من ههنا واشرت الى خلفي والى ههنا واشرت الى امامي فقال انا من ههنا
فقلت انا من ههنا فواقه ما راك تنهج بنفسك الا ان يتمثل بك ابداء من زوجه فقلت
وكيف ذلك ايها الشيخ قال لان الفكل غير مشكل والزي غير زيك فقرب ظبي فقلت اتروي
من اشعار العرب شيئا قال نعم وانول قلت فانشدني كما المستنزي فانشده

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ۞ بسقط اللوى بين الدخول فحومل

فلما فرغ قلت لولا امرء القيس يبشر لوتدلك عن هذا قال تقول ما ذا قلت هذا لامرء القيس
قال ليست اول فقة كمن هاس اسد بنا لا تستحي ايها الشيخ اتقول امرء القيس قتالا هذا
قال انا والله مخته ما اعجبه منها قلت فما اسمك قال انا لا افظ بن لاحظ قلت سامرك
واستحقت نضي له بعدما استحقته لها وانت به لطول محاورتي اياه وقد عرفت
انه من الجن ثم قلت من اشعر العرب فقال

ذهب بن حجر بالقريض وقوله ۞ ولقد اجاد فاتيان زياد
لله هاذر اذ يجود بقوله ۞ ان ابن ماهر بعدها لجواد

قلت من هاذر قال صاحب زياد الذبياني وهو اشعر الجن ولقنهم بشعره في الجن بنية
سلس لا تحتى ذبيان ثم شغف في الجن بعد ذلك الى القاسي وكان جرير يروي امرء القيس من قول
الشعر ويرفع نفسه وولده من ذلك لانه ملك بني اسد من بيت ملك مضى من آبائه
نحو الطائين حيث كلهم ملوك ما فيهم الا من يعقد التاج فوق عمرة قال الشعر شبب
بزوجة ابيه هند وهي ام الحويرث طرده ابوه فكان ينتقل خاصا العرب ويستقيم سعاليكهم

اليه نقلت

كيف

نحي امرء القيس

وكان يعيره بذلك وقيل لما سمع شعره امر بقتله فاستجار بعينه فاطلق الغلام
فاستودعه جبلا منيفا وعلم ان اباه سيندم على قتله وعهد الى جود كان عنده
فنحره واشلخ عينيه فاتى بهما اجرا فندم وهم بقتل الغلام فقال له ابن اللعين انما
قال ابن هو قال استودعته جبلا كذا فقال آتنى به فلم يقل الشعر بعد هاحتى قتل ابوه كما
اكتبيه فقتله الله كان ملك بنى اسد بن خزيمة وغطفان نعسهم حسانا سد بدا فقالوا
على قتله واجتمعوا وكان صاحب لهم طيبا ابن الحارث فطعنه فقتله واخرجت كبده و
فتحوا جواريه ونساؤه وقيل ان جرا اخذ اسيرا وجعل فى قبة فوثب عليه ابن اخته فا
قطعته لان جرا كان قتل اباه فلما رجعه اوصى ودفع كتابه الى جبلة وقال سر الى ابنى فانه
كان اكبر ولده فان بكى وجزع فاتركه واستدرهم واحدا بعد واحد حتى امرا القيس وكان
اصغرهم فادفع اليه خيلى وسلاحى فتفعل التبع حتى اتى امرا القيس فوجده مع عبيده
الخمر وبلاعبة النرد فقال قتل جرا ظلم بلغت اليه فلما نديمه فقال امرا القيس اضرب
فضرب حتى اذا فرغ قال ما كنت لاعتدى عليك وسنك ثم سئل التوسل عن امر ابيه فاخبره
فقال الخمر والنسا على جرايم حتى اقتل من اسد مائة وقيل اباه نهى ابيه وهو يدعو من اعدى
اليمن فقال شعر

تطاول الليل على وموت	وموت انا بعشر يا نوت
وانتا لاهله محبوت	ثم قال ضيعتنى صغيرا
وحملتنى ثقل القاد كبيرا	اليوم حمر وغدا امر فذهب مثلا
وقيل قال اليوم حفاف	وغدا نفاق الحفاف شدوا الرحل
والنفاق قطع الهام ثم جمع جموعا	من بنى بكير وقتلب وعنزهم

وخرج يريد بنى اسد فجمعهم كاتهم بخروجه اليهم فارتحلوا ووقع فى بنى كنانة وهم حلفاء
بنى اسد فقتلهم وقتلا ربيعا وقال يا لثارات الملك يا لثارات الهمام فقالت عجوز ابنى اللعين
ايها الملك والات ما غزى لك جار غنى بنو كنانة دونك ثارك فاطلبهم فاتهم ارتحلوا
بالامس فرفع القتل عنهم وفاته بنو اسد فقال شعر

الا بالهف نفسى اثر قوم	هم كانوا الشفاء فلم يصاب
وتاهم جيشهم بين ابيهم	وبالاشعثين ما كان العقاب
واثلين عليا حربهما	ولو ادركه صفراء لم يطاب

ثم لحق بنى اسد على ما فاتهم واكثر فيهم القتل فهربت بنو اسد وادركه اصحابه ان يتبعوهم ورجعوا
فلما ادركت ثارك فقال لا والله فاختلفوا وتفرقوا عنه فجعل يتنقل فى احياء العرب ويبدو
ويستتر حتى فاتت لبيبه حروب كثيرة فقصد السموءل بن عاديا اليهودى الذى نزل
اقتاء الله فسالك فاكرمه وانزله فاقام عنده مائة الله ثم طلب منه ان يكتب له الى الحارث
بن شمر الغسانى ليوصله الى قيصر ففعل ذلك فاودع اهله واودعه السموءل وصار فلما وصل
الى قيصر اكرمه ووعده ان يرده بجيش وكان امرا القيس جميل الوجه وكانت لقيصر
ابنة جميلة فاشرفت يوما من قصرها فراتها فتعلقها وارسلها فاجابته الى ما سالها
ذلك قوله حين وصوله اليها شعر

فقلت يمين الله ابرح قاعدا	ولو قطعوا راسى لديك واوصالى

وهو نصف له ثانى عند قوله تعالى وهم فيها خالدون ثم ان بنى اسد بلغهم اكرام قيصر لامرا
القيس فارسلوا رجلا منهم يدعى الطماح كان امرا القيس قتل خاله فوصل الاسدى فلما
قيصر امرا القيس جيشا كثيفا فيهم جماعة من ابناء الملوك فلما سار امرا القيس فى الطماح ليعلم ان
امرا القيس عزى ما هو عند ذكر انه كان يرسل ابنتك وهو اصلها وقال فيها اشعارا نهد ما
العرب فبعث اليه قيصر حلة وشى منسوجة بالذهب مسمومة وكتب اليه انى قد ارسلت اليك
حلتى التى كنت البسها اكرمك فالبسها واكتب الى بخبرك فى كل منزل فتنزل ذلك ولبسها
فاسرع فيه السم وسقط جلده فلذلك سمى ذا القروح كما مر فى ذلك يقول شعر

امنذ طرح الطماح من عبد اوضه	لبلبسنى مما يلبس ابؤسا
فلو انها نفس تموت سوية	ولكنها نفس تساقط انفسا

فلما وصل من بلاد الروم بلدة يقال لها انقره اختبرها فقال رب خطبة منخنقه
وطعنة منعفره وجفنة منخنقه حلت بارض انقره وراى هناك قبر امراة من بناة

ملوك الروم قد دنت بجنب جبل يقال له عسيب فقال

لجارتنا ان المزار قريب ٭ ولى منيم ما الهم عسيب
لجارتنا انا غريبان ههنا ٭ وكل غريب للغريب نسيب

ثم مات فدفن الى قبر المرأة فضربه هناك وشعره اشهر من ان يذكر ومن شعره

فاتانى بعد الاغماض ساعة ٭ من الليل الا ان اكب فاغضا
فبادرت مكروبا كردن درآه ٭ وطامنت عنه الخيل حتى تنفسا
وما خفت بزرع الجهاد كما ارى ٭ تضيق ذراعى ان اقوم فاقعسا
فلو انها نفس تموت سويته ٭ ولكنها نفس تساقط انفسا
الا ان بعد العدم للمرء نشة ٭ وبعد المشيب طول العمر وملبسا
وبادرت يوم قد ادرج محبرا ٭ حبيبا الى البيض الكواعب ملمسا
تراهن ولا يحجبن من قلة ماله ٭ ولا من رأين الشيب فيه ودنوسا
عفت الديار محلها فمقامها ٭ بمنى تابد غولها فرجامها

استشهد به ايضا على ما ذكر وعفت بالعين المهملة والفاء درست من عفا الربع المنزل درسته وعفا المنزل يعفو درس بعدى ولا يتعدى وشذ للمبالغة فيقال عفت الربع المنزل ومعنى المنزل

اصاحبك ربع دارس الرسم بالملوا ٭ لاسآء معنى آية المور والعفو

ومحلها بالرفع على البدلية وهو الموضع الذى يحل فيه اما مصدر وقع محلا فى المقام بضم الميم فاقصاطالك فيه الاقامة وقد يراد به المصدر من اقام وان فتح الميم فى المصدر والمكان كان الفعل قام وعبارة الصحاح المقام والمقام قد يكون كل واحد منهما بمعنى الاقامة وقد يكون بمعنى موضع القيام لانك ان جعلته من قام يقوم فمضموم وان جعلته من اقام يقوم فمفتوح لان الفعل اذا جاوز الثلاثة فالموضع مفتوح الميم لانه مشبه بمفعول الا فى قولهم فلان لا مقام لكم اى لا موضع وقوى لا مقام لى لا اقامة ومعنى كلامى موضع معروف بمكة سميت لما يبقى بها من الكتاب من بن عباس لان جبرئيل عليه السلام لما اراد ان يخاصم آدم قال له قف

قال انى لجنة

قال انى لجنة فتبين منى لانبة آدم عليه السلام وموضع آخر يجد وما قرب ضريه يجد فوحش والاوابد الوحوش لانها لذهبت حتى انتهاكا لابدة لهوى الكناس والقوائم الفتيت المهرة والرجام بالرآء المهملة والجيم موضعان وضمير بها للديار والمعنى توحش ديار نوبلها وديار رجامها لارتحال اهلها وفطانها وعطف بالفاء الثانية الى ترتيب الوحش كما ان الانتقال دفع من الرجام والبيت من الكامل مطلع قصيدة لبيد العامرى المعلقة المشهورة وهى احد السموط ايضا وبعده

فدافع الريان عنى ربعها ٭ خلفا كما ضمن الوحى سلامها
درس بمنجرم بعهد انيسها ٭ حجج خلون حلالها وحرامها
رزقت مرابيع النجوم وصابها ٭ ودق الرواعد جودها ورهامها
من كل سارية وغاد مدجن ٭ وعشية متجاوب ارزامها
فعلى فروع الايهقان واطفلت ٭ بالجهلتين ظباؤها ونعامها
والوحش ساكنة على اطلائها ٭ عوذا تاجل بالفضاء بهامها
وجلا السيول عن الطلول كانها ٭ زبر تجد متونها اقلامها
اوجرى واسية اسف نؤورها ٭ كفقا تفرض نوقهن دسامها
فوقفت اسالها وكيف سوالنا ٭ صما خوالد ما يبين كلامها
عريت وكان بها الجميع فابكروا ٭ منها وغودر نؤيها وثمامها
شاقتك ظعن الحى يوم تحملوا ٭ فتكنسوا قطنا تصر خيامها
رجلا كان نعاج توضح فوقها ٭ وظباء وجرة عطفا ارآمها
حدرت دراهيها التراب كانها ٭ اجزاء بيشة اثلها ورضامها
بل ما تذكر من نوار وقد نات ٭ وتقطعت اسبابها ورمامها
مرية حلت بفيد وجاورت ٭ اهل الحجاز فاين منك مرامها
بمشارق الجبلين وبجر ٭ فتقتمتها فردة فرجامها
فسوابق اراهبت فخنسة ٭ منها وجاف الثهر او طلخامها

فاقطع لبانه من تمزق وصله ٭ ولشر واصل خلة صرامها
واحب الجمال بالجزيل وصرمه ٭ باني اذا ضلعت وزاع قوامها
بطليح اسفار ترك بقية ٭ منها فاحلق صلبها وسنامها
فاذا تعالى لحمها وتحسرت ٭ وتقطعت بعد الكلال انعامها
فلها صباب في الزمام كانها ٭ صهباء راح مع الجنوب جمامها
او ملمع وسقت لاعقب لاحه ٭ طرد الفحول وضربها وكدامها
يعلو بها حدب الاكام مسحج ٭ قد رابه عصبانها ووحامها
باجون التثليث ثوبا نونها ٭ قفز المراتع حولها آرامها
حتى اذا سلخا جمادى ستة ٭ حزا فطال صيامه وصيامها
رجعا بامرها الى ذي مرة ٭ جصد ونجح صريمة ابرامها
ورمى دوابرها السفا وبهجن ٭ ريح المصايف سومها ويهامها
فتناذعا سفلا بطهر ظلاله ٭ كدخان مشعلة بطيب ضرامها
مسمولة ملت بنابت عرفج ٭ كدخان نار ساطع اسنامها
فتضوء وقد مها وكانت عادة ٭ منه اذا هي عردت اقدامها

وجنبها باقي في الشعر ان شاء الله تعالى في الاغاني عن الفضل النمري قال قدم الفرزدق
فزيد بجد بني انمير فصنع جملا بنشد قوله لبيد ٭

وجلى التنبوك عن الظلول كانها ٭ زجر يجند عكوفها اقلامها

فنزل من بغلته وسجد فقيل له ما هذا يا ابا فراس قال انتم تقرئون سجدة القرآن ولا
اعرف سجدة الشعر ٭

قلت لها تحتي ضالت قاف ٭ الا عبثي انا تنبينا الايجاف

هكذا اورده شاهدا على اية هذه الاحرف التي افتتح بها هذه السور اشارة الى كمالات
منها اقتصر عليها اقتصار الشاعر على قاف من وقفت وصدقة محرف غير موزون كما
يرى فان الجزء المقطوع وزنه مستفعلن مستفعلن مفعول والقصد ليس كذلك

والتنوين ما اورده

والتنوين ما اورده ابن جني في الخصائص قلنا لها قفي لنا قالت قاف والايجاف
من الوجيف وهو سرعة سير الابل والخيل والبيت لرؤبة بن العجاج الراجز الفصيح
الاصمعي فيه ذكر في الاغاني في ترجمة وليد بن عقبة ابن ابي معيط انه لما شهد عليه عند
عثمان رضي الله عنه بشرب الخمر كتب اليه يامره بالقدوم فخرج وخرج معه يعلو رونه فيهم عدي

حاتم نزل الوليد يوما ليشوف بهم نار يقبس ٭ والتنوين من معنى صاف
لا تحسبنا قد نسينا الايجاف

وعرف فيها ان لنا مهرا في فقال عدي الى اين تذهب بنا اقم وسنأتي زوجته الوليد
مناي والصافات ان شاء الله تعالى ٭

ابنت نفا على الهجران ملتفة ٭ استبار ربيا الذي الواب الذاب

استشهد به على تذكير اسم الاشارة في قوله تعالى ذلك الكتاب مع ان المشار اليه هو
السورة مؤنث على ارادة الجنس كما ذكر الشاعر ذاك مع ان المشار اليه نعم وشبهه قوله عند
ذلك الانسان او الشخص فعل كذا وذات خيرت والفرق بين البناء والخبر فقدم في
القافية عند قول امرئ القيس ويتشه عن ابي الاسود ونعم بالضم اسم امرأة صرف لكونه فلا
ساكن الوسط كهند ودعد ويروى عن كحلى والجار متعلق بجانبة وعاتبة تاك مفاعيل
تبث ويجوز ان يكون حالا من المفعول الثاني والعتبا الوجدان من باب ضرب وضرب
قال الخليل العتاب مخالبة الادلال ومذاكرة الموجدة ويبقى الود ما يجوز العتاب به
الزاري اسم فاعل من زريت عليه بتقديم الزاي على الراء المفتوحة وزاية اذا عبت عليه
والمعنى خبرت ان هذه الراء عاتبة على مجرى ايامها سقاها الله ذلك الانسان العاتب
ورماه والبيت من البسيط من قصيدة للنابغة الذبياني وهي احدى السموط السبعة
مطلعها

عوجوا فحيوا لنعم دمنة الدار ٭ ما ذا تحيون من نؤي واحجار
لنوى واقفر من نعم وغيره ٭ موج الرياح لجبابي النوب سوار
وقفت بها اراقة اليه اسالها ٭ عن آل نعم اموتا ثم اسفار

فاستبجن دار نعم لا تكلمنا ۞ والدار لو كلمتنا ذات اخبار
فما وجدت بها شيئا الوذ به ۞ الا الثمام والا موقد النار
وقد اراني ونعما لا صبين بها ۞ والدهر ذا كهيش له بهجة حار
ايام نخبرق نهر واخبرها ۞ ما اكتم الناس من حاجي وسرار
لولا حبائل من نعم علقت بها ۞ لاضرب الطيب منها اي اقصار
فان اقاق لقد طال عمانيه ۞ والمرء يخلق طورا بعد اطوار
نبئت نعما على الهجران عاتبة ۞ سقيا ورعيا لذاك العاتب الزار
رأيت نعما واصحاب على عجل ۞ والعيس للبين قد شدت باكوار
حينا وتوفيق قلبي وكانت نظرة عرضت ۞ بيضاء كالشمس وافت يوم اسعاد
ثم نوذ اهلا ولم تقض عن حاجاتها ۞ لوثا على مثل رمس الرملة الهار
والطيب زاد لطيب ان يكون بها ۞ في جيد واضحة الخدين معطار
تشفي التصبح اذا استشفى بذي اشر ۞ عذب الذائقة بعد النوم بخمار
كان مشمولة لعصرنا بريقتها ۞ من بعد ما قد تنها لو يهدد مشار
اقول والغيم قد مال اواخره ۞ الى المغيب بتعبيس نظرة حار
الحمة من سنا برق راى بصري ۞ ام وجه نعم بدا لي ام سنا نار
بل وجه نعم بدا والليل متعكر ۞ فلاح من بين اثواب واستار
ان الحمول التي راحت مجبرة ۞ يبغين كل سفيه الرأي والعقار
نوام مثل بنات محبنة ۞ يحذرن منه ظليما في نهار
اذا تغنى الحمام الورق هيجني ۞ وان تغرين منها ام عمار
ومهمه مازح طوى الثياب به ۞ ناعي المياه من الوزاد مقفار
جاوزته بعلنداة مناقلة ۞ ومن الطريق على الحزان مضمار
مجتاب ارضا الى ارض بذي زجل ۞ ماض على الهول هاد غير محجار

منطقها

اذا الركاب وتت مضمارها ۞ تشذرت بعيد الفتر خطار
كانما الرجل منها فوق ذي جدد ۞ ذب الرياد الى الاشباح تطرد
مطرق فزعت منه حلا بله ۞ من وحش وجرة او من وحش ذي قار
محرس يتعوى ساب الطاع له ۞ ربان عيث من الوسمي مكار
سرابه ما خلي لبانه لعق ۞ وفي القوايم مثل الوشم بالقار
بات له ليلة سهبا نعفه ۞ عجاسب ذات سفان واعطار
دبان ضيفا الارطاة والجاه ۞ مع الظلام اليها دابل سار
حتى اذا ما انجلت ظلما ليلته ۞ واسفر الصبح عنه اي اسفار
اموى له فنص يسعى بالحليه ۞ عاري الاشاجع من ناس اعمار
عما لعنه القيد هيابين له لحم ۞ ما ان عليه شباب غير اطمار
يسعى يضف بما في خاويه ۞ طول ارتحال بها منه وتنبيل
حتى اذا الثور بعد النقر امكنه ۞ اشكى وارسل عضفا كلها مار
فكر عجته من ان يكون بهر كما ۞ كر الحماي حنانا خشية العار
نشك بالزوق منه صدر اولها ۞ شك المناصب امشاد باعشار
ثم انثنى بعد للثاني فاقصده ۞ بذات نفر بعيد القعر بتار
واثبت الثالث الباقي بنافذه ۞ من باسل ماطل بالطعن كرار
وظل في سبعة منها لحقن به ۞ يكر بالزوق فيها كر اسوار
حتى اذا ما تفنى منها لبانته ۞ وعاد فيها باقبال وادبار
اقفن كالكوكب الدري منصلتا ۞ يهوي ويخلط تقريبا باحضار
فذاك شبه قلوص اذا مر بها ۞ طول التري والتري من بعد اسفار
لقد نهيت بني ذبيان عن اقس ۞ ومن نزيهم في كل اسفار
فقلت يا قوم اني لبيك منتصر ۞ على براشه للوثبة القفار
لا مرين ذوي ماحول مدامعها ۞ كانهن نعاج حول دوار

ينظرن شزرا الى من جاء من عرض ٭ باعين منكرات الزق احوار
خلف الحضارير لا يرمين عورتهم ٭ رمد فان على احشائه اكوار
بدرين مع عيون ومعها ذرف ٭ باملى رحلة حصن وابن سيار
ساقى الزنيات من حوش ومن جدد ٭ وما ئق من رهط ذبى وجبار
فرعا قضاعة حلا حول جمرته ٭ مدا عليه بلان وانفار
حتى استغاث بجمع لا كفاء له ٭ ينفى الوحوش من الفحراء جوار
لا يخفض الصوت من ارض الهها ٭ ولا يضل على مصباحه الساري
قد ميز بنو ذبيان خشيته ٭ وهل على بان احساه من عار
اما غضبت فانى غير مغتلب ٭ منى اللصاب فجنبا حرة النار
فوضع البيت من ضاء مظلمة ٭ بعيدة القعر لا يجرى بها الماء
تدافع الناس عنا يوم نركبها ٭ من الظلم تدعى امة صبار

والناهض هذا هو ابو امامة ذياد بن معوية بن صنباب بن جناب بن يربوع بن حنظلة بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن قيس بن عيلان بن مضر احد شعراء الجاهلية المشهورين واحد فحولهم المذكورين عدة الحجى في الطبقة الاولى بعد امرء القيس وانما لقب النابغة لقوله

وحلت فى بنى القين جسر ٭ فقد نبغت لهم منا شؤون

وقيل لانه لما قال الشعر خفى صار جلا وساد قومه وهو احد الاشراف الذين عنوا الشعر فيهم ومن ربعى بن حراش قال وفدنا على عمر رضى الله عنه فقال لنا هاتوا فلينشد من الذى يقول

حلفت فلم اترك لنفسك ريبة ٭ وليس وراء الله للمرء مذهب

قالوا النابغة قال فمن ذا الذى يقول

الا سليمان اذ قال الملك له ٭ قم فى البرية فاحدرها عن الفند

قالوا النابغة قال فمن ذا الذى يقول

اتيتك عاريا خلقا ثيابى ٭ على وجل يظن بى الظنون

قالوا النابغة قال فذاك اشعر شعرائكم وسئل ابن عباس عن اشعر الناس فقال الذى يقول

فانك كالليل الذى هو مدركى ٭ وان خلت ان المنتأى عنك واسع

يعنى النابغة ومن حسان بن ثابت ان النابغة اشعر الناس وعن ابى عمرو بن العلاء ان اوس بن حجر فحل العرب فلما نشأ النابغة ظاهر منه وعن الاصمعى قال ذكر عند ابى عمرو بن العلاء زهير والنابغة فقال ابو عمرو ما كان زهير يصلح ان يكون تلميذا للنابغة قال وعن الاصمعى ايضا سألت دينارا من اشعر الناس فقال اجمع اهل البصرة على امرئ القيس وطرفة واهل الكوفة على بشر بن ابى خازم والاعشى واهل الحجاز على النابغة وزهير واهل الشام على جرير والفرزدق والاخطل وقال الاصمعى اذا ما كلم به النابغة بعض الشعراء مع عمه عند رجل وكان عمه يشاهد به الناس ويخاف ان يكون عيا فيحمل كما سألى به وقال طبيب كوسنا لو لا تذاهاء يحتمل الجلس اذا ما قال النابغة

اذا ما ان صاحبها بخيل ٭ يجاسب نفسه بكم اشتراها

وعن الاصمعى ايضا قال حدثنا ابو عمرو بن العلاء قال قال فلان لرجل سماه فانشده بيتا عن تميم بن اقبل من الاوس قال تذاكرنا الشعر واذا راكب الجلس يقول اشعر الناس زياد بن معوية ثم تملس فلم يزد وفى الجمهرة ان اسم صاحبه من الجن هادر بن ناهد وهو الذى استنفره وفى الاغانى عن عبد الملك بن قريب قال كان يضرب للنابغة قبة ادم تهوى عكاظ فتاتيه الشعراء تعرض عليه اشعارها فاول من انشده الاعشى ثم حسان بن ثابت ثم الخنساء بنت عمرو فقال والله لولا ان ابا بصير انشدنى آنفا لقلت انك اشعر الانس والجن فقال حسان فقال والله لانا اشعر منك ومن ابيك فقال النابغة يا ابن اخى انك لا تحسن ان تقول

فانك كالليل الذى هو مدركى ٭ وان خلت ان المنتأى عنك واسع

القصيدة الآتية فى يوسف بن محمد بن حسان لقول وسيأتى فى ترجمة الخنساء هذا الخبر وبالى الجيد وكان النابغة مع جلالة قدره فى الشعر يكتب الاقوال الكثيرة فى شعره فمن ذلك قوله فى قصيدته المشهورة ٭

أبن آل مية راحة أو مغتدى ٭ عجلان ذا زاد وغير مزود
زعم البوارح أن رحلتنا غدا ٭ وبذاك أخبرنا الغراب الأسود

ثم قال

سقط النصيف ولم ترد إسقاطه ٭ فتناولته واتقتنا باليد
بمخضب رخص كأن بنانه ٭ عنم يكاد من اللطافة يعقد

قد حل بزب فما يروم أن يتولى الحنث أو أنوت ندعو أفوقة ولم يرد وما أن تقنى بشعره فتفعلت فلما سمع النعمان ظن لما مدت نضارت الكرة إليها والفضة دانية نفيره فقال

وبذاك تنعاب الغراب الأسود ٭ ولئن أخبر صدق على عصاته بعتد

وكان يقول وردت يثرب وفي شعري بعض الهمدة فصدرت عنها وأنا أشعر الناس وهذه الأبيات المذكورة من قصيدة يمدح بها المنجرة امرأة النعمان بن المنذر وكان النابغة من خواصه وندمائه وأصل أنه رأى زوجة المنجرة يوما وتشبها الرسقة نصيفها فاستترت بيدها ونظرها فكان ذراعها يسوء وجهها العباد فقال فيها قصيدة هذه وذكر فيها أمورا عجيبة منها في وصف زوجها

وإذا لمست لحمه جاشت ٭ منخرة أبكانه ملء اليد
وإذا طعنت طعنت وسهدف ٭ دابي المجسة بالعبير مقرمد
وإذا نزعت نزعت من مستحصف ٭ نزع المخرز وبالرشا المحصد
وإذا يعض لشدة أعناقه ٭ عض الكبير من الرجال الأمرد
ويكاد ينزع جلده من يصطلي به ٭ بلواه فيسأل التعبير الموقد
لا وارد منها يجوز لمصدر ٭ عنها ولا مصدر يجوز لمورد

فأنشدها النابغة مرة بن سعد القريعي فأنشدها مرة النعمان فأمتلأ غضبا وأوعد النابغة وهدده فهرب منه فأتى قومه ثم تخلص إلى ملوك غسان بالشام فلما سمعوا قول ابن مرة هذا على لسان النابغة في النعمان وأنشدوه إياه منه قوله

ملك يلاعب أسد وقطينه ٭ وهو المفاضل أيوه كالمورد

وقوله

فتح الله ثم ثني بلعن ٭ وارث الضائع الجبان المهولا
من يعد الأدنى ويجزر من خش ٭ الأقاصي ومن يخون الخليلا
يجمع الجيش ذا ألوف ويغزو ٭ ثم لا يرزأ العدو فتيلا

وسبب ذلك أن مرة كان له سيف قاطع يقال له ذو الرقيبة من أكرة ذهبه وجوهره فذكره النابغة للنعمان فأخذه فأضطغن منه حتى وشى به إليه وحرضه عليه وقتله الذي من أجله هرب النابغة من النعمان إذ كان هو والمتجرد بن العبيد أشكى إلى النعمان زوجته في يوسف أشاء الله تعالى جالسين عند النعمان وكان النعمان زوجها أبرشا أجمل الناس وكان المتجرد من أجمل العرب وكان يرمي بالمغيرة وتتكلم العرب بالمغيرة النعمان منها كانا منه فقال النعمان للنابغة يا أبا أمامة صف المتجردة في شعرك فقال قصيدته المذكورة التي وصفها فيها ووصف بطنها وفرجها وردافها فلما سمعت المتجرد من ذلك غيره فقال النعمان ما يستطيع أن يقول هذا الشعر إلا من جرب فوقع ذلك في نفس النعمان فبلغ النابغة فخافه فهرب فصار في غسان وقيل بعرين الحارث الأعرج فدحه ودخلاه النعمان ولم يزل مقيما مع عرو حتى مات وملك أخوه المعان فصار معه إلى أن استعطفه النعمان بن المنذر فعاد إليه فمن قوله في عمرو

كليني لهم يا أميمة ناصب ٭ وليل أقاسيه بطيء الكواكب

القصيدة لا تتبه عند قوله تعالى لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا منهم فلا تخشوهم واخشوني من أبي بكر الخذلي قال قال حسان بن ثابت قلت على النعمان المنذر عندها فأتيت صاحبه عصام بن شهير فجلست إليه فقال أتى الرسول فيما أتى الجهاز أنت قلت نعم قال فكن مخاطبا أنا مخاطبك قال فكن بئر يبا قلت فأنا يثرب قال فكن خزرجيا قلت فأنا خزرجي قال فكن حسان بن ثابت قلت أنا هو قال اجتهد بدعته قلت نعم قال فإذا رأيتك إذا وقفت إليه فإنه سيسأل من جبلة بن الأيهم وبيته فإياك وإن نسأله على ذلك لكن لم ذكره لم أرا لا تواقفه فيه ولا تخالفه فإن دعاك إلى الطعام فلا تؤكله فإن أقسم عليك

فاصب منه اصابة بارقة مشرق بواطنه ولا اعلل بعاذلته ولا اعجزه عن شيء حتى يكون
هو السائل لك ولا اعلل الجلوس ثلث احسن الله اليك قد اوصيت واليا ودخل زرج
الى مقال لي اذ دخلت فسلمت وحييت بتحية الملوك فجاءني في استاذنته في الانشاد فاذن لي فانشدته
ثم دعا بالطعام فضعت ما امرني به مصام فامر لي بجائزة سنية وخرجت مقابلا لي
مصام بيت على واحدة لم اوصل بها فبلغني ان النابغة الذبياني قد قدم عليه
واذا فهم فليس لاحد منه حظ سواه فاستاذن حينئذ واشرف مكرهين ان تعرف
محفوظ فاقت بيابه شهرا ثم قدم عليه القزاديان خارجة بن سنان ومنظور بن سيار
وكان بينهما وبين النعمان خصوصية وكان معهما دس النابغة فيه
تغنيه اذا اخذت منه الحزن بقصيدته المعلقة المشهورة التي اولها في الكهف التي
مطلعها

يا دار مية بالعلياء فالسند ٭ اقوت وطال عليها سالف الابد

فلما قال سمع الشعر اقسم بالله اذ لشعر النابغة وسال عنه فاخبر انه مع القزاديين بكلا ابيه
فاصبح ثم خرج النعمان في عنب سماء فاذا عند القزاديان وبينهما النابغة قد خضب بحنا
فاقتا اعتنابه فلما راه النعمان قال هي بديم كانت لوى ان تغضب فقال القزاديان ابيت
اللعن لا تثريب قد اعتذر اليه والعفو اجمل ما ساءت مواستنشده اشعاره قال احسان فحدثه
على ثلاث لا ادري على ايهن كنت لما اشد حسدا على ادناه النعمان له بعد المباعدة
ومصابرته له واصغائه اليه ام على جوده شعره ام على ما ابرمه من عصا خيزرانه لها
وكان النابغة ياكل ويشرب في انية الذهب والفضة من عطايا النعمان وابيه وجدة
لا يستعمل غير ذلك وقيل في سبب رجوعه اليه لما الوزياني انشاء الله تعالى عند قوله
من سنة نفسه وللنابغة قصايد يعتذر فيها الى النعمان تاتي متفرقة في مواضع شتى
انشاء الله تعالى وماتا النابغة في الجاهلية في زمن صلى الله عليه وسلم لم يبعث
ومن شعر الذي يعتذر فيه قوله

حلفت فلم اترك لنفسك ريبة ٭ وليس وراء الله للمرء مذهب
لئن كنت قد بلغت عني جناية ٭ لمبلغك الواشي اغش واكذب
ولكنني كنت امرءا لي جانب ٭ من الارض فيه مستراد ومذهب
ملوك واخوان اذا ما لقيتهم ٭ احكم في اموالهم وافرب
فلا تتركني بالوعيد كانني ٭ الى الناس مطليا به القار اجرب
الم تر ان الله اعطاك رفعة ٭ فانك كل ملك دونها يتذبذب
كانك الشمس والملوك كواكب ٭ اذا طلعت لم يبد منهن كوكب
ولست بمستبق اخا لا تلمه ٭ على شعث اي الرجال المهذب

ومن شعره

وما اغتذلت شكرك يا شفيعي ٭ فكيف ومن عطاياك حالي
ولو كفي اليمين بعثت خونا ٭ لافردت اليمين عن شمالي

عد في القاموس نوابغ الشعر اجماعة زياد بن معوية الذبياني هذا وفيهن عبد
الله الجعدي الاتي في اولي التوبة وعبد الله بن الحارث الشيباني ويزيد بن الحارث
وهو نابغة بني الذبيان وابن الاعشى القيسي والحارث بن بكر اليربوعي والحارث بن
عدوان الفهلي والعدواني ولم يسم انتهى والاربعة الاول ذكرهم ابن دريد في الوشاح
الا انه قال الشيباني جعل بن سعد انه وقال الاسدي في المختلف والموتلف زياد هذا ابو ام
ولهم شاعر يقال له زياد بن عزيز بن الحويرث بن مالك بن دانة

وان الذي حانت بفلج دماؤهم ٭ هم القوم كل القوم يا ام خالد

استشهد به عند قوله تعالى الم ذلك الكتاب على ان التوبة المشار اليه هو الكتاب كله
كان ما عداه من الكتب بالنسبة اليه لا يستحق ان يسمى كتابا من باب حمر الجنس في بعض
افراده على حد قولك زيد هو الرجل اي الكامل في الرجولية فعلى هذا كان ذلك مستعدا في
الاوهام اي بما صرح فيه بحصر كل الجنس في آحاد الكامل اعني قول الشاعر هم القوم كل
القوم اذا ذلك وسياتي عند قوله تعالى واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس مزيد بيان لذلك والكلي

البيت يعني الذين حذف النون تخفيفا بدليل جمع الضمير في دمائهم والاخبار عنهم بانهم
هم القوم وليس بضرورة كما توهم بل هو لغة هذيل ومنه قوله تعالى وخضتم كالذي
خاضوا ويروى وان الاولى وحانت بالحاء المهملة من الحين بفتح الحاء وهو الهلاك
ويجوز ان يكون من الحينونة وهي القرب اي قربت سفك دمائهم على حذف المضاف
واقامة المضاف اليه مقامه ولذلك ان الفعل وجملة حانت دماؤهم صلة الموصول الجمع
اسم ابن وطي بفتح الطاء وسكون اللام اخو جبير موضع بين مكة والمدينة مذكر مصروف قاله
الجوهري وانشد البيت ودماؤهم تنوبهم وهم مبتدا والقوم خبره وكل القوم تاكيد للمدح
اي هم القوم المشهورون بالجواب والبراعة المذكورون بكمال الشجاعة والفتى تنوبهم
ان هذا البيت رثائي الحسين رضي الله عنه لا يجد الا تدرعوا الله عنه استشهد بالالف من
ارض كربلا كما سياتي في محله ان شاء الله تعالى وقد عرفت له بين البهتة وضربه عمرو بن
الطويل فراجعه وتمام في كتاب الختار من اشعار العرب لابي الحسن بن محمد بن عطاء بن زين
العلاء وقال صاحب الحماسة البصرية والاسدي للاشهب بن رميلة التميمي وهو من ابيات

الم تر اني بعد عمرو وما لك	وعروة دين الهول استجاد له
وكانوا بني سادات فكانما	نشانوا على لوح رماة الاساود
وصلقني الاشلم غير انني	كمنتظري ظماء وآخر وارد
هم ساعدوا الدهر الذي حين انني	وما خير كف لا تنوء بساعد
لسود شوى لا تنسوا خفية	تساقط على لوح سهام الاساود
وان الذي حانت بفلج دماؤهم	هم القوم كل القوم يا ام خالد

قال الاشهب هذا ابو ثور الاشهب الثور بن ابي جابر بن عبد الدار بن جندل بن نهشل
بن دارم بن مرة بن تميم شاعر اسلامي محسن ممكن مدة الجهل في الفترة الزاهدة من الشعر الاسلامي
وكان عند وفاة الفرزدق هجا في قتل الاشهر قتله الفرزدق وزميله بتم الذي وقيل الوالد
وهي في الاصل التصغير لذخالد بن مالك بن ربعي النهشلي سبعة من سبايا العرب فولد
لثور بن جابر اربعة من زوجة وثاب وعنا آوا الاشهب وسويط فكانوا من استذاخوة في

الجاهلية فلما ادركوا الاسلام فاسلموا وكثرت اموالهم في الاسلام وعزوا فخر
كانوا اذا وردوا ماء من مياه الزمان حظروا على الناس سائر بدون منه وكان رميلة قد ضيعه
حرا فكانوا ياخذون لهدب من ذلك الضيعة فيلقونه على الماء اي تدسه فاذا فلا
يرده احد لانهم فياخذون من الماء الجاجون اليه فوردوا في بعض السنين ماء من
مياه الزمان فاورد بعض بني قطن بن نهشل واسمه زيد بن صبيح ويكنى ابا الذيال عبيره
حوضا فاخذوا عليه وبلغهم ذلك فغضبوا منهم واجتمعوا هم واحلافهم واجتمعت
الاحلاف عليهم فاقتتلوا قتالا شديدا ضرب دواب بن رميلة راس زيد بن صبيح
المذكور قال في ذلك

ضربته عشية الهلال	لول يوم عد من شوال
ضربا على الراس بالذال	ثمة من ابت ولا ابالي

الابوبيت آخر اللبالي

فجمع كل واحد منهما اصاحبه فقال بنو قطن يا بني جرول وبا بني مخزوم يا بني مناف
ضرب صاحبكم صاحبنا ضربة لا ندري ايموت بها ام بعيش ما سقونا ناب القوم
ان يفعلوا فاقتتلوا يومهم ذلك الى الليل وكان ابي بن اسيم اخو بني جرول وهو سيد
في حلفه فلقيه بعض بني قطن فاسره فاتى به اصحابه فقال لهشل بن حرملة يا بني قطن الطبوني
اليوم ولعسوف ابدا فان لو انهم قتل قال ان هذا لم يهدد حريكم ولا شركم ولا عجل لكم بسوء ان
قوم احدهم رضا لكم فخذوا عليه العهد ان يصير فيهم منكم وخلوا سبيله فلما فعل ما رايت
فاتاه فقال يا ابا اسماء ان قومك قد حالوا بيننا وبين مقتاده فتلوا دونه قد امكننا الله
منك وانت في دمائهم فتامن بني رميلة فوالله لاقتلنك او تعطيني ما سالتك قال
فسل قال تجعلني لتصرفني بني جرول فانهم يطيعوني اضربني بني اسيم فانهم يطيعوك
اقتتلوا فلم تخلي سبيله تحت الليل فاتاهم وهم عشيرة بعضهم بعضا فقال يا بني
جرول انصروا الفرضون قوما يريدون حقهم الا تتقون الله والله لقد اسرني القوم وما
اراد قتلي لكان فيه وفاة جمعهم ولكنهم كرهوا حريكم فلا تتفوا عليهم فانصرف وانصرف

منهم اكثر من سبعين رجلا فلما راى ذلك الاشهب بن رميلة قال لهم ليس عزيمة من عصى
لم تنفع شيئا فتفكون رماحكم ما به من باس فاعطوا نوكم حقهم فقال الجعدي ورثاب
والله لتعرفن ظلمي فيه كرا ولا تفعلن بابدنا بجعل الاشهب بن رميلة قول وبلكم
اتركون دارنو مكنى ضربه فعصى لم تتبع شيئا ظلم بذلك بهم حتى اذا رثاب عنفوه الى بني تميم
واخذوا منهم بابدال المضروب فمات بابديهم في تلك الليلة فكتبوا وارسلوا الى عباد
بن مسعود ومالك بن دبي ومالك بن عوف فرجعوا عليهم الدية قالوا وما الدية وصالحنا
حتى قالوا فان صاحبكم ليس بحي فاسكوا فقالوا انتظر ثم جاؤا الى رثاب فقالوا له صدقنا
لك قتل دعوف اصلحكم الله فقال اما والله اني الى ربي لمشتاق ثم قال اما والله اني الى ربي لمشتاق وجاءت بنو تميم
لطلبوني الى الان تزعمون ان ذلك في من الموت فليضربني منكم جل سيف بيد التاسعة حديد
السيف فدفعوه الى ابي خوية بن ليه القتول فضرب عنقه وذلك في الفتنة بعد مقتل عثمان
رضي الله عنه فقال الاشهب يوم لقاه ويوم تصف رمحه اليهم ليسكن الحرب

امسيتي قلت عبرة من احسكا ٭ بان تسهر الليل لتعامر وتحرسا
وباكية تبكي ربا باوقا بسل ٭ جزا الله خيرا ما اصنع واصنعا
واضرب في الهيجا اذ حمي الوغا ٭ واطعم اذا امسى المواضع جزعا
اذا ما اعتومنا من اعنينا اخاهم ٭ دوبنا ولم تنفك القبيل تنبعا
فرونا وما والقنيت منظر القنا ٭ ودعوة داع قد دعانا فاسمعا
مددنا وكانت عنوة من حلومنا ٭ بدى الى ولا مدة انقطعا
وقد لامني قومي وقضى تلومني ٭ يا قال راني في رثاب وضيعا
فلو كان قلبي من حديد اذا به ٭ ولو كان من صم الصفا لتصدعا
فاصبت عزا الغرسوق الضراب ٭ لاهل العراقين حولا قيطا

استشهد به على ان الاقامة في قوله تعالى ويقيمون الصلوة المواظبة والمحافظة من باب قومت
السوق اذا نفقت وان مهلة اذا حوفظ عليها كانت كالنافق الذي يرغب فيه واذا ضيعت
كانت كالكاسد الذي يرغب عنه فان ان منها بمعنى جعلها نافقة فهو كاسدة وان كان في

الاصل مجازا فقد صار بمنزلة الحقيقة فاستعير للحافظة على الصلاة لاشتمال كل
منهما على جعل متعلقه بحيث يتوجه اليه الرغبات فهو استعارة تبعية والمحوذ كالمة
التعدية اي جعلها ذات نفاق وعزا الى الراية شبيب الخارجي لما قتل الحجاج روجها نوجت عليه
وهيجة الحروب وحاربته سنة كاملة وهزمت حتى تحصن في قصر الاوارة وهذا هي الحجاج
بالقصيدة الآتية عند قوله تعالى ختم بكم فهم لا يعلمون التي منها

اسد علي وفي الحرب نعامة ٭ فخذا لا تفر من صفير الصافر
هلا كررت على عزرائيل في الوغا ٭ بل كان قلبك في جناحي طائر

والقرابا القنا بالقيوف وهو هاوالعراقان البصرة والكوفة والقبط الشام والمعنى
رأيت هذه الراية على الحرب سنة كاملة حكى بن دريد ان عزرائيل هذه دخلت الكوفة و
معها ثلاثون فارسا وثلاثون الف مقاتل من اتباع الحجاج فصلا الصبح وزلت
فيها البزرة وال عمران وخرجت ثم هرب الحجاج ومن معه وكانت عزرائيل الخارجة والقرزية
بوض واليك من القصيدة طويلة لابن بن الخزيم الصحابي رضي الله
تعالى عنه مطلعها

لي الجبناء من اهل العراق ٭ على الله والناس الاشوطا
بهز مهم ماذا نارس ٭ من الشامي الحرام العبيطا
وخمسون من مارقات النساء ٭ يجرون المذيات المروطا
وهم مائتا الف ذي فوس ٭ ينبط العراقان منهم اطيطا
رايت عزرائيل اذ طرحت ٭ بمكة هودجها والغبيطا
سمت العراقين موشومها ٭ فلا ان العراقان منها البطيطا
الا بتقي الله اهل العراق ٭ اذ قلدوا الغانيات التموطا
وجنبل عزرائيل تقوى الفتيات ٭ وتسبي السبايا ويجبي الجبيطا

وامير هذا هو بن حزيم بن الاعور بن شداد بن عروة بن قائل بن الغليب بن عوف
بن اسد بن خزيمة بن مدركة الاسدي وفي القاموس حزيم بن قائل بن الاعور الاول

هو الذي في الاصابة قال المبرد في الكامل له صحبة وانشد له شعرا قال في قتل عثمان رضي الله عنه

ان الذين تولوا قتله سفها ٭ لقوا اثاما وخسرانا وما ربحوا

وقال ابن عبد البر اسلم يوم الفتح وهو غلام يفعة وانزع له الترمذي حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم واستغربه وقال الامير فيه سماعا عن النبي صلى الله عليه وقال الصولي كان بنو خليل الخلفاء لا يحجابهم بني عبد به لفصاحته وعلى وكان به وجع بعينيه يوم مغزان وكان اثيرا عند عبد العزيز بن مروان لهوه وسمره وكان يواكله ويعتل ما به من الوجع لاجله فغضب عليه ابن قلوع بشر بن مروان فاكره ولطمه ولم يواكله فدخل عليه يوما وبين يديه لبن قد وضع فقال له اراني حدثت نفسي الساعة انوق هذا اللبن وهم لا يعلمون ولا ارى احدا اخوه بينك فدونكه فقال له عبد الملك بن مروان يوما ان ابك كان له صحبة وكذا فقل فخذ هذا المال وانطلق فقال ابن الزبير فابى وقال

لست بقائل رجلا يصلي على ٭ سلطانه آخر من قريش
له سلطانه وعلي وزري ٭ معاذ الله من سفه وطيش
اقتل نفسا واعبث حيا ٭ وليت بنا بني ما عشت عيش

وقال الاصابة قال مروان بن الحكم لا يمين يوم الريح الاخرج فقاتل معنا قال ان لي وعلي شهدا بعدا وعهدا الى الا اقاتل مسلما قال محمد بن عمر هذا لا يعرف وانما اسلم ابن الزبير بعد الفتح فتحولا الى الكوفة فقتلاها وقيل ولا الرية وما تابعا في عهد معوية وقال ابن عساكر خزيم شهد الحديبية قال في الاصابة وهو الصواب ومن شعره ايضا

ان الفتنة مطلا بينا ٭ فويد المبط منها يجدل
فاذا كان عطاء فانهم ٭ واذا كان قتال فاعتزل
انما يسعر حاجا اهلها ٭ حطب النار فدعها تشتعل

ومن شعره

لعبت من الغانيات الصبا ٭ ولا دركن معنى العذارى الشبابا
ولكن جمع العذارى الحسان ٭ عناء طويل اذا المرء شابا

برضن بكل عمى مريض ٭ ويصبحن كل عذاء صعابا
علام يكلمن حور العيون ٭ وعبد بن عبد الخضاب خضابا
ويبرين الالما نسلوت ٭ فلا عرفوا الغانيات الغزلا
تلوكلت بالجلد للغانيات ٭ وطهرت بعد الشباب شبابا
ولم تغش فيهن من ذاك ذاك ٭ بقيك عند الاسبركنا بابا
بميت العتاب خلاط التسلم ٭ وعجوا اجتناب الخلاط العتابا
الى ملك الغرم وابن الهمام ٭ وليث الكتيبة في المزدحم

استشهد به على توسط العاطف في قوله تعالى والذين يؤمنون بما انزل اليك مع ان المراد بالمؤمنين الاولون المذكورون في قوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب كما توسط بين الصفات في البيت وعطف الصفات على الصفات كثير في كلامهم بناء على تغاير المفهومات وان كانت متحدة بالذات وقد يكون العطف بالواو كما في الآية وفي هذا البيت وقد يكون بالفاء كما في البيت الاتي بعده حسب ما يقتضيه المقام والغرم في الاصل الغلي المكرم لا يحل عليه ولا بد له ولكن يكون للضيافة ومنه قيل للسيد الغرم تشبيها بذلك وقد مر في الفاء ارسل فيها ما زلا فوزيد والهمام العظيم الهمة وتسمى به الملوك لعظم همتهم والكتيبة الجماعة من فوق الجيش المجتمعة والمزدحم موضع الازدحام وهو الكثير اعني وقوع القوم بعضهم على بعض والمعنى الى الملك السيد وابن الملك العظيم الهمة والسيد في المزدحم والبيت من التقريب لا اعلم قائله

يا لهف زيادة للحارث ٭ الصابح فالغانم فالآيب

استشهد به على ان ما من ان الصفات قد تعطف بالفاء انما يحسن ذلك اذا كانت متراخية كما في البيت ويقبح اذا لم يكن كذلك كقولك كقولك عجبت من فلان الاذن في العين فالانف فالشدق بدل التامل لان زينة العين وشم الانف وسعة الشدق مما يحصل في الموصوف لا على التراخي ولهف كلمة تحسر وزيادة اسم الفاعل وقيل الحارث هو ابن همام الشيباني حيث توعد بن زيادة بالقتل والصابح من صبح اذا عجل القوم بالغارة

والضعيف اسفاهم القبوح وصبح القوم اذا غار عليهم كانه جعل الغارة عليهم صبوحا
والمعنى باحسرة قلبي والمراد نفسه لهم الباء مقدم فقد اى باحسرة من اجل الحادث اذ صبح قومي
بالغارة فغنم قابيل سالما ان لا الكون لفيته فقتلته والكلام اما على ظاهره او نهكم به
حيث لم يقابله والبيت من الشرح نسبه في الحماسة لسلمة بن ذهل الثعلبي المدعو ابن زبابة
حين قتله الحارث بن همام بن مرة بن ذهل الشيباني

ايا ابن زبابة ان تلقني ٭ لا تلقني في الهم العازب
فاجابه ابن زبابة بقوله

يا لهف بن زبابة للحارث ٭ الصابح الغانم فالآيب
والله لولا فتية خالبا ٭ لاب سينا قامع الغالب
انا ابن زبابة ان تدعني ٭ تلك والظن على الكاذب
لحب الموقدان الى موسى ٭ وجعدة اذ اضاءهما الوقود

استشهد به على ان الواو هنا من يوقدون في قراءة ابو حية النميري لفتح ما قبلها الواو لانها
حرف المضمومة فيه وجوه ووقعت حيث ابدلت الواو فيها همزة ونظيره الموقدان وموسى
يتلب الواو همزة فيهما على ما رواه سيبويه قال ابن جني في باب الجوار من الخصائص
الجوار في المتصل قول جرير لحب الموقدان الى موسى وذلك انه تصور الفتحة لجاورتها الواو كانها
فيها همزة كما همزت في ورقاء في باب نحو اذا الهمز والاشد والجر بحب الموقدان الى آخره بالهمزة
في الموقدان وفي موسى بالكسر في لحب جواب قسم محذوف وما يوقدون بتدبع انه مامن بيت
لاجواشعر فعل المدح كما يقال والله لنعم الرجل زيد وحب فعل ماض من حبيت بفتح الباء
كشفا اى حبوا اذ عنا الباء في الباء باسكانها او بنقل فتحتها الى الحاء ادغاما وفي نسخة
الحاء مفتحا وموسى وجعده عطف بيان للموقدان وهما ابن الشاعر كما يوقدان نار القرى
وفي حاشية المعنى الحافظ السيوطي ان جعده لبيته ويدل عليه بقية النصب وهو اذ النار
بدل اشتمال منهما او يوقد بضم الواو مصدر وبالفتح ما يوقد به والمراد ايقاد نار القرى
فانه المراد عند الاطلاق من استعمال العرب خصوصا في مقام المدح وصف لبيته الكريم

الاشتمال به

الاشتمال به فكنى من الاول بايقاد نار القرى ومن الثاني باضاءة الوقود اياها والمعنى
ما اجتمعا الى وقت اضاءة وقودها اياها حيث اشتد بالكرم والتنجد او استعمال الاشتمال
شديد الكبار في هذا المقام لتردد ما بين الحقيقة والمجاز والبيت من الوافر
المقطوع لجرير بن عطية من قصيدة يمدح بها هشاما او ابنه عبد الملك وليس لابيه
حية النميري كما ظن ومطلعها

عفى الغيران بعدك فالوحيد ٭ ولا يبقى لجدتك جديد
نظرت فانا رجعه هل تراها ٭ ابعد غال منزلك ام هو د
لحب الموقدان الى موسى ٭ وجعدة اذ اضاءهما الوقود
تقرضت الهموم فقالت ٭ جعادة اى مخلد تر بد
فقلت لها الخليفة غير شك ٭ هو الهدى والحكم الرشيد
هشام الملك والحكم المصفى ٭ يطيب اذا تولت به الصعيد
يقيم على البرية منك نفسا ٭ ونطرق من مخافتك الاسود
وان اهل الضلالة خالفوكم ٭ اصابهم كما لقيت ثمود
واما من اطاعكم فبرضى ٭ وذو الاضغان مجتمع مستفيد
وياخذ بالوثيقة ثم يمضي ٭ اذا ازدحمت على الحرب الجنود
لكم عندي مشايعة وشكر ٭ الى مدح يراح له القشيد
بني مروان بيتك في المعالي ٭ وعائشة المباركة الولود
واورثك المكارم في قريش ٭ هشام والمغيرة والوليد
وفي آل المغيرة كان قدما ٭ وفي الاعياص مكرمة وجود
ومن ذبيان ثم لكم بناء ٭ على علياء ذو شرف مشيد
بعضنا ان سبيك ذو فضول ٭ وانك من محاربنا تذود
وانكم الحماة بكل ثغر ٭ اذا ابتلت من العرق البرود

وجبر هو ابو جرة بفتح الجيم المهملة وسكون الراء وفتح الواو بعدها ساكنة وفي

من الخزرج بن عطية بن خذيفة بن جعفي بن سعد العشيرة بطن من مذحج والهجو الذي ابن
يزيد بن مسلمة بن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم
بن مر بن ادبن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار الشاعر المشهور وانما سمي جريرا لان امه
دات وهي حامل به كالفتا ولدت حبلا من شعر اسود فقال اسقطيه فانما جعل ينزو فيضع
في عنق هذا فيخنقه وفي عنق هذا فيخنقه حتى فعل ذلك رجال الكثير فانفلتت فرت
فاولت الرؤيا فقيل لها تلدين غلاما شاعرا ذا شدة وشكيمة وبلاء على الناس فلما
ولدته سمته جريرا باسم الحبل الذي رأته والجرير الحبل وجعلت امه سبعة اثواب فقال ابن
قتيبة من فحول الشعراء اثنان من الفرزدق على الاصح وقد اجمعوا على ان جريرا والفرزدق
الاخطل يقدمون على سائر شعراء الاسلام واختلف فيما بينهم ولم يتفق احد من شعرائهم
الا فرض لهم فاقتضى وسقطوهم بفضلون على ان الاخطل انما دخل بينهما في اخر امره
لسن وكبر قال يونس ما شهدت مشهدا قط ذكر فيه جرير والفرزدق فاجتمع اهل ذلك
المجلس على احد هما وكان يونس فرد قما وقال ابن داب الفرزدق اشعر طبقة وجرير اشعر واحد قال
ابو عبيدة كان احتج من قدم جريرا بانه اكثرهم فنون شعر واسهلهم الفاظا واظهم نكاتا
اوفهم تشبيبا وكان دنيا عفيفا وقال الجمحي اذا لم يجئ الاخطل سابقا بسكت و
الفرزدق لا يجئ سابقا ساكتا وجرير يجئ سابقا ومصليا وساكتا وكان
ابو عمرو يشبه جريرا بالاعشى والفرزدق بزهير والاخطل بالنابغة وقد حكم مروان بن
ابي حفصة بين الثلاثة فقول

ذهب الفرزدق بالفخار وانما	حلوا الكلام ومره لجرير
ولقد هجا فاقمض اخطل قلبه	وحوى اللهى بمديحة الشهير

فقدم الفرزدق بالفخار والاخطل بالمدح والهجو لجرير وجميع فنون الشعر وقال محمد
بن سلام لقيت اعرابيا من بني اسد هجين فرد وسايله فقلت له ايما عندك اشعر فقال
بيوت الشعر ابعد فخر ومدح وهجاء وتشبيب وفي كلها غلب جرير فالفخر

اذا عضبت عليك بنو تميم ٭ حسبت الناس كلهم غضابا

كتابخانه مجلس شورای ملی

والمدح

السمح خير من ركب المطايا ٭ واندى العالمين بطون راح

والهجاء

فغض الطرف انك من نمير ٭ فلا كعبا بلغت ولا كلابا

والتشبيب

اذا العيون التي في طرفها حور ٭ قتلننا ثم لا يحيين قتلانا

وسئل الفرزدق من جرير ابن الخطفى لنا لو ثم تنفس حتى تلك انفت حياته
ثم قال قاتله الله فما احسن ما هجته وامرض قافيته والله لو بكوه لابكى العجوز على شبابها
والشاة على احبابها ولكتم عنزه فوجدوه عند اطرافها وعند الهران وحا
وقد قال بيتا لا اكون قلته احب الي مما طلعت عليه الشمس وهو

اذا عضبت عليك بنو تميم ٭ حسبت الناس كلهم غضابا

وقال يونس كان الفرزدق يتفرد ويجزع اذا انشد لجرير ومن العتبى قال جرير ما
عشقت قط ولو عشقت لشببت لشبيبا اشبه العجوز تبكي على شبابها والشاة على
احبابها واني لارى من اثر الشال اثار الخير ولولا اني اخاف ان يستغرق الكوز
وحكى ولده بلال قال سال رجل جريرا من اشعر الناس قال لم تر عيني مثل الحجاج فاخذ
بيده وجاء الى ابيه وقد اخذ جرير الدنانير عندها وجعل يمضغها فصاح به اخرج
يا ابن فرتج شيخ تميم ويحك سال ابن الزبعرى عن الحية فقال واهنا قال تفرق
اشر فرقة قال لا قال هو ابن الذي على كان يذب من مضرع العقرب قال لا قال فما ابن
صوت الحلب فطلب منه ابن ثم قال اشعر الناس من ناخر بمثل هذا الذهب ثمانين شاعرا
وفاخرهم به فقتلهم جميعا وقال المدائني كان جرير اعق الناس بابيه وكان ابنه
بلال اعق الناس به فراجع جرير بلالا الكلام فقال بلال الكاذب سنانك الله
قاتلك الله عليه وقاتلك يا عدو الله اتقول هذا لابيك قال جرير وعيه فوالله لكاف
اسمعها وانا اقولها لابي وكان جرير ينفيا بالمرقب من البادية والفرزدق بالبصرة

وهم بها حيان فارسلت بنو يربوع اليه انك مقيم بالبادية ليس عندك من يروى عنك
والفرزدق بالعراق قد ملأها عليك منذ سبع سنين فاغد راكبا الى العراق واقام
بالبصرة ومدح الحجاج فاكرمه وادناه واوفده الى عبد الملك بن مروان فاستنشده
فانشده مدحته التى يقول فيها انصحوا لم نولوك غير صاح القصيدة الابيات فى الفكر
قال جرير فلما بلغت فيها الى قولى

الستم خير من ركب المطايا	واندى العالمين بطون راح

كان عبد الملك متكيا فاستوى جالسا وقال من مدحنا منكم فليمدحنا هكذا
او ليسكت ثم التفت الى وقال يا جرير اروى لم مرت يربوعها ما بذ قدمن تميم بكلمة قلت
يا امير المؤمنين ان لم يروها فلا اروا ها الله تعالى ظهرى لعبد بنى اسود نقلت يا امير
المؤمنين نحن اشبالهم ولبس فى واحد منا فضل على رجلته والا لما اتانى فى الفضل الا شاعر
قلت لا ولكنى اتيتها فارسلت بذنابة لعبيد وكان بين يديه صحاف من فضة وذهب خلطان
من ذهب وهو يرمى بهن بجوزة لتة كانت معه فقال جرير والطلب فبذ الى احدا من
وقال خذها لا انفتك وفى ذلك اقول

اعطوا عبيدة بجدوها ابذ ٭ ما فى عطائهم هن ولا سرف

كما سيأتى وحكى ابن الكلبى قال جاء رجل اعرابى الى عبد الملك بن مروان ومدحه
فاحسن وكان عنده جرير والفرزدق والاخطل فقال له عبد الملك انرى اهجاء بذ
الاسلام قال نعم فقال جرير

تقض الدهر ما بك من غبر	فلا كعب بلغت ولا كلابا

قال فهل امدح فقرئ بيت قال نعم فقال جرير

الستم خير من ركب المطايا	واندى العالمين بطون راح

قال فهل فقرئ انزل بيت قال نعم فقال جرير

ان العيون التى فى طرفها حور	قتلننا ثم لا يحيين قتلانا

قال اصبت فهل فقرئ جرير قال لا ولى الى دينه استاق قال هذا جرير وهذا الفرزدق

وهذا الاخطل

وسئل الفرزدق من جرير فقال اعن ابن الخطفى تسألنى ثم نفض حتى قلت انشقت
جبا زجه ثم قال قاتله الله فما احسن ناحيته واشرف قافيته والله لو تركوه لابكى
العجوز على شبابها والشابة على احبابها ولكنهم هروه فوجدوه عند اطراش ناجا
وعند الجرافا رجا وقد قال بيتا لان اكون قلته احب الى مما طلعت عليه الشمس وهو

اذا غضبت عليك بنو تميم	حسبت الناس كلهم غضابا

وقال يونس كان الفرزدق يصبر ويجزع اذا انشد لجرير وعن العتبى
قال قال جرير ما عشقت قط ولو عشقت نسيبا تبعه العجوز
فتبكى على شبابها والشابة على احبابها وانى لارى من الرجز امثال
آثار الحبل ولولا انى اخاف ان يستقر عنى لاكثرت منه
قال ابو خراش الهذلى يرثى خالد بن زهير وهما من الطويل

لعمرى الطير المربة غدوة	على خالد لقد وقعت على لحم
وانك لو ابصرت مصرع خالد	بجنب الشناتين ابرق فالحمر
لا يقنت ان البكر غير رزية	ولا الثاب لا صمت بدالك على عظم

وابو خراش هو خويلد بن مرة احد بنى قرد بن عمرو الهذلى الشاعر
الفصيح المشهور احد فرسان العرب وفتاكهم ادرك الجاهلية
والاسلام واسلم وهو شيخ كبير وحسن اسلامه وفى تاريخ
الاسلام للذهبى ما يدل على ان اسلامه كان يوم حنين ثم قدم
على عمر وله معه اخبار وفى الاغانى من الاصمعى قال
دخل ابو خراش مكة فى الجاهلية وكان ممن يعدو على رجليه فيسبق
الخيل فرامى الوليد ابن المغيرة له فرسان يريد ان يرسلهما فقال ما
تجعل لى ان سبقتهما عدوا قال ان فعلت فهما لك فسبقتهما

قال ـــــ عوف بن الاحوص بن جعفر بن كلاب سيد بني عامر وهي من الطويل

ومستنبح يخشى القرا ودونه ... من الليل بابا ظلمة وسنورها
دفعت له ناري فلما اضاءها ... زجرت كلابي ان يهر عقورها
فلا تسألني واسألي من طبخته ... اذا دق عافي القدر من يستعيرها
وكانوا قعودا حولها يرقبونها ... وكانت فناء الحي ممن يزورها
ترى ان قدري لا تزال كانها ... لذي الفروة المقرور دام بروحها
مبرزة لا يجعل البرد دونها ... اذا خمد النيران لا يستنيرها
اذا السول راحت ثم لم يقدحها ... باليانها ذاق السنان عقيرها
واني لذراك الضغينة قداري ... تراها من المولى فما استشيرها
مخافة ان تجني علي وانما ... يصيح كبيرات الامور صغيرها
اذا قيلت العوراء ليث سمعتها ... سواي ولم اسال بها ما دبيرها
فما ذا نقمتم من بني وسادة ... بني لنا من كل غمر صدورها
هم رفعوكم للسماء فكدتم ... تنالونها لولا حياء يطيرها
ملوك على ان الضيمة سوقه ... الا يا هم توفي بها وتذورها
فلا يكن مني ابن زخر ورهطه ... فمثلي رباح عرفها ونكيرها
وكعب فاني لا بنها وحليفها ... ونا صرها حيث استمر مريرها

قال ابو الفضل ... ذو الفروة

لعمري لقد اسرفت يوم صنيعة ... على رغبة لو شد نفسي صغيرها
ولكن هلك الامر الا تمتره ... ولا خير في ذي مرة لا يغيرها

قوله فلا تسألني واسألي استشهد به على ان اسناد المحنة الى الله تعالى في الآية المذكورة مجازي ثم ذكر ان للفعل ملابسات شتى فمن جملة ملابساته المسبب لكقولهم بنى الامير المدينة ورد عافي القدر من يستعيرها وفي الحقيقة انما بناها الخدم وانما رد المستعير عن عادته القدر صاحبها لا العافي لما كان حاملا على رد المستعير عن الاستعارة والعافي بقية المرقة في القدر تردد معها اذا استعيرت ايام الجدب في الاساس اطعموا في عوافيكم دامت لكم عوافيكم في الصحاح قال بعضهم العفاوة بالكسر اول المرق واجوده والعفاوة بالضم اخره يردها مستعير القدر مع القدر يقال منه عفوت القدر اذا تركت ذلك في اسفلها واشد البيت وكانوا في السنة الجدبة لا يستعيرون القدر تقاديا عن اعطاء العافي فهو سبب مانع للمستعير عن الاستعارة فنسب الرد اليه كما ينسب الفعل الى سببه وموضع عافي القدر رفع على الفاعلية ومن مفعول به وقال ـــــ الاصمعي كانوا في الجدب اذا استعار احدهم قدرا رد فيها شيئا مما طبخ وعافي القدر ما لا يجهد اهلها مقداره بل ما اعطوه عفوا وعلى هذا فيكون هو الفاعل وعافي

القدر مفعولا سكن فيه الياء حال النصب كما سكن فى قولهم اعط القوس
باريها وجاز تقديمه على الفاعل مع انتفاء الاعراب اللفظى بينهما لوجود
القرينة المعنوية بل وجب ذلك لاشتمال الفاعل على ضمير راجع الى متعلق
المفعول وعلى هذا فلا يكون شاهدا ونقل الازهرى عن ابن السكيت
ان عاقى القدر هو الضيف فان المستعير اذا جاء ورأى القدر منصوبة
للضيف امتنع من استعارتها قال الكسائى وفيه فرات فخامة المعنى و
اضافة العاقى الى القدر فيه ركاكة وازراء بحق الضيف ونصب
القدر هو الذى يرد للضيف كان اولغيره فالتخصيص ليس بالوجه و
فيه اقوال اخر لا طائل تحتها وحاصل المعنى انه يصف نفسه بالجود فى السنة

المجدبة ويفتخر بالكرم
واستكثر وامن قريش كل مخدع

استشهد به وبالذى بعده على قوله تعالى يخادعون الله والذين آمنوا
على ان المومن يخدع ولا يخدع بل الانخداع صفة مدح والمراد به الخداع
اى اظهار الناثر دونه كرما ويحسن اذا كان ايصال ما قصده الخادع
حسنا فى نفسه وان اساء فى طريقه واما الانخداع الدال على سلامة
الصدور والبله فقر داخل تحت الاخبار حتى يمدح به او يذم و
لدلالته على نقصان البصيرة يكون صفة ذم ويوضح ذلك قول القائل

ليس الغبى بسيد فى قومه
لكن سيد قومه المتغابى

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم المومن غر كريم والمنافق خب
لئيم يبنى تعصبه بالكرم عما آثرناه اشد الايثار وقوله
عائشة رضى الله عنها فى عمرو رضى الله عنه كان اعقل من ان يخدع

فاروع من ان يخدع فيدل على اثبات الانخداع الدال على نقصان الفطنة وفى
الاغانى فى ترجمة عبد الله بن معوية بن عبد الله بن جعفر بن ابى طالب رضى الله
عنه ان بن سيرين قال جلب رجل الى المدينة سكرا فكسد عليه فقيل له لو اتيت
عبد الله بن جعفر فقبله منك واعطاك الثمن فاتاه فاخبره فامره باحضاره وبسط
له ثم امر به فنثر ثم قال للناس انتهبوا فلما راى الناس ينتهبون قال جعلت فداك
اخذ معهم قال نعم فجعل الرجل يجتنى فى حزابيه ثم قال اعطنى يا عبد الله الثمن قال ويحك
هو قال اربعة آلاف درهم فامر بها فاراد الاصمعى ان الرجل قال ما بيدى هذا وما يعنى الخدم
الا طلبته بالثمن ثانية فقال عليه فقال بن سكرى فاطرق عبد الله مليا ثم قال ايشاء
اعطه اربعة آلاف درهم فاعطاه اياها قال لقد قلت لكم ان هذا الرجل لا يعقل
اخذ لم اعطى ثم نادا عليه الثالثة فقال اسلمك الله من سكرى فاطرق طويلا ثم رفع راسه
الى رجل فقال ادفع اليه اربعة آلاف درهم قل اول الوهلة ما قال بالعربى هذه تمام
الثنى عشر الفا فانصرف الرجل وهو يتعجب من فعله واستنطروا على صيغة الامر
اى استسقوا وفى الصحاح الاستنطار الاستسقاء والنضر الصرم المذكور وزرين قيط
ابو هم النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر فكل من كان من ولد
النضر فهو قرشى دون ولد كنانة فانهم ينسبون الى سبب تسميتها به فى سورة قريش
انشاء الله تعالى والحذرة الحذر وارادة المكروه من حيث لا يعلم والاسلم الحديد والعنى
اطلبوا العطاء من كل مخدع من هذه القبيلة فانه يعطيكم المطر وجوز الفاضل ان يحمل
البيت على التلميح وذلك ان عمر رضى الله عنه صعد المنبر وقال اللهم انا كنا اذا قحطنا
استسقينا بنبيك محمد فتسقينا وانا نستسقيك اليوم بعم نبيك بنى مسيا فسقوا فى
الحال فقال عقيل بن ابى طالب

يسقى سنا الله البلاد واهلها ٭ عشية يستسقى بشيبة عمر
توجه بالعباس فى الجدب داعيا ٭ فاجابه حتى جاد بالديمة المطر

والتصنيف المذكور من البسيط صدر على ما فى الحاشيتين عجزه لة الكريم اذا ما عد لغتها

وتشبه كالفتاح الفرزدق وفي الكشف مجرد لشبه لعدي بن الرقاع وقبله

لا خير في الحب لا زجاج فله ∴ فاستمطروا من قريش كل مخدع
تخال فيه اذا خالته بلهاً ∴ من جوده وهو واق العقل بالورع

وفي الاغاني ايضا عن ابي عبيدة ان اعرابيا باع ناقة من عبد الله بن جعفر ثم خاصمه فافتتنى منها ناقة ثم عاد ثلاثا وذكر مثل الخبر الذي قبله وزاد فيه فقال شعره

لا خير في حب من زجاج فله ∴ فاستمطروا من قريش كل مخدع
تخال فيه اذا خالته بلهاً ∴ من جوده وهو واق العقل بالورع

قال وهذا الشعر يروى لابن قيس الرقيات وسنأتي نواح المذكورين كل في موضعه ان شاء الله تعالى

تلك القناة التي عرضتها عرضا ∴ ان الحليم وذو الاسلام يختتل

استشهد به ايضا على ما مر من جواز الاختداع على المسلم لسلامة قصده وصفاء سريرته والقناة بالقاف والتاء المثناة من فوق الشاة من القنا وهو الرماح يعني التي معشوقة ذي الرمة المتقدم ذكرها في وجنة كالبعل من الابيان الشائعة واللاحضة وعلق المرأة بالكسر اختها وعرضا بفتح العين والراء المهملتين وبالقاف والعجمة من غير قصد ولا روية قال الاعشى

علقتها عرضا وعلقت رجلا ∴ غيري وعلق اخرى ذاك الرجل

والاختلاب الاختداع بالخلب واختلبه خدعه ومنه قولهم برق خلب اذا لم يكن فيه مطر كانه خادع وفي المثل اذا لم تغلب فاحلب والمعنى انه احب هذه المرأة من غير قصد ولا روية بل باختداع كما هو دأب الحليم المسلم ويروى ان الكريم بدل الحليم والمعنى فيه ان الكرم حمل على المعروف باي طريق كان فيظهر الاختداع لمن ينال بالمعروف كرما على كرم وذو الاسلام بقصد القربة باي وجه امكن ووجه تقليل العشقة بذلك انما يدل لان على رقة القلب التي هي مبدأ كل خير كما ان شوقه مبدأ كل شر وفيه اومأ لا انشاد بالوصفين الجليلين والا فلا مناسبة والبيت من البسيط من معلقته

ذي الرمة المشهورة

ذي الرمة المشهورة التي اجريت بينها لو خرس ذو الرمة بعد لكان اشعر الناس كلامه ومطلعها

ما بال عينك منها الماء ينسكب ∴ كانه من كلى مفرية سرب
وذرأ مرفية الاعلى خارزها ∴ مشاشل ضبعته بينها الكثب
استخدف الركب من اشجاعهم خبرا ∴ ام راجع القلب من اطلاله طرب
من دمنة نسفت منها التي سفعا ∴ كما بشر بعد الغيبة الكتب
سبل من الدمع اشتاقه معالمها ∴ نكباء تحسب اعلاه فينسحب
لا بل هو الشوق من دار تخونها ∴ مزن سحاب ومزن بارح ترب
يبرقن الورد بطس عاليها ∴ دوارج الورد والاصفار والخطب
بيد والعين منها وهي مزينة ∴ نوى سقوط ذبال وهي تنطلب
الى الرواح من الاطلال احوبة ∴ كانها خلل بوشية قشب
دار لمية اذ هي تساعفنا ∴ ولا يرامسها لهجر ولا عوب
عجراء مكورة خمصانة قلق ∴ عنها الوشاح وتم الجمع والنصب
زين الشباب وان اثوابها الشلك ∴ على الحشية يوما اذ انها الشلب
براقة الجيد والليات واضحة ∴ كانها ظبية اقعى بها الليب
بين التنائف بين الليل من عنق ∴ على جوانبه الاسباط والهدب
لمياء في شفتيها حوة لعس ∴ وفي اللثاة وفي انيابها شنب
كحلاء في درج صفراء في برج ∴ كانها فضة قد شابها ذهب
ذريت سنة وجه غير مقرفة ∴ ملساء ليس بها خال ولا ندب
تزداد في العين بها ما ازدرت ∴ وتفرج العين منها حين تنتقب
والدر في الخرة الذفرى معلقة ∴ تهامة الحبل منه فهو مضطرب
اذا الخولة ذو الذبان نبلغها ∴ والبيت فوقهما بالليل محتجب
سافت بطيبة العرنين مارنها ∴ بالمسك والعنبر الهندي مختضب

تلك الفتاة التي علقتها ام ضنا ٭ ان الكريم وذوا الاسلام يختلب
بالي الذي يطبقني نابغة ٭ كانني ضارب في غمرة لعب

وبيتها باقي انشاء الله تعالى في سورة المؤمنين والتلام

ان المنايا يطلعن ٭ على الاناس الاسنة

استشهد بها على ان اصل ناس اناس والكلام فيه تقدم في اوايل الكتاب

وخيل قد دلفت لها بخيل ٭ تحية بينهم ضرب وجيع

استشهد به عند قوله تعالى ولهم عذاب اليم على ان اليم بمعنى مؤلم كما في وجيع بمعنى موجع بفتح اللام والجيم على صيغة اسم المفعول على طريقة الاسناد المجازي لان الكلام والموجع هو الانسان لا العذاب والضرب ولكنه قد ينسب الى الصدر الحال به مبالغة فكان كلامن العذاب والضرب لشدة تاثيرهما موجع وان كان المتالم والموجع في الحقيقة هو المعذب والمضروب والحامل على ذلك ما نقل من الزمخشري رحمه الله ان فعيلا بمعنى مفعول غير ثابت كما سبق عند قوله تعالى بديع السموات والارض والدبابيل الشجاع بمعنى الحرسان ودلفت بالدال المهملة وبعد اللام فاء بمعنى تقدمت من قولهم دلفت الكتيبة في الحرب تقدمت ودلف الشيخ اذا مشى وقارب الخطو وكذلك يكون تزاحف الجيوش الكتيبة والبا للتعدية والتحية مصدر حييته تحية دعوت له بالملك و التحية الملك والمعنى في بينهم الكسر والقياس الفتح لانه من الظروف اللازمة ولذا اعرب في قولهم لقد حيل بين العير والنزوان الا ان يجعل بينهم بمعنى وصلهم او مفارقتهم قاله المولى عصام والمعنى رب جيش قد تقدمت اليهم جيوش والتحية بينهم الضرب بالسيف لا القول باللسان كما هو المعتاد وسياتي الاستشهاد بهذا البيت مرارا كثيرة وهو من الوافر المنصوب نسبه الزمخشري في شرح ابيات الكتاب لمعدي كرب وفي بعض حواشي البيضاوي انه لعمرو بن معدي كرب وليس في قصيدته الائية عند قوله تعالى التموات والارض التي اولها

امن ريحانة الداعي السميع ٭ يؤرقني واصحابي هجوع كما سترف

اما والذي لا يعلم الغيب غيره ٭ ومحيي العظام وهي رميم

استشهد به والذي بعده عند قوله تعالى لا اقسم هم المقسمون على ان لا ملحقة الادغام من مقدمات القسم وطلايعه وجواب القسم في اوله

لقد كنت اختار القوافي لحسها ٭ محاذرة من ان يقال لئيم

والرميم البالي من رم العظم يرم اذا بلي وفعيل يستوي فيه المذكر والمؤنث والحسها البيت من الطويل لحاتم الطائي على ما قال ابن هشام والكشف وفي امالي القالي انشدنا ابن دريد قال انشدنا ابو حاتم قال انشدنا الاصمعي لابي

اما والذي لا يعلم الغيب غيره ٭ ومن هو يحيي العظم وهو رميم
لقد كنت اطوي البطن واو لتني ٭ مخافة شين ان يقال لئيم
واني لاسخي نفسي ودونه ٭ ودون يدي ناجي الخلال بهيم
اما والذي ابكى واضحك والذي ٭ اماتا واحيا والذي امره الامر

استشهد به على ما ذكر وجواب القسم قوله

لقد كنت اخشى ان ارى ٭ اليقين منها لا يرد عهما الذعر

وهو بيتان من الطويل من قصيدة لابي الفتح البستي مطلعها

الليلى بذات البين دار مقيمة ٭ واخرى بذات الجيش ايام تقلس
كانهما ما لان يتغيرا ٭ وقد مر بالدارين من بعدنا عصر
وقفت بربعيهما فلم تنكرا ٭ صدفت وصبني دمعهما ريعهما
وفي الدمع ان كذب الجوى شاهد ٭ بيتين ما اخفى كما بين البدر
صبرت فلما مال قلبي وشفها ٭ نجاويف ما تاتي به غلب الصبر
اذا لم يكن بين الجبين ردة ٭ سوى ذكرى قد مضى وترس الذكر
اذا قلت هذا حين اسلو يهيجني ٭ نسيم الصبا من حيث يطلع الفجر
اذا ذكرت برناح قلبي لذكرها ٭ كما انتفض العصفور بلله القطر
اما والذي ابكى واضحك والذي ٭ اماتا واحيا والذي امره الامر

لقد وكلتني لصد الوحش ان ارا ... اليقين منها لابرد عهدها الذهر
وصلتك حتى ظن لا يعرف القلى ... وزدتك حتى ظن ليس لصبر
صدقت انا الصب المصاب الذي ... بنار يحب خامر القلب لو سحر
فيا حبذا الاحباء ما دمت حية ... ويا حبذا الاوطان ما نهل القطر
تكاد يدي تندى اذا لمستها ... وتنبت في اطرافها الورق الخضر
واني لاتيها لكيما تغيبني ... اذا ما نهنا بالقوم ما وضح الفجر
فما هو الا ان اراها بخلوة ... فابهت لا اعرف لدي ولا انكر
واني الذي قد جئت كيما اقوله ... كانني ساب شاربها الخمر
ولا اتلقى مؤذن بين بسة ... من الامر حتى يحضر الاهين الخنزر
فارجع مثلي حين حيث محضرا ... اقول متى يوم يقول له عسر
فلا خير في وصل القضوب اذا دنا ... ولا لذة بالليل يتلها الفجر
اذم لك الايام فيما اولت لنا ... وما الليالي في الذي بيننا اسمر
فيا هجر ليلى قد بلغت بنا المدى ... وزدت على ما لم يكن يبلغ الهجر
ويا حبذا رد في جوى كل ليلة ... ويا سلوة الايام موعدك الحشر
تلت عشياء الحما بوليع ... لنا البدا ما اورق السلم القفر
ولا ما بذاك الزمان الذي مضى ... تبارك ما قد يقع ذلك الذكر
عجبت لسعي الدهر بيني وبينها ... فلما التقينا ما بيننا سكن الدهر
مقيما كان لم يحدث اليوم صرفه ... لنا خلة نحو صاه من تهامة شزر
على رسلك لم يكرث ان يصيبنا ... نوائب يومينا جامعة القدر
تمنيت من حق عليه انتا ... على رغم في الجو ليس لنا وفر
على دايم لا يعبر الفلك موعده ... ومن دوننا الامداء والبحر الخضر
لنقضي هم النفس من غير رقبة ... وبعد ومن يخشى نميمة الهجر

وهي من مختار شعر هذيل في الاغاني من حماد بن اسحاق عن ابيه عن حلة قال دخلت يوما

على موسى الهادي

على موسى الهادي وهو مضطجع فقال لي يا ابراهيم هل فان الطريق فلك حكل فقلت له

واني لمغرور في الذكر اك فترة ... كما انتفض العصفور بلله القطر

فنفق فضرب بيده الى جيب درانه فشقه حتى انتهى الى صدره ثم غنيه

لنا والذي باكي وانحلك والذي ... اماتك واحيى والذي امره الامر
لقد وكلتني احسدا لوحش ان ارا ... اليقين منها لابرد عهدها الذهر

نشق ورامه الى آخرها حتى انتهى الى آخرها فغنيته

اتيا جهاز دني جوى كل ليلة ... ويا سلوة الايام موعدك الحشر

فشق جيبه كانت نحن الذراعة ثم قال احسنت والله فاحكم تلك قبلي يا امير المؤمنين بين مروان بالمدينة فغنيت حتى طلعت منها في راسه ثم قال لولا كراهة ان يغلبني احد وانه الناس فيقول اطربته فحكتني فحكت فاسقني حكمي ثم قال لابرهيم الموصلي خذ بيد هذا الجاهل وادخله بيت المال الخاصة فان اخذ كل شيء فيه فلا تنهه عنه فدخلت معه فاخذت ما لا جليلا وخرجت وابو القضر هو عبد الله بن سلم التميمي الحنظلي احد بني مرة من شاعر اسلامي من شعراء الدولة الاموية كان يتعصب لبني مروان موالي لهم وله في عبد الملك بن مروان واخيه عبد العزيز وفي عبد العزيز يقول مدايح كثيرة ولما ظهر عبد الله بن الزبير في الحجاز وغلب عليها هرب يزيد بن معوية وكان اخذ بني امية بالحرب بينهم في مرج راهط وبنوه دخل عليه ابو القضر فمدحه بقصيدة عطاء هم وكان عاذنا بهواه في بني امية فنفعه عطاؤه قال فمنعني حقائي واتاه سلم احدث في الاسلام حدثا ولا انزحت من طاعة بما قال عليك بني امية فطلب عندهم عطاء ك قال اذن اجدهم سبابا اكهم سحة انفسهم بذلا لاموالهم وضاربين لهم بالسيف اعراقهم شريفة اصولهم زاكية فروعهم زيادا من رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهم ذوي لهم سودد في الجاهلية والملك في الاسلام لا كون لا يعدني غيرها ولا تغيرها والحكم الباده في غيرها ولا فطيرها ليس من احلافها المطيبين ولا من ساداتها المطعمين ولا من جوادها الوهابين ولا من هاشمها المنتخبين ولا عبد شمسها المسودين كيف

تنافس الرؤس بالاذناب وابن الفصل من الجعن وابن السنان من الرمح والذنابى من الذنابى
وكيف يفضل الضعيف على الجواد والسوقة على الملك والجماع غلا على المطعم فلا تغضب
ابن الزبير حتى ارتدت ذا يضيد مرتى جبينه واهزمن زبنه الى فكه واستقع لونه ثم
قال له ابن الزبير الى على بعضه باجلف يا اهل الشام والله لولا الحرمات الثلاث حرمة
الاسلام وحرمة الحرم وحرمة الشهر الحرام لاخذت الذى فيه عيناك ثم امر به الى سجن فاه
فحبس فيه مدة ثم استوهبته مديلة من اسد قريش خوله فاطلقه بعد سنة واشتهر
له لا يعطيه مطلقا مع المسلمين ايا فلما كان عام الجماع ولى عبد الملك بن مروان و
حج فلقيه ابو حفص فحيه بالخلافة وقال له انه عنيف على خيرك مع الجهد ولا امتناع لقد هولت
على الناس فقال ان شئت اقدمته شئت ما رايه مثل سيفك وصرح باولها اهل مسلم بامهنوك
التسترة فى الجمع فما البالى ما تنتى من الذى بالرسانه فى اشاره فاذن له فاتاه ابو ليلى

مضت ذات مرى عصلها ازتاقها ... قد هنا ازها وحش واجلى سولها
على ان مرسى خيمة خف اهلها ... تابطح محال وهيهات مامها
اذا اختلطت فيه الزواج فاذ رحبت ... عشيا جرى فى جانبيها قامها
وهان تعاجى فى الديار وسوقى ... بدا رسة الزبيرين بالرمها
لجهل ولكن اسلى ضمانة ... يضعف اسرار الفؤاد سقامها
فاضحو فلا ماذا مضى لك راجع ... ولا لذة الدنيا بدوم دوامها
وقد امر المؤمنين الذى حبرا ... بجاوله جمهور نسبل اكمامها
من ارض ذرى الزبيرين مكة عودها ... تلينا عليها واستحل حرامها
واذا غارتها الى لستون بالسدا ... فخيفت افاعيها وطال حمامها
تنتج بهم عرض البلاد تعسفا ... اذا الارض اخفى سهولها اكامها
فصبحهم بالخيل تزحف بالقنا ... ويبضا سل الشمس يبرى ولبامها
لهم سكة فان الصفون هو موم ... وجمهورة بنى العدنة انقامها
فظهر عيهم بطن مكة ماجد ... ابى القيم والاذلال حين يسامها

فتح ابو ليلى

فلع ذا وبشر شاعر جم مالك ... يا بيات ماتنوى طويل عزامها
لئن تبد عدى مفترك بدبة ... شوبة فرى حديد حسامها
وان تغف عنا ارتقف من ابائنا ... ثوشك نابا جبة وسهامها
فلو لا قريش لاستوفت مجهوزكم ... وطال على قطبى رحاها اعتزامها

فلما رآه عبد الملك بانا فاته من العطاء ومثله من مالك وحلوكه وعن ابن الاهرابى
ولى عبد فاتا ابا الفتح كان سقطا الى عبد العزيز بن خالد مالك فقال له يوما
ارتنى يا ابا الفتح وانا حتى اسمع كيف تقول وانما اشك لى من عبدى من مدحك
اياى فى حياتى فقال لعبد الله ايها الامير من ذلك بل يبقيك الله ويفتح
قبلك قال لا بد من ذلك فرثاه بقصيدة التى يقول فيها

ايا خالد نعى وقف نفسك الردى ... وكان بها من قبل عمرك العمر
لتبكك يا عبد العزيز فلا يبقى ... لتبكيها نفس الهواجر والزجر
سموت بناحيتين كل مفوفة ... تفضل بها ماس بيضهن الغطا الكر
فما قدمت حتى فاز سيرها ... وحتى تعجب وهى هنا لمدبر
فتزج من ركبانها الحمد والقوى ... كريم المحيا ماجد واحد صفر
اخو شورى يدعى الجموع ذا ده ... لمن جاءه لا ضيق الفؤاد ولا عسر
ولا تهنى الفتيان بعدك لذة ... ولا بل الشامتين بك الفضل
فان نفس رسا با لوصاة ثاويا ... فامات يا ابن العيص بلك العمر
ودنى ورنى من فضل ما لك مالك ... ودنى حاجة عدمت لعبد لوفر
فاضحى مرجا عبد ماله بربنه ... وكل به المولى ويضاق به الصدر

فاضعف له عبد العزيز جائزته ووصله واما كلامه فى هذه القصيدة قال ابو عمر الشيبانى
كان لابى الفتح ابن يقال له داود لم يكن عنده فمات فجزع عليه جزعا شديدا

لقد ما جنى طيف لداود بعدما ... دنت فاستقلت بالبارق الكواكب
وملق ذهول الناس من نبر سلقة ... لوح من الشقر الذى هو غالب

وعندك لو يحيى صداك فنلتقى ٭ لشفا لمن غادرت يوم التقاصب
فهل لك حب ناطق من علاقتى ٭ تبينى بين الحشا والترائب
تشكيها ان صدع الدهر شعبنا ٭ فاصبت وقد ضاقت على مذاهب
ولولا يقينى انها الموت عزمة ٭ من الله حتى يبعثوا اللحى اسب
فقلت لها لم يرمه ٭ هل انت غدا غاد معى فتصاحب
وماذا ترى فى غايب لا يفيقنى ٭ فلست بناسيه وليس بآيب
سالت عليكى لو بلاقى بفقده ٭ وبات بايدى الروم بين المخالب
فتبكى وقد قدمت تارى بطعنه ٭ يخيض بوار من الموت ناصب
بلاد بها كنا وكنا نحبها ٭ اذا الناس ناس والزمان زمان

استشهد به على ان الالف واللام فى قوله تعالى ان الانسان لفى خسر الناس للجنس على ارادة الكامل فى الانسانية لان اسم الجنس كما يستعمل فى معناه مطلقا فيستعمل فيما يستجمع المعانى الموضوعة به كما فى البيت اذ المراد من احد الناسين الجنس ومن الآخر الفرد الكامل منه وكذا القول فى الزمان والا لم يكن الحكم مفيدا وكان الخبر خاليا عن الفائدة والمعنى جنس الناس كلهم ناس كاملون لا قصور فيهم وجنس الزمان كله زمان كامل لا تصور فيه والا لزم عكس فتقول الكامل من الناس هو الجنس والكامل من الزمان هو الجنس وعلى كل يكون غير الكامل من الناس والزمان ليس من ذلك الجنس ادعاء ولهذا يقال للناقص منه فلان ليس بانسان وقد تقدم فى اوائل التورية مزيد تحقيق لهذا مستند قول الكشاف مستشهدا هم القوم كل القوم يا ام خالد والبيت من الطويل اورده صاحب الحماسة البصرية منسوبا وهكذا

الا هل الى ليال سلمى بذى الغلو ٭ لنا ترحل من قبل الممات معاد
بلاد بها كنا وكنا نحبها ٭ اذا الناس ناس والبلاد بلاد

وفى الاغانى هو لرجل من عاد ثم اخرج لحماد الراوية قال حدثنى ابو اسحق لنا من مراثى ولد صدقات قوم من العرب فقال له رجل منهم الا ربك عجبا فانك بلى فاد خلنى فى شعب

من جبل فاذا انا بهم من سهم عاد من قاف تشبه فى ذروة الجبل عليه مكتوب

الا هل الى ليال شيخ الى الغلو ٭ لنا ترحل يوما للمنون معاد
بلاد بها كنا وكنا نحبها ٭ اذا الناس ناس والبلاد بلاد

ثم الرجل الى ساحل البحر فاذا انا بجمجمة ملقاة الى جنبها ساعد ظهرها واخرى عليه مكتوب يا ابن آدم باعبد وباتق الله ولا تغتر فى امل فانك لا تشبع ورزقك ولن ورزق الجن لك ودين البصرة الذى يسلك ما فى يخ فى لم يعبد فى ذلك فليمش الكل على الساحل حتى يخفقه فى لم يقدر على ذلك فليلطخ راسه هذا الحجر

وتهمه اطراف فى مهمه ٭ اعمى الهدى بالجاهلين جواب

استشهد على ان الهمه فى قوله تعالى فى طغيانهم يعمهون هو التردد فى الرأى والتحير فى الضلال وقد ذكر فيه وجه والجواب جمع جوبة والبيت والواو واو رب والمهمة المفازة البعيدة واعمى فعل ماض اى اخفى طرق الهداية وقيل اسنده الى الامر الذى الجى رب سفارة لا انتهى بعد كل طرف متصل بطرف اخر وهى احوج منازلها على الجاهلين بالمجهول من الاسناد المجازى او الاسفارة لتنزيله عدم المنازل فى الامن منزلة عدم البصيرة فى السالك المجامع تحذير السالك على التقديرين وجعل خفا الاعلام على الهدى والبيت من ارجوزة لرؤبة يصف بها ناقة وقبله ومخفق من اهله ولهله

اخذت بالجمة راسا ازمسا ٭ وبالثنايا الواضحات الدردسا
كما استرى المسلم افتضرسا

استشهد به عند قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى على ان الاشتراء يستعمل فى الامر لترتب آثاره عليه على سبيل الاستعارة كما استعار الشارى للاسترا الاستبدال الكفر بالايمان والاسلام لمشابهته اياه فى مطلق الاستبدال الجمة بضم الجيم قال الجوهرى مجتمع شعر الراس وهى اكثر من الوفرة وقال فى قرورة الشعر الجمة الاذن ثم اللمة ثم الوفرة الى ان قال ثم اللمة بالكسر الشعر يجاوز شحمة الاذن فاذا بلغت المنكبين فهى جمة والباء للتعدية او للسببية والازهر بالزاى والعين المهملة وبعدها

ز الاسلم الذى فى شعوا الذى لاشعر له اسلامن الزغر وهو قلة الشعر والازهر الموضع
القليل النبات والاسلا ريهذ من الاسنان فى مقدم الفم اسلا من فوق واسلان من عند
والقدر بضم القاف المهملتين وبراتين منابت اسنان الضبع والاسنان الساقطة
الترس الباقية الاصول والهر بدل من الطويل او عطف بيان له اى الهر الطويل الجيد
قال السيوطى فى حسنه وتبعه شيخ الاسلام زكريا بالجيم والموحدة والقال الجبة القصير
وفى الصحاح الجمذر والجمذى بالياء القصير الغليظ الشبيه الاطلف كالجمذار وهو
بالمهملة ووهم الجوهرى واذ طرفها الاشتر اوما فى قول كالشترى السم بدرية والمعنى
مريت بعد التسلب فاستبدلت بالشعر الطويل راسا اقرع وبالاسنان البيض الصحاح لسنا
مهشمة مكسرة او منابت الاسنان وبالهر الطويل الذى مضى هرا قصيرا وحالى فى هذا
الاستبدال كاستبدال مسلم استبدل بالاسلام النصرانية فهو دائم متحسر على ما
فاته وقتل السيوطى فى قتل ابيه بين كلما اسلم يا قبل ابيه طبع والمراد بالسلم الكفر
جبلة بن الايهم الغسانى وكان من بدايا الجفنة ملوك الشام ومن قصة
انه قد هرب بنو الله منه فى خمسمائة فارس من ملك يجفنه وعليهم الوشى
المنسوج بالذهب والدرج ولطوق خيله الذهب والفضة وعليه تاجه وفيه
قرطه ما رئيت جدته الذى يضرب به المثل فى الغلو فلم يبق يومئذ احدا الا فزع يقتل
اليه وفرح المسلمون بقدومه واسلامه حتى حضر الموسم من عامه مع عزوفيا هو فى
الطواف اذ وطئ ازاره رجل من بنى فزارة فلطمه جبلة فى روايته اذ هشم انفه
وكسر ثناياه فشكاه الفزارى الى عمر فحكم بالقود بالقصاص فقال جبلة انتقض منى
انا ملك وهو سوقة قال ثملك واياه الاسلام فانفضلا الا بالقاضية قال انتقلة
ان اكون فى الاسلام اعز منى فى الجاهلية قال هو ذاك قال اذن انتقض قال لن تصبح
ضربت منقلك قال التاخير الى الغد لينظر قدره فلما كان الليل ركب فى بنى عمه ولحق
بالشام مرتدا وقدم على هرقل فتنصر ثم ندم من فوات الفلاح اى من غير رجوع الى الاسلام
وكان يفتخر على الاسلام ويقول

تنصرن

تنصرت الاشراف من اجل لطمة ۞ ولم يك فيها لو نصبرت مصبور
وادركنى فيها الجلاح حمية ۞ فبعت لها العين الصحيحة بالعور
فيا ليت امى لم تلدنى وليتنى ۞ صبرت على القول الذى قال الهر
ويا ليتنى ارعى المخاض بقفرة ۞ وكنت اسيرا فى ربيعة او مضر
ويا ليت لى بالشام اذ من عيشة ۞ اجالس قومى ذاهب النبع والبصر
اذين بادا نوابه من شريعة ۞ وقد يصبر العود الكبير على الذر

روى انه لما توجه هرقل انطلقا الى الوادى ثم ارسل عمر رضى الله عنه الى هرقل يدعوه
الى الاسلام او الى الجزية فابى الجزية ثم قال عمر قل للرسول الذى بين قتل الذى عندنا
وضيف دينا يعنى جبلة قال لا قال فما لك ثم ان اهلك جواب كتابك قال فجئته واذا
عليه من الفهاريه والجلابيب مثل الذى على باب هرقل فدخلت عليه فاذا هو اصبح النجمة
فاسال وكان عهدى به اسود اللون فاذا هو قد دعا بجاريته الذهب فذرها على لحيته
فعادت حمراء وهو قاعد على سرير من فوارير فوايه اربعة اسود من ذهب فلما
عرفنى رفعنى معه على السرير وجعل يسالنى عن المسلمين واحدا واحدا بفضل الصحابة
ويفضلنى فقلت له يعجبك يا جبلة الاسلام وقد عرفت الاسلام وفضل ابى بكر قال اجد ما كان
قلت نعم قد فعل رجل من فزاره اكونا فعلت ارتد عن الاسلام وضرب وجوه المسلمين
بالسيف ثم رجع الى الاسلام فقبل منه قال ذرنى من هذا ان كنت تضمن لى ان يزوجنى
ابنته ويولينى الاربعة رجعت الى الاسلام فضحكت له التزويج من ابنة الخمس الاخوى ثم اوى
الى خادم واذا بيد الذهب والفضة قد نصبت فقال كل فقبضت يدى وقلت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهى عن الاكل فى انية الذهب والفضة فانه
ولكن قلبك وكلها كل فى الذهب واكلت فى الخليج ثم جئ بطباس الذهب بدل باريق
الفضة فغسل فى الذهب وغسلت فى الصفر فاوى الى الخادم واذا بكراسى ذهب مكللة
بالجواهر نصبت عشرة من يمينه وعشرة عن يساره ثم جاءت الجوارى حاملات الحلل والنجوك
الذهب كل واحدة تحمل الفرد ليلة البدر فقعدن بيننا وبيننا ثم حملن جاريته الخمر

ضياء وعلى رأسها تاج عليه طائر من ياقوت له جناحان وفى بيتها جام فيه مسك
وفى يسارها جام فيه ماورد فاذا مت اوصدت الطائر الذى على راسها فوقع فى
الورد واضطرب فيه ثم منه الى المسك واضطرب فيه ثم اومأت اوصدت فطار حتى وقع على
تاج جبلة فلم يزل يرفرف حتى نفض جميع ما عليه على راسه فتحول جبلة بن شذة الغسانى حتى
بانت انيابه ثم التفت الى الجوارى اللاتى عن يمينه فقال لهن بالله انعكما فانذ نعن
يغنين قول حسان الاتى فى قوله تعالى يجعلون اصابعهم فى آذانهم

لله در عصابة نادمتهم ∴ يوما بجلق فى الزمان الاول
يسقون من ورد البريص عليهم ∴ بردى يصفق بالرحيق السلسل
ولا رجفنه حول قبر ابيهم ∴ قبر ابن مارية الكريم المفضل
بيض الوجوه كريمة احسابهم ∴ شم الانوف من الطراز الاول
يغشون حتى ما تهر كلابهم ∴ لا يسألون عن السواد المقبل

فتحول ثم قال اندرى من يقول هذا قلت لا قال يقول حسان بن ثابت شاعر النبى صلى الله
عليه وسلم ثم اشار الى الجوارى اللاتى عن يساره فقال بالله ايكونا فانذ نعن يغنين
القصيدة الاتية فى الكهف

لمن الديار اقفرت بمغان ∴ بين اعلا اليرموك فالقيعان
ذاك منزل لال جفنة فى الدهر ∴ محلا لحادث الازمان
قد اراني هناك دهرا مكينا ∴ عند ذى التاج مقعدى ومكانى
ودنا الفتح والولائد ينظمن ∴ سراعا اكفة المرجان
لم يعللن بالمعانى والتمغ ∴ ولا تقف حنظل الغريان
ليتان نوم قبر بقى ∴ اظهر الحلم مظهر البرهان

وفى تاريخ ابن عساكر انه لما قال لهن ابكينا اندفعن يغنين نفرت الاشراف الابيات
فبكى واضطرب حتى سال دموعه على لحيته ثم تاسف وقال اندرى لمن هذا قلت لا قال
لحسان بن ثابت ثم بكى وانشد الابيات نفرت الاشراف من اهل المدينة وجعل ابن زهرا

ثم سالنى

ثم سالنى عن حسان اخى هو قلت نعم فامر له بكسوة وله ايضا وسابق فى زجر حسان على هذا
مزيد وبيتا الشاهد من الرجز من ارجوزة لابى النجم العجلى واسمه المفضل وقيل الفضل
ابن قدامة بن عبيد الله بن عبد الله بن الحارث بن عبدة بن الياس بن عوف بن ربيعة
بن مالك بن ربيعة بن مجل بن لجيم بن صعب بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى
بن دعمى بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار احد رجاز الاسلام المتقدمين فى الطبقة
الاولى منهم قال ابو عمرو بن العلا هو ابلغ من العجاج فى النعت وعن ابى عبيدة ما زالت
الشعراء تقص من الرجاز حتى قال ابو النجم المجد لله الموهب المجزل وقال العجاج
قد جبر الدين الاله وجبر وقال رؤبة وقائم الاعماق خاوى المخترق فانقضوا منهم
ولد مع العجاج حكاية المدينة تاتى فى الاعراب ان شاء الله تعالى وقيل لبعض رواة
العرب من ارجز الناس قال بنو مجل ثم بنو سعد ثم العجاج ثم رؤبة وكان ابو النجم اسن
بدهية وقال ابو الاسود التوءجانى من ابى بالاصمعى وانا عنده فقال يا ابا سعيد لى
ارجز احسن قال رجز ابى النجم وقال ابو عمرو الشيبانى انت مولاه الجى فيرى بطلبة
ابا النجم فذكرت ان بنت الهاقد ادركت مشركين وهى اجمل النساء واهدى نعمة
ولم يخبطها احد فلو ذكر تها فى شعرك فقال افعل ما اسمها قالت شيبة فقال ابيها

تقيس بانا انه الاقوام ∴ اقصدت قلبى منك بالسهام
وما يصيب الكلب الارام ∴ لو يعلم العلم ابو هشام
سالى اليها حاصل الشام ∴ وجزية الاهواز كل عام
ولا تسمى النيل من الطعام ∴ اذا تطاق بنا موضع الادغام
اخشم جار مستدير حسام ∴ بعض فتى كين لها توام
منتش الجارى على اللجام ∴ فقال احسبك وقد الشام

فلما رجع سمع الزمر والجلبة فقال ما هذا قالوا تقيه تزوجت وحدث ابن اخت ابى
النجم ان عبد الملك بن بشر بن مروان قال لابى النجم صف لى فهودى فقال

انا نزلنا خبره منزلا ∴ بين الجمرات المباركات

فلم وحش وجاريات ٭ وان اردنا القصيد ذا اللذات
جاطبعا بطا وعات ٭ فسكن القرى بطرفات
زيلن اما نا مخططات ٭

ومن عثمان بن حفصة ان ابا النجم مدح الحجاج بوجوه ويل لم دور عزة دمجد

ادور قصيف لبواه بنجد ٭ اهل الحصون والحبول الجرد

فاعجب الحجاج رجزه فقال اجاجتك قال فقلبني ذا الجنبين فوهم لها وسكت فرمها
كانه فقال انظر الجنبين فلى ذا الامر يسالنيه لعله نفر من انهار العراق
فسالوا عنه فقالوا وادى بلاد عجل اعلاه حشفه واسفله سبخة يخاصم فيه بنو تميم
فقال اكتبوا اليه فاهل به الان ومن لهي الازهري بنت ابي النجم عن ابي النجم انه كان
عند عبد الملك بن مروان او عند ابنه سليمان يوما وعنده جماعة من الشعراء
ابو النجم فيهم والفرزدق وجارية واقفة على راسه تذب عنه فقال من يجيز بقصيدة
يفتخر فيها وصدق في فخره فله هذه الجارية قالوا نعم ولكن هذا يعنون ابا النجم فقلنا
بقطعانه يعنون الرجز فقال لا اقول الا قصيدة فقال من ليلة فصيدة بالحق
فخر فيها وهي ٭ على الهوى بحبابل الشعراء ثم اسمع وبعد الشعراء فانك حتى يجيء فيها
قوله ٭

منا الذي ربع الجبوس ظهره ٭ عشرون وهو يعد في الاحياء

فقال له عبد الملك قد اصدقت في هذا البيت فما قولك وما رايه فقال
الفرزدق انا اعرف منهم ستة عشرون من ولده اربعة كلهم قد ربع فقال عبد الملك
ولد ولده هم ولده ادفع اليه الجارية بالغلام فقلبهم يومئذ وفي رواية انه قال له انا
اقرون له بستة عشر فقد هبت له اربعة ودفع اليه الجارية فقدم بها البادية
فكان بينه وبين اهله شر من اجلها وبعث الحميد بن عبد الرحمن الروى الى خالد بن عبد
الله القسري يهجو من الكندبيش فجعل يهب الناس حتى بعثت جارية منهن جميلة كان
يذكرها وعليه ثياب ارمنية وطيلسان فقال لابي النجم هل عندك بيت شعر يصلح ان يغنى

قال نعم

قال نعم اسلمك الله فقال العربان الهيثم وكان على شرطته كذب والله ما بيننا
على ذلك فقال ابو النجم ٭

علقت خودا من بنات الزط ٭ ذات جهاز منعفط ملمط
رابي المجس جيد المحط ٭ كانما قط على مقط
اذا بدا منها الذي فقط ٭ كان نعت ثوبها الملغط
شطا رميت فوقه بشط ٭ لم يتزق البيلس ولم يغط
فيه شفاء من اذى الملط ٭ كهامة الفيخ الجماز الكط

ولما بلغه الى هانئ العربان فتحمل خالد وقال للعربان هل رايه احتاج الى الرؤى
فيها لم راه قال لا ولكنه ملعون روى جماعة ان ابا النجم دخل على
هشام بن عبد الملك في الشعر فقال صفوا لي البلاد فقطعها وارد وها وصلوا
حتى كلفني انشدها انا فانشدوه وانشده ابو النجم قصيدته الحمد لله العلي الاجلل
بلغ ذكر الشمس فقال وهي على الافق كعين وارادان يقول الاحول فلما دخلت
هشام نظر في العين وارتج عليه فقال هشام اجز فقال كعين الاحول ولم تتصيد
فلم يفهم ابو يحيى عنده والحاجب من الرصافة وقال لصاحب شرطته بادر بك الى
ارى هذا يتكلم وجيء الناس صاحب الشرطة ان يتزه فقيل له كان بعيب من نفسه
اطعنه الناس وراوى الى المساجد قال ابو النجم فلم يكن في الرصافة احد يضيف
الا سليمان بن كيسان الكلبي وعمرو بن بسطام القيسي فكنت اتغدى عند سليمان واتعشى عند عمرو
المسجد فابيت فيه فاصبح هشام ليلة وامسى لنس النفس وارادمحى فاجد شيئا
فخاف له ابغني محمدا العرابيا اهوج شاعر يروى الشعر فخرج الحاجب الى المسجد
فاذا هو بابي النجم نفوه برجله وقال له قم اجب امير المؤمنين فقال اني اقرا في ورد
قال اياك ابغي قال ورد الشمس قال نعم وانوله فاقبل به حتى ادخله القصر واغلق الباب
فاتين بالشرطة مغني وبفاد خل على هشام في بيت صغير بينه وبين نسائه سترة رقيق
والشمع بين يديه فلما دخل قال له ابو النجم قلت نعم يا امير المؤمنين طريقة الجلوس

فسألني وقال اين كنت تأوي فاخبرته الخبر قال وما لك من الولد والمال قلت اما
المال فلا مال لي واما الولد فلي ثلاث بنات وبني يقال له شيبان قال وهل اخبرت
من بناتك احدا قال نعم زوجت اثنتين وبقيت واحدة فخفز فيه وقال ايها الناكحتها
فهامة قال وما وصيت به الاولى وكانت التي بيه قال

اوصيت من برة قلبا حرا ٭ بالكلب خيرا والحماة شرا
لا تشامي ضربا لها وحرا ٭ حتى ترى حلو الحياة مرا
وان كسدت ذهبا ودرا ٭ والحمن جميعهم بشر طرا

فضحك هشام وقال في فاتك في الاخرى قال قلت

سبي الحماة وابهتي عليها ٭ وان رنت فازدلفي اليها
فاوجعي بالقهر وكيديها ٭ ومر نفيها واضربي جنبيها
واعقلي كفيك في صدغيها ٭ لا تخبري الا تمر بناك ابيها

فضحك هشام حتى بدت نواجذه وسقط على قفاه وقال ويحك ما هذه وصية بعقوب
لولده قال ولا انا كيعقوب يا امير المؤمنين قال فما فاتك في الثالثة قال قلت

اوصيك يا بني فلن ذاهب ٭ اوصيك ان تحدث الغريب
والجار والضيف الكريم الشاهب ٭ ويرحم المسكين وصوغائب
ولا تني اظفارك المتلاهب ٭ منهن في وجه الحماة كاتب
واكرم الزوج ان الزوج بئس المصاحب ٭ قال في اي شيء قلت في ناطحة بيها

قال قلت

كان ثلاثة اخت شيبان ٭ نفيسة ووالداها حيان
اوراس قبل كله وصبيان ٭ وليس في الثانيين الا خيطان

تلك التي بفزع منها الشيطان

فضحك هشام وضحك الناس الضحك وقال للضحوك يحيى من تفتك قال قلت فتاة
دينار قال اعطه اياها يجعلها في رجلها خلاخل مكان الخيطان وحدث المدائني

قال دخل

قال دخل ابو التيم على هشام بن عبد الملك وقد اتت له سبعون سنة فقال له هشام
ما رأيك في النساء قال اني لانظر اليهن شزرا وينظرن الي خزرا فوهب له جارية وقال
اغد علي واخبرني بما كان منك فلما اصبح غدا عليه فقال له ما صنعت قال ما
صنعت شيئا ولا قدرت على شيء وقد قلت في ذلك ابيات ثم انشده

نظرت فاعجبها الذي في درعها ٭ من حسنه ونظرت في سربالها
فرأيت لها كفلا يميل بخصرها ٭ ومتاره وادنه واجتم جالها
ورأيت منتشر الفخذان مفلسا ٭ رخوا مفاصله وجلدا بالها
ادخلها الركب الحلبي كانها ٭ ادنى اليه مقاربا واذا هبا
ان الكتابة والشدابة فاعلمي ٭ لو قد صبرت لك الموسى خلالها
ما بال راسك من ورائي ظالعا ٭ اظننت ان حرا الفتاة ورائها
فاذهب فانك ميت لا تنجي ٭ ابدا الابيد ولو عمرت لبالها
انت الغرور اذا خبرت وربما ٭ كان الغرور لمن رجاه شابها
لكن ابوي لا يرجى نفعه ٭ حتى اعود اخاف آونا شبابها

فضحك هشام وامر لجاريته اشوى وقال له هشام يوما يا ابا التيم حدثني قال اعني اي من
شوى قال بل عنك قال اني لما كبرت عرض لي البول فوضعت عند رجلي شيئا ابول
فيه من الليل ابول فخرج مني صوت شددت ثم مددت فخرج مني صوت آخر فاذا بت
الى فراشي قلت يا ام الخيار هل سمعت شيئا فانك لا لا واحدة منهما فضحك هشام
وله اخبار لطيفة ثلاثي انشاء الله تعالى متفرقة في هذا الكتاب وكانت وفاته في
الخرود ولد بني امية رحمه الله عليه

ولما رأيت النسر عز ابن دايه ٭ اوعش في وكر به جالس وحده

استشهد به وبما بعده على ان قوله تعالى فما ربحت تجارتهم توشيح للاستعارة التخييلية
في قوله تعالى الذين اشتروا الضلالة فانه لما استعار الاشتراء للاستبدال شبه بذكر
ما يلائمه وهي كلمة الربح والتجارة كما فعل الشاعر فانه لما شبه الشيب بالنسر

طول عمره والشعر الناعم بالعرب لسوله استعار الذنب للشبيه بذنب دابة الذي هو الغراب
للشباب ثم رشح الاستعارة بما يلايمها من ذكر التعشيش والوكر فان استعارة التعشيش
للحلول والنزول في الوكرين والوكرين المنوبين اعني جانبي الراس فانهما للشعر بمنزلة
الوكر للغراب وقيل ارادبهما الراس والليتين ويجوز ان يراد طرفي اللحية وهما نوعان للاشعار
المذكورين وذلك ان الترشيح هو ما زين بما يلايم المستعار منه ولهذا كلهما بان يذكر
ما يلايم المشبه بسبع لفظ المستعار وهو تا يتوى لم الجهاز بحسنه والذريح النون
اشهر من كسرها وفتحها خلاير يعرف بطول العمر في التفاح انه لا مخلب له وانما له ظفر
كظفر الدجاجة والغراب والتحدر في القاموس سحق به لانه ينزل الشي ويفتله وتزغلب
وابن دابة الغراب سحق به لانه ينزل الثاني من البعير وهو الموضع الذي يقع عليه ظلفه
الرحل فتغمزه قال في التفاح وانشد البيت فكانما اقتدوه كالام والتعشيش والتدالي
الطير موضعه الذي يجمعه من وقاف الصبدان وغيرها للتفريخ وهو في اثنان النخر واذا
في جعل او صبدا او نحوهما هو وكر وركن واذا كان في الارض فهو لقوم والمدس يعني الوكر
الغراب يكون له وكرين وكر في القفيف ووكر في القناة وجاش بالجيم وبعد الالف شين
معجمة من جاشت القدر غلت والمراد الاضطراب والمعنى ليت القلب قد غلب
الشباب اضطرب له صدري واليبت من الطويل المراد من غزل

فاما الذين وان اولت	بها لمة باخلاق الكرام
اذا الشيطان قعقع في قفاها	تقفناه بالحبل التوام

استشهد على ما ذكر فانه استعار التقعيع الذي هو الدخول لعقبها وحرها واساة
خلفها ثم عقبه بما يلايمه وهو استعارة التقفي الذي هو الاستخراج للاشياء
فاذا لزعقبها واما لمة ما بين خلفها ثم الحبل توام الكتاب للاستخراج لسبب قوي
يتوصل به لتلك الاذهان فان الاستعارتان تابعتان للاولى مرشحتان لها
لفظها كما ذكر سجاز وتعالى الشرى اولى ثم اتبعه بما يشاكله وواجبه وما يكاد يتم
بانتهاء اليه ولم الذين لم الشاعر واذا كان من الاذلال اي لا يحفظ حد الاذلال

عليها باخلاق الكرام بدل اذ لا الهاء وقعقع الرجل دخل بيته من
تقعيع البربوع وهو دخوله في قاصعائه وهي احدى جحرته التي تقعيع فيها ثم تدخل
وقعقع الشيطان في مخاره سا آخلته وغضب ونفق البربوع خرج من نافقائه ونفق
ونافق دخل بها وتنفقت اخرجته منها وهي احدى جحر البربوع يكتمها ويظهر غيرها
وهو موضع يرققه فاذا اتى من قبل القاصعاء ضرب النافقاء براسه فانتقى
اي خرج ومنه اشتقاق المنافق في الدين والحبل التوام وهو المثني افضل المقوى ان
الشيطان اذا دخل في قفاها استخرجته في نافقائه بالحبل المثني المحكم يعني
اذا غضبت واساءت الخلق اجتهدت في ازالة عيبها واماطة ما يوجب خلقها ولقد
بالغ في مراعاتها مبالغة لانه بدليلها حيث نفسه لها مثل الحارث المامرحيث
يعلم استخراج القيد من مكامنه بلطائف الحيل والاسباب المناسبة وان لعلها
اليها في تقديم ذكرها لا يخفى ما في البيت من اللطائف من الجمع بين القاصعاء والنافقاء
وانما جعل الاذلال الاذلال الغضب وسوء الخلق مما يظهر لوامعها في الوجه
ليندفع منه التقعيع كان من الوجه التفقي وذوال اللوامع والبيان من الوازم
الكناية لبعض القناك بانه ولم ارعلى ذلك مزيدا

فتركته جزر السباع ينشنه	ما بين قلة راسه والمعصم

استشهد به على ان ترك وان كان في الاصل يتعدى الى مفعول واحد لانه بمعنى طرح
وخلى لكنه في قوله تعالى فتركهم في ظلمات لا يبصرون ضمن معنى صيرهم جزر جمع
انعال القلوب فتعدى الى مفعولين الاول هم والثاني في ظلمات كما في البيت فالضمير
مفعول اول وجزر الثاني الا انه فرق بينهما بان البيت نص في كون ترك بمعنى صير
لان جزر السباع معرفة لا يحتمل الحال بخلاف الاية لجواز ان يكون ترك بمعنى طرحهم في
ظلمات ولا يبصرون حالين مترادفين كما قاله ابن الحاجب او متداخلين كما قاله
غيره فيرى متركته بالتنوين والضمير للقناة في البيت قبله وهو

فشككت بالرمح الطويل ثيابه	ليس الكريم على القنا بمحرم

وبالتاء المثناة من فوق على صيغة المتكلم والضمير جنس المقاعد وجوز السباع بفتح
الجيم والزاي المعجمة الذي ناكله فضل بمعنى مفعول يقال تركه جوزا اذا تركوه وبالواو
ليفاجع جزرة الشاة الشبيه قال ابن السكيت يقال ابرد بالجزر اذا اعطيتهم شاة يجزرونها
نصفها ولكيلا ابعثوا ولا تكونوا الا من الغنم ولا يقال الجزر منه شاة الا ان يقصد الغنم
الذبح والتوسع التناول قوله تعالى اني لهم التناوش اي كيف لهم تناول الايمان
وقد كذبوا في الدنيا وقال ابن السكيت يقال للرجل اذا تناول رجلا ليأخذ رأسه
ولحيته ناشه ينوشه نوشا ويروى بدل بشه عبد بني اي بانهته وما بين اي فيما
بين ومومعه نصب بنشه والقلة بضم القاف اعلى الجبل وقلة كل شيء اعلاه ورأس
كل شيء قلة ويروى بقضمن حسن بانه والقضم بالقاف والضاد المهملة الاكل بمقدم
الاسنان قيل والوارد هنا الاكل مطلقا او القطع والنبا بوحده قيل الفوز رؤس
الاصابع او الاصابع بكالها والاظلل اطرافها والمعصم موضع السوار من الساعد
المعنى سيبة طعنة السباع كما يكون الجزر يطعنه بتناول بمقدم الاسنان بذلك الحسن ومعصية
الحسن واليت من الكامل من معلقة عنترة العبسي المشهورة الاتية في الاهراني واولها

هل غادر الشعراء من متردم ، ام هل عرفت الدار بعد توهم

وبعده

ومسك سابغة هتكت فروجها ، بالسيف عن حامي الحقيقة معلم
وبدبداه بالعدو اذا شنا ، هناك غابات النبال ملوم
بطل كان ثيابه في سرحة ، يحذى نعال السبت ليس بتوام
لما رآني قد قصدت اريده ، ابدى نواجذه لغير تبسم
فطعنته بالرمح ثم علوته ، بمهند صافي الحديدة مخذم
عهدي به شد النهار كانما ، خضب البنان ورأسه بالعظلم
باشاة ما قنص لمن حلت له ، حرمت علي وليتها لم تحرم
وبجنبها اباي اشأه لقد فاز الحق ص ، هو ابن شداد وقيل ابن عمرو بن شداد

وقيل ابن شداد

وقيل ابن شداد بن عمرو بن معوية بن قراد بن مخزوم بن ربيعة وقيل مخزوم بن هوذن بن
بن غالب بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان
بن مضر الشاعر المشهور والجواد المذكور وكان لبيا عنترة الطوال الشفق شفتيه
ولذلك لتحبيشه يقال لها زبيبة وكان لها ولد عبيد من غير شداد وكانوا اخوة منه
وفكان شداد نفاه لمرارة ثم اعترف به فالحق بنسبه وكانت العرب تفعل ذلك تستعبد
بني الاماء فان نجب اعترفت به والا بقي عبدا وقال ابو عمرو الشيباني كان عنترة
قبل ان يدعيه ابوه قد حرشت عليه امرأة وقالت لذويه دني عن نفسي فغضب لذلك
وضربه ضربا مبرحا وضربه بالسيف فوقعت عليه امرأة ابيه وكفته عنه فلما ادرك ما به
من الجراح بكت وكان اسمها حبيبة وقيل سميه فقال عنترة

امن حبيبة دمع العين مذرفي ، لو انها دامت قبل اليوم معروفي
كانها يوم صدت ما تكلمني ، ظبي بصفان ساجي الطرف مطروفي
تخالتني اذا هو العصا قبلي ، كانها سمر بعشار معكوف
العبد عبد كم والمال مالكم ، فهل عذابك عني اليوم مصروف
نفسي بلاقي اذا ما فارقت نفسي ، تخرج منها الطوال الاسل الهيف
تجري منها وقد بلت رجالها ، بالماء تيدمها الشم القطاريف
قد المعوي الطعنة النجلاء عوسرتها ، تصفر كي اخيها وهو مزعوف

وقال الخطيب شداد جد عنترة غلب على نسبه وهو عنترة بن عمرو بن شداد وقيل هو
عنترة نشأ في حجر ونسب اليه دون ابيه وانما ادعاه ابوه بعد الكبر وذلك ان بعض
العبيد العرب اغار على بني عبس فاصابوا منهم واستاقوا ابلا فتبعهم العبسيون فقاتلوهم
عنها فهزمهم وعنترة يومئذ معهم فقال له ابوه كر يا عنترة العبد لا يحسن الكر انما
يحسن الحلاب والصر فقال له كر وانت حر فكر وانشد يقول

اكل امرئ يحمي حريمه اسوة ، واحرمه ، او الشعر ابيات الوالد اسمه

وقاتل يومئذ قتالا شديدا فاقر له ابوه بعد ذلك والحق به نسبه وقيل بل كان

السبيان عبسا الحار واعلى حتى فاصابوا غنما فلما اراد واالقسمة قالوا لعنترة لا تقسم لك نصيبا
مثل انصابنا لانك عبد فقال الخطب بينهم فكرت عليهم حتى فاعترفهم عنترة وقال ويلكم
القوم فانكم عددهم فاستنقذت على الابل فقال له ابوه كرا عنترة قال او يحسن العبد
الكرة فقال ابوه العبد غيرك واعترف به فكروا واستنقذ الابل وهو يقول

كل امرئ يجرحه ما الجبين عنترة الابيات وكان عنترة اشد اهل زمانه واجودهم
بما ملكت يمينه وكان لا يقول من الشعر الا البيت والبيتين والثلاثة مترسلا يجعل
من ذكر مذكوسواده وسوء امه واخوته وميزه بذلك وباقدامه لا يقول الشعر فقال عنترة
والله ان الناس ليزدرونني بالطعنة فاحضرت مرهفا الناس انت ولا ابوك ولا تبدك قط
خطة فيسل وانا انت فمنع ابنت بمزربانى لاحضر الباس واوافى الكريهة اعنى الساك
واجود بما ملكت وافضل الخطة الفتاوانا الشعر فستعلم فكان اول ما قال قصيدته التى
منها الشاهد وهو اجود شعره وكانت العرب تسميها المذهبة وذكر انها علقها
اقد وكانت جاريه سوداء فاتت به فقال لا ولا ان هذا الغلام ولده فقالوا لكذبت يا عدو الله
قد نزت وصوت قد مى اولاد الناس فلما ذهب قارع الابل والغنم وصرفا فلقى
برمحى وباع منها ذودا واشترى بثمنه سيفا ورمحا ودرعا ومغفرا وجد منها فى اكمل ما يكون
له مهر سماه البان الابل فجاء ذات يوم الى الماء بعد احد من التقى فى موضع كذا فعدل الى
سالحه فاخرجه والى مهره وركبه وابع القوم الذين سبوا اهله فكر عليهم وفرق جمعهم وقتل
منهم ثمانية نفر فقالوا له ما تريد قال اريد اليهوذ السود والشيخ الذى معهما يعنى ابا عبسه
فردوهما عليه فقال له عمه رابعى كر فقال له ان العبد لا يكر وانما يحلب ويصرع فاعاد عليه
القول فلما عاد وهو يحبه كذلك فقال له فانك ابن اختى وقد زوجتك ابنتى فكر عليهم
وصرع منهم عشرة فقالوا لما ترى فقال الشيخ والجارية يعنى عمه وابنته فردوهما عليه
ثم قال انه قبيح ان ارجع منكم وجيرانى فى ايديكم فابوا فكر عليهم حتى صرع منهم اربعين فقتلا
وجرحا فردوا عليه جيرانه فانشد هذه القصيدة يذكر فيها ذلك وكان عنترة معاصرا
لامرئ القيس واجتمع به وهو اعز العرب وهو ولد عنترة هذا وامه زبيبة وخفاف

بن عمرو الاتى ذكره وامه فدية والسليك بن عمرو الاتى ذكره ايضا وامه السلكة اليمن

بن عمرو الاتى ذكره وامه فدية والسليك بن عمرو الاتى ذكره ايضا وامه السلكة اليمن
بنسبون وذا الاثاف من محمد بن سلام قال كان عمرو بن معدى كرب يقول بالبلاد ما
نبت من فرسان العرب مالم يلتقى خزاعا وبجيلا ابنى بالمون عامر بن الظرب و
عتيبة بن الحرث ابن هشام وبالعبد بن عنترة والسليك بن سلكة ومن الجيم بن
عدى قال قيل لعنترة ان اشجع العرب قال لا فيما ذا شاع هذا منك قال كنت اقدم اذا
الاقدام عزما واحجم اذا رايت الاحجام حزما ولا دخلت موضعا الا رى لى منه مخرجا
وكنت اعتمد الضعيف الجبان فاضربه الضربة الهائلة بصيرها قلب الشجاع فانتهى عليه
فقال له عمر بن شبه قال قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه للطيئة كيف اخترتم فى حربكم قال كنا
الف فارس حازم قال وكيف ذلك قال كان فينا من زهير فينا وكان حازما وكنا لا نعصيه
وكان فارسنا عنترة فكنا نحمل اذا حمل ونحجم اذا احجم وكان فينا الربيع بن زياد وكان ذا رايه وكنا
نستشيره ولا نخالفه وكان فينا عروة بن الورد فكنا نتيمم بشعره فكنا كما وصف الله
عز وجل وصدق وهو بن عابده رضى الله عنهما قال انشد النبى صلى الله عليه وسلم قول عنترة

ولقد ابيت على الطوى واظله ∴ حتى ازال به كريم المأكل

فقال صلى الله عليه وسلم ما وصف لى اربعة فاحببت ان اراه الا عنترة وهذا
البيت من قصيدة قالها فى حرب داحس حين قال قيس بن زهير لما رجع من حرب
داحس والله ما لحوا الناس الا ابن السود وكان قيس اكولا فبلغ عنترة فقال له من
به قصيدته التى اولها ∴

يا دار عبلة من مشارق هاجل ∴	درس الشوون وعهدها لم يحجل
فاستبدلت عنز الظباء كانما ∴	ابعار صافى الصيف حب الفلفل
تمشى النعام بها خلاء حوله ∴	مشى النصارى حول بيت الهيكل
يكسون نحو فنى الحتوف فكانني ∴	صبحت من عرض الحتوف بمعزل
فاجبنا ان المنية منهل ∴	لا بد ان اسقى بكاس المنهل
فاقنى حياءك لا ابالك واعلمى ∴	انى امرؤ سامون ان لم اقتل

ان المنية لو تمثل مثلت ٭ مثلي اذا نزلوا بضنك المنزل
القى لهم من خير عيس منصب ٭ شطري واحمي سائري بالمنصل
واذا الكتيبة احجمت وتلاحظت ٭ اقتيت حتوا من معم مخول
والخيل تعلم والفوارس انني ٭ فرقت جمعهم بضربة فيصل
انا لا اهاد في المضيق فوارسي ٭ ولا اوكل بالقيل الاول
ان يلحقوا اكروا وان يلفوا انشلوا ٭ اشد وان يلفوا بفشل اول
حين النزول يكون غاية مثلنا ٭ وعنوا كل مضلل مستوهل
والخيل ساهمة الوجوه كانما ٭ نسقى فوارسها نقيع الحنظل
ولقد لبيت على الكوى داخله ٭ حتى اتال به الكرى بم الماكل
لعذر محل التنوب لا مثلل به ٭ واذا بنابك منزل فحقول

وعنترة حتى صار شيخا كبيرا وكان سبب موته على ما قال ابن الكلبي انه اغار على بني نبهان من طي فاطرد لهم طريدا وهو شيخ فجعل يغمز وهو يطرد ها وتقول

خطبن بنهان منها الاثلب ٭ كانما اثارها بالمجيب
اثار ظل ابن بناع مجذب ٭ وكان يوم دين جابر الكيساني

في نفرة وماء وفاخذها وانا بن سلمى فقطع مطاه فخامل بالرنبة فحوى الى اهله فمات وهو مجروح

وان ابن سلمى فاعلوا عنده دمج ٭ وهيهات لا يرجى ان سلمى ولادم
اذا ما مشى بين الجبال لمحش ٭ فكان الثريا ليس بالمتضم
رماني ولم يدهش باذ وقطذم ٭ عشية حلوا بين نف وعوم

وقال ابو عمرو الشيباني عن المتاع قومه فانهزم قومه فخر عن فرسه فلم يقدر من الكبر وهو فيرك فدخل غلاما بنهره فخص فنزل اليه وهابا ان يأخذه اسيرا فرماه فقتله وقال ابو عبيدة كان قد اسن وعجز عن الغارات واحتاج وكان له على رجل من غطفان يقال له قيس بثغاما ماله فماجت عليه ربيع من ربيعة وهو ابن شريح وناظره فقتله فوجد بينهما سيا

وستاتي اخباره واشعاره في مواضع متفرقة ان شاء الله تعالى قال ابو الاسود لهم شاعر اخر بني عنترة بن الاخرس الطائي ويعرف بابن عكبرة وهي امه كان شاعرا ماهرا وشاعر تاك بنال لعنترة بن الحرث بن مولى قحيف

صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به ٭ وان ذكرت بسوء عندهم اذنوا

استشهد به وبالابيات بعده عند قوله تعالى صم بكم عمي فهم لا يرجعون على ان الذي تنزل صحيح القوى والحواس يتنزل منزلة فاقدها لعدم عمل بمقتضاها وعلى ذلك نزل الكفار الذين استحبوا الضلالة بالهدى منزلة الصم الذي اليكم وان كانت حواسهم سليمة لسدهم المسامع عن الاصاخة الى الحق وعدم التفوه به والتبصر بالايمان وصمم الذي خيرتنا محذوف اي هم صم وهو صلاة من اكتساب الاجزاء منه قيل عجزاهم وعجزوهم قيل لرأس القادوة الصمام واذا نوبكر الذال المعجمة اسمعوا او اسمعوا والمعنى لا يستطيعون سماع خير اي سماع الخير بل لما انطووا عليه من الحقد والحسد وان ذكرت لهم منه اصغوا اليه وجاءوا في معناه قول ابي طرح مغير القافية

وكنت دون رجال قد جعلتهم ٭ دوني اذا ما دنوني مقبلا قبلوا
ان يسمعوا الخير يخفوه وان سمعوا ٭ شرا اذاعوا وان لم يسمعوا كذبوا

والبيت من البسيط نسبه الصحاح والحماسة لقعنب بن ام صاحب بن بني عبد الله بن غطفان في ضمن ابيات هي

ما بال قوم صديق لا ليس لهم ٭ عهد وليس لهم دين اذا ائتمنوا
شبه العصافير احلاما وعقدة ٭ لم يوزنون بوزن الريش ما وزنوا
ان يسمعوا سبة طاروا بها فرحا ٭ مني وما سمعوا من صالح دفنوا
صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به ٭ وان ذكرت بسوء عندهم اذنوا
كل بلاحي على البغضاء صاحبه ٭ ولو اعاتبهم الا كما فتنوا
ولن يراجع قلبي حبهم ابدا ٭ ذكرت منهم على مثل الذي ركنوا
جهلا علينا وجبنا من عدوهم ٭ لبئست الخلتان الجهل والجبن

والخامس نسب الابيات هذه لقيس بن عاصم المنقري الاتي ترجمته في يوسف عليه السلام

اصم عاساه سميع

استشهد به على ما ذكر ايضا واصم صفة بمعنى الذهول والامر لين ولهذا مدحوه بين والمعنى اصم من الامر الذي عزيز سمع في نفس الامر او سميع لما قيل له والشاهد فيه الجر بالجوار من ذكر لدة بالاو لا متها ٭

اصم من الشي الذي لا اريده | واسمع خلق الله حين اريد

استشهد به على ما ذكر ايضا واسم افعل صفة اي انا اصم وهذي بين لما ذكر واسمع افعل تفضيل ومعناه كالذي قبله وهو من الطويل لم اطلع على قائله ٭

فاصمت عمرو اذ اريته | من الجود والخير يوم الفخار

استشهد به ايضا على ما ذكر والخير في اصمت واريت للوجدان اي وجدته اصم اعمى عن هذين الوصفين واقا كو الشواهد في هذا المقام للجهل باحوال الشهود والا فالقضية بيت متاجنيج فيها الى اربع والبيت من المتقارب وهو ايضا لا يدري ٭

الى اسد شاكي السلاح مقذف | له لبد اظفاره لم تقلم

استشهد به على ان الاستعارة من شرطها ان لا يذكر المستعار له اصلا بحيث يمكن حمل الكلام على المستعار منه لولا القرينة كاطلاق لفظ الاسد في البيت على الشجاع بقرينة قوله شاكي السلاح فاطلق العجم والبكم والعمي على المنافقين في الاية الذكورة لمن قيل الاستعارة في شي لذكر المستعار له وهم المنافقين بل من قبيل التشبيه البليغ كقولك زيد اسد وشاكي السلاح مقلوب شابك السلاح والمراد السلاح ذو الشوكة كقولهم ماء على ثمايجوز هاري اي هاري ومقذف في جمع القوس وقال السعد الاصل القبل وقذف اليمين فيقال زيد شابك السلاح بضم الكاف وقد قلب الى موضع اللام وجعل فيقال شاك السلاح بكسرها والشوكة شدة الباس وحدة السلاح والمقذف بالقاف والذال المعجمة كبير اللحم كانه قذف بالحم اي رمي به قذفا وقيل المقذف الذي يقذف به بدويري كجرادي الوفي والحبيب ورمي مقاذف اي مرام واللبد جمع لبدة كغرفة وغرف وهي زبرة

الاسد

الاسد

وزهير هو ابو بجير زهير بن ابي سلمى بضم السين قال في الصحاح وليس في العرب سلمى بالضم غيره واسمه ربيعة بن رياح بكسر الراء ثم تحتية مثناة ابن قرة ابن الحارث بن مازن ابن ثعلبة بن ثور بن هرمة بن لاطم بن ثمان بن عمرو بن ادبن طابخة بن الياس بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان احد الشعراء الثلثة الفحول المقدمين على سائر الشعراء بالاتفاق وانما الخلاف في تقديم احدهم على الاخر وهم امرؤ القيس وزهير والنابغة الذبياني وكان عمر بن الخطاب لا يقدم على زهير احدا وعن عمرو بن عبد الله اللهبي قال قال عمر بن الخطاب لبلد في مسيره الى الجابية ابن ابن عباس فاتيته فشكا تخلف علي بن ابي طالب عليه السلام عنه فقلت اولم يعتذر اليك قال بلى قلت ما اعتذر به ثم قال بعد قصة طويلة هل تروي لشاعر الشعراء قلت ومن هو قال الذي يقول

ولو ان حمد الناس اخلد | ولكن حمد الناس ليس بمخلد

قلت ذاك زهير قال فذاك شاعر الشعراء قلت بما كان شاعر الشعراء قال بانه كان لا يعاظل في الكلام ويتجنب وحشي الشعر ولم يمدح احدا الا بما فيه فانشدته حتى برق الصبح فقال حسبك الان اقرا القرآن فقرات الواقعة فنزل واذن وصلى الصبح وعن سعيد بن المسيب قال كان عمر جالسا في قوم يتذاكرون اشعار العرب اذ اقبل ابن عباس فقال عمر قد جاءكم اعلم الناس بالشعر فلما جلس قال يا ابن عباس من اشعر العرب قال زهير قال فهل تنشدنا شيئا نستدل به على ما قلت قال نعم امدح قوما من غطفان يقال لهم بنو سنان فقال

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم | قوم لاولهم يوما اذا قعدوا
محسدون على ما كان من نعم | لا ينزع الله عنهم ما به حسدوا

وكان معوية يقول اشعر الشعراء في الجاهلية زهير وفي الاسلام ابنه كعب وسئل معوية الاحنف بن قيس من اشعر الشعراء قال زهير لانه كف عن المادحين

فصول الكلام بقوله

فما بك من خير اتوه فانما	توارثه آباء ابائهم قبل

وعن عكرمة بن جرير قال قلت لابي يا ابه من اشعر الناس قال اعن الجاهلية تسألني ام من الاسلام قال ما سألتك الا من الاسلام فاذ قد ذكرت الجاهلية فاخبرني عن اهلها قال زهير اشعر اهلها قلت فالاسلام قال الفرزدق نبعة الشعر قلت فالاخطل قال يجيد مدح الملوك ويصيب وصف الخمر قلت فاذا ترك لفضله قال وعني اني نحرت الشعر نحرا وقال نعلب من قدم زهيرا قال كان احسنهم شعرا يعني من صنف واجمعهم لكثير من المعنى في قليل من المنطق واشدهم مبالغة في المديح اكثرهم امثالا في شعره وقال الاخطل اشعر الناس قبيلة بنو قيس واشعر الناس بيتا آل ابي سلمى واشعر الناس رجلا في قميص يعني نفسه وقال ابن الاعرابي لزهير في الشعر ما لم يكن لغيره كان ابوه شاعرا وخاله شاعرا واخته سلمى شاعرة واخته الخنساء شاعرة وهي التي ترثيه بقولها

وما بعض توقي المرء شيئا	ولا عقد التميم ولا الغضار
اذا لاقى منية فاسمى	يساق به وقد حق الحذار
ولا فاه من الايام يوم	كما من قبل لم يخلد قدار

وابناء كعب ويجير شاعر بن وابن ابنه المضرب بن كعب شاعر وهو الذي يقول

اني لاحبس نفسي وهي صادقة	عن مصعب ولقد باتت الى الطرق
دعوى عليه كما ادعى على جرم	جدي زهير وقبنا ذلك الحلق
مدح الملوك وسعى في مسرتهم	ثم الغنى وبد المدروح مطلق

وكان السبب في نظم زهير هذه القصيدة اعني التي منها الشاهد ان ورد بن حابس العبسي كان قد قتل هرم بن سنمار المري في حرب عبس وذبيان قبل الصلح ثم اصطلح الناس ولم يدخل حصين بن ضمضم في الصلح وحلف الا يسل راسه حتى يقتل وردا وجلا من عبس ثم غالب ولم يطلع على ذلك احدا وقد قتل الحارث الحرث بن عوف بن ابي حارثة وهرم بن سنان بن ابي حارثة فاقبل رجل من عبس

حتى نزل

حتى نزل بحصين بن ضمضم فقال من انت ايها الرجل فقال عبسي فقال من اي عبس فلم يزل ينتسب حتى انتسب الى غالب فقتله حصين فبلغ ذلك الحرث وهرما فاشتد عليهما وبلغ عبسا فركبوا نحو الحرث فارسل اليهم بمائة من الابل مع ابنه وقال للرسول قل لهم اللبن احب اليكم ام انفسكم فلما قال لهم الرسول ذلك قال لهم الربيع بن زياد ان اخاكم قد ارسل اليكم بمائة من الابل الابل احب اليكم ام ابنه تقتلونه قالوا بل نأخذ الابل ونصالح قومنا وفي ذلك قال زهير هذه القصيدة يذكر فيها هذه القضية ويمدح الحارث وهرما وفي رواية اخرى ان الحارث بن عوف المذكور قال يوما لاخيه خارجة ائذن اخطب الى احد فهردني قال نعم اوس بن حارثة بن لام الطائي فقال الحارث لغلامه ارحل بنا فركبا حتى نزلا على اوس بن حارثة في بلاده فرحب به وقال ما جاء بك يا حارث قال جئتك خاطبا قال لست هناك فانصرف ولم يكلمه ودخل اوس على امراته مغضبا وكانت من عبس فقالت من رجل وقف عليك فلم يطل ولم يكلمه قال ذلك سيد العرب الحارث بن عوف المري قالت فما لك لم تستنزله قال انه جاء خاطبا قالت اذا لم تزوج بنات سيد العرب فمن قال كان ذلك قالت فما لك ما كان منك والحقه فرده وقل له انك لقيتني وانا مغضب بامر لم تقدم فيه قولا فلم يكن من الجواب الا ما سمعت فانصرف ولك ما احببت ففعل ورجع الحارث مسرورا فلما دخل زوجه قال ادعي له فلانة لاكرمها به فاتته فقال يا بنية هذا الحارث ابن عوف سيد من سادات العرب قد اتانا خاطبا وقد اردت ان ازوجك فما تقولين قالت لا تفعل لاني امراة في وجهي ردة وفي خلقي بعض العهدة ولست يا ابة عمة فرعي وحمي وليس بجارك في البلد فيستحيي منك ولا آمن ان يرى مني ما يكره فيطلقني فيكون علي فيه ما فيه قال قومي بارك الله عليك ادعي له فلانة للوسطى فدعتها فقال لها مثل قوله لاختها فاجابته بمثل جوابها وقالت اني خرقاء وليست بيدي صناعة ولا آمن ان يرى مني ما يكره فيطلقني فيكون علي في ذلك ما تعلم قال قومي بارك الله عليك ادعي له جذيمة يعني الصغرى فاني بها

فقال لها مثل ما قال لها قالت انت وذاك فقال لها انى عرضت ذلك على اخيك
فابياه فقالت انى والله الجبلة وجها والصناع يدا الرفيقة خلقا المحسنة
ابا فان طلقتنى فلا اخلف الله عليه بخير فقال بارك الله عليك ثم خرج الى ابيها
فزوجه اياها وامرها ان تهيئها وتصلح من شانها ثم امر بيت فضرب له وامر
بها اليه قال حارثة فلما ادخلت اليه لبث هنيئة ثم خرج الينا فقلت اوغت
من ثيابك قال لا والله لما مددت يدى اليها قالت مه اعند ابى واخوتى هذا
والله لا يكون وامر بالرحلة فارتحلنا بها فسرنا ما شاء الله ثم قال لى تقدم فتقدمت
وعدل بها عن الطريق فالبث ان لحق به فقلت اوغت قال لا والله قالت لى
اكا يفعل بالامة الجليلة او النسيبة الاخيذة لا والله حتى تحز الجزور وتذبح الغنم
وتدعو العرب وتفعل ما يفعل المثلى قلت والله لارى همة وعقلا وارجو ان تكون
المراة منجبة ان شاء الله تعالى فرحلنا حتى جئنا بلادنا فاحضر الابل والغنم ثم
دخل عليها وخرج قلت اوغت قال لا والله دخلت عليها اريدها وقلت قد حضرنا
من المال ما قد ترين فقالت والله لقد ذكرت لى من الشرف بما لا اراه فيك قلت
وكيف قالت انفرغ للنساء والعرب يقتل بعضها بعضا تعنى حرب عبس وذبيان
قلت فيكون ماذا قالت اخرج الى هؤلاء القوم فاصلح بينهم ثم ارجع الى اهلك
فلن يضرنك فقلت والله لارى همة وعقلا ولقد قالت قولا فاخرج بنا فخرجنا
حتى اتينا القوم فشبنا فيما بينهم بالصلح فاصطلحوا على ان يحتسبوا القتلى ويتخذ
الفضل من هو عليه فحملنا عنهم الديات فكانت ثلثة الاف بعير فى ثلث سنين
فانصرفنا يا جمل ذكر فمدحوا بذلك وقال فيه زهير قصيدته هذه وذكر فيها

تداركنا عبسا وذبيان بعدما ... تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم
فاصبح يجرى بينهم من تلادكم ... مغانم شتى من افال المزنم
بنجها قوم لقوم غرامة ... ولم يهرقوا بينهم ملأ محجم

وذكر فيها مدحهم بذلك فى قصيدته اللامية التى اولها صحا القلب عن سلمى وقد كاد لا سلوا
منها

تداركنا الاحلاف قد ثل عرشها ... وذبيان قد زلت باقدامها النعل

وهذه الطم شرف الى الآن ورجع فدخل بها فولدت له بنين وبنات فى الاغانى ان
هذه القصيدة اول قصيدة مدح بها زهير هرما ثم تتابع بعده وكان هرم قد
حلف الا يمدحه زهير الا اعطاه ولا يسلم عليه الا اعطاه عبدا او ليدة او فرسا
فاستهبا زهير مما كان يقبل منه فكان اذا رآه فى ملأ قال انعموا صباحا عبد
هرم وخيركم استثنيت وقال عمر لبعض ولد هرم انشد فى بعض مدح
زهير اباك فانشده فقال عمر انه كان ليحسن فيكم المدح قال ونحن والله
كنا نحسن له العطية فقال قد ذهب ما اعطيتموه وبقى ما اعطاكم وفى
رواية عمر بن شبة قال عمر لابن زهير ما فعلت الحلل التى كساها هرم اباك
قال ابلاها الدهر قال لكن الحلل التى كساها ابوك هرما لم يبلها الدهر قال ابن
الاعرابى وام اوفى التى يذكرها زهير فى شعره كانت امراة فولدت منه اولادا
ماتوا ثم تزوج امراة اخرى وهى ام ابنيه كعب وبجير فعاوت من ذلك واذته
فطلقها ثم ندم فقال

لعمرك والخطوب مغيرات ... وفى طول المعاشرة التقالى
لقد بالت مظعن ام اوفى ... ولكن ام اوفى لا تبالى
فاما اذ نأيت فلا نقولى ... لذى صبر اذلك ولم تبالى
اصبت بتى منك وناب حتى ... من اللذات والحلل الغوالى

وكان زهير نظارا منوفيا راى فى منامه ان آتيا اتاه فحمله الى السماء حتى كاد يمسها
بيديه ثم تركه فهوى الى الارض فلما احتضر قص رؤياه على ولده كعب ثم قال
له انى لا اشك انه كائن من خبر السماء بعدى شئ فان كان فتمسكوا به وسارعوا
اليه ثم توفى قبل البعث الشريف بسنة فلما بعث صلى الله عليه واله وسلم خرج
اليه ولده كعب بقصيدته اللامية التى اولها

بانت سعاد وقلبى اليوم متبول ... ومن شعر زهير

اكف لسانى عن صديق فانما ... اليه فانى عارق كل معرق
وفى الحلم ادهان وفى العفو دربة ... وفى الصدق منجاة من الظلم والاثم
ومن يلتمس حسن الثناء بماله ... يصن عرضه عن كل شنعاء مرتق

ومن شعره

فلا تكثر على ذى الظن عتبا ... ولا تذكر التجرم للذنوب
فان ثلث فى صدر بن اوعدة ... تغيرك العيون عن القلوب

وهو ضعيف لفظا ومعنى لكان تجريدا وهو لا يعد استعارة وان كان ابلغ وبعضهم
لا يجعله استعارة ولا تشبيها وبعضهم على انه استعارة وان رجع الى التشبيه جاز ان
يجعل تجريدية ثم لا على كناية وبيانه ان يجعل استعارة له كقولك فى الحمام اسد لا
على هذا السبيل بكسر السين التمثيل والتبع او كلتا لبس قد ذهب به سليمة
الات السبيل والغيث المطر وقد تقدم فى قوله

رايت الناس يقتنون عيشا ... فقلت لصبح انتجع بلالا

الاشبال الاسد والمسلب بالسين المهملة قبل البا الموحدة الخاطف من اسبل المطر اذا
دفعه وكاف كانه اسبل بسرعة والمشبل بالشين المعجمة قبل الموحدة ذو الشبل وهو ولد
الاسد فى الخامس لو يشبل منها الا ولد فان الاسد اذا كان له شبل فهو لا يشبع منه
اذ الوكيد ذلك والبيت من البسيط قال شارح الكشاف فهو لذ مخرب
فان السعد اذا اتى الكشاف قال بعضهم بعض فضرو فالكبر فى كانه كما يظهر
بالتتبع اتى لهو مشكل يوهم التدليس حيث يظن انه شاهد من كلام العرب وهو
كما حكى عنه المسئل عن لفظ الحمقشان وكان السائل اخترع فى هذه الاعلام لهجة فقال
بدت يقتل الحلب قال الشاعر

لقد عقدت محبتكم بقلبى ... كما عقد الحليب الحمقشاد

لمسئلة خرجه قال العلماء الشعراء اربع طبقات جاهليون كامرء القيس وزهير و
مخضرمون ادركوا الجاهلية والاسلام كحسان ولبيد والمتقدمون من اهل الاسلام
ادباء الاسلام الاول كجرير والفرزدق وينتهى كلامهم بهذا وغزل مولدون وهم
المحدثون وهم الذين نشأوا بعد الصدر الاول كبشار وابى تمام والبحترى ولا يشتهد
بكلامهم لوجوه منها فساد الالسنة بمخالطة العجم وذلك ان العرب لما ملكت العجم
استولد من الجوارى خلقا لا ادرى ما من اخات ابائهم وخلطوها بلغة العرب
فلم يكونوا خلصا فى العربية ومنها مدار شعرهم على الكتب اللغوية والقلة فى النحوية و
الصغيرة لاهل السليقة والسماع من العرب العرباء ارباب الطباع فيجدان يجعلوا فى

الفصحاء لا يفوق باستعمالهم في لغة الاعرابية قال الاصمعي ختم الشعراء بابراهيم بن هرمة
الافي جند وهو اخر الحجج واول المولدين فشاعر يرد وانما يستشهد بشعر المولدين في
كتب المعاني والادب قال الاندلسي في شرح بديعية ابن جابر علوم الادب ستة اللغة
والصرف والنحو والمعاني والبيان والبديع فالثلاثة الاول لا يستشهد فيها الا بكلام
العرب العرباء نظما ونثرا واما الثلاثة الاخيرة فيستشهد عليها بكلام العرب وغيرهم
من المولدين لانها راجعة الى المعاني والازرق ذلك ابن العرب وغيرها اذا هو ابرابع
للعقل ولهذا قيل من اهل هذا الفن الاستشهاد بكلام ابي تمام والبحتري وتخريج نظام
ذلك تمام رواياتهم وفي الكشاف عند قوله تعالى واذا ظلم عليهم قاموا ابو تمام واركان
محدثا لا يستشهد به في اللغة فهو بمنزلة العربية فجعل ما يقول له بمنزلة ما يرويه
اي لا يعمل به في الرواية وقد فرق بينهما بان معنى الرواية على الضبط ومعنى القول
على الدراية والاناطة بالقوانين لا يلزم من اتقان الرواية اتقان الدراية فلا يلزم
من قبول ما يجيء رواه من استفاده من مستشهد بكلامهم قبول ما يقول بمنزلة في
الكشف لانه بمنزلة مثل الحديث بالمعنى في التفاوت في ولم يسد بديل هو جعل الواو
اشبه وهو ابو عبد الله الشماخ والاخرس هو ابو القاسم محمود بن عمرو بن محمد احمد المكي
بابي القاسم الخوارزمي الامام الكبير في التفسير والحديث والنحو واللغة المعاني قادرين
غاية في الذكاء وجودة القريحة وكان امام عصره بلا مدافع تتلمذ اليه الرضي قرأ لغة
النحو على يعقوب الحارثي والادب عن ابي الحسن بن علي بن المظفر النيسابوري وفي
الاسماء في وطنه خوارزم وبمكة زمانا وكان يقال لجار الله لذلك وعاد هذا الاسم
علما عليه ولقب بفخر خوارزم ايضا وله التصانيف البديعة منها الكشاف الذي هذا
الكتاب بخدم شواهده لم يصنف في التفاسير مثله والفائق في غريب الحديث وهو
متشابه اسانيد الرواة والمفصل في النحو والمحاجاة بالمسائل النحوية والانموذج في النحو
والمعزب والمقدمة في النحو وشرح ابيات كتاب سيبويه وصيغ العربية وشرح مشكلات
المفصل واساس البلاغة في اللغة والقسطاس في العروض وربيع الابرار ونصوص الاخبار

وامثلة الذهب الكلم النوابغ والمستقصى في الامثال وسائر الامثال والنصائح
الكبار وضالة الناشد والانموذج في علم الفرائض ودروس المسائل وشفاء الغليل
النعمان في حقائق النعمان وشافي العي من كلام الشافعي ومعجم الحدود والمنهاج
في الاصول ومقدمة الادب وديوان رسائل وديوان شعر والرسالة الناصحة
والامثال في كلام وغير ذلك وكانت ولادته يوم الاربعاء سابع عشر رجب
سنة سبع وستين واربعمائة بخوارزم فتح الراء والميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الزاي
وبعدها راء قرية من قرى خوارزم وكان حنفي المذهب معتزليا مصرحا
به حتى اذا استاذن على احد في الدخول يقول لمن يأخذ له الاذن ابو القاسم
المعتزلي الباب وكان قد استشهد كأنه يقول الحمد لله الذي خلق اهل هذا البلد
لان تركيب هذه الهيئة يجري الناس لا يرغب فيه لغيره فقوله الحمد لله الذي
جعلنا القراء واجعلهم المعتزلي والنحو الذي ان بناها نحن انما هي الحمد لله الذي
انزل القرآن ان خلكان وهو من اصلاح الناس لا اصلاح المصنف واصابه
خراج في رجله فقطعها فوضع عوضها رجلا من خشب وكان اذا مشى التقى عليها شابه
الطول فظن من راه انه اعرج كذا قال الحافظ السيوطي وفي تاريخ بن خلكان انه
اصابه في بعض الاسفار ثلج عظيم ورشد فيه فقطعت رجله وكان بيده محضره
فيه شهادة جماعة كثيرين من العلماء على تحقيق ذلك خوفا من ان يظن من لا يعلم
انها قطعت لريبة ويقال ان الزمخشري اختفى لما اشتهر في بخارا رسالة من سبب
قطع رجليه فعاد الوالي وذلك في السكت في مسايرة صفوا وربطه يخطب في
رجله فلما سمعه من يدي وخلفي خرق فخذه فقطعت رجله في الحفظ فقالت
والدتي متألمة لذلك قطع الله رجلك كما قطعت رجله فلما وصلت الى الطلب
دخلت الى بخارى لطلب العلم فسقطت عن الدابة فاكسرت رجلي فاصبحت قطعها
وكتب الى الحافظ ابو طاهر السلفي يستجيزه وهو يومئذ بمكة وبمكة حرسها الله تعالى
في صوغاته ومصنفاته فزوحوا به بالاشتغال العلم فلما كان في العام الثاني كتب

اليه اينما سمع بنبل الحجاج اجتازه لنزول اترج فيها مصوم مال فيا من فاذا بعيد ادا
الله توفيقه الى المراجعة لمشاهد صيده وكانت في السنة الماضية فلم يجد بها شيخي
الفاضل ولم في ذلك الاجر الجزيل لكن جوابه على السلوب غريب سند

ثنا شيخي مع اعلام العلماء ؛ الاكمل النبهاء مع مضاعيدنا
والجهام الصقر من الرهام ؛ مع الغواري العامة للشيعا والا
والكتب الحفظ مع خلق التقا ؛ والبعاث مع الطهر العتاق
وما الكتيب بالعلامة ؛ الاشب الرحم بالعلامة
والعلم مدينا عدابها الوفا ؛ والثاني الدراسة
واما في كلا البابين بضاعتي ؛ وفلي نيا اماس من الحصاء
اما الرواية عند الميلاد ؛ فتهد الاسناد
لم تستند الى علماء نقادين ؛ ولا الى اعلام مشاهير
واما الدراية فقد لا يسع الفوا ؛ ومن يخي لا نيل شفاها

ثم كتب ولا غرو كون فلان في فن فلان وقد جاء من الشعراء والفضلاء وهو
بمقاطيع من الشعر وتردها فان ذلك اغترامهم بالظاهر الموهوم وجعل بالامن السو
واهل الذي يزعم بني ماوله من فضل الملاين ولبيع الشفقة على المستقبل وقلع
المطامع منهم واما ذا المبان والصنايع اليهم بعزة الفضل والربا بها عن الشعا الذي
والامال العلمي يعني والاعراض قالا يعني فحالة شيء عيونهم يغلطون في ونسوني
الى ما لست منه في قبل الاهدي وما انا بها اقول بها ضم لنفسي كما ذلك عمر رضي الله
في ابي بكر رضي الله عنه بقوله وليكم ولست بخيركم ان الموين لديهم فقد واما صدقت
الناحية في مكنة ولاتي ودراتي ومن لقيت واتخذت عنده ما يلج علي فضلا
واطلع طالع امري وانضمت الريحة بزري بالتشالي تحريري وعرفي واعلمه تحري
واما المولد فقريح من قرائحه من تسمى بحر بمعتلي حدة فقد يقول احتاجه بالدلي
عن اسطه الخيال لذخيرة الزاد مثالا اخر في شرود ولم يلم بنا وقت الملا

شهر الله الاسم من عام سبع وستين واربعمائة والله المحمود المصلي على محمد وآله
واصحابه هذا اخر الاجازة ولقد طال القول فيها ولم يصرح له بمقصوده فيها وقد
رحم الله يوم عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة بجيجانية خوارزم بعد رجوعه من
مكة ومن شعره يذكر شيخا اما مضر نصحوا الذكور شعر

وقالوا ما فعل الذي والتي ؛ تنافط من عينك سمين طير
فقلت لهم الذي كان حاضرا ؛ ابو مضر اذى تنافط من عيني

ومن شعره في مدح الكتاف

انا الفاسق في الدنيا بلا عدد ؛ وليس فيها لوري مثل كتافي
اذ كنت شيئا لحمدي فانم قرابة ؛ فالجهل كالملة والكتاف كالكتاف

ومن شعره في الغزل

الا ليت شعري هل الفيل من وطر ؛ وهل ناظر الحسن اعين الفكر
فانا اقتربنا بالذين تفانيت ؛ عيونهم الله يخزي من اقتصر
ملح ولكن عنده كل جفوة ؛ ولم ارى الدنيا صفا بلا كدر
ولو انني زار لنا قرب زيارة ؛ الى حبيب وفرغ الماء يخدر
نفلت لجفني يوم رحلتنا ؛ اردت به ورد الحمام وما
فقال اتظن دمع طرف لجيه ؛ فقلت لها هيهات حالي يشطر
فقالت ولا ودنسوى الذي يظهر ؛ فقلت لها ان فقت ما حضر
اسد على وفي الحروب نعامة ؛ فتخاء تخر من صفير القطا

استشهد به على ان الحذف في الاية المذكورة في حكم المنطوق بلا يلي شهادة
القدر هم واشاسد والنعامة واصل الغام ويجمع بها المثل في الجبن يقال
من نعامة وقال ابن انا خاف شيئا لا ترجع اليه ابدا قال في حياة الحيوان والتخالية
الجاسي سرقتها تا نيلا لا يخ ينال عقابا يخ ونعامة تخاو قد صفلا ذمة
للنعامة ذمة الحمار يصفر صفيرا اي كان صفيرا قطع اعين من ناوره اصعر من الجبان

المعوذات قدم بعجزه على اهله الاسلام وتقرر في الحرب وبذر النعام من صوت
المصوت والبيت من الكامل لعمران بن حطان الخارجي يخاطب به الحجاج لما اخ
في طلبه من قتل شبيب الخارجي فحاربته امراته غزالة كما مر وبعده

هل عملت على غزالة في الوغا ؛ بل كان قلبك في جناح طائر
صدعت غزالة قلبه بفوارس ؛ شرك مدربة كاحمس الداتر

وعمران هذا هو ابو شهاب عمران بن حطان بن ظبيان بن عمرو بن الحارث بن سدوس
بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل السدوسي الذهلي
البصري التابعي المشهور احد رؤس الخوارج من القعدية يكفرون بالذنوب وهم الذين يرون
الخروج ويحبونه لغيرهم ولا يباشرون بانفسهم القتال وقيل القعدية لا يرون
الحرب وان كانوا يرونه وفي الامالي انما سماه عمران من القعدية لاعتزاله طالب
وتحرجه من الحرب وحضورها فاقتصر على الدعوة والتحريض بلسانه وكان قبل ان يعتنق
الشراة شديد الطلب للعلم والحديث ثم لما ذهب مذهب الخوارج هلك وقل درك
صدر من الصحابة وروى عنهم وكان من اهل الشرف والعلم وله عند اصحاب الحديث
وقد اخرج له البخاري وابو داود وقال في الاصابة ما عند عمران انما اخرج عنه لكونه
تابعي خرج عنه ما حدث به قبل ان يبتدع واخذ ابو داود عن الخرج له ما ثبت
الخوارج لتحامل اهل الاهواء حديثا عن قتادة كان عمران لا يتهم في الحديث وكان يميل
بالمذهب المذكور وانه تزوج امرأة منهم تكلمه فيها فقال سادة هاعن مذهبها الى اهل مذهبه
وذهب الى مذهبها وفي الاصابة انها كانت ابنة عمه بلجة انها دخلت في رأي الخوارج
فاراد ان يردها عن ذلك فصرفته الى مذهبها وذكر المدائني انها كانت ذات جمال
وكان ذميما فخافت له مرة اما وانت في الجنة فقال ان رايت حلت فقال لك حسن
شكلي فكرت واستلبت بملك فصرت والشاكر والصابر في الجنة فلما سمع بذلك الحجاج
لقيه فهرب الى الشام فطلبه عبد الملك فهرب الى عمان وكان يقول الاشعار
في قوله من شعره في مدح قاتل علي رضي الله عنه

لله در المرادي الذي سفكت ؛ كفاه مهجة شر الخلق انسانا
اصبح شبيب عشا وهو يعبده ؛ مصلى بناه من الاثام عريانا
يا ضربة من تقي ما اراد بها ؛ الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
اني لاذكره حينا فحسبه ؛ اوفى البرية عند الله ميزانا

عند الخوارج ان ابن ملجم لعنه الله افضل الامة وعارضه ابو الغدير الطبري

اني لاذكر ما اتى مذكور ؛ عمران بن ملجم الملعون فتانا
اني لاذكره يوما فالعنه ؛ دينا والعن عمران بن حطانا

وقد اجابه بن القدر بما عن اثابة بكر بن حماد التاهرتي من اهل القيروان واجابه
عنها ابو الحسين الشيعي وفي شعر

قل لابن ملجم والاقدار غالبة ؛ هدمت ويلك للاسلام ركنا
قتلت افضل من يمشي على قدم ؛ واول الناس اسلاما وايمانا
واعلم الناس بالايمان ثم بما ؛ سن الرسول لنا شرعا وتبيانا
صهر النبي وولاه وتابعه ؛ اضحت مناقبه نورا وبرهانا
وكان من علي يوم المحمود له ؛ مكان فاروق من موسى وهرونا
وكان في الحرب سيفا ناسيا ذكرا ؛ لشأنه اذ التقى الاقران اقرانا
ذكرت قاتله والدمع منحدر ؛ فقلت سبحان ربي الله سبحانا
اني لاحسبه ما كان من بشر ؛ يخشى المعاد ولكن كان شيطانا
اشقى مراد اذا عدت قبائلها ؛ واخزل الناس عند الله ميزانا
كفاه الباقر التي جلست ؛ على ثمود بارض الحجر خسرانا
تكاد تخبر هران سوف تخبرها ؛ قبل المنية انسانا وانسانا
فلا يخبي الله عنه ما اجتمل له ؛ ولا سقى قبر ابن حطان رحمانا
لقوله في شقي ما بحت رمه ؛ وان لنا له ظلما وعدوانا
يا ضربة من تقي ما اراد بها ؛ الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا

الاولى

يا ربة بن غوى اوردته لظى ∴ فسوف تجني بها الرحمن غضبانا
كانه لم يرد قصدا لمضربه ∴ الا ليصلى علاما الخلد نيرانا

في تاريخ الاسلام للذهبي ان شره لما بلغ عبد الملك بن مروان ادركه الحمية فسار
وسرح عليه العيون فلم يجد الا رجلا حتى اتى روح بن زنباع فاتاه في منامه فقال له
انت قاتل الازد فبقي عبد الملك ساهرا عجبا باشد ما يعمر روح الليلة عند عبد الملك
فذكر له شعر عمران بن حطان فلما انصرف روح بعث مع عمران واخبره بالشعر الذي
ذكره عبد الملك فانشد عمران هيبة فلما انتهى عبد الملك قال ان فيما انزل علينا
سمعت منك حقيقا الاسمعت منه واحسن منه ولقد انشدنه البارحة البيتين الذين
قالهما عمران في ابن ملجم فانشدني القصيدة كلها فقال صفلي فوصفه له فقال انت
صفه عمران بن حطان اعرض عليه ان يأتيني فاتاه فاعطى روح الفضل وصبر على
عمران الامر فهرب واتى اخبره ثم لحق بعمان فاكرموه فاقام بها حياته وعن الاصمعي قال
كنا الى روح يقول

يا روح كم من كريم قد نزلت به ∴ فاظن ظنك من لحم وعنان
حتى ذا اخذه والمت منزلة ∴ من بعد ما قتل عمران بن حطان
تنكرت منك اخلاق وعفي ∴ فيه الحوادث من الانس والاخوان
حتى رميت بالعظم وحشي ∴ ما يوحش الناس من خوف بروان
فاذهب فما لك ابن زنباع فان له ∴ في الحادثات ذات الوان
لو كنت شعرا يوما لقاصية ∴ كنت القدم في شري واعلان
لكن اتت لي ابيات مفصلة ∴ بعد الولاية في طه وعمران

قال المرزباني كان عمران شاعرا مفلقا مكثرا وقال المرزدق كان شاعر الازد ابو
ان تقول مثلنا قال ولسنا نقدر ان نقول مثله ويروى ان امرأة قالت لعمران
الملك كذب يشرك بعظ قال لو وقع ذلك فالنعم الرفقا فيما لك بحزانه ان نوكان
من ناسه انكون رجلا صحيح منا سد فقال ما ما ت عمران بن نوح ميتة والاسلام

وعن شاه ذا الشعر عمران بن حطان فقال ما اعمى احظ عنه هذه الابيات

حتى متى تنفق النفوس بكاسها ∴ رب الجنون وانت للاه ترتع
افقد ضعيف بان تعلل بالمنى ∴ والى المنية كل يوم تدفع
احلام نوم او كظل زائل ∴ ان اللبيب بمثلها لا يخدع
فتزودن ليوم فقرك وانما ∴ راجع انفسك لا لغيرك تجمع

وفي تاريخ ابن سفيان الثوري كان يتمثل بابيات عمران بن حطان هذه

شعر

ارى لشقاء الناس لا يسلونها ∴ على انهم فيها عراة وجوع
اذا الماء وان كانت تحب فانها ∴ سحابة صيف عن قليل تقشع
كركب قضوا حاجاتهم من خطاهم ∴ لهم نغم بادي العلانية مسمع

وكانت وفاته سنة اربع وثمانين قاله ابن قانع ومن شعره السائر قوله

ايها المادح العباد لبعطى ∴ ان لله ما يدي للعباد
فضل الله ما طلبت اليهم ∴ وارجا فضل المهيمن الجواد
يعدون بالخطب الطوال وتارة ∴ وجلا للا حظ خفة الرقباء

استشهد بجلي الشجي على البليغ الاطناب والاجاز بحسب ما يقتضيه المقام
ويجي بالثني وفي الاساس من المجاز ثاني الناس يعدون بالالطاف اي يقتضيه
هذا كلام بعيد المرمى بالملاحظ جمع ملحظ كمجلس المجمع على الباصرة او مفرد فعلم المجمع على
من الشيء الرديء بعينه وكلاهما وليس الاول اولى والمعنى ان هؤلاء الطغاة يظنون
تارة ويجزون اخرى بحسب كون كلامهم تنزيلا الاشارة كما ان يلحظ حيث
تنظر اليه وجزعه خوفا الرقيب والبيت من الكامل انشده الكامل ولم يعقبه

اذا لك ام تمش الوشى اكرم ∴ مسمع المذعفار ناظر شيب
اذا لك ام تخاصب السوس تعم ∴ ابو الليثين امسى وهو منقلب

استشهد بها على الالتفات فكذا في التشبيه الواقعين في قوله تعالى سلام كل الذي

استوقدنا رائم ثم قال وكصيغة تشبيه الكفار الا بالمستوقدنا رائم بذي
الصبيان المقام مقام نعم كما تشبه الشاعر انثى اولا بحمار الوحش ومنه قول ابو
ثم قال ذاك الحمار وشبه ناقتي ام فوز عش ثم قال اعدا بنات ازال النعام لانه
مقام مدح واسم الاشارة يرجع الى حمار الوحش السابق ذكره قبله والسمر كالرم الذي
فيه الشعر نفحها وهي بعظ سفن ويسمى والاكوع جمع الكراع وهو في القرد والنعم بمنزلة الكوع
في الفرس والبعير وهو مستدق الساقين من الركبة الى الرسغ يذكر ويؤنث وفي المثل اعطى
العبد كراعا فطلب ذراعا لان الذراع في اليد افضل من الكراع في الرجل والمنسم الظفر
من الخف بالضم وهو سواد مشرب حمرة وسفعة الدمنة ما تلفع من سوادها شارلوث
الارض وسفعة الوجه سواد في خد الظبية الساجي واشمط شمطا بالتحريك في منقاه من النفعة
والنفاء الذاهبة في الكشف والاوناف الجمع عزيز يطلق على ثور الوحش كما يدل عليه
كقوله تعالى ذات الاوناف وورد في الحديث الناشط الخارج من ارض الى ارض
اسرع ما يكون وفي الصحاح الناشط الثور الوحشي يخرج من ارض الى ارض والنشاط الفتل
وقوله تعالى والناشطات نشطا اي البقر تنشط من بلد الى بلد وغيره ان الناشط اسم للثور ويكون تصريح بعد كناية والشب بشين
معجمة وبالباء موحدة نبات لا يسمى السن من سار الوحش الذي انتهى سنه
وكذلك الثور فقوله استلذ ثور ضرب وعقابا لو اكبر الهرم حتى السن الفوة
وقال ابو عبيدة الشبل الذي نقي شبابا فقال مدت برجال سفيه اي شبابه و
يقال الفتى ملتاط من شبله مرس يشبه لشبا بالكسر صغير اذا نقص واسب
والحمام سبا حماه والسواد المجتمع وداخره باسوده العظيم الذي اكل الربيع ناحيت
ساقاه والحراف ما شيا واسفرا من السمن ولا يهاذ لك للشاة والسبي كبر السن الارض
المستوية في الاصل وهنا علم ارض بعينها في الصحاح وتكون القافية والمراد من خرم
وخصر الثلثين فرخا لانه اسرع قال لا طلا ويلحها والمعنى فاذا اخذ الموسوف بالكرم
المذكورة بشير ناقتي ام هذا الثور الضمن المذكور بهذه الابيات ام هذا الظليم الذي سقفه

ووسطهم في الاسقام بين التشبيهات دلالة على التنوية اي الرد والتعبير في
وصفها وشدة عدوها فاذا الاول اشارة الى الحاد الذي هو اسرع الدواب
واشدها على الجري في السهل والحزن والثاني الى الثور الموصوف بالصفات المذكورة
والثالث من البسيط من قصيدة ذي الرمة المشهورة التي اولها ما بال عينك منها الما
تبكيانه من كلى مفرية سرب المقلة تمشي بين اكناس

ازال الانس بالوحش اكرعه ؛ مسفع الخد عاري ناشط شبب
نقنط الرمل حتى هو خلفه ؛ ترفع البرد ثنى عنه ورطب
ولا وار ما اقفت ضمن قوائمه ؛ كوكب الفنط حتى مالت الشهب
امسى بوهبين مجتاز المرتعه ؛ من ذي الفوارس ندعوا فهم الرتب
حتى اذا جعلته بين اظهرها ؛ من مجتمع الرمل اثاج لها خبب
ثم الظلام على الوحشي شملته ؛ ورامح من نشاص الدو منكب
وان ضفا الى ارطاة مرتكم ؛ من الكثيفها ذوف ومرتقب
سيلا من مدى الصريمة ناضبه ؛ اعيا بهن على اهدا فما كتب
وظل من سفر الجو لها ميله ؛ حول الحرائم في الوانه شهب
كانما نقل الاحمال اذا دنيه ؛ على جوانبها الفرضا والعنب
كانه نبت عطار يضمنه ؛ لطائم المسك يحوي بعضها وعبب
اذا استهلت عليه عبرة ادجت ؛ مر بعين العين حتى ما يرى الحدب
تحيلوا الوارق عن مجرى لهق ؛ كانه متقي لحق غير مرب
والورق لين عن اعلى طريقته ؛ حول الحمان حوى في ملكه اشب
فيبي الكناس بروقيه نهدهم ؛ من هاليل الرمل مقاصر منكب
اذا ارادوا كناسا منه عن له ؛ دون الاراوة من اشباهها حرب
وقد تحسر ذكرا نفض ذنبه ؛ بنبات الصوت ما في معدن ادب
فبات شاده تاد ويسهره ؛ تذاوب الريح والوسواس والجنب

حتى اذا ما حلي من تحمد فاتق ... اغادية في المزيات الليل شمب
اغاش ليل تام كان طارقه ... نخلج النعم حتى ناله حوب
غدا كان به حبا تذأب به ... من كل اقتاده يخشى به رقب
حتى اذا ما لها في اخذ وانحط ... شمس النهار شعاعا منه لم
ولاح ازهر شهور نبتته ... كانه حين يعلوا عامة الهب
هاجت بدوع زرق مخضوة ... شواذب لا يحها الشرب قاب
خفف صرته الاشلاق صارت ... مثل الرماحين في اعناقها اللف
وسطع الصيد بال بغته ... الى اباء بلاك الكب يكتب
مفزع الطير الا الهار ليس له ... الا الفراخ والاصيد هاش
حتى اذا دوخت في الارض راجعه ... كبر ولو شاء فتى نفسه الهرب
خالية ادركته عند جولته ... من خلبا الحبل لخاو طاهر العقب
تكفه نفرة والضعف يعمها ... تلفا السبب من الاحماء تحتسب
حتى اذا امكنته وهو يخرف ... اوكاد يكبها الفرو والذنب
لا يبه عنها ياش ولا دعش ... اذ حلق في مرك يخشى العطب
تكبه شق لها في جوانبها ... كانه الامر في الاقبال يحتسب
فثارت تخبط الاهاف من عرض ... وخناوت شلم الاحقاد والحب
نجي لها احد مدي يحوف به ... حالا ومدي حالا الحزم سلب
حتى اذا كن محجورا بساحته ... وذا مقاو كلا روقه مخضب
ولى بهذا نفرا ما ساطها زغلا ... حتلا من ازخت من روعه الكرب
كانه كوكب في اثر عفوله ... مسوم في سواد الليل مقتضب
وقمن من والي يخشى جوبته ... ناج وغواص الحوف تحتجب

اذا الام خاصب بالسي مرقده
ابو ثلثين امسى وهو منقلب

تحتها الجارة شل البيت ساتره ... من الموج خذب شوقب
كان رجليه سما كان من عثر ... صقيان لم تفرق عنهما الخبب
الهارا او شوم وعقبته ... من لايح المرو والمرجي له عقب
بيلا تخف غايد وفتكره ... حالا ويتلع احيانا فيذب
كانه حبشي ينفي اشرا ... او من مغاشر في اذانها الزغب
مجتنا راح في سوداء مخلة ... من القطاض على ثوبه الهدب
بر قذ في ظل عرش ويطرده ... حنيف نا فجنه عشو نهاجر
او نعجا سنف الاجان حادثه ... بالا سرو ستاخ الهدلا تعشب
اصله راعيا كلية صدرا ... عرو طلب في طلل الاعناق فغلب
فاصبح البكر فرا من صولجه ... يزيا احليه اعجاز فاسدب
عليه ذا دوا هدام ولخفية ... قلكا دسيا لها عرض الحقب
كل من المطر الا على شبه ... هذا لو هذان قد الجسم والقب
حتى اذا الحق لسي شام اقرم ... ومن لا موليس نايا ولا كثب
تبدى له صاحر جا خاضعة ... فالحرق دوق نبات البحر تهب
كانما دلين جسدنا اتحها ... حتى نارا فاخانها الكرب
ويل امها دوسة والريح معصفة ... والغيث مستهر والليل مضرب
لا يبرحان من الانبال بامية ... حتى كما نقرى فيهم الاهب
تكلما هطلي شاو شولهما ... من الانا كن مفعول به العجب
لا يا سنان سباع الانس اوطى ... ان الحمار دون الهال الحلب
جات من البيض زمر الالباس لها ... الا الدهاس وهام برة واب
مما تقيمن عوج معطفه ... كانها شامل اشارها الحوب
كانها ملقت منها بلقعة ... جاجم بمير اهضلل حزب
اسدانها كمدمع النبع في ثلد ... شل الدفارع لم يفتها حارب

كان اغانيها اكارث سابغة ... طارت اغانيها او منشب سلب

كان قلوب الطير رطبا ويابسا ... لدى وكرها العناب والحشف البالي

استشهد به على ان التشبيه اعني قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا وقوله او كصيب من السماء الى اخره يمكن ان يكون من قبيل التمثيل المفرد المستعمل في المشبه بالمشبه به المفرد وهو ان تاخذ اشياء ترى تنتزعها باشياء من غير اعتبار الهيئة كما فعل الشاعر في تشبيه الطير وهي تلوب بالطير بالعناب والحشف البالي العنق منها بالحشف البالي وليس لاعتبار هيئة مخصوصة بعينها وتقيدها وتقييدها تشبيها بالشيخ عبد القاهر الجرجاني من حيث اختصار اللفظ وحسن الترتيب الا ان الجهة فيه تعتبر وهنا وايضا حالان من القلوب اي بعضها رطبا وبعضها يابسا او الحاصل منها كان وكذا الدر وهو الصغير والضمير في لدى العناب للذي حيث المذكور قبله في قوله كان نهنهاء الجنا حين لقوة صبوة من القنا اطاما اشمل الا والعقاب موت سماعي قال ابن خلكان في ترجمة الهمام الكاتب يقال ان العقاب جوارحي وان الذئب يتناوله مراجون غير جنسه وقيل ان الغلب يتناوله وهو من الهجاء وفي حياة الحيوان انها اكلها الحمار لا وهنا والطيور الاقلونها واستدل البيت المذكور فقال ومثله قول الحرمة بن العبد كان قلوب الطير في قعر بيتها نوى القسب ملقى عند بعض الملاوب والوكر عش الطائر وقد عدتم الكلا على العناب كرماه معروف والحشف نوع الطالة الهصلة والتين الحجرة وفي الحوشاء التمر وفي المثل احشف وسوء كيلا والضغبوس الذي لا نوى له والبالي الفاسد وقد تقدم البالي من بلي الثوب بلا نحو الباء الموحدة تحتها كسرها خلقا والمعنى ان هذه الطيور الصغيرة كثيرة سيرها انا كلها الطير قلق قلوبها نوى عند عشها الرطب منها كالعناب واليابس كالحشف الخلق الدنيء من قصيدة لامرئ القيس وهي التي قال فيها ومنها ما قال

مطلعها

الا عم صباحا ايها الطلل البالي ... وهل يعمن من كان في العصر الخالي

وبعده

فلو ان ما اسعى لاجل معيشة ... كفاني ولم اطلب قليل من المال

ولكنما اسعى لمجد مؤثل ... وقد يدرك المجد المؤثل امثالي

وما الرزق ما دامت حشاشة نفسه ... بمدرك اطراف الخطوب ولا آلي

في تاريخ ابن خلكان يقال ان سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم سال من اشعر الناس فقال ما حنان ان اشعر الناس الذي يقول كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي فقال امرؤ القيس فقال صلى الله عليه وسلم لو ادركته لنفعته وقال المرزوقي هذا البيت لجامع الرواة احسن ما قال في تشبيه شيئين مختلفين في ثالث مختلفين

وما الناس الا كالديار وما بها ... بها يوم حلوها وغدا بلاقع

استشهد به على ان الاسم الذي حيث المذكور قبله في قوله تعالى او كصيب فيه ظلمات ورعد وبرق على ما مر يكون الرعد بكسر الراء ذوي صيب لان الصيب من ذوات المنافع والصيب نفسه بل من ذواتهم وذوات ذوي الصيب كما قال الشاعر عن ادخال الرعد والتنبيه على الدنيا ومع انه لم يشبه الناس بالديار اذ لا يستقيم ذلك وانما شبه وجودهم في الدنيا بوجود ذوي الديار فكانهم قال وما الناس الا كاهل الديار وما بها بها يوم حلوها وغدا بلاقع حلول اهل الديار فيها وفضوهم منها وتركها خالية ناوية فهي الحلول ما حلوا والرحيل عنها والتقدير وما الناس الا كالديار حال كون اهلها مقاويم حلوهم فيها وهي في غد خالية واهلها مستدبرة بها ويوم حلوها ظرف متعلق بما خبر وغدا ظرف لبلاقع لما فيها من معنى الفعل لان معناها خالية ولا يجوز ان يكون خبرا لان مشاع الاخبار نظرا في الوصل من فرد حدث في الصحاح الغد اصله غدو وحذفوا الواو لا عوض ولهذا لم يتبدلا خبر مبتدا محذوف اي هي بلاقع وحلوها عطف على حلوها واهلها مبتدا والجملة ان خالين الدار على الاجتماع والبيت من الطويل للبيد العامري من قصيدة يرثي بها اخاه ربيعا واصحابه مطلعها

بلينا وما تبلى النجوم الطوالع ... وتفنى الجبال بعدنا والمصانع

وقد كنت في أكناف دار مضلة ∴ فأرقني جار بأن ندافع
فلا فزع إن فرق الدهر بيننا ∴ وكل امرئ يوما له الدهر جازع
فلا تأيمي طرفي بفرحة ∴ ولا أنا مما أحدث الدهر جازع
وما الناس إلا كالديار وأهلها ∴ بها يوم حلوها وغدوا بلاقع
ويمضون أرسالا ويخلف بعدهم ∴ كما نحن أحوالا قيام لمصانع
وما المرء إلا كالشهاب وضوئه ∴ يحور رمادا بعد إذ هو ساطع

وبقيتها باق في قريش إن شاء الله تعالى وكان السبب في نظم لبيد هذه المراثي أن قيس بن
وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وقد نعى عامر وفدهم عامر بن الطفيل وأرتب قيس
ليكلمه ويحاربه سلمي وكان عامر بن الطفيل عدو الله خاسا النبي صلى الله عليه وسلم
وكان قد قال لأربد إذا نحن قدمنا أني شاغل عنك محمدا بالسيف فلما قدما قال
عامر يا محمد أجل لي جعلا وقال لا والله حتى تؤمن بالله وحده فجعل يكلمه
وأربد ما أمر به فجعل أربد لا يصنع شيئا فقال يا محمد خالني فقال لا حتى تؤمن بالله
وحده قال والله لأملأنها عليك خيلا ورجالا ولأملأنها عليك خيلا ورجالا ولأملأنها عليك خيلا ورجالا
فلما خرجا قال لأربد ويلك أين ما كنت أمرتك به فقال لا والله ما شعرت
بالذي أمرتني به إلا وأنا أضربه بالسيف ثم جاء إلى عامر بن الطفيل الطاعون في عنقه فقتله الله في بيت
فلما كانوا بغير الطريق بعث الله على عامر بن الطفيل الطاعون في عنقه فقتله الله في بيت
امرأة من بني سلول فقيل لغدة كغدة البعير وموت في بيت سلولية فلما وردوا وفد
بلادهم أتوهم فوجدوهم فقالوا ما لك يا أربد فقال الأشيمي والله لقد دعانا إلى عبادة شيء
لو دعوت إليه الأعداء لأجابوا حتى أقبلت أخرج على جمل لي فأرسل الله عليه صاعقة
جملي فأحرقه وأحرقتهما ما نزل الله في عامر وأربد والله يعلم ما تحمل كل أنثى إلى قوله عذاب
وقال السيد رضي الله عنه قصائد منها هذه المذكورة وسيأتي في هذا الكتاب مفصلا
ومنها قوله:

الأذهب الحفاظ والحامي ∴ ومانع ضيمها يوم الخصام

وأنت المفرق يوم نأوا ∴ تقسم مال أربد بالسهام
نظير مال يا لأشرك شفعا ∴ ووتر والذي هامة للغلام
فودع بالسلام أبا حريز ∴ وقل مداع أربد بالسلام
وكنت أنا منا وأنا نظاما ∴ وكان الجزع يحفظ بالنظام
وأربد درس الهجاء إذا أنا ∴ تفرقت المشاجر بالصمام

صفا

وهل جد بنعمان الخيول وأنا ∴ على الأيام الأبي شمام
فلا الأقرباء يرثون لما نعت ∴ خيالك لا تحدث بانهدام
على أن يرتج الخيوف مع الصبا ∴ وأكبح جوان صادق الوهم جيب

استشهد به على أن الصب يقال للخطاب قال في الكف وهو ظاهر لأن فلان
وصف المطوية وغادرس ما لا يجمع الأيدي العلامة والضمير لمنزل الحبيبة
الخيوف والصبا هو ريح تأتي الصباح تهب الريح إذا تأوت ريحا ولا وغيرها
لأن الناحية تعترض الريح فيلينا قال من الذي كأنه شبه خلا نعما تهب الماء
جبل أحد بها أنه السد العالي عن أنه الخزر في الأنساب ومن المجاز تهب رسم الدار
والقرائد ونبل ذا ماء إذا ضربته ما تهب له طرائق كالحبك والنهجان تهجان
النسم ورواية الصحاح عطائر صوب الخيوف مع الصبا والخيوف الريح التي تهب عن
يمين المتوجه إلى المشرق وتقابلها الشمال والصبا هي التي تهب من المشرق وإذا اعتدل
الليل والنهار وتقابلهما الدبور في الصحاح وزعم العرب أن الذبور تزعج السحاب
تنفشه فتلهمه أسوقه فإذا علا كثفه عنه واستقبلته الصبا فردت بعضه على
بعض حتى يصير كهفا واحدا والخيوف تلقح وراد فيه ومنه من الله والشمال
تزق السحاب والسحب السود الأعجم الأسود وهو الذي ولماء الفحلين والمراد
هنا السحاب السود الأعجم الأسود وهو الذي ظلماء الفحلين والمراد به
كما صرح بالجوهري والذي الغربين الأرض وناوق الوهد وبرى الأصل

انه اخاسب المعنى بخارج الجهة ومضى يوما حلا فعدنا ربعين وهو مهما
والهاء الاسود المطر والبين من الطلل ربع في القتب وحواشيها الشمام وفي شرح
من الحماسة انه لقاتله ثم رايته في ديوانه من قصيدة يعتذر بها الى الغزال بالمتذر
ومطلعها :

اوهما جد بنا من سعاد وتجنب	عفت روضة الاعلاء منه فتقرب
عفا اثره ريح الجنوب مع الصبا	واسحم دان مزنه متصوب

ومنها

اتاني انبيا الله انك لستني	وتلك التي اهتم منها وانصب
فبت كان العائدات فرشنني	هدايا بعلي من اناحي وقيب
حلفت فلم اترك لنفسك ريبة	وليس وراء الله للمرء مذهب
لئن كنت قد بلغت عني خيانة	لمبلغك الواشي اغش واكذب
ولكنني كنت امرأ لي جانب	من الارض فيه مستراد ومذهب
علوك واخوان اذا ما لقيتهم	احكم في اموالهم واقرب
كعطلك في قوم اراك اصطفتهم	فلم ترهم في شكر ذلك اذنب
فلا تتركن بالوعيد كما شفى	الى الناس مطلي بها القار اجرب
الم تران الله اعطاك سورة	ترى كل ملك دونها يتذبذب
بانك شمس والملوك كواكب	اذا طلعت لم يبد منهن كوكب
ولست بمستبق اخا لا تلمه	على شعث اي الرجال المهذب
فان لك عليها عند ذلك منة	وان لك ذا حتى قليل مهذب
فاوه لذكراها اذا ما ذكرتها	ومن بعد ارض بيننا وسماء

استشهد بهذه الابيات المذكورة على ان السماء يطلق على كل افق من اي شيء كان مطلق
كل طبقة منها كما اطلقنا السلم على ما غيبنا خيال شبيه من محبوبه والا لم يكن
لقوله ومن بعد سماء معنى اذ ليس بينهما بعد جميع الارض وجميع السماء ولهذا كذا

كذا بخط آدم

وارد يكون الواو بكون الواو وكلمة تعجب وتوجع وبنا اهلوا الواو الحافظ الواو الواو
من كلمة باشدة الواو وكسرها فاظ الواو وبنا اهلوا مع الفتح بدل الهاء فقالوا
اي وقد سمي البيت بذلك ويعضهم بمدح الفتح والفتح فيقول آه لتطويل
الصوت بالكناية وبنا اوهلوا فيها الناظ الواو اوتاء بدل ولا بد وهي تستعمل
مع اللام ومع من كما في الشكر والحمد وفي التعجب حيث يجيء بعض الاحيان ايضا و
بعض السماء سماء والمعنى توجع لذكر الحبيبة ومن بعد البين منها بجدوة قطعة
ارض من الجبل سماء تقابل تلك القطعة وانما ذكر السماء مع ان الفاصل بعد الارض فقط
فقط لان المانع من الوصول قد يكون من السماء ايضا كالحر والبرد الشديدين والمعنى
والحر العظيمين والبين من الطويل وبدء المقدر وان يجيء في الخصائص والجوهر
في اوصول بعزوه :

يا عاذلا سألقى بروده	يخال من برقه ورعوده

استشهد به على ان الابلغ جمع الوعد والبرق كما في البيت والعارض السحاب يعترض
في الافق صنف له تعالى مثلا عارض ممطرنا اي المانع الاهاد وقال الكاشف الرعد
والمراد بها السحاب وقيل الرعد والبرق وجمع برد بضم الموحدة فيهما نفي من
الثياب الاختيال بالخاء المعجمة المتخيل استعار التاسع بالبرد لكنه ترك وصحيحها
بالاختيال الذي هو عادة المتنعمين بالمسهلو البيت من الكامل مطلع قصيدة
للمتنبي يمدح بها عبد الله بن يحيى ويعاتبه :

لو شئت قلت دنا بلا وتجنبوا	فنزلت بين عقيقه وروده
تجود في ربع بمنعرج اللوى	فتن بدل وحشة من عنده
رفع الفراق وبانهم فتحملوا	نقوا وتحمل الفؤاد بعده
والا الفداء المهفهف فتنة	لصبا	يوهبه حمل بشاحه وقوده
قصرت تحيته فجاء بمحبة	يوم الوداع لنا وضن بعهده
عبث بعين الرقيب فلم يلح	من نيله المطلوب غير بعيده

ولو استطاع الكاتبوم وصالة ... للسهام مكان يوم صدود
ما شكك الحناء من سوء على ... في الليل يخلط انه لسهود
قد لاحت سند الهوب وانت ... في عليه وعليه وقيوده
فلصفة السيف الحلي حسنه ... متقلد او مفاوه لحديده
اعلى بني خاقان مجدا لم تزل ... اخلاقهم حسنا على تشيده
والى ابي الحسن انصرفت ضمنتي ... عن كل منزو والنوال رشيده
اشي بغبة التي سقيت له ... ومن يده من قبل حاين مزيده
وعلوه في المكرمات فخوده ... فيها طول الدهر فوق وطوده
ان تاحد ما وفي تكبيره ... اودت محاسنها وفي تجديده
خبطا على تهاجه المتطالي ... امد العلى وفيلا لحدوده
فاذا اساد الى الاغاجم لعربت ... عن طارق الحب الكريم تليده
عن سقفر من ملهب محاسنهم ... في بازخ نابي المحل بعيده
اوج المدى بنت في معرفة ... من عرفه فتديد في توكيده
تجري خلافته اذا لحد الحيا ... بغليل شانيه وكيد حوفي
فهذي يد الله من سياده ... مرتباد باعهام العبيده
وتجلي وسط الرجال فتقام ... لقيامه وقيامهم لقعوده
الدهر يضحك من تباشر شبره ... والعيش يرطب من نظارة قوده
ويضيحة السلطان موقع لطفه ... ويحي فكرته وحلم جوده
ان اوفى الكتاب امر شكله ... في جنة رصعوا الى السديد
والحرب لعب غير ملتات الى ... يقتو به في الراي او تسعيد
لا ابتعد القول في شكله ... تفنيد حسن الفهم عن تقليده
اوفي على ظلم الشكوك فشقها ... كالصبح ينقوب فالدجا بعوده
فتكده ذخر العلى وعتادها ... ونزامي كرم الزمان وجوده

فله يقبلنا ويحوطه ... ويغرد ومن يد في نائيده

والبحتري هو ابو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد بن سلمان بن ثابت بن سلمة بن سهرن الحارث بن الخزرج بن ابو حارثة بن عدي بن بدل بن بحتر بفتح الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة وثم التاء المثناة من فوق وبعدها راء ابن عتود بن عنزة بن سلوان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء وهو طي ولقبه الذب من غير هو الشاعر المشهور صاحب الديوان المعروف كان عامل لواء الشعراء في زمانه ولد في منبج سنة ستين ومائتين وشبابها ولهذا كثيرا ما يذكرها في شعره من ذلك :

لا انسين زمنا لديك سعدنا ... وظلال عيش كان ظل سجيج
في نعمة وطنا وافقت فيها ... انيابها كانها في سيج

ثم قال الشعر الحسن البديع ثم خرج الى العراق ومدح الخلفاء والوزراء والاجواد واقام ببغداد دهرا طويلا ثم عاد الى الشام صحبة المتوكل وجالس الاباء واخذ عن ابي تمام الطائي وكان يشبه في شعره حتى نسبه الناس اليه قال ابن الرومي والصنوبري

والفتى البحتري يسرق ما قال ... ابن اوس في المدح والتشبيب
كل بيت له يجود معنا ... فقد كان لابن اوس جلب

وكان يقدم ابا تمام على نفسه وينشد حتى قيل له اتشاعر ام ابي تمام فقال حبيبي تمام حبيبي ورد يجزين مدحه وحدثني ولد ابو الغوث قال لي ابي انشدت ابا تمام شعرا في بعض بني حميد وصلت بمال عظيم فاحسن الي احسانا لم اجزه بعده فكان قوله احبك يا بن حميد ناحويته وحكى ايضا قال قال لي ابي اول ما رايت ابا تمام اني دخلت الى ابي سعيد محمد بن يوسف فانشدته بقصيدته التي اولها :

اقاصتين هوى فاقصيا ... ام خان عهدا ام اطاع فخفا

فانشدته ابيا فاقترحها وقال لي احسنت والله يا فتى فقال له رجل بنيل

رفع المجلس به بجاه وعتق بكبه وكتبه هذا العزل الله شعري بعقبى اليه هذه جاريه
الذي ثم اذنع واشده اكفا الفصيدة حتى شكوى على الله في نفسي وبقيت متحيرا
فعتق ابو سعيد وقال لا شي مدكان في شك وقرابتك الينا ودلك منا فخذ
عن هذا فجلت احلفه بكل الايمان ان الدهر شري ما سبقني اليه احد ولا انحلته
ولا عضده من اعلقط فلم ينفع ذلك شيئا واطرق ابو سعيد وقطب وتنبت اني
سخت في الارض فخفت منكم الابال اخرد على فما وصلت الباب الا والكاتب يرمي
الي ابو سعيد جنيا عليك اتدري بهذا قلت لا قال هذا ابو تمام حبيب بن اوس الكاتب
ابن عمك فنبه اليه فما انفقه قال علي قرضني وبعض شعري وقال لي اني والله ما ظلمته
قط ولا سعيت الا انك ولكني ظننت انك تعاونت موضعي فاثدت على الانشاد
عضه في ترك ذلك فضاقها قد حتى عرفوا الامير نسبك ومن صحابك ولو دوت
الا لمدحا فيه الا انك ملتمسه بعد ذلك واخذك عنه والله شيء ثم ان الحجري
اخص ابي سعيد وكان هذا حاله طول عمره وكان ابنه من بعده ورثاها بعد موتها مرثية
منها اجود من ما يجد فضيلة في ذلك وقال ان تمام الوفاء ان تفضل الموتى في الدنيا
عكس ما ياتي من غريم في ترجمته انه سال عن مفضل مراثيه فقال كانها فعل الوفاء وكان
فعل الوفاء وبينهما بون وقال الحجري يا نسك ويوما ابا تمام شيئا من عرفت
بمنا وس بنجر ؟

اذا مقرم ساوز احد نابه ؟ تمهد منيا نات اخوه مقرم

وقال مثل والله الخوف فقلت اعيذك بالله من هذا القول فقال ان عمري ليس بطويل
وقد شاق على مثلك اما علمت ان خالدين صفوان الدفري راى شيبه في شيبه
وهو من معطر يكلم فقال يا بني لقد دعي نفسي الى احداث في الكلام لانا اهل بيت
ما قط منا خطيب فلا الانات من قلبه فلك لبي يقبل الله ويجعلني فداك
وقال ابو تمام بعد سنة قال بن المعتز لو لم يكن للحجري الا قصيدته التي يبكي
ومنها ايوان كسرى والبركة لكان اشعر الناس في زمانه وليس العرب سنية مثلها

وهي ذيف على حسين بتا مطلعها

صنت نفسي عما يدنس نفسي ؟ وترفعت عن جدا كل جبس
وترفعت حين تعترض الدهر ؟ التماسا مني لعكسي ونكس

منها

وكان الزمان صاح بحمولا ؟ فهو مع الاخر الاخس
واشتراني العراق خطة غبن ؟ بعد بيعي الشام بيعت وكس

منها

اقلني عن الخطوب وآسي ؟ لمحل من السنان درس
ذكر تلهم الخطوب التوالي ؟ ولقد علمك الخطوب وتنسي
وهم خافضون في ظل عال ؟ مشرف بحر العيون وبحبحي
طلل لم يكن كاطلال سعدى ؟ في فقاد من البنا بر ملس
وصاع لولا الحياء سمى ؟ لم يطيقها سعاة عبس وعلس
نقل الدهر عهدهن من الحبة ؟ حتى رجعن انقاء لبس
فكان الايوان من عقد الاس ؟ واخلاء بنيه رمس
لو تراه علمت ان الليالي ؟ جعلت فيه ماتما بعد عرس
وهو نيل من عجائب قوم ؟ لا لسان اللسان منها بلبس
عكست خطة الليالي وباب المشرك ؟ فيه وهو كوكب بخس
شمخر تعلوا له شرفات ؟ رفعت في نوس رضوى وكلوى
ليريد ري منع انس بجن ؟ سكنوه ام صنع جن لانس
غير اني اراه يشمد ان لو يك ؟ تاسيه في الملوك بنكس
فكان الا المراتب والعوم ؟ اذا ما بلغت اخر حس
وكان الوفود ما حين جدي ؟ من وقوف خلف الرخام حرس
وكان القيان وسط القباب ؟ يرجعن بين خور ولعس

عمرت للسرور دهرا فصار ... للمعري رباعهم والتأس
قلما ان اعينها بدموع ... موشلت على الصبابة حبس
ذا العذري ولست الدار بالدار ... باقتراب منها ولا الحنين طبي

وكان المعري يقول انشدنا شاعر يهدو ويمدح ابو عبادة البحتري وسلنا ابو العلا المعري اي الثلاثة اشعر ابو تمام ام البحتري ام المتنبي فقال اعلمهم والناس البحتري وكان ان الشعراء قصدوا للمستعين فقال لشاعرين احدهما الاعرج مثل قول البحتري في المتوكل لو ان مشتاقا تكلف فوق ما في وسعه لسعى اليك المنبر قال الحمد بن يحيى الموصلي فوجهت الى البادية ثم اتيته فقلت قد قلت فلان حسن قال البحتري لمشتد فيه

ولو ان برد المصطفى اذ اتيته ... لطين لطين البرد انك صاحبه

وقال وقد اعطيته ولبسته نعم هذه اعطافه وما كبنا لما رجع الى منزله الذي فيه امرك به فوجهت فبعث الى سبعة الاف دينار وقال ادخر هذه للنوائب وقال على الجرائم الكلية ثلاث حنا والبيت المذكور من قلبه مطلعها

اخي هوى لك في الضلوع ضرام ... والام من كد عليك واعدد
ولدلك خت على الهوام لم تجن ... عمد الهوى وهجرت من لم يهجر
بالبر بمت وانت افضل منعم ... ولسنا الله الرشيد تقطر

منها

فانعم يوم الفطر عيدا انه ... يوم احق من الزمان مشهر
اطهر يمن الملك فيه بمرفل ... لحجب حياط الدين فيه ومنبر
حلت الجبال الشم فيه وقد علت ... عدد نبيه ربها العديد الاكثر
فالخيل تصهل والفوارس تدعي ... والسمر تلمع والاسنة تزهر
والارض ناضحة بمنتد ثغلها ... والجو معتكر الجوانب اغبر
والشمس طالعة وقد دنى لحفها ... طرا وطيبها العجاج الاكدر

حتى

حتى بلغت منوه وجهك خجلى ... ذاك الذي وانجاب ذاك الاعشر
وانفذ فيك الناظرون ناصع ... يوحي اليك بها وعين تنظر
تجدون دونك التي فزت بها ... من انعم الله التي لا تكفر
ذكروا بطفال النبي فهللوا ... لما طلعت من العفوف مكبر
حتى انتهيت الى المصلى لابسا ... نور الهدى بيد عليك وتبصر
ومشيت مشية خاضع متواضع ... لله لا زهي ولا متكبر
فلو ان مشتاقا تكلف غيرها ... في وسعه لسعى اليك المنبر
اليت عن فصل الخطاب بحكمه ... يبتغي عن الحق المبين وتحجر
ووقفت في برد النبي مذكرا ... بالله شدد تاره وتبشر
صلوا وراك اخذين بعصمة ... من دينهم وذمة لا تخفر
ومواعظ شقت القلوب وانما ... يقادها وشفاوها سعد
حتى لقد علم المجهول واطمه ... نضر المروي واهتدى المحتير
فاسعد بفخرك الاله فلم تزل ... تهب الذنوب لمن تشاء وتغفر

وحسن هذه القصيدة بقيام العذر في ايرادها لان تسمى البحر اجد من ان تسمى بالشعر وكان في طالب شخص يقال له طاهر بن محمد الهاشمي مات ابوه وخلف ثروة الف دينار وقفا على الشعراء والزوار في سبيل الله فقصده البحتري من العراق فلما وصل الى حلب قيل له قد مضى بثلاثين ركبة فاغتم البحتري لذلك وحبث المديح اليه مع بعض والينظا وصلوه وقف عليه بها فلما فلام ابو قال يعلم اني فقال اتبعها ان تجي على رؤس الناس قال لا الا بين يديها فاجابه ثم انشد وسار فبعث الى البحتري ما شرط له وكتب بها هذه الابيات

لو يكون الخباء حبلي لذي ... لدنيا بمحل واهل
لحبيب الحبين والذ واليا ... قوت حشوا وكان ذا الاجل
والاديب الاديب يسمح بالعذ ... اذا فقد الصديق المقل

فاخذ البحتري الرقعة ورد الدنانير وكتب بها اليه

يا واثقاً بالمقتدر هل ... والمساعي بعد وسعيك تصل
والنوال القليل يكثر ان شا ... ء مجيك والكثير يقل
عذلني في رددت برك اذ كا ... ن سبا منك والربا الاجمل
واذا ما جرت شعراً شعر ... قصتي الحق والدنانير فضل

فلما عادت الدنانير اليه حلها وضم اليها خمسين دينارا اخرى وخلف اليه لا يزيد عليه فلما راى البحتري ذلك انشا يقول

شكرك ان الشكر للعبد يهمه ... ومن شكر المعروف فالله زائده
لكل زمان واحد يقتدى به ... وهذا زمان انت لا شك واحده

واجتاز بالمتوكل جارية حسناء ومعها كوز ماء فقال لها ما اسمك قالت برقة قال ولمن هذا الماء قالت لسيدي فلان قال صبيه في جفنة من برد ثم قال للبحتري قل فيها شيئا فقال

ما مقلة من رخيم كاسها ذهب ... جاءت بها الحور من جنات عدن
يوما باطيب من ماء بلا عطش ... شربته عشاء من كف برقة ان

وحكى ابو العباس بن طباطبا قال كنت انا وابو الحسن المتوكل ومعي البحتري وبين يديه غلام حسن اسمر رامح فقال المتوكل لابن البحتري اشق واحا فطرف نظره اليه فقلت يا امير المؤمنين البحتري في شغل عنه قال ذاك عليه يا فاح خذ قدحا فملأه فملأه وناوله البحتري فناوله رجلي البحتري فنظر اليه فقال المتوكل كيف رايت ثم قال يا بحتري قل في فاح شعرا لا تتوج باسمه فقال جاز بالود فتى اسمى وهيا بك مدفعا سمو اموله في سري عقاره وصحف وكان البحتري غلاما وسيما لين حسن الوجه وكان قد عليه بابا من ابواب الحيل على الناس فكان يجيء ويحتال في تلك بعض اهل الدولة من تيقظ عنده الادب فاذا حصل في ملكه شبه به واستوزر وتسمى بسوء لا حق فيه له وكان اسم الغلام نسيم فباعه يوما على الحسن بن وهب الكاتب فكان

قال

قال فيه

انسيم الله وعد صادق ... فيما يؤمله المحب الواثق
مثالي لفتنتك في المنام ولم تزل ... عون المشوق اذا جفاه الناطق
امنعتني من الزيارة رقبة ... منهم فهل منع الخيال الطارق
اليوم حانت في الهوى مقدار ... في اهله وعلمت اني عاشق
فليهنئ الحسن بن وهب انه ... ليلقى احبته ونحن نفارق

فزاده لرقاني هذا تيار بانة المصري في قوله في خاطبه اسمها رياض

وقانية نوافحتي اذا ما ... صبوت لها ذوو العقل الحليم
واعذلان بكيت على رياض ... بكاء البحتري على نسيم

وكان البحتري وسخ خلق الله ثوبا واجلهم على كل شيء وكان له راح وغلام في داره فيهما جوعا فاتيا بهما الجوع اتياه بكيان مزيحي اليهما ثم اتيا منهما منتقا مفتوحا ومعمول كلا اجاع الله كبادكما واعرى جلدكما واطال اجهادكما وتمثل عمرو بن كلثوم حيث قال

وقد عاد لعام الله

قال دخلت على البحتري يوما فاحتبسني عنده وقد بقي فاستفت من الكلام وعنده شيخ شامي فلما اعرنه ندما الى الطعام فقدم فاكل معه كلا عنيفا فاطرد الدم ثم التفت الي فقال لي اتعرف هذا الشيخ قلت لا قال هذا من بني الجهم الذي يقول فيهم الشاعر

وبنو الجهيم بنو سلوقية ... حمس اللحى متشابهوا الالوان لو يمضون بالحلق اوشرية ... بقيا فتحيهم بدان فجعل الشيخ يشتمهم ونحن نضحك وحدث ابو العباس ثعلب قال كتبت الى ابي يوسف الطائي من بغداد بعشرة الاف بيت فنية ورودي فكتب الي فيها فانها تكشف الغطا وتروي الوقط ولم يزل شعر البحتري غير رتب حتى جمعه الصولي ورتبه على الحروف وجمعه ايضا على ترتيب الاسماء في ولم يرتبه على الحروف ايضا على الاوزان صنعا شعر ابي تمام وللبحتري ايضا كتاب الحماسة على مثال حماسة ابي تمام وكان البحتري وكان في اخر عمره اشتغل الى نحو وثمانين وقيل في حلب سنة اربع وثمانين وقيل لاربع وثمانين قال ابن الجوزي وكان عمره ثمانين سنة وقال الاخفش الذي اقام بعد الله عن

منه البحتري وقد كان اسكت ومات بسبب العلة ومجيء ما يجي في احسنه ومن
شعره :

اتاك الربيع الطلق يختال ضاحكا ؛ من الحسن حتى كاد ان يتكلما
وقد نبه النيروز في غلس الدجى ؛ اوائل ورد كان بالامس نوما

ومن شعره يهجو من في لسانه حبسة اشت كما تدخلت منطوب بالحمية والقطاهر
الخلف :

وفتة تحت حنة قد رمت من ؛ هنا لك الواو اسرى الالف
كان في منبر لفة علقت لسانه ؛ فالوى على حنف
محرك راسه فوهمه قد قام ؛ امر عطسة على حرف

يقون من يرد الريض عليهم ؛ ويري يصفق بالرحى المسل

استشهد به على جواز اربعاء الضمير في قوله تعالى يجعلون اصابعهم في اذانهم
لاحظا بالمعنى وان كان مخالفة لقياسه كما اربع الشعر ضمير يصفق قال ساء
يردي مع انه غير مذكور ولهذا ذكره ويردي بدل اذا القدالف تاكيدة فتصير
المضاف وهنا يردي ويردي حال اللفظ القائم مقام المضاف لانه في الاذن
واذن في الاية ضمير يقوده ضاية في البيت السابق وهو الله ويعضا بناء منهم يقول
يجلي في الزمان الاول وقيل لا كلام حينئذ في قوله :

اولاد جفنة عند قبر ابيهم ؛ قبر ابن مارية الكريم المفضل

ورد سعدي بنت فقال اورد الماء اورد البلد حضره والكاسر اليه وصل
واما عدا وبعلى مع وكر المفعول المضمنه معنى النزول وعليهم حال من فاعل ورواي
ورد ثانيا عليهم ويردي يصيد البريض والريض بالضاد المعجمة وراء ويلتبس في
الصواب اذا الفخة وفي دس بالضاد المهملة البريض وضع ليشق قال ربيعة
شرح الضاد المهملة مفرد شعب عن ويردي وهي نهر يشق كالدال من الفرات و
اريقها انها كلها من ربي وفي الكشف هو بالضاد المهملة اشهر وقيل هو موضع وراء

كثيره

كثيره وانشد :

افان العام ناخذ تموننا ؛ شواء السمنات مع الخنصر
فما لحم اغراب لنا نزاد ؛ ولا سرطان انهار الريض

ويصفق بنسبة الماء بخلط والمفتق المحول قرنا الى اخر المتصفيه والاحتق
حال من ضمير يصفق وهو صفق الخمر لهذا ذا الشراب الخالص الذي لا غش فيه ذكره
الكشاف في سورة المطففين والسلسل والمسلسل الاضداد الشائع الرقي
والمعنى ان من اتى هؤلاء في هذا الموضع يسقونه ماء ربي المصفى مزوجا بالخمر الصافية
الشافية طلبين الكامل من غير نقصان حسان بن ثابت رضي الله عنه في بني غسان
ملوك الشام مطلعها :

اسالت نعم الدار ام لم تسال ؛ بين الجواني فالبضيع فمومل
فالمرج مرج القفتين فباسم ؛ فذبار سلمى درسا لم تطلل
دار لقوم قد اراهم مرة ؛ فوق الاعز فهم لم يغفل
الله دعنا بنا دتهم ؛ يوما بجلق في الزمان الاول
اولاد جفنة حول قبر ابيهم ؛ قبر ابن مارية الكريم المفضل
يغشون حتى ما تهر كلابهم ؛ لا يسالون عن السواد المقبل
يقون من يرد الريض عليهم ؛ يردي يصفق بالرحى المسل
يقون درياق المدام ولم يكن ؛ تكدي كالامهم لقفن الحنظل
سيرا لجوه كريمة احسابهم ؛ شم الانوف من الطراز الاول
فلبثت ازمانا طوالا فيهم ؛ ثم ارتحلت كانني لم افعل
اما ترى لسي تغير لونه ؛ شمطا فاصبح كالنعام المحول
فلقد اتاني من عدي كاشحا ؛ في قصده وعداوة سوداء المكحل
ولقد شربت الخمر في حانوتها ؛ صهباء صافية كلمع الفاضل
يسعى على بكاسها مستضعف ؛ فعلي منها اولو لم افعل

ان التي ناولتني فردتها ؛ قلت قماش فضاتها كرسل
كلتاهما حلب العصير فعاطني ؛ بزجاجة ارخاهما للمفصل
بزجاجة وصفت بما في قعرها ؛ وقع الفصوص بذي كاب مستجل
نسبي اصيل في الكرام ومنصبي ؛ كعبي وسابه جنوب المصطل
ولقد شكدنا العيش ثم امرنا ؛ ولنود يوم الشاشات ونغتل
ويسود سيدنا هجاج سادة ؛ ويصيب تالينا سواء المفضل
وتزور ابواب الملوك كعابنا ؛ ومتى تكم في البرية نعدل
وفتى حجبت الحمد لجعل ماله ؛ من دون والده فان لم يسأل
باكرت لذته وقاما طلتها ؛ بن طاحنة من حبر كرم اهدل

حسان هو ابو الوليد ابو سعيد الرحمن حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد بن ثعلبة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار وهو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج الخزرجي شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما الفريعة بالفاء والعين المهملة على وزن جعفر المقعد بن خليل الخزرجية وهو اطول شعراء الخزرج عمرا ادرك الجاهلية والاسلام وهو اشعر اهل المدر قال ابو عبيدة ابو سعيد العدوي ان اشعر اهل المدر اهل يثرب واشعر اهل يثرب حسان وانما فضل الشعراء بالاسلام كان شاعرا لانه في الجاهلية شاعر النبي صلى الله عليه وسلم في النبوة وشاعر العرب كلها في الاسلام وكان يفد على ملوك بني غسان في الشام بعد هجرة بن حبيب شعره فيهم هذه القصيدة وفي تاريخ ابن عساكر قال قال حسان خرجت اريد عمرو بن الحارث بن ابي شمر الغساني فلما كنت في بعض الطريق وقعت على السعلاة في جوف الليل فقالت اين تريد يا ابن الفريعة قلت اريد الملك قالت اقرئه مني تحية لا تلت انا السعلاة صاحبة الشاغية واحق السعلاة من احببته وانا مقرئه عليك سلاما فان انت اخبرته فقد شفعت لك الى الخير وان لم تخبره فسأل فقلت هاتي فقالت ؛

اذا ما ترعرع فينا الغلام ؛ فما ان يقال له من هوه

فقلت

فان لم تبادر بعد شد الازار ؛ فذلك قينا الذي لا هوه
فقالت والله نعوت فاسمع ؛ فقالت فاحفظها عليك

مبادرته الشرة اشد الادب واكرمها وانزهها به يتجول بجلده ينظر فيه ويجالس الملوك ويتحدث ويتكرم ويتبرك تنفع ثم قالت لك اذا وردت على الملك وجدت عنده النابغة وسأصف لك صفته وعلمي ابن عبدة وسأكلم الغلام في اخبرك حتى تدخل عليه وتقدمت على عمرو بن الحارث فاعتاص على الوصول اليه فكلمت الحاجب بجلدة ان اتيته فاذن لي ولا هو بت ليمن كلمها ثم اخفقت عنها فاذن لي عليه فلما وقفت بين يديه وجدت النابغة جالسا عن يمينه وعلقمة عن يساره فقال لي يا ابن الفريعة تدعونك نساء بني غسان فاذا باعث لك بصلة سنية ولا احتاج الى الشعر ثم ان اخاف عليك هذين السبعين فيفتكان بك فضحكت ملك اليوم لا تحسن ان تقول ؛

وفي قالها لشعر انهم ؛ يجودون بالريحان يوم الثناء

فقلت لابيه فقال ذاك الرجل فقال اسألكما عن الملك العرب الاشاقة متلفة عليكما لا تدعانا فقال فمات ؛

فاذنت اقول واقلب وجلا ؛ اسالت بسهم الدار ام لم تسال

القصيدة حولت على اخرها لم تزل لعمرو بن الحارث يتحدث عن مجلسه سرورا وشابا حتى شاطر البيت وهو يقول هذه والله السيادة التي تبقت للملوك هذا الملك الاعلى الذي به سنة اليوم بالغلام الفدنا ص وهو زنعت الهدى بنا وكل بنا خير وبنا يتم ثال على كل سنة فلما تم زيادون ذبيان مفاد الشيخ فقال الشيخ الا انعم صباحا ايها الملك المبارك الدعاء عظائمك والارض وطالبك والدعوة والعرب دونك والعجم مالك والحكماء وزيادك والعلماء جلاوك والعقل شعارك والحلم دثارك والمكيدة بطاوك والصدق رداوك واليمن جداوك والبر مثالك

والصحابة بأسمائك والحمية بطاعتك والعلو بأسمائك والشرف للآباء بأولادهم
الأمهات بأمهاتك والفخر للشبان بأنوارك والحظ للنساء بحلالك والعلو للأنبياء
بنبيك وأكرم الأحباء بأحبابك وأفضل الأحوال بأحوالك وأتم الخدم بخدمتك
والغذاء للماء بمائك الأحد بقواريك واللبن بحمائك والثمار بأرامك والمرعى
بشرابك والأكلة بسرامك والجبر بنواسك والخير بخيالك والشر بنائك الفقر
والفقر بعطائك والغنى بأرزاقك وجزاء بأولك والنصر بسوط أبوابك ذب
عن ملكك وطحن عدوك بعنفك وهزم مقاتليهم بشهدك وسلق أقاصيهم
وسكن تابع البلاء بذكرك انما خولك أبا المذر الحي قوا الله لقد كان خير زوجة و
لقد كان خير بنت ولقد كان خير من كلامه ولا ملك خير من أبيه ولخدمك خير من
علية قوم رفع رأسه الإمارة كانت على رأسه تاجه فقال مثل ابن الفريعة طمح
الملوك ومثل أبا وفلان على الملوك روى أن عمر رضي الله عنه لما أرسل رسول ملك
الروم سأل الجبلة الرسول من خان قال الشيخ كبير يتمنى ندم اليه بأرده قال
أدنيا الحسان إذا قدمت وقلت الحجل ذلين حسانا فقلت له صدقت جبلة
يقرئك السلام فقال قلت ما أحلك قلت كيف علمت قال يا ابن أخي إذ كريم من
كرام ملوكهم في الجاهلية وثاما في منه رسالة فظنا الأدهما شيء فقضيا اليه وقيل
كانت شمامة بنادر كسوة وقال للرسول ان وجدته قد مات فاسبط هذه الحلل
على قبره واشهد له أنا نبرأ الا نبرأ منها عليه فوجده ميتا فقال لو وددت أنه وجدني
سالما فنشق على قبره ثم قص ذلك وأنشد هو يقول

ألا ابن خير من يمشي بنعل	لم نغذهم آباؤهم إلا لؤم
لم ينسني بالشام أذهوبها	لا ولا مستعلنا بالروم
يعطي الجزيل ولا يرى بعده	إلا بضوء عطيته المذموم
وأتيته فوما فخر بمجلسي	وسقى فمن رأني من الخزلوم

وله أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه ابن عبد البر والبرقاني غاريب

وسعيد بن المسيب في الصحيحين من طريق سعيد قال مر عمر بحسان في المسجد وهو ينشد
فلحظ اليه فقال كنت أنشد وفيه من هو خير منك ثم التفت الى أبي هريرة فقال أنشدك
الله أسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول أجب عني اللهم أيده بروح القدس قال
اللهم نعم وفيهما عن البراء رضي الله عنه وسلم قال لحسان اهجهم وجبريل معك وروح
القدس معك وعن عوف بن محمد قال كان يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة
من قريش عبد الله بن الزبعري وأبو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب وعمرو بن العاص
فقال فأبلغ رجالا عنا يهجو عنا القوم الذين فقد هجونا فقال ان اذن لي رسول الله
الله عليه وسلم فعلت فقبل يا رسول الله ائذن لي أهجو عنا القوم قال ليس هناك ما
يمنع القوم الذين نصروا رسول الله بألسنتهم ان ينصروه بألسنتهم فقال حسان أنا لها
وأخذ بطرف لسانه وقال والله ما يسرني به مقول بين بصري وصنعا فقال كيف
تهجوهم وأنا منهم فقال أنسلك منهم كما تسل الشعرة من العجين فقال لأدخلن فيهم أبو بكر
فلأخبرنك بحسبهم وأحسابهم ثم أهجهم وجبريل معك فأتى أبا بكر فاعلمه فقال كف
عن فلانة واذكر فلانة فقال هجرية الآية في يونس عن أسماء ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال أمرت عبد الله بن رواحة فقال وأحسن وأمر ابن كعب بن مالك فقال
وأحسن وأمرت حسانا فشفى واشتفى عن النبي عليه السلام ليس بشعر حسان شعرا ولكنه
حكمة وعن عوف بن محمد قال قال النبي عليه السلام ليلة وهو في سفر ابن حسان فقال
ابشر يا رسول الله وسعديك فأخذ بيده وبصق اليه عليه السلام فما زال يسمع وهو
سابق الحاطة حتى كاد يسل من الراحلة يمس الأرض فقال عليه السلام لهذا أشد عليهم من وقع
النبل وعن أسماء قالت مر الزبير بمجلس فيه جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحسان ينشدهم وهم على غير نشاط لما يسمعون من شعره فجلس الزبير اليهم ثم قال لا
لا أراكم تنشطون لسماعه لقد كان يحرض به رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحشى استماعه
ويعجل عليه ثوابه ولا يشغل من استماعه شيء فقال حسان بعدهم

أقام على عهد النبي وهديه	حواريه والقول بالفعل يعدل

هو الفارس المشهور والبطل الذي ؛ يصول اذا ما كان يوم محجل
وان امرء كانت صفية امه ؛ ومن اسد في بيتها لم يفل
له من رسول الله قرب قريبه ؛ ومن نصرة الاسلام مجد مؤيل
فكم كربة ذب الزبير بسيفه ؛ عن المصطفى والله يعطي فيجزل
فاسلم فيهم ولا كان قبله ؛ ولبس يكون الدهر ما دام يذبل

ومن ربه قال اغان جبريل حسان بن ثابت في مدح النبي عليه السلام يقول حسان فاجاب بينا وبين المنافقين لا يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق ومن حديث خبر قال كنا عند ابن عباس فجاء رجل فقال ما اللعين حسان من الشام فقال ابن عباس ما هو بلعين لقد جاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسانه ونفسه وحدث الاصبع قال جاء الحارث بن عوف المري الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال بعث معي احدا يدعو الى ذلك وانا له جار فارسل معه رجلا من الانصار فغدر به الحارث عشيرته فقتلوا الانصاري فقدم الحارث على النبي صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم لا يؤتى بشيء حدا في وجهه فقال ادعوا لي حسانا فلما اتى الحارث انشده ؛

يا جار من يغدر بذمة جاره ؛ منكم فان محمدا لم يغدر
وانا نذير الحي حيث لقيته ؛ مثل الذي جاءه صدقا لم يجبر
ان تغدروا فالغدر منكم شيمة ؛ والغدر ينبت في اصول الشجر

فقال الحارث اكفف عني يا محمد وادع الي ديته الكفارة فادى الى النبي صلى الله عليه وسلم ديته الكفارة وقال يا محمد ابن غابد بالله وبك من شعر الحسان فلو مزج البحر بشعره لمزجه وفي الاغاني عن رجل من اهل المدينة قال سمعت حسانا في جوف الليل يقول باسمه ويقول انا حسان بن ثابت انا ابن الفريعة انا الحسام فلما اصبحت غدوت عليه فقلت له سمعتك البارحة تنوه باسمك قال نعم غالبني بهذا من الشعر فلما احكمته نوهت باسمي فلك وما هو قال ؛

وان امرء يسعى ويجمع سالما ؛ لمن الناس الا ما بغى لسعيد

فلما مات اوقدا بنه عبد الرحمن نارا اجمع اليها فقال انا عبد الرحمن بن حسان وقد فلك بيتا وخفت ان ينزل بك حدث قبل ان اصبح فجمعكم لتسمعوه وانشدهم

وان امرء نال الغنى ثم لم ينل ؛ صديقا ولا ذا حاجة لزهيد

فلما مات عبد الرحمن عمل ابنه سعيد مثل ذلك وجمع الناس وانشدهم ؛

وان امرء لا يجي الرجال على الغنا ؛ ولم يبال الله الغنى الجحود

وعن معن بن عيسى قال قال حسان من جوف الليل فصاح الزوج فتزعوا اليه وقالوا ما لك قال بيت قلته وخشيت ان اموت قبل ان اصبح فيذهب ضيعة خذوه عني وانشدهم

رب حلم اضاعه عدم المال ؛ وجهل غطى عليه النعيم

وارق حسان ليلة فمن له الشعر وكانت له ابنة شاعرة فقال ؛

ضاربنا ذنائب الليل اذ اعشوشب ؛ اخذنا الفروع واجتنينا اصولها

ثم اجمل فلم يجد شبابا فقال لابنته كانك قد اجملت فلم تجدي قالت نعم قالت فهل لك ان اجزيك قال وهل عندك ذلك قالت نعم قال فافعلي فقالت

مقاويل الدروف خرس عن الخنا ؛ كرام بعاطون العشيرة سؤلها

فحيي الشيخ وقالت ؛

وفاتية تمثل السنان زينتها ؛ تناولت من جو السما نزولها

فقالت ؛

يراها الذي لا ينطق الشعر عنده ؛ ويعجز عن امثالها ان يقولها

فقال حسان لا اقول بيت شعر وانت حية امامك قالت وانا لا اقول بيتا وانت حي وانظر ضوعيه فلم يبق منهم نجي وكان حسان جبانا قال عبد الله بن الزبير وكانت صفية بنت عبد المطلب يوم الخندق في حسن فارع مع النساء والصبيان وكان حسان معهم قالت فمرت بنا رجل من يهود فجعل يطوف بالحصن وقد حاربت بنو قريظة وقطعت ما بينها وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس بيننا وبينهم احد يدفع عنا ورسول الله صلى الله عليه

وسلم والمسلمين في نحورعدوهم لا يستطيعون ان ينصرفوا الينا ان اتانا ات قالت فظننت
يا حسان ان هذا اليهودي كاذب يطيف بالحصن ولا امنه ان يدل عليه من شاء من ورائنا
من يهود وقد شغل عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل اليه فاقتله فقال يغفر الله لك
ابنة عبد المطلب لقد عرفت ما انا بقائم فقال ذلك ولم ار عنده شيئا فاحتززت ثم اخذت
عمودا وفي زاية سيفا ونزلت اليه فضربته بالعمود فقتلته ورجعت الى الحصن فقلت يا حسان
انزل اليه فاسلبه فقال ما لي بسلبه من حاجة يا ابنة عبد المطلب قال ابن قتيبة ولهذا لم
يشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم شهدا مع تقدمه في الاسلام اقول وهذا يخالف
ما رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس لا تسبوا حسانا فانه كان ينصر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بلسانه ويده وقوله

لساني وسيفي صارمان كلاهما ∴ ويبلغ ما لا يبلغ السيف مقولي

وقوله

لقد فدونا امام الخير منتطقا ∴ بصارم مثل لون الملح قطاع
عمر عني نجاد السيف شابغة ∴ نصفاته مثل لون السبر في القاع

وقد هاجا شعراء قريش وشعراء العرب فما عيره احد منهم بالجبن بل عيرهم به ويمكن ان يجمع
بين الكلامين بما اخرجه ابن عساكر عن الكلبي انه كان نجاعا فاصابه عذا حدث به يجبن
فكان بعد ذلك لا يقدر ان ينظر الى قتال وكان في آخر عمره قد كف بصره وهو احد الثلاثة
الذين اتوا بالافك على عائشة رضي الله عنها فضربهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الحد بعد
نزول براءتها هو ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش فقال بعض المسلمين فيهم

لقد ذاق حسان الذي كان اهله ∴ وحمنة اذ قالوا هجيرا ومسطح
تعاطوا برجم الغيب زفح نبيهم ∴ وسخطة ذي العرش الكريم فابرح
واذ رسول الله فيها تحملوا ∴ بمخازي تبقى عمرها وافضح
وحلت عليهم محصنا كافتا ∴ بما يجب فطر من ذوي الدين تسخح

فلما انزل الله براءتها قال حسان يعتذر فيما وقع منه في شانها

رابنتي وليغفر الله حمزة ∴ من المحصنات غيرفات غوائل
حصان رزان ما تزن بريبة ∴ وتصبح غرثى من لحوم الغوافل
عقيلة حي من لؤي بن غالب ∴ كرام المساعي مجدهم غير زائل
مهذبة قد طيب الله خيمها ∴ وطهرها من كل سوء وباطل
فان كنت قد قلت الذي قد زعمتم ∴ فلا رفعت سوطي الي انامل
وكيف وودي ما حييت وضربي ∴ لآل رسول الله زين المحافل
فان الذي قد قيل ليس بلائط ∴ ولكنه قول امرء متمحل

قال مسروق دخلت على عائشة رضي الله عنها وعندها حسان ينشدها هذه الابيات فقلت
لها ايدخل عليك هذا وقد قال الله تعالى والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم قالت
اما تراه في عذاب عظيم فذهب بصره قلت والذي عليه جمهور المفسرين على ان المراد
بالذي تولى كبره عبد الله بن ابي وبعضهم انكر تكلم حسان في الافك وان يكون
من جلد ويروى ان عائشة برأته من ذلك والله اعلم وحدث مالك بن عامر قال بينا نحن
جلوس عند حسان وهو مضطجع مسند رجليه الى فارع قدم فهما عليه اذ قال سمه
ما فاز بكم الساعة قلنا لا والله وما هو قال فاختبرت بيجي وبين فارع فصدقني
قلنا وما هي قال

سائبكم عنوا الحديث جمعة ∴ فاسفوا لها اذا نكم وتسمعوا

محمد بن اسحاق الغدر حيث صفين وغاب حسان مائة وعشرين سنة ستين في الجاهلية
وستين في الاسلام وكذلك ابوه ثابت وجده المنذر وجد ابيه حرام ولا يعرف في العرب
اربعة تتابعوا من صلب واحد اتفقت مدة اعمارهم مائة وعشرين سنة غير هم وكانت
وفاته قبل الاربعين في خلافة علي رضي الله عنه وقيل سنة خمسين وقيل سنة اربعة وخمسين
في المدينة المنورة على منورها افضل الصلوة والسلام ومن شعره

قتلتم واحدا منا بالف ∴ لكم هالة فالظفر المبين
فلا زلتم كما كنتم قديما ∴ ولا زلنا كما كنا نكون

وقد اكرمتكم وسكنت عنكم ؛ سراة الاوس لو نفع السكون
حباء ان اشانكم وصونا ؛ لرضخا نه حب سمين
واكرمت النساء وقلت رصعلي ؛ فضلا حيث انطق او ابين

ومن شعره

البنا ذا لان العشيرة ان يكن ؛ به جنة فجنني انا اقدم
قريب بعيد خيره قيل شره ؛ متى تطلبوا مني العزا ما اعزم

واغفر عوراء الكريم ادخاره ؛ واعرض عن شتم اللئيم تكرما

استشهد به على ان حذر الموت نصب على انه مفعول له معرفا بالاضافة كما في ادخاره فانه مفعول وقد جاء بالاضافة فان النصب هم والجر بالام متساويان وقرره على ما في كتب النحو ان المفعول له على ثلثة اقسام راجح وهو ان يكون المفعول له معرفا بالام ولا كثير فيه ان يكون مجردا عنها للام نحو جئتك للقطع في برك ويجوز نصبه على قلة كما في قوله لا اقعد الجبن عن الهيجاء ومرجوح وهو ان يكون مجردا من الالف واللام ولا اضافة نحو جئتك بزكاتك وهو اجود من نحو للبر جئتك وشاذ النصب والجر وهو ان يكون مضافا كما في الآية والبيت فان حذر الموت وادخاره ومخافة الموت ولا ادخاره مضاف كما في جئتك رجاء برك ورجاء برك واغفر اي استر الغفر الستر والتغطية ومنه المغفر للجوشن لانه يستر الراس والعوراء بفتح العين المهملة وسكون الواو في اخره راء مدودة الكلمة القبيحة ومنه العورة للسوءة وكلما استحي منه ولا ادخار افعال من الدخر تقدم الكلام في مثله واعرض من الاعراض وهو معطوف على واغفر والجار يتعلق به وتكرما مقابل البصاق والشتم اذا بلغ شتي كلمة قبيحة من كريم استرها الشعراء الصداقة بينهم وبينه واخره ليوم احتاج اليه فيه لان الكريم اذا ورد مرتبة ندم على تعاهده وتذكره مرة على تذاركه والا لا يعود الى مثله واذا بلغ شتم من لئيم لا كافر على ما صنع لانه ليس بكفوء والبيت من الطويل الخامس من قصيدة مطلعها

اتعرف اطلالا ونؤيا مهدما ؛ كخطك في رق كتابا منمنما
اذا عنت بها الرواح بعد انبهنها ؛ شهورا واياما وحولا محرما

وطارح قد غيرته طاهر نوبة ؛ وغيرت الايام ما كان معلما
وغيرها طول التقادم والبلا ؛ فما اعرف الا اطلالا لا نؤتما
ديار التي قامت تريك وقد خلت ؛ واقوت من الزوار كفا ومعصما
تقاوي عليها حليها ذات لجة ؛ وكحلي اكطي السارية اهضما
وعوا كفا ثور اللجين بزينة ؛ توقد يا قوت وتذر منظما
كجمر الغضا هبت له بعد هجعة ؛ من الليل ارواح الصبا فتنسما
يعني لما البيت الطليل خصاصة ؛ اذا هي ليلا حاولت ان تبسما
وغاز لبين هنا بعد هجعة ؛ يلوما سلاف مقبلا سلوما
تلومان لما عوراء الجن صلة ؛ فتى لا يرى الانفاق في الحمد مغرما
فقلت وقد طال العتاب عليهما ؛ واوعدتماني ان بينا وبصرما
الا تلوماني على ما تقدما ؛ كفى بصروف الدهر للمرء محكما
فاكلا ما مضى تدركا منه ؛ ولست على ما فاتني متندما
فقد اذكرتها فانك ان تمض ؛ عليك فلن تلقى لها الدهر مركبا
اهن الذي تهوى التلاد فانه ؛ اذا مت كان المال نهبا مقسما
ولا تنفقن فيه فيسعد وارث ؛ به حين تفنى غير الجوف مظلما
تقسم فيئا وتبري كرامة ؛ وقد صرت في خبط من الارض اعظما
قليلا به ما يحمدنك وارث ؛ اذا قال ما قد كنت تجمع مغنما
تخلم عن الادنين واستبق ودهم ؛ ولن تستطيع الحلم حتى تحلما
متى ترقا اضعان العشيرة بالاذى ؛ وقطع الاذا ويخرم الذماء محرما
وما ابتغني في هوادي لحاجة ؛ اذا لم اجد منها اماما مقدما
اذا شئت يا ربت امرا لوما ترا ؛ اليك ولا حلت اللئيم الملطما
وعوراء قد اعرضت عنها كم تقض ؛ ونوذي اود قومته مقوما
واغفر عوراء الكريم ادخاره ؛ واعرض عن شتم اللئيم تكرما

ولا اخذل الولى وان كان خاذلا ؛ ولا اشتم ابن العم ان كان مفحما
ولا ازدهى عند غنائى تبا عدا ؛ وان كان ذا نقص من المال مصرما
وليل بهم قد شربت صوله ؛ اذا الليل بالنكس المذلل تجهما
ولن يكسب الصعلوك حمدا ؛ ولا غنى اذا هو لم يركب من الامر معظما
تحى الله صعلوكا سناه وهمه ؛ من العيش ان يلقى ابوسا ومطعما
بنام الضحى حتى اذا يومه استوى ؛ تنبه مثلوج الفؤاد موزما
مقيما مع المولين ليس ببارح ؛ اذا قال اجدى من طعام ومجشما
ولله صعلوك يساور همه ؛ ويمضى على الاحداث والدهر مقدما

ويقتبها تقدم عند قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون

مما اظلما حالى فمذ اجلبا ؛ ظلاما بهما عن وجه امرد اشيب

استشهد به على ان اظلم من قوله تعالى واذا اظلم عليهم فاسوا بجوز ان يكون متعديا منقولا من ظلم الليل بكسر اللام بمعنى اظلم حكاه الازهرى والجوهرى عن الفراء ومنه اظلما خالى حيث علاه وضمير التثنية للعقل والدهر فى البيت قبله وهو :

احاولت ارشادى فيقلى مرشدى ؛ ام استمت نادبى فدهرى مؤدب

وجوز ان يكون لارشاد العاذلة ونادبها ولارشاد العقل ونادب الدهر فقل اليوم والليلة والاول اولى لفظا ومعنى واسند الاظلام الى العقل لان العيش لا يطيب لعاقل والى الدهر لانه يعادى الافاضل ويلزمه بحاله ما يتوارد عليه من النفاة المبين كالجزع والخوف والفقر والعسر واليسر ونحوها وقبل الدنيا والاخرة وقبل الشيب والشباب فما غير حرف عطف لحقتها التاء وقدر فى قوله فضيت نمة قلت لا يستقيم واجلبا اى كشفا ظلاما بما فاه فتما له مرقى الارشاد والتاديب فى قوله عن وجه امرد اشيب تجريدا اى عن وجهى وانا شاب امرد فى السن وشيخ اشيب فى تجربة الامور وعرفانها يريد انه مع صغر سنه عقل الشيخ وراى الجربين لذكائه وتجربته للامور وانه شاب حقيقة فى غير ابانه مع صغر سنه لما شاهد بعقله من الاهوال وقاسى فيه هرمه من تحول الاحوال والبيت من الطويل من قصيدة لابى

تمام يمدح

تمام يمدح بها عياش بن لهيعة الحضرمى مطلعها :

نفى جهلها بل لست طبع مؤنبى ؛ وليس صحيحى ان عذلت بمصحب
فلم تؤدنى حفظا الى مستضل ؛ ولم تنزلى عنبا باحة معتب
رهبت الهوى والشوق خدنا وصاحبا ؛ فان كنت لم ترضى بذلك فاغضب
تصرف حالات الزمان مصرفى ؛ على صعب حالات الاسى ومقلب
ولى بدن بادى ذا الكعب خاتم ؛ الى كبد حرا وقلب معذب
وخوطية ملمومة رشيئة ؛ مهفهفة الاعلى رواح المحقب
تصدع شمل القلب من كل جانب ؛ وتفعمه بالهجر من كل مشعب
بمختلف ساج من الطرف احور ؛ ومقبل صاف من الغزل اشنب
من العطبات الحسن والمؤتيات ؛ مجلبة اوفاضلا لم تجلب
لوان امرا القيس بن حجر بدمنة ؛ لما قال من ابى على ام جندب
فتلك شقورى لا ارتياد لها ؛ ولا ارى ؛ محلا لا بنكرى شأوب
احاولت ارشادى فيقلى مرشدى ؛ ام استمت نادبى فدهرى مؤدب
مما اظلما حالى فمذ اجلبا ؛ ظلاما بهما عن وجه امرد اشيب
تجلى فى طوق الحمامة تائب مشرف ؛ به عزمة فى النزهات مغرب
كان لدينا على كل مشرف ؛ من الارض او ثار الذى كل مغرب
رايت لعياش خلائق لم تكن ؛ لتكمل الا فى اللباب المهذب
له كرم لو كان فى الماء لم يغض ؛ وفى البرق ما شام امرؤ قط خلب
اقى عن مات بذله بذل محسن ؛ الينا ولكن عذره عذر مذنب
اذا امه العافون الفوا حياضه ؛ ملاء والفوا روضه غير مجدب
اذا قال اهلا مرحبا بعث لهم ؛ مباة الذى يحت اهل ومرحب
لهو لك ان تلقاه صدر المحفل ؛ وفخر الاعداء وقلبا لموكب
مصادنلاف لوذ ابرودة ؛ قبابل حى حضرموت ويعرب

بارو ع مضاء على كل اروع ... واغلب مقدام على كل اغلب
كلوذهم فيما مضى من جدوده ... بذى العرف والاخماد قبل مرحب
بدور بتول لم تزل كل حلبة ... تزق منهم عنا عن محجب
همام كفصل السيف كيف هززته ... وجدت المنايا منه فى كل مضرب
تركت حطاما منكب الدهر اذ نوا ... زعا لى لما ان جلت منكب منكب
وما صنوا فطار البذ اصلا فيه ... اليك ولكن مذهبى فيك مذهب
وانت بمصر فما بقى وفرا بنى ... بها وبنوا بيك فيها سوا ب
ولا عزوان وطات اكنافه رقبى ... لمعل حطا فى مرقصى مشرب
فقومت لى ما اعوج من نصب حيتى ... وبصنت لى ما اسود من وجه مطلب
وهالك بنا لب المدح فاجرز بولها ... عليك وهذا مركب الحمد فاركب
ولو شئت ان ابكى دما لبكيته ... عليه ولكنى ساحة الصبر اوسع

استشهد به عند قوله تعالى ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم على ان مفعول شاء كثيرا ما يحذف لدلالة الجواب عليه كما فى الاية ولا يكاد يجوز الا فى الشعر لتمكن الشعر فى سمع السامع وباذنه كما فى البيت فان بكا الدم ما يستغرب قال فى الكشف ولو حذف فقيل لو شئت ان ابكى بكيت وما لاحتمل ان يكون المراد لو شئت ان ابكى الدمع لبكيت الدم بدله كما قال ابو الحسن الجوهرى :

فلم يبق منى الشوق غير تفكر ... لو شئت ان ابكى بكيت تفكرا

اى لخرج التفكر بدلا الدمع واعترض السعد بان الكلام فى مفعول المشيئة فلو قيل لو شئت بكيت دما وكفى بقرينة الجواب لم يحتمل سوى لو شئت ان ابكى دما لبكيته واجاب عنه السيد السند بانك اذا قلت لو شئت لبكيت دما جاز ان يتوهم ان قصده بكا الدمع على مجرى العادة وان ما ذكرته من بكاء الدم ناشئ بدله من غير قصد اليه ثم قال هذا وان كان مرجوحا لان تقييد البكا فى الجواب بالدم يدل دلالة ظاهرة على انه المراد لكن يحتمل قائلا ان مفعول ذلك الاحتمال وصار الكلام نصا فيما قصده وتبع السعد الكاشى وفيه ان

المذكور فى جواب لو هو البكا المتعارف بالدم فاخذ البكا من المذكور بدله متعلقة ولا عناد فى الغيب على المعنا وخروج عن الحق الانصاف وميل الى الاعتساف ونصر بعما يا عبادى تضمين البكا ببعض الصنف البيت من الطويل من رشية الخزرجى مطلعها :

فنى وطر منك الحبيب لو دع ... وحل الذى لا يستطاع فيدفع
واعدته ذخرا لكل مسلة ... وسهم المنايا بالذخائر مولع
وانى وان اظهرت جزعى جلادة ... وما نفعنا عدانى عليه لموجع
سلكت دموع العين حين رددتها ... الى ناظرى واعين القلب تدمع
ولو شئت ان ابكى دما لبكيته ... عليه ولكن ساحة الصبر اوسع

والخزرجى بضم الخاء وفتح الزاء وسكون الباء المشاة من تحت وفى اخره ميم هو ابو يعقوب اسحق بن حسان بن قوهى مولى بنى خزيم بن غانم الخزرجى الذى يقال لابيه خزيم الشاعر وهو خزيم بن عمرو من بنى مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان وكان لخزيم ابن يقال له عمارة ولعمارة ابنان عثمان وابو الصيذام وابو الصيذام عامر هو الذى قال الخزرجى هذه الرثية وكان امير عرب الشام وزعيم قيس وفارسها الشهير وقد ادرك المضرية فى العشر الاخير الكاينة بدمشق بين القيسية واليمانية وقد ولاه الرشيد على نفاذ الامر وكان الفضل توفى فى شعبان وثمانين وكان الخزرجى شاعرا مشهورا قال الصحسانى فهو اشعر المولدين ولد بوان مشهور عن البرد كاجمل الشعر ضيقا عند الكاتب عمت عيناه بعد التسعين ومائة وقد اسن وكان يقول فى ذلك من ذلك قوله :

فان يك عينى جنا نورها ... فكم قبلها نور عين جنا
فلم يعم قلبى ولكننا ... ارى نور عينى اليه سرا
فاسرج فؤادى نوره ... سراجا من الحلم يشفى العما

وقوله

اصغى الى فؤادى لخير قرب ... اذا التقينا عن محبيبى
اريد ان اعدل السلام وان ... افصل بين الشريف والدنى

لله عيني اني تجمعت بها ∴ لوان دهرا بها يوا تبني
لو كنت خبرت ما اخترت بها ∴ بغير نوح في ملك فارقني
حتى اخلاني ان يعود وفي ∴ وان يعز دا عيني ويبكو في

وقوله

اذا ما مات بعضك فابك بعضا ∴ فان البعض من بعض قريب
يمنيني الطبيب لقاء عيني ∴ وهل يغني الالف لها طبيب

وكان متصلا بمحمد بن منصور بن زياد كاتب ابو امكه وله فيه مدائح جياد ثم وفاه بعد موته فقال له يا ابا يعقوب مدائحك لآل منصور احسن من مراثيك واجود فقال لكنا يومئذ نعمل على الرجا ونحن اليوم نعمل على الوفاء وبينهما بون بعيد وهذا صدق ما في ترجمة الخزرجي من ان مراثيه كانت احسن من مدائحه ومن شعر الخزرجي قوله :

الناس اعداء لمن ان جهلوا ∴ على فتى ابه ارواح واجساد
للخير والشر اهل ويكلوا بهما ∴ كل امرء وابي غيرها ناد
منهم خليل صفاء ذو محافظة ∴ ارجى الوفاء واواخيه باوفاد
ومنعم لغدير يحيى اصابعه ∴ على سرية عز غلها ناد
مشاكس جذع جم عوا ثله ∴ يبدي الصفاء ويخفي ضربة الناد
يا ابنك بالهجر في اهل الصفا لا ∴ يفتك يسبح باصلاح لافساد

وقوله

اضاحك سيفي قبل ان ازال رجله ∴ ويخضب عندي والحلي حديث
وما الخصب للاضياف ان يكثر القرا ∴ ولكنما وجه الكريم خصيب

وقوله

وان اشد الناس في الحشر حسرة ∴ لمورث مال غيره وهو كاسبه
كفا سفها بالكهل ان يتبع الصبا ∴ وان باقي الامر الذي هو غابره

وقوله

ما احسن الغيرة في جنها ∴ واقبح الغيرة في كل حين
من لم يزل منها على حسه ∴ مناصبا فيها لريب الظنون
اولئك ان غيرها بالذي ∴ يخان ان يرتها للعيون
حيك من تحتيها وضعها ∴ منك الى عرش صحيح رهين
لا تظلم منك على ريبة ∴ فتبع المقرون منك القرين
كان ثوب الطهر ثوبا وثيابا ∴ لدى كرها الثياب الخشن

استشهد به على ان المثلين في قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا وقوله او كصيب من قبيل التمثيل المفرد قد تقدم الكلام عليه قريبا

ولو اني فعلت كنت لمن قبلي ∴ وهو قائم ان يقوم ما

استشهد به عند قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم على لسان سيال فسائل ابن الامر المضاف للموصول يحصل الحاصل مثل ان قال قائما ان يقوم ثم اجاب بان المراد الزيادة منها والثبات عليها وقبل البيت

نعذ الله فيك لا اسئل الله ∴ ايها فهي سوى ان تدوما

ولو ان فعلت الى آخره والمعنى اني لو فعلت الشيء من الله ان يضيف الى نعمك نعذ هي حاصلة لك كنت قبال ثابتا ان يقوم لان نعمك التي انت فيها مالك لجميع انواع النعم فلا قبال لنعذ لا فعلها حاصلة والسؤال لها تحصيل الحاصل والبيت من القصيدة التي قصيدة لابي تمام يمدح بها ابا سعيد محمد بن يوسف الثغري ويذكر جيد مجها مطلعها

ان محمدا وعقلهما ذميما ∴ ان ثناء من لبلغي او تقيما
كسنا رجب الحاسدون حتى اذا ما ∴ فارقوني اصبت ارعى الهجوما
فاذا رنا بالذكر وهي خلاء ∴ وبكيا طلولها والرسوما
وسالنا ربوعها فاضر فنا ∴ شفاء وما سالنا سكيما
اصبحت روضة الشباب هشيما ∴ وغدت ربعة الليل هجوما

شعلة في الفارق استوى منحنى ٭ في ضميم الفؤاد يكلا صميما
تستطير الهموم منا اكتنى منها ٭ صعدا وهي تستطير الهموما
غرة غرة الا انما كنت ٭ اغرا ايام كنت بهيما
وقذف الحياة ذهبي جلالا ٭ مثل ما سبى اللذيذ سليما
حلمني زعمهم واراء سيتي ٭ فيك هذا التعليم كنت حليما
من رأى بارقا مضاما مسيا ٭ جاد بجدا سهولها والحزونا
يوم فيها مجدنا حسيتا ٭ بذيل الثرى رفعا وجيما
منفى طيبا وكلبا وروان ٭ وقيا ووابلا وتميما
ان نبال العلى خضر مسارع الفتيان ٭ من لم يكن نداه عميما
فنات من بعيد نفحات ٭ ما علينا الا نكون ضيوفا
البيت مجدا الصنايع لا شحا ٭ ولا عنبة ولا قيصوفا
كرت رلحناه في ان نات ٭ كان فيها صوب الغمام لئيما
لا رزنا ما الذاذا هزوا ٭ ندى كنا واكرم منبتا
وبعد العيس وهي عيس الى الله ٭ فاك من الهوى حر سليما
ولعل الانوام ان يقضي الذين ٭ امر كان للامر عزيما
في طريق قد كان قبل شواكا ٭ ثم لما علاه صادا وبيما
لم يجدت نفسا عكيزة حتى ٭ جاوزت الكهف خيله والرقيما
حرم الدين زاره بعد ان لم ٭ يبق الكفر في القبائل حريما
حين عفى مقام ابليس ينادي ٭ بالمطايا مقام ابراهيما
حلم الشرك حطة ذكر منه ٭ في وجه الليل زمزما والحطيما
فاض فيض الاقى حتى غدا الموسم ٭ من فيض سيبه موسوما
فلو يونا ابا سعيد حديثا ٭ ويلوبا ابا سعيد قديما
وورثناه سانجا وقليبا ٭ ورأيناه بارعا وجيما

فلنا ان ليس الا بشق النفس ٭ سار الكريم بدعى كريما
طلب المجد يورث المرء جبلا ٭ وهوانا تضعضع الحيزوما
فتواه وهو الحلى نجيا ٭ ورواه وهو الصحيح سقيما
مجد المجد في البرية منشورا ٭ ولقاه منه منظوما
منه العلى نفيس بعد البرى ٭ بوسا لا النعيم نعيما
وتوام المسارع الكرم الفتلة ٭ في اكثر المواطن لوما
كلما ازوته وجدت لديه ٭ فشبا ظاهرا ومجدا مقيما
لمجد الناس ان يراه وهو مغبون ٭ وهيهات ان يراه مظلوما
كل مال تلقاه منا ولكن ٭ ليس للحق في ضلالة مذموما
واذا كان خاوض الموت سحا ٭ خصلة الشدة اجش هزيما
في مرام من الوغا واشتعال ٭ مخيب الجوهنا محوما
واكتسى بحم الجياد المذاكي ٭ من لباس الهيجاء دما وحميما
في مكر كوكب الحرب ٭ وهي صبورة تلوك الكميا
قت فيه بحجة الله لما ٭ ان جعلت السبوق عنك حتوما
فتح الله في اللواء لك الخافق ٭ يوم الاشبين فتحا عظيما
موصنة ريح الجنوب ولم يجد ٭ صيدك اهبن حتى يحوما
في غداة محضوبة كان فيها ٭ نائم الروض للسحاب ثريما
لبثت مزنها مكانت رهاما ٭ وسحت رجاما كانت فيما
فعقد الله منك لا اسال الله العيا ٭ معنى سوى ان تدوما
ولو اني عدلت كنت لما جيا ٭ وهو نام ان يقوما
يا ابن عم هدى ابا لكم ٭ لا يوقعنكم في سوء عمى

استشهد به على الخام الموصول الثاني بين الموصول الاول وصلته بزيادة على رضي الله عنه يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم بفتح الميم كما

الضم التام بين الثاني بين المضاف وهو تيم الأول والمضاف اليه وهو عدي وهذا
منع على جواز اقحام الأسماء والأكثرون على عدم جوازه وعلى الجواز فقيل ابن الفصل
بين المضافين في النعت بغير الظرف وحذف النون من تيم الثاني مع انه ليس مضافا
واجيب عن الأول بانه انما انكر المضاف بلفظه وحركته بغير تغيير صار كان الثاني
هو الأول من غير فصل كما في ان ان زيدا قائم مع امتناع الفصل بين ان واسمها
بالظرف وعن الثاني بان التأكيد اللفظي في الباب كحكم الأول وحركة تيم تابعة
لحركات اوساط الاسماء كما في ضرب الاسماء وعن الاخير بانه لا يجوز الابدال وهذا مذهب سيبويه وقال المبرد تيم الأول مضاف
لمحذوف مماثل لما اضيف اليه الثاني والأصل يا تيم عدي يا تيم عدي فحذف الاول لدلالة
الثاني عليه وهو قليل وتيم الثاني حينئذ بيان او بدل او توكيد وقال الفراء الاسمان
المذكوران هما مركبان لا اقحام ولا حذف وبنيا على مجموع وعلى هذا فالاعلام خماسي
تركيب خمسة عشر فراجعها الى عدي خمسة عشر وجه تركيب ثلاثة اشياء وفي هذه
الصور كلها يجب نصب تيم الثاني والأول مفتوح وجوبا مبنية وهو الاكثر لانه بنيا مع
مزجه وحينئذ فالثاني بدل او منادى ثان باضمار ارسل واضمار اعني قال ابن
مالك او تركيب واعترض باختلاف وجهي الترتيب لأن مذهب الاول بالعلمية او بالنداء
والثاني بالاضافة قال ابن هشام ثم مانع اقوى من ذلك وهو اتصال الثاني بما لم
يتصل به الاول واللام في قوله لا ابا لكم مقحمة ايضا بين المضاف والمضاف اليه لتأكيد
اللام الاضافة التي كانت الاضافة ايضا افادت فيكون الفصل بين المضافين كلا فصل
على قول ما مر في يا تيم عدي وهذا مذهب الجمهور واعترض بانه لو كان مضافا لم
لكان معرفة فيجب نصب نكرة وتقدير النحو ابتداء اجيب بانه قصد ايضا هذه اللام
المعرفة تعريفا تكريرا تخفيفا فوصلوا بينهما الفاصل حتى صار المضاف كانه ليس مضافا فلا
يستكره عدم الرفع وذلك التكرير لورود على صورة النكرة واما الخبر فهذه لكن على حد
العموم اي لا ابا لك موجود لا ينال فلا تقفوا على ان لا ابا لك يعني لا اب لك الثاني
نكرة ايضا فكذا الاول لانا نقول فلا تتفق الجملتان في المقصود مع ان المسند اليه فيهما معرفة

وفي الاخير عكسه كما في قولك لا ابا لك موجود اي لا كان للشاب وانما اضاف
تيما الى عدي ليفرق بينهما وبين تيم مرة وتيم غالب بن فهر في قريش وتيم قيس بن ثعلبة
وتيم شيبان وتيم عبد مناة وعدي هذا هو اخو وهما ابنا عبد مناة بن ادد
طابخة بن الياس بن مضر لا ابا لكم كلمة تقال في الخطاب في اصله ان يجب المخاطب الى
خبر يعلم مثله لو استفاد ايه ثم كثر في الاستعمال حتى جعل في كل خطاب يخاطب به
على المخاطب وحكى ابو الحسن بن الاخضر ان العرب كانت تحسن لا ابا لك فتحتج لانك
لان الكلام مشتق من الاب وهو ابا لك ولبنيكم الفداء من الفداء وبعد فقال تعالى
والشباب بها الذي الباب ويروى بالثاء ويروى بالثاء ويروى لا يوقفنكم الشبهة بفتح الشين
المعجمة وسكون الواو وفتح الهمزة الفعل الفصيحة والمعنى لا يوقفنكم في مكروه وقيل الكبر
لما نهاك ابي لهب عني وعن نبي وعن اصحابي عدو وعلى ذلك وان لم تفعلوا الفالكي
مرجوعي باكر والخطاب لعتبة عمرو بن الجاد البيت من البسيط الحرير من عبد لهب واخوه
لهاء المذكور وقومه وعلامها

هاج الهوى وشجون الحاجة الكدر	٤	واستعجم اليوم من سلامة الخبر
وسافر في التوبة وعدي		
يا تيم ان سبيل الاكرمين لكم	٤	ولا الجرائم عند الدعوة الكبر
والتيم كان سبيلها ام قبلهم	٤	شان التسطح الى تحبيل الدور
ان الكرام اذا مدوا احبالهم	٤	اوزي بحبلك ضعف العقل والقصر
لولا القبائل من زند تلوذ بها	٤	كانت عصاك التي لها وتنتشر
جادت فوارسنا غرا محجلة	٤	وليس في اكتم تحجيل ولا غرر
حبا بكم من زعيمات ومن سيد	٤	والجمع في اعنا قهم اشر
فلا تخت يا ابن التي نمات منا	٤	من نبت برزة الانبزال المطر
انا بن برزة منسوبا الى الجمع	٤	عند الحضارة والميدان تحتضر
اخزيت تيما وما تحمي عمارتها	٤	اذ انت مقتلة للقين موجور

ما بال بوزة الحضاة اذا ذرت ؛ صوم المحرم ان لم يطلع القمر
نقول والعبد مكحول بزعرها ؛ ارفق فذاك ابات اكاكي الذكر
وصت بنينا وذاك دون اكلهم ؛ فاوصوا الاكرمان النيم فلا كفر
نفضت من لحي رهي مقرضه ؛ ما تجتبيها ومن ينبت الشرر
اني لحمل لكم مزا مقشبة ؛ بها البنان واخرى بعده نظر
ان الضعاف معا ياجن لجاء ؛ يطرق حيث يثور الحية الذكر
لو لا عدي ولستم شاكرين لهم ؛ لرندتم باي الفتنة الضفر
يا رب حي فتنا بعد عش نهم ؛ كالهم كيف العظم ما يجبس
فذا العدو فاوفينا محالهم ؛ حتى اتلفوا اعتاب بعد ما النجر
يوما فقد رداه السجن خاريه ؛ شعث النواصي ويوما ظهره الغبر
فلا يعلم الناس ان النيم الا سهم ؛ اخبر الناس لوم النيم ام اذر
يا نيم يا نيم ان النيم لو سبروا ؛ بنا كهما لا يوما اذا انتصر
اوصى تميم بنيم ان يكون لهم ؛ سور الجناض وان يحضر الذكر
لا تنكر النيم يوما ان يكون لهم ؛ سور العشي وشرب الناهل الكدر
يا نيم ما لك مكحول ابا لجاء ؛ فانفتنه فلا بذا في لو نعر عور
ابن الزعيم بني زيد اذا نسبوا ؛ هل يكرم المصطفى او يكرم القمر
واللوم ما لك تيما في ديارهم ؛ واللوم صيرني نيم اذا حضر
اقبض يديك فان النيم فلا شبقوا ؛ يوم الشعاخر والغابات تبتذل
ان نضر النيم مخضرا جلودهم ؛ على الهوان فقبل اليوم ما صبر
يا ابن التي اغتسلت في بيت ملاوة ؛ ليلا كما صبح في هاليه سهاد مدر
ان الذين اضاؤا النار ندعرفوا ؛ اثاره بزة والاثار تفتقر
قالت لنيم بن قيس وهي تعذلهم ؛ يا نيم ما لكم البشر اولا الفقس
تخرب لحيا تميم ان فخرت بهم ؛ والفخر بي اموات بتم ان هم فخر

اعياك والدك الادنون فالتمس ؛ هل في شمامة وجي الاهل تنخر
لا يشهدون نجي الحي بلبهم ؛ تفضو الامور على تيم وما تمس
عض السرى بي على تلبيم لمبلة ؛ من ام حاضنة بظر اغر الشعر
وعفو علته لا بالوا بعبرهم ؛ من بظرام السرى بي وهو منتص

وكان السبب في نظم جرير هذه القصيدة انه اجتمع مع عرين لجاء عند الهاجر بن عبد الله الكلابي بالبهاء فانشد الهاجر عرين لجاء فانشده قصيدته التي يقول

فيها لما شبت فتى اضراها ؛ من قبل الام ومن ابنا هنا

فلما فرغ خاب جرير منها بتيار وهو جرير الفجور بنا بني حنا فيها وقال هلا قلت جرير الفتى التي من رواها ضاف ثلث ست اعين حين ثلث ؛

واذ نوى عند المرء فات عشية ؛ لحاقا اذا ما جرد السيف لا مع

واضاف كي لم يلحقني الا عشا فقد تكمن فاضرب جرير مغضبا قال هذه القصيدة فلما بلغت تيما قالوا عرضنا لجرير ديسا لوه الكف فقال كيف انت وقد ذكرته وهي امنقب الهجا بينهما ويقال ان قوم عرا ابا موتوفا الى جرير وحكى فيه كذب

عن مجدهم ومن شعر جرير ؛

لقد كذبت وشر القول اكذبه ؛ ما ساطرت بك من احسابها مضر
بل انت تزدة مزار على امة ؛ لن يسبق الظنان اللوم والحور
وقد جعلت قلوص ابني سبيل ؛ من الاكوار مرتعها قريب

استشهد به عند قوله تعالى الذي جعل لكم الارض فراشا على ان جعل بابي موسى وطفق فلا شيء كما في البيت والقلوص بفتح القاف ثم اللام الخفيفة الشابة من النوق مثل الجارية من النساء قال الزهري قال الفراء هي اول ما يركب من اناث الابل الى ان تثنى فاذا اثنت فهي ناقة وجمع على قلص مثل اعين وعيون وربما جمع على زيادة بلد سبيل والاكوار جمع كور بضم الكاف وهو الرحل بما فيه وجمع كور بفتحها هي الجماعة الكثيرة من الابل المرتحل المرعى الذي فيه حسب وجد رتعها قريب في موضع الحال والمعنى انها قلوص جديدة

مسارعة فيه المرتع من بطالهم من الاعمال وقيل جعل من افعال المقاربة فتعمل استعمال
كاد وكاد يكون خبرا لا مسندا مما عجزوا من ان يصيبها جعلت على صيغة المجهول اسندت
الى ناقوس وناقوس نوع هنا وربتها بدل لمن وقرب والجملة خبر جعلت وهو نادر
ومن الاكوار ينعان يقرب والمعنى ان هذه الناقوس جعل لها اعتياد بقرع فلم يبعد
من الاكوار بل دنت بالقرب منها وقال ابو الهلال رفع ناقوس بيروي لان جعل اذا
كانت للمقاربة تعين ان يكون خبرها فعلا كما قال جعلت وما بي من جفاء ونحوه
ازورك يوما او اهجرك شهرا وعلى ذلك جميع ما يرد وما اذا قال الشارح جعل زيد يفعل
جعل فاعلا لجعل على المعنى كانه قال زيد يجعل والحسن من هذا الوجه ان نصب فاعل يكون
في جعلت خبرا ويؤيد على الرأي المذكورة وليست جعلت في هذا الوجه للمقاربة بل
للتصيير فلا يفتقر الى فعل يكون قوله ربتها قرب جملة في موضع المفعول الثاني كما
يقال جعلت لحاك ما لا كثيرا وقال ابو الفتح ارفع الجملة من المبتدا والخبر موقع الجملة
الفعل والفاعل اذا كان يقرب ربتها من الاكوار كقوله وقد جعلت تغنى على البعد صوتي
قال الشلوبين وقام من جعل جعلت هنا بمعنى صيرت وصنف منها صنيعك الشارح الجعد
وقد جعلت ابي الامر الشان مرتبها قرب من الاكوار ومنهم من اجاز ان يكون على التقا
جعلت مع تقدمها على حد اجازة ابي الحسن فلست بعبد الله منطلقا واعتمد من هشام
بان الالغاء انما يجوز في افعال القلوب كما في افعال التصيير والرواية الشهيرة رفع ناقوس
والبيت من الوافر فسر في الكتاب ويمضي على قبله

فلست بنازل الا المت	رحلي او خبا انفها الكذوب
فقد جعلت ناقوس بني سهل	من الاكوار ربتها قريب
كان لها برجلي القوم بوم	وما ان لجمها الا اللغوب
اتيما يحملون الى ندا	وما تيم لذي حسب نديد

استشهد به على ان الندب خوطبا الى فلا يحملوا الله انداد اهل المثل المنادي يحملون
صفة مبني لضمير بلد اعدي بالى ابو تيم تقول الى تيم يحملون بلد نداء يجوز ان يكون تيما مفعولا

مفعولا تعلق

تفعل بعد ذهب بلد عليه الى كلا الجماعة الى تقسيم بني تميم الى تيما ويحملون بلد
الى وان يكون الى مع متعلقه حالا اما من ندا كما قال السعدي يحملون تيما ناقلا
حالا كونه مضافا الى او من تيما كما قال السيد السند وفيان ندا في حكم خبر المبتدا لما يكون
ذا حال عند الجمهور ولكن اجازوا ان ما لك الحال من المبتدا والخبر جعل اسما من والحال
المبتدا والخبر بمعنى التصيير القولي او الاعتقادي على حد قوله تعالى وجعلوا الملائكة
الذين هم عباد الرحمن اناثا والند والنديد بمعنى وهو المثل والحسب ما يحسب من مناقب
الرجل والمعنى ايحملون هذه القبيلة مثلا وهي لا تصلح للذبح حتى يكون على
المنهو والحسب يجوز ان يكون التنوين في حسب للتعظيم ويريد به الشاعر نفسه والمعنى ما
نديد لابي وحسب عظيم وهو ليس كذلك والبيت من الوافر من قصيدة تجري مجرى
الفزدق وتيم الرباب مطلعها

الا رأت واهل منى هجود	وليت خيالها بمنى يعود
حصان لا المهيب لها حذين	ولا تفضي الحديث ولا تزود
ويخدان تزورك وتر ضني	بدون البذل لو رضي الحسود
اسائل الرسيد ومنتقيه	فما لك لا يجلك الوسيد
اخالد قد علمت بعد مدى	فبلغني الخوالد والهنود
فلا يجل فيؤبى منك عقل	ولا يجرو فينفع منك جود
شكونا ما علمت فما اوسيتم	وباعدنا فما سئنا الصدود
حسبت منازلا بجاور حتى	كمهدك بل تغيرت العهود
فكيف رأيت من تمان نارا	يشب لها بواقصة الوقود
هوى بتمامة وهوى بنجد	فبلغني الهيام والنجود
فانشد بالفزدق غير عال	فقبل اليوم جدعت النشيد
خرجت من المدينة غير عيت	وقام عليك بالحرم الشهود
حسبتك بعد ما سمعت بك	فاي عذاب ربك فيزيد

تحيات يوم عيدهم النضار فيا ٭ ويوم النبت شبعنا الهبود
فان توجم فقد رجبت حدوده ٭ وحل عليك ما لقيت ثمود
تنبع من ملك له منا عا ٭ كما نفلى اللعينها القرود
ابا الكبير بعد ذلك ملحما ت ٭ عليهن الرحايل والكبود
رجعن جياف واصبن شبرا ٭ وشطا ما نعيش به الحديد
والحكى ثم مجنسر محى ٭ وما بالخيل اذ نحت صدود
ولحينا الاباء ونليته ٭ وقد عرفت سيا بكهن اود
وسار الحوفزان وكان شهما ٭ واجرلا الف ولا بليد
فصبحهم باسفل ذي طلوح ٭ قواتل ما نالك وما تزود
فوارسي الذين لقوا بحيرا ٭ وفاد الخيل يوم وغا يزيد
ترونا الخامل قد علمتم ٭ بذي لجب كشوينا الحديد
فقرب للهراء بها شعبا ٭ اذا ما جاش وانتفخ اثوريد
فما منعوا الثغور كما منعنا ٭ ولا ازادوا الخميس كما نزوه
اجيزان الزبير غوز عمرو ٭ كما كنا لدلاول والقهود
فلبن بضا بولكم و فبسطا ٭ كما صبرت لشوتكم زرود
لقد اخزى الفرزدق وهط ليلى ٭ وتيم فلا نادهم مقيد
فرب الظالمين بمرمرين ٭ بذل له القصاريب المرسد
فلو كان الحلو لفضل قوم ٭ على قوم لكان لنا الحلود
خصيف مجالسنا وجدلت تجا ٭ الربك فهم رجل رشيد
ثبين ابن تكدح ابن تيم ٭ ضبلك احوز الخطو المجيد
اصبنا الضابيات بنات تيم ٭ وما بحوا الجنات ولا العبيد
لقيت لنا بوازني ضاريات ٭ وطيرك في مجاثمها لبود
انيما تجلون الى ندا ٭ وما تيم لذي حسب نديد

ابنا

ابنا مالك وابوك تيم ٭ فهل لكم لذي حسب نديد
وهل تلدون اوعلم تلدكم ٭ معداة البنا وكنا الوفود
الابن الاكرمين تفخرني ٭ قروم بين زيد مناة صيد
ارامي من رموا وبحول دوني ٭ بجن من صفا لهم حلود
اريد مناة ندعوا يا ابن تيم ٭ تبين ابن ناه بك الوعيد
اتوعدنا وتمنع ما اردنا ٭ وناخذ من ورائك ما نريد
ويقضي الامر حين تغيب تيم ٭ ولا تستاذنون وهم شهود
فلا تفخر بنا كريم ٭ ولا جدا اذا ازدحم الجدود
لئام الظالمين كرام تيم ٭ وستبلهم وان زحموا اسود
وانك لو لقيت عبيد تيم ٭ وتيما قلت ايهما العبيد
اري ليلا بها الفرس هنا وا ٭ ويوم التيم ما اختلفا حديد
بجيش ابدين بلبت بدر تيم ٭ فما طاب البنات ولا الحصيد
تمنى التيم ان اباه سعد ٭ فلا سعدا اباه ولا سعيد
وما لكم الفوارس ما ابن تيم ٭ ولا المستاذنون ولا الوفود
اهانك بالمدينة يا ابن تيم ٭ ابو حفص وجدعك الشديد
وان الحاكمين لغير تيم ٭ وفينا العز والحسب الشديد
وان التيم قد خشوا وقالوا ٭ فما طابوا ولا كرموا لعديد
ثلاث مجابر لهم وكلب ٭ واشياع على تلك قعود
فقد سلبت عصاك بنو تيم ٭ فما تدري باي عصى تذود
اذا تيم نوت بصعيد ارض ٭ بكا من حيث ربجهم الصعيد
شددت الوجي فوق رقاب تيم ٭ على قضض فقد صرع الحذود
ابنا تجعلون الى تميم ٭ بعيد فضل بينهما بعيد
كذاك اللوم لام اباك تيم ٭ سراة بلادنا يقهن سود

فارون عليهم وخلفن منهم ؛ فما يلين ما يبقى الخلود
ترا الأعداء وذوي من تميم ؛ هربن الأعاب الأسود
لعمر أبيك ما سخت لئيم ؛ أيا من زجرن ولا سعود
وضعت مواسما يا نون تيم ؛ وظهدعت انف من اوبلد
نقارهم وشال بيت تيم ؛ اوتف زيد الصرام لهبد
اذا ما نوب الشهدا بو ما ؛ فما للتيم يومئذ شهيد
وقدنا حين اعلق دون تيم ؛ شبا الأبواب واقتطع الوفود
وقدنا كل اجرد اعوجي ؛ فيا رصد هذا فرز وود
كما الجنب معتدل مطاه ؛ الى وشك من الوثبات سيد
أربا واحدا ام الف ربّ ؛ ادين اذا تفتحت الامور
تركت اللات والعزى جميعا ؛ كذلك يفعل الرجل البصير

افتداء عند قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا على ايثارهم لفظ الجمع زيادة الشناعة عليهم
لركبتموها بايثات الدال لا ينبغي ان يكون له ند حتى تعبدوا الله وتاذا ادت به الشاكلة
فعل الشاهد والمراد بالالف جمع الكثرة لا العدد المخصوص اذ لا دليل على تخصيص الالف
لكثرة الاعداد المراتب العددية البسيطة وادين الجمع من دان له انقاد وتطاع وقد مر في آية
الكتاب بفتحت بضم التاء تعرف بفتحهم الاهم فتقسمهم لوقتهم والمراد بالامور امور الدنيا
ويروى عزت بدل تركت واللات كان بيلا يلت السويق بالسمن ويأكله فمات
فعملوا صورته صنما وعبدوه وضعفوا الهاء والعزى شجرة كانت لغطفان
يعبدونها في الجاهلية واصلها تانيث الاعز وكان عمرو بن لحي امرهم فيما ذكروا
ان الربّ فتحن بالطائف عند اللات ويصيف بالعزى فعظموها وبنوا لها بيتا وكانوا
يعبدون اليها كما يعبدون الى الكعبة فبعث اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن
الوليد ليقطعها فقال له سادنها يا خالد احذرها فانها شجاع ويكنع فهدمها
خالد وترك منها جذعها واساسها فقال فيها واللهم العزى وانتقم ممن فعل بها

هذا

هذا فقال صلى الله عليه وسلم لخالد هل رايت شيئا فقال لا قال وان رجع فيها فاهدمها
بقيتها فرجع فقطعها واستخرج ابرسها فخرج منها شيطانة سوداء ناشرة شعرها لصفة
بدنها على راسها فجعل يضربها بالسيف حتى قتلها وهو يقول ؛

يا عز كفرانك لا سبحانك ؛ اني رايت الله قد اهانك

وهرب القيم وهو يقول الأعبد العزى بعد اليوم وسيأتي ذلك في صورة الجن ويقال
اللات والعزى الجن والجنيان والجن مذاكير الأنثى سميت لاختفائها ويكنى الزاد
الجنان بكسر الجيم كجنان جمع الجنان وهو ابو الجن ويدل الرجل الصبر الجلد الصبور في
شدائد الامور الدنيا فاقسامها واحد كل قسمة وفرض اختيارها هذا الامر الى اختيار واحدا
ام الف رب كالابل لسنادها واسعدا كما قال تعالى ارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار
وهما من الوافر لزيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب
بن لؤي بن غالب القرشي العدوي وهو ابو سعيد بن زيد احد العشرة المبشرة وابن عم عمر بن الخطاب امه حبيبة بنت خالد اخت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد

فلا عزى ادين ولا ابنتيها ؛ ولا صنمي بني عمرو ود
ولا عفا ادين وكان ربا ؛ لنا في الدهر اذ حلمي قسير
عجبت وفي الليالي معجبات ؛ وفي الأيام يعرفها البصير
بان الله قد اغنى رجالا ؛ كثيرا كان شانهم الفجور
وابقى آخرين بسير قوم ؛ فيزيل منهم الطفل الصغير
وبينا المرء يعثر ثاب يوما ؛ كما يتروح الغصن النضير
ولكن عبد الرحمن ربي ؛ ليغفر ذنبي الرجل الغفور
فتقوى الله ربكم احفظوها ؛ متى ما تحفظوها لا تبور
ترا الابرار دارهم جنان ؛ وللكفار نار ما سعير
وتزري في الحياة وان بموتوا ؛ بلا تقوا ما يضيق بها الصدور

العزى فولدت له الخطاب يا عمر بن الخطاب وعبد قريبات منها فقبل منه وجاء عمرو
فقبل وكان ذلك مما يراه الجاهلية فولدت له زيدا هذا وهو احد الاربعة الذين
اعتزلوا عبادة الاوثان وتفرقوا في البلاد لطلب الدين وهم ورقة بن نوفل عبيد الله
بن جحش وعثمان بن الحويرث وذلك انهم اجتمعوا يوم عيد عند صنم لهم كانوا يعظمونه
ويتبرون له ويعلقون عليه فقال بعضهم لبعض تشاركوني والله ما قومكم على شيء لقد ضلوا
وابن ابيهم ابرهيم ما يعبدون ما حجر يسمع ولا يبصر ولا يضر ولا ينفع فالتمسوا لانفسكم
وتفاهدوا على ذلك وكانوا ايام تفرقوا في البلاد يلتمسون الحنيفية دينا ووفقهم
استحكم النصرانية واتبع الكتب من اهل الكتاب واما عبد الله بن جحش فانه قام على ما كان
عليه من الاتباع ثم اسلم وهاجر مع المسلمين الى الحبشة وعلم انه حبيبة بنت ابي سفيان
سلمة فلما قدم مات هناك نصرانيا وكان يرى اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم هناك فيقول فتحنا وصاصنا ثم اتى ابصرنا وانتم تلتمسون البصر فتزوج امرأته بعد
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم واما عبد الله فانه تنصر عند ارتداده وماتا
عثمان بن الحويرث فقدم على قيصر فنصر وحسنت منزلته عنده وكان احسنهم شانا
زيد بن عمرو هذا فوقف ولم يدخل في نصرانية ولا يهودية وفارق دين قومه واعتزل
الاوثان والميتة والدم والذبائح التي تذبح على الانصاب وكان يعيب على قريش
ذبائحهم لغير الله تعالى ويقول يا معشر قريش ارسل الله قطر السماء وانبت نضر الارض
ويخلق الشاة فترعى فيه ثم تذبحونها لغير الله اكبارا لذلك واعظاما له واخرج البخاري
عن بن عمر قال كان يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لقي زيدا بأسفل بلدح
قبل النبوة فقدم اليه سفرة فيها لحم فابى زيد ان ياكل منها ثم قال يا بني لا اكل مما
تذبحون على انصابكم ولا اكل الا ما ذكر اسم الله عليه فما رؤي النبي صلى الله عليه وسلم ياكل
مما ذبح على النصب من يومه ذلك حتى بعث وكان زيد يحيي الموءودة يقول للرجل اذا اراد
ان يقتل ابنته مه لا تقتلها انا اكفيك مؤنتها فياخذها فاذا ترعرعت قال لابيها
ان شئت دفعتها اليك وان شئت كفيتك مؤنتها ومن اسماء بنت ابي بكر وحبيبة

عنها

عنها قالت رأيت زيد بن عمرو مسندا ظهره الى الكعبة وهو يقول يا معشر قريش والذي
نفسي بيده ما اصبح احد منكم على دين ابرهيم غيري ثم تقول اللهم لو اعلم اي الصلوات
اليك احب لصليت به ولكني لا اعلم ثم يسجد على راحته وكان اذا استقبل البيت يقول
حنانيك اني اعوذ بما عاذ به ابرهيم وكان الخطاب بن نفيل مدحه واخوه سعيد بن
الى اعالي مكة فبنى ذلك منزلا اعالي مكة وكل به شبانا وسفهاء لا يتركونه يدخل
مكة فكان لا يدخلها الا سرا كراهية ان يفسد عليهم دينهم وان بنا يعاديهم فقال
يعظم حرمة من اسفل منه ذلك لاهم اني محرم لاحله وان بيني وسيط المحله
عند الصفا البيت يذبح مصلم ثم ارفع على الخروج من مكة يضرب في الارض لطلب
الحنيفية وكانت زوجته صفية بنت الحضرمي كلما راته زاد غيظا للخروج واراده اذنت
بالخطاب زيد فقيل وكان قد وكلها به فقال في ذلك :

لا تخبريني في الهوان	صفي ما ذا في ودا به
اني اذا عصمت الهوان	مشيع ذلك ركابه
وهموس ابواب الملوك	وجانب الخزي ناب
فطلع اسباب تذل	بغيرا قران صعابه
وانما اخذ الهوان	الغيرا ذو هي اهانه
ويقول اني لا اذل	بصك جنبه صلابه
واخي ابن امي ثم عمي	لا يرتقيني خطابه
واذا يجاطبني هبو	قالت اعنا في جوابه
ولو انني شاء لقلت	ما عندي مناخر ثابه

ثم خرج يطلب الدين ويسال الرهبان والاحبار حتى بلغ الموصل والجزيرة كلها ثم بلغ
بلاد الشام كلها حتى انتهى الى عالم من اليهود فسأله عن دينه لعله يدخل فيه فقال له اليهودي
انك لا تكون على ديننا حتى تاخذ بنصيبك من غضب الله فقال لا افر من غضب الله
ولا احمل منه شيئا ابدا وانا استطيع فهل تدلني على دين ابرهيم فقال ما اعلمه الا

تكون الحنيفية قال وما الحنيفية قال دين ابرهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا فخرج من عنده
وتركه فلقي عالما من علماء النصارى فقال له مثل ما قال لليهودي فقال له النصراني
انك لن تكون على ديننا حتى تاخذ بنصيبك من لعنة الله فقال لا احمل من لعنة الله
شيئا ابدا وانا استطيع فهل تدلني على دين ليس فيه هذا قال لا اعلم الا ان يكون حنيفا
فخرج من عنده ورفع يديه وقال اللهم اني على دين ابرهيم ولم يزل يطلبه حتى انتهى الى ارض
في سفحه من ارض البلقا كان بلغه ان اهل العلم النصرانية يقرؤون منه الحنيفية دين
ابرهيم فقال انك لتطلب شيئا ما انت بواجده من يحملك اليوم عليه ولكن قد اظلك
زمان نبي يخرج في بلادك الذي من صفته كيت وكيت فالحق به فانه
مبعوث الان هذا الزمان يخرج سرا بمكة حتى اذا توسط بلاده لقيه محمد عليه السلام
فقتلوه وعن سعيد بن زيد مثل ذلك وفي اخره فقال له زاهب من اين اقبل الشاب
الراكب فقال له زيد من يثرب ابرهيم فقال له وما تطلب قال الدين فقرئ عليه القصة
فابى ان يقبل وقال لا حاجة لي فيه قال اما الذي تطلب فسيظهر بارضك فاقبل
وهو يقول لبيك حقا حقا تعبدا ورقا اني لا الحال وما هجرت قال فذهب
باغا وابرهيم انفي لك الظلم عان راغم مهما يعظمني فاني جاشم ثم خرج حتى اتى الكعبة
وعن اسامة بن زيد قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما حارا وهو مردف
علي ناقة من الانصار وقد ربطنا الشاة فاتعضنا لها زيد بن عمرو بن نفيل وهو مسند ظهره
الى الكعبة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا زيد ما لي اراك قد شنفوا لك
قال والله لا احدثك ذلك بعين نابلة ورجلي قائم ولكني من بقية هذا الدين حتى تقف
احبار فلك فوجدتهم يعبدون الله ويشركون به فقلت ما هذا بالدين الذي انتهى
فقد رسنا الشام فوجدتهم يعبدون الله ويشركون به فخرجت فقال لي شيخ منهم انك
قاتل من ساقهم احدا يعبد الله به الا الشيخ بالجزيرة فاتيته فلما رآني قال من
قلت من اهل بيت الله قال من اهل الشرك والفرقان الذي طلبت عاشه يبلاك
قد بعث الله نبي العرب قد طلع نجمه وجميع من رايتهم في ضلال اما انه ليس في قومك

السنة فهذا بلدة شاة ذبحت للنصب قال فكانت لاكل مما لم يذكر اسم الله عليه
فوقفت واخرج الفاكهي بسنده الى عامر بن ربيعة قال لقيت زيد بن عمرو وهو صاعد
من مكة يريد حراء فقال يا عامر اني رفت قومي واتبعت ملة ابراهيم وما كان يعبد
اسمعيل من بعده كان يصلي الى هذه القبلة وانا انتظر نبيا من ولد اسمعيل اسمه
احمد اراني ادركه وانا اومن به واصدقه واشهد انه نبي فان طالت بك مدة وابصرته فاقرئه مني
السلام قال عامر فلما نبئ رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمت واخبرته بقول زيد واقرأته
منه السلام فرد صلى الله عليه وسلم ورحم عليه وقال لقد رايته في الجنة يسحب ذيولا
وعن سعيد بن زيد انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابي كان كما رايت
فالبغاه فاستغفر له قال نعم فانه يبعث يوم القيامة وحده واستغفر له وعنه ما يدريك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فرايت عمرو بن نفيل ووصفهما زيد
هذا فذكر حكاية في الغاية وفيه نظر لانه مات قبل البعثة بخمس سنين الا ان يكون الحكم
من اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا به ولو قبل البعثة بل يكفي انه يؤمن بالنبوة
سيبعث وعن سعيد بن زيد قال توفي ابي وقريش تبني الكعبة وكان ذلك قبل
للبعثة الشريفة بخمس سنين وعن هشام بن عروة بلغنا ان زيد بن عمرو بلغه خروج النبي
صلى الله عليه وسلم فقيل يريد فقتله اهل سفر موضع بالشام وفي سيرة مغلطاي
اورده مرفوعا في السنة الاعتقال ورقة بن نوفل بغير وسيكه

رشدت وافلت ان عمرو وانما ... تعبدت تبرا من المار حاميا
عبدت رب البيت ربا كله ... وتركت اوثان اللواتي كما هيا
وادركك الدين الذي لا تشبه ... ولم تك عن توحيد ربك ساهيا
واصبحت في ادركه مقامها ... فلله فيها بالمكارم لاهيا
تلافي خلل الله فيها ولم يكن ... من الناس جبارا الى النار هاويا
وقد بدلك الانسان حتى رثيته ... ولو كان تحت الارض يسمع واديا

والبيتان الاولان والبيت الاخير يرثي لامية بن ابي الصلت ولعمرو بن نفيل قصيدة

هذا الهوى

الى اسد اهدى مدحتي وثنائيا ... وقولا رضيا لا في الدهر باقيا
الى الملك الصلي الذي ليس فوقه ... الوه ولا رب يكون مسلانيا
الا ايها الانسان اياك والذي ... فانه لا يخفى على الله خافيا
واياك لا تجعل مع الله غيره ... فان سبيل الرشد اصبح باديا
حنانيك ان المرء كان رجاؤهم ... وانت الذي رعيا ورجائيا
رعيت بك اللهم ربا نلت ادبي ... ادين العا عزا له الله ثانيا
ادين العا ايضا ولا ارتجي ... ادين لمن لم يصبح الدهر راجيا
وانت الذي من فضل ميزة يعتر ... بعثت الى موسى رسولا مناديا
فقلت له اذهب هرون الذي كان طائعا ... الى الله فرعون الذي كان طاغيا
وقولا لذا انت سويت صفا ... بلا وتد حتى اطمأنت كما هيا
وقولا لذا انت رفعت صدعه ... بلا عمد ارفق اذن بك بانيا
وقولا لذا انت سويت وطحا ... سويا فاجرى الدحا كان عاديا
وقولا لمن يرسل النور غدوة ... فيصبح ما مس من الارض ضاحيا
وقولا لمن يبنى الحب في الثرا ... فيصبح منه النبل يهزا راسيا
وتخرج منه جنة في روسه ... وفي ذاك ايات لمن كان واعيا
وانت بفضل منك يخبت دينا ... وقد بات في اهضاب حون ثاويا
واني وان جئت باسمك دينا ... لاكثر الا ما غفرت تخطايا
فرب العباد الى سببا ورحمة ... على وبارك في بني وما ليا

قال ابن هشام هذه لامية الا الاولين والخامس ومن شعر زيد قوله

اسلمت وجهي لمن اسلمت ... له الارض تحمل صخرا ثقالا
دحاها فلما رآها استوت ... على الماء ارسى عليها الجبالا
واسلمت وجهي لمن اسلمت ... له المزن تحمل عذبا زلالا

اذا

اذا هي سيقت الى بلدة ... اطاعت فصبت عليها سجالا
ولرعط خراب وقد سودة ... في المحل ليس غرابها بطار

استشهد ابن هشام قوله رعط خراب وقد سودة من مثله على ان السودة الوتد وخراب نعت لها المحل وقد يدل الواو على النسخ المشهورة وفي بعض النسخ بالزاي هو ابن زهير الاسدي وقد القاف والدال للمحل على ما في حاشية الحواشي وقال الطيبي بالمعجمة وابن مالك الاسدي كان جوادا لا يبقي شيئا وقوله ليس غرابها بطار كناية عن كثرة الرعط وهو المحل لعدم النبات والشجر اذا كثر في الارض قتل لا يطير غرابه لان الغراب اذا وقع في الارض الخصب لعاب فيها لا يحتاج في الطيران يتنقل منه الى مكان اخر وقيل كناية عن رعة الشان اي لا يصل اليها الغراب حتى يطار اي الاغراب ثم ولا الطاء كقوله ولا ترى الضب بها ينجحر او لا يصل الاشارة الى غرابها حتى يطار مع انه في غاية المحل يطير لانه في دسر رند الركبي مطار امع شدة حذره وحده نظره كان في غاية الرصد والعلو وتخصيص الغراب اما لانه يطير باد في دسر او لان اصل المثل فيه والبيت من الكامل من قصيدة للنابغة الذبياني يهجو بها عمرو بن هند ملك الغساني اعتذر بعكاظ فانشد وعليه ان يشير على قومه بنزل لتعلف بني اسد فابى النابغة العذر وبلغه ان زرعه يتوعده فقال يهجوه

نبئت زرعة والسفاهة كاسمها ... يهدي الي غرائب الاشعار
حلفت باذرع من بحر واتخب ... مما انتحى على الهدي وضراوي
اراب يوم عكاظ حين لقيتني ... تحت العجاج فما شققت غباري
اما اقسمت حلفتنا بينا ... فحملت برة واحتملت فجاري
فلئن قبلت قصائد ولدي فمن ... جبنا اليك نوادم الاكوار
ولرعط خراب وقد سودة ... في المحل ليس غرابها بطار
وتوقعون لاهل ذا اقسم ... انول منه مقلي الاظفار
سمكين من صدر الحديد كانهم ... تحت السنور حنبة البقار

وبنو اسواة زايولك يوقدهم ... حبيش يقودهم ابو المظفاري
وبنو جذيمة يرجي صدق ساده ... عليهما على حيث الي نشاري
متكنين جبيني تحاظ كلبهما ... بدموعها ولدا نقم عثرة غاري
قوم اذا اكرة الصباح دايتهم ... وفراغداه الروع والافتاري
والفاخرين الذين تحملوا ... ملوا بهم سبي العداء فراد
منتي بهم ادم كان رحالها ... علق حريق على متون صوار
شعب العلا نيران بين فرجهم ... والمحسنات هوازب الاطيار
برزا الاكف من الخذا خوارج ... من فرج كل وصيلة وازار
شمس موانع كل ليلة حرة ... تجلي على الفاحش المغيار
حمايا بظل بر الفضا معضلا ... بيع الاكام كانهن جحار
لو يحرم واحسن الغذاء واعم ... طلقت تملك بنا طق مذكار
حولي بؤرة وان لا يسرتجي ... وبنو نضيق كلهم انصار
زيد بن ذيد حاضر بعراعر ... وعلي كتب مالك بن حمار
وعلي الرمية من سكين محاة ... وعلي العذيمة من بني سيار
فيهم بنات العسجدي ولاحق ... ورق واكلها من المضمار
يجلب البغيض من اثاتها ... صعرا سامرها من الجرجار
تنلي قرابها الي الاهضا ... حنب السباع الولد الابكار
ان الرمية مانع ارماحنا ... ما كان من سبح بها وصفار
فاصبن ابكار وهن بامة ... العجلين مظنة الاعذار
بانفس ما لا يعدن الله من راق ... ولا للسبع بنات الدهر من راق

استشهد به عند قوله تعالى وادعوا شهداءكم من دون الله على ان دون يستعمل في كل مجاوز حد الي حد وتخطي الي ما وجوز ادونوسعا في العبارة ومنه قوله تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين اي لا يتجاوزوا ولاية المؤمنين الي ولاية الكافرين وصلة بين

فان

فان عساه ان تجاوزت وفاته الله فلا يقبل منه وفاته الله حفظه وسرج واق ذا الكرب
معفرا وبنات الدهر حوادثه ونوائبه المتولدة منه والواقي فاعل من الواقية يقول
استرقيته فرقاني بهو راق والبيت من البسيط لامية بن ابي الصلت الثقفي على ما في
التفسيرين وحواشيهما وفي العقد لابن عبد ربه بيت من ابيات قصيدة هذه منسوبة
لدريد بن حذاق وهي

هل للفتى من بنات الدهر من راق ... ام له من حمام الموت من واق
قد رحلوني وما الشعر من شعث ... والسوف ثيابا فيه اخلاق
وطلبوني وقد لا اتبا وحل ... وادرحوني كاني حلي مخراق
وارسلوا فيه من خيرهم حسبا ... لسيد وافي صريح الفتوا طباق
وحتموا المال وارتضت عهودهم ... وقال قائلهم هات ابن حذاق
صون حليك والاقوام باشفاق ... فانما لنا للوارث السباق

وامية هذا هو عثمان وابو القاسم امية بن ابي الصلت وفي مصحح الامالي للقالي
ابن خلف بن ابي الصلت واسم ابي الصلت عبد الله بن ابي ربيعة بن عوف بن عقدة بن كبير
الغين المعجمة بن عوف بن ثقيف بن منبه بن بكر بن هوازن الشاعر المشهور قال ابو عبيدة
اتفقت العرب على ان شعراء اهل المدن ثقيف وعلى ان امية اشعر ثقيف وقال الكلبي
امية اشعر الناس قال نقادها كما قلنا وقلنا ما قيل كما قال وقال الاصمعي ذهبت
في شعر بعامة ذكر الاخرة في شعره وضوء بعامة ذكر الحرب وهو يريد ربيعة بعامة ذكر
الشاب وصدقه النبي صلى الله عليه وسلم في بعض شعره وقال كاد امية ان يسلم وفي
صحيح مسلم عن الزبير بن دحية رضي الله عنه قال ردف رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال هل معك من شعر امية بن ابي الصلت فقلت نعم قال هيه فانشدته بيتا فقال
هيه ثم انشدته بيتا فقال هيه حتى انشدته مائة بيت فقال كاد امية وفي رواية
كاد امية في شعره وفي رواية ان شعره وكفر قلبه وفي الامالي عن ابن عباس ان النبي
صلى الله عليه وسلم انشد قول امية

امية

زحل ونور تحت رجل يمينه ... والنسر للاخرى ولليث مرصد

فقال صدق هكذا صفة حملة العرش وفي الاغاني لما انشد النبي صلى الله عليه وسلم قول امية

الحمد لله امسانا ومصبحنا ... بالخير صبحنا ربي ومسانا
رب الحنيفة كم نفثت خوانها ... حلوة طبق الافاق سلطانا
الاجنح لنا منا يخبرنا ... ما بعد غاية امر بعد غايانا
بينا يرينا الاونا هلكوا ... وبينما نغتني الاو دانا
وقد علمنا لوان العلم ينفعنا ... ان سوف يلحق احرانا باولانا
يا رب لا تجعلني كافرا اسدا ... واجعل سريرة قلبي الايمانا

فقال عليه السلام امن شعره وكفر قلبه فلين قلبه كان قد قرا كتب الاوايل من كتب الله تعالى وعلم ووعى عن عبادة الاوثان وكان يحكم في شعره قصص الانبياء ويأتي بالفاظ كثيرة لا تعرفها العرب باخذها من الكتب واحاديث من احاديث اهل الكتاب منها

قوله

يا برقها سينطق كل شيء ... وجاء امامة الدهاليل الغراب

كانوا يقولون الدهاليل كان نديما للغراب فزجره على الحزن وعذره فلم يرجع وتركه صنف الحماة فجعل يحارسه ومنها قوله

منه وظلماء وفضل ضيائه ... ايام اكون واستراد الصعد
يبقى الغزال لام لجمعها ... فنى تعليقها في قفار غد
فيزال يدبي ما دنيا بجذاذه ... منها وما اختلف الجديد الجدد

كانوا يقولون ان الصعد لما مات ارادوا ان يبرحها فخلعها على راس طلل ونسيها فنقبت في راسه فاذا فيه زبر الحق في راسي اقرضها ولذلك ابقى بحجر ومنها قوله

قرشا هو رسل ومجد ... والناس صور ومنابذ

وكانوا يقولون ان الكفار خلافا القرية بعد ذلك ومنها قوله

والشمس تطلع كل يوم حزينة ... حمراء يصبح لونها مصفرا
ولبست مطالعة الشمس لهم ...

الا معذبة والا تجلد فيقولون ان الشمس اذا غربت منتقبة من الطلوع وقالت لا اطلع على قوم يعبدون من دون الله حتى تجلد وتدفع فتطلع ومنها تسمية السموات في شعره صاقوره وحاقوره ويرفع ويقول في الله سبحانه وتعالى هو السلطيط وقال الاصمعي مقتدر وهذه اشياء سكره وعلماؤنا لا يروون شعره في اللغة وعن الزبير بن بكار ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كاد امية في الجاهلية نظر الكتب وقراها وليس المسيح بعد اذ كان ابراهيم واسماعيل والحنيفية دين الله ويجتنب الاوثان وهام والقس الدين وعلم في النبوة لا مكان فذكره في الكتب ان نبيا يبعث في الحجاز من العرب وكان يرجو ان يكون هو فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم حسد وكان يحرض قريشا عليه ويغتر اليهود ويقول في قتلى بدر ذلك تفسير الحاية التي نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن رواية قوله فيها فيها ملاذ اسود والعقنقل من مرازبة حجاج لان من دون من قتلها عتبة وشيبة ابني ربيعة وشيخ عبد وهما اباخالد الاسود وعقبة بن عبد شمس وذكر صاحب المرثاة ان امية امن بالنبي صلى الله عليه وسلم وفتح الحجاز واخذ مالا من الطائف وطاهر فلما نزل بدرا قيل له الى اين ياعلج قال اريد ان اتبع محمدا فقيل له بدر هي ما في هذا البيت قال لا قيل فبخيبر وسعيد ابنا خالد وفلان وفلان فخرج ابن ناقة وشق فرسه وكان ذهب الى الطائف فمات بها وذكر ذلك في حوادث السنة الثانية والمعروف على ما سيأتي انه مات في التاسعة ولم يختلف اهل الاخبار ان مات كافرا وقيل انه الذي عنى الله تعالى بقوله الذي اتيناه آياتنا فانسلخ منها حكي انه خرج الى الشام فمر بكنيسة فقال لاصحابه لي حاجة في هذه الكنيسة فانتظروني فدخلها فوجع اليهم كاسفا متغيرا فرمى بنفسه فاتوا عليه حتى خرج عنه فرجع مضوا فلما رجعوا وصاروا الى الكنيسة قال لهم انتظروني ودخلها فاعطا ثم خرج اسود حالا من الاول فقال له ابو سفيان بن حرب قد شققت علي وقفا لك فقال خلوني واتاه الغسي وانظر لمعادي وبعضنا داعب فقال له اخبرني انت تكون بعد عيسى ست جنات وقد مضت منها خمس وبقيت واحدة فخرجت وانا اطمع في النبوة واخاف ان تخطئني فاصابني ما رايت والان اخبرني ان الوحي قد كانت وقد بقيت

جن من العرب نفست منها فاصابني ما رأيت وفي رواية الزهري ان الراعب قال للحبشي
واذا انك لتسبع فمن اين يا تيك صاحبك قال من قبل اذني الشيري قال وما ذا تامرك
من الشاب قال السواد قال كدت ان تكون جني العرب ولست به هذا خطيب الجن
وليس بملك وان صاحب هذا الامر يا تيه الملك من شعف الايمن ولعب الشباب اليه الارض
قال الزهري واتى اسيد ابا بكر فقال له يا ابا بكر هي الخيرة قال احسبت شيئا قال لا والله
قال فدونه يخرج هذا الغلام ومن ابي سفيان بن حرب يحوذ لك وزاد فيه ابن
سالم عن عتبة بن وهب فسأله عن سنه وماله فذكر ان له سنا فقال فهل جاء وفيا
سأله عن ماله فذكر ان له مالا فقال له وضعته قال ابو سفيان بل وضعته قال ان صاحب
هذا الامر ليس بنخ ولا ذي مال قال ابو سفيان فلما رجعت الى مكة رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
فدعيت فلقيت اسيد فقال لي ابن عمة انه على الحق قلت فانت قال لولا الاستعبار من مثلك
لقتلت في كنت احدثهم اني هو فريخي ناعما الغلام من بني عبد مناف وعن الاعرابي قال
ركب من ثقيف وفيهم اسيد فلما فعلوا راجعين نزلوا التعشوا اذا قبلت عليهم عشاء
حتى دنت منهم فحسبها بعضهم في وجهها فرجعت وكمنوا اسفرتهم فطلعت عليهم تجرس
وراء كثيب تتوكا على عصى فقالت ما منعكم ان تطلعوا رحيلة الطاير التي جاءتكم
قالوا وما انت قالت ام العوام انت منذ اعوام اما ورب الحيا لتشقرن في البلاد
وضربت بعصاها الارض فتولت اطيلي ايامهم وتغري وكابهم فوثبنا الابل كان على
دونه كل بعير منها شبطا ما قال منها شيئا حتى افترقت من الوادي فجمعناها في الدنيا
من غد ولم نكد نطاها الخناها الرحلنا طلعت الهوز علينا وفعلت فعلها بالركب
وفعلت الابل فعلها فلم يجمعها الا العدو عشيا فلما الخناها الرحلنا اقبلت الهوز
وفعلت فعلها وفزعت الابل فقالوا لاسيد انما كنت تخبرنا عن نفسك فقال اذ
انتم في حلب الابل ودعوني وتوجه الى الكثيب الذي كانت تاتي منه الهوز فصعد
منه الى واد فيه كثيبة واذا رجل مضطجع معتمر على ابطاه واخر يبغي الاس والاعرابي
فلما راى اسيد قال الملك يسوع فمن اين يا تيك صاحبك قال من اذني الشيري قال ما

الشباب امرك قال السواد قال هذا خطيب الجن كدت ان تكون هو ولم تفعل ان صاحب
السوة يا تيه صاحبه من قبل اذنه اليمنى وما مر بلبس الباس فما حاجتك قال محمد فرحلت
الهوز قال صدقت ولست بصاحبك وهي بعوده من الجن هلك وجهها منذ اعوام وانها
لا تزال تفعل ذلك بكم حتى تهلككم ان استطعت قال فما الحيلة قال اجمعوا حلوكم واحاجيكم
وفعلته ما كانت تفعل فتولوا العاسيع من فوق وسيح من اسفل باسهل اللعم
فان نصركم وجيء اليهم وقد جمعوها فلما اقبلت قال ذلك فلم تضرهم فلما دنت الابل لترتحل
قالت عرفت صاحبكم لبيض اعلاه ولسود اسفله وجمع اسيد وفد بني
عذاره واسود اسفله فلما اسيد اهل مكة ان يكتبوا في كتبهم باسمك اللهم وحكى
الزهري ايضا قال دخل اسيد على اخته وهام على سرير لها في جانب البيت فتوسط جانب
البيت ولها ابطاء بين قد وقع احدهما على صدره فنفذ واخرج قلبه فقال له الاخر اوعا
قال نعم قال اقبل قال لا فرد قلبه مكانه فرجع اسيد اسيد طرفه وقال لبيكما لبيكما
انا الدبيكا الاربي فهذه ولاذ عشيرة فانصر فرجعا وفعلا مثل الاول فرمصا بعصا
طرفه وقال لبيكما لبيكما انا الدبيكا لا قال يعنيني ولا عشيرة تحميني فرجعا وفعلا مثل
وقال في الثالثة لبيكما لبيكما انا الدبيكا محفوف بالنعم محفوظ من الريب فرد عصا
فقال ان تغفر اللهم جما واي عبد لك لا الما ثم انطبق السقف وجلس اسيد يمسح
صدره قال اخته ابي هل تجد شيئا قال لا ولكن اجد بردا في صدري فرأت انه قد

فتى كنت قبل ما تعد الى ... في رؤس الجبال ادعى الوعولا
احمل الموت ضيغم ليل جون ... قول الدهر ان للدهر غولا

وذكر ابن قتيبة ان اسيد قال البيتين حين حضرته الوفاة وذكر فيهما بيتا وهو

كل عيش وان تطاول يوما ... صائر مرة الى ان يزولا

وكان ابو العلت ابو امية شاعرا وابن فيقال له القاسم وهو يكنى شاعر الهاشميين يقول

قوم اذا نزلت الغريب بدارهم ... نزكوه وصبوا اهل وقبان
واذا دعوتهم لهوم كريهة ... سدوا شعاع الشمس بالقربان

قال ابن قتيبة وفي الاغاني ان امية عتب على ابنه في امرة فنشأ يقول

هذه وتك مولودا وعلتك وافعا	تعل بما تحق عليك وتنهل
اذا ليلة نابتك بالشكو لم اتب	لشكواك الا ساهرا اتململ
كاني انا المطروق دونك بالذي	طرقت به دوني فعيني تهمل
تهاب الردى نفسي عليك وانما	لتعلم ان الموت وقت مؤجل
فلما بلغت السن والغاية التي	اليها مدا ما كنت فيك اؤمل
جعلت جزائي غلظة وفظاظة	كانك انت المنعم المتفضل
فليتك اذ لم ترع حق ابوتي	كما فيعل الجار الجار وتفعل
ترامه عبيد الخلافة كانه	برد على اهل الصدى يتكلل

وذكرها في الحماسة لاعشى باهلة وفي المقاصد الحسنة وغيره من كتب الحديث عن حارثة بن مضرب عبد الله قال جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان ابي اخبرني انه قال صلى الله عليه وسلم اذهب فاتني بابيك فنزل جبرئيل عليه السلام وامره ان يسأل الشيخ عن شيء قال في نفسه ما سمعت اراده فلما جاء الشيخ قال له صلى الله عليه وسلم ما بال ابنك يشكوك اترى ان تاخذ ماله فقال سله يا رسول الله هل انفقته الا على احد هذين الرجلين فقال صلى الله عليه وسلم ايهما وهما مرهذا واخبرانه شيء قلته في نفسك ولا اسمعه انا فقال الشيخ والله يا رسول الله ما زال الله يزيدنا بك يقينا الله قلت في نفسي بيت لم اظهره فقال قل وانا اسمع فانشده الابيات المذكورة فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم بتلابيب ابنه وقال انت ومالك لابيك وفي سورة الاحزاب من الكشاف بلفظ اخر وحكي ان امية كان جالسا يوما مع قوم فمرت بهم ظعن فنعت منها ساقة فقال للقوم هل تدرون ما قالت قالوا لا قال انها قالت لصاحبتها مري لا يحمي الذنب بالكلاء كما اصل اخذ بهم اولى فهذا الموضع فقام بعض القوم الى الرائي فقال اخبرني عن هذه الساقة هل لها حمولة قال نعم هي حمولتها قال فكانت لها اول عام حمولة ثم لم تكن وكلما اذنب في هذا الموضع طلعت من رضاك ما من فرجعل يقول فقد في اجلي وهذه مهر سبق وانا اعلم ان المنية حق ولكن نرجو لحاقي

السائل في عهد عمر وقيل حين عتب النبي صلى الله عليه وسلم اخذ خيبر وهرب الى قصي اليمن ثم عاد الى الطائف جبنا هو شريب مع اخوان له في قصر فيلان اذ سقط عليه شرفة القصر فقتلته فقال امية فيل الكتك فقالوا ما يقول قال اتاك ذا الشرب الكاس الذي بيدك مت فقلت فيل الكتك ثم عتب اخوي فقال له اخواه ما قلنا ما تقول قال زعم انه سيقع على هذه المزبلة تحت القصر فيشتهر عظما فيتلعه فيشجى به فيموت قالوا يجرب ذلك فوقع الغراب على المزبلة فاخذ عظما فشجي به فمات فاكبر امية ووضع الكاس من يده وقعد لونه فقال له اصحابه ما اكرمنا سمعنا عنك هذا كان باطلا والحواء عليه حتى شرب الكاس فقال في شق واخي عليه فراه فقال الا ترى هذه والاقوي فانتصر فخرجت نفسه ولم يؤمن بالنبي صلى الله عليه وسلم لقوله وهذا في ما تقدم في اوايل التوجه من انكان سرم لمخولي نفسه فلم يشربها قال في الاصابة الحرب اندمات في السنة التاسعة من الهجرة ولم يختلف اهل الاخبار انه مات كافرا وقيل مات ايام حصار الطائف بعد حنين ومن شعره

ان ايات ربنا باقيات	ما بها ادعي فيهن الا الكفور
خلق الليل والنهار فكل	مستبين حسابه مقدور
فهما يلبوا النهار رب كريم	بهما شفا عضا منثور
حبس الفيل بالمغمس حتى	ظل يحبو كانه معقور
لا ترى اهله الرآن كما قطر	من صخر كبب محدور
حولهم من بلاد كندة ابطال	ملاويث في الحروب صقور
حلفوا فرا ذمة واجمعا	كلهم عظم سانه مكسور
كل دين يوم القيمة عند الله	الا دين الحنيفة زور
تبلك القذا من دونها وهي دهر	لذا ذاقها من ذاقها يتفطر

استشهد ابن علي ابن دوث في الانباء المذكورة معنى قوله ام ضمير عبد الى الرجاء حراق زيد الرجاء القذا من تذ لها وهي قرية لصفاها والقذا بالقاف والذال المعجمتين ما يقطع

في الشراب والنطق الذوق والصوت باللسان في الانسان يقال ذاق فنطق اذا سمع
شغشغته والعق لسانه يلعق فيه من الصوت وصفيرا فانها الزجاجة باعتبار ما فيها وقيل
قوله شربت كلسا والشطر الاول من البيت يصف الزجاجة والثاني الخمر وقريب منه
قول القائل

دقا الزجاج ورق الخمر ... فتشابها فتشاكل الامر
فكانما خمر ولا قدح ... وكانما قدح ولا خمر

تخفي الزجاجة لونها كانها ... في الكف قائمة بغير اناء

والبيت من الطويل من قصيدة للاعشى ميمون يمدح بها الحارث على ما استشرف
مطلعها

اوفت وما عدا الشهاب الموقد ... ومالي من سقم وما بي معقد
ولكن اراني لا ازال بحادث ... انادي بما لم يمس عندي وطارق

وساق نواشئ للبين لم تشو ... وصهباء من باد اذا ما تصفق
زنابل القذا من دونها حية ذكر ... اذا ذاقها من ذاقها تتطق

وتفتيتها باقي وطعم سبب نظم الاعشى لها وفي ذكره ابن حمدون ان الوليد بن عبد
الملك قال لابن الاقمع انشدني قول ابي المرقش فانشده

كميت اذا نجت في الكاس ودعها ... لها في عظام الشاربين دبيب
زنابل القذا من دونها حية ذكر ... لوجر اخيها في الاناء عقوب

فقال الوليد شربتها ورب الكعبة قال من اين عرفت ذلك قال لانك وصفتها بصفة ما له
لئن كان وصفي لها رايي فقد رايتني سر قتل بها فعلى هذا يكون ابن الاقمع من المتاخرين
المستشهد بهم اومن النوادر وذكر ثعلب في رجز الاعشى ان كسرى سمع يوم بنات
فقال من صنا قال سرو دكوي فان بان يعني معنى العرب وانشده

اوفت وما عدا الشهاب الموقد ... ومالي من سقم وما بي معقد

فقال كسرى فنرى ما قال قالوا ذكر انه سهر من غير سقم ولا عشق قال كسرى هذا ذو لب

فقضت تبرا ان تقتل بما مسو ... يوم النساوة عصبوا بالصيلم

استشهد بقوله تعالى وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات على ان بشر بمعنى
اليم من تكلس الكلام الذي يقصد به الاستهزاء الاليم في محيط المستهزا به وتالد زاقتها كما
تقول الرجل يعد وابشر بقتيل ذر بناك ونصبها الله من قبيل استعارة احد الضدين للآخر
تهزيلا للنصارى منزلة المناسب فنزلت النساوة التي تستعمل في الخير النساء منزلة
المذاوة والاستخطاط كما استعار الشاعر لفظ الاضاب الذي هو ازالة العتب للاسخاط
فان ازالة العتب اذا كان بالسيف فقد اتى بلفظ الارضا مكان الاسخاط نعم كان
والنساء بكسر النون وبالسين المهملة ماء الحي فاحرجت فيه وتفرقت لنهي اسد وضبا
على حي جشم من موتية والاضاب ازالة العتب كما ان الاسكاء ازالة الشكوى والصيلم
السيف القاطع من الصلم وهو القطع مع استيصال ومنه حمى الدامية صيلما و
المعنى غضبت بنو تميم من قتل حي عامر في ذلك الموضع فذيل عتبهم اي ارضاهم وازلنا
غضبهم بالسيف والقتل والبيت من الكامل من قصيدة لشبرمة بن ابجاذ الاسدي و
هي احد المصدرات مطلعها

لمن الديار غشيتها بالاعظم ... تعدوا معا لمصاكلون الارقم
لعب بها ريح الصبا فتكدرت ... الا بقية نؤيها المتهدم
دار لبسنا العوارض طفلة ... مصقولة الكشحين ريا المعصم
سمعت بها قول الوشاة فصبحت ... صرمة بالك في الخليط المنسام
فظللت من فرط الصبابة والهوى ... طربا فؤادك مثل فؤاد الاهيم
لولا تسلي العهد بجسرة ... عرامة مثل الفنيق المكدم
ذي اذن لا يصاد ونزر السوا ... خطارة تنفي الحصا بمثلم
سالكتها في الحروب وتاوا ... وهل الحروب مثل من لم يسلم

غضبت تميم ان تقتل عامر ... يوم النسار فعضبوا بالصيلم
كنا اذا اقر العرب بغرة ... نفحي صدورهم براس معلم
ضلوا الفوارس كل يوم ضنزي ... والخيل شعلى الصدور مولكة
عجزين من طلل الهجاج عرابا ... حبسا لسباع بكل اكلف ضيغم
من كل سترق العاد مناذل ... نسموا الى الاقران غير معلم
فتركن جمعهم وانت حاجب ... تحت العجاجة في الغبار الاقتم
وراوا لغاهم المعزة اسبحت ... سبدت بانصع ذي بهاء جصفم
اقصد الحجر اقبل الك والنضا ... شرع اليه وقد اراك على الفتم
نوبي بحار الغيام وقد مضت ... فيها حوص كل لدن لهذم
وبني نمير قد لقينا منهم ... خيلا تقبسك انها للمغنم
قد جمعتهم وهما بكل جمرة ... ومقطع حلق الرحالة رجيم
ولقد خبطت بني كلاب خبطة ... الحقتهم بعد غائر المتهيم
حتى سقيناهم بكاس مرة ... مكروهة حسوا لها كالعلقم
وسالقن كما تبل الى الحلقة ... بقتالها وهي الاكف مقوم
وامدحوا عامرا من خلفهم ... يوم النسار وطعنهم لم يكلم
من السنان على استرخاء بها ... من هتكه ضحيا كشدق الاهلم
وخيل قد دلفت لها وخيل ... تحيد بينهم ضرب وجيع

استشهد به على ان التنبير المذكور من قبيل الاستعارة التهكمية باراد التعريف والاتيان بما يفيد ملاحة على تنويع افراد الشي الى معارف وغير معارف كما فعل الشاعر فان الاحماد عن التجنب بالضرب الوجيع دل على ان الخبر قسمان معارف وغير المعارف الملاعبين الناس لفضل الاكرام واصلها الملك يقال حياك الله اي ملك وغير معارف وهو الضرب الوجيع وبقية الكلام عليه قد سبق عند قوله تعالى يعلم عذاب النبي

كيف الهجاء ولا تفعل صالحة ... من اللام نظم الغيب تاتيني

استشهد به على ان الصالحات في قوله تعالى وعملوا الصالحات جمع صالحة وهي من الصفات الغالبة الجارية مجرى الاسماء فالتاء للتانيث التي ذكر الموصوف والهجاء مصدر هجوته هجوا وهجاء وانتهاء خلاف المدح ولا تفعل لا تزال والباقي ظاهر الحال اي قبلا نظم الغيب والظلم فهم لتاكيد معنى الغيب حيث جعل له نظما يستند اليه ويتقوى به ومن الحديث افضل الصدقة ما كانت عن ظهر غنى وما تحتى خبر تنتل والمعنى كيف اهجو هذه القبيلة والاحسان لازال واصلا الي منهم واليه من الطويل الحكمية تميم اسم قبيلة بن المنذر الوفود وفيهم اوس بن حارثة بن لام المتقدم ذكره في حجة نزيل بني جاذم وملحلة من حلل الملوك وقد الهم احضر واني قد نفيه ملبس هذه الحلة كي مكر فلما كان الغد حضروا الا اوسا فقيل له لو تخلفت قال ان كان المراد ضيوفي فاهل الاشاء الا اكرم ان كلت المراد فما طلب طلبا جلس بعاد ولم يرة اذهبوا اليه وقولوا له احضر لنا فما خفت فحضر واتى الملك فقيد من اصلها قالوا للحلة الهجر والكلمة انه تفرق كيف اهجو من كلما في وجلي حق شمع ضلي من احسانه واتخذ البيت والحكمة هو ابو ملكية حرو لبن اوس بن مالك بن جويرية بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس بن ربث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار احد فحول الشعراء ومقدم سهامهم ومعاناهم متصرف في فنون الشعر من المديح والهجاء والفخر والنسيب يجيد في ذلك جميع وكان اشرس وسفيه وكان اذا غضب على قبيلة انهى الى اخوي اخوه والمرعوبين عاقبة من بني الحارث بن سدوس واخوه لجلد بن ثعلبة واخي الجوحوف بن عمرو ولد في ذلك اخاه مع كل قبيلة واسعار مذكورة في ديوانه وبلى بن الكلبي كان الخطيبة فهو السيد كان من اولاد الذين شرفوا فكان اوس بن مالك العبسي تزوج بنت رياح بن نعوف الشيبانية وكانت لها امرة لها الصرة علقتها بالخطيبة ودخل بها وكان للبنت رياح اخ يقال له الاقتم فلما ولدت الصرة والخطيبة جاءت بنت رياح بهما الاقتم فقالت لها مولاتها من اين لك هذا الصبي قالت من اجلك وهابت ان تقول من زوجك فرمات الاقتم وترك ابيض من حرة ونزوج الصرة

رجل من عبس تولدت له ابنين فكانا اخوي الحطيئة من امه واعتقت بنت رياح الحطيئة
ودية فكان كاحدهم واعترفت امه بانه من اوس وترك الافقم تخلية بالهاء في
الحطيئة لخوفه من اوس فقال العلم افرد الي من مالكم فطه فقالا لا ولكن اقرمنا كما
نواسيك فقال

امرتما بي ان افيم عليكما	كلا لعمر وابيكما المنتاق
عبدان جرهما ينيل بضيمه	مثل الاجيو فلا يعول اوراق

وقال الحطيئة امه من ابوه فحاطه عليه فقال

تقول لي العصر ألست لواحد	ولا انثى فنظر كيف نرد اولادكا
وانت اخو بغي ابالك ضلة	عبيت الما تستغفر من ذلك الكا

وغضب عليهما وفق اخوته من بني الافقم ونزل عليهم في القرية فقال يهجوهم

ان القرية حبرسا كفها	اهل القرية من بني دعل
الضامنون لمال جارهم	حتى تنم نواهض البقل
قوم اذا انتسبوا فرعهم	فرعي وانبت اصلهم اصل

وسالهم مبراته من الافقم فاعطوه نخلات من نخل ابيهم بذي بخلات ام عليكما

لسعى زاني لامه وغير ذلك	ضامين احدان لعن ضعف

ثم لم تقصد الصلات فسالهم مبراته كلا من الافقم فلم يعطوه شيئا فغضب عليهم وقال

تغضبت كرا ان يكون جهادي	وقومي وبكر شر تلك القبائل
اذا قلت بكري بنو قط ماجني	فيا لينني من غير بكر بن وائل
ان اليمامة شر بالكفا	اهل القرية من بني دعل

ثم عاد الى بني عبس وانتسب الى اوس بن مالك وانما لقب بالحطيئة بضم الحاء المهملة على
وزن الحميرة لقصره وقربه من الارض ودنامته والحطاء القصر وقيل لانه كان محتطبا
وهي التي لا تخص لها وقيل لانه رجل في عبس فقيل له ما هذه فقال انما هي حطيئة والطاء

وكان مخضرما ادرك الجاهلية والاسلام وكان اسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم
فارتد فراسه وعاد الى الاسلام كذا في الاصابة وقال ابن قتيبة لا اراه اسلم الا بعد وفاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاني لم اسمع له بذكر يعني وفد عليه من وفود العرب الا
اني وجدته يقول في اول خلافة ابي بكر وهي انه عند جمهرة ارتدت العرب

اطعنا رسول الله ما كان حاضرا	فيا لهفنا ما بالدين ابي بكر
ابو بر نهلكو اذا مات معشر	وذلك وحق الله قاصمة الظهر

ثم قال وكيف كان فهو وفيق الاسلام لئيم الطبع رديء من المشهور عنه انه قيل له لما
حضرته الوفاة اوص فقال مالي للمذكور دون الاناث نصيب له الراحة لو امر بصدقة الا كفى
امره بقوله قيل الشعر من باب السوء فقيل له الوم المساكين قال اوصيهم بالمسالة ما عاشوا
فانما جاءوا من بيوت هجيل الرعوق عبيد دنيا وافقال اشهدوا انه صعد ما بقي فقيل له
فلان اليتيم ما توصي فيه قال اوصيهم ان يكونوا كلا ما لا وتنكحوا اتة قالوا ليس الاحداث
نسوا الاحداث وفي الاغاني عن الاصمعي عن عمه كانت قال كان الحطيئة جشما سوء الاخلاق وفي
النفس كثير الشر قليل الخير قبيح المنظر دنيء الهمة مفحوش الشتم فاسد الدين وما
نشا ان تقول في شعره شاعر عيا الا وجدته فلما جدد ذلك في شعره ومن اوصيه وخلا
العرب ادعى الحطيئة وحمد الاد قطوا ابو الاسود الدؤلي وخالد بن صفوان ومن المذكور
قال له ابن الحمار بالحطب وهو جالس بفناء بيته فقال السلام عليكم فقال قلت له ما لا يكر
قال اني خرجت من عند اهلي بغير زاد قال ما ضمنت لاهلك قال لا قال فاذن لي
افيا في ظل بيتك اضياء به قال دونك الجبل فتي بملك قال انا ان حماه قال اعتزه لكن
اي طاوشت واناء دعل وهو في غنم له فقال له يا صاحب الغنم نزع له القصاص قال انها
عجزا من سلم فقال السلام عليكم فقال لا عدو فقال الطارق فاء السلام فقال لم شئت
فقال اني اعتزه عندك قال الاصمعي لم ينزل بالحطيئة ضيف الا هجاه منزله يوما ارسل
من اسد فنزله شريه ابن وقال

لما رايت انه ما يقي القرا	ولن ابن اهبا الاحالة الرضح

شددت حيازيم بالاصابة بيتة ... على ما شددت اصول الجوانح
ولم ارك مثل الكاهلي وعرسه ... بغى الود من مطرقة الدهر طائح
عذابا بغيا في رضاها ووردها ... وغايت لرضيا عزة ما صح
دعت دنيا لا تزال بفاقة ... ولا تنتهي الا الى جدث دارح

فاجابه حزن ابيا

الا ليتح الله الحطيئة انه ... عليل كل شيف ضامر نوالح
دفعت اليه وهو يخنق كلبه ... ولا كل كلب لا يالان نابح
بكيت على مذ خبيث قرينه ... الا كل عيسى على الاوار شايح

ومن يونس ان الحطيئة خرج في سفر له ومعه امراته ماتزوا بنته ملكية فنزلوا منزلا وسرح ذود الذي كان فاتاه الذئب فاكله فقال احدهما فقال

اذيب الفقر ام ذيب ابنس ... اصاب الكرام حدث الليالي
ونحن ثلثة وثلث ذود ... لقد جاء الزمان على عيالي

وكان الحطيئة رزا هجاء قال ابو جعفر المنصور ان يوم لنسائه يجيء فلم يجده وضاق ذلك عليه فجعل يقول ايت شفتا يا اليوم الا تكلما ... سوى ما ادري لمن انا قائله
وجعل يرصد هذا البيت في اسداقه ولا يدري انسانا اذا طلع في حوض زرقاء يمامة فقال

ادري لعلي وجعا شوه اقطعته ... فتيح من وجه وقبح حامله

وكان الكلبي يكنى تزويج الصلوام الحطيئة فهجاه الحطيئة وهجا امه فقال

واقعد انيك في الشاة ونحي ... ولا ابنيك فسا في المجلس
انا الدليل لمن تزوده كابر ... رهطان يحش في ضوء المجلس
فتح الالم قبلة لم يمنعوا ... يوم الجهيم جاريهم من نفس
ابلغ بني حجش بان خناوهم ... لوم وان اباهم كالهجس

وقال ايضا يهجو امه

جزاك الله شرا من عجوز ... ولقاك العقوق من البنين
فقد ملكت امرك غير حتى ... وكنت ادق من المخيس
فان تخلي وامرك لا تصولي ... بعشر قواه ولا متين
لسائل بره لا عيب فيه ... ودرك درجاية درهمين

وقال ايضا يهجو امه

تحي فاجلس بني اعمل ... اراح الله منك العالمينا
اعزبا لا اذا استحيت سرا ... وكانوا على المخزي تبينا
حبالك ما علمت حبال سوء ... وسوتك قد ترين الصالحينا

وقال في هجاء ابيه

لعمرك الله هل لحالك دعنا ... لما وطالك من هم وحال
فنعم الشيخ انت على المخازي ... وبئس الشيخ انت لدى المعالي
جمعنا للوم لا حيالك دوني ... وابوك السفاهة والضلال

وقال في هجاء امراته

اطوف ما اطوف فتراوحي ... الى بيت قعيدته لكاع

قال الزبير بن بكار حدثني عمي قال قدم الحطيئة المدينة وكان سيئ الاحتمال كان لكا في سنة جدبة وسخطه من خلقه فشكى اشراف اهل المدينة معيشتهم الى عمر وقال امدا الرجل قد قدم علينا وهو شاعر والشاعر يظن بنجفق وهو باق الرجل من اشرافكم فسالوه فاعطاه حمدوه ثم ابرهما وانجوه بجائزة فجعلوا يسئلونه مدا فكان اهل البيت منهم جميع له العشرة والعشرين والثلاثين الدينار حتى جمعوا له اربعمائة دينار فظنوا انهم قد اغنوه وكفوه عن المسالة فاتوه فقالوا هذه صلة بني فلان وهذه صلة آل فلان فاخذ ما ظنوا كان الجميع ولد ابيه فاستقبل الامام مائة دينار من بجيلة على انفسهم وقال الله كيد جميعهم وعن المفضل ان الحطيئة قحل السنة فنزل بني العجلان

بربوع فشى معهم الى بعض وقالوا هذا الرجل لا يسلم من لسانه احد فقالوا حتى نسأله
عما يحب فنفعله وعما يكره فنجتنبه فجاؤه وقالوا يا ابا ملكيرب قد اخترنا على بابك اربعة
ووجب حقك علينا فما يا تحب ان نفعله وما تحب ان ننتهى عنه فقال لا تكثروا
زيارتى فتملونى ولا تقطعوها فتحزنونى ولا تحبوا اقناء مالى تحلبوا لكم ولا
تسمعوا بناتى فتناسبكم فان العادة فيهن الفجيع كل رجل منهم ولده وقال لا مكيطلا
لى بعض احكامكم والخطبة مقيم بين اظهركم يتربة بالسيف اخذت منه بالكلمة
فلما قال هذا احبت السنة وقال وهو يقول

بادرنا له مقلد خمر نهم	اذ ليس كالحى جار يحمد
ايام من يرد السنة يطلع	منا ومن يرد الوصاة يرصد

وروى جماعة ان النبى صلى الله عليه وسلم كان وفد الى الزبرقان بن بدر جملا واقره ابو بكر
بعده فورد على عمر فى سنة مجدبة ليهودى صدقات قومه فلقيه المطيطة بن زرارة وهو
اسماء اوس وسواده وبياضه وانوثة فقال له الزبرقان وقد عرفه ولم يعرفه المطيطة بن زرارة
العراق فقد وجدت هذه السنة لا تصنع ما دا قال وددت ان صادق بها ركبى
مؤنة تبلى واصفه مدحى ابدا فقال الزبرقان فما صفته فقال له بشر يوسف ابيض
ومجاور لاحسن جوار واكرمه قال اصدا وابيك العيش وما كنت لاوجه هذا كله عند من قال
صدقه قال ومن انت قال الزبرقان قال ابن محلل قال اركب هذه الابل واستقبل مطلع
الشمس وسل عن القرشى تاتى منزلى وقال ابو عبيدة قال له سر الى ام شذره وهى الزبرقانى
وهى الفرزدق وكب اليها ام احتفى اليه واكرمه لم من التمر واللبن وقال اتوزن بل مكلم
زوجته صبيدة بنت صعصعة الجاشعية فاكرمته واحسنت اليه فبلغ ذلك ضيفه بنا تمر
جى انقاذ وكان بنا زرا الزبرقان الشرف وكان اشرف من الزبرقان الا انه قد
كان استعلاهم بشعره قال ابو عبيدة وكان المطيطة ذميما سيئ الخلق لذا حمزة الضيف و
ماله كذلك ظلما وانام شذره حالة فان عليها وقصرت به فارسل اليه بضيف ولهوته زنا
فبدو فقال ساء الشاء التقصير والتقلد ولست بالذى احمد ابى صاحبها فيه فقال المطيطة

وكان الرسول خماس بن لاى وعلقمة بن هوذة وبضيف بن خماس والحمل السام فقال
ان تركت وحقيت بحوك البكر واحلموه ووعدوه وعدا عظيما فدسوا الى زوجة
الزبرقان ان الزبرقان يريد ان يتزوج ابنة ملكيرب وكانت جميلة فعظم بينهما حفيظة
والحوا عليه فى الطلب فدخل اليهم فضربوا له قبة ودعوا بكل طيب من الطائف
عطر به وراحوا عليه الطيب والكرم والتمر واللبن واعطوه لقاحا وكسوه فلما
الزبرقان سال عنه بضيف فادى فى بنى عبد الله بن هوذة وكب فرسه واخذ محمد وشا
حتى وقف على القريتين فقال ردوا على جارى فلو انا هو جار لك وقد اطرحته
وضيعته وكاد ان يقع بين الحيين حرب فجمع اهل الحجاز وخيروا المطيطة فخاف
بضيفا وجعل يدرج القريتين من غيران يجمع الزبرقان وهم يحرضونه على ذلك و
هو ناب حتى هجا الزبرقان بضيفا بقوله

ارى ابلى يحوف الماء خشت	واهوز صابه الماء الرواء
وقد ورد من مياه بنى قريع	فاوصلوا القرابة مذ اساؤا
تخلى يوم ورد الناس ابلى	وتصدر وهى يحفزه ظماء
الوال حماد خماس بن ابى	فاسلمنى وقد نزل البلاء
فقلت تخولى ام بكر	الى حسبا المكارم والعلاء
وحدنا بنى عدى بن عوف	تعالى حمكم وحما الفناء
دعا اخى الخماس بن لاى	فغير فى الفعال ولا رياء
سوى ان المطيطة قول لا	فهذا من مقالته جزاء

وسبا فى المطيطة هجاء منا هذه جوابا لها فى واخوانها حيث قال المطيطة يهجو الزبرقان
ويباهل عن ضيفه قصيدته التى يقول فيها

والله ما مثل لاموا اوجبنا	فى آل لاى بن خماس يا كياس
ما كان ذنب بضيف لا ابا لكم	فى بائس جاحد واخزا الناس
لقد مرتكم لوان ذو نكم	يوما يجى بجاسى وانياس

وقد مدحتكم مجدا لا ادخركم ... كيما يكون لكم ذخري وملتمس
لما بلغني منكم غيب وانفكم ... ولم يكن لم احي فيكم اس
ان معت باسا من نحاس نوالكم ... ولن تزاطا ردا الملي كالباس
حاز القوم اطالوا صورة نزلا ... وعادوه مغنيا بين ادمان
ملوا قراه وهربت كلا بهم ... وجرحوه بانياب واضراس
مع المكارم لا تزحل بغيتها ... واصد فذلك ان الطالع الكاس
من يفعل الخير لا يعدم جوازيه ... لا يذهب العرف بين الله والناس
ما كان ذنبي ان نلت مغاولكم ... من ال لاي صفاة اصلها راس
قدنا صلوا له فلوا مركبا نهم ... بجدا تليدا وسيلا غير اكناس

فاستدعى بالزبرقان عمر بن الخطاب فرفعه عمر الى البرد واستنشده فقال عمر حسان من هجاه فاتم وسلم عليه فقال عمر فقال وهو في الحبس

ماذا تقول الافراخ بذي مرخ ... زغب الحواصل لا ماء ولا شجر
القيت كاسبهم في قعر مظلمة ... فاغفر عليك سلام الله يا عمر
انت الامام الذي من بعد صاحبه ... القى اليك مقاليد النهى البشر
لو ما رزقت بعيال اذن لهلك ... لكن بنات اوتار وا كانت الاثر
فامنن على صبية بالرمل ساكنهم ... بين الاباطح لا نشام ولا القرر
اصلي بذلك كوجهي وبينهم ... من عرض دونه نجي لهب الطبر

وكلمه بجرير بن العاص فاخرجه عمر وقال ويلك اذا عيون عيالي جوعا مكسى وسترعا ثني عن ابيه بن الخطيب بالصبر عمر فقال وهو اول ما قال

عوذ بجدك ابا عمرو ... سقني الاغاري البلن سجلا
فانك خير من الزبرقان ... اشد كلا واوري نوا لا
فحن علي عداك الملك ... فان لكل مقام مقالا
ولا تاخذ بقول الوشاة ... فان لكل زمان رجالا

فان كان

فان كان ما زعموا صادقا ... فبقيت البلاد بنا في رجالا
حواسر لا يشفكن الوجى ... يخفضن الا ويرفعن الا

فلم يلتفت اليه عمر حتى قال ابياته التي اولها ماذا تقول الافراخ بذي مرخ وهن زيد بن اسلم عن ابيه قال ارسل عمر الى الخطيب والمغيرة وقد كلما عمرو بن العاص وغيره فاخرجه من الحبس فدخلوه ماذا تقول الافراخ بذي مرخ الابيات فبكى عمر فقال عمرو بن العاص ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء اعلى من رجل بكى على تركه الخطيب فقال عمر علي بالكرسي فاتي به فجلس ثم قال اشيروا علي في الشعراء من يقول الهجو ويشبب في النساء ويمدح الناس بالباطل فيهم ويذمهم بما ليس فيهم فقال علي بطست فغسلها ثم قال علي بالخصمين علي بالسكين بل علي بالموسى فقالوا لا نعود يا امير المؤمنين وانشدوا البيتين قال لا اعود فقال لا تعود يا امير المؤمنين فقال الراجز فلما قال له الخطيب كان لي عند فتى من قريش قد سطا لك نمرة وكسر لك اخرى وقال فتنا يا خطيب فطفقت تقيئه باعراض الناس قال اسلموا انفسكم الدنيا حتى رايت الخطيب عند عبد الله بن عمر قد بسط له نمرة وكسر له اخرى وقال فتنا يا خطيب فجعل يتبع فقلت يا خطيب انك تقول عمر فتزع وقال يرحم الله عمر فلو كان حيا ما فعلت فقلت لعبد الله سمعت ابا لك يقول كذا وكذا فكنت انت ذا الرجل وروى عبد الله بن المبارك ان عمر لما اطلق الخطيب اراد ان يؤكد عليه الحجة فنتزى منه اعراض المسلمين جميعا ثلاثة الاف درهم فقال الخطيب في ذلك

واخذت اطراف الكلام فلم ... تنفع اضبرد لا مدحا يبيع
وحميتني عرض اللئيم فلم ... مني واصبح امنا الا يفزع

ولم يزل الخطيب في بني قريع يمدحهم حتى اذا الحبوا اقالوا الفضيح عليك الوفي بما كنت ضمنت فجمع له مالا صبر ودفعها اليه فلما دخل منهم قال

لا بعد الله اذ ودعت اوضمهم ... حتى يضيف فكل غيره بعدا
لا بعد الله من بيوت الزبرقان ومن ... يحبو الخليل وما الكدا وما الكدا

ومن تلاقيه للمعروف منتجعا ... اذا جرى صفا المذموم اوصلدا
لاقيت صلدا تلقى ما تامله ... ان عطل الهوم لا يعيك ذا الصفدا
ان الرامه ودني وعصرفي ... وحافظ غيبة ان غاب او شهدا

ومن ابي عبيدة قال كان الحطيئة متقن الشعر شرود القافية وكان دنيا النفس مما
ان تطعن في شعر شاعر الا وجدت فيه مطعنا الا شعر الحطيئة وكان راوية نصر بن
نصر فقال كعب بن زهير فقال له قد علمت وانتي لكم اصل البيت وانقطاع الشعر
وقد ذهب الفحول غيري وغير كرك فلو قلت شعرا ابتدا نفسك فيه لم تخفى على
الناس لاستغنائكم او مغني فقال كعب

فمن للقوافي شانها من يحوكها ... اذا ما ثوى كعب وفوز عقيلها
كفيتك لا يلقى من الناس واحد ... تخلل مثلما تتخلل
تقول ولا تعيا بشيء تقوله ... ومن نائلها من يبتغي ونائل
تثقفها حتى تلين متونها ... فيقصر عنها كل ما يتمثل

فاهتز صخر بن زيد بن صخر اخو السماخ واسمه يزيد وكان عرضيا فقال

لا تسئلا دخلفتني خلف شاهر ... من الناس لو اكفي ولو اتخلل
فان تخشبا الخشب وان تقفلا ... وان كنت افقى منكما اتحلل
فلست لحسان الهمام بنائب ... ولست كسماخ ولا كالمحلل

وعن ابي عبيدة قال بينا سعيد بن العاص يمشي الناس بالمدينة وهم يخرجون اولادهم
اذ نظر الى بساط الى رجل قبيح المنظر وشيب الصبي جالسا مع اصحاب سمر فذهب
السرطان يقبلوه فابى ان يقبلوه وجاءت من سعيد النفاتة فقال دعوا الرجل فنزلوه معنا
في الحاديث العرب فقال له سعيد افتعرف من ذلك شيئا قال نعم فقال ومن اشعر العرب
الذي يقول

لا اعد الاقتار عدما ولكن ... فقد من قد رزيته الاقتار

واشد ما احق فيها فقال له من يقولها قال ابو ولاد الايادي قال نعم قال

الذي يقول

ادرك ما خشيت فقد يبدد ... بالمجهل وقد يخدع الاريب

فراشدها حتى فرغ منها وقال ومن يقولها قال عبيد بن الابرص قال نعم قال وقال
لحسان بن عبد ربه وهبة اذا رفعت احدى رجلي على الاخرى فهو يت في اخر
القوافي يعني الفضل الضادي قال ومن انت قال الحطيئة قال مرحبا بمن قال الله
امات بكلمة انا نقل منذ الليلة ووصله وكساه وذكر الميلبوسي بعد هذه
الحكاية انه انشد سعيد الشعراء ان عطس اربعة شاعر لا يرجى لمغفرة وشاعر انشد
وسط المجمع شاعر من الهجري معروف شاعر يقال حرقي دعر اي غلظ وجعيل جعل من قبيح
جيث وهو معنى لحصر الى جنبه بن الناس الحجلي فانشد الشاعر ما انا على من تعطيل ولا
في مالي فضل عن قوتي له ملا عليان واضرب فقال له معن قومه لقد عرضنا
ونفسك لشر الكيت قال واصنا الحطيئة وهو صاحبنا الحبيب فقال ردوه فردوه
اليه فقال كنت انا كان كنت تطلب اهلا على الجلوس لك عندنا ما دبرك
فجلس فقال له من اشعر الناس قال الذي يقول ومن يجعل المعروف من دون عرضه
يفره ومن لا يتقي الشتم يشتم فقال له عبد هذا من مقدمات فاصبل فقال الولد
اذهب معه الى السوق فلا يطلب شيئا الا ابتعد له فجعل يمر على الزوره ويقي الناس
فلا يدعها ولا يحلي الكواليس والاسنة الغلاظ فيرها حتى فتق ابه فوجد حلب
عنبه فنادى قوم اقبل الحطيئة ظنا وانا لعد مقام الغابة بابا ملكه من خبزه
شرابة قال فكنت قلت بيتين فاسمعها فانشا يقول

سئلت فلم تبخل ولم تعط طائلا ... فسيان لا ذم عليك ولا حمد
وان امرا لا تلود منك بحبة ... فقطعك والسيد على الحال الوحد

ثم ركض فرسه وذهب قال ابو عمرو بن العلا لو قال العرب باسعد فيها من بيت الحطيئة

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه ... لا يذهب العرف بين الله والناس

فقيل له فقول ابي فيه

سندعي لك الايام ما كنت جاهلا ... وياتيك من الاخبار من لم تزود

فقال من ياتيك بها من زودت الزوّ وليس بيت مما قاله شعراء العرب الا وفيه مطعن الا بيت الحطيئة وعن ابي عبيدة ان هذا البيت في الزورية وقال الاصمعي كتبت الحطيئة في ليلة اربعين قصيدة وعن ابي عبيدة ان الحطيئة اراد سفرا فاشترى راحلة وتزود فلما قدمت الحلة تركه فقال لها

اعدي السنين اذا هجت بحلة ... ودعي الشهور تمر فضار

فقالت امراته

اذكرتنا الليل وشوقنا ... واذكرتنا انفس صغار

فقال حطوا الارحل لسفر ابدا وفي الاغاني عن جماعة ان الحطيئة لما حضرته الوفاة اجتمع اليه قومه فقالوا يا ابا ملكية اوص من قال ويل للشعر من راوية السوء قالوا وما ويل الله بالحطيئة قال من الذي يقول

اذا الشعر لم يعصمك ان تمسه ... تزل بكل ادحضه الحبائر

قال الراجز قال المفضل ان اشعر العرب قولا ابجل هذه وصيته اوصى بما يفعل قال المفضل اهل بادية انشاهم حيث يقول

لكل حديدة لذة غير انني ... وجدت لذيذ الموت غير لذيذ

قال اوس وبحال يعرج ان قال المفضل اموا الفيس اشعر العرب حيث يقول

فيا لك من ليل كان نجومه ... بكل مغار الفتل شدت بذبل

قالوا فوالله ودع عند هذا قال المفضل الانصار اصحابهم اشعر العرب حيث يقول

يقيمون حتى ما نصر كلامهم ... الا سماون من السواد المقبل

قالوا ان هذا لا يعني عنك شيئا فقل غيره ما ان غيره فقال

الشعر صعب وطويل سلمه ... اذا اوفى فيه الفتى لا علمه

زلت به الى الحضيض قدمه ... يريد ان يعربه فيعجمه

قالوا ان هذا اهل الفكت فيه فقال فكت اهل الشدة في المقدد

وكنت

وكنت ذا عز بعلي خصم الفتى ... فورد نفسي وما كادت ترد

قالوا يا ابا ملكية الله حاجة قال لا والله ولكن اجزع على المديح للجيد يمدح به من ليس له اهلا قالوا فمن اشعر الناس فاوحى بيده الى فيروقا هذا يجيره اذا طمع في جوده استعبر باكيا فقالوا لا اله الا الله فقال

قالت وفيها حيدة وذعر ... عود زبى منكوس مجر

فقيل له ما تقول في عبيدك فقال هم عبيد فمن ما فاتوا الليل الى النهار قالوا فما ترى للفقراء فتى قال اوصيهم بالالحاح في المسئلة حتى تجاوز الابواب وتلبست المسوح الضيق قالوا فما تقول في مالك قال للاخر من ولدي مثل حظ الذكر قالوا فما ترى هكذا قضى الله قال لكن هكذا قضيت قالوا فما توصي المتباهي قال لكلوا اموالهم وينكحوا امهاتهم قالوا فهل شيء يفيد غير هذا قال نعم تحملوني على اتان وتتركوني واياها حتى اموت فان الكريم لا يموت على فراشه والتفات ركب لم يمت عليه كريم قط فحملوه على اتان وحملوا يدرسون به ويجيبون عليه ملحونات وهو يقول

لا تحملوا الام من حطمه ... هجا بنيه وهجا الدرنيه

من لؤلؤيات على قرنيه

وفي الاصابة ان غاش الى زمن معوية قال نزوات ما يدل على تجربته

ارى اذا لاحي على لبل حرة ... صفيم الخناجر ساهر المتورد

اذا ارتفعت فوق الفراش حبيبها ... تجافا بنات الحضرمي المقدد

واذ ما حوج خالت موهنا ... بسوطي فاردت خالها للعفرد

تهيب بن طيبها اذا ما رفعت ... لها ما اكبت العنكبوت المدد

وتشرب في اقطيعيه وان تقد ... تشعر ظاهرها الى الحي تقد

ترى وامرؤ نوفي على الجهد ماله ... ومن يعط اثمان المكارم يحمد

ترى الفحل السيق على الدهر ماله ... ويعلم ان الشح غير مخلد

كسوب ومتلاف اذا ما سألته ... تهلل واهتز اهتزاز المهند
سخي ناته نفسه للمضون ... مجد جنبا وعد ضاحيه موعد
تزود من الدنيا بما لا يوم ... بكفيك لا يمنع من نائل الغد
كان عنق في غربي مقتلة ... من المواضح تسقي جنبه سحقا

استشهد به بعد قوله على المهجات على ان الجنب يثنان الفضل قال في الصحاح العرب تسمي النخل جنبة وانشد البيت والعرب تسمي النخلة عرجون وهي الدلو العظيمة قال الاصمعي يقال بعيد عرب اذا كانت تسيل ولا ينقطع دموعها والمقتلة المقاتل والمواضح للشاة قال ابن المذلل المرتاحة والمواضح بالضاد المعجمة والحاء المهملة جمع ناضح وهو البعير الذي يسقي عليه وتقدم والسحق بضم السين والحاء المهملتين جمع سحوق وهي النخلة الطويلة والمعنى كان عنق في دلو من عظيم من الماء قد ملأ من السواني في نخلة طويلة شديدة عبنية في تدارك الدموع بالعربين وفي اثار العرب على الدلو ما الغرب كثرة دموع عبنية وفي تشبيه الجنب على استقلال كل عين بانها عرب ولا فادة دوام الصبا ذلا بزال العصب واحدة ويرسل الاعرابي في المبرد وفي زيادة في مع ان الظاهر ان يقال كان عنق غربا مقتلة دلالة على التمكن والاهتمام اذ كان غير العرب لما فيها من شبه صنعة لا لانها قال التوكان والمذلة وجعلها من المواضح المترتبة على الدلو لانها اذا كانت كذلك اخرجت الدلو ملانا بخلاف العصب المتساوية نافقا تنفذ منسيل الماء من نواحي العرب فلا يبقى منه الا ساية وحقق الجنب الذي هي النخلة بعد الاشجار لانها الحوج الى الماء ولذلك ورد بلفظ الجنب الدعلي كثرة الاشجار والالتفاف وخص السحوق لانها اغزر ماء من الفصيق والبيت كمن البسيط لزهير ابي سلمى من قصيدة يمدح بها حصن بن سنان مطلعها

ان الخليط اجد البين فانفرقا ... وعلق القلب من اسماء ما علقا
واخلفتك ابنة البكري ما وعدت ... فاصبح الحبل منها واهيا خلقا
فلا تقل بعد ذا كان الذي كان ... يوم الرجاء وسيلا بعد ما نفقا

قامت تراني بذي صال لتحزنني ... ولا محالة ان تشتاق من عشقا
بجيد مغزلة ادماء خاذ له ... من الظباء تراعي شادنا خرقا
كان ريقتها بعد الكرى اغتبقت ... من طيب الراح لما يبدان تعتقا
تمج الفناء على اجوادها تجما ... من ماء ابيض لا طرى ولا ذلقا
ما ذلك ان ومتهم حتى اذا هبطت ... ابدى الكتائب بهم من اللوى فلقا
واستبرك الدرعي رقفا ادم ... تسعى الحداة على اثارهم حوقا
كان عنق في غربي مقتلة ... من المواضح تسقي جنبه سحقا
تمطو الرشا فتهري في تماتيها ... من المخالة نقادا ويدة فلقا
لها مناخ واعوان عدون به ... قتب وغربا ما افرغ السحقا
وظلها شاخص والحد واخفت ... منه العقاب تمد الصلب والعنقا
وقد يثنى كلما قدرت ... على العراق بداه فيها رفقا
يحيل في جدول يجتو صفادهه ... حبو الهجوادي تراقى ماله نطقا
تمزجن من شربات ماؤها طحل ... على الجذوع بحض اللهو والفرقا
فقد هاز ان دت مطلبه ... اسعى بذاك عزا بالبين فدنفقا
وامر الفتوة على ايضاه دوسرة ... تبري الجديل اذا ما ادنعا عوقا
كان كوري وانساني جبيني ... كوتفر شيبانا شطا لهقا
وهي تغيب الاوراد اسفرة ... من الثناء فلما ساوه نفقا
وقد يكون بعاد بعضا تقريبه ... وقد تطرب في حاجاتها انفا
عشرا وخمسا فقد طالت سرايتها ... من الربيع ولم يبدن وقد وصفا
فادركته سماء بينها خلل ... تروي الثرى وتدفيل الصفصف الغرقا
فبات معتصما من قرها انفا ... وش السحاب عليها الماء فاطرقا
تبري بالظلا فتحتى اذا الجفت ... يبس الكثيب تداعي الترب فتحرقا
سوفي الريح روقي وجبصنه ... حتى دفيه رذم الجوزاء اوخفقا

ليلة كلما حتى اذا خسرت ... عنه النجوم اضا الصبح فاطلقا
فصبحته كلاب شدها خطف ... ومن بعض لما ترى في نفسه حرقا
ذوق العيون طلاها حين مصرعه ... مجموعات كما تطوى بها الخرقا
حتى اذا ظن قرن الشمس عالية ... وخاف من جانبه الغدر والارقا
كوفرج اولاها بافنه ... عجلا تقنع روقيه دما دفقا
بل اذكرن حين يقيس كلما حيا ... وجزعا ثاكلا وجزعا خلقا
ومن يعش ثم امرا اذا فرقوا ... من الحوادث نابا لدهر اوطرقا
الفاتك الخيل منكوبا وراكبها ... فذا حكوا لحكات الغدر والانفا
فرت حماها فابت منه اجنبها ... من بعد ما جنبها ادنا عقفا
حتى تبوب بها وجاء مطلقه ... فشكوا الدواء والاناء والسقفا
يطلب شاء وامرا ان قدر ماحسنا ... بالا الملوك ويلحق السوقا
هو المولود ان يلحق بشاوهما ... على نكا لبيد فشله لحقا
او يبقاء على ما كان من عمل ... فشل ما قد ما من صالح سبقا
اقرا سبق فيا من فيكل عن ... ابدي اساءة وعن اعتاها الاعقا
فقد جعل المنتقد الخير من ورد ... والسائلون الى ابوابه طرقا
من لقي وبلغ الى الاخر ما ... ملقى الساحة منه والبدا خلقا
ولست بالمتعي ترى بالانب ... يوما ولا معدما من خاذيه ورقا
ليث بعثر يصطاد الرجال اذا ... ما الليث كذر عن اقرانه صدقا

وبقيتها باقي في سورة الواقعة ان شاء الله تعالى

واذا العذاري بالدخان تقنعت ... واستجلبت نصب القدور فملت

استشهد به على جواز جمع الصفة واخره عما في قوله تعالى واذا لم يجيئوا الوجه مطهرة في زيد بن علي مطهرات وهما الدخان فضيحتان بعال النساء فعلن وفعلت وعن فاعلة فواعل والعذاري الذين المهملة والذال المعجمة والياء جمع عذراء وهي البكر من النساء والعذرة

البكارة واصل العذاري العذري بالتشديد الملاذ واحمت عذرا اوخلت بين الذال والراء والفاء كما يكسر ما بعد الف الجمع نحو مساجد وحبا فرفقنا الالف الاولى التي بعد الواو ياء للكسرة التي قبلها وقلبنا الالف الثانية التي للتانيث ايضا ياء ونظير فيصير عذاري فرحذفوا الاولى تخفيفا فصيل عذاري فوزن ما من الكسرة بعدها ياء الى الفتحة فقلبت الياء الفا فصيل عذاري وسالت الخبز واللحم والملح الفتيت في المرق ليطبخ وهي الماء والملح وقيل الملح الحفرة نفسها ونصب القدور مفعول استجلبت على التوسع ويجوز ايضا ان يكون

وادون ما ارتاق العفاة معانق ... تبقي من فمع الفساد المجبلة

والمعنى اذا اتكا الساهر على الدخان حتى صار لحاكا القدر ولم يصبر على ابدا الدنيا في القدر وصبه لشدة الحاجة وشوت في الاناء قدر ما تكفي نفسها بالدفع خير الجميع المقدر من شدة السنة وقحط الزمان وادون تعلم المسير يدي لافتة اوادون الطالب من استرق النوق السمان الكباء والحوامل قرب عهدها بوضع حملها والمراد وصف جوده فيذلك الزمان على وجه المبالغة وفي البيت من وجوه البلاغة ما يتبين ذكره وذلك من وجوه خفي العذاري مع فرطها بنص وصوتهن من مزاولة ما ذكره المفاخر توجع وادخل اللام عليها توحدنا الفعل وفرقيد القوي وانوجد الوان الخوص وحملها متفقر متزوه بالدخان مع قبضه على الروح وتشويه الخلقة مع ما فيه من دنس الثياب والاعضاء وو دلالة التفجع على ما ذكره في اعالي الاعضاء ومحاسنها توحملها استجلبت مع فرطها ثما واشفاق اهلها عليها من وجوه عدة دلالة على تناهي الامر وما في بنا والاستجلال من المبالغة الفرق لستبغ التجميل ونحوه وجعل استجلبها نصب القدور ودوادكها واستجلبها وما في ملت من الدلالة على تناهي الشدة والاضطرار وما في الفا الموذن بالتعقيب من غير مهلة فلا بعد الجملة على شدة السنة الكالحة وشوم الازمة الجالحة ومعاوية ان الصنع انما تحل وتمرين شيئا ما تبين المحتاج وتمرن الصنعة

وقد لقيتها مالا مزيد عليه فراتبه تقبيل وادنت وتاخير من الدلالة على اشد
لعرمكرو مرة تعبد الخوي و جمع الورق والعفاء و مفرتها توفي لشاد
المعالق على التفاح والدلالة على انزعا وذم لافاريو ما في تكلم مالمن التشبيه
التكثير و ما في قوله بدي من المقوروو المبالغة في التنبيه و انيا
السام الذي هو الطيب ما في الدار و المشاد هي الفضيلة عند العرب جمعا
و مفرتها المشاد و تقبيل الحلية فانه كثرة عدد الابل من اوجه الاغنى
وان العفاة مالهم مؤيل غيره وهو ان لهم لانه يعطيهم شيئا في الحلية ويدل على سبيل
الادماج انه حسن الملكة لانه لا يسمن في تلك السنة الا من حسن الملكة فهو بالوصف
شبه في ثبات فقره وعراقة حقيقة في كسر واذا وحدتي غير لا يشوبها روسالك
عبده ويوم عناه والبيت من الكامل السلوبي ربيعة الضبي مطلعها

حلت فاضمر جنة فاحتلت فلها اوامالك باللوا طلت
فكان في العينين حسبة نخل او سنبلا كحلت به فنعلت
زعمت فاسرابني اما امت سودا بنيها الاهلة فرحلت
ترسيا الدهر لا يبلغوه مثل علي بسعي وحق تعلت
رجلا اذا ما الثانيات تغيبه اكفي المفضل وان هي جلت
ومنايح نادا لكفت ودس نعلت فنا في من عطاء وعلت
واذا الفتاة ابي العشاء تبعت واستحيلت نصب العدو فلت
واوت باوزاق العفاة وشاتها سبقي من مع الشار المبيت
واهدت لينا لي الغنيمة جهدها وكفيت جانبها اللئام وولت
وصفت عن خوف جهلها وتهلها نفسي ولو نصل الشفرة ولت
وكفيت ولهي الاجر ورقي وحبت سائلتي عليه دي الملت

وسلوي هذا هو ان ربيعة بن ذبان من بني السيد بن ضبة

الا انعم صباحا ايها الطلل البالي وهل ينعمن من كان في العصر الخالي

وهل

استشهد

وهل ينعمن الا سعيد مخلد قليل الهموم لا يبيت بامرجاني

استشهد بها على ان الخلد في قوله تعالى هم فيها خالدون هو الثبات الدائم والبقاء الذي لا ينقطع بناء على معتقد من يخلده اصحاب الكبائر في النار احتمالا من قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها ووجه الاستدلال انه لما اكد ان سنم الا المخلد الذي لا يلحقهم ولا وحل واراد بذلك الرجوع محاذرا للطلايا الطيب صباحا معنى طيب اهله انه نفي الطيب والنعم عن لا يتصف بالدوام ولهذا اورد في الاستشهاد البيت الاول ايضا واحتمل ان يكون مشتركا بين ويبقى الملك الطويل او يحمل الدوام من اوراد الملك الطويل لانه زاعم من ان يكون نصف الدوام الذي قوله لم الاشتياد الا في الخالد والجزء الذي يبقى مع الانسان ما دام حيا خلد واستعمال اللفظ في احد مفهومي ومعنى اوراد معا مثل ايج دائم والاشتراك وان كان خلاف الاصل لكنه كثير وارد والاستعمال شاهد قال الفاضل الخلد والخلود في الاصل البقاء المديد دوام ام لم يدم فخرق ولو كان وصفه للدوام كان التقييد بالذاتي في قوله ما في خالدين فيها ابدا لغوا واستعمالا حيث لا دوام لكونه لم وقف مخلد وجب اشتراكا او مجازا والاصل بقيهما خلاف معنا الوضع للاعم منه فاستعمال فيه ذلك الاعتبار كاطلاق الجسم على الانسان والعجب انه قال في الاساس خلد بالمكان وخلد طال به الاقامة وما بالدار الا صحو الدو هي الاناثي ونقل عنه في المواضع انه قال الدوام الذي ينقطع فهو غلب استعماله في الدوام الذي لا ينقطع قال الكشف ولا اخاله صح عنه انتهى على ان ابن سيدي نقل عن احمد بن يحيى الخلد في البيت واهل القلب المخلد ايضا لابس الخلد وهو السوار والقرط كما في القاموس قال ولد ان يخلدون مقرون او مسورون والمراد الصبية والصبيات وفيه قوله قليل الهموم لا يبيت بالطلا وفي معناه قول القائل

تصفو الحياة لجاهل او غافل لما مضى منه وما سيقع

واعم صباحا وما يخير من تحيات العرب كانوا يحيون بها ملوكهم وكذلك تحيات

اللهم بنا لك واميت اللعين ومخوصا قال الاصمعي كانت العرب في الجاهلية تقول انعم
صباحا في الغدوات وانعم مساء في العشيات وقد تحذف الالف والنون تخفيفا كما
حذفت من كل ومن يقال عم صباحا ويروى ليس برد فيه نعيم العين فيكون من انعم
مفتوح العين او هو من وعم يعم كوعق يعق او وعد يعد بمعنى يعم من الوعامة وهي السعة
او من وعث الدار قلت لغا انعي يقال بولس من نعم المطر اذا كثر وكانه دعاء بكثرة
الخصب والخير وقال الاصمعي هو دعاء بكثرة النعم والاهل وصباحا منصوب اما
على الحال او التمييز المنقول من الفاعل او الفعل اي اذا اتصل النعم صباحك وخص الفعل
على جدا استعمل الاسم تنبيها على الظرف كانه قال انعم في صباحك اما محل الصباح فلما لازم
وقت الغارات والمكاره والطلل بالطاء والمعجمة والاثر بعين ما شخص من اثار الديار
البالي من بلي الثوب يبلى بلي بكسر الباء اذا نحتها مدة وخلق خلوقا ان العصر
بمعنى العصر بفتح فسكون وهو الدهر والخالي من خلا الشيء يخلو خلا وهو الكلا لانه
لا يخلو منه والاجاليع وصل وهو الحزن يخاطب الشاعر الطلل الدارس من ديار المحبوبة
تحيتها بالنعم والطيبة قال اذكر اذا ما كيف نعيم من مضى وغيره فيما كان فيه من اعوام اذ نحن
بقي فيكون منها اقوا كادما نزديم الاسعد بخلد امر من الحادث والافات وذلك
لا يكون الا في دار النعيم المعدة للمتقين جعلنا الله من سكانها بمحمد والرسل الذين من
الطويل مطلع قصيدة لامرء القيس بين جيد وبعدها

وهل يعمن من كان اخر عهده ... ثلثين شهرا في ثلثة احوال
ديار لسلمى عافيات بذي خال ... الح عليها كل اسحم هطال
وتحسب سلمى لا تزال كعهدنا ... يوم تحملي لا يوم حل ولا ارتحال
لليلى سلمى اذ تزيل نصيفها ... ويبدي لكعبيه الاراك لم يعطال
الا رب يوم لك منهن صالح ... كدبت ولا سيما يوم بدارة جلجل
كدبت اهذا صوتي على الرمل وهرسه ... واصبح عرشي ان يزن بالذال
ويا رب يوم قد لهوت وليلة ... بانسة كانها خط تمثال

نشي الفرائس وجعها لعجيبها ... كمصباح زيت في قناديل ذبال
كان على لبانها جمر مصطل ... اصاب بغيها جلاد كمن باجدل
وهبت له ريح تخلف الصبوي ... صبا وتحال في مناذل قحال
وظل البيضا العوا من طفلة ... لعوب تنسيني اذا قمت سربال
لطيفة طي الكشح عذراء خصرها ... اذا انفتلت مرتجة غير نفال
تكفف القرطين عن ولدان فودها ... بالحسب امن لبس وتنهال
اذا ما الضجيع ابزرها من بجانبها ... تميل عليه هونة غير صال
اذا ما استحمت كان فيض جميعها ... على متنيها كالطلا لذي الخال
تنوء بعامرا ذوائب رأسها ... بيثرب ادنى دارها نظر عال
نظرت اليها والنجوم كانها ... مصابيح رهبان تشب لقفال
سموت اليها بعد نام اهلها ... سمو حباب الماء حالا على حال
فقالت سباك الله انك فاضحي ... الست ترى السمار والناس احوال
فقلت يمين الله ما بارح ... ولو قطعوا راسي لديك واوصال

وبقية القصيدة في يوسف عليه الصلوة والسلام

من صلع اذناء يعرب كلها ... ابي نبت الخار خيل المنزل

استشهد به عند قوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما على ان الاستحياء الترك
اطلق عليه للشاكلة وهي التغير من النحو باسم وقع في صحبته فان الكفار لما قالوا ما يستحيي
رب محمد ان يضرب مثلا بالذباب والعنكبوت وغيرهما لا يعرف السؤال بالجواب كما
ان الله لا يستحيي ان لا يترك ان يضرب مثلا ما كما اطلق الشاعر الماء على الحياء فقال
المنزل واذناء الناس اخلاطهم وفي الصحاح هو من اذناء الناس اذا نزلوا من هو وفي
الاساس اذناء الناس يعرفون الى خاسر ويكرهون في ما نزوهم فنون الناس قبل اذناء في الناس
كما قيل فواء في فناء وعن ابن الاعرابي اخلاء من الناس واخلاء اخلاط الواحد خليط وفي
غرائب العين هو لا دون من اذناء الناس ولا يق هو من اذناء الناس ويقيده قوم نزل عن صحبتهم

ومن مصيصا وتصيره بالاخلاط وبدمادهب اليه الان تغير الاخلاط بانعام
السب فرجع الى ماذكره الجوهري والمراد في البيت القديم لانه اذا بلغ الاضاة ظلها
والاعلام اولى وبعرب هو ابن قحطان ابا اليمن كلهم وهو اول من تكلم بالعربية والمعنى
من بلغ جميع هذه القبيلة او اخترت اولاجار الاسباب حواره ولا ينقض جواره

تؤنيب الدار حول حريمه لا استطرمن دمع كوبر يهمه

فلو لا بناء الدار لم يصح جار الجار وكانه ماخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم الجار قبل
الدار وكنت رايت قديما ان معنيهم مثل في احيائه الدار قبل الجار نقال في قوله تعالى
وسار بي عند لبنيا في الخبر وهو من الاستنباطات المستحسنة ورايت بعضهم ادعى عليه الكلام
في النوم وهو ينشد

اقترحتني بالنادا ومن النوا ونا والنوى نار احر من النار
شغفت بدار لا يجاور سكنها على الجار ابكي لا على فرقة الدار

والبيت من الكامل من قصيدة للذي قام يمدح بها ابا الوليد بن القاضي احمد بن ابي
دواد مطلعها

مولاي رحلي في المراد المقبل ورقت في ازا الغمام المسبل
واخذت بالطول التي لم تنزر ثنياه والعقد الذي لم يحلل
من سلع اضاة يعرب كلها اني بنيت الجار قبل المنزل
هنك الظلام ابو الوليد بعزة فتحت لنا باب الرجاء المقفل
بابو من قمر السماء اذا بدا بدرا واحسن في العيون واجمل
واجل من قس اذا استنطقته رايا والطف في الامور واجزل
شرح من النفس المنيف بصدره صدر الخ لصفحة شرح عمرو مقبل
فاسلم بعدو مسود مستقبل انف وبرد شبيبة مستقبل
كم رادت الايام من حدوكت ايامه حدث الزمان المفضل
للمجد يكشفه ولا تنقل به والنقل يحمد ولست بنقل

والطر

والخطب امت منك ام دماغه بالقلب الماضي الجبان المخول
ومقامة تبل الكلام سلاحها للقول فيها همزة لا تخل
قول تظل متونه منعله سمين من عضب وفعل
فرجت ظلمتها بخطبة فيصل مثل الضحا في الربع وطعم فيصل
جمعت لنا فرق الامال في سكم بارين روح الحياة واوصل
فصفيته في يومها وصفيته فلاحولت وصفيه لم تحول
كالمزن من ماضي الرباب وقبل منتظر ويحيم متعلل
في حرة والت على حجالكم والماء ورق حمامة للاول
ان يعجب الاقوام ان تحدكم من دون ذي رحم فانيل
فبنو امية والفرزدق فيهم نسبا وكان وداد هم للاعظل
اذا ما استحق الماء من فرس كرعن بست في اناء من الورد

استشهد ابن ابي طلحة ان المراد من الاستحياء في الاية المذكورة القرب على سبيل الاستعارة
التبعية كما استعار الشاعر الماء للانفع حقيقة ومنه وهي الذل واستحيا وطلعة من
استحى يستحي في الحجاج اصله استحيت كحاف لو استعيت حذف ناحد اليائين استثقالا
لما دخل عليها الزوائد قال سيبويه حذفت لالتقاء الساكنين لان الياء الاولى للحذف
قال الماذني لو حذفت لذلك لرد وهما اذا لو استحيي كان لو استنبع وقال ابو الفتح
هي لمنقلبة واصل الحياء نقيض بقاء وهو مفرد حفر والحرف فيقال استحييت منه
واستحييته والضمير في الاول والالف واللام في الماء للعهد الذهني ويعرض نفسه
خالص الماء او صفة له وكيف في الذاء وفي الماء كيف وسمع كيفا وكم ماء ولم يقدر
موضعه من نوا ان يشرب بكدر والماء والسبب بكسر السين المهملة حاود الغبر المدبوغة
بالقرظ يخذ منها الغرال السبب والبيت في وصف الابل وكثرة الماء عندها فشبه
مشافر الابل بالادبر المدبوغة لطهارتها من الدرن بكثرة وصفها على الماء وشبه المنهل
الذي في حافاته الورد بالماء حوله ورده للاضافة بالاوصاف وقيل اراد عكس الوان الابل

في الانام شبعها في الخمر بالورد والمعنى اذا مرت هذه الابل بالماء التي غادرها السيل
فلكثرتها صارت كانما تقرع انفسها على الابل فيسحق من ورودها الماء لكثرة ما تمرض
نفسه عليها فشربت بسبارة كانما الحلبة المدبوغ لفظا فمنا بكثرة وضعها
على الماء ولا العطش بل الاستحياء منه وان كان لا غرض في الحقيقة ولا استحياء وانما
هو تمثيل والبيت من الطويل للمتنبي من قصيدة يمدح بها الفضل بن محمد بن العميد
ويوبخه على قعوده عن غزو علي القارس البرلي ويرى طلبها

فنبت بها المنبي قبابا على الصعد ... ولا الخفر اذا ادت بجرة الحدق
ولا الليل ضربها بقصيرة ... اطالت بذي جيدها الجيد
ومن لي بيوم مثل يوم كوهته ... قريب بعيد الوداع من البعد
وان الاخير الفقد تبدا الاتى ... فقدت فلم افقده وهي لا تجد
تمن بلذ المستهام بمثله ... وان كان لا يشفي غليلا ولا يجد
وغيظ على الايام كالنار في الحشا ... ولكن غيظ الاسير على القد
فما زجني لا اقيم ببلده ... فانجدني في دلوقي من حسد
على القنا يوم الطعان بعقوتي ... فاحرمه حرمتي واطعمه حبلد
تبدل اباي وعش ومنزلي ... بجانب لا مكرن في النحر والسعد
واوجه فتيان تجاوزت لهوا ... عليهن لا خوف من الحر والبرد
ولسن جماد الوجه في الذبح تبتغي ... ولكن من تبتغي الاسد الورد
اذا الوجه داوته مسوغة ... اجاز القنا والخوف خير من الورد
يجيدون ضرب الملوك الملاك ... وقوفا من بين الملوك على الجدد
ومن يعصيا سم بن العميد ... نسير بين انياب الاساود والاسد
نمر من السم الوحي بعابر ... ويعبر من اذا هجر على دود
كفانا الربيع الغيث من بكاته ... فجاءته لم تسمح حداء سوى الرعد
اذا ما استحيين الماء من غير شربه ... كرمن نبيت في ماء من الورد

كانا اذا دت شكرنا الارض عنده ... فلم تحلنا جوهسطنا من وقد
لنا مذهب المنيا في نزل بغيره ... واتيانه بغي الرغائب بالرعد
رجونا الذي رجون في كل جنة ... بارجان بغي ما بحسن من الخلد
نمرض لمن وادا اعنا في خبله ... نمرض وحش حايفا من الاسد
ونافي نواصيها الثنايا ضحية ... ورود قطاصم فنا بخن في الورد
وغيبها اقبال الشيوخ نعوتها ... السيوف بين السيوف في العدد
اذا الترك البيض مواضية ... اتى نسبا على من الاب والجد
فتى فات العدو بين الاماني ... وما ادرك اهوا بكثرة الرصد
وخالفهم خلفا وخلفا وضعها ... فقد جعل ان عدي بغي وان بعد
نبيل اذا الليل الاعلى العدي ... عشوره الرايات منصور الجند
اذا ادفعوا اصبحوا راجفين ... وكالبرد في الصباح كازرق
ومنبوذ لا تنفق طلعة ... ولا يجتنى منها نفور ولا بحد
بعيس اذا ما عدت في تنفاده ... من الكثر فان بالعسيق الخد
حشت كل ارض ترتع في بلاده ... فصر عليه كالطر الوقي البرد
فان يكن المعدي من بان عدية ... فعذاء الان لعداء انما الصعد
عيلنا هذا الفان بذا الوعد ... ويجنع عما في يديه من الفقد
هذا الخير خير لمن لي غياب ... ام الرشد بغي غاب ليس بالرشد
اعزم ذي لب واكرم ذي يد ... واشجع ذي قلب واوجع ذي كبد
واحسن معتم جلوسا وكتبة ... على المنبر العالي او الفرس الجعد
تفضلت الايام بالجمع بيننا ... فلما جمعنا لم نزده منا على الجمد
حملن ودادي لمحمد الملك ... جمالك والعلم المبرح والمجد
وقد كنت ادركت الذي فيه اخي ... بعيرفيا صلي بادراكها وجد
وكل شريل في السرور مصيبي ... ارى بعده من لا يرى منك بعد

فجدي بقلبي ان رحلت فانني ... مخاف قلبي صد من فضله عندي
ولو فارقت نفسي اليك حبائها ... لقلت اماتت عبرة مذبوحة الهدي

والمتنبي هو ابو الطيب احمد بن الحسين بن عبد الصمد الجعفي الكوفي وقيل هو احمد بن الحسين بن مرة بن عبد الجبار الشاعر المشهور ولما قيل للمتنبي لماذا دعي المتنبي في قارة السماء وكلامه باق وبقاء الانسان يقول انا اول من تنبا بالشعر وقيل قيل له ذلك لقوله انا في امة تداركها الله غريب كصالح في ثمود وحكي ان المعتضد بن عباد اللخمي صاحب قرطبة واشبيلية انشد يوما في مجلس قول المتنبي

اذا ظفرت منك العيون بنظرة ... اصارت بها معنى المنى وتولتم

فقيل بن رده استحسانا له وفي مجلسه ابو محمد عبد الجليل بن وهبون الاندلسي فانشد ارتجالا

لئن جاد شعر ابن الحسين بما لما ... بخيد العطايا واللحى تفتح اللعا
فما عجبا بالفرض ولو درى ... بانك تروي شعره لنا لعا

كان مولده في الكوفة في محلة تسمى كندة نسب اليها وقال سبط ابن الجوزي من قبيلة كندة بل هو حفيد القبيلة كما عرفت وكان ابو سعد بالكوفة يلقب بعبد الدائم هذا الشاعر وبعض من هجاه

اي فضل لشاعر يطلب الفضل ... من الناس بكرة وعشيا
كان حيا بالكوفة يبيع الماء ... وحينا يبيع ماء المحيا

وقد سبق في زجر ابي ام اظهر هذا فوذم السلم مع والده في صباه واشتغل بفنون الادب ومهر فيها وكان من المكثرين في نظم اللغة المطلعين على حوشيها ومريها والاصيل من شي الا استشهد بكلام العرب فيه من النظم والنثر حتى قيل ان بابا على الجارية قال له يوما اكرام الجهة على فما قال يجلي فقرة ويجلي الخلافة لا الشيخ ابو علي فقال لك ابيات اللغة تبلي الظلم لحد لها انا وحسبك من يقول في حقه ابو علي هذه المقالة ويجلي جميع مجلد مصطاره معروف بسبي الفخ والظاهر جمع ظاهر بان كفقران دويبة منتشرة الجسم ايام

نهر نهاية في المودة والقبول وروى الشيخ تاج الدين الكندي عبد الله بن محمد بن لا يوجد ان في ديوانه وهما

بعين مفتقر اليك نظرتني ... فاغنيتني وقد فقتني من خالق
لست الملوم انا الملوم لانني ... انزلت حاجاتي في شبه المخالق

والناس في شعره على طبقات فمنهم من يفضله على ابي تمام ومن بعده ومنهم من يرجح ابا تمام عليه وابو العباس احمد بن محمد بن الناجي الشاعر المشهور وكان قد بقي من الشعر زاوية ردخلها المتنبي وكنت اشتهي ان اكون سبقته الى معنيين قلتهما ما سبق اليهما احد

رمتني الدهر بالادواء حتى ... فؤادي في غشاء من نبال
فصرت اذا اصابتني سهام ... تكسرت النصال على النصال

في محفل ستر العيون غباره ... امكانا يبصرون بالاذان

وقد اعتنى العلماء بديوانه فشرحوه قال ابن خلكان قال لي بعض المشايخ الذين اخذوا عنهم وقفت له على اكثر من اربعين شرحا ما بين مطولات ومختصرات ولم يفعل هذا بديوان غيره والشيخ ابا مكان وحلب مسعود داود في شعره السعادة التامة وخرج في ايام النادرة وادعى النبوة وتبعه خلق كثير من كلب وغيرهم فخرج اليه ابو لؤلؤ امير حمص نايب الاخشيد فاسره وقتل اصحابه وحمل طريدا فراسنابه وكان قد نفر على اهل البادية بكلام زعم انه نزل اليه والنجم السيار والظلال الدوار والليل والنهار ان الكافر في اخطار امض على سننك وانقاذ من كان قبلك من المرسلين فان امة فامع بك ذبح من الحد في الدين وضل عن السبيل وكان مما يذكر ذلك في مجلس سيف الدولة فينكره ويجحده ولما الحلق من السجن التقى بالامير سيف الدولة بن حمدان بنى سنة سبع وثلاثين وثلثمائة قيل انه انشده يوما قصيدة التي اولها لكل امرئ مقصود وكان انشاده لها فاعتقال سعيد بن يزيد ان يكون لو انشد تعالى ما الاسمعت

لان اكثر الناس لا يسمعون فقال ابو الطيب اما سمعت اولها فكان من اجوبته
المستحسنة وكان لسيف الدولة مجلس يحضره العلماء كل ليلة فيتكلمون بحضرته فوقع
بين المتنبي وبين ابن خالويه النحوي كلام فوثب ابن خالويه على المتنبي فضرب وجهه
بمفتاح كان معه فشجه فخرج ودرس سبيل على بابه فرفعاه فيه ودخل مصر سنة ثلث واربعين
وثلثمائة ومدح كافور الاخشيدي وكان يقف بين يديه رجلاه خفان وفي
وسطه سيف ومنطقة ويركب بحاجبين من مماليكه وهما بالسيوف والناطق بالمالم
يرضه هجاه وفارقه ليلة عيد النحر سنة خمس وثلثمائة فوجه كافور خلفه عدة رواحل الى
جهات شتى فلم يلحق وكان كافور يكاتبه بعض الحاله وبعده فلما راى تماطله في شيء رد
نفسه خاله فعوتب فيه فقال ياقوم من ادعى النبوة بعد محمد صلى الله عليه والرسل امامي
الملك بعد كافور فيسكن قلبي فرات ديوان ابي الطيب عليه فقرات عليه قوله في
كافور قصيدة التي اولها

اغالب فيك الشوق والشوق اغلب ... واهجر من ذي الهجر والوصل اعجب
حتى بلغت الى قوله

الا ليت شعري هل اقول قصيدة ... فلا اشتكي فيها ولا اتعتب
وفي ما بذ دو الشعر حتى اقله ... ولكن تلقى يا امير القوم قلت

فيه فقلت هزء على كون هذه في غيره سيف الدولة فقال حذرناه ونذرناه فما نفع
الست القائل

اخا الجود اعط الناس مالك كله ... ولا تعطين الناس ما انا قائل

هو الذي اعطاني كافور بسوء تدبيره وقد قيده فلما فارق كافور اقصد بلاد فارس
ومدح بها عضد الدولة بن بويه الاتي ترجمته في محل سنة فلما رجع من عنده قاصدا
بغداد فلما الكوفة في شعبان لثمان خلون منه عرض له فاتك بن ابي جهل الاسدي في جمع من
اصحابه وكان المتنبي العصا في جماعة من اصحابه فقاتلهم فقتل المتنبي وابنه محسد وغلام مسلم
بالقرب من الغماية في موضع يقال له الصافية من الجانب الغربي من سواد بغداد ويقال

قال في عضد الدولة شيئا فدس اليه من قتله لانه لما وفد عليه وصله بثلثة الاف دينار
وثلثة افراس مفرجة بحلية وثياب مفتخرة فدس اليه من سال ابن هذا من عطاء ابي
الدولة فقال هذا اجل الا انه عطا ومتكلف وسيف الدولة كان يعطي طبعا فعجب
الدولة فلما انصرف حفر عليه قوما من عنبر فقتلوه بعد ان قتل فاتك الاسدي ثم انهزم
فقال له غلامه ان قوائم الخيل والليل والبيداء تعرفني والحرب والضرب والقرطاس و
القلم فقال قتلتني قتلك الله فركب راجعا فقاتل حتى قتل فكان سبب قتله هذا البيت
ويقال ان الخنفرجاوه وطلبوا منه خمسين درهما البيت وامر عضد الدولة بالكوفة فنادوه
فوقع لهما وقع وكان قتله يوم الاربعاء وقيل الاثنين لست ولثمان او لتسع ليلتين بقيتا من
شهر رمضان سنة اربع وخمسين وثلثمائة ورثاه ابو القاسم المظفر بن علي الطبسي بقوله

لا دمع ابكه سريعا الزمان ... اذ دهانا في مثل ذلك اللسان
ماراى الناس بالمتنبي ... اجبنان ربي لبكر الزمان
كان في نفسه الكبير في جيش ... وفي كبرياء ذي سلطان
صوفي شعره متنبي لكن ... ظهرت معجزاته في المعاني

ورثاه محمد بن عبد الله الكاتب الشعبي بقصيدة يستحسن فيها عضد الدولة على قتله

قربت صيون الاعادي يوم مصرعه ... وطال ما اسخنت فيه من الحدق
اباجماع فوق العيطاء وفارسها ... ومشتري الكر بالانفاس الصعد
هنيئا بمولاك واموية ... سعادا بخير معد ذا احد
سطت على المتنبي من فوارسها ... سعبون جائته في موج من الزرد
حتى اتت وهو في امن ودعة ... يسير في ستران تحف لو تزد
كون عليه سرا عنيرا واسنة ... فاودته قرين الترب والبلد
من بعد ما انعمت فيه اثخنه ... طعنا عنيرا في بين الروح والجسد

فاطلبه بارض ما دلت قصده ... لقد دلك من كعب ومن مذحج عمد
اذكى العيون عليهم ايتر سلكوا ... وضبق الارض والاقطار بالرصد
سرى بهم بجيوش لا قوام لها ... تاتي على سبل الاقوام واللبد

وقال ثابت بن هرون الضرابي الرقي يفتخر فيها عند الدولة بني اسد وطلبها

الدهر انكد والليالي انكد ... من ان تنيش لامعا يا احمد
قصدتك لما ان رايت نفسها ... بخلا لمثلك والنفايس تقصد
وقت الكريم بغيره وبغيرها ... وكريمة تفدى الورى لا تفقد
قل للذي اسطع الخطاب فتى ... صب الفؤاد الى خطابك مكمد
اتركت عبدك شاعرا واسعه لا ... تم يبق شهد في الزمان مقصد
اما العلوم فانها ربها ... تبكي عليك بادمع لا تجمد
يا ايها الملك المؤيد دعوة ... من جاءه بالاسى متوقد
صغري بنوك يضيقك اوقت ... وحوت عطائك اضحوا الفرقد
ولد عليك تقصده بانا الملا ... حق الحرم والذمام الاوكد
فدع الذمام وكن لضيفك ضامنا ... ان الذمام على الكريم مؤيد
لعلم البيت بيت ابي دشار ... اذا ما خاف بعض القوم بعضا

استشهد بهذا الابيات المذكورة على ان العيون مشتق من العين وهو العظم والضيم والغضب يقال عضبه العيون بعضه بعضا اذا عضه وقال بعضهم يصف ليلة شعر بها من بعض العيون بالليل حط على منها فنزل فاذهب لهم وردي واذهب العيون كل ومنه بعض الشيء الا وقطعه منه وابو دلف يضرب المثل في اذى العيون وهي على صورة بيت خاط من ثوب رقيق شفاف وداء ولا يجد العيون خطلا فيه واضاف بيت

اليه على هذا البيان واما ذكر فقيل ابو دثار ولم يقل ام دثار لانهم اراد والبيت لم الثعالبي في المضاف والمنسوب وقيل ابو دثار العيون نفسه لقوله في وصفه بالمنادة والاحتياج للدثار من اذاه والمعنى ثم البيت الكلم في ليالي الصيف اذا جاء بعض القوم بعض العيون وعضته والبيت من الوافي وهو لرجل من نسبة

يا من يرى مد العيون جماحها ... في ظلمة الليل البهيم الاليل
ويرى مرور ساجها في بحرها ... والحوت في تلك الغطام الفحل
اغفر لعبد تاب من فرطاته ... ما كان منه في الزمان الاول

تمثل بها عند ذكر الابيات المذكورة بعد ان ذكر عجائب خلق الله تعالى في العيون كثرة اعضائها وصغرها وغير ذلك والليل البهيم الحالك السواد والاليل والاذل الشديد الظلمة منه قولك شعر باهر في الشكيد وظلم الليلة ليلاء والساج عرق على به القلب من الوتين فاذا انقطع مات صاحبه وهو السبط ايضا ومنه قولهم رماه الله بالسباط اي الموت ويقال للاوتاد مقطعة السباط كان قوائمها مقطعة الاحجار والحلق جمع الساحل والغطاط جمع غطط وهي التقصير يقال فرط في الامر قصر فيه وضيعه حتى فات وسلك الغطاط ومنه قوله تعالى ما فرطت في جنب الله والابيات ظاهرة المعاني ويروى البيت الاخير هكذا

اغفر على بتوبة الحوبها ... ما كان مني في الزمن الاول

وهي للزمخشري على ما عهد من ماثرها يقول بعضهم ويريد بنفسه كما مر وقد اورها في دواوينه وفي عن بعض الفضلاء ان الزمخشري اوصى ان يكتب هذه الابيات على قبره والله اعلم ورايت في بعض الجاميع بعد البيت الثاني وقبل الثالث ما هو

ويرى جري دمائها في عضوها ... متنقل من مفصل في مفصل
ويرى جنين جنينها في بطنها ... في ظلمة الاحشاء منه تمثل
ويرى ويسمع حس هوما دونها ... في غامض البحر المخضم المدخل
يا من احاط بكل شيء علمه ... وعليه في كل الامور توكل

اعفر لسيدنا من فرطاته ... ما كان منه في الزمان الاول
فقال اذا حاكوا خفافا فاذهبوا ... قليل اذا عدوا كثير اذا شدوا

استشهد به على ان كثرة الضالين في قوله تعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا من حيث العدد وكثرة المهتدين من حيث الفضل والشرف لانهم وان كانوا قليلين صورة فهم كثيرون في الحقيقة لقيام الواحد منهم مقام الالوف من غيرهم كما قيل

ولم ار امثال الرجال تفاوتا ... لدى المجد حتى عد الف بواحد

والثقل كناية عن عددهم وشاتهم لدى الملاقاة والخفر عن سرعة اجابتهم لمن ناداهم للقتال ونحوه وكونهم مع كونهم قليلين عن عدد الواحد منهم عدد الكثير من غيرهم والشد الحملة يقال شد عليه في الحرب حمل عليه والمعنى هؤلاء العدد حين هم كذلك والوغاة في الحرب سرعوا الاجابة لمن دعاهم اليها قليلين في الصورة كثيرين اذا حملوا على اعدائهم والبيت في سائر النسخ على ما رويناه وفي ديوان المتنبي كثيرا اشدوا وقليلا اذا عدوا وهو من الطويل من قصيدة يمدح بها علي ابن شارين مكرم التميمي مطلعها

اقل ما لي لما اكثر محسد ... وذا المجد فرقات اهله اول حسد
سلطت حتى الفنا وشانيء ... كانهم من طول ما التثموا سود
ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا ... كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا
وطعن كافواه المخاض وضربه ... وضرب كان الهام من حوله سرد
اذا شئت حفت بي على كل لاحق ... رجال كان الموت في فمها نعد
اذم الى هذا الزمان اهيله ... فاعلمهم فدم واحزمهم فند
واكرمهم كلب وابصرهم عم ... واسمحهم قمد واشجعهم قرد
ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى ... عدوا له ما من صداقته بد
بقلبي وان لم ارضها ملاله ... وفي من فؤادي ما اوان رضا جد
خليلي وان لم تنصفاني فبعدكما ... على فقد من احببت ما لهما فقد
تلح عيوني بالدموع كانما ... عيوني لعيني كل باكية خد

وانني لتغنيني عن الماء تغنية ... واصبر عنه مثل ما اصبر الزبد
وامضي كما يمضي السنان بطعنتي ... واطوي كما تطوي الجليدة العقد
واكبر عن اشياء تصغر دونه ... وكل اغتراب عند من لا يجد بعد
وارمي الى ما ارمي الفتى والقنا ... واعدو وفي نفسي لانهم ضد
وعيني من سوى ابن محمد ... اما دله عندي يعيق بها العد
توالى بلا وعد ولكن قبلها ... شمائله من غير وعد بها وعد
سري السيف ما اطيع الغمد ضحى ... الى السيف واطيع الله لا الغمد
فلا دانني مقبلا هز نفسه ... الى حسام كاصيغ له حد
فلم ار قبلي من مشى البحر نحوه ... ولا دجلة من غانه الاسد
كان القسي الفاصيات تطيعه ... صوبي اذ نجا في غمرة غمرة رصد
يكاد يصيب الشيء من قبل رميه ... ويمكنه في سهمه المرسل الرد
ويفهمه في العقد وهو يعقني ... من الشعرة السوداء والليل اسود
يفسح الذي لا زدهي بجدابه ... وان كنت من فيه الدرابيح والفصد
ومن بعد فقر ومن قرب غنى ... ومن غرض حر ومن مال رصد
ويصطنع المعروف مبتدئا به ... ويبغض من كل من ذمه الحمد
ويحتقر الشاد من ذكره لهم ... كانهم في الخلق ما خلقوا بعد
وما منه الاعداء من جود كفه ... ولكن على قدر الذي جد الجد
فان يك شارين مكرم افتنى ... فمال ماء الورد ان ذهب الورد
مضى وبنوه وانفرد بحسامه ... والف اذا ما حبت واحد فرد
لهم اوجه حسن واسد كريهة ... ومعمر غد والسنة لدة
وارد بحر خضر وسلة مطاعة ... ومن كوزة سمر ومقرة حرد
وما عشت ما ما نوالا لابراهم ... تيمم ان مروان طالبه ا د
نعفو الذي يعدو الذي لا ذكر ... ونعفو الذي يحمي على الذي يعد

اللوم يرمن لا مني في وداده ... وحق غير الحقاق من حبرة الود
كذا افتخروا من علي وطرقهم ... حتى اللوم حتى بعير الملك الجعد
فاني بحمايا كو مسارعة العلي ... ولا في طباع الزبير المسلل المتد
ان الكرام كثير في البلاد وان ... قلوا كما غيرهم قل وان كثروا

استشهد به على ما مر والمعنى ان الكرام كثير باعتبار الفضل والنزر وان قلوا من حيث العدد كما ان غيرهم بالعكس واعترض بان معنى البيت ان المصدرين وان كانوا قليلا فلا حيث منهم كالكثير والمصدرون في الاية كثيرون في انفسهم وان كانوا قليلين بالنسبة الى غيرهم فليس البيت من الاية في شيء واجيب بان القلة والكثرة من الامور الاضافية وقد يعتبر كل منهما بحسب الذات وقد يعتبر الاضافة فاهل العدد في حيث وصفوا بالكثرة يعتبرها فالمراد ذكرهم في حد ذاتهم حيث لا يحصى عددهم واما اذا وصفوا بالقلة كما في قوله تعالى وقليل من عبادي الشكور فذلك بالقياس الى اهل الضلالة وعلى تقدير تلك في انفسهم انما ذلك من حيث الصورة واما من حيث المعنى والحقيقة فهم كثير بالنسبة الى الواحد منهم مقام الالوف من غيرهم فيكون كما في البيت من حيث وصف الكرام بالقلة في انفسهم نظرا الى الظاهر والصورة وبالكثرة من حيث المعنى والحقيقة وعن الكرام بالعكس واحسن منه ان يقال لا شك ان المعتبرين قليلون بالنظر الى الضالين ولكن تلك بالنسبة اليهم لا يوجب كون المصدرين بالقرآن قليلين بالنسبة الى الضالين فتامل والعلل في هذا الاصل قلل بضمتين جمع قليل كذرة وذر وفي القاموس القل القليل والمعنى البيت امام تبسط قبله وهو قوله

قالوا ابكى على رسم فقلت لهم ... من فاتر العين صدي خوذ الاكد

من حيث جعل البكاء على رسم الاحبة وانا والكرام ومقتضيه واخذ في فن اخر من الكلام بنوعا سبيلا هو داب شعر الجاهلية والمحدثين وكثيرا ما يترجى ابو تمام بجراهم والبيت له من قصيدة من البسيط يمدح بها عمر بن عبد العزيز الطائي من اهل حمص مطلعها

يا من ارى ما من ... ولا اخرا بعد من ازاحها الاخر

خرجن في حضرة كالريش ليس لها ... الا الجلى على ما فيها زهر
بدرة حفها من حولها درر ... ارخين عن اي نبهاء من الدرر
مريم اب ان ربها الحمن لي خلدا ... فالعين عين بما بالنوق بقدا
صبت الشباب عليها وهو مقبل ... ماء من الحسن ما في صفوه كدر
لولا العيون وفتاح الخدود اذا ... ما كان يجحدها حي من له بصر
حيث من طلل لم يرق لي طللا ... الا وفيها سحق ترشحه الذكر
قالوا ابكى على رسم فقلت لهم ... من فاتر العين صدي خوذ الاكد
ان الكرام كثير في البلاد وان ... قلوا كما غيرهم قل وان كثر
لا بد هتك من دهما بهم عدد ... فان جلهم بل كلهم بقر

ويجيئها بابي في اخر سورة المائدة عند قوله تعالى ولو اعجبك كثرة الخبث

بذا هنا في بجد وتحوا غارا ... قل اسكنا عن قصدها جوا زنا

استشهد به عند قوله تعالى وما يضل به الا الفاسقين على ان الفسق الخروج عن القصد يقال فسقت الرطبة اذا خرجت عن قشرها وفسق الرجل يفسق كيضرب ويضرب فسق وفسوقا وفسق عن امر ربه خرج بن الامر ابه لم يسمع فعل في كلام الجاهلية الا غيرهم فاسق وهذا عجب وهو كلام عرب والجدة ما ارتفع من الارض ومن بلاد العرب حلب والغور وهو قامة وما بلي اليمن وكلما ارتفع من بلاد العرب فهو نجد وكلما انخفض منها فهو غور وغورا معطوف على الجاد والجر من في نجد والظرف لغو وغارا متعلقة في الغور كما في بلي البلد والقصد الطريق المستقيم والجوار جمع جائر من الجور وهو الميل عن القصد والمعنى ان هذه النوق يشتين في المفاوز بنصف ويذهبن من الطريق المستقيم تارة في صحراء بجد وتارة في غور والبيت من ارجوزة لرؤبة

قد اسوى بشر على المراق ... من غير سيف ودم مهراق

استشهد به على ان الاسواء في قوله تعالى لم يسوى الى السماء بمعنى الاستيلاء ومهراق بضم الميم وكسرها اسم مفعول من اهراق الماء والدم بمعنى اهريقا فهو مهريق خلط الى خطع

اسطيا ما بين الالف في الماضي وضم الياء في المستقبل لعذر في هراق يهريق الماء هراقه
اي صبه واصله اراق يريق واصل اراقه مريق بريق وقد لغة اخرى اهرق يهرق اهراقا على فعل
فان سببوه فقالوا بدلوا من الهمزة الهاء ثم ابدلت ضاد بعض الكلمة ثم ادخلت
الالف بعد على الهاء وتركت الهاء عوضا من حذف ثم حركة العين لان اصل اهراق
اريق والبيت من الرجز اقف له على خبر

قد قلت لما جاءني فخره ؛ سبحان من علقمة الفاخر

استشهد به عند قوله تعالى سبحانك لا علم لنا على ان سبحان يستعمل على التسبيح يعني
التنزيه فيقطع عن الاضافة ويمنع الصرف للعلمية والالف والنون ولهذا لم ينون في البيت
وقيل ان سبحان في البيت مضاف حذف المضاف اليه للعلم به وليس بعلم اي سبحان الله
من علقمة والمعنى العجب منه اذ يفخر علقمة المذكور هو ابن علاثة بن جعفر بن صعصعة
صحابي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم والبيت من السريع من قصيدة للاعشى يمدح
بها عامر بن الطفيل السابق ذكره ويهجو علقمة هذا مطلعها

شاقتك من قتلة اطلالها ؛ بالسفح فالوتر الى حاجر
عيناك بها في لجي قد سربلت ؛ صفراء مثل المهرة النضاخر
جمهورة الخلق لنا خيرة ؛ تزينه بالخلق الطاهر
فاسندت ميتا الى نحرها ؛ عاش ولم ينقل الى قابر
حتى يقول الناس مما رأوا ؛ يا عجبا للميت الناشر
دعها فقد اعذرت في ذكرها ؛ واذكر حنا علقمة الفاجر
عمرو بنا ابقى المواسي له ؛ من امه في الزمن الغابر
لا تحسبني غافلا عنكم ؛ علمت بالوابي ولا الفاتر
وارغم فابي طين عالم ؛ اقطع من شقشقة الهادر
حولب ذو ولاكال من فاجل ؛ كالليل من بادر من حاضر
هم يطردون الفقر عن جارهم ؛ حتى يرى كالغصن الناضر

فانظر الى كف واسرارها ؛ هل انت ان اوعدتني ضابر
ان الذي فيه تماريتما ؛ بين لسامع والناظر
حكمنوه فقضى بينكم ؛ ابلج مثل القمر الباهر
لا يأخذ الرشوة في حكمه ؛ ولا يبالي غبن الخاسر
علم ما انت الى عامر ؛ الناقض الاوتار والواتر
ان بني الحوض لم تعدهم ؛ وعامر ساد بني عامر

وهي قصيدة في النبي صلى الله عليه وسلم من روايتها ولهذا لم نذكرها كلها اخرج
ابن عساكر في تاريخه عن محمد بن مسلمة ان حسان بن ثابت انشد النبي صلى الله عليه
وسلم هذه القصيدة فقال صلى الله عليه وسلم يا حسان اعرض عن ذكر علقمة فان ابا
سفيان ذكر في عندهم قال في شعره حتى قرة عيني علقمة فقال حسان يا رسول الله من قال ذلك
به وجب علينا شكره قال الزهري رخص لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الاشعار
كلها الا كلمتين احدهما قصيدة اميه بن ابي الصلت في قتلى بدر التي يقول فيها ما
بدر فالعقنقل من مزارة حجاج وقد تقدم الكلام عليها في ترجمة امية والثانية قصيدة
الاعشى في علقمة هذه قال ابو عمرو فجع الله من قالها ومن رواها وكان السبب في نظم
الاعشى هذه القصيدة ان علقمة المذكور عامر بن الطفيل السابق ذكره كانا سيدي
من ساداتهم فتنافرا في امر فخا كما الى هرم بن قطبة الفزاري وكان حكام حكام
العرب فقام وقال يا بني جعفر قد تحاكمتما الى ودافضلتكما كركبتي البعير لا دم يقعان
على الارض ما وليس منكما احد ليس فيه ما في الاخر وكلا كاسبكم بهم وكره ان يفاضل بينهما
وهم ابناء عم فخرجا من عنده راضيين وكان الاعشى يدعي انهما حكماه فحكم لعامر على علقمة
ولد في ذلك قصائد ثم اسلم علقمة وقدم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو شيخ كبير وتابع وشهد
عمر على جواز ان فات بها

يجمع نبيل البلق في محراتهم ؛ نزى الاكارم في سجد الحوافر

استشهد به عند قوله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم على ان السجود قد يكون

وخضوع والجمع اسم لجماعة الناس واصله مصدر جمع ويروى بجيش بدل وتصل بالضاد
المعجمة تعب والبلق جمع الابلق وهو الفرس الذي في لونه سواد وبياض والحجرات بفتح
الحاء المهملة على الجيم جمع حجرة بفتح فسكون وهي ناحية الدار وسل حجره وحجرات ولا كم بضمتين
جمع اكام ككتب وكتاب وهي اماكن للضرورة ولا كام جمع اكر بفتحتين مثل جبال وجبل
ولا كر جمع اكر وهي الجبل الصغير فالاكر تجمع على اكر وهو على اكام جبال وهو على اكر كسر وهو
على اكام مثل فلس واعناق والبيت يصف جماعة الفرسان بالكثرة بحيث يغيب
فيهم الافراس البلق التي من شانها الظهور والاشتهار وبشرة السيوف بحيث يجعل
الجبال الصغار مثل الحواز فيها مقهورة تحتها كانها اذا رايتها تحت لها وهو من الطويل

لزيد الخيل رضي الله عنه لما اغار على طوايف بني عامر فاصاب اسارى فقال

بني عامر هل تعرفون اذا بدا : ابا مكنف قد شد عقد الدوابر
يجمع نصل البلق في حجراتهم : ترى الاكم منه سجدا للحوافر
وجمع كشل النمل من نجد الوغا : كثير حواشيه سريع البوادر
اذا الموت بالموت ارتدى فتدرعوا : عزايم صبر من كرام المصابر
ابت عادة الفرسان بكرة الفتا : وحاجة رمحي في سليم وعامر
اعلقم لا تكثر جوادك بعدنا : لخايك من بين المنايا الحوافر

وزيد الخيل هو ابو مكنف زيد بن سهل بن زيد بن مهلهل بن زيد بن مهلهل بن عبد بن نصر بن
المختلس بن ثور بن كنانة بن مالك بن نابل بن بهثان بن عوج بن الغوث بن طيء وهو طيء
الصحابي المشهور احد فرسان العرب ونجبائها فضلا العدد ودين وكان طويلا جسيما موصوفا
بطول الجسم وحسن القامة وكان يركب الفرس العظيم الطويل فتخط رجلاه في الارض كانه
حمار وقيل لزيد الخيل لخمس افراس كانت له وفد على النبي صلى الله عليه وسلم سنة تسع في
خمسة عشر رجلا هو رئيسهم وسيدهم فدخلوا المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم
في المسجد فعقلوا رواحلهم بفناء المسجد ثم دخلوا ودنوا من النبي صلى الله عليه وسلم وهم يتبعون
صوته فلما نظر النبي صلى الله عليه وسلم اليهم قال لهم اني خير لكم من الفرس ولا يهاء ومن الجمل الاسود

الذي

الذي تعبدون من دون الله وما حازت متاع من كل صنف غير نفاع فقام زيد
الخيل وكان اعظمهم خلقا واحسنهم وجها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم وهو لا يعرفه
الحمد لله الذي اتى بك من مهلك وحزنك وسهل قلبك للايمان ثم قبض على يده
فقال من انت قال انا زيد الخيل بن مهلهل اشهد ان لا اله الا الله وانك عبد الله
ورسوله فقال بل انت زيد الخير ثم قال يا زيد ما خبرت عن رجل قط شبيها بالاربعة
دون ما اخبرت عنه غيرك وفي رواية ما وصف لي احد في الجاهلية فراسته في الاسلام
دون تلك الصفة الا انت فانك فوق ما قيل فان فيك لخصلتين يحبهما الله و
رسوله الاناة والحلم وفي رواية الحياء والحلم فقال الحمد لله الذي جبلني على ما يحبه الله
ورسوله **وفي المواهب** اللدنية ما ذكر في رجل من العرب بفضل ثم جاء الى الاربعة دون
ما يقال فيه الا زيد الخيل فانه لم يبلغ كل ما فيه ثم سماه زيد الخير وقطعه قيد وارضين و
كتب له بذلك كتابا ورجع مع قومه فقال صلى الله عليه وسلم ان يمح زيد من حمى المدينة فلها
انتهى من بلد نجد الى ماء من مياهه يقال له الفردة اصابته الحمى فمات هناك **وفي الكواكب**
انه لما نعي الى اهله حزنوا ومات كذا في حيات الحيوان قال في زاد العافي فلما احس بالموت
انشد :

ارى رجل قومي الشارق غدوة : وارتك في بيت بفردة مخمد
سقى الله ما بين العضيض فطائم : فزرقا ريام فما حول منشد
هنالك اني لو رضت لعاديا : عوائد من لم يبر سنين بجهد
فليت الموالي عدبتني لم يعدني : وليت الموالي غبن عني شهد
هنالك اني لو سقمت لعاد اني : اوادن بكحلي العيون باثمد
اوادن بشيبين العظيم ملاحة : وحسن حديث كالجمان المبدد
فلله قوم كرام فارقتهم فتى : كرام ويطوي مجد وسودد

فحدثت امراته بحالها الى ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب له فرقدته بالسا

وذكر ابن دريد ان زيدا اقام بفروة ثلاثة ايام ومات فاقام عليه قيصر بن الاسود
سنة ثم جبر واحلته ورحله وفيها كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رات الراحلة
لبس عليها زيد ضربتها بالنار فاحترقت واحترق الكتاب وكان لها بنات وكف
الذي يكتب به وحوت اسلام رسول النبي صلى الله عليه وسلم وشهدا قتال الردة مع خالد
بن الوليد قال ابو عمر وخرج جبير بن زهير بن ابي سلمى في غلمة يجتنون حنبي الارض فطلق
الغلمة وتركوا جبيرا فربه زيد الخيل فسالهم من انت فلانا جبير بن زهير فحمله على ناقة
ثم ارسل به الى ابيه فلما اتى الغلام اباه اخبره ان زيدا اخذه ثم خلاه وحمله وكان كعب
بن زهير فرس من جياد العرب وكان زيد الخيل من اعظم الناس واجسمهم وكان لا
يركب فيه الا اصاب بها ما الارض فقال زهير ما ادري ما اتيت به الا فرس كعب
فارسل به اليه وكعب غايب فخاف الا يقبل له فارسل به ابوه الى زيد فقال كعب
كانك اردت ان تقوي زيدا على غطفان فقال زهير هذه ابلي فخذ ثمن فرسك وكان
بين بني زهير وبني لفظ الطائي اخاء فقال كعب

لقد قال زيد الخيل مالا يكم ؛ فاسمع زيد بعد فطر قد اعتني

فابيات وبدان رمى بين بني لفظ ورهط زيد الخيل فوقف زهير حين سمع الشعر
ما اراد به فعرف زيد الخيل ابني لفظ فارسلت اليه بنو لفظ بفرس فوفر سهم وكانت
عند كعب امراة من غطفان لها شرف وحسب فقال لها ما احببت من ابيك فرضي
وسنان توبه فهجته عن اجبك فلانة وكان قد نزل بكعب قبل ذلك ضيفان غرلم
يكرما كان لامراته فقال لها ما تلومني الا لمكان بكر لبنة الذي غرت فلك بكر وكان
زهير كثير المال وكان كعب يجدده فقال ؛

الا يكن عرسي بليل تلومني ؛ واقرب باحقاء النساء الى الرجل

وذكر انها زيدا بالبنت السابق فاجابه زيد الخيل يقول ؛

ابى كل عام ما تم تحجونه ؛ على نحر موبطن وما ترضنا
تجدون خسا بعد خس كانما ؛ على فاجع من خبر قومكم نفنا

غضف جبار على درهطه ؛ وما ترى منكم لاول من سفا
زعى باذناب الشعاب وفيها ؛ رجال بصيد دون الظلوم عراصها
وركب يوم الروع فيها فوارس ؛ يبيرون فيطعن الابا هرو الكلا
تقول اري زيدا وقد كان معمل ؛ اراه لعمري قد تمول واقتنا
وذالك عطاء الله من كل غارة ؛ ستمترة يوما اذا قلص الحضا
فلولا زهير ان اكذر نعمة ؛ لقد رعت كعبا ما بقيت وما بقا

وكان زيد الخيل قد اسر الخطيئة الشاعر المتقدم ذكره فقال في ذلك

اقول لعبسي جرول اذ اسرته ؛ اتنجي ولا يعزز لعانك شاعر
انا الفارس الحامي الحقيقة والذي ؛ له الكرمات والنهي والمآثر
ولكنني اغشى الحتوف بمنصلي ؛ مجاهرة ان الكريم مجاهر
واروي سنابك من دماء عزوة ؛ على اهلها اذ لا تراعي الاواصر

قال ابن عبد البر ما خوت زيدا الى خلاذ عرو لشدة لها بنا في الردة بعث بها

الى ابي بكر

امام اما اختين بنت ابي نصر ؛ فقد قام بالامر الجلي ابو بكر
نجى رسول الله في الغار وحده ؛ وصاحبه الصديق في معظم الامر

ومن شعره قوله

علينا حروع من ثرات تحرقي ؛ اقتنا لها عند الحروب الذخائرا
لعمرك ما اخفى الخصمان ما بقي ؛ على الارض فيه نبوق الا باعرا

وقوله قال النبي صلى الله عليه وسلم

يا ايها الرجل المبعوث من مضر ؛ اسمع الي فان الحق مقبول
هل يجتني من النار الحي وعد ؛ يوم القيامة تكبير وتهليل
قد دنا لها وها ابنا خطامه ؛ وقلن لا يجد للبكي فاجدا

استشهد به ايضا على ما مر في الضمير في فعلن وقلن للنوق وفيها اليكي اجدا

والوهم الجلد الضخم الذلول ولا في المسنة واجهد كاكوم بعزة قطع امرئ يجهد يجهد يقال
اجهد الجمل يجهد واطار راسه ليركب اي جاطى راسك لتركبك ليلة نفعل وهو من
الطويل اشد في الناس والصحاح وقال الاعرابي من بني اسد وام يذكر اسمه

البس اول من صلى لقبلتكم ؛ واعرف الناس بالقران والسنن

استشهد على ان اللام في قوله لقبلتكم اي اليها وضمير صلى لابي الحسن المذكور في البيت قبله
وهو كنية امير المؤمنين علي كرم الله وجهه ولقبلتكم متعلق بمحذوف تقديره مستقبلا
لقبلتكم والبيت من البسيط لحسان بن ثابت رضي الله عنه على ما في العقد في غزوة
محنوة ثم رايت في مناقب امير المؤمنين انه للعباس بن عبد المطلب وفي الاصابة انه للفضل
بن عباس اللهبي حين بويع بالخلافة لابي بكر مطلعها :

ما كنت احسب هذا الامر منصرفا ؛ عن هاشم ثم منها عن ابي الحسن
من فيها فيهم من كل صالحة ؛ وليس في كلهم ما فيه من حسن
البس اول من صلى لقبلتكم ؛ واعرف الناس بالقران والسنن
واقرب الناس عهدا بالنبي ومن ؛ جبريل عون له في الغسل والكفن
ما ذا يرد كم عنه فتعرفه ؛ فما ان يبعدكم من اول الفتن

الفضل هذا هو العباس بن عتبة بن ابي لهب بن اسد بن عبد العزى بن عبد المطلب
هاشم بن عبد مناف احد شعراء بني هاشم المذكورين وصحابيهم المشهورين هاشمي لامه
ام بنت العباس بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم
تزوج اباه عتبة بنته فلما بعث الله نبيا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فوقف عليه
وقال يا محمد اشهد كل من حضر فيه كفرت بربك وطلقت ابنتك فدعا عليه النبي صلى الله
عليه وسلم ان يرسل عليه كلبا من كلابه فبعث الله عليه اسدا فافترسه وجاء انه لما خرج
الى الشام في ركب فيهم هبار بن الاسود فنزلوا في بعض الليل فافترس واحدا واحدا وبقي
وسطهم قال هبار وما ابرح الا اسد بينهم ورؤسهم رجلا رجلا حتى اتوه فالقى ثيابه

في صدغيه فصاح اي قوم فليني فاشكوه فلم يلبث ان مات وابنه العباس لم يلبث ان مات
النبي صلى الله عليه وسلم كان ربيبه والفضل بن العباس كان من ظرفاء الشعراء من بيت
الحرين الدبلجي يوم جمعة وعنده قوم يتحدثون فقال للحرين اتنشد الشعر الناس يدعون
الى الصلاة فقال لا وتلك يا حرين انفس لبكائك لا تعرفني قال بلى يا فاطمة ابي لا عرفك
يعرفك معي كل من يقرا سورة تبت يدا ابي لهب وقال يهجوه :

اذا ما كنت مفتخرا بمجد ؛ ففرج عن ابي لهب قليلا
فقد اخزى الاله اباك وهنا ؛ وقد عرسه حبلا طويلا

فاعرض الفضل عن ذكرهم عن جوابه وسياتي في ترجمة حسان الفضل مرتين ما يلائم
وهو بيت شعره فقال انك يا اخوص شاعر ولكنك لا تعرف الغريب ولا تعرب
فقال بلى ابن لا اعرف الناس بالغريب ولا اعرب فاسالك قال نعم :

ما ذات جبل رماها الناس كلهم ؛ وسط الجحيم ولا تحتفي على احد
كل الجبال جبال الناس من شعر ؛ وجبلها وسط اهل النار من مسد

فقال الفضل

لماذا رددت السبي وسفصتني ؛ ام ما رددت الى خالة الحطب
ذكرت بنت قرم ساده نجب ؛ كانت حليلة شيخ ثاقب الحسب

كذا في كتاب ابن الصباح وذكر الدماميني ان الحرث بن خالد المخزومي كان يحمل الفضل
على شعره ويعاديه لان جده ابا لهب كان قد فاخر جد خالد العاصي بن هشام على ما
فقره ثم على رفع فقره فاسلمت ثم بعث به بدلا يوم بدر فقتله علي كرم الله وجهه وكان
اذا انشد شيئا من شعره يقول هذا شعر ابن خالة الحطب فقال الفضل في ذلك

ماذا تقول من شعري وسفصتي ؛ ماذا تغير من خالة الحطب
من ذا سالك في المجد عرفها ؛ كانت حليلة شيخ ثاقب النسب
اتاه ان رسول الله جاء بنا ؛ شيخ عظيم سوون الراس والشيب
سالعن الله قوما انت سيدهم ؛ في جلده بين اصل الشيب والذنب

اما القرون فواخيني نقا حزني ... وندعي المجد فقد فزت في الكذب
وفي ثلاث شرط انت تعلمهم ... توعدني واسطا جرثومة العرب
بي اسرة من قريش هم دعائمها ... فيفي دعائمهم للخيل والكلب
اما ابوك فعبد لست تنكره ... وكان مالك جدي ابو لهب
انع عبدانا والجود شيمتنا ... لسنا كقومك من مرخ ولا عزب

وكان الفضل منقطعا الى عبد الملك بن مروان وكان يعطيه العطايا الجزيلة وكان قد فرض له فريضة يعطاها كل سنة فقال يوما يا امير المؤمنين شارب الزرع قال وما شارب الزرع قال الحادي فرض لستين فرس يجري ثانية فاخذها ولم يكن يطلع فكتب حل قصة فيها قصة الحمار وعلفها في عنقه رجاء بها الى الفقهاء فاضحك الناس منه وحكى الزبير بن بكار عن عمه قال كان الفضل يجلد وكان يقبل البدي اذا اراد ان يحضر فيها لاستعار مركوبا فطالت ذلك عليه وعلى اهل المدينة من فعله فقال له بعض بني هاشم انا اشتري لك حمارا تركبه وتستغني به عن العارية ففعل وبعث به اليه فكان يستعيره سرجا اذا اراد ان يركبه فتواصا الناس لا يعيروه سرجا فلما طال عليه ذلك اشترى سرجا بخمسة دراهم وقال

فلما رايتا المال ما كنت اهله ... وصار ذوي الاخطار ان يفقدوا
رجعت الى مالي فعاجت بعضه ... فاعتلني اني كذلك افعلوا

ثم قال للذي اشتري للحمار اني لا اطيق على علفه فاما ابعث في بقوته وما ترد مته عليك فكان يبعث اليه كل ليلة بعلف وشعير ولا يدع هو ايضا ان يطلب من كل احد يأتي به علفا فتعلقه الذين دون الشعير حتى يهزل وعطب في نفع الزبير الكنافي ابن حزم وشكا الزبير مركبه فنهاه قصة الحمار وشكى فيه انه يركبه وياخذ علفه من الناس فجعله الذين يجمع الشعير ياخذ منه ويبلا ان يضعف منه فضحك منه لما قرا القصة وقال ان كنت ما زعمت اني لا ارى صادقا فامر بتحويل الحمار الى اصطبله ليعده له ويقضيه فاذا اراد ركوبه دفعه اليه وحكى عن شبيه قال خرج علي بن عبد الله بن العباس والفضل الى عبد الملك

بن مروان بالشام فخرج عبد الملك يوما على يخب له ومعه حاد يحدو به وعلي بن عبد الله جالس على يخب له ومعه بغلة يخب فحرك حادي عبد الملك به فقال

يا ايها البكر الذي اراكا ... عليك سهل الارض في مشاكا
ويحك هل تعلم من علاكا ... ان ابن مروان على ذراكا
خليفة الله الذي استطاكا ... لم يعل بكر مثل ما علاكا

فغار له الفضل من ذلك وجبه بعلي بن العباس فقال

يا ايها السائل عن علي ... سالت عن بدر لنا بدر رقي
اغلب في العلياء غلاب ... وابن الشجيعة هاشمي

جاء علي بكر له مهوتي فنظر عبد الملك الى علي وقال هذا يجنون الى ابي لهب قال نعم فاعطى قرشيا باسم فخرته وقال يعطب علي ويرضى فلا خلاف هذه الابيات على غير هذا الوجه وحكى ان عمر بن ابي ربيعة وفد على عبد الملك بن مروان فقال عبد الملك اخبرني عن منازعتك القبيح في المسجد الجامع فقد اتاني بناء ذلك ولكن كنت احب ان اسمعه منك قال نعم يا امير المؤمنين بينا انا جالس في المسجد في جماعة من قريش اذ دخل علينا قسم وعطس في اقفيتنا وانا امثل هذا البيت

واسبح بطن مكة مقشعرا ... كان لارض ليس بها هشام

فاقبل علي وقال انا ابن مخزوم والله ان بلدة تجمع فيها عبد المطلب يبعث نهارها رسول الله صلى الله عليه وسلم واستقرها بيت الله لحقيق ان لا تقشعر لموت هشام واشعر من هذا الذي يقول

انا عبد مناف جوهر ... زين الجوهر عبد المطلب

فاقبلت عليه وقلت يا ابن هاشم اشعر من صاحبك الذي يقول

ان الدليل على الخيرات اجمعها ... ابناء مخزوم الفيرلات مخزوم

فقال لي اشعر والله من صاحبك الذي يقول

جبريل هدي لنا الخيرات اجمعها ... ادام هاشم لا ابناء مخزوم

فقلت في نفسي غلبني يا الله ثم حملني الطمع في الفطنة وان قلت بل اشعر منك الذي يقول

ابنا مخزوم الحرين اذا ... حوكد فارخ يرى ضرما
يخرج منه الفراد مع لهب ... من حاد عن شرعه فقد سلما

فقال يا اخا بني مخزوم اشعر من صاحبك واصدق الذي يقول

هاشم جرا ذا سما وطما ... اخذ من الحرين واضطرما
فاعلم وخبر الفال اصدقه ... بان من رام هاشما هشما

فتمنيت ان الارض يا امير المؤمنين ساخت بي ثم تجلدت عليه فقلت يا اخا بني هاشم اشعر من صاحبك الذي يقول

ابناء مخزوم انجم طلعت ... للناس تجلوا بنورها الظلما
يجود بالنبل قبل نسأله ... جودا هنيا وتضرب البهما

فاقبل علي كاسرع من اللحظ ثم قال اشعر من صاحبك واصدق الذي يقول

هاشم شمس بالسعد مطلعنا ... اذا بدت اخفت النجوم معا
اخشار رغبة منها النبي فمن ... فارقها بعد احمد قرعا

فاسودت الدنيا في عيني وانقطعت فلم اجد جوابا ثم قلت له يا اخا بني هاشم لئن فخرت علينا بالنبي صلى الله عليه وسلم فما اشعرنا مفاخرتك فقال كيف لا ام لك فلعمري لو كان سلك الفخر به على فمثلك صدقت واستغفر الله انه لو وضع الفخار وفاطمة الزهراء لقطعه الكلام لبلاغتها التي عوزت عن اجابته فانخلع ثم انه افكر هنيهة ثم قال قد قلت فلم اجد بدا من الاستماع قلت هات فقال شعر

عن الذين اذا سما الفخار رهم ... للفخر اقعده هناك القعدد
افخرتنا ان كنت يوما فاخرا ... نلقى الابى فخرنا بفخرك افرد
قل يا ابن مخزوم لكل مفاخر ... منا المبارك ذو الرسالة احمد
ماذا يقول ذو الفخار هناكم ... هيهات ذلك هل ينال الفرقد

فحصرت وتبلدت وقلت ان لك عندي جوابا فانظر فيه وافكرت مليا ثم قلت

لا فخر الا قد علاه محمد ... فافاخرت به فاني اشهد
ان قد فخرت وقمت كل مفاخر ... واليك في الشرف الرفيع المحتد
ولنا دعائم قد تناهى اول ... في المكرمات جرى عليه المولد
من زانها خاتم النبي واله ... في المجد قطبه الخليع المزبد
مع ذا ريح بفناء خود نبعة ... مما نطقت به وعني معبد
مع فيئة تدري بطون الكوم ... جودا اذا مر الزمان الانكد
بتنا ولون سلافة غانية ... طابت لنا ريحا وطاب المقعد

فواطمة يا امير المؤمنين لقد اجابني بجواب كان اشد علي من الشعر قال يا اخا بني مخزوم ارايت السهى وترى القمر اي رايت الارض الغامض وترى الامر الواضح فخرج من المفاخرة الى شرب الراح وهي الخمرة فقلت اما علمت اصلحك الله ان الله تعالى يقول في الشعراء وانهم يقولون ما لا يفعلون فالصدق ولكن الله استثنى فيما منهم فقال الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فان كنت منهم فقد دخلت في الاستثناء واستحببت العفو عما بدا لك اليها وان لم تكن منهم فالترك بالفظ اعظم من شرب الخمر فقال اصلحك الله لا ترى التحدي بي سببا اصلح من السكون فضحك وقال استغفر الله وقام عني فضحك عبد الملك وقال يا ابن ربيعة اما علمت ان لبني عبد مناف الستة الانطاق ارفع حوائجك فربما قضاها واحسن جائزتي وحكى ابن الاعرابي قال كان رجل من كنانة يقال له عقرب خاط قدم ابن الفضل فقال فيه يهجو حنظلة وهو يبيع حنظلة له ويقول

جاءت بها صابطة النجاد ... صافية كقطع الاوتاد

فقال الفضل

قد جرت عقرب في سوقنا ... يا عجبا للعقرب الناجزه
قد ذاقت العقرب واستيقنت ... ان ما لها دينا ولا آجزه
فان تعد عادت لما ساءها ... وكانت الفعل لها حاضره
ان عدوا كيده فباسته ... لعنزه في كيد ولا ناجزه

كل مدة وبقي مفيلا ؛ وعقرب يخفي من الدابره
كانما اذا خرجت هودج ؛ سلوت قواه رفقة باكره

ومن شعر الفضل بن العباس في الحماسة قوله

مهلا بني عمنا مهلا موالينا ؛ لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا
لا تطمعوا ان تهينونا فتكرمكم ؛ وان نكف الاذى عنكم وتؤذونا
مهلا بني عمنا من نبش انلتنا ؛ سيروا رويدا كما كنتم تسيرونا
الله يعلم انا لا نحبكم ؛ ولا نلومكم الا تحبونا
كل له نية في بغض صاحبه ؛ بنعمة الله نقليكم وتقلونا

ومن شعره

سبقنا ولم نسبق وضمنا ولم نضم ؛ لنا ذاك محتوما على الناس محكما
لنا عدد ذو الآباء اسنى واكرما ؛ اذا عد ذو الآباء اسنى واكرما
وما افخر الاقوام الا بفضلنا ؛ وما وجدوا الا لنا مجتمعا
ونحن خصصنا بالنبوة منهم ؛ وكان لهذا الناس عنا مقدما
ونحن ولينا الحجر والبيت دونهم ؛ ونحن حضرنا جانب الحجر زمزما
تخير نا رب العباد بعلمه ؛ هداة وكان الله بالناس اعلما
وما سئلنا في الناس وفي بذمة ؛ وقولا ان قالوا الحق واحكما
فمن ذا الذي يعدان عد مثلنا ؛ اعزوا نكي للعدو وارغما
واصدق عند الناس في كل موطن ؛ اذا شمرت حرب واحمد مقدما

ومن شعره

انا الناس من يحتبنا ؛ صدقنا حديث ووعدنا حتم
والحزم بتقوى الله فاتقين ؛ ترشد وليس لغاجر حزم
والمرء اكثر عيبه فيما يرى ؛ خطل اللسان وصمته حكم

ومن شعره

ان نكن

ان نكن نحن وانتم اصل عز وسناء ؛ واحد ندعى جميعا فاعلمن على الشقاء
ان كنت المرء منه ثم ليست بسواء ؛ بعضنا افضل من بعض وادعى في الثناء
يمشون دسما هون ضيمهم ؛ ينهون عن اكل وعن شرب

استشهد به عند قوله تعالى فاز قوها الشبلا منها على ان من فيها للسببية والمقبل كما في قوله عن اكل وعن شرب بالدسم جمع ادسم وهو الكثير الذي يعني السمن وينهون اي يقناهون في السمن في الحاج جزم تبية على تعليل اي تخذ سمنه وفي الاساس ناهى البعير سنا رجل ناه غريق في السمن وضميره للجماعة قال الطيبي في سورة والذاريات ومن ظن انه للوق فقد اخطأ فانه لو اراد ما الفايتين وينهون ضمن معنى الصدور ولهذا عدى بعن والمعنى ان نكون الاشبات سنا عن في السمن صدر بسبب الاكل والشرب والبيت من السريع هكذا اورد المحشون صدره هنا وفي سورة والذاريات هكذا

ينهون ينهون عن اكل وعن شرب ؛ مثل المهاري تعن في خضب
وهو عجب يقع لهم كثيرا

وبالتثنيا بالوا بجانب الدرة ؛ كما اشرعنا السم اذ تنضحوا

استشهد به على ان الاشرا استعارة للاستبدال وقد سبق شرحه عند قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى

فان تزعمني كنت اجهل فيكم ؛ فاني شريت الحلم بعدك بالجهل

استشهد به وبالذي قبله على ان الاشرا في قوله تعالى ولا تشروا بايا ثمنا قليلا استعارة للاستبدال وزعم هنا من افعال القلوب بمعنى ظن ولهذا نصب مفعولين اولهما ضمير المتكلم في تزعمني والثاني جملة كنت اجهل فيكم وشريت واشتريت بمعنى اخذت واستبدلت وبعدك اي بعد فراقك والبا في قوله بالجهل للمقابلة كما في قولك شريته بالغالي في مقابلة الف والمعنى ان ظننت اني كنت اشد جهلا من الناس فيما بينكم فقد استبدلت ذلك السعد والطيش بالحلم والاناة بعد فراقك وزعم بعض شراح الكشاف ان اجهل هنا افعل تفضيل فرواه بالنصب وفسر البيت بقوله اي ان تزعمني اني اجهل الناس

فبكم لا ترتكب بطالات الهوى تخلى من هذا الزعم فانى اخذت الحلم بحلمه بالجواب
من زعم ان زعم بمعنى القول اى ان كنت تقولين انا جعل الناس فيكم فانت بذلك حالى
بعدك فلا السعد وزعم لا يكون الا من افعال القلوب او بمعنى كفلت ومصدره الزعامة
او بمعنى يكذب وفى الصحاح زعم زعما اى قال وقد زعمت الحنفية وزعم سيبويه وعليه
قوله تعالى او تسقط السماء كما زعمت وقد جاء زعم على معان زعم زعما وزعما ظن
زعم به زعما وزعامة كفل ومنه الحديث الزعيم غارم وزعم زعما وزعما فالى لا ابدى
نعتى هو ام باطل وزعم القوم صاروا زعيمهم اى رئيسهم وزعم دام الزعامة وزعم عجزه
فاضرف الزعامة وزعم كعلم زعما طمع وزعم الغيم كوعد سمه والبيت من الطويل من قصيدة

لابى ذويب الهذلى مطلعها :

الا زعمت اسما الا احبها : فقلت بل لولا ينار عنى شغل
جزيتك ضعف الحب لما اشتكيه : وما ان جزاك الضعف من احد قبل
فان تك انت من معد كريمة : علينا فقد اعطيت نائلة الفضل
لعرك ما عيب نساء نا نساؤكم : بعزل بالجزع من نخب عجل
اذا هى قامت تعثر بوانها : وتبرق منها الليل الى الضحل
تراحا فيصدرها ثم انها : اذا ادبرت ولت بمكتوز عبل
وما ام خشف بالعلاة تربعى : ورزق احيانا مخافة المجل
باحسن منها يوم قالت كلمة : اضرم حبلى ام تدوم على الوصل

وابو ذويب هو خويلد بن خالد او خالد بن خويلد بن عريب بالتشديد وكسر الراء المهملة عند ابن دريد وفتحها غيره قال ابن يزيد بزاء مهملة موحدة مصغر ابن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار شاعر مجيد فحل فصيح مفكى من الشعر كثير الغريب مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام قال ابو عمرو بن العلاء سئل حسان بن ثابت من اشعر الناس فقال احيانا يريد فقالوا احيانا قال هذيل قال ابن سلام واشعر هذيل من غير ذا فقد ابو ذويب فقال الطاوسان الشعر فقد

ابو ذويب على جميع هذيل بقصيدته العينية التى اولها امن المنون وريبها تتوجع
فى الرعد وقال المجمى ابو ذويب فى الطبقة الثالثة من شعراء الجاهلية قال واخبرنى محمد بن معاذ
المعرى قال مكتوب فى التورية ابو ذويب مولد زهير واسم الشاعر بالعبرانية مولد زهير
قال الاغانى وفى الاصابة عن عمرو بن الحق الصحابى رضى الله عنه انه قال فى بعض الكتب ان
من الارضين ام صبار حرة بنى سليم وان لام القنابل بحارة حصفة وان اشعر الناس ابو
ذويب على النبى صلى الله عليه وسلم فى مرض موته فمات النبى صلى الله عليه وسلم قبل
قدومه بليلة ادركه وهو مسجى وصلى عليه ودفن صلى الله عليه وسلم وحسن اسلامه
قال ابو ذويب فيما حكى عن نفسه بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عليل فادلجت اهل
الحى جنبه واستقرت حوبا فنب البلد بانت النجوم طويلة لا تغاب ويحورها ولا
يطلع نورها فظللت قائما ساهر طولها وانان عولها حتى اذا كان دون السحر وقرب
الفجر خففت هتف الهاتف يقول :

شعر

خطبا جل ناعى بالاسلام : بين الفضل ومقدم الاطام
نبى الهدى محمد فعهو ننا : ندرى الدموع عليه بالتهام

فوثبت من نومى فزعا فنظرت الى السماء فلم ار للاسعد الذابح فتفاءلت به فجاء فتح
الاسلام وعلمت ان النبى صلى الله عليه وسلم قد قبض وصوت فركبت ناقتى فسرت ليلى
اصبحت طلبت شيئا ازجر به لى شيئا يعنى فقدا قد قبض على رسل يعنى جنبه فهو يلوى
عليه والشيهم يقصد حتى كلمه فزجرت ذلك فظلت الشيهم ثم هم والنواء السل النواء
الناس عن الحق على القائم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اولت كل الشيهم اياه
عليه القائم على الامر فمشت ناقتى حتى اذا كنت بالغابة الطائر فاخرف بوفاته فعلمت
ساعتى فتلقى عمل ذلك فتعوذت من شر ما عن لى فى طريقى وقدمت المدينة ولاهلها
ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج اذا اهلوا بالاحرام فظلت من قبل لى قبض رسول الله صلى
الله عليه وسلم فجئت المسجد فوجدته خاليا فاتيت بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاصبت به مرتمغا وقيل لى هو مسجى وقد غطى به اهله فقلت بين الناس فقيل لى فى سقيفة

بني ساعدة بجنب السقيفة فاصبحت ابا بكر وعمر وابا عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل
وثابت الانصار فيهم سعد بن عبادة وشعرائهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك وملا
فاذ بث الى قريش ويتكلمت الانصار فاطالوا الخطاب وتكلم ابو بكر فلم يدع من رجل
لا يطيل الكلام ويعلم مواضع فصل الخطاب وانه لهو تكلم بكلام لا يبعد سامع الا
انقاد اليه وقال الله تم تكلم عمر بعده بدون كلامه ومد بدا فبايعه وبايعه ورجع
ابو بكر بن جمعت معه فشهدت الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدت
معه دفنه ثم السائب اقول :

لما رايت الناس فيما حولهم	ما بين مطول له ومصرح
فهنالك صرت الى الهموم وبت	خوار الهموم بجيب غير روح
كسف الضر عن النجوم وبدرها	وتغرعت اطام بطن الابطح
وتحركت اجام يثرب كلها	وتخبلها محلول خطب مفدح
واهد زجوت الطير قبل وفاته	بجنابه وزجوت سعد الاذبح
وزجوت اذ غيب الجميع ساعنا	سقفا لاهبه بقال افصح

ثم انصرفنا ابو ذويب الى باديته فاقام بها الى ان توفي في خلافة عثمان بطريق مكة وفي
الاغاني خرج ابو ذويب مع ابنه وابن اخ له يقال له ابو عبيد حتى قدموا على عمر رضي الله
عنه فقال له يا ابا المعلى افضل يا امير المؤمنين قال الايمان بالله ورسوله قال قد علمت فما
افضل الجهاد في سبيل الله قال ذلك كان علي ولا ارجو جهاده ولا اخاف ثم انه عمر
الى جهاد الروم فخرج وقاتل مع المسلمين فلما ضلوا اخذ الموت فدفنه ابنه هناك ولم يعرف
قبره قبر المسلمين وقيل لما احتضر اراد ابنه وابن اخيه ان يخلفا عليه جميعا فمنعهما ما
السائد وقال ليخلف عليه احدكما فقال ابو ذويب انا فرمياه فاقرعا فطار سهم القرعة على ابن
عبد فخلف عليه ومضى ابنه مع الناس فكان ابو عبيد يحدث ويقول قال لنا ابو ذويب
يا ابا عبيد احفر لك الجوف برمحك ثم اعضد من الشجر بسيفك ثم اجر فيها هذا
الدرياق لا تفزع حتى اذا فرغ فضل ركعتين ثم اجلس في جوفي واسئل على الجوف برمحك

وانى على العصيان والجارة ثم انبع الناس فان لم يجدوها فالاني اذا اصبت كانها
جماعة فما اخطا فانا قال لنا ولا لاهله لم اهتد الى الجهز وقال وهو يجود بنفسه

ابا عبيد وقع الكتائب	وافرب الموعود والحساب
وبعث رجلي جمل نجائب	احرفي خارك انصباب

وقيل مات بطريق قريب في غزوة وقيل هلك في طريق مصر فتوفاه ابن الزبير رضي
الله عنه ومن الطيف اخباره ما حكاه ابن قتيبة في تراجم الشعراء قال كان ابو ذويب
يهوى امراة من قومه تسمى ام عمرو وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن زهير فيها
فيها فلما علم ابو ذويب بذلك صرمها فارسلت تتوعده فقال

تريد بن كيما تجمعني وخالدا	وهل يجمع السيفان ويحك في غمد
اخالد ما راعيت مني قرابة	فتحفظني بالغيب ونعض ما تبدي
دفالت اليها مقلتاها وجيدها	فلك كامال المحب على عمد
وكنت كورق السراب اذا جرا	لقوم وقد بانت لطي لهم غدي
فالبث لا انفك احذر وصيدة	تكون واياها لها مثلا بعدي

وقال فيها ايضا

ساحمل الحتى يوم عباره	عليه الوسوق برقها وسعيرها
اتى قرية كانت كثير طعامها	كرنع الثراب كل نجي بحورها
فقل لمحل تروق طوقك افعا	مطيرة من يا بتها لا يضيرها
يا عظم ما كنت جلت خالدا	وبعض امانات الرجال غدورها
ولو اني جلت الوزن ما مسك	به الوزن حتى تنثلي صدورها
تنبل الذي دلى بنو خلبة لي	جهارا وكلا قد اصاب غريرها
فتى الكاني امسين وابني	اذا ما تخالى مثلها لا اطورها
اخاذر ريبا ان تبين قريبتي	ويسلمها اخوارها ونضيرها
وما الفتى الفتيان الا قرابة	تبين وبيق ما تهاب وقيرها

فاضاع من فرع سنة فرعه مصنوع ولو فات راجعه
فقال الحق ذو بعض رجعي الجاس الطبع الجديد ابا ع
سيخشى ويدعى بعض رجعي مناقبه الشوى والطن مولع
حتى اذا ريدت وفصلت مجلد شوى ذراب يتزع
وكان سفود ينا ليخط شهيا انقلب طرة المترع
فهاجوني عرضا فاشاها بالجنيلاء هاجوا
تكاكا يكجوا فتى نازل مسنة طلق الجبين مقنع
وقد علم الاتبع حتى يجيء منزها ابو الكريا ضاع
حسب عليك بيع حتى يجيء خلق الوحاز نوى يزع
فقد يعوجا يقضي جوبها بالتي فتح تهاب الاسع
فصر الصحيح لها فتح لحمها تصحت لا تكبح فانه يتضع
تاق لذرقها اذا ما تصحت كالفرط صاد عين لا يرضع
مناق لسانها عن فا في بها انج جوى لمقع
جنا نافة الكاة وريعه وما انج جوى لا يطلع
بعد وبرش الثنا كان صدع سام رجيد لا يطلع
فتنا لا نوافد خيذها ويلاذ واليوم يوم اسنع
تجاسان الحجل كل ثوق عضب الراس الضرب يقطع
وكلا هما مستقلا ذو وفق فهلستان كالنار يلمع
وكلا هما فكد بنيه واوما وضع السوابع تنع
وعليها ثاذ نيان فضاها كسوا قد العبط الوان مناجع
فتى الساعتيها بواقد وحما العلا لون مناجع
وكلا هما قد ماش عيدن ناجد والدهر يحصد بيهما يزرع
منفقة بول الربع بعد عليها

تنفست فاحفظها ولا تفش للعدا ∴ من السر ما يطوى عليه ضميرها
وما يحفظ الكتم من سر اهلها ∴ اذا عند الايام ضاع كبيرها
من القوم لا ذو عفاف بعينه ∴ على ذاك منصدق غنى يزورها
رعاخالد سرى ليالى نفسه ∴ تولى على قصد السبيل امورها
فلما رأى ماء الشبار وغبه ∴ وفى القفر منه فتنة وحبورها
لوى راسه عنى ومال بوده ∴ اما يح خود كان فيها يزورها
وان حرما ان اخون امانة ∴ وابن نفسا لم يرعه بى ضميرها

وكان ابو ذؤيب خان فيها ان عرف بطال له مالك بن عويم وضل فضل خالد فقال خالد يجيبه له

شعر

لا يبعدنا الله ليلك اذ غدا ∴ وسائر الاحلام جم عنورها
وكنت اناما للعشيرة تنتهى ∴ اليك اذا ضاقت بامر صدورها
لعلك ما لم عرو سيد لست ∴ سوالك خليلا شامى تخورها
فان الوفى فينا زعمت ومثلها ∴ لفيك ولكنى اراك تخورها
افر تنقذها من ابن عويمر ∴ وانت مصيف نفسه وجبورها
فلا تجزعن من سيرة انت سرتها ∴ فاول راض سيرة من يسيرها
فان كنت تنكو من خليل مخافة ∴ فتلك الجزاء بعضها وصبورها
وان كنت تبغى للظلامة تركيا ∴ فلولا فانى ليس عندى بعيرها
فكان عسير الذى تبغى عريكتى ∴ ولم يحل يوما فوق ظهرى كورها
متى ما تشا احملك والرمح نابل ∴ على صعب حوف رسيل طهورها
فلا تنك كالثور الذى دفشته ∴ حديدة حتف ثم اسى جزورها
بطل شواء عندها البر تها ∴ وصهباء من دارها وقصورها
وقاسمنا بالله جهدا لانتم ∴ الذى السوى ذا ما نخورها
فلم نغن عنه خرقه حين ارجعت ∴ صرعنها والنفس من خبرها

ولم يلف جلدا حان ما ذا عزيمة ∴ ولا قوة يبقى بها من يزورها
فاقصد فلم تاخذ بتى بحاية ∴ ينغرشا والمقاعين حزورها
ولا تسبقن الناس منك خطوه ∴ من السعى مدرى عليها ذرورها
لا تذل الفقر علك ان تركع ∴ يوما والدهر قد رفعه

استشهد به عند قوله تعالى واركعوا مع الراكعين هو الخضوع والانقياد ويروى بدل لا تذل لا تغادى ولا تحزن ولا تهتمن على ان اصله لا تهتمن حذفت النون للجزم بلا نظاء الساكنين وابقيت الفتحة وبدل الفقر الضعيف وعلى هذا فما مصدرية والاصل على الذم وزيدت للتاكيد ورد بان الزيادة نقرب والحرف لا يتصرف فيه وبانه موضوع للاختصار والزيادة تنافيه والجمهور اصله لعل واللام حذفت منها اختصارا وهو حرف توقع لمرجو او مخوف ينصب الاسم ويرفع الخبر وبعضهم يخفضهما بعدها فيقول لعل زيد قائم وهى هنا عقيل والكاف اسم على وجه ان يركع الخبر والركوع كناية عن انحطاط الرتبة وسقوط المنزلة بعد الارتفاع والدهر قد رفعه جملة حالية من ضمير تركع على حد قوله تعالى جاء زيد وغربت بحبك والمعنى لا تغتر بنفسك عليه فان الدهر لا يترك الفقير على فقره كالفخ على عنقاء والبيت من المنسرح لان الخفيف يدخل ما قبل وبعده وروايته لا تحزن وقد دخل الجزم جزءه الاول اذ الاصل مستفعلن وخلط الخزم فصار مستفعلن ثم خزم بحذف الطاء فصار تفعلن على فعلن وهو موازن لا تذل ومثل هذا وان منعه الخليل لان الخزم لا يكون عنده الا فى وتد مجموع فيه من بحور لا تدخل عنده وتد مجموع وان لم يكن وتدا فى الاصل وهو للاسقط بن قريع السعدى على ما فى الحماسة البصرية وقوادر من الاعرابى وهى من ابيات اولها :

لكل شيء من الامور سعه ∴ والمسى والصبح لا بقاء معه
لا تذل الفقر علك ان ∴ تركع يوما والدهر قد رفعه
وصل حبال الحبيب ان وصل ∴ الحبل واقصى القريب ان قطعه
واقنع من العيش ما اتاك به ∴ من قرعينا بعيشه نفعه

فدع المال غيرا كله ... وياكل المال غيرك من جمعه
ما بال من غبة مصيبك لا ... تملك شيئا من امره وزعه
حتى اذا ما انجلت عماية ... اقبل يلحي وغبه مجمعه
اذود عن نفسي ويحمد عني ... يا قوم من غادر بي من الحدعه

وفي تراجم الشعراء لابن قتيبة هذا الخبر لا الخبر هو مطلع لابيات ولانبط هذا هو عوف بن كعب بن سعد بن مناة بن تميم رهط الزبرقان بن بدر بن رهط بني انف الناقة وكان قومه اساءوا مجاورته فرحل الى قومه وقال بكل ولد بنو سعد ويقال انه قال ابنا الوجه الى سعد وهو قد به وكان اغار على بني الحارث بن كعب فقتل منهم ونهب وكان يسكن حضارمة الحاوية الملوك حول ذلك الاطم مدة ثم صنعا فتح اليوم قصبتها وذكر الاستوجي في شرح شواهد الجمهرة من شعراء الدولة الاموية في ترجمة الزبيع النخع خالد الاهجيا ترجمة الاسلام بخمسمائة عام فقال الخطيب بلغني ان هذه الابيات قيلت قبل الاسلام بدهر طويل

فارسلها مستيقن الظن انه ... مخالط ما بين الفرا سيف جايف

استشهد به عند قوله تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم على ان الظن بمعنى العلم لشاهد في الجمان والضمير في ارسلها الى السهم المذكور في البيت قبل وهو قوله

فتوسهما رايه بمناكب ... لوام ظهار فهو مجحف ساسف

وفي حاشية الولي عصام الدين ما يدل على ان الضمير للكتاب المعلم بالبيت في الابيات السابقة ما يدل عليه والفرا سيف بنون مجمة وراء مهملة وبعد الالف سين مهملة فياء مثناة تحتية ففاء جمع فرسوف كعصفور بضم ورف معلق بكل ضلع او مفصل الضلع وهو الطرف المشرف على البطن وجايف بالجيم مصيب الجوف فضرب الرمية جايفة والمعنى ارسل هذا السهم الى هذا الحمار الوحشي مثال كوني ظانا ظنا يقينا انه مصيب في بطنه الى البيت من الطويل من قصيدة لاوس بن حجر التميمي مطلعها

تنكر تعرف ... من امة صايف ... فرك فاعط تولب فالخا لف

ولوكت فيه بان خرس بابه ... اذا جبل جبوش واغضف الف
اذن لاتشتي حيث كنت منبعي ... بجب بها هاد لاترى فايف
واد ساسل الفحل يوما عرضنها ... رحلي فيها هزة وتقاذف
كاوكر برد الرحل جابا مكدما ... له بجنوب الشيطين مساوف
يغلب حقباء العجوز سحيحا ... بها ندب مزرده ومناسف
وحاز ما حتى اذا هي احفلت ... واشرف فوق الحالبين الشراسف
واورها التقريب والشد مهملا ... فظله معبد كرة الورد عاطفه
فوافى عليه من صباح مدثرا ... كنا موسة من الصفيح سقايف
اورب لسامور الساعدين عظامه ... على قدر شن البناد جناوف
اخو قرارات قد يتقن انه ... اذا الريصب لحما من الوحش خايف
مفاود ناكال القنص شواره ... من الصيد قصري رهصه وطفايف
صيد غابر العينين شقق لحمه ... سمام بم خيط فهو اسود ساسف
نضى مبيت الليل للصيد مطعم ... لاسهم غار وبارد ما صف
وامهله حتى اذا ان كانه ... مغاطي يد من حذ الماء غارف
فتوسهما رايه بمناكب ... لوام ظهار فهو مجحف ساسف
فارسلها مستيقن الظن انه ... مخالط ما بين الفرا سيف جايف
فراليتها بالذراع وخره ... ولحقت احيانا عن القنص صارف
فعض باجام اليمين نداسه ... ولهف سزا امه وهو لاهف

واوس هذا هو ابن حجر بفتح الحاء المهملة والجيم وحجر هذا قال الاصمعي هو ابن مالك بن حريب بن عقيل بن خلف بن نمير بن رقال بن حبيب هو ابن عتاب بن عبد الله بن خلف بن نمير بن اسيد بن عمرو بن تميم بن مر قال في الاغاني كان اوس هذا من شعراء بني تميم وفحولها وذكر ابو عبيدة انه من الطبقة الثالثة وقرنه بالحطيئة والنابغة الجعدي وزعم ابن الكلبي ان من هذه الطبقة بشامة والنجاح وتقدم اوس على سائر شعراء العرب وعن ابي عمرو

وكان اوس بن حجر شاعر تميم فى الجاهلية من حجر مذاحج حتى ظهر النابغة فاطاطت وفى
الاصمعى اوس شاعر من زهير الا ان النابغة طاطأ منه قال ابو عبيدة وكان اوس غزلا
مغرما بالنساء فخرج فى سفر حتى اذا كان بارض يقال لها بين سرج وناظرة فبينا هو
يسير ظلاما اذ حالت به ناقته فصرعه فاندقت فخذه فبات مكانه وما زال يقاسى
كل عظيم بالليل ويستغيث فلا يغاث حتى اذا اصبح غدا جوارى الحى يجنبن الكثاة
وغيرها من نبات الارض والناس فى ريح فبينا هن كذلك اذ صرخت بناقته تحول
وقد علق زمامها بشجرة وابصرنه ملقى فنزعن منه قدرين قد غاجارتين منهن فقال لها
من انت فقالت انا طيبة بنت قضالة بن كلدة وكانت اسنهن فاعطاها حجرا وقال
ادعى الى ابيك فقولى له ابن هذا يقرئك السلام ويقول لك ادركنى فانى فى مهلكة عظيمة
فاتت اباها وقصت عليه القصة واعطته الحجر فقال يا بنية لقد اتيت اباك بمدح
طويل ادهما طويل ثم احتمل اهله الى الموضع الذى كان فيه اوس وسأل عن حاله فاخرج الخبر
فاتاه من خبر كسره ولم يزل معتنيا عنده ويفتنه مخدومه الى ان برا فقال اوس فى ذلك

حذاك على ليلة ساهره ∴ بصحراء سرج الى ناظره
تزوادنا لى فى طولها ∴ فلست بطلق ولا ساكره
انى رحل بها دهيها ∴ واعيت بها اختها العاثره

وقال فى حلمه

لعمرك ما ملك نوائبها ∴ حلمة اذا القرم راسى مقعد
ولكن تلمت باليدين حثاثا ∴ وحل بسرج بالقنا ذى عود
ولم تلها تلك الكلائف اقفا ∴ كما شئت من اكرومة وتخرد
هجاء بنة اعراق كرام محبها ∴ الى خلق عف براز تد سد
ساجزيك او يجزيك عنى مثوب ∴ وتصرف ان يخفى عليك وتحمد

وسنأتى هذه الابيات فى الطبقتين ثم مات قضالة وكان يكنى ابا ربيعة فقال
اوس يرثيه

يا بين لابد من سكب ونفاد لى ∴ على قضالة اهل الوزر والعالى
اباربيعة من نوحى بارملة ∴ ام من لاشعث ذى طمرين محفالى
اباربيعة من يكفى العشيرة اذ ∴ اسوا من الامن فى لبس وبلبالى
ام من لغادية تردى مملكة ∴ كانها عارض من هضب وغالى
لا زال مسك ورعيان الدوح ∴ يجرى عليك بصنا فى الفوق سلسالى
بقى هداه ومساه ومصبحه ∴ رقما ورسك محفوف باطلال

وقال فيه ايضا

الهفى على حسن الابيه ∴ على المانع الجى والحارب
ويكفى لقتاله اهل الرجال ∴ غير عفت ولا غاب
ويجبو الخليل بخير الجاه ∴ غير مكب ولا قاطب
براس الجبينة من حولة ∴ وبالجود والطرف والكاعب
فمن يك ذا نابل يتبع ∴ فضالة فى اثر لاحب
وافضلت فى كل شئ فما ∴ تناول سعيك من طالب
بجمع ملح اجزماً فقط ∴ نقاب بخير بالغائب

ولغيره مدائح ومراثى كثيرة وسيأتى فى فنون شتى منها وكان اوس اذا جلس فى مجلس
فوسر قال لاحد على منه اعظم من منة ابى ربيعة الاسدى رحمه الله ومن شعر اوس

وقومك لا يحمل عليهم ولا نكل ∴ لهم مولعا تعنا بهم ونقاتل
فما نهض البازى بغير جناحه ∴ وما يحمل الماء الثقيل بن الاحامل
ولا ناهض الاساق سلهبة ∴ ولا ناطق ما لم تقدما الانامل
اذا انت ناوأت القروم فلم تنو ∴ بقرن عزيزك القرون الاوابل
اذا ما استوا قرنا لك لم يحتضرهما ∴ عزيز ولم ياكل ضعيفك اكل
اذا انت لم تعرض عن الجهل والخنا ∴ اصبت حليما او اصابك جاهل
نروحى اجيران تفضلى ∴ غدا بحبيبى بارزة ظلل

استشهد به عند قوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا على حذف العائد
والتقدير ولا تجزي فيه كما حذف في الشاهد من تغيبني فيه حذف الجار والمجرور لما اتسعا كما
هو المنقول عن سيبويه او على سبيل التدريج بان حذف الجار اولا فانتصب الضمير
واتصل بالفعل كما في قوله

ويوما شهدناه سليما وعامرا ∴ ثم حذف العائد منصوبا

كما في البيت الثاني وهو منقول عن الاخفش والكسائي واختاره ابن الخبري في
امالية ونقل عن اكثر النحاة وترجحي من ازواج وهو الزوج بعد الزوال في الاساس اي جرها
الى بيوتهم رواحا وتروحوا اليها وتروحوها واجد افعل تفضيل من قولهم جد ربكا
اي خلق وفاعل ضمير مستكن راجع الى موصوف المقدر وهو ماء او مكانا وموصوف
بتزوجي على تاويل ولا يحتاج الى تقدير تغيبي ليكون ناسبا لموصوف اجد اي ماء اجد
بان تغيبي فيه كما نقله صاحب الكشف عن ابي علي لانه يتعدى بنفسه ولا الى تضمين معنى
اطلبي لذلك والباء المقدرة في بان صلة اجد والمفضل عليه محذوف وتغيبي من
التغيبة وهذا ظرفه وبارد صفة عذب وفرات وادوا الحطا للمنافة بدليل ما قبله تزوجي
باخرة الفتى اي المغني بانا قد تزوجي ماء وراحا اي بان تغيبي فيه من مكان اسم فيه
قال ابن جني معناه ابغي مكانا اجد ريا ان تغيبي فيه فحذف الفعل وهو ابغي لدلالة تزوجي
عليه فصار تزوجي ماء او مكانا اجد ريا ثم حذف الموصوف الذي هو ماء وانتصب الصفة
مقامه فصار اجد ريا ان تغيبي فيه ثم حذف الباء مخففا فصار ان تغيبي فيه ثم حذف
فيه فصار مكانا تغيبي ثم حذف العائد فصار كانوا اضمر حذفا عمال قال في الكشف
ولعلهم لو قدروا تزوجي رواحا اجد ريك تغيبي عذبا بارد اطيب لكان اقرب
الى الصناعة لقلة الحذف واستقامة المعنى وقرب مناسبة من حيث انه جعل في ازواج
وجدارة الزواج انسب من جدارة المكان في هذا المقام والبيت من الكامل

انشده ابو علي لم يعزه ∴ فالدهر ابغي غيرهم رواحا ∴ يطول الجهد ام مال الصبابا

استشهد به عند الاية المذكورة على حذف فيه كما ربما عند من لم يجوز حذف العائد

الجوهر الى الاتساع بان حذف الجار اولا واجري مجرى المفعول به ثم حذف كما حذف من
مال اصابوا فان الاصل اصابوه والشاهد البيت عند والعهد الزمان ولهذا وصفه بالطول
ومال بالرفع عطف على تناء واصابوا جملة وقعت صفة للمال والضمير الذي يربطها
بالموصوف محذوف للعلم به والبيت ظاهر المعنى وهو من الوافر من مقطوعة للحارث
بن كلدة الثقفي بعاتب جابر بن غزر وقد خرج الى الشام وكانهم فلم يردوا وجوابا كذا
في الحماسة البصرية وفي الخزانة وتروى لعبد الله بن سلمة الثقفي وشبها العيني لجرير
قال ورايت في ديوان ابي علي القالي حدث الاصمعي ان اعرابيا خرج الى الشام
فكتب الى بني عمه فلم يجيبوه فكتب اليهم هذه المقطوعة قال العيني ويمكن ان يكون اعرابي
صحيح ويكون كتب بها جرير ولم يكن قالها ولم ارها في ديوانه ومطلع الابيات

الا ابلغ معاشر بني وقولي ∴ بني عمي فقد حسن العتاب
وسل هل كان لي ذنب اليهم ∴ هم عنفا عتبهم غضاب
كتبت اليهم كتبا مرارا ∴ فلم يرجع الي لهم جواب
فما ادري اغيرهم تناء ∴ بطول العهد ام مال الصحاب
فمن يك لا يدوم له وصال ∴ وفي حين يغترب اغتراب
فعهدي دائم لهم وودي ∴ على حال اذا شهدوا وغاب

والحرث هذا هو ابن كلدة بفتح الكاف وسكون اللام وبالدال المهملة كذا
في سيرة الشافعي ابن عروة بن ابي عارج بن سلمة بن عبد العزى بن عمرة بن عوف بن معتب الثقفي
الطائفي طبيب العرب وهو زوج سبية مولاة الحرث ام زياد بن ابي سفيان الذي يقال
له زياد بن ابيه كان من الطائف يفد مسافر البلاد وتعلم الطب بناحية فارس وتمرن فيه
وعرف الداء والدواء وتعلم ايضا ضرب العود بفارس واليمن وله في الطب اخبار كثيرة
وطلحات غريبة منها ما حكاه الجوهري في الصحاح ان عمر رضي الله عنه سال ما الذي
فقال الانزم يعني الحبة ومنها ما رواه سعد بن ابي وقاص انه مرض بمكة فعاده رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ادعوا له الحارث بن كلدة فانه رجل متطبب فدعي له فلما

نقل اليه الحارث قال لبس عليه بأن اعتقد والده فرعة ابنه من تزويجه وعليه يطبقان في هما
قرابة لابن ابي حاتم لا يعرف اسلامه وهذا الحديث يدل على جواز الاستعانة باهل الذمة في
الطب وذكر في الاصابة انه وجد له رواية من طريق شريك بن عبد الملك عن الحارث بن كلدة
وكان اطب العرب وكان يجلس في مقناة له وهي بالقاف والنون الموضع الذي لا تصيبه الشمس
فقال له في ذلك فقال الشمس تنقل الريح بالمسك والفناء المكسورة اي تغيره وتبلي
الثوب وتخرج الداء هي الدهين وفي القاموس انه صحابي وفي طبقات الاطباء لابن
ابي اصيبعة عن عبد الملك بن عمير قال كان اخوان من ثقيف من بني كلدة يتجابان
فمر قطاحس الفة منهما فخرج الاكبر الى سفر وهو لا صغر بامرأته فوقعت عليها غيبة يوما
عن عهد لذلك هو فيها وصنى بها وقدم اخوه وجاءه بالاطباء فلم يعرفوا ما به الى ان
جاءه بالحارث بن كلدة فقال ربي عجبت من عجبي وما ادري ما هذا الوجع وسأجرب
فاسقوه نبيذا فلما علم النبيذ قبره قال الا رفقا قليلا ما اكوسه الا في الاذيات
بالحيف ادرهنه / غرا الا ما رايتا اليوم / في دور بني كلدة / اسبل الحدر يوث / وقب منطقة
عنه / فقال الدانت اطب العرب / ثم قال ردوا النبيذ على النبيذ شربه قال ايتها
الجرة اسلموا / وتفوا كي تكلموا / ونفضوا البانه / وتحنوا وسقوا / فخرجت رزة من الجرة
ربا تحتم فهاكتني وتريح الى لها جم قال فطلقها اخوه ثم قال تزوج فلما بالحي فقال لا تفعل
تزوجها فانت وما تزوجها **وكانت القرابة** بنت عمام ام الحجاج قيل ابو معتمر جبر بالحارث
بن كلدة فدخل عليها في الحر فيها فاعتلل فطلقها فاسأله عن سبب ذلك فقال له خلت عليك
في الحر فجدتك تغتلين فان كنت بادرة الغذاء فانت سرهه وان كنت بت والطعام
بين اسنانك فانت قذره فانت كل ذلك لم يكن ولكني تمثلت من عطايا السوء الذي جاء
بعده يوسف بن ابي عقيل الثقفي فاولدها الحجاج وفي مروج الذهب انها ولدت له
مسلمة لا ادرك فغضب دوره والجان يقبل بذي امه وغيرها واعيا هم امرح فيقال
ان الشيطان تصور لهم في صورة الحارث بن كلدة فقال ما خبركم فقالوا ابن ولد
يوسف من الفارعة وقيل الجان يقبل بذي امه فقال اذبحوا الرئيسا اسود والعقوه

ومن ثم اذبحوا اسود سالخا فاعقوه ومروا اطلوا بهم وجهز ثلاثة ايام فانه يقبل الذي في
اليوم الرابع ففعلوا به ذلك فقبل الذي وكان لا يصبر عن سفك الدماء وان تكاب اسود
لا يقدر عليها غيره **للحارث** هذا كلام مستحسن فيما يتعلق بالطب من ذلك
لما وفد على كسرى انوشروان اذن له بالدخول عليه فلما وقف بين يديه قال من انت
قال انا الحارث بن كلدة الثقفي قال فما صناعتك قال الطب قال اعرابيات قال نعم
فما تصنع الرب بالطب يجمع جهلها وضعف عقولها وسوء غذائها ايها الملك اذا
كانت هذه صفتها كانت احوج الى من يصلح جهلها ويقيم عوجها ويسوس ابدانها
بعد لا سيما فان العاقل يعرف ذلك من نفسه ويعين موضع دائه ويحترز من الادوية
كلها بحس سياسة نفسه قال كسرى فكيف تعرف ما تورده عليها ولو عرفت الحكم
الى الجهل قال الحارث الطفل يتأبى فيداوى والحية ترقى فيداوى ثم قال ايها الملك العقل
من قسم الله تعالى قسمه بين عباده كقسمة الرزق فيهم فكل من قسمته اصاب فيهم مدرك معدوم
وجاهل عالم فاخر وحازم ذلك تقدير العزيز العليم فاعجب كسرى كلامه ثم قال فما
الذي يحمد من اخلاقها ويجهل من مذاهبها قال الحارث ايها الملك لها انفس سخية
وقلوب جريئة والسنة فصيحة واجسام صحيحة يرقى من افواههم الكلام مرقى السهم من
بعد الرام اعذب من هواء الربيع والين من السلسبيل المعين يطعمون الطعام على الجوع
ويصبرون الهام في الحرب الاوام عزهم ولا يضام جارهم ولا يستباح حريمهم ولا يذل
كريمهم لا يعرفون بفضل الانام الا الملك الهمام الذي لا يقاس به احد ولا يوازن به
سوقة ولا ملك قال فاستوى كسرى جالسا وجرى ماء رياضة الحكم في مجرى ما سمع من
حكم كلامه وقال الجلساء في وجدته راجحا وفوقه سادحا وبفضله ناطقا وبما
يورده من لفظه صادقا وكذا العاقل من احكمه التجارب ثم امره بالجلوس فجلس فقال كيف
بصرك بالطب قال ناهيك قال فما اصل الطب قال الازم قال فما الازم قال ضبط
السقمين والوفي باليدين قال اصبت فما الذي تدركه قال ادخال الطعام على الطعام حتى الذي
يصلك البرية ويعني السباع في جوف البرية قال اصبت فما العلة التي يصطلم منها

الادواء قال الفجر ان يفسد في كوف فمنك ؟ وان غلبك اسقني ؟ قال فما تقول في الحجامة
قال في نقصان الفاضل ؟ في يوم محو لا عظم فيه ؟ والعرق عليه ؟ والعرق ساكن لسره بها جلد
وهم بها عدلك ؟ قال فما تقول في دخول الحمام ؟ قال لا تدخل شبعان ولا تغسل اهلك كرها
ولا تقم بالليل مرتانا ؟ ولا تعقد على الطعام غضبانا ؟ وارفق بنفسك يكن ارفق بالبدن
وقلل من طعامك يكن اهنى لنومك ؟ قال فما تقول في الدواء ؟ قال ما لزمتك العجز فاجتنبه
فان هاج داء فاحسمه بما يرده ؟ قيل استحكامه ؟ فان البدن يمرض الارض ان اصلحت عرضت
وان تركتها خربت ؟ قال فما تقول في الشراب ؟ قال اطيبه هناء وارقه امراء واعذبه ابتهاء
لا تشربه صرفا فيورثك صداعا ويبثر عليك من الادواء انواعا ؟ قال فاي الفواكه افضل
قال الضان الفتي والقديد المالح مهلك للاكل واجتنب لحم الجزور والبقر ؟ قال فما تقول
في الفاكهة ؟ قال كلها في اقبالها وحين اوانها واذا دنوتها اذا دبرت وولت واطلبها
زمانها ؟ وافضل الفاكهة الرمان ؟ والاترج وافضل الرياحين الورد والبنفسج وافضل
البقول الصندباء والخس ؟ قال فما تقول في شرب الماء ؟ قال هو حياة البدن وبه قوامه
ينفع ما شرب منه بقدر وشربه بعد النوم ضرر افضل امراء وارقه اصفاه ومن عظائم الامور
البارد الزلال لا يختلط بماء الاجام ولا الاكام ويتسلسل عن الرضراض وعظائم الحصى
البطاح ؟ قال فما طعمه ؟ قال لا يوصف له طعم الا انه مشتق من الحياة ؟ قال فما لونه ؟ قال
اشد على الابصار لونه لانه يحكي لون كل شيء يكون فيه ؟ قال فاخبرني عن اصل الانسان ؟ قال
قال الاصل من حيث شرب الماء يعني راسه ؟ قال فما هذا النور الذي في العينين ؟ قال ركبت
ثلاثة اشياء فالبياض بحجر والسواد بماء والناظر بريح ؟ قال فعلى كم جبل طبع هذا البدن ؟ قال
على اربع طبائع المرة السوداء وهي بارقة يابسة والمرة الصفراء وهي حارة يابسة والدم
وهو حار رطب والبلغم وهو بارد رطب ؟ قال فلم يكن من طبع واحد ؟ قال لو خلق من
طبع واحد لم ياكل ولم يشرب ولم يمرض ولم يهلك ؟ قال فلو كان من طبعين ؟ قال لم يعش
لانهما ضدان يقتتلان ؟ قال فمن ثلاثة ؟ قال لم يصلح موافقان ويخالفه ثالث ؟ قال فمن اربع ؟ قال هو الاعتدال
والقيام ؟ قال فاجعل الحار والبارد في حرف جامعة ؟ قال كل حلو حار وكل حامض بارد

وكل حريف حار وكل لين معتدل وفي المرة حار ويابس ؟ قال فما افضل ما عولج به ؟ قال الفصد
قال كل بارد ليس ؟ قال فالمرة السوداء ؟ قال كل حار يابس ؟ قال والبلغم ؟ قال كل حار رطب ؟ قال الدم
قال الحار ؟ قال فما زادوا تعلقينه اذا عني بالاشياء الباردة اليابسة ؟ قال قال رابح ؟ قال بالحقن
اللينة ولا دهاء الحارة اللينة ؟ قال افتاريا بالحقنة ؟ قال نعم قرات في بعض كتب الحكماء ان الحقنة
تنفي الجوف وتكشف الادواء منه والجهل بها حقن كيف يحرم ان يعدم الولد وان الجهل كالجهل
من اكل ما قد عرف مضرته ويوثر شهوته على راحته بدنه ؟ قال فما الحمية ؟ قال الاقتصار في
كل شيء فان الاكل فوق المقدار يضيق على الروح ساحتها ويبدد مسامها ؟ قال فما تقول
في النساء وانيانهن ؟ قال كثرة عشيانهن ردي وايالك وايتان العجوز فانها كالشيء الباكي
تجذب قوتك وتسلم بدنك ؟ قال فما تقول في الموت ؟ قال نفسنا موت عاجل ناخذ منك الكل
ولا تعطيك البعض والشابة ؟ قال فما تقول في الزلال وعنا فاعنج وكلال ؟ قال وما بارد ورطب
طيب ؟ وهنا صبر نزيدك قوة الى قوتك ؟ وهنا طالبي ؟ قال فما بعض المطلب
اليها اميل والعين برؤيتها اسر ؟ قال الدبرة القائمة العظيمة الهامة واسعة الجبين
اقناء العرنين لعسا صافية الخدود ؟ قال الفد عريضة الصدر ملجة اللبن مقرونة الحاجبين
ناهدة الثدين لطيفة الخصر والقدمين بيضاء زعام احدى عضديها ؟ قال في الظلمة
بدر ازهر ينبسم عن اقحوان عن يمينه كالرمان كانها بيضة مكنونة الين من الزبد
واحلى من الشهد واذكى من الفردوس الخلد واذكى ريحا من الياسمين والورد تفرح بحبها
وتبرد الحلاوة معها فاستخلي كسرى حتى احتجب اكفاه ؟ قال فمتى اجيء ؟ قال اتيانها
افضل ؟ قال عند ادبار الليل يكون الجوف خاليا والنفس اهدى والقلب اشهى والرحم
ادفى فان ارمت الاستمتاع بها فاذا اقترح عينيك في خالد وجهها وتجنبي فوادين
ثمرات حسنها وهي حمك من حلاوة لفظها وتسكن الجوارح كلها اليها ؟ قال كسرى
لله درك من اعراب لقد اعطيت علما وحصلت فطنة وفهما وحسن سلد وارتبدون
ما نطقت به ومن كلامه اربعة اشياء تهدم البدن العشاء على البطنة ودخول الحمام على
الامتلاء واكل القديد ومجامعة العجوز وعن عرين مروفسا ؟ قال لما احتضر الحارث

بن كلدة اجمع اليه الناس فقالوا امرنا بامر ننتهي اليك من بعلج فقال لا تلبسوا حواس النساء
الا شابه ولا تاكلوا الفاكهة الا اوان نضجها ولا يغلبن منكم احدا حتى يدنه الدواء
عليكم بالنورة في كل شهر فانها مذهبة للبلغم مهلكة للدم مبتلة اللحم واذا غذى احدكم
فليتم على اثر غذائه واذا تعشى فليمط اربعين خطوة ومن كلامه ايضا ازلع بالدواء
ما وجدت منه فما ولا تقربه الا من ضرورة فانه لا يصلح شيئا الا افسده وله من الكتب
كتاب الجاورج في الطب بينه وبين كسرى انوشروان وعاش الحارث بن كلدة الى ايام
معوية على ما قيل قال الذهبي في تاريخ الاسلام وهو بعيد فان ابنه النضر بن الحارث من
خاز النبي صلى الله عليه وسلم اسر يوم بدر وقتل على رضي الله عنه بالصفراء قول هذا النبيل
كما تراه عليل يجوز ان يكون الحارث عمر بعد قتل ولده الوالدة المذكورة وقد لا تنافي
سبب موته انه نظر الى حية فقال ان الحالم ربما قام مقام الدواء واجزات حكمة موضع
الترياق فقيل له يا ابا ابل الا اتاخذ هذه بيدك فخلاك الحية ان مد يده اليها فنشه
فوقع سريعا فخاره حتى مات

فجاء موسى الكلوم فزاد في | افحى تقرعنه وفرط عزامه

اقدمه عن قوله تعالى ولقد نجينا آل فرعون على ان فرعون اشق من الفرعنة بمعنى العتو
والجبر يعني القرعنة وتجرهم وضمير المفعول في جاءه يرجع الى محل الحكم من الذكر كما سيجيء
من الابيات الاتية لانه بنو ويقوى به والموسى ما يحلق به من اوسار حلقه وقال القراء
فعلى ويونث وقال الاموي هو مذكر لا غير يقال هذا موسى وهو مفعل من اوسيت
اذا حلقت بالموسى قال ابو عبيدة لم يسمع الذكر الا من الاموي والكلوم جمع كلم وهو
الجرح وقرى وثابة من الارض تكلمهم اي تجرحهم وتسمهم والعزام بضم العين الاعلاء والزاء
النشاط والجد والمعنى ان ذكر هذا الحديد الذي يحلق بها الكثرة الجراحة
فزاد في تجبره وفرط وفاحشه وسوء خلقه والبيت من الكامل من قصيدة للزمخشري
يصف غلاما محتونا مطلعها

افحى بعبد الله بالفتل الذي | يحكي نظام الدر حسن نظامه

في مصر نا لبنيك فضل باهر | ما نال اجمع سوانا سامه
ركعاهم فضلا ابوتك التي | تزري بسادات الورى كرامه
طهرتم فرعا كما طهرتم | اصلا فعاروا طهرهم بنامه
واخو الكتابة لا يجود خطه | حتى ينال الفظ من قلامه
والكرم ليس بمال حال نموه | الا على المفتح من كرامه
والورد ليس بنوح طيب نجه | الا اذا انفض عرى كمامه
وكتابنا المنظوم ليس نواضح | معناه الا بعد نضو خنامه
واخو الطعام عن الذراع مشمر | فالكم تخلوا وان لطامه
وابن الوغا ما لم يسل لحسامه | من غمده لم ينتفع بحسامه
فجاء موسى الكلوم فزاد في | افحى تقرعنه وفرط عزامه
كلموه وهو بريء بان ينفض من | شيء يرى من قصاص كلامه
اعطاك ربك ما تؤمل فيهم | وجناهم المامول من اعطامه
واذا عرى للمكارم واطئ | فدوا بها مغلق بدوامه
اذا ما الملك سام الناس خسفا | ابينا ان نقر الخسف فينا

استشهد به على ان سام في قوله تعالى يسومونكم سوء العذاب من سامه خسفا اذا
ظلما ويقال كلفه مشقة وذلا والخسف بفتح الخاء المعجمة ويضم ايضا الظلم والعدوان
ويقال الاذل وملك بفتح اللام وسكون الذال مخفف ملك بكسر اللام مثل محذ ومحذ
والملك كانه مقصور من مالك وملك والمراد ذو الملك والعز وموضع ان نقر نصب
بابينا والمعنى اذا حل الملك الناس على الظلم والذل ابت نفوسنا ان نخلي ذلك ونقره
والبيت من الوافر من قصيدة عمرو بن كلثوم التغلبي المعلقة المشهورة التي مطلعها

الا هبي بصحنك فاصبحينا | ولا يبقى خمور الاندرينا
مشعشعة كان الحص فيها | اذا ما الماء خالطها سخينا
تجوز بذي اللبانة عن هواه | اذا ما ذاقها حتى يلينا

نرى الهم الشجيح اذا ارتمى ... عليه لما دهتها مهينا
كان النهب في الاذان منها ... اذا فزعوا بما فيها لحينا
صدعنا الكاس منها ام عمرو ... وكان الكاس مجراها اليمينا
وما شر الثلاثة ام عمرو ... بصاحبك الذي لا تصبحينا
اذا صحت حباها اربينا ... من الضينان خلك يرجونا
وانا سوف ندركنا المنايا ... مقدرة لنا ومقدرينا
وان غدا وان اليوم رهن ... وبعد غد بما لا تعلمينا
فهل يعلم الفرق باصبعينا ... يجرك اليقين وتخبرينا
بيوم كريهة ضربا وطعنا ... اقربه مواليك العيونا
فتى فتاك هل حدثت صرما ... لوشك البين ام ختنا لكينا
ابى ليلا بها يبني ابوها ... واخوتنا وهم بني ظالمونا
تريك اذا دخلت على خلاء ... وقد امنت عيون الكاشحينا
فتاة في ميطل اوماء بكر ... تربعت الاجارع والمتونا
وتذبا مثل حق العاج رخصا ... حصانا عن اكف اللامسينا
وتخرا مثل صوء البدر وافى ... باتمام اناسا مذجبينا
ومنى لذة طالت ولانت ... رقادتها سنوتها يلينا
وسالفتي رخام او بلاط ... ترى خنساء حلتها رنينا
تذكرت الصبا واشفقت لما ... رايت حولها اصلا حدينا
واعرضت اليمامة واشمخرت ... كاسياف باايدي مصلتينا
فاوجدك كوجدي ام سقيم ... اصله فرجت الحنينا
ولا شمطاء لم يترك شقاها ... لها من تسعة الا جنينا
اناهند فلا تخفي علينا ... وانظرنا نخبرك اليقينا
بانا نورد الرايات بيضا ... ونصدرهن حمرا قد روينا

ولن الظفر بعد الشقوة يغني ... عليك ويخرج الداء الدفينا
وايام لنا غر طوال ... عصينا الملك فيها ان ندينا
وسيد معشر قد توجوه ... بتاج الملك يحمي المحجرينا
ترك الخيل عاكفة عليه ... مقلدة اعنتها صفونا
وقد هربت كلاب الحي منا ... وشدينا شدة من يلينا
وقفنا فيهم ... دخل عنهم ما حملونا
ورثنا المجد قد علمت معد ... نطاعن دونه حتى يبينا
ونحن اذا عماد الحي خروا ... على الاحفاظ من متع سالينا
فدافع عنهم الاعداء قدما ... ونحمل عنهم ما حملونا
نطاعن ما تراخى الناس عنا ... ونضرب بالسيوف اذا غشينا
بمرهف ذي رونق الخطي لذ ... ذ والى ابيض يمتلينا
نشق بها رؤس القوم شقا ... ونخلها الكتائب يختلينا
نخال جماجم الابطال منهم ... رؤسا بالامامة يرتمينا
نجد رؤسهم في غير ونشر ... ولا بد دون ما اذا ينونا
كان شبابنا ستا ومنهم ... خصين يا رجوان او طلينا
كان سيوفنا فينا وفيهم ... مخاريق بايدي لاعبينا
اذا ما حي بالاسباب قوم ... من الهول المشبه ان يكونا
نصبنا مثل رهوة ذات حد ... محافظة وكنا الثابتينا
جنبناه يرون القتل بعدا ... وشيب في الحروب مجربينا
حدونا الناس كلهم جميعا ... فما رعنا بهم عن بيننا
فاما يوم خشينا عليهم ... فنصبح خيلنا عصبا ثبينا
براس من بني جشم بن بكر ... يدق به الغرولة والغرونا
باي مشية عمرو بن هند ... تؤلنا انا نكون الاذلينا

بأي مشبة عمرو بن هند ... يكون لقيلكم فيها قطينا
بأي مشبة عمرو بن هند ... تطيح بنا الوشاة وتزدرينا
تهددنا وتوعدنا رويدا ... متى كنا لأمك مقتوينا
وهل كنا بأمرك واعبيت ... على الأعداء قبلك أن نلينا
إذا عض الثقاف بها الثمار ... دولته عشوزنة زبونا
عشوزنة إذا لويت ارتنت ... تشج قفا المثقف والجبينا
تهل حدثت عن جشم بن بكر ... بنقض في خطوب الأولينا
ورثنا مجد علقمة بن سيف ... أبيح لنا حصون المجد دينا
ورث مهلهل والخير منه ... زهير إنعم ونعم ذخرا لنا خورينا
وعتابا وكلثوما جميعا ... بهم نلنا تراث الأكرمينا
وذا البردين الذي حدثت عنه ... به نحمي ونحمي المحجرينا
ومنا قبله الشاعي كليب ... فأي المجد إلا قد ولينا
متى نقدر قرينتنا بجبل ... يحد الخيل أو نقص القرينا
ويوجد عنز أسفهم دنانا ... وأوفاهم إذا عقدوا يمينا
ونحن فدى أوفدى خزاعي ... وفدنا فوق رفد الرافدينا
ونحن الحابسون بذي أراطى ... نسف الجلة الخور الذرينا
فكنا الأيمنين إذا التقينا ... وكان الأيسرون بنو أبينا
فصالوا صولة فيمن يليهم ... وصلنا صولة فيمن يلينا
فآبوا بالنهاب وبالسبايا ... وأبنا بالملوك مصفدينا
أليكم يا بني بكر البكم ... ألما تعرفوا منا اليقينا
ألما تعرفوا منا ومنكم ... كتائب يطعنون ويرتمينا
تقود الخيل وابية كأنها ... أقى الأعداء لاحقة بطونا
علينا البيض واليلب اليماني ... وأسياف يقمن وينحنينا

علينا كل سابغة دلاص ... ترى فضل الجياد لها قصونا
إذا وضعن على الأبطال ليوما ... رأيت لها جلود القوم جونا
كأن متونهن متون غدر ... تصفقها الرياح إذا جرينا
ونحن غداة أوقع جو ... عمرو لنا فتابذ واقتتلينا
ورثناهن عن آباء صدق ... ونورثها إذا متنا بنينا
وقد علم القبائل غير فخر ... إذا قيب بأبطحها بنينا
بأن العاصمون إذا اطمأنوا ... وأنا العازمون إذا عصينا
وأن النعمون إذا قدرنا ... وأنا المهلكون إذا أتينا
وأنا الحاكمون بما أردنا ... وأنا التاركون لما سخطنا
وأنا الآخذون لما أحبنا ... وأنا الصابرون إذا ابتلينا
وأنا الغالبون إذا غضبنا ... نجاف النازلون به المنونا
وأنا النازلون بكل ثغر ... نرد عميا فكيف وجدتمونا
الا سايل بني الكلاح عنا ... وأنا الآخذون بما هوينا
نزلتم منزل الأضياف منا ... فعجلنا القرى أن تشتمونا
قريناكم فعجلنا قراكم ... قبيل الصبح مرداة طحونا
متى ننقل إلى قوم رحانا ... يكونوا في اللقاء لها طحينا
يكون ثفالها شرقي نجد ... ولهوتها قضاعة أجمعينا
على آثارنا بيض حسان ... تعاذرن الضراء وأمهونا
ضعاين من بني جشم بن بكر ... خلطن بميسم حسبا ودينا
أخذن على بعولتهن عهدا ... إذا لاقوا فوارس معلمينا
لنسلمن إذا نسلم بينا ... ولسنا في الحديد مقنعينا
إذا ما رحن يمسين الهوينا ... كما اصطربت متون الشاربينا
يقمن صدورنا ويقلن لستم ... بعولتنا إذا لم تمنعونا

بما مع القضاعي منك غريب ... ترى منه الشواعد كالقنابل
اذا ما الملك سال الناس خسفا ... ابينا ان نقر الخسف فينا
الا لا يجهلن احد علينا ... فنجهل فوق جهل الجاهلينا

وبينهما ثاني في هود انشاء الله تعالى وعمرو هذا هو ابو الاسود عمرو بن كلثوم ابن مالك
بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل بن قاسط
بن هب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان وامه
ليلى بنت مهلهل اخي كليب بن الاخزم لما ولدت ليلى بنت مهلهل قال مهلهل لامرأته
انظري ظئرا ما لها ان يبيت الجاهلية قال فنام فهتف به هاتف يقول كرس بني
يزمل وسيد شرذل وعند لا يجهل في بطن بنت مهلهل فاستيقظ فقال يا هند
ابن بقي قالت قتلتها قال كلا والد ربيعة فكان اول من حلف به فاصبح فجنى فلتنتج
فقال احسني نداءها فنزوجها كلثوم بن مالك فلما حملت عمرو قال اتاني آت في المنام
فقال يا مالك ليلى من ولد جذيمة اقدم الاسد من جشم به العدد فقول قيلا الا تلد
قال ولدته سمته عمرا فلما اتت عليها سنة قال اتاني ذلك الاتي في القيل وشار الى
القبة وقال اتى زعيم الملك ابن عمرو بماجد الجد كريم الجد الشيخ من ذي لبد هزبر
ذو خلب اراب شديد الاسر يسود في خمسة وعشرين الا اخزم فكان كما قال لها
وهو ابن خمسة عشر سنة ومات ولما مائة وخمسون سنة وبين ابي بقيه ان عمرو بن هند
ملك الحيرة قال لندمائه هل تعلمون احدا من العرب يأنف امه من خدمته اتي قالوا نعم لعمرو
كلثوم قال لعله اي لولا الان لا اما مهلهل بن ربيعة وعمها كليب بن ربيعة اعز العرب وعلما
كلثوم بن مالك فارس العرب وابنها عمرو وهو سيد قومه فارسل عمرو بن هند الى عمرو بن
كلثوم يستزيره ويسأل ان يزيله فاقبل عمرو بن كلثوم من الجزيرة الى الحيرة في جماعة بني تغلب
واقبلت ليلى بنت مهلهل في ظعن من بني تغلب واسر عمرو بن هند وانه ضرب خيام
الحيرة وارسل الى وجوه اهل مملكته فحضروا بني تغلب فدخل عمرو بن
كلثوم على عمرو بن هند في رواقه وطلبت ليلى هند في قبة في جانب الرواق وكانت

هند عمة امرئ القيس بن حجر الشاعر وكانت ام ليلى بنت مهلهل بنت اخي فاطمة بنت ربيعة
ام امرئ القيس وكان عمرو بن هند امر اماه ان تحي الخدم اذا دعي بالقرب وتستخدم ليلى فدعا
عمرو بمائدة فاكلوا ثم دعا بالقرب فقال هند تاوليني يا ليلى ذلك الفهق فقالت
ليلى لتقم صاحبة الحاجة الى صاحبتها فابت وعلمت ليلى واذلا
بالتغلب فسمعها عمرو بن كلثوم فثار الدم في وجهه فنظر اليه عمرو بن هند فرأى الغضب في
وجهه ووثب عمرو بن كلثوم الى سيف لعمرو بن هند معلق بالقبة فاخذه ليس هنا السيف
غيره فضرب به راس عمرو بن هند وثار في بني تغلب فانتهبوا ما في الرواق من اموال
بخاصة وساروا نحو الجزيرة وفي ذلك يقول عمرو بن كلثوم القصيدة التي منها القاف
وكان قوم بها خطباء في سوق عكاظ وقوم بها في موسم مكة وبنو تغلب يعظمونها
ويفتخرون بها ويرونها مفاخرهم وكبارهم حتى يجوز ذلك فقيل

لهي بني تغلب عن كل مكرمة ... قصيدة قالها عمرو بن كلثوم
يرون انها الجامع كان اولهم ... يا للرجال لشعر غير مسئوم

وقال الفرزدق بن سرية التغلبي يفخر بفعل سر عمرو بن كلثوم في قصيدة له

لعمري ما عمرو بن هند وقد دما ... تقدم اتى انه بموفق
فقال ابن كلثوم الى السيف مسلما ... فاسلك من عدمانه بالمحقق
وجالد عمرو على الراس ضربة ... بذي شطب صافي الحديدة رونق

وذكر شارح المعلقات قال حاجب من بني تغلب الى بكر بن وائل يستعينهم في سنة
اصابتهم ظرفهم بكرا العقد الذي كان بينهم فرجعوا الى الفلاة فاتوا منهم سبعين
رجلا عطشا فاجتمعت بنو تغلب لحرب بكر واستعدت لهم بكر فخافوا ان تعود
الحرب بينهم كما كانت فدعا بعضهم بعضا الى الصلح فتحاكموا في ذلك الى عمرو بن هند
الحيرة فبين واصلح بينهم وانشد عمرو بن كلثوم في مجلسه هذه القصيدة ارجاز الابنك
فيها ايام بني تغلب وينتخر بهم وانشد الحارث بن حلزة قصيدته الحرية الابنك في
الانبياء التي اولها اذنت اينها اسماء قال معوية قصيدة عمرو بن كلثوم والحارث

بن سلوى بن مناذر العرب كانا ساكنين بالكبة وهما ابو بلاد كان العرب تقال
له مرة بن كلثوم تفضل المنذر بن النعمان واباه فهجا الاخطل بقوله

ابنى كليب ان عمى اللذا ٭ قتلا الملوك وفككا الاغلالا

والفرزدق يرد على جرير فى هجائه الاخطل

ما ضر تغلب وائل اهجوتها ٭ ام بت حيث تناطح البعران
قوم هم قتلوا ابن هند عنوة ٭ عمرا وهم قطعوا على النعمان

وكان لعمرو بن كلثوم ابن يقال له هند وهو شعر بن عمرو بن عدس ولعمرو بن كلثوم
عتب بالى منهم كلثوم بن عمرو العتابى الشاعر صاحب الرسائل وهو ابن الزرى قال اغار
عمرو بن كلثوم على بنى نجم ثم مر من فوره على جرم بن عبس بن ثعلبة فلا يدعهم ولا
اسارى وسبايا وكان بينهم اسلاب اعرو بن جندل التغلبى ثم انتهى الى بنى حنيفة بالبيمامة
وفيها اناس من محل يقال لها الناس من اهل حجر فكان لو ابن اما من بنى حنيفة بنو سحيم عليهم
يزيد بن عمرو بن شرحبيل الذهلى او غيره فقال

من عاد منى بعدها فلا العنبر ٭ ولا سقى الماء ولا ارى الشجر
بنو لجيم وجعا سيس معشر ٭ يجانب الذود هوان العكر

فانتهى اليه يزيد بن عمرو فقطعه نصفين فرسه واسره وكان يزيد سيد بنى حنيفة بالبيمامة
فى الفتن وقال ذات الذى تقول

متى نفقد فريقنا نجبل ٭ نجد الحبل او نقص الفريقا

انا الذ سار بك الى ما فتى هذه ثم الحق بكا جميعا فنادى عمرو بن كلثوم بال ربيعة لما رأى ما صنعت
بنو لجيم فهنوه ولم يكن يريد ذلك به فسار به حتى انتهى بنصر اهجر من نصورهم وضرب قبة
وعقر ذوكاره وحمل على جنبيه وسقاه الخمر فلما انتبه بواسه نفتى بقول

اصحى صحبتى الخمر اذ غبالا ٭ ولم اشعر بسين صنك ها لا
ولم ار مثل ما لقى معد ٭ اشبه حسنا الا آلها لا
الا ابلغ بنى حيثم بن بكر ٭ وقيلا كلها انباء حلا لا

بان المجد

بان المجد الهرم ابن عمرو ٭ عنداة تطلع قد صدق القتالا
كتيبة ملبسة رواح ٭ اذا يومونها تقى الكبالا
جزى الله الامير يزيد خيرا ٭ ولقاه المسرة والجمالا
بما اخذ ابن كلثوم بن عمرو ٭ يزيد الخير نازلة نزالا
بجمع من بنى قران صيد ٭ يجيلون القنان اذا اجالا
يزيد بهدم الشعر الحقى ٭ يودى صدرها الاسل النهالا

قال ابن الاعرابى وزعموا ان بنى تغلب حاربوا المنذر بن ماء السماء فلحقوا بقوم منه
بالشام فيهم عمرو بن ابى عمرو الغسانى فقتلت عمرو بن كلثوم فقال لعمرو بن عمرو فمنع عمرو
ان يتلفون فقال لعمرو باخير الكتاب فان بنى تغلب يقتلون العرب فقال اهلا بها
لهم وشد شاهم ومنعوا ما وراء ظهورهم فقال له ايضا على ايام نومة لعمرو فيها
حلم احبت بها اسولهم فانى ظهرا الى الباس الحدد والتارع الفذ فانصرف عمرو وهو
يقول

الا ما علم ابيت اللعن انا ٭ على محدسنا فى ما نريد
نقيم ان محلنا ثقيل ٭ وان ذيادكتيبنا شديد
وانا لبس حى من معد ٭ بوان نبتنا الى ذا لبن الحديد

قال ابن الاعرابى وبلغ عمرو بن كلثوم ان النعمان بن المنذر ينوى قتله فكتب اليه يقول

الا ابلغ النعمان عنى رسالة ٭ فقد حلت حولى وذقت فادلج
متى تلقنى فى قتلب لبنة ويل ٭ ولشيا مهاجز فى اليك المالج

وهجا النعمان بن المنذر هجاء كثيرا منها قوله يعرض بانه سليبى

حلت سليبى بجنب بعد فرناج ٭ وقد تكون قد بانى بنى ناج
اذ لا يرجى سليبى ان يكون لها ٭ من الخورنق من قبر وتاج
ولا يكون على ابواب ابرس ٭ كما تلقف فيطبت بالديباج
شتى بعد ليس من لوم ومنقصة ٭ مشى المقيد فى الكبوت والحلج

وكان عمرو بن كلثوم احد الثلاثة الذين شربوا الخمر حتى ماتوا وهم ذهير بن
جناب وابو بريمة لاعب الاسنة ثم ليد وعمرو بن كلثوم التغلبي اشار ذهير فاذن لابي
المحي ميتم فقال عبد الله بن عليم بن جناب الحي مساس فقال ذهير من هذا الذي
يخالفني قالوا ابن لبيك قال فما احد يخالفه قالوا لا فقال قد جوزت فخذ ما لوزيه
بزل فيشرب سرا حتى مات وذكر ابو زيد فان النبي صلى الله عليه وسلم كان قد وجه
عدة من اصحابه الحارث بن معصعصة في خفارته فصار اليهم عامر بن الطفيل فلقيهم سرية
معونة فقتلهم فدعا ابو براء بني عامر الى الطالب بعامر فلم يجيبوه فدعا بالخوز شيء فلم يزل
حتى مات واما عمرو بن كلثوم فاذا فارعلى بني حنيفة في الجاهلية فاسع يزيد بن عمرو
الحنفي فشده وثاقا ثم قال لست القاتل متى تقدر تبيت بجبل مجد الجبل او تقول الدنيا
اما اتى سادرتك بنات هذه ثم اقود كاجيعا فنادى بآل ربيعة فاجتمعت اليه
بنو تميم فنهوه فذهب الى حجر فازل فصرعوه فلم يزل يشرب حتى مات وقد مرت
هذه الحكاية بعد ديارات وقفن افنا وذكر الاصمعي انها حضرته الوفاة وقد اشرف
عليه مائة وخمسون سنة فجعل يقول يا بني قد بلغت من العمر ما لم يبلغه احد من ابائي
ولا يدان ينزل بي ما نزل بهم من الموت واني والله ما عيرت احدا بشيء الا عيرت بمثله
ان كان حقا فحقا وان كان باطلا فباطلا ومن سب سب كفوا من الشتم فانه اسلم لكم
واحسنوا جوار كم يحسن جاركم اوصوا من بعدكم بالعرب فوب دعاء من ارض ورثتم
من خلف واذا حدثتم فصوا واذا حدثتم فاوجزوا فان بيع الاكثار يكون الاهذار وليشجع
القوم المعلوف بعد الكر كالاتي اكرم المنايا القتل ولا خير فيمن لا روية له عند الغضب
ولا من اذا عوتب لم يعتب ومن الناس من لا يرجى خيره ولا يخاف شره فبكوه خير من
دره وعقوقه خير من بره ولا تزوجوا في حيكم فانه يؤدي الى قبيح البغض ثم مات ولم
ماتة وخمسون سنة

فسوت غير نافرة عليهم ... تدوس بنا الجماجم والتريبا

استشهد به على ان الباء في قوله تعالى وادفرنا بكم الجر للمصاحبة لي خلتبا بكم

التريب

الفرس مستقر وضمير فيه للخيول في البيت الذي قبله وهو

كان خيولنا كانت قدبا ... نسقي من نحورهم الحليبا

والجماجم جمع جمجمة وهي عظم الرأس المشتمل على الدماغ والتريب جمع تريبة وهي عظام الصدر
حيث يكون القلادة كانه تترب بها والمراد وصف خيل الممدوح بانها سنابكها تدوس
لاشتدادها على عظام رؤسهم وصدورهم وعن عليها واليت من الوتر
البيت الثاني من قصيدة يمدح بها علي بن سليمان النميري مطلعها

خروب الناس عشاق خروبا ... فاعذرهم اشفهم حبيبا

وما سكني سوى قتل الاماري ... فهل من ذرة تشفي القلوبا

يظل الكبر منها في حديث ... تزيد به الفراصة والنعيبا

وقد لبست دماءهم عليهم ... حدادا لا تنقي لها جيوبا

اذا ما لطمهم والقتل حتى ... خلطنا في عظامهم الكعوبا

كان خيولنا كانت قدبا ... نسقي في نحورهم الحليبا

فرت غير نافرة عليهم ... تدوس بها الجماجم والتريبا

يقدمها وقد خضبت شواها ... بنو تزيد الحروب بها الحروبا

شديد الحنو انت لا بالي ... اصاب اذا انتزاح اضيبا

امر على الليل هذا الليل فانظر ... فتك الصبح يفرق ام يؤوبا

كان الفجر حب معزاء ... يراعي من دجنته رقيبا

كان نجومه حلي عليه ... وقد حذيت قوايمه الجبوبا

كان الجو قاسي ما افاسي ... بنصار سواده فيه شحوبا

كان دجاه مجذ بها سهادي ... فليس يقيب الا ان يقيبا

قلب فيه اجفاني كاني ... اعذبها على الدهر الذنوبا

وما ليل باطول من نهار ... يظل بلحظ حسادي مشوبا

وما يوب بالبغض من حبيبة ... وانهم معي فيها نصيبا

عرفت قوارب الحدثان حتى ٭ لو انتسبت لكنت لها نسيبا
ولما قلت الابل امتطينا ٭ الى ابن ابي سليمان الخطوبا
مطايا لا تنزل لمن عليها ٭ ولا يبغي لها العدو كوبا
وتربع دون بيت الامر فينا ٭ فما نازعنا الا حبيبا
الى ذي شيمة شغف فؤادي ٭ فلولاه لقلت بها النسيبا
تنازعني هواه كل نفس ٭ وان له تشبه الرشاء الزبيبا
عجيب في الزمان وما عجيب ٭ اتى من آل سنبار عجيبا
وشيخ في الشباب وليس شيخا ٭ يبيّن كل من يلقاه المشيبا
فما انا الاسد تفزع من يديه ٭ وفي فخر ان يذوبا
اشد من الرياح الهوج بطشا ٭ واسرع في الندا هبوبا
وقالوا ان ادنى من رأينا ٭ فقلت رأيتم الغرب القريبا
وجبل تغطى باسمه المنايا ٭ وما يخفى بباطن الغيوبا
اذا نكبت كنانته استبنا ٭ بافضلها الافضل انتدبا
نصيب ببعضها افواق بعض ٭ فلولا الكسر لانفسك قضيبا
بكل مقوم له يعبس امرؤا ٭ له حتى ظننا ه لبيبا
يربك النزع بين القوس منه ٭ وبين رمية الهدف اللهيبا
الست ابن الاولى سعدوا وشاؤا ٭ وله بلغ ولم يرا الاغيبا
ونالوا ما اشتهوا بالحزم هونا ٭ وصاد الوحش عنهم مذنبيا
وما ربح التباعي لها ولكن ٭ كما هادونهم في الزرب طيبا
باس عاد وروح المجد فيه ٭ وعاد وما ذا الباقي مشيبا
تهمتني وكيلك ما دخالي ٭ وانشدني من الشعر الغريبا
فابيك الاله على عليل ٭ بعث الى المسيح به طبيبا
ولست بمنكر منك الهدايا ٭ ولكن زدتني فيها ادبيا

فلا زالت

فلا زالت دبارك مشتوفات ٭ ولا دانيت باسمش القروبا
لاصبح لسنا فيك الزوابا ٭ كما انا الآن فيك العيوبا
تشكو الى جملي طول السرى ٭ ياجملي ليس الى المشتكى

صبر جميل فكلانا مبتلى

استشهد به على ان حط في قوله تعالى وقولوا حطة وان كان معنى ما على ادخر مبتدا محذوف ناصبه النصب بمعنى حط منا ذنوبنا حطة وانما رفعت لتعطي معنى الثبات كما في صبر جميل فالاصل صبرا اي اصبر على صبر او مثله الحمد لله وسلام عليك والمعنى شكوى الى جملي طول سراها الليل فقلت له ياجملي ليس المشتكى الي كافي مثلي اذ هما بل الى الجهة التي كان السري بسببها فاصبر صبرا جميلا وهو رجوع الى وصف ناقته

فيها خطوط من سواد وبلق ٭ كانه في الجلد توليع البهق

استشهد به على ان ارادة الاشارة في قوله تعالى ذلك بما عصوا ان الاشارة اليه شيء في الكفر والقتل كما ان ارادة الشاعر القصيدة في كاذبع رجوعه الى السواد والبلق على ما مر وما تقدم فان ما مفرد اللفظ مجموع المعنى قال ابو عبيدة قلت لرؤبة ان اردت الخطوط فقل كانها وان اردت السواد والبلق فقل كانها فالكل في وجهي قال اردت كان ذلك وبلك يعني انه سهل لا يستبل منه ورأيناه الاسود كانها الى الخطوط كما في لسان العرب للمتعدي وعليه فلا شاهد قلت ثم اني رأيت في بعض الهوامش قال ابو عبيدة ثم رجع بعد الى السواد والبلق والخطوط وقد استشهد الكشاف بهذا البيت عند قوله تعالى ولهم عذاب مهين ذلك فضله القاضي الى هذا اشارة الى انه عقل في هذا المكان من التوجيه وتأكيد الاحتياج اليه وسيلق كبير او غير فيما التالي بزيادة يصفها كما في بعض الحواشي الى الاول كانه اراد الى ان كانه له ابن دريد في شرح ديوان رؤبة والبلق السواد والبياض والاكثر في ارادة البياض اعتمد على السواد وليس معلوما على الخالفة لما نقل ابن ابي عبيدة عن رؤبة التوليع بالعين المهملة استطاله البلق قال الجوهري وانت الجيد وقال ابو عبيدة هو استدلال الالوان من غير بلق والبهق بياض يعتري الجلد يخالف لونه

ليس بيرس قال الجوهري واشد البيت من هو لرجيزة وهو مطلعها

تشتد الاهاق حاوا الخروق ∴ كل وقد الريح من حيث الخروق
شاكي بن عوه حزن المخلق ∴ تبدو لك اعلامه بعد الغرق
في قطع الاول وهو الدنو ∴ خادجة اعناقها من معنق
انت طبيب كل مغلاة الوهق ∴ مصبورة زاوها حجاب فتق
ماية القبيعين مصلات العنق ∴ سودة الاعراق من وسم العرق
اذا القليل استاف اخلاق القرق ∴ كانها احتباء بلحاء الزنق
وتجادر الليذين مطوي الحنق ∴ تحمل ادريج ادراج الطلق
لوح منه بعد بدن وسنق ∴ من طول بعد في الريح في الافق
تلو عيك القمار يطوي السبق ∴ ذو بيان مثل الكرس الاحق
فيها خطوط من سواد وبلق ∴ كانها في الجلد تلوين الهبق
يحسبن شاما او رقاما من بنق ∴ فوق الكلى دايرات كالمنطق
مقدورة الاذان صدقات الحدق ∴ قد احسنت مثل دعاميص الورق
اجنة في مستكنات الحلق ∴ عفت من اسرارها عبد الصفق
ولم يضعها بين فرث ودم ∴ لا يوك الغيرة من عبد الفبق
الف شيء ليس بالراعي الحمق ∴ شداه عنها شدة الريح المستحق
فباتت بين العنيف واللبق ∴ مقتدرا الصنيعة وهو الفتق
ظهر من رعاة بقيعان الشلق ∴ مرعى ابق البيت عجاج العدق
جوادا يخبطن اعناء الغمق ∴ من باكر الوسمي بضاح البوق
مستانف الاعشاب من ردغ نقق ∴ حتى ما اصفر جران الذرق
وشفها اللوح بما زول ضيق ∴ وحل هيف اوراك الرتق
وبث حبل الجزء قطع المخذرق ∴ وخف انواء الربيع الموزق

واسن اعراب السنا مل العنق ∴ وانفتحن في الريح بطنان القرق
هيج واجنابت جديدا من ملق ∴ كالهزيق الجاب عن لون البرق
طمرعنها النسو مرجي العنق ∴ فاتما رضعنهن موازات المرق
ومناح عذبات الضحاضح البيق ∴ وافتر شتا بيض كالصبح المهق
فوارثا عن راعيف بعد العبق ∴ كلما اذا اطلقها ماء الطرق
من القرين وخبراء العذق ∴ تبعد اعراهن من ذات النهق
اعقب كالطلح من طول الفاق ∴ كانه اذرع سلوس الشفق
فنهض اواسير قد عشق ∴ منسوجا الاهاب المحق
منتجا من قصده على وفق ∴ صاحب عانات مزاوره لعنق
نرجي ذا لبد يحجات السوق ∴ ضرجا بقد يخدد من ذات الطرق
سوارف العقب بحاويب الرنق ∴ سنويات الغد كالجنب الفسق
تعيد عن اطلاعها من القرق ∴ من غابات الليل والطول الارق
فيش من الفد لعقب في سوق ∴ لواسق الاذاب بهما كالمنق
تكاد ابدهن تمزعب في الرهق ∴ من كثرة شدا كاهزام الحرق
سرى مساجيهن تقطيط العنق ∴ مقابل ما تاهن من سير الطوق
ركبن من مجدول ارساغ وثق ∴ يتركن ثوب القاع بحنون الشبق
والمرو الفذاء مضبوح الفلق ∴ يضاع من جبلة رضم المذهق
اذا تلا من صلصال الصفق ∴ معتزم الخليج ملاغ الملق
يرمي الجلاميد بجلود مدق ∴ مما عن غابتها بعد النزق
حشرج في الجوف سجلا او بهق ∴ حتى يقال ناهق وما نهق
كانه مستنشق من الشرق ∴ حرا من الخزول مكروه الشفق
او مفزع من ركضها داجي الزنق ∴ او مشك فاتقه من الفاق
في الرأس ارجع اعناء دفق ∴ شاجي لحي نعفصات العلق

حتى اذا التجها في المنتحى ؛ والحرب عنها شعاب الضنك
وثلم الوادي وفرغ المتد لق ؛ واشتد عنها حجيها ان المنهق
زوراء جاف عن اشات الفوق ؛ في رسم اما ورمد ناس دعق
يردن تحت الاثل سلاح الدسق ؛ اخضر كابرق غريرا المبعق
فلكت من حابره بعد الدفق ؛ في حابر كمكمد عن الشوق
وانفض الراعي لها بين الارق ؛ في جبل نضاد رخيص عنلق
لا يلتوي من فاطس لا انفق ؛ ولم يخض عند صيد محنق
بتاء ولا يدعز مطبوع المرق ؛ يأوي الى سفنا كالثوب الخلق
لو زج رسلا بعد اعوام الفنق ؛ اذا اعتشى من لوحها مر اللفق
جلد وصدت الفدن الا لق ؛ لو صخت صولا يحولا لم تفق
تفلق في الباطل منها المنذق ؛ غول فتيكى لسنتي مفترق
كالجذ الاسود من طول الأرق ؛ لا تبتكي صد تخبر من ذا الارق
كرين عينيه تغوم الغوق ؛ وما تعيد عواويرا الحنق
حتى اذا تولدت من الزرق ؛ جرجر كالجيم من شن الذلق
يكسن ارياشا من الطير العلق ؛ سوى لها كدلتوا في الشنق
بتعبة ساورها بين البنق ؛ تنوء مثل السهري الممتشق
كافها عوليها من الناف ؛ عولة عبوجي دلوك من المأق
كافها في كفه تحت آلزوق ؛ رفوق هلال بين ليل ولق
اسي شفا اوخطر يوم الحق ؛ فهي ضريع الوكس ملحاق اللحق
ولا بذا رعي حفصه يوم الحدق ؛ وقد بني بيتا لحق المتنق
وسا من الناموس سيد والفنق ؛ مفتدر الفنف حفي المترق
مضعطم كالثيريا كفيق الأفق ؛ اسبين القرب والمعق
ابون من مقعدة والمترق ؛ نبات والنفق من الرجل النفق

في الوب لو يمنع شيا ما سبق ؛ لما ارى يجي في ضبل المندفق
وفي جنبي النبل سراب الرزق ؛ ساوجي بايديها ومن تصد اللبق
مشرعة ثلماء من سيل السدق ؛ نجين والليل خفي المنسرق
اذا دفن مهتن انفاس النفق ؛ في الماء والناس سحاح الترق
بصبصن واخضرن من حوف الغبق ؛ مصعن بالاذناب من فوج وفق
حتى اذا كن في الحوم المهق ؛ وبل برد الماء اعضاء اللزق

وسوس بدعوا مختصار بالفلق ؛

وقيتها بأن في طه لآن آقد فاني ؛

تكلنا اما حزت واجهد راسها ؛ كما اجهدت نضوا تنزل مخفق

استشهد به على ان الضارع جمع ضران يقال رجل نضران وامرأة نضرانة مثل ذكران وذكرانة وغيرهما كلتاهما الاثانين صلاه هما واجهد الرجل طاطا راسه واعيى سيره واجهد البعير طاطا راسه ليركب لرخصه له وسلم لانه الذين الحزين وتخفف الرجل اسلم وعلل ابو الحنيفة والبيت من الطويل انشده الزجاج والجوهري غير منسوب

لمرعى لهذا اعطيت ضيفك فاتئا ؛ اعتناق اليه ما تقوم على رجل

استشهد به على ان الفارض هي المسنة والمراد بالبيت هجو الضيف بانه اعطى ضيفه ناقة مسنة لا تقدر على المشي وانما تمشي اليه سوقا لشدة هزالها وكرها لفظا اسم للمسنة ولهذا ذكرت بالتاء مع تانيثه فتاق وتقوم البيت من الطويل

الخامس عشر هجو القباب بن رياس السلمي الاتي ذكره قريبا ان شاء الله تعالى وهذا هو ابو خراش بضم الخاء وبالشين المعجمة بن خفاف بضم الخاء المعجمة ابن عمير بن الحارث بن الشريد بن رباح بموحدة ابن يقظة بن عصية ابن خفاف بن نادر الشاعر عن عنترة بن سليم الصحابي الشاعر المشهور وهو ابن عم صخر والخنساء ومعوية ابن الاحوص بن الحارث بن الشريد وله بنون منهم خرشة له ذكر والسائب وله نظم وكانت سودة الحبشية وهي عند ربيعة بن الشيطان من بني الحارث ابن كعب قال ابو عبيدة

اغار الحارث بن الشريد على حفنات هذا أخي الحارث بن كعب فسبى نديه وهما الآن
عجوز قد ولدت له حفنا فانتسب اليها وحفنات مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام
وشهد الفتح وكان معه لواء بني سليم واللواء الآخر مع العباس بن مرداس وكان
في الجاهلية هجا العباس بن مرداس له بقول العباس بن مرداس

اباحراشة اما كنت ذا نفر	فان قومي لم تأكلهم الضبع

في ابيات ثلاثين في قصيدة قال الاصمعي وشهد حنينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
والطائف وثبت على اسلامه في الردة ومضى الى دين عمر رضي الله عنه ومدح
ابا بكر الصديق رضي الله عنه وهو احد فرسان نجد وشعرائها المذكورين قال الاصمعي
هو ورد ابا شعر الفرسان وكان اسود حالكا من اغربة العرب اي سودانهم وهم حفنا
بن نديبة وعنترة بن شداد وابو عمرو بن الحباب وسليك بن السلكة وهشام بن عقبة
بن ابي معيط وهو القائل ملأنا فجورا وغدرا على ذلك الشيب المظلم يعني الشيب ثم
ومن شعره في هجو العباس بن مرداس وهي في الحماسة

اعباس ان الذي بيننا	اني ان يهاوده اربع
علانين من حسب واضل	مع الاول والعنب الارفع
وان تغتبد راس الجبا	بلبني وبينك لا تطلع
وانهض الى باتيا منها	اذا انا لم امنعها ادفع

وحدث ابو هلال بن سهم بن عباس بن مرداس قال غزا معوية بن عمرو بن الشريد الاسلمي
الحفنا ومعه حفنات بن نديبة فاصطدم معوية هاشم ورد بلا بنا اخو سلمة الزبان فاستقتل
احدهما صاحبه على الآخر فقتله فلما انتهوا اقبل معوية قال حفنا ان الله ان يرد
اثوبه فقتله على مالك ابن نمارب بني نجح ابن مرداس فقتله ثم انشأ يقول

ان نك خيلي قد اصيب صميمها	فعمدا على عين تيممت مالكا
وقت له عاوجي ولم اهم صحبتي	لانجو بعدا اولا ارهما لكا
لدن درفت الشمس حتى رايتهم	سراعا على خيل ومن المشالكا

فلما رايت القوم لا ود بينهم	شرعت بين شق طالبا وسوائكا
نبهت كشحي القوم لما عرفته	وبانت شنان للرجال الصعالكا
فجاوزت له حتى بنيتي مطعنة	كسيت منه من اسود اللون حالكا
اذا الفارس الطاغي الحفيظة والذي	بادوك الابطال قد ما كذ كا
فخر صريعا وانفذنا جواده	وحالف بعد الاهل حتى كاذكا
وان يغن منها هاشم فبطعنة	كسته بخيبا من دم الجوف سالكا
اقول لذو الرمح باكل منه	تأمل حفنا فانتخاذ لكا

ومن شعره

يا هند يا اخت بني الفضارد	ما انا بالباغي ولا الخالد
ان امس لا املك شيئا فقد	املك امر المنشر الحاصد
واشهد الغارة مسرجة	فتنقذ بالماء النعم الوارد
بالضابط الضابع تقريبه	اذ ونت الخيل وذي الشاهد
طوال مثل اعناق الجوارح	نواعم بين اكاو وعون

استشهاد به عند قوله تعالى عوان بين ذلك على ان العوان الضعيفة الخرقة
وهي المرأة بين الحديثة والمسنة وتوقف بعضهم في الاستشهاد به لان بين يوصف
بها الوسط وبضعان الى متعددها الطرفان لذلك الوسط وفي الشيب الموصوف
بين امور النواعم والمسنة والذي اختيف هي الشيب الاكاد والعون فلزم ان يكون
طرفا والنواعم وسطا فلا يدل على ان العون الضعيف بل على تعدده وهو الطرف وكما
عند بعض الفضلا بان بين هنا استعمل للتنويع كما قال مركوز فلان ما بين الفضل
والهرس اي يركب به ذو فان بغل وفرس فيكون المعنى ان المدوحات نواعم بعضهن
اكار وبعضهن عون ولا شك ان المدوحات هي المتوسطات في السن واما الضعيفة
اللواتي في سن الطفولة فلا يميل الطبع اليهن وكذا المسنات فالمتوسط معلوم
من المقام اقول انا نم الجواب ان لو استعمل بين التي هي للتنويع معنى ما ولكن

يشهد بانه لا بد منها نبال مرويه فاشن ما بين عبل وفرس وشبابه ما بين سرير وجزول
بهاك بين كما صرح به الخاص والشكل بفتح الميم ما صيرة العنق من سلسلة الثوب وطلبه
وطوله كما يعبر عن طول العنق والفراوي جمع الفاروجي وهو العنق في الفصاح امثلت
فراوي الخيل اذا بدت اعناقها ناصاة الاعناق البديا نية والتراجم جمع تلهو
اللينة اللدنة يعبر عن جمع عوان والمعنى ان هذه المدوحة من طول الاعناق بين الكبيرة
والصغيرة وذلك احسن احوالهن والبيت من الكامل من قصيدة للطرماح مطلعها

امن دمن شاجته الحجون ٭ عفت منها الغادون منه حنين
وصفت بالكلام ولم تكلم ٭ بكيت وكيف تبكي المنبين
وندعت الماء حتى العين حتى ٭ ترقرق ثم فاض من الجفون
كما هملت وسالت مل اناء ٭ دموع الثكلى من رسل معين
منازل ما تزيغ الانصاب عنها ٭ ولا تعفو المبلا للدنون
ولا الدوار ولا الميالي ٭ ولكن قد تزيغ اوب الحصون
خلصنا باحمر او بنو ٭ عفاء زها كاسرية الاسنين
ولمرج امد لسواس سلى ٭ لمعفور الفضا صرم الجنين
تنكر ربعها الا بقايا ٭ عفا منها جداهم هتون
كما ثار النزول له دخان ٭ اسف متون مقتوح رصين
كان حطام قيض الصيف فيه ٭ فراش حضيم اغاف الشؤون
وقفت بها فيض دمع الطاما ٭ ذ رزان مغترب حزين
اشت باهله صرف الليالي ٭ فاضحى وهو مختلم القرين
ويوم ظعائن علت نضي ٭ هن على مواكبه فنون
سبرنة اذا ابدى المطايا ٭ سدت بفنائه وغنت لبين
ظعائن كنت اعمد من فديها ٭ وهن لدى الامانة غير خون
حسان مواضع النقب الاعالي ٭ غرك الوشح صافية البرين

طوال مشل اعناق الفراوي ٭ نواعم بين ابكار وعون
فيا رحن الظلام الى لمثا ٭ حسن حذار مرتعب مشفون
كان الخيم هاش الى منه ٭ دفاع صرائم جم القرون
عقا بل وسلة نازعن منها ٭ رفوف اقاح معهود ذبون
خلائط اكف شقاوي احيشها ٭ ملمة الشوابيق الطبون
فتين وصادوا منا حذر الضباري ٭ الى من الهوادج للعيون
نطف بضاجة وطوبن اخرى ٭ كطي طرائق البرد المصون
عمشعشعة الهوى فوصلن منه ٭ معاب نقبت قضب الزين
بعينك ودعت بالكف سلمى ٭ وداع ضرة الفراق حزين
تلقي ذنب بنوس بجا بنيه ٭ عشا كحل من كالليل العهون
اخم سراء اعلا اللون منه ٭ كلون سراة ضبان العرين
تخير من سرارة اثل حجر ٭ ولاحل بنية بخت القيون
تقول لي الملحة ام جسم ٭ وقد يهي لذي الشفق المبين
كانك لا ترى هلا وما لا ٭ سوى وجها مليح الوضين
ولو اني اشاء كنت جسمي ٭ الى بيضاء واضحة الجبين
اذا قامت تاوق مسبكر ٭ من القضبان في فنن كثين
ولكني اسير النفس قد مي ٭ اظلاها وتكم في الخزون
تظل بحول فوق الماء منها ٭ بابل يولها اظلع الحنين
تسد بعوجز اللون جشل ٭ خوابه خرج مقلات وهين
كانكول الصفى دفاء هلب ٭ برعبل المضاعيف كالعرون
تمر على الوراك اذا المطايا ٭ تغاديبيت النجار من الوضين
تريع الدفو مضطرب النواحي ٭ كاخلاف الغريفة واغصون
ثرت شعب النشا منها الاعالي ٭ بجانب صفح مطحرة زبون

يشق مغضبك الليل عنها ؛ اذا طرقت مرة بأس ورعوف
بالعظم ابن الخدين منها ؛ اذا ذقت فوق مرس متين
كهلقوم القطاة امرشوذا ؛ كما زار الهدبج ذى الأسون
كلا وكلا اذا حسبت فانك ؛ تعللها بعيود الدوين
مضرة الغرابيب بلا ها ؛ الى سند كبرج المحفون
تليل العرائد بحر مرفقا ها ؛ خليف رجى كفوز ذم العيون
كاني بعد شير القوم حينا ؛ اخذ القتب يلج بالمتين
على بيداء ينبات قسين ؛ فيسوق صلال جيد اطنون
تعارض رغلة وتقود اخرى ؛ سفاف الطرف غائرة العيون
فراج بهتلين موا كانت ؛ باعناق كاشرعة السفين
تراكل عرنيس المتن مرنا ؛ كظهر السيح مطرد المتون
نهى اصواه مخاوزا ؛ على الاشران كالزق الفرين
بمخرق محزم الزع منه ؛ حنين الحالب في المطر الشنين
يقلد فرابها ضرما شيذا ؛ يحمى بخصوبة الذنب الشئون
على حوكاء يطفو السخد فيها ؛ فراها الشيذان عن الجنين
وركب قد بعثت الى دوا يا ؛ طلاح مثل اخراق المحفون
كسرب قطا نزوح عن فراخ ؛ فراهض الفلا صفر البطون
كان جلودهن اذا اذ لعبت ؛ اماني الضيف في جرد المتون
وضاقني هذا بي وبين خبري ؛ عمايته الظواهر والضغون
اخافة ان يرين الوم فيهم ؛ فكر سنانهم كل الرزون

ويقيها بأفي في الشتاء ان شاء الله تعالى والطرماح بطاء وراء ويمد الا انه مهموز على وزن سفاهة وهو ابو نفر وابو ضبينة ابن حكيم بن الحكم بن نفر بن نغيرة بن عبد ربي بن نهلبة بن عبد رضي بن مالك بن ابان بن عمرو بن دبعة بن حرثان بن بشل

بن عمرو بن الغوث بن طيء وهو لقب الطويل القامة لقب بذلك لقول له ؛

الا ايها الليل الطويل الا انجلي ؛ بصبح وما الاصباح منك بامثل
بلى ان للعينين في الهجر راحة ؛ لطرحهما طرفيهما كل مطرح

وهو من فحول الشعراء الاسلاميين ومخضرميهم ومولده ومنشاؤه بالشام لم ينتقل الى الكوفة مع من وفد فامن بعثمان اهل الشام فاعتقد مذهب الشراة الازارقة وذلك انه لما فاد مع نازل على بني اللاءين بن هلبة وهم شيخ من الشراة له منزلة مكان بخاص وجمع منه فلطفاه الى مذهبه فقبله منه ولعقده اشد لعقاد لسنى مات عليه ومنهم يقول ؛

فقد دوا اشراة ا نفسهم ؛ اذا الكرى مال بالطلى ارقوا
يرجعون الحنين اذ نسة ؛ وان ملاها عنه بهم شوقوا
حزنا تليب القلوب راجعة ؛ فكاد عنها الصدور تنفلقوا
كيف ارجى الحياة بعدهم ؛ وقد مضى موعدي فانطلقوا
قوم تسامى على اعتقادهم ؛ بالعزم ثما يخاف قد وثقوا

قال ابن قتيبة كان الكميت بن زيد صديقا للطرماح لا يكاد يفارقه وقال من احوال فقيل للكميت لا شيء اعجب من صفاء ما بينكما على تباعد ما بين مذاهبكما النسب والمذهب والبلدة وتشاجي مخالفتي شاعر وانت كعب تراه يحتمي بكعب انفقتما مع تباين المذهب شدة العصبية قال اتفقنا على بعض العامة وانفقه الكميت بيت الطرماح ؛

اذا انتفضت نفس الطرماح خلفت ؛ عرى الجهد واستمنى عنان القضا

فقال اي والله وعنان القضا الهداية والولاية والقضاء والشجاعة قال ابو رياش هذا اشعر بيت قيل من الاعراب قال وقد الطرماح والكميت على مجلة يزيد بن المهلب فلما وجاها انفذه الطرماح لست فضل الله اشد فاما مقال كلا والله ما تلد النساء اقوم لدينهما بقايا واعظ منه بصرا عني وهو عمرو الفزاري والبيت الذي طار الرواة

نحو وهي بالكبت فاشتد فاتيما فامر لي بخمسين الف درهم فلما خرج الكبيت الى الطرماح
الطرماح وقال له اتستاهل هذه الجائزة يا ابا المغيرة واما الفت سيدك من مالك من كلامه
هذا الثاني يجد الكوفة اريد الطويل والكبت وهما جالسان بقرب باب المسجد فبينا
هذان اذ راينا اعرابيا ملتحفا يجر ثوبه حتى اذا توسط المسجد ترك ثوبه ثم رقى
فراى الكبت والطرماح فقصدهما فقلت من هذا الطمر الذي وقع بين هذين
الاسدين وعجبت من جرأته في غير موضع نهوض وغرزت مسألة فقصدته فسلم
ثم جلس اليهما فاقتنى الى الكبيت فقال اسمعني شيئا ايها المستهل فانشده

ابت هذه النفس الابا كارا ؛ حتى اتى على اسرها فقال له احسنت ايها
المستهل في تصيف هذه القوافي ونظم مقدمها ثم التفت الى الطرماح فقال له اسمعني
شيئا ايا ابا سعيد فانشده كلمة التي يقول فيها

اسالك تفويض المخلط الذي ؛ لغير الذي عن طاعة للمزاين

فقال قصدت هذا الكلام ما احسن اجابته لو ويتك ان كنت تحول لك سيدا
ثم قال الاعرابي والله لقد قلت صيدا كاملا لئن اتسعت ارانا اسدا فما كنت اجتنبه
رجاء واما الثاني فكنت ادعيه الثالث فلقد رايت بحيا قساما ما
استقر في الجلد بيتي ابيت عليه فانوا فات فاخذ هو يقول

ان قوصت من حرفاء منزلة ؛ ملاء الضبابة من عينيك تجري
القصيدة الاثبت في ذرى حتى بلغ الى قوله

تنجو لواحبك نادي نفسها ؛ وابتل باقي يد الجيد الخراطيم

قال اعلم ابن ابي طالب هذا البيت منذ سنة فاظهرت به الا اظهار لحبيبك فاذا
السجادة لم اسمعهم قوله ما بال عينك منها الماء ينسكب القصيدة المتقدمة
في اوائل السورة ثم اخذهم قوله

اذا الليل عن اشرعلي وسنه ؛ لباس الصبا والنساء الغوالي

فضرب الكبيت بيده على صدر الطرماح ثم قال هذا والله الدبيلي لا كنتي فضحك

فقال الطرماح ان نقل ذلك فقد اقررت بجودة نقطب ذو الرمة ثم قال يا طرماح
ابن يحسن ان تقول

وكاين تخطت ناقتي من مفازة ؛ اليك ومن اخراس ما سيدم
باعقاب القرآن هربي كانها ؛ قداح وصيغا الجيب المحطم

فاصغى الطرماح الى الكبيت وقال انظروا اخذ الشعر فقال الكبيت انه ذو الرمة
فاعجب فقال الطرماح معذرة اليك ان شعر الجن كذلك فارجع معتابي
الاغاني قال رؤبة كان الطرماح والكبيت يجيران الى عبد الله عن الذي يفضلهم
به فاذا به كاتب اشعارهما وقال محمد بن حبيب سالت ابن الاعرابي عن ثمان مئة
مسئلة كلها من غريب شعر الطرماح فلم يعرف منها الا مسئلة يقول في جميعها الا ادري
لا ادري وعن ابن ابي العرطبة الكندي قال مدح الطرماح خالد بن عبد الله القسري
فاقبل الى العرزان بن الهيثم فقال اني قد مدحت الامير بقصيدة فاحب ان تعلمني عليه بقبل
الدخول قال اذن الطرماح قد مدحك وقال فيك قوله فاحسنا فقال اني قد اشرت
حاجته فقال العرزان للطرماح تراه خرج معه قبل ان جاز دارا وصعد الشئة اذا
قد رفع له فقال يا عرزان انظر ما هذا انظر ثم رجع فقال اصلح الله الامير هذا يحيى
بن ابي عبد الله بن ابي موسى الاشعري من حجستان فاذا هو يقال ورجال مروان رضا
فقال يا عرزان ابن طرماحك هذا قال جهنا ان اعطه كل ما قدم به فرجع الى الكوفة
ولم يلقه حتى بدر فقال له الطرماح على خالد بن عبد الله هذا ما استنشده فانشده قوله

وينبغي ان لا ازال مناصحا ؛ بغير خفي اسمو به وابوع
وان رجال المال اصحر ارماحهم ؛ لهم عند ابواب الملوك شفيع
اتحذرني رب النوم ولم اقل ؛ من المال ما اعصى به واطيع

فامر له بعشرين الف درهم وقال له امض الآن فاعصها واطع وعن الجاحظ قال اصلح الطرماح
في حاجة فيها رجل من بني عبس فانشد العبسي قول كثير في عبد الملك الملك

تكنت المعلى ان تجيلت قداحهم ؛ وبال المنيح وسطها يتفاضل

فقال الطرماح انا اذنا اذا اذا علاهم كتبا ولكن سوء عليه الظاهر ومحق في الباطن
انا السابع من الخلفا الذين كان كثير لا يقول بامامتهم لانه اخرج عليا كرم الله
وجهه منهم واذا الخرب كان عبد الملك السابع وكذلك المعلى السابع من الخوارج
قد ذكر في موضع اخر فقال :

وكان الخلافة بعد الرسول ، لله كاهم ثا بعا
شهيدان من بعد صدق يقام ، وكان ابن حرب لهم رابعا
وكان ابنه بعده خامسا ، مطيعا لمن قبله سامعا
ومروان سادس من قد مضى ، وجاء ابنه بعده سابعا

قال فيحيى من فطنة الرماح لمعنى كثير وقد ذهب على عبد الملك فظنه مدحا وكان
ابو عبيدة والاصمعي يفضلان الطرماح في هذين البيتين ويريان انه يهجو بالشعر

عجاب بلد بعد يسرا ته ، فلا واختلف ما سواه البرجد
مبدد وتقصره اشلاؤه كانه ، سيف على شرف جبل يعقد

وقال ابو عبيدة لما فضل الطرماح حين يهجو في شعره على بني بكر قال حميد الشيباني

اجهلنا الى يحيى بن جسرم ، وبهان فاتت لذا زما نا
ويوم الطالقات حماك قومي ، ولو تخشب بها طي سنا نا

فقال الطرماح يجيبه

لقد علم المعتدل يوم بدعو ، برمته يوم رمته اذ دعا نا
فوارس طي منعوه لنا ، بكر جرغا ولولاهم تحا نا

فقال رجل من بكر

لا تضبن قضاء عبد بني جنب ، بالحق بين حميد والطرماح
جرى الطرماح حتى في حلم ، ومزود الهيد مقرونا وشاح

وحدث محمد بن زياد الضرير عن ابن طبرزد قال كان الطرماح نائما جليسا فتلقنا زيادا
كثيرة فقمنا باجمعنا للطرماح فضل وناداها فلما كان قريبا من منزله اذا نظر بعض جلسائه

مطرون اخضر فلما من هذا فقيل لنا للطرماح فقلنا والله ما استجاب له كذا
يقول :

ولي لقضا وجوارحي فقاوت ، ويغضي العام احدى المقاوت
لاكتبا لا اراوا الى نخي ، من الله يكفيني عداة الملاعب
نيابوب ان سات زنا فلا اكن ، على نهج قبلي بحبل الطاوت
ولكن نبرى بطن منزع بيلة ، فيجو السما في شنوعوا كت
واسي نهبدا لنا وباقي عصابة ، بيضا بون فتح من الارض خالب
نواس من شيبان الف بلهم ، نفي اقتفا الون عند الفرايد
اذا فاوقوا دنياهم فاوقوا الاخرى ، وصاروا الى موعود ما في الصحائف

وكان رجل الله عنا يحيى بن يعمر قال المفضل اذا ركب الطرماح الجماكا غاير
اليه فمن شعره فيهم :

افخر اعينا الهاف حبت ، ولو ما اذا ما المشرفية سلت
نلو سنيح الدبال بنيد بنه ، لو اف تميم حولها واحرالت
فوارس صلال بالقرآن وسنوة ، اذا مات ميت بالعراق اهلت
ضربت يوم المعشر في نابل ، وقد جبت خير تميم ودلت
كفخر الاناء الراجحات عشية ، برقمة ديح الحجا اسفلت
تميم بطرق اللوم اهدى من القطا ، ولو سلكت سبل المكارم ضلت
ولو ان بوابي بني سكه ، اذا اهلت منه تميم وعلت
ولو ان حوتا على ظهر قلهم ، لبكر على من تميم لولت
ولو حبيت يوما تميم جرعا ، على قدره معقولة لاستقلت
ولو ان ام العنكبوت بنت لها ، مظالها يوم النخي لاظلت

ومن شعره فيهم

لا غرو ان اضحى له فرسا ، على تميم ويلا الفخر من اسد

لسان ورد تميم ثم مثيل لها ؛ حرص الرسول عليه الازد لو وجدوا
او انزل الله وحيا ان يعد لها ؛ ان لم يعد لقتال الازد لم يعد
وكل لوم اباه الله ثلثه ؛ ولوم صنعه لو شيء نقص لم يزد
لو كان يحفى على الرحمن خافية ؛ من خلقه خفيت عنه بنو اسد
بنها خطوط من سواد وباق ؛ كما رقى الجلد توليع البهق

استشهد به عند قوله تعالى الارض ولا يكبر امران بين ذلك على عود الاخبار
الى شيئين مؤنثين وانما هو لواحد بتاويل ما ذكر وتقدم الاختصار كما رجع الضمير
الى كل من السواد والباقي والخطوط ويقيت الكلام على الدين قد يجيء
امرتك الخير فافعل ما امرت به ؛ فقد تركتك ذا مال وذا نشب

استشهد به على ان حذف الفاء من قوله تعالى فاصلوا ناوتوه من ابوتهم من سمعتم
تؤمنون به كما في البيت الخير منصوب على تقدير الجار اي الخير بدليل فافعل ما امرت به
الامر لا يستعمل الا بالباء فقد شاع حذفه في هذا الفعل ويكون استعمال امرته كذا
نحو بالافعال المتعدية الى مفعولين وليس من باب حذف الجار والخير وقد شرك
كما قد يرهم ويروى الرفع بدل الخير وذا مال اي ابل وغنم والنشب بالنون والشين
المعجمة المال الاصيل وجمعه بجمع الناطق والصامت ويروى بالمهملة والبيت من الكامل
من قصيدة قيل للعباس بن مرداس يمدح بها خفاف بن ندبة وقد تقدم

وقيل لعمرو بن معدي كرب ويقال

فقال اليك قول ذي راي ومقدرة ؛ يعرب عما في نفسه عن اريب
فدتك مجد اخاذ ان ندمته ؛ اب كريم وجد غير موشب
امرتك الخير فافعل ما امرت به ؛ فقد تركتك ذا مال وذا نشب
وانزل خلاف بني قوم لا خلاف لهم ؛ واعمد لاحسن اهل الفضل والحسب
وان دعت لمعد او امرت به ؛ فاهرب بنفسك عند الراية الهرب

وسياتي في الاخر الاستشهاد بالبيت الاول وتمامه الكلام على القرين توفيقه

السعد لا وجده امرتك الخير الخ البيت وفي المختلف والمؤتلف وشرح ابيات الكتاب
للزمخشري انها لاعشى طرود يقول لابنه وان مطلعها ؛

بادار اسما بين الكثيب فالرجب ؛ اقوت عليها ذاهب الحقب

الى ان قال

اني حويت على الاقوام مكرمة ؛ قد ما وحذر ما يتقون اب
وقال لي قول ذي علم وتجربة ؛ يسالفات امور الدهر والحقب
امرتك الرشد فافعل ما امرت به ؛ فقد تركتك ذا مال وذا نشب
لا تقعدن بمال عن مذاهبه ؛ في غير زلة اسراف ولا نقب
فانه دراية لم يجدوك له ؛ اذا جنوك بين اللين والخشب

واعشى طرود هو ابلس بن موسى بن نهم بن عمرو بن قيس بن خلاف بن حلف ابي الشيد قال
المرزباني جعفر هو ابن الحرث المعروف بابن حماسة في ايام عمر العقاء فدعا ابليس
هذا فقال هو رة ؛

لقد دار هذا الامر في غير اهله ؛ فابصر امين الله كيف يسوده
ليدعى جشيم والتويد لما سنا ؛ ويدعى اياس فيك او طريد
فان كان هذا في الكتاب فهم اذا ؛ ملوك سوى وعن عبيد
تلك خيلي منه وتلك ركابي ؛ هن صفر اولادها كالزبيب

استشهد به عند قوله تعالى جمالة صفر على ان المراد بالصفر السواد واعترض بحساب
الكثف من وجهين الاول ان الزبيب الغالب عند العرب الغابي وهو الى السواد اقرب منه
الى الحمرة والثاني جواز ان يراد من صفر اولادها سود واجيب من الاول بان تشبيه
الشيء بالزبيب صار علما في الوصف السواد في لسان الفصحاء وكون بعض افراده اصفر
او احمر لا يقدح في ذلك وعن الثاني بان الظاهر من العبارة كون اولادها مالا لصفر
لا تاكون من صفر جلد واولادها كالزبيب جلد اخرى فيفيد الاشارة الى انهم السليم
اذ لو كان القصد الى هذا المعنى لم يكن بد من ايراد حرف الجمع اي واولادها كالزبيب

وتلك مبتدأ خبره جزء ومنه حال منها اى حاصل من الممدوح والعامل فيها اسم
الاشارة كما فى قوله تعالى هذا بعلى شيخا والكتاب الالف التى هى بدل على الاولعدة
لفظ وانما يعبر عن واحدة بالجملة واولادها اعلى منقرة هى معدة خير من والبيت من
قصيدة للاعشى يمدح بها قيس بن معدى كرب مطلعها

او معبر الظهر ينبى من وليته ... لم يجع حزنه فى الدنيا ولا العقل

استشهد به عند قوله تعالى مسئلة لا شبهة فيها على ان المسئلة هو الكتاب من الجمل لها اصلا
وعاملوها بالوصف الذى ذكره الشارح من ان الجمل لا يثبت على ظهرها الكورة الوبر على
الكتاب وذلك لعدم تجشم صاحبها لا قتصد بها او عرة اجزاء الى بزا الوبر حتى تقع الوثة
والرحل عليه والمعبر بالعين المهملة والموحدة بعدها راء من اعبرت الغنم اذا وبر بنوها
سنة واعبر البعير ذاك الوبر على ظهره وهو زاد وغلام معبر لم يختن وسهم معبر نزع الريش عنه
بدفع وينقد من بنا السيف بنيه اى البناء وهو الجبر والولية كعبية البرمة كما قال
الجلد ويقال هى التى تكون تحت البرمة عند الجمع الوليا وضمهم قوله بكالبلايا وسهلى الوبا
يريد البعير الذى يربط على ظهر صاحبه ثم تطرح الولية على راسه اى ان يوت ورية الاسراج
بالواو لغتان اقصر واحترس هو كما للتورية وهو ابرز من حذفها والبيت من البسيط

فتى كاباء فتاة لا يسلمه ... فتى داود الذى هو على دوسلى

استشهد به عند قوله تعالى لا يعلمون الكتاب الا الاماني على الاحتمال الذى هى واحدة الاماني
القراءة يقال تمنيت الكتاب قرأته وهذا فتى روينا لم تنبت وعند قوله تعالى الا اذا تمنى
القى الشيطان فى امنيته دليل بالاضافة وهى التقدير لا ابنا الوحدة على ما فى الفتح لما ورد انه
قال فى المنصور ولم يرد انه القرآن فى اول ليلة منه نقلت بل فى اول ليلة معلومة وهى ليلة
ولما روايه قال ابن الاثير وابو عبيد وابو الفرج منه هكذا وتمنى لا تعلم المقادر وما
يرويا وتمنى ابنا ثبت التقدير والمالى رواية التاسعى هنا والكشاف فى سورة الحج وفى
سبب نزول مسلم فتى كتاب الفتى الليل حالا ولم يعزه الى احد وفى بعض الحواشى انه لحسان
بن ثابت يرثى عثمان بن عفان رضى الله عنه وعلى رسلكم الالف على سكينه وفتوة والبيت

من البسيط

الا ايها ذا الزاجرى ان احضر الوغى ... وان اشهد اللذات هل انت مخلدى

استشهد به عند قوله تعالى لا تفسدون من دون الله على ان الاصل ان لا تعبدوا
فلما حذف ان النائبة رفع كما فى قوله تعالى ويأبى الله الرفع وهو القياس فان اسلوب
احضر فعل وقف حذف ان حذف اثرها والا للتنبيه وايها منادى وحذف منه حرف النداء تجريدا
الاسم القريبة اذ لا يجتمعان ولهذا جعل اى منادى لفصله بين حرف النداء وبين ذى
اللام وهذا صفة لاى والاجرى بدل منه وهو فى الحقيقة المنادى والالف و
اللام فيه موصولة والتقدير يا ايها الذى تزجرنى ولهذا اسبت الى بها التكرير وذى لا
اللام بمعنى ذو والا ايها اللائق ان احضر الوغا تليه فلا شاهد والوغا الحرب و
اصله الصوت فى الحرب ثم كنى به عنها وكتب بالياء لان الالف يؤذن بان اصله
واو وليس فى الكلام اولدا واو وليس فى الكلام ما اولدا واو وانه واو الاولاد والازد
باللذات مواضعها والمعنى يا ايها الرجل الذى ينهى عن حضور الحرب وشهود اللذات
هل فى وصلك ان تخلد فاذا انتفت عنها والبيت من الطويل لمن معلقة طرفة بن العبد
التى اولها

لخولة اطلال ببرقة ثهمد ... تلوح كباقى الوشم فى ظاهر اليد

وستأتى فى النساء وبعده

فان كنت لا تستطيع دفع منيتى ... فدعنى ابادرها بما ملكت يدى

فلو انك من عيشة الدهر ... وجدت لم احتل منى قدم عنود

فتهمس سبق الماء لان تشوبه ... كميت متى ما تعل بالماء تزبد

وكرى اذا نادى المضاف محنبا ... كسيد الغضا نبهته المتورد

وتقصير يوم الدجن والدجن معجب ... ببهكنة تحت الطراف المعمد

كان البرين والدماليج علقت ... على عشر اولاد خروع لم يخضد

فذرنى اروى هامتى فى حياتنا ... مخافة ان تشرب فى الممات عظامى

كريم يروى نفسه فى حياته ٭ ستعلم ان متنا غدا لمن الغد
ارى قبر نحام بخل بماله ٭ كقبر غوى فى البطالة مفسد
ارى الموت يغتام الكرام ويصطفى ٭ عقيلة مال الفاحش المتشدد

وبينها باقى فى العاديات وطرفة هذا هو ابو عمرو عبد بن العبد بن بيضان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل الشاعر المشهور وطرفة الاصل الواحد الطرفة وهو الاشارة يقال ما فى الدار طرفة لا فصيلا يا بكاه اليوم مطرنا ولا امير كابا الدار اذ وقفا وهو اشعر الشعراء بعد امرؤ القيس وسرقته ثانى مرتبة ولهذا اشتى بعلقمة وسئل لسان من اشعر الناس فقال قبيلة ام قصيدة قيل كلاهما قال اما اشعرهم قبيلة فذبيان واما اشعرهم قصيدة فطرفة وسئل جرير من اشعر منه فقال الذى يقول

سنهدى لك الايام ما كنت جاهلا ٭ ويأتيك بالاخبار من لم تزود

وسئل ايضا من اشعر العرب فقال الملك الضليل يعنى امرؤ القيس قيل ثم من قال ابن العشرين يعنى طرفة قيل ثم من قال صاحبكم يعنى نفسه وقيل انشد الشعر على ان اشعر جاهليه طرفة ثم الحارث بن حلزة ثم عمرو بن كلثوم وفى امالى القالى عن جرير قال دخلت على الحسن بن ابى الحسن فقال الا اعدثى من الشعراء قلت بلى قال فمن اشعر قلت ابن العشرين قال فما تقول فى ابن ابى سلمى والنابغة قلت كانا ينزلان وبيدان قال فما تقول فى امرؤ القيس قلت لقد الشعر عليه بطاليهما كيف شاء قال فما تقول فى ذى الرمة قلت قد رمى الشعر الى مالم يقدر عليه احد قال فما تقول فى الاخطل قلت ما بلغ بما فى صدره من الشعر حتى ملك قال فما تقول فى العذرى قلت بيد منعة الشعر ويتيم عليها ذل فما ابقت لمتسل شيئا قلت بلى يا امير المؤمنين الامدينة الشعر التى خرج منها وبيوت اليها ولا ناسجهن الشعر نسجا اما سمعت احدا قبلى قال وما النسيج قلت نسيب ونظريت ومجون وخمرة ومدحت فاطنبت ورثيت فاغزرت وسرجون فاعجزت وقلت هزوا من الشعر لم يقلها احد من قبلى وقال

ابو عبيدة طرفة اجود هو واحدة والبخترى بالتمييز والنابغة وزهير ولكنه يوضع مع اصحابه الحارث بن حلزة وعمرو بن كلثوم وسويد بن ابى كاهل وعنترة ابن شداد الذى ذكره وقتل وهو ابن عشرين ولذلك قيل ابن عشرين وقيل ابن ست وعشرين

والى ذلك اشير لمنه حيث يقول رثيه

عدونا له سنا وعشرين حجة ٭ فلما توفاها استوى سيد الفتى
مجمعنا بلوغ رجونا ابانه ٭ على خير حال لا وليد ولا انثى

ومن ابى عمرو ابن العلاء انه قال ما جد احد من الشعراء بجد فى حداثة السن الا طرفة فانه قال الشعر جيدا وشهرة سنه وقتل وهو ابن بضع وعشرين سنة لطالبه كى فى شعره الذى بكى على الشباب وكان سبب قتله انه جلس مع اخيه معبد وغيره انه فهو وعنا له الحارث بن علوة بن مرثد لانه المقول الخاص ثم انهما هجوه بقتله فكتب لهما كتابين الى الهرمين ذهب الى كتب كتابا سلمه فاشخصا القبضا لها فخرجا من عنده والكتابان فى ايديهما فاذا شيخ جالس على ظهر الطريق متكئا ابتغى حاجته ويأكل بقلا فقال لهما الشيخ ما حاجتكما فقالا نريد الهرمين فقال الشيخ فضع الشيخ فقال ما انا من عجلى اخرج حتى اعطيكما ما تريدان فقال طرفة ما اعجب من يجعل حتفه بيده وهو لا يدرى فاوجس المتلمس فى نفسه خيفة وادر الكتاب بكتابه فقال لطرفة كلبناه هجا الملك والجاه ربطنا شيئا لا نطاقه وليكتب الى الهرمين هل يدفع الكتابين بنزاعه وهما لا يحسنان القراءة فقال له طرفة ما كنت لافعل ذلك فحلف المتلمس لئن فعلت ولا يكون من حمل حتفه بيده ثم اعطاه لقاله فخرج من القبة فقرأه فاذا فيه اذا جاء المتلمس فاقطع اصبعه الاربعة اذنيه واوقد حبا فقال الطرفة افرغ كتابك فى اذنيه الاثنتين فامتنع وقال اذا اخبرتك لم يكن يجيزك على فانحى المتلمس كتابه فى الكير وهو يقول

من مبلغ الشعراء عنى انه ٭ لما فقد فهم بقى الانفس
ادرى الذى على الصحيفة منهما ٭ وبما حذار جنابة المتلمس
اطريفة بن العبد انك جانى ٭ ابنا احد الملك الهمام قرس

حذار وقيس

التي تصيبه لا ابالك انه ٭ يخشى عليك من الحيات النفس

وهرب الى الشام فدخل طرفة طرفة الخميرة فدفع كتابه الى العامل و اخبره بما كان الملك فحزن على طرفة ودس عليه من اشار عليه بالهرب فلم يفعل ثم قال العامل كانك شئت عليك الجائزة فلم تمتثل امر الملك فقال له انه الامر هكذا فانا اجيزك ففعل بعد ما امر به فقطع يده ودفن جسده فقال له سقاه الخمر حتى اتلفه ثم قصد الحكم ودفنه في الخمر فقال الكميت

الا ان قرطا يمتح مدا ده ٭ سهام المنايا اصحم الحظ كاذبه
عصاني فلم يلقى الرشاد وانما ٭ شبين في امر الغوي عواقبه
فاصبح محمولا على ظهر السفا ٭ تمج بجيع الجون منه قرائبه
فلا تجعلنها يا لوك فوقها ٭ وكيف تقي ظهرا انت راكبه

ومن شعر طرفة الذي يجاب عمرو بن هند قوله

لبت لنا مكان الملك عمرو ٭ رغوثا حول قبتنا تخور
من الوسمات اسبل فادماها ٭ وصتر نهما مركنة درور
يثار كبالها رجلان منها ٭ وفضلهما الكباش فما تنور
لعمرك ان قابوس بن هند ٭ ليخلص ملكه نوك كثير
فصمت الدهر في زمن دخيل ٭ كذاك الحكم يفسد او يجور
لنا يوم وللكروان يوم ٭ تطير البائسان وما تطير
فاما يوم ذلك فظل ركبا ٭ وقوفا ما تغل وما تسير
واما يوم ذلك فيوم سوء ٭ تطاير رهن بالجذب النصور

ثالثة الكميت بطرفة جاء من الشعر اولا بن العبد هذا وطرفة الحزين بن عبد بن رواحة وطرفة العامري من بني عامر بن ربيعة وطرفة بن الابن نضلة الفلان بن المنذر وطرفة بن عرفجة الحجاجي اصيب انف يوم الكلاب فاتخذ مكانه ورق فانتن فرخص له صلى الله عليه وسلم في الذهب وطرفة الجاشعي اخو الفرزدق ٭

قلت لزير لم تصله مريمه ٭ فضل اهواء القصي شتمه

استشهد به عند قوله تعالى واتينا عيسى بن مريم البينات على ان الزبير بالعبرين التي تعجب بجالسة النساء ويحادثهن وهو من الزاهد كقولهم خلب نساءه وحدث نساءه كانها تعجب بذلك لانها لا تفارق الرجال من راسه وبه اذا وجد يقال رمت فلانا ورمت من عند فلان ولا رمت اي لا بعدت وما رمت افعل وما رمت المكان ما برحته ومنه دريم بن اذا قطع قال الشاعر

ابا ظفار لا رمت من بينها ٭ فانا بخير اذا لم تزر

وفي الاغاني حضرت يوما مجلس بعض الخلفاء بحضرة الله بعض الحاضرين من نول ابن معطي في العربية والجزم من الفاعل بكلم يوم فقال الربيا المصنف كلم يوم ولكنه لعب باعدة النظر فتح بما صنع الشاعر بل اضربه في قوله

عجبت والدهر كثير عجبه ٭ من عنزي سبني لم اضربه

فعجبت من تزيره وحمل كلام المصنف على هذا الوجه الصعب لانه يحمل ام يوم وفي الكشف في تسمية المراة التي تعتب بعمارة الرجال بلفظ كنية الموراة بالمنازة والمذرع بالتسليم وتمثيلها الازهري ان الزبير هي التي لا تعتب بجالسة الرجال وكانه قيل لها ذلك تشبيها بالبتول التي لم يمسها احد ولم تشتهه الرجال اقول يؤيده تفسير التحرش لقي آل عمران بالمداعبة قال ابو البقاء هو علم اعجمي ولو كان من رام يريم كان مريا كرابي واللام في لزير للعلة كما في قوله تعالى قل للذين كفروا ولمريم هنا اسم جنس ولهذا افيد والتفضيل بالنسبة الى الفضائل وهو محرر على انه صفة لزير والتقدم التقدم وهو على تقدير الاسناد المجازي ويروى سند مد والمعنى قلت لاجل زير موصوف بما ذكر وبان تتمه فضل اهواء القصي او لزير كثير الضلالة في اتباع الهوى سند مد بنفسها وبوتهما في الضلالة على الانهماك في الضلالة وحاصله الجناب على مواصلة النساء ومقول القول في البيت الذي بعده وهو على مزن الربع القديم ارسه وفي شرح شواهد المغني للشيوطي وفي الكبرى

للمبق هذا المعرج بعد ذلك لزوله نشد ريه ولذكر اعتلى اهوآء القيس وقد عد البيت
مطلع ارجوزة لرؤبة بن العجاج يمدح بها ابا منصور الدوانيقي ثاني الخلفاء العباسية
وبعده

عمت مواليه وطال قدمه	بل بلد ملؤ العجاج قتمه
لا ينثني كتابه وحرمه	عجاج مضطرم التسوار لكه
كالموت لا يوبه شيء يلهمه	يصبح ظمآن وفي البحر فمه
من مطشي لوجهة يستمنه	والدهر اخفى لا ينوال المنه
يشدان كان الشداد قلمه	افنى ذويه وهو باق ازلمه
بذاك بادت عاد وارمه	قطعت لنا فاسدا بهمه
الى ابن يحيى لم يعز في ادمه	آلآن التي الاعتا ٧ محمدا وحزبا ٧

انشاء عند قوله تعالى فتمنوا الموت ان كنتم صادقين على ان الصحابة رضوان الله عليهم
كانوا يتمنون الموت والان يقتل حمزة الى ما قبلها وقبلها الما وحد ذهو الحق
تنزيلا للقطع منزلة الوصل ويروى هذا الفتى وهو خال من هذه الكلمات ويروى الفتى
الفتا لاحية ويروى الاتى وهو الواضح في اكو الفتح وعليها فلا يكون شعرا يجري بحر
المعنى معلوم والبيت من الهزج تقادير باسرة في سنون على ما سنعرف وفي الاحيا
لما حضر بلال الوفاة قالت امراته واوزجه فقال يا واطرباه غدا القى الاحبة البيت وفي
تاريخ الاسلام في ترجمة ابي موسى الاشعري ان ابن مالك قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
تقدم عليكم عدا قوم ارق قلوبا للاسلام منكم فقدم الاشعريون فيهم ابو موسى الاشعري
قال اذا دنوا من المدينة جعلوا يرتجزون غدا نلقى الاحبة البيت قال فما وافوا فانطلقوا الى
من احدث المسافة وعمار بين مهلهل منوحد بهم شدة فزاره موالي انيطالي عمار
بن ياسر مشاهد عنه وبعدا الاغنسين مهلهل ابن عامر بن مالك بن كنانة بن عوف بن
بفتح الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن الوذيم بفتح الواو وكسر الذال المعجمة وبعد هاء ساكنة

ترجمة عمار

وتلوهم

وتلوهم وقيل الوذيم بالنون بن نفيلة بن عوف بن حارثة بن علس الاكبر ابن يام
بفتاء بحتبة على وزن سام ابن عنس بفتح العين المهملة وسكون النون وبعدها سين
مهملة ابن مالك هو مذحج ابن ادد بن زيد بن يشجب الدعي العنسي الشامي الدمشقي
تولى من عزيهم وانه سبيته مولاه لهم كان من السابقين الاولين اسلم بعد بضعة
وثلاثين رجلا واتى صلى الله عليه وآله وسلم في دار الارقم بن ابي الارقم وكان عمار وابوه
وامه يعذبون في الله تعالى على اسلامهم ويمر بهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيقول لهم
ابا سوفان موعدكم الجنة ولم يتبعه اول شهيدة في الاسلام طعنها ابو جهل في
قلبها بحربة فقتلها وفي عمار تولد تعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وهاجر
مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى المدينة وشهد مع المشاهد كلها واختلف في هجرته الى
الحبشة روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خمسة وثلاثين حديثا على ما في تاريخ الاسلام للذهبي
واثنان وستون حديثا على ما في تهذيب الاسماء واللغات للنووي وروى عنه من
الصحابة رضي الله عنهم جماعة منهم علي وابن عباس وابو موسى وابو امامة وجابر بن عبد
الله وعبد الله بن جعفر رضي الله عنهم من التابعين جماعة منهم محمد بن الحنفية وسعيد بن
المسيب وابو وائل وابنه يحيى بن عمار وآخرون وعن علي رضي الله عنه قال استاذن عمار على
النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ائذنوا له مرحبا بالطيب المطيب وفي رواية
ان عليا قال ذلك وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول له صلى ايما
لك مثلما عذبوك وعن خالد بن الوليد قال كان بيني وبين عمار كلام فاغلظ لي فشكاني الى النبي صلى
الله عليه وآله وسلم فقال من عاد عمارا عاداه الله ومن ابغض عمارا ابغضه الله ومن خذله
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الجنة تشتاق الى ثلاثة علي وعمار وسلمان وروي
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دم عمار ولحمه حرام على النار وهو اول
من بنى مسجدا لله تعالى في الاسلام بنى مسجد قبا وكان الناس في بنا المسجد النبوي فثقلت
لبنة لبنة وهو يقتل لبنتين لبنتين فغشي عليه فاتاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجعل
يمسح التراب عن وجهه ويقول ويحك يا ابن سمية الناس يقتلون لبنة لبنة وانت

فتنتل لبتين رغبة في الاجر وقد ثبت الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان عمارا
تقتله الفئة الباغية فكانت الصحابة رضي الله عنهم يوم صفين يتبعون حيث توجه
لعلمهم بالفئة مع الفئة العادلة وشهد قتال اليمامة في زمن ابي بكر رضي الله عنه فاشرف
صخر وقال يا معاشر المسلمين اين الجنة فتوجه الى الى اليمامة عمار بن ياسر وقطعت اذنه
وهو يقاتل اشد قتال واستعمله عمر رضي الله عنه على الكوفة وكتب معه اليهم كتابا يعظم
الى بيت المال عمار بن ياسر وابو ابن مسعود معلما ووزيرا واتخذ ابن الفقهاء من اصحاب
محمد صلى الله عليه وآله وسلم من اهل بدر فاسمعوا لهما واقتدوا بهما وقد آثركم بعبد الله
من عبد الله ابن ابي الهذيل قال دارت عمار وقد اشترى فتا بدرهم فاسرد حبلا فاتى
فجاذبه حتى تسبب نعلين وحمل على ظهره وهو يطير الكوفة فقيل له يا ابا اليقظان لا يحسن
التجارة فقال له رجل عليه قال السالك عن ذلك قال لين قلت ذلك لقد سألني
حين استعملني وسألني حين عزلني عن سالم بن ابي الجعد ان يرجع معنا فاعمار سنة
الان ولما استخلف عثمان رضي الله عنه ووقع منه ما وقع اجتمع من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم المهاجرين والانصار خمسون رجلا وكتبوا احداث عثمان وما انكروا
عليه في كتاب وخوفوه بالله ان لم يرجع خلعوه واستبدلوا غيره وقالوا لعمار هذا الكتاب
لعثمان لتقرأه فلعله ان يرجع عن هذا الذي انكره فذهب به اليه فلما قرأه ولم يرجع قال
عمار لا تقم وخذ الكتاب وانظر فيه فانه كتاب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال
والله ناصح لك وخائف عليك فقال كذبت يا ابن سمية ولم يقل اذ فضربه حتى وقع
لجنبه واخذ عليه وزعموا انه قام بنفسه فوطئ بطنه وهذا كره حتى اسلمه القوم واغمي عليه
فاذا اربع سلوات فقاها بعد الافاقة ولقد انفسه شابا طعن شابه وهو اول من لبس
الثياب لاجل الفتق فغضب لذلك بنو مخزوم وقالوا والله لئن مات قاتلوه فلما قتل
من بني امية شيخا مشيخا يهنون عثمان ثم ان عمارا لزم بيته الى ان كان من امر الفتنة ما كان
واستخلف علي رضي الله عنه خرج معه الى صفين وقال اللهم انك تعلم اني لو اعلم رضاك في
ان اضع خبة سيفي في بطني ثم اتحنى عليها حتى تخرج من ظهري لفعلت واني لا اعلم علما اليوم

هو احب الي من عمار مرة واحدة ولو امرني علي ان منه لفعلت والله اني لارى قوما
لئن ظفروا بكم ليسرن تاب منه المبطلون وايم الله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا
انا على الحق وانهم على الباطل مرة قال من يتقي رضوان ربه ولا يرجع الى مال ولا ولد فاتاه
عمار فقال انشدك بالله يا مولاي القوم الذين يطلبون دم عثمان والله ما ارادوا الا
بدمه الجهاد ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان الجهاد الزمه الجهاد بين ملتين فيه
ولم يكن لهم سابقة يستحقون بها طاعة الناس والولاية عليهم فخذوا بتاليهم فقالوا
لسنا نقتل ظلمة اكفرة لذلك ملوكا جبابرة فبلغوا ما ارادوا ولا هذه وما تبعهم من
الناس رجلان الفهما ان نصرنا فطالما نصرت وان خذلنا فطالما خذلت وان يخرجا الا نادوا
عبادك العذاب الا ايم ثم مضى ومعه تلك العصابة فكان لا يمر بواد من اودية صفين الا
الا تبعه من كان هناك من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم جاء الى هاشم بن عتبة بن
ابي وقاص وهو الذي كان صاحب راية علي رضي الله عنه فقال يا هاشم اعوز ما جينا
لاجله في نحو لا يمضي الناس الركب يا هاشم ذرب وهو يقول

امور يبقى اهلها	علماء قد مالج الجهاد حتى
لا بد ان ينثل	لو ينثلا عم يتلهم بذي الكعوب نثلا

وعمار يقول يقدم يا هاشم الجنة تحت ظلال السيوف والموت تحت الهوى الاسنة قد
فتحت ابواب السماء وزينت الحور العين الا ان القوم الاحبة محمدا وحزبه وتقدم حتى دنا
من عمرو بن العاص فقال له يا عمرو بعت دينك بمصر ويلك فقال ولكني اطلب دم عثمان
فقال له اشهد على علي قبلك انك لا تطلب بشيء من فعالك وجه الله وانك اريد
قتل اليوم فتحت غدا فانظر اذا اعطى الناس على قدر نياتهم ما نيتك فقد قاتلت
هذه الراية ثلاثا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذه الرابعة اما انه ما هي بارزة الا
انه ناظر حتى قتل وقيل ان يقتل ابتغى بشربة لبن فاتي سمعت رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم يقول آخر شربة تشربها من الدنيا شربة لبن تشربها قال اليوم القى الاحبة محمدا
وحزبه ثم قتل رضي الله عنه قتله ابو الغادية واحتز رأسه ابن حوي السكوني وكان ذو الكلاع

سمع عمرو بن العاص يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمار بن ياسر فتقتلك
الفئة الباغية وآخر زاد يدك يا ابن سمية من ابن كان ذو الكلاع يقول انما عمرو ما
هذا برجل يا عمرو فكان يقول عمرو ويح ابن سمية تقتل ذو الكلاع قيل فما رأيه معاوية
واصحابه فما بعده مع علي فقال عمرو معاوية والله لا ادري يقتل ايهما انا اشد فرحا
بقتل عمار ام بقتل ذي الكلاع والله لو بقي ذو الكلاع بعد قتل عمار لمال بجماعة اهل
الشام الى علي فان جامعة الى معوية كل يقول انا قتلت عمارا يقول عمرو فاسمعت به يقول
فيطلبون حتى اتاه ابن حوي فقال انا قتلته وسمعته يقول الا ان اقواما لاحبة محمد
فقال له عمرو انت صاحبه قال رويدا والله ما قدرت بذلك ولكني اخطت بتل وقيل
ان ابن القناة بنى عمارا وهو ماش الى زمن الحجاج فدخل عليه فاكرمه وقال له ان قتلت
ابن سمية فبقي عمار اي لقوي من سرة ان يقتل الى عظيم الباع يوم القيمة فاقبل الى هذا
فسأل ابن القناة حاجة فلم يجبه اليها فقال اعطني الجنة ولا تعطني نارا فسار عنه
الى عظيم الباع فقال من كان حرسه مثل احد وعدده مثل جبل ورقان وعجله مثل
الحديد ذو الربذة انه ليطيق الباع يوم القيمة والله لو ان عمارا قتله اهل الارض لدخلوا
النار وفي عقابه الفتح ابو اسحاق نبرة الهدى ان عمرو بن العاص كان وزير معوية فلما
قتل عمار بن ياسر امسك عن القتال وبايعه على ذلك خلق كثير فقال له معوية لم لا تقاتل
قال قتلت هذا الرجل وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول تقتله الفئة
الباغية فدل على ان معنى بغاه فقال له معوية لسكت والله ما زال يدحض في بولك
اعني قتلاه انا قتلته على واصحابه حيث جلبوا به حتى القوا به في رحاله وقد امر من ارسله
بذلك واتى ارادة عمار انفسنا نقتل فيه ذلك ما يرضي الله منه فقال اريكه
انا قتلته فاتى النبي صلى الله عليه وآله فقتل عمرو من ارسله الى قتال الحق وكان قتله
في شهر ربيع الاول وقيل الآخر سنة سبع وثلاثين وهو ابن ثلث وقيل اربع وتسعين
سنة واوصى ان يدفن بثيابه فدفنه علي رضي الله عنه بثيابه وصلى عليه وكان آدم طوالا
لا يغير شيبه

عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه ومن لا يعرف الشر من الناس يقع فيه

انشده عند قوله تعالى وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت على جواز معرفة
الشر لا احتراز عنه والاحتراز عن الشيء فرع معرفته وعلى هذا فلا يبعد ان يكون جبلا
وبه صرح الامام الا ان يوقف على ما يقرب الى شيطان فهو حرام مطلقا والبيت من
الهزج لابي النواس على ما في الحواشي ولم اره في دواوين المشهور الا ان فيه لبيان انتفا
عجوز وقافية وهي

ايا من كان لا عتب لفقار الهوى ضيع	تا نحني ساعة الحب على جلية بعيه
كما انعم ابن اسحق من الشرق بقيه	وانى عند من كنت مولى لم اليه

وابو النواس هو ابو علي بن هاني بن عبد الاول بن الصباح الحكمي وقد تاريخ الاسلام
قيل الحسن بن وهب الحكمي شاعر العصر الكثير وكان جده مولى الجراح بن عبد الله الحكمي والي
خراسان ونسبته اليه وهو منسوب الى الحكم بن سعد العشيرة قبيلة كبيرة باليمن وانما
قيل له ابو النواس لنواسين اي ذوابتين كانتا له تنوسان على عاتقه وقيل ان خلف الاحمر
كان له ولاء في اليمن وكان اسمه الناس الى ابو النواس فقال له يوما انت من اليمن فكن
باسم ملك من ملوكهم الذين لم تحصى اسماؤهم وخبره وهم ذو جدن وذو كلالة
يزن وذو كلاع وذو نواس فلقب ابا نواس فكناه ابا النواس فسار وقد غلب عليه
وكان مولده بالبصرة سنة حنى واربعين ومائة وقيل سنة ست وثلاثين ومائة و
نشأ بها ثم خرج الى الكوفة مع والبه ابن الحباب ثم صار الى بغداد وقيل ولد بالاهواز
وقيل بكورة من كور خوزستان سنة احدى واربعين ومائة وقيل منها وهو سنة الى
البصرة ونشأ بها ولذا هو ازي بفتح جلبان وكان ابوه من اهل دمشق انتقل الى الاهواز
للرباط فتزوج والدها عنده ولاء منهم ابو نواس وكانت امه اسلمت وله الى بعض العطارين
فرآه ابو اسامة والبه بن الحباب فاستحلاه وقال اني لارى فيك مخايل ارى لا اظنها
وستقول الشعر افسيعني اخرجاه قال اومن انت قال ابو اسامة قال نعم انا والله ظن
ولقد اردت الخروج الى الكوفة لاخذ عنك واسمع منك شعرك فسار معه وقد صار بغداد

وقد زاد سنة على ثلاثين ولم يلق بها احدا من الخلفاء قبل الرشيد سمع من حماد بن زيد
وعبد الواحد بن زياد وعرض القرآن على يعقوب الحضرمي واخذ اللغة عن ابي زيد
الانصاري وابي عبيدة ثم سكن بغداد ومدح الخلفاء والوزراء وكان ذريع الصوت
وجيد الشعر وفي الشعر وهو في الطبقة الاولى من المولدين قال ابو عبيدة ابو نواس اشعر
مثل امرئ القيس المتقدمين وشعره مثل ثوابه وهو يجيد في الكلام ولا زال العلماء
الاشراف يروون شعره ويتكهنون به ويقفلونه على اشعار المتقدمين وقال الجاحظ لا
اعرف بعد بشار مولدا اشعر من ابي النواس وقال الاصمعي لا اروي لاحد من اهل الزمان
اروى لابي النواس وقال ابو عبيدة ذهب اليوم جيد الشعر وهزل امرؤ القيس بجيده وهو
النواس بهزله وقال ابو الحسن الكوسج شعر امرئ القيس ثلاثة ارباع الجيد وستة ارباع الرديء
ابن الاعرابي قد خنث بشر ابي النواس فاردت بعده الشاعر وقال ابو عمرو الشيباني قولا
ان ابا النواس افسد شعره بعده لا لفقار يعني الخمور لاصبحنا ابدى شعرا لا ينكر عليه
القول الا مخطا وقال ابن دريد سالت ابا حاتم عن ابي النواس فقال ان حدثت عنه
ان هزل ظرف وان بسبب بالغ يلغي الكلام ولا يبالي من اين اخذه وقال ابو العباس
ابن الجنوي سالت ابا المنذر هبة الله بن اشعر الناس فقال من المحدثين سالت ابن
المحدثين فقال يلغي لو قدم احسان ابي النواس على جميع الناس لوسعهم وان لا تنجم
السلمي احسانا وما علم الشعر اكمل التمييز بالشعر الا ابو تمام وقال ابن الاشرف عبد
المامون يخبثه وهو يعجبني ان اكثر يلوثان في حديثه فقال من اشعر الناس في نعت

الخمر فجعلت انشده شعر الاعشى
وبلك الغداة من رويها وهي ريقة ... اذا ذاقها من ذاقها يتطرق

ثم انشد للاخطل فلم يحفلها انشد ثم قال يا ابن زياد اشعر الناس في وصفها الذي
يقول

فتشت في مفاصلهم ... كتمشي البرء في السقم
فعلت بالعقل ازمزجت ... مثل فعل الثلج بالخمر

فاهتدى ساري

فاهتدى ساري الظلام بها ... كاهتداء النمر بالعلم

وقال اسماعيل بن نوبخت ما رايت ظرفا اوسع علما من ابي النواس ولا احفظ منه مع قدرته
ولقد فتشنا منزله بعد موته فما وجدنا له الا مقطوعة جزلة الطبع يشتمل على غريب نحو
لا غير وكان اول ما قاله من الشعر وهو صبي قوله حامل الهوى تعب ... يستخف الحلوم
ان يكن يجزله ليس ما يلعب ... متعبين الاحبة والحب يلعب ... كلما انقضى سبب
منك قد جاء في سبب ... تعجبين من سقمي ... صحتي هي العجب ... وهي ابيات مشهورة وقال
المامون لو وصفت الدنيا بغير ما وصفتها به لما زدت على قول ابي النواس

الا كل حي هالك وابن هالك ... وذو نسب في الهالكين عريق
اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت ... له عن عدو في ثياب صديق

وقال سفيان بن عيينة لرجل من اهل البصرة انشدني لابي نواس فانشده

ما هوى الا لدسيب ... يهتدي منه وينشعب
نفث قلبي محبته ... وجها بالحسن متشعب
وكت والحسن تاخذه ... تنتقي منه وتنتخب
فاكتست منه طرايفه ... واستزارت بعض الحقب

فقال سفيان لست باذني خلته وفي رواية خلتها وعلى ان ابا النواس اجتمع
مع العباس بن الاحنف في مجلس هشام بن عباس لحاجة فسئل ابو النواس عن رقة
شعره فقال لهو ارق من الكوب وانفذ من الفهم واسمى من النعم ثم قال العباس وقال ابو
النواس فسئل عنه العباس فقال انه لاشعر العين من وصل بهجر ووفاه بعذر فلما
صار الى النبيذ اعلم كل بقول صاحبه فقال ابو النواس اذا اردت حتى الكاس فلا تقل
بعباس ثم انشد ارزمت يوما ورنة الكاس فقال العباس

اذا ما زمت صفوا الكاس يوما ... اخافت فقال ابو النواس
فني بشدة حبل الود منه ... اذا ما خلة رثت لناس

فتناول ابو النواس قدحا وقال ابو الفضل اشرب كاسك اني شارب كاسه

فقال العباس

نعم يا اوحد الناس ؛ على العينين والراس

فقال ابو النواس

فقد حقت لى المجلس ؛ بالقسوين والآس

فقال العباس

واخوان بها البيل ؛ اسراة سادة الناس

فقال ابو النواس

وخود لذة المسموع ؛ مثل القصر الكاس

فقال العباس

وقد البسها الحسن ؛ من احسن الباس

فقال ابو النواس

وقد زينت باكليل ؛ يواقيت على الراس

فقال العباس

فلا تحبس اخى كاس ؛ فانى غير حباس

فكان ما اتى من محاضرته لمن ذلك المجلس اكثر مما حفظ فى الترجمة من عروبيته الحفظ
قد كان كلثوم العتابى يضع من قدر ابى النواس فقال راوية ابى النواس يوما اكثر من
من قدره وهو الذى يقول

اذا نحن اثنينا عليك بصالح ؛ فانت كما نثنى وفوق الذى نثنى
وان جرت الالفاظ منا بمدحه ؛ لغيرك انسانا فانت الذى نعنى

فقال العتابى هذا سرقة من قول ابى الهذيل العجلى حيث يقول

واذا يقال لبعضهم نعم الفتى ؛ فابن المغيرة ذلك النعم
عتم الناس فلا يجيئون بمثله ؛ ان الناس بمثله عقم

قال العتابى حسن فى قوله

فمشت فى مفاصلكم ؛ كمشى السم فى السقم

قال سرقه ايضا من قول جرير المنصف حيث يقول

اذا السقم يوما حل فى جسد امرئ ؛ تصعد فيها برؤها وتصوبا
وان خالطت منه الحشا خالطته ؛ على سالف الايام لم يلق موصبا

قال العتابى حسن فى قوله

وما خلقت الايدى اكفهم ؛ وافئدتهم الا لاعواد مشبر

قال قد سرقه ايضا من قوله وابن ابى حفصة حيث يقول

وما خلقت الايدى اكفهم ؛ والسنهم الا لتجبر منطق
فيوما يبارون الرماح سماحة ؛ ويوما لبذ الخاطب المتدفق

فكت الراوية ولو اتى لشعره كله لقال سرقة سرقة وحضر ابو النواس جماعة يتراوون
هذا القطر فيهم سليمان بن سهل وفى عينيه سوء فقال له يا ابا ايوب كيف ترى الهلال
من بعد وانت لا ترانى من قرب فقال سليمان قد قلت بيتا فمشى العتبى حتى نظر فى
رجم جليات فقال ابو النواس يهجوه

قل لسليمان وما شيخنى ؛ ان هديه القبح له خاصا
ما انت بالحر فتجفى ولا ؛ بالعبد استعنيه بالعصا
فرحمة الله على آدم ؛ رحمة من غم ومن خصصا
فكان يدرى انه خارج ؛ سلك من احليله لا خصا

فاجابه سليمان

ان ابن هانى سفله خالص ؛ ما وجد الله ولا اخلصا
اعلا بذكرى سوءه واغتنى ؛ بالعرض من اشباهه مرخصا
وكان فى شعرى ونهبده ؛ الخوف عن نوبه قد قلصا
كالكلب هر الليث حتى اذا ؛ اهوى اليه مخلبا بصبصا

وكان الامر جبسه فى قضيته وقصده بالقتل فكتب اليه من السجن

بلنا سحر من الردى : سقونا من سطوتك
وحياة رأسك لا اعود : لمثلها وحياة رأسك
من ذا يكون ابو نواسك : ان قتلك ابو نواسك

حدث عن نفسه قال رأيت الشابة الدنيا في المنام فقال لي ما فعل الله بك فقلت بقولي :

اهج ديارا ما حلها : وهتك الستر عن مثالبها

فقال لي هل في الدنيا ابن الوسنة لقد استوجبت لها من كل ذراع عقوبة مثلها فقلت وانت بماذا جعلك الغفران قال بيت قلته سترة الله على الناس قلت بقولك :

سقط النصيف ولم ترد اسقاطه : فتناولته واتقتنا باليد
قال وهذا مستور قلت فبقولك :
واذا لمست لمست حاجبا : مقترنا بمكانه ملذ اليد

قال اللهم اغفر لهذا مستور قلت فبماذا قال بقولي :

فلكت اعلاها واسفلها معا : واخذتها قسرا وقلت لها اقعدي

حدث هذا الخبر المبرد وزاد هذا البيت في قصيدة الشابة الاتية قال لا سيما رأيت ابو النواس في المنام بعد موته فقلت له هل لقيت من خربانك شيء قال احسنها قلت فاذكره فقال :

اذكى سراجا وساقي الشرب يجمعهما : فلاح في البيت كالمصباح مصباح

شعر

كدنا على عهدنا بالشك نشاكه : اراحنا نارنا ام نارنا راح
والبيتان قريبان من قوله :
رق الزجاج وراقت الخمر : فتشابها وتشاكل الامر
فكانما خمر ولا قدح : وكانما قدح ولا خمر

قال عبد الله بن المعتز رأيت ابا النواس في المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال :

جاءت بابريقها من بيت تابوتها : روحا من الخمر في جسم من النار
قال لا بل احسنت في قولي :
يا فاعل الروح عن جسم لسلامتها : وعاقل الذنب زحزحني عن النار

قال ابن هلكان ولقد احسن ظنه بربه حيث يقول :

تكرمها استطعت من الخطايا : فانك بالغ ربا عفوا
سنصبر ان رددت علي عفوا : ونلقى سيئ ما عملا كسبوا
نغض ندامة كفيك مما : تركت مخافة النار السرمدا

وهو من احسن المعاني واغرضها واختاره سيما في المجون اشهر من ان تذكر ولكن نذكر منه مختصرة ترجمته سبع ورقات في تاريخ بغداد وانفرد ابو العباس بن شاهين بجزء في اخباره ودواوين شعره مختلف لاختلاف جامعيه فانا عني بجمعه جماعة من الفضلاء منهم ابو بكر الصولي وعلي بن حمزة وابراهيم بن احمد الطبري المعروف بنوزون وكانت وفاته سنة خمس وتسعين ومائة وقيل سنة ست وقيل سنة ثمان ببغداد ودفن في مقابر الشونيزي رحمه الله عليه ومن رائق شعره قصيدته التي اولها :

يا دار ما صنعت بك الايام : اقوت فليك دنانك تستام

وقد حذى عليها ابو تمام وقال فيها بقصيدة مطلعها

من مبلغ عني الرضا فقال سلام : كم حل بعقدة صبره الايام

ومن بديع شعر ابي النواس قوله في الامام علي بن موسى الرضا صلى الله عليه

قيل لي انت اشعر الناس طرا : في رويي ناقي به ويد به
فلماذا تركت مدح ابن موسى : والخلال التي تجمعن فيه
قلت لا اهتدي لمدح امام : كان جبريل خادما لابيه

وقوله

فتى يشتري حسن الثناء بماله : ويعلم ان الدار لا تدوم

فما جازه جود ولا حل دونه ... ولكن يصير الجود حين يصير

ومن شعره

يا قمرا ابصرت في ما شو ... يذوب نجوما بين اتراب
تبكي فتى جالد من رجس ... وتلطم الوجه بسباب
قتلت لا بتك على ما قلت ... وايك قتيلا لك يا لباب
لا زال صوت داب احبابه ... ولم تزل رقيته داب

ومن شعره

خل جديك لزام ... وامض عنه بسلام
مت بداء الصمت خير ... لك من داء الكلام
انما العاقل من ابكم ... فاه بلجام
شبت يا هذا وما ... تزل اخا ذا والغلام
والمنايا اكلات ... شاربات للانام

من رجانه الذاعي السميع ... بوترفني واصحابي مجموع

استشهد به عند قوله تعالى بديع السموات والارض على ان بديع بمعنى البديع كما ان السميع في البيت بمعنى المسمع ونظيره الكشاف يجوز ان يكون بمعنى السامع لان داعي الشوق لما دعاه صار سامعا للقول الذي اجيب به او لقول نفسه فقد تبين فاسناد السماع مجازا كما اسند الود الى الهاء في قوله اذا رنها في العذر من يستبيها على ان شاذ لا يقاس عليه وفي الصحاح السميع السامع والسميع المسمع و انشد البيت ورجانه قال الطيبي مرآة وقيل موضع وقال الكشف علم جبيد عمرو بن معدي الشاعر وهي اخت دريد بن الصمة تعلق بها عمرو واغار عليها ثم الصمة دريدان يتزوجها فاجاب وقال ابن قتيبة هي اخت عمرو وكانت تحت الصمة بن الحارث فولدت له دريد بن الصمة وقد ذكر في الكشف بان دريدا قتل يوم حنين وهو شيخ هرم ينهض على الماء لا ينفع الا برأيه وعمر واسلم في زمن عمر رضي الله عنه وهو على جلده وفي الاغاني انها

اخت دريد بن معدي كرب وكانت اخوها يتقول فيها وقيل كان ينقل يوم دريد بن الصمة وهي امرأة لقوم كان سباها الصمة فاولدها دريدا وقتل دريد يوم حنين على المشهور ورجانه اخت عمرو سباها دريد بن الصمة في الردة فقتلها خالد بن سعد من العاص ورفعها الى اخيها عمرو فاعتذر له الصمة صامة فلهذا صار بنو نجاشية والذاعي مبتدأ خبره الجار والمجرور مقدم للاستفهام ويجوز ان يكون خبره بوترفني وجملة اصحابي مجموع حال وعلى الاول بوترفني حال من الضمير الذي تحمل من الفعل الى الظرف وهو قوله من رجانه ويجوز ان يكون الذاعي فاعل الظرف لاعتماده على الاستفهام والجملة حال منه والالف واللام فيه للعهد وان يكون جملة بوترفني مستانفة والالف واللام زائدة كما في الشيم والمعنى هذا الذاعي السامع من هذه المرأة بوتر فني لشدة الشوق والحال ان اصحابي بنام والبيت من الوافر مطلع قصيدة عمرو بن معدي كرب الزبيدي وبعده

بنادي من براقش او معيها ... فاسمع وانلاث بنا مليع
وقد خاوين من غمدان ارضا ... لابوال البغال لها نقيع
درب عرش في جنب سلمى ... بعل يجبها عبد سفيع
كان لا تمد الحارق فيها ... نسف يجب تبدر الدموع
وانكار لصوت بهن حينا ... نواعم في اسرتها الدروع
اسقي جولها اطوت فيها ... ويعجبني الهاجو والقروع
اذا يضحكن او يبسمن يوما ... بذا برماح به الصقيع
كان على عوارضهن راحا ... بعض عليه رمان ينبع
نزاها الدهر معتزة كبا ... وتقدح صفحة فيها تقيع
وصبح بنا ضاما في زعزان ... يجد فها كاحر الجمع
وقد عجبت امامة ان رآني ... تقرع لمتي شيب فظيع
وقد اغدو بدل فيحتي سبح ... شد بلاسرة فهم رتيع
واهجرة المهجرة كل يوم ... تضوع مجامرهن بما تضوع

تارسلنا رجلنا فاوفى ∴ وقال الوحش رتوع
وباعينه وفارحها وجحش ∴ وهادية وتالية زموع
فناداانا انكن ام بنادى ∴ فلنا مسن خاليه القطيع
ارن عشية واستجلته ∴ قوايم كالهاريد سطيع
فاوفاعند اقضاهن يخفض ∴ بلوح كانه سيف صنيع
نزاه حين يعتل في دماه ∴ كما يحتى باقدحه الخليع
اشار الاس بام طوال ∴ وهم ما تبلغ الضلوع
وسوق كنبة والفخذ الاخرى ∴ كان رهاها راس ضلع
دنت واستاخر الاوغال عنها ∴ وخلى بينهن الا الزوبع
فذى لهم معا عجى وخالد ∴ وشرح شبابهم ان لم يضيعوا
واسناد الاسنة عنى عزى ∴ وسل الشرفية والقطيع
فان تذب الذوائب ال عصم ∴ بنى حكامهم فيها رقوع
اذا لم تستطع امرا فدعه ∴ وجاوزه الى ما تستطيع
وصله بالذماع فكل امر ∴ سيالك او سموت له ولوع
وكم من غايط من دون سيلى ∴ قليل الاس ليس به كسيع
به السرحان مفترش يديه ∴ كان بباعه لبس الصديع
وارض قد قطعت به الفلاحى ∴ من الجنان سرتها سلبع
نزى جيف المطى بجانبيه ∴ كان عظامها الرحم الوقيع
فاما كنت سايلنا بمهرى ∴ فنرى ان سالت به الوقيع

وعرو هو ابو نوار عرو بن معدى كرب بن عبد الله بن عرو بن عصم فارس الكتيبة وقال ابن عبد البر خضم بضم الخاء واسكان الضاد المعجمة بن عرو بن زبيد الاصغر بن سعد بن سلمة بن مازن بن صعب بن زبيد الاكبر بن الحارث بن صعب بن سعد العشيرة بن مذحج الزبيدى المذحجى الصحابى الفارس المشهور صاحب الغارات والوقايع في الجاهلية

والاسلام وفد على النبي صلى الله عليه وسلم في السنة العاشرة اول الناس سنة في وفد مراد لانه كان فارق قومه ونزل في مراد فوفد معهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم معهم وقيل في وفد زبيد وكان قد كان العرو بن مكشوح المرادى اخذ بالخبر بانه ليس انك سيد قومك وقد ذكر لنا ان رجلا من قومه يقال له مجدع وفد خرج بالحجاز يقول انه يجيء خاطبا الى النبي فعلم على فان كان نبيا كما يقول فانه لن يخفى عليك اذا لقيتماه واجتمعتما وان كان غير ذلك علمنا على فاني عليه فيسر لك وسعد راسه فركب عرو حتى قدم المدينة فنزل على سعد بن عبادة فاكرمه ثم راح به الى النبي صلى الله عليه وسلم واجازه النبي صلى الله عليه وسلم فلما بلغ ذلك قيسا اوعد عرو فقال عرو يا ربنا يوم ذى صنعا امر بادبا رشده ثم رجع الى قومه واقام فيهم سامعا مطيعا وعليهم فروة بن مسيك فلما مات النبي صلى الله عليه وسلم ارتد عرو وقيل كان اسلامه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ثم بلغه صلى الله عليه وسلم وعن السائب قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب وخالد بن سعيد بن العاص الى اليمن وقال اذا اجتمعتما فعلى الامير واذا افترقتما فكل واحد منكما امير فاجتمعا وبلغ عرو بن معدى كرب مكانهما فاقبل في جماعة من قومه فلما دنى منهما نادى انا ابو نوار انا عرو بن معدى كرب فابدره علي وخالد وكل منهما يقول لصاحبه خذه فاخذه خالد بعد ما بسه وامره فقال عرو اذ سمع قومها العرب تقرع بي واني لهولاء جزره فاعرض عنهما وفي مذحج الاسماء والالقاب الطوى انما ارتد مع الاسود العنسي فسار اليه خالد بن سعيد فناتله فضربه خالد على عاتقه فاظهر مواضعه خالد سيفه فلما رجع عرو الامداد من ابي بكر رضي الله عنه الى اليمن سلم ودخل على المهاجرين ابي امية بنجران فاوفد وبعث الى ابي بكر فقال له ابو بكر اما تستحي كل يوم مهزوما وما سورا لو نصرت هذا الدين رفعك الله قال لا جرم لا اقاتل ولا اعين فاطلقه وقال لو قومه ثم غادر الى المدينة فبعثه ابو بكر الى الشام فشهد اليرموك وقال اصابه عن خالد بن سعيد عن ابيه قال بعثنا النبي صلى الله عليه وسلم خالدا الى اليمن وقال ان رايت بقرية ولم تسمع اذانا فاسبهم فرجعت بيد فلم تسمع اذانا فسباهم فاتاه عرو بن معدى كرب

فكلم فيهم فوهبهم له فوهب عمرو سيف الصمصامة فقتل خالد ومدح عمرو خالدا
بقصيدة يقول فيها :

فظللنا لما في الخمر ان نال خالدا ❊ فنرد ونرجع ناعم البال حامدا

اقول هذا يخالف ما سبق من ان عمرا اعطى سعد الصمصامة لانه رأى اخذ رمحا
وكان سبب اخذه ما ذكر ولما في يوم اليرموك بلاء حسن وقد ذهبت فرسه عبد الله عن
مالك بن عبد الله الخثعمي قال ما رأيت اشرف من رجل من يوم اليرموك فخرج الى الجمع
فقاتل ثم اجرى فقتل ثم اقتحموا وتبعهم ثم انصرفوا الى خباء له عظيم فنزل ودعا بماء
ودعا من حوله فقلت من هذا قالوا عمرو بن معدي كرب ثم بعثه عمر رضي الله عنه
الى العراق وكتب معه الى قادة تلك البلاد رجل عمرو بن معدي كرب الزبيدي
طليحة بن خويلد الاسدي فتشاوروا في امر الحرب ولا نوهما شيئا وله في القادسية
بلاء حسن وهو الذي ضرب خطم الفيل بالسيف فانفرد منه الاعاجم وكان سبب الفتح
قال ابو حاتم رأيت يوم القادسية عمرو بن معدي كرب في هودج بين الصفوف يحرض الناس
ويقول يا معاشر المهاجرين كونوا اسودا عابسا فان هذا الرجل من الاعاجم يعني
رستما اذا اللهم زلت فانما هو تيس فبينما هو يحرضنا اذ خرج رجل من الاعاجم مثل الاسد
رستم فوقف بين الصفين ورماه بنشابة فاخطأته فرمى رجله فالصقه ثم حمل على الناس
فاستقدم ثم اخذ منطقة ثم اخذه كانه يتخذ الحجارة ثم حمله فوضعه بين يديه وجاء حتى وقفنا
منا فكبر وقبله ثم امر الصمصامة على عنقه فاحتزها ونزع سواريه ومنطقته والقاه وقال
هكذا فاصنعوا ثم قال انا ابو ثور وسيفي ذو النون اضرب بهم ضرب غلام مجنون بالاسد
انهم يموتون ولا قتل العلج فرسا له بفرس فاخذ بعكوة دبره واخذ به الارض فانتهى الفرس
فرمه واتى بالخبر فعقل به ذلك فظلم ولم يبق فقال هذا على كل حال اقوى من ذاك ثم قال
لاصحابه اني حامل عليهم وطاعن الجرفان اسرتم فقتل رجل الجرفان وجد توفي وسيفي سيف ابي ثور
به وقد عرفني الفرس وان ابطأ ثم وجد توفي قبله بينهم ثم انفض في الهزيمة فقال بعضهم لابي
زبيد مالكم تدعون صاحبكم والله ما نرى ان تدركوه حيا فحملوا وانتهوا اليه وقد مرض

فرسه وقد اخذ برجل فرس رجل من العجم فامسكها والفارس يضرب الفرس بالسيف فقلت
ان تخرج من يده فلا اشتباه وهلا يجي نفسه من الفرس وخلاها وركبها عمرو وقال
انا ابو ثور كذبتم والله فقلت ونجى فقيل اين فرسك فقال رمي بنشابة فصرعني
فاردفني ان رستما كان في ذلك اليوم على فيل فحمل عمرو على فيله فضربه بخدم مرفقه فسقط
وحمل رستم على فرس وسقط من قدمه خرج فيه ربعون الفا من الشركين وحازها المسلمون
وسقط رستم بعد ذلك عن فرسه فقتله رجل من المشركين وفي ديوانه قصيدة
يقول فيها :

والقادسية حين زاحم رستم ❊ كنا الكماة هنوك كالاسطان

ومضر ربيع بالجنود مشرفة ❊ لبوني بجماد وطاعة الرحمن

قال ابو عبيدة لما فتح القادسية اصاب المسلمون اموالا عظيمة فنزل سعد بن ابي وقاص
الخمس ثم قسم البقية فاصاب الفارس منه الاف الرجل الفان ويقال الكتب الى عمر
فقال اكتب اليه ان يعطي المسلمين الخمس واعط من لحق بك من لم يشهدها فاعط فقعل ثم كتب
اليه ان اعط ناسا من حملة القرآن فاتاه عمرو بن معدي كرب فقال فيما معك من القرآن فقال ابن
اسلمت واشتغلت بالقرآن عن حفظ القرآن وقيل ابدرني ربيع ما معك من القرآن قال
بسم الله الرحمن الرحيم فضحك القوم وقال سعد ما لكما في هذا المال من نصيب فقال
عمرو في ذلك :

اذا قتلنا ولم يبكي لنا احد ❊ فانت قرني الا انك الفارس

اعط السوية من لاقى لنا فقدا ❊ ولا سوية لو تعطى لدينا بعد

وقال الشنفرى ربيع

الحق بالقادسية ناقتي ❊ وسعد بن وقاص على امين

وسعدا سوى شرة دون خيره ❊ وخيل مرة العراق بين

وعند اهل الفرس نوافل ❊ وعند الشقي فضة وحرير

فذكر هداك الله ورح سبوفنا ❊ اياب قداح والكمي عسير

نشيد وذا العزم لوان بعضهم ... بمارجنا حي طابر فيطير
اذا ما رغبنا من قراع كتيبة ... رأيت الاذى كالجبال تسير
ترى القوم فيها اجمعين كانهم ... جمال بأحمال لهن زفير

فكتب سعد لهم بما قال لجماد وبادرها على من الشعر وكتب ان اعطيها على بابها فاعطى كل احد منهما مائتي درهم قال الشعبي لما جاءت الزيادة من عمر لم يعط منها عمر شيئا قال اطلبنا اما ان هذه الرغائب تزاد ولا تراد انطلق بنا الى هذا الرجل يعني عمر فكل فابى الجلوس وخرج حول المدينة فقدم على عمر وهو يتغدى الناس وقد بقي لعشرة عشرة فاقعدوه مع عشرة فاكلوا وقضوا ولم يتم فاقعدوه مع عشرة فاكلوا وقضوا ولم يتم فاقعدوه مع عشرة فاكلوا وقضوا ولم يتم حتى اكل مع ثلاثين رجلا ثم قام فقال يا امير المؤمنين انه كان لي ما كل في الجاهلية يعجبني منها الاسلام وقد سرت في بطني مرتين وتركت بهما هؤلاء فقال عليك بالمارة الحرة فشد به فاعرض بالخبز انك تقول ان لي سجا يعني الصمصامة وعندي سيف يسمى الصمصام ان وسعد بن ابي وقاص لم يزيدا حتى جاء الصاصل وكان عمرو يسمى في الجاهلية ما بني بني زبيد فبلغهم ان خثعم نزيدهم فنا هو الهم رجع حتى كر بعض زبيد فدخل عمرو على اخشر بجانه فقال اشعجي ان هذا لكي كتبه فذكرت ذلك لابيها فقال هذا الما يقول ذلك سلبه ما يسبه فقال اشرق من ذره وعن يا عبيد وكان العرق يومئذ ثلاثة اصبع فمنع له ذلك فهجم عليه وسلبه جميعا وانهم خثعم الاخرم فلقوه وجاء عمرو فرمى بنفسه فيهم حتى خرج من بينها ظهرهم ثم كر عليهم وقال لئن مر الجمل زبيد عليهم بعدا لهم اشتى ذلك اليوم فارس زبيد عن الشعبي قرئ عمرو بن معدي كرب الفيض فقال يا امير المؤمنين الفرس منها واوحى الى شق بطنه الايمن والفرس منها واوحى الى شق بطنه الايسر فما يكون منها واوحى الى وسط بطنه فضحك عمر وزاد وخمامة وروى ان عمرا ناصر الفادسية كان عمر مائة وست وعشرين سنة حكى ان رجلا جاء وهو قائم يريد على فرس فقال لا تظن ما بقي من قوة ابي فوضع رجله في الغرز فقطع لها عمر وضم رجله وهو لا يعلم الفرس يحمل الرجل بعد وضع الفرس ولا يعلم الرجل

بلد حتى اذا بلغ منه ساح به فقال له يا ابن اخي ما لك قال لديك تحت ساقك فحمل عنه وقال ان في جبلك بقية بعد وكان سابع كان يجاء مشهورا بالكذب قال البرد كان الاشرف يخرجون الى ظاهر الكوفة يتناشدون الاشعار ويتذاكرون ايام العرب فوضع عمر الجانب خالد بن الصقعب النهشلي وهو لا يعرفه فاقبل عليه يحدثه ويقول ان بني يشكر تخرجوا الى سنزعفين يجالدون الصقعب فطعنت طعنة فوقع فضربته بالصمصامة حتى فاتت نفسه واخذت راسه فقال الرجل يا ابا نوران سقوك الذي تذكره من الله يحدثه فقال اللهم غفرا انما انت محدث فاسمع وقيل كان الذي يحدثه عمرة ولكن كان طالبه ما حاصل فقال المحدث يا ابا نوران فتبلك يسمع كلامك واشار اليه فقال له اسكت انما انت محدث فاسمع او نعم ثم التفت الى خالد وقال انما ترهب هذه المعدة بهذه الاخبار يمضي فيحدثه ولم يقطع فقال له رجلان تجاع في الحرب والكذب وحكى ان عيينة بن جعفر قدم الكوفة فاقام بها اياما ثم قال والله طالبي ابي يوسف منذ قدمت اسرج لي يا غلام فركب وجاء الى بابه فنادى يا ابا نوران اخرج اليه فخرج اليه فقال انعم صباحا يا ابا مالك قال وليس بدلنا الله من هذا بالسلام عليكم قال وعنا مالا تنزها نزل فان عندي كيسا ساطا فنزل وجعل الى الكيس فلم يجد وترى فجعل عظيمه واكفا القدح عليها وجلسا ياكلان ثم قال لي الشراب احب اليك اللبن ام ماء فنادوه عليه في الجاهلية قال وليس بعد حرمها الله علينا قال لا بل انت اكبر سنا ام انا قال بل انت قال انت اقدم اسلاما ام انا قال بل انت قال فاني قد قرأت ما بين دفتي المصحف فما الله ما وجدت لها عربيا الا انه قال فهل انعم مسهون فقلت الافكت وكنا اقول هذا يخالف ما رجناه شغله القرآن عن قراءة القرآن وكانه غفل عن قوله تعالى فاجتنبوه قال الاوبي فجاء بها وجلسنا بتناول دما وخبزا يان ويذكران ايام الجاهلية حتى امسا ولم يدعه الانصراف وامر بنا ان نرجعه فامر بها ثم قال يا غلام هات الخرج فجاء بخرج فيه ثلاث دراهم فوضعها بين يديه فقال انا المال فوالله لا اقبله قال فوالله لئن جمعا عرين الخطاب رضي الله عنه فلم يقبله وانصرف وهو يقول

حويت اباثور جزاء كرامة ∴ فنعم الفتى الوتار والمضيف
قربت فاكرمت القرى واخذتنا ∴ خبيئة علم لم تكن قط تعرف
وقلت حلال ان تدير مدامة ∴ كلون انعقاق البرق والليل مسدف
وقدمت منها حجة عربية ∴ تزداد الاضاف من لبن نصف
وانت لنا رافد ذي العرش فردة ∴ اذا صدنا عن شربها المتكلف
تقول لنا ثور احل حرامها ∴ وقول ابي ثور اسد واعرف

قتل رحمه الله يوم القادسية وقيل مات عطشا بوسنة وقيل شهد وقعة صفين ومع النعمان ابن مقرن فخرج منها بعد ان قاتل حتى كان الفتح واثخنه الجراحة فحمل حتى قيل قريته من قراها فتوفي بروذه فات منها سنة احدى وعشرين وهو في بضاعة الطريق فقال امراته توشبه ∴

لقد غادر الركبان حتى تحملوا ∴ بروذة تحصا لا جبانا ولا عزلا
فقل لذي بيد بل لمدحج كلها ∴ فقد ثلم اثاثور سنا نكم عزا
فان تجزعوا لا يعن ذلك عنكم ∴ ولكن سلوا الرحمن يعقبكم صبرا

وفي الاصابة ذكر البيتين الاولين وفيهما الدخيل الخزاعي وقال الزبير مات في خلافة عثمان بالفالج وقد جاوز المائة بعشرين سنة وقيل بخمسين وقيل بعدها وقد سنة احدى وعشرين وقيل شهد صفين وعن ربيع بن هلال عن ابيه قال مات عمرو بن معدي كرب في خلافة معوية شيخا عظيم الخلق اعظم ما يكون من الرجال جعل الصوت اذا التف الجفن بجمعه ومن شعره في قيس بن مكشوح المرادي المتقدم ذكره ∴

اعاذل عذبني بدفي ورجلي ∴ وكل مقلص سلس القياد
اعاذل انما افنى شبابي ∴ اجابتي الصريخ الى المساد

منها

وبقي بعد حلم القوم حلمي ∴ ويبقى قبل زاد القوم زاد
تعلم ان بلد قيس قيس ∴ وعدد وابن ماجنة وداد

فمن ذا اعاذري من ذي سفاه ∴ يرود بنفسه سبق المراد
اريد حياته ويريد قتلي ∴ عذيرك من خليلك من مراد
اذا فلك الاشاء للبطن الحق ∴ عذماء فاستن كالفتى المحتق

استشهد به على ان قوله تعالى كن فيكون مثل لحصول ما تعلقت به الارادة بلا مهلة بطاعة المامور المطيع بلا توقف وليس المراد به حقيقة امر واستدل كاتبه الشاعر بالمصدر الواحد والصاق بطنها بظهرها بحالة من يكون من امر للبطن بالحق والقسوق بالظهر بان يقول الحق فيمتثل ويلحق ولا اشاع جمع فسم بكسر الفاء وهي التي تقيء عريضا للقصد والحق امر من الحق اي الضمور والعذم بالضم الضي فلا ولا اقدام يقال عضه فعذما لم يجرح ولم يبن يعني سريعا كانه قال اضمن من غير تاني ولا تلبث والمحتق الفحل المكرم لا يؤذى لكرامته على اهله ولا يركب والمحتق بالحاء المهملة الذي الصاريقال حارمحتق ضمر من كثرة الضراب واحتق سنام البعير ضمر وفي نسخة الابل الضمر وفي الاساس احتق الفرس الحق بطنه ضمرا يقول الفاصل الطيبي والسمي السريع من الحق وهو الجد وهم قال السعد والبيت من ارجوزة لابي النجم

فما توفى بقليلة نمى سعيد ∴ ولا بغزارة الشعر الرقاما

استشهد به على ان الفعل في قوله تعالى لا من سفه نصب على التمييز وادركا معرفا بالاضافة فان الكوفيين وابن الطراوة اجازوا تعريف التمييز بزيادة الكاف البيت فان الشعر صفة مشبهة كسفه في الاية والنصب على انه تمييز ولا يضر كون ذلك بلام جاها فقد تكون زائدة ولا اضافة ايضا فلا يقصد بها التعيين ولكن الرواية في البيت ما قوى بحذف الفاء على الجزم وبقلة بن سعد وقارة قبيلتان والشعر بضم الشين المعجمة وسكون العين المهملة جمع اشعر اي كثير شعر الجسد وهو صفة الغزارة والرقم جمع رقمة بكسر الشعر لانه يدل على الجلادة قال الازهري يقال للشديد الشعر الرقمة تشبيها له بالاسد وان لم يكن ثمة شعر والعنى ليس قوي بقلة ولا زيادة الكثرة الشعر قال في الغاية كالاسود والبيت من الوافر مطلع ابيات للحارث بن ظالم المري قالها حين هرب من النعمان

بن المنذر ملكي قريش وادعى انه منهم وان امه خرجت به الى مرة فنسب اليهم وبعده

وقومي ان سالك بني لؤي ∴ عمكة علوا الناس اعزازا
سفهنا باتباع بني نعيض ∴ وتركنا الاقربين لنا اخاتا
سفاهة تخلف لما نرى ∴ هراقا الماء ما تبع الصحابا
فلو طوعت عرك كنت فيهم ∴ وما الصبت اتبع الصحابا
لعمري اني لاحب كعبا ∴ وسامة اخوتي حتى الشبابا
وحش رواحة العرجي رجلي ∴ بناجية ولم تطلب ثوابا

فقال الحصين بن الحمام المري يرد عليه وينسب الى غطفان

الا لستم مغاويلنا اليكم ∴ بريئا اليكم من لؤي بن غالب
اقاما على عش الجبان وانتم ∴ بمعتلج البطحاء بين الاخاشب

ثم هم على ما قاله ربيع الى ما قال الحرث وابنه الى قريش واكذب نفسه فقال

ندمت على قول بعضرت قلته ∴ تبينت منه انه قول كاذب
فليت لساني كان نصف بنانه ∴ بكم ونصف عند مجرى الكواكب
ابونا كنانة بمكة قبره ∴ بمعتلج البطحاء بين الاخاشب
لنا الوبج من بيت الحرام وراثة ∴ وربع البطاح عند دار بن حاطب

وانما قال الربع لان بني لؤي كانوا اربع كعب وعامر وسامة وعوف وهم اهل الحرم وهم ولاة البيت والحرث هذا هو ابو ليلى الحرث بن ظالم بن سعد بن ذبيان وبقية النسب في ترجمة النابغة الذبياني كان سيدا شجاعا فارسا مذكورا عربيا من فرسان العرب المذكورين وشجعانهم المشهورين وكان معروفا في الجاهلية بالجهود والاقدام والفتك وكان قد قتل للنعمان بن المنذر بقصة ان خالد بن جعفر الكلابي لما قتل ذهبر بن جذيمة غضبت لذلك غطفان فخاف خالد على نفسه فخرج مستجيرا بالنعمان ومعه اخوه عروة فاجاره النعمان وضرب له قبة بفناء داره واكرمه فاجتمع سوز هبو وقالوا من لنا بخالد فقامت بالحارث ذلك وخرج الى النعمان وكان يكرمه فدخل عليه وعنده سادة ورزانة وهم ياكلون

رطبا فاراه النعمان سريره واكرمه وقربه فقال له خالد ايها الملك ان لي عند الحرث يدا ليت شعري كيف شكره لي عليها قال وما هي يا خالد قال قتلت سيد قومك زهير بن جذيمة وتركت سيدهم بعده فقال له الحرث سوف اجزيك على ذلك ثم طفقوا ياكلون الرطب والحارث كلما وضع يده في الطبق ليأخذ رطبا سقط من يده وربما اخذها فاذا صارت في فيه اكل فيها وسقط من يده فقال له خالد يا ابا ليلى انت مرعوب الرطب ام الرطب يرعبك فقال بل الرطب يرعبني ثم نهض وقد تبين الغضب في وجهه فاراد النعمان ان يضربه فقال له خالد فقال يا ابا ليلى اعذرت هذا كلب حيث يحمل على الرجل وابتدأ بقتل ابن عمه وسيد قومه ثم عظم على النعمان لامر ربيعة الى الحارث سياطه فيها حزم جارية له الطبعة سلكه عجنه وقال لها قولي له ان الملك يقسم عليك بحق الاشرب هذا وارمها ان نفتاحكه وتذاعب وان لا تمتنع منه من تجي راءه رجاء ان يلهو عن خالد فجاءت اليه وناولته الباطية وعرفته عقاله الملك فاخذها وصبها في جب جبة كانت عليه وناولها الباطية صفرا فظنت انه قد شربها وتناوم عليها فخرجت الى النعمان وعرفته بذلك فخرج وجلس الحرث حتى نامت العيون فقام الى ناقة هنيدة عليها الرحل وابعدها من القرية وعقلها بقائل زمامها ثم رجع فلبس لامته وتقلد فرسه ودخل على خالد فوجده نائما ووجده رقاقا يقظانا فقال له عروة من هذا قال انا الحرث بن ظالم والقرع القرع لمن تكلم بكلمة اخذت الذي في عينك وتطعم الى خالد فايقظه من نومه فلما استوى جالسا وجد عليه منه زبيعة الملوب ربه براسه الى الارض وخرج ركب فرسه وصار الى اهله فصاح عروة عند ذلك واجار النعمان فاجتمع اليه الناس وبلغ الخبر النعمان فارسل اليه النعمان ربيع الى كان ذهاب له النعمان يا ابا ليلى ما اضعفنا من نفسك تقتل بذمامك وتقر ذمامنا وتقتل بجوارك وتغدر جوارنا ثم ارسل على جارات الحارث فاخذت منهم اموالهم وقتلوا وقتل بناء من اسد وغنوا من بلادهم فعظم ذلك على الحرث وخرج من عند النعمان مغضبا فلما سار بعض المدينة اذا هو بابن اخي الملك قد اقبل من

الصيد في جماعة من العسكر يقصده الحارث كالسلم عليه فظنه بجاره لا يريده وركض
فرسه وركضت الخيل في أثره فلم يلحقوه ولم ينل النعمان على أثره حتى دخل على السموأل وسكر
لا يعلم ذلك إلا أنه أرسل إلى الحارث بن ظالم ولا يخبره على مكان السموأل ولد يقال له
عادياء وكان محبا له مصاحبا له ليس له غيره وكان قد خرج إلى صيد له فبينما النعمان
يخاطب السموأل إذ قدم عليه ولده فقبض النعمان وأرسل إلى السموأل بين خصلتين
إما أن تسلم إلى الحارث بن ظالم وإما أقتل ولدك فأرجع السموأل رأسه من الحصن وأرى
ولده في يدهم فأخذته الشفقة فقال له انظر في ساعدك فإن بيضة سريك ورجع فدخل
على أم الغلام وقال لها يا أم عادياء ماذا تشيرين على هذا الرجل قد أسلمنا ولدنا وأخذ
هذا ولدنا فماذا ترين وماذا تشيرين فقالت أيها الرجل جوار الجار ولو بإتلاف الدار
فالنار ولا العار وإنما هي جثة ضعيفة وقد جبنك عمل عاديا وعجز عنه فرجع إليهم
وقال أقتلوا أسيركم أو دعوه فأتى الحارث سبيل فضل النعمان ولد السموأل ورجع
بعسكره وخرج الحارث في أثرهم حتى سبقوا إلى المدينة وكان للنعمان ولد يقال له قابوس
وكان عند المعلم فأقبل الحارث مختفيا حتى وصل إلى المعلم فقال إن الملك خرج في
نزهة له وقد رأيت أن أنبه ديكه فظن أن بعض خدم الملك فلم ألبث أن جعله
بين يديه وعلا قابوس سرجه وركض حتى أتى به مواكب الملك فناداهم هل تعرفون هذا
الغلام فلما عرفوه ذبحه بسيفه فأخذ رأسه ورمى لهم بنابه في جسده ومضى يركض
حتى دخل حضر السموأل فقال له هذا رأس ولد النعمان وأسر ولدك بنابه فقم الجبل
وفي ترجمة السموأل دار القصيل إنا السجير بالسموأل إنما كان أمر القصيل من جوار الذي قتل
ولد السموأل هو الحارث نفسه والله أعلم وفي ذلك يقول الحارث بن ظالم:

ألا أبلغ النعمان عني رسالة	وكيف تخبيك الحصون العظائم
وأنت سنة بالبغي أظلم ظالم	قريش إذا جاءت عليك اللهاذم
وما عروة العربي مدرك ثأره	ولا نابل بعض الذي هو ناعم
همت بأمر لا يهم بمثله	من القوم إلا صمم القلب جازم

فقتل هذا وابن هند كلاهما	سريعا ولم تقبله حتى الغرائم
ألا يا أبا قابوس جئت برلة	فظلمك جار ابن وجار ذمائم
فإن تك أذواد أخذت مشوة	فإن ابن سلمى أسمنا ثم
ولست لولا مزهقين دونه	لحنا لطرساق في الحذ بذمام
وهون أمر جهن برضم أسه	ولم يكفه حتى القروم القمائم
أخو ثقة إما منى الجبان جبنه	تمشى بخاصي الليوث الضراغم
فتكت به حتى أكفنكي بخالد	ولا تبرك الكرة الأكارم
بدأت بفتك ثم عدت بمثله	وثالثة تبقين منها المقادم
حسبت أبا قابوس أنك رائي	ولما أنل ثأري وأفتك راغم
وأنت مقيم في الخمائل منعم	وحيد ولما نفر عنك الأصاحم
فلا تحسبن الجيش يخبل ذي	كريم غناء للكارم خاذم
صنوف تراهم يفزعونك للوغى	إذا لزمت جنا عليك اللوازم
ألا فاسمعا أخبركما بمبهجر	غطارب عوف هم كلان نادم
تمنى نفس السوء إذا ما خلا بها	لعاديك طعم أنما أنت حالم
ولا أنت في ذبيان حرب عدمتم	بقود جياد الخيل والنقع دائم
فأصبحت في الأعداء ما لم تضرهم	بجمع كثيف ولا نوف رواعم
ونحن خلنا الحي وابن مقنع	بقرطبا منا الجموع العظائم

فلما بلغ النعمان قوله وثالثة تبقين منها المقادم قال والله ما عنا أحد يفتري
ان الحرث قال مفتخرا بقتله خالد بن جعفر في قتله النعمان بن المنذر:

لدى ما فاقا لمين لجعفر	تظهر ولا في غامر مثل ظاهر
فتى لا يلين الدهر بين أنامله	إذا اختلفت الجبران صرب الجوهر
ولا ضيغم يخشى من الدهر جفوة	وفي القوم من مال الطريف وتالد
فأصبحت لا أخشى وعبد بن مسعود	وهل عند النعمان جار الغرائد

لعمرى لقد اسمعت لى منك ناصحا ٭ عطاؤك ما القول فيها سيا فسد

ثم خرج بدوره فى الليل وعلم بخبره احد كبراء بنى تميم فى قومه من خلفان فيكون النعمان مع عدوهم من هوازن وارسل النعمان فى الليلة ان يرسل اليه من اياد الحرث بن ظالم فاتى حتى يتم رسولهم فوشد فدرى بن عدس وكان من اشد الناس العرب سادا لها ومن ذوى الرأى ما لجهة والناس وحاجة بن الحارث فاجاره وبلغ النعمان ذلك فكف عن طلبه وكانت تميم اولام العرب عليه ولجهم اليه وكان النعمان سليما كريما فاقام عندهم ما شاء الله ان يقيم فقال يوما النعمان لجلسائه اشيروا على فى امر الحرث بن ظالم وكيف الحيلة فى الفتك به فقال له رسالة بن ابى حارثة وهو ابن عم الحارث لو ان الملك ابى تعدد على الحرث الا ان يرسل بالامان الى جيرانه وقومه واهله واهل بيته الى اولياء القتيل ويرسل اليه بالامان فاذا اتاك غدر به قال انى لا اكره الغدر قال فاذن لا تغدر عليه فضل النعمان ذلك فلما بلغ الحرث ما ترفده على جيرانه اهله وقومه اقبلهم فرج بالملك وطلب منه الامان فاعطاه الامان فاقبل الحرث حتى دخل عليه ووضع يده فى يده وهو اقام عنده ما شاء الله فلما كان فى بعض الايام كان للنعمان يوم نعيم ويوم بؤس يوم يشرب ويعد ويوم نعيم يطيب فيه ويخلع فامر الحارث يوم بؤسه ان يقتل وكان لا يأمر بالقتل احد من جلسائه الا غاظه وهاجه وحنق على نفسه لشجاعته وشرفه فى قومه حتى اتى ابن الحارث الشلوبى فقال له الحرث قتلك اياه فقال انى الملك ولحق بملك طيب سليم قال النعمان انا له ذلك سليم فاقبل ابن الحارث فقتله ولحق سليم فى صدب ابن اعلى النعمان دعا الحرث فقال له يا ابا شبلى عن اعظم شىء ألك فى زمانك قال نعم ايها الملك اطلت ابى خرجت مرة من اليمامة ومعى خمسة انفار وبينما انا فى الطريق اذ نحو بيادم معه خمسة نفر رجل منا اصحابى فاذا انفق على الناس ظاهرا شيئا منه وصبرنا قال اذن اجيبه فلما دنوا تقدم الينا اقوام من بنى تغلب للقوم فلما اكلنا وفرغنا من الاكل طمع اصحابى فى الجارية وطمعت انا فى الفرس فقلت ما فى اسلم الجارية والفرس قال اما الجارية حتى كان سبيل الجارية واما الفرس فقد كنتم عندى فاطلت على

من اعنه ما جئتما قال فاذن لى حتى ادخل فاسلم عليها ثم اخاصمكم لنا انفق فحتى اليمامة فاخبرت عنا ذوى الجارية كانت معه ثم رجع الينا وهو متزر بجلد واسوعى على فرسه ثم هز قناته ووقف بيننا وبين الحضر وقال يا هؤلاء اما كانوا على مستبقا اليكم وتطلبوا منا السلام وانا لا نبرح الى فارس بكم فقلت بعض اصحابى الى الجارية فبرز اليه فقال له الغلام ما اسمك فانى اسب الاقتل سمى اب قال اسمى ثابت فحمل اصحابه على الناس فقتلوا واخذ سليم وانشا يقول ٭

بلى انت يا ثابت هرجنا ناهس ٭ ولا الله لو تعلم من نمارس

وليث من هند وانت ابس

ثم ولا يرجع فصحت بالغلام الذى قاتل اعاله فاقبل الى الرجل بوجهه فقال له ما اسمك يا فتى فقال اسمى طريف فحمل عليه فقتله وانشا يقول

كذبت اطلك يا طسن ٭ غنى بنو شيبان لا تعشر

حتى يزيل جماسنا تخشر ٭ ويسيل منها العلق المحمر

ثم اخذ سليم وصحت الثالث فبرز اليه وسأله عن اسمه فقال بكر فقتله وانشا يقول

غريبكم بكر وغير مكبر ٭ وكل هذا طمع فى خدد

والله لا ابرح حتى افتر ٭ ناقرع بكر وعظام الصدد

ثم ولا يرجع فصحت بالرابع فقال له ما اسمك فقال الحوص فحمل عليه فقتله وانشا يقول

لا تردنى بحديث سبى ٭ ان كنت انسيا ولا تجنى

دونك باذا القوم هذا سى

ثم ولا يرجع فصحت بالخامس فقال له ما اسمك فقال جابر فقتله وانشا يقول

دعت يا جابر الحرب جابر ٭ انك تسبى اخنا علا سبه

نقتل فرسانا وخوف الفارسه ٭ ان كان ذا لحظا فما ذى زابره

فبقيت انا والملك بحدب وانفت بالهلكة فقال لى ما اسمك فلما الحرث

قال فانشأ اسود بني ذلك الأوان لأخي ألبث على بنتي لا أنال بي وكان اسم الغلام
الخماش ابن الحويرث من بني الغلو فقلت له لم تعرجي هذه الكلمة قال نعم يا ماني أنشأ
قال فبت أناديا على كبدي على ما كان في هذه من القبل وقد نام الغلام فتناوله
فقتله ثم أخذت الى أخته فلما أرى فيها عذبها فماتت فقلت للغلام فارس الفرسان
وسيد الشبان قلت نعم فوضعت الجارية على عرضها فان ردكتها هي فتخصرني وتحافظ قال
النعمان فقلت يا هذا ان الملك جاء ابن الخماش فقتله وهو مكبل في الحديد بلغ ذلك
قيس بن زهير فجيء وأتى الى النعمان فأقام عنده على أحسن صيانة فبينا هو في الطريق
ابن الخماش فلما استأذن قيس وخرجا جميعا فلما كانا في بعض الطريق ذكر قيس الجارية
فقال ابن الخماش أناشدك الله قتلته بأختي وهذا سيف المعذب فقال لقيس أيها
لقد كان نخر جسيم وتذكر أن ما في صيوفنا لعرب مثله قال نعم انه كما ذكر وأسيل
وصف قال قيس فارتبه بالمطانقة فناوله فهزه فقبض فخلى به على ابن الخماش فقتله وجاء
على أصحابه وهم تنتظر وينتظرون فأقبلوا بأبي بدير هاربين فانصرف قيس الى بني زهير وأخبرهم
بما صنع بقاتل الحويرث بجرت لهم حروب لا يحتاج الى ذكرها

وفاخذه بعد بذنب عيش | أجبا ظهر ليس له سنام

استشهد به على ما ذكره ان الظهر منصوب بأجب على التمييز ويريد فاخذه بذنب
المرء يعني والكذاب بكسر الذال عقب كل شيء وفائته الواحد الموضع الذي يعني
الأجب الجمل المقطوع السنام الذي لا يحتمل لو أكبر كان سنامه ذلك جبال بعيد أجب ظهره
جبأ وأراد المعنى يعني بعد هذا الممدوح وهو النعمان بن المنذر كما سنعرف في بلوغ عيش
صدره وعجزه وعجز صدره والأجبر جبر وبعد لعرفه لا فان السنام جبنا للذي حتى كأنه
غلب في تفسير نحو في أجبل الظهر ثلاثة عوض في أجبل الظهر ثلاثة أوجه من الاعراب
الأول رفع أجب على أنه خبر مبتدأ محذوف نصب الظهر على التمييز وهو الذي الكوفيين
وعليه الاستشهاد أو على التشبيه بالمفعول مثل حسن الوجه وهو اختيار الزمخشري
في المفصل الثاني نصب أجب على الحال ورفع الظهر الثالث جر هما جميعا على الاضافة

فعلى أنه صفة لعيش أو من ناب وعلى أنه مميزة التحذر وانما الظهر بالاضافة والبيت
الكامل منسوب لقائل يخرج بها أنه من قصيدة تراثية في الانعام التي يقول
فيها

متى كان الخيام بذي طلوح | سقيت الغيث أيتها الخيام

وهو سهو وانما هو للنابغة الذبياني على ما في الاعاني وغيره من كتب الادب
ذلك أنه أجاب النعمان بن المنذر من الدخول اليه في قصة تقدمت في حجبه وبلغه انه
موعض لأمر يحرجه فاظهر ذلك وأمر بالك العير على البعد عنه فصار اليه انشاء محمولا
على سرير ينقل ما بين قصور الحيرة وكان ذلك ناب ملوك العرب لأمر أو مكان
الأرض فقال لغلام من شهبر وهو صاحب النعمان بين منعه من الدخول

الا قل عليك لنفسك لومي | أتحمل على النعش الهمام
فان لا الام على ذنوبي | ولكن ما وراءك يا عصام
فان يهلك أبو قابوس يهلك | ربيع الناس والشهر الحرام
وتأخذ بعده بذنابي عيش | أجب الظهر ليس له سنام
وجلان من جنبه اجتبوا فانا | انا لقينا ولا حربا فانا

استشهد به عند قوله تعالى وجيء بها أبرهيم نفيه ويعقوب بالجر على انه لما على
القول كما هو مذهب البصريين أو معلق بوجه لا مرفوع منه كما هو مذهب الكوفيين كما
أنكر الجزري في البيت عند البصريين على اضمار القول وعند الكوفيين يتعلق بفعل
الاضمار من القول وتحقيقه انه اذا ورد جملة مقول بعد ما فيه معنى القول
دون حروفه فالبصريون يجريونها على اضمار القول والكوفيون على الحكاية بما
معنى القول مقر والخلاف في ان أي بعد ما فيه معنى القول مكسور عند الكوفيين
مفتوح عند البصريين الا اذا اضمر القول فكسر وجلان بكسر الجيم بجنب الصبي
وجنبه بفتح الصاد المهملة وقيد بالمرصد قبله ابرهاجنبين ادهم تميم بن مر وهما
صفة مشبهة من هرجه بمعنى ظاهر وهو من الرجل ولم انف فانا قبله

فكانتين اسوانا | بكين وقد بنينا بالاسينا

استشهد به على قراءة الجماعة اليك بالهمز والحاق ويعقوب على الرجوع بالواو
جمع سلامة ثم حذف النون للاضافة ورجح بانها الجرى في الاعتبار فان اصلاليك في
الاية اولئك واصل اسينا في البيت اواساء جمع سلامة ضاف اليون ثم حذف النون
منها للاضافة ورجح بانها بدل الواو للجر ضاف كما ترى والنزاع الذلاف فتبين سكون
وقد بنينا للنساء الواو اسران وسحق الشاعر فخليسهن دريرجب وبنا مبين
اشباعا ورواية الصحاح تعرض بدل مبين والالف فيها للاشباع وهي قد بنينا
بالابين فان جعل الله اباه ناقدكم وبعاران يرجعن الى الاوطان الشيب لزيادة بن واصل
السلمي على ما في الخزانة وقبله

غزيا فضاء بني عامر | فسمنا الرجال هوانا مبينا
ضرب كولم ذكور الذباب | فتمنع للهام منه رنينا
ووجي على كل عرافة | نزوا الشمال وتغلي اليمينا

ثم رايت في الصحاح في مادة اب اشد الكميت

وزياد بن واصل

ولكنا خلقنا اذ خلقنا | حنيفا دينا من كل دين

استشهد به عند قوله تعالى حنيفا مسلما على ان الحنف الميل قال في الصحاح وهو الاعوجاج
في الرجل وهو ان يقبل احد القدمين على الاخرى وهو الرجل احنف قال ابن برى
هو الذي يحني على اخمصه ويدعه من شقها الذي يلي خنصره خارجا يقال مر يتبا الرجل على
رجله يخنفها وسمي الاحنف بذلك كما سمي القرد اعور ومعنى البيت ظاهر وهو من قصيدة
من قصيدة لابي قيس بن الاسلت على ما في الاغاني وغيره لا لامية على ما في
السيرة ولكنها لامية وبدل دين جيل وولها

ورب الناس اشباه الانس | بلين الصعب منها بالذلول
ورب الناس اما ان ضللنا | فنبصر بالمعروف السبيل

ولولا ربنا كنا يهودا | مع اليهود مذعورين شكول
ولولا ربنا كنا نصارى | مع الرهبان في جبل الجليل
ولكنا خلقنا اذ خلقنا | حنيفا دينا عن كل جيل
قنون الهدى ترسف مفاتيح | بمكشفة المناكب في الطلول

وابو قيس هذا هو صيفي وقيل الحارث بن قيس عبد الله وقيل صرمة وقيل غير ذلك بن
الاسلت واسمه عامر بن جشم بن وائل بن زيد بن قيس بن عامر بن سرة ابن مالك
بن الاوس وهذا لا غالب هو صرمة بن انس بن صرمة بن مالك بن عدي بن عامر
ضم بن عدي بن النجار كان فكه ترهب في الجاهلية ولبس المسوح وفارق الاوثان
واعتزل من الجنابة وتطهر من الحائض من النساء وهم الفرائض ثم اسلم
وجعل يبنا الكعبة حجارة لا يدخل عليه حائض ولا جنب قال العبد رب ابراهيم من
الاوثان وكرهها حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فاسلم
اسلاما حسنا وهو شيخ كبير انتهى وفي الاصابة كان سال في حرب اليهود عن نبي
فقال يبعث نبي الشام فقتل الى الشام فقتل الى العقبة فاكرمه ورد صلوه وسال الوفاة لاصحابه
فقبضوا الى وجهه فاصبح فقال له واهبطا باهبطا ان كنت تريد دين الحنيفية فقوم
وهو دين ابراهيم ثم خرج الى مكة وسمع ابا بلج زيد بن عمرو بن نفيل ابن عبد العزى بن رياح
ليس على دين ابراهيم الا ابا زيد بن عمرو وكان يذكر صفة النبي صلى الله عليه وسلم فلما
اتى جرب قدم على النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فقال له ما
الاسلام فقال ما امسى هذا واحد ناحية عبد الله بن ابي سلول فقال لقد اتيت
من ربنا بكل ملة فارق خالف قومنا تابع محمدا فقال لا اجرم لا انتهي الا
اسر الناس فيقال انه لما حضرته الوفاة ارسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم يقول
قولا الا الله اشفع لك بها فصنع يقولها وقيل انه لما سمع كلام النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما احسن هذا اتلقى امرا عربيا واعود اليك فلما بعد الله بن ابي فقال له هو الذي كان
الاحبار يخبرنا عنه فقال له عبد الله كرهت حرب الخزرج فمنعت فمه بعاث فقال

والله لا اسلم الى سنة فمات قبلها على راس عشرة اشهر من الهجرة وبعد بعاث كانت قبل الهجرة بخمس سنين قال ابن الكلبي وكانت الاوس تسند وامرهم يومئذ الى قطبة بن عمرو وابنه عامر بن قطبة وكل امر حمى بحلف ونصير ولبث الشهر لا يدرب سلاحه ثم انصرفا ليلة ورد على امراة تدعى بنت عمرو بن خادم فضحك له فاهوى بيده اليها فدفعه وانكرته فقال انا ابو قيس فقالت والله ما اعرفك فقال في ذلك قصيدته المذهبة المشهورة التي مطلعها ؛

قالت ولم تقصد لقيل الخنا ؛ مهلا لقد ابلغت اسماعي

وسنأتي بكلها في التاريخ ان شاء الله تعالى وبالجملة فقد اسلمت فاسلم فقال ابن سلام في رجز وله عقبة بن ابي قيس صحبة ولابيه صحبة وقال ابن عبد البر عقبة بن محمد كان يعد في بني قيس بن الخطيم في الشجاعة والشعر وكان يحض قومه على الاسلام ويقول استبقوا الى هذا الرجل بعد ان اجتمع النبي صلى الله عليه وسلم بمن كان بمكة وكان قبل ذلك في الجاهلية يسأل زيد بن الخطيب ولم يكن احد من الانصار اوصف للحنيف ولا اكرم سائلا منهما وكان قوالا للحق مخالفا في الجاهلية يقول

انشأ ابو قيس ذلك حسانا من ذلك قوله ؛ شعر

يقول ابو قيس واصبح غاديا ؛ الا ما استطعتم من وصاتي فقبلوا
اوصيكم بالله والبر والتقى ؛ واعرضكم بالبر بالله اول
وان قومكم سادوا فلا تحسدوهم ؛ وان كنتم اهل الرياسة فاعدلوا
وان نزلت احدى الدواهي بقومكم ؛ فانفسكم دون العشيرة فاجعلوا
وان نابكم امر نجاح فاردفوهم ؛ وما حملوكم في الملمات فاحملوا
وان انتم اسعرتم فتفضلوا ؛ وان كان فضل الخير فيكم فافضلوا

ومن شعره

سحق الله شر وكل صباح ؛ طلعت شمسه وكل هلال
ظالم الشر والبيان لدى ما ؛ لبس ظالما لدينا بضلال

ولد الطير في عش يربد ونا وحي ؛ في وكور من اسنات الجبال
والوحش في الفلاة تراها ؛ في صفاف وفي ظلال الرمال
ولد هودت هود وانت ؛ كل دين اذا ذكرت عضال
ولد شمس النصارى وقوم ؛ كل عيد لديهم واحتفال
ولد الراهب الحبيس ستراه ؛ رهن بؤس وكان ناعم بال
يا بني الارحام لا تقطعوها ؛ وصلوها فضيره من طوال
واتقوا الله في ضعاف البنات ؛ ربما يختل حبي الحبال
واعلموا ان للبتيم ولينا ؛ عالما بهديه بين السؤال
ثم مال اليتيم كالحاوي ؛ ان مال اليتيم رعاه وال
يا بني الحروم لا تحزنوها ؛ ان نزل النحس مرة وعقال
يا بني الايتام لا تأسفوها ؛ واعذروا امكرهها من العيال
واعلموا ان مرها لقفار الطلى ؛ ساكان من جديد وبال
واجمعوا امركم على البر والتقوى ؛ ودرك الفتا واخذ الحلال

ونقل المستغفري عن ابن جريج عن عكرمة قال نزلت فيما في قبيصة قوله تعالى ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب الآية من النساء قال نزلت في كبشة بنت معن كان ابا قيس تزوجها فتوفي فورث امرأته ابنه منها فعضلها ابنها فاتت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ان ابا قيس هلك وورثني من صغار الحي فعضلني ابني فمنعني مكثت على الله عليه وسلم فنزلت الآية في ازالة الارث عن النساء على ابن زوجها وعكرمة الحبشي عن مجاهد قال كنا جلوسا عند صالح بن حسان فقال لنا انشدوني بيتا شعر في امرأة شعرة شريفة فقلنا قول الحارث

بيتي لها البيت اظلل سماءها ؛ اذا هي برزت ما تواريت ان بيتها

قال ارى احسن من هذا قلنا قول الاعشى ؛

كان مشيتها من بيت جارتها ؛ مر السحابة لا ريث ولا عجل

قال هذا حوله وتجمر كثرة الاستلاف اريد احسن منها قلنا ما عندنا شيء قال لقول
ابي الشيص بن الاسلت ركبوا محاجا ما اقاتر رفقا ونقل عن ابيا عن شعذر

وليس لنا ان نشتكي من جفاء ٭ ولكننا منهن نحن ونحصر

ثم قال انت وفي احسن بيت وصفت غير الفرس قلنا بيت الزرد الاسدي

وقد لامع في الفور الزرد باكاما ٭ بدرابة بيضا تخفق للملمس

قال اريد احسن من هذا قلنا بيت امرئ القيس

كان الثريا في السماء نعرضت ٭ نعرض اثناء الوشاح المفصل

قال اريد احسن هذا قلنا بيت ابن الطثرية

اذا ما الثريا في السماء كانها ٭ سخان وحي بين سلكه نضرها

قال اريد احسن من هذا قلنا ما عندنا شيء قال قول ابو قيس بن الاسلت

وقد لامع في الصبح الدوي لمراجي ٭ كنضود سلاهبين نور اسود

فحكم عليهم في هذين المبيتين في التقدم وبين شعر ابو قيس المذكور قريش الى النبي
عليه وسلم ٭

نزى في قريش بضع عشرة حجة ٭ يذكر لو يلقى صديقا مواتيا

ويعرض في اهل المواسم نفسه ٭ فلم ير من يؤوي ولم ير داعيا

فلما اتانا اظهر الله دينه ٭ فاصبح مسرورا بطيبة راضيا

والفى صديقا واطمأنت البلاد به ٭ وكان له عونا من الله باديا

بغصن ثنانا قال نوح لقومه ٭ وما قال موسى اذ اتيا المناديا

واصبح لا يخشى من الناس واحدا ٭ قريبا ولا يخشى من الناس باديا

بذلنا له الاموال من حل مالنا ٭ وانفسنا عند الوغا والتاليا

ويعلم ان الله لا رب غيره ٭ ويعلم ان الله افضل هاديا

نعاديه الذي عاداه من الناس كلهم ٭ جميعا وان كان الحبيب المصافيا

اقول اذا ادعوك في كل بيعة ٭ تباركت قد كنت لا تملك داعيا

اقول

اقول اذا جاورت ارضا محرفة ٭ حنانيك لا تنظر على الاعاديا

فظاهر ضنا ان الحتوف كثيرة ٭ وانك لا تبقى لنفسك باقيا

ووالله لا يلدي الفتى كيف يتقي ٭ اذا هو لم يجعل لله واقيا

ولا تخضل اخلال المقيمة ربها ٭ اذا اصبحت ربا واصبح ثاويا

ولما قتل عبد الملك بن مروان مصعب بن الزبير خطب الناس فقال في خطبته
ايها الناس دعوا الاهواء المضلة والالسنة المتشدقة ولا تتكلفوا اعمال الجاهلية
وانتم لا تعلمون بها عند جاريتهم الى السيف فانتم كيف صنع بكم ولا تعرفونه كم بعد
الموعظة نزوا ادوى جراة فانف لا ازداد بعدها الا عقوبة وما مثلكم الا
كما قال ابو قيس بن الاسلت ٭

من مبلغ نازح بلاد بني ٭ بصلي نازكم خبر مؤاد

انا النذير لكم مني محاجرة ٭ كجلا الام على طفل واحد ار

فان عصيتم مقالي اليوم فاعتبروا ٭ ان سوف تلقون حرا ظلم انا

لتركن احاديثا وملعبة ٭ عند المقيم وعند المدلج السارا

وسادا الوتر لبس الدهر مهدوكه ٭ عند عيب واني اطلاب لا وتر

ايتم نخوة ان كان ذا هو جرح ٭ كما يتوم نفح النبعة الثاد

كانت هي الوسط المحبوب فكم ٭ بها الحوادث حتى اصبحت طرفا

انشد عند قوله تعالى كنتم امة وسطا على ان الخيار وسط اذ الاطراف تسارع اليها
الخلل والعوار والاوساط تحميه كما صرح به الشاعر وغير كانت المذكور في البيت
قبله وهو ٭

وعضد الموت اعنى امة قدرت ٭ عرى المحزون الارض عضبا

وهو الذال المعجمة بالملك المرعب الذي ظهر في ايام المعتصم وكان مثلا يرى
مرهف والوسط بفتح السين المهملة وهو في الشيء حيث قيل صرحا لبر الساحة من جميع
كمركز الدائرة مثلا وبالسكون اسم بهم الاصل الدابة في الصحاح كل موضع صلح

نيرين فهو بوسط بالتسكين والا فالتحريك وفي القاموس وسط الشيء محركة ما
عرف بكاوسطه فاذا اسكنت كان ظرفا او ما هو صفة كالحلبة فاذا كانت
اسما او منبا عنه فلا اسكان نقطة والمعنى ان هذه القلعة كانت جنبا الفلاة بحيث
الاكناف والجوانب فلا يحيط بها احد يحق اكتنفت بها سوادا لله مرور صروف
الايام حتى اصبحت طلالها في الديوان ٭

كانت هي الطرف الحجى فاستلبنا ٭ ما سوها الخيل حتى اصبحت طربا

ومن البسيط لابي تمام من قصيدة مدح بها المعتصم ويذكر فتح عمورية كذا في
الطيبي وفي الكشف مدح الامين وهو صاحب جيش المعتصم في دولة بمدح ابا
الهول وفي القصيدة ما يزيد على واحد ومطلعها ٭

اما الرسوم فقد اذرين ما سلفا ٭ فلا تكفن من شانيك اوكيفا
لا عذر للعين ان ضنت الجمار ولا ٭ للدمع بعد مضي الحول ان ضعفا
حتى يظل بماء سائح ودم ٭ في الربع يحسب من عينيه ذا دنفا
وفي الخدود مما لو اهاشدت ٭ به طفت قرسا او ابلست اسفا
لا في كالنجوم الزهر بعد لبث ٭ اضيا وما سعد الاحسان الا نقفا
من كل مفرد دعاه البين فانكفت ٭ تكبو وكن عذاهر لها ضعفا
لا العلم الناس تذكانت حالتها ٭ من بيل ورثاك الدهر عندي لو
عبرة جماد ولي الحس سنتها ٭ فعنا حما ابدا بهر وضة انفا
مصفوة سترت عنا زانها ٭ تلا اعرضها بنا عني ناظر انطفا
مبني العدول على تابيك كلما ٭ بعد زمن كان شعوفا بها لطفا
ودع فؤادك تودیع الفراق فما ٭ اراه من سفر الشوق يرجع مضفا
بنا هذا الشوق طورا ثم عبلة ٭ جماده للعقوانى في ابى لهبا
يجوده انصاف الايام لا ادرى ٭ شرع الشباب وكانت حلبة فرفا
حتى توان الليالي صورت لنفت ٭ اعفا لها الفرقى اذا هاشنفا

اذا علا طود عما ظل في صبب ٭ او هبط من سواه زرود شفا
فلو تكلم خلوا لسان له ٭ لقد عجمت المعاني سلنه طرفا
هم اقنوا ضع والدنيا فيودوه ٭ تكاد تعلم من اطرافها سلفا
قصد الخلائق لا في حتى يكون ٭ كلاها سبة ما لم يكن سرفا
تدعى عطاياه وفرا وهي ابكر ٭ كانت فخار المن بمنوه موتفا
منازل منظر اعجوبة ونسا ٭ حتى رايت سوالا جمشى شرفا
يقول قول الذي ليس الوفا ٭ فيما ويجزى اجتاز الذي حلفا
دعى الحمام شقيق الحلف فانفضا ٭ في ناظريه وان كان قد انتطفا
كلاهما واجب خاد يدل على ٭ معروفه وعلى موتاه الكلفا
ولو يقال امس السيف ذو هما ٭ ما شام سد يحق بمثل الحلفا
ان الخليفة والاخبون بالعلا ٭ من اشفى لهما من نابك وشفا
في يوم اوشق والجبناء قلبه ٭ من المنية وشفا وابلا ضعفا
فصان شخصك في اغيالها شفقت ٭ وكان رايك في ظلمائها رفا
نفضه دلفا من كل ناشد ٭ فاصبحت فوزة العتبى لمرهفا
به شبك الحلي او تحتفت ٭ الى الجلا وكانت قبله ضلفا
حطوا ذرى السنام المذبح ٭ به من المنازل الحلي منتصفا
وفرت جمع العلا حتى فانتقى فضلا ٭ وكان في سلفا ما لو عبت سلفا
ومن بابك مر العيش مخضرا ٭ حلو لياده من العسل لو شيئا
حيزان يجب بحجف النقع من وشق ٭ طود ايحاذ ان ينفض وحرفا
خلل الفنا فيشتى من صفو مشها ٭ اما غماد واما ثرة حسيفا
من مشرب ومن في وجه مطل ٭ لو ذا هيل ومن للوجه ثلا نزفا
فذاك قد سقيت منه الفنا عجما ٭ وفاك قد سقيت منه الفنا نطفا
مشفقات سلبن الروم زينتها ٭ والعرب سوها والعاشق الشغفا

ما ان رأيت سوداء قبلها هلالا ٭ ترجى نجيدها اليه وجيدا عطفا
ورب يوم كايام تركت به ٭ معن الفتاة ومعن الدين منتصفا
ازرت بارشو عيا والفناصد ٭ غبانة للموت والمعقرة الكشفا
لما رأتك وايا ها سلمت لمدة ٭ فقبل منها جبين الشمس منكشفا
ولو اعتشدتهم شعثا غطارفة ٭ لقرة الموت كشافين لا كشفا
قد بذن الجحفل المحبوك موزره ٭ وصرن اعلامهم بل صرن جحفا
اغشيت بارقة الاعلام ارقعها ٭ ضربا طلحفا بنى الجانف الجنفا
برق اذا برق هبت بات يخطفها ٭ للطرف اصبح لها ما بات يخطفها
بالبيض قد الفتيان الحسام اذا ٭ جبين ترجنه ساعة انفا
كتبت اوجههم منفا وممنعة ٭ ضربا وطعنا بقات الحلم والقلفا
كتابة لا تنى مقروة ابدا ٭ وما خطت بها الاسماء والالفا
فان الظوا بالكاد فقد تركت ٭ وجوههم بالذبح اولى بهم صحفا
وغيضة الموت اعنى البيد قد ملأت ٭ عرض الحرون الارض معنسفا
كانت هجا لوسط المنزع فانتبت ٭ ماحوطها الخيل حتى اصبحت طرفا
فظل بالظفر الا فشين مرتديا ٭ رباب بابكها بالذل ملتحفا
اعطى بكلبى بدير قتل له ٭ هذا ابو لهب الصلى قد لقينا
تركت احقاده مغفورة ابدا ٭ ولا تمكن من عينيه لا وطفا
لدت مكرمة عفى انا نزلت ٭ فدعوت في ذرا الشالين والقطفا
لو رفعت من الجحد مذ زمن ٭ بالجود والناس كان الجحد فدخرفا
ثامت هو مجى حين فلدها ٭ حسبى ابو لهب حسبى يدو كفا
فكيف اذا مررت بدار قوم ٭ وجيران لنا كانوا كرام

استشهد على ان كان في قراءة البيت بيت وان كانت لكينونة بالزمن زيادة كما في البيت
توفيق نحو اذكر هنا ناقة جارية مرجحا لا عند اضمر حيث اريد الدلالة على الفعل من غير

ما كان احسن زيد ونظيره الفاء الظرفية نحو زيد ظننت منطلق والخبر جملة
محذوف او مقدم وهو لنا وفي مثل ايضا بامة لو سلم زيد وقاما ناما ان تكون زيادة
مع انها فيكون كبرة خبر مبتدا او وحدها او الضمير بان على الوضع بالاسناد
فلا وجه لا ضمار واستكانة ولا وجه في هذه القراءة كما في الكشاف وجملة
كانت خبر الفعل ويقدر بعد اللام مبتدا اي وان كانت القضية للجحود لكبيرة
قال الاصمعي انشد الفرزدق هذه القصيدة الى ان بلغ هذا البيت فقال لي
البيت يا ابا فراس كم لنا قال الفرزدق ما ولدتني امي اذن الا هبنا ثم قال
فرية من فرعيا العراق يريد اني فراق من العرب بالعراق بل من المولدين الذين من الموالي
من سبيل الفرزدق يمدح بها هشام بن عبد الملك ويهجو جرير بن كليب ظلمها ٭

فقابا ساجى بنا لعسا ٭ نزى العرصا اوارى الخيام
فقالوا ان عرضت فاعض عنا ٭ وموغا غير رقية الصجام
فكيف اذا رأيت ديار قوم ٭ وجيران لنا كانوا كرام
اكلت صبرة العينين حتى ٭ وما بعد المدامع من لمام
وبيض كالدمى قد بت اسرى ٭ لهن الى الخلاء من السنام
ثلاث واثنتان فهن خمس ٭ وواحدة تميل الى التمام
خباء بالدهين الكلابي ٭ مكان قرو لحن ذوي جام
ترى قضب الاراك وهن حنين ٭ يجيء بها وعيدان البشام
ذوي برد يكون عليه عذب ٭ وليس يكون هن على الطعام
ولو ان امرأ القيس بن حجر ٭ بدارة جلجل اراح غرام
ترى ان يبكين ان لا ٭ تبين بليلة هي نصف عام
سيلفهن وجه القول مني ٭ ويدخل رأسه تحت القوام
اسيد ذو خويطر هجيم ٭ من المتلفظ قرد الغمام
فقلن له فواعدك الثريا ٭ وذاك اليه مرتفع الرخام

بنين الرجين لبس لباركم ٭ وهن حوانيف قدر الحمام
شبن الى ربطمن قبلى ٭ وهن اصح من بيض النعام
وبتن لجاجى مصرعا ٭ ثوب افض اغلاق الخصام

وبعدها فى الشعراء

فذاك الفرن مصفرا فاملا ٭ كان ثوابه بحت بفرصا د

استشهد به على ان قذف قوله تعالى فذرنى فطاب وجلت فى السماء للكثير
فى الكلام اصلها الطليل وقد ذكر البيت فى سورة التكوير وفيه ان امارة قد التكثير
هو من عكس الكلام الذى يقصد به لا فراط ما احد عنه كقولك لبعض قواد العسكر
كم عندك من الفرسان فيقول رب فارس عندى فارس قصده بذلك الفرار
فى تكثير فرسانه ولكنه اراد ان يوهمه من انزيد وانه من يقلل كثيرا عنده فضلا عن
ان يتزيد وهذا التفسير بناء على ثبوت كثرة الطلب واما اذا لم يثبت فلا حاجة
وهو المناسب لكلام الله عليه السلام وعليه للعبا كتفيه المسالة ولهذا لم
يذكر القاضى رحمه الله هذا الوجه والفرن بالكسر المثل فى الشجاعة مصفرا اى ملطخا
مفتوحا بحت روحه فاصفرت اى ملطخ بحت مزج الرجل الماء من فيه بحت والفرصا
ما انزت وفى الصحاح هو الاسمر من الكوت والمعنى ابى كثيرا ما انزل الكوت المماثل
فى الشجاعة مبتلا بحت روحه فاصفرت اصابعه واوابه كانها صبغت بما انزت الاحمر
من الدم والبيت من البسيط بقى غالب فتح الكتاب لا يوجد الا النصف الاول
وفى بعضها توجد الكلمة والنصف الاول استعار وكثير من الشعراء فى قصائدهم
ولا يهدوب فى ذكرها وهو الحذى على ما فى ابيات كثار سيبويه للزعر بن سعد

وانه فى الاصمعيات السيد بن الاوس من قصيدة مطلعها

طاف الخيال علينا ليلة الزوراء ٭ من آل اسماء ام ليلم بميعاد
ابى اهتديت لركب طال ليلهم ٭ فى سبسب بين دكداك واعقاد
يطرقون الفلاة فى كل مظلمة ٭ مثل القنيق اذا ما حثها الحادى

ارحب الباب فانى من بنى اسد ٭ اهل الضراب واهل الحلم والنادى
فذاك الفرن مصفرا اناملة ٭ كان اثوابه بحت بفرصا د
ابلغ ابا كرب عنى واخوته ٭ فلا سبيل عوذ اهد بالجاد
الا فيان بعد الموت تندبنى ٭ وفى حيوتى ما زودتنى زاد
ان اماملك يوما انت مدركه ٭ لا تحظرنه فلست منه ولا باد
فان جبت فلا احسبك فى الهدى ٭ وان رضت فلا احسبك جواد
فانظر الى ظل ملك انت ادركه ٭ هل ترسين او احسنه ان ناد
الخير حتى وان طال الزمان به ٭ والشر اخبث ما اوعيت من زاد

قال ابو عمرو سالت عنها الاصمعى وكنت اراجعه مصورة فقال هى مصحفة والصواب
من سيف الكاتب قال وليب ولا يثرفت تصبح بى فى بعض المنازل فنزلت
بها فلما من الطعام والشراب نوغلب علينا اللبيد فغنانا فتنبهت واذا بكلب
قد دخل على كل للرجل يحمل بعض به وسلم عليه ولا انكر من كلامهما شيئا الا
حمل الكلب الداخل الدنجر من طريقه وولى مسرعا فقال لرجل عندك شئ
فطعمنيه قال نعم فى موضع كذا طعام لحم ودفعها اليه وكان اسمه ولد فاذا رجل
فيلا فقال الرجل لم يلبث فى اناء اخر عليه غطاء فدفعها اليه وسرنا مسرعة قال الرجل
فنظرنا فى شئ فاذا عصا وعنان وغشاء صدره الدابة ولو زال بعضه وشربان حتى
قلنا اللبيد وجرح الكلب الداخل وخفت على فتى اذا كذلك اصاب الغزل و
عبيد بفتح العين وكسر الموحدة هو ابن الاوس بن حوث بن جشم بن عامر
بن نصر بن مالك بن الخزرج بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن اسد بن خزيمة بن
مدركة بن الياس بن مضر الاسدى الشاعر المعلق من فحول شعراء الجاهلية من طبقة
امرء القيس وعلقمة بن عبدة وطبقة الاعشى من فحول الجاهلية وقرن بطرفة وطبقة
بن صبيع وعدى بن زيد وعدى بن الاولى وابو عمرو الشيبانى قال كان عبيد كالا
رجلا شجاعا ولم يكن للمال فاخذ ذات يوم وعدة نفيسة له ومعه اخته ماوية بن ورد

اعتصما فسمع رجل من بني مالك بن نصر وجهه فانطلق مسرعا مسعورا حتى اتى
شعوبة فاستظل تحتها ونام هو واخته الى جنبه ونظر اليه المالكي واخته الى جنبه
فقال

ذا الرعبد قد اصاب هنيا	بالتها الحقها حبيبا

فحملت فوضعت غلاما

فسمع عبيد وضع بدره فاشتغل وقال اللهم ان كان قلاص قد ظلمني وضلل الكهنا
فاد لي منه ابي احمل الى منه ولد واصرفي عليه ووضع راسه ونام ولم يكن قتل ذلك
بقول الشعر فانا ان بني المنام بكبر شعر فانا فاقتله فقال قوم فنام وهو يشخر
بني مالك وكان يوم لهم بني الوشيم يقول

يا بني الوشيم ما عسوكم	لكم الويل لسربال محس

فراستحسن ذلك في الشعر وكان شاعر بني اسد من بني مالك ودوي ما يخرج
في ركب من بني اسد منهم لهم يرون اذ راوا شجاعا يقبل على الاسنة حتى اتاه
من العطش فقال لبعض اصحابه دونك الشجاع يا عبيد فانطلق فتى عبيد هو في
القتل حتى فتحه ذلك من بنا وضعها عليه واستاذن الشجاع فقتل حتى وسال الكر
فقصد لعواطفهم فراتاه حتى ساده الى ذلك الموضع الذي فيه الشجاع وناصف الهنا
ساجدة تبكي وسار القوم ويجي عبيد حتى اتاه واضاف من معه وتا الوادي
يقول

يا صاحب الكر المعتل مركبه	دونك هذا الكر منا او كبه
ما دونه من بني الشاد يعصبه	وبكي الاعز امنا تجنبه
حتى اذا الليل تجلى مغيبه	فحملت عنه وصلت وسيبه
اذا ابيا السير ولاح كوكبه	فلقد حمدت عنده ذا معصبه

فلما نزلت واذا بكره وبكر اسر بجنبه وركبه حتى اذا اصار الى ابيه وقوم اوسال الكر فقال

يا صاحب الكر فداء من علم	مجاور في حمايته المدلج الهاد

هلا اتيت لنا بالحق تعرفه	من الذي جاد بالمعروف بالواد
اريج حمدا فقد اعلنت ما منا	يودك من ذي سنام ريح خاد

فاجابه هاتف يقول

انا الشجاع الذي الفيت روضه	في وعلة ذات وكد الدو مصاد
مجنون بالماء لما ضن حامله	حوداء علي ولو تحتل باكاد
هذا ابن مني لا امت به	فاوجع حمدا وقال الله من فاد
الحمد مني ان طال الوفا ان به	والشر لعبت فما اوعيت من زاد

وهذه الحكاية حكاها في الاغاني وقال مصنوعة وكان حجر بن الحارث ابو امرء القيس
فوعد عبيدا في نحي الحمد منه فراستصلح وهو الذي يقول ينعبيد في القصيدة
منها الشاهد

ابلغ الاكرمين عني واخوتهم	قولا سديدا وصب عني بالعداء جاد

وابو كرب كنية حجر المذكور فلما قتلت بنو اسد حجرا في قصة طويلة تقدم الكلام على
بعضها اجتمعوا الى امرء القيس فعرضوا عليه الصلح بان يعطوه الف بعير وتابية وفرس
باي دعاء من بني اسد وبمبلغ حولا فقال اما الدية فاطلبت الكم ترضونها على نفسي
واما القود فلو قتلت الي الف رجل من اسد ما رضيتم ولا اتاكم الكفاء لحجر فما الفوة
فلكم وستر فيوخذ في زمان فحطان اسكم فيكم طلبه السيوف وسباه الاسنة حتى انفق
نفسه واتاه الرعي فقال عبيد بن الابرص في ذلك

ماذا تقولون في قتل ابيه اذ لا ادحينا	ازعم الملك فلا تملك منا كان ربينا
هل على حجر بن ام قطام بكا لا علينا	انما الفتى الفتى عد ذي صدق الوينا
نحن حققنا وبعض القوم يسقطن عينا	هل اساء الملك جمع كندة يوم ولوا عينا
ايام تصرع ظالمهم بوائر حتى انحنينا	وجموع غسان الملوك اتيتهم وقد الوينا
لعنا الا ما كنتم قد فالحق اسفادا دنينا	عن الاذى فاجمع جموعك ثم وجهها الينا
والطالب جاد الذي لا نقضين دينا	ولقد اتينا فاحبث ولا نسيء فلا تهينا

هذا ولو قد رسا لك ما ماح نوى ثقة ... حتى تنوشك انوشتها ذا انتهى واتنوا
نعلى السماء بكل ما نفر شمول ما صحبنا ... ونعلى في الدنا اعظم الكاد ذا الدنيا
لا يلبي الباقي لو دفع الدهاء ومنينا ... كم من بطش ندنا ما وهو من ضيم لينا
ولرب سيد من ضيم الدهر قد ذبنا ... عقبا ذا نظلال مقاذ ترم ما تونينا
حتى ذا ساله خزر السباع وتبينا ... انا الموت ما يضام سلمنا الدنيا
واوانس ذل الدهاء ولدين قد لسنا

وسنا في سبب قتل النعمان بن المنذر اياه في سياق ذلك المصنف على

لمن جالد قبل الصبح زمهرير ... سيمات لا دامية معلومة
فهن هنده وقد ضام الفؤاد بها ... سيضاء انسية الجسم موسومة

تذكرت اهل الحزن اليوم والذي ... واصل ما قال الخيال والحزن الحبيب
فصبح حتى كاد الفقد حلا ... واني فتى في الناس لين عكدوب
ترجي المرء حبيب الحياة وطبعا ... وفي طول عيش المرء يرجى تعذيب

ان الحوادث قد تجي بما الفتى ... والصبح والاساء منها المتحد
والناس يلحون الامير واهم ... خطبوا الصواب وقد يزل المرشد
واطعن بالقوم نعل الملوك ... حتى اذا تعقق المجد ح

استشهد به على ان الشرس قوله تعالى ونحصل سعل المسجد هو الم الفؤاد والطاء
لغة في جميع الحمى على ما روى ابو عبيد وطعن في المفازة يطعن بالضم كثير وطعن
بالفتح كمنع وضرب قال الجوهري واستدل بيت عقد ابو اسامة اطعن بالرمح بالضم
لا غير واطعن بالقول بالضم والفتح وانشد ابو علي الفارسي الظاء المعجمة وفي الصحاح اطعن
طعن بالرماح وجوازا في البيت الذي بعده وهو ترتيبها ابن ابن الوانا سوا
تلا لا اصحوا حتى الثم عنوة خاب واحتق اذا قول المعتب المجيد بكسر الميم وفتحها

وسكون الجيم وبالدال والحاء المهملتين بحر صغير يقع هو الدبران لانه يطلع اخرا
وسمي حادي النجوم لانه في الصباح وانف البيت وفي الغاية عن ابن الاعرابي ترجمة
بين الدبران والثريا ان يبقى انه ملك كواكب كانها الفيه وهو عند العرب من الانواء
التي لا تكاد تخطئ والمعنى اذهب بقومي نحو الملوك في زمن القحط العيشوا في اكل العظم
ان يرد القحط وعطروا بالجميع واوطنوا بلدة في وقت الدبران عليهم الاخصاصهم
فيقصر بالسنة ويدان الملوك تحت وفاة عليهم والبيت من المتقارب لعمرو بن زيد
الانصاري

ولا تجيبنا بهذان سوى ... ضين نالوا من قراع الكتائب

استشهد به على ان الاستثناء في قوله لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا
منهم من ناكب المدح بالشبه الدم كما في البيت والذي يظهر ان الانبر اشبه بتاكد الذم
بالشبه المدح عكس البيت كما قول بعضهم

بيض المطامح لا ينكلو الاديم ... طلح الفدو ورد الاهل الماديل
لنا كالى الناس في معنى يوتهم ... الاقاتيل سرح او فساديل

فان اطلاق الخمر على قول الذين ظلموا ذم في صورة مدح لا المدح في صورة ذم والمثل
جمع مثل بفتح الفاء وهي كسوة في حد السيف فوق سيفا قلبي القلل وقلت مضاربه
تكسرت والقراع بكسر القاف والراء المهملة وبعد الالف عين مهملة الضراب قرع الفؤاد
الحمل الثاني قرعها قرعا وقراعا ضربها والكتائب جمع كتيبة وهي الجيش قيل من
كتب فلان الكتائب كتيبا اصابها كتيبة كتبة وتكتب الخيل مجتمعة والمعنى لا عيب
في هؤلاء الجدود من الاعداء العيب وهو الكلم في اسيافهم من المضاربة في الحروب وهذا
ليس بعيب لانها اخفى من الشجاعة وهي احق الاوصاف بالاعجاب بهم والبيت من الطويل
للناصر الذبياني لما هرب من نعمان بن المنذر الى الشام من قصيدة مدح بها عمرو بن الحارث
الاصغر بن الحارث الاعرج بن الحارث الاكبر ابي شمر الغساني مطلعها

كليني لهم يا اميمة ناصب ... وليل اقاسيه بطيء الكواكب

فظلوا حتى ظلت ليس بمنقص ... وليس الذي يحمي الحقوم بآيب
وصدوا وراح الليل يأذن جمعهم ... تضاعف فيه الحزن من كل جانب
على الهم ونفسه بعد نفعه ... لو العد لعيت بنات مغارب
حملت بمبنا مغزى مشوبة ... ولا علم الاحسن ظن بصاحب
لمن كان للقربين قربي محاقق ... وفي صبياء الذي عند جاذب
وللحادث المعنى سدد قوسه ... ليلمس بالجيش دار المحارب
وقفت له بالنهر ذي بارق فرت ... كتائب من غسان غير اشائب
سوى ذي ياجر وبني غسان ... اولئك قوم باسهم غير كاذب
اذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم ... عصائب طير تهتدي بعصائب
بضاحية حتى تغرن مغارهم ... من الضاربات بالدماء الدوارب
وآخر خلف القوم خزر عيونها ... حليس اليوم في ثياب المراتب
جلي عن هذا الفق ان قبله ... اذا ما التقى الجمعان اول غالب
لعن عليهم غادة قد رضيتها ... اذا هزمن الخطي فوق الكواثب
على ما وقت المطعان عواس ... بعين كلوم بين دام وجالب
اذا استنزلوا للطعن اوقلوا ... الى الموت اوقال الجبال المصاعب
هم منعوا قوم المنية بعدهم ... بايديهم بيض رقاق القضارب
يطوف قضاعا بينها كل قوس ... ويشبعها منهم فراش الحواجب
ولا عصبة منهم ان سوى هم ... بعض قاول من قول الكتائب
فوفق عن ازمان يوم جليلة ... الى اليوم قد حرقن كل الجوارب
لهذا السلوق في المصاعد تجر ... وقوفه بالصفاح نار الحباحب
ضرب يزيل الهام عن مكانه ... وطعن كازاغ الخماص الضوارب
لهم شيمة لم يعطها الله غيرهم ... من الجود والاحلام غير عوازب
صلاهم ذات الاله ودينهم ... فهم فارحون غير العواقب

دقاق الحاجب حمر الشهم ... يجيبون بالريحان يوم السباسب
تجيبهم بيض الوليد بعينهم ... واكسية الاضرحي فوق المناكب
يصيبون احيانا فتاة بما بها ... بجالصة الاوداج خضي المناكب
ولا تحسبوا الخير لا شر بعده ... ولا تحسبوا الشر ضربة لازب
حموت بها فتيان اذكت لوقعا ... بقوني واذاهبت على مذاهب
هم يفرشون اللبد كل طمرة ... واجرد سباق ببالمغاليا

استشهد به على ان ضمير الفصل في قوله تعالى وما هم بخارجين من النار وقد يقيد تقوي الحكم اعني انهم لا يخرجون منها البتة والاختصاص المشعر بان غيرهم يخرجون منها وهو مبني على مذهب من ان مرتكب الكبيرة لا يخرج من النار فلو حمل الامر على الاختصاص لزم خروجهم منها ولهذا عدل القاضي رحمه الله الى قوله اصلا وما هم بخارجين تعديل الحب هذه العبارة للمبالغة في الخلود والاقناط عن الخلاص والرجوع الى الدنيا والذب قرره علماء هذا الشان ان تقوي المسند اليه بما اذا كان ضميرا سيما اذا ولي حرف نفي كثيرا انما يكون للاختصاص وحصر المعنى بناء على حرف كقوله تعالى وما انت علينا بعزيز وما انا بظلام للعبيد وما الله بغافل عما تعملون وقد يكون بمجرد التقوي اذا لم يناسب الاختصاص المقام وكلا المعنيين صالح اما التقوي في الايمان في المقام مقام ادراك اعمالهم عليهم حسرات فالظاهر القطع بانهم لا يخرجون منها البتة بعد سبب التقوي وليس بمقام تردد ونزاع في ان الخارج هم ام غيرهم حتى يدفع ذلك بالاختصاص واما في البيت فان في المقصود منه الوصف انهم يفرشون اللبد على الفحق وتعدون لاخانه من اسفان بهم كواعب الخيل وليس المراد نفي الشركة او انفراد العين بذلك وانما تم المدح اذا كان اعدائهم شاركهم في ذلك لتم لهم الرواية النهاية المقصودة بالمدح ولذا الاختصاص في الآيتين في المقابلة بقوله الكفرة انما هم العصاة من هذه الامة سواء اطلق عليهم اسم الايمان كما هو مذهب القاضي ومن حذا حذوه من اهل السنة والجماعة او هو مذهب البخاري ومن سلك سلكه من اهل الاعتزال

كما يدل عليه قوله تعالى الذين آمنوا اشتد حبا لله اي تعظيما فيكون الكلام في المؤمن وفي
هولاء فالايه تدل في الحصر غيرهم من الكفار والفرق كبير من الفضل القلبي فاذا انتهى حكم
من احد المتقابلين ثبت للاخر فاذا قيل في حق غير المؤمن فما لهم يجاهدون من الناس علم
ان المؤمنين خارجون منها واما في البيت فما لا دماء كما يوحي اليه كلام المرزوقي
في شرح الحماسة كانه يدعي ان هولاء هم المعدودون فلما ذكر دونهم غيرهم ولذا عدد منهم
كلا اعداد لها لم في هولاء على منوال ما سبق في قوله هم القوم بالام حالد وهذا
يدفع ما اورده المحشون في هذا المقام من الكلام الذي يطول منه الغرام ولطفا
ويغيرون نعم الله في دوابر المرزوقي اي يجعلون الليل فرائسا لهم كل طرة ويروى
بعضها على نزع الخافض اي على ظهر كل طرة وفي الاساس فرشته فرائسا وفرشنا بالسيف
افترشه وفرشت فلانا حتى الاهم وبالاهو والطرة كغلرة نابت الظهر منقد بعد الراء وهو القوس
المستعد للوثب والعدو من الطود وهو الوثب والارتفاع وقال ابو عبيدة هو
المخلوق لان في الشعر معنى الارتفاع والاهو الدقيق ورجل اهو لا شعر عليه وفرس اهو
دقيق الشعر وهو مدح في الخيل والمبدأ التي يجرد عنه الفرس والاسي جريد الماء عليه
الفرس واما اسي سعفا فكل نخل قشرته من غير فقد جرد عنه والمقشود مجرد والمنشود
عنه جريدة والساق بالفرس السبق ويروى بدل السباح من السبح وهو العوم وسبح الفرس
جرى قال في الصحاح ويدعو بيدي سبقا غلبه وفاق والمغالي يروى بفتح الميم جمع مغلاة وهي
السهم تتخذه للغالة وهي ان يرمي بسهم اعدمنا قيد وعليه من غلا سهمه وغالى غلاء
ويروى بضم الميم يعني ترى الخيل جاريه وبعاديه ويحتمل ان يريد السهم ايضا واطلاق المغالي
عليه ستا كلها والرافع يديه بالسهم الذي غالى به ويريد بالقصي المغاية والمعنى ان هولاء
القوم من دابهم اعداد للخيل المذكورة باعانة لمن يستغيثهم فيجعلون الليل فرائسا لطعن
كل ردكد وغابرة تاتر الخلق وكل فحل كوم الاصل سباق سباح في جريه يسبق السهم غلاب
لجاريه سباق لجاريه والعيس الطويل فسبقه في المحاسة للمعدل وكقوله

حمى لحمه ضيان العشيك وانبات بيا العاد ضم شيزما كان حاذيا

هم خلطوا في بالنفوس واكرموا لما حسم ماكت لا قسا
هم افرشوا الليل كل طمرة واعرد سباح البيد المغاليا
طعامهم فوضى فضا في رحالهم ولا يحتفون السر الا اناديا
كان دنانير اعلى قسما تهم اذا الموت للابطال كان محاميا

وكان السبب في نظم هذه الابيات على ما في شرح الحماسة ان المعدل اخذهم بكفل عليهم
المهلهل بن ربيعة الحكمي وكان حيث كفل عليه وضع اليد خلد على نبل وفرس وامر بجمع
سيف ولسان فيف وكانه فوق المعدل اخوانا معدلا او امدح قومان فاختار امدح
قومه ومدحهم بهذه الابيات والمعدل بالدال المهملة كعدث لم يجسر في الحماسة ولا
في شرحها وفي الاغاني ابو عمرو المعدل بن غيلان بن الحكم بن الحارث بن
بن ذريح بن اوس بن همام بن ربيعة بن نبهان بن حبيب بن ربيعة بن حدرجان بن مسعب
بن ليث بن حلد بن ظالوس وهل بن عمل بن عرو بن ربيعة بن لكيز بن افصى بن
عبد القيس بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار ابو عبد الصمد
الاتي ترجمته ان شاء الله تعالى والمعدل واخوه عيلان شاعران روى عنهما شيء من الاخبار
والفقه والحديث ليس بكثير وهو الذي يقول

الى الله اشكو الا الى الناس انني اردي صالحي الاعمال لا استطيعها
اردي خلقي اخوة وقرابة وردي حرما كان شيء يضيعها
فلو ساعدتني في الكلام قدرة لفاخر عليها بالتوال رفيعها

ومن الحماسة ايضا ابيات للاحوص المعدل بن غيلان فقال

كنت اشتو مع المعدل يوما نفسا تسوء فكدت اطير
خلقت عيالي بين وبراي ظربا ما لا ارض بي تستدير
واذا السير غزوة او اقتضا ذلك الفاسد بعيو د
فتبجحت ثم انا اعرق في انفها اردي خنزير

صفح عاملك فانما بعقل قومك لا بعقل قومنا ... قد علمنا ما اردت لو ردنا الا انانا
صبرت باء بكان الا واعطاها ... قطع الله ربنا من سبيل اللسانا

وحدثنا عمارة قال لما عزل من بلاد بن عبد الله بن سوار العنبري القاضي الاقرع ذكره في يوسف عليه السلام فاستزل عبد الله وكان نادمه العدل ان ينزل عنه فابى فقال

اشد

امن حق المروة ان تغضبي ... وتمنعكم ولا تقضوا ذماما
وقد قدم الادب بعد الصدق ... رماه الاعزون لهم اماما
اذا اكرمتكم واصنعتني ... ولم اعصب لذلكم ندما

وانصرف فكتب اليه عبد الله بن سوار وقال له وايك ابا عمر ومغضبا فتى اهل بيت بنت اخي ولو تاني بقال ما حلت بذلك قال ذنبك اسبر من عذري ورمالي الى العوض حقوقك وانت لا تفرق خير حقوقي فاذا العبد الله يعتذر اليه حتى رضي عنه

ولست بال الجانب الدني ... اذا كانت العلياء في جانب الفقر
واني لصبار على ما يزيبني ... وحسبك ان اسطاع على الصبر
فانفق بضائك يا جرير فانما ... مقتل نفسك في الخلاء الا

استشهد بحمد قوله تعالى ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق يقول ان النعيق الصوت يقال نعق المؤذن والراعي بغنمه ينعق بالكسر نعيقا ونعاقا ونعقا ناصاح بها وزجرها والمعنى انك من ذلة القدر لا من الاشراف وما صنك نفسك في الخلاء الا من العظام فضلا باطل الثاني لا تفسد على الناس ما رفي الملاء والبيت من الواو من قصيدة للاخطل لا للفرزدق كما زعم ويجيء بها جرير اصاد القصيدة جرير لا اشير في سورة المنافقين

حسبوا العداة رماة الاطلا ... وهم انفاذهم عصرها واعا

واول قصيدة الاخطل

كذبت عينك ام رايت بواسط ... غلس الظلام من الرباب خيالا

وتعرضت لك بالابالج بعد ما ... قطعت باربق غلة ووصالا
وتقولت لمزوعنا خفية ... والغانيات يرين الاهوالا
بعد ان من هنوا نضر الى الصبا ... سبا اصبن بالجمال طوالا
ما ان رايت كلهن اذا جرين ... فيناه الا الجمال الفن حبالا
المحصنات لمن يهوين سبة ... والمحسنات لمن يلمن معالا
يرعين بعض الدهر ما دايل ناهعا ... واذا منعن اضرن بمنك بالا
واذا وهبن لك نائلا اخلفنه ... ووعدت عند الفوز مطالا
واذا ادعونك عرض ما شئن ... فنبيت بدلك عند من حبالا
واذا وزنت حلومهن مع الصبا ... رجح الصبا بحلومهن فمالا
اهي الصريمة بينا ام حلم ... ام ذا الدلال فطال ذالك دلالا
واعدت اذا الصداد زوجت ... صدح الرجال بكبهن ثمالا
تمحي الصفاة بخاصبه من نجها ... حتى يبيت على الصفاة جمالا
انا نجعل بالسبيط الضيف ... قبل الرجال وتقبل الاطالا
اني كلبا تمحي الملذا ... حلما الملوك فكيف الاخلالا
واخوها السناء خلا خيله ... حتى وده دن جبا الكلاب نبالا
تجرين من غرر الكلاب عليهم ... خبب السباع تنادر الاوشالا
من كل مجتنب كنديا مره ... سلس القياد فخالرخا الا
وسوم ان السلاح عرجها ... تكان فوق لبانها حبالا
قب البطون قد انطوين من الزا ... وطرا ضن اذا الفتن قالا
ملح المتون كانما البسنها ... الما باذيس الصبح جلالا
فتمل يا يصبحن الاشتر ربا ... يركبن من عرض الحوادث الا
فطن جارية الملوك بكلكل ... حتى احتدين من الوغاء نعالا
وابن قومك يا جرير وغيرهم ... وابن من حلق الرباب رجالا

ولقد دخلن على شفيق بيته ... ولقد رأين بساق نفرة حاسرا
وسبوا غداة رسا حصن أعدائهم ... تسعون تحت لواء نصر ورحا
بقلائد من نفل الكلاب جرافها ... حتى ورد من عراعر أو أفالا
خزر العيون إلى رباح تعدنا ... حملت لعنتر بالرماح ظلالا
وما ذكن من الغواصة معصرا ... الأضرسا جما لحظن الآلا
ولقد سما الكولعدل فنا الكمر ... بأوار حين تقسم الأفعالا
في نيلق يعيو الأوارة لو يكن ... فيا نفر لا ولا لأكنا لا
بالخيل ناعمة الوجوه كأنما ... خالطن من عمل الوحيف سلالا
ولقد عطفن على فزارة عطفة ... كالمنجنيق وجلن لو عجالا
مستقبلين من نادين كأنما ... وأولان حذاء الحباب فنزالا
بفتين خفيف كأهل عرينها ... وابن الأعزم قد تركن مذلا
فتقل من حمل السلاح وضرعه ... وترك نظم حلبان عيالا
ولقد بكى الحي إن ما أوتيت ... بالشرصية أذ دعا الأطفالا
وإذا سمعا الحي فزعا وأتى ... واستجمع الأدنى بخيل فسالا
كنت الغذي في موج الكدر زبد ... تذرف الأقي به فقتل ضلالا
ولقد طعن على المشاعر من منى ... حتى نذر على الجبال الجبالا
ولقد جلبت جريرا ما جنيا ... وأدت عوف أمثل النبالا
فاتق قضاعة بأحبوها فما ... مثل نفسك في الحالات فلالا
مثل نفسك أن تكون كدارم ... أو أن تواذن حاجبا وعقالا
وإذا نصحت لك في صبرانهم ... تعرف حديثة الليل فقالا
إن العرانة والنبوع لدارم ... والمستحق لهم الأنفال
الماتعون الماء وحين تشربوا ... حولانه ويضمهم محلا
وابن الرامة خالس أعداءه ... مرجى البعدة لا يذوق الآلا

فأجبره فأظهر الأخطل الأبي هذه القصيدة والأخطل هو أبو مالك غياث بن غوث وقيل ابن غوث وقيل ابن مغيث بن الصلت بن طارقة وقيل ابن سبيع بن عمرو ابن الهدو كس بن عوف بن مالك بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب الضرابي الشاعر المشهور من الأدباء ولقب بالأخطل لعظم رقبته وقيل أخطل عظيم الأذن وقيل خطلاء أذا كان مستوخمة الأذنين عظيمتها وقيل الخطل في لسانه أي استرخاء وقيل لأن عتبة بن الأعور حمل حملا ثقيلا فوقر فسيل فيها أحمل الأخطل فتكلم وصوته مثل نغام فقال عتبة من هذا الأخطل فلقب به وقيل لأنه هجا كعب بن جعيل فقال له لك الأخطل يا نابح أي سفه فلقب به وقال يعقوب كان كعب بن جعيل شاعر تغلب وكان لأبي مهم قوما الأكرمه وصرمه فأطرقه وعذله حبال بين وبين فقال له فقال ما في ما لك يضم فقلت أذا لك به فجاء الأخطل وهو غلام فخرج إليهم وطرحها فسبقه ورقة التغلبي إليه وأخذها فأخذ وأخرجها وأكب عليه فقال له كعب هذا الأخطل فلقب به وقيل أخطل لأنه كان أخطل الصوت وقيل أخطل لأنه كان أخطل الصوت وقيل أخطل لأنه كان أخطل الصوت

قال عمر بن عبيد بن عمرو المنقري والجعدي بن العلاء وعدد رهما عند نسل بني ابي نحو فضلوه
قال بانه كان اكثرهم عددا وطوال جبابا ولبس فيهما سقط ولا فحش واشدهم نصرة
للشعر فقال ابو وهب العوفي اما ان حماد اوحماد الاعجمي لا يفضلان بقال وما احدان عزيانا
لا نخبران ولا بدويان ولا يعبران الكسو ولا الفصحان واما احدبان عزيانا
نسعين واكثر ادوا الى اهلها ما شوا الكلام وطرقوه حتى وضعوه البيت فلم يشذ عنهم
به كلمة والمقوا التسليم بالتسليم والمضاعف بالمضاعف والمعتل بالمعتل والاجوف
بالاجوف وبنات الياء بالياء وبنات الواو بالواو فلم يخف عليهم كلمة غريبة وعلم
حماد وحماد ارض الاصمعي كان الاخطل يقول استعين بنبات اوضاعا ومنه قال ابن
فيظهر حيا كان سلمة بن عياش يقول من مثل الاخطل ولقد كان يبتدا فيقول
قوله

ولقد نجت اذ الرياح تناوحت	هدج الرمال كبعض شمالا
انا نجلي بالصبيح الضيفنا	مثل الصيال وتضرب الابطالا

وكان جرير يقول ادركت الاخطل ولد ناب واحد ولو ادركته ولد ناب اخر لكفى
به ولكن اتاتني خصلتان كجرس وخبث دين وقال ابو عمرو لو ادرك الاخطل
يوما واحدا من الجاهلية ما قدمت عليه احدا وسئل جريرا عن الشعر فقال
اما الفرزدق فيتكلف معنى ما لا يطيق واما الاخطل فيسلك اسهلا اجزاء واذا ما المصراعين
واما انا فقد بنيت الشعر ودخل الفرزدق الكوفة فلقيه صنوان الجلاح فقال له يا ابا فراس
اهل الاسلام فقال وما ذنبي الى ذلك قال فاريناه الاخطل امدح العرب وكان
ابو عبيدة يقول شعر الاسلام الاخطل فجرير والفرزدق وكان ابو عمرو بن العلاء يجعل
بالابنة لعمر شعر وكان حماد يفضل الاخطل على جرير والفرزدق فقال له الفرزدق
انما تفضله لانه سوق مثلك قال لو فضلته بالفسق لفضلتك وعن المدائني قال قال
الاخطل اشعر الناس قبله نوفل بن نفيل واشعرهم بيتا ابو بلي واشعرهم رجزا
في متجوعا فاذا قال الاخطل ابو العبد الملك بن مروان زعم ان الى قد اشبه سلمة بن عبد الملك

في كنه ايام وقد اخذ في مدحتك خف الظعن فراحوا سالمين وبكوا واستعنوا فما ابلغت
كلما اردت قال فاحضنا صافات شاء واما الخبيل عبد الملك بن مروان فقال لعمرا فقال يا
بالاخطل اتريد ان اكتب الى الافاق انك اشعر العرب قال انك لكفى بقول الامير المؤمنين
ولم يجفنه كانت بين يديه فملئت دراهم والقى بها فخلعها وخرج سريعا الى عبد الملك
على الناس يقول عندنا شاعر امير المؤمنين هذا اشعر العرب وفي رواية انه لما دخل عليه
واستنشده قال قد يبس حلقي فاسقني قال اسقوه ما قال شراب الحمير وهو عندنا
قال فاسقوه لبنا قال عن اللبن فقلت قال اين سقوه صلاة قال شراب الحمض قال اعزب
ما داء لا حزانا وبعد فتنحى اسقني الخمر لا ابرك لو لا حرمتك بالفضلت بك وصلت فخرج
فلقي فراش العبد الملك فقال ويلك ان امير المؤمنين استنشدني وقد فعل وسقي
فاسقني بذرعه فقال احدهما اخر فسقاه اخر فقال تركتهما يعتركان في بطني
اسقوني ماء اضعا ماء ثالثا فقال تركتهما يسعى على وجهه اهل الحي يلبح فتقاربا
فدخل على عبد الملك فانشده القصيدة المذكورة ومدحه بها حتى بلغ قوله

شمس العداوة حتى يستقاد لهم	واعظم الناس احلاما واقدارا

فقال عبد الملك خذ بيده فخرجا يا غلام قم الى جرير بالخلع ما امره واحسن جائزته
وقال ان لكل قوم شاعرا وان شاعر بني امية الاخطل وروي للحجاج بن يوسف انه دخل
على عبد الملك فجلس لديه وجاء الاخطل فلما دخل عليه قال يا اخطل هذا سيد
بجرير انا قيل عليه جرير فقال ابن تركت خفاف بن عمير قال راضيه مع اهله وطلب
فرزدق فقال جرير على عبد الملك فقال يا امير المؤمنين ان ابن الخطفى تقدم منه قال
صدقه امير المؤمنين ولم اصدقه في من ذلك فقال

نعيب الخمر وهو شراب كسرى	وتشربها قال العجب العجيبا
سمى العبد عبد بني سواج	احق من المدينة ان تعيبا

فقال العبد الملك دعاه واستنشده ايا اخر فانشده ثلاث قصائد كلها في مدح
الحجاج فدعا عبد الملك فقال يا جرير انا الله لم يسر الحجاج ولكنه سرني بلفته

ودخل فرزدق على الاخطل فقال انشدنا فانشده الرائية التي يقول فيها فقال عبد
الملك هذه الدرة والله لو وضعت على ذنب الحديد لذابها ثم امر له بخلع فخلعت
عليها حتى غاب فيها وجعل يقول ان لكل قوم شاعرا والاخطل شاعرنا يريد ابو شريح
المذكور هو صاحب حلف الصبي بشر الاخطل بذلك الى حكاية لعجيبة واسفا
التي قال في الرد عند قوله

ما ان جزعت ولا هلعت ... ولا ودعك بكاي زندا

وعاد رجل من بني شيبان الى الاخطل فقال له يا ابا مالك انا وان كنا بحيث نعلم من
افراق السيرة وانصال الحرب والعداوة بجماعة دعيه وان لك عندي اصحاب لك
عاشرة قال لك قد جعلت جريرا ودخلت بينه وبين الفرزدق وانت فتى من ذلك والله
جبيل الشاعر بالنصر عنا لما نالك وليس يعرضها الا فقد وعلى سبيل عنايته للمال
فيم والشوة طوبت تلك من شاعرة مرتبا وزقة لصدقت في نضال عرض دلك
فصلتك دم فوا الصليب الفرزدق لا تخلص الى بني كليب خاصة دون مضر فيا
بلسم جرير وشيخهم فاره فوا الله ان انالم بالشعر لابالي وحق الصليب لامر الحيث
الثاير الشاير الجيب لسلوة لم تضرني وسال سليمان بن عبد الملك جريرا عن الفرزدق
اجرى اشعارهم الاخطل فقال الرافض في الاواخر الاعنيان قال لان الاخطل صنوعة
كفره القول وان جريرا وسع خلير سلاسة القول فقد بلغ الاخطل من جرير ما ارتضى
لسليمان فضلت والله الاخطل وعن المدايني اسمع عبد الملك يوما في هذه الابيات يختل
يقول الاخطل

اذا اصطلح النون منا الكلم ... بقولنا حاول ان يقولا
مضى فرشة السلك فيها ... واصبح يغني من نار الفضولا

فقال كاني انظر اليه الان يحل الاداة ويستقبل الفعل في حانوت من حوانيت مشرق
نعت معلا بعالب فوحده كما ذكروه قال لعبد الملك يوما الا تسلم فقرعن الدنيا الدنيا وتعطيا
عشرة الاف فان كنت الخزفة ما لعضنم بها ان ولها لمزوجها السكرة لما الذي بلت

ذلك ان جنابين عاتبين الهالكين لمنزلة ما سلكت بهذا الاكلعة ما ومن المزامن بالاتم
فقال عبد الملك لقد الازد والحجاج فانه كتب يستزيده قال اطلع ام كاره قال
بل طائع قال لما كنت لاخاف نوالهم على نوالك ولا قربهم على قربك اني اذا لكافل الشاعر

كمبتاع الركاب جادا ... تخيره من الفرس الكبير

فامر له بعشرة الاف درهم وامره بمدح الحجاج فمدحه بقصيدة التي اولها

صرمت حبالك زينب ورعوم ... وبدا الهجيم بنعف اللكوم

ووجه بالقصيدة مع ابنه الهيم وهن الاصمعي ان امامه وهوم عاتبان جنا سعيد
سعيد بن ماوس بن عاتبي وكان الاخطل نزل الهلير فلهو سعاه خراجه وجاء الى بني تغلب
فدنا منه فنزل عليه ثانية وفكر بنا تجنبا عنه فلما الفنا فاجبر بكر بها فنسبت فيها
وفي تاريخ الاسلام للذهبي انه قال لما اسرعن الجزاء لها الذي طوعن صاحبه وبعد ذلك
الملك يا امير المؤمنين اهون علي من تسمع علي وانت ابو ليل

اذا ما ندعي علي فرملي ثلاث زجاجات لعزت صدعه ... ترجيا الذي لكاني عليك لهم ابدا

وعن صبيح الخالق بن حنظلة الشيباني قال الاخطل فضلت الشعر في المديح والهجاء
بالا يقضي بزاعدا ما النسيب يقول

الا يا اسلمي يا صبح يوم ... واذ كان حيا ما هذا انزلكم
من الخدرات البيض اما وشاحها ... ينبري واما القلب منها فلا يبرح
تموت وتحيي بالقضيب وتلتوي ... بمطرد المتن منسر الخصر
واما المديح فقوله

نفسي فداء امير المؤمنين اذا ... ابدى الشواحب يوم نادم كرب
الحابس الغزو المعيون طاردة ... خليفة الله يستسقى به المطر

واما الهجاء فقوله

وكنت اذا لقيت عبيد لئيم ... وجاءت ابهما العبيد
لئيم العالمين لبود تيما ... وسيدهم وان كرهوا سوء

قلت على البيت تقدم في قصيدة جرير المتقدمة التي مطلعها الا زارت واهل
منى هجود ومقتول بها ومن ابي المكرمة له كتاب ابي سلمة يقول الملك فتذاكرونا
الشعراء وزاحمنا بك قال نعم عندي كاوس الشعراء ارسلن في رمان فاحضرها كتاب
الدهر كله وهو الاخطل واحدها مصل وهو الفرزدق واحدها يحيى احيا ساكت
الرع واحيا ساكنا واحيا ساكنا فانشد

سري بهم ليل كان بحوره ... فما دبل منهن النهال المعتل
قال قد سبق في هذا فانشد ... التغلبي معبرها فلسان
والتغلبي حماة الشيطان

قال يختلف في حماة لانه صب الملكات بكرين وابيا اذا تشاجرت في نجي وضعت
بالاخطل وكان يدخل المسجد ويقوم ورا البقرات بالجزيرة وقد شكى الى القس وقد جاء
بلحية وضرب عصا وهو يقول كما يقول الفرزدق فقلت له ابن مذا ما كنت عليه الكوفي
يا ابن اخي الحاجا الدين ذلك وعن اعتنى بحسبه الله قال مذ منا الشام وانا ساكت مع
ابي بكت اطوف مساجدها وكنا فيها مذ خلت كنيسة واذا الاخطل فيها محبوس فقلت
انظر اليه فسال عني فخبر بنسبي فقال ابني انك رجل غريب وانا سالك حاجة فقلت
حاجتك مقضية قال ان القس حبسني حبسا انكلة علي فاثبت القس فاثبت له ذنبه
وعلم تلك ان في الليل حاجة قال حاجتك قلت الاخطل يخلى عنه قال اعيذك بالله من هذا
مثلك لا يتكلم في ناس فتتم امرا من الناس ويجيهم فلم ازل به حتى وهبني مني كتابا على عصا
فوهبناه فوقف عليه ودبح عصاه وقال يا معشر النصارى انتم الناس وتنجيهم وتفتنون
المحصنات وهو يقول لست جايدو لا افعل وسيقبر فلم تقلت له ربا انا الله الا انه
والخليفة تكوبك وتدلك في الناس قدرك وانت تخضع لهذا هذا المنفوخ فقبل يقول
امر الدين امر الدين وعن الصبي بن عدي قال كنا مع الاخطل جماعة لا وكان مفكا
بدينه فرعليه الاسقف يوما فتى لها الخمر فتحيي فضربت فلم تلحق الاذنب حماره
فتشت به وجعت فاخبرته فقال لها هو ذنب حماره وسوار وص سلمة التغلبي اشعر

مشاما لهم وسمدتم عشر سنة وحضر جرير والفرزدق والاخطل فحضر مسلم
بالقرى وقال اتمثال انبهما اما بلي فزار ظلما ثم قال ايكم اقرم على بنا ادبه فتى لم يرق
جرير كانما قفى بعدو بصراه ثم قال لم تصنع شيئا فقال الفرزدق كانما كاسر
في الدنيا فقال لم تصنع شيئا فقال الاخطل وتحتي المشافر واللحيين ادخاه فضاع
اركبها الاعلان اسد وجهت الاخطل جاريه من قومه فقال لا جيها بالا الدواء انا ابتلا
فرضت لي فاكفيني اضا ابجي مرة ما لكم لا مرضا فقال الاخطل

الا ابلغ بني العلماء عني ... بان سنان شامركم قصير
فان يطعن فلسوف يذوق ... وان يطعن فطعنته بسير
متى ما القوم يحيي سلاحي ... تجر على نقاه ابجير

فتى عصا ابوها في رجال من قومه فكلموه فقال اما اصفح فقد صفحت فكلا ذهب يعلي
اول الزمن تبعه الاخطل وكان الاخطل امراة نصرانية فقال ذلك فبنا هي معه اذ ذكرت
زوجها الاول فقلت قال الاخطل

كلانا هم بنيت كانا ... بجنبيه بنص الغرس فوج
على زيجها الذي شجع ولية ... على زيجي فتحكذا الذوج

وعن ابي يحيى الغنوي قال اجتمع جرير والفرزدق والاخطل عند بشر بن مروان وكان بشر
يغري بين الشعراء فقال للاخطل احكم بين الفرزدق وجرير فاستفاه جرير فاتى فابى
فقال هذا الحكم بشر فقال الفرزدق بخت من بخت وجرير يعرف من يجيره فلم يرض ذلك
جرير وكان سبب الهجاء بينهما قال جرير في حكمه

اذا الحمامة اشرت بشر اقدامها ... اضحى حكمه للنسوان
فدعوا الحكومة لستم من اهلها ... ان الحكومة زينة شبان
فلو يطيكم الحجة جاريهم ... يا خزي ذلك ثم بحيات

قال الاخطل يرد عليه

ولقد نقايتم الى حاسبكم ... وجعلتم حكمي من السلطان

فاذا كلبت لاقتادوني دارها | حتى يابعوهم بأبيات
واذا صلت بالكفر منهم | دعجا اولئك الغزلان
واذا دعوت كان الماول لهم | عقوا من سولة الاعمان

ثم استظل في الفجاء وروى انه تجهز لحج الشام فقرأ هذا البيت فخرج مسلما
عليه ثياب سفره وطيبه وعلا الاعرفه فقال من الرجل قال من بني تميم قال اما سمعت
ما قلت لعاوي بني تميم وانشده ما قال فقال اما سمعت ما قال للفارس بني تميم فنشد
فرثاه وهاد الاخطل في نفسه حتى كرهت الى منها فقال التغلبي ما انت الا عبد السوء
لكلمة سوء قلتها وانا الاخطل وعن ابي عبد الله اليزيدي قال خرج الفرزدق يوم
بعض الملوك من بني امية فرفع له في طريقه بيتا احمر من ادم فدنا منه وسال فقيل له الاخطل
فتلقاه فقال له انزل فلما نزل قام اليه الاخطل وصوله اعرفه وقعد اخفيه فقال له الاخطل
ممن الرجل قال من بني تميم قال لن تناله من وصلي اني الفرزدق وسل حفظا من شعره بيانه
كثيرا فاذا الاخطل بان ويتهيب الاخطل من حفظه شعر الفرزدق الى ان عمل بيت الشعر فقال له
اما الذي اقول في جريره والفرزدق فقام اليه الاخطل فقبل راسه وقال له لا اجزاك الا ان تقول
لي كمتني نفسك منذ اليوم واحدا في شعر ابيه وناسده ما الاشعار الى ان قال له الاخطل
واعطه الذي يراجي شعره ولكنه وقع من سير الشعر بالفوت فقلما ابيا فاذا اعلم ان
احدا قال الهجي منه وصو

قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم | قالوا لامهم بولي على النار
فلم يروه الاكلاء اهل الشرف لواهو | حلا استرو قتل الامثالا
والتغلبي اذا نبح للقرى | حلا استرو قتل الامثالا

فلم تمن سفاهة او مثلها الا ووه فقضيا الى اسير شعرا منه وانزل الاخطل على سعيد
بن بيان التغلبي الكوفة وتخيره منه عاقبا التغلبي وكانت من اجمل النساء فاحتفل به
سعيد واحسن صيانته واكرمه فلما اخذ في الكاس من الاخطل اجمل ينظر الى وجه زوجته
جالها والى ذمة سعيد وهو يتهيب من سيرها عليه فقال له سعيد يا ابا مالك انت

تدخل على الملوك والخلفاء وتنظر الى حرمهم وتاكل من طعامهم وتشرب من شرابهم ثم
هيئتها وهي في دارنا عيب فنقبضا عليه فقال ليس لداود عيب غير ذلك فقال سعيد
استحق واشد اضطرابي من ان جن ادخلك منزلي وطرده فقال الاخطل في ذلك

وكنت بدار بني الطبيب من الحوري | وبرة عند الاخوين بيان
بنو منعني الاحراس عنها وليتني | قطعت اليها الليل بالسعفات
فهل ذهبت الطير ليلة تبعته | بضيفة بين النجم والقمران

وقد كان الاخطل لعنه الله هجا الانصار وفي قصيدة زائية في زوجة عبد الرحمن بن حسان
قصيدتها ان منا واصفا قالي وملخصها ان يزيد بن معوية عليه ما يستحق من الله دعا كعب
بن جعيل التغلبي وقال له ان عبد الرحمن بن حسان قد فضح عبد الرحمن بن الحكم في نعمة
ناجي الانصار فقال له اراد ان اسب في الشر لسانه اهجو قوما نصروا رسول الله صلى الله عليه
وسلم واووه ولكني ادلك على غلام منا نصراني له مال ان يهجوهم كافرشاعر لسانه لسان
قال من هو قال الاخطل فدعاه وامره بهجائهم قال على ان تعطني قال نعم فقال

واذا نسبا في العرب خلته | كالجحش بين حمارة وحمار
لعن الاله من اليهود عصابة | بالجزع بين صاحل وصرار
قوم اذا حمد العصير رايتهم | حمرا عيونهم من المصطار
حلوا الفنا في لستين من اهلها | وغدوا اساحكم في الجحار
ان الفوارس يعرفون لهودكم | والاد كل مقبح اكار
ذهبت قريش بالمناخر والذي | والله خير عالم الانصار

فغضب نعمان بن بشير فدخل على معوية فوضع عامة من يديه ورفع لاصابعه فقال
قال لي اري كوما وحسبا فنشد قول الاخطل واستوصيك لسانه فوهبه له وبلغ الاخطل
فعاد يزيد فنفره وطار الى ابيه فقال يا امير المؤمنين انقب لسانه من دوعنك وغضب الله
قال انه هجا الانصار قال ومن زعم ذلك قال النعمان بن بشير قال فقبل قوله فيه من غير بينة وقد
ادعى انه دفعه بالبينة فلم يات بها فقال الاخطل

وانى غداة استعبرت ما لك ... لواعن من السلطان ان تتهددا
لولا زيد من الملوك وسعيه ... تخلت حدبا امر الشرانكدا
بكم اندنتى من خطوب جسالم ... وعرسا الوادى بالفيل سلدا
وادفع عنى يوم جلق غمرة ... وهما بنسمى السلاف المبردا
وما ان تجيا فى مشق طلبة ... اذا هم لم ترتم السلم وتصدا
تخافة بطوا اظوا اذا راى ... من الوجه اقبالا الجم ولجهدا
واطفا زمنى نار وفان حدينا ... اعذلم تاجر وتحبرا
وطاولى الغمان ودنيا بى حرة ... طوى الكشح اظر استطى جرا

ثم مدح بقصيدة المشهورة التى هى احد المعلقات التى مطلعها

تابدا الوبع من سلمى باعقار ... واقفرت من سلمى دمنة الدار
اوتحلفت بربنا الاغمان رها ... اصحكى بكم من عجب واستار
والصبا اذا العرب مدابها ... فى موج دبى وتشرفى وتغار
وما ترم من شطا بحلته ... وما تزيد من هوف وانكار
للحانى قرش حلما وجلا ... وموالتى قرش عدا اشار
للمون يتى جرب مذ عدت ... بى المنية لستطيلان اصار
قوم يحلون من احلامها ظلا ... حتى يكشف عن سمم واحصار
قوم اذا حاربوا شدوا لهم ازرهم ... دون النساء ولو باتت باطهار

وسيأتى فى ترجمة حسان مزيد تفصيل لذلك ويبقى ان معوية لما اعطيتكم الساعة الان يكون ندا لجارة يزيد وسر الى يزيد من عجوه الطهر بصوته فلجاره يزيد وقال

وما الاعطل الملهوب الشربعوة ... نعى بحبيب كنت لما دنا غائب
فنح عنه مشهد القوم مشهدى ... والسند الواشين عند لسانا

وكان دعا ترتيل جرير والفرزدق فى عهده والمائة من الهجرة وعلى ترتيل الرياما مالك

الاخوص يقال

اوحى الفرزدق عند لمات ... بام جرير واصابها
وزار القبور ابو مالك ... وغم العداة واوتادها

ولقد اكون لعرضا صاحبة ... حتى تنزعا العرض عنا لى
حتى تنزل الناس مجالها ... حل المهاة بزيد عند خالى
واذا افتقرت الى المغابر لم تجد ... ذخرا يكون كصالح الاعمالى
ان اللئيم اذا سالت نعوسه ... وتجلى الكريم راح كالحنانى

اعاذل ما عليك بان تريني ... اباكر قهوة عند الصرار
اعاذل ما عليك بان تريني ... مقيما لا اذود لا ازور
فدى مواقب الايام حتى ... دوابرها وينقل الديار

هل الشباب الذى مذ ذو ورود ... ام صله واود النبت موجود
لن يرجع الشيب ما ادلى بحيد ... هل الشباب لعم ما اورق العود
ان الشباب لموجود لذا وتر ... والشيب منتزع عنه وصدود

فى المخلف والمؤنث للامدى المسمون بالاعطل جماعة الاعطل الفقعسى هذا والاعطل الضبى والاعطل الجاهلى احوا الفرزدق والاعطل بن صاحب الغرين قول

اكلت دما ان لم ادعك بضربة ... بعيد مصيرى القرط طيبة النشر

استشهد به على ان المراد من اكل الدم فى قوله تعالى اولئك ما ياكلون فى بطونهم الا النار اكل ما يلبس بها فى الحال اعنى الجارة فاذا اكل ما يلبس بها كانه اكلها كما ان الامر بكل الدم فى البيت اكل الدية وكانت العرب تعير بذلك انا اخذت الدية ولم تقتص لذا منه

على تنا من بنر عليه فتلد ربعها اشربوا كلت حراما والماء افتقرت لان اغنيا اطعموكا فوا
باكلون اللحم وتذرا بطون تقصد المعيب ويجمع دمه ويا طه ويشير الى ذلك في ترجمة جابر
العطاف والعلجن بكسر العين وهو طعام يتخذ من الدم ودير الاعلى يلونه ايام المجاعة وضحى
قال الاصمعي الدعوم الجيد وهو سمن والوعي بالضم القنوع وبالضم الخلق والبالي
والمراد هنا ان لم ترك والضرة الزوجة الاخرى للرجل كل منها ضرة بالنسبة الى
الاخرى لان كل واحدة تضايق ضرتها الاخرى وهو القرط يحلى سفوطه وجدعه وكان
عزطول العنق والنق الرايحة الطيبة اتوجها طيك وفيه تعريض الى خاطبه بانها ضيرة
العنق منتنة الرايحة والبيت من الطويل من ابيات الحماسة لاعرابي شق جيب امراته
فلم يوافقه قال فقيل له ان حمى مشق سريته في عرق النساء فحملها الى دمشق والثانية

وشق جيبا يا علي ان ليلة ... تمر بودي ضمتها الليلة القدر
الذ ما ان لم ترك بضرة ... بعنة فتى الزير بطنه النتن
اما الله عرانا الشجية ... اذا هي لم تغش آخر الدهر
تثنين كما لا ادري ضارعة ... لبيتك في الدنيا البلاء الاكبر
ان الحرة محنا فانا ... ما يجزن كل ليلة اكفانا

استشهد به على ان ذكر وكاحر جمع حمار والعجز جمع الاكفان على غير قياس لان افعلا
لا يجمع على فعال ولكن بنوه على مثال والعرب قد تبني الشيء على صورة كانها تعوض للعين
كما في اولاقه بناء على صيغة يقدر وضعوا اذا كان بعض فاعل كانه يفعله لها والاكاذيب
وغرابيب جمع غربيب فقد دل الالف على الواو فقال وكاف والغربان هذا الاحوكلية
ما يجزن ملفا بثن بردة بعد والبيت رجز لا يعلم قائله

كلي ابي بعض طيكم تعفوا ... فات نزوانكم من حيض

استشهد به على ان معنى في بطونهم على بطونهم فانه يقال اكلا في بطنه واكلا في بعض بطنه كما
في البيت وقد تقدم شرطه عند قوله صحابة نقدس وتعالى على قلوبهم وعلى ابصارهم
كبيرا ختم الله على قلوبهم وعلى ابصارهم غشاوة

غشاوة

نزع فما رقت حتى اذ ذكرت ... فانما هي اقبال وادبار

استشهد به عند قوله تعالى لكن البر من اتقى اي البر من اتقى ولا يعمل المصدر مرفعا
اي ذي البر بل يجعل المؤمن كانه يجعل من البر كما جعلت الشاعر الناقة كانها نجمة
من الاقبال والادبار اذ لو اريد ذات اقبال او مقبلة لم يكن نجما في نظر السلفاء ولهذا
قال الشيخ عبد القاهر لو قلنا ان المراد فانما اقبال وادبار لافسدنا الكلام على انفسنا
وخرجنا الى نحو مفعول وكلام ما في مردول والمعنى ان هذه الناقة نزع مدة ما رقت
وفي رواية تفلت حتى اذا ذكرت ولدها المذبوح تركت الرتع واقبلت وادبرت
بالتردد احدهما والبيت من البسيط من قصيدة للخنساء ترثي اخاها صخرا مطلعها

فذي بعينك ام بالعين عواد ... ام اوحشا دخلت من اهلها الدار
يذكر صخرا بعيد النوم مهجعها ... فالعين مسبلة والدمع مدرار
كان يعني لذكراه اذا خطرت ... فيض سيل على الخدين مدرار
شكى حمار على صخر وحولعها ... اذ رابها الدهر ان الدهر صرار
شكى لصخر حمى العيرى وقد نكلت ... ودونه من حجاب الموت ساتار
لا دهر من يسر في صرفها عجز ... والدهر في صرفه حول واطوار
يا صخر وارد ماء قد تناذره ... اهل الموارد ما في وردهم عار
شفى الشقي الى مجراه مصطبر ... لها سلاحان انياب واظفار
فاهجر له على بوتطف به ... لها حنينان اصغاد واكبار
نزع فما رقت حتى اذ ذكرت ... فانما هي اقبال وادبار
يدر ما يوجع ثم يدرك رقتي ... صخر وللدهر احلاء وامرار
وان صخرا لتأتم الهداة به ... كانه علم في راسه نار

ومنها بان في حمى عوف ان ثاء اخذ فالي والخنساء هي تماضر بنت عمرو بن الشريد

بن رياح بن قلة بن عصية بن خفاف بن نادبة القيس بن بعيثة بن السليم السلمية الصحابية
الشاعرة المشهورة رضي الله عنها وهي ام العباس بن مرداس رضي الله عنه وفدت على رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم مع قومها بني سليم واسلمت معهم وروي ان النبي صلى الله عليه
وآله وسلم كان يستنشدها ويعجبه شعرها ويقول هيه يا خناس وانفق اهل الدار يا تاس
انه لو كان لها ولد مثلها لاشعر منها وقيل لجرير من اشعر الناس قال انا لولا
هذه الفاطمة يعني الخنساء قيل لم فضلت قال لقولها

اتعجز ان تكون كل مجهول رفيعا	بالعالمين فهم هام وارؤس
ان الزمان وما ينوي بريب	ابقى لنا دنيا واستاصل الراس
ان الحديد في طول اختلافها	لا تضيران ولكن يفلل الناس

وكان الناس اذا جلس للشعراء يسوق عكاظ ينشدونه ويفضل من يرى تفضيله
فانشدته في بعض المواسم القصيدة التي منها الشاهد فتعجب شعرها فقال لولا
هذه الاعشى بني قيس لاشدتني قبلك لتفضيلك على شعراء هذا الموسم وقد قيل
انك اشعر الجن والانس وقيل له لها واللهما رايت مثلها اشعر منك فقالت وبي حضيرة
بالمالة فقال وذي حضيرة وكان من عزيز شعر في ذلك الموسم حسان بن ثابت فغضبت
قلنا اشعر منك ومنها فقال ليس الامر كما ظننت ثم التفت الى الخنساء فقال لخناس فقالت
فالتفت اليه فقال ما الجودة في قصيدتك هذه التي مدحتني بها فقال قولي

لنا الفتيات الزاهرين بالضحى	واسيافنا يقطرن من نجدة دما

فقالت ضعفتها افتخارك بانزوتها بما شرعوا في بيت هذا قال وكيف قلت
لنا الفتيات والفتيات قادرون العشرة ولو قلت الجياد لكان اكثر وقلت الفرسان والقوة
بما من يكون في الجيش ولو قلت السيوف لكان اكثر اسماء وقلت يلمعن والالمع نحو
باقي سيوفنا ولو قلت يشرقن لكان اكثر لان الاشراق ادوم من اللمعان وقلت بالضحى
ولو قلت بالدجا لكان اكثر لمراد وقلت واسيافنا والاسيان دون الشرف ولو قلت سيوفنا
كان اكثر وقلت يقطرن ولو قلت يسلن لكان اكثر وقلت من نجدة والنجدات اكثر وقلت

وقلت دما والدما اكثر من الدم فلم يحسن جوابا وكان ابا دعيل قد قال لمرثية امرأة الاشعر
الضعف فيه فقيل له اكذلك الخنساء قال لها اربع خصي وقيل لطريح
وكان الدريدين الصمة راما نصنا ابيه العاشر تجزون وانفسك فهجته فهو يهجها
وقال فيها

حيوا تماضر واربعوا صحبي	وقفوا فان وقوفكم حسبي
فان رايت ولا سمحت به	كاليوم طيفا يتبع صحبي
مبتلا بتدوحاتها	تضع الضحا مواضع النقب
متصرا نضح العشاء به	نضح البيع بوطب العصب
اخناس فذ مام الفؤاد بكم	واها برحيل من الحب
فليهم عني خناس اذا	عض الحيي المطلب الخطب

فرثاها صخر عند اهلي ابيها فعظمها فقال لم اهوها من جبابل بانوا ملك الكرم الذي لا
يطعن في حسبه والسيد الذي لا يرد عن جانبه والفحل الذي لا يقرع انفه ولكن لعدم
المرأة نفسها ما لبس لغيرها واما اذكر لعاذلك وهي ما قلته على ابيها وقال لها
باخساء انك ارض هوان وسيد في جشم دريد بن الصمة يخطبك وموسى تخلبك
ودريد شيخ قولها فقالت ابت اتراني اذكر عمر مثل مولى الرواح وانكر شيخ
بني جشم طائر اليوم او قد نجح الدواعي وسيد قبل انما قالت انظر في سحق اشاد
نفسي ونعت ولبنة لها وقالت انظري دريدا اذا مال فان كان يوم جرف الارض غير
ان كان يسيح على وجه الارض ملا يشبر فرنحيت لبها واحزنها اشراح على وجه الارض فقالت
لا يعزيه وعاد دريدا ياها فقالت هذه المقام وانت تقول

انكحني قبطن يعلي دريد	وقد طرقت سبلا الدريد
معاذ الله سكحني حريك	يقال الدوم من جشم بن بكر
ولو امست في جشم عديا	لقد استبقي دبس وتمر
فغضب دريد وقال بعضها	وقال الصبا ابتزال الخمر

من الفتيان مناقب وتقضى ... فالذي ولا هيكمان مثلي
اذا الليل طرقت بجسمي ... لعذ علم الرواضع جنادي
اذا ما استجلن في خرتعي ... باني لا ابيت نبي لحم
واطيا بالاوامل بين اصبي ... وانى لنادي الحي ضيفي
وللجاري بيت خبيث نضحي ... بحب حلال الدم سرحي
وصفر من مداع الذبح ... خفي الوسم من لبس وضرب
وضعت الى المفيق واستقلوا ... على الركبات مطلع كل مس
فان اكدي فنار مكرتوري ... وان اوري فنافي نيكس
وتزعم انني شيخ كبير ... وهل حبرتها الا بتلس
تزيد شرب الخمر بين فتيا ... بادو بالحرائي كل شرس
ومن قصدوه لحل ... هو زمة التوالي فات نلس
وما اصرت يدي من عظم امر ... اهم بروا لاسمي نكس
وما اما المجيد بين رسيو ... عظم الامور والا بوهس
فقد لقيتنا بحرض لهو فيلا ... باعيس من جمال الفيجلس
كان على تنا بقرا اذا ما ... اضاءت نحسر انوب ودوس

فقيل للخنساء الا تجيبه فقالت لا اجمع عليه بين ان اروه واجحده وفي الاصابة انها اجابته بابيات فرخطبها وآخرين عبد العزيز السلمي فولدت له زيد ومعوية وهو الذي قتل في ايام المهلب انتوا اليمنين والنار حتى قتل اخوه معوية وكان من ابطال الزنوبة صنوفا كثيرة من الشعر لجاد دن وكان احيدا الذي انها لذكان عليها جوادا اصبها في العشيرة شربها في قومه وكان من جيد نفوس الشرع صحا واغار على بني اسد بن خزيمة فطعنه رجل من بني الاسدي فاوحلا جوفه فلما سن الدبيع فه فقد اعلمه نعشا وقال لم يرضه وسلة اعلم وسمع سائلا يسال امراة سلمي كيف حالك فقالت لا يجيء من حبيب والمعتب ينبي ويروي نبي كلها سلمة وجيتنا وراي عن اسر علمه فقال

اري ام محوك تحيف ومومعا ... وملت سلمى مصيبي ومكاف
وما كنت اخشى ان اكون خنادة ... عليك ومن يغتر بالحدثان
اهم بامر الحيل لو استطيعه ... وقد حيل بين العير والنزوان
لعمري لقد نبهت من كان نائما ... واسمعت من كانت له اذنان
وللموت خير من حياة كانها ... عمار سبوب بالس سنان
واني امرؤ سامي باحلامه ... فلا فاش الا في نقاد وهوان

وقيل ان الذي قالت ذلك بدل الاسكيه وكان قد سباها من اسد والخذه الغسر وانه قد وامكان البيتا الاول

الا لا تلكم مرتي بدلا وحبت ... فراقي وملت مصيبي ومكاف

قال ابو عبيدة فلما طال عليه البلاء وقد نات فظعة ترسل اليد في جنبه موت الطعنة فتدلت واسرعت فقالوا له لو قطعتها لرجونا ان تبرا قال سانكو الموت احوى علينا اما قد قطعتها نبكس من نفسه وسمع المنشار تقول كيف كان صبره فقال

اجادنا ان الخطوب تنوب ... على الناس كل المحنتين تعيب
فان تبق هل صبرت فانني ... صبور على ريب الزمان اريب
كاني وقد اودى الى شفادهم ... من الصبر في الصفين ركوب
اجادنا لسنا الفداء وطاعن ... ولكن نقيم ما اقام حسيب

قالت ريحانة بنت حي سليم قريب سبب نول نذر في ترجمة ابو القيس ما يجيء الذي هذا فانظر وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة الوليد بن طريف اختلف في موضع قبره فقيل انه مدفون عند عبيب وعبيب بلاد الروم وان الفتى الذي هناك ينسب الى امرء القيس الشاعر ليس لامرء القيس وانما هو لعنترة قتيل كان واسعد منهما مدفون هناك وقال ابو بكر الخوارزمي انهما انفق اعظم واختلف منا هبيب سم لجبلين احدهما بارض الروم وصلاة والاخر في الجاز وروي انا مولة مدة كانت فاتكة داوود لك وكانت قد ملكت كانها وقيدها في امله فزيارة على وجهه انه فتى اهلها البلاغ هذا الكفل فقالت هاتيل وحضر

فقالت هند يحيها

ابكي عبد الاطلين كليهما ... وصاحبها من كان في بيديها
ابي عتبة الخيرات وحلي ماعلي ... وشيبة والطاعي الذماء وليها
اولئك الاجود من لغالب ... وفي الفرع منها حين يجري جريها

وقالت ايضا يومئذ

من حس لي الاخوين كا ... الضيغمين اومن راهما
قومين لم يغتصبا المنان ... ولا يرام حماهما
ابكي على اخوي ... والقبر الذي واراهما
الاسل الكهلي في الكهول ... ولا فتى كفتاهما
وحمين بلطنين في ... كبد السماء سماهما
ما خلقا اذ دعا ... في سودد شرواهما
سادا بغير تكلف ... عنوا بضيق مناهما

وروي انها دخلت يوما على ابي بكر رضي الله عنه فقال لها وعليها صدار من خز فقالت لقاعا فيه رجلا الحسن الصدار وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فقالت لم اعلم نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم الرسول وكان للصدار سبب قالت وما هو فان كان زوجي وصلاة ثلاثة اعطاه فذهب بالذهب فقال الي من باشر فقال الي اخي حنون فتيا فقسمها الرشطين واعطاها احدهما فلذة زوجي فصنعنا الثانية مالرة تلفة زوجي فصنعنا اليه الثالثة والرابعة فقالت لزوجي ان عند الثالث منك صنعا شرارها لان فقال

واله لا اصنعها شرارها ... وهي حصان قد لقحنا فارها
وفي هلاك حرقت خمارها ... واتخذت من شعر صدارها

فلما اصلا اتخذت هذا الصدار واما حرم تطوف بالبيت يكلم فرا الراس تبكي وتلطم خدها وقد علقت فلما حرق في خمارها فوقعها حرقا فقالت اني وزيت فارا

ثم رجعا منكم فقال ان في الناس من هو اعظم منك وزنه منك وان الاسلام قد غلى على ما كان قبله وانه لا يحل لك الحرم وحلك والكشف فكلفت عن ذلك وقالت

فلا والله لا سلك نفسي ... لفاحشة اتيت ولا عقوق
ولكن ما اتت الصبي حبرا ... من الغلمان والرجل الحليق

وفي الاستيعاب حضرت الخنساء حروب القادسية ومعها بنوها اربعة رجال فقالت لهم من اول الليل يا بني انكم اسلمتم طائعين وهاجرتم مختارين وانكم لمن اكرم الموالي وانكم لبنو رجل واحد كما انتم بنو امراة واحدة ما خنت اباكم ولا فضحت خالكم ولا هجنت حسبكم ولا غيرت نسبكم وقد تعلمون ان ما اعد الله للمسلمين من الثواب العظيم في حرب الكافرين واعلموا ان الدار الباقية خير من الدار الفانية يقول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون فغدا اصبحتم باذن الله سالمين فغدا والي ربكم راجعين فكونوا صابرين والله على اعدائه مستنصرين فاذا رايتم الحرب قد شمرت عن ساقها وطحنت بالرحى وقطعت بالقنا وطحنت بالمنايا فعليكم بالوطيس فجالدوا رئيسها فعند ذلك احتدام حميها فتطفروا بالغنم والكرامة في دار الخلد والمقامة فلما اضاء لهم الصبح باكروا مراكزهم فقد مر الى احد اسعد واحد بنيه وامتاله وبذكر بن وصية الحجوز لهم وانشد واليهم يقول

يا اخوتي ان العجوز الماجده ... قد نصحت اذ دعت البادره
جالدوا ان بيان واصحه ... فاكروا الحرب الضرين الكاظمه
وانما تلقون عند الصابحه ... من الساسان كالبا ناجحه
فدا يقتنوا منكم نيع الماجده ... وانتم ابي جبانوا صا الحتر

وصيته رزيت فقال لهم

ثم تقدم فقاتل حتى قتل ثم جاء الثاني وهو يقول

انا العجوز ذات حزم وجلد ... والنظر الاوفق والرايي السدد
اقدم يا بني السداد والرشد ... نصيحة منها وبرا بالولد

بيع فقال لان اسلمت لاقدمنك اما بي فقال لها ولبني السيف انظر هل تعلمين فقد مت اليه فاذا هو لا يقول فعندها انشد الابيات المذكورة وفي رجعة الشعر الاول تغيير
ما اتاه بعض الاناقر من ملتجد الهوا فعلها تعهود الفطاط الى ان ماتت فرتكس
بعد ذلك فاتت وكانت اخت المنتشر احد رؤساء عصا بني تميم بعد شعر عاد قولها

الا يا صخر ان ابكيت عيني ... لقد اضحكتني الدهر هم اطويلا
بكيتك في نساء معولات ... وكنت اخي من ايدي الهموما
دفعت بك الخيل ولست حي ... فمن ذا يدفع المنطب الجليلا
اذا فتح البكاء على قتيل ... رايت بكاك الحسن الجميلا

روي انها دخلت على معاوية وحضر عنده عقيل فانشدها من الابيات فقالت انكم تحزنوا صخر وتنا وقالت ام المؤمنين ذلك اشد لحزني وابعث لبكائي
وكانت تقول بعد ذلك

ابكي كنت لمن القطايا ... اليوم ابكي لمن النار

ومن قولها ايضا

يود فتى الذكر حين لمني ... ودوهني عن الغزل بكسي

وسنافي الخزر ان شاء الله تعالى وكان اخوه معوية قد قتل مثل الصخر وشنت لها
من ذلك قولها ايضا

صرفتني من دموعك واشفقي ... وصبرا انا طلقت ولي نطيقي
وقولي ان خيرني سليم ... واكرمه بحجر الفتيق
الا هل رحمن لما الليالي ... وايام لنا بلوى الشقيق
واذ فتيا معوية بن عمرو ... على دما وكالجبل الفتيق
فكيف وقد اودى سدا ... مبن الراي محمود الطريق

وكان ابوها اخذ ميراثه من صخر ومعوية وقيل انه ابو حنيفة معز فتزوج العرب لبنة
عادت باخويها واباها وزوجها قولها

تزيني الدهر نفسا وحزنا ... فاوحى الدهر مزجا وحزنا
وانفي رجالي فبادوا جميعا ... فقود ويلحي بهم مستفزا
هم في القدير سراة الاديم ... والكاسبون من الخوف حبوا
كان لم يكونوا اخي يستقي ... اذا الناس اذنى الشر هزوا
وكانوا سراة بني مالك ... وفي الغيث نجدا وغورا
وهم منعوا جارهم والنسا ... يخفن لعنا وهاها الخدور خفرا
غداة لقوم عليهم ... رماح نفاذ ولا تعذرا
وخيل تكدس بالدارعين ... تحت العجاج تجر الحبرا
بيض اصفاح وحمر الجماح ... بالمشرفي نرا بالسمر والقنوا
جزرنا نواصي فرسانها ... وكانوا اطولون ان لا تجزوا
ومن قتل من بلاد في الحروب ... بان الاعياب فضل عجزا

وكانت تقوم في الموسم وتنوم هودجها سوت وتعاظم العرب في مصيبتها بابيها صخر
واخويها معوية وصخر وتنشدهم الاشعار وتبكي وتقول اما اعظم العرب مصيبة و
العرب عرفت ذلك لها الى ان كانت وقت يزيد وقتل عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد
بن عتبة اقبلت هند بنت عتبة تريهم وبلغها ذلك فقالت اما اعظم العرب مصيبة
وامرت بجلها قرن بحل المنشار سوف تكلط فقالت لها الخنساء من انت يا بنية
قالت انا هند بنت عتبة اعظم العرب مصيبة وقد بلغني ان تعاظمن العرب بمصيبتك
فبينما تكلمهم قالت يا ابي عمرو بن الشريد واخوي صخر ومعوية فتعاظمهن ما انت قالت ابي
عتبة وعمي شيبة واخي الوليد قالت الخنساء السواء عندك فوالله ما كانت تقول

ابكي ابي عمرو بن عمروة ... قليل اذا نام الخلي حمودها
وصنوي لا انسى معوية الذي ... لدى سراة المرء بين وفودها
وصخرا ومن لا مثل صخر اذا غدا ... بساحة الابطال فت بنودها
فتا ربا حد الزنود طلي ... ونيران حرب حين شب وقودها

فذاكروا الحرب جماة بالعدد ... اما تعيروا رد على الكبد
او ستعيروا تركهم عنة الابد ... في حجر الغرو ومن والعنة الرعد

فقال حتى استشهد في حمل الثالث وهو يقول

واسد لا تنعى الجبون حروفا ... فدامرنا احدا واصطفا
نعنيهم ايضا دنا ولطفا ... فادوا الحروب الذرين زحفا
حتى تلقوا الكرى لعفا ... او تكشفوهم عن حماكم كشفا
اما ترى الغيث هكم سعفا ... والفضل لكم عدة وعرفا

فقاتل حتى استشهد في حمل الرابع وهو يقول

الحسنا الفتيا والاحزم ... والعمر في الشاء الاندم
ان لم ارد في الحين الاعجم ... ما عن على الموت اخفر الحزم
اما الفوز باطل ومغنم ... او لقاء في السبيل الاكرم

فقاتل حتى استشهد فبلغها الخبر فقالت الحمد لله الذي شرفني بقتلهم وارجو من ربي
ان يجمعني معهم في مستقر رحمته وكان عمرو بن عبد الله يعطيها ارزاقها ولاعطاها الاذن بالرجل
واحد منهم ما تحق درهم حتى فنيت ومات الخنساء

من يفعل الحسنات الله يشكرها ... والشر بالشر عند الله سيان

استشهد به على جدنا العاص جوابا لسؤاله في قوله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها
والاحسان لوصية ثم قال شكرها وصلها مذهب الاخفش والمجهور ان ذلك لا يجوز
في السعة وانما البيت ضرورة لان ما لا يجوز زيادة او من حديث اللفظ انه انما
ساجها والا استمتع بها اخرجه البخاري وعن المغيرة سمعت عنزا يقول انا لا ارى
في البيت من يفعل الخير لوجه شكرا الا الاصمعي بانا عنزا بالخاء ويرد الحديث
المتقدم وقول الشاعر

ومن لم يزل يعفاد الغي والهما ... سيلقى على باب الغواية ناد ما

وقال الوجيان الحسن في الشر ما كان لبعضهم ان ناسا لما اكتب الجاد والجد عليكم

والوصية جزم عند الحذف وهو السؤال كانه قيل ما المكتوب على احدنا اذا حضره
الموت فقيل الوصية للوالدين قال وهو الاول تخفيف من غيره والاستشهاد هنا وفي
مدرج السماء كالعمد الكشاف وهو اثر من نعلي عليه والبيت معناه ظاهر وهو من
البسيط قال العيني في شواهده هو لعبد الرحمن حسان وفي حواشي الكشاف
انه لكعب بن مالك الانصاري وبعده

وانما هذه الدنيا وزينتها ... كالزاد الذي يوما اثر فاني

اما عبد الرحمن بن حسان فقد تقدم ترجمته ان شاء الله تعالى
واما كعب بن مالك فهو ابو عبد الله وقيل ابو ثيب ويقال ابو عبد الرحمن
وقال العيني كنيته في الجاهلية ابو نضر يكناه ابو عبد الله كعب بن مالك بن ابي
كعب عمرو بن القين بفتح العين وسكون اللام وفتح القاف وسكون الشاء الخبر بن
سلمة بن كعب بن سلمة بكسر اللام بن سعد بن علي بفتح العين المهملة وفتح اللام ابن اسلم
شارة بن سعد الانصاري السلمي يجتمعون الشاهد المشهور الصحابي رضي الله عنه
شعراء رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا الثلاثة حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة
وكعب بن مالك وكان حسان يقبل على الانساب وابن رواحة يرمي بالكفر وكعب
يحرضهم الحرب سمد القصيدة بيع جاهلية وسابقا وسابقا الشاهد الابيات وتبوك وهو احد
الثلاثة الذين تاب الله عليهم واولهم وعلى الثلاثة الذين خلفوا الاخر والثلاثة
كعب بن مالك هذا ومرارة بن ربيعة وهلال بن امية وقصتهم طويلة مشهورة في الصحيحين
وغيرهما وروي انا النبي صلى الله عليه وسلم آخى بينه وبين طلحة وقيل بينه وبين
الزبير بن العوام وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نحن اتفقنا على ذلك
البخاري حديث وسلم حديثان وروي عنه ابنه عبد الله وعبد الرحمن وجدي
عبيد الله مولى كعب بن عباس وجابر وابو امامة الباهلي وطوائف وفي مغازي الواقدي
قتل يوم احد فقال الاسدي يا صاحب جيش قد قتل احد خرجه في سبيل الله وصلى الله
يوم بدر قصيدة الفوت قبل هذا

الاصل في صان صاد ودوم ... من الارض عرقة سرة متتبع
صحاد واغلام كان قتالها ... من البعد نقع حامد منقطع
نظلل بالبزل العوامس ردحا ... ومحلوا برغبت الشحيح فيجزع
بالعيس والادام يمشي خلفنا ... وبعض نمام قصير فقلع
عجالى ناص وبنا كأن غمة ... مدوبة فيها القواس تسلم

وكان قد من جوهما فقال صلى الله عليه وآله وسلم اصلح الله قولك من وجهنا فقال نعم فقال صلى الله عليه وسلم وهو لحسن فنهض كعب الى جانبي وفيها يقول

وانا بارض الخوف وكان اهلها ... سولا العدا حلا بليل فاقشع
اذا جاء ناد اكسبان قوله ... اعدوا لما يجي اين حرب ويجمع
فهم ايم الناس ما يكن ناس ... فقن لبرمن ناس الناس اوسع
وبنا رسول الله نتبع امره ... اذا قال فينا القول لا نتطلع
تدلى عليه الروح من عند ربه ... ينزل من جو السماء ويرفع
نشاوره فيما يريد وقصدنا ... اذا ما استشهد الطليع ويسمع
وقال رسول الله لا تهدوا لنا ... فذروا عنكم هول البنان واطلع
وكونوا كمن يرجي الحياة فربما ... اليه الملك يجي لا يريد ويجمع
ولكن خذوا اسيافكم وتكلوا ... على الله ان الامر فظ جميع
ونحن اناس لا نرى القتل سنة ... على كل من يحي الدماء ويمنع
حلالا على ريب الحوادث لا نرى ... على ما الله علينا الدهر يدفع
نبيد الحرب لا ضاغ ولا نفول ... ولا نحن مما جرت الحرب نجزع

ومن شعره ما قاله في غزوة ذي قرد للفوارس وهو قوله

اعجب لاولاد اللقيط اننا ... على الخيل لسنا ثم في الفوارس
وانا اناس لا نرى القتل سنة ... ولا نشتهي عند الرماح المداعس
ولا النفزي الصيد من نعم الذي ... ونضرب بالسيف المشاوس

زد كاتب المعلمين اذا انتحوا ... نضرب يلي نحوه المتقاعس
بكل فتى حاجي الحقيقة ماجد ... كريم كسرحان الغزاة مخالس
يذودون عن اهسابهم وبلادهم ... معيض نقد العام تحت الغلاوس
فسائل بني بدر اذا ما لقيتهم ... بما فعل الاخوان يوم الفارس
اذا ما اخو جبة ناصد قوائم ... ولا تكتموا العباد كم في المجالس
وقولوا له ما اخو محارب خادر ... به وحرفي الصدر ما لم نوادس

ومن شعره ايضا ما قاله رضي الله عنه في غزوة خيبر وهو قوله

ونحن ورد ناخيبر ورد مضر ... بكل فتى ماضي الشباة مذود
حواه لدى الغايات لا طرا الوغى ... حري على الاعداء في كل مشهد
عظيم رماد الفقر في كل شتوة ... ضروب بنصل السيف في المعتد
يرى القتل سهلا ان اصاب بنفسه ... من الله يرجو عفوا وفوزا بالحمد
يذود ويحمي عن رماد محمد ... ويدفع عنه باللسان وباليد
وسير برفي كل امر يريده ... بجود نفيس دون نفس محمد
يصدق بالانباء الغيب علما ... يريد بذلك الفوز والفوز في غد

ومن شعره ما قاله في فتح مكة وهي القصيدة التي يقول فيها

تغيبنا من نهار كل ارب ... وجبر نزاحمنا السيوفا
تخير صابرا ونطقت لهاك ... فواطعين وسالا وقفا

قال ابن سرين هذا البيان كان سبب اسلام دوس فلما بلغ ذلك دوسا قالوا خذوا الاعسكر لا يزل يكرمنا نزل بثقيف وكانت وفاته على ما في تهذيب الاسماء واللغات بالمدينة قبل الاربعين وقيل سنة خمسين وقال ابن حبان مات ايام قتل علي بن ابي طالب وقال ابن ابي خاثمة ذهب بصره في خلافة معوية واقتصر البخاري في ذكر وفاته على انه كان مع علي في حروبه وجزم خليفة بانه مات في خلافة معوية وفي الاغاني لحسان بن ثابت وكعب ابن مالك والنعمان بن

لشيء وعلوا على فناظر وفي شأن عثمان وانت ولكب شراني ما عثمان لم خرجوا من
عنده فتوجهوا الى معوية فكتم بن الهيثم بن عدي ابن نوفل بستر العدوي وجمين
جمل لكما نيا الى فاتحي طبيب كما اصرا الفطاسي حديثا

استشهد به عند قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن على ان الشهر زائدة
على المضاف والمضاف اليه جميعا فلما ارد من نحو قوله عليه الصلوة والسلام من صام
رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه فهو من باب الحذف لامن الالباس
كما حذف الشاعر ابن من خديه والاصل ابن خديه ونحو الطبيب المشهور الذي يضرب
المثل فيقال اطب من ابن خديه كما في مجمع الامثال وفي كونه من باب الحذف لامن الالباس
نظر لانه لا يعلم اسم هذا الطبيب حتى يراد ابن خديه الا ان يدعي هذا الشعر وعند المعنى
كرمضان عند من يعلم ان الاسم شهر رمضان ويجعل نظير الجزء حذف المضاف عليه كما
لعلم ولو مثل بقوله تعالى واسئل القرية كان اوضح وقد استشهد به في المفصل
الملبس نظير الما قبله وفي القاموس الحذف الحاذق ورجل مطبب من تمام الرباعي
وعليه فلا شاهد فيه ويروى هذا لكم بدل لكما ويروى فان نسا لوني بالنشا
فانني جنيا ويروى جبير ويروى عليم وفي نسخ المفصل وغالب نسخ الكشاف كان
صدر الافضل والصلب بالنساب الصدر والظاهر بكسر النون وقد قرأ ابو عمرو بفتحها
المطيب بكلا زاد النظر في الامور واستعمل عليها ابن منظور وطبس كعسق جزيرة
كبيرة المعمور وسكون الذال المعجمة وفتح الباء المثناة التحتية ويروى جذلم والمعنى
هل لكم علم وبصيرة فيما يرجع نفعه الى فراعرض عن سواهم اني انا لم عالجي بصيرا عجز
الطبيب المشهور والبيت من الطويل لاوس بن حجر التميمي المتقدم ذكره قلد في المستقصى

ومن يشتن ناهيا	ان نصدق الطير ينك لمنا

استشهد به عند قوله تعالى فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج على ان الرفث هو كلام
النساء في الجماع والاستدلال في الحقيقة انما هو بكلام ابن عباس رضي الله عنه لا بالبيت فانه
لما انشده وصوبه وقيل له رفثت فقال انما الرفث ما كان عند النساء وجعل يقول ومن يشتن

الى العيش والعيش المخفض الخفيف السهل ومن الكلام اخفاه ومن الاقدام والاحقاف
اخفى ما يكون من اصواتها والمراد بصدق الطير العيافة والزجر وليس يقع اللام على امراة
فقال الطيبي هي صاحبته وفي الصحاح اسم جارية وفي القاموس انها المراة اللينة وعلم
النساء والمعنى اذا الابل تمشي بانا شيا سهلا ويعيون باخفاقها اخفى ما يكون من الصوت
ان نصدق الطير فيما قالته على جهة العيافة والزجر تلك المراة النساء تلبس البيت وجز
انشده عبد الله بن عباس رضي الله عنه وهو يحرم بجدة والليل يرجى ان يراجع الكاف
نسوقه في الطرفي وهو يقول سبحت من كاظمة القصر الحزب
مع ابن عباس بن عبد المطلب خليل ابن عباس رضي الله عنه يخرج ويقول
اوفي الى حلال يا رب اوفي فقد حان لك الايات
وقال ايضا ومن يشتن ناهيا فقيل له يا ابا العباس مثلك يرفث في مثل
هذا الموضع فقال الرفث ما يقال عند النساء وعبد الله هذا هو ابو العباس
عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي
الحبر البحر ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم امه لبابة بنت الحارث الهلالية ولد في
شعب بني هاشم وهم في قبل الهجرة بثلاث سنين حين تناصرهم قريش غير وحشة
صلى الله عليه وسلم حين ولد وعاله ربانا الحكمة يمين وراى جبريل عنده مرتين ولعلها
احتراز النبي صلى الله عليه وسلم بانه لا يموت حتى يكف بصره فكان كذلك وفي الصحيحين
ان النبي صلى الله عليه وسلم ضمه الى صدره وقال اللهم علمه الكتاب والحكمة وعن سعيد
بن جبير قال كنت في بيت ابي ميمونة فوضعت للنبي صلى الله عليه وسلم فلما فرغ
من وضع قال لواحد سله لعله اللهم التاويل وفقهه في الدين وقال ابن مسعود
نعم ترجمان القرآن ابن عباس ومات بعد ابن مسعود بثمانية ويلقب بسنة فشد له
الحال وقصد من جميع الاقطار وشهد في الصحيحين بتعظيم عمر له واعتداده به
وتقديمه مع حداثة سنه وكان ناس من المهاجرين مدوا عليه ما غلى عمر في ذلك وكان
يسالهم فقال عمر اما في ساريكم اليوم منه ما تقولون فضلبه فسالهم عن سورة اذا جاء

نصر الله والفتح فقال لبعضهم امر بجبراة طعام الناس يدخلون في دين الله افواجا فلما جاء النجوم و
يستغفره فقال تكلم يا ابن عباس فقال اعلم حتى يموت فقال اذا جاء نصر الله والفتح
ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فحي اجلك من الموت فسبح بحمد ربك فكان
يقول الذي عني احد في حبا ابن عباس وقال الحبر كان ابن عباس من الاسلام بمنزلة كان
من القران بمنزلة وكان يقوم على سنة اهذا فيقرا البقرة وال عمران فيفسرها اية اية وكان
عمر اذا ذكر يقول ذاكم فتى الكهول له لسان سؤول وقلب عقول وقال لعمر لقد طلبت علما
وقال عكرمة جرى على يا ابن عباس فقال الوكنا نا لوحرتم بالنار
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تعذبوا بعذاب الله ولقتلتهم لقول رسول الله صلى الله عليه
سلم من بدل دينه فاقتلوه فبلغ ذلك عليا فقال ويح ام الفضل لقد اصاب من العلم ما من قال علي
حقه لرايت الطير الى القبر من ترقيق لعقله وفطنته وعن سعد بن ابي وقاص قال ما رايت
احضر جنانا ولا السنا ولا اكثر علما ولا اوسع حلما من ابن عباس ولقد رايت عمر يدعوه
للمعضلات وللنجاة من قوله وان حوله لاهل بدر وقال مجاهد ما رايت احدا قط مثل
ابن عباس لقد مات يوم مات وانه لطير حبر الامة وكان فتى الحي لكثرة علمه وعن عبد الله
بن عبد الله قال كان ابن عباس يدعى الناس بحبال العلم وما سبق اليه وقال ابن عمر
وعلم وسب في تاويل ولا رايت احدا اعلم بما سبقه من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا بقضاء ابي بكر وعمر وعثمان ولا اعلم بفقه منه ولا اعلم بتيه ولا بفقه ولا بحساب ولا
بفريضة ولا اعلم بما مضى ولا افقه بما بقي ان يحتج الرجل ولقد كنا نحضر عنده ثلثا
العشي كلها في الطب والعشي كلها في الشعر وعن مسروق قال كنت اذا رايت ابن عباس
قلت احلى الناس فاذا نطق قلت افصح الناس فاذا تحدث قلت اعلم الناس وصحابه اثنا
لاربع وهم عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عباس وعبد الله بن
عمرو بن العاص واحد الستة الذين اكثروا الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهم ابو هريرة وابن عمر وجابر وابن عباس وانس وعائشة روى لابن عباس من النبي صلى الله
عليه وسلم الف وستمائة وستون حديثا اتفق الشيخان على خمسة وتسعين منها وانفرد البخاري

بمائة وعشرين ومسلم بمائة واربعين روى عنه ابن عمر وانس وابو الطفيل وابو سلمة بن
سهيل وخلق من الاحسان من التابعين وصحابة النبي صلى الله عليه وسلم
فتوفي قال احمد بن حنبل وغيره وقال المدائني لم يكن احد من الصحابة له اصحاب يقولون
بقوله في الفقه الا ابن عباس وعدد اصحابه فقال لما قبض رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان عمري عشر سنين وفي رواية ثلث عشرة وفي اخرى خمسة عشر فقلت لرجل
من الانصار هلم نسال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم اليوم كثير فقال
لي واعجبا لك يا ابن عباس ايرى الناس يحتاجون اليك وفي اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم من ترى فترك الرجل واقبلت على المسالة فان كان ليبلغني الحديث عن الرجل فاتيه
وهو قائل فاتوسد ردائي على بابه فتسفي الريح على التراب فيخرج وياتي فيقول يا ابن
عم رسول الله ارسلت الي فاقول لا انا احق ان ياتيك فاسالك فعاش الرجل حتى راني
وقد اجتمع الناس علي فقال هذا الفتى اعقل مني وعن الشعبي قال ركب زيد بن
ثابت فاخذ ابن عباس وكانه قال لا تفعل يا ابن عم رسول الله قال هكذا امرنا ان
نفعل علماءنا فقبل زيد يده وقال هكذا امرنا ان نفعل باهل بيت نبينا وعن ابي بكر
قال صحبت ابن عباس من مكة الى المدينة فكان اذا نزل نام ثلث الليل ومن الفجر يتلو
وكثيرا ما من التسبيح والتحميد وعن ابي مجاهد قال طلب ابن عباس بالسفلة يسال
عن ذلك الليل من البكاء وكان يصوم الاثنين والخميس ويقول الناس كلهم ابن يحج بهم و
عثمان محصور فدخل عليه فاخبره فامر ابن عباس ان يحج بالناس فلما قدم ابي عثمان قتل
فقال علي ان كنت بعثت هذا الامر الان فرده ثم عثمان الناس الى يوم النحر ثم رجع
صفين الى البصرة وشهد وقعة الجمل فاقام على بعد الجمل حين قتل طلحة والزبير على
الكوفة واستخلف ابن عباس على البصرة فلما قتل علي عزل ابن عباس سلفا من المال ولحق
بالحجاز واستخلف عبد الله بن الحرث بن نوفل بن ابي سفيان فصلى بالناس في رمضان و
صلى بالبصرة ولا ينفي الذي حق بفهم وشهد مع علي صفين فصار كان على ميسرته
وكان ابن عباس وابن الحنفية زلا مكرام نفسه ان زيد فطلب منهما ان يبايعا فقد صفا

وقالت وشاتك لا تعترض لك ولا تعزل بن الحي عليها وقال المتنابين او لا تحركوا بالنار
فهبت ابا الطفيل عامر بن واثلة الليثي بعدهم بالكوفة فشد بها او بغير الاف فساروا
ولبسوا السلاح حتى دخلوا مكة وكبروا تكبيرة واحدة سمعها الناس وانطلق ابن الزبير
من المسجد هاربا وقال انه يقاتلني باسار الكعبة وقال انا عاذ بالله وكان يوم قتل
دوهم الخطب لخمس بقين من ذي الحجة فخرجا الى الطائف فاقام بها سنة او سنتين ثم راجع وتوفي
بها سنة ثمان وستين وقيل سنة تسع وستين وقيل سنة سبعين وقيل سنة ثلاث
وسبعين وهو اضعفها وصلى عليه محمد بن الحنفية وقيل عبد الله بن عمر اليوم مات ربا فت
هذه الامة او قال هذه الامة حدثني جماعة من المحدثين ان لو احصرنا حيازة عبد الله
بن عباس ملا وضع لحسبي ثلث الحجاز عظيم امعن من تلك يوم اقبال الناس الغزو في تبع
على الفتاة وقتل بها ان لعنق فلم يوجد حتى الساعة وكانوا يرونه انه جلد فلا سوى على
التراب جمع فلا يسمع صوته ولا يرى تخصه سنة وهذا الاثر يا ايتها النفس المطمئنة
ارجعي الى ربك راضية واختلف في سنة فقيل ان احدى وسبعين وقيل اثنتين وقيل

اربع والاول اصح واستدعاني اعلم

ماذكر من ان العباد لم الاربعة

هو ماذكره احمد بن حنبل واكثر المحدثين فقيل لعبد الله بن مسعود وقال ليس هو من ذلك
اليهم في الذي تقدمت من تعليمهم وهؤلاء ما شاؤا حتى استجمع الاعلام هذا انفقوا على نحو قيل
هذا قول العباد لا وعلم والحق بابن مسعود سائر الصحابة فمن اسعد الله هم حتى
ما نبي وعشرين على ما في كتب سمار الرجال وعلى هذا قال الحقت الى عبد الله بن عمر في صحابة
ابن مسعود منهم لانه غلط فلا اغتر به فتنبه

اذا ما الهجير نا عطفها | اتتنت وكانت عليه لباسا

استشهد ابن عبد الله تعالى هو لباس لكم ولانتم لباس لهن على ان كلا من الرجل والمرأة
فسمى لباسا لمصاحبة وعبر التشبيه لاعتدائها واتحادها لكل منهما على الاخر عند الاتيان
على اللابس والاشتمال هو وجه الشبه وقيل لان كلا منهما يستر الاخر عن الفجور وما
زائدة والهجير المضاجع ونحو عطفها اماله شبهها وتثنت مالت وكانت عادتها الثنى

المؤنث واحدة للانثى في البيت تقدم والمعنى ان مضاجعها اذا حوفت شبهها السيراني
مانعتها الثنوت عليه وما انثنت وضاد وتكانها لباسه والبيت من المتقارب للنابغة
الجعدي من قصيدة مافي في الرحمن ان شاء الله تعالى مطلعها

لبث الناس فافتتنهم | وافنيت بعدها اناسا اناسا
تلبد اهلين افتتنهم | وكان الاله هو المستاسا
وعشت بعيشي ان المنون | تلقى المغانيم فيها حساسا
فحينا اضاف عزانها | وحينا اصاف ومنها شماسا
وكنت غلاما اقاسي الحروب | ويلقى المقاسون مني مراسا
وحرمن الطعن غلب الرقاب | كالاسد يفترسون افتراسا
شهد تام لا ابتغي الحياة | حتى تلقوا هجكم اساسا
وشعث تضايق البادعني | طبا قا الكلاب بطان الفراسا
فلما دنون لحرس النباح | لوير في الحي الا التعاسا
يضيئ كضوء سراج السليط | لو يجعل الله فيها غاسا
اضاءت لنا النار وجها الغو | ما يلقب بالفؤاد التباسا
بانت بعقل الغراف | وخالط بالانس فيه شماسا
اذا ما الهجير نا عطفها | تثنت وكانت عليه لباسا

والناهر هذا هو ابو ليلى قيس بن سعد بن عدس بالضم بن ربيعة بن سعد وقيل قيس
بن عبد الله بن عدس وقيل بدل ابن عدس وربيعة وحوح وقيل هو عبد الله وقيل
حنان بن قيس بن عمرو بن عدس وقيل حيان بن قيس بن عبد الله بن قيس وجعدة كوثر
ربيعة بالمو بضم مصغر مو بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس
بن عيلان بن مضر شاعر مشهور مقلل مخاضرم عمر ادرك الجاهلية والاسلام وقيل
النابغة لانه اقام مدة لا يقول الشعر ثم نبغ وقيل قال الشعر في الجاهلية فرزكه ثم
سئل ثم نبغ بعد فقال فقيل له النابغة وقيل كان يقول الشعر في الجاهلية فرزكه

في الجاهلية فردها اليه بعد ان اسلم فقيل بنو هوازن من الشاعر الذي يا في بدل
عليه قوله

الا نبئت نوار بما لقيت ... الا كذبوا كبر السن فاني
ومن يك سائلا عني فاني ... من الفتيان ايام الفتات
انت مائة لعام ولدت قبله ... وعشر بعد ذاك وحجتان
وقد ابقت صروف الدهر مني ... كما ابقت من السيف اليمان
قال امامة كوهرت وغاشر ... وذبحت من ضن على الاوثان
ولقد شهدت كفاطة قبل مجلسنا ... فيها وكنت اعد من فتيان
والمنذرين بحرق في ملكه ... وشهدت يوم بحاث النعمان
وغرت حتى جاء احمد بالهدى ... وتواضع تتلى من القرآن
ولست في الاسلام ثوبا واسعا ... من سيب لاحوم والاسنان

والمنذرين بحرق المذكور هو ابو النعمان ملك الحيرة وكان من ندمائه كما يدل عليه قوله

تذكرت والذكرى تهيج على الفتى ... وما ماجت الحزون ان تتذكرا
فما راى عند المنذرين بحرق ... ارى اليوم منهم ظاهرا لا مخفيا

وسنأتي في مرآن شاء الله تعالى وهو من الشاعر الذي ادرك نعمان المنذر
وهو ادرك الاسلام واسلم وعاش الى ايام عبد الملك بن مروان قال ابو حاتم السجستاني
في كتاب المعمرين عاش مائتي سنة وقال المعمر بجيد مائة وثمانين وانشد لمعمر بن الحصاص
الابيات التي منها تلك القصيدة وهي

لبست اناسا فافنيتهم ... وافنيت بعد اناس اناسا
تلثم اهلين افنيتهم ... وكان الالهة لمنتاسا

فقال لمعمر لبثت مع كل اهل قال ستين سنة وقال ابي قتيبة عمر بعد ذلك الى زمن
الزبير ومات له مائتان وعشرون سنة وعن الاصمعي عاش مائتين وثلثين قال
ابو عبيدة كان الشاعر من تكرمة في الجاهلية واكرمه الحزن السكوني الاسلام ولم يجتنب

الاوثان وذكر دين ابرهيم وهو القائل في الجاهلية قصيدته التي يقول فيها

الحمد لله لا شريك له ... من لم يقلها فنفسه ظلما

وسنأتي ان شاء الله تعالى في الفصل وفيها ضروب من التوحيد والاقرار بالبعث
وذكر الجنة والنار على نحو شعر امية بن ابي الصلت بل قيل انهما لم يوفدا الشاعر على
النبي صلى الله عليه وسلم واسلمه قصيدته الاتية في مدح الرواة لها شعر

خليلي غضا ساعة وتفجرا ... ولوما على ما احدث الدهر اودنا

هذا وصل الى قوله

بلغنا السماء مجدنا وجدودنا ... وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا

فغضب النبي صلى الله عليه وسلم وقال له ربما ابن ابي ليلى قال الحمزة قال ابن
شاء الله تعالى فلا ازيدها قال له النبي صلى الله عليه وسلم لا تضعف الله ثنيتين
قال يعني ان استوق العقيلي نفقة وراحة وقد اتت عليه مائة سنة او نحوها واسقط
كالمرد المفصل ما انفصمت له من ولد انقلبه في عطية بعض غاصم الطبي ان اتت
صلى الله عليه وسلم من القصيدة قوله

ولا خير في حلم اذا لم يكن له ... بوادر تحمي صفوه ان يكدرا
ولا خير في جهل اذا لم يكن له ... حليم اذا ما اورد الامر اصدرا

فقال له صدقت لا يغضض الله فاك فبقي عمره احسن الناس ثغرا لكل اسقطت عاد
اخرى وهذه القصيدة مسلسلة بالشعر ابن رواية وهيل بن علي الشاعر قوله
عن الزبير الجاب عن الفرزدق عن الطرماح عن الشاعر وهي في كتاب الشعر الذي
الرازي وقد طول رجيته في كتاب من جاء المائة لان عمد الهرمة الظاهر انه رضا
النبي صلى الله عليه وسلم كلها مائة مطلع نحو ابي بيت وكان الشاعر شاعرا متكلما
معلما ناعما جاهلا نقل الاغلب عاجي الى الاخلية وكعب بن جعيل فغلبا اهيا
واقتسمت من السنة دخل على ابن الزبير المسجد الحرام فانشد

حكيت لنا الصديق لما ولينا ... وعثمان والفاروق فاتا بعده

وسويت بين الحق في الحق فاستووا ۞ فعاد صباحا حالك الليل مظلم
اتاك ابو ليلى يجرّ بردّه الدجا ۞ دجى الليل جوّاب الدلاة مقحّم
لتجنب منه جانبا وعدلت به ۞ صروف الليالي والزمان المصمم

فقال الزبير هون عليك ابا ليلى فان الشعر ايسر ما نلت عندنا اما صفوه فلآل الزبير ولنا عفوه فان بني اسد بن عبد العزى استغلبوا عندك ولكن لك في مال الله حقان حق برّ وميل وسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحق شركة اهل الاسلام في فيئهم اخذ بيده ودخل به دار الغنم فاعطاه سبع قلائص وجملا رحلا واوقر له الركاب برا وتمرا وثيابا لخيل التي استحملها ايا كل الحب مرة فقال الزبير ويح ابي ليلى قد بلغ به الجهد فقال الناجز شهد العقد جعفر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبول ما ولّيت قريش فعدلت واستحمت فرحمت وحدثت فصدقت ووعدت خيرا فانجزت فاما والمنون لها صنعان حكى ابن بني عامر وعنت في الزرع بالبصرة فنعف ابو موسى الاشعري فقصاه وخوايا العامر فخرج النابغة الجعدي ومعه عصبة له فاتوا ابو موسى ومعه راسا طافقال ۞

وانت البكر بكر بني ثمود ۞ وانت ادلّ البكر الاشعريّنا
فان يكن بن عفان امينا ۞ فلم يعبث لذا بالوا الامينا
فيا تمر النبي وصاحبيه ۞ الا يا عزّ نحالهم شمونا
الا صلي الصكوك عليكم ۞ ولا صلي على الامراء فينا

وكان قد خرج على علي عليه السلام الى صفين فمات بها فقال

قد علم المصران والعراق ۞ ان عليا قتله النفاق
ابن عجاج له رواق ۞ وله عالي بها الصداق
اكرم من شد بها النطاق ۞ ان الالى عادوك الاناف
لهم سياق ولهم ساق ۞ قد علمت ذلك الاناف
ستقدم الى الحج العدي مشاق ۞ الى الى لها عراق

في سلة ما تعاطاه النفاق

فلما قدم معوية الكوفة قدم بين يديه رجال

لو رايت اهل الشرق بان دنانيرا ۞ وابن ابيه الابيت على عقب
ملكته فكان النزاع بعد ذكر ۞ لقى لو تدركه حلوم بني حرب

وكان معوية كتب الى مروان فاخذ اهل النابغة ومالك فدخل النابغة على معوية وعنده مروان وعبد الله بن عامر فانشده

من راكب اتي به عند بحاجتي ۞ على الماني والاماني تجلب
يخبر عني ما اقول بن عامر ۞ ونعم الفتى يا ابني البر المعب
فان تاخذوا العلي وبالي بغضه ۞ فاني لاحرار الرجال بحرب
صبور على ما يكره المرء كله ۞ حموي الظلم اني نظلت مخضب

فالتفت معوية الى مروان فقال ما ترى قال ارى ان لا ترد عليه شيئا فقال ما اعلم ان علي ان يخبر هذا ابي فاذا غرتفطع علي عرضي تواخذه العرب فذوبه اما وانفان كنت لمن يرد به اردد عليه كل نجا اخذه ومن تمر قوله لامراة من خزاعة فاذيا

سلط المرء وفت الينب الجلا ۞ والمرء قد صبر بالحاجات والخلا
يا ابنة عمي كتاب الله اخرجني ۞ كرها وما اسمن الله ما فعلا
فان رجعت فزمل الامر جعفر ۞ وان هلكت فعفي وانتفي بدلا
ما كنت اهوى ابا يحيى فيذرني ۞ ارضا وما من نفي لم يستطع حولا
بانت تذكرني بالله فاحدة ۞ والدمع يهمل من ما تحتها سبلا

وذكر ابو نعيم في تاريخ اصبهان ان معوية كان اخرجه الى اصبهان الحارث بن عبد الله بن ابي ربيعة وكان ولي اصبهان من قبل علي وكانت وفاة المهدي باصبهان وفي تاريخ الاسلام للذهبي ان النابغة قال لعدة الابيات ۞ المرء يعوي ان يعيش ويطول عمر قد يضره
وتتابع الايام حتى ما يرى ۞ نفسي بشاشته ويبقى بعده طول العيش مره
ثم دخلا بنت طريح من بني ثعلبة وهي من شعر قوله ۞

الو بانما ان قلبي صحا ؛ وانصر من نصر منصب
اذا نصر الفقير يكتب ؛ وان سر الجبر يحجب
وبعض الفلا عند البلا ؛ والجهد اوفع من تغلبي
اراكم اناسا وهي عظمكم ؛ ومن ابيض ولونكم
ويخبركم ان ناصح ؛ وفي نصحه جهد العقرب

ومن شعره

دار قومي قبل ان يبدو لكم ؛ عنه الدهر بخير وجمل
اوهم من جزع سوقه ؛ وعلى الارض سهل وجبل
انكرتني اليوم واستنكرتها ؛ خلتني ان لن تحبيني غل
وطلت ذاتي عمالة شمطا ؛ بعد وجف كالسنافير ذبل
سالتني جاريتي عن اسمي ؛ وانا ما بي وولت تسالني
سالتني من اناس هلكوا ؛ سرب الدهر عليهم واكل
وارانيها طربا في ازهم ؛ طرب الوالد اوكالمختبل
اكره العذر ولا افعله ؛ واخو العذر لدى الام مغل
خبر الله وان رجل ؛ اما ذكري كنا ديغل

ومن شعره

الا ايها الباكي لاحداث دهره ؛ تحمل على ما يحدث الدهر واصبر
وان انت لم تصبر لما كان عاتبا ؛ فان كان تنكر الدهر فانكر

ومن شعره

وكم من اخي جد منتر ؛ فقد المال حتى انجبر
واخو فقر كاديم الفتا ؛ اغنه المولى حتى افتقر
وكم غائب كان يخشى الردا ؛ فاب واودى الذي في الحضر
وللصمت افضل من جبنه ؛ من القول في خطل او هذر

عليك من امرك ما تستطيع ؛ وما ليس يعنيك منه فذر
وما البغي الا على اهله ؛ وما الناس الا كهذا الشجر
فتى الغصن في صفوة الشباب ؛ يهز في بهجة فتنضر
فما ان من الدهر فوت الفتى ؛ فعاد الى صفرة فانكسر
وبينا الفتى يعجب الناظرين ؛ مال على عطفه فانعفر
فاحمد ربك باحسانه ؛ الي واشكر فنعم شكر
هداني بغفة للهدى ؛ وشق المسامع لي والبصر
واحسن ربي فيما مضى ؛ وارجو المعافاة فيما غبر
ولما الغمام لما سكوفه ؛ ولاح من الصبح خيط انارا

استشهد به عند قوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر على ان الخيط الابيض الفجر المعترض المستطير والسود فرعه البين وضمهما الضوء في الغرس والظلمة في الغرس فهي من الاضداد والمراد هنا الاول جعل الغمام كالسدف لتحريك وبعضهم يجعل السدف اغلاظ الضوء والظلمة معا كونت ما بين طلوع الفجر الى الاسفار ويقال السدف ايضا الليل وللصبح ايضا واصل مكرهين الرجل الوقف على جهة الفوز اسدف بارطا ابي تم عن الضوء حتى يبدو لنا وارطا سفيا ولا زما يقال انار الشجر نوره وانار وهو معنى استنار وهو جواب لما والمعنى لما انزوا ظلمة الضوء ولما مع من الصبح خطه كالخيط نور الانبياء ومنها الوشوء وهو اللبس من التقارب الاوراق والاراوي الاعدي بن زيد كما وضع في الكامل منها

ودار يقول لها الزائرون ؛ ويلو دار الخدلي دارا

سفا في مدح فرسه

عدوا بابه لسواد الهلول ؛ مضطرا اجابا اصطبارا
فلما علا منتهى الغلام ؛ سكن من الان بطارا
اكام تحسبن امرءا ؛ وناد توقد في الليل نارا

وابو دواد بضم الدال المهملة وفتح الهمزة وبعد الالف دال مهملة وفي القاموس داود
كسنمار شاعر من اياد وقد اختلف في اسمه قال الاصمعي هو حنظلة بن الشرقي وقيل
جارية بن الحجاج وقيل جويرية وكان الحجاج بلغه حرمان بن بحر بن عصام بن مسيس
بن حذافة بن زهير بن اياد بن زياد بن معد بن شمر الجاهلية كان معاصرا لكعب
بن مامة الايادي الذي اثر بنصيبه من الماء وقيل الضبي فمات عطشا فضربت به
المثل في الجود قال ابن قتيبة كان بعض الملوك اغاره فضاق الى بعض ملوك العجم
فجاره واحسن اليه فضربه المثل بجوار ابي دواد قال الطرفة

ان كنانا من عم	٤	جار كجار الملاقي الذي انصفا	

وفي الصحاح انه كان جار الكعب بن مامة وفي الاغاني ان اياد وكان مدح الحرث
بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان فاعطاه عطاء كثيرا فرثاه ابن الاقيبة وداود هو
في جواره فوداه وحلف الا يموت له ولد الا وداه ولا يذهب له مال الا اخلفه فضربت
العرب المثل بجوار ابي دواد قال قيس بن زهير

اطوف ما اطوف ثم اوب	٤	الى جار كجار ابي دواد	

فكانت اياد تفتخر على العرب فتقول فينا الجود الناس كعب بن مامة وفينا الشعر الناس ابو
دواد وفينا الكرم الناس ابن القرية قال وكان بنو الغراب اذا اتفقوا اشتكت الفصال
بابيها وكانت امرأة تستصرخ ابوها الى الحاجة معها ابن الغوثة فلما ابوها لجها فقالت
معاشر اياد ايا لكم تجاهون النساء وتضربون بيدها على البيتها فقال ما هذه فاشتكت وكيف
لا تفعل هذا القوم فضرب بها المثل اربيها اسمها وتربي الحمر كذا وتربي في الاغاني وفي
المستقصى اصل المثل اربيها السمها وتربي الحمر وهو كوكب خفي يصغر في بنات نعش وقيل
ان رجلا كان يكلم امرأته بالحمقى من الكلام وهي تكلمه بالواضح البين فضرب المثل بالسهاء والقمر مثلا
لكلامه وكلامها حكاية نحكي اصل العراق للحجاج بن يوسف عزاب السواد وتقل
الحجاج فقال حين تلبكم لحوم البقر والشيرين فقيل نعم

تكن البيض اثواب السواد	٤	فحم نبات لحوم البقر	

فكنا

فكنا كما قال من قبلنا	٤	اذ هيا النهاء وتربي الفرس	

وابو دواد احد ثقات الخيل المجيدين قال الاصمعي وهم ثلثة ابو دواد وطفيل و
النابغة الجعدي وقال ابن الاعرابي لم يصف احد قط الخيل الا احتاج الى ابي دواد
ولم يصف الخمر الا احتاج الى اوس بن حجر ولم يصف نعامة الا احتاج الى علقمة بن عبدة
والا اعتذ واحد في شعره الا احتاج الى النابغة الذبياني وقال الاصمعي كانت الرواة
لا ترمي بغرابي دواد ولا عدي بن زيد لها لفحلها مذاهب الشعراء وقال ابن قتيبة
لان القائلها لبست تجيد بروز من شعره

وقد اغدو واطرف صيكل	٤	ذي عقبة سكب	
جعد الطرفين والمنكب	٤	والعرقوب والفك	
عريض الخد والجبهة	٤	والصهوة والجنب	
بنو البيت مربوطا	٤	وفتى قرام الوكب	

قبل الخطيئة من اشعر العربية الذي يقول

الا هند الاثاء وهدها ولكن	٤	فقد من قد رزينا الاعظام	
من رجال من الاقارب ما دوا	٤	من حماة فهم الرؤس الكرام	
معلي ارزهم نساء فطغى	٤	حسرتهم وذكرهم لي مقام	

وهي من قصيدة سنأتي في سورة الملك ان شاء الله تعالى في محل احسن شعره
عريض القفا مريض القرى شتام | قد يحقن من حسب المرء بقشاء

استشهد به عند الدار المذكورة على ان عريض القفا كناية عن البلاهة وكلام القطب في
قوله صلى الله عليه وسلم لعدي بن حاتم ان لعريض القفا حين اخبره ان حسب بعث
وصادته عقالين اسود واسود لعريض بهما الفجر وانما اراد عريض القفا على الملاحة
قد القطب لانه بناه عن السمن وكثرة النوم والعرب تفتخر بعظم القفا ولذلك الاثر على
كمال البلاغة لما وكون مريض القرى كناية لحوي عن البلاهة لانه لما يدل قلبها
واعضاء الشاء ويلحقها والشعر هجو وثناء اما الانرعن شاد سر كلامه فكمن

ينبهم من الحمقاء او لان الحاسد اعمى في الفكر عن علي تفسير شاذ بر شخص
شود والضب العود يريد به الفرد بطاجيع نراط وهو نصف دانق واصله نبراط سا
لشد بدنه بدل من احد حرفي تضعيفه راء للاذ بلبس باحد المعناه والتي جاءت على
فعال كقولهم قالي وكذا يا ابا تا كذا بالا اذا كان بالما فيخرج على اصله كالضاره
لا من اللسع والمعنى انه احق بذلك الخسر شعر شاذ بر من كثر مما معين عليه في حده
الفرد بطاء والبيت من الطويل انشده بديه عن بدوي وفي الكشف ان السدية
التي انشده الزمخشري يجي لم كرد من خادم

فاما تثقفوني فاقتلوني	فمن اثقف فليس الى خلود

استشهد ابن هند بقوله تعالى واما تثقفن حيث تقتلوهم على ان الثقف الاخذ على وجه
الغلبة وفي الصحاح ثقفته ثقفا مثل لحقه ولحاقا ادركته وانشد البيت للاعشى الهمزي
هكذا فان اثقف فسوف ترون بالي واثقف على سفر المتكلم المجزوم واسم ليس ضمير
الجبن والمعنى اي ان تدركوني ايها الاعداء فاقتلوني على ما درين على قتلي فان
فان من ادركتم منكم ليس له سبيل الى الخلود اي لا يتصور الا قتله والبيت من الوافر
المقطوع ينسب في الصحاح الى عروة بن الكلب المهدوي من قصيدة له مطلعها

عزيز اذا دنت مثل الزلال	واصبح حبلها دنا الوصال
واصبح عندنا ما كنت حلوا	فنقدر شتاء عز السبال
الا لله عزيت اذ راتني	واسبي حبها الرجل الزبال
اسرك لو قتلت بارض قوم	وهل لك لو قتلت فتى بال
تؤمل ان اصاب بارض قوم	
بحبله وهنا ورجال قوم	وكل قد اتاك الى اجتهال
لقد ابصرت حبيبك خصوما	بقاء اذن سيفقد بالبال
فان تثقفوني فاقتلوني	فمن اثقف فسوف ترون بالي
فاريح غازيا اصدى جميلا	ام سواد بلوه ذي نجال

وبيع واحدو ثنان مصبحي	وبيوما في لحاء ابن الجبال
نفيان غاط من هذيل	هم يقتون اناس الجلال
وابيح في بلوال الدهر حتى	اتيم نساء بجلد بالنعال
بجلد يذرون حي فهم	وتلك حالهم ابدا وحال
على ان قد تنالي ابن نزار	فيزري بما تنن من الجبال
فلا تقتني وتنز جلفا	حرا مهجتي كالخيال
تنالي بسيف مشرفيا	وتاح الصدر بالطول الصقال
ويحر كالرماح مسرب	كسيف ورد اهل الرس السال
واسمر جاء من جلد ثور	اسم غلا لا طيه الفصال
وصفراء اليد ابيض يسع	كوقف الماج في ورد احدال
اسيلون السيوف الهندوانى	وقد اطلت بحد لها شمال
وفي تبر لكابر رهبات	كان نعامة تعاشو الى النبال
منت الدين لا تبني لها	اماد حادي الشر الحلال
وما لب الفتال اذا اقتضا	سري لها اليمين على الشمال
فانيقا في دمام فوادي	والا فالاباوة فاستلال
فهذا فوقه علم اسكاب	اذا انحصبت من العلى الوال
ورد بحار الطرف منها	نزل الطير شرفه القذال
لقت بريعها بوما طويلا	ولم اشرق بها الشل الخيال
ولم انجص بها شرفي ملكن	ذنوبا تخفر الماء الزلال
ومعقد كنية مكنت منها	مكان الاصبعين من الفتال
فلست لها حصن الدرزيني	تعوذ من وسط عرض الطلال

وعمرو المذكور هو ابن الجعلان بن ثعلبة بن ربيعة بن سنبلة احد بني كاهل بن لحيان بن
هذيل قال ابن الاعرابي سمي بني الكلب لانه كان لكلب لا يفارقه وقال ابو سعيد

لم يكن بالكلب الطيار قد رماه جاز ذبحه ومعكلب يصيد به فقال له اصحابه يا ذا الكلب
نفثت عليه ومن الناس من يقول لعمرو الكلب بغير ذو وكان عمرو هذا من عمرو
بن هند غزوا متصلا لانهم السلبة في معنى اسفاره وغزواته فغزاته عليه فزان فاكلاه فاصبحت
هم قتلوه وفي رواية المفضل انه كان عمرو امراء من هم بنيال العام جليحة وقاتلها
واصبت وكان اصابها فدوجوا عليها وعليه وطلبوا امراء الى ان جاءنا عامان من كان دوا
سير فرجعوا في اثره وخرج حتى اتاهم فصنعوه بهم ذلك فلما امسى هاجت عليه ريح
شديدة في السير فظلا يتبعا هو يسير على الطريق اذ راى نارا فعدل عنها فقصدها
حتى اتاها وقد كان يصبح واذا رجل قد اوقد النار فقال له عمرو من انت قال
رجل من معد فان قال اسم هذا المكان قال السد فعرف انه قد هلك واحتاط السيف
لا يجاوزن لي ويلك لو اوقدت هذه النار واحدة فالت تنتوي والاصطلي والا يكن
الا لمنية عمرو الشق هل عندك شيخ عظيم يقلعني فاخرج له قرات قد عاها في يدي
واصطاف ثم رات تنتهبا عبرات من نساء وحرات فقال اسقني قال ما دا الباسا
قال لا ولكن ماء وقراحا فاتى مقتول حصيا حا فانطلق فاستدفي السد وظل القوم
الذين جاؤا اصطلبه فدخل غارا في السد فلما ظهر بالسد علموا انه في الغار وقاد وبا
عمرو لم يخرج البيان الا خرج فاقوا بات فاقوا لك ؛

ومعقد كثير قد كنت منها ؛ مكان الاصبهبي من القتال

قال هاهو ذا فانا منها فقد يصل من القوم فرماه عمرو فقتله ثم قال اقتلته يا عدو الله
قال نعم والله ذهبت مني او بعد اسهم كانما انياب ام جليحة الا صلوني الي واقتل بكل سهم
منها رجلا منكم فقالوا لعبد هم بالا بجاد ادخلا اليه وانت خوضعيا الذي دخل عليه فقال
لعمرو يا ابا بجاد ما تنيل ان تقتلني ان تكون عرافكم عند ربها وذلك معقود لنفسها
عليه فرموه حتى تكلوه واخذ واسلبه فرجعوا بالرماح جليحة واذا هي تنشق فلما راوها
قالوا لعمايا ام جليحة ما راينا في عمرو قالت اري دمه انكم طلبتموه سرعيا ووجدتموه وضيعا
ووصفتموه ربيعا لو اخذتموه قتلناه قالت لعمه ما لو اكرمتم بلبن انكم علم لرب

لرب نهد منكم قد اغتر شر وضب منكم قد احترشر فظرحوا اليها ثابر فاخذ نصاف
فقتلها وقالت ويح عطر وثوب عمرو والله ما وجدتموه فاحرز حافية والاعاة
واضير والاصالة كافية وفي رواية عروة بن سجيد انهم لما قتلوه اخبروا باختر حبوب
فقالوا لها انا قد قتلنا خالد فقالت لئن طلبتموه لتجدنه منيعا ولئن وصفتموه لتجدنه
ربيعا ولئن رصدتموه لتجدنه سريعا فقالوا قد اخذنا موقتناه وجدنا الله بقتاله
والله لئن سلمتموه لا تجدوا بعده اسير ولا تحوزوا حاسير ولو لبث ذي منكم
اغتر شر وضب قد احترشر فقد قال زهير

سالت نعم واي صحبة ؛ فاقطعي حبل ذو السوالا
وقالوا اتح لرنا نما ؛ نعم السباع عليه اجمالا
اتح لرنا اجبل ؛ فقال نعم لك منه مالا
واقسم باعمر ولوسها ؛ اذن بنيا منان واحصالا
اذن بنيا لبث عرسة ؛ مصدا منشا نفوسا ومالا
عزيزا فزيسا لا عدا ؛ هصورا اذا الحي الفرن صالا
كما مع نصرت ديا لمزون ؛ من الارض ذكنا نبيشا الالا
عشا يوم حم لم يوم ؛ وبال احوهم بطلا ونالا
وقالوا نتاه في غارة ؛ بابة ماء ودون السالا
فهلا اذن قبل دب المنون ؛ وقد كان رجلا وكنتم رجالا
وقد علمت نهم عدا القنا ؛ بانهم ان كانوا انسالا
كانهم لم يحتوا به ؛ وتحلوا النساء لم والمحالا
ولو بين لوا محول السنين ؛ به فبكوا عليه عبالا
وقد علم الضيف والمحتدون ؛ اذا انفوا قد هبت شمالا
وحلت عن الارض المرضات ؛ ولو زاعين لمزن مبلا
بالكنا الوسع المبتغ ؛ لمن يعتريك وكنت الثمالا

وخرق بجا وزت مجهولة ٭ بوحشاء حرف بشكل الكلالا
فكنت النهار وبه شمسه ٭ وكنت دجى الليل فيه العلالا
وخيل سمت لك فرسانها ٭ فولوا فلم يستقلوا اعتلالا
فما ابحت وحما منعت ٭ غذاء اللذاذ منايا اعجالا
وكل قبيل وان لم تكن ٭ اردتهم منك بالتوا رجالا

وقيل هذه الابيات لعمر واخت عمرو وقتل بها واحد وقال اخته ويطرق شعر

كل امرء مجال للدهر مكذوب ٭ وكل من غالب الايام مغلوب
وكل حي وان عزوا وان حلموا ٭ يوما طريقهم في الشر دعبوب
ابلغ هذيلا وابلغ من ابلغها ٭ عني رسولا وبعض القول تكذيب
بان ذا الكلب عن اخيهم نبا ٭ يعلى شريان يعوي حول الذيب
العاض عن الطعنة النجلاء يتبعها ٭ شعير من نجيع الجوف اسكوب
والتارك الدرب مصفرا انامله ٭ كانه من نجيع الجوف مخضوب
تمشي النساء اليه وهي لاهية ٭ مشي العذارى عليهن الجلابيب
الهزج العاتق العذراء مدعسة ٭ في السجن يغني من اردافها اللعب
لقتل بجدا السيف يحسو سمها ٭ على التعرس من قتل بجد رسا

استدرك عند قوله تعالى والفتنة اشد من القتل والمعنى قطع الاوصال اقبح من تقطيع الوصال فضرب الفراق ادنى من مفارقة الاحباب والسبب من الطول الذي لا يكاد
تمام الحج ان تقف المطايا ٭ على جرعاء ساحرها اللمام

استشهد به عند قوله تعالى واتموا الحج والعمرة فقيل ان تمام الشيء لم يكن بالاتيان به من غير زيادة ولا نقصان وجرعاء بضم الجيم وتشديد الراء موضع من بني الكلاب عامر بن صعصعة وكان سبب تشبيه به بالنمر في بعض الوجوه انه دخل حاجر من حيث انظر اليها فوقعت في قلبه فجرى اداوته ودنا منها ليطعم كلامها فقال اني رجل على طعم من وقعة فيها داوني فصلح الى فقالت واشتهيا الحسن العمل واني لجرباء والجرباء

النون للنقل مثلا لكراهتها على اهلها فتشبه بها والرمز وسمناطا خوفا حكى
المفصل الضيق قالت انزل على بعض الاعراب اذا هجت فقال لي يوما هل لك
ان اريك جرفا وصاحبة ذي الرمة فقلت ان فعلت فقد بدت حتى فتوجهنا جميعا
نريدها فعدل بي عن الطريق فقد وصل فرأينا ابيات شعر فاستفهمنا فقيل
لي وخرجت علينا امرأة طويلة جسامة لها قوة فقلت وطبت فقد تاسا فقولت
لي هل هجت قلت من بها هرة قالت وما اشغل عن زيارتي اما علمت اني منك
مناسل الحج قلت وكيف ذلك قالت اما سمعت قول ابن هبل ذي الرمة والفحيف
قلت اخزاه ذهب الدهر فقال للنقل ذلك اما سمعت قول ابن هبل الفحيف
وخزاه والتزوا داد الامل اخزه ولو هرمت فقيم توجع وجلت والفحيف كان ينزل
لها اصبا فرأيت في الافاني عن عمرو بن عقبة ان ذا الرمة سب جرفا فالمنى
هوى وانما كانت كما لدوا وعنه من الرمة كان يعاقر الفقال ما خبرت
لي عشر بنات تنبيه لي رجال الناس في بناتي اذا سمعوا ان في بيتي للشيب فقلت
وقد تقدم في ترجمة ذي الرمة ما يدل على ذلك واجمه والبيت معناه ظاهر وهو
من الواو لذي الرمة ولا اراه في ديوانه

وما اجمه ليلي ان تكون بناعدت ٭ عليل ولا ان اجمه بك معول

استشهد به عند قوله تعالى فان احصرتم على ان الاحصار منع امر من خوف او مرض او
عجز والمعنى ليس الحصر من جانب المحبوبة بناعدة عليلة اخرى ومنعا من جانبك اما الحصر
عن اختيار والبيت من الطويل في الكشاف وهو اشعر انزلان بناعدة ولا اراه في ديوانه
الذي اولها :

اصاحب ربع بالخفيف محيل ٭ عفته روح بالذراريح جنول
تزيل الحصى عنهن اماد فاتر ٭ نبذ ولما عبطه فحول
فتنصب منه نهود محاجر ٭ واحوذان للبلاد محيل
ومنزل اخرى نادم عهدها ٭ بذي الخش تعفوها سباسب حول

زاوح الارواح والعطوا السبلا ؛ ملاثين ما لو يلق قط طلول
وبادالتي من بعضها اعفى ودوه ؛ ومن بعد ما اعزين فكيف ذليل
خليلي سيرا واذكرا الله ترشدا ؛ وسيرا بسيط الشح حيث تسيل
فان انتما كلفتما سفنكا ؛ يا ميتر ريا الغمام هطول
وقلنا لعاما ما مرين بواسق ؛ لدعد نوبات العشي السيل
بذكر بنا ان تفنت حمائم ؛ لعن على غصن بالعضاه هويل
نجاوبن في هذا الهنا وهو ذو ؛ واخرى بنواقي الشمس كل اصيل
يا ويلك ذنبا بعدما احكم الهوى ؛ فساء سفاما ما لعن عقول
احسبن ان الحب يستطاع رده ؛ وما هو الا وقرة وحنول
وسهم اذا ما خالط القلب لم يكن ؛ لدمن سواق الابهرين ضول
وكم من خليل قال لي لو سالتها ؛ فقلت لها اني اذن لسؤول
اسائلها ما الاجمل ولم يكن ؛ ليسال شيئا الا جمل خليل
فيا ليت حظي من نوالك انني ؛ يبلغ حاجاتي اليك رسول
فكن سلمي ان الذي قد صادني ؛ وانك مخلاف العداة مطول
الست قليلا فراسي منتر ؛ وبيلك ممنون كذاك قليل
واني لاخشى ان الاقي ربما ؛ ومن ذنوب الحب حين نزول
كما كان لاقى في الصبوة الفتى ؛ غريرة من خط النوى وحميل
وما ذيه فتر يكاد رضابها ؛ من الفوم مصلات الجبال ذليل
جلت بها الفوم من بعد ما انها ؛ وان جلاء مقرام الساع نسول
فظلت حيال الحشائر ربضا ؛ على الكره منها ضائر وحبيل
تعوم بصلوا الال يلب الصوى ؛ ملاطان حفاف وربضا وتلل
وراس يندى بالاخدعين فخره ؛ ورجل كخراق الولي رحول

وابن سياده هو ابو نزار جبل ويقال ابو نزيل الرماح كحفاد ابنا ورد ابن سرانه

بن مرة قاد زيد بن بكا وقال الكلبي ثوبان بن سرل قدر بن سلمى بن ظالم بن حزيمة
بن ربيع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن زيد بن
غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر وسياده امه هوام ولد بربير وقيل
صقلية وكان هو وزهير امانا وسيتر وفي ذلك يقول اما ابن سلمى وحديثي ظالم

اوامي حصان حصنها الاكارم ؛ اليس غلام بين كسرى وظالم
باكرم من نيطت عليه الذوايب ؛

فقال الحكم الحضرمي يرد عليه

وما لك فيهم من ابوة صغر ؛ ولا ولد تال المحصنات الكرايم
وما انت الا صدرهم ان تريهم ؛ من الدهر يوما تستزيل المناجم
رمي بفضل في فرج اصيل مجنة ؛ لقوحا فتبقيها البروق النواجم

ويقال هذا عبد لجزيمة كانت امه تزوجته فيل سيد حاتم اشتراها بنو ثوبان سرقة
فاتوا بها من الشام فلما اصبحوا الليلة ووصل بن ظالم بن حديد بن قطر بن حلس بن سلمى
اليها وهي نائمة فابل على بعيرها فقال لها من قالوا اشتراها بنو ثوبان فقال ويلكم
انها لباره فبل وعقد على بعيرها فغيبت به وغلب عليها وكان ابو وصله من الضلال
ودخل من الوقت يرعى على اخوته واصله وكان العوز كلهم ظلما وغيره فارسلوا سيادة
معه توقع بها ولم يشعروا بانها الاجلي فاتعبها بطلها فقالوا لمن هذا في بطنك قالت
لابي دوسا لو يحيل لبيك ولا يجيبهم حتى ولدت الرماح فواعاله ما فعلها لجبانا فاو
ابو دوفال سيوسلي ويلكم يا بني ثوبان انطلقوا حتى نجيء فقالوا والله ما له عاد وما
صنعوا الطابنا او فقدوها فيخافت عبد الرحمن ثوبان وخليل وشريح ابنا ورد وكانت
امرة صدقت ما وصيت بني ولا ستبا الا بعبلة لعبد الرحمن بن جميل الاسدي بجميع
ابن سياده ؛

لعمري لئن شابت حليلة بعبل ؛ لبئس شباب المرء كان شبابها
ولم تدر حمراء العجان ابعبل ؛ ابوها الذي تبتاعها

ولابن مياده هذا شاعر متقدم فصيح من شعراء الدولتين ذكره ابن سلام في الطبقة الرابعة من شعراء الاسلام وقرن به عمر بن لجاء والخفيف العقيلي والعجير السلولي قال ابن الاعرابي كان ابن مياده عريضا للشر طالبا مهما جاءه الناس وسائر الشعراء وكان يشبب بدعد على حبيب له ويقول

ايقرّ بي مياد للنوائب	واجمع بعض ولا تخافي
ستجدين ابنك ذا قذاف	اي ابن ساهجو النار في حيزوم

وجاء ومنا راه من الخضر وهذا حكم الخضر يحيا بات ابن مياده فجاءت يوما تطلب دجى ونفالا لتطعمها وهما اياها فقال ابن مياده يا اخت الخضر هذه دجى وهذا نفالا لملك الخضر يا ابن يريد بذلك ان تشتم ابن حبيب تاتي فلم يزل يعاتبها حتى

امياد قد اقصدت سيف ظالم	ينظر لحتى عاد انظر بالسا
فتحصل الرماح وتادت	مياده اليها بالهو تضربها

وتقول اي زلت اياي ضاين وقتم الرماح عليها فبعد لاي ما انتزعها وقد انتزعت الحاجتها والنفال الفتت اليه وقال حين جاء بك بان من حيث اصوت الى صوتي ترجع ضربها فقرنها وهو يقول ياصد فتاه ولكن صدقي وكان شاطبيط حاضرا فضاح برابها المعنى فقال اخر بعصا والانهما حبيب حبيب مياده وقال يحيى اذا امياده وجمع بعد وازل الرماح وتعتمها زمها بالنجاده فاتاها وكان ابن مياده قد هجى بني مازن وفزارة بن ذبيان لظلمهم بني العادرية واخذهم مالهم وظلمهم عليهم فمن قوله فيهم

فلا وردن على جماعة مازن	خيلا مقاصبة الخصى وجحاحا
ظلوا بذي اذ كان ذو سعم	شجر تخطاه الربيع فحالا
فقال رجل من مازن يرد عليه	
يا ابن الخبيثة يا ابن خالد نضل	هلا سمعت كما ذكرت حلالا
انظر مرة ثم عضني نضل	ام بالنساء تاذل الاطالا

ولئن وردت على جماعة مازن	تبقى الفحال لتلقين قتالا

وينهزم يومئذ الفحال وكانت مناذلهم بين فدك وخيبر فاقتتلوا بذلك وعن ابي داود المزاري ان ابن مياده وقف يوما في الموسم حيث وهم

لو ان جميع الناس كانوا بتلعة	وحيث يجدي ظالم وان ظالم
لظلت وثاب الناس خاضعة لنا	سجودا على اقدامنا بالجماجم

والفرزدق واقف عليه فقال له يا ابا فراس ان ابن مياده صاحب هذه الصفة فكذبت فانه ولكن سامع ذلك منك فلم يكذبه قال فهربا ابا فراس قال انا اولى بهذا منك وقال

لو ان جميع الناس كانوا بتلعة	وحيث يجدي ظالم وان ظالم
لظلت وثاب الناس خاضعة لنا	سجودا على اقدامنا بالجماجم

فاطرق ابن مياده ولم يجبه بحرف ومعنى الفرزدق وانتحاله قال ابو داود سمعت شيخا عالما من غطفان يقول كان الرماح بن مياده اشعر غطفان في الجاهلية والاسلام وكان جيد القوة من الشاعر لو يمدح جرير قريش وقيس وكان لنا شاعرا فاصحت بالبصرة مضلا حتى مات فوذ بيان زعم ان ابن مياده احرا الشعراء الذين يستشهد باشعارهم وقال الجرمي شبيه كان ابن مياده حديث العهد لم يدرك زمن قتيبة مسلم ولا دخل فيه بناء حين قال الشعر فقتل المطلبون من بني عامر والمسنون الذين انهاتهم من غطفان ولكن شاعر مجيد كان في ايام هشام بن عبد الملك وفي ايام ابي جعفر المنصور ومدح بني امية وبني هاشم فمدح من بني امية الوليد بن يزيد وعبد الوهاب سليمان ومن بني هاشم المنصور وسعيد بن سلمان في الاقاويل فاما قوله فيه

فضلنا قريشا غير وهط محمد	وغير بني مروان اهل الفضائل

قال له الراهيم بن هاشم لست فضلت قريشا وحده فضربه اسواطا ولما سمع البيت الوليد يزيد قال لعبد محمد فيلان له ما كنت يا امير المؤمنين اظنه يكون غير ذلك فلما انقضت الخلافة الى بني هاشم ومدح علي المنصور فتى له ابو جعفر لما دخل اليه كيف قال الوليد فخبره بخبره وكان ابن مياده متزلا بام حميد ربيب حسان المراجعي

حتى خرجت بيوتها ان لا يزوجها احد فقدم عليه رجل من اهل الشام فزوجه
اياها فخرج بها الى الشام فتبعها ابن سنان حتى ادركها اهل بيته فردوه مصممة لا يكلم
من الوجد بها فقال

الا حييا وساندي الشوق مقفرا ... وديار بذي الجمد وسيها قفرا
فاهجر داود ارضها غير انني ... اذا ما اتيت الدار تحفني سفرا
عشية اثنى بالرواحل المنا ... كان الحشا من دونه استفرن جمرا
بميل بنا خط الثوي فرفقي ... عداة الهوى باصا وقت لبيدرا
خليلي من انا عند رب بلغا ... رسائل منا لا تزيد كم وقرا
الما على تيما تسيل بهودها ... فان على تيما ومن دكها خمرا
وبالقرية حاورت حاوطها ... واطلال روضات يطل الوحش
الا ليت شعري هل الى ام جعدة ... سبيل فاما الصبر عنها فلا صبرا
اذا قلت يصري تراجي مرابعا ... واغلق بوابان من دونها قصرا
فمثلي تنوي الريح تذرح موضعا ... بوالي تغرو في بها حرها عفرا
فان يك نذر ارابعا ام جعدة ... على الغدر اودت في عنق نذرا
واني لاستغني الحديث من الهوى ... لا سمع منها وهي تاخذ ذكرا
واني لاستحيي من الله ان اوتي ... اذا عند الخلا ان اوتي لها عذرا

حدث زياد بن عبد الله العطفاني قال كنا بباب بعض ولاة المدينة فرفع الى
الشاو واذا العرابي يقول يا معشر العرب يا ما بنتي منكم من اطلاه واسترحمني وحق
ام جعدة جئت اليه فقال له من انت قال الرياح بن زايد فقلت ما جرى بينه وبين ابنتي
كانت ام جعدة ومن عشيرتي فهجتني وكانت بيني وبينها حلة فرآني عنت عليها
بنتي بلغني بعضا فانبها فقلت ام جعدة الوصل اهلها من مرة وقال ما اقصى
فهجرتك على تلك الحال سنة وذهبت بها نحو بني اسد واستقبلتها بنتي
فقال العرابي لي واسلم لعن وارد والام جعدة لا تنبها ولا تطلبها ان ترد الوصل بني
ولمن رددته لا تقضه ابدا فلم يكن يومان حتى جمعوا فعدت اليهم فاذا الابيات من
نادر ابن ابي سند ابرق طويل واذا امرايتان جالستان في كساء واحد بين البيتين فسلمت
فردتا احديهما ولم ترد الاخرى فقالت ما ذا جاء بك يا رياح الينا ما كنا احسبنا الا
انه انقطع ما بيننا وبينك فقلت اني جعلت على نذر لغزو بني سام جعدة ورد الابنتها
والا طلبن منها ان ترد الوصل بيني وبينها فلم تجبني فقلت لا تفعلن ابدا واذا التي تكلمني
امراة اخيها والساكتة هي فقالت امراة اخيها ادخل مقدم البيت فدخلت وجلست
ودخلت من موخره فمكثت قليلا فرأتها هي قد برزت واذا اعرابي قعد على راس الاخرى في
فنظرت اليه وتبسمت وتغيرت وجهها فقلت ما شانك قالت اري هذا الاعرابي يخبرني
انا لا نجتمع بعد هذا اليوم الا ببلد غير هذا البلد فتغيبت عني ثم قلت جاورته
واعدتها هي بيت عباد والقيا فانفت عنها ثم تزوجت الى اهلي فكنت بينهم
ثم اصبحت غاديا اليها فقالت لي امراة اخيها وحيل يا رياح تزوجتم ام جعدة الجارية
برجل من اهل الشام وقد حملت اليه فمضيت اليهم واذا هو قد ضرب سرادقا
فجلست اليه فشربنا وحدثنا ثم وجدنا اليه راكبا فرأيناه احتملها فذهب بها فقلت

اجارتنا ان الخطوب تنوب ... علينا وبعض الاتين يصيب
اجارتنا لست الغداة برايح ... ولكن مقيم ما اقام عسيب
فان تسليني صاحبي تبتغي ... صبورا على البلوى اريب لبيب
حرمتي ابنتي الحي من ام جعدة ... ظنا وطيرا اقرا فتغرب
نظرت فلم اعبف وما كنت ظالما ... لها الله قلبي والليب لبيب
فقالت جرى بان زاهد هذه ... جميعي الا ان يلم غريب
اجارتنا صاحبا وسعا لك ... نقطع من حبي عليه قلوب

فراحلوا في طلبها وطمعت في كلمها الا ان تجتمع في بلد غير هذا فجئت فدخلت الشام
فعاما فلما في زوجها فقال اني لا اقتل بابدا هذا واسل بها الى الاول فقتل
فارسلت بها فراقي وقفت لنظر خروج الجارية بتلك الشاب فجاء الشام جعدة لجاريتها اذا جا

فعلتني فلما جئت الى ام مجدد وراء الباب قالت وعلى بارمام فتركت اعجب ان لك
عقلا اما ترى ما اقدر عليه دونه وطابت نفسا عنه فرضها الى عشرة لك انحى اسعى لك
من هذا اللقاء فتصرفت واما اقول

عسى ان تجدا ان نرى ام مجدد ... ويجمعنا من بخل عن طريق
ويصطلنا اعصار المعلى وجنبنا ... حديث ستر دون كل رفيق

قال موسى بن نصير كنت ام مجدد عند زوجها فاتاها ثلاث ذوجها صغار وابن
ولد لها من زوج قد مات فكلمت جدا لي اخوتها وقد مات ابوها فجرى بينها وبين شيخ المرب قال
لقيت ابن بناره وصوبكي فقال له وعلى ما قال قال اخر حتى ام مجدد والت بينا
لا تكلمني فانطلق فاشفع لي عندها فخرجت حتى فشيت وعلق بيتها فوجدتها
تدعك جريد الصاتر بان تخلط به بعير الجعلي فقالت ان كنت جئت تشفعا لابن
مناره فبيتي خلك حرام من انصاف تالي غير قد مك فجئت ولا والله ما كلمته ولا ذاها
ولا ذاك وعند حكيم بن حلبة الفزاري من رجل من كلب قد اجنت جنازة تعزى عنها
فنهضت الى الحوالي نوح راستعينهم بالمانوني فاتيت سيار بن بخيج احد بني سلمى بن ماعي
قال نعق بالي وناح بن بناره يعتبل فقلت الى بيتي لي فقال لا هنه نقيل فذهب
فتى سيار ذهب الى ابن بعيل فرجعا في جلبه موقفا على قراره فيبلبوجن بعيرى
المزاد وغنم من البيضان سود وبيض واحمار ومعه مع الغنم واذا بعيرها طلع الكا
حلوه صفراء في دار مورسه فلما وطبنا فاقلت بقى انقدكم بما قلت قبل ما فتنتا

عيونى منك اللقا وانتى ... للعلم الا القال من دون قال
الى ذاك ما حاولت من ودكم ... ضياجه جبيل اجلا المحاتل
اذا اصل اهلي بالجناب واصلنا ... بحيث التقى العلاء من بني ذلال
اقول لخلاتات واده وصلنا ... تقطع منها باتيات الرسائل
وحالت تهوا الصبر بين بنيها ... وريع الاعادى كل حق بباطل
اقول لعذلي لما تقاسلا ... على لوم مثل لمس الخاذل

وتكثر منها السؤال فتهانا فنها ... مصاصلة من بعض تلك الصلاصل
من العنز لا ورها ريح لا لها ... ولبنة من السود الغضار الحوائل
ولكنها نجاء خاب تترها ... ورود عليها بالضحا والاصائل
فيا ليت دون الوصل من الجد ... لنا بالحديد من الاك السنا مائل
ولم يبق ما كان بيني وبينها ... من الود الا خفيات الرسائل
واني اذا العقبى من حلوة ... ومية بجنبها كحق المناصل
ولا اشتم الاشباه الا من قولها ... وادمعها بذرين خشو المكاحل
تمتع بذا اليوم القصير فانه ... وهمين بايام الفراق الاطاول

ثم قال لها قومي فاطرحي وراءك فقالت لا حتى يقول لي يخبح ابن سيار فقال لها
فقامت فنظرتهما فاذا بنا على منها قال لسيار فما بالك يا ابا سر جلي لا افتر بيعاتك لا ان
بعد جنبها كان سبب التهاجي بين ابن سياره وحكم للقضي انهما كانا منفاوتين
متحالفين وكانا جيدان الى ام مجدد وفضلت ابن سياره عليه فغضب وكان ابن
سياره قال في ام مجدد وقصيدة الى ابن الفزاري منها

الا ليت شعري هل الى ام مجدد ... سبيل واما الصبر عنها فلا صبرا
الا موقف في ربعها ام مجدد ... ولا لقيت الا الكلاليب والجمرا
كما حاولت عبد البنا وعلته ... من الاد الاحشو وطائر صفرا
وهل ابصرت ساق اوارد اورات ... فقام وماح اذا ما استقى فوا
ربا الفرد صرعى لقاها جاحدت ... عبيدا فلبى والى بنا فالفوا

وفي الصحاح بينهما وقيل في سبب ذلك غير ذلك ومات ام مجدد وهي بنت لرجل من
حي اناه رجل من بني زحف يقال له جار فنعاها فقال

ما كنت احسبنا القوم نعيدها ... حتى نعاها الى الزحاف جار

وقال يهنيها

حلت شعب الحمد ولست بواجد ... به غير بال من عضاه وحرمل
تمنيت ان تلقى بيوم مجدد ... وماذا تمنى من صدى يتجدد
فللموت خير من حياة مميتة ... وللعقل خير من غناء مطول

وللحكم الخضري وابن سيادة مناقضات كثيرة واذا جرى على بدايه لا يليق ذكرها بكتابنا والذي من بدايته لئلا يخلو عنها الكتاب بالكلية فمن ذلك ما قال الحكم

في ابن سيادة

حلبي عوجا جبا الدار بالجفر ... وقولا لعاصفيا العصر لا تعصر
وماذا تحمى من رسوم تلعبت ... بها جرف تذري بادنا الدار

اذا بيت ميدان نوم وجدتنا ... وعبدا انا نمشي على الورد والقفر
اذا الناس جاؤا بالقروم انتميتم ... بفهر يساري واسرة غرة البدر
لنا النود والاجاد ولمن الى العلا ... عليكم وايام المكارم والفخر

فيا ربذا اخر الدهر كل مطمن ... من اللوم خلات يزدن على العمر
فنحن ان العيد طاوي ذمادكم ... وبعض الخاصي العيد حوى الفقر
ومنحن ان لم تسحوا او تسابقوا ... جوادا ولم نأتوا احصانا على بحر
ومنحن ان الليث يدفن منكم ... فيقسوا على دفاسر وهو في القبر
ومنحن ان الجار يسكن وسطكم ... ربيا فيلقى بالجبانة والغدر
ومنحن ان عدتم بارض كوردن ... وبعض الخاصي انت باصر الجفن
ومنحن ان الشيخ موجد منكم ... يدب الى الجادات بحدود الظهر
نبيت ضباب الظهر يخفى احتراسها ... وان هي ابت دونها سلاحل البحر

فاجابه ابن سيادة بقصيدة طويلة منها اجوبة عن الفصال التي سبقت هنا

لقد سبقت الى ابن محارب ... وذوت بخلات على نوم مطلب
فنحن ان لم نعتد ذات ذوده ... ولحقناها ما احتيج يوما الى العقر
ومنحن ان لم نسبح اعربية ... من الخيل يوما نحمل على بحر
ومنحن ان لم نجر بها السبق نعم ... جام الانيسال القرح الحمر
ومنحن ان كانت ينوح محارب ... كما قد علمتم لا ترش ولا تبر
ومنحن اخرى سوة لو ذكرتها ... لكتم عجب النقد دون تبين وبر
ومنحن ان الضان كانت نسالكم ... اذا اختطر الرب الدام من الفطر
ومنحن ان كانت تحجو نخارب ... نزيع الصباح الصبح من الفجر
ومنحن ان لو كان في الجو مضكر ... لغنت ضاحي جلد حوره الحجر

دعاة ابن سيادة في الحكم الخضري قوله من قصيدة مطلعها

الا حبا الاطلال ما قال سنبها ... بحيث التقت ريد الجناب وينبها
طلما انا في ما نقول محارب ... فقنت شبا طبني وجز جنونها
الم تر ان الله غشى محاربا ... اذا اجتمع الاقوام لوما يشينها
ترى بوجه الخضر خضر محارب ... طوابع لوم ليس ينفك عنها
لقد ساقنا كم سلبه وغانم ... فضمناهم اما كذلك ندينها
اذا اخذت عطيه فلا ارجي ... تحرك فتيانا خطار طحينها
وما حلت خضر نزل نصف ليلة ... من الدهر الا ورد اولوما جنينها

فقال حكم يجيبه

انت ابن الشابة ادلجت بريد ... الجي اللوم مقالة لئيم جنينها
نجات بروان كان جنينه ... اذا ما صفا في خرتيها جنينها
فما حلت مربة نطا لسلة ... من الدهر الا اذ اولوما جنينها
وما حلت الالام من شي ... ولا كرت الايام فنينها

زوج عنوان الضغن وغيبي ... به الغز لا دون بجبر لبريضا
اظنت سؤصوان ان لست شاتما ... نشتي وبعض القوم جمي بلوزيضا
مداعيض ايام كان لحسام ... لحي مستنبات طوال فروضا

فلما سمع ابا صبر بن هشام قول فيه اسخذه وما حاسنا الالام من شي غضب وغاذ
ره فضرب الى الشام فمات بها وكان زياد قد هاجي شعران مولى بني سلامان بن
سعد وذلك ان ابن زياد اشتروه مع ترقد اسارة فتى لابن زياد ما هذا معك
قال تمر اشتريته لاعطي بقال له زنب رباح فقال له الرباح ابن زياد بازهر

كانك لو تقتل الملك تمرة ... اذا انت لم تقتل بزنب رباح

فقال له شعران

فان كان هذا زبر ما طاق زبر ... الي نسوة سود الوجوه قباح

فغضب ابن زياد واغتاظ عليه بالسوط فضربه ضربات واضرب فمضى فكان سبب
الهجاء بينهما حدث ابو علي الكلبي قال اجتمع ابن زياد وشعران عند الوليد بن يزيد
فقال ابن زياد يا امير المؤمنين اجتمع بيني وبين هذا العبد وليس مثلي في حسبي ولا
فضلي ولا الساني ولا منصبي فقال شعران

لعمري لئن كنت ابن شيخ عشيرة ... هزيلا وكسرى يا ابا وقيصرا
وما انتي ان اكون ابن شرورة ... يراها البرايا ضوء كوكب منفصرا
على جاهل تلوي الضرائر دونها ... فمات نجوا اذا هفي حرجرا

واستاذن يوما على الوليد بن يزيد وعنده شعران فاذن له فدخل في صندوق واذن لشعران
ودخل اجلسه على الصندوق واستدعى شعران فجعل يتغنى ثم امر بفتح الصندوق
فخرج عليه شعران وهو يعدو كما يعدو الفحل ويقول

ساكلم من نضاه كلب نبس ... على حجر تنصب للكلام
اسير امام نفس كل يوم ... وما نفس بيا زوا ما مي

فقال ابن زياد يا امير المؤمنين اكفف عن هذا الذي ليس له اصل يا حضرة الاوضع

فقال الوليد اشهد انك قد جرحت وحكي ابن زياد عن نفسه قال وصلت انا
والشعراء الى الوليد بن يزيد وهو خليفة وفينا شعران فقال له الوليد يا شعران
ما فعلك في ابن زياد فقال علي نبي يا امير المؤمنين انه

لئيم يبادي ضيفه بالعداوة ... لئيم اباه اللوم من كل جانب

فقال لي الوليد ابن زياد ما فعلك بشعران قلت علي يا امير المؤمنين انه عبد يهودي
من جرشا كاتبه علي اربعين درهما ووعده بان يجيزه بشربة فقضيته اياها
فاعتذر يا امير المؤمنين عني فليس لي اصل احفره ولا فرع فاقصه فرق الوليد عند
ذلك بشعران فقد بالغ البك في الشتيمة فقصر شعران صاغرا ثم انشد مرتجلا يتقي الشعراء عصبا
عني واموالي بازلخو وخلعا واعيها وخاريزكو وفرس عتيق فقال له الوليد

اعطيتني مائة صغرا مدامعها ... كانها الفضل دوي بنت الشرب
اسوق ما بايع حبيب مفاوقة ... مثل الغراب غداة الغرب والطلب

وحكي من قصيدة طويلة يمدح فيها الوليد بن يزيد وحكي ايضا عن نفسه قال كنت
بابن ولا اعد الوليد بن يزيد فقلت

لعمري اني نازل بابن ... وسوار شناق وان كنت مكرما
ابيت كانا رمد العين ساهرا ... اذا بات اصحابي من الليل نوما

فقال الوليد بكانك بابن زياد قد ربت من قربنا فقلت ما مثلك يا امير المؤمنين
بين من قربه وبكي

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ... بجو ليلي حيث ربيعي اصلي
وهل اسمعن الدهر اصوات مجمر ... نطالع من هجل اخضب الي مجهل
بادر بها نبطي علي نمايجي ... وقطر حتى حين ادركني عقل
فان كنت من تلك الموالي حاسبي ... فاسير علي الرزق واجمع اذن تخل

فقال له الهجر فقلت ما زلت قد صدقت بعلمك اعتذارا مذكرت ولدا الي
حيث اذا استعدوا الله عز وجل اطعمهم وليا بي واذا استسقوا سقاهم وليا بي واذا استكفوا

كساهم وابي قال وكم هم قلت سبعة عشر منهم عشرة نفر وسبع نسوة قال فقد اطعمهم الله
امير المؤمنين وسقاهم الله وامير المؤمنين وكساهم الله وامير المؤمنين فاما النسا
فاربع حلل مختلفات الالوان واما الرجال فثلاث واما السقي فانا اوتي ماشاء تاره الا
ستر ويعلم فان لم تروهم رويتم عينين من الجهاد وقلت يا امير المؤمنين لسنا باصحاب
عيون انا كلنا العيوض وناخذ الخيرات قال فقد اخذتها اصفكل عام لك فرسا مثل ما
اعطيتك العام مائة فرس وخلعا وجارية وفرس عتيق من ابل الكلبي قال اما الوليد كلا
سياده عاما فانا فرس مسدفا تكلي بلا ابي الموال اراد وان يتناهوها له من المطالبين
وان يمسكوا التلاد فقال ابي سياده في ذلك

الوسيلتان ان الحي كانا	اراه وافي فضيلتان ارتدادا
وفي لو الثمار وفي وصب	وفقا اعطيتها وهما اعتدادا

فعلموا ان الشعر بلغ الوليد فتغيظ فقالوا انطلق بخذ هما حمادا الاكل
ان الوليد اعطى ابن سياده جارية طاهرة المحبة للانفع حسنا جلدا كاملة لولا الشهوة
فشعرها وقال

جزاك الله خيرا من اسير	فقد اعطيت مولاه استجونا
مضى ما الذل عند ضني	لوانك بالكلام تقربينا
كانك طبية مضفت لراكا	بوادي الجزع حين تغنينا

وكانت وفاته في صدر خلافة المنصور وقد كان مدحه ثم الوليد الى لما بلغه من تلك
وغيره في مدايح الشعرا ووزاره نوابه لهم في حدود الست والثلثين بعد المائة

فقد يدرك المتاني جهد حاجته	وقد يكون مع المستعجل الزلل

استشهد به عند قوله تعالى فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه على ان تعجل واستعجل
باتيان مطاوعين ولا ذمين والمطاوعة في الامر اوفق لقوله ومن تاخر فلا اثم فيه ليت
اوفق للمتاني والبيت ظاهر المعنى وصوص البيت من قصيدة للقطامي يمدح بها
عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان مطلعها

انا محيوك فاسلم ايها الطلل	وان بليت وان طالت بك الطول
اني اعتدت بك اسليم على دمن	بالفرعين الاعصر الاول
صافت فجج لها فالسيول به	من باكر سبطا او راح يسل
دفن كاهلل الموشي ظاهرها	او الكتاب الذي قد رسه الميل
كانت مساذل مساند يحل بها	حتى تبدلهن حاق خنبل
ليس الجديد بنفي لبساشنة	الا قليلا ولا ذو خلة بعل
والعيش لا عيش الا ما قر به	عين ولا حال الا ستقله
والناس من يلق خيرا قائلون له	ما شئتمي ولام الخلي العيل
قد يدرك المتاني بعض حاجته	وقد يكون مع المستعجل الزلل
اضحت عليه بعيناج الفؤاد لها	ولا واسع فيادو نفعا عمل
بكل مخترق يجري الشراب به	يمنى وداكه من جوف وحبل
ينفي الهجان التي كانت تكون به	عرضية وهيان حين يرتحل
حتى ترى الحزن لوحيا ولا غبة	والادمج الذي في خلقه خلل
خوصا تدير صيوانا ما ما سرب	على المذود واذا ما اغبر ورد المثل
لواغب الطرف منقوبا محاجرها	كانه قلب هاد به مسكل
ترجي النجاح بها الركبان مقبلها	اعناق بزلها موجى لها الفيل
عن من يصوا ناد الاصحاب خالدة	ولا الصدور على الهجار تكل

وبا فيه يعنيها في الدهاء ان شاء الله تعالى والقطامي بضم القاف وفتح الطا وبعد
الالف ميم هو عمير بن شييم بن عمرو بن عباد بن بكر بن مالك بن بكر بن
حبيب بن عمرو بن تميم بن تغلب وقيل بن مالك بن جشم بن بكر التغلبي وجعل السمعاني
له من مذحجة فاده ومن تغلب اخرى ومن كلب اخرى وهم نشا من من ظن انه الكلبي
بن القطامي الاخباري الكلبي وطبو بهذا نسب وهو من نحوي الشعرا كان نصرانيا اسلم
ذكر الجمحي الطفيل انه من شعرا الاسلام واما انت القطامي لقوله

يخطر جانبا محاسبا خط القطامي فقاقوا ديا

قال ابو عمرو اذا ما اولد القطامي ووضع من قدره ان تقدم في جلالة الوليد وعبد الملك
ومشق ليجعله فقيل له ان تجعل الاعطى الشعراء وقيل بل قدمها في خلافة عمر بن عبد
العزيز فقيل له ان الشعر لا ينفق عليه ولا يعطى عليه شيئا وهذا عبد الواحد بن سليمان
فامدحه بقصيدته التي منها الشاهد فقال له كم املت من امير المؤمنين قال خمسين الفا
قال قدم من تلك بخمسين ناقة موقرة برا وكان يقال احسن الناس ابتداء في الماعلة
امرؤ القيس حيث يقول

الا عم صباحا ايها الطلل البالي وهل يعمن من كان في العصر الخالي
وفي الاسلام القطامي حيث يقول
اما محبوك فاسلم ايها الطلل ومن المولدين بشار حيث يقول
اباطلل بالجزع ان يشكلا وما ذا عليه لو اجاب مخاطبا

قال ابو عمرو الشيباني لولا القطامي بيت عنترة وهو قوله الاعجاز وخاطر بالاشعار
على الاعجاز بشكل في صفة النساء لكان اشعر الناس ولولا كثرة قوله

فقلت لها يا عز كل مصيبة اذا اوطنت يوما لها النفس ذلت

في شرب او وصف حرب لكان اشعر الناس قال الشعبي كنت جالسا عند عبد الملك بن
مروان فقال للاخطل يا ابا مالك تجد شعرا شاعر من العرب قال اللهم لا الا ان
شاء من القطع حاملا الذكر حدث السن ان يكن في احد خير فسكونه واعدوه ودنا في
سبعة الى قوله المحبوك فاسلم ايها الطلل وانشد القصيدة التي منها الشاهد
فقال له فقال القطامي احسن من ذلك وهو قوله

طربت حنين رحالا من مطرق ما كنت اسمعها ترب المعتق
فطن الملك عنا جيد جدايرة حسن معلق نومة مطوق
وصهين من الكلال كانما شربوا العتيق من الحميق المعتق
متوسدين ذراع كل شملة ومعرج عرف المقدم منسوق

وجبت على ركب تقدمها الصفا وملا كلا كالفيل المطرق
واذا سمعن الجحجاح دفعة ومن الهجوم هواب لم تلحق
حملت تنبل حدودها اذانها طربا بلغن الى حداء السوق
كالمنقات الى الحديث سمعة من رايح لملوبعن مشوق
فاذا راين الى الطريق واسبه طفا كنا كله الحصان الابلق
واذا تحملت اعدهن لحاجة جادت بسعي عقله لم يحمق
ليث العرين من الفؤاد تقرف وعلا الكلام للسان المطلق

قال عبد الملك بن مروان ثكلت القطامي ما ارصد هذا واحسن الشعر وفي الاغاني عن جميل
كان يدعو الاسفار قال ساقرنا الى الشام من طريق الزيتية فجعل ينشد قول القطامي قال
عبد الله الشافي بعض حاجة بيت الشاهد ومعنى اعرابي هذا ساجن مستر كبي فتى ما اراد
قال اعد البيت على ان نمط الناس من الحرم فقال اعد بيته جنا

ودعا حرة بعض الناس خوهم من الشاني وكان الحرم لو محلوا

قال ابن الطماح اقل من سمي صريح العوافي القطامي بقوله

صريح غوان راقهن ورقنه لدن شب حتى شاب سود الذوائب

قال ابو عمرو الشيباني نزل القطامي في بعض اسفاره بامراة من بجادة تبيس فلم تعرفه وكان
اما من قوم يشتهون الفتى من الجوع فبات عندها باسوا ليلة وقال القصيدة التي منها

فاتك بليلى خبرة لم تغادب وما حب ليلى من فؤادي بذاهب

والميدان الضيف يحبر بالراي يحبر اهل او يحبر صاحب
تلفت في ظل ورج تلفتي وفي طرفها وخزة ذات كواكب
الى جزيرين توقد النار وسطها تلفت اظلاء من كل جانب
تسلي بعاره النار ولم تكن تخال ومبق النار سيد الواكب
فاذا لها الاعنام مطيتي تريح بجود من الصوف لاغب

تقول وقد فرت كوري نافتي ... الليل فلا تغرر علي وكاتب
فلما نازعنا الحديث سألتها ... عن الحي قالت معشر من محارب
من الشنوئين الذين وما تراهم ... جياعا ورب الناس ليس بعازب
فلما بدا عرفانها الضيف لكن ... علي مناخ السوء ضربة لازب

واسر الفطامي يوم الخابور وفي حديث طويل شرحه واخذت الحية وابقي برالي فزرر بالحاء
بقبضاء فعلي سبيل بوده عليه ما نازعنا الفطامي عبده نفسا بعد منها نصيبه
الشهورة التي اولها

فتي قبل التفرق يا ضباعا ... وليل موقف منك الوداعا

وسنا في اوائل الدهر اذ وسنا قصيدة تراني مطلعها

ما اضار حب سليمي لعين معناد ... ولا تقضي يوافي دونها الطاد
بيضاء مخطوط المتنين بعكنة ... ريا الوادف لم تفعل باولاد
ما فكر اعب ودعني الحراء وقد ... ودعتني واتخذ حالي معاد
اصبا من الي الشبان مايلة ... وتداوا من عني غير صداد
اذا طلبي لم تشفع حاجتي ... عني ولم يزك الحنان تعواد
كنية الحي من ذي الغيظ اجعلوا ... مستقبلين فؤادا ما له فساد
بامرا كانت جاري في اجتماعهم ... وفي قرب تهم فصلي واتصاد
وفي الحذر وغمانات وقرى ... حتى اصبحنا من كل مصعاد
بقتلنا بحديث ليس يعلمه ... من نفعن ولا مكنون نرباد
فعن بنيلان من تولي يصبن ... مواقع الماء من ذي الغلة الصاد
من مبلغ ذو القيس بعد حسنه ... عن الفتاة ي فولا عنوا فساد
اني وان كان قومي ليس بينهم ... وبين قومك الا حزن بئر العاد
منن عليك بما استبقيت مرتجي ... وقد تعرض حتى مقتل باد
فلن اجيبك بالغوام مشتمة ... ولن ابذل احسانا باضداد

ان يهجونك ما فت مكاوحتي ... وان مدحت اعد احسنت اصعاد
وما نسيت مقام الورد تجبه ... بجي وبين حقوق الغائز العاد
لولا الكتائب من عمرو ونصول بنا ... اوجب باخين من بدو ولا الناد
ذلا ترى العين الاكل سلعبة ... وساج مثل سيل الرهو الفاد
اذا الفوارس من نفس شكتهم ... حولي ثمود وما تؤوي لنهاد
اذ نغتزيان رجال السيلون دهب ... ولو اطعتهم ابكت عوراد
وقد عصيتهم والحرب معتمل ... لابل قدحت زنادا نبو اصلاد
والصبر الفضل خير قومهم ... عند الشتاء اذا ما عض بالزاد
للاعنون غداة الروع جادهم ... بالشر غير من ماض وسناد
ايام قومي بكاف منصب لهم ... ولا يطون الا اخي راد
فانا شتى لان من غماء مظلمة ... حبل تقضي اصداري وايراد
ولا كولد مالي بعد ما كبرت ... تبدي الشامة اعداي وحسادي
فان تفوت علي غير جوب به ... واعقد بحبل قوام برطاد سناد

فلما بلغ ذلك ذو قال لا اقدر عليه علي ذلك ومن داجيزه في الذو قوله

يا ذو بن الحارث بن الاكرم ... قد كنت في الحرب كم المقدم
اذا جم القوم ولما تجم ... لك وابنيك حظهم محرم
وحقق الله بكفيك دم ... من بعد ما دام لسالي وقر
اقتد تحتي من ذلل معم ... والخيل تحت الفارس المسوم
وتقلب يدعون باللاد قر ... يا ناق جني جنيا مسؤودا
وظلي من سمال المغبرا ... وغاد مجي الليل اذا ما اخضرا
سوف تلاقين حوادا حرا ... سيد قيس وفقر الاغرا
نال الذي بايع قرسرا ... ونقض الاقدام واسمرا
قد نفع الله به وضرا ... وكان في الحرب شهما باسرا

وكانت وفاته في العشر الاول من الماء الثاني من

وبلوت باخيار الرجال وفعلهم ... وعلمت علما منهم ومجاربا
فخذت منهم ما رضيت باخذه ... وتركت الكثير ما خشيت عجائبا
فاذا وعدت الوعد كنت كغادم ... دنيا اقربه واحضره كاسبا
واذا صفت صفت صفا ثابتا ... وادحت من طول العنا والراهبا
لا اشتري الحمد القليل بعاره ... يوما بذم الدهر اجمع واصبا

وقوله

لي الله مولى السوء لا انت ولف ... البدو ولا دام به من تجاربه
من ولا يعطي ويرجو اثره ... كرب وتاي نفسه وشايبه
فاقرب مولى السوء الا كبده ... بل العبد خير من عدو تقاربه

وقوله

اذا لم يغنني عن الجهل والخنا ... وعن شتم ذي القربى علا وتواضع
جاء وايمان وتقوى وانني ... كريم ومثلي قد يضر وينفع
وشتان ما بيني وبين اخي ... عليه كل حال استقيم وتطلع

وقوله

وما طلب المعيشة بالتمني ... ولكن القي دلوك في الدلاء
تجيء بملئها يوما ويوما ... تجيء بحماة وقليل ماء

هكذا ذكر ابو تمام في كتاب الاختيار له وساق في ترجمة ابي الاسود الدؤلي رضي الله عنه عليه
السلم تاخذ منها ما رضيت به ... والحرب يكفيك من انفاسها جرع

استشهد بهذه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة على ان السلم
تؤنث كالحرب وعبارة الصحاح السلم الصلح ويذكر ويؤنث والجمع سلام بضم السين
فتح اللام المعجمة جرعة هي الشيء من الماء والمعنى ان الصلح كثير المنافع فاخذ منها ما
يقبل لان مجاله واسع ومنافعه شتى والحرب بخلافه ضاد شتى واحوال الانفاس لا تحصى

فيكفيك اليسير منها والمراد التحريض على الصلح والتشبيه على ضرب وكانه اراد بانفاسها الاحوال
وفي اسد الغابة في الموضعين والبيت من البسيط للعباس بن مرداس رضي الله عنه يهجو بالحرب
خفاف بن ندبة بما ترى فيه وقبله ابيات اما انت ذا نفر فان قومي لم تاكلهم الضبع
هذا هو ابو الفضل وقيل هو ابو الهيثم العباس بن مرداس بن ابي عامر بن حارثة بن
عدي بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار السلمي وقيل في نسبه غير ذلك وامه الخنساء
بنت عمرو بن الشريد الشاعرة المتقدم ترجمتها وهو شاعر مجيد شديد العارضة و
البيان وهو فارس شديد في قومه من كبار مضر وفد على النبي صلى الله عليه وآله وقيل انه مكث
بعيد وكان من المؤلفة قلوبهم على ما سياتي في الاسلام فحسن اسلامه وكان من جيد الشعر
في الجاهلية وممن رثاهما ابو بكر وعثمان بن عفان وعثمان بن مظعون وعبد الله بن عمر بن
عوف وقيس بن عاصم وهؤلاء اهل الجاهلية عبد المطلب وهاشم وعبد الله بن جدعان وعتبة
بن ربيعة وورقة بن نوفل والوليد بن المغيرة وعامر بن الظرب وقيل انه اول من مر بها على الفرس
بل عفيف بن معدي كرب وكان العباس بن الجارود بناحية البصرة وقيل انه قدم دمشق وا
فاجاره ابو الدحداح وروايته عن عبد الله بن عباس بن مرداس عن النبي صلى الله عليه وآله
سلم انه دعا لامته عشية عرفة فجيبه الله بالمغفرة الا ما كان من ظالم للعباد فانه يؤخذ
للظالم من المظلوم فقال اي رب ان شئت اعطيت المظلوم من الجنة وغفرت للظالم فلم يجب
عشيته فلما اصبح قريبا لها عاد الدعاء فاجيب لهم بما سال فضحك النبي صلى الله عليه وآله وسلم
فقال ابو بكر وعمر بابي انت وامي يا رسول الله ما هذه ساعة ما كنت تضحك اوقد قال
ابليس لما علم ان الله تعالى قد غفر لامتي جعل يحثو التراب على راسه ويدعو بالويل والثبور
مضحكات من خصائصه رجه ابو الفرج الاصبهاني وعدد اصحابه ثلاثة وكان اول اسلامه
ان ابيه رواسا كان اسلم فسير جماد الى حضرة الموت اوصاه وصاه بوصاية محمد ثم
وجعل ابنه كل يوم والى عليه الطهر النبي صلى الله عليه وسلم سمعت صوتا في جوف الليل
راعي يرتجز لا جماد حاذ الصوت في جوف جماد ... قل للقبائل والعشائر كلها

هلك الانيس وعاش اهل السيد ... ان الذي ورث النبوة والهدى
بعد ابن مريم من قريش معشر ... اودى فصار وكان نعيم مسره
قيل الكتاب الى النبي محمد ... لكن الناس جميعا ذاك لم يحدث به احد حتى
انقضت غزوة الاحزاب فبينا انا في اهلي في طريق الشق اذ سمعت صوتا يدا زمزم
واذا انا برجل على جناحي بغلة
ان النور الذي وقع من السماء ... يوم الاثنين وليلة الثلاثاء
مع صاحب الناقة الغضباء ... في ديار بني ساحق العنقاء
فاجابه طائر من نجاد الاصبر فقال
نشر الجن واجناسها ... ان قد وضعت المطي احلاسها
و احراسها ... اذ نفض الشرب انفاسها
فوثبت مذعورا وعرفت ان محمدا رسول الله فركبت راسي وسرت اليه وباعنه واسلم
واصغرت الى عماد فسرقه وذلك حين اقول
لعمرك اني يوم اجبل جاهلا ... عماد الاب الغالي من مشاركا
وتركي رسول الله لا ادري حوله ... اولئك انصار له ام اولئكا
كنا دلك سهل الارض وطرت بقفي ... لسلك في غير الامور المسالكا
فامنت بالله الذي انا عبده ... وخالفت من اصغى يريد الهالكا
ووجهت وجهي نحو مكة قاصدا ... وبايعت من الاخفين المبارك
نبيا لنا بعد عيسى ناطق ... من الحق بالفصل مذ كان ناطقا
امينا على القران اول شافع ... واخر مبعوث يجيب الملائكا
فانقذنا من حفرة النار بعدما ... خوينا بها اطراف الاسنة والمواركا
الا في عمي الاسلام سد فصاحها ... فكلها حتى اقام المناسكا
وانبك باخبار الرسول كلها ... توسطت في الفرسان من المجد مالكا
سبقتم بالجود والحمد والعلى ... وبالغاية القصوى يفوت الاباكا

فانت المصفى من قريش اذا انتمت ... علا حسبا انتمى الفرع العواتكا

قال ابو عبيد كانت فاطمة العباس حبيبة من الصحابة الخرج العباس يريد النبي صلى الله عليه وسلم حتى
انتهى الى البلد ظاهرا صبح بحي راحلته بصاء بالبلدة قال العباس سالت عنه فقيل الى الحصن بني ولا
حسب ابن شاهد الا انا اخذها في ايدي ان يكون رسول الله وزاده كان سفر الى السوق اليه وان
كان شرا بعثت لحوقه فرسا نحو النبي صلى الله عليه وسلم وانتهى الى بحي الى مراته وبعد جاءه
لحوقه بالنبي صلى الله عليه وسلم فوضعت بها ولحقت باهلها فقال توبيه

الوشيعة عباس بن راس اخيه ... راب الذي مخصوصة بالجامع
سليم بحي من هوازن اصبحو ... كرضة شاء من نجو وضايع
اتاهم من الانصار كل جميع ... من القوم بحي قوية في الوقايع
بكل شديد الوقع عضب جنوده ... الى الموت هام المقربات الشوايع
اتى ابن ثابت دين محمد ... وفارق خوار الصفاة والضايع
لقد جاءنا الفوز الا بقوة ... غداة الفتا والمرهفات القواطع
وقوم مع الاسلام قدم في الوغا ... واهل الحجا فينا واهل الدنايع
سيوفهم بين الدليل وخيلهم ... سنام الهادي في الامور القنايع

مقدم عباس مع النبي صلى الله عليه وسلم حين اراد السير الى مكة عام الفتح قوله وبعد رسول الله
قد بدا وقال الفتى ابن عبد مطلب انا عام القبة عباس في بني الف من بني سليم فقال

بايع عباس الله ان محمدا ... رسول الاله واشهد حيث تما
وحي قومه واشهد بعده ... فصبح قد وفي اليه وانهما
فثبتوا واعدا قد بايعوا ... بوعد رسول الله من الله محكما
حلفت بجبار الجبابرة ... قد وفيت الفا من الخيل معلما
سراة اباها الله يعلو بها ... ويخزيها في الدين من كان ظالما
على الخيل شدوا وعلى الرجل ... وسعلا كمنع الاذى غير مرها
الحنا الاحق اسلم الناس كلهم ... وحق جنبا الخيل اهل الجلما

عفا منزل لمن اهله بثالج ... فطلا اريل فدحلاه لمصابع
ديار لنا ياجمل اهل بثينة ... رعى وصرف الدهر للحي جامع
حبيبة الون بها ظبية الوحي ... لبين وهل ماض من العيش راجع
فدى بنفسي الكفار عبد ملوته ... فاتيه بالبيض و نابع
دعا اليه خير وقد علمتم ... عزيز ولو لم يأتهم ذو واسع
فجئنا بالف من سليم عليهم ... لبوس لهم من نسج داود رائع
ناصرا الاخشبين وانما ... يدا صبروا الاخشبين بنابع
جبينا مع العدي كل صبوة ... باسيافنا والنقع كاب وساطع
علانية والخيل مني موطنا ... حميم وان دم الجوف نافع
ويوم حنين حين ساد رجالنا ... الينا صفات بالنفوس الضالع
صبرنا مع الضحاك للدين عزنا ... فراع الاعادي منهم والوقايع
امام رسول الله يحقق قولنا ... اذا كذب روف الحطابة لامع
عشية حنا الدين عنا ذاد متقن ... سيف رسول الله والموت كانع
تذود اذا ما عن اخينا ولم نرى ... مضا لاتكل الاقربين تتابع
ولكن دين الله دين محمد ... رضينا به دين الهدى والشرايع
اقام به بعد الضلالة امرنا ... وليس لامر حمه الله دافع

نصرنا رسول الله من خندف ... بالعنكى لانف وحواسر
حملنا له في الحل الرمح رايه ... يذود دونها في حومة الموت خاسر
ونحن خضبنا فارها من لونها ... غداة حنين يوم صعب مناخر
وكنا على الاسلام سيفا له ... وكان لنا عقد اللواء وشاهر
وكنا الذين يجنون بطائنه ... فيأوي لنا في امره ونشاوره

دعا فاجبنا الشعار مقدما ... وكنا اعوانا على من بغاكم
جزى الله خيرا من بني محمد ... وايد بالنصر وانصر ناصره

ولها شعار كثيرة في نصرة الاسلام وسابقة في الهجرة والاسراء ونصرة حزب ربيع النبي صلى الله عليه وسلم

ان الصنيعة لا تكون صنيعة ... حتى يصاب بها طريق المصنع

انشد عند قوله تعالى وما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين الاية على ان التقدير وما خير تفعلوه تصنعه بعدها الا اذا وقعت موقعها والصنيعة ما اصطنعت من خير والمصنع اما مكان او مصدر ميمي والاول ابلغ لان الطريق ينتهي الى المكان الذي هو المقصد والمعنى ان الانسان لا يعتد به الا اذا وقع موقعه اصلا فعله وسلم اذا اراد انه بعيد غيرا حيا يسامعه في اهل الملطاط والبيت من الكامل لا علة له وبعده

فاذا اصبت صنيعة عهدتها ... فهي الولد وهي القرابة اوجع
تربع ما رفعت حتى اذا ذكرت ... دفعا في اقبال واد بادر

استشهد به عند قوله تعالى وهو كره لكم على ان الكره مصدر وضع موضع الوصف مبالغة كما وصفت الناقة بالاقبال والادبار وفقد تقدم الكلام عليه عند قوله تعالى ولكن البر من امن بالله

اكل امرئ تحسبين امرأ ... ونار توقد في الليل نارا

استشهد به عند قوله تعالى وصدوا عن السبيل فكفر به والمسجد الحرام على ان المسجد معطوف على سبيل الله على ارادة المضاف اي وصد المسجد الحرام وحذف كما حذف من الشاهد لفظ كان بادوزن بامرأ بالرفع على ما كان عليه والمعنى بالنصب لقوله تعالى واسئل القرية لان حذف الناصب هنا من غير اقامة المضاف اليه مما لا يجوز كما هو لا تنهر وصوم عب جيبوب فعاجلا ان يكون المحذوف مثل المعطوف عليه في اللفظ والا فانه هنا يجوز الحذف من غير الاقامة ولا يجوز حذف المسجد الحرام للاذن بصدوا وكل امرأ مفعول اول لتحسبين وامرأ مفعوله الثاني ونارا عطف على تقدير وكل نار حذف المضاف لدلالة الاول عليه وابقى المضاف اليه مجاورة وتوقد نارا بالنصب نعت لنار على جواز عطف على جوابين وعلى ذلك شاهد ورد تحسبين ايضا مقدرة فيه كما في منصوبه وتوقد بفتح الدال اصله تتوقد بحذف احدى التائين كما في قوله تعالى تنار الحطب صفوة

نار والتكرير في اوردها للتعظيم والاستفهام للانكار والمعنى ليس كل امواه امر تكامل بل الواردة
من اجفال السنة واوصاف بعيد وليس كل نار تتوقد بالليل نار القاري فتى توقد الفرى ليلا
وفي معنى البيت قول اخر

ما كل نار يوقد السفر نارا قرى كلا ولا كل انسان بانسان

والبيت من المقارب من قصائد لابي دؤاد يصف بها ايام الحدة بالقيد والتشبيه لم تشبه الحلال الكثيرة
عليه لوامة منزلة من السودد فيا طالبها لما مكانه ولا يتهيأ ان يتبرع من غير امر محاذ وقد
الكلام عليها عند قوله تعالى وتبين لكم الخيط الابيض الاية

اقول للعهل الشب ازمر ونحي الميسرا سوا الى ابن فارس زهدم

استشهد به على ان الميسر في قوله تعالى انما الخمر والميسر من الياسر وهو نحو الجزور يقسمونه
قداحا ويعزون بالجزور في الصحاح الميسر الموضع الذي يجزر فيه الجزور وهما اقسموا اعضاء هذا
البيت ثم قال كان وضع طرسا فضرب على بالسهام اي يقسمونه كما يقسم اعضاء الجزور في الميسر
الرجاج الميسر ان كان قمارا في الجزور خاصة فعمل كما قمارا شاملا عليه ويروى يا مسرو نحي
اسيرة ثلاثة شاهد ويتا سوا سوا بين بعض على في هذا الجمع ومنه قوله تعالى اقلوا بالس الذي
اي عليه وسيستشهد به على ذلك في ازدواج شاء الله تعالى ويروى الرحلوا وزهدم جبير
فرس وهو في الاصل اسم لفرخ الباز ثم سمي به الفرس لسرعته والمعنى اقول العهل الهموم
المضيق ذا يفصلوني العذب الرحلوا الى ابن فارس هذا الفرس المشهور والبيت من الموا
لجبير بن ضبيع وقيل الراعي على ما في العيني وغيره لكن قال ابن برى زعم صفي اهل القدس ان البيت لابي
سيار بن جبير بدليل قوله الى ابن فارس زهدم وزهدم فرس جبير ويروى فيا ابن فارس نهل زهدم
وهو بعيد من عبس وعليه يجوز ان يكون لجبير ويروى بعد البيت من قصيدة تنوي على ضوء الاوى

وهو اقول للعهل الشب ازمر ونحي الى سوا الى ابن فارس زهدم
وصاحب اصحاب الكثيف كانما سقاهم بكفيه سجام الاراقم

وصحب بالسين والحاء المهملتين مصغر صحب من السهد وهي السواد وقيل بالمثلثة واعتبر بن ابي
بن اصاب بن جبير بن ضباع بالضاد والباء المعجمتين وبرع شاهد مصرع مشهور في الحماسة

والاسلام عدد الحي في الطبقة الثانية من شعراء الاسلام قال ابن دريد عاش في الجاهلية اربعين سنة
في الاسلام ستين وذكر المرزباني انه هو الذي انتزع غالب بن صعصعة والد الفرزدق ثاره من
فلما علم علي السلام انه هو يوم اكل وحاصل القصة على ما ذكر اهل الاخبار انه صار اهل الكوفة
تجاه في بلاد خيبان فخرج الى الناس الى الوادي وكان غالب رئيس قومه وكان جبير رئيس قومه
في مكان بقي اسوار في اطراف السماوة من بلاد كلب على مسيرة يوم من الكوفة فقرا غالب الى اهل علي
سبا الى ما وراء بني تميم فقال اصلحك الله جبير عند ذلك ما هاهنا ربيعة الذي اتاه
ان مقتل اهل ما ولا اخر الا قد عزت ان يرى بعض سيد بالعلم انه على كان من الفدو على غالب لاهله
صفر يوم الهلال فيه وفي اليوم الثالث عن غالب كيا فخر جبير ثلثا فكان اليوم الرابع
ما زاد ولم يكن عند جبير هذا الفقد فلم يعرف شيئا واسر ما في نفسه ولما انقضت الجاهلية
الناس الكوفة ثلث سوابع لجبير مرت عليها فاذا الدهر على حرب فلما خرجا بيد كان مشيك
كل ما قد ما قبين نعتقد ان الجبال استغاث وتحرك لها ثابت وقال الناس ما نكو ولا كان في
ثلاثة على ما يستفق في الكل منها من نوع الحوالة ما مدارج لحوالة ولو كل العرب من الالفاظ
الجبال فالعبت بهوها الى كنا تاسا الكوفة وكلاها الكلاب والعقبان وانهم يعلمون القول

اشعار اكثر من ذلك وان سرو يجبر فرزدق فدون زنج الجبا فضل لهم كم
بني ضوء ما ري بذلا الكاة المعتقا وتجبر جاورهم زياد وبيد وكان سبب قصد

الشاعر بن جبير بن نفر النخعي قاد على بني يربوع بالشب فشكوا انه هرب منهم يربوع وسحيم
في البيت وفي اضمر وسر بعيد مثل من نوع نوفيه ما الذين يوبر على تنس بن نفر في وقعة الجمل
لو سحيم هذا هو القائل

ان ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني

القصيدة الاتية في الرثية وليس هو سعد بن الحسحاس كما توهمه المبرد في زهدم بن زيد
صدر اسود الجبي وهو القائل

ودع عنك علي ان بكر رمضانا كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا

وقد قتل النبي صلى الله عليه وسلم هذا البيت وفي الصابة في جبير بن عمرو بن عوف بن الاحوص

ان عمارة استعمل سرحا على مصر وكان الوالي بها عبد الله بن سعد الا انه عزله فاقرها عمارة من صنائع المنادر وكان
صنع سرورا فلما ان قدم الوفد في منية ناعم ولبس عمارة منهم بعد الاحمال في مسند ارفع في
كبير فجاء شيخ ضخم القصد فكث حتى اتى عبيد بن عاصم بن سرح فصرعه وقد نهض عمارة
سرحا وعبيد وبقي في الاسرار ذكر

في الدنيا سهام	ليس منها ريح	
واما سهم وغد	وصفيح ومنيح	

استشهد بها على انه جمع الجمع الكثير المسماة بالاجام والاكام لكل واحد منها نصيب معلوم
الجزء والتي يفيء بها وجزء في اعشرة اجزاء وقيل ثمانية وعشرين ماعدا هذه الاجمع الثلاثة
في البيت وهي الوغد الغبي الجهل والدال المهملة والسفيح بالسين المهملة والفاء والحاء المهملة
المنيح بالنون والحاء المهملة وغير السين لها سهام وهي الفذ والتوأم والرقيب والحلس والنافس
والمسبل والمعلى والمدسم والسفيح ثمانية وعدكها الى المعلى فلم يسبقوا ان يجعلوها في الرياش
حتى يرتبط فرسا ويطعمها من ثمنه على ان من يخرج فدحا منها فهو له ويخرج فذه نصيب لفذ النصيب الاكبر
له من جميع الربح والرقيب له نصيب اخر دونه ثم الذي يليه ثم الذي يليه وكذلك يفعلون الانصباء الاخر
ويفترقون على ذلك ويجعلون من لم يقدح نصيبه وجعلوه للفقراء والسبيل من غير ان يمنعوا الربح من صاحبه

خذي العفو مني تستديمي مودتي	ولا تنطقي في سورتي حين اغضب

استشهد به على قولهم خذ العفو وامر الدين على ان العفو الفاضل عما تقدر به يدعيت لا يبلغ مشقة
وفي الصحاح عفو المال ما فضل من النفقة وقيل اعطيه عفو المال اي افضله وانشد والبيت
منزه والسورة الشدة والحدة وسورة الشراب ثورانه وفي الامر وكذا سورة الحمى وساعة منها
وسورة السلطان سطوته واخذاره والمعنى ان اردت دوام المحبة وبقاء المودة فخذي بالسهل
الميسر ولا تنطقي في وجهي بما احفظني وسنة غضبي والبيت من الطويل لابي الاسود الدؤلي
مجاهليا مات وقيل الحارث بن عمرو البجادي وقيل الشماخ بن ضرار الغطفاني احد فحول الشعراء
بامرأته وربي اخذها الوادان صدى بنته او وجدها الحاكم في زوجي امر كون المدعية
والتقي منه فيها الدنيا هي تشغل بله وكفى بكلمات لامك

خذي العفو مني تستديمي مودتي	ولا تنطقي في سورتي حين اغضب
ولا تقربي قبرا لدى سرة	فذلك للفذ كيف المغيب
فاني لبالحب في الصدر والحشى	او استعمالا ليث الحب يذهب

ابو الاسود هو ظالم بن عمرو بن سفيان بن عدي بن عمرو بن جلس بفتح الجيم والعين المهملة والسين المهملة
ثم الميم ابن كنانة بضم النون وتخفيف الفاء وبنا مثلثة بن عدي بن الديل بن مدركة بن الياس بن مضر
بن نزار بن معد بن عدنان وقيل ظالم بن عمرو بن سفيان وقيل ظالم بن عمرو بن الوافدي هو عمرو بن قيس بن
الاحيس بن الديل بن بهثة بن الديل فتح الدال وسكون الياء وبهثة بكسر الباء في تهذيب الاسماء واللغات وفي
القاموس الديل بضم الدال وكسر ويسكن والنسبة ديلي ودؤلي بفتح فيهما وديلي بكسر الدال وفي
تكسير بن نبال في الصحاح نحوا العرب تجعل ياء النسبة استثقالا لتوالي الكسرتين مع الياء
كما يجب اليه ترى بفتح اللام وبيان لوا ابو الاسود الدؤلي قطعوا العرب وابدالا الاعراب
وكانت قبل فاضحة فتحقيقها ان تقلبها واو بحسب كما في لوا في جون ودي في نون ودال الاصحاب
ابو الاسود الدؤلي فقلب الهمزة واوا حين اكسرت وكسرنا الدال لتسلم الياء كما قيل وسيع وقال الاصحاب
بن كلثوم اليه ابو الاسود انا مولد الدئل في عبد القيس بفتح الدال المهملة وكسر الهمزة ثم ياء ساكنة
حضر بفتح الميم الدؤلي والدئل في عبد القيس بفتح الدال المهملة وكسر الهمزة ثم ياء ساكنة
وفتح الهمزة توالي الكسرات وفي تحقيق ذلك تطويل لا طائل وابو الاسود من وجوه التابعين
اصابه يوم الجمل فمات وقد روى عن عمر وعلي وابي ذر
ابن مسعود وابي بن كعب وعمران بن حصين وابن عباس وغيرهم وروى عنه ابو حرب بن
عبد الله بن عبد الله بن عبد الله الدؤلي وقرا القرآن على عثمان وعلي وهو ثقة روى له البخاري
كان ذا دين وعقل ولسان وبيان وفقه وحزم واسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره
الجمل مع علي فكان من وجوه شيعته واحكمهم عقلا وروى عن ابي عبيدة ان ادرك الاسلام
مع المسلمين ولم يقدر على ذلك لموته وهو مع المشركين فلما جاء ابو الاسود
معروفا في الناس وهو في كل ما يقدم منه ما نوعت الفضل كان مقدما في الناس
والمحدثين والشعراء والفرسان والاهل والذهاة والحاذقين الحاضر في الحروب والسنين

والضلع وهو اول من تكلم في النحو فقيل قرأ عليه ويحيى قراءة واتقنه للصاحب وسئل عن مرجع له
الطريق في القضية عن علي بن ابي طالب السود لان ابنه قال له يا ابت اسود وجهك وقد اسود
فظلمات ظلمهم فقال لها الصبا والوضاءة استرتك والمراد الذي اوقعهم الناس فيه فقال
وقال امير المؤمنين ذاهب لغة العرب لمخالطة الاعاجم ويوشك ان تتغاير عليها الزمان فتصيرها
قال وعاد الى خبر ابنه وحدثه فرمى بلبن الكلام كله لا يخرج عن اسود فعل وسود جاء ولمعنى جعل
اول كتاب جسوسه يؤسد اصول النحو كلها واقتطعها عنه الجزيري وقيل ولاية ابو الغنوي قال
بالباء ما احسن السماء قال ابنه يحيى مصافا لنا ما اقبح من حسنها ولو اسال الله ان يزيل الباء
وقع وضع النحو وضع ابي الاسود قال دخلت يوما على علي عليه السلام فرأيته مطرقا فيه فكرا فقلت له يا امير المؤمنين
سمعت ببلدكم لحنا وددت ان اضع لكم كتابا في اصول العربية فقال لي ان فعلت هذا احييت ذكرنا
امام ذلك الى ان يصفه فيه الكلام كله اسم وفعل وحرف فالاسم ما انبأ عن المسمى والفعل ما انبأ عن
المسمى والحرف ما انبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل ثم قال تتبعه وزد فيه ما وقع لك فتتبعت اشياء
عليه وقد اشبع هذا معنى نحوه قال له دخل يوما على ابي الغنوي وقيل ان الذي عمله ولاه
زياد ابن ابيه وهو الذي الحق بالمرابض يوسف فيها وهو ما قال اصلح الله الامير وقيل ان الذي عمله
الهجم فتخير السنتهم فقال لي ان اصنع لهم ابيتون بين السنتهم قال لا افعل وسل الى زياد ان يجعل
اعطاء الامير يقتفي اثاره وترك ينون فتح ادعى الى ابا الاسود وذلك انه كان لا يخرج شيئا الا عرضه على
لا احد حتى مر به زياد المذكور وان الحاجة بالناس يكون ما لا يعرف مركبا ما اعرف فاستفهمه من نظر
حتى سمع قد يا حمرا ان الله بريء من المشركين ورسوله بالخفض فما ظنت ان الناس الا وهم الا وصل
نوصفه وفي نادي الاسلام انه قال لزياد الوه انفق كتابا فاتى الى ابو الاسود اذا رايتني فتحت فمي
لحرف فانقط نقطة اعلاه واذا رايتني ضممت فمي فانقط نقطة بين يدي الحرف واذا كسرته فانقط
الحرف فاذا اتبعت غنة فنقطتين فكان النقط نقطتين فهذا نقط ابي الاسود ثم اخذ عنه النحو فيه
واخذ عن عنبسة ميمون الاقرن وعن ميمون عبد الله الحضرمي وعنه عنبسة عن عرج عنه الفيل
عنه سيبويه وعنه الاخفش ثم انتشر في العالم وصار جويرية الحضرمي ناكحي ابنه فقال يوما علي بن
ابي كره وعليه جبة وتكان يكره لبسها فاتى ابو ابا الاسود وانا اقول لبسها من عليه فتى وعلى

لا يستطاع فراقه طالوع من عنده بعث اليه ما ترغب وقيل الذي قال ذلك المتنبي بالجاه ودعا عليه الابيات

كساني دلوا شكسه محمد تر	اخ لك بطيل لجزيل ناصر
واذا حق الناس ان كنت شاكرا	نشكر له من اعطاك والعرض قرا

فكان معرضا بالعلي وكان يقول الواطعا للناس كيف في اموالنا لكنا اسوة حالا هم وكان يقول
للحاكم ودوا الله فنزعوه ولنحبوه ولنشاء ان يوسع على الناس كلهم بفعل ولتجدوا الناس
فهذكر اهل الاوصيل لم يروا انت اظرف الناس ولا يحيل قيل في لا يتوفى نظرف الامان زيد
سنا بلا يقول من يحيى الجامع فقال العلي بهرضاه فقال اراد الغدا ما قال اين تريد صبغات ما عنيا
الاعلى ان لا توفي المسلمين الذي ثم وضع في بطن قبيد حتى لصحيح ووقعت بين بني الدول
منازعة فقتلت من الدولة منهم بعلة تواصطلح اهل الدولة واراسه واجتمعوا الى ابي الاسود
المفاوضة فقالوا له والى عليه ظلم منهم ويبنيا فقيل عليه ابو الاسود فقال له ابو يحيى
منى ان الجبل لا يعلى ما لم الا لاحدى خلال ثلاث جاء مكافاة او حفظا للنفس او مضاة لصغير
او يعلا احق وجمع عن ما لدو واعتصما لهم لحدود الشيب ولا جهاد العلي العاقل العاجز
هذه اولها العدل خير المال من مال ابي الاسود او وصل بني الدولة وهو اذا شتم فقال ما
الباب ومرج يوما الى الصيد وصحبه لصحابه فجاء اعرابي فقال السلام عليكم فقال فما قال
قال ويلك اوسع الله عليك فقال وعنا احرقت رجلي قال ويلها او انت الجبل يعني طبك
شيء تطعمني قال ما كل وتعلم العيال ان تفضل بخير انت احق من الكلب قال لما رايتم
قال لي لكن انت وفي دواب كان جالسا وهو يوم يطلب فجاء بها اعرابي في لحن حمام فلم
ذكر بالفي الكتابة وذا فيها فقال لرايتن حمامة لكن ابن ابي طلب فسمعت وانصرف فقال ما لك يا
المعنى شيئا فقال اني لرايت طبات وقعت لحد بعض في الترب فقال ابو الاسود وجدها الذي
تسمعها بهرة لا فما كمتان ادعها للشيطان قال له وانه ولا لجبريل وميكائيل لا تدعها وكان
لم يكن يجلس على بيت رفعا عن الارض فقد وصد الرجل وكان يوضع بين يديه خوان على قدر
فاذا تربها رده فاتى الى الكلا فلم يجد ويتسما فمر به ما بقي ردها فاقبل وتناول الخوان
اسفل ثوبه الى ابا الاسود وانا ردت الى الكلا فاتى له فجعل ابو الاسود ينظر اليه ويضحك

حتى أتى على الحطيم فوقف وما اسلمان قال لفتى شكره فلما فقد اصاب الحلال خبيقة لسان كان زمزم
المسجد والسوق على يتم اسعى فلم وجه يصل شخص كان الاستهزاء بمن مرتين فرب ابو الاسود
فتى لقوم كان جيد ابي الاسود جيد عجوز رات الى الحلفاء الملاق فخصال القوم والفرض جميع
ابو الاسود فوريهم ثانية فكان يخصوص فتى ابي الاسود يخصون الفقاح فقبل ابو الاسود
وقال هل تعرف فتى ابا ابيهم بن فتى وانشد ابو الاسود

واصبح طلاح نضاحت قبلم ... ان اسمه وما يسمعي من باس
ولو شئت ما اعرضت حتى اصيبه ... على انه جد ماء تفصل الاسى
وان اللسان ليس امون وقعه ... واصدقنا دامس الحق بالناس
وذي احن لم يدعا عنوانه ... كذي الخبل نابه غرد سواس
صفحت اصفى الولا كصفح ... وعني وما يدري يعلم ولخواس
وعندي لمان فانوا رصلا ... فما صلي لا اعاوده الحاس
وجنب لوم الناس الوزاده ... كثير الفتا صعب الحادثات ماس
له ... زاك لحي واتيت لحمه ... لمن نابه من حاضري الحي والشاس
فكد قليلا فرصدكا فما ... بعض بصبر من صدري جبل داس

واشتري جارية وكانت حولاء فهجت وعاد بها الى اهلها عند ذي المولى فقال

بعيبوها عندي ولا عيب عندها ... سوى ان في العينين بعض الشاخز
فانبلني في العينين سوفاها ... مقعقد الاعلى رداح المؤخر

وكان لسعد فتى من بني تميم بينه وبين ابن عم له خصومة في دار فحكما بينهما ابا الاسود وكان الفتى
ظالما فقضى لخصمه فتى سعد فرد لسعد ما اراد الفتى في سعد فقال ولا افعن معلمك في مالك
لو قضيت بغير الحق فقال

اذا كنت مظلوما فلا تلف راغبا ... عن القوم حتى تاخذ النصف راغب
وان كنت انت الظالم القوم فاطرح ... مقالتهم واغضب بهم كل مغضب
وقارب بذي جهل وباعد وبالغ ... حلوبة لبان الحق من كل محلب

فان حدبوا ان ضوا وان هم تقاسموا ... لتمكنوا اعاوانك فاحدب
ولا تدعني للجور واسم عن القتى ... بركت اقصى الجيب على لب

وارسل الى الحسين بن ابي الجود العنبر والى عبد بن مسعود النفشلي وكانا يلبسان لعقبي الحلاوة
زيادة وكتب معه سودا كتابا اليهما ان يبراه فقبل ذلك ابيه ودعى الحسين كتابه ورده ظهره
فعاد الرجل فخبره بما فعل فقال

الا ابلغا عني حصينا رسالة ... فاني قد قلت احدى خلالكا
فلو كنت قد اصبحت للحق عادلا ... بميزان قسط الناس من غير والكا
سالتك اذ ضرت بنا ودينا ... لقد حق حقا واجبا بعض ذلكا
حسبتك لي اذ انا لا اقترضا ... لسيبك لا يذهب بطول هلكا
وخبرني من كنت ارسلت انما ... اخذ منك ابا معرضا بسبيلكا
تقرب الي عنوانه فيه نثر ... كبذلك ملا ظلمت من ينالكا
نعيم بن مسعود اخي ما في ... وانت ما تاتي حقوق ذا لكا
يعيب ما بدي يعني ... وكيف يكون الوزن الا كذلكا

فلقيت البيان حصينا فغضب وقال ما ظننت ان مثل ابي الاسود لمقتنا ما تبلغه من ساعتنا
وتوعد بالخلع فذلك ابا الاسود فقال

الا ابلغ حصينا اذا جئته ... نصيحة ذي الرأي المجتنبها
فلا تك مثل الذي اخرجت ... باخلاقها معتر او نبها
منام اليعاجا ذا ابح ... ومن جوع يوسا شعوبا ايجها
فظلت اذا ما الفاه ... تخش الوليد او تشتريها
وان اب نعي ولا تنتهي ... ولو تقولي بنعي شبيها
امر على مثلا بكا الحرم ... والصاب قوما شربا كريها

وكان علي استعمل ابا الاسود على البصرة كلها واستكتب زيادا وامره على الديوان وخرج فجعل
زيادا يضع في ابي الاسود عند علي وينفي عليه فلما بلغه ذلك قال

رأيت زيادا ليس يبقي لبشره ... وأمر عبيد وعوبد مقاتله
وكل امرئ للناس وجه فآلم ... له عادة ما دامت عليه شمائله
تعوده مما مضى من سجاية ... كذلك يعتاد الفتى كل أمر واثله
ويعجبني في لؤمه وتخاله ... ودون الجبل يجري الجرم من لا يزايله
فقلت له ويحي وشأني فإنما ... كلانا على ما يعلم وهو عامله
فلولا الذي يقدر يجني من الفتى ... لجرت على معروفه أنت جاهله
وجربت أيامي فلم أر مثل ما ... جرى بيدي ما جرى وأطاعه
بنيت لنا زيادا ظل يشتفي ... والقول يكثر عند الفعل
حتى تمر تجي كل بجمعة ... مرجي بالتنبيه أنت مشتغل
كلا امرئ صار دوبا بجمعة ... في كل منزل تركي بها الرحيل

وقال أيضا يهجو زيادا

طلا دعي معوية زيادا وولاه العراق وكان أبو الأسود يأتيه فيسأله الحوائج فيقضيها له ولما كان عليه من بأسه في علي وما كان جهد في تلك الأيام وكان أبو الأسود يرثيه ويهابه يسأله استطلاع وفي ذلك يقول

رأيت زيادا ليس يعجبه ... ولم يأتي مرو وأعز الخير سائله
نفيت خيات الرجال وعاجتي ... كذا الحر في حوزه لا زائله
فلا أنا أسو ما أنيت فأنس ... ولا أنت لأمر ما أتيت فأفاعله
وفي الناس حزم لا يسيء ولا الأمر ... مزلا ولا يسيء ولا الأمر نائله

وكان يعلم علي عبد الله بن زياد بذكر حاجته ويقضي له إذا كان هذا الربيع الحاجب له في الحاجات فدخل عليه يوم الجمعة فلما عنه ولا يضع شيئا فقال في ذلك

دعاني سوى كي أنوء بحاجتي ... فقلت ما رد الجواب وما السمع
فقمت ولم أحس تحيته ولم أصن ... كلامي وجبر الهول ما حزاوبع
فأحمد أسالا لما نزعبد ... وللناس أعلى الصفات من الطبع

وكان زياد لأبي في قسم وكان بنو قشير عماله وأهله أهونهم وكانوا يدعونه ويسبونه ويقولون من على بصفة يعظمه ويعرفه بالكلب فإذا سمع قال يا بني قشير أي جوا هذا ويقولون لم تربك وإنما ربتك الله لشؤمهم وجنب منك فقال شعر

يقول الأرذلون بنو قشير ... طوال الدهر ما عشنا علينا
نقتلهم وكيف يكون ترك ... من الإمكان فرضا علينا
أحب محمدا حبا شديدا ... وعباس وحمزة والوصيا
بني عم النبي وأقربيه ... أحب الناس كلهم إليا
فإن يك حبهم رشدا أصبه ... ولست بمخطئ إن كان غيا
هم أصل الشجرة غير شك ... وأهل بيوتها من بعد حيا
هم الحلقة المفرغة التي ... بها الإسلام لم يعد السويا
أحبهم بحب الله حتى ... أجيء إذا بعثت على هويا
رأيت الله خالق كل شيء ... عهدهم وأجبني فيهم نبيا
وأرجو من بها خلفا سريا ... هنيئا أما أصفاه لهم مريا

فقالوا إن ككت في حياتك حتى تقول فإن يك حبهم رشدا أصبه فقال أي شك الله في رسولي حتى قال ولنا وأيا كو لعلي قد أوفى ثلاثين وفي ثلاثين وفي الفاتحة كلما معوية ناجاه بهذا الجواب ولما أراد نبي الله الحسن على رضي الله عنه قام على المنبر وخطب الناس فرضيت أن قال وإن رجلا من أعداء الله المارقين وشيعة أهل الضلال أسرا وسئل كرم الله وجهه في جسده وهو ناجح الحجة وليلة رجمن فيها مصاف ليلة الهرير فقتله فما لله من قتيل هو من هو وكم من مؤمن قتله ومن مشرك من نفع مرجا لي الله البر والتقى لا يقاتلون إلا محاربا وقد لقيا من نوبة الله في أرضه لا يبين بعيد وهدم ركان أركان الإسلام وشدة بنا لله وبأيدي الذين وعد الله عذب صيبتنا بأمر المؤمنين رحمة الله عليه يوم ولد ويوم قتل

ويوم بيعت ابا بكر حتى خلفت اسلاء عثمان وقد اوصى الامام بعده لابن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسليله وشهيده في خلقه وهديه والى اردوان
يحبه الله ورسوله وليسلم بسا اسلم يحبه الله ويطيع نبيه ان الله وما هو رشد
فبايعت الشيعة وتوفت الخمانية وانفرد بولاية معوية تكبيل معوية ان يحسن
واسلم الفتح ويدعوه لاخذ البيعة له بالبصرة وبعده ويستدعيه فقال

الا ابلغ معاوية بن حرب ... فلا قرت عيون الشامتينا
اني شهد الصيام بحمصونا ... بخير الناس لهما اجمعينا
قتلنا خير من ركب المطايا ... وحلها ومن ركب السفينا
ومن لبس النعال ومن حذاها ... ومن قرأ المثاني والمئينا
اذا استقبلت وجه ابي حسين ... رأيت البدر اذ اقبل يزينا
لقد علمت قريش حيث حلت ... بانك خيرها حسبا ودينا

واشترى جارية للخدمة بجمعات تعرض للنكاح وتنظر في شمل بيوتها وتدخلها

وقال

اجلع اني لا اريدك للصبا ... فدعي الشمل جولتا وتبدل
اني اريدك للجهاد وللرجى ... وحمل قربتنا وعلى الرحل
واذا تروح ضيفها لك اي غدا ... فتحدي لاخوانه المستقبل

وقال لي الغالي الجرجي بن ابي الاسود ولم لم تزوجه ابن كان لي اسند اراد ابنه زياد وهو الى المغيرة فقالت المرأة اصلح الله الامير

هذا ابي كان يطغى مغاه ... ويجري نداه وتلدي سماه
اكلوه ازاء ام واحفظه اذا ... فلم ازل بذلك سبعا اعوام
حتى استوى فتما وكان خاما ... واستوكت اومنا له واسلما

ويعوق نعمارا وان يأخذه فكرها فان رضي ايها الامير فقد دام فضوى والا ترى
فقال ابو الاسود اصلحك الله هذا ابي حليلة قبل ان تعلمه ووضعته قبل ان تصنعه

واذا اقوم عليه في امره وانظر في اموره واخذ على يده واتعهده حتى يكمل عقله وتحكم
تجربته فقالت المرأة اصلحك الله حملته خفا وحملته ثقلا ووضعته كرها فقال المغيرة
على المرأة ولدها فهي احق به منك وبغني من يحملك في شرح القطر ان الذي اذهبها
فقال كان عند حويرية وان المرأة هذه التي يرد فانتي بالقها ابو الاسود في ولايتها ان يكلم
الله امير المؤمنين واسمع به ان الله جعلك خليفة في البلاد ورئيسا على العباد
يستقي بك الحمد ويستبشر بك الشجر وامن بك الخائف ومرح بك الخائف انت
الخليفة المصطفى والامير المرتضى سأل الله لك الغفر من خير فيه البركة في غير
تقتير الخلق اليك امركم هاد ولما اردت اظهار ملكك عني امير المؤمنين
وانصفني بقوة بك وجعلتك من الدار الوسيل والامر الجليل الذي يشتد على
الجبر ذوات البيوت الاخبار وذلك طلاق جابر من اهل غاد لا اخذه في الله
تعالى ولا يجد احد فيه قول ومن قولك ثم قلت ابو الاسود في الفضل ذلك الحق تقول
هذه المرأة قال انها تقول من الحق عينا ولا تقيد عليها اقضا اما ما ذكرت من امر
طلاقها فحق وما خبرك بعقد صدقة لما والله ما طلقها ان ينه ظهرت ولا من حضرت
ولكن كرف شمايلها فضعفت جمالها هو كثرة الضجر واية الضرب بعيد الاهل
موذيه للبعلان ذكر خبر ذهبه وان رات شرا ذا عقد تخبرا لها طلق وتقدم
الحاول الانفال عمر التعب لا ترال نفجها معها في تعب قال الله والله لا احضر
امير المؤمنين من حضرها المسلمين لرد ذلك عليك وارد كلامك بواد ترجع بها
كل حمالك فان امير حرب عليك الا ما اجتنبه فقال معوية والله يا امير
المؤمنين يلحاح سوء ولا يحمل جولان ثمل فشرها ثمل واه سكت فقلم عثال ليت
حين يأمن قلب جبن فقال كريم حين يخلو بخلو يتشمان ان الفتوح لها جود الفتح
لما يلين لوم اباه وقصر شاهد ضعيف خاير وخاره ضايع لا يحمي نبار الفتاة
الا لا يرجى وارا اهون الناس عليه من اكرمه واكرمهم عليه من اهانه ثم حكى تجاوزت
بسيره وان كان وعدهما انشا ليا ان كان قد كبر سنه في بعض الايام وعلى معوية فقال

بحالة تحرك نفسه فقال لعمرو استرها على قال فم فلا خرج اخبرها معوذ عمرو بن العاص
ومروان بن الحكم فلما غدا اليه ابو الاسود قال له عمرو بن العاص ما فعلت به وطلب
ابا الاسود قال ذهب كانه يلدغ مفاتنة من شح الا ان الدهر اعقبها ولجين
اسنا كما وكل الحوض ورطه ثم انفصل معه فقال ان امرأ صنعت له امرأة ومروة
عن كتمان طلبه لحتى بان لا يوبن على امور المسلمين وكان ابو الاسود انجو ناد معوى
يوما بنى فاسفى لدمكا لا انفذ كم فتحى ابو الاسود يده عن انفه فرأى الاوالقة لا تسيد
حتى نصر على رأس الشاعر الجرو له اشعار كثيرة منها قوله رضي الله عنه

لا ترسلن رسالة مشهورة ... لا تستطع اذا مضت ادراكها
اكرم صديق ابيك لحقته ... واجب الكرامة من غدا بحاكها
لا تبدين نصيحة تسابقها ... وتحفظن من الذي يناكها

وقوله ايضا رضي الله عنه

وما طالب المعيشة بالمتى ... ولكن الق دلوك في الدلاء
تجئ بملئها طورا وطورا ... تجئ بحمأة وقليل ماء

هكذا في تاريخ الاسلام للذهبي مختصر وقد تقدم في ترجمة الطائي بنحوه والله اعلم
وقيل قبل ذلك قال الذهبي وقد اخطأ من قال انه توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز
وعوفي آخر صبا كفوج الظلام ... ولا تجعلوني عرضة للعوائم

استشهد به على ان العرض في قوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم للعرض الذي
ملأن عرضة للناس لا تزالون تعلكونه وتعبرونه عرضة للسفر يهتاد له والبيت
المعنى وهو من الطويل مطلع قصيدة لابي تمام يمدح بها ابا سعيد وتقدمت عند
بيت كيف صفت الفادلين غرامي وبعضهم متى كان سموح عرضة للعوائم وكيف صفت
الفادلين غرامي والذي وجدته في ديوانه هكذا شعر

متى كان سموح خلسة للعوائم ... وكيف صفت الفادلين غرامي
اذا المرء ابقى بين رائبه ثلمة ... تسد بتعنيف فليس بحازم

ساذكى اهل العسكر الان حكما ... من الذم مخاء الظل الغمام
فان ابا حرو وفتى في طلب الغنى ... ولكنكم حورتم في الكلام
رويدا يقول الامر في مستقره ... فما الحمد بما تعلمون بنائم
ومالي من ذنب الى ان زخلته ... سوى اهلي اياكم للعظائم
بعين العلا اسمحتم بن هادم ... دعايها الاولى وان كما دا
عمرو الذي لا زال بعد محمد ... سحا عليه بالدموع الدوائم
نبي يصلي الدهر تعلم انه ... نشا راية بين الشيخ الصوارم
اذا سار في الفلق كالليل ايها ... نوصل من حيدره اول قادم
اسات بلاده عشرة الما بالذا ... ولحسنا انا خلافة خاتم
موكدة ما لا في الحي رقة ... بلا شاع بها من تزوجنا بكا

استشهد به الفاخر على اطلاق القرء على الطهر لقوله كما هو مذهب الشافعي لان الذي
يضع من النساء ايام عيدة الرجل بهن انما هو الطهر اذ لا جماع في الحيض على المرأة
في البيت الاظهار واوله الكحال بان القرء والبيت مخاطر لعلو المدة بين
لانه الملقب اذ على الدفة ثم ادبطا لانها وهو طول المدة لهم القرء والاهداء
القرء بلا بعض الوقت فالمراد وقت نسائك ويجاب عن الاول بانه يعيف في الجمع
لا يفاد الجمع امكان الحقيقة وعن الثاني بان المضمر ليس مطلق الوقت بل
امكان الاشاع وهو وقت الطهر لا منكر على نفسه طول الغيبة عن الحي وكونه
غالبة الحروب والاقوال واقتحام الشدائد لطلب الحماد والمال وترك مغاشرة
وخاذلهن فالتلذذ بشيا نهن وذلك لا يستقيم في سائر الاوقات فهو يختص
زمن الطهر وهو ورد اي يعقبه ويروى موثلة وهو اما مجرد بلا مزيد وفي البيت
الاول وهو قوله

اني كل عام انشا شاشم عزوة ... تشد لا مضاها عزيم عن ابكا

او منسوب بلا من محلها ويجوز ان يكون حفنة لها اي عزوت تورث المال والمجد

لامل ما منع من انتهار النساء وسببها نهوا عاملة الورثة اي لاجل صرف الاموال
وترك التهاون قد ظهرت بالاثرت والمقصود ابانة ذلك على الوجه الاكد وبالغ
في ذلك ابن اوجعديدة الاستفهام وتقديم الظرف وخطاب المفرد وايثار القطع ثم
وتنكير غرفة وعدم الاكتفاء باشتمال الليل الاضافة وكذلك كل جعل القراء غرفا
بما رتب على الغرفة من ترتب الطيبين عليه المال والصيت والقليل بقول المانع
فيه تنبيه على وجه الانكار مع او مناجاة اذ الانكار هو المنكر وان طلب اطال الله
الذي بسعاسف شهوات الزور وصلاة الليل من فضيلة الوشي
مطلعها

اتشفيك بنا ام تركت بلبلكا	وكانت قولا للرجال لكذبكا
كل حي سكل مدة العمر	وهو ذا انتهى اجله

استشهد به عند قوله تعالى فبلغن اجلهن على ان الاجل بمعنى المدة التي تنتهي بها
العمر وهي وقت المسافة الموت اذ ليس الموت اخر المدة ومثله لامد وهو اسم على
ودني ذا هلك والمعنى كل حي مستكمل مدة عمره ويجلنا اذا شوهد والبلى
روي هنا وهو ما اكل الخرق الاحتراف لحفظ امده وانبوه الطوخ والذي في
ديوانه عدمه وهو من الخفيف من قصيدة دخل الخزر بالراي اكثرها مطلعها

طال عهدي بسعد وابله	ربعي واستوى به بلده
فمحاة فهضطال اهبه	كل يوم وليلة يتردده
غير حشو من عرج عرض	لرياح المصيف تطرده
وبقايا من نوى مجتحر	ومدام شعب ومتلدة
وخصيف لدى مناقر ظبي	من المرخ اثلمت رفده
ترك الدهر اهله شعثا	ما تمسون من ونهم عقده
لا يلبثان باخلاقهما المرء	جان لحال فيهما امده
كل حي مستكمل مدة الموت	وهو ذا انقضى عدده

عجبا ما عجبت من جامع المال	سيلهى به ويرتقده
ويضيع الذي يصيره الله	اليه فليس يعتقده
يوم لا ينفع المحول ذا الثروة	خلانه ولا ولده
ثم يوقى به وخصماه	وسط الحزن والانين يدوده
خاشع الطرف ليس ينفعه ثم	امانيه ولا ولده
قل لباكي الاموال لا تبك	للناس فلا يتبع به فنده
انما الناس مثل نابتة الزرع	متى بان يات محتصده
وابن سبيل قريته اصلا	من فوز جمل منوية تلده
لم يستدر في ربابه رغام	وتوبل القرى حشده
دفعتها اذا امتقه مخصا	خلاق قرى زينه اوده
لم يتوسن من مرس كفه ناجد	اخلاق سعيا له ولا جدده
موجف يطا القرى به فوت	سود فليل الطاء مجرده
يغدو من الحي ضيفه دهما	وان اوى وهو ظاهر وبده
يحرث بالزمان سلسلة	خصل الحوادي طرايق سدده
اذا انحت بالشمال ناقته	مرجاو استغفر ترسيده
نخفض القرى يجب به	ليلا اذا المبدل جاء ردت رفده
بان للقدط اغداة فاستلوا	منك فوادا معتابه كبده
واستقبلهم مشيط لحد	ترجى سيال السفا وتقرده
فلجت فاعا سهولنا كبه	من فج خوان تعتلي اسوده
رتعن فوق الحشات مخي	للنبت بلا افتقت عدده
كل نيف كالقرم معتدل الين	قيا مين سويت جسده
مصغيات برهن في عرض	الال رسيما مواسكا حصده
نهم لنا خلة تواسلها	فضل لسان نال بعقده

الحديث سلا يفلل بالدماء ... والمتنع منه دونه
وتراكل الفتك والدماع ... ولم تنقف هبيلة تحبيل
هل بالفتيكم بذكرى وجهنا ... منسوبة القرى لحده
يبقى في دنها سلاديتها ... من بين نذ وتوام حدده
ذات سخافة اذا قت الذرى ... بماء عصا بجيده
كمراق الاجلة الوديين ... كميل يجول معقده
مثل حباك الكات تحيده ... الليث اذا استذ بجده
حين قال اليعفور واحتدل ... الظل وكانت قصوله صدد
وانتى اين الفلاة في طرف ... المجدل واعيا عليه ملحده
في سليع كان خطا انه الركب ... اذا ما الظبي حوى تحده
لما وردت الطوق والحوض ... كالنفيق دفن الازاد ملتده
سائف ناليا على نسائبه ... بما اسمرت في حامس تحده
تدلوت انه بمنقرها ملح ... زاسم شاحب جبده
على طويل الطوى كبالية ... السقم بلى الاو يضطعده
كانما ضفه لهو حبا ... نعف مثل الدنا وتحمده
فلم يبذ السوم تحدمه ... حتى اذا بوبه دنا افده
راح يشق البلاد منخنبا ... جمش الطابيت طاير اليده
حتى تلاقى والنصر جانحة ... ارجز عرين راسا قصده
اذا الام ناشط توسده ... ردا ذنبي تحبزده
بات يحيه الادحى تخزا كدري ... بجاد منهو كذا اسده
بات الذي بعضة يطيف بها ... في راس بتن ابزي جحوده
طوف نذر وشلي على عرنيسه ... دوار محموة حبده
اذا استبان البنا شبا المرسا ... المس من كل جانب تسوده

غاط

غاط حتى استبان من شيم ... الارض سفاه من دونها ثاد
طالع نصف ونصف بوابه ... حفير يحيه سنده
بيشة الماء من اخوالسل ... يشوبوب يحمد بورده
فهو طاف تزل عن تنه افظر ... نقرا فابد سرده
وغدا اذ بدت له الشمس ... يجتاب كثبا خلا لا عقد
فبنهما ذاك فاجد عدوة ... جمع ندرو مثاله عضده
ثابات الصدور بذ اذهن ... من كل مرفوق سبذه
يتدرك الاحرج كاثوالج ... لرتب الصيود يصطعده
مرعيات لا يلج الشدة صلدام ... مرمنحولة عضده
يتسم الناعي الملح بين الرقى ... والعين ثم تقتده
فاصرير يقوم شل صرير ... الفعول اضاحه سده
من خلال الالاتوان تماض ... ملبا ما يرجوي يزدرده
ثم آذنه كرباء على الكر ... وحوذي صدره تجده
نهوثان بدو نحن بروقيه ... معا او يطعنه عنده
فاصرير يشك بالمها الصحي ... بطعن ينوح متده
يتلا عنه الضراء فما ... يثبت اغاده ولا صيده
وفي بيحة اليقين وما لا ... عطاف والموت محتوده
اذا الله عازه كان يرجها ... نوافي المنون ترتقده
وغدا الثور يعتف الجد ... بكرمن جريه مجهده
فذاك شبه انتى عيرها ... فتوالمادي اوعقده
اذا غدت تحتني ماجد ... اذا ما انتحب كرودة

استشهد عند قوله تعالى فلا تعضلوهن على ان العضل هو الحبس المنع قال

يفصل ويفصل اذا ضيق عليه مجال بنيه من مارديه مقيد كل شيء كريه لانها
تعقل وتحبس من الخروج والحقيل بين الفتاء الذي قلت في بيتها اني ضربت جلت
عنا ناوجلا وجلة ناصطعق اعز اضية ان جعل الله مخافا بقصاديدي فما
من مخلي اي مداجي وان جعل خيرا خوفه تحتي فرب يقرع اعيا ذا كالامر
فاحسن الى والمعروف بنات فكاد يعلم ترف الغيك ولم يدع بها سوالك مع اثر
ودق الطالبين غير شاة الى ديتك من طلب المنوح من غير المدوح و
البيت من الوافر من قصيدة لابي هريرة يمدح بها عبد الواحد بن سليمان بن عبد
الملك بن مروان وهي من مفاخر شعره ومطلعها

حرمت حبايلا من حب سلمى ... لهند ما عهدت بمستراح
فانك ان تقم لا تلق هندا ... وان ترحل فقابلك غير صاح
يظل نهاره يهدي بهند ... ويارق ليلة حتى الصباح
اعبد الواحد المحيي اني ... اغض حذار مخطك بالقراح
فتلك لحتاي وعار يحري ... والقاني بشحم الرماح
واهدف للزمان وبث بغوا ... من المال المقرب والمراح
اذا افحشت غيرك في شتاي ... ونعجي في المغيبة واستراح
فان تقصا يديك فاصطنعني ... كرام قد عضلن عن النكاح
فان لك قد نعوت الى امير ... نعوت غير التطويح والمماح
ولكن مقطع عيب علينا ... وبعض القول يدعى الزماح
لعمرك انني وبني عدي ... ومن يهوى رضاي ورضاح
اذا لترض عني او تصلني ... لقي مني اعالي المجد ساح
واني لو لطفت اليك حلي ... تغرني الدرة الزوار تاح
هشت لجامه ورهدت لقوى ... ولم تخل بناجزة السراح
وصيغا غاليا خلقت خناما ... وكان ابوك قد نعت الجناح

اذا جعل الجبيل بخيل ترسا ... وكان سلاحه دون السلاح
وان سلاحنا لمعرق حقا ... تقود بعرنس ذي شيم صحاح

وهو ابن هذا هو ابو سفيان ابراهيم بن هرمز يكون الاه المهملة من عبد
مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر
قريش على قول ابن مالك بن النضر وهو اصلهم في قول اخر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة
بن الياس بن مضر وقيس بن الحارث هم الجمح وكانوا في عدد ثم فقلوا الى بني تميم
بن لؤي فلما استخلف عمر انزله فيهم فانكرتهم فلما قتل عمر اتوهم في بني قريش
فقد جعل لهم ديوانا مع الجمح لانهم تجلوا حاكانوا عليه من عدد وقيل لانهم رأوا
بالمدينة موضعا خلف بطحان تكفي عليهم اذا جاء السيل الى خلج من خلج وكلا لانهم
هذا لهم وقال ابو هريرة الاعرابي فالت الجمحي نذيرتهم فقال اسمعت كلام العرب عن
وكان بن هريرة ايضا يقول هذه القائم يقول شق في الجمح والجماعة قريش وقد
تلميذ ناسه قال زدت عبد الله بن حسن بن ابو هريرة وناره ابن هريرة فقال عبد الله
ابن قيس لعبد الله اتحلف الله سل الاسلمي ان يأذن لي اخبرك خبرا فقال عبد الله
ايذن له فاذن فقال رجعت ابني ذو قالي وصفت هذا الاسلمي يذبح لي ما كرهت
صفة ثانية فقرأني بلبن وترة صفة ثالثة وقلت للبن ما اخرجه من الطوى فجاني
بلبن خالص فقال الاسلمي قد احببت اصلحك الله ان تسأل فاسأله باذن لي اخبرك
لم فعلت ذلك فقال ابليك له فاذن فقال ما نفى في الاول فسألته من هو فقال لي رجل
من قريش ذبحت الشاة والفصل كان عندي غيرها فذبحتها خبرني ذكر انه من قريش
ثم قدم من قريش ثم قدم من عندي فقيل لي ما هو من قريش لكنه دعي فيها ثم ما نفى الشاة
خبيثة لبن وترة قلت دعي قريش خير من غيره ثم قدم من عندي فقيل له ما هو دعي
قريش بل دعي ادعيا قريش فقرنه في الثالثة ابنا خالصا والله لكان عندي شرا
فقرنه بالفحل ابو هريرة وقعد عبد الله وضحكا معه وابن هريرة اخر الفتح
فشرح كان لا يسمع يقول اخم الشعر ابن هريرة وكلم الفزعي ابن شبابة وبفضل الكاف

وكان العذري ربما من شعراء الدولة التي مدح الوليد بن يزيد ثم ابا جعفر المنصور وكان
شيخ شعراء زمانه وكان مغلبا الى الملاذين فال الدار قطني هو معدم في شعره
فاذا رفعوا له على شارين يرد على ابي نواس ويقال ان جريرا قدم المدينة فاتاه ابن هرمة
وابن اذينة فانشداه فقال للقرشي اشعرهما فالعذري فصحا ابو سعيد قول القصاص
منها الشاهد انه مدح عبد الواحد وهو اسير الحجاز بقصيدة فانشده فامر له بثلثمائة دينار
وخلعه من ثيابه وفرس فقال لقد رضيت شاءه وناكحه في كل سنة وكفى بالمرء
البر والتمر ودل هذا الشعر على انه صحب تيارا فتعلم لفظه والعزة ظاهر الشعر ان
مكانه ظهر لبث عبد الواحد ان ولي خطره عند وجهاء حتى حمل عليه عبد الله بن الحسن
رضي الله عنهم فيه ولسانه ان يشد فاذ ذلك فانشده هذه القصيدة حتى اذا وصل
قوله فيها

وجدنا غالبا كانت جناحا ۞ وان اباك قاعدة الجناح

فغضب عبد الله بن الحسن حتى انقطع زده ثم قام مغضبا فلما فرغ منها لحقه وقال له
الله خير ابن لي الله قال والله لا اخبرك الا الله سيوليك ناس بعد امة تقول لامرء وابن
وكان ابوك شاعر الجناح بحضرتي وانا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن علي
طالب فقال له جعلني الله فداك اني قلت قولا اسمعه بلسانه وكان الله
ما قلت كلما اعدا فظ فلم تسمعني قلت فيها وبعض القول يذهب فيه الرياح فقلت له
قاتلك الله شاعرا طرفك قال الجمحي قلت لابي بن سلمة بن هرمة اتمدح عبد الواحد
فاملحت بلعلعة وتقول فيه وجدنا غالبا البيت ثم تقول

اعبد الواحد الميمون اني ۞ اعش حذرا وسخطا بالقراح

بانا استوجبنا لك منك قال اخبرك بالقصة لخذ ربي انما يتمنى ذنبا لمدينة
فاستقصيني بذنبهم لي في الخروج فخرجت حتى دخلت دمشق فاذا بتلك عبد
الواحد في الليل فجلست انتظره الى ان دخل الفجر فاذا البلد خالية من رجل كالدبة فدخلت
ثم صلى ركعتين فسألته فاذا هو عبد الواحد فتقدمت وسلمت عليه فقال لا ابا اسحاق

اهلا ورحبا فقلت لبيك بابي انت وامي جعلني الله بالسلام وقربك من رضوانه
فقال ابا اسحاق ان الدهر يزيد فقد طال العهد واشتد الشوق فاوصلك فقلت لا ورحمة
ابي انت وامي ان الدهر يزيد اخوتي فما وجدت ستعاشرني فقال لا تمنع نفسك
وردت على ما تحب ان شاء الله تعالى فاذا ثلثة فقيه تصلي فاستدنى الاكبر منهم
اليه ثم تحول الى البيت فلبس ثيابا جاء وجه عبد يحمل عنا من الثياب حتى خرج
من بيدي فقال لي يا ابا اسحاق اني اعلم انك لو تصل الينا حتى تقاتل صدقك
هذا وارجع بالي الهلك فراقه منا سلنا لك هذا الامر اشد قبلنا لعلو الهمة
وتنادر فلما قام رجل وتحت عن وداره فقمت الى فاذا في عقد فلا تكون الي
فقال لي ما الذي هذه مبلغك يا غلام قلت جعلني فداك ان نوافلك كنت بالحلة اشد
سرورا مني بكل ما نلته فقال تلوم فاذا اعجبني هذا رسخطه بالفراح والله ما
ليتنبذ واحدا وصدقت محمد بن جعفر قال فقلت مع ابي جعفر المنصور الذي
وهو طالب في دار سوان فلما اجتمع الناس ستاذن بن هرمة الاستاذ فاذن له فانشده
قوله نعني بقوله عنك العتبا المقابل حتى انتهى الى قوله

لطخات عن خطاي سربوه ۞ اذ كرهنا فيها عقاب وبال
ثم الذي لي منت استدروى ۞ وام الذي خوفت بالكف الاكل

قال المنتصر اما لله ابيك فهذه الدار قايما بين يدي عبد الواحد بن سليمان
تنشد قوله فيه وجدنا غالبا كانت جناحا البيت فقطع ابن هرمة حتى
على الجواب والاعتذار فقال له المنتصر انت شاعرها لغيره وكلف لك يقول
الشاعر وقد ادرك ابا الحسين بثلثمائة دينار ويروى انه لما انشده بلغ
الى قد استحثك بمديح لو يمدح احد بمثله قال وما احسنت ان تقول بعد قول
الاشتري في المهلب

بلاك الله حين براك نجسا ۞ وخير بيتك انهارا غضوبا

قال قد قلت احسن من هذا قال هات فانشده لطخات البيت فامر له بعشرة

ودعم فقال له المهدي يا امير المؤمنين قد تكلف في سفره اليك فقال له المنصور يا بني
اني قد وصيتا منا هو اعظم من ذلك وصيت له نفسه الميرة والقابل لعبد الواحد
سلمان ؛

اذا قيل من خير من ترتجي ؛ لمعتر فورد محتاجها
ومن يحمل الخيل يوم الصباح ؛ بالجماسها قبل اجراجها

وهي من فاخر شعر بشر ومن قصيده مطلعها

اجارتنا دوحي نغمة ؛ على ما بالنفس مهتاجها
فلا خير في ود مستكره ؛ ولا خاجة دون انضاجها

منها في المدح

كان فؤادي على ناضبي ؛ زفوف العشية هواجها
الى ملك لا الى سوقة ؛ كسته الملوك ردي تاجها
تخال الوفود بابوابه ؛ فكافي الغنى قبل ارتاجها
لعزاج ابواب دار الملوك ؛ عند العشية فلاجها
الى دار فرج ما جد ؛ حمول المغارم مزاجها
ركود الجفاء غداة الصبا ؛ ويوم الشمال وارساجها
وقفت لمعجبنا الجماد ؛ انشاه بين مجاجها

ويروى ان المنصور دعى رسولا الى ابن هبيرة وقدم اليه دينار وخاطبه وقال له اصغ اليه فانك تراه جالسا في موضع كذا فقدم المجلس فاتكلم الى ان قال
وسلم ان تنشد له قصيدة الحائية التي يقول فيها لعبد الواحد بن سليمان وجدنا فاتا
اليك فان انشدها لك فاخرج من المجلس فخذ بعضدي وخذ بيدي وبرأسه وان انشد
اللامية التي يمدح بها فادفع اليه الالف دينار والخلعة ويئاداه فانشد له
ولا تعرض بالخانية فاتاه الرسول فعمد كما قال فانشده الحائية فقالت له
القصيدة فقال ولا تعرضا وانا نخافها الذين يبادرني ولكن ان شئت انشدتها

منها فان قد شئت فانشده ثوبه فقال اصبا الخايل حتى اتى على اخرها
ثم قال هات ما اردت يا امير المؤمنين بدعا الرسول فقال اي شيء تقول يا هذا وانت
الرسول فقال ويح زاخات والله ما اعنيك الا امير المؤمنين وهلك تريد كسوة وامرك
ان تنشدني هذه القصيدة فان انشدتك اياها فانه يستحق بعلمك لي اليه ان تنشدك
هذه وقد قال لي ما قال يا غلام هات الدينار والخلعة فما
سمع راجع من حديثهما ويروى ان المهدي لما استقل جنازة بشر وكان فيه
المنصور فقال له يا بني لو رايت هذا وهو واقف بين يدي عبد الواحد بن سليمان
وجدنا فاتا اليك لا تكون له ما استقالته ولي ابيت خيانة بعد ذلك ويح
كبير الله يا بني ما هممت له منذ يومك هذا بخير الا لما يخطر بقلبي ثم امسك
فامسك المهدي وفي تاريخ الاسلام عن ابن طاهر قال قدم ابن هبيرة على المنصور
فاعطاه مئة الف درهم فقال لابن هبيرة ان الزمان سيبقى اهله فاشتر بهذه
عواملا واياك ان تقول كما مدحت امير المؤمنين اعطاني مثلها مرتين والقول في
مثلها وقال الاصمعي قال لي رجل قدمت المدينة فقصدت منزل ابن هبيرة فاتاه
بنيه صغير يلعب بالطين فقلت لها ما فعل ابوك فقال لا بعض الملوك
فاتاه علم منذ ساعة فقلت اخرجي فاخبريه انه ضيفك فقالت والله ما عندنا غداء
قلت والله ما عندنا فلت فاجابه قالت والله ما عندنا ثلث فعاتبي جنة قالت

ما عندنا فلت فيطل قول ابيك ؛ كرنا فتزوجات معرفها ؛ بمسهل السؤدد ورا وجهل

قالت فذا الفعل ابي هو الذي اضاعنا الا ان ليس عندنا شيء وابيك

اولها

يا دار سلمى بالجزع من ملل ؛ حيث من دمنة ومن طلل
اني على ما ترين من قصفي ؛ ادب عن ناقتي وعن جمل
لا امنع العود بالفصال ولا ؛ اتبع الا قرينة الاجل

لا تخفني في الحياة مدلها ⁂ الا ادلك القرى ولا ابل
اني اذا ما الخيل امنها ⁂ باتت تمون امني على جبل
اني بقومي لا امتني بدلا ⁂ ولا ابدون ذا لما بدل
والسابل الصعوتي كما ايها ⁂ يعلم اني فضلني عسلل

وحدثت مرة قال كنت ابن هرمة وهو اعلم الجاهلية فاطلع له قطيع من غنم بنا وهم فيها يبيع منها وكان قد امره بيع بعض منها فظلت يا ابا اسحاق ابن قولك

لا تخفني مدى الحياة لها ⁂ الا ادلك القرى ولا ابل

وقولك فيها

لا امنع العرق بالفصال ولا ⁂ ابناء الاقرب الاجل

قال ذلك اجزاك الله من اخذ منها شيئا فقولك فاذهبنا فاخذ بعض الرعاة منها وجمع قوم من قريش وفي الوادي وبين هرمة فقيه فلما اتوه جمع اليهم وقال جاءكم ثلوا بعضا شعر له فدعا اليك بعضا الذي قول

ان امرءا جعل الطريق لبيته ⁂ طنبا واكرحه للئيم

وقول

واذا شربت فانني مستهتر ⁂ نبت مذاشه عليه كلابي
وعوين تستحلبه فاقيسه ⁂ بصريه شرا بشر الاذناب

نقل ابن الجلاء قال ما على الارض عصابة اصنع عنها ولا اخف فيها لكم فيها لله احد والله ما ادري امنياك زادين تمنا مثل هذا الكلام قال انما سمعوا قول في الخرابة انهم يقولون ما لا تفعلون لا تخبرهم كذا ولا افعل تقربكم الى الله فتكلموا منه ولم يخرجوه معهم في سنة فهم حتى رجعوا الى المدينة وقيل لمروان بن ابي حفصة من اشعر الجديدين من طبقتكم قال الذي يقول الا اسع العود البيت خليلا فان لا يفهم هذا البيت ما بالكوج مولى ابن حنين

ما الشرب البارد القراح ولا ⁂ بذبح من جفرة ولا جمل

كانه قرة تلاحمها ⁂ قرد باعلا الهضاب من مثل

وهو فقال ابن هرمة لمن راوني به مربوطا لا تعلمن ولا تعلمن هو الكرى حتى وهو مربوط وانوا ابن هرمة مطلقة واجمع بزيادة وابن هرمة فقال ابن مياده لقد كنت اقال لا بدان تنقلبا قد فعل ذلك الناس قبلنا فقال ابن هرمة بلسن فالله ناد عوه اليه وهو يجيبه جادا ثم قال

اني لمهون رلها واحتي ⁂ اذا بجر الطير العدى لتوم
والحي الذين العام شاتل ⁂ اذا ما ولي يوم الف سوم
فودرجا ان امي تقعت ⁂ بشيب فيني الناس وهو شيم

فقال ابن مياده وهل عندك خير الكلمات لمك انت الام من ذلك انما قلت الا ما قلت وكان مستهترا بالنبيذ يحكى انه تعبد الله بن الحسن نفسه مقبالة فقام عبد الله فاخذ منه وكانت ثلثمائة فقسمها بينه وبينه وكتب الى المدينة بدنانير فقال لا تقل لها لك اليا لكن مع عيالنا فقال انفعل ابن رسول الله ثم قدم المدينة جمع عياله واكتوى بنيها وشاء ساعة وحلف ان لا يشربه فقال يا ابا اسحاق نبيذ يسقط وحل الاثم فقال وانا اقدمه الحالة قال انما في ثلاثة لا تزيد عليها فقتلوه وهو سكران فقوم يخطون ذلك ثم يجيء حتى نحو صلى من الليل ثم يجيء وهو سكران فقوم في شق الحمل بها صحابه فيرسه وقال ابن انا قلت لم اشرب وهو سكران فقال هذا النبيذ ذلك وبيانك فلو تعلمت عنه احد هذه الابيات فرفع راسه اليها وقال

لا يبتغي ابن العبر وعندنا ⁂ ماء الزبيب وناطف للصاد

ومن يرد على جمالة وهو شديد السكر حتى دخلت له فلما كان من الغد خلوا اليه وجوه على الحال التي راوه عليها فقال لهم انا في طلب سلها منذ دهر علينا بعتم قرابي

اسال الله سكرة قبل موتي ⁂ وصباح العيان باسكران

نقصوا ابنهم فخرجوا فلا يدخلوا الجبل ولا منع ابا جعفر نحو فوصله بعشرة الاف درهم فقال لا تمنع من هذه فقال ويحك انها كثيرة قال ان ارمتان تقتنوها

الى الشراب فاتي بنبيذ قال ويحك هذا حرام حدثني محمد بن الله قال احتال لي امير المؤمنين
قال نعم وكتب الى والي المدينة من اتاك بابن هبيرة فاحضره مائة واحضر ابن هبيرة فصل
الجلاد ازاره وجرد سكران ثم اشرف على الناس من شرفة الخان بالمدينة وعن عبد الله بن عمر بن
القسم قال اخذ ابي عمر بن حفص عمر فجاء ابن هبيرة فقال اتبع الله اعطني من هذا الشراب فقال
يا ابا الحفاص لولا انك اعلم انك تعلم ما شربنا لاعطيتك قال اذا اعطيتك اعطيني منه شيئا
فعطف عليه فلقيه بعد ذلك فقال له ما فعل الدنانير التي اعطيتك فقال ذهبت فاخرج عمر
فانجله وجلس ابن هبيرة مع قوم على شراب فذكر الحكم بن عبد المطلب الثقفي فقال مصعب
لذاك لكم تذكر بعلي وهو نشوان يقال لها اذا سالها اما رايت عينها قال
يعلم ذلك تعالى اي الله وكانوا يدعون ان الحكم يجيء بها وكان في داره سبعون
خليفة فخرج فاغلق الباب فخرج اليه شجاعا كان لا يحجب عنه فقال اي هذه الساعة
يا ابا الحفاص قال نعم جعلت فداك ولد لا يخرجوا ولد فلم قد عليه وطلبوا الشاة
فلم يجدوها فذكرت له شاة عندك يقال لها فراء فسالني ان اسالكها فقال اجدها
وتصدقت بها والله لا تبقى في الدار شاة الا انفجرت بها سبعين مصرا فلا
فخرج بهن الى المقوم وقعن المقدم وحدثنا ابن وهب قال اخبرني ابن هرمز قال اخبرني ابن
انه فقد ناقة الحسن ابن زيد فخطب الحسن فلما اتاك الامر خرج عليا بنهم
مشتملا على قميصه فقال الحق لما اذن فاذن ولم يكلمهم ثم رجع فقبل على عمر فقال
مرحبا بك يا ابا الحفاص فاخبرك قال نعم ابل شعاعي اتيات فلها وكان عبد الله بن حسن
وابرهيم بن حسن ودعاه شيئا فاخفوه فقال هاتها فقال

ابا سوها لم حلي فقد تعمدا ٤ قبل الضباب التي حبتني في قرن
فما يبرح بنهم من اغاشه ٤ الا عوايد ارجوهن من حسن
لقد اعطاك فضلا مرعي عليه ٤ على من وهن فيما معنى وهن

قال الحاجب قال علي بالمنصور ساعة فحضر دينا لعطال الحق لما دكب هذه
واتى بابن المغيرة وذكر حضر منخاره فقال له مالك ذكر قتل علي بن هرمز قال نعم

قال

قال فما عنه فجاء ثم قال يا غلام بع ابن المغيرة من ثمن الحاضر بمائة وخمسين دينارا
وزده وكل دينار بدينار وكلا بدرهم بمائة وخمسين دينارا ثم وكل لابن
بثلاثين دينارا ثم اتاه فقال ما فعل عنده فلقيه محمد بن عبد الله بن حسن بالسلام
وقد بلغه الشعر فغضب كهيئة وعوشه فقال اي ناس بطلاء انت الذي على من وهن
فيها صفي من قبل الحاجب الله لكني اقول

لا والذي ليس عنه تقرب ... نرجو لعوافها في خزائن
لقد اتيت بامر ما عهدت له ... ولا نفاه قولي ولا لسن
تكيف لشيء مع الاقوام معتدلا ... وقد ربيت على العود بالاسن
ما غيرت حرم مصحبة ... انا اذا قام تمشي او صلى معن

ويروى ان ابن هرمز لما قال هذا الشعر في حسن بن زيد قال عبد الله بن حسن والله
اراد الفاسق غيري وغير اخوتي حسن وابرهيم وكان عبد الله يجري عليه رزقه فحجبه
عنه وغضب عليه فاتاه يعتذر فنهى وطرد فقال رجلا ان يكلمني فرده بنفس من
فاجتنبه وخافه فكث ما شاء الله ثم حبسه عبد الله على زمنه فلما راى عليه
فنادى فقصد وقضاه وسرح المشي فرق له عبد الله وامره بزوج قال اراه سوء حال
وهن افضل الحسن على على اخي فقال ابي اشد ابي وجدي هذا القبر ما اخذت الا
نزعون وهنا ان وقاروين انقضت لهم فخطب وعدلي جاريته قال ابن هرمز
الحق كالاكرم من جليل ابرهيم بن عبد الله بن مطيع وابرهيم بن طلحة بن عبيد الله وما
طلحة فاتيه فقال الحنوا ضيافته فاني بكل شيء من الطعام فاردت ان انشده فقال
ان شيئا اخذت جميع ما كتب الك وان شيئا اعطيتك لقهرة قلت وما امرك
ساتيا شاة برمانها واربعة اخمال وغلام جمال وغلة وما تحتاج اليه فقال
عبد الله سنك فاعطني الفضة فاعطاني ما يتجه دينارا وما ابرهيم عبد الله
في منزله بمكة فنزل منزله ثم خرج الى بنه شيا بعشرة دراهم ودنانير فقال
لا والله ما بقيشا في منزلنا شيا الا ثوب الغزاري بلمرة ولا منالك لا سعاد ولا

وقال ايضا يمدح ابراهيم

ارقتني تاوصني ام سبكر ٤ بعد فرقا للوم قد نفرني
حذرتني الزمان ثمرة قالت ٤ ليس هذا الزمان بالماموني
قلت لما هبت تحذرها الدهر ٤ دعي اللوم عنك واستبقيني
ان ذا الجود والمكارم اب ٤ هيم يغنيه كلما يعنيني
تلجئ راه في القديم فالهنا ٤ مواعيدة كعين اليقين
قلت ثاكلت للذي صرحتي ٤ مسيئ لا للذي تقصيني
فتحت ارضنا سفاولد بعد الله ٤ منها بعد سوء الظنون
فلعينا أنا رغبت هراقته ٤ بدا محكم القوى مهيوني

حدث عبد الله بن ابراهيم ان ابا محمد بن عمران تخلف طفا مرت محمد بن عبد العزيز الذهري فعند ابن هرثة فقال ابا اسحاق الاسفعلف محمد بن عمران وهو يريد ان يهجو فارسل ابن هرثة في اثر الجارية رسولا وقف على ابن عمران فالجد شاعرة الا بما عليها وقال ابن اجتمل اغيرها ذنبا فقبل ابن هرثة على محمد بن عبد العزيز وقال اغسلها عني فانك علا ان استعلمت ولا ابالي وقعت نه رني فقال لها قالت حملك فالهو والله لك بجرو لها فقال ابن هرثة من خرجة سوء وقع فتاركاه هرثة سوايا لآل النبي صلى الله عليه وسلم واقيم اشار الخشبة فقوله

وبهما ارم على جبهم ٤ فاذا احب بني فاطمة
بني بنت من جاء بالمحكمات ٤ والدين والسنة القائمة

يقال انه لقيه رجل فسأله من قالها فقال من عض بظهره فقال له انه يا ابت قالها قال لي ولكن الغيران يغيظه ذلك خبر من ان يأخذ ابن قطيعة ولا يعطي فقيل فتحوا من اربعين بيتا لدين فيها من نجم الا ما اطلع على الكتاب في صناعة الالف الفيه ياء والهاء وتاء تخفيفا وفي رواية الاسمى ما بالكتب اثنا عشر

وهو

ارسم سوداء محل بارس الطلل ٤ سطلدن والاحوال كالحلل
لما راى اهلها سلدا ما طالها ٤ دام الصعيد وعاد الرمل كالجبل
وغادروا لك دارا لا دوار له ٤ ولو دخلت طول الدهر لم تصل
ما ارسل سوداء الا وصل حتى ٤ اطلها الدهر اما كل الزمل
وعاد اسول اهلها سلدا ما طالها ٤ سهم فما اهلها للدهر والعلل
سدوا وصلعتاه المرصدها ٤ ودام للورود وهاجوه الحلل
وملا نورها ثانيا في فاعل ٤ ثانيا ورد العلا الله كالعسل
ومع الحمام حاما سلد سحفه ٤ الماء ماء ودهر طامح الاسل
طوع شاء بعد حوم سلعة ٤ ومرح الدهر بها ما كان التهل
وحاولوا ورد له لا مورد له ٤ والقتيم وانه لاهل الوقعة الول
حالت الله على كل سكن ته ٤ والله اعطاك اعلى صالح العمل
سهل موارده سهل مواعده ٤ مسود لكرام سادة حمل

وكان مولده سنة سبعين ومائة في ثلاثة الرشيد بعد الجنين ومائة وقيل ودفن بالبقيع المبارك قال الزبير بن بكار انشدني عمي لابراهيم بن هرثة

شا الخوان ان بام محمود ٤ تاكاه ان هلكت من بكيني

وكان والله كذلك اخبرني من راى جنازته ما يحملها الا اربعة نفر لا خامس معهم ومن شعره قوله

وللنفس نارات تخلد بها العرا ٤ وتنحو عن المال النفوس الشحائح
انا لم نرى نفعا حيا منفعه ٤ اقلا ذا ضمت عليه الصفائح
لا يخال المنع المرء مثالب ٤ غدا نفعه الموت فاد وبالح

وقوله

لعوا شهدا او مقعد فضيلة ٤ تخلدت شيئا كنت اخلدا
وانك موعود طلبت خاصه ٤ وانت امرؤ لا تخلف الدهر موعدا

وعودني لا زال تعلقني ؛ لديك قد قدمت من قبلها يدا

وقوله

فليس يعذر بان يتبع الهوى ؛ وليس انفي متحكم الراي خائب
مذ بعدها فتى الجيب ويعتق ؛ الرهين ويعطي السلوة المحب
تثاقلت دنيا واجبت مكارها ؛ ولا يحلف الملك الكريم المؤدب
فعدلك العوادي حرز ومعقل ؛ منيع والراجين اهل ورحب
فهنيئا لك اعطاك ذو القدرة الذي ؛ رجت في فضله تقلب

وقوله

اذا انتظرت اخذ انفاسك عبرة ؛ تشدها في راحتيك الاصابع
شربت بطرفي الماجيد وقد ؛ على كدر واستعبدتك المطامع
واني لمن البس الموت بضيقا ؛ واترك البس الثوب والثوب ناصع
واصرف عن بعض الحياة مطيتي ؛ اذا عجبت بعض الرجال المشارع

فانما انتما الناس اوعية ؛ مستودعات والاباء انباء

انشده عند قوله تعالى وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن على ان الولد للاب لا للام ويريد عند للابناء اباء ويروى والانساب باء والمعنى ان الامهات اوعية للابناء ويدعون بها لانها تلد الاسود والبيت من البسيط لدعبل بن الرشيد يعني بن الرشيد يعني بانه ابنه سوداء لان له من اجل جارية الرشيد وقيل لانه يعني من ان تكون

ام من الزنج او سوداء عجفاء ؛ قرب مهرة ليست بخيكة

ودعا اعجب الفحل عجباء

فانما امهات الناس اوعية ؛ مستودعات والاباء انباء

وخبر الاجل ان المامون تزوج بابنة محمد بن علي ولد لها الامين فراها تحرك شفتيها بالافيهم فقال لها اماه تدعين على ابني قالت لا ولكني قلت ليت ولدي ملك فقال الله عليا ابيه المؤمنين قال فما الذي قلته قالت يعفني امير المؤمنين فاتح عليها

فقالت تبع الله الملاحة الذي فيه قالت ادبت يوما مع اميل المؤمنين الرشيد الشطرنج على الحكم والرضى فخطئني فامرني بتجريد من اقوالي والطوق الذهب فاستعفيته فلم يعفني فجردت وطفت واخذته عليه ثم عاودته اللعب فجلني مرة ان يلبسني الحلي فيها اقبح طارية واشوهها لخاطري فيه فتعلقت في فلم اعفه فبقيت في خلع سعد العزوبة بت وقلت والله لتعلمن ذلك فيما بقي لحوت عليه واخذت بيده وجيته الى الحلي فلم ارضه طارية اقبح كلا اشوه خلقه ولا اقذر من مامل الملك فامرته ان يلبسها فلبسها فلبست لبس فكنت سببا لتكرمه وسببا لملكه فقول المامون وهو يقول لعن الله الملاحة فيها الذي اخاح عليها حتى اجبره بهذا الغيب

الماشوعوا ميكر المؤمنين ابو العباس ابي ام ابو جعفر بعد الخلافة بعد الله بن هرون الرشيد بن محمد المهدي ابن ابي جعفر المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الى شي بعد الخلفاء العباسيين الجامعين فيهم افضال العلوم والحلم والكرم والشجاعة والوفاء والفهم والفروسية والادب اما اسنده في كلامه افضال العلوم مختلفة في علوم المتاخرين الاوائل ما دي جلد على يونان وجلد على فلان وكرمه على ابن ثابت وشجاعته على ما سل لنعامه حتى على المنصور وظهر على بوذل نفسه على جبان وادبه على اولاد ساسان وكان مولده سنة سبعين ومائة عند ما استخلف ابوه الرشيد وقرا العلوم وحفظ وصح من مشيه بعلماء القوام وجلس من عبد الله بن سعيد الفقيه ومع في الفقه والعربية وايام الناس الكبرى على الطلب على الاوائل وهو في احتجاجه الى القول بخلق القران كالسابق بروعيه اسحق كسالة والبيوت من خزيمة قريش ولم يتجر كار الجديد ودعيه ذو الفضل ويحيى بن اكثم وحضر ابي عثمان الذي ولا يعبد الله بن طاهر والحمد بما اخرت السابع وعمله الخراج وكان من رجال الخلفاء من حزما وحزما وطلا وعلما وتقاوة وهيبة وشجاعة وجودا وسماحة اما ابا الفرج المحمود السرية مبوب الفقيه فقيه النفس ومع كبار العلماء قال الرشيد لغرفي في عبد الله حرم المنصور وانك المهدي عزة الخلافة والوارث الى الرابع فقي نفسك بنت وقد قدمت محمد لعلمه واني لاعلم انه سفاه لهواه سبد الحوث

بلاد ديار ربيعة في ايام الشتاء ولا ايام ولا لا ايام جعفر بن يحيى فاتم اليه الخليفة سعيد
الله عليه وكان اسمر جعد حسن الوجه تعلوه صفرة قد وخطه الشيب طويل اللحية
نقيها مشبك الجبين طويل جدا وكان شاما دون سائر جسده مضطربين كانهما
ملبسا الزعفران وكان ذا حدة وانما يحوشه من ناحية الدهر يحيى ان الرشيد
حج فدخل الكوفة وطلب الحديث من لم يخلف الا عبد الله بن ادريس وعيسى بن يونس
اليهما الامين والمامون عند امهما ابنة ادريس يحدث فقال المامون يا عم ائذن
لي ان اعيد ما سمعت فقال افعل فاعاده من حفظه وعن ابن عيينة قال جلس المامون
فجاءته امراته فقالت يا امير المؤمنين ماتت اختي وخلف ستمائة دينار فاعطوني
دينارا واحدا وقالوا هذا نصيبك فغضب المامون وقال هذا يخلف اربع بنات ثم
قال لمن ترك ما تذ دينار وخلف والده فقالت ثم قال لها ما ترى دينار وخلف زوجة
ثم قال لها فخذي سبعين دينارا بالله عليك الله اشاعرا ما قال الشعر قال لكل واحد
دينارا ان لك دينارا واحدا فكتب الرشيد امر جماعة من العلماء بجائزة للمامون وهو
غلام ليقتبس عن ادابهم وعلومهم فبات هذه الليلة الحسن بن زياد اللؤلؤي عند
نزل المامون فقال الجهمي يمنا بقاء الامير ناستيقظ وقال سويق ورقب الكسائي
نقضيه والزعيم فلم ذلك الرشيد فاجهد وقال

وهل تنبت الخطي الا وشيجه ٭ وتغرس الا في منابتها النخل

وكان الكسائي لا يحتج على الا ان الرشيد اذا غلطوا ما تكبر فرفع فاذا غلط اسلم
اليه وقال رب بيده الارض فقال المامون يوما في سورة الصف يا ايها الذين امنوا لم
تقولون ما لا تفعلون نظر اليه الكسائي فقال المامون ولا هو صديقي فقال
ولما انقلب الى الرشيد قال له يا امير المؤمنين ان كنت وعدت الكسائي وعدا فاوفه
فقال نعم كان استوهبني القرامطة اهل الذي قال لك قال الا واخرج الجزء فقال
يقول القائل عبد الله بن الزبير

ورثت ابا بكر اباك بنانه ٭ وسيفي فاتبع ما له

ولست امرء يرجى لخير ولا تماء ٭ لكل امرء منا اورثنا اوائله

وكان الرشيد لما حربوا ما يحيى بن خالد بعد ان عزله اولا وعلى يحيى
الى ذيله ام الامين وانه يؤثرها على ما تحب في ضرعها فاحضر الرشيد الامين
وما حسبتا ان عزيتهما فاسرع الامين الى المامون وقال منه ثم امرها وعلى
فوثبا الامين لحتم المامون مكانه فقال له الرشيد ما لك لا تقوم اجلالا
بالشهيد اما انا ميتا فقال المامون هو كما ذكره امير المؤمنين ولكني لم اخذ ما
يدي عنه ما تقبل اني جزا بعض ما اكره فقال الرشيد فالذي اعتقد
عنه قال اقول الاموي يلقب بوسيم

اتقوا الضغائن عنكم وتوسلوا ٭ عند الاياد الحقوق الشهد
بصلاح ذات البين طول تعاطفا ٭ وسما اكم بنفع وتفرد
لم تسلكوا نهج الفتن بينكم ٭ بعطف وترحم وتود د
حتى تلين جلودكم وقلوبكم ٭ لمستود عنكم وهو مستو د
ان القداح اذا جمعن فراجها ٭ بالكسر وهي وطيش اميد
عزت فلم تكسر وان هي بددت ٭ فلو تهن بالكسر للمتبد د

فقال الرشيد وقد شد يده واعزه وقد حيا ما بالتوبيخ فكفكفها ثم اقبل على الامين
يا محمد اذا استشارك اذا صرفوا الله اليك امر هذه الاعطال اكون هديا يا امير المؤمنين
فقال الرشيد ان فعلت فاهل لذلك انت ثم اقبل على المامون وقال له مثل ذلك فانكر
وسوغ المامون ونظر الرشيد الى ابكاه فلم يعلم عليه خبيرة وسلما وكي فما اضعوا
البكاء ولسلة المامون فقال اعفني يا امير المؤمنين فقال اعزمت عليك الا تقول
فقال ان قد اهدت لك جملة الحزن شعارا والحزن دثارا واتحفت سنة امير المؤمنين
شعرا لا تستحق ترجمانا وكذا بالا تبدل الكلمات فاشار لها بالانصراف فلما فعل

الرشيد على يحيى وانشده بيتي يحيى بن عمر ٭

اهم بامر الحزم لو استطيعه ٭ وقد حيل بين العير والنزوان

فقال جعل الله عليا الله لامير المؤمنين من امره رشدا ثم قدم الرشيد الى طوس سنة ثلاث
وتسعين ووجه بابنه المامون الى مرو فقدمها سنة وفاة ابيه وهو بمرو وقيل ما خلا
اخاه المامون من كلام الجند فضرب دعا الى نفسه وجرى لسان فبايعوه في اول سنة ثمان
وتسعين وماية وقيل بقي له الخلافة والامين حي في اخر سنة خمس وتسعين المال قبل
الامين فاجتمع الناس عليه وبايعوه البيعة العامة وهو ابن ثماني عشرة سنة ثم
الامة على ذلك سوى اهل الاندلس فانه كان والامر قبله وبعده لبني العباس بعد
الديار وتفرقت كلمة الرعية في البلاد واجتمع الناس عليه ببغداد في اول سنة ثمان وولى الفضل
الحسن بن سهل فقدمها سنة تسع وبني سنة مائة ارسل الى علي بن موسى الرضا
بمرو فلما اليه مكرما فانزله الحسن منزل جميع خواص الاولياء وانبهم ينطق في علي
علي رضي الله عنهم فلم يجد في وقتنا هذا افضل ولا اتقى بالامر من علي رضي الله عنه اتباع
الجهد وتمرسا على الدهر والقناعة واخذ الزهد من الحمد ولم يجده يطلع النور
لبس الخضرة وكيف يلتفت الى الاعراق وفي ذلك الى من بالتسويد والدعاء على
على في ذلك خروج الامر عنهم واجتمعوا على خلع المامون وبايعوا ابراهيم بن المهدي
المعروف بابن شكلة في يوم الخميس سنة اثنين ومائتين وقيل سنة ثلاث وتلقب
بالمبارك وكان المامون يطلبه ليقتله وابرهيم المهدي الفتى فقال المامون

اذا المرء سوى ان راه ... يموت خيسه من قبل موته
فجد وصنه ذكرى علي ... وصل على النبي وال بيته

وقال ايضا

اصلح ديني الذي افسد ... ولست منه الغداة معتذرا
حب علي بعد النبي ... ولا اشتم سيد بشر ولا عمرا
وابن عفان في الجنان مع الابرار ... ذاك القسام مصطبرا
وعائش الام لست اشتمها ... من يفتري بها نحو منه ريا

وكان شديد الميل جدا الى العلويين ولا سيما اليهم طبعا لا تكلفا ويدعو له فوفى بها

يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم فحضر الصلاة عليه بمشهد
رشيد عليه من الحزن والكآبة ما تقيح منه ثم ان المامون بعث سليمان بن علي
عبد الله بن عباس وهو ابن عم السفاح توفي بعده ان رسل المامون له كانوا يقولون
يصلي عليه ويدفن بها تدفن بها كانت عند العباس بمنزلة عظيمة فاما فرقا
عند من تخلف عن الصلاة عليه فلحق غضبها وقال لابن ابيها الميت تقدم فصل
على ابن فقلت

سبحان من احسن الحسنا ... فبدى لكم عرجت الحديد

ثم قال اصالح قتلة ابن عمي اما والله لا يحيى بن الحسين بن زيد بن علي
عدوت خلف جنازته ثم ان الحسن بن سهل جاء يعزيه بالمهدي وولده فمن
ابهما احق والتقطع خبره وبلغ المامون فاتى بغداد فدخلها يوم السبت لثلاث
سنة اربع ومائتين وشاع المامون عنوة ببغداد وفي طلبه فظفر به لثلاث خلت
من ربيع الاخر سنة سبع ومائتين في زي امرأة وهو امرأتان اخفه طارق في ليلة
من امن وابن تردن فهذا الوقت فاعلاه ابهما تاموت كان يدعى وهو
عليها فلما نظر الحارس الحائم استراب بهن فاخذ رجلا شان فوجد من الرجال
الشرطة فاخذ فرين فاتي ابرهيم فحبسه فبلغت الخبر فخرجه وذهب الى المامون
بالاحتفاظ الى الكرخ فلما اصبح اختفى دار المامون والمقفر التي تقع بها في خفية
في مدة وزاد شيئا والناس يطلبونه فاخذ ثم شفع فيه الحسن بن سهل وقيل انه بعد
وقيل لما دخل على المامون قال له هيه يا ابرهيم فقال يا امير المؤمنين ولي الذي
القصاص والعفو اقرب للتقوى ومن تناول الذنب بما ملكه من اسباب النقمة
الله من نفسه وقد جعل الله فوق كل ذي ملك ملكا جعل كل ذي شيء شيء فان
تعاقب فبحق وان تعف فبفضلك قال بل اعفو يا ابرهيم فكبر وحمد وقيل بكى
كسرا ابرهيم هذا الكلام في وقت المامون بعد محنة فوقع المامون في وقت الفرقة
تلك الخطة الذم تو فيها عفوا قدرة وهو اكثر ما قدر فقال ابرهيم مدح

المأمون

يا حبذين وحبذا بسلدتهم ٭ بعد الذي لا يسرا مطامع
وابن من بعد الاله على فتى ٭ عنيا واقوله حق صادع
متفقا احدا ما يخشى العدا ٭ فقدان من وسنات ليل الهاجع
ملك تلوذ الناس منك بخافز ٭ وتجيت تكلوهم بقاب خاشع
بابي وامي نذيرة وابيهما ٭ من كل عضلة وورب واقع
ما الدين الا كفتا الذي واليتني ٭ وطنا وامرح وصعيد الواسع
للصالحات ازاحلتي وللتقى ٭ واياد فتا للفقه والفاتع
تغني بذلك ان تضيق معاذري ٭ والود منك بفضلها جلو واسع
املا لفضلك والفواضل تعتمي ٭ وفضت مساعدك الحال الناقع
بذلت لفضل ما تضيق بذله ٭ وسع النفوس من الفعال الباقع
وعفوت عن لو يكن عن مثله ٭ عفو ولو شفع اليك بشافع
الا القلوب العقوبة بعدنا ٭ نفرت بدنيا المستكن الخاشع
فتهيبنا الا كاوتلاع القطا ٭ وعويل غانية كقوس النازع
الله يعلم ما اقول فانها ٭ جهد الاليه من حنيف ماكع
ما ان عمتك والقوة شورتي ٭ اسبابها الابنية ما مع
حتى اذا علقت حبالك شعوبي ٭ يردي الى حفر المهالك هامع
لو اردان لمثل جرمي غامزا ٭ فوقفت نظرا اي حتف طارع
ردا الحياة علي بعد ذهابها ٭ ودع الانام القاعد المتوجع
اخذا لمن ولا لمن اطول مدة ٭ ومحى عدوك في الوغى بعار
لهفا لنا اليك بحجة ٭ انا الشفوع من مقرها ضع
كم من يد لك لو تصدقني بها ٭ نفسي اذا نابت الحي طامع
استدبتها عفوا الهنيدة ٭ فسكرت مضنعها الاكرم جمعا

ان الذي قسم الخلافة حازها ٭ من صلب ادم في الامام السابع
جمع القلوب اليك جامع امرها ٭ وهوى ودانك كل حزب جامع

فلما فرغ منها قال له المامون اقول كما قال يوسف لاخوته لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين ثم امر بالحكم فحكمت عليه وصرت اليه اموالهم وضياعهم فانشد

رددت مالي ولم تخذ علي يد ٭ وقبل ردك مالي قد حقنت دمي
منون عدل وما كانا تعاديد ٭ هما حياتان من موت ومن عدم
تعفو بعدل وتعطو ان تعطو بحق ٭ فلا عدمت مالك من مالك ونعم

ثم زيد ماله ولم يزل مكرما مرددا الى خوجه ولم يعرف بادمات الطيفور واخبار حسان ما حكاه المسعودي في المروج عن ثمانين الاشرس وقال بلغ المامون بضعة عشر من الزنادقة ممن يذهب الى قول مانى ويقول بالنور والظلمة من اهل البصرة فامر بجمعهم اليه بعد ان صوا واحدا بعد واحد فلما جمعوا نظر اليهم طفيلي يقال له ابن الهيثم الاعمش الاصبع مغتبل في وسطهم وهو معهم ولم يعلم شانهم حتى صاروا بهم الموكلون الى بيت فقال الطفيلي يعد الاسل فيها فدخل معهم السفينة فاكان باسرع من ان رجى بالنور فقصد القوم والطفيلي معهم فقال الطفيلي بلغني ان رجلا يطفئ النور فاقبل على الجماعة فقال هو ذيكم الشيخ انه قد ابلى اثنى وثمن اخوانا انتم الاقل ما الذي غيرك يا رجل طفيلي خرجت من بيتي بلغتكم فقلت كهول وشيوخ وشبان جمعوا الوليمة فدخلت معكم كاني واحد منكم حتى يطفئ هي الوثيق فقلت زنديق عيون اليهان بنجت سرمدا اذهبا هذا الموكل بكم فقد كوتيدني معكم فوردعلي ما اذا قال صفي فاخبرني ما الخبر فضحكوا اشرفا لو اخبرنا عن ما نويه عزيما الى المامون وسندخل عليه وسيالا عن ان ومنكشفا عن مدا هنا وبدعوا الى النور بزعمنا انا صبيه وبس الهي منها ظلما صوفة ما قيل انا وبارنا ان نقتل عليها ثم ومنها فن الحابر الى ذلك بخ ومن تخلف فسل فذا رعبت فاخبرني فصل واعتقادك حسبما توسل الدولة الى القول

بعد مات زعمت انك طفيلي والطفيلي يكون معراضا والطفاف فقطع سفرا حسنا الشيخ من
الحديث وانام الناس فلما وصلوا الى بغداد وادخلوا الى المامون حمل بدعوهم بالسلام
رجلا رجلا وسالهم من مذهب تخرجهم بالاسلام فيقتضي ويدعوهم الى الشرك من سوء رايه
وغير ذلك فما يجرجر على السيف حتى بلغ الى الطفيلي بعد فراغه من الشرب وقد
استوعبوا هذه القوم فقال المامون للموكلين من هذا فقالوا انه ما ندري غير انا
وجدناه مع القوم فجلسنا به فقال المامون ما خبرك قال يا امير المؤمنين امرق طالق
ان كنت اعرف من انواعهم شيئا وانا الا طفيلي وقص عليه القصة فقال المامون فرطفيلي
الصورة فلعلها رجل صادق قال اعطنيها حتى اسلي عليها ما اصابها ودعا بماني بعد ياكل
ام نضل فقال المامون بودي على زيد فطفيلي مخاطرة بغير ركان ابراهيم بن المهدي ما
بين يدي المامون فقال يا امير المؤمنين صبي ذبه وانا احدثك بحديث عجيب في الطفيلي
من قصتي قال قل يا ابراهيم فلما خرجت يا امير المؤمنين يوما اثرت فسكان بغداد متطفلا
حتى انتهيت الى موضع سماه فشرت داخلا زيرفي دار عالية وقالت قصتي الدنيا فوقفت
على خياط فقلت لمن هذه الدار قال رجل من البزازين اسمه فلان بن فلان فرفعت طرفي
الى القصر واذا بزيد الدفطرت الى كيف حريم من الشبلاد ومعصم ما رايت احسن منها فسقط
فقلت يا امير المؤمنين حسن الكف والمعصم عن ما غير العقود فنقشت اعضاء وعلى
عقلي فرقت للخياط وهو من تحرب الشيخ قال نعم واحسب ان هذه اليوم دعوه ولنباه
والنيادم الفجار اسكلم فبينا نحن كذلك اذا اقبل رجلان خيلان داكبان من باس الدرب
فقال لي الخياط هذان بابا وانزلت ومعا اسماهما وكنا هما وانا خبرني فرك واحي
دخلت بينهما وقلت جعلت فداك ما قدر استطاعتكما ابو فلان اعزه الله تعالى و
شاورتهما حتى انتهيا الى قدماني ودخلا فلما راى صاحب المنزل لورشيك الا وقفا
بسبيل فرحب بي واجلسني في اجل موضع يجب لامير المؤمنين بالمائدة وعليها
جزر نظيف واخوانها تلك الالوان فكان طعمها الطيب من ما يحتها فقلت في نفسي
هذه الالوان ندا كلتها دقيق الكف والمعصم فرفع الطعام وغسلنا ايدينا

صرنا الى مجلس المنادمة فاذا انيل مجلس وعلى ارض وحجل صاحب المنزل شيا لطف و
يقبل على بالحديث والرجلان لا يشكان انه مني بسبيل وانما كان ذلك الفعل
منه لنظر اني منهما بسبيل حتى اذا شربا اقداحا خرجت جارية تغني كانها جان ملك
غير نجلاء وعيت لعاد وسادة واتي لها بعود فوضع في حجرها فجسته فتبين الحذق
في جسها فرا فدنت تغني

نوصعا طرفي فالوحق بما ... فصار مكان الوهم من نظرتي
وصاغها كفي فالم كفها ... فمن لمس كفي في ثنايا لعاقد
ومر بقلبي خاطر غير جنسها ... فلم ار شيئا منظر جرير المكر

فلبعت والله يا امير المؤمنين على بالبلي وطربت لحسن فنائها وحذقها فر
اندفعت تغني

اشرت عليها هل علمت مودتي ... فزوت بطرف العين اني على العهد
تحدرت من الاظهار بعد السرها ... وحادت عن الاظهار لطفا على الصد

فصحت يا امير المؤمنين من الطرب وجاني ما لا املك معه النفس واندفعت تغني

الست مجيبا ان دنيا تعيمني ... واياك لا تخلو ولا تسكلم
سوى عين نشكو الهوى بجفونها ... ويرجع احشاء على النار تضرم
سارة انواه وغير حوليب ... وتكسير احشاء وطرف تسلم

شد نقاوا فقد يا امير المؤمنين على حدقها ومعرفتها بالغناء واصابتها معنى الشعر
ولم تخرج من الفن الذي تريد الله فقلت يا لله علينا جارية شيخ فغضبت وضربت
بعودها الارض وقالت متى كنتم تحضرون مجالس الفقهاء فدن من على ملكا حتى
وجاء القوم قد تغيروا على فقلت اليس فرغوه قالوا بلى يا سيدنا ما اتيت بعودنا صلحه
واندفعت تغني

ما للمنازل لا تجيب حزينا ... اصمن ام بعد المدى بلينا
واخوا المشيبة وحده ملكته ... ان مات منا او وجيب جبينا

فلما سمعته حتى خرجت الجارية فكبت على رجلي تقبلها وتقول المعذرة والله لك
يا سيدي ما سمعت من فتى هذا الصوت مثلك وتمام مولاها وكل من كان عنده
فصنعوا كصنعها وطرب القوم واستحثوا الشراب فشربوا بالطاسات فلما ذهبت

اعفني ايها الله هل تسمين لا تذكرونني	وقد سمحت عيناي من ذكر الاذى
الى الله اشكو الخلعا وما احتي	لقاصاصي مني وبذلك علمها

فخاض القوم من الطرب يا امير المؤمنين ما حسبتهم يخرجوا من هفوتهم فلما فرغت
اعفني

هذا محبتك حطوني على كبد	صب مدامعه تجري على كبده
يا من راى كيف استهرا اسفا	كانت منيته في حبه وبده

فحملت الجارية يا امير المؤمنين تصيح هذا والله الفنا يا مولاي وبكى القوم وخرجوا
من هفوتهم وكان صاحب المنزل جيد الشراب ونديماه دونه فامر فلما بهم مع خادمه
يحفظونهم ويصرفهم الى منازلهم وخلوت معه وشربنا حوالة فقال يا سيدي ذهب
ما خلا من ابي ما كان اذكى لا هو بك فمن انت يا مولاي ولمن البيت حتى اخبره فقلت لي
قال يا سيدي ولما اعجبني ان يكون هذا الصب الثالث وشاني قصتي وكيف حالي فقصيت
على ما فعلته زبيدة حين جاء الطعام والكف والمعصم فقال يا فلان يا جارية قولي لجارية
تنزل فحمل ينزل الى جواريه واحدة واحدة ولا انظر الى كفها ومعصمها الى ان اليس
هي حتى قال والله ما بقي الا ابي واخي ولا تلتفتها اليك فنهض من كرسيه وصعد
فحملت ذلك اليها بالاحت قبل الام فنسي ان تكون هي فعلت فلما رات كفها ومعصمها
قلت هي هي فامرنا من فوره الى عشرة مشايخ من حلب حيرانه واحضروا وجمع بينهما
بينهما عشرون الف درهم مهرا لها وخذي اخي فلانة وانا اشهدكم اني زوجتها من سيدي
ابراهيم بن المهدي وامهرتها عشرين الف درهم وصيت وقبلت كاحها ودفع اليها الدرهم
الواحد ودفع الاخرى على المشايخ وقال لهم اشهدوا هذا الذي حضرني الوقت فقضوها
وانصرفوا فقال يا سيدي ابراهيم لك بعض الشيوخ تلهم مع عيالك فقلت لا حملها الى

بيتي فقال افعل فاحضرت عماد سيدي وحلمته الى بيتي فوحقك يا امير المؤمنين
لقد حملها الي من الجهاز ما فاق عنده وزيادة فتعجب المامون من كرم ذلك الرجل
واطلق الطفيلي واجازه بجائزة حسنة وامر ابراهيم احضار ذلك الرجل فصار يعرف
خواص المامون واهله ووده وله يزيد معه على افضل الاحوال السارة في المادة
عنها وفي سنة تسع ومائتين امر المامون بسوران بنت الحسن بن سهل ونفر الحسن في ابان
من الاحوال العالم بنوه وعنده ولم يفعله مال قط في جاهلية ولا اسلام وفلان انه نزل على
الفاخرين والقواد والكتاب بانواع المسك بهما رتاع واما اضيع واما جواد وصنعا
سيد ذلك كانت البدرة اذا وقعت في يد رجل فتحها افترما منها بيدي وعلى قدر ما اقدر
سعودة فيهتهي الى الوكيل الذي يصب لذلك فيقول له صغير يقال لها فلانة من
الفلانية من سناق كذا فجاء ترق لها فلانة الفلانية سرواية صفتها كذا
ثم يعد ذلك على بنات الناس الدراهم والدنانير ونوافج المسك وبعض الاشربة
على المامون وقواده وجميع اصحابه وجنوده ايام اقامته هذه حتى المكارين والملاحين
فلم ابن فكل من نفحه المسك من بايع ومصنوع ومرتزق وغير ذلك فلم يكن احد على عسكر
المامون فنتري ما يطعم ولا ما يعلف وخلع المسن على فواد المامون على ما
ولينهم وحلهم ووصلهم فلما دخل المامون على بوران كان عندها حمدونة
الرشيد وام جعفر زبيدة وصدقتها ام الفضل فلما دخل نثرت عليه جدتها الدراهم
من لحضن ما يكون فامر المامون بجمعها وعطاه بوران وقال سالي حوائجك فاسكت
فقالت حدثتها سلي سيدك فقدا ولي فسالته الرضا عن ابراهيم المهدي
فقلت وسالته الاذن لام جعفر في الحج فاذن لها والسبها ام جعفر الى مدينة
وانزلها في ليلة واوقد في تلك الليلة خمسة عشر مصباحا واربعون شمعة وكانت اقامة المامون
عنده سبعة عشر يوما فلما اراد المامون الرجوع الى مدينة السلام قال حوائجك يا
حمدونة ايها امير المؤمنين اسالك ان تحفظ علي مكانك من قلبك فانه لا يتهيا لي
حفظ الاثار فامر المامون بحمل خواج فارس وكورة الاهواز اليه فقالت الصورة

والخطب او اطبت فاستطرت من الشعر قول محمد بن حازم الباهلي يا ربك انك لطوف
ولبوان في الخنق يا ابن هرثمة قد ظفرت ولكن بئست من فلا تجي هذا الشعر
المامون قال لعمه الدري حبرا اوادام شرابه في سنة اثنى عشر ومائتين نادى مناديه
المامون برئت الذمة ممن ذكر معوية بخير او قدمه على احد من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم واختبت الكتب الى الافاق بلعنه على المنابر فاعظم الناس ذلك
وانكروه واضطربت الشام فاشير عليه بترك ذلك فاظهر من عمله كان يهوى ادعى
مناديه ايضا بالاخر متعة النساء وقد امر بتحريم بنا كيم حتى ابطلها وروى ابو حكيم
الزهري عن ابي الحنفية عن ابيه محمد عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم نهى عن متعة النساء يوم خيبر فلما صح الخبر رجع الى الحق واما مسئلة خلق
القرآن فلم يرجع عنها وصمم عليها في سنة اثنى عشرة وامتحن العلماء وكان من لم يقل بخلقه
عاقبه وعذبه وكان الامام احمد بن حنبل من الممتنعين فحمل الى البرمقيدا فاما ناله
قبل وصوله اليه وعقدوا المجالس في خلافه المناظرة في الاديان والمقالات كان
استاذه فيها ابو الهذيل العلاف فكان المامون يخصها معه وكان يقول لمعوية
وعبد الملك بحاجبه وانا بنفسي وهي تجيء بنا كيم فدلا الى المامون يوما ارادات
احدث فقلت من اولى بهذا امير المؤمنين قال فضموا الى منبر امر سعد فاولى
حدثنا ابو هشيم عن ابي الحكم عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال امروا القصي ما جاوزا الشعر الى الدار فحدث بخمس ثلاثين حديثا
قال فقال لي كيف رايت مجلسنا فقلت اجل مجلس تقدم فيه الناس والعامة قلة ادب اكثر
حلاوة انما المجلس لاصحاب الحاجات والجار وعن محمد بن سيل قال قدم ضرب بن محمد
الى المامون فقال يا امير المؤمنين صاحب حديث مفتعل يقال له الحفظ في باب الكلام
فلم يذكر شيئا قال يقول حدثنا هشيم وحدثنا يحيى وحدثنا ابن جريج حتى ذكر الكلام
ثم سالة عن ابيه فلم يذكر شيئا فقال المامون حدثنا فلان وحدثنا فلان حتى
ذكر المشايخ ثم قال لاصحابه يطالب احدهم الحديث فلم يزل الامام ثم رفعوا الى اصحاب

الطعام ثلاثة دراهم والف سمل وعشرين كتابا بمدح ابن الهلال ويوم الكرم المظفر فقد
على البلاغة ووضع دونه بالطف صاغر ثم قدم الى المامون على يد الحسن بن سهل
فوقع له ومدحت ما ذهب اسنه وحسنت ما قصر اعنه وما تيوم صلاح لفظك
بفساد معناك وقد حطبنا فوالك علم قبول قد وضع هذا كان مسرفا في الكرم حتى
مدحه جاءه عند انه فرقي في ساعة ستة وعشرين الف الف درهم ولجاز امر ايا مدحته
ثلاثين الف دينار وعن الواقدي قال وصلت المامون يوما رقعة اشكو فيها الكلف
فوقع عليها بين خطتان الحياء والحفاظ فاما الحفاظ فهو الذي لمرج ما في يدك واما
الحياء فهو الذي قطعك عن الاطلاع علي حالك وقد امرت لك بمائة الف درهم فان كانت
فيها بلاغ فذاك والا فعد فعد ثم ما جبت على نفسك فانت حدثتني ولئن فاعزك الله
من محمد بن اسحق من الزهري عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
الرزق ترجعه تحت العرش فينزل الله على الناس ارزاقهم على قدر نفقاتهم فمن كان
اكثر من قلل له قال له الواقدي كنت قد اسنيت الحديث حتى جعلني من الملوك
الحديث الخطي من الصلة وعن الواقدي ايضا قال كان لي حسد يقال احمد بن ابي
كنس واحد من الشعراء فيقدمت يده وحضر المدح فقال لي المرتزقا ما نحن في انفسنا
قصر على السوس والشام ولنا صبيانا فقد نفطوا طبي وحضرهم الاتهم يرون بصبيان
الجيران قد نبتوا في صدورهم واصلحوا ثيابهم وهم على هذه الحالة من الشباب الى قوله لعلك
في نخوة ربي كسوته قال فكتب الي صديقي العباسي اسلك الموسد على الحضر فوجه
الي كتابا مختوما فيه الف دينار فاشتر قرية ادكب الي الصدق الاهزيت كوسل
ما تكون الى ما جي فوجه الي الكسر بحالة وخرجت الى السحر اقت منه الحق سخيا
من امراتي فلما دخلت عليها استحسنت ما فعلت ولم تنفعني عليه بفتيا الا كذلك
اذا تاتي صديقي العباسي ووعد الكسر بصديقه فقال الي اصدقني عما فعلته فاوجعت
ظاهرا الاملاك على الارض الا ما نبت به الملك وكتبت الى صديقه العباسي الرواية فوجه الي
عباسي كيس فتوا سبعا الالف الحبيب اوجبنا الدراهم قبل ذلك ما فاذه وهو يحيى الخبر الى

المامون بدمائي فخرجت الى المغرب فامرلي بعشرة الاف دينار لكل واحد منها الف دينار و
للمرأة الف دينار وقال العيسوي صاحبي اتحق بابراهيم كنت مع المامون بدمشق وكان
قد نادى المال عنده حتى ضاق وشكى ذلك الى المعتصم فقال له يا امير المؤمنين كانك
بالمال وقد وافاك بعد جمعه وكان قد حمل اليه ثلاثون الف الف من خراج سانوان
فلما ورد عليه المال قال المامون لعيسى بن اكثم اخرج فانظر الى هذا المال فخرجا
ينظران وكان قد هيئ باحسن هيئة وحلية بالغة فنظر المامون الى عيسى وسكت
ذلك واستغربه والناس ينظرون ويعجبون فقال المامون يا ابا محمد متصرف بالمال
واعجبا ما يرجعون خائبين ان هذا اللئيم قد دعا كثيرا فقال وقع لاذن بالف الف
وللذلان مثلها ولاذن مثلها فما زال كذلك حتى فرق اربعة عشر بيتا الف الف
الف ورجل في الركاب فزال ادنع الباقي للمعلى يعطي حتى حدثا فلما العيسى فرأى الفتى
فقال وقع لهذا بخمسين الفا فقبضتها وعن محمد بن ابو يا شكان بالبصرة رجل من بني
تميم كان شاعرا ظريفا وكنت اهوى به فقلت له انت شاعر ظريف والمامون اجود من السحاب
الهطال فما عندك منزلة لما عندي ما يجلي قلت له اذا اعطيك واحدة تلقنه يعطيك
ما طلبت بخبيه وكلما ذكر درهم فقل ارجوزة لست بالطويل ترسان الحيا المامون قال
فجئت اليه وهو يسابق فرس فلبست ابي وانا اروم العسكر واذا بكهل على بغل يناديه
فقلت اي مولاي اعتبرا انا اردد فنسب ارجوزتي فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
ان شئت ونضوحت عنبرا بخير المسك والعنبر فوقفت فقال لي من انت قلت رجل من
مضر قال ومن مضر فقال ما ذا انت من بني تميم قال وما اسمك قلت من بني سعد قال
ما اقدمك قلت قصدت هذا الملك الذي ما سمعت ابوي الزمان مثله قال فما الذي
قصدته به قلت شعر طيب يلذ على الافواه ويحلو في الاذان قال انشدنيه فغضبت وقلت
يا ذلك اخبرتك اني قصدت الخليفة ومدحه تقول انشدنيه فقال صدقا وعن حولها
ظرفا له والذي تؤمل منه قلت ان كان على ما ذكر لي بالصدق قال ان رايت الفتى
ما الكلام هذا اصنع مثل هذا وطلب الثروة ومتى تصل الى الخليفة وبينك وبينه

الف واحج هنا بل قلت قلبي انه علمك ان تفعل قال نعم فانشدته

مامون يا ذا المنن الشرطية	وصاحب المرشد المنيفه
وقائما الكشبة الكثيفه	هل لك في ارجوزة لطيفه
اطرب من نفث ابي جنيفه	لا والذي انت له خليفه
ما طلبت في ارضنا اضيفه	امير مؤمنين خفيفه
ما افتني شيئا سوى الوظيفه	فالكذب والنهج في سفيفه

والمدح والتاجر في قطيفه قال

فاسلفت الى هذا الاوزة عشرة الف فارس فتسدوا الافق يقولون المتام
عليك يا امير المؤمنين ووحد الله فاخذ تني رعدة فنظر الي فقال لا باس عليك اي فتى
قلت يا امير المؤمنين حلفني الله بذلك من جبل الكاف موضع القائم من العرش
صبه قلت اعوذ بالله حمير يلعن الله من استعمل هذا اللفظ بعد اليوم فضحك المامون
قال لخادمه اعطه واخرج كيسا فيه ثلاثة الف دينار فاخذتها وجئت ومعني سوالي
من وضع الكاف مع القاف امرا دايا رفيق فظا لا يا رفيق وعن ابي الزعيزع
مودبا بالحضر الى المامون فقال له عندنا في هذه الايام مال اذا اعطينا السلطنة بهذا
فقال يا امير المؤمنين ان عزيمتي قد ارهقتوني قال انظر لفلان امرتك بهذا
قال ان لك هذا مهم من ان حركته تنكبه فقال اصلحك الله اذا احضرها عندك من فلان
الخادم يوصل رقعتي الى فلان فاذا فتحها فارسل الي ان ادخل في هذه الساعة
ولكن اختر لفلان من احببت فلما كان من الغد وعلم الزيدي جلوس المامون مع
خدمه وان الشراب قد اخذ منهم اتى الى الباب ووقع الى الخادم وقضيها

يا خير اخواني واصحابي	هذا الطفيلي على الباب
حيران الفوم في لذة	يصبوا الى ما كل اواسب
فتسيرون في واحد امكم	او اخرجوا لي بعض اترابي

فقرأها المامون عليهم فقالوا ما ينبغي ان يدخل جلسنا في مثل هذا الحال فارسل اليه

المامون دخل الى علينا في مثل هذا الوقت متعذرا فاخبرني بمثل من احببت قال
ما ان يلاحظ احد من ظاهر فقال له المامون فلا اخاف له حضر السيرة قال يا امير المؤمنين
واكون شريك الطفيلي فقال ما تكون رابع محمد عن امرين فان احببت ان تخبرني
والا فاذهب فقال علي عشرة الف فازال يزيد عشرة عشرة والمامون
يقول ما تقنعه حتى بلغ مائة الف فقال له المامون فجاء فكتب بها الى وكيله ووجه
معه رسولا وارسل اليه المامون فتبض هذه الدراهم في هذه الساعة اصلح من ملاء
اقنع لك وحدث ابو عباد الكاتب وكان خاصا بالمامون قال قال لي المامون ما اشبه
الاحبة الا بالشعر افنى عمره من ذي الرياستين اقربهما مولدا فقلت للناسي عليه ركا
تخرني انفذه فان انفذه اخلفه معي فقال لي ولد المنجم مقامه فيما كنت تعمله طاهر الى
خير لا تنقضي عنه منه فكت فقلت يا امير المؤمنين كيف كان الامر على ما كنت في
مثلك وانت تجيبني فقلت له من انت قال انا موسى بن عمران فقالت عجبا ان موسى
من عمران عليه السلام كانت له الايات بان يطا امره منها التي عصاه فاتت كبيرا العصى
اخرج يده من جيبه فاذا هي بيضاء من غير سوء وجعلت اعدد له من عمران موسى عليه السلام
فما اصدقته ولكني قلت بعينها العلامات لما قال فرعون لموسى ان كنت الاعلى فان قلت
است كذلك اتيتك من العلامات مثل ما اتاه به وانى اعلم الكوفة فيكون في قلبك ما
كنت احدثه به وانتفى سيره فوجهت الهم لاعلم سيره هذا وانا عازم على القدوم
عليك هذا فاختاروا رجلا يتولى الناظرة منكم فانى اعلم كثرة كلامكم واختاروا رجلا قويا
وحضروا من اقدمكم من الرجال والاطروش فامر نهر الجلوس فقلت له ما شكوا
من قلة كرامة لو اصبر ما اصل في الارض اما قد اسرنا وانا بعيا ضيا اما انا وقفا
وفي السنة الثانية بعثا ضيا فما وذهبا وفي السنة الثالثة خرجنا من بلادنا واستقبلنا
يا امير المؤمنين لم يكن شكوانا ومطول علينا نصر بن هارون فقال كذبت لا ام لك
بل هو وعلى جدته سيرة وهذه صورته وبه وانتفت عنه وطرحته واخرجته اليكم المعرفة
بكثرة غطتكم على ما اكرمتك يا امير المؤمنين صدقت انا وكذبت انا وكذبت هذا الكذاب

الذي اوقفنيت ومنه وطمانته وعدله وانصافه كيف خصصتنا به هذا الرسمين
دون الرعية فاستعمله على بلد احوج اهله من عدله وانصافه ما ظننا فقلت له ويحك
حفظ الله فقد عزلته عنكم وكان يحيى بن اكثم قد قلد قضاء البصرة قبل ذلك الحال فيما
بين المامون فرفع الى المامون انه افسد اولادهم بالملاطفة فقال المامون لكاتبه
الكتاب قبل ذلك منه فقالوا يا امير المؤمنين قد ظهرت منه الفواحش وانه كان
واستفاض عنه ذلك وهو القائل في حضرة الغلمان وطيفانهم وعراجهم في اعضائهم

اربعة تقلق الخاطر ... فتى من تقدمهم ساهرة
فواحد دنياه في وجهه ... منافق ليست له اخرة
واخر دنياه مقبوحة ... من خلفه اخرى وافرة
واخر قد حار كلتيهما ... فذ جمع الدنيا مع الاخرة
ورابع قد ضاع ما بينهم ... ليست له دنيا ولا اخرة

فلما كرر ذلك المامون واستظهره قال اكتبوا جميع هذا منه قالوا هذا استفاض من قوله
فيما يا امير المؤمنين فامر باخراجه عنهم وعن كرسي القضاء فقيل له يحيى بن نعيم

يا ليت يحيى لم يزل امه ... ولم يطا دعن العراقي نزوه
الوط تاض في العراقي خلفه ... اعيد واه لو يقيها قلوه
واي شعب لو يطيه ارنه ... ولما توازن تعتر هزه

فقول اراد المامون ان يقيده فاخلي مجلسا واستدعاه وارخى عليه الستر
وحده ويحيى الحاجب اذا اراد الانصراف فيقف عند يحيى ولا ينصرف ولا يعلم
الحاجب انه الحاجب على حرفا من المامون فلما اجتمعا في المجلس فتحا دانام المامون
يقضي حاجته وقف الحاجب ويحيى يتمه المامون وهو يقول لولا انه كذبا

مؤمنين منزل المامون وهو يقيد

وكان يرجى ان نرى العدل ظاهرا ... فاه قبينا بعد التعافي قوط
متى يصلح الدنيا ويصلح اهلها ... فقاضي قضاة المسلمين لوط

وقال له يوما يا ابا محمد من الذي يقول

اما حق من يخلق في الناس لا	من يخلي من لوط من ناس

قال وما تعرف يا امير المؤمنين قال لا قال يقول الفاجرين نعيم الذي يقول

الحسب الجود يقضي وعلى الامه	وال من ال عباس

فاغتم المامون بجاد فقال ينبغي ان نعيم الى السند فرضرب الدهر ضربا به حتى اضل المامون
وتاه مرورض في امور كثيرة وكان اذا ركب مع المامون في سفر ركب معه عنقه
وقباء وسيف معلق واذا كان المتاركب في اقبية الخز وفلانس السمور ويلبع من اذا
ومجاهرته الاولياء ان المامون امره ان يعرض نفسه فرضا يركبون بركوبه ويعرضون
في امور فعرض ارباب علام امرد حسان الوجوه اخاذهم وانضج بهم وفي ذلك يقول
واسد بن الجعد

خليلي انظرا اصحبي بين	لا تظرنه منظر نظرة عيني
لعرض لسوء يقبل منه الا	اسيل الخد حلو للقلتين
واتكل اسحر اكسني	قليلا ما ان السحر الدا ضيني
تقدم دون موقف صاحبه	فيذبحه والرقيع يذبحني
صنوه هم الى الهيجاء ناس	سديد الطعن بالرمح الرديني
اذا اشهد الوغا منهم بجامع	عجول الطعن والسيف تحب
يقودهم الى علم رسلهم	ليوم سالت الايوم حسيني
فنادوهم على الاذان صرعى	وكلهم صريع للحسيني

ومن لطيف ما حكي ان رجلا تنبي في زمن المامون فقال لجيعا معنا بالامير مستوفي
فحضر ومعه خادم حتى انتهى باستاذا عليه فخرج لهما الاذن بالدخول فجلس
المامون عن يمينه ويحيى عن يساره فتوقف المامون الى من نعت له الى الناس كانه
قال فيوحي الى الناس ترى ما اما ام يخف في قتلهم ام تاتي رسالة قال يوحي الى فاتني
بانبيك بالوحي قال جبريل قال فمتى كان صدقه فالهدة الساعة قال فاتيانه قال فاوحي

اليه قال اوحي الي انه يدخل عليك في هذه الساعة رجلان يجلس احدهما عن يمينك
والاخر عن يسارك والذي يجلس على يسارك الوطا خاتم الله فقال المامون اشهد ان
لا اله الا الله وانك رسول الله ثم اقعده على يساره فجلس ويحيى ان المامون امر بعض خواص
خدمه ان يخرج ما يرى احدا في الطريق الا جاء بكا بنا ما كان من ربيع ووضع فلما وصل
من الغاء وقد خلا بعضه المعتصم اخوه ويحيى بن اكثم ومحمد بن عمر الرومي وعنده جماعة
منهم فدخل الرجل هؤلاء من خواص امير المؤمنين وقد ملح كل واحد منهم بعدا
فاعتدم المال فاحتر عن نصائحها وما لمن جلسها فقال لها هات فقدمت في طبق كبير
كلها موصوفة طيبة الاعين صفا واحدا على علامة من طينها هذا قدر الجهنم المامون
فقرب هذه كانها مسكة وطباخها حكيم لطيف ظريف فرداق قدر المعتصم فقال
رجعة واحدة كانها الاولى من يد حكيم واحد خرجتا وحكمة طبختا فرداق قدر عمر الرومي
فقال رجعة قدر طباخ من طباخ جاد ما احكمه فرداق قدر يحيى بن اكثم فقال رجعة
واحدة حمل طباخها نبا مكان الفيل خرا فضحك القوم وذهب بهم الضحك ان وصله
ليلا بهم ويجاذبهم الى الجزيرة قال المامون ايمانك ان تخرج من مكانك وعلم انه ظلم
فوصلها بنقل الاف دينار وقسط له على اصحاب الفدو دوقال اياك وان تعود الى
الخروج في مثل هذا الوقت مرة اخرى فقال لا اعدمكم الله الصلح ولا اعدمني
الخروج فنال وعن مزيد رضا من جلة خدم المامون وكان المامون فيه زهد السند
وقبل الخمر ويحب اللعب بالشطرنج ولم يكن صادقا فيه وكان يقول انا اوثر امر الدنيا
واضع لها واضيق من تدبير نيرين وكان ينبغي ان يقال بلعب بل يتناول ولم ينبر

ارض مريبة حمرا من ادم	ما بين العاين معروفين بالكرم
تداكو الحرب ناحنا لا لها جلا	من غير ان يانا فيها اسفك دم
صفا غير على هذا وذا الحلي	هذا بغير وعين الخزي لم تسم
ما نظر الى ينقل حالك معرفة	في عسكرين بلا طبل ولا علم

فكان سبب موته انه توجه غازيا للروم ونزل السديد وجاء رسول ملك الروم

فقال له ان الملك يحب لسانه يده طلب فقتلك التي انفقتها في طريقك من بلد الى
هذا الموضع وبين ان تخرج كل اسير من المسلمين في بلاد الروم بغير فداء وبين ان تعمر
لك كل بلد بلغ المسلمين حرمته الصلوات وترجع من غزوتك هذه فقام المامون وصلى بعضه
وصلى ركعتين واختار الصفح وجعل يقول للرسول قل لمولاك ان لك ترد على بعضه
فاني اتولى الله فقال الله عز وجل عن نبيه سليمان عليه السلام ارجع اليهم فلنأتينهم
بجنود لا قبل لهم بها ثم قال انك تخرج كل اسير من المسلمين فما في يديك الا حمد وجل ما
يعمل طلب الله عز وجل ومن صار الى ما طلب وانما يعمل طلب الدنيا فلا انفاسه واما
قولك ان تخرج كل بلد المسلمين قد حرمته الروم فلو اني نفقت اعتني بجرح في الروم ما عصيت
بامرأة عرضت في حال اسرها فاستنقذها محمد من صاحبي فليس بيني وبينه الا السيف
وضرب بجبله واعترض سوق فرس حصانه فرجع الى البيد يدون واقام بها اخفى
ورجع رسله من المعتصم فوقف على منبع الماء فاعجبه برد الماء وصفائه وراسه وحسن
الموضع وكثرة خضرته فامر بقطع خشب طوال وبسطها على العيون كالجسر وفتح
الخشب ودق الجص وطين به الماء فتحدر وطرح في العين ورد صحيح فترك الماء يدور في
قرار الماء الصفاء ولم يقدر احد يدخل يده فيدرك ذرة برد فيسلها وكان ذلك اذا لاحت
سمكة نحو الذراع كانها سبيكة فضة فتحيل لمن يخرجها سيفا فيدر بعض الفراش ويأخذها
ويصعد فلما صارت الى حرف العين وطلى الخشب الذي عليه المامون وامثلت موسيد
الفراش فوقعت في الماء كالحجر فتطفح من الماء على صدر المامون ونحوه ووقعت قبله
فوسر فراش الموسد الفراش فاخذها وحملها بين يدي المامون في مسند له فتضطرب فقال
المامون نقي الساعة فراخذته ترعده ولم يقدر يحرك من مكانه فضحك المعتصم وعوف
ويصبح البرد نحو الى المضرب ودرادوقه الذي حوله وهو يصيح البرد فخرج الى
السمكة ويقدح من قلبها ولم يقدر على الدنو منها خيلاء اصوبه فقال المعتصم يخبز شوي
ابن ماسويه عن المامون فهو يضحك المامون وهو الذي يعلم عليه علم الطب فاخذ
يخبز شوي باحدى يديه وان ماسويه بالاخرى يوجد استصحار جاعي الصدالة

بالحظ لا لحاظ ولا التوقف لديه في الجيزة لعرفي كان بقطر من سا فوجده وكان
الكلاب بعض الاقاصي فاخبر المعتصم بذلك وانهم لم يجدوا في شيء من الكتب
وانه دال على الخالد الجسد فافاق المامون من غشيته وسال عن تفسير اسم الموضع
الذي هو فيه فقيل له ملك رجل يقطر به ثم سالهم عن اسم الدرجة فقال له الى قلعة
فكان فيما عمل من مولده انه يموت بالزبط فعلم انه الموضع الذي وعد فيه وان فيه
وفاته فقال لا خوف فيه اسرع على عسكري وابيتن ملكه وكان ليلة فاخرج ولم يزل على
الخيم والجيش وكثرته والنيران فقال يا من لا يزال ملكه ارحم من قد زال ملكه ثم
زال مرفه وامر المعتصم رجلا يشهد عنده فلما نقل في الرجل صوته بالشهادة فقال
ابن ماسويه لا تنفع فوالله ما يفرق بين ربه وبين ما في هذا الوقت غير عينه
من ساعة وقد اخرنا واقبل يحاول الطبق بيده بابن ماسويه ورام يخالطه
عن ذلك فرمى بطرفه الى نحو السماء وقال ستلات عيناه ربوعا فقال يا من لا يموت ارحم
من يموت وقضى من ساعته وقالت في يوم الخميس لثلاث عشرة بقيت من رجب سنة
ثمان عشرة ومائتين وهو ابن تسع واربعين سنة وقيل تسع وثلاثين وقيل ثمانيا
واربعين وحمل الى طرسوس فدفن بها وقد يقول ابو سعيد المخزومي :

هل رايت النجوم اغنت عن الما	مون شيئا وملكه الماسوس
حلفوه بدرهمي طرسوس	سئلا ظلموا اباه وطوس

ومن شعره

لسان كفور لا سلوا دكم	ودمع هموم لشرحي مدمع
فلولا دموعي كتمت الهوى	ولولا الهوى لم يكن لي دموع

ومن شعره

بهشتك مرة وافترت بنظرة	واعطيتني حتى ساءت بك الظنا
فما حيث من اهوى وكنت مناعلي	فيا ليت شعري عن دنوك ما اعنا
ارى ما زامت بعينك بتيسا	لقد اخذت عيناك من عينه حسنا

اروح بسلم واغدو بسلم ۞ وحسبك بالتسليم مني تقاضيا

استشهد به على ان الفرض من قوله تعالى فيها عرضتم به من خطبة النساء التعريض بما لم يوضع له حقيقة ولا مجازا كون لا لفظ التسليم فيابيت على التقاضي وطلب الحاجة

ولا تقربن جارا ان سرها ۞ عليك حرام فانكحن او تابدا

استشهد به على ان السر من قوله تعالى فلا تواعدوهن سرا كناية عن الوطء لا عقد النكاح والوحش وسط لا تابد الوحش كنى به عن ترك الوطء والالف فيه بدل من النون الخفيفة والاصل تابدنا والمعنى لا تنكحن جارة للزان نكاحا عليك حرام فانكحن او اتقرن والبيت من الطويل للاعشى ميمون اجز قصيدته المشهورة التي يمدح بها النبي صلى الله عليه وسلم كما مر في ترجمته ومطلعها ۞

الم تغتمض عيناك ليلة ارمدا ۞ وبت كما بات السليم مسهدا

وسياتي بكمالها في الدنا ان شاء الله تعالى ۞

وان شئت وجه الدنا سواكم ۞ وان شئت لم اطعم نقاخا ولا بردا

استشهد به عند قوله تعالى ومن لم يطعمه فانه مني على ان الطعم يقال للذوق ما كان او مشروبا والنقاخ بضم النون وفتح القاف وبعد الالف خاء معجمة الماء العذب البارد الصافي الذي ينقع الفؤاد ببرده او يكسر العطش والبرد النوم ومنه قوله تعالى لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا وقيل استعمال لم اطعم بمعنى لم اذق لم يسمع عطفه على المعمول الشائع وقد جاء استعمال الذوق فيه فاولها ذوقا مضاعفا بفتح العين وضمها وتقي بالميم في عامة النساء اراد تعظيمهن كما جاء بالجمع للواحد المذكر والبيت من الطويل للعرجي كما في الكشاف وحواشيه والصحاح وقيل لاغاني انه للحارث بن خالد بن العاص بن هشام المخزومي احد من قتل على الشرك يوم بدر قتله علي بن ابي طالب وخاطب به ليلى بنت ابي مرة بن عروة بن مسعود وهو من قصيدة مطلعها

لقد ارسلت في السر ليلى تاريني ۞ وتزعم ذا املا طوق جلدا

تقول لقد اخلفتنا ما وعدتنا ۞ ووالله ما اخلفتها طايعا وعدا

نقلت مرعما للرسول الذي اتى ۞ نزاه الله الخيرات من نفسها جدا

اذا جئتها فاقرى السلام وقولها ۞ ذرى الجور ليلى واسلكي منهجا قصدا

اقيمي بكتنا عنكم ليالي مرضتها ۞ تريد بني ليلى على مرتقى جهدا

تعدين ذنبا واحدا ما جنيته ۞ على وما احصى ذنوبكم عدا

فلا تجزيني ان تمكث عنكم ۞ ونفسي ترا من مكثها عنكم بدا

ولو ان قيلي عنك سال حنادة ۞ ولا زبما شيئا سوى ودكم ودا

غدا يكثر الشاكون منا ومنكم ۞ ويزداد رب من دنا بركم بعدا

فان تجزيني لا ارى الهجر ضرة ۞ لعلي ولا الهي سرورا ولا سعدا

فان شئت حرمت النساء سواكم ۞ وان شئت لم اطعم نقاخا ولا بردا

لكن بقلبي انما اشتد صبابة ۞ واحسن عند البين من غيرنا عهدا

والعرجي هو ابو عثمان وقيل ابو عمرو عبد الله بن عمر بن عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس القرشي الاموي وامه منه بنت عمرو بن عثمان رضي الله عنه وانما لقب بالعرجي بفتح العين وسكون الراء المهملة وفتح الجيم لانه كان يسكن العرج موضع بالطايف وقيل لما كان في خيله كان من شعراء قريش ومن شهر بالغزل منهم وكان عمر بن ابي ربيعة في ذلك وشبه به فاجاد فالابن قتيبة هو اشعر بني امية وقيل كانت العرب تفضله دينا في كل بني الا الشعر فلم يجر عمر بن ابي ربيعة والعرجي وعبيد الله بن قيس والحارث بن خالد المخزومي وابو دهبل اقرت لهم بالشعر ايضا وكان العرجي مشغوفا بالصيد واللهو حريصا عليهما قيل لما قتل الحسين لا احد منهما نكس دينا هة في هذا وكان استغل ارض العين من جبل الوجه وكان من الفرسان المعدودين مع مسلمة بن عبد الملك في ارض الروم وابلى عنده بلاء حسنا وانفق نفقة حسنة ذكر انه باع اموالا عظيمة واطعم منها في سبيل الله حتى بقل ذلك كله وكان قد لحق بغلامين فاذا كان الليل نصب قدره وقام الغلامان يوقدان فاذا نام واحد قام الاخر فلا يزالان كذلك حتى يصبحا يقول العرجي بطرق دبروي انه كان غازيا فاصابت الناس مجاعة فقال للتجار اعطوا الناس وعلي

ما نعطيهم فلم يزل يعطيهم ويطعمهم حتى بلغ ذلك عشرين الف دينار فاقترضها فلما
ذلك عمر بن عبد العزيز فقال يجيء المال حتى يحمل بغيض الخوارج وعن مصعب قال
كانت حسنة من مولدات مكة ظريفة شاعرة المدينة فلما اتاها موت عمر بن ابي ربيعة
اشتد جزعها عليه وجعلت تبكي وتقول من لمكة وشعابها وانا علمها وزعمها ووصف
شانها وحسنهن وجاء ابن نطيل اليها خصصتني بحبك فضلا فمن يولد عثمان من يأخذ
ماخذه ويسلك مسلكه قالت اذن رفني من سفره فاشتد وطها فجعلت عينها
قالت الحمد لله الذي لم يضع جوده وقال ابن شمازي دعا العرجي امراة شعبا من شعاب
عرج الطائف اذا نزل رجالها يوم الجمعة الى مسجد الطائف فجاءت على اتان لها معها
جارية لها وجاء على حمار له معه غلام له فراغ المراة وبقي الغلام الجارية وبقي الحمار على
الاتان فقال العرجي هذا يوم قد غاب عذالي وعن مسلمة قال كنت عند ايوب بن مسلمة
ومعنا الشعب فذكرنا قول العرجي

ابن تاتك مت قبلك ابنا ؛ ابن تصديق ما عهدت البنا
فلقد خفت منك ان تصرعي الجبل ؛ وان تجمعي مع الصرم بينا
ما تقولين في فتى هام اذ هام ؛ بمن لا ينال جهلا وجنا
فاجعلي بيننا وبينك عدلا ؛ لا تحيفي ولا تجيفي علينا
واعلمي ان في القضاء شهودا ؛ اوتينا فاحضري شاهدينا
خلية لو قدرت منك على ما ؛ قلت لي في الخلاء حين التعينا
ما تخرجت من ذوي علم الله ؛ ولو كنت قد شهدت حنينا

فقال ايوب لاشعب ما نظنها وعدته قال اجيزه بعينا الطنا وعدته ان تاتيه قرب
من شعاب العرج يوم الجمعة اذا نزل الرجال الى الطائف للصلاة فعرض لها غارض
شغل قطعها عن موعده وحكي انه خرج الى جنبات الطائف متنزها فتى
سجلن الفضع فنظر الى ام لاوفص وكان يتعرض لها فاذا راها وهت بنفسها
منفصرها في قنوة جالسة يتحدثن فعرفها واحبان يتاملها من قريب فعدل عنها

اعلاها على بكرة وعمر وطباطبين فدفع اليه ذا منه وثيابه واخذ قعوده ولبسه ولبس
ثياب الاعرابي ثم اقبل على الناقة فنحرها ثم اتى الاعرابي اعطك لبن فالنعم وملا اللبن
وجلس يتاكل ام لاوفص وقرابة من معها الى الوطيين وجعل العرجي يلحظها ويظل
احيانا الى الارض كانه يطلب شيئا وهن جنين الذين فقالت المراة اي شيء تطلب
في الارض يا اعرابي اضاع منك شيء قال نعم قلبي فلما سمعت ام لاوفص كلامه نظرت اليه
فعرفته فقالت العرجي ورب الكعبة ورحبت وسترها نساؤها وقلن انصرف عنا
لا حاجة لنا بلبنك فمضى مسرعا وقال :

اقول لصاحبي ومثل ما بي ؛ شكاة المرء ذا الوجد الالبيم
الا حزبن مثلها اذا اما ؛ تاتيه موردة الهموم
تحيني والبلاد لعبد ظبي ؛ باعلى النفع اخت بني تميم
فلما ان رات عيناي منها ؛ اسبل الخد في خلق تميم
وعيني جوذر رخرق وظبي ؛ كاون الاقحوان وجيد ريم
حثى اترابها دوني عليها ؛ جلوا الغادات على السفيم

وقال عبد الله بن علي العرجي خرجت حاجا فرايت امراة جميلة تتكلم بكلام ارقت
قلبي فاتيتها منها ثم قلت يا امة الله لي حاجة اما فيها فانصرفت عن وجهي
بوجه انكسر حسنا ثم قالت يا اعرابي انا من عناء العرجي بقوله :

اما طت كساء الحزن عن جوهها ؛ وادنت على الخدين بردا مهلهلا
من الاتي لم تجهل بغيبن جسمه ؛ ولكن لتقتلان بالبرق المنصلا

قلت فاسالك الله لا تعذب هذا الوجه بالنار وبلغ ذلك سعيد بن العاص فقال
اما والله لو كان من بعض بقضاء اهل العراق فقال لها اعرف فجاء الله ولكنه طرف
عناء الحجاز عما قاد في الجاهلية ابن الحجاز بن هشام المخزومي وهي من بني الحرث بن كعب

خرجي علينا ربة الهودج ؛ انك لا تفطن مخرج
اني انجت لي بما نية ؛ احدب بني الحارث من مدبج

ظبيٌ حولا كاملا كله ∴ لا تلتقي الا على منهج
فالحج ان حجت وما ذا منى ∴ واهلان حجي لم تحجج

فلما سمع البيت الاخير عطا ابن ابي رباح قال لجرير انه كله في منى واهله بجمام لم
يحج ولو ان سرج عطاء في منى وهو راكب على بغلته فقال له سالتك بالله الا وقفت
حتى اسمعك شيئا قال وحجت دعني فانى عجلى فقال الفرزدق طالق ان لم تقف تحتنا وا
للوقوف لاسكن بلهام بغلتك ثم لا فارقتها ولو قطعت يدي حتى اقبل الى ربيع
صوفي قال فجاء وحجل فتناه في الحج ان حجت وما ذا منى واهلان حجي لم يحج فقال
الجرير والله كل في منى واهله لا سيما وقد عيب الله عز وجل عن متاعه خل سبيل
البغلة ويحكى ان مولاة لقشيف يقال لها كلابة كانت عند عبد الله بن القاسم
الاموي البصري وكان بيننا اشيب الفرزدق بالنساء وذكره لهن في شعره وكانت
تقول لطالما اجترا الفرزدق على نساء قريش حين يذكرهن في شعره ولعرى ما لقي
احدا فيخبر ان لقيته لاسودن وجهه فبلغه ذلك عنها فصير حتى بلغ بحي العلى المكة
فاتى قصره فطاف به فخرجت البركلابة به فصاحت به اليك ويلك وجعلت ترميه
بالحجارة فلم يزل يدنو من القصر فاستسقاها ماء فابت ان تسقيه فقال لا جرم
انك لن ترك عندي ابدا فليسق بي منك شربة فاضرب وقال مستعلين وقال

حور بعين رسولا في بلاطهنه ∴ لفتا اذا استيقظ النساء الوهم
الى ان امتنا هدا اذا غفلت ∴ احراسنا وانضحنا ان هم علم
فجئن اسنى على هولا جنحمه ∴ يجئن الرد هولا في الهوى كرم
اذا تخوف من شيء اقول له ∴ قد جف فامض الشيء قد رفع القلم
امشي كما كوكب رجح بما تيه ∴ عضبا من البان رطبا طله رهم
في حلة من طراز السوس مشرية ∴ تعفو بجدايها ما اثرت قدم
خلت سبيلي كما خلت فاعذرنه ∴ اذا رايته عنا في المحمل تخجم
حتى جلست الى بيض ترايبها ∴ من ذبل الحلي والحناء والكتم

دهن في مجلس خال وليس له ∴ عين عليها اخشاها ولا خدم
حتى جلست اراه الدار يكنسها ∴ وطالب الحاج عنا الليل مكتتم
ايدين في اصبعا جعاد كانما ∴ ادم مجانا ناها مصعب قطم
قالت كلابة من هذا فقلت لها ∴ انا الذي بات من اعنا ترد عم
انا الذي جد بي حب فاجرضني ∴ حتى بكيت وحتى شفني سقم
لا تكلبني الى قوم لوا نعم ∴ من بعضنا اطعوا الحي اذ رطعم
والعين تعدو بجري باحسنها ∴ فقالت ما سمعني من اهلك انعم
سنر المحبين في الدنيا لعلم ∴ ان يجدوا توبة فيها اذا اثم
هدي يميني رهن بالوفا لكم ∴ فرحتي به لا تنفك الكاخ الى غم
قالت رضيت ولكن جئت في قمر ∴ صلى قلبك حتى تدخل الظلم
قبل سقى باكواس اعل بها ∴ من بارد لذ منه الطعم والسم
حتى بدا سطع البدر يجبه ∴ سنا وفي لنا رحين نضطرم
كمرة الفرس الدنوب قد هرت ∴ عنا الجاذل نلا لا وهو ملتجم
ودعتهن ولا شيء برا جعني ∴ الا البنان ولا الاعين النجم
اذا اردن كلاة بي عنده اعتذرت ∴ من دونه عبرات فانثنى الكلم
تكاد ان ترفضا للقيام مجي ∴ اعجازهن من الانضاف تنقصم

فسمع البيت الشعر فتى به فاخرج كلابة به والفها ثم ارسل لها بعد زمان على بعير من نعم
بعرفا حلفها بكبه بها الوكن والطعام ان الفرزدق كذب فيما قال فحلفت سبعين يمينا
فرجع عنها ورده عليها وكان بعد ذلك اذا سمع قول الفرزدق قريبا مستني من اهلك
النعم قال كذب والله ما مسته ذلك مناقط وقال الفرزدق في عاتكة زوجة طريح
الثقفي الشاعر

يا دار عاتكة التي بالازهر ∴ اذ نحن يقفا الكثيب الاعفر
لو انى اهلك بعد عام لعتبتهم ∴ يا ليت ان لقاهم لم يقدر

بفناء بيتك وابن مشعب طاهر ∴ في سامر عطر وليل مقمر
مستنفرين ملاحف هروية ∴ بالزعفران صباغها والعصفر
فتلاقين ما عند الفراق صبابة ∴ اخذ الغريم بفضل ثوب المعسر
يا تايها نعم الليلة حتى بدا ∴ صبح واسفر كالاغر الاشعر

حدث مصعب بن عبد الله عن ابيه قال اتانا ابو السايب المخزومي ليلة بعد
مارد السامر فقال اشرت وذكرت خالا استمع به فلم اجد شوالك فلو مضينا
الى العقيق فتشاددنا وتحدثنا انصبنا فاقدرته اشتاذلك بيتين للعرجي هما
يا تايها نعم الليلة البيتين الاخرين فقال اعده علي فاعدته فقال احسن والله امرا لمطالب
ان نظفي بحرف غيره حتى يرجع الى بيته فلقينا عبد الله بن حسن فوقف بنا وعرف
من مالربه بالمدينة فسلم ثم قال كيف انت يا ابا السايب فقال له

فتلاقين ما عند الفراق صبابة ∴ اخذ الغريم بفضل ثوب المعسر

فالتفت الي وقال متى انكرت صاحبك قلت منذ الليلة فقال انا لله وانا كل
اصيب به قريش ثم مضينا فلقيت محمد بن عمران التيمي فاخبرته الخبر فاتى الى
على بغلة له ومعه غلام على عنقه بغلاة فيها قيد البغلة فسلم ثم قال كيف انت يا ابا
السايب فاخبره الخبر فالتفت الي وقال متى انكرت صاحبك قلت انفا فاتاه الرد
الحق قلت اخبره هكذا والله ما امن ان يثور في بعض نار العقيق قال صدقت
يا غلام هات قيد البغلة فوضعه في رجله وهو يبتدر البيت ويشير اليه ليفهم نصه ثم
نزل الشيخ وقال يا غلام احمل على بغلتي والحقه باهله فلما كان بعد ثلاثة ايام قدم غلام
اخبرته بخبره فقال تجلى الله عنا فضحت بحجاج من قريش وعزني من سره في الجبل
ام محمد بن هشام المخزومي شعر

الى جيد قد يصفى ارسولا ∴ يجر بها فلا صحب لرسول
كان العام ليس بعام حج ∴ تغيرت المواسم والحلول

وكان محمد بن هشام المذكور تاها جبارا شديدا الكبر وكان العرجي يهجوه ويشبب

بامه وامراته وذلك انه خال هشام بن عبد الملك فلما ولي الخلافة ولاه مكة وكتب اليه
ان يحج بالناس فتجاهر العرجي باشعار كثيرة منها قوله

الا قل لمن اسى بمكة فاطسا ∴ دعين جاء من عمق وتقطيب المسلل
دعوا الحج لا تستهلكوا استقنا كم ∴ فما حج هذا العام بالمقبل
وكيف تزكي حج من لم يكن له ∴ امام لدى بحجره عبرد لدل
يظل يرائي بالنصام نهاره ∴ وليلبس في الظلماء حطي قرنفل

وما قاله في زوجته جمرة المخزومية قوله

عوجي علي فسيلي جمرة ∴ فهم الصدود وانهم سيفسو
ما نلتقي الا ثلاث منى ∴ حتى يفرق بيننا النفر
الحول بعد الحول يتبعه ∴ عما الدهر الا الحول والشهر

فلم يزل محمد بن هشام مضطغنا على العرجي في هذه الاشعار التي يتهجاه اعطلت
عليه حتى وجده فيه فاخذه وقيده وضربه واقامه للناس ثم حبسه واقسم لا يخرج من الحبس
ما دام في سلطانه فاقام في حبسه نحوا من تسع سنين حتى مات فيه وكان السبب في
ذلك ان العرجي لاحى مولى لابيه فامضه العرجي فاجابه المولى بمثل ما قاله له فابدله
حتى كان الليل اتاه مع جماعة من مواليه وعبيده فهجم عليه في منزله فاخذه واوثقه
كتافا ثم امر عبيده ان ينيكوا امراته بين يديه ففعلوا ثم قتلوه واحرقوه بالنار فاشتدت
امراته عليه محمد بن هشام فحبسه وقيل رواية ان العرجي كان يكون مولى له يقوم مقامه
بامورهن فخلفه انه يخالف اليمن فلم يزل يرصده حتى وجده يحدث بعض من يقتله
واحرقه بالنار ويروى ان شعب كان خاصا العرجي وهو يشتم مولاه هذا وانه اطال
شتمه اياه فلما كثر ذلك المولى عليه فاختلط العرجي من ذلك وقال لشعب اشهد علي بما
قال شعب وعلي اشهد وشتمه الفا وشتمك واحدة والله لو ان امك ام الكتاب
وامه حالت الحطب ما زاد على هذا ولما اخذ العرجي اخذه معه الحصين بن عقيل الجمحي
فجلدهما وصب على رؤسهما الزيت واقامهما في الشمس على الناس في الحي ظهرين بمكة فجعل

العرجي ينشد :

وكم من كاعب حوراء تبكي ... لوف لنا لها الفراق
بكت جزعا وقد سمرت بكوني ... وجاء صديقها خناق
على دهماء مسرجة تسوق ... تناها من مواعد البراق
على جناة برقاء لبست ... مع البلوى تغيب نصف ساق
كان على الخدود وهن سفع ... سجال الماتعت في السواق
فقلت تجلدي وتلفت جهلا ... الى اليوم ما رفعت ساقي
سيصرف في الخليفة بعذر لي ... ويغضب حين يجهر من مساقي
ويقضي بي باجمعنا قصير ... فطين البيت والوشاة الفاقي
يجمع السهل اذا تنحى ... ايام الناس في الشعب الحاقي

ثم صاح ناعزيا اجاد بن اجاد بن بني مخزوم وكانت منازلهم اجاد بن اجر بهم بانهم ليسوا من اهل الابطح ومن رجلها وعلى تلك الحال والوقت قدمت على رؤسهما والناس مجتمعين حولهما ينظرون اليهما وقد البسا عباءتين وكان الرجل صديقا للعرجي وكان فاقاه فاراد ان يوجع لما ناله ويدعو له فلم يطع لسانه كما يصنع الفاقد فقال له ابن عمر لا خرجت من فيك ابدا فقال الرجل فكانك لا برحت منذ ابدا ورؤيته صبيا يلتقطون النوى فوقفوا ينظرون اليه فالتفت الى ابن عمر وقال ما اعرف في الدنيا اشام مني ومنك ان هؤلاء الصبيان لا هلبهم عليهم كل يوم كل واحد منهم نوى فقد تركوا القطع ووقفوا ينظرون البنا وينصرفون بغير شيء فيكون ثمنا قد كلفهم وغاظ العرجي في الحبس شعر

امنا عوف واي فتى اضاعوا ... ليوم كريهة وسداد ثغر
وخلوني لمعترك المنايا ... وقد نزعت اسنتها لنحر
اعز في الجوامع كل يوم ... فبالله مظالمي وهصر
كاني لم اكن فيهم وسيطا ... ولم تنك نسبتي في آل عمرو

وكان الوليد بن يزيد مصطفيا على محمد بن هشام هذا الشيء تبلغ عنه في حياة هشام فلما ولي الخلافة قبض عليه وعلى اجاره وهم واستحضاه الى الشام ثم دعا لها بالسياط فقال له اسالك بالقرابة قال وايه قرابة بيننا وهل انت الا من اتخنج قال فاسالك بعبد الملك قال لم يحفظه قال يا امير المؤمنين قد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يضرب قرشي بالسياط الا في حد قال فهذا مذهبك وقد اتاك اول من سن ذلك على العرجي وعلى ابن اخي وابن امير المؤمنين عثمان فما رعيت حق جده ولا نسب هشام ولا ذكرت حسن هذا الخبر وانا ولي ثاره اضرب يا غلام فضربها سحريا وانصلا بالحديد ووجه بها الى يوسف بن عمر بالكوفة وامره باستصفائهما وتعذيبهما حتى يتلفا وكتب اليه احسبهما مع ابن الضراب بعوثهما الى العرجي وفتك نفسك ان غاب احد منهم معذبهم عذابا شديدا واخذ منهم مالا عظيما حتى لم يبق فيهم موضع للضرب فكان محمد بن هشام مطروحا اذا الرجلان يضربوه اخذوا بلحيته يجذبوه بها ولما اشتدت عليهما الحال غافلا الرهم لينظر في وجه محمد فوقع عليه فماتا جميعا ومات خالد القسري معهما في يوم واحد قال اسحاق عنبت الرشيد يوما قول العرجي :

امنا عوف دلج فتى اضاعوا ... ليوم كريهة وسداد ثغر

فقال لي فما كان سبب هذا الشعر حين قال العرجي فاخبرته بخبره من اوله الى آخره بتغيظ كثير من نبي فاتعنه بحديث مقتل اق هشام فجعل يجهد بغرفيظه ليكون فلما انتهى الحديث قال لي يا اسحق لولا ما حدثتني به من فعل الوليد لما تركت احدا من اهل بني مخزوم الا قتلته بالعرجي وما ينجي احد من شعر العرجي :

سجني خلفا لخالد قد مت ... ولا حد بدا الرطيس الخافق
يا ايها المخلد عن منجاته ... من خلف بقة الاضار والملق
ارجع الى خلقك المعروف دبته ... ان الخلق باقي دونه الخلق

وعض زمان يا ابن مروان لم يدع ... من المال الا مسحتا او مجلف

استشهد به على قراءة ابي والاعمش فنزعها من الاقتيال الى الرفع مع كونه استثناء من كلام موجب

حمله على المعنى فان قلت فسر بواحد في بعض فلم يطعموه الا قليل منهم فرفعه كرفع الشاذ
في البيت مسحت ومجلف مع كونه استثنا مفرغا في موضع المفعول به لانه في المعنى
واقع موقع الفاعل لان لم يدع في معنى لم يبق اذ الاستاد الى الزمان مجاز والمجلف انه
لم يبق من المال الا مسحت او مجلف والمسحت بضم الميم واسكان السين وفتح الحاء
المهملة اخره تا مثناة المتاع كالمحوت ومجلف بفتح الجيم والحت ولا تحاذ هذا مجاز
والمجلف بضم الميم وفتح الجيم وتشديد اللام اخره فالذي اخذ من جوانبه قال في الصحاح
قال ابو الفتوح المسحت المهلك والمجلف الذي نهبت منه بقيته واللفظ اعني مسحت
ومجلف رواهما الكسائي هنا مرفوعان وفي حله بنصب الاول درج الشافي وقد
بيت لانوالا ركب نصطلي في شتوة اعرابه وهكذا رواه الجوهري والازهري وغيرهما
وعلى هذه الرواية لا شاهد فيه بل يكون المفعول به الاسمحا او نحو هو مجلف قيل سئل
الفرزدق ان كان عن الوجب فلا قلت مجلفا وان كان عن عزه فلا قلت مسحت قال
قلت ذلك ليستفي به المحزون على القول وعليك الاستثنا وانما اردت او مجلف
كذلك على الاستثنا في والبيت من الطويل من قصيدة للفرزدق يمدح بها عبد الملك
بن مروان مطلعها :

عرفت باعشاش وما كدت تعرف ؛ وانكرت من حدراء ما كنت تعرف
ويح بك الجيران حتى كانما ؛ ترى الموت في البيت الذي كنت نالف
تجاجة ضرم ليس بالوصل انما ؛ اخو الوصل من يدنو ومن يتعطف
اذا انتبهت حدراء من نومة الضحى ؛ دعت وعليها درع خز ومطرف
باخضر من نعمان ثم حلت به ؛ عذاب الثنايا طيب حين يرشف
ومستغرك للقلوب كانما ؛ مها حول منوجانه يتصرف
يشبن من فرط الحياء كانما ؛ مراض سلال او هوالك نزف
اذا من نا قطن الحدب كانه ؛ جنا النخل او بكار كرم تقطف
موانع للاسرار الا لاهلها ؛ ويخلفن ما ظن الغيور المشفشف

يحون

يجدن بعد اليأس من غير ريبة ؛ احاديث تشفي للدفين وتشفف
اذا الحيضان السود طرقن بالعشي ؛ رفدن عليهن الجمال المسجف
وان نبهتهن الايد بعد ما ؛ تصعد يوم الصيف اركاد يصف
دعون بعضاء الازال التي بنى ؛ لها الرك من نعمان ايام عرف
محن به عذبا رضا باعزه به ؛ رقاق واعلى حيث ركبن اعجف
لبس الفرزدق الخزرافي دونه ؛ مشاع من خز العراق المفوف
فكيف بحبوس وغاني ودونه ؛ دريب وابواب وقصر مشرف
وصب لخاهم راكزون رماحهم ؛ لهم درني تحت العوالي مصفف
وضارية ما مر الا افتسمته ؛ عليهن عراض الى الظفر مخشف
بلغنا عنها بغير كلاء مها ؛ البنا من القصر البنان المطرف
دعوت الذي سوى السموات ايده ؛ وظلما دفن من وريدي والطف
لبسعل اني بعلها بن مانة ؛ تذكرهم عني وعنها فتسعف
بما في فوادينا من الشوق والهوى ؛ ويجبر منا ما خص الفواد المسقف
فارسل في عينيه ماء علاهما ؛ وقد علموا اني اطب واعرف
فداويته عاما بين وجهي فريسة ؛ اراها فقد والي فرادا فارشف
سلاة حتى خالطتها نزيكة ؛ على شفتيها والذكي المسوف
فيا ليتنا كنا بعيرين لا نرى ؛ على مثل الانسك ونقذف
كلانا به عرجاف قرا قم ؛ على الناس مطلي الشلوا خشف
بارض خلاء وحدنا وثيابنا ؛ من الريط والديباج درع وملحف
ولا زاد الا فضلتان سلافة ؛ وابهض من ماء الغمامة قرقف
واسلاء لحم من جباري يجيدها ؛ اذا نحن شبنا صاحب متالف
لنا ما غنمنا من العدى ما دعى ؛ هذيلا جاما بيخان هتف
اليك امير المؤمنين رمت بنا ؛ هموم المنا والهوجل المتسف

وبعض زمان بابن مروان لم يدع ... من المال الا مسحتا او مخلف
وما برة الاعضاء وصهب كانما ... عليها من الابن الجياد المدوف
بدا لها من سيف رمل كفيله ... وبتها دنا طو من مراح ومجرف
فما بلغت حتى تقارب خطوها ... وبادت ذراها والمناسم زعف
وحتى قتلنا الجها عنها وقودت ... اذا ما انجنت والمدامع ذرف
وحتى تعشاها وما في يدها ... اذا حل عنها رمة وهي رسف
اذا ما نزلنا في تلك من ظهورها ... حواجج امثال الاهلة مشف
اذا ما ربناها الازمة اقبلت ... الينا بحرات الحدود تصدف
ذرعن بنا ما بين بيرين عرسه ... الى الشام نلقاها رغان وتصعف
فاقوى مراح الداعرية موحشا ... بنا الليل اذ نام الدنو الملفف
اذا اعفراء فوق السماء وكشفت ... كسور بيوت اي حمراء موجف
وهتك الاطناب كل غليظة ... لها ناملك من صادق الجي اعرف
وجاء قريع الشول قبل افالها ... يزف وجاءت خلفه وهي زفف
وبات زباعها الصلا بلبانه ... وكيف حوالنا وما يتزقف
واوقدنا السمري مع الليل نارها ... وامست محولا جلدها يتوسف
فاصبح مبهن الصقيع كانه ... على مروات النبت نطن مندف
وقابل كلب الحي عن نار اهله ... لبوبض فيها والصلا متكفف
وجدت الوزى حينا اذا ما الوزى ... ومن هو يرجو فضله المتضيف
ترى جارنا حينا يجير وان جنا ... فلا هو مما يتطف الجار يتطف
ويمنع مولانا وان كان ناشبا ... بنا جاره مما يخاف ويأنف
وقد علم الجيران ان فؤودنا ... ضؤامن للارزاق والريح ترزف
تعجل للضيفان قبل الحل بالقرى ... فدور بمبسوط عتد وتعزف

تفرع في شيزى كان جفانها ... حياض حباسها ملاء ويقطف
ترى حولهن المعتفين كانهم ... على صنم في الجاهلية عكف
تقودا وحلف القاعدين لحورهم ... جنوح وايديهم حود وتطف
وما حل من جهل حبى حلمائنا ... ولا قابل المعروف فينا يعرف
وما قام منا قائم في ندينا ... فيخطئ الا بالتي هي اعرف
ولقى من قوم بهم نبغى العدى ... ورايب الشاني والجانب المخوف
واضياف ليل قد نظلنا قراهم ... البنا فاتلفنا الشايا واتلف
فرينا هم الاوبرة البيض قبلها ... نخ العرق الابزق المتقف
وسرى حتى مثل الجراد يسوقنا ... مرقواه والسراء المعطف
فاصبح في حيث التقينا شريدهم ... طليق ومكتوف اليدين ومرعف
ولا تسجر الخيل حتى نعيدها ... عوازم من اعلالنا وهي زفف
كذلك كانت خيلنا مرة ترى ... سماما واحيانا تقاد فتجحف
عليهن منا الناقضون ذمامهم ... فهن باعباء المنية كفف
مدالبق حتى باقي الصارخ الذي ... دعا رهوا المغز الذي هو اخوف
وكنا اذا نامت كليب عن الوزى ... الى الضيف يمشي بالعبيط ونلطف
وقد رفنا ناعلها بعد ما غلت ... واخرى خشنا بالعوالي توشف
فكل قرى الاضياف نقرى من القنا ... ومعتبط فيه السنام المسرف
ولو ترب الحي الراض دماء نا ... لشفها وذا الداء الذي هو اولف
من الفاتق المحبوس عنه لسانه ... بفوق وفيه البيت المتكيف
وجدنا اعز الناس اكرمهم حسبا ... واكرمهم من بالمكارم يعرف
وكلنا اها في الى حيث تلتقي ... عصائب لا في بينهن المعرف
منازيل عن ظهر القليل كثرنا ... اذا ما دعى في المجلس المتزدف
فلقنا المحصى عند الذي فوق ظهره ... باحلال اجمال اذا ما تعضف

على سورة حتى كان عزيزها ... يرى دابه من بين يقتين نتنف
وجهل يجلم فقد فضنا جنونه ... وما كان لولا حلمنا بنز حلف
رجعنا بهم حتى استنابوا حلومهم ... بنا بعد ما كان الفنا يتقصف
ومدت بايدينا النساء ولم يكن ... لذى حسب عن قومه متخلف
كفيناهم ما نابهم بجلومنا ... واموالنا والقوم بالنبل دلف
وقد ربنا ولادنا افواق سلمهم ... وانياب نوكاهم من الحرد تقرف
فلا احد في الناس بعد لذارنا ... بعزلا قوم له حين يحنف
تناظر كان عليه نعله ... كما كان يلحى اواعز واكنف
لنا العز الغلبا والعدد الذي ... علا اذا عد الحصى يتخلف
ولا عز الا عزنا ما هن له ... وبالنا النصف الذليل فينصف
ومنا الذي لا يطلق الناس عنده ... ولكن هو المستاذن المتصف
تراهم نفوا حوله وعيونهم ... مكرة ابصارها ما تصرف
وبينان بينا الله عنى ولانه ... وبيت باعلى ابلناء مشرف
لنا حاجب افاق البرية بالتقى ... عبيد الحصى والفور عنا المحذف
اذا هبط الناس العرف من منى ... عشية يوم الترحيب عرف
ترى الناس ما سرنا يسرت خلفنا ... وان عنى اويتانا الى الناس وقف
الوف الوف من ربيع ومن فتى ... وخيل كجان الجراد وحوشف
وان نكن ابوما ضربنا رقابهم ... على الدين حتى يقبل المتالف
فانك ان تسع لتدرك ذارما ... لانت الجنى ناجو بالمكلف
اطلب من عند النجوم وقوفنا ... برين وعين ظهره متقرف
وشجين قد نكا نما بين محمد ... اتانا بهما هذا ملح ومعرف
ارى بحر يرهط سوا ذلة ... وعرض لئيم للمخازي موقف
وما افرت من عطية رجعها ... باخبث ما كانت لذا الرحم تنتف

اذا لحقت عنها امامة درعها ... واعجبها راب الى البطن مهدف
قصير كان الفرند منها جناحها ... حنوف لاعناق الجواد بن اكتف
تقول وجدت خدرا معظمة ... على البعل فوري ما تزال تلهف
اما من كليب اذ الدر يكن له ... اتانا ان يستغن ولا يتعفف
اذا ذهبت مني بزوجي حارة ... فليس على ربع الكليني ماسف
على مثل عبد ما اتى مثل ما اتى ... مصل ولا من اهل ميسان اقلف
اذا ما اختبى في دارم عند ماتم ... هويت اليها جوى من يتطرف
كاذنا قوم هم يجلسونه ... باحسابهم حتى يرى من يخلف
الى مدحتي بن ابل بينهم ... ويوجع بالمحض الذي هو اعرف
عطفت عليك الحب اني اذا ابى ... اخو الحرب كرا على القرن معطف
يبكي على سعد وسعد مغيبة ... سبير بن منهم من يزيد ويضعف
على من دراء المرج لو دك منهم ... لنا جوا كما ماج الجراد وطوف
فهم يعدلون الارض لا هم اسوة ... على الناس وكادت فيهم تتنف
ولو ان سعدا اقبلت من بلادها ... تجات سبير بن الليالي ترجف

والفرزدق ابو فراس همام وقيل همبم بالضم بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم واسمه هجروسمي فرزدقا لان قوما انزلوا في خاله فامره ان يابتي بجربطة فجاء زاهم فجاء بجلها وهو يدرم فجعلها نقلا اي يقال حظاء فقال جاكو فادم بن مالك واسمه عوف سمي مالكا لجوده ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر التميمي البصري الشاعر المشهور صاحب جرير وكان ابوه غالب من جلة قومه وسراتهم سيد بادية تميم وهو الذي تغافر الابل مع تميم بن وائل في قصة تقدمت في ترجمة تميم وكان يكنى بابي الاخطل ولد كان اسمه الاخطل وهو شاعر ابضا وليس بالاخطل التغلبي المتقدم ترجمته كما توهمه بعضهم لان الفرزدق اسلم بن سلم وجده صعصعة بن ناجية فكيف يكنى اخاه نضر ابنا وصعصعة هذا هو الذي احيى الوؤدة

يقال انه احول الف وشده وحمل على الف فرس وبه يفخر الفرزدق في حيث يقول

وجدي الذي منع الرقاد فلم يزل ؛ فاحول لو يشد فلم يوسد

وام الفرزدق ليلى بنت خالد بن الاقرع بن حابس وقيل الفرزدق لانه كان جهم الوجه والفرزدق في الاصل قطعة من فارسية يزاد به وقيل لغلظه وقصره تشبيها بالفرزدقة التي يشرب بها النساء وهي الفرزدقة ولا ادري لاي شيء اصابه الجدري في وجهه فبقي اثره جمرا مستعصيا روي ان رجلا قال له يا ابا فراس كان وجهك اخراج محمومة فقال يا عدل ما عمل في ذنبها جرانك ولا اخراج بخابين سلتين جمع مخرج وهو مخرج المراة يخفف الفرزدق بحذف الهاء فيقال جرو وفي جمت خادت الخاء لان الجيم يرد الاشياء الى اصولها والفرزدق يروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وابي هريرة والحسن بن ابي الحسن البصري والطرماح الشاعر وعن الكميت الشاعر ومروان الاصغر وخالد الحذاء واشعث بن عبد الملك والصعق بن ثابت وانيسة بطن من الفرزدق وحضيرة اعين بن بطن واخوين ووفد على الوليد وسليمان ومدحهما قبل وعلى معوية وهو جرير ولا اعلم في الطبقة الاولى من الشعراء الاسلاميين اصحاب المخات واختلف العلماء بالشعر في جرير والفاضل بينهما وكان يونس يفضل الفرزدق وقال ابن عمر كان الفرزدق اشعر الناس وعن يونس ايضا الفرزدق في المذهب اشعر العرب وقيل لابن عمرة من سيد اهل العراق قال الفرزدق مجانا في مكان ومدحه سوة وقال ابو عمرو بن العلاء لم ار بعد ذيا قام في الاسلام لسانا من غير نبي والفرزدق وقال يونس ما شهدت صنعه قط ذكرا فيجرير والفرزدق فاجمع اهل ذلك على تفضيل جرير وقال ابن داب الفرزدق اشعر ام جرير اشعرهما شعرا وكان الفرزدق زير نساء وصاحب زنا ولا يحسن بيتا واحدا في صفة امرأة واسماء الاعراض كلها في صفة عشق وتاريخ حب وجرير صنده في الرقة وخلافه في وصفهن احسن خلق الله تشبيها واجودهم نسيبا وقد انصف الاصمعي في قوله حين سئل عنهما من كل جميل الى جودة الشعر فجاء منه وشدة اسره فيقدم الفرزدق ومن كان يميل الى اختيار الطبع من والكلام السهل الجزل فيقدم جريرا

وعدل هذه المذكورة في القصيدة وفيها استعار الفرزدق كثيرا فجاء امراة حيدا بنت ذبق بن بسطام الشيبانية تزوجها على النوار بنت اعين الجاشعية بعد صلة لها على ما به من الابل فقالت النوار تزوجت امراة فقال الفرزدق يفضلها عليها وقيل الساقين بوالد على عقبها على ما به وهو يقال الفرزدق في بغضها عليها ويعيرها بان ابها امه

تجارتم بين السلسل عرفنا ؛ وبين ابي الصهباء من آل خالد
اتى بالغلام المهر من الحي ؛ ربت وهي تزوي في حجور الولائد

وقال ايضا

لعمري لامراة في مضلة ؛ تضل بوذي بينها الريح تخفق
كام غزال اوكدة غايص ؛ اذا ما اتت مثل الفرائد تشرق
احب النساء من نساك ضعفة ؛ اذا وضعت عنها الذوح تعرق
كلحمة البستان يعجب لونها ؛ صحيحا وبيدا عيبها حين تخلق

فارسلت نوار الى جرير تقول اما ترى ما قال في هذا الفاسق وسكت اليه فقال جرير

يا ذبق فدكت من شيبان قد ؛ يا ذبق دبك من انكحت يا ذبق
انكحت دبك قينا باسه حرم ؛ يا ذبق دبك هل يا رب بيت الشي
فاب الحي فلم يشهد بحبكما ؛ والحوقران ولم تشهد له صفوق
ابن الاولى نزلوا الشعان معشرا ؛ ام ابن ابناء شيبان الغرابيق
يا رب ثابت بعد البناء بها ؛ لا انصرن بهن فلا ابن القين مشتق

نقال الفرزدق

ان كان ابقك فلا عيالك محله ؛ فاركب فانك ثم اخطب لي ذبق

ثم دخل على الحجاج فلامه على ذلك وقال له تزوجت بنت ضراب على عباية تاذ وجئتنا مستر شادا دنوها عنك اخرج حالك عنا فقال عنبسة انها الاصهار لها مرتبة اهل الصدقة فاردها وقبل انه اشتراها وساقها فلما كان في بعض الطريق وعقر دليل اوفى بن خزيم واي كبنا مذبوحا فقال يا اوفى هلكت والله حدثه فلما بلغ بعلها

قالوا له هذا البيت فانزل واما جدك فهلك وغدر فينا الذي يصيبكم في دينكم
من مهرها وهو الضعف هو لك عندنا فقال لا والله لا اخذ منه دينارا وهذه
صدقتها فاقبضوها فقالوا ابا بني دارم والله ما صاهرنا اكرم منكم فقال الفرزدق

عجبت لحادينا المخم سوره : بنا زحفات من كلال وظلعا
ليدنينا من الينا فثاؤه : حبيب ومن ذا يرد ثناء لمجمعا
ولو نعلم الغيب الذي من امامنا : لكرينا حادي المطي فاسرعا
يقولون زوجه والزبير دونها : وكيف لبني وصل قد تقطعا
وما مات عند ابن المراغة مثلها : ولا تبعت نظا عناجيج وذعا

وقال لها لم تمت وانما اعتلوا عليه بذلك مخافة ان يهتك جوارعرضه فقال

واضم ما مات ولكن النوى : بمحمد اوقع لم يروك لها اصلا
رأوا ان صبر الفتى عار عليهم : وان يسطام على غالب فضلا
اذا هي حلت متحلا دن وجاوزت : ثبيان لاقى القوم من دونها شغلا

وكان الشيب في حضور الفرزدق مع امراة النوار ان رجلا من بني امية خطبها من سيدها
وجعلت امرها الى الفرزدق فقال لها انتهري بذلك على نفسك فتفعلت واجتمع الناس
لذلك فتكلم الفرزدق ثم قال اشهدوا اني قد زوجها واصدقها كذا وكذا فانا
عنها واتى الناس بها فبلغ ذلك النوار فاتته واستترت منه وجزعت ولجأت الى
بني قيس بن عاصم المنقري فقال

بني عاصم لا تلجؤها فانكم : ملاجي للمولات وسم العاهر
بني عاصم لو كان حيا ابوكم : للام بنيه اليوم قيس بن عاصم

فتاخرت الى عبد الله بن الزبير واردت الخروج اليه فخافها الناس لما بينها وبين
بني عدي فقال له زهير بن ابي سلمى كراهاها فقال الفرزدق

ولولا ان تقول بنو عدي : اليتام حظله النوار
اتيتكم بابني ملكان عني : قوافي لا تقسمها الجوار

يا خير صلك في ذي حاجة رجل : انظاؤه بمكان غير مطول
فانت احظى قريش ان يكون لها : وانت بين ابي بكر ومنظور
بين الحواري والصديق في نسب : بين فيطيب الاسلام والخير

فجعل الزبير يضعف امر النوار ويقوي فقال الفرزدق

اما بنوه فلم تقبل شفاعتهم : وشفعت بنت منظور بن زبانا
لبس الشفيع الذي يأتيك مترزا : مثل الشفيع الذي يأتيك عريانا

فبلغ الزبير هذا فدعا النوار فقال ان شئت فرقت بينكما وقتلك فلا يجوز لنا بدا
وان شئت سيرتها الى بلد البعد فقالت ما اريد واحدة منهما قال فانه بن علت
وترغب فيك فازوجه اياك قالت نعم فزوجه اياها فلما خرج الفرزدق يقول خرجنا
منها فتبين وجهنا مخابن وحكم بن الزبير على الفرزدق بمهر مثلها عن الاخر هم فقال
هل احد بكر بعيد فدل على سلم بن زياد وكان بن الزبير حبسه فقال الفرزدق فيه

دعي مغلق الابواب دون فنائهم : وري تمنى بي هبلت الى سلم
الى من يروي المعروف وسهل نيله : ويفعل فعال الكرام التي تنم

ثم دخل عليه فاكرمه فقال له مجيك ومثلها نفعلك ثم امر له بعشرين الفا فقبضها
فقالت له زوجة ام عثمان الثقفية اعطى عشرين الفا وانت محبوس فقال

لقد بكرت عرسي تلوم سفاهة : على ما مضى مني وتامر بالبخل
فقلت لها والجود مني سجية : وهل منع المعروف وسوالسائل
وحبسي فاني غير نادم سجنتي : ولا مقصر عن السماحة والبذل
ولا طارد ضيفي اذا جاء طارقا : فقد طرقا الاضياف نجي من قبل
الا ان البخل ليس بمخلد : ولا الجود يدني الى الموت والقتل

ربيع جي حروب بال حوب بلد ؛ وما ذاك عند الله في البيع بالعدل
واشرى ابن مروان الخليفة طالبا ؛ بخل على العوام فيح من نخل
فان تقدموا الى البخل آل حويلد ؛ فما ولكم ولى ولا شكلكم شكل
وان تقدموا في حيث غاب عشرتي ؛ فمن عجب الايام ان تقدموا مثل

ثم ساق المهر اليها ودخل بها واحلها قبل ان يخرج من مكة ثم خرج بها عدلا في محمل وكانت لا تزال تشاره وتخالفه لانها كانت صالحة حسنة الدين وكان تكره كثيرا من امره فتزوج عليها جارية كما سبق في تاريخ الاسلام عن شغفل بن ابي الفرزدق قال طلق الفرزدق امرأته النوار ثلاثا فقال لي يا شغفل اسعى بنا الى الحسن نشهده على طلاقها قلت اخشى ان يبدو لك فيها فيشهد عليك الحسن فيجلد ويعزق بيكا قال لا بد منه فمضينا الى الحسن في حلقته فقال الفرزدق يا ابا سعيد علم ابي قد طلقت النوار ثلاثا فقال قد شهدنا عليك ثم بدا له بعد فاعادها فشهد على الحسن تفرق بينهما فانشأ الفرزدق يقول :

ندمت ندامة الكسعي لما ؛ مضت مني مطلقة نوار
وكانت جنتي فخرجت منها ؛ كآدم حين اخرجه الضرار
فلو اني ملكت يدي وقلبي ؛ لكان علي للقدر الخيار

وروي الاصمعي وغيره ان النوار ماتت فخرج الحسن في جنازتها فقال الفرزدق يا ابا سعيد يقول الناس حضرت هذه الجنازة خير الناس وشر الناس فقال الحسن لست بخير الناس ولست بشرهم فما اعددت لهذا اليوم يا ابا فراس قال شهادة ان لا اله الا الله منذ ثمانين سنة وفي رواية منذ سبعين سنة قال الحسن نعم العدة ثم انشأ الفرزدق يقول

اخاف وراء القبر اني لم اقل ؛ اساء من الفعل التي كنت آتيا
اذا جاء يوم القيامة قائد ؛ عنيف وسواق يسوق الفرزدقا
لقد خاب من اولاد آدم من مشى ؛ الى النار مشدود الغلاوة ازرقا

يساق الى نار الجحيم مسربلا ؛ سرابيل قطران لباسا مزرقا
اذا شرعوا فيها الجحيم رأيتهم ؛ يذودون من حول الصديد تمزقا

فابكى الناس وحضر الفرزدق ونصب الشاعر عند سليمان بن عبد الملك فقال سليمان يا ابا فراس انشدني شيئا وانما اراد ان ينشده مدحا له فقال في مدح ابيه غالب :

وركب كأن الريح تطلب عندهم ؛ لطائرة من جد ضاربها العصا شب
سعوا يخطبون الريح وهي تلفهم ؛ الى شعب اكوار ذات الحقائب
اذا اشتوا نارا يقولون ليتها ؛ وقد حضرت ايديهم نار غالب

فاعرض عنه سليمان كالمغضب فقال له نصيب يا امير المؤمنين الا انشدك في قومها قال هات فانشده

اقول لركب صادرين لطيبهم ؛ فشا ذات اوسال ومولاك عارب
فقد اجزروا في عز سليمان امنه ؛ لمعروفه من اهل ود ان طالب
فجاءوا فتوا بالذي ان اهله ؛ ولو سكتوا اثمت عليك المخاطب

فقال سليمان للفرزدق كيف تراه فقال هو اشعر اهل جلدته ثم قام وهو يقول

وخير الشعر اشرفه رجالا ؛ وشر الشعر ما قال العبيد

وكان نصيب عبدا اسود رجل من اهل الغربي تكاتب نفسه ومدح عبد العزيز مروان فاشترى ولاءه وكان قد نزل بامرأة من اهل المدينة فاضافته واحسنت اليه فراودها عن نفسها فامتنعت فبلغ الخبر عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وهو يومئذ والي المدينة فامر باخراجه من المدينة فاركبوه ناقة ليفوه فقال قائل اقصر بالرجل يعني جريرا كان شاعرا فهذا المثال حيث يقول :

وكنت اذا حللت بدار قوم ؛ رحلت بخزية وحملت عارا

وفي الفواكه انه شرب مرة بالبهامة فقال لصاحبه ان الغلمة قد زادت بي فاخرجني فخرجه واجتهد بجبل علان مدة مرة وهو الطلق واخذ مرة ودخل بها عليه فوافيها

الفرزدق مبادرا يريد الى العراق وقال كان ما بين الرفة الحيث وقد بلغ الخبر فقال

وكنا قد اطلت بدار قوم ؛ رحلت بجمزة وجلت غارا

فبلغ الخبر جريرا فهجاه بذلك وللفرزدق مع جرير مثل ذلك كثير يأتي بعضها في موضعه ان شاء الله تعالى وفيه مطارحات جرير والفرزدق انه لما قدم المدينة نزل على عمر بن عبد العزيز فانزله فريبا منه واكرمه واحسن ضيافته ثم بلغه انه صاحب فحش فبعث جاريته له وقال اعتسلي راسه والطفيه حتى اختبر له به بذلك فلما جاءته وشت عليها فاستعفت منه ثم عادت لتغسل راسه فعاد لمثل ذلك وعمر ينظر اليهما من خوخة ففطن وفي ذلك يقول جرير ؛

نفاك الامير ابن عبد العزيز ؛ وحقك به نفي من المسجد

فلما صار على راحلته انشد البيت السابق وقال ما قال ثم قدم جرير على عمر فانزله منزلة الفرزدق وامرها ان تفعل به ما فعلت بالفرزدق فجاءته وقالت له اغسل راسك فان سيدي امرني ان اخدمك فقال لا حاجة لي في خدمتك واغلق الباب وابتزر وغسل راسه وعمر ينظر اليه فلما راح اهل المدينة من منازلهم جلسوا عمر يعقل كل من الفرزدق وجرير ثم قال عجبت لقوم يفضلون الفرزدق على جرير مع عفة وخبث الفرزدق ولقي الفرزدق بمكة فقال له اين راحلتك فقال نفاها الامير بيت قول جرير نفاك الامير البيت ومن شعره الذي قاله في المدينة قوله ؛

هما مليا في من تما بين فاحة ؛ كما انفض يا زافغ الراس كاسره

فلما استوت رجلاي في الارض قلتا ؛ اجي روحي ام قبل محاذره

فقلت امرءا لا استاء لا يستريبنا ؛ واقبلت في اعجاز ليل باكره

احاذر يوما بين قرو وكلاء بنا ؛ واسود من ساج نضر شاره

فلما سمع اهل المدينة هذه الابيات جاء الى مروان بن الحكم وهو والي المدينة من قبل معاوية فقالوا ما يصلح هذا الشعر بين ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وقد اوجب على نفسه الحد فقال مروان لست آخذه انا ولكن اكتب الى من بعدي ثم امره ان يخرج من المدينة واجله ثلاثة

ايام وفيه ذلك يقول ؛

نوعدت واجلني ثلاثا ؛ كما وعدت بهلكها ثمود

ثم كتب مروان الى عامله ان يجده ويحده وادهما انه كتب يجابزه ثم ندم على ما فعله فوجه رسولا يحول للفرزدق ابن قد قلت شعرا فاسمعه ثم انشده ؛

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها ؛ ان كنت تاركة فالرتك فاجمل

ودع المجوس بنا قضا مجوسية ؛ واقصد لمكة او ليثرب المقدس

واذا اجتنبت من الامور عظيمة ؛ فخذن لنفسك بالعظيم الاكيس

فلما وقف الفرزدق عليها فطن لما اراده وربى بالصحيفة وقال

مروان ان مطيتي محبوسة ؛ ترجو الخباء ورفعه الدهاس

وجوقي بصحيفة مختومة ؛ تخشى على بها جباء النفرس

الوا الصحيفة يا فرزدق لا تكن ؛ كالمدلي مثل صحيفة المتلمس

ثم خرج هاربا الى ان اتى سعيد بن العاص الاموي وعنده الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر بن ابي طالب فاخبرهم الخبر فامر لكل واحد منهم بمائة دينار ولواحد و نوجه الى البصرة فقيل له ان اخطلت فيما فعلت فانك عرضت عرضك لشاعر مضر فوجه وراءه بمائة دينار ولاحق فامن مجانة وان سليمان بن عبد الملك باسرى من الروم وعده الفرزدق فقال له قاضيب اعنان هو لانه فاسعفه ثم بعد ومنع البه سبيا كثيرا فقام الفرزدق فضرب به عنق رجل منهم فيا الشهد فضحك سليمان ومن جوده فقال الفرزدق ؛

ما يعجب الناس ان اتتك جبرهم ؛ عليهم الله يستقي بر المطر

لو يشب سبي من رعب ولا مرض ؛ عن الاسر يكن اخو الصلد

وان يعدم نفس مثل مدفنا ؛ جمع البدين ولا الصمصام الذكر

فسمع جرير بذلك فقال

بسيفي ابي رغوان سيف مجاشع ؛ ضربت به لو ضرب بسيفه تغالب

ضربت به عند الامام فارعشت ؛ بذاك وقالوا محدث غير صارم

فاجابه الفرزدق

لا تقتلوا الاسرى ولكن نفكها ؛ اذا انفلت الاعناق تحت الغمائم
فهل عزة الزوجي جاعلة لكم ؛ اياما من كلب او اخا مثل ذارم

ودخل الفرزدق مع فتيان من الانصار على بنت عمه سكينة بنت الحسين وفيهم ابن ابي عطرة الماجن فجعل يتقلب الى الفرزدق ويقول دعوني ابكر حتى لا يجمرنا ابدا فجعل يتغنى ويقول لا تمس جلده جلدي فبلغ ذلك جريرا فوجد على ابن عطية فكان الذي يقول فلم يزل ينا شدهم حتى كفوا عنه وترنموا وهم وكان على كلاب محمد فسلم عليهم فلم يرجع الجواب فانشا يقول ؛

فاردالسلام شيوخ قوم ؛ مررت بهم على سكك البريد
ولا تبعا الذي كانت عليه ؛ قطيعة ارحوان فالعقود

ومر بقوم لهم جنازة فقال ما هذا قالوا مات ابو الحسناء صاحب الجمال فقال

ليبك ناك الحسناء بعقل وبجلد ؛ وعلاء وسوء فد اضيع شعيرها
وجرير مطرو وحده وبحسنه ؛ ومقر عند صرعه بال سبورها

وكان خلف بن خليفة شاعر اظرف بغداد وكانت له صاحبة من جملة قرابة الفرزدق يوما فقال يا ابا فراس من الذي يقول ؛

هو الفين وابن الفين لا فين مثله ؛ لقطع المساعي او بحذل الالاهم

قال الذي يقول ؛

هو الفص لا الحص مثله ؛ لنقب جدارا او لصقر الدوادم

وراه خالد بن صفوان يوما فقال له يا ابا فراس ما انت بالذي تمدح لنا ولا اكبر منه وطعن ابن هبيرة قال لا ولا انت يا ابا صفوان بالذي قالت الفتاة لابيها يا ابت استاجره ان خير من استاجرت القوي الامين وجاء عبيد بن معدان الى باب بلال فراى الفرزدق بنجس فجر كذبر جلده وقال بلغ الشاب يا ابا فراس قال نعم وربما بالك تظن

وقال الفرزدق مررت يوما بزياد الاعجم وهو قائم بنت فقلت تكلمت يا اقلف قال كلمتك انا اخبرتك امك فقال هذا واضح الجواب السكت وقال ايضا ما عيبت بجواب احد قط الا بجواب امراة وصبي يتعلق امثالهما فاني ذهبت بلعق اسفنها في الفرن واذا بصبيان يتباهون فلما خاذ فمن مرحلت فمحكي الاسنة منها فالفت اليهن وقلت لا تضحكن فوالله ما حلمي في عقلا الا وتعلمت ما قلت البغلا فقالت احدهن فكيف كان حال من حلمك فقلت اشد قال لها فقد قاست منك ضراطا عظيما فما وجدت لها جوابا وانا اليهن فانكت اشد بمرير البصرة وفي جلفتي الكميت بن زيد وهو ذاك صبي فاعجبني حسن سماعه فقلت لكميت ما سمعت يا غلام قال احسن قلت ايسرك ابي ابوك قال اما ابي فلا ايغبه به بدلا ولكن وددت انك امي لياكل الي من اطايبك فاعجبني ولم اجد جوابا وانا السخلي فابي لقيته بيثرب فقال لي انت الفرزدق قلت نعم قال انت الذي يخاف الناس من لسانك قلت نعم قال اذا هجوتني بعيوبي فزي قلت لا قال فهجوت ولدي قلت لا قال فاهجوت اناثك لا قال فاهدر دمي في حرام الفرزدق من رجل الى عنقي قلت فلم تركت رسلك قال حتى ارى لوانه فاذا تضع وتغب اليه مكرمة برجى له بها الحسنا انشاء الله فقال وهجا انه لما حج هشام بن عبد الملك في ايام ابيه طاف فاجتهد ان يصل الى الحجر الاسود ليستلمه فلم يقدر عليه لكثرة الزحام فنصب له منبر جلس عليه ينظر الى الناس ومعه جماعة من اهل الشام من اعيانهم فبينا هو كذلك اذ اقبل زين العابدين علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم اجمعين وكان من احسن الناس وجها واطيبهم اجاقا انتهى الى الحجر فجعل الناس حتى استلم فقال رجل من اهل الشام من هذا الذي تعظمه هذه المعظمة فقال هشام لا اعرفه مخافة ان يرغبوا فيه فقال الفرزدق فقال الشامي من هو يا ابا فراس فقال ؛

هذا الذي تعرف البطحاء وطاته ؛ والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم ؛ هذا التقي النقي الطاهر العلم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله ؛ بجده انبياء الله قد ختموا
هذا الذي تعرف البطحاء وطاته ؛ والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم ؛ هذا التقي النقي الطاهر العلم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله ؛ بجده انبياء الله قد ختموا
هذا الذي عم فضله البلاد فلا ؛ يخفى على احد لا عربي ولا عجم
كلتا يديه غياث عم نفعهما ؛ يستوكفان ولا يعروهما عدم
سهل الخليقة لا تخشى بوادره ؛ يغضي حياء ويغضى من مهابته
فما يكلم الا حين يبتسم ؛ ويمنع الضيم والضرام يصطرم
يغضي حياء ويغضى من مهابته ؛ فما يكلم الا حين يبتسم
يكاد يمسكه عرفان راحته ؛ ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
يكاد يمسكه عرفان راحته ؛ ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
الله شرفه قدما وعظمه ؛ جرى بذلك له في لوحه القلم
الله شرفه قدما وعظمه ؛ جرى بذلك له في لوحه القلم
من يعرف الله فالدين به ؛ ومن يعرف الله فالدين به
من يعرف الله فالدين به ؛ ومن يعرف الله فالدين به
من يعرف الله فالدين به ؛ ومن يعرف الله فالدين به
من يعرف الله فالدين به ؛ ومن يعرف الله فالدين به

هذا ابن فاطمة الزهراء ويحكم ... وابن الوصي الذي في سيفه النقم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله ... بجده انبياء الله قد ختموا
هذا ابن خير عباد الله كلهم ... هذا التقي النقي الطاهر العلم
اذا رأته قريش قال قائلها ... الى مكارم هذا ينتهي الكرم
ينمي الى ذروة العز الذي قصرت ... عن نيلها عرب الاسلام والعجم
يكاد يمسكه عرفان راحته ... ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
في كفه خيزران ريحه عبق ... من كف اروع في عرنينه شمم
يغضي حياء ويغضى من مهابته ... فما يكلم الا حين يتبسم
ينشق نور الهدى من نور غرته ... كالشمس ينجاب عن ظلمائها الغمم
مشتق عز من الرحمن نبعته ... طابت عناصره والخيم والشيم
الله شرفه قدما وعظمه ... جرى بذلك له لوح القلم
فليس قولك من هذا بضائره ... العرب تعرف من انكرت والعجم
من ذا يقاس بهذا في مفاخره ... اذا بنو هاشم في ذلك اختصموا
كلتا يديه غياث عم نفعهما ... يستوكفان ولا يعرف لهما عدم
سهل الخليقة لا تخشى بوادره ... زين له شنان حسن الخلق والشيم
حال انقلال اقوام اذا قدروا ... حلو الشمائل محلوو عنده نعم
لا يخلف الوعد ميمون نقيبته ... رحب الفناء اريب حين يعتزم
عم البرية بالاحسان فانقشعت ... عنها الغياية والاملاق والعدم
من معشر حبهم دين وبغضهم ... كفر وقربهم منجى ومعتصم
ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم ... او قيل من خير اهل الارض قيل هم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم ... ولا يدانيهم قوم وان كرموا
هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت ... والاسد اسد الشرى والبأس محتدم
لا ينقص العسر بسطا من اكفهم ... سيان ذلك ان اثروا وان عدموا

مقدم

مقدم بعد ذكر الله ذكرهم ... في كل بدء ومختوم به الكلم
ليستدفع السوء والبلوى بحبهم ... ويستربه الاحسان والنعم
يأبى لهم ان يحل الذم ساحتهم ... خيم كريم وايد بالتقى هضم
اي الخلائق ليست في رقابهم ... لاولية هذا اول نعم
من يعرف الله يعرف اولية ذا ... والدين من بيت هذا ناله الامم
ان تنكروه فان الله يعرفه ... والعرش يعرفه واللوح والقلم

ولما سمع هشام هذه القصيدة غضب وحبس الفرزدق بعسفان بين مكة والمدينة وانفذ لزين العابدين انى عذرهم وقال اعذرنا يا ابا فراس فلو كان عندنا اكثر منها لوصلناك فرد عليه الفرزدق قصيدته التي قال فيها الا للعطا قال انا اهل بيت اذا وهبنا نسينا الا نزده فقبلها وجعل يحبوه هشاما وهو في الحبس فما مما مسه ؛

ايحبسني بين المدينة والتي ... اليها قلوب الناس تهوي صبابة
يقلب رأسا لم يكن رأس سيد ... وعينا لعبد الله غير صبورها

فبعث له واخرجه من الحبس واخبار كثيرة وسنأتي لاخبار في هذا الكتاب متفرقة ان شاء الله تعالى وكانت وفاته في اول سنة مائة وعشرة قال ابن قتيبة اصابته الدبيلة فقدم به البصرة فاتى بطبيب سقاه الفطر لا يبقى فجعل يقول انهم يجعلون لي الفطر في الدنيا ومات وقد قارب المائة وقبله في مرض موته اذكر الله كثيرا فمنك طويلا ثم قال ؛

الذين تفزعون اذا حثوتم ... بايديكم على من التراب
ومن هذا يقوم لكم مقامي ... اذا ما الارجل عن العقاب

فقال له هلا دفعهم الى الله عز وجل فقال لو جاهدوه من الوسيد وكان قد زوجه لها بماء دهرهم قال ابو عمرو بن العلا حضرت الفرزدق وهو يجود بنفسه فما رأيت اجبن منه والله ست وتزعم بعض العجمة انه ربي في الروم فقيل له ما فعل الله بك

قال يفترق بالكلمة التي نازعتها الحسن ولولا استجبتك لعذبتك بالنار ومما
استجاد من شعره قوله :

ولو برى بلوم بني كليب : نجوم الليل ما وضحت لساري
ولو ليس النهار بني كليب : لدرس لونه وضح النهاري
وما يعدو عزيز بني كليب : ليطلب حاجة الا بجاري

وقوله

لعمري ما الارزاق حبوا حقا : باكثر خيرا من اخوان العذا فر
ولينا ولا الاذلال يلتمس الغنا : وحل على خبتا رة بالعساكر
بعدة يا جوج وما جوج كلهم : لا شبعهم يوما عند العذا فر

وقوله

اتينا لك زوارا وسمعا وطاعة : فليك يا خير البرية داعيا
فلو اتني بالصين ثم دعوتني : ولو لم اجد ظهرا اتيتك ماشيا
ومالي لا اسعى اليك مسلما : واسعى على جمة وانت رجائيا
وانك غيث الارض والناس كلهم : بك الله قد احيا الذي كان باليا
وما وجد الاسلام بعد محمد : وصاحبه الذي مثلك داعيا
وسنان اقصده النعاس فرنقت : في عينه سنة وليس بنائم

استشهد به عند قوله تعالى لا تاخذه سنة ولا نوم على ان السنة النعاس وهو ما يقدم
النوم من الفتور والوسن مثله وقد وسن الرجل بالكسر يوسن فهو وسنان وهو صفة
اخرى للبيت قبله وكانها بين النساء اغارها عينها حور من جاذر خاسم واقصده اصابه
من قولهم رماه فاقصده اي اصابه فقتله مكانه وانفضة حتة قتله ورنق النعاس
بفتح الراء وتشديد النون وبالقاف خالط العينين من رنق الظلام ونقص الهوى
سنانا جعل الشيء بدلا وقع عليه والنوم ريح تقوم من عشية الدماغ فاذا وصلت الى
العين نامت وهي السنة واذا وصلت الى القلب نام وهو النوم والبيت من الكامل من قصيدة

لدرى

لعدى بن الرقاع العاملي يمدح بها الوليد بن عبد الملك مطلعها :

الم على طلل عفا متقادم : بين الدويب وبين غلب المناعم

منها

قولا لعمياء وان رأى قد بدا : منه الشباب لزينب ام الغانيم
فكانما وسط النساء اغارها : عينا مهورة من جاذر جاسيم
وسنان اقصده النعاس فرنقت : في عينه سنة وليس بنائم
يصطاد سيفان الرجال بحدها : وتطير صحبتها بروح الحالم

منها في المدح

ولقد نجاب من الوليد لقامة : حسبي وليس من اصطفاه بنادم
لتجد فيه مذاهب لا تنتهي : ومكارم تجلون كل مكارم
ومهابة للذي العزيز فنا يل : بعض الجواد وانت تكل الظالم
واذا نظرت بعزمه وجهلك كله : عزائمه فيعود كل العازم
واذا قضا فصل القضاء فلم يعل : قرف عليه ولا ملامة لائم

واخرها

فاذا وددت فانت وفد فاتح : ومتى استحقت فليس منك بسالم

وعدى هذا هو ابن زيد بن مالك بن عدى بن الرقاع بن عمرو بن علي بن
شمل معوية بن الحرث بن عامل بن ثعلبة وهو ابن اخت عقبة بن نافع وهاجر معوا عاملا وسنوا ابي
الرقاع وهو جد جده لامه كان شاعرا مقدما عند بني امية مدحهم فاكثر فاستاذن الوليد بن
عبد الملك عدة ابن سلام في الطبقة الثانية من شعراء الاسلام وكان معتزلة بن مسلم وهو من
حاضرة الشعراء من بادئهم وقد تعرض بجرير وناقضه في مجلس الوليد بن عبد الملك
ولم تزل بينهما مهاجاة وعقد سليمن بن عباس السعدي قال ذكر كثير وعدى بن الرقاع
في مجلس بعض خلفاء بني امية فاستزادا منهما ايهما اشعر في المجلس جرير فقال جرير والحكم
لعدى فقال كثير بينا هو اشعر واعرف في الناس من عدى بن الرقاع نفسه ثم انشد قول كثير

«ان زم اجمال وفارق جيرة ؛ وصاح غراب البين انت حزين»

فلما فرغ الحطيئة ممن كان عدي بن الرقاع اعرف في الناس من بيت كثير لبيد بن جرير وابو الجهنية ويجعلان عدي بن الرقاع عليه فكتب الى واليه بالمدينة اذا فرغت من خطبتك سل الناس من الذي يقول ؛

«ان زم اجمال وفارق جيرة ؛ البيت وعن نسب ابن الرقاع

فلما فرغ الوالي من خطبته قال ان امير المؤمنين كتب الي يسالكم من الذي يقول

«ان زم اجمال وفارق جيرة البيت فاشتد واسن كل ناحيه يقولون كثير كثير

ثم قال وامرني ان اسالكم عن نسب عدي بن الرقاع فقالوا لا ندري حتى قام اعرابي من موالي المسجد فقال هو من غاملة ويقال ان جريرا دخل على الوليد وعنده عدي بن الرقاع العاملي فقال الوليد لجرير اتعرف هذا قال لا يا امير المؤمنين قال هو عدي بن الرقاع قال جرير شر الشباب الرقاع من هو قال من غاملة قال الذي يقول الله فيهم غاملة ناصبة تصلى نارا حامية ثم قال ؛

يقصر باع الغاملي عن الندى ؛ ولكن ابو العاصي طويل

فقال له عدي ؛

«ملك كانت اخرتك بطلا ؛ ام انت امرؤ لم تدر كيف تقول

قال لا بل انا امرؤ لم ادر كيف اقول فوثب عدي الى رجل الوليد يقبلها ويقول اجرني منه فقال الوليد لجرير لئن سميته لاسرجنك والجمنك حتى يركبك فيجيز الشعر بذلك فكتب جرير عن اسمه وقال فيه قصيدته التي يقول فيها

حتى لهذا من ذات النواعس ؛ ستاتي في النقل ان شاء الله تعالى وقيل انه لما قال له ذلك قال الوليد والله لتركبنك الساعة وما هنا والا فلا سواء انما تقول هذه المقالة يا غلام علي باكاف ولجام فقام اليه جرير الوليد فقال لان يعمر فاعفاه وقال والله لئن هجوته لاقتلن ولا اقتلن فلم يصرح بهجائه وعرض في قصيدته المذكورة ؛

افاذا الشاعر المعزز جرني ؛ جار لقيس على مروان مرموس

فكان

فكان اسوس الناس فاورشنا ؛ شغبا على الناس في ايام الشيوس
اقصر فان نزارا ان قنا عزهم ؛ فرع لئيم واصل غير معروس
وابن اللبون اذا ما الزف قرنه ؛ لم يستطع صولة البزل القناعيس
فلم يبت عرفجي في كل معترك ؛ غلب الاسود فنا بال الضفاعيس

في تاريخ الاسلام انه كان ابرص وفيه يقول الراعي ؛

لو كنت من احد يهجى هجوتكم ؛ يابن الرقاع ولكن لست من احد
ثابي قضاعة ان نعرف لكم نسبا ؛ وانبا نزار فانتم بيضة البلد

وكان عدي من اوصاف الناس الحطيئة يتقدم على جميعهم في وصفها قال ابن قتيبة واوصف الناس الحطيئة قال شعر

كالظبية الشكل الفريدة ترتعي ؛ من ارضها نقرا لها وعهادها
خضبت لها عقد الاراك جبينها ؛ من عركها علطا لها وهدادها
كالزبرجد في وجه العروس تبدت ؛ بعد الحيا فلاعبت اذادها
تزجي اغن كان ابرة روقه ؛ قلم اصاب من الدواة مدادها

قال جرير سمعت عدي بن الرقاع ينشد ويقول

تزجي اغن كان ابرة روقه ؛ قلم اصاب من الدواة مدادها
وظل باعي يتبعه نزف فلما قال ؛
فلم اصاب من الدواة مدادها ؛ رحت تقضي منه وذكر منها

شعره وعلمه فقال شعر

وقصيدة قد بيت اسمع بيتها ؛ حتى اقوم مثلها وسنادها
خلل المثقف في كعوب قنانه ؛ حتى يقيم ثقافه منآدها
اما ترى شيئا تضيع لمتي ؛ حتى علا وضح بلوح سوادها
فلقد بنيت بدا الفتاة وسادة ؛ في حيا علا احدي يدي وسادها
واصاحب الجيش العرمرم فارسا ؛ في الحرب اشهد كرها وطرادها

ولقد اصبت من العيش لذة ؛ ولقيت من متلف الامور شدائدها
وعلمت حتى لست اسأل عالما ؛ من علم واحدة لكي ازدادها

روي ان عدي انشد هذه القصيدة الوليد بن عبد الملك وعند كثير وكان يبلغ من عدي انه طعن ويقول شعر كثير شعر جاهلي مفرد اذا اصابه يرد الكلام جيد وهلك فلما اتى على قوله قصيدة قد بت اسمع بينها نقال كثير لو كنت مطلوبا او ضجيعا او طالبا لذات خيال بلا اسناد فتضاجع الى ان نفوسهما ثم انشد نظرا في كوب بنا ذهبي بيتم فتاة من سادها فقال كثير لاجرم ان الايام اذا نظاروني عليها ماوت بل تكون مستيقظة لا تضاجع الى ثقاف لهو دها ثم انشد وعلمت حتى لا اسأل عالما من علم واحدة لكي ازدادها فقال كثير كذبت ورب الكعبة لم يعلم علم الغيب الا امير المؤمنين بان سالك عن شيء الامور وقد كلمها حتى يشتبه بمملك وما كنت اظن من منك الا ان تضحك الحاضرين وتقطع بعدي حتى ما نطق قال محمد بن وهب الجمحي اسمه ذكر في ان اراه ما ذا رايته امرت بصفعه لا عدي بن الرقاع لقوله شعر

وعلمت حتى لا اسأل عالما ؛ عن علم واحدة لكي ازدادها

فكنت اعرض عليه اصناف العلوم وكلما مر به شيء لا يحسنه امرت بصفعه مطلع هذه القصيدة :

عرف الديار توهما فاعتادها ؛ من بعد ما شمل الجليل اهلها
الا ترى اكل كلهن قد اصطلى ؛ حمرا اشعل اهلها ايقادها

وروي ان مروان بن عدي بن الرقاع وبين ابن سريج كلام وتنافس وطلبت الوليد بالمدينة يريح فاتخذ في بيت ودخل بعدي فاخذوا اشياء لا تصيبه اسد سحرها فقال الرقاع في الى بعض الخدم فامر ابن سريج فغنى في هذه القصيدة فطرب عدي وقال لا والله يا امير المؤمنين مثل هذا لطرب لا اظنك ان يكون مثل طيبا رسالة لا تاتي على مجلس امير المؤمنين ان اقول فلما قال مثل هذا اعد امير المؤمنين ومسعت الى ابن سريج فتحلى بمقابل العرب فقال ابن سريج المغني مولى بني نوفل عبد امير المؤمنين اليه فتحلت

ثم قال للخادم اخرجه فلما راه عدي طرقه ثم قال العذر الى الخليفة بالحق ما يستبين اذا بهذه المغنية وانك حقيق ان تحمل على كل هفوة وخطيئة فامر لها الوليد بمال سرحي بنهم فنهوه ادهم يومئذ الى الليل وكان ابو عبيدة يتحفظ من شعر عدي الا بيت الشاهد هذا ويقول ما قال اعذب مثل هذا المعنى احسن من عين محمد بن سلام وقال عزل الوليد بن عبد الملك عبيدة بن عبد الرحمن عن الاردن وضربه وخلفه واقامه للناس وقال للموكلين به من اتاه منوجيا او اتى عليه فاوقف بعدنا ناه عدي بن الرقاع وكان عبيدة اليه محسنا فوقف عليه وقال شعر

فما عرفوك مسبوقا ولكن ؛ الى الخيرات سباقا جوادا
وكنت اخي وما ولدتك امي ؛ وصولا باذلا لا مستزادا
فقد هيجت منك الشوق ؛ ان الله يفعل ما اراد

فوثب الموكلون به اليه واراد خلوه على الوليد واخبروه بما جرى فبقيه عليه الوليد وقال له اقدم رجلا فدخلت به فاصلت فقال يا امير المؤمنين اتركان لي محسنا ولم يزل وجهي بر اخي وقد كنت اخافه بعد هذا اليوم قال صدقت وحرصت عنك وعنه لك فخذ هو انصرف فاضرب به الى منزله وقال فوجه بن جرير ظلك لاوجاء من ادب الشعر قال اسمع ما قلت لست اريد من شعرك انما اريد من شعر غيرك فقال ابن الرقاع في قوله لولا الصحابة ان راحوا بمحمد عيسى الانبياء الثلاثة ما كان بالي ما يقول بعدها شيئا وكانت له بنت فتى لحي شاعرة ايضا فاتاه ناس من الشعراء وكانا بابا فسمعت ابنته وهي صغيرة له بلغ درد وعيدهم فخرجت اليهم وانشأت تقول :

نجمتم من كل اوب وبلدة ؛ على واحد لا زلتم قرن واحد
فاسخبوا وجهوا من شعر قوله في عمر بن الوليد

واذا نظرت الى امير زلقي ؛ صنا به نظر الى الامر آه
حرواء ذي حسب المكارم كلها ؛ وابن الخليفة اكرم الخلفاء
صفوا العيون اليه يوم رويته ؛ كالبدر رجع نجمه الظلماء

ولا سلبت فرعد سنا شلاء ؛ والكف ليس بنانها صبواء
والأرض من اعلاها متواضع ؛ واشم عم رأسه معاء
بل ما رأيت جبال ارض شيزى ؛ فيما اشيت ولا نجوم سماء
والقوم اشباه وبين حلومهم ؛ بون كذاك تفاضل الأشياء
والبون ضروا بل مشابع ؛ جود واحزما بهن بناء
والمجد يورث مجده ابناءه ؛ ويموت اخوه هو في الاحياء
ان القرابين نلفاها حسدكم ؛ وكفى بري للئام الناس سادا

تمثل به عند ذكر فضائل ابنة الكرمي حيث ذكر ان افضل العلوم علم اهل العدل والتوحيد وان كفؤ اعدائهم وحسادهم يعني اهل السنة والقرابين جمع قربين وهو في الاصل ابن الأنف تحت مجتمع الحاجبين حيث يكون فيه الشمم فالمراد ثم القرابين هي نلفاها سادا انهم وهو المراد هنا والبيت من البسيط ذكره في الحماسة غير منسوب وقبله

ال المهلب قوم خولفوا شرفا ؛ ما ناله عربي الا ولا كادا
ان المكارم اوراح يكون لها ؛ ال المهلب فيهن الناس اجيادا
لو قيل للمجد سد منهم وخالهم ؛ بما احتكمت من الدنيا لما سادا
ان القرابين نلفاها حسدكم ؛ ولا ترى للئام الناس سادا
ال المهلب قوم ان مدحتهم ؛ كانوا المكارم اباء واجدادا

ان المنصور الدوانيقي قال لسفيان بن معوية المهلبي ما اكثر سادتكم فانشد

البيت

وما قبل الاشياء من حيث عندنا ؛ ولكن اطراف الوثام نصورها

استشهد ابن عربي فراسة صرحت اليك بالضم في قول الجمحي وهو ابن سار يصور اباك والعمل اسم جنس وهو القبيلة وخندف امراة الياس بن مضر واسمها ليلى بنت عمران بن قضاعة حسب ولد الياس الهمام والمعنى ان القبائل لا تقبل على هذه القبيلة فتنالها لكن باسم وضعناهم بحمل الهيا والقبائل مايلة الى الاقبال عليها والاهاء والنسبة

الذب ودناه هو القصير وقيل ودنا يدنو ودنيا ودنيا ويدنيه وما صبا الانسان فهو صبا ولكن اخره والقيد بفتح الياء مخففة مصدر الاسيد وهو الذئب يرفع رأسه كبرا ويتقي للمال اسيد لسلمه في الرأس البعير فهو والمعنى عليه ان ما الذي الانسان ذئب صبي ثم يذهب الرياح والبيت من الطويل للفرزدق من قصيدة مطلعها

لنا عدد ربي على عدوها ؛ وضيف اضعنا ناكبا لمدورها
وما حملت اضعافنا من قبيلة ؛ فحلنا ما يلقى عليها ظهورها
اذا ما النخى الاكباء ثم تفاخروا ؛ تفاخر جد الخطفى فخورها
وان عدت الاستاد ومار هجاؤها ؛ بصبر الى حيوتهم مصيرها
فان نزل الاكباء يوم عظيمة ؛ نخافوا حتى يتم نفورها
تمشي قرم من تميم وحلفها ؛ اليها لنا هي بجدا رجبورها
تميم هم قومي فلا تعد لهم ؛ بحي اذا اعتر الامور كبيرها
هم معشر القرآن يتقى به ؛ ضرام الوغى بحر الرب تخلى نذيرها
ولو ضمنت حرب بخندف اسرة ؛ عنانا لها من بعد ضمن وزيرها
فما قبل الاكباء من حيث عندنا ؛ ولكن اطراف الوئام نصورها
تجتني اصنيم العالمين عندنا ؛ وقد هزم الاكباء ما نهورها
ملوك فنوس المسلمين فيهم ؛ اذا انكرت كانت شديدا نكيرها
ورثنا كتاب الله والكلمة التي ؛ تمكد بحجوا عليها سيورها
واضل من يمشي على الارض ما ؛ وما ضمت عن الذاهبين قبورها
لنا دون من يخشى النساء عليهم ؛ من الناس طرا شمسها وبدورها
اخذنا بامان النساء عليهم ؛ لنا بزها من دونها وخيورها
ولو ان ارض المسلمين بهوطها ؛ سوانا من الاكباء ما نخورها
لنا الجن قد ذلت وكل قبيلة ؛ بدين مصليهم لنا وكنورها
وفي اسد عادي مجيد وفيهم ؛ رواقد معروف غزيرها

هم عسوا جزاء وكدة حوله ؛ حمام لا يخفى من الموت نيرها
وقد الحي من قيس بن عيلان ضره ؛ حسامه يصيد الأسد غيرها
ونحن ضربنا الناس حتى كأنهم ؛ سوارب صيف مصعبها متقرها
بموهند يدعى السواعد وصفها ؛ ويغلق هام الذاعرين ذكورها
ونحن ازلنا اهل نجران بعدما ؛ اقاموا على بكر زمانا مديرها
ونحن ربيع الناس في كل نازلة ؛ من الدهر لا يعيى بحيه نعيرها
اذا اصحت الافاق من كل مانع ؛ عليها دنام الحل باد ضيرها
وشب وقود الشر بين نطاريب ؛ جلاد لفاح المحطبين وسيرها
ورايح زرع الشوى يحدوه ربا ؛ سريعا وواحت محمود ظهورها
بياد وهاكن الكتيبا اما ؛ كاحت وكهنا بالسرايا سفيرها
هنالك نعرف المنعمين فدوننا ؛ اذا الشول اعيى الحالبين درورها
اعرف عن المشرب كلما ؛ اطارحناه الحرب يوما سريرها
وزرع بصر الجيد وجنى كانه ؛ على الكيت فوق الكوم لدوالها

استشهد به على قراءة جمزة وبعقوب ومن يك بالكسر صاد يصيد اما الوجه الاول فيصيد ويرعى بين بلد بصره على غلا شيا صدد الزرع الشعر الطويل التام وهو مجرور بالعطف على المعوض عنها الواو والجيد بكسر الجيم العنق وهو منصوب بنزع الخافض اي في الجيد والوحف بحاء مهملة فاء على وزن فلس الشعر الكثير الاسود وهو مجرور بانه صفة لزرع والكيت بكسر الكاف وتاء مثناة فوقية على وزن سيد صمغ العنق وهما لشيان والشول جمع شول بكسر الشين وبالشين على نعلو الضعود وفي الصحاح الشول الناقة التي لقعت والدوالح بالحاء المهملة المثقلات الحمل وكل من حمل شيئا فقد دوح به يقال دوح الرجل اذا مشى مجلدا عنه منبسط الخطو لثقله عليه والمعنى رب شعر طويل تام كثير اسود جيد على صفة هذه الجموة عنا عبد الكوم المثقلات بحملها وهو من الطويل يكون في الصحاح ولم يذكره وذكر غيره اثر بعض بيت يتم

وان لم تراسك الى صنيعة ؛ وذكر بنهامة لتجبل

اي بعد قوله تعالى ولا تنكحوا اسدنا فانكم بالمزوا الادبي على نجح الن ولا تجبل اي الى الغنم اعطاء والهنبعة ما يصطنع من خير والتجبل الكبر الطول والمعنى من اعطاني شيئا ثم ذكر بي مرة واحدة اشد بالتجبل والتجبل ايضا من الطويل المزخرف على ما عاد ته جاء اذا قال صنعهم كما سبق ولم اعد في ديوانه وهو شيء قيل ابو تمام الاول في الثناء عند قوله تعالى الذين يخلون ويأمرون الناس بالبخل وان تعرضت بما على بنيل يلوى من خبره تجبل ؛

وان الذي حانت بفلج دماؤهم ؛ هم القوم كل القوم يا ام خالد

استشهد به على ارجاع ضمير الجمع في قوله تعالى لا يقدرون للمفرد وهو كالذي بنفق باعتبار المعنى اذ المراد الجنس ويروى الا بدل الذي وعليه فلا شاهد وقد تقدم الكلام عليه قبل وتأمل الشورة ظهر اجمع ؛

الم يغنيا ما لو تزوم وللصبي ؛ رجال يرضون الاغماض

استشهد به على ان الاغماض في قوله تعالى الا ان تغمضوا فيه عدم الاستقصاء كما لا يخفى على طريق الكناية والاستعارة وفاغمض فلان بكذا يستغني والوتر بكسر الواو الفرد وبكسرها الذحل وهو الحقد والعداوة في لغة اهل الحجاز وفي لغة اهل نجد تميم تكسيرها في الجمع الموتور من مثل الرمثل فلم يدرك بثأره يقال وتره يتره حقه نقصه والثأر بكسر المثلثة بالهمزة والمعنى لم يغنيا قوم عند طلب الذحل بدمهم وتنقم منهم والحال ان بعض الرجال يرضون بالاغماض عن بعض حقهم لضعفهم في الدنيا من الصنف من قصيدة الطرماح مطلعها ؛

فلا في شط هزان اغتما حتى ؛ قد طافي هوى العيون المراض
فتطوت للوصل ثم اوقعت ؛ رضى بالشقى وذو البر راض
وارتقى المليك قصدي وما كنت ؛ اخا عجمة واعتراض
غير ما رب سوى ربي الفرج ؛ ثم ارعويت عند اتيانا ض

لارت هنا ذكرى بلهنية اللذ ... وانى وذكر الشين المواض
فاذهبوا انا اليكم حفض الحلم ... عنا في وحربت انفا جض
وذهلت الصبي وارشد في الفقد ... بلد زبي مرقد وانفا ض
وجرى بالذي اخاف من البين ... العين تبوض كل منا ض
صبد حجي الضحى كان فنا ... حين عبث جيله في ابا ض
سوف ندنيك من لبيس صنيناه ... انارت بالبول ماء الكراض
اضمرت عشرين يوما ونيلت ... يوم نيلت بغار في عراض
فهي قرواء نفت صندا هنا ... عن رخا لبق صنصرة جوانض
عواسلا نبزا اذا انفض الجمع ... بطال القضيض اي انتفا ض
واوت بالبر الكظوم الى اللفظ ... وصالت معاقد الاذيا ض
مثل عين الملاة شاحت رماه ... طول شبر انقطا وطول العضاض
صنيع الحاجبين خوظ الدبل ... بدا يا قبل استكاك اذياض
فهو خلو الاعضال الا من الماء ... وما هو زبا ارض ذي انهضاض
وبطلى الملق يوفي على الغرن ... عذبا كالحوض للسقاض
زيم الشمران عيل عيل الجنى ... جانب مقذف بالنفا ض
وخوي سهل جشيب بد القوم ... ويا ض للعين بعد ربا ض
وفلا صالم بعد هن غبوق ... وانجات الضيم والانفا ض
وخارج من شعار وجنين ... وغا ليل مدجنات الغيا ض
ملبسات القيام بمشي عليها ... مثل ساجي ولغن الرواض
نفري الكوروف منا كبها الغبر ... ذايا من بعد طول انقضا ض
كيفا يا الوبي بذ فس الصيف ... حنوها بالحزوني الرضا ض
او كجاوح حبض بلد الفطر ... فاضحى مودس الاعرا ض
لدنجا وزنها هبناء كالحنة ... يحنون بعض قرع الوغا ض

انا معشر شاملنا الصبر ... اذا الخوف مال بالاغنا ض
نضر للذ ليل في بدوة الحي ... مرابيب للشاف المنها ض
لم يفشنا بالوقوم والضيم ... رجال يرضون بالانخما ض
فهم سطوة اذا الحلم لم يذكر ... فهم تجاوز وتغنا ض
من يرم سمعهم يجلدهم مرا جيح ... حماة للعزل الاحوا ض
طهروا انفسا ازاهبوا الطغا ... مشى الى الحتوف القوا ض
فاسال الناس ان جهلت وان ... شئت فخبر بنينا بذلك فا ض
هل عدونا ظعينه فطلب العز ... من الناس في الخطوب المواض
كم عدو لنا اوا سير العز ... تركناهما على اوفا ض
وجنينا اليوم الجميل فاضبغى ... حمام والحوب ذات اغتياض
جبلا دبزى الصوون والعين ... مثل ابراغ شامنيات الخاض
ذي فروع نظل من زبد الخوف ... عليه كام الحما ض
نفيت عنهم الحروب فذا فت ... باس مسنا صل العدى نباض
كل مسنا ض الى الموت فلتنا ... اليد بالسيف كل مخا ض
لا يني يحمي العدو وفي الطلا ... فيفي صداه بالاسما ض
حين طابت شرايع الموت والموت ... مرارا يكون عذب الحيا ض
يا اللواتي لم يولين عنا فا ... والمذاكي بنهض اي انتهاض
ذاك اسنا بنا اذا اختش الضل ... ومد المدى مدى الاعراض
على الاسنة هيا بنا لنا ده ... اذا ساقة القوم الذيا فجرحوا

استشهد به على ان قوله تعالى يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف نفي للحسبان عنهم جميعا كما ان البيت نفي للمنازلة والاعتداء والاحب الجاهلة المهلة الطريق الواضح وعلى بمعنى مفعول اي مطروب والمنازعة الطريق واول من وضعه في طريق معاقبة من الحرب الرايس من ملوك اليمن مضى في المنار وساقه بين نهلة وعلة الاولى

شد يقال مضى الشحى اسوده سوفا شمسه وضد الشيانة للعبد وكان الذليل اذا كان في
فلاة اخذ التراب فشمه لعلم اعلى قصد هم ام لا ثم كرر استعلامها حتى يرى العبد
مسانده الهود بفتح العين وبالذال المهملة بين الجمل المسن الذي يخلد في المسن الابل
والخلف جمع عوده والثاء عوده والدياف بالذال المهملة وتخفيف شاء وبعد
الالف فاء منسوب الى دياف قرية بالجزيرة او بالشام فيكتبها النبط وهو زيت
ويروى القوى النباطي بدل الدياف والمراد الفحل الجليل الجزيرة بجيم وراء مهملة
صوت يجر جره البعير اي يرده في حنجرته والمعنى ليس لهذا الطريق علامة يهتدى بها
اذا اشتد هذا الجمل المسن صوت وما ذكرنا من ان الشطر المستشهد به صدر بيت عجز ما
ذكر هو ما وراء الوجاج وظفرت به في ديوان امرء القيس وقبل هو عجز بيت سبقه
ثم اج بفتح والسد ومد اليد على الشيء والمراد فلدع الفاذ يدها وانباع خطوها
الظليم باج اجاعدا والبيت من اطول بل امرء القيس يجر لها حبل ويطرق
في طلب ما راه على ما مر في ترجمته وملفها ،

سالك شوق بعد ما كان اقصرا ، وعلت سلمى وطن ثوبي فعمرا
كانه بات رفا الصدر وحدها ، مجاورة غسان والحي يعمرا
هيفو ظعن الحي لما تحملوا ، لدى جانب الاقلاح من جنب تحملا
فشبهتهم بالاول لما تكشفوا ، سدايق دوم او سفينا مقعرا
او المكرعات من نخيل ابن يامن ، دوين الصفا اللائي يلين المشترا
سزا بين جيار انبث فرزعه ، وعالين قنوانا من البسر احمرا
حدبن اذا ما بلله من اذى ، باسيانهم حتى اقروا واوقرا
وانضا بني الرداء واعتم بوه ، واكمامه حتى اذا هصرا
اطافت بجبلان عند نقاعه ، زوه فيه العين حتى تخيرا
كان دما شفف على ظهر مرمر ، كاسوة اساجوم وشب مصورا
عزا يرف كن وصون و نعمة ، مجلين باقوتا وشذرا مفقرا

وبيع سنا في جنده حمير به ، تخصو بفروك من المسك اذفرا
وبانا والوبا من الهند ذا كبا ، ورندا وانبا واكبا المقترا
عاقن رهين من حبيب براءت ، سلى نا سوى حبلها منبترا
وكان لها في سالف الدهر حلة ، تبارق بالطرف الخفا المسترا
اذا نال منها نظرة ربع قلبه ، كما ذعرت كاس الصبوح المخمرا
ترتيف اذا قامت لوصبة ابلت ، ترامى الفؤاد الرخص الاظفرا
الا ما اسى ودها فائد تنبرا ، سيبدل ان ابدلت بالود منكرا
تذكرت اهلي الصالحين وقد ، علوا على خوص اوكاب واجرا
فلما بدت حوران في الافق دونها ، نظرت فلم نظر سيبك منظرا
تقطع اسباب اللبانة والهوى ، عشية حاورنا حماة وشيزرا
يبرن بصبح العود منه ممتد ، اخو الجهد الا يلوى على من تنذرا
ولم يبق مما قد لقيت ظعائنا ، وحملا لها كالقرية ما تحدرا
كانا من الاعراض من فوق منبر ، ودون العنيزة ما مدات لتضورا
فدع وسل الهم عنك بجسرة ، ذمول اذا اسنام النهار وجمرا
تقطع جنحا ما كان منولها ، اذا اظهرت تكسى ملاء مشترا
بعيدة بين المنكبين كانما ، نوى عند جرى الصنع هم لتجرا
نظارت غزال الحي بمنا سم ، صلاب لها الحي ما تنو مما غيرا
كان الحصى من خلفها واما ما ، اذا انجلت رجلها حذف اعسرا
كان سليل المرخ بين قيده ، سليل زبوف يتقدن بعقرا
عليها فتى لم يحل الارض مثله ، ابر ميثاق واوفى واصبرا
هو المنزل الالاف من جرم ايطحل ، بنى بيتا من الارض اوعرا
ولو شاء كان الفرد من ارض جيرة ، ولكنه عمد الى الروم انفرا
تكلى مناجي لما راى الدرب دونه ، واتقن انا لاحقان بقيصرا

ظلت له لا تبتغ عنيك اسمنا ❊ تطاول ملكا او يموت فتعذرا
وان زعيم ان رجيت مملكا ❊ بشيرتي منه القرائن ازورا
على لاحب لا يهتدي بمناره ❊ اذا سافر العود النباطي جرجرا
على كل مقصوص الذنابي مبيت ❊ يرى الليل من سيل يرا
اقب كسرحان الغضا متطرح ❊ ترى الماء من اعطافه متحدرا
اذا زخرت من جانبيه كليهما ❊ مضى الحيد ناف وهو يتم قرقرا
اذا طلت روحنا ارن قرانق ❊ على جلعد واهي الاباجل اثرا
لقد انكرتني بعليك واهلها ❊ ولا ابن سريج في قريش مشهرا
تنيم بروق المزن ابن مصابه ❊ ولا شيء يخفى منك يا ابن قرا
من القاصرات الطرف لو مر محرم ❊ من الذر فوق الاتب منها لاثرا
لدى الويل ان امسى ولا ام هاشم ❊ قريب ولا البسباسة ابنة يشكرا
ارى ام عمرو دمعها قد تحدرا ❊ بكاء على عمرو وما كان اصبرا
اذا ضحى سرنا خمس عشرة ليلة ❊ وراء الحمى من مذانب قصرا
اذا قلت هذا صاحب قد رضيته ❊ وقرت به العينان بدلت آخرا
وكنا اناسا قبل غزوة تربل ❊ وشنا النفي والجهد اكبر اكبرا
وما جبنت خيلي ولكن تذكرت ❊ مرابطها من ربيعة ومضرا
الا رب يوم صالح قد شهدته ❊ بنانف ذات النقل من فوق عرعرا
ولا مثل يوم في قدار ان ظلته ❊ كفاني واصحابي على ثون اعفرا
وقيرة حتى غب النخل حولنا ❊ نغار اذا حتى يضيب الجون اشعرا

هو الخليفة فارضوا ما رضي لكم ❊ ما ضى الزمة ما في حكمه جنف

استشهد به على قراءة الحسن وذروا ما بقي من الربوا بسكان الياء من بقي كما سكنها الشاعر في قوله ما رضي والحيف الميل والجور والمعنى ان هذا الممدوح هو الخليفة فارضوا بما كان كذلك فارضوا بالحكم الذي رضيه لكم لانه ما ضى العزم لا يرضى حكمه جور ولا ميل

والبيت

وابيات من البسيط من قصيدة لحميد بن ربيعة يمدح بها يزيد بن عبد الملك ويهجو المهلب

مطلعها

انظر خليلي بالعلاء ثم اضحى ❊ والعيس جالية اغرابها حنف
استقبل الحي بطن السرام عسفا ❊ فالغلب فالهم رهبن انها اصرف
من مخوكاية تحت الحذاة بهم ❊ كي يشعفوا الفتى حب فقد شغف
ان الزيارة لا ترجى ودونهم ❊ جهم الجناب وفي اشباله خصف
اقول لها عينا لا تكلمنا ❊ من غير سوء ولا من ريبة حلف
يا سيدة الخرج بين الدام والاوف ❊ فالرث من برقة الريحان فالحزن
الم على الربع البقاع غيره ❊ مزبا لا هامة منه في الشامة الضعف
كانه بعد بطنان الزماج به ❊ رق نبين فيه اللام والالف
خيوص الحي سرا او علانية ❊ جادوا ملحة في عينها وطف
ما اسيوف الناس في نجي بوقهم ❊ الا رام عمرو فوق ما وصف
كانها مرة عنزا والجيد ❊ اودرة لا يواري ضوءها الصدف
مكنوة البدن في لبس بينها ❊ وفي المناصب من انيابها عجف
فتق انيابها ما بين الرسل رقتها ❊ كما تضمن ماء المزنة الوصف
فالعوادل هل ينفك تجريبة ❊ انا نرى الشيب والاحداث تذرف
اما ام على ربع باهمة ❊ الا العينان جاد عبرة يكف
يا الجا الربع قد طالت مسائلنا ❊ حتى ملتنا ولسي الناس قد عرف
فلكت اهوى نوى بعد رساكة ❊ فالغور غور زيد حيفان فالجحف
لما ارتحلنا وحوا النام بنتنا ❊ قالت بعادة ما ذي بنت فذف
كلفت مجهولها الا على ثقة ❊ فقد درهم وكيا وما كلف
سارو اليه من الشيار وهم ❊ قطان فالحزن فالصمان فالركف
يرجون عرفك اطلاسا مخدمة ❊ قد سهما الكلب الاينار والحجف

في سبر شهرين ما طوى ثما بلها ٭ حتى فقد الى اغراضها السدف
ما كان مذ بعدوا من اهل ستمة ٭ الا الذميل لها ورد ولا علف
لا ورد للقوم ان لم يعرفوا ورد ٭ اذا تجوز من اعنانها السدف
سجن قوما والناقوس يقرعه ٭ قرع النصارى ساجيها بنجف
بالبن الاروم وفي الاقنا وشيتها ٭ لا فارع ريقي فيها ولا اضعف
ان زاحمكم وتاو تكس منه ٭ حتى يقارب قيد الكسر الرسف
ارجو الخليفة ان الله فضلكم ٭ بالجل يفضلك لا في نسبي الشرف
يا من يعاتبنا اذا اعلمنا ترك ٭ كن الشاعدي الكريم واللطف
كونك ذات سلكم سيفا فسلمني ٭ فضل اللحاف ونعم الفضل الكرف
اعطوا هنيدة تحدوها ثمانية ٭ ما فيه عطاؤهم من ولا سرف
كونا غمامين مثل الطيف لي وردت ٭ ماء الفرات لكاد الجمر ينتزف
حوف الحناجر والاجرام ناصلة ٭ عن معطن الماء الا ضرها رشف
بالصف يجمع مشلوب الفؤاد لها ٭ كلما مس خلخيل جلد اعتنف
اني شكرت وقد جربت انكم ٭ على رجال وان لم تشكروا عطف
يا رب قوم وقوم سايدين لكم ٭ ما فيهم بدل منكم ولا خلف
ان القديم وسلانا نعد لكم ٭ نعم القديم اذا ما عدد السلف
حرب وادنيا الفاصين نرا لكم ٭ عجلا الاذرا وبعض الجهد مطرف
يا ابن العوام لك خير العالمين ابا ٭ فكان بالنبي من ربيكم كنف
ان الحجج وهوا يستمنعون به ٭ بكاء جيب جميع كلما رجف
وما ابتغى الناس من بنيان مكرمة ٭ الا لكم فوق ما يبغي العلا هرف
خضم الذبيعة والابيات عزته ٭ كالبدر ليلة كاد الشهر ينتصف
الله اعطاك فاشكر فضل نعمته ٭ اعطاك ما لك ملك النبي المتوقاشرف
هذي الجزيرة حتى ما رضيت لها ٭ ان سرت سارو وان قمتم قمت

هو الخليفة فارضوا ما يحيي لكم ٭ بالحق يصدع ما في حكمه جنف
يفضي القضا الذي يشفي الصدور به ٭ فاستبشر الناس الحق الذي عرفوا
انت المبارك والمهدي سيرته ٭ لولا يقوم وذا الناس لاستماف
سرت سرى آل ملك غير مبتلج ٭ قبل الثلاثين موت الف
ثمدوا فيضر اهل الشام الهمة ٭ قوم الطاعة اولاة الحق وايتلف
ما في ظلومهم بك ولا من ض ٭ انا نلذت عدلا شاملا عاطف
فاجبر بالناس قبل اليوم انهم ٭ لا يقرعون اذا ما ضفع الجحف
ال المهلب جدد الله دابرهم ٭ اسود بها فلا اصل ولا طرف
عاهدوهم حين اخذ الله شيخهم ٭ ال المهلب من ذل وقد لهف
ما ان لنا الارض من دعوى صلحهم ٭ الا المناصم والاشناق تختطف
والازد فاجعلوا المشرق ثاليهم ٭ فقتلهم سيرة الله فانتسف
فتوب بذي العقر لما جاجمها ٭ كالخطل الخطبان حين ينتسف
ان الطلاقة لو يعيد لهيلكها ٭ عبد الازد بنت في ظهرها عنف
كانوا اذا جعلوا في صبرهم صلا ٭ واستوسقوا ما لحاس كفه عجف
ان الخليط ابعدوا البين وانجرفوا ٭ والحاقون عدا والوغد الوغي عنف

استشهد به على حذف الناء من قوله تعالى فلما رأى سيرة عدة الاضافة في ثمدوا من قوله
ذلك كما حذفت من عدة في البيت ولا اصل عدة الامر فحذفت الناء في الاضافة كما
حذفت في اقام الصلاة ويروى جدد الخليط والخليط بفتح الخاء المعجمة الخلط لطف الامر
فيتوجه بجدد الى بعد او الجمع كالجلس والنادي بمعنى الجالس والمنادي وبعد الحذف في جدد
الامر اذا الامر في النسبة يتغير في على نحو دخيرا والاخرى اذا الوزن عليها بنت لسلاقي
سرو فطيد لاخرا بمعناها والعاف ما جدد بان قال لشيا ولم يفعله والخلف اصبنا
وجدد موعدا عاقا وجدد البيت هو الذي ذكرناه وما قيل ان صدر بان الخليط
تحريف فبعد وانه هو لان هذا من الكامل وذاك من البسيط والبيت الفضل بن عباس

اللهي على ما قيل والصدر روي رجوه كثيرة للشعراء ؛

قال قبيلة من القديم

ان الفريق اجدوا البين فاشكروا ؛ بعد المحب فلا عفا ودلا النظر

وقال ابن صيادة

ان الخليط اجدوا البين فاذهبوا ؛ ونارا واقد الامر الذي صنعوا

وقال الحسن بن جري

ان الخليط اجدوا البين فابتدروا ؛ واعتاض شوقك اسباب لها ادروا

وقال الحسين بن مطلبر

ان الخليط اجدوا البين فانفذوا ؛ ومنعوك شوقي اذ هم انصرفوا

وقال الوداع

ان الخليط اجدوا البين فاتلجوا ؛ هم كذلك فيما ارهم لجوا

وقال جرير

ان الخليط اجدوا البين يوم غد ؛ من دارة الجاب اذ احداجهم رزموا

وقال اخيب ان الخليط اجدوا البين فاحتملوا ؛ وقال عربي في وصفه

ان الخليط اجد البين فاحتملا ؛ وانفت اروح والدنيا تقتحمني

اشتملت بعضا وادت بعضا

استشهد به عند قوله تعالى اذا لا يلتم بدين على ان المدات مفاعلة من الجانبين فقوله واجبت فلانا اذا اجابك فاعطيك وبنا بالعذب بلدين واروح امرأة والمطل التسويف وروح وادوقت بلد وادت والمعنى ابنها معطيا لازمها البعض البيت من الرمل السدس لزوبة بن الحجاج وقبله ؛ وهي فرعة ذات طاب موفنا ؛ وعدت بالبيت اروحاء لاتاك الفرضاء ؛ هكذا رواه ابن دريد في مثلثه الحمام ؛

نجي اجد اهل الحلي بلاء نا ؛ اذا كان يوما ذا كواكب اشعار

استشهد به على نصب تجارة في قراءة ناصر الا ان تكون تجارة على امر الخبر مضمر والتقدير

الا ان تكون التجارة تجارة حاضرة ويقدر البيت الا ان تكون اليوم يوما مظلما زعي فيه الكواكب وهذا على رواية الجر من على كان الناصب واما على رواية الكون اذا كان يوم ذو كواكب على كان الناقصة فلا شاهد فيه ويعني اسيد مناجي يا بني اسيد والبلاغ مفتح الباء الفشال بفال الجبل فلان بلا تسا اذا فاتك مقاتله محمودة والاشع صفة لليوم والليوم الاشع يوم علاه شر يرتفع والليوم الشيد يوم ترتفع الكواكب فيه كناية عن شدة الحرب فان الشدة يعرفها الظلام الذي يظهر فيه الكواكب ويجوز ان يراد انه لشدة غبار الحرب يحجب فيه ضوء الشمس المانع من رؤية الكواكب حتى صار اليوم مظلما كالليل يرى فيه الكواكب فقول الشيد بدلا من قيل الكواكب هذا اذا وصل قول الشاعر ؛

شيد الكواكب والنفس طالعة ؛ الا الذي يرونه الاحلام احلام

ولا يبعد ان يراد الكواكب السيوف اللوامع وسط الغبار كما في قول دثار شعر

كان مثار النقع فوق رؤوسنا ؛ واسيافنا ليل تهاوى كواكبه

والمعنى يا بني اسد هل تعلمون مقالتنا الحمد في الحرب اذا كان اليوم يوما شديدا لا ارى ابعد يوم شيد بعد البيت من الطويل لعمرو بن سالم الاسدي الطفيل عدي لعدي ملك بني غسان على اسد فاخذ لهم الاسدي ارض عدي فقال عمرو ؛

متى تغزنا في الفيافي اطلال دمنة ؛ للبلى بها علاقة معارك ندمعا

على الخيل والرجال حتى تبلد ؛ سيوم ولم يرجع الى الثاد مخرعا

خليلي مرا بي اليوم نقض لبانة ؛ والا نقوما اليوم لم تطاقا معا

وان تنظرا في اليوم انعكما غدا ؛ فتاه الخيب اوازل واطوعا

وقد نجا ان نقاتل عليها ؛ قواعد قبلي كلها اوضلا اربعا

بنا الشدة في الحي يوما وليلة ؛ بكافيك عاتلت صيفا وربيعا

غبر والليلي الكرامة سكنا ؛ بنا فيقا ان تمنعا بعد فاهما

وما زال يرجب ليا في امامه ؛ وليدين حتى عرنا فتصعا

تذكرت ليلى والمطى كأنما ... قطى بنهاء الفلاة قلاصها
تراهن بالركبان من ليلة السرى ... عواسر يدحرجن الشبوب ألولها
اذا هبطت منها عليه عنانه ... ركضن مفافا لطيفا فسلما
وناجاه القرين اذ ماء محرق ... تحف بذي نخل شعابا واخرما
باعد من ليلى فزالا فلا تكن ... بذكراك شيئا لا يزال مولها
يحسدها عاملون بلادنا ... اذا كان يوما ذا كواكب اشنعا
اذا كانت الحوا الطوال حيالنا ... كساها السرابيل الاحوان المطرا
نذود الملوك عنكم ونذودنا ... الى الموت حتى يصبحوا ثم نصبحا
وغسان حتى ايسلت سروانا ... عدلنا فكان الموت في حبها لنا
ومن يجر نعلا منكم رسنا ... وفد سار سرا كي معد ولونها
وكابن زرارة منكم في سوج ... يحيى ايام الالف يرجى مضعفا
ضربنا بدير بالسيوف ورأسه ... غداة الوغى في النقع حتى تكدما
بكل رقيق الشفرتين مهند ... حمينا اذا ما ظل الموت ظلعا

وعمرو هو ابن عمرو بن شاس بفتح الشين المعجمة وسكون الهمزة ثم سين مهملة ابن كعب بن عبد بن ثعلبة بن دودان بن مالك بن الحرث بن سعد بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم بن مر بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار الاسدي له رواية وهو من اصحاب الحديبية قال حرب مع علي اليمن فحضر في صفين وذلك مذكور في الحديث بايع النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة اعليا عند اذانه وقيل هذا عمرو بن شاس الاسلمي وليس بالاسدي فليس له رواية ولما شهد الفاء وتبيه وله فيها اشعار وهو عمرو بن شاس الاسلمي صاحب ذي الكلب لبني شاس قال ابن الاثير ابو عمرو بن شاس الاسدي ادرك الاسلام وهو شيخ كبير وكان ابن شبرمة عامله من الحجوة آه وكانت له امرأة من وسط حتى امرحضان وكانت تعتبر عمارا اصبوا وشتمه وزوجه جعد بن مران جعلها بينهما فلم يكن وجعل الشر بينهما فقال لها يا ام حسان ارى غلاما ملك على اخي عمارة فيغيرك له بالسوء ولو رايت لك ظالما لاخذت بحقك

منكم فكونوا عليه فاذا احسن بلعمل فلم تقبل ورثا بالتزيين فقال لها انت تعرفين ظالمتك ولم تكن تعطك عند عبد مثل خط ولدي ابدا فقالت له اجعد جمالك وطلق النساء فقالي نبك وكلفي ابيات من حلية فطلقها وقال

شعر

وما ابنة السعدي عند كلكل ... بلاعة الحوذان والشفر من دم
لعمرك ابنة السعدي ان لا تفق ... ضلالين فوق في الثراء وفي الصمم
وقفت فجاوزا كي تبل ارتجى ... اذا الجعل من اسعدي حبا في لصم
واني لمزير بالمطى شقلبي ... عليه واطباع المهند والعصم
واني لاعطي غنمها وسعيدها ... واسري اذا ما الليل نوم فطلي لحم
اذا الثلج مخي في القلال كانه ... سنا برق في التهول وفي الاكم
سقدا اعلى ما كان قدم والدي ... اذا رجعنا من حيث نطلب الغنم
وارقد نعما في بحبوحة شابه ... واوصاد غير مرجح ولا سقم
ولكنها من ربة بعد ربة ... معفف صهباء رادفها روم
من الفا ابيات من مدام كانها ... مذابع عن لان يطيب بها الفم
واذا اخوف حولي واذا انا شاحج ... واذا لا اطيع العاذلات من الصمم
الا ما اني حرت واشتى ... فظل حتى ما اطوم من عشوم
واطوف الطرائق الشجاع ولو يرى ... مساغا لنابيه الشجاع لصمما
اذا رد عهد الحوان ومن يرد ... عراد العرى بالهوان فقد ظلم
فان مرادان يكن خير ذا منح ... فاني لمب الحون ذا المنكب الهم
وان يرادان يكن ذا شكيمة ... تقاسيها منه فما املك الشتم
فان كنت مجنا وزيد بن صحبتي ... فكوني لنا لقمن وبلد الادم
والا فتبني مثل ما بان واكب ... يتيم هما لنبر في سبع سنم
وقد علمت سعد بان حميدها ... فلا يجا واني لست اهضم من هضم

خزيمة ردّ في النضال ومعشر ❊ فلديهما نوالي سورة الجهد والكرم

قال ابن الاعرابي هذه القصيدة قالها في الاسلام ثم اعتذر لها منها ندم فقال شعر

تذكرت ركبا اتهمان فاضمر ❊ على نيد الحائين ما اتميز
فكدت اذوق الموت لوان عاشقا ❊ امر بيوسا ما الشوارب فاضمر
تذكرها وهنا وقد حال دونها ❊ رمان وقيعان بها الماء والشجر
فكنت كذاب الثوابا تذكرت ❊ لها رباحات بجهدها سحر
حفاظا ولم ترع هواي اشيمة ❊ كذلك شأن الدهر يظهر الغدر

قال ابن سلام انشد الحجاج عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بيت براس مع جرادة حين جيء الى عبد الملك بن مروان فلما ورد واصله كتاب الحجاج جعل عبد الملك يقرؤه وكان شك في نجيء سال الجرادة فيخبره بالحسن جواب الكتاب بيان تعجب عبد الملك من فصاحته وشدة ادراكه مع سواده وقال متمثلا ❊

وان عرا ان يكن ضيرا فنفع ❊ فاني لحب الجوان ذا المكاب الهجم

فضحك عبد الرحمن ضحكا اغاظ عبد الملك فقال له ما يضحك فقال الفرزدق عرضت يا امير المؤمنين قال لا قال فاما والله لقد عرضت الذي قيل فيه هذا الشعر فضحك عبد الملك وتعجب من هذا الاتفاق واحسن جائزته وقال اخبرني عن ابيك فاخبره باشياء لا تحضاه هذه القصة ومن تصنع مع امرأته فقال له الصدق كان لك ابوا قال نعم بالبيت الحرام وكنت اخبرها بالدم ودعت والضرب وكان عمرو مع شجاعته وشدته من اهل الحجر والدرية وروى الاصمعي ان جابر بن صعصعة بن عمرو بن شانئ بن عدي بن ربيعة بن ربيعة بن ذهل بن شيبان اتاه رجل من بني عامر بن صعصعة يقال له ابو مالك جار الكم فلا لاقى اكرمه وان يقول الناس عني اني امرؤ ولكن اذا اثبت قرب فاخطبها الرجل كما وجد عمرو في نفسه الى الابيه لامرؤ ما الا الان بينهما بينة فلما اتصل ابو مالك امر عمرو وتمادى سارق ابيها لما انفت عنه على ما يجيء من نظرة اليه فقال هذا رجل يخطب بنت ناس من بني فلان فعل اعوا قال الصنع هذا واقف لافعلت وبيني وبين محمد وميثاق نظر الى الجارية فشبر انا عم وقد اخرجت رأسها من

الخوج نظر اليه فلما راها رجع واستقبل مسلما وقال في ذلك شعر

اذا تعنى الجنا وكنت انا منا ❊ كفى بالطا بانا بجهلك هاديا
ليس يزيد العبس نفر اذ رجع ❊ وان كن حبيري ان نكوني اماميا
فلولا الفتاة اقصد العهد ذلك ❊ منيه فلد فشير البوا كيا
وعني بنو خير السباع اكيلة ❊ واحرى اذا انتهبهن غاويا
متى يابع فيئا اوع حذف لنهم ❊ اذا ما دعوا لا سمعت ثم المناديا
لنا ما نرى لم يجر الناس مثله ❊ وما اذا اعدوا علينا اتوا ديا

ومن شعره

الا ايها المرء الذي ليس منصفا ❊ ولا ناهيا عن قول لا حقا ولا عدلا
اذا قلت فاعلم ما تقول ولا تكن ❊ كحاطب ليل يجمع الرند والجزلا
فلو طفت بين الرقمتين والقرب الجعد ❊ لقوم على قومي وان كرموا فضلا
اغر وا مضيء الصباح فوارسا ❊ اذا الخيل جالت في عنانها قبلا
اذا الشول راحت وهي جد بجلة ❊ وهبت شمالا لا تعرف الخلا
رايت ذوي الحاجات يشبعونا ❊ فتى لم يقي الجوع المال والوتيلا
فنعم مدار الحرب لبس مزيلنا ❊ مفاساتنا تبقى الضغاين والاحلا
لنا السورة العليا واول منبر ❊ اذا الخزي لاقينا القوارس والرجلا
نفينا سليما من هنا مزبا لنا ❊ وما جرد معلى الضحاك بنا معلا
مضرة قب البطون زا لها ❊ منوا طولا الا وجت وشوجيلا
اذا اصفت بالقدحات وراءها ❊ وان راجعت نهرا بها نقلت نقلا
بكل فتى زيد الخطاء سيدع ❊ واشيب لم يخلق بنيانا ولا رجلا
بايديهم سمر شداد متونها ❊ من الخط والهندية اعدت صقلا
اذا ما غنا من قرابة كتيبة ❊ سرقنا الى الحرب بكون لهم شغلا
وعاذ لدهت ليل تلومني ❊ فلما غلت بالعذل قلت لها مهلا

ذريني فاني لا ارى الموت ذاركا ؛ بجنبي لا ذا جودة سيئا جملا
متى ما اصب دنيا تلت كاين ؛ عليها ذوا كثرة ما ذلوا ذلا
منا ثانيا ثم في ذا رنا ؛ عند طالبه كوزا ذا نجا

استشهد به على زيادة الاحمر بجاسكم بعضهن دنيا بغيرها وجرينا على الزيادة من
بجاسكم بدلا لبعض من الكل ان اريد بجاسكم معناه الظاهر كضربت زيدا الرأس
بدل اشتمال ان اريد به معناه الحقيقي كاصبت زيدا علمه كما في اسم ما زيدا اشتمال و
ان نظرت الى انه قول خفيف ويدل بعضهن نظرت الى امر ايان لا يوقف به كما لا منها
في مطلق البدلية فان الفعل المحرم في الاية بدله من الجزاء في البيت من الشرط ولم يقع
الا خول والطلب الجزول الموجب العلة لزوما الشاء زاد الفرجلانة المنادى عند الاخفاء
ولا ناجح الاختصال والفداء اللغتين والفتح الطلب والنار على الغلبة فانه يقال الحرب
النار النهيب وناجح الطلب فتحت فيه النار وجعل ان الناجح فاعله هذا شاذ جاز
اسناده الى الجمع والكل واحد منهما كالكاس والفرد والقران ادعى في الاصل الفتح
الحرب حين يطلبه ويثابر عليها طعام ويطلق على كل واحد ولما للاطلاق والتخيير اما
الطلب عند الناء وعن والتنكير سببا اما على دليل الفتيل الشهاب ولما على ان اصل
ناجح ناجح مضارع حذفت عند احدى الثابين كما في الحلى ثم اكد الترن الحقيقة ثم غلبت
في الوقف الفاء وجاز ذلك في حين الطلب شذوذا ووصف الطلب الجزل اشارة الى
النار كثرة الضيفان والمعنى انك متى تجلى لنا ثانيا لا اعلنا عند ما فداء ولد ثانيا
الطلب المنوى اثرا فيه نظر الضيفان من بعد فيفسد دفعا والبيت من الطويل الجزء
هو ما رايت لاما في بعض كتب من هشام ؛

اذا جيئنا ثم منا في ديارنا ؛ نجد خيرا عندها خير موقد
بل ذلك سهو وتخليط فانه بيت للطلب ؛
اذا جيئته نعشو الى ضوء ناره ؛ نجد خيرا عندها خير موقد
وسياتي في الرجز ان شاء الله تعالى ؛ والبيت المستشهد به ليس للطلب

شواهد سورة آل عمران

انا بني نهشل لا ندعى لاب ؛ عند ولا هو بالابناء يشرينا

استشهد به عند قوله تعالى واقولوا الغيلة تماما بالقسط على ان المنصوب على المدح حقه
ان يكون معرفة كما في بني نهشل والتقدير لمدح بني نهشل وموضع النون وبعد الهاء
جر على وزن جعفر قبيلة نسب الى نهشل بن دارم وجرير لا ندعى ورد في بني نهشل
فيكون هو الخبر ندعى في موضع الحال والفرق بين الاول والثاني ان على الثاني يكون قد
نعت عند المخاطب بانه من بني نهشل كما يتعاون بيع حول فيهم او جعل من النهشل
بشلهم وعلى الثاني فيسلم منها وندعى تفعل من الدعوة عند يعلق ويقال ادعى
فلان في بني هاشم انتسب اليهم وادعى عنهم عدل بنسبه عنهم كما يقال رغب في وعن
واللام في لاب للتبيين لا للجر لاب وكان اب وشرينا معنى بعد والمعنى الا ترغب
عن ابينا نسب الى غيره وتوجه عليه غيره وعن وهو ابينا الا بعينا ابناء سوانا
لا يرغب عنا نبو ضرا وبعينا به لانه قد رضي كل منا بصاحبه حلفا بان لا ننسى
لا نعبد ولا نجبر لا نضاره والبيت من البسيط فيها في الحماسة لبعض بني نهشل
قال ويقال انها لبنانة بن سن النهشلي وقبله ابيم الشعر لابن نبيه انها النهشل بن
حرى النهشلي من قصيدة مطلعها ؛

انا محبوك باسلمي نحدينا ؛ وان سقيت كرام الناس فاسقينا
وان دعوت الى جلى ومكرمة ؛ يوما سراة كرام الناس فادعينا
انا بني نهشل لا ندعى لاب ؛ عند ولا هو بالابناء يشرينا
ان نقتد رضاه يوما لمكرمة ؛ نلقى السوابق منا والمصلينا
بيض مفارقنا تغلي مراجلنا ؛ نأسو بأموالنا آثار ما يدينا
انا لمن معشر اجنى اوائلهم ؛ قول الكماة الا لا يبرح الحاء وينا
انا الذين غضوا يوم الوغى انفسنا ؛ ولو نقاتل فما في الاس اظعينا
وكان في الالف منا واحد فلا ؛ من فارس نخلهم الهاء معينونا

اذا الكاذ تحنوان بنا لهم ؛ حدا القلبا وصلناها بالدينا
ولا نرام وان جلت مصيبتهم ؛ مع البكاء على من نات يبكونا
ونركب الكوم اعناقا مضمرة ؛ عنا الحفاظ بلسان وراقينا
ولم نهلك منا سيدا ابدا ؛ الا اقلبنا فلما سيدا اقبنا

وهشل هو ابن حريم بالجيم والراي ابن ضمرة بن جابر بن ظفر بن عشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وكان اسم مناة ضمرة مثقلا فاصل على الضمان بن المنذر وقال من انت قال انا شقيق بن ضمرة فقال النعمان ضمرة بالمصدر جرير ان زاد فقال ابيت اللعن انما المرء اصغر من ان يطلب ولسانه ناطق بلسان واذا قال قائل عثمان فقال انت ضمرة بن ضمرة بن بدات كالبلك وكان ابن شاعر اشجع شاعر اشجع الشعر قال المرزباني وهشل كان شاعر اشهر شعراء بني تميم مخضرم ادرك الاسلام ولم يسلم الا من سوء ركان مع علي في حروبه وهشل هو مالك بن حسين وهو يوم نذر بن ظلم وكانت رايتهم معه وشاهد هشل بن ابي كثير منها قوله ؛

ذكرت اخي الخول بعد يأس ؛ فهاج على فكرا اشتياقا
فلا اخي اخي ما دمت حيا ؛ واخواني باخرى العراق
فزارسنا بادروني متاعي ؛ واخبار المدينة والطراق

وقال له

وعزت وجدي من خليلي انني ؛ اذا شئت لا ابتاع امرا امان متاعي
ومن عرا الاقوام يوما تزوده ؛ معزة يوم لا تواري كواكبه

في الاصابة كان ابوه شريف شاعر مذكور وجده ضمرة سيد مخضرم اشرف وابو ضمرة شاعر شريف فارس وكان من خير بيوت بني دارم ؛ ومن شعره

اذا كنت جارا لامرئ وهب الخنا ؛ على عرضه ان الخنا طرف العلا
وزود من جاره ما صدت سباله ؛ بجهلك واستره بما لك من ستر

وقال له

اوى الدنيا ونحن نعيث فيها ؛ مولية بنا لا نطلاق
اعاذل قد بقيت فيا ؛ نفسي ؛ وناحيني على الدنيا بناق
كان الشيب والاهداك يجري ؛ الى نفس الفتى نفس اشتياق
فان الشيب يدركه وانا ؛ بلا فتى مضت فينا بلاق
فان تك لمتني بالشيب است ؛ خبيط اللون واضح المشاق
فقد اغدوا بداجية اوي ؛ بها المظلمات من الوفاق

ويأوي الى ذروة عطبل ؛ وشعثاء اجبع مثل السعالي

استشهد به عند الابن المشلوة اقتصاء على ان المنصب على المدح كالمجرور به من جر كون ٣٣ كما في شعثاء قائمة منصوب على الترحم والذم اي ارحم او اذم اي اذم شعثاء وفي شخصيها من اجمع تميم للذم وضمير اوي للصاد بالذئب يغيب عن ضاريه الاهل الصائم باوي اليهن الجبال من في اسوحال وهو مرعى عطبل بضم العين والطاء المهملتين جمع عاطل وهي التي لا حلي عليها يقال نطلت المرأة تعطل عطلا فهي عاطل والعطل بالفتح العنق والعطل المصدر عطل بضمتين قال الجوهري ولا يستعمل في مطلق الخالي من الشيء الشعث بضم الشين المعجمة وسكون العين المهملة اخره مثلثة جمع شعثاء وهي المنبوذة الرأس التي لا تمشط شعرها ولا تغسله ومراضيع جمع مرضاع وهي الكبيرة الارضاع وجمع مرضع ويكون الاصل مراضيع والمذف شاعر اشباع الكسرة والسعال جمع السعلاة بالكسر يقال السعلاة بالمد وهي اخبث الغيلان قال الفاموس او ساحرة الجن والمعنى ان هذا الصائد يخرج الى الصيد وهو يرى الى ذروة لاهلي عليهن واسحق شعثا متبرات كثيرات الارضاع او من شعثاء مثل الغيلان او سحرة الجن والبيت من المتقارب لجرير بن ابي طالب الخفاجي من قصيدة مطلعها ؛

الا لقومي لطيف الخيال ؛ يوفي من نازح ذي دلال
لجاذ النبا على هند ؛ محاذي خرق محاب محال
حضار تقول حنا مهنا ؛ لولد انطوى رضيع الخيال

وقد طار لبي ذكرين قد شبت ٭ من بعد اعتاب مر طوال
خيال لزينب قد هاج سقمي ٭ كما ساء من الحب بعد اندمال
فتدعو مع الليل شمسا لها ٭ وقد الضباب عليل زلال
مبات فسائلنا في المنام ٭ فاجب الى ذاك اقتيال
بلغني الخبر بعد السلام ٭ ثم تبدي بعد وخال
فقد ما جبي ذكرام الصبي ٭ من بعد سقم طويل المطال
وقد المنون بامر يعول ٭ من ورد نفس ومن نقص مال
الا اشكو الذي نا سبني ٭ له الحمد والشكر في كل حال
هو المستعان على ما اتى ٭ من النائبات بعاني وعال
واطلال هذا الزمان الذي ٭ تقلب بالناس حالا فحال
وجهد بلاء اذا ما اتى ٭ تطاول ايامه والليال
حوادث خطب تواتر مثني ٭ اشين المفارق والجسم بال
وقد ما اخلفت ام الصبي ٭ مبيت على عرفي ما اكتمال
مثل الهموم بعبرا مثلة ٭ موا شكة الرجع بعد انفصال
وقول ترف رفيف الظليم ٭ متريا الضعف وسط الرمال
وزمد صلبة زعزعا ٭ كما اضطرب الحبل فوق الحال
وان غض من عزها وقد ت ٭ وجاوا لون يجلس خوال
ومن سيرها الدفق المستطرق ٭ والهرولة بعد الكلال
كاني وصلى اذا زعنها ٭ على جبري جارت بالوبال
فجان الشراة ذي لو شه ٭ كنطفة الصون بعد الصقال
مذ بالقنا طين عبل الذي ٭ لها في تلالؤه كالهلال
اعم المذاهب بلغي الكاس ٭ في دمث الترب غبال ها
من الطاوات خلال الفضا ٭ باجماء موصل ادبا المطال

اواحم حلام جرا مسين ٭ لتزايه تسيب بالدحال
يرن على خزان العضاق ٭ ويقريها خزانات الضلال
مزيا لهن ذا امر ها ٭ وهن ذا ماذات نوال
لواها عن الماء لما اتت ٭ لحب لورود انبول الاكال
فاوردها نجم نجم الشروع ٭ من جهد الحرية النمال
فظلت صوافي موصل العيون ٭ كبث النوى بالزبا والفجال
وظل يبين ابوا لها ٭ ويوفي زبا زبي حدب التلال
شبيها بواقب شمس النهار ٭ حتى تقلع في الظلال
مضاح بجشيره وانحنى ٭ سرابها وهو كالمخال
وهجا لاعضا وتعه ٭ الارباد منكسات بجال
نواجي منذ نفات الصدور ٭ لمرلى لاعناق النوال
نزم لها واخت للعضا ٭ بين الرصافة ذات النجال
هنادي جوا مرها جند لا ٭ ردا من ضرب فلاة بنا
اذا مرو جهن ار نفعن ٭ ارضا ونعنا لها باغتيال
يجيئن عليهن جيا شة ٭ وهن جوا قل منه جوال
يفضن ويغضضن من ريقت ٭ كنزوب دجي برد واضحا
اذا ما انتهين زنوب المحصا ٭ وجاء من حسيف فريع النجال
يجاوبن الحقيق اذا ما العشد من ٭ حميم في كدر كا تجلال
كان الطرة فات الطماح ٭ نهاء الغزيرة بالعفا
فاوردها مستحيرا بجام ٭ ذا الطلب سانيا في النجال
فلما وردن ابدان الشروع ٭ بسط الاكف لاشد العوال
فالت بجا فلها في الجام ٭ كجمع الفام ما في الفلال
يجيل الحباب باغنا سيها ٭ ويجلو سبيخ جعال النشال

ونلقى البلاعيم فى سبوده ٭ ورقى الذعوف لشرب وخال
فلما رين صدون الثقيل ٭ كاوب مزاجى غوى مغال
فاورده ماء صدا ما خفضا ٭ بدابن الذبى لاطيا كالظلال
مفيدا معيدا الاكل الفتيس ٭ ذا فاقة ملحا للعيال
وياوى الى ذروة عطل ٭ وشعثا مراضيع مثل التعال
نزاه بناه لمحشو درة ٭ خوافى الذراع عجاف الضال
كهشر يولد ازمل ٭ الجبس صلب يزال
علوجى مثافة المذوب ٭ زوراء منجعة فى الشمال
لها محن غير جافى القوى ٭ اذا مطى حن يوما لحدال
نعت مناعة افتو ته ٭ بالأنفاق والوهن والاشتلال
يصيب الفريس ويصدفا يقول ٭ مرحبا اذا ما يوال
فما ليل سقاها معا ٭ بمرعف ذيفان قف ثمال
سوى الصلح اخطاه ذا بعثا ٭ بجرازات عراد مثال
فيال عليهن فى نفسه ٭ يقتلهن لزل الزوال
فلما راهن بالجلسين ٭ يكبون فى مطرات الالال
رمى بالجزا بين عرض الوجين ٭ وارعد فى الجوى بعد اشتعال
جشا ولد كهزيم الحزيق ٭ او شفة البرق فى عرض طال
تمر كحندلة المخنق ٭ يرى عبا السور يوم القتال
فما اغطوف من خاتى ٭ ومن سلب دهار وخال
فاحى حسيفا والآفة ٭ تخبيش لحن القدوة الغوال
وظلم الزاد وا بية ٭ صحاري غلاف طلح ضال
وليلا كان اما بنية ٭ صرير حبلين دم المظال
واضحى شفيفا نفرين القلاة ٭ جذلان نامن اهل البنال

وان بلق ميلا فسطاطع ٭ تزيغ عن مشرفات العوال
اشيد واسلق ما شرجى ٭ جواد السمع فيها مقال
واغزيها عن دبار الهوان ٭ بغير انتقال الذليل الموال
واطلب الحج من مسلمى ٭ بقطع بالناس عقد الحبال
فيوما اراجع وصل الصبى ٭ ويوما اصرم اهل الوصال
واطلب الحب عند المنافى ٭ حتى يقال امرء غير سال
محيا اسارف عزا تها ٭ وحينا اصادف اهل المطال
اسلى الهموم بامثالها ٭ واطوى البلاد وتضوى الكوال
ويجعل بعرفها عدة ٭ اذا حقت بنوت امر ضال
وافرى بجهد حنيف الهموم ٭ صلبا لها عنتريسا لحال
فحيا سحيا وحينا بحظ ٭ سديف الشام بوشك ارتحال

وامه هذا صوابن ابى عاتبة العرى اسد بنى عمرو بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل شاعر مخضرم على ما فى الاغانى عن الزبائى وفى الاغانى انه شاعر اسلامى من شعراء الدولة الاموية اتصل بعبد الله بن جعفر وبعبد الملك بن مروان وبعبد العزيز بن مروان مضر واشهر قصيدة التى اولها

الا ان قلبى مع الظاعنينا ٭ حزين فمن ذا يعزى الحزينا
وسار بمدحة عبد العزيز ٭ وكان مكثره والمجيدونا
وفاده بعيوا كل ادوب بها ٭ وكل اناس بها مجبونا
بحيرة من سريح الكلام ٭ لبث كالفتق المحدثونا
وانت امرء سيد ما جد ٭ تصفق العيش ينفى المحجبينا

وحال معاوية فى مصر عند عبد العزيز وكان بالشرب ووصله بعلاوة سنة فشوق الى البادية والى اهله فقال

حتى راكب من اهل مصر واهله ٭ بمكة من ارض الحبشة زاجع

بلى فالمنايا تقطع الحزن ضمرا ؛ بنا في الشجي والمعنون الوقائع
متى ما يجز منها ابن مروان تعرفه ؛ بلاد سليمى وهو حفظاء ضائع
وبات قوم الدار من كل جانب ؛ لتجري واشلاء عليها المسابع
فلما رأت الاخرى وانما ؛ لها من هواها ما تخيف الاضالع
غطت بجدول سطر خطا لعت ؛ وما ذاس اللوح اليمانى خطا له

فقال له عبد العزيز اشفعت الى اهلك يا امير قال نعم والله يا امير المؤمنين فاذن له ووصله قال ابو عمرو بن العلا احسن ما قيل في هذا المعنى قول امية ارقب لبرق يؤلب

هب من نزلا لا في الشاء او من ضرعها ؛ نلحضر هيج الجنوب وتقبل الشمال ؛
تناجا والصبا خاب ممتري

ومن شعره

ليلى بها ليلى فلم ار مثلها ؛ بين السما والارض فاتن مفلاص
بيضاء ناعمة المدامع هولة ؛ للناظرين كدرة الغواص
كالنصر حلباب الغمام دوفها ؛ تترى حواجبها خلال خماص
كانها وسط النساء خماسة ؛ فرعت بريقها شقى فشاص
ورميت الحراب فلم تصب بها ؛ ايدي السناة بزيغ الاعراص
لو وعدوني ثم نزعم انني ؛ صديقك ليس لموك عنك بكاء

استشهد ابو عبد الله تعالى لا تتخذوا المؤمنون الكافرين اولياء على ان مولاة المنافقين لا يجتمعان ونون بفتح التاء ولي الواو الحب وسلمان والنوك بضم النون في الكاف وبفتحها الحمق والتواكة الحماقة من باب ضرب وقارب بعين محمد وبعد الالف زاي فباء موحدة غايبا وبعد البيت من الطويل وبعدا او قبله

فليس اخي من ود بي راى عينه ؛ ولكن اخي من ود بي في المغايب

وفي البيت القصيد رد بي البيتين مرفوعين فقال ؛

لو وعدوني ثم نزعم انني ؛ صديقك ان لو وعدك لغايب

وليس اخي من ود بي راى عينه ؛ ولكن اخي من ود بي وهو غايب

وله يشبه هذا ؛

احبابا ثوبان من حب تمرة ؛ واعلم ان الوفق بالحب راوفق
ووالله لولا تمرة ما حببته ؛ ولا كان ادنى من عبيد يوافق

استشهد به على قراءة فان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله بفتح الباء من يحب الكسر لال الفعل وهو شاذ لانه لا ابن في المضاعف بفعل بالكسر الا وتركه بفعل بالضم اذا كان متعديا ما خلا هذا الحرف وقال العرب احب حبا بضم الباء ثم اسكنت في الثانية وابو ثوبان اسم رجل من رواة الشعر وهو في الاصل صفة مشبهة من الثوابة وهو المال يقال رجل ثوبان وامراة ثوبى وعبيد ومشى على صيغة اسم الفاعل ابنا الشاعر وقيل هما رجلان والمعنى احب هذا الرجل لاجل تمرة ولو لا تمرة ما احبه ولا كان اقرب الى من ودي لان القلوب جبلت على حب من احسن اليها والبيتان من الطويل انشدهما في الفخر عن زين وفيها الاتراء وهو اختلاف حركة الروي فان البيت الاول مرفوع والثاني مجرور وهو المجرور وكان عباس من ادرك ومشى بغير الواو وكذلك رواه ابو الحسن الاخفش وانت ولابن الاعرابي واضم لو لا تمرة ولم ار من قرايتهم ؛

لما نزون الدنيا بمن حوزها ؛ يكون بكاء الطفل ساعة يولد

انشده عند قوله تعالى واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم حين ذكر تولد صلى الله عليه وسلم ما من مولود يولد الا والشيطان يمسه حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان اياه الا مريم وابنها وان المراد بمسه تخييل الطبع فيه بان يوقع ذلك المعنى في الخيال بصورة محسوسة على سبيل الاستعارة التمثيلية فان شبه الشيطان في قصد الاغواء بحال من يمس الشيء باليد ويعبث باجزائه وكذلك الشيطان شبه حال الطفل في اشغاله الى الحوادث والافات بحال من يوذيه بذلك فيبكي ذلك ويبكي حاليا ونون متعلق بيكون وما موصولة والاذيان الاحلام ومن بيانية

والقرين جمع قرن وهو الحدثان والتوليف بكان نان والطفل المولود والجمع اطفال
وقد ينوب الجمع والمفرد قال تعالى والطفل الذين لم يظهروا على عورات نسائهم
يجوز ان تكون ناقصة خبرها ايون والمعنى ان الطفل يحول على البكاء عند الولادة
وذلك لما اعلمه الدنيا من مرارة شاربها وحنظل ابيها والبيت لابن الرومي يعزي

والا فما يبكيه منها وانها ❊ لاوسع مما كان فيه وارغد
اذا ابصر الدنيا استهل كانه ❊ بما سوف يلقى من اذاها يندد

ثم رايت في المروج للمسعودي من نزل ابن الرومي الهجو الذي ذهب فيه الى معنى
الفلاسفة الثنويانين ومن هجر من المتقدمين قوله في قصيدة قالها في ساعدين علل

ما قوت الدنيا بمن ذوا لها ❊ يكون بكاء الطفل ساعة يوضع
والا فما يبكيه منها وانها ❊ لاوسع مما كان فيه واوسع
واذا ابصر الدنيا استهل كانه ❊ بما سوف يلقى من اذاها يندد

وابن الرومي هو ابو الحسن علي بن العباس بن جريج وقيل ابن جنيد الرومي مولى عبيد الله
بن عيسى بن جعفر بن المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
الله عنه الشاعر المشهور صاحب النظم العجيب والتوليد الغريب والتشبيهات الرائقة
المعاني الفائقة يعرض على المعاني النادرة ويستخرجها من مكامنها ويبرزها من مكامنها
في احسن صورة واجملها واتم عبارة وانزهها كان شاعر بغداد في زمنه الشعر
شعره سائر بغداد وكان غير رتب حتى رتبه الصولي على الحروف وله القصائد المطولات
البديعة وفي المديح والهجا كل نحو غريب ومن معانيه البديعة قوله

واذا الزمان مع امرئ تنوا له ❊ واطال فيه ضد اطال مجاه
لو مقدرت بعد السيفي ❊ عند الورود لما اطال رشاه
اخذ الشراب الروائي فنا له ❊
ساع بفضلك عبدا ❊ مقصرا في الثناء
راق نايبا فتربا ❊ ثم بطل في الوشاء

وكانت ولادته ببغداد يوم الاربعاء لطلوع الفجر لليلتين خلتا من رجب سنة
اثنتين وعشرين ومائتين وفي بغداد يقول وقد غاب عنها في بعض اسفاره
اسفاره

بلد صحبت به الشبيبة والصبا ❊ رايت ثوب العيش وهو جديد
واذا تمثل في الضمير رايته ❊ وعليه اغصان النعال تميد

قال المسعودي وكان الاغلب عليه من الاطلاق النبوة وكان شرها نما وكان كثير
النظر جدا وكان اصحابه يعبثون به فيهجون اليه من يعطيه من اسمه فلا يخرج من بيته ليلا
ويمنع من الضرب سائر يومه ويتجاوز بعض اصحابه ارسل اليه يوما بغلام حسن الصورة
اسمه حسن فطرق الباب فقال من قال حسن فقال له وخرج واذا هو بابيه حانوت
خياط وقد سلب عليها ورقين كبيرين لام الف ورايه بخيطها ثوب ثم نظر في وجه
ديزاد لا يمزح وسمع ولم يذهب معه وكان مع فضله وجزالة شعره خفيف الظل يحكي
العبث وهو القائل

قلت للدهر من تضوب قولا ❊ وسدلني عليه طولا الاماني
اراني بخلاصة انا احيى ❊ ذات يوم وما اخر لحسلاني
قال مهما اتت والحشر زمان ❊ وقد كنا وضيعا تنابي
لا تزمل ركوب شحن سوى الغش ❊ ولا تحلقه سوى الاكفاني

وكان وزير المعتضد القاسم بن عبد الله بن سليمان يخاف هجوه وقلت انسانا
بالحرش فدس اليه ابن فراس فاطعه شكارة مسمومة فلما اكلها احس بالسم فقال لغلامه
الى اين تذهب بي قال الى المكان الذي يعتمني اليه فقال ادسلني على الذي فقال له
طريقي على النار ومرج الى منزله ولقاه فيه الما ومات وكان الطيب بيته والبيه
لا يدري الناظر للعلم زعم انه غلط في بعض العقاقير قال فقلت به الحروف رايت ابن
الرومي يهجو بنفسه فقلت له ما سالك فانشد

خلط الطبيب على خلطة مرة ❊ عجزت مواده عن الاسداد

والناس يلحون الطبيب واخما ؛ خطاء الطبيب جناية الاقدار

وقال ابو عثمان الشاعر يمدح ابن الرومي وهو يخبو بنفسه فيلتفت من عنده الفتى

ابا عثمان انت حميد قومك ؛ ويبرك للعشيرة دون قومك
تزور من احبك فما سواء ؛ يراك والاذى بعد يومك

وكانت وفاته يوم الاربعا لليلتين بقيتا من جمادى الاولى سنة ثلاث و ثمانين وقيل ست وسبعين ومائتين ببغداد ودفن بمقبرة باب الشام رحمه الله

تعالى ومن شعره في ذم الخضاب قوله

شعر

اذا دام للراكب الخاضب ؛ شبيه بظن الشيوخ اذا خضبا
تكيف يوم الشيخ ان خضبا ؛ يظن سواد الرجال شبابا

ومن شعره

اراكم وسيرهكم وسيرتكم ؛ في الحادثات اذا ارجون نجوم
سفاها معالم الهدى ومصابيح ؛ ظلما والدجى والاخريات جحيم

ومن شعره

عدلك من صديقك مستفاد ؛ فلا تستكثرن من الصحاب
فان الداء اكثر ما تراه ؛ يكون من الطعام او الشراب

ومن شعره

سالتك في امر خدمت به له ؛ على اني ما خلت انك تفعل
فلا تسمني بالبذل شكرا وانه ؛ على من الحرمان ارهى واعضل
وما خلت ان الدهر يثني بصرفه ؛ الى ان ارى في الناس من يتبذل
لئن سرني ما نلت منك فانه ؛ لقد ساءني اذ انت ممن يبتذل
وخير الامور ما استقبلت منه ؛ وليس بان تتبعه اتباعا

استشهد به عند قوله تعالى فتقبلها ربها بقبول حسن على ان تقبل بمعنى تقبل كتجلد وتقضاه بمعنى استجهد واستقضاه من استقبل الامر اخذه بادئ وفي اوله كذا

في البيت حرفي وهو الرمي والمعنى خير الرمي ما اخذته اول ما يقبل قبل ان يتدحرج بتدحرجه ما استقبلك سهما الا ما شاء اختيار يقال العلم قبل الاربع في المثل والرامي الذي وهو الذي صح بعد ورود المقصود وما اصابه فلا يرتقبه الرامي ولا يقبل ان يدبر ويفوت ويلين من الحزم ان تمهله حتى يفوت ثم تذنب بعد الفوت والمقصود الحث على اغتنام الفرصة بعد الامكان لا الزجر عن الترمي فانه لا اقبال قبله وهذا قال صلى الله عليه وسلم من الحزم المعاجلة قبل الامكان والتوافي بعد الفوت البيت من قصيدة للقطامي يمدح بها قريب الحارث الكلابي حين اماطت بفرس سواح الجمرة واسرة ويوم الخابور واراد والمثل فقال زفر بنه وبلهم حماه ومنعه وحلاه كساه واعطاه مائة ناقة وخلى سبيله على ما مر في مرسيه ومطلع القصيدة

فنعى قبل الشفرق باضبا غا ؛ ولا ملك موقف منك الوداعا
فنعوا دعي اسيرك ان قومي ؛ وقومك لا ارى لهم اجتماعا
وكيف مخاصم وهما استحلا ؛ من الحرم العظام وما اضاعا
الم تحزنك ان سلاه قيس ؛ وتغلب قد تباينت انقطاعا
يطيعون الغواة وكان شرا ؛ لقومهم الغواية ان يطاعا
الم تحزنك ان ابني نزار ؛ اسالا من دمائهم السلاعا
وصارا ما نهيهما امور ؛ تزيد سناسر بقيهما ارتفاعا
كما العظم الكسير هباض حتى ؛ يلين وانما يذا انصداعا
فاصبح سبيل ذلك قد ترقى ؛ الى من كان منزله يفاعا
وكنت اظن ان لذاك يوما ؛ يزيح عن المخيلة القناعا
ويوما يجمع الفئتين ضرب ؛ وطعن يطحن الابطال القناعا
ترى منه صدور الخيل زورا ؛ كان بها اعاذا او دكاعا
وظلت فوق الاسد حي كليبا ؛ مجح تحريفها علقا صناعا
فوارس بالرماح كان فيها ؛ شواطن يبتغين عن بها النزاعا

كان الناس كلهم لا م ... ونحن لعلة علمت ارتفاعا
فكل قبيلة نظرت اليها ... وجدنا اهلها كرموا الرفاعا
ثبتنا ما تمن الجبين الا ... مطل ترى لكوكب شعاعا
فهم يلتقون سنا سهو ف ... تهزا من الماما بنا عا
وكنا كالحرين اصاب غابا ... فجئوا سامة وهب ساعا
فلا تبعد دماء بني نزار ... ولا تغر بعبوك اضاعا
اسود يوقد بوها حليم ... اذا الهيجا وهبت ما استطاعا
ولكن الاديم اذا تفتر ... لبى وغيبنا غاب اقتناعا
ومعصية الفقيق عليك مما ... يزيدك موة منه اسماعا
وخير الامر ما استقبلت منه ... وليس بان تتبعه اتباعا
كذاك وما رايت الناس الا ... الى ما جر غاويهم سراعا
زاعم تمرون من اسعوا ... ويجتنبون من صدق المصاعا
فعلم ان بعد الغي رشدا ... وان لهذه الفرقة انقشاعا
ولو استحيا الملا عنا ... ومن شهد الملاحم والوقاعا
تغلب في الحروب لو يكونوا ... اشد تبايل الدريا مناعا
زمان الجاهلية كل حي ... اخيرا من فصيلتهم لما عا
السبوا بالالى شطوا جميعا ... على الشحان وابتدروا الشطاعا
وهم ورموا الكلاب على تميم ... بجمع يبلغ الناس اجتماعا
فاجبنوا ولكنا اناس ... نقيم لرفيقنا الفزعا
وما لحي فاذا اشتهوه ... تلاس حيثنا ولجوا القلاعا
وانا الحي من كلب فنا ... خلام السواحل والبقاعا
ومن يكن استلام الى نوجي ... فقد اسعت بارفر المنا عا
اكم اسعدوا الموت عني ... وبعد عطائك المئاتة اوفاعا

فلو بدجي سواك غداة زك ... في القعقعان لرايح اطلاعا
اذا الهلكى لو كانت صفعا را ... من الاخلاق تبتدع ابتداعا
فلم ار منهمين اقل منا ... واكرم منه منا اصطنعوا الصنعا
من البيض الوجوه بني نفيل ... ابيا اخلاقهم الا انتفاعا
بني الفرع الذي علت معد ... تفضل فوقها سعة وباعا
وظهر شوة زحد تاء تمنى ... بها الوكان عايقة سيلا عا
فلات ما اضاع المال منها ... ولا برحوا بها القوم اصطناعا
قطعت بذات الواح ترا ها ... امام الركب تندفع اندفاعا
وكانت ضربة من شد فتني ... اذا ما اينقت الابل اسقاعا
ومن عير انزه مقدت عليها ... لقاحا ثم ما كرت رجاعا
لاول قرحة سبقت اليها ... من الذود المراجيع القناعا
فلما ردها بالنول شالت ... بذيال يكون لها لفاعا
فتم الحول تمد اجنتها ... ولم يفلح الناس الربا عا
فصارت في بنات عطى شرك ... يحلن اماتها زرعا ترا عا
وصارت غاها وسلا عليها ... اراده ان تفوقها رصاعا
فلما ان قضت سنتان عنها ... وصارت حمد تعلو الجعا عا
عرونا ما يرجى الصبر فيها ... فالبسنا عليها ان شا عا
وما نا عملوا الشيفتها ... لكي تزداد للسفر اضطلاعا
فلما ان مرى سن عليها ... كما طبت بالقدن النبا عا
امرت بها الرجال ليأسدوها ... ومن نظن ان لن ضطا عا
اذا الشارون القتلان فلنا ... اليك اليك ضاق بها ذراعا
فلا بأبعد لاجي وجهو ها ... على ما كان اذ طرحوا الرفاعا
فما انقلبت من الرواس حتى ... اعارت الاناهم وانتفاعا

وسارت سيرة ترضيك منها ٭ بكاد سيحها يلبي الصدا غا
كان صنوع رحلي حين ضمت ٭ سوالب غزلا ومعا جيا غا
وبقيتها يأتي في محله ان شاء الله تعالى ٭

وشارب مرح بالكاس نادمني ٭ لا بالحضور ولا فيها بسيار

استشهد به على ان الحضور هو الذي لا يدخل معهم في الميسر لانه كان عندهم من اهل النجل والاوراد وارب والمرح الذي يشتري الخمر بمرح كانه يحمل صاحبها راجحا بان يشتريها باكثر مما قيمتها وان سط بايعها في السوم والجار والجرور متعلق بنادمني والكاس القدح المترع خمرا والمنادمة المعاشرة في الخمر بالحضور خبرا لا ول على انها زائدة لانها بمعنى ليس واسمها محذوف اي ليس هو بالحضور وفيها متعلق بسيار والسيار الجيد يقال من السوم بمعنى سيرا اي عبر مثوف الكاس بقيته فالذ لك عيب عند الشرب ويروى صبوا من سارا وسيار اي عبر معربد مع الدنيا والمعنى رب شارب كريم مشتر للخمر والمرح ليس بالبخيل الذي لا يدخل في القمار ولا سبق في الكاس بفضله اوغير معربد عاشر في والبيت من البسيط من قصيدة للاخطل يمدح بها قرة بن سيار بن عمرو بن سفيان بن حرب وهي من الحلبات مطلعها ٭

فتنير الرسم من سلمى باجفاد ٭ واقفرت من سلمى منذ اذاد
وقد تكون لها سلمى بحد نجي ٭ فتاخذ الحلي جانبا في واسرار
ثم امتهر حبلي نية فلا ف ٭ وسيرو منقضب الاقران مضاد
كان ظبي تعادى البين مقتسم ٭ طاوي بشعب شحق الاعصاد
وقد تلف الهوى من قد قتلوه ٭ اذا اضطبت ثيابا في واوطاد
ظلت طيا في الكاه ترصده ٭ حتى تمكن على بعيد واصراد
ومهجة طاس تخشى موا نيله ٭ نفذ يكاد العين سناد
بحرة كان الفحل اضمرها ٭ بعد الرالة زحالي وضياد
اخت القذاة اذا شدت معاقدها ٭ زلت فوجي الشبح عن كبد اسفاي

كانها برج روبي شيد ٭ ازر بيض باحق واحجار
او مقفر خاب الافلاء فادلهم ٭ غيث نظاهر في مشاء مدكار
فبات في جنب ارطاة تكفنه ٭ ريح شامية هبت بامطار
يهول الليل والعين تضربه ٭ منها بعين احش الوعد ننار
اذا اراد بها التعقيص ارقه ٭ سيل يلذب عيدم الترب مرار
كانه اذ اضاء البرق يحشده ٭ في اعينها نبزا ومعطلي نار
اما السراة فمن وهباء تحلق ٭ وفي العزائم مثل الوبل والنار
حتى اذا غاب عند الليل لكنه ٭ سناه عن ادم مصحر غار
اذن صوت فنبص واحتوى بهم ٭ كالجن يهتفون من بين ولغار
فانضاع كالكوكب الذي جنه ٭ غصنان تخلط من مرج باخضار
فارسلوهن بلدين الترائب كما ٭ تلدي سنابك نطن تلف اوتار
حتى اذا ملت تالك سوا بتها ٭ واربعت بانياب واظفار
انحى اليهن عنا غير غافلة ٭ وطعن مختبر الاقران كرار
فعقر العشار ذات الاعماث ٭ عقر الغريب فلما بين انيار
بعد من مجران المثان وقد ٭ فرق منه بذيب وضع وآثار
حتى شتا وهو مغبوط بما طلبه ٭ يرى ذكورا الطاعت بعد الوزار
فرع بهنيه ذان الرياض كما ٭ غنى الغزاة بصبح عند اسوار
كانه من نتيج الفراض مغتسل ٭ بالوبس او خارج من نبت خطار
وشارب مرح بالكاس نادمني ٭ لا بالحضور ولا فيها بسيار
فازعت طيبا لزاع الشمول فلم ٭ صاح الدجاج وحانت وقعة الساري
من خمر عانة منضاح الغرات لها ٭ بجلد ذي مخصب الاذى مرار
كنت ثلاثة اموال طبختها ٭ حتى اذا صرت من بعد هذا لو
الثالثي النصف من كلفاء اقوم ٭ عليه ولثمها بالجبن والفار

لبست لبسوداء من سبتاء مظلمة ٭ ولم تعذب بادناء من النار
لما رأت أن نجح الفنكبوت وقد ٭ لفت باحن من ليف ومن نار
مهبلة فلا كلفت من طول سنتها ٭ في نسج بين جنات وأنهار
عذراء لم يقبل الخطاب مجيئها ٭ حتى تبدلها عبادي بدنيا
في جبة تخزني السربال معتمل ٭ ما ان عليه بثاب غير اطمار
اذا اقول زاضينا على ثمن ٭ سنفت لها نفس حب البيع مكار
كأنما الفيل اذا وجبت صفقتنا ٭ مغبون حصل تكبيت بين قار
كأنه حين جاوزنا بصفقتنا ٭ مسلوب بيع ثمين عند تجار
لما ازمعا بجناح ويبز لهم ٭ سارت اليهم سرى الاجدل المقتار
ندبي اذا طعنوا بها خائفة ٭ فوق الزيالع عنق غير سطار
كأنما المسك فيا بين ارجلنا ٭ مما نضوع مزاجرها الجار
اني حلفت برب الراقصات بنا ٭ اضحى بمكة من يحجب استار
وبالهدى التي احمرت مذاريها ٭ في يوم ذيك وشعر بني ونجار
وما يزمزم من نضحا محلقة ٭ وما يثوب من عون وانكار
لاتحاجني قرشيا ما بقيا وجلا ٭ ونوشتني قريش بعد اشتار
المنعمون بني حرب وقد حدثت ٭ في المنية واستبطات اصار
قوم يحلون من احيائها طلما ٭ حتى زعم من سمع واصبار
قوم اذا غار بواشد واما زدهم ٭ دون النساء ولو باتت باطهار

متى ما تلقني فردين ترجف ٭ روانف اليتيك وفقطارا

استشهد به على ان المنصوب في قوله تعالى الا زرا تجر بك اليتيم نخاصا على الفرايض الثلاثة
حال من ذكرا ومن الناس فقد كالفي فردين فانه حال من الفاعل والمفعول معا اي لا
تكلم الناس الا في حال كونهم متوازرين واما مزدوجا فرد ورد وهي خلوين بعوتها
وفردين بمعنى بارزين وترجف تحرك وتضطرب والروانف بالراء المهملة

والنون والفا وهي طرف الالية الذي على الارض اذا كان الاضبان قائما والمراد
التثنية اذ ليس للاليتين الا رانفان وجمع على حد قوله تعالى فقد صغت قلوبكما
ومثله وجوه الرجلين ولذلك نحن ضمير فقطارا وهو مجزوم بحذف النون
عطفا على جواب الشرط والاصل فيقطاران فتاوه للتانيث والضمير الروانف
لان المراد بها التثنية ويجوز عوده الى الاليتين واما ما قيل ان الضمير مفرد
عائد الى المخاطب وان الالف بدل من نون التوكيد الخفيفة وان الاصل فيقطارن
فابدل من النون الفا كما في قوله تعالى ولا تتبعان السبيل وانفها جيدا وانه تعالى
دخول النون على جواب الشرط ضعيف وقيل ان الضمير مفرد وانه عائد الى الروانف
تقديره فيقطاران هي وقيل انه منصوب باضمار ان والتا حينئذ للخطاب او
للتانيث والالف للاطلاق في تقدير مصدر موضوع بالعطف على مصدر ترجف
تقديره يكن مثل رجف الروانف والاقطار والمعنى متى ما تلقني حال كونك فردين
وانفرادك تضطرب روانف اليتيك اوانت وهي من القرع والخوف والبيت من
الرائز من قصيدة لعنترة يهجو بها عمارة بن زياد وكان يحسد عنترة على فخامته
يقول لقومه انكم اكرمتم واقصدتم ولو وددت ان لعبد خالي احتى ارسكم عليكم
انه صيد وكان عمارة جوادا كثير الابل وكان عنترة لا يبيك الابل بضمها
ما يقول عمارة فقال

احولي تنقض لساك مذرفا ٭ لتنالني فيها اثاما عظيما
متى ما تلقني فردين ترجف ٭ روانف اليتيك وتستطارا
وسيفي صارم قصفت عليه ٭ اشاجع لا ترى فيها انتشارا
حسام كالغديفة وهو كمي ٭ سلاح لا افل ولا فطارا
وكالورق الخفاف وزانت غرب ٭ ترانها عن الشرع ازورارا
ومطو الكعوب احص صدق ٭ مخال سنانه بالليل نارا
ستعلم ايننا للموت اوفى ٭ اذا ذاقيت في الاسيل الحرارا

وللرعيان في الفج شارد ؛ لها وهن سرا او غرارا ؛
امام على حسيتهن حنق ؛ لهن ونخ الاخر الصفارا
وتظن على الصفات وهي غلاب ؛ ترن سوقها ابلا ظوارا
وتحوب لا متهن صرع ؛ يجيل اذا اعدلت به الشوارا
اقال عليك مزا من صريح ؛ اذا اصحابه ذمروه سارا
وخيل قد نعفت لها بخيل ؛ عليها الاسد تنتضل انتضالا
مولى الريح قوب وجبهته ؛ كالهبرى نحى نفخ الضمارا

استشهد به على تعدية فعل النفخ بنفسه في قوله فانفخها فتكون طيرا بتاء تنفخ ونفخ به ومن الاول نفخ الفحم ومولى مثال من فوا الوحش المعبرون في الدين الشاذ بذنب وشوم ديوزي بلدة مقابل ومستقبل ويروى روقب وكلكل بدل قوة وجبهته والهبرى بكسر الهاء الحداد والصانع ونحى قصد والفحم بفتح الفاء المحلة في الكلف اشل الهزة وقوة والمعنى ان هذه الناقة قبل الثور الوحشي الذي ان يحضر في كاس لبوس مكانه من شد المطرد البرشال كونه مستقبلا للريح بقرنيه وجبهته للاكباب على الجمر كالحداد او الصانع الخرق لنفخ الفحم شبه حال الثور في اخراجه الحمر الكثيب بحال الحداد او الصانع عند تحريه للنفخ وهو تشبيه مركب بالغ في الغرابة والبيت من البسيط من قصيدة للنابغة الذبياني مطلعها ؛

بانت سعاد وامسى حبلها انصرما ؛ واخلفت الشرع فالاجزاع من امما
اسدى لي وما اهتم الفؤاد لها ؛ الا البعاد والاذكره حلما
ليست من السوء اعفا بالاثم ؛ ولا يتبع حبي قتلة البرما
غراء اكمل بين مجتلى قدم ؛ حسنا واسلم من ماورته الكلما
قالت اراك صحيحا وزاعلة ؛ نفسي منك لا تبرئ الهرما
حياك ربي فانا لا يحل لنا ؛ لهو النساء وان الدين قد عزما
مشمرين على حوض مزرقة ؛ زرق الاله ونبيح البرد الطعما

هلا سالت بني ذبيان ما حسبي ؛ ان الذهان فنفسي الاشمط البرما
وهب الريح من ملقاة آذنها ؛ زجي مع الليل من صرادها حزما
صهب الظلال ابن الفين من حرج ؛ زجين منها ظليلا ماؤه شبما
بنيك دون صميم عني وظلهم ؛ وليس جاهل بيتي مثل من علما
ابناء ام ابيارب واسفهم ؛ حتى الاباعد واكرم الجنب الادما
واقطع الخرق بالخرقاء قد جعلت ؛ بعد الكلال تنكى الاين الشاما
كانت فتاة بني حلي وسبتهم ؛ بذي الجاز ولم تغمر بها نعما
من قول مربب قالت وقد ظعنوا ؛ هل في مخبركم من ينزى ادما
قالت لها وهي تشفي عنت بنها ؛ لا تحلفنك ان البيع قد زنما
بانت ثلاث ليال ثم واحدة ؛ بذي الجاز زاهي متزلا زيما
فاشق عنها عمود الصبح جاعلة ؛ عدو الفرص تخاف القانص اللحما
تحيد من اسيق سوداء سالمة ؛ مشي الاماء القوارير على الرضما
اورد شوهاء صحصاح بات منكرسا ؛ في ليلة من جمادى احصنت بهما
بات بعيقف من البقاء تخبره ؛ اذا استكف قليلا ثوبه الغدما
مولى الريح روقيه وجبهته ؛ كالهبرى نحى نفخ الضمارا
حتى غدا مثل يصل السيف ضاحيا ؛ يقرو الاناء من لبان برلا كما
فقل للحوادث يبكين خيرنا ؛ ولا يبكنا الا الكلاب النوابح

استشهد به عند قوله تعالى قال الحواريون نحن انصار الله على ان الحواري الرجل اهله وخالصته ولهذا يقال للحضريات الحواريات لخلوص الوانهن ونظافتهن في الفضاء الحواريات النساء البيض واشد البيت والكنات خطب الحضريات يبكين جواب الامر وهو محذوف اللام كما في قوله عمله فله نفسك كل نفس ولا يبكنا معطوف على قل والمعنى لا يبكنا الحضريات فانا لا نموت على الفراش كالحضريين بل نحن اهل البادية والحرب والموت على الفراش معيب عندنا كما قيل شعر

وما مات منا سيد حتف انفه ؛ ولا طل منا حيث كان قتيل

اولا تزيد بكا الغنا بل حسن الاسد وشوبكا الكلاب النوابح التي كانت تدل الضيفان علينا وتحن بحسن البنا وتالغنا في البوادي والصيد والكلاب التي ظاهرها تاكل ما نقتله في الحرب وانما حسن ذلك في الكلاب لان النكاء على القتل وبذل الخير عن اخذ الثار فتح قومي من ذلك ولهذا قال ابن عبد الله بن الحسن لما قتل اخوه محمد

التهمي بالنفس الزكية رضي الله عنهم اجمعين ؛

سابكيك بالبيض الرقاق وبالقنا ؛ فان لها ما يدرك الطالب الوترا
وليست تكن تبكي اخاه بعبرة ؛ يصبرها من وسيط ملك عصرا

والبيت من الطويل من قصيدة لابي جلدة اليشكري وبعده ؛

يكبن النساء خشية ان يضعها ؛ رماح النصارى والسيوف الصوارم
يكبن لكما تهموهن منهم ؛ وتالي نفوس اضمرتها الجوانح
وناديتنا ابن الزار و كنتم ؛ الغاروون ان ندرا البراء الاسانح
اسلموا للعداء ووطن ثم ؛ مثلا لا وقد طاحت جبن الطوامح
فما غاروا منكم فابر تحليه ؛ ولا غرب غربت عليه المسانح

وابو جلدة هو ابن جعدة بن ضمضم بن عبد الله بن سلمة بن سعيد بن ضبيعة بن سلم بن كعب بن نمير بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة شاعر اسلامي من شعراء الدولة الاموية من سكان الكوفة وكان من جزع مع عبد الرحمن بن الاشعث فقتله الحجاج وكان اخص الناس بالحجاج حتى انه بعث معه عبد الله بن شداد الليثي الى عبد الله بن جعفر بن ابي طالب يخطبها منه للحجاج ابنة له كلثوم ثم جزع بعد ذلك مع ابن الاشعث فكان من اشد الناس غرضا على الحجاج ولما كان يوم الزاوية من ايام دير الجماجم مع ابن الاشعث جزع ابو جلدة بين الصفين ثم اقبل على اهل الكوفة فقال القصيدة المثبتة منها فاخذوا بالرأي وترا حقوا شد واشدة مضضع لها عسكر الحجاج فهزمت لهم الحجاج وصار بالاهل الشام

فنزلوا

فنزلوا حفوا وثبتوا فكانت الدائرة لهم فجعل يقتل الناس بقبة يومه قال ابن الاعرابي بلغني ان الحجاج قال لجلسائه يومئذ ناحوض على احد كاحوض ابو جلدة فانه نزل عن سرجه وسط عسكر ابن الاشعث ثم نزع سراويله ووصفها ثم سلح عليها فوقعها والناس ينظرون اليه فقالوا له ما لك ويلك جئت بما هذا الفعل قال لكلكم قد فعلتم مثل هذا الا انكم سترتموه واظهرته فشتموه وحملوا على قال الشاعر وهو يقدم برجز شعر

عن حلينا الخيل من زرعجا ؛ ما لك يا حجاج منها مخرجا
استيجن بالسيوف بجحا ؛ او لتقرن فذلك اعجا

فوالله لقد كاد اهل الشام يومئذ يتضعضعون لولا ما بدا لله وقال ابو جلدة يومئذ

ابا لصفا دنيا حزنا جميعا ؛ وبالغ الفؤاد لما لقيتنا
تركنا الدين والدنيا جميعا ؛ وخلينا الحلائل والبنينا
فما كنا اناسا اهل دين ؛ فنصبر للبلاء اذا ابتلينا
ولا كنا اناسا اهل دنيا ؛ فنمنعها وان لم نرج دينا
تركنا دورنا للطغام عك ؛ وبناط القرى والاشعرينا

وكان ابو جلدة مع ابن الضحاك بجستان فذم منه بعض ما غاضله به فقال فيه

سنعلم ان رابك راي سوء ؛ اذا راي الامارة عنك زالا
وراح بنو ابيك ولست فيهم ؛ بذي ذخر تزيدهم جمالا
هنالك تذكر الاسلاف منهم ؛ اذا الليل القصير عليك طالا

فقال وهي يطول على الليل قال اذا نظرت الى السماء رايتها قد غزل وحبل اوجع رأسه فاذا هي لا ترى السماء الا بعد تربيع السجن فقال هذا والله الذي حذرتنيه ابو جلدة وولي مسمع بن مالك بجستان وكان مكتبا ابي جلدة بها فخرج اليه فلحقه ومدحه بقصيدة مطلعها ؛

بانت سعاد وامسى حبلها انقطعا ؛ وليت وصلا لنا من حبلها رجعا

شطت لها غربة زوراء نازحة ؛ فطارت النفس من وجد بها قطعا
ما قرت العين مذ ولت فيفعها ؛ طعم الوفا واذا ما ما جمع جمعا
منعت نفسي من روح تعيش به ؛ وقد اكون صحيح الصدر ريان نصدعا
غدت تلوم على ما فات غاذلتي ؛ وقبل لومك ما اعتبت من منعا
مهلا ذريني فاني غالبي طلقي ؛ وقد لقيت في بلاد الله منتجعا
عدوب تلبد وما انفقت اخلفه ؛ سبب الاله وخير المال ما نفعا
ما غضني الدهر الا زادني كرما ؛ وما استكنت لدان جاء وخضعا
وما تلين على عودي عواذلي ؛ اذا الملوك منها لان او خضعا
وما تلين من عودي عواذله ؛ اذا المغرب منها لان او خضعا
ما يسر الله من خير فحت به ؛ ولا اموت اذا ما فاتني جزعا
ولا اقاتل رب البيت غفلته ؛ ولا اقول لشيء فات ما صنعا
اني لا امدح اقواما ذوي حسب ؛ لم يجعل الله في اخلاقهم قذعا
الطيبين على العلات مجهم ؛ لو يعصر المسك من اعطافهم نبعا
بني شهاب لها عز وانهم ؛ لاكرم الناس اخلاقا ومصطنعا

فوصل وجاءه وكساه وولاه ناحية كرخ وكان بها مكيدة وكان يعطيه بحوس اليه وزيره يوما فقال له :

يا سمع بن مالك يا سمع ؛ انت الجواد والخطيب المصقع

فاصنع كما كان ابوك يصنع ؛

فقال له بعض الحاضرين ان قبل والله منك يا ابا جلدة ذلك امر قال وكيف ذلك قال لانك امرته ان يصنع كما كان ابوه يصنع ثم توفي ابن مسمع بها فقال يرثيه

اقول للنفس تاساة وتعزية ؛ قد كان في مسمع من مالك خلف
يا مسمع الجزيل ندعوا ذا نزلت ؛ احدى النوائب بالاقوام فاختلف
يا مسمعا لعراق لا زعيم لهم ؛ بمن تزايا من السنين فانطفت

تلك العيون بجنب الصرمتا جمة ؛ تبكيك اذ غالك الاكفان والحدف
قد رسد ولك بيضا جزم مصردة ؛ والفا بدلت بعدك منك والطف
لو خلد الموت فيما لكرمته ؛ او بدل جدنا اودى بك التلف
كنت الشهاب الذي يرمي العدو ؛ والجرم من تجال الجود تعترف

ولحقه ضيم من بعض الولاة بعد مسمع فصنف يقوله فلم يقدر واعلى مخنة منه خوفا من السلطان فصنف باعلى صوته يا مسمع بن مالك ثم انشا يقول :

ولما ان سرا قومي ؛ سكوتا لا يثوب لهم زعيم
صنفت بمسمع وصدى امر ؛ وقبر معن تلك القرو مي

فابكى من حضره وفاموا الى الوالي وسالوه في امره فكف عنه وتزوجوا بقصره هقان في بيت فراى اخذ شرف من القصر فقال :

ان في القصر ذي الجنايذ ربا ؛ حسن القد للفواد مصيبا
ولعا بالخلوق يارح منه ؛ رجع تلذاذا استقل منيبا
يلبس الخز والمطارف والقز ؛ وعصبا من اليمانية قشيبا
ورايت الحبيب يبرز كهنا ؛ ما براها المحبا الا خضيبا

فبلغ الرشيد فاقصده بدرة وساله الا يبقى بذكرا ابنه في شعره وخطب امراة من محارب لابن له صعب فابت ان تزوجه وقالت انت صعلوك فقير لا تحفظ مالك بل تنفقه في الخمر وتزوجت غيره فقال شعر

لما خطبت الى حليلة نفسها ؛ قالت حليلة لا ارى لك مالا
اودى بمالي يا حلي تكرمي ؛ وتخرقي وتحلي الا نفسا الا
اني وجدك لو نهيت مواقبي ؛ بالسفح يوم اجلل الابطالا
سبقي لسرك ان تكون جنادها ؛ عندي اذا ذكر الكماة نزالا

وشرب هقان ذبيت فكان يختلف ويكون عندها دايما فقال فيها

وكاس كان المسك بها حسوفها ؛ ونازعتها ساحب في سوم

اعز كان البدر سنة وجهه ... اذ كفل رأب وكفت ومعصم
يضيء دجا الظلماء رونق وجهه ... ويجاب عنه الليل بالليل مظلم
وتدنيان كالجمتين والبطن مدمج ... وجيد عليه نسق درر منظم
وبطن طواه الله طيا ومنطق ... رخيم ورد فيه بالحقف معلم
به تبلتني واستبقني وغادرت ... سبات فؤادي نارها تضرم
ابيت بها اهذي اذا الليل جنني ... واصبح مهموما فما اتكلم
فمن مبلغ قوم الدنان معيتي ... تبين اذا ما انت ولا تتكلم
وعمدي بها والله يصلح حالها ... تجود على من تشتهيها وتنعم
فيا بالها شغفت على بودها ... وقلبي بها يا قوم غان متيم

فلما بلغها الشعر سالت عن تفسيره ففسر لها انتهى فقالت لاخيرن عضدت وقالت انا زانية كما زعم ان كانت ابدا وكلما اشرنا في انسان بذلك ذهبت انا زانية فصرمت ولم يقدر عليها وهجرت بضاعة فلم يقدر فلما يئس منها قال

صحا قلبه واقصر بعد غي ... طويل كان فيه من الغواني
راى فضل السبيل فشاع جهلا ... وشد وارتجى عقب الزماني
وطاف الموت فاغتصم بن حجر ... بقران المفصل والمثاني
وقد ما كان مغترما جموحا ... الى لذاته سلس العناني
فاقلع بعد صبوته واضحى ... طويل الليل يهدف بالاماني
ويدعو الله مجتهدا لكيما ... ينال الفوز من غرف الجنان

وكان في قرية من قرى يثرب يقال لها الكنيزان في جماعة يجدون ويشربون وفيهم عروة بن صوحا فقام ابو جلدة يبول وكان عظيم البطن فسرط فضاحك القوم فقال سيقه وقال لاضربن كل من لم يسرط في مجلسي يتحكون فما زال حتى سرطوا جميعا عمر بن صوحا فقال له قد علمنا ان عبد القيس لا يسرطون ولك بدلها عنس فسوات فقال لا والله ولتفتح لها فجعل يجهد ويجفي فلا يقدر عليها فتركه وقال

شعر

امن ضريبة بالكنيزان سرطها ... تشدد مني تارة وتلين
فاهوالا السبنا وسرطها ... بقوة غان ساطع وطنين

وسال ابو جلدة يوما الحصين بن المنذر الرقاشي شيئا فلم يعطه اياه وقال لا اعطيه شيئا ابدا يضرب به الخمر فقال يهجوه

يا بؤس يوم طلعت شمسه ... بالنحس لا فارقت راس الحصين
ان حصينا لم يزل باخلا ... مذ كان بالمعروف كف اليدين

فقال الحصين يجيبه

عض ابو جلدة من امه ... معترضا ما جاوز الاسكتين
بظر اطويلا غاليا راسه ... اعنف كالنخل ذا شعبتين

وقال رجل للبعث اي رجل هو ابو جلدة فقال قتادة بن مغرب اعرف به حيث يقول

ان ابا جلدة من سكره ... لا يعرف الحق من الباطل
اعيا اباه وجن عقله ... وكان في الذروة من وائل
يزداد عيا وانهماكا ولا ... يسمع قول الناصح العاذل
قلبك لم يك من ديسكر ... فيثرب خذن الرجل العاقل
اعمى عن الحق يصبر بما ... يرجه كل فتى جاهل
يصبح سكران ويمسي كما ... اصبح لا يسقى من الوابل
تشد ركاب البغي ثم اعتدى ... الى التي تجلب من نابل
فالسجن ان غاش لمعتزل ... والسجن دار الرجل الخامل

فقال ابو جلدة يجيبه

اصبحت لو كنت امرة عاقلا ... تفرق بين الحق والباطل
كففت عن شتمي بلا اخذه ... ولم تورط كفة الخابل
لكن ابت نفسك فعل العلا ... والحزم والنجدة والنابل

تعجل بي بالشتم حتى بدا ؛ مكنون غش في الحشا داخل
فاجهد وقل لا تنزل جاهدا ؛ شتم امرئ ذي مجدة غاقل
يعذلني في هنوة مسرة ؛ دهر بأهل يجلب من بأبل
ولو رآها خر من حبتها ؛ بسجد للشيطان من باطل
يا شر يكو كلها محدثا ؛ هو نفرة المختلس الآكل
عرضك وفره ودعني وما ؛ اهواه يا احمق من يا قل

وكان قد خرج الى نشر في بعث فنزل بها في خانة مع رجل من قومه كان سالكا بها مرة فعاد الى البيت واقام مدة بها واذا هو بالرجل الذي نادمه ينشر فسلم عليه ودعا له بمنزله فاكله ثم دعا بالشراب لينشر بها فامتنع الرجل وقال اني قد تركتها منذ تعالى فقال ابو جلدة وهو يشرب

الا ربّ يوم لي بيبت وليلة ؛ ولا مثل اياي المواضي بينشر
عبثت بها اسقي سلافا مدامة ؛ كريم المحيا من غزالين يشكر
سادرب الراح حتى يهزما ؛ ونتركنا مثل النصر يعج المعصفر
فذلك دهر قد تولى نعيمه ؛ فاصبحت قد بدلت طول التوفر
وراحتي جلي وابصرت منبع الهدى ؛ وقد ماكنت كالمختبر
فهذا اوان الحلم ابصرت قصده ؛ فلست وان قصرت عنه بمقصر
سأركض في الغوي وفي الحلم ابتدا ؛ ركضت الى امر الغوي المشهر
وبالله حولي واحتيالي وقوتي ؛ ومن عنده عرفي الكثير ومنكر

قتل رحمه الله تعالى مع عبد الرحمن بن الاشعث في حدود الثمانين وجيء براسه الى الحجاج فلما وضع بين يديه نظر اليه طويلا ثم قال كم من سرقد وعت هذا الراس فلم يخرج منه حتى اخذه مغطوما ومن سره في مسمع ؛

يسعى رجال لكيما يدركوا ولو ؛ لخاضوا بحارا او تمخضوا جامعا فرق
وانت فالحرب لا ترثي القوم يوم ؛ عند اللقاء ولا رعديدة فرق

كل المآزل التي تهوى الكرام لها ؛ يعدو بك بها يوما فقد صدق
ساد العراق وعال الناس جملته ؛ وساد هم وزبان الناس مخترق
لا خارجي ولا مستحدث شرفا ؛ بل مجد آل شهاب كان مؤتلق
فاذاب ولبنا مثل رزان وابنه ؛ فاذاب ولبنا مثل رزان وابنه

استشهد به على قراءة يحيى بن وثاب تلبسون الحق بالباطل بفتح الباء اي تكتمون من لبست الثوب كالبهال لابس ثوبي وروى لبرزنه بالجد وتازر به والفاء فاطعه ان كان فيه نحو ولا فرزدق للضرورة وتحسين الكلام ولا يجي الناقد للجنس وابن اسمهما ومثل رزان خبرها ورزان هو ابن الحكم بن العاص بن امية وابنه عبد الملك والجمل الكريم ورجل مجدد كريم وازرنه ليس الرداء مثل ردي وتازر ليس الازار مثل ابتزر ولا يزر ولا يتزار بالجمع كناية عن لطافة الكرم والجود فكانهما ملتبسان به لا يفارقانه فافرد الضمير في ازرنه وابتزر بمنزلة افراده في قوله تعالى واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها ويجوز اذا ما ازرنه بالجمع ثم تازر بالادغام ولا لان الازار فعل الازرنه والواو لا تنفصل الرتب بخلاف ثم ولا لف في تازر للاطلاق ولا للتثنية والمعنى لا اب ولبنا مثل هذين الرجلين اذا هذا الرجل ليس رداء المجد ويتزر بازاره وهو اما نحاز وكناية كقولهم الكرم بين ثوبيه والمجد بين بردية والبيت من الطويل صاحبا الكشف والسعد القفاز في الفرزدق ولم اره فيه بهذا الاتان في ديوانه فدى لهم حياتي لاكلاهما اذا الموت بالموت اوتدى وتازرا يحتمل انه سبق الى فهمهما من هذا وقال العيني في الكبرى قائله رجل من بني عبد مناة فجاز عما ابو عبد الكرى واذنه سيبويه في كتابه ولم يعزه الى احد ؛

من كان مسرورا بمقتل مالك ؛ فليات نسوتنا بوجه نهار

استشهد به على ان وجه النهار اوله ومالك هو ابن زهير ابن حذيفة اخو قيس بن زهير قتله فزارة لما قتل قيس بن زهير جذيمة بن بدر والمعنى من كان فرحا بقتل هذا الشيخ الجليل الشجي بمالك بن زهير شامتا بالبائه معتقدا انه لم يقتل قاتله فليحضر نساءنا

او النهار ليرى ما يكذب ظنه ويزيل شماته وسروره فانه اذا جاء في هذا الوقت يجد
النساء باكيات عليه بيدنه وكانت عادة العرب اذا قتل منهم قتيل لا يبكى عليه الا
بعد الاخذ بثاره وقتل قاتله ولولا ذلك لما كان للبيت بيتا فان بكاءهن مما يشد
في سرورهن سرا فيقلد فكيف بامره بمشاهدة النساء الباكيات ويروي بحزن قاتله
سرورا وخصوص وجه النهار لانه اوضح للامر وابثت وفي بعض شروح الحماسة ان وجه
نهار اسم موضع وعليه فلا شاهد في البيت قال المرزوقي رايت ابن العبد يقول
اني لاتعجب من ابي تمام مع تطلعه الى جوانب ما اختار من الابيات كيف ترك
قوله قلبات لسوتنا وهي مستدعة جدا بمعنى ان الاشارة انما تجب الى النساء يكون
كناية عن الجماع كما في قوله تعالى نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم ولو بدل لها
بمؤاساتنا او مجلسنا او منزلنا لكان حسنا ويحسن هذا التبديل السعد قال
وانا اتعجب من جار الله كيف لم يورده على هذا الوجه وحافظ على لفظ الشاعر وسلك به
في القرآن انا القرآن بقرآنه وربما اقول العجب من ابن العبد ومن السعد كيف يتكلفا مثل
هذا الكلام ويجوزون تبديل مثل هذا مع محافظة الرواة للبيت الواحد وتكلف
النحاة لتوجيه الاعراب ووجوها لا يخفى ان تكلفها مع امكان التبديل باجلى واحسن
منه وبالبيت شعري كيف يكون الاقرب بكلام الراوي اذا علم انه بدل كلام العرب ويعلل
مراد السعد في الزمخشري بانه يطعن في القراءة قرآنهم فقط لا الانكار في عدم التغيير
والبيت من الكامل للربيع بن زياد العبسي من ابيات يرثي بها مالك بن زهير
مطلعها على ما في الحماسة وغيره :

افارقت فلم اعض حار	من سني النساء الجليل السار
من مثله تمني النساء حواسل	وتقوم معولة مع الاسحار
ابعد مقتل مالك ابن زهير	ترجو النساء عواقب الاطهار
ما ان ارى في قتله ذي الوتر	الا الظبي تشد بالاكوار
وجنبات ما يذقن عدوقا	يقذفن بالمهرات ولا مهار

ومساعر صعد الحديد عليهم	وكانما نطقي الوجوه بقتار
من كان مسرورا بمقتل مالك	فليات نسوتنا بوجه نهار
يجدالنساء حواسرا يندبنه	يلطمن اوجههن بالاسحار
قد كن يخبأن الوجوه تستترا	فاليوم حين برزن للنظار
يلطمن حر وجوههن على فتى	عف الشمائل طيب الاخبار

والربيع هذا هو ابن زياد ذي عبلة بن سفيان ثالث بن هدم بن عوف بن غالب
بن نطفة بن عبس العبسي جاهلي مشهور كان من قومه النعمان بن المنذر ويقال انه
احد الملوك قال في الاصابة لو لم يذكر انه ادرك الاسلام الى ان قتل فانه توهم ان الربيع
بن زياد الحارثي هو وهم وكان السبب في نظم هذه القصيدة انه لما اصطلح القوم
في حرب داحس وحل محالها الربيع بن زياد في مالك بن زهير امراة يقال لها مليكة
بنت عارية الفزارية وباشتى لها القاطة قريبا من الحاجر فبلغ ذلك حذيفة بن بدر
فدس له قوادس من سان خيلهم وقال لا تنظروا مالكا ان وجدتموه ان تقتلوه
والربيع بن زياد يحاوحذيفة بن بدر وكانت تحته معاذة بنت بدر فانطلق
القوم فلقوا مالكا فقتلوه ثم انصرفوا عنه وجاؤا عشية وقد هدوا خيلهم وقفوا
على حذيفة ومعه الربيع فقال لهم حذيفة قد رتم على حماركم فالوا نعم وعقرناه فقال
الربيع ما رايت كاليوم قط اهلكت اوراسك من اجل حمار فقال حذيفة انا لم نقتل
حمارا ولكنا قتلنا مالك بن زهير بعوف بن بدر فقال الربيع بئس لعمر الله القتل
قتلتما وانه لفي لاطئه سبيلع ما تكره فراجعاه شيئا ثم تفرقا فقام الربيع يطأ
الارض وطيا شديدا وارسل حذيفة امراته مولدة الى معاذة بنت بدر امراة
الربيع تنظر ما تصنع فانطلقت واندست في البيت بين الكفاء والقصد
جا الربيع وقبض بعمر فرسه ثم مسح متنه حتى قبض بعكوة ذنبه ثم رجع الى
ربعه وهو مركبه بفناء البيت فهزة هزة شديدة ثم ركزه كما كان ثم قال لامراته ابرجي
لي شيئا فطرحت له شيئا اصطبح عليه وكانت قد طهرت تلك الليلة فدنت اليه فقال

البدن فقد حلبه امرئ تقتني بالابيات التي منها الشاهد فرجعت الابة واخبرت
حذيفة فقال هذا رجل من اجتمع اراجوزكم وبقيت الحروب وقال الربيع لحذيفة وهو
يومئذ جار السرفي فاني جارك فسره ثلاث ليال ومع الربيع فضلة خرج فسار الربيع
ثلاث ليال ودس حذيفة في اثره فوارس وقال ائتوه اذا مضت الثلاث فان
معه فضلة خرج فان رايتموه قد هرا فيها فتوجاوه وقد مضى فانصرفوا والا فاتبعوه فانكم
تجدونه قد نال لا دف منزل فارتع وشرب فاقتلوه فتبعه القوم فوجدوه قد نشر ثوبه
ومضى فانصرفوا فلما اقام الربيع قوسه وقد كان بينه وبين قيس بن زهير تجناء وكان
يخاف حذيفة لانه اباه فتخوف ان يزاد قيس غلاما مولدا وقال لم انطلق كانك تطلب
ابلا فانهم سيسالونك فاذكر مثل مالك واحفظ ما يقال فانا هم فسمع
الربيع يتغنى :

افجعد مقتل مالك بن زهير	ترجو النساء عواقب الاطهار

فرجع العبد واخبره فيما سمع من زياد فعرف ان قد غضب فاجتمعت عبس على
قتال زياد وجرت بينهم حروب كثيرة قيل انها دامت اربعين سنة ومن شعر
الربيع :

الم يا تيك والانباء تنمي	مفاد الخيل من ذات النطاق
صبحناها بني شيبان شعثا	فلم ينعم بعد رقي هن واق
فانبا بالنهاب وبالاسارى	وبعض كالمها وسط الحذاق
تعقى الجون من تابيد شهر	ام يقلم عدوي وانطلاق
اذا برا الجراح يكون يحمى	عناق الخيل كالعسب الدقاق

وقوله

نوى لعبس فينبي لي صحبتي	واخال شاهدكم لمن لم يشهد
لولا الاذت ما جزعت وانما	جعل الحوادث للفتى بالمرصد
المرشقات باعين مكحولة	خلف المخال يصلن من لم يصطد

والخمار كانهن سما بهم	يقطعن بالفتيان عرض الغد فد
والاكفات مع الصباح عذبة	حتى عين فما هن حتى الغد
بل شاسنجان هلكت دفا نل	من بوه مسرف لا يتعد
ومقام ذي حسب وحظ ما حب	عذ واسا ورب رهط على الاسود
اشبلي قومي ولست بشا نام	وربع اذا طرق الحوادث مسند
توعدني بان ينصر وشيبا	زعب تفرق في اصول الفرقد
مثانيم لبسوا مصلحين عشيرة	ولا ناعب الا ببين غرابها

استشهد به على شهدوا من قوله تعالى كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا
ان الرسول حق معطوف على ما في ايمانهم من معنى الفعل اعني من قبل عطف الفعل على
المصدر بتقدير ان اذا المعنى بعد ان استوا وشهدوا ولا يصح عطفه على كفروا لان الظاهر
تقييد المعطوف بما قيد به المعطوف عليه وشهادتهم هذه لم تكن بعد ايمانهم
بل معها او قبله وقيل لانهم لبسوا جامعين بين الكفر والشهادة معا ونظيره في البيت
عطف ولا ناعب وهو مجرور على مصلحين وهو منصوب لانه قد يكون مجرورا
بزيادة الباء في خبر ليس كانه قيل ليس مصلحين ولا ناعب فتوهم الشاعر انه ليس
بموجود موجودا وعطف عليه ومثل ذلك تسمية الخاء الجر بينوهم وجود الحرف
روي ان سيبويه سال الخليل عن قوله تعالى لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق
واكن من الصالحين لم جزم اكن مع ان الفعل المعطوف عليه منصوب فاجابه بانه جزم
لان الفعل المنصوب المتقدم قد يكون مجزوما حين لا تاء كانه قيل اخرني الى اجل
قريب اصدق واكن ومنا نيم جمع منوم مثل منصور ويقال منوم كصبور والقائم
تقول مبلوم وهو الذي يجر الشوم نطعن اليمن وعشرة الرجل بنوابه لا دنورت
الناعب بالبين العلة الصوت يقال نعب الغراب ونعق كمنع وضرب نعبا ونعيبا
نعابا ونعقا بالنون ونعيقا صوت ومد عنقه وحرك راسه في صياحه وكذا الموذن واكثر
ما يستعمل في صوت الغربان واذا ذكر في الابل فالمراد به السير والسرعة والمعنى هم

مشائم ليسوا بها مين ولا مصلحين خال قبيل ولا يغب غرابين فيلمهم الا بينهم
والمراد المثل وان لم يكن لهم غراب ويروى ولا ناعبا بالنصب عطفا على مصلحين
وبالرفع اي ولا غرابها الناعب وعليها ثلاث شاهد فيه والبيت من الطويل للاحوص
البربوعي كذا في الجواهري والصحاح ووقع في شرح ابيات الاصلاح للسيرافي عن ابي
زيد الهرثي ظنا انه من قصيدة التي اولها :

ابالصرم من اسماء حدثك الذي ❊ جرى بيننا يوم استقلت ركابها
وليس منها وقيل :

فليس بيربوع الى العقل حاجة ❊ ولا دنس يسود منها شبابها
فكيف ينوكى مالك ان غفرته ❊ لهم هذه ام كيف بعد خطابها
مشائم ليسوا مصلحين عشيرة ❊ ولا ناعب الا بين غرابها

وهي بضعة وعشرون بيتا لم اظفر منها الا على ما ذكر قال الزمخشري في شرح ابيات
كتاب سيبويه قصة هذه القصيدة ان حيا وقع بين بني يربوع وبني دارم فقتل
من بني دارم رجل يقال له ابو بدر فقالت بنو يربوع لا نبرح حتى ناخذ ثار ابي
بدر فقال الفارس فما قبلوا ينافرونه في الدية فقال الاحوص فذلك ونسب الابيات اليه
في كتاب ايام العرب للاحوص سماه زيد بن عمرو وفي الموتلف والمختلف للامدي ان زيد
بن عمرو بن قيس التميمي اخوص الحاء المعجمة وهذا بالمهملة من الحوص وهو سبق في عين
الدين لهم شاعر اخوصي الاحوص بن نقلة بن محصن بن سعود والاحوص المشهور هو
ابو قاسم ويقال ابو عثمان وفي الصحاح ابو يحيى عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم
ثابت بن ابي الاقلح قيس بن عصمة بن مالك بن زامر بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف
بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس الانصاري الاوسي شاعر مجيد من شعراء الدولة
الاموية ذكره الجمحي في الطبقة السادسة من شعراء الاسلام وجده عاصم يسمى حمى الدبر كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه بعثا فقتله المشركون واراد وان يصلبوه فحمته الدبر
وهي النحل فلم يقدروا عليه وفي ذلك يقول الاحوص :

فانا ابن الذي حمته حمى الدبر ❊ قبيل الهجان يوم الزحيف

قال الزبير حمل محمد بن سلام الاحوص وابن قيس الرقيات وضبيا وحبل ابن مطير
سادسه وجعل عبد الله بن قيس وقيل يصيب وهو مقدم عليهم عند اهل الحجاز واكثر
الرواة ولا افضلا الدينة لانه استحكم طبعا واسلم كلاما واصحهم معنى واشعرهم رقة
ودينا جعفر وحاذوه وعدوه بالفاظ ليست لواحد منهم وسئل الفرزدق
من انسب الناس فقال الذي يقول :

شعر

لي ليلتان فليلة معسولة ❊ القى الحبيب بها نجم الاسعد
ودعية هي على كانني ❊ حتى الصباح معلق بالفرقد

فقيل له الاحوص فقال هو ذاك وسئل جرير عن اشعر الناس فقال الذي يقول

شعر

قوم يجلون بالسدير وبالجمرة ❊ منهم مرابي ومستمع

قيل ومن هو قال الاحوص فاتفقا على ان انسب الناس وكان حاد ابدعه والنسب
رجلا من مجاز جاد من الانصار يقال له ابن يسير وكان كثير المال فغضب من ذلك
فخرج حتى قدم على الفرزدق البصرة واهدى له والطفه فقبل منه ثم جلسا يتحدثان
فقال الفرزدق من انت قال من الانصار قال اما اقدمك قال جئت مستجيرا بالله ثم
بك من رجل قد هجاني قال قد اجرتك فصف لي كفاك موتة ولكن ابن انت من الاحوص
قال هو الذي هجاني فاطرق ساعة ثم قال اليس هو الذي يقول :

الا قف وسل الدار فاستنطق الربا ❊ فقد هاج اخواني فذكرني نعما
فبت كاني شارب من مدامة ❊ اذا ذهبت عنها انتاخت لي همما

قال بلى قال فلا اهجو بهذا شعره ابدا فخرج ابن يسير واشترى من الهدايا افضل
من الاول وقدم بها على جرير فاخذها وقال له ما اقدمك فقال اجيئك مستجيرا
بالله ثم بك من رجل قد هجاني فقال قد اجرتك فصف لي كفاك ابن انت من ابن
عمك الاحوص قال هو الذي هجاني فاطرق ساعة فقال اليس هو الذي يقول

شعر

تمشي بشحمي في كارين مالك ... شتى به كالكلب اذ يغ النجما
فانا بالمحسوس في حدم مالك ... ولا بالمسمى ثم يلتزم الاسما
ولكن سجاني سالت وجدة ... توسط منها العز والحسب الضخما

قال علي والله قال فلا والله لهجوتا عن هذا شعره فاشتري افضل من تلك الهدية وقدم بها على الاحوص فاهداها له وصالحه وحلف عبد الملك بن عبد الله بن عبد الله بن الحكم قال حملت دينا لعسكر المهدي كيف الحكم بن ابي عبد الله وعمر بن ربيع وانا وراه في موكبه على برذون قطوف فقال ما انسب بيت قاله العرب فقال ابو عبد الله قول امرئ القيس :

وما ذرفت عيناك الا لتضربي ... بسهميك في اعشار قلب مقتل

فقال هذا اعرابي فج فقال عمر بن ربيع قول كثير يا امير المؤمنين

اريد لانسى ذكرها فكانما ... تمثل لي ليلى بكل سبيل

قال انما هذا تبني وما اريد بنسى ذكرها حتى تمثل لي فقلت قبح حاجتك يا امير المؤمنين جعلني الله فداك فقال لحقني قلت لا لحاق بي ليس ذلك في قد ابني قال احملوه على دابة قلت هذا اول الفتح فحملت على دابة فلحقته فقال ما اعدلني قلت

قول الاحوص :

اذا قلت اني مشفق بلقائها ... لم تلق في بيتنا زادني شوقا

فقال الحسن والله اخضوا عنه منه فخصني وكان الاحوص ينسب بعائشة بنت يزيد بن معوية فمن قوله فيها يا بنت غالية التي اتغزل :

حذر الملك وبه الفؤاد موكل ... اني لاسخف الصدود واتقي
قسما اليك مع الصدود لاجمل ... ولقد تزلت من الفؤاد بمنزل
ما كان غيرك ولا ما نه يتزل ... ولقد سكنت اليك بعض صبابتي
ولما كنت من الصبابة اطول ... هل عيشنا بك في زمانك راجع
فلقد تجنى بعد المتعلل ... اعرضت عنك وليس ذاك لبعضه

اخشى

اخشى مقالة كاشح لا يعقل :

وكان بنسب بناء وذات اخطار من اهل المدينة وينتحي في شعره معبد وما لك ويصنع ذلك في الناس فوشى فلم يفته فشكى الى عامل سليمان بن عبد الملك وسئل الكتابة فيه فلم يفعل فكتب اليه سليمان يامره ان يضربه مائة سوط ويقيمه على الناس فرجع الى هلك فعل ذلك به فتوفي هناك سلطان سليمان بن عبد الملك ثم ولي عمر بن عبد العزيز فكتب اليه فيسانه في القدوم ويعرضه فابى ان يرده وكان فيما كتب اليه :

ابا راكبا اما عرضت فبلغن ... هديت امير المؤمنين رسالتي
وقل لابي حفص اذا ما لقيته ... لقد كنت نفاعا قليل الغوائلي
فكيف ترى للعيش طيبا ولذة ... وقد كنت اسعى موثقا في الحبائلي

فاذن رجال من الانصار الى عمر كلموه فيه وسالوه ان يقدم الى المدينة فقال لهم من القائل :

فما هو الا ان اراها فجاءة ... فابهت حتى لا اكاد اجيب

قالوا الاحوص قال فمن الذي يقول :

اودعوا لولا انا رحام جعفر ... يا بنيا كم ما درت حيث ادور

قالوا الاحوص قال فمن ذا الذي يقول :

كان لنبي صبر غادية ... اودعته زينب بها البيع
الفه بيني وبين فيها ... يهرب مني بها وا تبع

قالوا الاحوص قال فمن الذي يقول :

سيبقى لها في مضمر القلب والحشا ... سريرة حب يوم تبلى السرائر

قالوا الاحوص قال لا يحرم لا ردته اليها ما دام سلطان وقال ابو عبيدة كان سبب نفي الاحوص ان اهل هلك ان شهدوا شهدوا عليه انه قال اذا انفتت صرف لم ابال اي الشاة اتيت انا كما او منكوحا ام زانيا وكان يرى بالابنة وانصاف الى ذلك انه دخل يوما على ان

سكينة بنت الحسين رضي الله عنهما فاذن المؤذن فلما قال اشهد ان لا اله الا الله
اشهد ان محمدا رسول الله فتحركت سكينة برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الاحوص

فحركت وانعشت فظلت ذريني ؛ ليس حصل انجيله بيد بيع
فانا ابن الذي حمت لحمه الدبر ؛ قتيل الفخيان يوم الرجيع
غسلت خالي الملائكة الابرار ؛ مبتا طوف له من صبر بيع

وعن موسى بن عبد العزيز قال وفد الاحوص على الوليد بن عبد الملك مع خالد فانزله
منزلا وارع عليه فقال عليه وكان قد نزل على الوليد شعيب بن عبد الله بن عمرو
بن العاص وكان الاحوص راود وصفا للوليد جاريتين على نفسهما يريدان ان يفعلوا
به وكان شعيب قد غضب على مولى له وخاه فلما خاف الاحوص ان يفتضح بمراودة
الغلامين اندس لمولى شعيب بذلك وقال له طل على امير المؤمنين فاذكر له ان شعيبا
اراد لك على نفسك ففعل المولى فالتفت الوليد الى شعيب فقال ما تقول هذا فقال
لكذب مغور يا امير المؤمنين فاتى به يدلك يصدقك فشهد عليه فقال له الاحوص
بذلك فقال قبح الخيار بين ان الاحوص راود غلمانك عن انفسهم فارسل به الوليد
الى ابن حزم والى المدينة وامره ان يجلده مائة ويصب على راسه زيتا ويقيمه على
البلس ففعل ذلك به فقال وهو في ذلك الحال :

ما من مصيبة نكبة اسى لها ؛ الا تقطعني وتفع شان
وتزول عين تزول عن محفظ ؛ عنتي بوادره على الاقران
اني اذا خفي الكلام رايتني ؛ كالشمس لا تخفى بكل مكان
اني على ما قد ترون محسد ؛ اني على البغضاء والشنان
اصبحن الانصار فيما نابهم ؛ خلفا والشعراء من حسان

وهجا ابن حزم باشعار كثيرة منها قوله :

شر الخراسيين ذو السن منهم ؛ وخير الخراسيين بعد له الكلب
فان جئت شيخا من جرام وجدتم ؛ من النوك والتقصير ليس له قلب

ولو سلني عون اذا نبته ؛ تشعري او بعض الاتي جلدهم كعب
اوليك اكفاء البقيع وجلتم ؛ وانتم لاملاك والاتلاع تعصب

قال الزبير وهذه الابيات ايضا مما ضربها الاحوص فانه ذكر فيها عون بن
محمد بن علي بن ابي طالب وغيره منهم ولم يزل الاحوص بهلك حتى مات
عمر بن عبد العزيز وتولى يزيد بن عبد الملك فجاء يزيد وجاريته ذات حاجة
ذات يوم فغنته بعض شعر الاحوص فقال لها من تقول هذا الشعر فقالت وهبك
لا ادري فارسل الى ابن شهاب الزهري يسالة فاخبره ان قائله الاحوص
يا امير المؤمنين قال وما فعل قال طال حبسه بهلك قال قد عجبت لعمر كيف
اقصله وامر بحلبته سبيله ووهبه اربعمائة دينار واقبل الزهري من المدينة
الانصار بذلك وقال ابو عبيدة الاحوص ما قال عمر بن عبد العزيز اذ سال حاجة
فغنت يزيد بابيات

الهنا ارعاذا الحوي عن ؛ بعد مع ذلك اهلي ومالي
ما الى اذ ابقي لي يزيد ؛ عن توابه مرفق الليالي

فقال الوليد بن يزيد هذا الشعر ابيات الاحوص وكلمة فيه فلما اصبح اتاه فنثى
له فاذن له واعطاه مائة الف درهم وقيل الابيات التي غنت بها جاريته من شعر
الاحوص قوله

كريم قريش من ابيه والذي ؛ اقرت له الملك كهلا وامردا
واسرا عطاك في اليوم ثانيا ؛ اذا عدت من اسعا اقعاعا
فشرف بحالين ابيه وجده ؛ وقد رثا بنيان مجد مشيدا

فقال يزيد ويلك يا جارية من هذا قريش فقالت انه هو يا امير المؤمنين
قال ومن يقول هذا الشعر لك الاحوص يمدح امير المؤمنين فامر بان يقدم
عليه من ساعته وامر له بمال وكسوة يقال ان الاحوص دخل على يزيد بن عبد
الملك فقال له يزيد والله لولم تمتثل امرنا لعجلنا عليك فاسمعه عنه الذي تسمعه

على البيتين اللذين قلتهما فيما كنت توجها بجريل الصلة مناحيث تقول

شعر

واني لاستحييكم ان تقولوني ... الى غيركم من سائر الناس مطمع
وان اعتذاري للنفع غيركم بهم ... وانني امام للقريض مصنع

وحلف عمر بن موسى بالله لا اقدم يزيد الاحوص من معلك اكرمه واجازه فلما اتى
الفندق ثم اقدم فيما سلك المال على نفسه ودعا جماعة من قومه وقال اني حلفت
لكم لعلمي انكم اهل وعلى اهله كثيرة عن المال وقال انكم هذا امانتم لا تصبروا دون
بلوغ يزيد

شعر

مررت حبلنا الغداة نوار ... ان مرما لكل حبل قصار

منها

من يكن سائلا فان يزيدا ... ملك من علائه الاكثار
عم معروفه فغرب بالدين ... وفلت الملك الكفار
واقام الصراط واتضح الحق ... منيرا كما انار النهار

بن يزيد بن عبد الملك بن قيس بن يزيد بن المهلب الى الشعر ولد هم
بهجا يزيد بن المهلب ثم الفرزدق وكثير فالاحوص فقال الاحوص لقد شدت
بني المهلب مدائح ما اشدت بمثلها احد انظروا انه لقبيح من مثلي ان يكذب
فقد نظم فحول الراجزين فقال كثير اني لاكره ان اهجو فتى لشعراء العراق يمدحون بني
المهلب واما الاحوص فهجاهم فلما هجا يزيد بن المهلب بن يزيد بالى الحجاج بن عبد الله الحكمي وهو يومئذ
وكان بلغ الحجاج هجاء لبني المهلب بن يزيد بن فحرزاد فلما نزل الاحوص خرجوا
بعض الى حلاقه فلما نزل بصبوا الماء على راسه واخرجوه على رؤس الناس فاتوا
به الحجاج فامر بحلق راسه ولحيته وضربه الحد ثم كتب الى يزيد يعلمه ذلك فعفى
له عليها وكان الاحوص هجاء خبيثا قد ملاء قومه هجاء وشرا فلم يبق له فيهم حيلة
الا فتى من بني جحجبا فلما اراد الاحوص الخروج الى بني المهلب فتى في محلته وقام معه

وبعث

وشيعه فلما كان بسقاية سليمان وركب الاحوص في محمل اقبل على الفتى فقال
لا اخاف الله عليكم خير فقال له معقل الله اقال الا والله او اعلمها عليك
ترا بعين قبا ثاء عرين شبرا قبل الاحوص حتى وقف على معن بن حميد الانصاري
احد بني جحجبا فقال

رايتك مزهوا كان اباكم ... صعد اوسى خير عوف مركبا
فقربكم كوفي اذا ما نسبتم ... وشركم عمرو بن عوف بن مجحبا
عليك باوفى الخطب بالرحلة ... واقصد فلا تذهب بلبك السبسبا

فقام اليه بنوه وهو اليه فقال دعوا الكلب لا يمتنع منكم احد فانه فتى حتى اذا
كان عند اجار المرا القيد ابن ابي حدير احد بني الجلان وكانت له اخا بطا فقال
الاحوص

ان تقيم سودان لحاجة ... الى ستلاو يطرد ويشتد

فالتوى ثيابه ثم اخذ حلق الاحوص وجاء الناس فحلفوا ان خلصا احدهم يده ياخذ
قليصر الاحوص فخذ حتى استرخى وترك حتى اتاه ثم قال له كل مملوك لي حر ان
سمع او سمعت هذا البيت من احد من الناس الا من نبك فهو ترب فارسيد
بها فقال له لو كنت تحت اساد الكعبة فاتيك الاحوص على روايته فقال له هذا
مجنون ولو سمع هذا البيت غيرك فانك وان سمعه منك احد من شدة اعتنا
الاحوص بالهجاء وانتصاره عليه بها فنفسه فقال

ابيح به من ولد وافسح ... شاجر بالكلب لم يفتح
يسرى شوى ما لم يقم شيخ ... بالباب عند ناحية المسفح

وعن ابي الاعرابي ان الاحوص كانت له جارية تسمى بشرة وكانت خبيثة وبجحا فتزوجها
بها دمشق فحضرته الموت وبكت فقال الاحوص

ما لجديد الموت يا بشر لذة ... وكل جديد يستلذ طرائفه

ثم مات من يومه فجزعت عليه جزعا شديدا ولم تزل تبكي عليه وتلد حزنا

شهقت شهقة فماتت ودفنت الى جنبه رحمهما الله تعالى ومن شعرها

قوله

دار لعفراء اذ كنا نكون بها ... واذ رمى الود فينا بيننا حدثا
حوراء لو كلمت سينا لكلمها ... او راهبا ناعما لله لافتتنا

وقوله

اني لمقران تمدني الذي لا يحكم ... وتقضي الذي اهوى يحل حرمها
ومن شقوتي احببت من لا يحبني ... واقصيت من يهوى وصال فحرما

وقوله

اني لآمل ان نلتقي وان تعدل ... والشيء يوصلان يدنوا فان بعدا
لا شك ان الذي يبقى ويقبلني ... ان كان اهلك حبيبا لي وان ابدا

وقوله

وحبك من زاحمها الدهر ... سؤال ومن زاهد وصلك ... يبخ
ومالي في الدنيا ولا الناس ... سؤال ومالي يخلد ما عيش ... مقتنع
فاشقى بنفسي وهي مني ... اليك شاهي الوقة والوصل ... جمع
فاكلنا الملة انت مدرك ... ولا كلنا حاذرنه عنك ... لا تنع

وقوله

هي الحمى ما لم انتهاوا لفاؤها ... شفاء لمحزون الفؤاد كئيب
فان اجتنبها مهلك النفس ... وان جنبتها عدت على ذنوب

وقوله

واني لآتي البيت ثانا ان احته ... واكره هجر البيت وهو حبيب
ولو شئت الا الملام ... على كبدي يفاتحني ندوب
هبني امرأ ساتر ما ظلمته ... واما سيئا منه فانا نعوب
اني اقلب الايام عمرو بن نفيت ... الى فتاء ما لهن ذنوب

وقوله

يا ايها الرجل الموكل بالصبى ... وصنا الكبير اذا مسا تضليل
قدم لنفسك في حياتك ما الحا ... واعمل فليس الى الخلود سبيل
ان المنية طالبك لا تحتفي ... والموت ربع اقامة محلول
لا بد من يوم لكل معمر ... فيه للذة عيشه تكميل
ان امرءا من لا زمان وقدا ... تخزى الزمان وفيه لجهول
لا ملكه ولا كحوالة ... نيل ولا لكماله تكميل
لا هيثم الليلة للمطي ... ولا فتى الا ابن حيزي

استشهد به على حذف مثل من قوله تعالى ان يقبل من اصلهم ملء الارض ذهبا والتقدير مثل ملء الارض كما حذف الشاعر قوله لا هيثم والا مثل هيثم ولا هنا في ان نافية للجنس لا بمعنى بعيد او نصب لا النكرة فقد دخلها في الكلام تقدير مضاف محذوف هو مثل فانه لا يقرن مثل بمعنى فحذف اولى ان يكون التقدير لا مثل هيثم في حسن رعية للابل او جلبها شهوة اذ الاتى بالتاء المثلثة كيد رعلى لعل كان يحسن رعى الابل او جلبها شهوة وانما ذكر هنا في الاصل فتح الفتى والمحاب والكتب الاحمر ايضا وقد يجعل مثل هذا من الاعلام لاشتهارها بالوصف بمنزلة الجلساء فان العلم اذا اشتهر بوصف من الاوصاف نزل منزلة اسم الجنس الدال على ذلك الوصف كقولك لكل فرعون موسى وحينئذ لا يحتاج الى تقدير مثل كما مر قيل الاراعي جمع الرعى والاخاري جمع الاخر والعلى بالفتح جمع مطية وهي الناقة التي تمطى في سيرها والفتى الكريم يقال هو فتى من الفتوة وتفتى وتفاتى والجمع فتيان وفتية وفتوة وفتى كعصى قال سيبويه ايدلوا الواو في الجمع والمصدر الا لاتساقا وارادا بن خيزي على بناء طالب كريم الفتى جمع خيزي اشهر من قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي قيل اراد به جبار هو الذي بارزه علي رضي الله عنه فقتله يوم حنين وقيل

غيرها والبيت جر لا يعلم قائله

اذا الشريب اغتدى اكره ... محلة حتى يبلت بكه

استشهد به عند قوله تعالى للذي ببكة على ان مكة سميت بكة للازدحام يقال
بك فلان بك بكة اذ دحم والشريب الشارب الذي يشرب معك وسقى
البله مع البلك فعيل بمعنى مفاعل واكيل للنادم والمواكل والاكلة شدة الاكل
الاناة الاكلة الحرافة لا يرح سعد ولا يبتغ الموج طلاكة ايضا الشدة من شدة
الدنان سواء اختلفا ايضا والمعنى اذا كانت شدة الخمر في محلة الذي يوتى معه لا
فلا نزاحمه وخلة حتى تبلك في فيه بلك الماء تاذى البله من شدة العطش واذا
من طول الاسفار وشاخلة منا محمود خلة حتى نزاحمك والبيت ايضا من الزيادات
او من تعريض الكافيلة

كانت حنيفة اكلا فهلكهم ... من العبيد وشر من صواليها

انشده عند قوله تعالى فيما اجتنبان مقام ابرهيم ومن دخله كان امنا على
الاقتصار على الاثنين وطي ما ذكرنا اعلى ما هو ان ذكرنا مدلول على الجمع والكل
كما ذكر الشاعر الثلثين وطي ذكر الملك وان كان الفرض من طي الذكر في الاية الاشارة
الى الكثرة كانه قيل فيه ايات بينات مقام ابرهيم ومن الداخل صار امنا كثيرة وفي
البيت الكوحما الذين هم هولك الضيم ضعيفة كغنيمة من العدو يشتدون
الى اكل لحم رجل علي بن بكر بن وائل هذا كان يلقب بحنيفة فنسب
اليه الجمع والمعنى ان هذه القبيلة كانت ثلاثة الاف ثلاث من العبيد وثلث من
الموالي والموالي ذكر الثلث الضمير العلوية ذاته في الذم لانهم لجبوهم وذكره ذكر الاجل
منهم شبل بعض بحنيفة من اعلى الاكلات انت تاكل من المغني والبيت من الاسبغ

الجسر

وتشرق بالقول الذي قد اذعته ... كما شرقت صدر القناة من الدم

استشهد به على تانيث ضمير شرقت في قوله تعالى وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم

منها مع رجوعه للشفا وهو مذكر لاضافته الى مونث وهو الحفرة كما انث ذاعر
ضمير شرقت مع رجوعه الى الاعلى وهو مذكر لاضافته الى القناة والقنا من في
الاية منه وفي البيت شرقت لكن لما كان المضاف بعض المضاف اليه اعطى حكمه و
شرقت شرقا من باب علم غص يقال شرق بالماء وبريقه وقصر اللقمة واستعاله
في سد القناة استعارة عن جمود الدم عليها من غير راح والتشبيه في عدم
المفارقة واذعته اذاعة الذال المعجمة والعين المهملة افشيته واذاع الخبر يذيعه وبه
ذيوعا وذيوعة وذيعانا انتشر واذاعه غيره افشاه والكاف للتشبيه وما مصدرية
والقناة كقنة سمر القناة وهي الرمح وجمع على قنا وقنوات وقنى وقناة كجبال
والمعنى اشرق بالقول الذي افشيته واظهرته للناس من هجائي كما ان القناة
شرقت صدرها بالدم ولا تفسير والمراد ان هجاءه لا يبرح منه كالشيء لا يفنى ولا
يفيد الى ان يموت صاحبه فيدان يخرج حقه لا فيه على هجاء بعد والبيت الاول
يعيون من قصيدة من الطويل يخاطب بها عمرو بن عبد الله بن المنذر بن عبد
العلي وكان يهاجيه مطلعها

الا قل لسباق غدوا بعد ... تحية مشتاق اليها مسهم
على تبابها يوم القضيا من كنيل ... على كذب الواشين نصرم وتضرم

منها

لئن كنت جب لا ثبن فاسمة ... ورقيت سبار السماء بسلم
لتبتد حبل القول حتى تقده ... وتعلم اني منك غير ملجم
وتشرق بالقول الذي قد اذعته ... كما شرقت صدر القناة من الدم
فلا تجعلني بالهجاء وقائني ... يحل الله بيتي في الدعيس الدرس
لا تعدلن اما وبين تغيرهم ... بكيا تم شهاب المحالات

استشهد به عند قوله تعالى مع على ان الاعلى الرمح البادرة كالصعوبة والعدل
بفتح العين وسكون الدال المهملة التسوية والاناوي من جمع الاناوي وهو الذي

البعيد الذي لا يعرف من اين اتى كما يقال سيل اتى وانا وي انا جامر حيث لا
يدري والبكاء ريح الخريف ووقعت بين ريحين والنكب في الرياح اربع
الانيب نكبا الصبا والجنوب والصبا تنكب بكاء الصبا والشمال وتسمى النكبا
ايضا لانها باردة جدا والجربيا نكباء الشمال والدبور وهي نحو الانيب للدبور
والهيف نكباء الجنوب والدبور وهي نحو النكبا لان العرب تنازح بين هذه
النكب كما تنازعوا بين الرياح والحلات بالجاء المصلة الماعون مثل الفاس والقدر
والرحا والدلو والشفرة ونحوها لانهن كانت عنده هذه الاشياء على حيث لا
فلا بد من مخاوة الناس ليستعيرهم منه هذه الاشياء والمعنى لا تلوين لريا
الفقر الذي لا شر لهم ولا دار يكنهم من البرد والرياح بالجا الدار مطلقا
والاثاث في البيت البسط لرسم قائله

ولم تغلب بجمع الالة وتملأ الجفان سديفا يوم ملحاء مرجل

استشهد به على ان الصريم رايتها الريح الباردة كالصرصر قال في الصحاح يقال اصابتها
صرة من الصر فلم يلبثوا ان كان الراء الوسطى زاء الفعل كقولهم كبكبوا اصله كبكبوا
الثوب اصله جمعه والجمع الالة الشديد المخصوصة وتملأ تحزم بالعطف على تغلب
والجفان جمع جفنة كالقصعة وزنا ومعنى والسديف السنام سمي به لشبابه والرجل
تغلب في تملأ المشاة الهوتية وقيل القلوب بالتحتية لان ما قبله كان نوق الفتيان
قوة لريح نجيدها يطلع على المتعود يجاب بانه الفات وهو الخ والمعنى المدح
بعد ان نسيا مثلها كالمات الثقيل المحكم السديد في الحدوة ولم تملأ الجفان
من السنام في يوم مضر من البرد والريح مثاذكر والمراد انه كان مضيافا في الشتاء
مثلا في المدح لا لا يضيف من العرب في ذلك الوقت الا من علم كرمه لصعوبة
الضيافة فيه والبيت من الطويل الاخيلية ترثي مناجاة بن حريص قصيدة
مطلعها

ايا عين بكي لقوة بن حريص ربيع كنيف المحول المنحر

تبكي عليه نسوة من خباحة عباء شوون الفخر المتهدر
سعين بمجار وقت نذكونه ولا سيما الاخراد مثل التذكر
كان نوق الفتيان قوية لوتسر بجيد ولم يطلع من المتعور
ولم يرد الماء السدام اذا بدا صنا القمح في بادي الحمى متنور
ولم تثلب الخطم السجاج وملأ الجفان سد تقاديم بكاء ومرجل
ولم يعل بالجمع الجياد ويقودها وتبرين الاشمات بالنسر
وحملاء موناة تعاد ربيعها قلت على هول الجنان بنسر
يعودون قبا كالسرين لا يحل سلهم من الاكب المتحجر
فلما بدا ثم العد وشيتها مجاج بقيات الزاد المقتر
ولما اهابوا الناب حوتها بخالي البضيع كرة غير عسر
مؤكدة الاندى مناسوة اذا ما ونى تاتيها لشر مخفر
واوق باعناق الخيل ودعاها صلاصل بتي شاوح وسنور
الم تر ان العبد يقتل ربه فيظهر جلد العبد غير مطهر
فلم تخن الاسقاط الرمح مجر اذا الخيل ذالت في قنى متكسر
فيا قرب الهيجاء ويا قرب الندى ويا قرب المستنبح المستنور
الا رب سكن ويلحيتي قاتل بذلت ومعروف لديك تنكر

هي بنت عبد الله بن الرحال بن شداد بن كعب بن معوية وهو
الاخيل بن جادة بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة من النساء
المتقدمات في شعراء الاسلام لا تقدم عليها الا الخنسا وهي عوتر قرة بن
الحمل الاتي ترجمته ان شاء الله تعالى وكان قرة تزوجها وتحب فخلفها الى ابيها
فلما ان تزوجها ايا هاو زوجها من اخر كان تزوجها فنكره الرقيه فلم يعد ذكره
الى الساطان فاهدر دمه فجاها يوما على غارة كانت تغير مع
اناس ولم يرضها بشاشة ولا اقبالا كما كان يعهد فعلم ان ذلك لشر فخرج الى

وليلى

راحلته بركبها وسني فبلغ قومه انباءها فتبعوه فنالهم وفي ذلك يقول

حمامة بطن الوادين ترنمي ... سقاك من الغر الغوادي مطيرها
ابثي لنا الا زال ريشك ناعما ... ولا زالت في خضراء دان نضيرها

الى ان قال

وكنا اذا ما جئت ليلى نبرتنا ... وقد رابني منها الغداة بهورها
على بها والدين ان كان يعلمها ... يرى لي ذنبا غير اني ازورها
واني اذا ما زرتها قلت يا اسمي ... ومنا كانت فوق اسمي ما يضرها

ولم يزل يجمع ويخبر دهره الى ان حتى قل من معرفة كاسياتي ومنه ابياتا كثيرة جيدة منها القصيدة التي منها الشاهد ومنها قوله فيها

اتسمت لكي يعلم قومها انكما ... واحتل من دارت عليه القناص
لعمري لبئنا بالموت عار على امرئ ... اذا لم يضيع في الحياة المعاش
ومنا الحي وان كان سالما ... باخلد من غيره المقابر
ومن كان مما يحدث الدهر جازعا ... فلا بد يوما ان يرى رهن ما
وليس لمبيض عليه من الموت مصبر ... وليس على الايام والدهر غابر
ولا الحي مما يحدث الدهر مجتب ... ولا الميت ان لم يصب الحي ناشر
وكل شباب صائر الى بلى ... وكل امرئ يوما الى الله صائر
وكل قرين الف منفرق ... ستنا وان ضنا وطال التعاشر
فلا يجدنك الله خاويا ... اخا الحرب دارت عليه الدوائر
فلا تسئلا انفسنا بكل ما ترى ... على فنن ورقاء او طائر طائر
فلا يجدنك الله يا تو انما ... لقاء المنايا وارعا مثل جائر
اشتر المنايا ولا تعف حسبة ... واسم حظي وجرد اضا مسرو

قتل بن عوف في بني يربوع
قتل بن عوف قتيل عابر

فوارده اسيافهم وكانما ... تصادرون عن اطلاع اسبغوا
وان تكن القتلى بواء فانكم ... فتى ما اسلم الرعوف بن عامر
فتى هو احيى من فتاة حييه ... واشجع من ليث بخفان خادر
فتى لا تطاه الرمي والطير ... لقد رعبا الاردن كل مجاور
فتى كان للدول سنا ورفعة ... وللطارق النازي قرى غير بائر
فتى ينهل الحاجات ثم يعلها ... فطلبها عنها شاء المصادر
نعم الفتى ان كان قومه فاخرا ... ونعم الفتى ان كان ليس بفاخر

وحكى

ابو عمرو بن العلاء قال سال معوية ابي سفيان ليلى بن قيس فقال ويحك يا ليلى اكما يقول الناس كان قومه فقالت يا امير المؤمنين ليس كل ما يقول الناس حقا والناس يحسدون اهل النعمة كانت على من كانت فلقد كان سيد الناس طبا للسان ملجئ للاوان كريم المحتد عفيف الجيب نجيب المنظر على ما قالت فيه ولما اتعلم الحق

يعيد الذي لا يبلغ القوم قدره ... الزمان يغلب الحق باطله
اذا طلب في داره فظلمه ... لمنعهم مما يخاف نوازله
حمام بنصل السيف كان فرخه ... يخافونه حتى فرت حامله

قال لها معوية يحلف ترجم الناس انه كان فاجرا فقالت

معاذ الهي كان والله سيدا ... جوادا على العلات جما نوافله
اغر خفاجي برى الخلة سبة ... تحلب كفاه الندى وانامله
عفيفا بعيدا الهم صلبا قناته ... جبلا محياه كليلا عذاله
وقد علم الضيف الذي بات سارئا ... على الضيف والجيران الذي يجاوره
وانك رجل لنا جرا قريب الهوى ... اذا ما لئيم القوم ضافت مناله
بيت قريبا العين من كان جاره ... ويضحي بخير جاره ومنازله

فقال لها وبحك اعدت به قدره فقالت والله يا امير المؤمنين لو رايته وخبرته

لعرفت أني مقصر في نعته ... وطال
من أبي الرجال كان قالت ... أشتر المنايا حين تم تمامه
واقصد عند كل قرن يطاوله ... وكان كليث الغاب يحمي شبله
وترى نجيه أشاله وعلاليه ... عنتوب جلد حين يطلب حمله
وهم دفاق لا سباب مقاتله ... فاوطأها بحافرة عظامه

وحدث صلى الله عليه وسلم أن عنبسة بن سعيد بن العاص دخل على الحجاج بن يوسف وأمير جند الحجاج فحبي بطبق فيه رطب فأخذ الخادم منه شيئا فحثا في يده فجاء الحاجب فقال للمرأة ادخلي فدخلت فلما رآها الحجاج طأطأ رأسه حتى لصق ذقنه بالأرض فقال له أبوه ما بك فقال ما أدري ما هذا الذي أصابني فإذا امرأة قد لبست حسنة الخلق وعليها بارياه فسألها الحجاج عن حالها فقالت لما أتيت بك أخذتك الحمى فقلت في الأسر وقلة القدر وطلب الوعد وشدة الجهد وكنت أسأل الله رفعة فقال لها سقى لنا الحجاج قالت الحجاج خيره والأرض مقفرة والمال يعتل وقد أقبل الجدب والمال قليل والناس منتوبون رحمة الله يجوز أما بتنا سنون مجحفة لم تدع لنا مجدا ولا ناقة ولا ناقة ذهبت الأموال وممزقت الأموال وأهلكت العيال ثم قالت في الأسر قولا فأتى فأنشدت فقول

أحجاج لا أبكي سلامك إننا ... بعين الله حيث تراها
أحجاج لا تسقى العضاة مسامها ... ولا الله يعطي العضاة سناها
إذا صبا الحجاج أرضا بغيثه ... تتبع أقصى دارها نشفاها
سقاها من الدلاء العضاه الذي ... غلام إذا هز القناة سقاها
سقاها سماء المارقين وعلها ... إذا لجت يوما وخف ذاها
سقاها فروا هاشرب حكم ... دماء رجال حيث نالت حشاها
إذا سمع الحجاج زر كتيبة ... أعد لها قبل النزول قراها

أعد لها سموة فارسية ... بأيدي رجال يحملون سلاحها
فما ولد الأبكار والعون تحتي ... بجرد لا أرض يجف ثراها

فقال أنها لما وصلت إلى قول غلام إذا هز القناة سقاها قالت ما هلا قلت سوغ غلام هام ولما فرغت من إنشادها قال لها الله ما أحلى صفتي شاعر منذ دخلت العراق غيرها ثم التفت إلى عنبسة وقال واقعا في الأمد للأعرابي أن يكون أمدا ثم التفت إليها فقال أحسنت فقالت أني قلت كذا من هذا قال وعليك حسبك ثم قال يا غلام اذهب بها إلى فلان فقل له يقطع لسانها فأخذ بها فقال يقول الأمير يقطع لسانها فصبر الحجاج فالتفت إليه فقال كأنك أنك أنما أمرك أن تقطع لساني إلى الصلة وبعث إليه يشتمه فاستشاط الحجاج وهم بقطع لسانه فلما دخلت عليه قالت كاد والله يقطع مقولي ثم أنشأت تقول

حجاج أنت الذي ما فوقه أحد ... إلا الخليفة والمستعفر الصمد
حجاج أنت شهاب الحرب إن لقحت ... وأنت للناس نور في الدجى هدد

ثم أقبل الحجاج على جلسائه فقال أتدرون من هذه قالوا لا والله أيها الأمير إلا أنها لم ير قط أفصح منها لسانا ولا أحسن محاورة ولا أملح وجها ولا أرصن شعرا قال هذه ليلى الأخيلية التي نعت فرسها حين جاءها فالتفت إليها فقال أنشدينا بعض ما قال في فرسه قالت نعم هو الذي يقول

وهل يبكين ليلى إذا مست قتيلها ... وقام على قبر النساء النوائح
كما لو أضاء الحزن لي يكيها ... وعاد لها دمع على العين سافح
وأعيط من ليلى بما لا أنالهم ... بل كل ما قرت به العين صالح
ولو أن ليلى الأخيلية سلمت ... على وفوق ترب وصفائح
لسلمت تسليم البشاشة أو زقا ... إليها صدى من جانب القبر صائح

فقال زيد يا أمير شعر والله لقد أتى الأمير على الذي يقول

حامز بن الاوبين ستر محي سقاك من الغر الغوادي غيثها

فلما فرغت الابيات قالت لها الله درك يا ليلى هل رايت منه ما تكرهينه الكلا
والذي اسالك ان تبلغيه غيرته قالت لي مرة قولا ملت انه قد خضع لعبد الله
فانشأت تقول

وفي حاجة قنا الاتي بها فليت اليها ما حييت سبيل
لنا صاحب لا ينبغي ان تخونه وانت لاخرى فاتح وعليل

فلا والذي اسالك ان تبلغيه شيئا حتى ترى الموت تنجيه وتقول
مه قالت ثم ان الشان خرج في غزاة له فبينا هو على ربتهم اذا انتهيا الحاني من بنيها
فنادى يا علامه وتك عني الله عنها هل ابين ليلى من الدهر لا يرى الخيالها
وانا اقول

وعند غني دلب واحسن قالة فمن عليا حاجة لا نالها

قال ثم مرت ثم لم يلبث ان مات فتانا غيره قال فانشدنا بعض اهلك فيه
فانشدته ايا عين بكي بقية بن حمير القصيدة التي منها الشاهد فلما فرغت
قال يحسن القصيدة من الذي يقول فيها فقلت لانها كانت تنظر اليه قالت
انها الاميرات هذا الغلام لو راى تغيرت لتراه لا يكون في داره عندنا الا وهي تنادي
منه قال الحجاج هذا وابك الحجاب وكنت عنه غنيا ثم قال لها سلي يا ليلى تعطي ما
اعطت تلك اعطني فقال لك عشرين قالت زد فقال زاد فاجعل
قال لك اربعون قالت زد فقال زاد فاجعل قال لك ستون قال زد فقال
زاد فاجعل قال لك مائة قالت زد فقال اعطي فهم قال لك مائة ان على
انها غنم قالت معاذ الله ايتها الاميرات لو وجدت وجدا ما روي
زنا من ان تجعلها غنما قال فاني متجعل يا ليلى لك مائة من الابل مرتجعا
فسلمها لها وفي الاغاني فيها لحمة من الابل وعن الاصمعي لنا مرتجعا
وقيل ان الحاجب لما دخل قال هذه الشاعر قد صحبتها فلك قال فما اغنا

عن

عن شفاعتك يا غلام فلها عشر مائة درهم ولكنها خمسة اثواب احدها كسا
خز وادناها على بيت عمها عند غنيا اسما فقال لها صليها فوصلها بثلثمائة
درهم ووصلها محمد بن الحجاج بوصفين ثم قال لها الحجاج قولي حاجة بعد هذا
قالت ثم تبلغ الى الثانية المجهدي قد فعلت وشكا تجهه وهجوها وضاكان
مجابها بقوله

الا حبذا ليلى وقولا لها هلا فقد كنت امرا عن محجلا
رددنه بل الدرة تغرنا نكحت شر الاخا بالاخيلا
وقد اكلت نقلا وحمانا وقد شربت في اول الصفا نيلا
وكيف اهاجي شاعرا بحر استر خضيلا لنا لا نزال متهلا
هي عمك لها الرجال واقبلي على ازلفي يملا اسك نيلا

فاجابته

انا لا نبغ ولو نبك اولا وكنت وشيلا بن حبين مجهلا
انا لا نبغ بلومك لا تحبل للوماك الا ساط جدة يجهلا
تعيرني داء باتك مثله واخي جوا ولا اقال له هلا
فتاوروا الى المجد والعلا وفي وقتي لمن فعلت لفعلا

فلما بلغ الثانية فعل الحجاج جمع فهاربا الى عبد الملك بن مروان عائذا به فتبعه
الشام فهرب الى بني سلم فخرج شاكا فاتبعته بكتاب الحجاج اليه فما بت
قبوس وقال ابن قتيبة بناوه وقعت هناك ذوي انها لما دخلت على عبد الملك
يا لها قد اسنت فقال لها ما ذا راي تونزلي حين عشقك قالت الذي راه
الناس فيك حين ولوك فخلع عبد الملك حتى بدت له سن سواء كان تحتها
والكامل لقد وان هذا القصة لقيته مع عبد الملك وقيل انها لما تمثلت بين
يديه قال لها يا ليلى احبي من وجهك قالت ما لك يا امير المؤمنين وقلوب
المؤمنين وقوالي عليه الحديد ان قال حتى ارى بانا فام قوة خرت فقال لها

اذ كبر جمال بنها ذا الهام فالسانه حين عشقني وهام ولم يشترك فضلا عن قلبي
لحاوسا وظلها على الحوادي تجلن طرفيها وادبها فدعلت اليمن وهي كانها ذا
فاجتمعن عليها يقلن هذه عشيقة توبة فقالت لهن يا بناتي كيف تصنع احدكن
مع امير المؤمنين قلن لها والله يا عمة ما ندري عمرنا لنا لم ويصنع به ما احب
فقالت لا يا بناتي لكن هذا هذا كان في ولد كذا وفي صلعه كذا وفي انوه كذا فاثنين
عليها من الغرض والدنا بالفضة والذهب فما اوجب لها الغنى وخرجت فقالت
لعبد الملك اوطا اليمن قال الله لقد جعلت عليهن وهن حلايل عقلا وخرجت
لهن نجاب متصلات قال اجزاك الله خيرا ثم خرجت من عنده الى الخراسان فبدا لنا فيه
كانه قاتت بقوس وعن الذي قال اقبلت الى الاحلية من سفرها فرات قبة
ومعها زوجها وهي تهوج لها فاطالت والله لا ابرح حتى اسلم على زوجته وحل
زوجها منها عن ذلك وما بي حتى مسك اكذ عليها قبة فقالت السلام عليك
يا توبة ثم حولت الى القوم فقالت شاعرة لكنه قبل البرد فقد قالوا وكيف قالت
البيت هو القائل

ولو ان ليلى الاخيلية سلمت ... على وحولي جندل وصفائح
لسلمت تسليم البشاشة اوزقي ... اليها صدى من جانب القبر صائح

قال الاسلم على كانا وكنا الى جانب القبر يوم كانه فلما رات الهودج وانطرحت
وطاوعت في وجه الجمل فنزل بي ليلى على لسانها فاتت من وقتها فقلت الى ابراهيم
ابن هشام بن عبد الملك يا امير توبة قال امضت ليلى الاخيلية معاذ وجها بقبة توبة قال
لها نعم فقال لها ليلى هذا قبة توبة فسلمي عليه فقالت وما ترى منه كل ما يدة كلمه بيد الميت
هل اقال ولو ان ليلى الاخيلية يغني الله لا رجعت او تسلمي عليه قالت السلام عليك يا توبة
فاذا طائر قد خرج من القبة فضرب بجناحه فسقط شهيدا فمات فيها ودفنت
الى جانبه فنبت على قبره شجرة وعلى قبرها شجرة وتظاهرتا واعتنقتا والله اعلم
ومن شعرها

هل يجدي علي الايام من باقي ... ام هل لما لا يقدر الله من واق
لا تاسفن على شيء فجعت به ... ولا توكلن وجدا باشفاق
ولا تقولن لشيء سوف افعله ... قد قدر الله منا اكل امرئ لاق

وقولها

اذ كتما لو جمعا الحبيبة ... ولو يدريا ما الغيب فسلا نبيا
بحركا اذ قد امنت من الهوى ... بنا ريح بلت حدتي وشابيا

استشهد على ان قوله تعالى كذلك ريح فيها صر جرب وهو ان يقع من ام ذرة
اصلا فوشلد في تلك الصفة بالفرق كما لها فانه كما امتنع تعالى من الريح عاد
تعمل الصر بالفرق في ردها كما فعلت الشاعر في قولها في ليمن والارواح من رسمه
قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة اي هو في نفسه اسوة حسنة وصبر
ولا من بالي في الاية قبله طابت من الوافر قال الفقيه العلامة في حاشيته كم
اظهرها بالبد ولا اعيدها ولم يذكر الا الحجر فقط ثم قال في تفسير قبله وفي كلمة
العلامة الطيبي انه لرجل من بني ام الات بن تعلبة ندب للخروج مع ابي بكر الصديق
على عبد الله بن زياد فتعقد بنانه فقال وفي الرحمن للضعفاء كاف

لقد نال الحياة الي حشا ... بناتي انهن من الضعاف
فخانتهن ان رين البوس تقدمني ... وان يشهدن رفقا بعد ماف
وان يعرين ان كسي الجواري ... فتبقوا العين من كرم عجاف
ولا امر تموت مصري ... وفي الرحمن للضعفاء كاف

وفي حاشية العلامة الفناري والمعنى ان الابنات لابي خالد
الفناني المتقدم ذكره في اول الكتاب وكان من القعدة وهم فاقة
من المؤرخ وفي جواب لقصري بن الفتاة المازني وكان من الازارقة
حيث كتب الله بخرجه على الخروج مع ابي بلال المذكور

ابا خالد لا تقرن لشيخا لدد ... وما حمل الرحمن عذر القاعد

اثم ابن الخارجي على الهدى ؛ وانت مقيم بين لص وحاسد

فكتب اليه ابو عطا الاثبات فلما وصلته قال لمولى وقيل انها لعمران بن حطان لما قتل ابو بلال المذكور ؛

لقد ذاق الحياة الى بغضنا ؛ وجاء الخروج ابو بلال
احاذر ان اموت على فراشي ؛ وارجو الموت تحت ذرى العوالي
فمن يك همه الدنيا فاني ؛ لها والله ربك طرح تال
وفي الحماسة الصغرى بعد قوله ؛ وان يعرين ان كسي الجواري

البيت ؛ اخرهو

وان يصطفوهن الدهر يعدي ؛ الى فحم غليظ القلب جاف

ولنسب الابيات الى الشاني ونسبها ابو رياش الى محمد بن عبد الله الازدي وبعضهم الى ابن العريس وفي الامالي انها لعمران بن حطان الخارجي المتقدم ذكره وعن المدائني انها لعيسى المغلي وزاد فيها بعضهم ؛

انا ناس ان غبت عنا ؛ وصار الحي بعدك في احلاف

وفاكه من يدخل العشق قلبه ؛ ولكن من يصبر يعش ذا عزاء

استشهد به على قراءة ولكن انفسهم يظلمون بالتشديد دون التخفيف ولكن انفسهم يظلمونها ولا يجوز ان يقدر هذا الشان لانه لا يعطف في لكن واخواتها الا في الحركات في هذا البيت الغدر ولكن من يصبر والبيت خاص بالعشق وهو للشنفري من قصيدة يلمح فيها سفر الدولة حين قدم عليه رسول ملك الروم ؛ مطلعها ؛

لبينك ما لحي الفؤاد رثاتي ؛ ولحي بالرستاق مني رثاتي
وفاكه من يدخل العشق قلبه ؛ ولكن من يصبر يعش ذا عزاء
ومن الوفاء الحظ والقرب والنوى ؛ مجال الدمع المقلة المترقرق

وفي

واصل الهوى ما شاء في الارض ؛ وفي الحي يهوا الدهر يهوى ويشق
وغضوا من الادواء سكرى من الصبا ؛ شفعنا الياس شاكي بريق
واشنع مصول الشات واقع ؛ سترق فيخذ نقيل نمرق
واحيا ترى لا تكيدك رقتي ؛ فلم ابتغي عاملا لان مطوق
وما كان يهوى بعض انا ملا ؛ عقلي ومن يعشق الحب الجميل ملق
سقى الله ايام الصبا انما يرها ؛ ويفعل فعل الابالي المعتق
اذا ما ليطلب الدهر منتمعا ؛ فمرقنا والملبوس لم يتخرق
ولو ادركا لاحاظ يوم جلهم ؛ بعين كحل القتل من كل شفق
ادرن عيونا حائرات كانها ؛ مركبة احداقها فوق زئبق
حشيه بعيدا عن الظن الكا ؛ ومن لذة التوديع خوف الفرق
نودعهم والبين منا كانه ؛ نبا ان الى الحياء في كل ملبق
تجاوز موامن نجد داود عندها ؛ اذا وقعت منه كسيح الخدفق
هواد لاهلاك الجيوش كانها ؛ عجوز رواح الكاة وتنفق
فقد علم كل دمع وجوشن ؛ وقفري اليهم كل نحو مخدق
يديها بين اللقان وواسط ؛ ويركن ما بين الفرات وجلق
ووجه احمر كان صحيحها ؛ يكي دماء من وجنة المتدفق
فلا وبلغاء ما القول فائد ؛ شجاع متى يكرك الطعن يشنق
فعرف باطراف الكلام وبانه ؛ لعوب باطراف الكلام المشوق
كسايل من يسال العنق قطرة ؛ كما فاز له من فاله الفلك ازرق
لقد جبت جيدت في كل ملد ؛ وحتى اتاك الملد من كل منطق
لدى ملك الروم ارتاحك الندى ؛ فقام مقام المجتدي المتملق
وقلى لرياح التهور يتماخرا ؛ لا درب شد بالمعان واحدق
وكاتبين ان يعيد من امها ؛ ترتب على خيل عوالك سبق

وتبسا رفي سراك نهار سوله ؛ تماسا ولا فوق هام مفرق
فلما وفي الحق عليه مكانه ؛ شعاع الحديد الباروقا لماتق
واقبل يشي في الهاط رهادي ؛ الى الحرب مشوام الى الندبة تق
ولم يغنك الاعداء عن مجانهم ؛ بمثل خضوع في الكلام منمق
وكنت اذا كان تبته فلا هذه ؛ كتبت اليه في هذا الكتاب
فان تعطه منك الامان فبالمنى ؛ وان تعطه حد الحسام فاخلق
وهل ترك العين الشوارد تهجع ؛ اسيرا لفاد اورد فيها معتق
لقد رد واورد الفطا شفرا ؛ ومرا واعليها ارد فا بعد رد
بحيث سلف الدولة الفورية ؛ انت بها شاهين غرب وشرق
اذا شاء ان يلهوا بلحية احمق ؛ اراه خباري ثم من ال المحق
وفاكد الحساد شيا صدية ؛ ولكن من يزحم البحر يغرق
ويحتمي الناس الامير ابيه ؛ ويغضي على علم بكل محرق
والطرف طرف العين ليس بنافع ؛ اذا كان الرجل القلب ليس بمطرق
فما انها المطلوب بالوعد ؛ ويا ايها المحروم بمسه تزوق
ويا ايها الفرسان ما حبه خيرى ؛ ويا ايها الشجعان فارقه فرق
اذا سعت الاعداء في كيد مجده ؛ سعى جده في كيدهم سعي محنق
وما منعوا الفعال الذين على العدى ؛ اذا لم يكن فعل السعيد الموفق
سامدل اقواما الى ما اذله ؛ يعضون من غيظ دون الانامل

استشهد به عند قوله تعالى واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ على
الذم ان والمختار ان يعلق ذلك عند الذم والغيظ والغيظ غضب كامن
لا تاخر يقال غالمه فهو مغيظ قال ابن السكيت لا يقال الا غاظه ولا اعلم الا
الا ابيه جمع ابهام وهي الاصبع العظمى لفظا حذفت الياء تخفيفا والمعنى اعلم الا
الذام الاذلة الذين يعضون من يعلم على رؤس اباهم بالبنان من الاستطالات

من ظالم الذي كذا قيل ولم اره في الاصمعيات الا الابيات المتقدمة في حجة
وهي مضمونة الميم وانها

تفاقم حتى اخرجا انسالتما ؛ مخاريب هي لاه وخلان نادم
اقول لها اذا خانت وشما ؛ كمالك تحمدي او تستريحي

انشده عند قوله تعالى ان تقولوا ان نفس حسرتا على ما فرطت في جنب الله
السدة الاخلوة من هاء تمر بها اصلها حسرا الى الصبر ويوطنها على احتمال المكروه
وضمير لها للنفس وجاءت بالجيم والشين المعجمة ارتفعت تقول حشات
نفسي حنوا ان نهضت الك من حزن او فزع مهموز اللام وجاشت القدر علت
وجاشت نفسي اضطربت وكالتي فلا تفقد جاش حتى الحشو والنفس في التقدير
وكمالك اسم فعل بمعنى اوانيي كمالك كما في قوله تعالى كتاب الله عليكم انتم و
شركاؤكم وهو مقول القول وتحمدي على صيغة المجهول المخروم بوقعه وجاب
الامر المفهوم من كمالك كانه قيل اتبقي تحمدي والمعنى اقول لنفسي اذا نهضت و
تحركت وعلت من الخوف والفزع الزمي كمالك واتبعي تعلمي بعد تحمدي
او تقولي انت وترجي من قبل الدنيا نفسها او من الغاوار كما يشار طالب
تفسير الدعاء الحرب والبكت من الاوفر لمرون الاهناء كان معوية فيشده
يوم صفين وقال كنت على فرس بحر مجلل فصمت بالفلا فاسني لاهذه الابيات
وقيل انها احدوثا قيل في الصبر وهو الحرب كما يقول يحمل على الرجل اذا
ولد وان يعلا الشعر اقول الابيات على اوداء الفيني

انت لي صبي وابا ابائي ؛ واخذ الحمد بالثمن الربيح
واحتمي على المكروه نفسي ؛ وضربي هامة البطل المشيح
بابيض مثل لون الملح ذاق ؛ ونفسي انفس على الصفيح
وقولي كلما جشأت وجاشت ؛ كمالك تحمدي او تستريحي
لادفع عن مآثر صالحات ؛ واحمي بعد عن عرض صحيح

وعمرو هذا هو ابن زيد مناة بن ثعلبة بن كعب بن الحرث جاهلي وخاتمة
اته وهو بكسر الهمزة وسكون الطاء المهملة وبالتنوين وبعد الالف تاء
اخره هاء في ربيع الادب عن ابي حاتم قال عبد الملك بن مروان وجد فرسان
العرب في استحاولها ثمانية اثنان منها لم يخرجا من الكوت وستة خرجوا فمن
الشعر بن الاثنا حيث يقول ابتلي حتى الاثنان فلم يخشا نفسه الا وقد
جبن وفتر حيث يقول

يلعبون خشرة والرماح كانها : اشطان بير في لبان الادم
اذ يتقون بي الاسنة لم احم : عني ولكني تضايق مقدمي

فما تضايق مقدمه الا وقد جبن وابو تميم بن الاسلت حيث يقول

وتقول كلما جشأت لنفسي : من الابطال ويحك لن تراني
وانك لو نالت حيات يوم : سوى الاجل الذي لك لم تبالي

فلم جشأت نفسه الا وقد جبن ودريد بن الصمة حيث يقول

ولقد امر فهما مدبرا : حين لا يغني عن الموت هدب
ولقد اجمع رحلي ربضا : حذر الموت واني لاتنور

فلم يجد الموت الا وقد جبن وعمرو بن معدي كرب حيث يقول

ولما رايت الخيل زورا كانها : جداول زرع خلفها متسحب
نجاء الى النفس اول قهلة : فزدت على يكرهها ما تحرب

واما اللذان لم يخرجا من الموت فعباس بن مرداس حيث يقول

اكر على الكتيبة لا ابالي : احتفي كان فيها ام سواها

وتميم بن الحمام حيث يقول

واني لاحرب العدوان موجل : باقدام نفس لا اريد بقاها
لاكتب خاسدا لاواء وعدوا : كانهما وداعك والرحيل

استشهد به على ان الكتب من قوله تعالى ويكتبهم فيقلبوا خائبين الى اللام

متعلقة بيدك المذكور قبله في قوله يدك ايها الملك الجليل واي
بفتح الهمزة وكسر الراء اسم قال الازهري عن ابي الاعرابي الثوري الكلبي اذا
في ديته طلبته السخرية ولا يضره من اليه انما يحذر الناس وصار الثوري
دار يا خذ فالدية بحيلة منا الطال وتبتل ما حبه عن ابي زيد انها تصير قبل
وراء البعير فيغرز ديته وولده وهذا يدل على ان الخوف في اقاني المقال بالضم
وفتح بعقوب ذاتية تغور اذا اسنب فدية وهذا يدل على ان الخوف
اللام والمعنى هل يدرك واحده واحاة الشما تعطيه وتجوبه وجد بالاية
ولو تبلا لاكت نبلك الحاسدين ولقتل العاندين الذين يشهان وداعك
ورحلك في نفوس الفقر منهما والفاء بوجود فما والبيت من الوافر من قصيدة
للنبي يمدح بها الامير سيفا الدولة عند مدحه من انفاكيه وكان قد اشتد
المطر واكثر الوبل طلعها :

ويديك ايها الملك الجليل : ان وعده لما تنيل
وجودك بالمقام ولو قليلا : لما نبها عقودا به قليل
لاكت خاسدا واري عدا : كانهما وداعك والرحيل
وهذا اذا الضباب تكنا : انقلب ام حياة لكم قبيل
وكنت لهم كذا في صحاح : فها انا في السماح له عذول
وما اخشى نوائب عن طريق : وسيف الدولة الماضي الصقيل
وكل سواه عطر يفتني : يريد ان يعرفها السبيل
ومثل العمق مملوء وماء : مشت لك في مجاريه الخيول
اذا اعتاد الفتى خوض المنايا : فاهون ما يمر به الوحول
ومن ام الحصون فما عصته : اطاعته المزونة والسهول
اخذ كل من رمت الليالي : وتنشر كل من دفن الخمول
ونعوك الحمام وهل حمام : يعيش به من الموت القتيل

وما السيف الا القلم مغلول ؛ وانت القائم البطل الموصول
وانت الناوس القول صعبا ؛ وقد مني الكلم والسهل
بحمد الريح عنك وعنه قصد ؛ وتقصر ان تنال وتبلغ
فلو قدر اللسان على لسان ؛ لقال لك اللسان كما اقول
ولو جاز الخلود خلدت فيها ؛ ولكن ليس للدنيا حلول
ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها ؛ ان السفينة لا تمشي على اليبس

ثم تمثل بصدر قول قاله لمعية بن ابي سفيان وهو جالس والبيت للاعشى
وهو من البسيط لابي العتاهية حين قال له الرشيد عظني فقال انا نائك قال
انت امن وقال :

لا امن الموت في لحظ وفي نفس ؛ وان تمترت بالحجاب والحرس
واعلم بان سهام الموت نافذة ؛ لكل مدرع منها ومترس
ما بال دنياك ترضى ان تدنسها ؛ وثوب دينك مغسول من الدنس
ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها ؛ ان السفينة لا تمشي على اليبس

فبكى الرشيد حتى اخضلت لحيته الاناف واما نبت البيت في خلال العبد الله
المبارك فلعله تمثل به كما فعله العتبي تمثل بالبيت وابو العتاهية هو ابو اسحاق
اسمعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان العنزي مولى عنزة الكوفي العيني وقيل
بغداد الشاعر المشهور اقرب الى العتاهية لانطوائه كان خيوطا يبيع الخيوط
تكنى ابا العتاهية لدقة وقيل لانه الهدى قال المبرد انه رجل متخذ لذة تحيه
فلقب به وفي ذلك يقول ابو نواس الشعر الذي ورد الجواب فضل على الفلك
السمين فصيح بتراهية والمثل القول الصحيح بعد ان زين ولحية ان كنت سراة
ان كان ذاك العلا فيه فلي لحية ذي الجلال وام زيد ناشيه رام زيد هي ام
ابي العتاهية وهي بنت زياد الحارثي مولى بني نهد وهو اعرف من شعره
ولم يجمع رواية لكثرة شعره واكثر شعره في الزهد والمواعظ وهو من مقدمي المولدين

في ماجد بشار وابي نواس في تاريخ الاسلام للذهبي ان ابا النواس كان يعظم و
له ويقول ما رايته وقط الا توهمت انه سماوي وانا رضي وهذا غاية الف ما حكاه ابن
خلكان في تاريخه انه لما توفي ابا نواس قال له كم تعلم في الدنيا من الشعر قال الف بيت والف بيت
فقال ابو العتاهية لكني اعلم الماهية والماهية فقال ابو نواس لا تحمل مسئلة تريك
باعتبار ما لي بالعتبي الرباك ملكتي فانتهك ما شئت ان تدخل ولو اردت
مثله لعلمته الا انه اردت الا الفين ولكني اعلم مثل قولي صغراء الا مثل الاخرين
مثلها الوسها هجرتم سلم من كف ذات حرق زي ذي وكذلك محمد الوحي و
ذا ولو اردت مثل هذا لاجزت الدهر ومثله ما هذه الحكما كما حكي انه اجتمع
مع سلم بن الوليد فجرى بينهما كلام فقال سلم لو كنت ارضى ان اقول مثل قولك
الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك لبيتها ان الملك لقلت في اليوم عشرة
الاف بيت لكني اقول :

سوف على سبع في يوم ذي رهج ؛ كانه اجل يسعى الى امل
ينال بالرفق ما يعيي الرجال ؛ كالموت مستعجلا ما يتقي عجل
كيف السبيل نفوس الناكبين ؛ وعجلا الرفق سبحان الفتى الذلل

وقال ما في الجميع اناس في الشعر بشار والسيد الحميري وابو العتاهية وما قدر
قط على جمع شعر هؤلاء لانه كثير وكان عزيز الجرير يعرف المعاني سهل الالفاظ
كثير الاعتنا قليل الاكتساب لانه كثير الشاغل قال الاصمعي خرج ابو العتاهية
ساحتا الملوك دنيا الهوى والفقر في الدرب الخرق والنوى وكان مصعب
بن عبد الله يقول ابو العتاهية اشعر الناس فقيل بماذا قال بقوله اقلت اسالك
اي سال واقبلت على الدنيا طالبا اي اقبال يا هذا تجهز لفراق الاهل والمال
فلا بد من الموت على اي من الحال وكان الاصمعي يستحسن قوله انت ما اشغلت
عن ما جلب الدهر لهوه فاذا اعتق الكبير ساعة هلك فوه وفي الرجوع لو لم يكن
لابي العتاهية الا هذين البيتين اللذين ابان فيهما عن صدق الاخوة والوفا لكان

مميزا على غيره من كان في صغر ولما
ان اخاك العقل ما كان ميلك ؛ ومن يضر نفسه لينفعك
ومن اذا رب زمان صدمك ؛ شدت فيه شملة لجمعك

وقال الشهر زوري قلت لسلم الخاسر لم لا تنشد في المقلة الاولى لكن انشد
الاشعار الحزن والاقتراب في العقاهية ثم انشد سكن بني له سكن منا لهذا يوذه الزمن
نحن في دار غير دار ان بلغنا الوطن ؛ وارسوا لرحيل فرح لا مرحبا ولا حزن
في سبيل الموت انفسنا كلنا بالموت مرتهن ؛ كل نفس عند سيها حظها من
الكفن ؛ ان نال الحزن ليس له منه الا ذكره المسن ؛ قال الفراء دخلت بها على جرير
فقال لي يا ابا زكريا ما تقول فيما اقول قلت وما تقول ؟ قال الله قال انه من
اشعر اهل العصر قلت صدق والله قولي وهو اشعرهم عندي وقال احمد بن شرير قلت
لابن رزين الشاعر من اشعر اهل زمانه قال ابو النواس قلت فما تقول في ابي العتاهية
قال ذاك اشعر الجن والانس وقال الحارث بن وعلة لابي النواس انت اشعر الناس
اما والشيخ فلا يعني ابا العتاهية وقال نصر الكاتب بن خيار دخلت الى العراق
رسولا الى عبد الله بن طاهر فقلت على القاب الشاعر فقال افتد في الشاعر العراق
يعني ابا النواس نفسه قلت ما كنت احفظ من شعره وقلت له لحفظك تقول هذا لابي
العتاهية فقال لو اردت ذلك لقلت اشعر الناس وكلم العتابي على المامون
فقال له كان الناس يختلفون اليه ويكثرون منه فرغب في ذكر الشعر فقال لكم ابا العتاهية
الذي تلهون به اكثر مما تذكر القوم ابا النواس ما فضوه وعرض
على يده وقال اليس ذاك وطال الكلام فقال زيد ابا العتاهية قال
نعم ذاك اشعر الاولين والاخرين وما على احمد بن ابي الليث الخزرجي ما ان ابا
اشعر ابو النواس ام ابو العتاهية فقال الفتح ابو النواس وقال ابا ابي العتاهية
وقال ابا الحسين ابا الفتح ذاك فما انقطع الكلام حتى دخل عليهم الحسين فقالا له
ما تقول في رجلين نفضل احدهما ابو النواس والاخر ابا العتاهية فقال الحسين ايهما

يفضل ابا النواس ذاك يخلي الفتح فقال عبد الله بن عبد العزيز اشعر الناس ابو
العتاهية حيث يقول

ما لمن جعل القرآن عضينا ؛ الايام على الحر يا ذا اقسى

وقال ابو العتاهية ما اردت الشعر قط الا مثلي فقرأ ابا اريد فترك ما اريد
ولو شئت ان اجعل كلامي كله شعرا لفعلت وكان يتكلم بالشعر في جميع ما تأتي
يخاطبه لسانه الناس قد جعلوه شعارا وشعارا حكى ان ابا النواس وجماعة من
الشعراء معه دخلوا عليهم بماخشيه وقال هذه الماء وطابا ثم قال لعبد الله
ولم يحضر احد منهم ما اظن في الدنيا وقريبا لا تذهبوا فلم يلبث ان جاء
فقال لهم اتقوا في نصف شبط في تمامه قال وما هو قالوا عذب الماء
وطابا فحالوا حبذا الماء شرابا وكان يقول اكثر الناس يكلمون بالشعر ولا
يعلمون واذا اقبلا يقول الامر صحيح ايما حبا صح ذبح الحمام قال لابي العتاهية
كنت تريد الرجاء قال ابو العتاهية قال اجاز المصلح مصلوح اخر فقال ان كنت
تريد الرجاء قال عبد الله بن الحسن قلت لابي العتاهية يا ابا اسحاق ما يصنع عليك
شيء من الالفاظ فتحتاج فيه الى استعمال الغريب كما يفعله ناس الشعراء قال لا قلت
فلا يكون كذلك الى القوافي المهملة قال لم يعرض علي ما شئت من القوافي السبعة
قلت قل ابيا ناعلى مثل البلاغ فقال

اني عيش يكون اعتمد من عيشي ؛ كلما قوت بقدر البلاغ
ما احب الفضل لي ولم اسلم منه ؛ وعلى نفسه بغي كل باغ
ربت زعيمة تقرض بينها ؛ حالك بينها وبين المساغ
ابلغ الدهر في مواعظه بل ؛ زاد فيهن لي على الابلاغ
عنفتني الايام عقلي وشابي ؛ وشبابي صحتي وفراغي

وقال سلم بن الوليد كنت مسخرا لابي العتاهية حتى انشدني قوله في الغزل

بالله يا قرة العيون زودينا ؛ قبل الممات والا استوحشينا

هذان امران فاختار ايهما ؛ اليك اولا فدعي الموت يدعيني
او شئت وتاشئت الدهر فالكه ؛ روحي وان شئت احيائي فاحييني
يا عجب ما اشد الايد خلقت ؛ من غير طين وخلق الناس من طين
اني لاعجب من حب يعذبني ؛ ممن باعدني منه ويقصيني
لو كان ينصفني من كلفت به ؛ اذا ذهبت وكان الضعف يبكيني
يا اهل ودي اتى قد طفتكم ؛ في الحب جهدي ولكن ما اتى فيني
الحمد لله قد كنا نظنكم ؛ من اصح الناس لو لم المالكيني
اما الكثير فلا ارجو لمنك له ؛ المعتني في قليل منك يكفيني

وقوله

اخلاي بي حبو ليس كم عجبا ؛ وكل من عشق شجو صاحبه
اذا الهوى حبسي وعطفي في ؛ فلم يبق الا الروح والبدن النحف
وما اسى محبا لمن يحبه ؛ هوى مشاديا الا وا طلب مجد
لبيتوكان المزح بدلا بيني ؛ فاجبت حتى ان البلا لبدل
وعلقت من ربي على خسرا ؛ واني في كل الخصال لكفو
رايت الهوى جمر الغضا غير انه ؛ على كل حال عند صاحبه حلو

وقوله

خليلي ما لي لا ازال متعرضي ؛ تكون مع الاقدار حتما من الحتم
ويصاب فوادي حين ارجي ؛ ورايتي مقود الى عزمي وسيارا
صبرت ولا والله ثاني جلادة ؛ على العتب لكن قد صبرت على صبر
الا في سبيل الله حسبي وقوتي ؛ الا سعد حتى افرح على جسم
لقد ظلمني فاحدا بعد فاحد ؛ لعجبي من العذل اعظما على العظم
كفاك عجبا الله ما قد ظلمتني ؛ فخذ امقام المجتهد من الظلم

ولد ابو نوفة من زوجه فاقبل في الاكل فسمي ذات الامثال يقال ان ابيها

اربعة الاف مثل منها

حسبك مما قد شفيه القوت ؛ ما اكذب القوت لمن يموت
الفقر فيما جاوز الكفاف ؛ من اتحف الله وحي حظا
هو المنادي بالمنى اوفقد ؛ اركب اخطار فما اخطا الفقد
لكل ما تونق وان قل الم ؛ ما اطول الليل على من لم ينم
ما انفع المرء عيال عقله ؛ وخير خلق المرء حسن فعله
ان الفساد ضده الصلاح ؛ وربت جد جده المزاح
من جعل الغام حينا ملكا ؛ سلطه الله عليه لكا
ان الشباب والفراغ والجده ؛ مفسدة للمرء اي مفسده
ما نطلع الشمس وما نغيب ؛ الا لامر شانه عجيب
ما زالت الدنيا لنا مرادفي ؛ ممزوجة الصفو بالوان القذا
الخير والشر جلا ازواج ؛ لذا تاج ولذا ناج
انك لو تستشق الشحيحا ؛ وجدته انتن شيء ريحا
عجبت حتى صمتي السكوت ؛ صرت كاني طاير مبهوت
كذا اضاء الله فكيف اسمع ؛ الفمان ضاق الكلام اوسع

وكان مولد ابي العتاهية بعين التمر لمدة وقرب المدينة وقيل من اعمال سوق العرب وقيل من اعمال سوق الفرات وقيل قريبا الانبار سنة ثلاثين ومايه ثم نشا بالكوفة وكان يبيع الفخار فيها فمر يوما بفتيان يتذاكرون الشعر على ظهر قصر فخاروا فسلم عليهم ووضع القفص ثم قال اراكم تذاكرون الشعر وتقولونه اقول شيئا فان اجزتموه فلكم على عشرة دراهم والا فعليكم عشرة فقالوا نعم فجعل يرجز على بداهتهم وجعل يلامة في موضع اذ الغنا الشمس ثم يجيز ما قاله القوم ثم قالوا وقال اجيزوا :

سيأتي الاحداث اسقم ؛ فلم يأتوا بشيء فاخذ الدراهم

مستهزئ بهم وقال

مثلنا بالأمس كنتم ؛ وابو القاسم كان حجاما

وفي ذلك يقول

الا انما التقوى هي العز والكرم ؛ وحسبك للدنيا هوانا الفقر والعدم

وليست على عبد تقي نقيصة ؛ اذا صح التقوى وان ماله اوعجم

وكان في اول امره يتشف ويحمل راية الخشبين فراه يوما ابو الشمقمق وهو حاملها فقال له سلك يضع نفسه هذا الموضع مع سلك وشعر له وقد له فقال له زيد ان تعلم كاذبهم ولحفظ كاذبهم اما شانه سكن بغداد وقال الشعر فبرع فيه وتقدم ومدح الخلفا المهدي ومن بعده حكى انه مدح المهدي يوما فامر له بسبعين الف درهم فانكر ذلك بعض الحاضرين وقال كيف يفعل هذا بهذا الكوفي واي شيء مقدار شعره فاحضره وقال له ان لواحد منكم ليدور على المعنى فلا يصيبه بفاه فلا يحسنه حتى يثب بحوبة عجبين بيت ام عبد حنا بعضها وهذا كان المعافى يتبع له مدحه نفسه الشيب وقال

ابى امنت من الزمان وريبه ؛ لما علمت من الامور جبالا

لو يستطيع الناس من اجل له ؛ تخذوا له حول الرحى نعالا

منها

ان المطايا اشتكت لاغا ؛ قطعت اليك سباسبا ورمالا

فاذا وردن بنا ورد محمد ؛ واذا صدرن بنا صدرن نعالا

وجلس المهدي يوما للشعراء وعلم بشار واجمع قال اجمع فجلست بشار وكان يأخذ عنه ويعظمه فبكى المهدي وسكت الناس فجعل بشار يتنحنح فقال في من هذا قلت ابو العتاهية قال الجزري خبرا من جهنم مدا زاء ينشد في هذا المحفل قلت احسب سيفعل فاستنشده المهدي فقال ويحك وبداء ينشد قلت عد نرجي فانشد

الا ما لسيدتي ما لها ؛ اراك تاحمل اذلالها

فتغنى بشار وقال ويحك اراب احسن من هذا بنشد مثل هذا الشعر فهذا المحفل ولم يزل حتى اتى على قوله

الا ان جارية للانام ؛ قد اسكن الحسن سربالها

شت بين حور وقضار الخطا ؛ يجاذبن في المشي اكفالها

فقد انسا الله نفسي بها ؛ واعتب باللوم عذالها

فقال بشار والله ما اوعجب من ابي نواس اعجب من ضعف شعر ام من تشبيه بخادمة الخليفة بين يديه ولم يزل حتى اتى على قوله شعر

اشد الخليفة منقادة ؛ اليه بحوذ ابا لها

فلو ليك نضلع الاسد ؛ ولم ليك يصلح الا لها

ولو ايما احد خص به ؛ لزلزلت الارض زلزالها

ولو لم تطعه بنات القلوب ؛ لما قبل الله اعمالها

وان الخليفة من بعض لا ؛ اليه ليبغض من قالها

فقال ابي بشار وقد اهتز طربا لما قال به هذا الكوفي وعبة هذه التي يذكرها ابو العتاهية في شعره جارية للخيزران زوجة المهدي جام الهادي والرشيد وكان ابو العتاهية كثير التشبيب بها والحب لها ومعها اخبار حسان تاتي ان شاء الله تعالى في سورة الحاشية وكان في اول امره وعنفوان حداثته يهوى امراة نائحة يقال لها سعدى من اهل الحيرة لها حسن ومات وكان عبد الله بن معن بن زائدة يهوى الفتاة ايضا وكانت مولاة له ثم اهتها ابو العتاهية ايضا فقال

شعر

الا يا ذات النحق في العنق طوقي ؛ افقن فان الحزن لا دم ينبغي

افقن فان الحزن لا دم ينبغي ؛ وليس يصوغ الحزن بالحزن في الحلق

اراكن تهوين الخروف عشاقها ؛ واي لبيب يهوى الخروف بالخروق

وهل يصلح المهر اس الا بعوده ؛ اذا احتيج منه ذات يوم الى الذي

فهذه وعبد الله بن معن واعده وفاء ان يتعرض لولاية سعد بن فقال

الا قل لابن معن ذا ؛ الذي في الود قد حلا
لقد بلغت ما قد قا ؛ لت ما ليت ما قا
ولو كان من الا سد ؛ لما شال ولا ها
نفع من حلبنا السيف ؛ الذي ليت خلخا
وما نفع با لتيمت ؛ اذا لم نك قنا

فاحتال عليه عبد الله حتى اخذ منه مكانا فضربه بالعنزة فقال ابو الشاهية يهجوه

ضربتني بكفها بنت معن ؛ جلدتني بكفها بابي تلك جالد
جلدتني بكفها ؛ ما بي ضيق لحمي ؛ اجلدتني اجلدي ؛ اجلدتني لما انت والله

فتراها مع الفتى على الباب قاعدة ؛ تكنى كنى الرجال بعد مكاء وقال ايضا

ضربتني بكفها بنت ؛ معن ؛ اوجعت كفها وما اوجعتني
ولعمري لولا اذى كفها اذ ؛ ضربتني بالصون ما ذكرتني

وقال ايضا فيه

يا ما جنى رجلي لا تكثرا ؛ في شتم عبد الله من عذل
سبحان من خص ابن مزبنا ؛ اوتي بدين قلة العقل
قال ابن معن وجلي فتيه ؛ على في الخلوة يا اهل
انا فتاة الحي من وائل ؛ في الشرف الشامخ والنبل
ما في بني شيبان اهل الحجا ؛ جارية واحدة مثل
ويلي ويا لهفي على اسود ؛ يلصق منحي الفرط بالحجل
ساهجره يوما على خلوة ؛ فقال ويحي وحذر حبل
اخت بني شيبان مرت بنا ؛ ممشوطة الكور على بغل
تكنى ابا الفضل وامن ذا الذي ؛ جارية تكنى ابا الفضل

قد فطنت في وجهها فطنة ؛ مخافة العين من الكحل
ان زرتها قال جنا لجا ؛ فحن عن الزوار في شغل
مولاتنا مشغولة عندها ؛ بعمل يؤذن على البعل
يا ابن معن الخير لا تجهلي ؛ واين تقصين على الجهل
ابطلت بالناس وانت امرؤ ؛ يجلد في الدهر وفي القتل
ما ينبغي للناس ان يهتبوا ؛ من كان ذا جود الى البخل
تبذل ما تمنع اهل الندى ؛ هذي لعمري سفه البذل
ما ظلمت هذا فتى الاوقد ؛ جنت به الاقدام من قبل

فلما بلغ هجاء ابي الشاهية لعبد الله بن معن اخاه يزيد بن معن غضب وهجا

ابا الشاهية فقال فيه ايضا

بنا معن وجدد مهر سيد ؛ لذاك الله يفعل ما يريد
فمن كان للعتاد غما ؛ وهذا قد جرى بها المحسود
يزيد يزيد في منع وبخل ؛ وينقص في العطاء ولا يزيد

فمضى بنو معن الى مندل وحيان ابنا علي العنزيين وكانا من سادات اهل

الكوفة فقالوا لهما نحن بنيت واحد وقد اتانا من مولانا كرهنا ما اتانا من يعنيه

الولاية لحسبان نزوعا من حضرة ابي الشاهية واصطلحا بينه وبين بني معن وبلغ ابا

عبد الله بن معن بعد ثانية فاتى به فدعى بعلما ثم امرهم ان يركبوا منه فاقعدوه

فضاعوا ثم اجلسوه فقال له ما حزنك على ترك فعل لك الا في الصلح ومنه ركب

وعشرة الاف درهم او تقدم على الحرب قال بل الصلح قال فاصبحني فاتقوا فيه

ما العدالي وما لي ؛ امروني بالقتال لي
عذلوني في اقتضائي ؛ لابن معن واحتمالي
ان يكن ما كان مني ؛ فجرى وفعالي
انا منكرت اسوآ ؛ عني في كل حالي

فلا لن تغب من حسن ؛ وجرحي ومقالي
رب صد تقد وفي ؛ وهوى تقد تقالي
قد رأينا ذا كثيرا ؛ جارنا بين الرجالي
انما كانت تميسني ؛ لطمت مني شمالي

وكان زائدة بن معن لم يعن لخوفه عليه فمات فرثاه ابو العتاهية بقوله

حزنت لموت زائدة بن معن ؛ وحق ان يطول عليه حزني
فتى الفتيان زائدة المصفى ؛ ابو العباس كان اخي وخدني
فتى قوم واي فتى توارت ؛ به الاكفان تحت ذرى وشجني
الا يا قبر زائدة ابن معن ؛ دعوتك كي تجيب فلم تجبني
سل الايام مزارا كان فيه ؛ اصبت لمن ركابا بعد ركبي

وحكى ابو العتاهية قال اخرجني المهدي مع الى الصيد فوقعنا منه على ظبي كثير فتفرق اصحابي عليه واخذ هو في طريق غير طريقهم فمرض لنا واد عظيم وتعبنا انا ودوابنا متعطشين فتيمنا على الوادي واذا فيه ملاح يعبر الناس فتوجهنا اليه وما لنا عن الطريق يفضل الملاح فتضعف رأينا وتحيرنا في بلد اشتد فيه الغيم والمطر للصيد ثم ادخلنا كوخا له وكان والمهدي يموت برد فقال لي اعطيك بخبري هذا قال نعم فقطع لحما معه مسك قليلا ونام وانا اتمسك ناظرين الأرض فلما راهم الملاح علم انه الخليفة فهرب وبادر الغلمان وجاؤا الجبة عند رأسه فلما رأى الوجل الخوف فلما انتبه قال ويحك ما فعل الملاح فقد واللة وجب حقه علينا فقلت هرب واللة خوفا من قبح ما لحقنا به قال انا اللة فقد واللة اردت ان اغنيه وباي شيء ظننا بنحن واللة فنحن لا نبرح مما اخذنا به بعيا عليك الا هجرتني فقلت يا امير المؤمنين كيف تطيب نفسي ان اهجرك قال واللة لتفعلن فانه ضعيف الراي موقع بالصيد فقلت

بالامير الوجي على شيبه ؛ ما اقبح الأشيب في الراح

قال زدني بحياتي فقلت ؛

لو شئت ايضا جلت في حبه ؛ وقف وشاطئين واوساح

قال وهلك هذا معنى سوء وانا اسيخ زدني بيتا اخر فقلت اخاف ان تغضب قال لا واللة فقلت كم من عظيم القدر في نفسه بذيات في حبه سلاح قال معنى سوء عليك لعنة اللة ثم قال واللة ما اولى لذاتات المهدي وتولى الرشيد فقصد به ابو العتاهية فقطع اليه وصاله لا يطاوعه وحكى ولد محمد بن ابي العتاهية قال كان ابي لا يفارق الرشيد سفرا ولا حضرا وكان يجري عليه في كل سنة خمسين الف درهم خبز الجوائز والمعاون فلما مات الرشيد الزمه ليس ابي الصوف وترك المناومة وقول الغزل فحبسه الرشيد فكتب اليه ؛

اما اليوم في والحمد للة اشهد ؛ يروح على الهم منك ويبكر
تذكر امينا لله حقي وحق حقي ؛ وما كنت تولي لعلك تذكر
ليالي تدوف منك بالزير يطلبني ؛ ودجلة من ماء البشاشة مغطي
فمن لي بالعين التي كنت مرة ؛ الى بها تنسى فداوك تنظر

فرق الرشيد عليها ليس عليك باس فكتب ابي اليه ؛

اردت وطارحت عيني انفاس ؛ ونام السامرون ولم يواسي
امين الله امنك خبرا من ؛ عليك من الذي فيه تاسي
لتاس من الناس بكل سبي ؛ وانت به تسوس كما تاسي
كان الخلق وكب فيه روح ؛ لسيد وانت عليه راسي
امين الله ان الحبس باس ؛ وقد وضعت ليس عليك باسي

يقال انه لما امر بحبسه بضربه سوطا فقال ابو العتاهية امرأة طالق ان تكلم سنة الا بالقرآن او يلا اله الا الله محمد رسول الله قال مخارق فابتدأ في القرآن الذي انفقت فيه عينه وكنت اول من اظهر على كلام فقلت هل قلت شيئا يخلصك من هذا الموضع قال نعم قلت في امرأتي شعرا وانشدني

من لقلب سيم مشتاق ٭ شقه شوقه وطول الفراق
طال شوقي الى غيدة بهجة ٭ ليت شعري بهل لنا من تلاق
هو حظي فلا انصرفت عليها ٭ من دفات النفوس والاطراق
جمع الله ما جلا بك شملي ٭ من قريب وكان من وثاق

فكتب لها وحرب بها الى ابرهيم النديم فاعطاها على الرشيد وحكى عيان بحيرة الشعر
سالم عنه فقال لامير ك ابي العتاهية فدعى به واعطاه بدل الستين خمسين
الف درهم وخلع عليه واطلقه واماه الى ما الفه الاربي وقيل ان الفضل بن الربيع
كلم فيه الرشيد فرضي عنه فانشده ٭

فدعوناه نابيا فوجدناه ٭ على انه قريبا سميعا

وقيل بل المتكلم له يزيد بن منصور الحميري فقال فيه ٭

ما قلت في فضل شيخنا لا مديحه ٭ الا وفضل يزيد فوق ما قلت
ما زلت من ريب دهري خائفا ٭ وقد كفاني بعد الله ما خفت

وقيل المتكلم له يزيد وقيل ان الرشيد لما سمعه وصل به ساعة بكى اليه بكل
ما سمعه منه بكى لما سمعه يقول ٭

اما والله ان الظلم شوم ٭ وما زال المسيء هو الظلوم
الى ديان يوم الدين نمضي ٭ وعند الله تجتمع الخصوم
لا دنيا مضت الدنيا لي ٭ وامر ما تقلبت العيوم
مؤن غدوات قرير عين ٭ من الغفلات في لجج تعوم
تنام ولم تنم عنك المنايا ٭ تنبه للمنية يا نؤوم
سلا الايام عن ام تقضت ٭ سحيق المعاني والرسوم
تروم الخلد دار المتاب ٭ وكم قد رام قبلك ما تروم
الا يا اقوا الملك المرجى ٭ عليه نواصي الدنيا تحوم
اتاني زائر لا احب فيها ٭ الى قوم ما مثلي ملوم

وخلصني

وخلصني تخلص يوم بعث ٭ اذا الفتاس برزت الجحيم

فبكى الرشيد وامر باطلاقه وامر له بالف دينار حدث ابو العتاهية قال لما
دخلت السجن وهمت ودايت منظر الهالك فطلبت موضعا اوى فيه واذا انا
بكهل حسن البزة والوجه عليه ثياب الخير وهو مقيد جالس في جانب الحبس
فقصدته وجلست اليه من غير سلام لما انا فيه من الجزع والحيرة واذا انا اول
ينشد ٭

تعودت مس الضر حتى الفته ٭ واسلمني حسن العزا الى الصبر
وصيرني ياسي من الناس ثقة ٭ بحسن صنيع الله من حيث لا ادري

فاستحسنت ما رايته وتركت بكاء ثار الى عقلي فقلت له تفضل اعزك الله باعلاء رتبتها
فقال يا اسماعيل ويحك ما اسوا دبك واقل عقلك ومروءتك خلت انك تكلم
على تكليم المسلم ولا سالتني ما دينا لما وارد ولا توجهت توجه المبتلى حتى سمعت
مني بيتين من الشعر لم يجعلا الله فيك خيرا ولا ادبا ولا معاشرة بالطف فتنشدني
مبتدا كان بيننا الفرق وصلف مودة ترتجب ربط القبض ولم تذكر ما وقع منك
اعتذرت فما جرى من سوء دبك فقلت اعذرني متفضلا فعذرتني ما انا فيه
قال وفيم انت تركت الشعر الذي هو جاهك عندهم ولا بان تقول فتخلق وما ادري
في اي شامة تاخذ عيسى بن زيد فان زللت عليه لعنت الله بلاده وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعطي غيره والا نكلت فان اولى بالحجر منك وهات تزوجني
واحتسابي فقلت يكفيك اصدق رجل تجلت منه فقال لا اجمع عليك التوبيخ
والمنع اسمع البيتين ثم اغادرها على مرادك حتى حفظتهما وقلت له من انت لعزك
الله قال انا حامد ولد عيسى بن زيد وابن احمد بن عيسى فلم تلبث ان سمعت اصوات
الاقفال فقام الرجل متكئا عليه ماء كان عنده وليس فوه فتقيا وخل الحرس
واخرجوا جميعا فنظرنا على الرشيد فلما وقفنا بين يديه قال للرجل ابن عيسى
بن زيد قال وما يدريني فقلت هرب منك في البلاد وحبسني فاين اقف

على خبره قال اسحق كان مثوايا واين اخرجه لك به وعند من لقيته قال ما لقيته
منذ تواريت لا اعرف له خبرا قال والله لتدلن عليه او لاضربن عنقك الساعة
فقال اصنع ما بدا لك والله ما ادلك على ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي
الله ورسوله بريئان وكان بين ثوبي وجلدي ما اكتفت منه فامر به فضرب عنقه ثم
دعاني فقال اتقول الشعر اجتهدت به قلت بلا قال اخلقوه فاخلقت وعملت
اربعين وزنت فيها

اذا الظالم انيل من الدهر كلما ؛ تكرهت منه طال اسفي على الدين

ولما وفد الهادي للخلافة كان واجدا على ابي العتاهية لما فرض اخاه هرون
انقطاعه اليه وكان يخاف ان يخرج معه الى الري فابى ذلك فخافه وقال لمنصور

الا شانع عند الخليفة يشفع ؛ يدفع عني شره ما اقرع
فابي على عظم اربا مطاعنه ؛ كان على راجي الاسنة يشرع
يريد عني موسى على غير عشرة ؛ وما لي لدى موسى من الحق موضع
وما اسق يحيى ويصبح حاسدا ؛ يعجل امير المؤمنين يروع
ودخل عليه فاعتذر

يا امين الله ما سببي ؛ لست ادري اليوم ما ذنبي
لم اسل منك الذي قد ؛ نال غيري من نوالي
تبذل الجود وتعطيني ؛ عن يمين وشمالي
وانا اليائس لا منتظر ؛ في وقتي حالي

فامر له بعشرة الاف درهم فبها الخازن فلم يعطه اياها وذلك لان الهادي كان
قد امضى في شعر غضب من خوفه وهيبته مضاء الى ابي الوليد احمد بن عقال
وكان من جلساء الهادي فقال

ابلغ سلمت ابا الوليد سلامي ؛ عني امير المؤمنين اما مي
واذا قرعت من السلام فقل له ؛ فلكان ما قد كان من اقدامي

واذا حضرت فليس ذاك بمبطل ؛ ما قد مضى من مدحتي وغرامي
واطال ما وقفت اليك مدائحي ؛ مخلوقة بلباب كل كلام
ايام لي لسن ودون خدوده ؛ والدهر يبلى على الايام

فاحتج المال وغلب عليه البرد بلد الهادي ولد يوم ولي الخلافة فوقع عليه ابو
العتاهية وانشده

اكرم موسى غيظ حساده ؛ وزين الارض باو لاده
وجاءنا من جبله سيد ؛ اسيد في تقطع اجناده
فاكتب الارض بذا بهجة ؛ واستبشر الملك ببيلاده
واطنم المنبر من فرحة ؛ بالخمس صبح لا عواده
كانني بعد قليل به ؛ بين مواليه وقواده
في جحفل تخفق رايانه ؛ قد طبق الارض باجناده

فامر له بالف دينار ورضي عنه وكان ابو العتاهية يحج في كل سنة فاذا قدم بغداد
على المامون برد اطمارا وفعلا سوداء ومساوك اراك فبعث المامون اليه
بعشرين الف درهم وقيل مرة واهدى فحمله ذلك على العادة فلم يثبه ولا اثبت
بالوظيفة فكتب اليه

خبروني ان من ضر السنه ؛ جرد ابيضا رصفوا احسنه
احدث الكتبي لم ارها ؛ مثل ما كنا ارى كل سنه

فامر المامون بحمل العشرين الف اليه وقال اغفلنا حتى اذكرنا واهدى الى
القصد بربع فعلا وعلى اشراكها مكتوب

نعلا نعمت بها لنلبسها ؛ تشفي بها قدم الى المجد
لو كان يصلح ان اشركها ؛ خدي جعلت شراكها خدي

فحباها الفضل الى الامين وقال ان ابا العتاهية اهدى لي هذه النعل وعليها
هذان البيتان وامير المؤمنين اولى بلبسها لما وصفه لا يسعنا ظلمه فراها الامين

انا والله وما سبق الى هذا المعنى هو ادعشرة الاف درهم فقبضها وانصرف
وكان على بن يقطين صديقا لابي العتاهية يبره كل سنة بره واسع فى يطلق عليه
في بعض السنين بره فلقيه يوما وهو يريد دار الخليفة فاستوقفه فوقف
فى نشده

حتى متى لست تبرح بابن يقطين ؛ انى عليك بما لا شك يولعنى
ان السلام وان البشر من رجل ؛ فى مثل ما انت فيه ليس يكفينى
هذا زمان الحر الناس فيه على ؛ بيد الملوك واخلاق المساكينى
اما علمت جزاك الله صالحة ؛ عنى وزادك فضلا ابن يقطينى
انى اتيتك للدنيا وعاجلها ؛ ولا اريدك يوم الدين للدينى

فقال له ابن يقطين لست تبرح والله من وجهى هذا حتى تبين لى ما كان سببه
اليوم كل سنة وعرضت له خاصة الى عمرو بن مسعدة فنبا طاها فكتب اليه

غنيت عن العهد القديم ضنينا ؛ وصفت وداكان فى وضينا
ومن عجب الايام ان مات ما ؛ اقضى ومن كنت تغشانى به ضنينا

فقال عمرو استطال ابو اسحاق اخاءنا وتواعدنا ما بعد هذا نحن وضحى خاجبه وكان
على بن ثابت حسد بنا لابي العتاهية بينهما عاوراين فى الزهد فى الحكم فرض
ومن الموت فلم يزل يلوذ به ويبكى فى الحياة يبكى لموتاكم قال

بالذى يبكى فى الحجر وربك الله ؛ فنعم الذى بك الحجر كنا
قد لعمرى بكيت فى عصر الموت ؛ وحركتنى طما وسكنا

ولما مات وقف على قبره وبكى اخر بكاء وجعل يردد هذه الابيات

الا من بانك يا اخبا ؛ ومن لى ان اتيك ما لدينا
طويت خطوب دهرك بعد نشر ؛ كذاك خطوبه نشرا وطيا
فلو نشرت فوادك لنا ؛ شكوت اليك ما صنعت انيا
بكيتك يا على بدمع عينى ؛ فلم يغن البكا عليك شيا

وكانت فى حياتك لى عظة ؛ وانت اليوم اوعظ منك حيا
وقال يرثيه ايضا ؛ موفق لى هلك ؛ والسبيل الذى سلك ؛ ياعلى يرثيك
عذرا عندى ولك ؛ كل حى هالك ؛ سوف تفنى وما ملك ؛ واستنشده المامون
يوما اسرع ما قال فى الموت فقال

انا لله يخاك المنا تا ؛ وطلبت فى الدنيا الشبا تا
اوقفت بالدنيا وانت ؛ ترى جماعتها شتا تا
وعرضت وعليك على الحياة ؛ وطولها عرضا سبا تا
باسن راجى ابويه ينعى ؛ فلذات كبادا فتا تا
هل فيها لك صبوة ؛ ام علمت ان لك اضلا تا
ومن الذى طلب الثغلت ؛ من منيته نفقا تا
كل يضحر المنية ؛ او منيته بنا تا

ودعا بدعبل فى مرضه فقال له يعظنى قال اعظك وعليكم بالقرآن فتمسكوا
محمد صلى الله عليه وسلم رب العهد بكم قال نعم قال فانشدنى بيت شعر من شعر
شاعر كبير العتاهية

تجرد من الدنيا فانك انما ؛ وقفت لها الدنيا وانت تجرد

وكان قوم من اهل عصره ينسبون الى مذهب القلاسفة وعدم الايمان بالبعث و
النشور فقال الان شعره انما هو فى ذكر الموت والفناء دون النشور والمعاد كان
منصور بن عمار ابو العتاهية رند بن اما زنه لا يذكر فى شعره الجنة والنار والمعاد
الموت فقط اشبه ذلك بالعتاهية قال

يا واعظ الناس قد صحت نصيحتها ؛ اذ عبت منهم امورا انت تاتيها
كالعيس الثوب من عرب وعورته ؛ للناس بادية ما ان يواريها
واعظم الاثم بعد الشرك تعلمه ؛ فى كل نفس جماها من تساويها
عرفا لها عيوب الناس ظاهرها ؛ منهم ولا تبصر العيب الذى فيها

ثم مضى ايام جبر وحتى مات منصور فوقف ابو العتاهية على قبره فقال فغفر الله لك
ايا اشرف ماكنت وستبقى به وكان بما شنع به عليه منصور جوده
لما المليك راك احسن خلقه ؛ اخذ بي بقدرة نفسه حرمه رضوان عليه مثالا
فقال اصبروا الله الحوير على مثال امرأة واعلمه لا يحتاج الى مثال فاوجع ذلك على
السنة الناس فلقي منهم اذلالا وقاسى به عليه ايضا امرا قال وراى اليا حرسوني
ثم فقلت قصدة احسن بها وكانت الجارية تشرف عليه فراته لبيدة بنت فرج
عنه انه يكلم القمر فاصل الجزر بجد وبنى صاحب اوتاده نصارى الى منزلها وبات ابو
على ابو العتاهية فراه يصلي ولم يزل يبرز حتى فنت وسار الى منصور وانصرف بعد
خاسيا ومن الزنجاني قال جاءنا ابو العتاهية يوما فقال نعم الناس نحن والله
ما دعني الا التوحيد فقلنا له فقل شيئا فتخلف به وهلت فقال شعر

الا انما كلنا يا سيد ؛	واعجب لآدم خالد
وبدؤهم كان من رجسهم ؛	وكل الى ربه عائد
فيا عجبا كيف يعصى الاله ؛	ام كيف يجحد الجاحد
وفي كل شيء له آية ؛	تدل على انه واحد

قال لسعد بن مسعود كان مذهب ابي العتاهية القول بالتوحيد وان الله خلق جوهرين
متضادين لا من شيء ثم اوجد الفا منهما وان العالم احدث بالعين والصدفة لا بحدث
لانه اعتقد ان الله سبحانه كل شيء الجوهرين المتضادين قبل ان يخلق الاعيان جميعا
وان المعارف والمقدورات الفكرة والاستدلال والبحث وكان يقول بالوعيد يخرج الجاني
ويتشيع على مذهب الزيدية البترية لا ينقص احد ولا يرجع الخروج على السلطان
وكان عجيبا قال يوما لثمامة بن اشرس حضرة المأمون اسالك من سيدك فقال
المأمون عليك بشعره فقال ان رأى امير المؤمنين ان يأذن لي في مسئلته دعا بالجاني
فعل فقال انا اقول ان كل اصله الماء من خبر يشتهر من الله وانت فاعله ذلك فقال
بيده فجعله وجعل يحركها فقال له ثمامة حركها من مزراته فقال شتمني والله يا امير المؤمنين

فقال ثمامة ناقتي ناصر بطرامة فضحك المأمون وقال لم اقل لك عليك بشعره
ودع ما ليس من علمك وقال العباس بن رستم كان ابو العتاهية مذهبا في مذهبه
فاذا سمع طاعنا عليه تركه الى غيره ابو العتاهية مع ديانته من اعمل الناس قال ثمامة
بن الاشرس دخلت عليه يوما فاذا هو يأكل خبزا بلا شيء فقلت له كانك رايته
يأكل خبزا وحده فقال لا ولكني رايته بنادم بلا شيء قبل وكيف ذلك قال رايت
غلامه خبزا ياخذ قطرة فدح لبن فيغسل اللقمة في اللبن ويمجها وما علقت منه
شيء ودخل عليه رجل في بعض المنزهات وهو يأكل بزدة فدعاه واذا هو يحل
ويترك فقال له الرجل بدري ما تاكل قال نعم تؤده بحل وتؤدة فقال وما دعاني الى
هذا قال خلط الغلام بين دنه البزور ودنه الزبيب فلما جاءني كرهت الخبز وذهبت
كرهين واكلت وحكى محمد بن عيسى الجزري قال كان لابي العتاهية جار ضعيف
يلقط النوى حتى الحال تحمل عليه ثياب فكان يمر بابي العتاهية طرفي النهار فيقول
ابو العتاهية الهم اعنه بما هو يسميه بلغ ضعيف حتى الحال وبقي على هذا نحو من
عشرين سنة ولا والله تصدق عليه بدرهم ولا دانق وما زاد على الدعاء سبحان الله
ربوبيا ايا اسحق امرك تكثر الدعاء لهذا الشيخ وتزعم انه فقير لا تصدق عليه
دينيا قال اخشى ان يعتاد الصدقة وهي خوكب الجدوان في الدعاء خير كثير قال
وكان لخادم اسود طويل كانه عمالة تون فجاء في يوما وقال والله ما اشبع لانه
يجرب على كل يوم رغيفين من غير ادم وانا لا فوس الكد فان رايت ان تكلمه ترفق
رغيفا فهو يكلمه فيه فقال من لم يكفه القليل لا يكفه الكثير ومن اعطى نفسه
شهوتها هلكت وهذا يدخل عليه جوعي وسباني فان لم اعوده القناعة اهلكني
واهلك عيالي فبكت الخادم بعد ذلك فكفته فزاد له خلق فقلت سبحان الله
خادم قد بلغ الحرم تكفيه خلق فقال انه يصبر للبلى والحلى اولى بالجد بدمن البيت
وقف عليه سائل من العيارين الظرفاء وبعد جماعة من جيرانه فسالوه من بين الجماعة
فقال له صنع الله لك فاعاد السؤال ثانيا وثالثا وهو يرد عليه مثل الاول ويصب

السائل وقال لسان القابل :

كل حي عند مبه ∴ حظه من ماله الكفن

قال نعم قال فما الله عليك ترى بدان نعد مالك كله لكفنك قال لا قال لكم قدرت له قال خذه دنانير قال بجا ذن حظك من مالك قال نعم قال فضرني على من عنده حظك بدرهم واحد قال لو تصدقت عليك كان حظي قال فما على ان دينارا من الخمسة وضعه قراطا ودفع الى قراطا ولا قراطة اخرى قال وما هي قال الفوس بخمس بثلاثة دراهم فاعطني درهما واقيم لك كهندبا في احقر ارض فزلبه بحق موت وتخرج من لم يكونا في حسابك فان لم احقره رددته على ورثتك فجا ابو العتاهية وقال الفرس لعنك الله وعضب عليك فضحك السائل ومن حضره ولم يعطه شيئا ثم قال من اجل هذا وامثاله حرصت الصدقة فقبل ومن حرمها ومتى حرمت وقبل لما تركت مالك قال والله ما انفق على عيالي الا زكاة مالي فقبل سبحان الله انما الصدقات للفقراء والمساكين قال لو انقطعت الزكوة عنهم لما كان على وجه الارض فقير ثم قال تمامه بن الاشهل انشدنا ابو العتاهية :

اذا المرء لم يبق من المال نفسه ∴ تملكه المال الذي هو ما لكه
الا انما مال الذي انا منفق ∴ وليس لي المال الذي انا تاركه
اذا كنت ذا مال فجاد به الذي ∴ يحق والا استهلكه مهالكه

فقلت له من اين قصدت هذا قال من قوله صلى الله عليه وسلم ليس لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فابقيت فقلت له انو من هذا حق قال نعم قلت فلم تحبس عنك سبعة وعشرين بدرة في فمك ولا تاكل منها الا قرب ولا تزكي ولا تعدها زكوة اليوم تفرك فقال نيا يا معن واعطه ذا الذي يحق ولكني اخشى الفقر والحاجة الى الناس قلت وما ذا يزيد خالك من افقره عن حالك وانت دايم الحرص شحيح على نفسك لا تشتري اللحم الا من العبد الى العبد فترك جوابي وقال لعبده اشتر بيوم عاشوراء لحما وتوابله بخمسة دراهم فاضحكني قوله حتى

عن جوابه حكى عمارق قال جاني ابو العتاهية يوما فقال قد عزمت ان اتزود منك يوما تصبني فتنشط فلك مني بحث قال اخاف ان تقطع بي قلت لا والله ولو طلبني الخليفة قال يكون ذلك غدا قلت افعل فلما كان الغد جا كرسوله فجئته فادخلني بيتا نظيفا فيه فرش نظاف ثم دعى بمائدة عليها خبز سمير وخل فقل وملح وجيء منوي فاكلنا منه ثم دعى بسمك مشوي فاصبنا منه وغسلنا ايدينا فجا في بنا كهزمرجان والوان من الانبذة فقال اختر ما يصلح لك فاخترت وشربت وصب قدحا ثم قال قرلي في قولب :

قال الحاسد ولم يدر ما بي ∴ اعجب الغداة عجبة حقا
فسقتني ثم قلت نعم حبا ∴ جرى في العروق عرقا عرقا

فغنيته وهو يبكي اخر بكاء ثم قال قرلي في قولب :

ليس لما ليست له جلدة ∴ موجودة خير من الصبر

فغنيته وهو ينحب ويبكي ثم شرب قدحا اخر وقال قرلي في قولب ارقت وطار عن عيني النعاس فغنيته فشرب قدحا اخر ثم قال غن لي قد تيك في قولب

خليع مالي لا تزال مصرفي ∴ تكون مع الاقدار حتما مساكم

فغنيته وما زال يقترح على كل صوت غني به في شعره فاغنيته فيشرب ويبكي حتى صارت العتمة فقال لجاحيان نصر حتى تراها افعل فجلست فامر ابنه وغلامه فكسر اكل ما بين ايدينا من اواني النبيذ والات اللاهي ثم امر بها فاخرج كل ما في بيته من النبيذ والات فاخرج جميعا وما زال يكسره ويصب النبيذ وهو يبكي حتى لم يبق من ذلك شيء ثم نزع ثيابه واغتسل ولبس ثياب بيض من الصوف ثم غاظني وبكا وقال عليك السلام يا حبيبي وفرحي من الناس كلهم سالم فراقي الا انا بعده وجعل يبكي ويقول هذا اخو عمك يشتري في خال بغاء اهل الدنيا فظننت انها بعض خرافاته فانصرفت فما لقيته زمانا ثم تشوقته فاتيته فاستاذنت عليه فاذن لي فدخلت فاذا هو قد اخذ قوصرتين فثقب احدهما وادخل راسه ويديه فيها وقام مقام

القميص وتطلب الاخرى واخرج رجليه منها وافاه بما مقام السراويل فطار به نسيت
ما كان عندي من الغم عليه والوحشة لفرقته وضحكت ضحكا والله ما ضحكت مثله
قط فقال لي مزاحا بي يحيى تضحك لا ضحكت فقلت اضحك الله عنك هذا ابي
يحيى هو من بلغك انه فعل مثل هذا بنبي من الانبياء ام زاهد من الزهاد ام احد
من الصحابة او الجابين انزع عنك هذا يا حبيب العين فكانه استحيا مني ثم بلغني
انه اجلس حجابا بحيث ان المراة فلم ارة ثم مرض فمضى اذا اشتاق الى في عبيته فاتيته
عائدا فخرج الى رسوله يقول ان دخلت جدت لي حونا وقد نافت نفسي الى
سماعك ولكني قد منعتها وغلبتها وانا استودعك الله واعذر اليك من قولك
الملاذة وكان اخر عهدي به رقبل له عند الموت ماذا تشتهي فقال اشتهي ان يجيء
مخارف فيضع فيه على اذني ثم يغنيني :

سنعرض عن ذكرى وتنسى مودتي ؛ ويحدث بعدي للخليل خليل
اذا ما انقضت عني من الدهر مدة ؛ فان عناء الباكيات قليل

وحدث ولده محمد بن ابي العتاهية قال اخر شعر قاله في مرض الذي مات فيه

الهي لقد عذبني فاتقاني ؛ مقرا بالذي قد كان مني
فما لي حيلة الا رجائي ؛ لعفوك ان عفوت وحسن ظني
وكم من زلة لي في الخطايا ؛ وانت علي ذو فضل ومني
اذا فكرت في ندمي عليها ؛ عضضت اناملي وقرعت سني
اخو زهرة الدنيا اجونا ؛ واقطع طول عمري بالتمني
ولو ان صدق الزهد فيها ؛ قلبت لاهلها ظهرا لبطن
يظن الناس بي خيرا وانني ؛ لشر الناس ان لم تعف عني

وقال لابنه رقية قومي يا بنية فاوفي باك بهذه الابيات فقامت وندبته بقولها

لعب البلا بما لي ورسوبي ؛ وتبرت حبائحي ودم هوبي
لزم البلا جسمي فاوهن قوتي ؛ ان البلا لموكل بلزومي

واوصى ان يكتب على قبره ؛ ان عيشا يكون اخره الموت
لعيش يجهل التنغيص ؛ وقيل بل اوصى ان يكتب عليه

اذن حي يسمع واسمع فرعي وعاتا رض مسجيه فاحذروا مثل مصرعي عشت
تسعين حجة اسلمتني المضجع كم بري الحي ثابتة فيه نابل المزرع لبين ادمهن النخي
فخذي منه اودعي ورثاه ابنه محمد بقوله يا ابي خلت الذي وطوى الموت
اجعلت لبتني يوم منه سرت الى حفرة معك رحم الله مصرعك وروا الله
مضجعك وكانت وفاته يوم الاثنين لثلاث خلون من جمادى الاخرة سنة
ثلاث عشرة وقيل لثلاث عشرة وما تبين ببغداد ودفن على نهر عيسى قبالة مقطرة
الزيات بين وعرة سيف وثمانين سنة وقد الاغا فانه مات من اكل الموز ومن الجبنا د
من شعره قوله :

تنافس في الدنيا ومن نعيمها ؛ لقد حقرتها نفسي وطولها
وما غب الساعات تقطع مدة ؛ على الهنا عيشا سريع دبيبها
كان بوصلي يحملون جنازتي ؛ الى حفرة يحثى على كثيبها
وناعية حرا تنادي وانتي ؛ لفي غفلة عن صوتها لا اجيبها
وابي لمن يبكي الموت والبلى ؛ واهجيه ريح الحياة وطيبها
ايا هادم اللذات ما منك مهرب ؛ محاذر منك النفس ما سيصيبها

وقوله

لدوا للموت وابنوا للخراب ؛ فكلكم يصير الى ذهاب
لمن بنى ونحن الى تراب ؛ نصير كما خلقنا من تراب
الا يا موت لو ارمنك بدا ؛ اتيت فما تحيف ولا تحاب
كانك قد هجمت على شبيبي ؛ كما هجم المشيب على شباب
وناديت اي مالي لا اراني ؛ اسير بمنزل الاتراب
ومالي لا الح عليك الا ؛ بعثت الغم في من كل ناب

تقلدت العظام من الخطايا ... كاني قد اصبت من العقاب
فيما دمت في الدنيا حريصا ... فاني لا اوفق للصواب
سأسال عن امور كنت فيها ... فما عذري هنالك وما جوابي
يا بؤ جهدا تخيج نفسي ... اذا دعيت الى طول الحساب
فيا امران يوضح لي مقامي ... هنالك حين انظر في كتابي
فاما ان اخلد في نعيم ... واما ان اخلد في عذاب

وقوله

يا رب ان الناس لا يصفوني ... فكيف وان انصفتهم ظلموني
وان كان لي شيء نصدوا لاخذه ... وان جئت ابغي شيئهم شمخوني
وان طرقتني نكبة نكلوا بها ... وان صحبتني نعمة حسدوني
سامع قلبي ان يحن اليهم ... واسمع عنهم ناظري وجفوني

وقوله في الغزل

حسنا الا تبغي خليا اذا بويت ... لان خالفتها بالحسن حاذاها
كانت تمشي فليت الله صيرني ... ذاك الذباب الذي مسه رجلاها

وقوله

ولقد طربت اليك حتى حرت ... من فرط الصبابة في ثياب
بعد الجليس اذا دنى ... ريح الصبابة من ثياب

وقوله

واني لمعذور على طول حبها ... لان لها وجها يدل على عذري
اذا ما بدت والبدر ليلة تمه ... رايت لها فضلا عليه على البدر
وضمن من حسنا الثياب كانما ... قضيب من الريحان في درع فضة
ايا الله لا تأمون صبابة ... بناحية العينين طيبة النشر
ما غاير الناس وصل كصلكم ... ولا ارى مثلي في سالف السنن

استشهد به عند قوله تعالى قد خلت من قبلكم سنن على ان السنن الامم كما في البيت ومعناه ظاهر ولم ار من تعرض له في المريح للسعودي مطلع قصيدة لابي عبد الله بن الحسين بن الحسين بن علي رضي الله عنهم لا يبعدان يكون منها وهي قوله

قوموا بيعتكم نهض بطاعتنا ... ان الخلافة فيكم يا بني حسن

يوما علينا ويوما لنا ... ويوما نساء ويوما نسر

استشهد به على مد ولا الايام في قوله تعالى وتلك الايام نداولها بين الناس وبنى فلان اصبحت يحزن من ساءه حزنه ومنه قوله تعالى سيئت وجوه الذين كفروا وقرئ جعلت سرر ويوما في المواضع الاربعة منصوب على الظرف والمعنى ان الدهر يومان يوم يكون علينا فساء فيه ويوم يكون لنا فسر فيه على طريق اللف والنشر المرتب وفي معناه قول الاخر انما الدنيا هبات وعواري مستردة بعد رخاء ورخاء بعد شدة واستشهد البيت ابن مالك في باب نعت ونوبا جر ويوم نساء ويوم نسر وقال نوب ويوم مرفوعان بالابتداء وقال البيت لابي الفتح وهو غلط لان الذي جعل سررا هو عجز من قصيدة لابي الفتح مطلعها

اطار بن حرى كاني خمس ... وبعدوا على المرء ما يا تمس

حتى يقول فلما دنوت ندبتها ... نوبا نسبت ونوبا هو والبيت المستشهد من المتقارب من قصيدة للمرين نوب النبكي مطلعها

تضاحى واسى علاء الكبس ... واسى بحره جبل عذر
وشاب لامر جبابا لباض ... والشيب من غائب ينتظر
فلو ان جمرة ندنوا له ... ولكن جمرة منه سقر
سلام الاله ورحمانه ... ورحمته وسناء درر
غمام ينزل رزق العباد ... فاحيى البلاد وطاب الشجر

ارى الناس قد احدثوا شيمة ∴ وفي كل حادثة يؤتمر
يعيبون من عثروا شيئه ∴ وان كان فيهم بغي او يبر
ويعجبهم من راوا عنده ∴ سواما وان كان فيه العثر
الا يا لذا الناس لو يعلمون ∴ الخير خير والشر شر

والنمر كنف ويقال بالفتح والكسر كما في القاموس هو ابن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان وقيل بن عوف بن عذرة بن سعد بن هذيم بن زيد بن عمرو بن الحاف بن قضاعة بن مالك بن حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان كذا نسبه ابو عمرو ولم يذكر بن الكلبي في نسبه زهيرا وحكى المرزباني في نسب بعلبك عن ابي بدر عوف بن عبد مناة وحذف منها وابلا وابدل الحرث بقيه العكل وعكل بضم العين وسكون الكاف اسم امة من حمير يقال لها بنت ذي اللحية فتزوجها عوف بن قيس المذكور فولدت اجشما وسعدا وعليا ثم ملكت فحضنتهم عكل فنسبوا اليها وهم من جملة الرباب الذين تحالفوا على بني تميم وقال السمعاني عكل بطن من تميم قال ابن الاثير ولعل هو الصحيح وفي القاموس عكل بوقيلة فيهم غباوة اسم عوف بن مناة حضنته امة تدعى عكل فلقب بها والنمر شاعر فصيحا جوادا واسع العطاء كثير الفخر ذهاب المال جوى على الخطب يحضره ادرك الجاهلية والاسلام وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم وحسن اسلامه وكتب له النبي صلى الله عليه وسلم كتابا ونزل البصرة بعد ذلك ورضي عنه صلى الله عليه وسلم حديثا وهو القائل

شعر

يا قوم اني رجل عندي خبر ∴ انه من اياته هذا النمر

والنمر بالشعر وايات اهل الزمان قال فخاطب النبي صلى الله عليه وسلم

انا اتيناك وقد طال السفر ∴ نغدو جلالا وتجافيها ضمر

قطعها اللهم اذا غبر ∴

وهذا يدل على انه شاعر مجاهد وعليه لا كزيد وقرب بن حزم في جمهرة بن النمر بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان انتهى

واما النمر بها فصدرة

تايد من اطلال هرة ما سل ∴ وقد اقفرت منها شراة فيذبل
فوادي السيل فالبروى فما حل ∴ ومنها بنو قيس الخاطر مرتحل
اتاه عليها الوابل وزرجد ∴ ونظم كما جاز الجراد مفصل
بن بها الريف المخضر جلده ∴ ومسك وكافور ولينا ناكل
فيش عليها الزعفران كانه ∴ دم قارب يطلى به ثم يغسل
سواء عليها النبع لدن رماحه ∴ اذا ما اراد ولا لوى المشل
وكم وطئ من ركن طود بمهمه ∴ وماء بها اهواء الذئب يعسل
تعرى لهذا ثم كرت فضيلة ∴ مع الشيب بدا في الذقن شيب يذبل
فصول لها في ادبي بعد ما ∴ يكون كمثال اللقم وهو افضل
كان مخطا في يدي حاربية ∴ صناع علت متنيه المجلد من عل
وقولي اذا ما غاب يوما بعيرهم ∴ نازقونه حتى يطون المحفل
واحتي وقد يذهب بعيري عرية ∴ واسعى لذي ذل اسوى لا اغلل
وطلبي ولم اكره وابي طعينتي ∴ تلف بنيها في الدبار واعزل
ودهري بكبيري الفتى وابي ∴ اريني في اماتت لا اغلل
وكنت صفي النفس لا بي وتره ∴ فقد كنت من افخر حتى ازهل
ويعلي عن الداعي علت بازن ∴ سلا جي اليه مثل ما كنت افعل
نلا رك ما قبل الشباب وبعده ∴ حوادث ايام تضر وتعقل
يود الفتى طول السلامة والفتى ∴ نكيف يدنى طول السلامة تفعل
يود الفتى بعد اعتدال وصحة ∴ بنو اذا رام القيام وجعل
وعنتي العذاري عهن ريش نعامة ∴ في سم فلا ادفى به وهو اول
وقد كنت لا تسري مناي بنية ∴ فلا ذا مناها ان وجدها ∴ فلا ذا مناها ان وجدها
فلما رات مناها ان وجدها ∴ فقالت اينا هكذا سوف يفعل
فجاءت فما ابدى الى كانما ∴ تخالها من ناقض الزبر انكل
فقالت فدتك فاذا فارجع بالك ∴ وادوى عيال اخرون فهزلو
الربك ولدان اغاثوا وكلس ∴ فريب تجرى ازعل وتجمل

ابو عمرو بن العلا ليمية الكبس لجودة شعره وكثرة امثاله ويشبه شعره شعر حاتم الطائي وهو احد اجواد العرب المشهورين وفرسانهم المذكورين قال صالح بن حسان يوما لجلساء ابي الشعراء الفي قال واعرب ابي ربيعة وقالوا جعل اكثروا القول فقال انما هم النمر بن تولب حيث يقول ∴

اهم بدهر ما جيئت وان امسا ∴ فما جوزنا من يصبح بها بعدي

قال ابن قتيبة عن الاصمعي وحاد اظرف الناس النمر بن تولب حيث يقول وانشد البيت الا انه قال ∴

اوصى بعندوس بهم بعدي ∴ قال والناس يرون ان هذا البيت نصيب

وعمر طويلا حتى انكر عقله يقال انه عاش مائتي سنة وهو القائل

تذاركنا قبل الشباب وبعده ∴ حوادث ايام تمر وتفعل
يود الفتى طول السلامة والفتى ∴ فكيف ترى طول السلامة يفعل
لعمري لقد انكرت نفسي وراجني ∴ مع الشيب بدا في الذقن شيب يذبل
كان مخطا في يدي فارسية ∴ صناع علت متنيه المجلد من عل
وقال العذاري عن وخليتني ∴ لبي اسم فلا ادري به واذل

ومن شعره في لبيد قوله

الا يا خار ويحك لا تلمني ∴ ونفسك لا تضعها ودعني
فاني قد لبست العيش حتى ∴ مللت من الحياة فقلت قرني
ولا فيت الامور واخطاتني ∴ سرور جمة وعلوت قرني
يلوم اخي على نائب ما لي ∴ وما ان غاله ظهري وبطني

وخوف في خزعة واصحت كان مجمرة اصبحوا الركب لعبقوا الغزو الغزو الضيف اعطوا السائل كما دته بذلك فلم يزل يهدى لهذا ويشبه حتى مات وخزعة امرأة من حي كرام فكان مجمرها زوجي كذا مهدوا لي جانب زوجي فقال عمر رضي الله عنه رحم الله النمر بن تولب طالع به في خزعة اخر اجل ما لهجت به صاحبتكم وما ابتذل

يه من شعره قوله :

ومتى تصبك خصاصة فارح الغنى ∴ والى الذي يعطي الرغائب فارغب
لا تغضبن على امرء في ماله ∴ وعلى كرائم صلب مالك فاغضب

وقوله

اذا كنت من سعد وخالد صهم ∴ غريبا فلا يغربك خالك من سعد
فان ابن اخت القوم مصغى اناؤه ∴ اذا لم يزاحم خاله باب خلد

وقوله

فاوصى الفتا بابتاء العلا ∴ وان لا يحزن ولا يا تشا
ويلبس الدهر ثوابه ∴ فلن يبتغي الناس ما هدما
وان انت لاقيت في نجدة ∴ فلا ينهنيك ان تقدما
فان المنية من نحتها ∴ فسوف تصادفه ايتما
فابغض بغيضك زويلا ∴ اذا انت حاولت ان تحكما
واحبب حبيبك حبا رويدا ∴ فليس يعولك ان تصرما

وقوله

لا تجزعي ان منفسا اهلكته ∴ واذا هلكت فعند ذلك فاجزع
واذا اتاك اخوتي فقدرتهم ∴ يعملوا في العدى او يلهوا معي
لا تطردهم عن فراشي انه ∴ لا بد يوما ان يحلوا مضجعي
هلا سالت بجاد ثاء وبيته ∴ والخل والخز الذي لم يمنع
كانوا كانهم من رهب فاصبحوا ∴ يلوون زاد الراكب المتمنع

نزل المياه فلا يزال هدا ولا ∴ في الناس بين ممثل وسماع

استشهد به على ان الدولة في الابيات المذكورة كالمعاورة وضمير نزل في القصيدة في البيت قبله وهو

فلا هدين مع الرياح قصيدة ∴ مني مغلغلة الى القعقاع

ومثلا ولا على لفظ اسم المفعول من روي بذلك غريبه وعليه فلا شاهد فيه يصف شعره بالنبرة والهجنة والقلاهدين لهذا الرجل قصيدة عن امتداوله بين الناس يتناولون بها في الغبا بل لجودتها وفصاحتها ولما كانت عادة العرب يجعلون على المياة في مواسم مخصوصة يتناشدون الاشعار ويتنافلون الاخبار كنى عن بلوغها الى الغبا بل بورود المناهل وفي المثل اشعر من شعر لا يبلغ الاجبة ويرد الاندية والبيت من الكامل للسبب بن عليس الضبي من قصيدة يمدح بها القعقاع بن معبد بن زرارة مطلعها :

ارحلت من سلمى بغير متاع ∴ قبل العطاش ورد عنها يوطاع
من غير مقلية وان جنابها ∴ ليست بارحاث ولا اقطاع
اذ تستبيك باصلتي فاحم ∴ فاحف الغديلة بعيد قناع
ومهابرة كانه اذ زفته ∴ غانية تجت بماء يراع
من صوب غادية ادرته الصبا ∴ بتوبل اذ هو مدمج ليساع
فرايت ان الحلم مجتنب الصبى ∴ فصحوت بعد تشوف وتراع
فنزلت حاجتها اذا هي عرضت ∴ بمجسر سرح اليدين وساع
مكاء دعلية اذا استدبرتها ∴ حرج اذا استقبلتها هلواع
وكان قطرة بموضع كورها ∴ ملساء بين غوامض الاشاع
واذا تناورت الحصى اخفافها ∴ دوت فواديه ببطن القاع
وكان غار ربابة عن مرم ∴ وقد تبين جد بلها بتراع
واذا اطفت بها اطفت بكلكل ∴ نبض العزاديب مجمر الاضلاع
مرحت يداها الفجاء كانما ∴ تكرو بكفي ساقط في ضاع
فعل السريعة بادرت جذاذها ∴ قبل المساء بهم بالاسراع
فلا هدين مع الرياح قصيدة ∴ مني مغلغلة الى القعقاع
نزل المناهل لا تزال غريبة ∴ للقوم بين ممثل وسماع

والسبب
بكر الغزيل غاشقا طفل ∴ وتنامكت وتجرم الوصل
اوكلما اختلفت نوى فنزلوا ∴ لعقاده من اجلهم حبل
واذا تكلمنا نرق عجبا ∴ برد ابرق بدره متهلل
ولقد ارى شعثا خيالها ∴ تجدي كان زفافها نحل
في الالوف نغفها ويخطلها ∴ كان سوية سحل
عقاد قيا عزيزة ∴ كلل على اطل فيا الجحل
والفدل بيننا الفاطعين وبينهم ∴ فلذي الرقيب مالك فصل
كفاء منتقد ومحلفة ∴ ومطاؤه متوج جزل
جبل الجبار كانها حسب ∴ جود الطار وشبها الغفل
والصائرات كانها بقر ∴ نفزت كانه ادر بينها الزيل
والدهر كالحدثان اذ فيها ∴ وسط الاشاء مكر جعل
واذا الكماة الجبن فارسها ∴ رتك فليس لها الله مثل
للضيف والجار الزنيب ∴ والطعن الزبك كانه زال
ولقد سقاونى بنا الظهر ∴ فاسا نجى من عالد محل
صنع البيارة وهي يحب ∴ معروفه شيارة بهلوا
فلا شكرن جمل نعمته ∴ حتى اموت وفضله فضل

واذا الكرام تذافعت اركابها ... افضلت فوق اكفهم بذراع
واذا نضح الريح من سرادها ... تلقاه ينضح البيت بالجماع
اخللت بينك بالجفى وبعضهم ... منقود لجل بالاوزاع
جادت يداك بما يفيض ودونه ... واذا سعوا الندى فاكرع ساع
ولانت اجود من خليج مسفع ... منزاكم الاذى ذبى دفاع
وكان بلى الجمل في خافاته ... يرمى بجون ذوالى الزراع
ولانت الجمع في الاغاري كلها ... من محذر ليث معبد وقاع
ياتي على القوم الكثير سلاحهم ... فيبيت منه القوم في وجاع
انت الوفي فما تذم ولم يضم ... تاوي بذمة عقاب ملاع
واذا رماه الكاشحون رماهم ... بمقابل مذرية وقطاع
انا الذي زعمت معاذته ... اهل السخاء والندى والباع

والسيب هذا صوابه ونصبه زهير بن علس يخر بك اللئام ابن مالك بن عمرو بن قيلة بن عمرو بن زيد بن ثعلبة بن عدي بن مالك بن حنم بن بادل بن جاعة بن جلى بن احمس بن ضبيعة ابن ربيعة بن نزار الضبعي خال الاعشى وهو احد المغلبين الثلاثة الذين فضلوا في الجاهلية والسيب لقب بكسر اللام على صيغة اسم الفاعل لقب به لانه كان يرمي بل به فسبقها فقال له ابوه اخي اسمانك السيب

فغلب عليه ÷

لكني سال الرحمن مغفرة ... وضربة ذات فرغ تقذف الزبدا
او طعنة من يدي حران مجهزة ... بحربة تقذف الاحشاء والكبدا
حتى يقولوا اذا مروا على جدثي ... ارشدك الله من غاز وقد رشدا

انشدها عند قوله تعالى ولقد كنتم تمنون الموت قبل ان تلقوه فقد رايتموه وانتم تنظرون على ان يجوز تمني الشهادة وان تضمنت غلبة الكافر المؤمن فان المراد نيل الكرامة من غير تعاب الى ذلك المتضمن والفرغ بالفاء والمعجمة السعة

في الصحاح فرس فرايح واسع المشي والطعنة الفرغاء ذات الفرغ وهو السعة والمراد بالزبد الدم الذي له زبد والحران فعلان من الحر وهو العطشان وذو الحربة والمجهز الذي جهز فيه فال الاصمعي اجهزت على الجريح اسرعت قتله وفرس مجهز سريع الشد وقوله حتى يقولوا طلب لان يبقى لسان صدق فيلان يقتدى به وليس من الرياء في شيء والجدث بالجيم والثاء المثلثة القبر وقد تبدل الفاء فيقال جدف قال الازهري العرب تعاقب بين الثاء والفاء فيقولون جدث وجدف ومن غاز بالغين الكافر في ارشدك مثله في قوله اغاثك من رجل والجدث لكني اسال الله الرحمن غفرانا ذنوبي وضربة واسعة تقذف بزبد الدم من سندها او طعنة يبكر رجل في يده سنة وسرعة لقتلي حين يقولوا الناس اذا مروا على قبري ارشدك الله باهذا الغازي وتاسوا في ذلك والبيت من البسيط لعبد الله بن رواحة الصحابي رضي الله عنه حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى موتة وودع من ودع وبكى فقال المسلمون رد كم الله الينا صالحين والثلاثة لهم ومن زاد عليها وعبد الله هو ابو محمد ويقال ابو رواحة ويقال ابو عمرو عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس بن مالك بن الاغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحرث الانصاري الخزرجي الصحابي البدري الشاعر المشهور احد النقباء ليلة العقبة واحد الامراء في غزوة موتة امه كبشة بنت واقد بن عمرو بن الاطنابة خزرجية ايضا وليس له عقب وهو من السابقين الاولين من الانصار شهد بدرا والمشاهد بعدها واستخلفه صلى الله عليه وسلم على المدينة حين خرج الى بدر الصغرى وقال نعم عبد الله بن رواحة وقال صلى الله عليه وآله وسلم رحم الله عبد الله بن رواحة كان ابدا ذكر الصلاة اناخ وقال صلى الله عليه وسلم رحم الله ابن رواحة انه يحب مجالس الذكر يباهي بها الملائكة وكان صلى الله عليه وسلم يخطب فدخل ابن رواحة فسمعه يقول اجلسوا فجلس مكانه خارجا من المسجد فلما فرغ قال له زاد حرصا على طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم

الله صلى الله عليه وسلم وهم هو وحسان بن ثابت وكعب بن مالك وكان صلى الله
عليه وسلم يتمثل بشعره وقال له صلى الله عليه وسلم انت سيد الشعراء وحدث ابن رواحة
قال مررت بمسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وهو جالس وعنده اناس من الصحابة
فلما رأوني قالوا يا عبد الله بن رواحة فاتيت فقال لي اجلس ههنا فجلست بين
يديه فقال لي كيف تقول الشعر فلما انتهيت ثم اقول قال هكذا بالشركين
ولم يكن هيئات شيئا ثم افتدنه ؛ والله

اني تفرست فيك الخير اعرفه ؛ والله يعلم ان ما خانني بصر
انت النبي ومن يحرم شفاعته ؛ يوم الحساب فقد ازرى به القدر
فثبتنا الله ما اتاك من حسن ؛ كالمرسلين ونصرا كالذي نصروا

فقال عليهم يا ثبتك الله يا سيد الشعراء وكان بنا قص فيس ابن الخطيم في
حروبهم ولما دخل صلى الله عليه وسلم مكة في عمرة القضا اخذ بزمام ناقته صلى الله
عليه وسلم وهو يقول ؛

خلوا بني الكفار عن سبيله ؛ نحن ضربناكم على تاويله
ضربا يزيل الهام عن مقيله ؛ ويذهل الخليل عن خليله
قد انزل الرحمن في تنزيله ؛ في صحف تتلى على رسوله
بان خير القتل في سبيله ؛ اني رايت الحق في قبوله

فقال عمر يا ابن رواحة في حرم الله وبين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول
الشعر فقال صلى الله عليه وسلم خل عنه يا عمر فوالذي نفسي بيده انه لاشد
عليهم من وقع النبل وقال هشام بن عروة عن ابيه لما نزلت قوله تعالى والشعراء
يتبعهم الغاوون قال ابن رواحة قد علم الله اني منهم فانزل الله الا الذين امنوا الاية
يقال هذا البيت لعبد الله بن رواحة يخاطب به زيد بن ارقم ؛

يا زيد زيد اليعملات الذبل ؛ تطاول الليل هديت فانزل

يعني انزل فخف وهو اخ ابو الدرداء لامه وخال النعمان بن بشير وكان يكتب في الجاهلية

وكانت الكتابة فيهم قليلة وكان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي جاء
بشارة وفد بدر الى المدينة وبعثه صلى الله عليه وسلم في ثلاثين راكبا الى
اسير بن رزام اليهودي بخيبر فقتله وبعث بعد فتح خيبر فخرص عليهم وعن ابي
الدرداء رضي الله عنه قال كنا في سفر مع النبي صلى الله عليه وسلم في يوم شديد الحر
وما فينا صائم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن رواحة وقال عبد
الرحمن بن ابي ليلى تزوج رجل امراة عبد الله بن رواحة فقال لها الله بن لم تزوجيه
قالت لا قال لتخرجن من بيته فسمع عبد الله في بيته فذكرت له شانه ولا حفظها غير انها
قالت كان اذا اراد ان يخرج من بيته صلى ركعتين واذا دخل صلى ركعتين لا يدع ذلك
ابدا وكان عظيم القدر في الجاهلية والاسلام روى عنه عبد الله بن عباس وانس
بن زيد وانس بن مالك وابو هريرة والنعمان بن بشير ابن اخته وزيد بن الارقم وارسل
عنه جماعة من التابعين وانه تمثل له يوما بجارية له فجاءها فقالت فان كنت

صادقا فاقرأ اية من القران فقال ؛

شهدت بان وعد الله حق ؛ وان النار مثوى الكافرينا

قالت فزد اية اخرى فقال ؛

وان العرش فوق الماء طاف ؛ وفوق العرش رب العالمينا

قالت فزد اية اخرى فقال ؛

وتحمله ملائكة كرام ؛ ملائكة الاله مقربينا

فقالت امنت بالله وكذبت بصري فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدثه
فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكره عليه ويروى انه كان صنجها
الى جانب امراته فخرج الى الحجرة فوجد الجارية فاستبطت فلم تره فخرجت فاذا
هو على بطن الجارية فرجعت واخذت السفرة فرجعت فقال لها مهيم فقالت اما اني
لو وجدتك حيث كنت لواجأتك بها قال واين كنت قالت على بطن الجارية فلما كنت
قالت بئس الخال فان رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء نفر الاحد منا القران وهو جنب قالت

فاذا فقال

شعر

اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلو كتابه ∴ كما لاح مشهور من الصبح ساطع
اتى بالهدى بعد العمى فقلوبنا ∴ به موقنات ان ما قال واقع
يبيت يجافى جنبه عن فراشه ∴ اذا استثقلت بالكافرين المضاجع

فان امنت بالله وكذبت بصري ثم غدى الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فضحك حتى بانت نواجذه في رواية حتى رؤيت اللهاة وقال هذا العربي من مضار بعض الكلام يغفر الله لك يا ابن رواحة ان جنابك كجرك لعنانه فاخبرني بما الذي رؤيت عليك حيث قلت ما قلت فالنا اما اذا قرأت القرآن فانهم ظنني واصدقك فقال صلى الله عليه وسلم لقد وجدتها ذات قدر في الدين وفي تاريخ الاسلام ان الابيات التي قرأها قول حسان ∴

شهدت باذن الله ان محمدا ∴ رسول الذي فوق السموات من عل
وان ابا يحيى ويحيى كلاهما ∴ دخول من ربه متقبل

ولما جهز رسول الله صلى الله عليه وسلم جيش الى موتة من ارض الشام امر عليه زيد بن حارثة وقال ان قتل زيد فجعفر بن ابي طالب فان قتل جعفر فابن رواحة فلما وصلوا البها والتقم القتال اقتتلوا قتالا شديدا وقاتل زيد بن حارثة براية رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل فاخذها جعفر وقاتل حتى قتل فاخذها عبد الله بن رواحة ثم تقدم بها على فرسه وجعل يستنزل نفسه ويتردد بعض التردد ثم قال

شعر

اقسمت يا نفس لتنزلنه ∴ طايعة او لتكرهنه
ان اجلب الناس وشدوا الرنه ∴ ما لي اراك تكرهين الجنه
قد طال ما كنت مطمئنه ∴ هل انت الا نطفة في شنه

ثم نزل فقاتل حتى قتل قال ابن اسحق وقال ايضا ∴

يا نفس ان لا تقتلي تموتي ∴ وما تمنيت فقد اعطيتي

هذا حمام الموت قد صليتي ∴ ان تفعلي فعلهما هديتي

وان تاخرت فقد شقيتي ∴

فلما نزل اتى ابن عم له بعرق لحم فقال شد بها صلبك فتنشد منه نهشة ثم سمع الحطمة في ناحية فقال وانت في الدنيا فالقاه من يده ثم قاتل حتى قتل ووقع القوم من يده واختلط المسلمون والمشركون وانهزم بعض الناس فجعل قطبة بن عامر يصيح يا قوم ان يقتل مقبلا خير من ان يقتل مدبرا قال سعيد بن ابي هلال بلغني ان عبد الله وجعفر بعبد الله دفنوا في حفرة واحدة وذلك في سنة سبع وقيل ثمان وعن زيد بن ارقم قال كنت بينهما عبد الله بن رواحة في حجره فخرج في سفره ذلك وعلى حقيبة رحله فوالله ما ادري ايسهما اوسعته بنشد هذه الابيات ∴

اذا انت بلغتني وحملت رحلي ∴ مسيرة اربع بعد الحفاء
فنادك فايتي وخلاك ذم ∴ ولا ارجع الى اهلي وراء
وابلغ المسلمين وفاه رهبي ∴ بارض الشام مشهور الثناء
ورد لك كل ذي نسب قريب ∴ الى الرحمن منقطع الاخاء
هنالك لا ابالي طلع نخل ∴ ولا بعدا اسافا طار فاء

فلما سمعتهن بكيت فخفقني بالدرة وقال ما عليك يا لكع ان يرزقني الله الشهادة ويرجع بي شعبتي الرحل واستريح من الدنيا وهمومها ونصبها ومن شعره يبكي حمزة رضي الله عنه ∴

بكت عيني وحق لها بكاها ∴ وما يغني البكاء ولا العويل
على اسد الاله غداة قالوا ∴ احمزة ذاكم الرجل القتيل
اصيب المسلمون به جميعا ∴ هناك وقد اصيب به الرسول
ابا يعلى لك الاركان هدت ∴ وانت الماجد البر الوصول
عليك سلام ربك في جنان ∴ تخالطها نعيم لا يزول
الا يا هاشم الاخيار صبرا ∴ فكل فعالكم حسن جميل

رسول الله مصطبر كريم : بامر الله ينطق اذ يقول

ومن شعره

وعدنا ابا سفيان بدرا فلم نجد : لميعاده صدقا وما كان وافيا
واخلف لوما قيلنا ظلمتنا : لابت ذميما وافقدت الواليا
تركنا به اوصال عتبة ثاويا : وعرنا بما جهل تركناه ثاويا
عصيتم رسول الله في امر ربكم : واتركم الشيء الذي كان غاويا
فاني وان عنفتموني لقائل : فدى لرسول الله اهلي ومالياً
لا يفزع الارنب اهوالها : ولا يرى الضب بها ينجحر

استشهد به عند قوله تعالى سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا الاية على ان المراد نفي السلطان يعني الحجة والنزول جميعا لا نفي التنزيل فقط بان يكون ثمة سلطانا لكنه لم ينزل كما ان النفي في البيت الضب ولا ينجحر جميعا لا الانجحار فقط اذ المراد وصف هذه المفازة بكثرة الاهوال بحيث لا يمكن ان يسكنها حيوان وهذا من قبيل نفي الشيء بايجابه ويفزع من فزع اذا خاف في الصحاح الافزاع الاخافة والاغاثة ايضا من الاضداد يقال فزعت اليه فافزع اي جئت اليه فاغاثني للارنب منصوب على انه مفعول واهوالها الفاعل ويجوز ان يكون يفزع من فزع اذا خاف فالارنب مرفوع على انه فاعل مفعوله الاهوال وروي على صيغة المجهول والضب في بيته لا تشرب الماء وفي المثل لا افعله حتى يرد الضب ولا ينجحر ويقدم الجيم على الحاء المهملة الدخول في الجحر بالضم وهو ما حفرته الهوام والسباع لانفسها وجحر الضب كمع وخدر والمعنى ان هذه المفازة ليس فيها حيوان حتى تفزع اهوالها ارانبها او تفزع جرابيها اهوالها وروي الضب فيها ينجحر وقد سبق لهذا الاسلوب مزيد بيان في اواخر العبرة عند قوله لا يبالون النائل الخافا والبيت من المسريع :

ومغبرة الافاق خاشعة الصوى : به قلب عفي الحياض اجون

استشهد

استشهد به على ان غرثى من قوله تعالى اوكانوا غزى جمع غاز كعاف وعفى بضم العين المهملة وتشديد الفاء جمع عاف وهو الدارس وانما جاء بهذا الشاهد لفظة الجمع سيما في المطموس والصوى جمع صوة بالضم وهي حجارة تنصب علما في المفازة وفي الحديث ان للاسلام صوى ومنار كمنار الطريق وقال الاصمعي الصوى ما غلظ وارتفع من الارض ولم يبلغ ان يكون جبلا والقلب بضمتين جمع قليب وهي البئر قبل ان تطوى بذكر ويؤنث وقال ابو عبيدة هي البئر العادية القديمة والاجون بالجيم جمع اجن من اجن الماء كضرب ونصر وفرح اجنا واجونا تغير طعمه ولونه مثل اسن ان الاول ابلغ ويروى الضف الاول هكذا على كما تخشف الحق بدعوبه الصكك والخشف بالخاء المعجمة والشاء المشاة من فوق نوع غليظ من اردى الكتان والحق الثوب الخلق البالي والصكك الصوت المعكوس والمعنى ان المجبوبة لا تنقض عهدك وان بعدت ومنع من الوصول اليها الارض شديدة وطرقها مغبرة الجوانب منخفضة الاعلام لقدرها بالها اباردا رسات الحياض متغيرة المياه والبيت من البسيط من قصيدة لامرئ القيس وقبله :

لعمرك ما هذا وان محطت بها : نوى عربة عما اريد تسلون
بناقصة عهد ولو خال دونها : حزون بدا من دونهن حزون
ومغبرة الافاق خاشعة الصوى : به قلب عفي الحياض اجون
الضب البيد تعفو بهم : رخالها هم درج السيول

استشهد به على ان قوله تعالى هم درجات فتشبيه بحذف الاداة اي هم متفاوتون في الدرجات والضب لمن اتبع رضوان الله ومن باء بسخط من الله جميعا والضب مصدر قولك ضببت الشيء اذا رفعته فانما كما لعرض الصوف وغبار منصب مرتفع والبيد الموت لا تفاعقدرة والمنا القدر يقال منيه اي قدره اي حتى تلاقي ما يمنى لك الماضي اي يقدر لك المقدر ويقدر لهم يصيبهم وتلحقهم يقال عرفنا الارض اعترفنا اذا غشيك وضمره الى رخالي لكونه معنى ما تقدم بالفاء مبتدا

ودرج السيول طريقها يقال الناس على درج السيل اي طريقها ودخل درج العرب اي
طريقه لئلا يسلك بين قدميك فتلتحي وهو منصوب على الظرف وام منقطعة
لان مرجل المنصلة ان يليها احد المسوبين ولا خو العزة ويجوز رفعه عيارا
هم درج السيول والمعنى اصنويون رجالي المنية بمنزلة الدرج ترميهم فلا يعظمهم
ام هم طرق سيولها فلا تحفظاهم على تقا ولهم كالا تحفظي السيول لمارها على انقاء وقا
ارتفاعا واخذا راصبقا وسفر يصف سونا نا وقع فيهم والبيت من الوافر قبل
لابن هرمة وقيل لبلعاء بن قيس لابي نرجسة قريبا :

على خالد لو ان في القوم حاتما على جودة لضن بالماء حاتم

استشهد به عند قوله تعالى يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما
يكتمون الذين قالوا على ان الذين مجرور المحل بالبدل من الضمير في بافواههم او قلوبهم
اي يقولون بافواه الذين قالوا او ما ليس في قلوب الذين قالوا كان حاتم في البيت مجرور
بالبدل من ضمير جوده بدل المظهر من المضمر كقوله ربه زيدا لان الضمير في جوده وكذلك
البدل فعدل اليه ولو رفع على الفاعلية لجاز ولكن يكون فيه افواه وهو من عيوب الشعر
وقوله على خالد يتعلق بجاء في البيت قبله وهو :

فجاء بمجلوذ له على مثل راسه لبذرب ماء القوم بين الصرائم

على خالد الى اخره ويروى بدله على ساعد وحاتم هو ابن عبد الله الطائي الجواد المشهور
المتقدم ترجمته وعلى في على جوده للاستدراك والاضراب كما في قولك فلان لا يبخل
الجنة السوء صنيعه على انه لا يباس من رحمة الله وقيل البيتان على ما رواه البرد
في الكامل :

ولما قصافنا الاداوة اجهشت الى غصون العنبري الجواضم

فجاء الى ذو البيتين والمعنى انا لما نفسنا اداوة الماء اجهش هذا الرجل العنبري
الكبير البطن وجاء بحصاة كبيرة مثل راسه بدل المقلة التي يضم بها الماء ليشرب ماء
القوم بين هذه المقاطع واعواز الماء والحال ان القوم على خالد لو ان حاتما مستقر

فهم كانا على جوده لبخل بالماء واصل ذلك ان العنبري هذا كان دليل الفرزدق
فضل به الطريق واحتاجوا الى الماء فخصا فنوا واراد العنبري ان يزيد على حقه وكان
يطبخ اكثر الاكل فعند الفرزدق من ذلك فكانه وجد من نفسه في المنع وعذرها ولابيات
من الطويل للفرزدق على ما في الكامل ولم اره في قصائد ديوانه في الروي

فالفيء غير مستعتب ولا ذاكر الله الا قليلا

استشهد به على قراءة الاعمش كل نفس ذائقة الموت بترك التنوين ونصب الموت
اذ الاصل فيه التنوين اذ الاساكن ان يحرك بالكسر كما في القراءة الاخرى وقد يحذف كما
في هذه القراءة وذاكر الله في البيت والفيء وجدته والمستعتب الراجع بالعتبى و
استعتب واعتب بمعنى واستعتبه ايضا طلب ان يعتب يقال استعتبه فاعتبني
اي استرضيته فارضاني ولا ذاكر الله بالجر عطفا على مستعتب ولا زائدة
ويجوز نصبه عطفا على غير ولا يحفى غير ولما نقدر اعرابه اعرب ما بعده باعرابه
وحذف تنوينه تخفيفا وفرارا من التقاء الساكنين والدليل على تقدير
التنوين نصب الاسم الشريف اذ لو لم يكن مقدرا لاضاف نجره والمعنى ذكرته ما كان بيننا من
العهود والموثقات وغابت عليها نوجدته غير طالب رضاي ولا ذاكرا الله
الا قليلا والقلة قد تكون بمعنى العدم وهو ابلغ في الذم والبيت من المطارب
من ابيات لابي الاسود الدؤلي حين تزوج بنزة امراته بالبصرة وقال ابي صناع
الكف حسن التدبير فانه بالميسور فيجدها خلاف ما ذكرت وممكن يدها
مالا بالخيانة واهنت سره فغدا على من حضر تزويجه اياها وجمع عنده وقال

رايت امرا كنت لها جملا	انا لي فقال اتخذني خليلا
فقالت ثم اكرمته	فلم استفد من لدنه فتيلا
والغيب حين جوبته	كذوب الحديث سروقا بخيلا
فذكرته ثم غابته	عتابا رفيقا وقولا جميلا

فالعيش غير مستعتب ولا ذاكر الله الا قليلا
الست حقيقا بتوديعه واتباع ذلك صراطا طويلا
وداع دعى هل من مجيب الندا فلم يستجبه عند ذاك مجيب

استشهد به عند قوله تعالى فاستجاب لهم ربهم على ان الاستجابة تتعدى بنفسه كما في البيت وبالحرف كما في الآية يقال استجابه واستجاب له اكثر شيوعا من استجابه هذا في التعدية الى الداعي واما اذا عدي الى الدعاء فبدون اللام اكثر شيوعا نحو استجاب الله دعاءه ولهذا قال في سورة القصص من الكشاف البيت على حذف مضاف اي لم يجب دعاءه ورثاه الجوهري في الصحاح بامن يجيب بدل هل والبيت رثى وداع دعى هل من احد يجيب المستجيبين فلم يستجب احد والبيت من الطويل من مرثية لكعب بن سعد الغنوي يرثي اخاه شبيبا المكنى بابي المغوار هكذا في ظاهر حاشية الكشاف وبهامشه قوله فيها اقام وعلى الظاعنين شبيب وفي امالي القالي انه اسم هرم والبيت مصنوع وفيها ايضا ان بعضهم يرويها لسلم الغنوي وهو من قومه وليس باخيه والاول هو الذي في منتهى الارب وفي الخزانة اطالة في كتب الغنوي ومطلعها :

تقول ابنة العيسى قد شبت بعدما وكل امرئ بعد الشباب تشيب
وما الشيب الا عاريا كان ثابتا وما الغول الا مخطئ ومصيب

وهذان البيتان ليسا في جزء الجمهرة واولها على ما في سائر الكتب

تقول سلمى ما لجسمك شاحبا كانك تجتبك الطعام طبيب

وسنأتي في الفائدة ان شاء الله تعالى وبعده فقلت :

فقلت ادع اخرى وارفع الصوت دعوة لعل ابي المغوار منك قريب
يجيبك كما قد كان يفعل انه باسثا الهارب الذرا عاري
اتاك اريعا واستجاب الملوك كذلك قبل اليوم كان يجيب
كان لم يكن يدعو السوامح مرة بذي جنب نخل الرماح مهيب

فتى ارمجي كان يهتز للندى كما اهتز ملء ماء الحديد قضيب
فتى ما ابى الا ان يكون بجسمه اذا نال خلات الكرام نحوب
اذا ما تراه الرجال تمقطوا فلم تنطق العوراء وهو قريب
على جزرها كان الرجال ذريته وما الجزر الا طعمة ونصيب
حليف الندى يدعو الندى فيجيبه سريعا ويدعوه الندى فيجيب
غياث لعام لم يجد من يغيثه ومخبط نيئ الدخان غريب
عظيم رماد النار رحب فناؤه الى سيدم يجنحه عيوب
يبيت الندى تام عرى نجيعه اذا لم يكن في المنفيات طروب
حليم اذا ما الحلم زين اهله مع الحلم في عين العدو مهيب
معنى اذا عادى الرجال عداوة بعيدا اذا عادى الرجال قريب
غنينا بخير عقبة ثم حلمت علينا التي كل الانام نصيب
فابقت قليلا ذاهبا وتجرمت لاهو والراجي الحبوة كذوب
واعلم ان الباقي الحي منهم الى اجل قد صاره قريب
لقد افسد الموت الجواد وقد الى على يوم عاق على حبيب
فان تكن الايام احسن مرة الى فقد عادت لهن ذنوب
جمعن الغنوي حتى اذا اجتمع الغنوي صدعن البيت حتى الذئاب تحوب
اتى دون طول العيش حتى زاره نكوب على آثارهن نكوب
كان ابا المغوار لم يلق مرقبا اذا رابه القوم الغزاة رقيب
ولم يدع فينا ناكوا ما لجيره اذا الشد من ريح الشتاء هبوب
فان غاب منهم غائب لم يخاذلوا كفى ذاك منهم والجنان خصيب
كان ابا المغوار ذا الجد لم يخب به اليد عيس بالفلاة تجوب
علاه ترى فيها اذا حطه حلسا ندوبا على آثارهن ندوب
واني لباكيه واني لصادق عليه وبعض القائلين كذوب

فتى الحي ان حاربت كان بنعمة ؛ وفي السلم مفضال اليدين وهو سمح
واحبر ثنا في انما الموت بالذي ؛ نكيف وهانا هضب وقليب

ويقيمها باقي في التوبة انشاء الله تعالى ؛

وكنا اذا الجبار بالجيش ضافنا جعلنا القنا والمرهفات له نزلا

استشهد به عند قوله تعالى نزلا من عند الله على ان النزول والنزل ما يقام للنازل والجبار الملك المتسلط او القتال بالغضب العاتي الذي لا يقبل موعظة وضافنا نزل بنا ضيفا والباء بالجيش اما للتعدية او المصاحبة والمعنى كنا اذا نزل بنا العاتي وجعل الجيش ضيفانا او اذا صار ضيفان لنا مع الجيش صرنا الرماح والسيوف الرقاق المصيد له ضيافة وهو فتكم والبيت من الطويل لابي الشعراء الضبي واسمه موسى بن سحيم والله اعلم

شواهد سورة الدخان

فاليوم قربت فهجونا وشتمنا فاذهب فما بك والايام من عجب

استشهد به لقراءة حمزة تساءلون به ولا رحام بجر الارحام على تقدير تكرير الجار كما جر الايام في البيت لان تكرير الجار اعم من ان يكون تخفيفا او تقديرا على ما نقل عن الزمخشري وذلك ان المحذوف اذا دل قرينة عليه صار في حكم الملفوظ فكانه قال به وبالارحام وبك وبالايام ومثله قوله رسم دار وقفت في طلله اي برسم دار وقولهم الله لافعلن اي والله وكان رقيه اذا قيل له كيف اصبحت يقول خير اي بخير وقد ذلك الكوفيون ويونس والاخفش وقطرب والشلوبين وابن مالك قال في الغنى

وليس عندي لازما اذا اتى ؛ في النظم والنثر الصحيح المثبتا

ودليلهم ما ذكر وانشد عند البصريين تضعيفه قالوا لان الضمير المجرور كالتنوين في شدة اللزوم وكما لا يعطف على التنوين لشدة لزومه لا يعطف على ما شابهه وعجب من يرد هذه القراءة او يضعفها مع تواترها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قول البصريين مع انا لسنا مقيدين بقول نحاة البصرة ولا بد وكم من حكم ثبت بنقل

الكوفيين وقد نجم ابو المبرد وقال لا تحل القراءة بها مع انه قد قرأها غير حمزة بها من الصحابة وغيرهم كابن مسعود وابن عباس وابرهيم النخعي والاعمش والحسن البصري وقتادة ومجاهد واذا صحت الرواية فلا يلتفت الى تخيره ويوم نصب على الظرفية قربت بالتشديد ونون كهربت بالتخفيف او وبنت كذلك العتيج او سرعت في المجولان المقارب نوع من العدو ومجونا في موضع الحال فاذهب امر تعذيب وتمثيل وهو جواب شرط محذوف اي ان فعلت ذلك فاذهب فان ذلك ليس بعجب من ملك ومن مثل هذه الايام ولا عجب من فعلك العتيج كالا عجب من اتيان الايام بالنجائب ولا يام عطف على القصة المجرورة في بك كما مر ومن في من عجب زائدة وهي الدالة على توكيد العموم والبيت من البسيط انشده سيبويه

بنا اكرم السكن الذي تحملوا عن الدار والمستخلف المتبدل

استشهد به على اذا لتبدل في قوله تعالى ولا تبدلوا الخبيث بالطيب بمعنى الاستبدال كالتحول والتاوب بمعنى الاستحالة ولا استحالة اي لا تستبدلوا الخبيث بالطيب بان تتخذوه بدلا فتاكلوا اموال اليتيم مكان مالكم ومنافعكم والسكن اهل الدار جمع ساكن ومعناه ارتحلوا عن الدار والمستخلف المتبدل ما استخلفته من اخادها ما ذكر بدلا عن الاحبة سيما وهم من غير ذي الفقول وانما تحته وتقديره لا تها انارهم والبيت من الطويل لذي الرمة من قصيدة الاتية في سورة القمر التي اولها ؛

قف العيس في اطلال مية وسال ؛ رسوما كاخلاق الرداء المسلسل

وبعده

فاصبحت عاديها قفارا بلاقعا ؛ كان لم يسوى اهل من الحي يوصل
كان لم تحل الرمل مي ولم تطا ؛ بجرعاء حوزى بين مرجة من حل
الى ملعب بين الخوابي مضعف ؛ قريب المزار طيب الترب مسهل

تلاقى به حور العيون كانها ... بها عقد در غير مجهل
ضربن الورد عن ترائب جوه ... وعن اعين فتلنا كل مقتل
اذا ما الشفعن من ثمارت وارتج ... بتبسم ايماض الغمام المكلل
فهاد بن جاء المرافق وعنه ... كليلة عم الكعب ربا المخلخل
اناة بهداه كان حفا بها ... اذا ابجرت من كل درع مفضل
على غانك من رمل بيرين رشه ... اها ضيب نابه فلم يتهبل
هضم الحشا يثني الذراع مجمعا ... على جيد عوجاء المقلد معزل
تقاطيه حبانا اذا جيد جوده ... رشا باكطم الزنجبيل المعسل
وتابى باطراف الشفاه ترشفا ... على بارد الانياب عذب المقبل
رشيف الهجا بين الضفا رقت ... على ظهر جمد بعشه لم تنسل
عقيلة اتراب كان بعينها ... اذا استيقظت كحلا وان لم تكحل
اذا اخذت مسواكها صقلت ... شتابا كنور الاقحوان المهطل
لبالي حتى لم يجاريك اهلها ... ولم ترحل الحي النوى كل مرحل
تقارب حتى يطلع الشايع السبا ... وليست بادنى من اباب المقتل
الا رب ضيف ليس بالضيف ليكن ... اليزل الا بامر غير ذي مثل
اتاني بلا تحفر وقد نام صحبتي ... جنح بليل الآرق المتململ
فلما رايت الصبح اقبل وجهه ... على كاقبال الاغر المحجل
رفعت له رجلي على ظهر عرمس ... رواح الفواد حرة الوجه عيطل
طويت كحفا مثل السرار فبزت ... باسحم ريان العسيبة مسبل
اذا هجر لم تعتر به ذبيت به ... فحاكى به سرد النحاة الهرجل
كما ذبت عذراء غير مشحة ... بعوض العذرى عن فارجي مرفل
باذناب طاووس بن ضمت عليها ... جميعا وفاءت في بقير ومرفل
كان حبابي رملة جبوالها ... بحيث استقرت من مناخ ومرسل

معا

معا ومشرود بدا بعان منها ... سناح لصعب الطايف المخل
نزت بها لاكراد ماء حرة ... نفوز وان استرسل العيس تذبل
سناد سبناة كان نحالها ... ضريس بطحى من صفيح وجندل
رعيت سرفا والاجبل العفر حوله ... الى رمث حزوى في عزاز ابتل
ذخاير رمل دافعت عقدة ... اذى الشمس عنها بالركام المعتفل
مكورا وجدرا من رضاى وخلفه ... وما اهتز من ثداه المتزنل
مجابن من ضرب العصا فرض ضها ... اخذنا اياها يوم ذاره ماسل
تقال لها الوحشي لولا تبينها ... تخوض الذرى لناظر المتاسل
واعارض المشعري سهل لبدنه ... وجوزاؤها استغبن عن كل مسهل
وطارض مباهى الخلاء كانما ... يطفن اذا مر جنه حول محدل
كان على اشاعن فرنقه ... اذا الريغن من توجيع ام حجل
باصفر ورد الى حتى كانما ... تسوق به الثالي عصارة خردل
وكابن تخطت نافي من مفاوة ... ومن نام عن ليلها مترتل

وبعضها في المرتل :

منها مخطوط من سواد وبقي ... كانه في الجلد توليع البهق

استشهد به على ان ضمير هفه في قوله تعالى فان طبن لكم فكلوا منه خارج عن اسم الاشارة كانه قيل من ذلك ولا قياس منها العوده الى الصدقات ولكن رد على جانب المعنى ولهذا قال رفيه لما قيل ان اردت الخطوط فقل كانها واردت السواد والبلق فقل كانهما اردت كان ذلك وقد سبق الكلام على البيت في ذا بال البقرة :

فما زالت القتلى تمج دماءها ... بدجلة حتى ماء دجلة اشكل

استشهد به على ان ما بعد حتى من قوله تعالى وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح فان انستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم جعل غاية الابتلاء وحتى هذه هي التي

تنع بعدها الجمل الجمل كالتي في البيت والقتلى جمع قتيل وتجح تزجى وتقذف وفي
ديوان جرير بتقريد بدل تجح من نار بمور اذا سال ودجلة بكسر الدال وفتحها هي
العراق والماء في ظرفه يقال ماء اشكل اذا خالطه الدم والاشكل الذي بحمرته
حمرة وعين شكلاء اذا خالط سوادها حمرة فان ضرب سوادها الى خضرة فهي
الزرقاء والبيت من الطويل يهجو بها الاخطل ويذكر ما اوقعه الحجاف بتغلب
كما سبق في ترجمة الحجاف ومطلعها :

احديث لا يصحو الفؤاد العلل : وقد لاح من شيب عذار ومسحل
الا ليت ان الضاربين بذي الغضا : افاموا وبعض الاخوين تحملوا
فيوما يجارين الهوى غير ناسبا : ويوما ترى منهن غولا تغول
الا ايها الوادي الذي بان اهله : فناكي معناهم حمام ودحل
فمن راقب الجوزاء او بات ليله : طويلة قلبي بالجمادة اطول
بكى دوبل لا يرقأ الدمع معه : الا انما يبكي من الذل دوبل
جزعنا بن ذات الفلس لما تذاكرت : من الحرب اسباب عليك وكلكل
فانك والحجاف يوم مجمعه : اردن بذاك المكث والورد اعجل
سفالكم ليلا كان نجومه : قنا دبل فيهن الذبال المفتل
فما ذرقون الشمس حتى تبينوا : كواد بس يهدين درعه محجل
فقد قذفت من حوف قيس شآمهم : باولادها منها تمام ومجهل
ومقتولة صبرا ترى عند رجلها : بقيوا واخرى ذات بعل تولول
وقد قتل الحجاف ازواج نسوة : ببوق ابن حلاس بعين وفرهل
تقول لك الشكلى المصارت عليلنا : ايا مالك ما في الضغاين معزل
حضضت على القوم الذين تركتهم : نقل الرديني ات فيهم وتنهل
عقاب المنايا تستدير عليهم : وشعث النواصي كلهن بجلصل
بدجلة اذ كرها وقيس ورأسها : سعوفا وان زاموا المخاضة اوحل

فانالك القتلى تجح دماؤها : بدجلة حتى ماء دجلة اشكل
فلا تغلقن من قرد بذمة : فليس على اسباف قيس معول
لنا الفضل في الدنيا وانفك لائم : ونحن لكم يوم القيامة افضل
وقد محضت يوم الرحوب سيوفنا : عوانق لم يثبت عليهن محمل
اجاروا بتوريان منهم دماءكم : فمن مبلغ مروان اغلا وانضل
خلاف العتاق من المطا بأن : احن به فهن اليه شوس

استشهد به على قراءة ابن مسعود رضي الله عنهم فان احسن منهم رشدا يحيى احسن
حذف النون للاولى استثقالا والقيت حركتها على الحاء فصار رشدا احسن قاله
في الصحاح وهو من شواذ التخفيف واحسن به في البيت من هذا القبيل على رأي
ابي عبيدة ويروى حسن به على لغة من يبدل احد السينين بالهاء فيقول احسبت بالحسن
واحسبت به ويروى بدلها شوس والعتاق بكسر العين المهملة النجائب من الابل والمطا
جمع مطية وهي فعالة والاصل فعايل فعلى قلبت الياء طاء والشوس جمع اشوس و
هو الذي ينظر بمؤخر عينه عن كبر او غضب او خوف او شارف فيما يتهم من الحسن
واستعمل في الاولين اكثر والبيت في وصف قوم يسرون بالليل والاسد يطلبهم
قريبة والبيت من الوافر قبل العجز الباقي وفي الصحاح انه لابي زبيد الطائي
وقبله :

فما تو ابد لجون وبات يسري : يصبر بالدجى هاد عنوس
الا ان عرسوا واعب فيهم : قريبا ما يحس احسس
سوى ان العتاق من المطا بأن : احن به فهن اليه شوس

وفي الاغاني ذكر لابي زبيد قصيدة مطلعها

الا ابلغ بني تجي رسولا : بانفي موة قهم نقبس

منها

فانا انا بالضعيف يظلمونني ولا حق القضاء ولا خسيس
اني حق مواساتي اخاكم بمالي ثم يظلمني الشريس

ولم يذكر غير هذه الابيات الثلاثة ولا يبعد ان يكون الابيات منها ان كانت لابي
زيد وابو زيد هو حرملة بن المنذر فقال ابن قتيبة المنذر بن حرملة بن معدي
كرب بن حنظلة بن النعمان بن حية بن سعد بن العوث بن الحرث بن زهير بن مالك
بن سعد بن هني بن عرين العوث بن طي بن ادد بن زيد بن قحطان بن عريب بن زيد
بن كهلان الطائي شاعر مشهور مخضرم ادرك الجاهلية والخلفاء بن سلام والطبقة
الخامسة من شعراء الاسلام اختلف في اسلامه فقال الطبري كان ابو زيد في الجاهلية
مقيما في خواله بني تغلب بالجزيرة وفي الاسلام منقطعا الى الوليد بن عقبة بن ابي
معيط في ولاية الجزيرة وولاية الكوفة ولم يزل به الوليد حتى اسلم وحسن اسلامه
وقال ابن قتيبة لم يسلم بل مات على نصرانيته وكذا في الاغاني وهو احد المعمرين عاش
مائة وخمسين سنة واستعمله عمر رضي الله عنه على صدقات قومه ولم يستعمل نصرانيا
غيره وكان اعور ادم طويلا طوله ثلاثة عشر شبرا وكان من زياد المولد وفاسد
ماولد العجم وكان عثمان رضي الله عنه يقربه على ذلك ويدنيه في مجلسه وكان مغرى بوصف
الاسد في شعره حتى قال له موسى انا نخاف ان نسبنا العرب بوصفك الاسد فزاد
وصفه وتذاكر يوما مع عثمان ما في العرب واشعارها فقال له عثمان اسمعنا بعض
قولك ابشانك يجيد قصيدته التي يقول فيها :

تبادروني كاني في اكفهم حتى اذا ما رأوني خاليا نزعوا
واستحدثت القوم امرا غير ما وهموا وصار انصارهم شتى وما جمعوا

ووصف الاسد فقال له عثمان رضي الله عنه نا لله تقول ذكر الاسد وما احببت ولاني
احسبك جبانا فقال لا والله يا امير المؤمنين ولكني رايت منه منظرا هالني وشهدت
منه هولا لا يبرح ذكره يتردد ويجول في قلبي ومعذورا يا امير المؤمنين غير معلوم فقال
له عثمان وان كان ذلك قال خرجت في شراك زيد الحرث بن شهر الغساني ملك

فاخرجه بنا السير في حارة الفيظ حتى اذا عضت الافواه وذبلت الشفاه وسالت
الماء ولانكت الحوراء المعراء واذاب الصهد وص الحمد باء وقلقل القنفذ في فيه
وخاف العصفور الصفي وطاره فالما مثل بها الركب عودونا في حوج هذا
الوادي اولا اولا بدان اكبر الدخل دايم العلل تجراه مفنه واطباره مرته
تخطفنا ارجلنا باصول اوحات كمهلات واصبنا من فضلات المزاود
وابتغاها بالماء البارد فانا النصف حرارة يومنا وما اطلنا اذ صرانصف الخليل
اذ سبه وتحص الارض بيده فواطه مالبث ان حل ثم حمحم وبال فاذرم ثم
فعل فعله الفرس الذي يليه واحدا فواحدا فتضعضعت الخيل ونكهكعت
الابل وتعفعفت البغال فمن ناقر بشكاله وناهض بعقاله فعلمنا ان قد
اتينا ارض السبع فخرج كل منا الى سبيله فاستله من جرابه ثم وقعنا وزن دقا
فاضل بطالع من اعبد كان محنوب او في مجاد في صدره مخيط وبلد عهد مخيط
ولطرفه وميض ولرساغه نقيض كانما مخيط هشيما او بطاء جريا واذا
هامة كالجمن وجيد كالمسن وعينان حمراوان كانهما سراجان يتقدان و
حضرة ربلة وظهر ربلة وكدر مغبط وردر مفرط وساعد مجدول وعضد
مفتول وكف سلة البرائن الى مخالب كالمحاجن مقرب بيده فارهج وكز
فافرج عن اشاب كالمقاول مصفود غير مغلول وفراشد ق كالفار لا خرق
ثم تخطى فاشرع بيده او خفر وركبه برجله حتى صار ظله مثله ثم انتهى فاقتعر
ثم مثل فاكفهر ثم جثم فاربار فلا وذو بيد في السماء ما انبناه الا باول نزاح
لنا من قراره كان تحتم الجزاره فوقصه ثم نفضه نفضة فتضعضع منه وجهل يلغ
في دمه فلم نر اصحابك فعدلا في ما استقدموا فتجمجنا بفكر مفتعل ابرزه
كان لها شبها حوليا فاخليع جلد اعجزه احوبا فنفضه ترابك مفاصله ثم هم
نفروا ثم زفر بزير ثم نار بحمحر ثم كمط وزمجر فواقصه خلسا ابرق بخطاير من تحت
جفونه وعن شمائله وجبينه فارعشت الابق واصطكت الارجل واطت الاضلاع

وانبحث الاسماع ونخصت العيون ولحفت البطون فقال له عمه اسكت
قطع الله لسانك قال رعبت قلوب المؤمنين ويقال ان كان زاه في النجف ومن
ابن الاعرابي قال كان لابي زبيد كلب يقال له اكدر وكان لسلامة بن جندل
اباء فكان لا يقوم به لاسد فخرج ليلة قبل ان يلبس سلاحه فلقيه الاسد فقتله
يقال اخذه فاخذت منه فقال ابو زبيد

احال اكدر مشبا لا كفاء له ∴ حتى اذا كان بين البهر والعطن
لاقى لدى ظل الاطواد داهية ∴ اسرت واكدر تحت الليل في قرن
خطت به سنة درهاء فطرده ∴ حتى تناهى الى الجولان في السنن
لى مغافل حظوا لنا عدين له ∴ فوق السراة كذى الفايح العفن
ريال غاب فلا فهم ولا مرع ∴ كالبغل خطم والجدلين في سطن

وكان في الجاهلية منقطعا الى الحارث بن ظالم بني تغلب يقيم فيهم اكثر ايامه وكان لهم غلام
برعى ابلهم فمرت بهم اعراب بني تغلب فرموا بغلام منهم فدفع اليهم الابل وقال انطلقوا ولكم
على عورة القوم وان قتل معكم فقعدوا للقوم فمرت بهم وقتل الغلام فقال ابو زبيد

قد كنت في منظر ومستمع ∴ عن بصر بهؤلاء غير ذي فرس
تسعى الى فتية الاذا فرسان ∴ قيل الجاز والفلس
في عارض من جبال غير ضاحية الاتى ∴ مرين الحروب عن حرس
فيهم من قد لقوا حسبهم ∴ احلى واشهى من نارج الدبس
لا ثرة عندهم فتطلبها ∴ ولا هم هزة لمختلس
جود كرام اذا هم ندبوا ∴ غير لئام بخر ولا نكس
ولا يجبنون في اللقاء ولا ∴ ميل اذا ما دعوا ولا كسر
صمت عظام الحلوم ان نطقوا ∴ من غير عي بهم ولا خرس
يقودوا فرسهم تناذرهم ∴ يزجون احلامهم مع الفلس
صادف لما خرجت منطلقا ∴ جمع المحيا كامل شرس

فقال في كفة مثقفة ∴ لمع فيها كشعلة القبس
يكفي جوان ثائر بدم ∴ طلاب وتر في الموت منغمس
اما تقارن بالرماح فلا ∴ ابكيك الا للطلا والمرس
حملت امري ولست امرك اذ ∴ امسك جلة اللسان بالفنس
وقد تقلبت حزنا رهم ∴ كما تقلب القرود من قرس
تدبر عنك بها رمق ∴ حتى اذا تكفوا كزر العرس
عما قليل حلوت حبسته ∴ نحن من والغ ومقتنص

فلما نزع منها عبثا اليه بنو تغلب بنية غلام وذهب ابن الله ولما وفد الى
الوليد بن عقبة ايام ولايته الكوفة انزله دار عقيل بن ابي طالب على باب المسجد فاشتهى
منه فيها الرمان فكان ذلك اول ما طعن به على الوليد لان ابن زبيد كان خرج مع
الوليد فيشرب خمره ويشرب معه وشهدا الجامع وهو سكران فلما شهد على الوليد
وشربه الخمر خرج من الكوفة ويعرف عن الامرؤ القيس ابن زبيد فيه

من يرى العيس بالدوى تهوى ∴ المروى حلا متن مجال
مصعدات والبيت يبنى في رمس ∴ عقيل تحتى فيه الثمال
بعد ايجاعها المضلات الذي ∴ فيه التكلاء والزلزال
ليت شعري كذا كر الدهر ام كا ∴ نا اناسا كمن يزول فزال
غيرنا تعلمين يا ام زيد ∴ كان فيهم عز لنا وجمال
ووجوه بودنا مشرقات ∴ ونوال اذا اريد النوال
اصبح البيت قد تبدل بالحي ∴ وجوها كانها الامثال
كل شيء يحال فيه الرجال ∴ غير ان ليس للمنايا احتيال
واعز الاله لو كان للسيف ∴ مطال وللسنان مطال
ما تناسيت الصفاء ولا الود ∴ ولا حال دون ذلك الاشغال
وتحرمت الملك المقتفى ∴ خلة من خليلهم ما اغتال

قوم شرب الحرام وقد كان ... شراب سوى الحرام حلال
وابن الطاهر العدل وقد الا ... شنا نا وقول نا الا بقال
من رجال تفارضوا بشكلات ... لينالوا الذي اراد وما نال
عزنا ما لهين وصلا ولكن ... نال دهر الى ناس نوال
من تخلف العفاء او يتبدل ... او يزل مثلما تزول الضلال
نا علن اني اخوك اخو الود ... حياتي حتى تزول الجبال
لست خلاة طلت عندي عال ... ابدا ما اقلب منا حبال
والنا النقص الثاني والكف ... اذا كان للسديد مضال

ومات الوليد بن عقبة قبله فرثاه يزيد بقصيدة وقف عليه ثم قال

يا ماوي ازجنت زاشوه ... ما كان من غاداتك الحجر
يا صاحبا لقبر السلام على ... من نال دون لقائه القبر

ثم انصرف وكان يجلي قبره فيشرب عنده ويصب الشراب على قبره ويكرر هذه القافية فيه

ان الوليد لعندي حوله ... فتح الخليل ورود فيه خمور
لقد دعاني فارتاني وانثني ... حلو الاغاني بنصر فيه زفير
فشربت القوم عن غير يكثرت ... حتى تناهوا على رغم وتصغير
فعني فداء ابي وهب وقد له ... يا ام زيد فخلي اليوم اوسير

وتجلى ايام معوية كان يجلي في كل يوم احد الى البقيعة فيشرب بينها هو يوم احد يشرب الخمر اذ جاء رأسه الى الماء فطرحه في الكاس من يده وقال

اذا جاء الذي كان خاطرا ... يحلبه حلب الجوار ويحمل
فليس لي في العيش خير يريده ... لو تكفيني سيئا اعف واجمل

مات ودفن الى الليل الى جانب قبر الوليد بن عقبة وفي ذلك يقول ابن الحكم الحكمي

مرثية بعده ايضا:

مررت على عظام ابن زيد ... وقد لاحت بلقع صلود
وكان لدى الوليد نديم صدق ... فنادم قبره قبر الوليد

ومن شعر ابي زبيد

ان طول الحياة غير معود ... وضلال تاسيل نيل الخلود
خلل الدهر بالرخاء ويمحي ... عزنا الدون نصب العود
كل يوم تزيد منها بشتى ... نصب او دناف غير بعيد
من جميع الحياة جلبد ... القوم حتى تراه كالمجلود
ان يفتني فلم اصب غير نفسا ... غير اني امنى بدهر كؤود
كل يوم كانه طالب نحلا ... البنا كالثائر المستفيد
كل بيت قد اعتمدت فلا ... اوجع من والد ولا مولود

ومن شعره

انما تغبطني بي يوم بانت ... جيرتها ... من بني مالها سفر يلوي فيه رسل اشواق
اشهر تبلون صفرة في اخرى ... في اكبادهم ... كلما عين متى تراها من الناس الناس مدينة
ليت شعري وابن مني ليتان لنا ... ان لنا ... اي ناع سوى فتح شريد لا ... الصباح
العذيا بالحياة الى حنا ... سنا في انهض من الضعاف
احاذر ان يرى الدهر بعدي ... وان تشرين رفقا بعدي صاف

قال ابن عباس عند قوله تعالى ولخشى الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا وسنا في تاعلم ... والضعف يروى بالفتح على الضمار اللام وبالكسر على الاستيناف والتعليل ويروى ... يروى لدى يذق والبوس ويروى لدى اليتم ويروى الفقر والنون فتح الراء المهملة ... تكبر النون الكدر والرنق بالتحريك مصدر قولك رنق الماء بالكسر ارنقا ... ورنقته ترنيقا كدرته وعيش رنق كدر والترنيق الطعام الذي في الانماء ... والمعنى ان يعجل الحياة من الحرب بنا هو لا يبلغ بنا ان نقتل لم يتوجلهم من يقوم ... بامرهن فيعرين ويجعن وتنبو عين من تقر وجين عن خفن والبيتان من الوافر من بني

الابيات مذهب الخوارج مع ابي بلال مرداس على ابن عبد الله بن زياد فنقبه ثانية
فقال البيات ومجدد هنا

وان يعزين ان كلبي لجوادي ... فتو العين عن كوم عجاف
وان يطعن الاقران دعدي ... الى الجم غليظ القلب جاف
ولولا من تدوست مهوي ... ومن ارحم للضعفاء كاف
انا ناس لنا ان عنت عنا ... وصار الحي اهلك في اختلاف

وقد تقدم الكلام على هذه الابيات زيادات في العمران فليراجع

كلوني بعض بعلكم تعفوا ... فان زمانكم زمن خميص

تقدم الكلام عليه في اوائل القصيدة

فان لا ارتقي بها من كلالة ... ولا من حفى حتى تلاقي محملا

استشهد به على ان الكلالة مصدر في الاصل بمعنى الكلال وهو ذهاب القوة من الاعياء فيا الكلت من الشيء اكلكلالة وكلالا اعييت وكذلك البعير اذا اعيا وكل السيف والرمح والطرف واللسان يكل كلا وكلت يكلا وكلالة وكلا لا يكل عن واكيا امة تقدمي بالبينا ولا ارتقي لا ارتقي وهي الناقة والحفي الذي اصابه الحفا والناقة القدم والحفا رقة الشيء ورقي بلد وحفي من وجي الدرب بالكسر وجيا خاف والمعنى انهت لا ارتقي لهذه الناقة ولا احتفاني اعياء ولا دحرجت لكثرة المشي وجع حتى تاتي في محمد النبي صلى الله عليه وسلم واصله تلاقي بالياء سكن للضرورة كما في قوله ابي الله ان اسمو امامي ولا اب ... طالبت من الطويل
الاعشى التي مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم مطلعها

الم تغتمض عيناك ليلة ارمدا ... وبت كما بات السليم مسهدا
وما ذاك من عشق النساء وانما ... تناسيت قبل اليوم خلة مهدا
ولكن اري الدهر الذي هو ناهض ... اذا اصلحت كفاي عاد فافسدا
شباب وشيب وافتقار وثروة ... فلله هذا الدهر كيف ترددا

وما زلت

وما زلت ابغي المال مذ كنت يافعا ... وليدا وكهلا حين شبت وامردا
باتعاب نفسي راجيا لمراقبي ... مساقة ما بين الجبير فضرخدا
فمن يسال عني في يثرب سايل ... حفي عن الاعشى به كيف اصعدا
الا ايها ذا السائلي اين اصعد ... فان لنا اهل اثرب موعدا
فاما اذا ما اولجت قوتي لها ... وقيت جديا لا هنيدة فوقدا
وفيها اذا ما الهجر حرب نبيه ... اذا اخلف جوا الظهيرة اصيدا
طوفت بطيبا النفي واتبعت ... بلالا فاخلاقا اتينا عفوا جودا
فاسكن لا ارقى لها من كلالة ... ولا من حفى حتى تلاقي محمدا
متى ما تناخي عند باب فتاتها ... تراحي قليلا من فواضل مزودا
نبي يرى ما لا ترون وذكره ... اغار لعمري في البلاد واخلدا
له صدقات ما تغب ونائل ... وليس عطاء اليوم مانعه غدا
احبك لما تسمع وفقت محمد ... نبي الاله حين اوصاك واشهدا
اذا انت لم ترحل بزاد من التقى ... ولاقيت بعد الموت من قد تزودا
ندمت على ان لا تكون كمثله ... وانك لم ترصد لما كان ارصدا
فمالك والميتات لا تقربنها ... وقد آخذ سهما حديدا ليصدا
وذا النصب المنصوب لا تنكحنه ... ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا

يعني بها التي في الآية وقد تقدم في ترجمة الاعشى انه قال هذه القصيدة في النبي صلى الله عليه وسلم وخرج بها اليه في المدينة فبلغ مكة فلقيه ابو سفيان بن حرب فاعطاه مائة ناقة ورده فرجع فمات في طريقه فلما تتابع

كقطر الرقمي اتم ربها ... لتكفئن حتى تشاد بمرمد

استشهد به عند قوله تعالى وما تنقم منا الا ان آمنا بالله الآية على ان القسط المال العظيم من قطر الشيء رقمته وعند التعلوة لبيد دعاها والرب الصاحب لتكفئن اي

لكنفا العلة من اكتنفوا به اذا طرقوا ثلاثة ونفع وتطلي بالشيد وهو الجص والكلس
مذرب من الحجارة ان نافخ وحدة البرك اي يلي القرية لا يرونا مدرب
سبني بالحجر والحجارة شبه نافخ في ترصيف مكلمنا وتلا ظلا اعتنا ما تقوم
الرقيل الروي قد اخذ منا جها لقائلون بالعلة الان ترفع بالابر والبيت من
البسيط من قصيدة طرفة العلة المشهورة التي اولها

تحول الطلل بر قد تقدم ؛ وقفت بها ابكي وما بكى الاقدم
وقوفا بها صحبي على مطيهم ؛ يقولون لا تهلك اسى وتجلد
كان حدوج المالكية غدوة ؛ خلايا سفين بالنواصف من دد
صدرنا اين سفين ابن يامين ؛ يحورها الملاح طورا ويهتدي
تشجار الماء حين وهنا بها ؛ كما قسم التربا المفاتل باليد
وفي الحي احوى ينقض المرد شادن ؛ مظاهر سمطي لؤلؤ وزبرجد
خذول تراعي ربربا خميلة ؛ تناول اطراف البرير وترتدي
وتبسم عن الي كان مذهب ؛ تخلل حر الرمل دعص له ند
سقته اياه الشمس الا رذاذها ؛ عليه فتى الدوم لم يتخدد
واني لاغشى الهم عند احتضاره ؛ بعوهاء مرتاد مرح وقدد
امون كالالواح الارآن متنها ؛ على لاحب كانه ظهر جرجد
تبارى عتاقا ناجيات واتبعت ؛ وظيفا وظيفا فوق نهج معبد
ترى بعرات النعام في الدو رتعي ؛ حدائق مولا الاترة اغيد
تريع الى صوت المهيب وتتقي ؛ بذي خصل رخصة كالاسجد
كان خباجي مدرجي تكنفا ؛ حفافيه شكا في العسيب بمبرد
فعن لنا سرب كانهن سفينة ؛ على خشف كالنشز او هو اجرد
لها قذفان اكملا النقي منهما ؛ كانهما بابا سفين مسرد
وطرفي كالحقف حلو فنه ؛ واجرد مرت لدى سند

كان كاسي ضالة تكنفا فيها ؛ واطرقني تحت سلب وبيد
لحام فنان افتلان كانما ؛ امر ابلي داج مقشد
كقطوة الروي قسم رقيها ؛ لتكفن حتى تشاو تهتدي
سفانية العقوق موجد الفرا ؛ بعيدة مهد الرجل موادة اليد
امرت بالفا قبل شد واحتفت ؛ لها عضدا في شغف مسند
جنوح دفاف عند لم تفوت ؛ لها كفاها في معالي مقعد
كان غلوب المنع في ثباتها ؛ موارد من خلفاء في ظهر قردد
تلاقا واحيانا تبين كانها ؛ بنايم في قصر مشيد
واقلع ضاف اذا ما صعدته ؛ كسكان يوحى بجبلة مصعد
وجهد مثل العلاة كانما ؛ وما الملتقاة منها الى الوف مبرد
يصيبان كالوتين اسكتا ؛ لكفي مجاجي حرة قلت مورد
تحوران حوار القدة نزاها ؛ لكعوبي مذعورة ام فرقد
وقد كرباس شاي وشفر ؛ كست الهاني قذه لم يجرد
وما قنا سمع التوجس السري ؛ بجرس خفي او صوت سند
تولى الان قرنا الشمس فيهما ؛ كاسعق ساة عجوم مهود
وارفع بالمن اخذ لم يكن ؛ كرد اذا تجري في فجج معمد
وان شئت لم تنبذ بان شئت ثابت ؛ فما منه ماوي من القتل محصد
وان شئت سامي واسطا كورها ؛ وفاتت بضيعها اخا الخفيد
واطرحوني من الاقف ثاوين ؛ عنيني حتى تبيم بالارض قردد
على مثلها اسعى اذا قال صاحبي ؛ الا ليتني اقدك منها واقتد
وقالت اذا الفرجة فاطالها ؛ مضا بالطوا لسى على غير موعد
اذا القوم قالوا من فتى خلت انني ؛ عنيت فلم اكسل ولم اتبلد
اطلت عليها بالقطيع فاخذت ؛ وقد خبا آل الامر المتوقد

ولست بحلال التلاع لبيتة ؛ ولكن متى يسترفد القوم ارفد
وذلك كما قالت وليدة مجلس ؛ ترى حدبها انزال رحل بمقعد
وان تغنى في حلقة القوم لم تجد ؛ وان تقتضى في الحوانيت تطرد
متى تاخذ مجلسك كاسا وفيدة ؛ وان كنت ضاربا فاعن بالمهند
وان تلقى الحي الجميع تلاقني ؛ الى ذروة البيت الكريم المصمد
فذاك ابي من كالنجوم وقينة ؛ تروح علينا من بعيد وتغتدي
وجيد كجيد الريم ليس بفاحش ؛ بعيد النداء مضبة المتجرد
اذا نحن قلنا اسمعينا انبرت لنا ؛ على رسلها مطروقة لم تشدد
وما زال تشرابي الخمور ولذتي ؛ وبيعي وانفاقي طريفي ومتلدي
الى ان تحاسى القوم كلهم ؛ واوزعت افلاذ البعيد المقيد
رايت بني عمرو لا يستكين وبني ؛ ولا اصل هذا ذاك الطويل المؤيد
الا انهما الا ابني احضار وغا ؛ وان اشهدا للذات ملك مخلد

وبقيتها تقدم في الصورة

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ؛ بهن فلول من قراع الكتائب

استشهد به على ان الاستثناء في قوله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم بغاء ان تحصنا اعتراض من قبيل تاكيد المدح بما يشبه الذم اذ المعنى من الاية نهي الطالب والمبالغة في الزجر كما ان الغرض في البيت نفي العيب الا انه في المدح ونكاته قيل ان امكنكم ان تكرهوا فتياتكم فانكحوهن فانه لا يعطيكم مهرهن وذلك غير ممكن فهو كالتعليق بالمحال ولا يوجد فيهم عيب الا الشجاعة ان كانت عيبا وليست بعيب فهي من اعظم الاوصاف فلا عيب حينئذ وقد سبق الكلام على البيت في الصورة

اذا ما قلت فاسد فحورا ؛ فاني لست منك ولست مني

استشهد به على ان الفاء للجزاء ومن قوله تعالى وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم

وبناتهن معللات فجئن لانهن ابناتهن وكالان الزبائب معللات بامهاتهن لا لانهن بناتهن ومن هذا المعنى تكون ابتدائية وبيانية على حجة المبالغة لان ما تحتها اذ تامل الاول لمهات وتامل الثاني من قال ابو حيان لا اعلم احدا ذهب الى ان ما تحتها الاتصال وابيت فحول وقيل الشطر الاول عنا :

اذا ما قلت فاسد فحورا ؛ فاني لست منك ولست مني

يعني الاتصال منقطع بيني وبينك اذا ذهب عن سالي الغنيمة والدية فانا من قصيدة للنابغة الذبياني قالها حين قلت فيه عيس فضلة الاسدي وقلت بنو اسد منهم رجلين فارا عنه حين بني عبس وان يخرج بنو اسد من ملك بني ذبيان فقال :

غشيت منازلا بعريت بلقى ؛ فان على الخزرج للحي المسين
تاوبني مدرك الدفر حتى ؛ عفون وكل منهم رسن
وقفت بها اقلوس على كثيب ؛ وذا لا تقارط السوق العسن
اسالها وقد سخن دموعي ؛ كان مفيضهن غرب يشن
بكاء حائر تدعو هديلا ؛ مفجعة على فنن تغني
اكنى باعين اليك ولا ؛ سالها اليك اليك عني
قوافي كالسلام اذا استقرت ؛ فليس يرد ملهبها التغني
بعين ورمن بغي اذا اني ؛ ملاثة الدلاء فليد في
اعتقل فاصدري وتغوبها ؛ ابو مرح وخيق المعن
كانك من جمال بني اقيش ؛ يقعقع بين رجليها سفين
تكون فتاته طورا وطورا ؛ هوى الريح تنسج كل فن
تمتع بغادهم واستبق منهم ؛ فانك سوف تمنك والمنون
لدى حرب ما لبس بها انيس ؛ ولعب بها الدليل بمجهول
اذا ما قلت فاسد فحورا ؛ فاني لست منك ولست مني

نهدو دعى الذي استلأت غيرها ؛ الى يوم النساء وهم محتبى
ويوردوا الغمار على تميم ؛ وهم اصحاب يوم عكاظ اتى
سهند تلهم مواطن مناوقات ؛ اتيتهم بوعد الصدق رمت
وهم سار والجو في خميس ؛ وكانوا يوم ذلك عند ظن
وهم نحو الفتان زحف ؛ وحيا السراب ارعن مرجحن
بكل محرق كالليث نيهوا ؛ الى وحال زيال رفن
وعنم كالقداح مسومات ؛ عليها معشر اشباه جن
خذ اتعا ورته ثم يعفى ؛ ونحن اليه في الهيجا المكن
ولو اني الحنك في امور ؛ قرعت لنامة من فالك سن
وذات حليل انكحها رماحا ؛ حلال لمن يبني بها لم يطلق

استشهد به على قوله تعالى والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم على ان الاية المسبين اللاء لهن ازواج كفار في دار الحرب فاطلق حلال للمسلمين الحليل بالحاء المهملة الزوج والزوجة حليلة سميت بالحال لحلها او لحلول كل واحد منهما مع الاخر في منزل واحد وانكحها زوجها والنكاح اسم الوطء والعقد وبنا الرجل باهله دخل على اهله ودخل كان الاصل فيه ان الداخل باهله بانى والمعنى وذات زوج انكحها رماحنا واحلها لنا في حال نبي بها وهي غير مطلقة بان والمعنى السبي وعند الفرزدق من الغنائم وانه قال للعرب الا والله ولي الله فقال الفرزدق وعلى اجيبك يا ابا سعيد ثم قال للسائل اما سمعت قولي في ذلك انت بما خوذ لمعنى قوله اذا ورقد تاندت الزوام فقال الحسن احسنت يا ابا فراس وساق هذا البيت في المائة سلة الحسن سبى امراة وهي حليل فقال الفرزدق اما سمعت قولي وذات حليل البيت فقال الحسن كنت اراك اشعر فاذا انت اشعر منه وبيت الشاهد من الطويل من قصيدة للفرزدق اولها قل لمطلب مطلبها ؛

عن ارضنا الباهلية ناشئت ؛ ابيا فنهنا من راس شار معلق

خلا اليهم من مقوية الحق ؛ وابلام تشتى كل فج متفتق
وتخفى ارجا عن خلد عبد ؛ سخيا كانه نبا في مكان الخنق
وكانت اذا ابتاعت ذكرا لها ؛ حرت وضعن دماغها المترقرق
فباخلها بالشراب ولم يكن ؛ يسيغ لها في مسدها المتحرق
انتهار لا تشتى ثمانون محبة ؛ جاجها من ضلى ابن ضلى
فكان نقيا بيل من جسد ابيه ؛ ولم العمرس راس لم هنا ذكر
يدعى عن الحسن الذي هو شتى ؛ الى الاذن شتى من قبيل ومن قبل
فان يك اوفى سوء الحق ؛ فلما قبيلا اذ نحن ترقى
اليهم وهم في سوء هم بسوء ؛ وعسالة شرة تهم كل مخرق
فان لم تقتل بالرماح شافيا ؛ ومزقة عين دمها ذو ترقرق
فلم يتق من مال المطلب منه ؛ بكل يمان ذي حسام ومرزق
لهم عند الرماح قيام فسا وهما ؛ الى خيبا وعراق ومرزق
وذات حليل انكحها رماحنا ؛ حلال لمن يبني بها لم يطلق
وكانت اتاني قد دنس بطنها ؛ وعمة في ايد سعطن طاسوق
الرتانا بالمشاعر هندي ؛ نبا ولنا عبدا لنجور المصدق
ابي مضر هند الرسول الذي ؛ به الله من سلى بعزب وشرق
اذا هتفت الا بطين تعرقت ؛ ورائي وتبرى ذلك بالمشرق
فما احد الا ورانا اساحه ؛ وارباب من فوقه من تلحق
ومن يلق منهم اذا ثابا لها ؛ بجند فاد وتلبس خاب ومرق
هما جبلا الله الفداء زرارها ؛ مع النجم في جو السماء المحلق
فحتا بانوف الله كل مسدد ؛ من الهند او نبات من الروم سلق
لقد زادني حبا لنفسي انني ؛ بغيض الى كل امرئ غير طائل

استشهد به على قوله تعالى ومن لم يستطع منكم طولا على ان الطول بفتح الطاء الغنى

الفضل والمن يقال منه مال عليه اذا امتن وضلا طالبا لا يحتمله والمعنى اراد
في محبة الحلي ان يتفوق الى كل من عنده فضل وانما اراد ذلك محبة النفس لا استئثار
بذلك على فضلائها وكلها والبيت من الطويل للطرماح بن حكيم الطائي من
قصيدة مطلعها

نبئت نبأ جئت في حرب طيئ ٭ تحاركت بأرض ما تحرن الاوابل
من ابنا نفثة تيم وذبيان منها ٭ وفضة الاحد خلق الفضائل
عزيت لهم الذل والغم فيهم ٭ كما انتم تحفظ خافي على المتضائل
لهم نفس محو الذي جاد وسنواته ٭ قبائح الاشياء والمحتمل الاماثل
على جهد ما رشت الذل طيئ ٭ عتوا وفاذت كل دين وعائل
بدينهم ان يقتبوا امنا نقم ٭ وان يمنعوا امنهم فذام الخلائل
اذا الجبلان استحصبا دون خبر ٭ مع الناس مثل الدهر احلامها لقن
ولا دين للطائي الا دينه ٭ اذا طلب الفت حضون المناهل
وعن القس من طيئ مرة لسنه ٭ تكن كالذي يأمن بذلك ثاول
فان فضلوا عدلي تميم بعنزة ٭ اتاتيه ابن الطوف قيم الاوائل
فاما كما ابني شهاب بن جعفر ٭ وجا آنا الثاري بجراء عاقل
تقرن من الحمر خيرة بعدنا ٭ مشت فيا دوني لحق عاسل
سحا الحلم اعزى حين اكرمت ٭ نبر والعوالي مخيمات الزوافل
وبي عذفي الاقيال من آل حاتم ٭ وكل ابن من معد وعاسل
اترفع منهم ما اوى عقد رفعه ٭ وقد ذكروا ان وطئة المتثاقل
لقد داني هذا الضغن انحت ٭ بفضل آل كل امرئ عنز طالل
اذا انا رأيني قلع الطرف منه ٭ وانني فلا العارف الفاهل
ملأت عليه الارض كابن فيها ٭ من الضيف في غيمه كفة تالي
لذو ذلك اني من تعرت فا ٭ اهبتك من عطف عنه واصل

اذا ساوا والكاشحين ترفعوا ٭ حظوا واو سوا كلهم بالاماثل
اكل امرئ الى اباه مقصرا ٭ معاد لاهل المكرمات الاوائل
اذا ذكرت سوا حاتم اضطلا ٭ وما يضطلا من ذكر اهل الفضائل
لنا الفضل الشد على الناس كلهم ٭ على كل خاف من معد وناعل
على عهد ذي الهرمين حتى تشابهت ٭ على سنن الاسلام صيد الفحاحل
ولولا قريش والحمول التي لها ٭ علينا اتمنا الدرء من كل مالل
ورثنا معد اشل ما كان تبع ٭ لديهم في كل حق وباطل
اذا استقل لم يغلل الدارجة ٭ اذا ذكر الاقوام عزا المعاقل
ولا منعت دار ولا عز اهلها ٭ من الناس الا بالقنا والقبائل
اردت لكيما يعلم الناس انها ٭ سراويل قيس والوفود شهود

استشهد به على ان اللام في قوله فقال يا لله لله دركم زائدة للتاكيد وهي
الاستغاثة اللازم هو ارادة كاني لكيما وهي لكيما وردت تخلع السراويل محمد
الوفود والسها الحلم ليعلم الناس انها سراويل ولا يظن انها سراويل غيره
ان عظيم الروم بعث الى معوية ابي سفيان بعد مع رسولين احدهما جبر والاخر
ابن نطوله معوية فقال لعمرو بن العاص اما الطويل فانه ابعد شقة من الاخر فقال
اعط القوة والالف في شخصين احدهما محمد الخصيب والاخر عبد الله بن الزبير فقال
بدت قلبي فارسل الى قيس بن سعد وهو قائد الخصم فلما مثل بين يدي معوية
وعرض ما اراد منه نهض سراويله وهي يومئذ الى الحلق فلبسها فقالت ثلاثة فطوى
مغلوا طيم قيس على الدهر قبله ٭ ملاء ثلاثا فقال

اردت لكيما يعلم الناس انها ٭ سراويل قيس والوفود شهود
وان لا يقولوا غاب قيس وهذه ٭ سراويل عاد قد تمنت ثمود
واني من القوم الذين بنو ابهم ٭ وما الناس الا سيد ومسود
ونبذ جميع الخلق اصلي ومنصبي ٭ وجدي باعلى الرجال تمدد

وحضر محمد بن الحنفية وعرف ما بين منبر فخير العلج بين ان يقعد ويقوم
العلج ويعلو بيده مقعمة او يقعد العلج ويقوم محمد ويعلو بيده ويقعده
فاختار العلج الحالتين وغلبه فيهما محمد فقام العلج واقعده اخرجه ابن عساكر في
تاريخه بطرق مختلفة وفي رواية ان سلالم الروم ارسلها يزعم ان احدها
اقوى والاخر اطول وقال لمعوية ان كان في جنسك من يطيقها اهديت اليك
كذا فلما جاء محمد بن الحنفية فوضع يده في الارض بين يدي القوم ومجد كلها
فلم تقدر تحركها ووضع الرومي يده فاخذها ابن الحنفية ودفعها اليه فخر
العلج الياس بن يلبس بن سعد فبلغ ثمانين وفي تاريخ الاسلام للذهبي عن ابي عثمان
قال بعث قيصر الى معوية ابعث الي بسلم يكون اطول رجل من العرب فقال ائتمن
سعد فانا لفنا الا قد احتجنا الى سلم ولك مقام فتجي وتاتي بها فقال
الا ذهب الى ذلك ثم بعث بها فقال الابيات السابقة والبيت الاخير منها
فكلهم بقبلا ان مشى عليهم شديد وخلقي في الرجال سديد قال كان في الاسلام
عشرة طول كل واحد عشرة اشبار قيس بن سعد هذا وقتادة بن النعمان وسعد بن
معاذ وجرير بن عبد الله البجلي وعدي بن حاتم الطائي وضرار بن عدي كرباء بني
والاشعث بن قيس الكندي وكثير بن رجيد وابو زيد الطائي وظاهر بن الطيب
والعباس عم النبي صلى الله عليه وسلم يقال كان المراة وهو في هودجها
وقيل هذا هو الاول (القتل) وابو عبد الله او ابو عبد الملك او ابو القسم قيس بن
سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن جريم بن خزرج بن ثعلبة بن طريف
بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الانصاري الخزرجي المدني الصحابي رضي الله عنه
من النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة صاحب الشرطة من الامير وكان فتحا حسنا طويلا
اذا ركب انحدرت رجلاه الارض وكان ناصل راية الانصار مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان سخيا كريما داهيا ذا رأي شهد فتح مصر فاختطها وادار
امرها العلي وكان يقول اللهم ارزقني مالا لا يصلح الفعال الا بالمال وعن النبي

صلى الله

صلى الله عليه وسلم المجوز شيبة ذلك البيت يعني بهم ومن خاصة في قصة جيش
العسرة انه كان في ذلك الجيش وانه كان يخرج ويطعم حتى استدان بسبب ذلك وجاء
امر الجيش بهو ابو محمد بلغ النبي صلى الله عليه وسلم يقال اليهود من شهر اهل
هذا الدين واستقرض رجل منهم ثلاثين الفا فلما ترهنها ابي ان يقبلها و
بآية يهود كانت الف رقا لما كين ذلك قالت ما في بيتي خرق قال لما حضر
شاسال لا كنن حرزان ذلك اسلحوا بها جنبا وبها وعنا وقتل شهيدا
النبي صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها واخذ النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح
الراية منه ودفعها اليه كان قاتل الشيخ صلى الله عليه وسلم وصحب عليا وشهد
معه المشاهد كان قائدا على مصر فاحتال عليه معوية فلم يخدع له فاحتال
على اصحاب علي حتى حملوا له قوله يحيد عاليه كتبوا عليه بانه قد كاتب معوية
فلما عزل محمد وعلي انه قد خلع فكان علي يعد يطيع تيسا في الامر كله
وحضر صفين وكان في مقدمته وعشرة الاف قد ماتوا وهم يعد
موت علي فلما دخل القوم في بيعة معوية ابى ان يبايعه قال لاصحابه ان شئتم
جالدت بكم ابدا حتى يموت الاعجل وان شئتم اخذت لكم اما ما قالوا خذ لنا
فقال لا ادخل في الفتنة جلد خير كلا يوم خير وانام كان مع الحسن حتى صالح
معوية فرجع قبل الى المدينة واقام بها حتى مات في اخر خلافة معوية قال ابن حجر
كان قدم بعد معوية فمات سنة خمس وثمانين في خلافة عبد الملك بن
هشام قال ابن حجر والاول هو الصواب وذكر ابن الزبير انه كان سنا فالت له
بحية وكان الانصار يقولون ودنا اذا شتوى لقيس بن سعد بحية يا موالي
وكان من دهاة العرب يعمل الراي طلكية في الحرب مع الشدة والتخاطر والتخاطر
وكان شريفا قويا غير مدافع وكان الجود وجده كذلك وكان يقول لولا
الاسلام لمكرت مكرا لا تطيقه العرب وعنه قال لولا اجتمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول المكر والخديعة في النار لكنت من امكر هذه الامة وروي

المبرد في الكامل قال اكتب معوية الى قيس هذا وهو والي مصر اما بعد فانك يهودي
بن يهودي ان غلبا حب المرتضى اليك غرك وان غلبا بغضها اليك قتلك
وقد كان ابوك وترقوسه وفوق سهمه ومع عرضه واخطا المفصل حتى خذله
قومه وادركه يوم مات غريبا بجوار ان تكتب اليه تسأل اما بعد فانك وثن بن
وثن لو تقدم ايامك لعدت نفسك في الذين كفروا وخرجت
منه طوعا وقد كان ابي فوق سهمه ومع عرضه فعبث عليك واولوه وتظاهروا
فلم تشفوا غليله ولم تدركوا ثاره وتخوفنا الذي خرجت منه واعلم
الذي دخلت فيه ولقيس هذا ثار روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ومن
اسد وروي عن عبد الرحمن بن ابي ليلى وعروة بن الزبير والشعبي وهو ثار ابي
شبيب وعرب بن عبد الطهماني وجماعة واما قوله شر نقدم الكلام عليها

ولا انوها حولها لحليلها	كنبلة مزوج ولم تكلم

تمثل به عند قوله تعالى والهجر وهن في المضاجع وانه يجوز ضم الفوقية في نوها الا
بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه زوجة الزبير بن العوام كانت رابعة اربع
نسوة وكان الزبير ينزل بالنساء وكان الاولاد اسما يجولون بينها وبينه وهي
الخافقة بجوار لا لحفتها بتقديم التاء الموحدة على النون المهملة خلا فا
لما وقع لابن مالك في شرح الكافية والحلو صفة وتيه ولد في شرح الالفية من
تقديم التاء على الباء وهو تصحيف والصواب ما قرناه بدل الحليلة مزوج الى
اخره وهو من حبلت الحبلة اذا حنت بها بعيرها حتى يتمادى وردها خطيبا اليهود
بيديه منه جيا ومنه قيل حنيه عشوا وهي الناقة في صبرها ضعف تحبط اذا
سوقها شيئا ولم يعد فالخبر بعيد لا الاستاجية مع انه يجوز ان تحذف شرط
بما اذا دل دليل على تعليقها اشاع الجواب على الخبر الى المبتدا اما اذا لم يدل
عليه دليل وجب ذكره كقوله صلى الله عليه وسلم لفاطمة رضي الله عنها لو كنت
حديثي عهد بكفر لهدمت الكعبة وجعلت لها بابين ومعناه من تبلد والمزوج

وروي بدله عصفور وهو صفة المعلم بحذف فاء اي خيطة كنبلة عصفور
والنبلة بعين مهملة وتا مثلثة بعد اللام من لعثم في الامر تمكث فيه وتاني
وتمهل وجملة المعثم خالية والمعنى لا تنوها حولها لضرتها بالمعنى
ضربا حتى تسقط مثل سقوط ورق الشجر من الشجر والمراد تعمل فوق ذلك والبيت
الطويل للزبير بن العوام وهو ابو عبد الله او ابو طاهر الزبير بن العوام بن خويلد
بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشي الاسدي المكي حواري رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته صفية واحد العشرة المبشرة بالجنة واحد
الستة اهل الشورى اسلم وعمره اثنتي عشرة وقيل ثمان سنين وهو من السابقين
الاولين وكان قد علقه في حصير وبايعه عليه ليرجع الى مكة فيقول لا اكفر
ابدا وفاز بالهجرتين وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها وهو
اول من سل سيفا في سبيل الله تعالى مدت له مروة قال اسلم ابي وله
ثمان سنين وتخلف عن الشطان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذه
باعلى مكة فخرج وتقلد السيف فمر راه عجيب قال الغلام معه سيف حتى اتى
النبي عليه السلام فقال ما لك فاخبره وقال ائتيت ضربه بسيفي من اقلك ولما
مع النبي صلى الله عليه وسلم بدر روي هذا بناء عبد الله وعروة ومالك بن اوس
والاحنف بن قيس وغيرهم وبات ابو العوام وهو صغير فكلمه عمر فوثب من خوفه
وكانت امه صفية تضربه فاتها فولده قال انما كنت اضرب بها لو لسيدة الك
لتضربه ضرب من يغضبه فخرجت صفية تقول من قال

اني لاغضبه فكذب	وانما اضربه لكي يلعب
وخيرنا فيس واتى بالسلب	ولا يكن للدرجاء محتسب

باكل ما في البيت من تمر وحب
وكان الحويلا يخط رجلاه الارض اذا ركب وقاتل رجلا فكبر ابنه عمر
بالرجل محمولا على صفيه فسالت عنه فقيل لها فقالت كفيه بلبت ذنب

الا فطاوتمرام شمعلا وصفروقال عثمان رضي الله عنه لما قيل له استخلف
الزبير اما انه لاخيرهم واحبهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يوم بدر
على فرس وعليه عمامة صفراء فنزلت الملئكة وعليهم العمائم الصفر وفيه يقول
عمار بن صالح بن عبد الله بن الزبير

حبيبي ابن عمة احمد وورثيه ... عناد البلاد وفارس الشعراء
وعداده بدر كان اول فارس ... شهد الوغا في اللمة الصفراء
نزلت بسيماء الملئكة مصمة ... بالحق يوم ثالث الاعداء

وروى الطبراني عن عروة قال قتل جبير يوم بدر على حمار الزبير وهو مجزع
صفر وقال له النبي صلى الله عليه وسلم فالك اي ملك وهي له منقبة عظيمة وفي
الصحيح عن عروة ان عائشة رضي الله عنها قالت لابن اختي كان ابوك يعني ابا بكر
والزبير من الذين استجابوا لله ولرسوله من بعد ما اصابهم القرح وعن مصعب
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق من ياتينا بخبر بني قريظة فقال
الزبير انا فذهب على فرس فجاء بخبرهم ثم ندب الناس ثانيا فقال الزبير
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حواريا وحواري الزبير وعنه صلى الله عليه
وسلم الزبير عمي وحواري من امتي والحواري الناصر وقيل الخليل وقيل الخاص
من كل شيء وفيه يقول حسان بن ثابت رضي الله عنه

امام على عهد النبي وهديه ... حواريه والقول بالفعل كمل
امام على منهاجه وطريقه ... موالي ولي الحق والمتواعدل
هو الفارس المشهور والبطل الذي ... يصول اذا ما كان يوم محجل
اذا كشف عن ساقها الحرب حسرا ... بابيض سباق الى الموت مرجل
فما سلبه بهم ولا كان قبله ... وليس يكون الدهر ما دام يذبل
شاولك حتى من مقال مناشر ... وفعلك يا ابن الحاشمي المفضل
فكم كربة ريب الزبير بسيفه ... عن المصطفى والله يعطي ويجزل

وكان له اف مملوك يؤدون اليه الخراج من غلته فصلة فخرجوا كله في مجلسه
قبل ان يقوم وقال عروة اوصى بثلثه من الصحابة الى الزبير منهم عثمان وابن مسعود
وعبد الرحمن بن عوف وطلحة وكان ينفق على اولاده من ماله ويحفظ لهم
اموالهم وعن موسى بن طلحة ان عليا والزبير وطلحة وسعد بن ابي وقاص ولدوا
في عام واحد وقال علي رضي الله عنه ما رايت فتى يخرج ما يخرج الناس في الناس
غاشيه واشجع الناس الزبير واكرم الناس طلحة وعبد الله وعبد الله بن محمد
بن طلحة كان محمود على ابيه ابو فتح سر وقد قدم في اول الكتاب وحاد يحب
اعلى الناس يعني بن شبه كان يعني الرجل الواحد الف ثمن دينارا والسلاح
والفرس على ان ضيافتي وقال سفيان الثوري كان هؤلاء الثلثة يعني حمزة وعليا
والزبير يخبئ اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال علي رضي الله عنه اني
لارجو ان اكون انا وطلحة والزبير من الذين قال الله تعالى فيهم ونزعنا ما في صدورهم
من غل اخوانا على سرر متقابلين وكان يوم الجمل في صف ناشب رضي الله عنهما
وعن محمد بن قال اماه علي رضي الله عنه فخرج اليه ودنا كل منهما الى صاحبه حتى
ان اخطاطهما قد التقت وهما يتحادثان فقال له الزبير يا ابا عبد الله اتذكر يوم قال لك
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يوما تحبه علينا فقال وما يمنعني من حبه
وهو ابن خالي فقال ستقاتله وانت ظالم له فقال اللهم بلى فكان ذلك فقال
اتذكر انك مررت بي انا واصحابي فنهاك عن الصلاة في وادي بني بياضة
وانت معه وهو اخذ بيدي فاستقبلته فلما رآه ضحك في وجهي وضحكت
اليه فقلت انه لا يمنع ابن ابي طالب ذهوه فقال لك عليه الصلاة والسلام
مهلا يا زبير ليس يعلي زهو ولعز حسن عليه يوما وانت ظالم له فقال الزبير اللهم
بلى ولكني قد انسيت ذلك ولعمري اذ ذكرته لا يصرفني ولو ذكرت هذا قبل
ما خرجت عليك ولكن هذا تصديق قوله صلى الله عليه وسلم ولكن كيف ارجع
حلفت ان لا اقاتلك فقال عمار والله هو الحالف الذي لا يفيه الدهر فقال الزبير

اربح نبلا ان ترجع بالعار في الدنيا والنار في الآخرة فبكى الزبير ثم كر راجعا فقال
له عائشة ما لك يا ابا عبد الله فقال والله ما وقفت موقفا ولا شهدت
مشهدا اني اشك في اسلام الاولى منه بصيرة وانا اليوم في شك من اسلامي وما
اكاد ابصر موضع قدمي وفي رواية قال لها والله اليوم علي باطل فقالت يا ابا
الله بل يخفف سوء ابن الطلب فقال اما والله ان سوقهم الهوال حدا
تحملها فتيرة اخاد ثم قال لابنه عليك بجرابك يا بني فلما اتانا في رابع الى قوله
له وما اريد لك قال فما لي علم لو قد قال لي ابنه عليك بيت حتى نفاتح
وعلمنا ان سوقهم الهوال حدا تحملها فتيرة اخاد فغضب قال لا اقتل رجلا
شرح سنان محذر وحمل على عسكر علي رضي الله عنه فقال علي لاصحابه عزموا له فاقتد
اعنتها فوقفوا عنكم فقال الاطاب علي انا والله فنا بالي بعد رجوع الزبير
وما كنا نبقى سواه ثم شق الصفوف وخرج من بينهم اخذ طريق مكة فنزل على رجل من
تميم فقام اليه جرموز بن جرموز الحاشعي فانه ثم قال له يا ابا عبد الله جئت حربا
لنا او مظلوما ثم شرب اياما ثم جاء فبكت عنهم عاوده ثم قال يا ابا عبد الله
حدثني عن خال ابا الله عنها ما لها فات قال اخذ الله عنها وجعل عليا ان
ام المؤمنين وصلا لكنا فات انك وجعك من هذه الحرب قال اما خذ
عثمان فامرتكم الله فيه الطعنة وامر التوبة وانا سجني عليا فلم اجد بدا بعدا
باعية المهاجرين والانصار وانا اعزابي فاشيه امرا لا والله خلافه ولا له
حلفاني فانا قاتله ام المؤمنين وانا راجع عن هذا الحرب فقص لي كل شيء الا
انجى فاقتصه وهو يقول الطخي عليه ابن صفية اضرها قال ثم اراد ان يلحق
باهله فناشدني الله ان لا اقتله ثم رجع اليه كالمستجير قال يا ابا عبد الله دون
اهلك منا في فخذ نجيبي هذا وعلى فرسك ودرعك فانها شاهدة عليك
تكره ولم يزل يحتى قتله فرسه ودرعه وسلاحه وخرج حتى اتى وادي السباع ولاذ
بربيعة بن مالك فقتله غيلة في تاريخ الاسلام انه رجع الى الاحنف

فقصر وذكر انه رأى الزبير يقول فقال اجلني الناس حتى ذهب بعضهم حواجب
بعض بالسيف ثم راوا الجني يبدو منها ابن جرموز الحاشعي فتضاد به
خالد وجلي فاقتتلوا حتى اتوه فاتاه ابن جرموز من خلفه فطعنه بسيفه
فجاء علي الزبير فلما استحلفه فكانه قتل الحسان الزبير فلان فجاء علي الزبير
فقتله وقيل بل ابن جرموز ثم انه توقع وقيل بعود راية قتل الزبير
وقيل ما على الزبير فاقبل على الزبير فقال للزبير اذكرك الله فكف الزبير
حتى منع ذلك عوارا فقال الزبير والله قتل الله يذكرا بالله وينساه وفي
ذلك قول جرير بن قصيدة

اتى الزوبة من قتلى وقبره	واد السباع لكل جنب مصرع
لما اتى خبر الزبير تواضعت	سور المدينة والجبال الخشع

ثم ان ابن جرموز قدم على علي رضي الله عنه وسلم عليه وهنأه بالفتح واخبره بقتل
الزبير فقال له علي بشر النار سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بشر
قاتل ابن صفية بالنار فقال ابن جرموز انا لا يدخلني ان قاتلا كم
فخر في النار وان قاتلنا كم فخر في النار فقال علي رضي الله عنه ذلك سيوفكم
صقلتم وفي ذلك يقول ابن جرموز

اتيت عليا برأس الزبير	وقد كنت احسبها راغبة
فبشر بالنار قبل الاسار	فبئس بشارة ذي الصحبة

وكانت قتلته في جمادى الاولى سنة ثلاثين ولم تساو سبع وسبعين سنة
وكان الزبير لما كان قتله في حرب وثبة زوجته عاتكة بقولها

عدو كان جرموز نهار بجمعة	يوم اللقاء وكان غير معود
يا عمرو لو نبهته لوجدته	لا طائشا عن الجبان ولا اليد
نكلت بك ان قتلت لحلمه	حلت عليك العقوبة المتعمد

قال ابن عيينة جاء ابن جرموز الى مصعب بن الزبير ايام ولي العراق لاخيه فقال اقدت

بالزبير يكتب في ذلك الى عبد الله الزبير يكتب اليه اما اقبل ابن جرموز بالزبير
ولا يشبع عليه وعن عبد الله بن عروة ان زبير بن جرموز مضى من عنده صعب
حتى اذا كان ببعض السواد لحق بقبيصة هناك عليه رايح ثم امر انا ان يقوم
عليه فطرحه عليه فقتله وكان ندكره الحاه لما كان يهول عليه وبرى في
سنامه وتلك عروقه تلك اني من العرض خمسين الفا لان دمهم من العين خمسين الف
الف درهم ويروى انه اقسم بالله على اربعين الف الف درهم ودارى السباع
اربعة فراسخ من البصرة

لا يحفونا جوارنا ابدا	ذو رحم او يجاور جنبا

استشهد به على ان الجار الجنب هو الاجنبي الجديد بدليل مقابلته بذي
الرحم والاحتواء بالجيم افتعال من احتويت البلاد اذا حزتها واحتوى القوم انفسهم
واحتوينا المكان لزموا فنفل سائره وهواه والمعنى انا قوم لا يكن هنا جوارنا ابدا
ذو الرحم القريب ولا اجنبي جديد البتة فالمنسوخ اولى من ان يجاور الحضيض
من عروضه الثاني المخذوف وقد تقدم كل من شطريه بحرفين على خلاف الاول فهو مثل
افنفا تلكم الا اضيعوا ما مر للجاء بن تليس والمراد على تمنه وبلغاء ابن
المصلة والمذهوم يضمه بن عبد الله بن ابي الشلح من عوف احد بني كنانة بن بعيص
كان شريفا شاعرا فارسا وكان ابرص خيل الرثا هذا الساعي فقال سفاه الله
وانما اقب لجاء لقوله

انا ابن قيس سعد وابن مسبع	اذا رمى حشو قبيلا ما استتع

كانما كانوا لحما ناستلع

وما ذكر من ان اسم حنيفة موثانا بالكسر وفي ترجمة ثابط شرا من الاغاني
نا حنيفة الخ له نه مكي ان ثابط جرى في سنة من قيس بن ثعلبة
فاتوا بني جليلة طلع عليهم وكان الارتداد فقام تبوئذ منهم من قبل حنيفة بن قيس
اخي لجاء هذا ثم مر بالى للجاء بن تليس بقرب المنازل فاطردها ظنهم

من بني الحنيفة فقال يا قوم انها لون نساء بني نفاثة وتغيرون على نساء بني ليث
هذه والله الى للجاء بن تليس فقال له عامر ازكي يا للجاء السلام واخبر بذي
اليد واخبر اني قد حلبت منها بكرا لا يحلبها فقال سلنا من انت فقال العلاء
لئن حلبت منها هبلة لا علمته ولا اطردتها بغير اليد فحمل عليه ثابط
فقتله ومضوا بالابل الى قومهم وقال في ذلك ثابط شرا

الا حبذا ليلتان من ام مالك	تقول لاهل الحي اشعثا عبل
ومن شعر الحماسة وهو القائل	
وفارس في مغار الموت مندفس	اذا اتى على مكروهه صدقا
عشية وهو في جاز باسلة	عضبا اصاب سواء الراس فنفلقا
بضربة لو يكن مني مخالسة	لا تجعلنها حنبلا لا فرقا

وستاتي في الافعال

وان اسر صفت لداء على مرض	بغيل مدمس عنه لنحيل

تمثل به عند قوله تعالى الذين يحلون ويامرون الناس بالبخل والغيل بالضاد
المعجمة البخل ضارعة بفتحين بالفتح والكسر ومنه قوله تعالى وما هو على الغيب بضنين
على اهل القراءتين وبلاد عبارة عن علته كما في قوله تعالى تبت يدا ابي لهب وتبت
جعلت يداها كالتبين ان الجوهري قولهم هذا بما قدمت يداك وهذا بما جنت
يداك اي جنيت والمعنى انا من بخل على امرء بسبب انا لي غير لشدة البخل
والشوين للتعظيم والبيت من الطويل امرء قصد لابي تمام فجاء بنا من حي بني اسيم
الرافقي في ضنة عليه جاهدو طلعها

اني لاستحيي يقيني ان يرى	لشكوى في شيء عليه سبيل
وما زال لي علما اذا ما نصبتم	كثيرا بان الطوف منك قليل
فان لك عندي من سوالي اليك	رحيلا فاني الارض منك رحيل
اني لحزم لي كثاب رضيعة	وعضن بوهاسكم وتحبل

ابلغ الذي بنا بعيدها سلوم ٭ عليك محبتك انت مجهول
سافكه ارسان العتاب بنطقه ٭ فصيغنا الفكر فيه طويل
وان امرء صنت بلاه على امرء ٭ بذلك يدين عنه الجنيد
مخافة ان يرين الذم منهم ٭ بسكرتهم كما الزين

استشهد به صدق لمعالي لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى على ان المراد من السكر سكر النعاس وغلبة النوم والزين والعين تاركي القلب يقال زان الرجل بالشراب وزان الشراب به اذا جعله زاينا اي ثقيلا وفي سورة المنافقين من الحكاية زان فيه النوم ينخ وزانت به الخمر هبته واصل التركيب للتركيب الغين لكن مع شدة واستعلاء والسنات جمع سنة مقدمة النوم والمعنى رب ركبتهم من على وقد تهم مخافة ان يعلم النوم لكن اسناد الزين الى النوم مع في والباء الذي سكر النعاس لا يوافق ما ذكروه من الاستعمالات قال السعد والبيت للطرماح حكيم المقدمة في البقرة التي مطلعها

امن دمن بتلعة الحيون ٭ عفت منها المعارف منذ حين

وبعده

فقاموا يشفعون كري الليالي ٭ تمكن بالطلى بعد العيون
بجواء المقام بلت منها ٭ فيجاء بطن مطرق دفين
كان قوايم العقري عذوا ٭ على رجوي مراكضها الاجون
سلاجم يرتبك الولي عليها ٭ بيش بكرة بعد الخزون
سبقت عوردها قوائط شرب ٭ شراج بن كدري وجون
ترى لحوق حليها اذا وجي ٭ مول العدة كتوابيع الكرين
لكلا دواة منها ناطق ٭ وطلوع اصفا الى وتين
حلايم تحلين العيد فيها ٭ اذا اقلوا بين للقرن المطلين
باجنة تمرين حتى ٭ واعنان خيل بغير اوتاد

وما الدهر الا تارتان فمنهما ٭ اموت واخرى ابتغي العيش اكدح

استشهد به صدق قوله تعالى من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه على ان من الذين هادوا كلام مستانف يحرفون صفة مبتدا محذوف تقديره من الذين هادوا يحرفون الكلم كما في قول الشاعر فمنهما اموت اي منهما ما ذا اموت فيها والكدح بالدال والحاء المهملتين السعي والكسب يقال فلان يكدح كذا اي يكدد سعي ومنه قوله تعالى انك كادح والمعنى لا راحة في الزمن لانه فمنهما اما اموت وغير كل العيش اما احيا وكلما سعي وطلب والبيت من الطويل لتميم بن مقبل العجلاني من قصيدة مطلعها

سلا الدار من جنبي جتو فواهب ٭ الى ما راى هضب القليب الصبح
اقام وطنه كبشه بعد ما ٭ اطال به منها مراح ومسرح
وحلت سواما حلة فكانما ٭ جرم سواج ثم كف مقرح
تقول تريح غير المال اهله ٭ كبشه والتقوى الى الله اربح
الا تعلمي ان الاثيم مخاتل ٭ وحلما اذا اعتز العضاه المجلح
وهتب خلا اهتل السرقة ٭ تكلا وقبل الصبح بالماء شمشح
يقلل اشتا الورد منها اجلاله ٭ لدى كل موقوف عشاه المصلل الصحيح
وان لا ولوم النفس فيما اصابني ٭ وان لا اكاد بالذي نلت افرح
وما الدهر الا تارتان فمنهما ٭ اموت واخرى ابتغي العيش اكدح
وكلا اهما ما حظ لي في صحيفتي ٭ للعيش اهوال وللموت روح
اذا ست فاعفني بما انا اهله ٭ وذي الحياء كلا عيش مستريح
تقول فمن تشقى بالتاب فمنها ٭ على نحرها اثنا ومسك وارنح
تخيلها ذو وسم كانما ٭ يطلي بحسن او يصلي فيصبح
بلا صفات الرقيطة قوابة ٭ واطعمته تما سيان ومسرح
صريع درية سن سبينة ٭ اذا سحت ايدي المغنين يمرح

يرفع الدبي الحصا عن سوره ... سفا سفا اذا الآء الشجر
غدا وهو مجدول فراح كانه ... من الصدر والعقل في فلك اشعر
مزيج من الفحم اذا سلك سكة ... بدا والعيون الشكلة سلح
مقذا مودا اليدين ملقن ... طليح لحام فانوس متسخ
اذا استحقت من معد حصانه ... غدا ربه قبل الضحى مطلح
ارقت لبرق آخر الليل دونه ... رضام وهضب دونه شاهق الخ
تلون شاميا كلما قلت قد مضى ... سنا والقوارى الخضر في الماء
فاضحى له سلب اكاف شرمة ... احيز مما كي من الوبل مضمع
والطهر في فاذن وقد سلخ ... علا جبلا صحان ولا تستحضح
والى مشرع والصيف بعاصر ... تقالد دواء من المزن دلح
ورنى كلا واد خلا عنه كانما ... اتاح عليه راكب متقلد
ونامت كسانا من مغنية مشرف ... الا من حبوا وحنيف بالبلج
الا ليت ايام الرزيه مثل عهدنا ... بعارض الزبداء والعهد يبرح
عجوا اذا قيل اضعنوا ثم تمتم ... اقاموا على اثقالهم وسلحلح
سالهم من كل اجرد سابح ... حموم اذا ابتل الحزام المتوشح
توريع اعلام دفيع تقاله ... بها الكحل زالكحل مطمح
شاء فلا راجع العزد لم يزل ... يتابع في ناشي الجام ويمرح
يتابع شقيا كان عنانه ... يقوت به الاقداح جذع منخح
دريعا وادا الجين اضاعه ... غذاة الصباح الشمس الشفنح
وجرداء موراح يحول بزمها ... توزر مدبل الوبر فلا وسح
كسيد الغضا في الظل بادر درة ... اهاليب شد كلها مستوح
ونبئت ان صدق قد رفعت عقيرة ... لهم موهنا والزق ريان مجمح
ومنعت ارشاد الجيا ومعبدا ... اذا انا مذ نبا راكب الاريح

نبات بقاسي بعد ثاشح راسه ... تحولا حنفا فاتشب وتصرح
وبات يغني في الخليج كانه ... لكيت مدحي ناصع اللون اقرح
وتدا بعيد الوخاء مطاخفا ... ولطف كشدبور المغانة اروح
يصيك الحصى عن ميل كانه ... انا ثنا علا الا ثنا غير مضح
ذا الاباق الخزر اس كانه ... من الحرفي جد الظهيرة سطح

وشعر هذا هو ابن مقبل بن حوف بن حبيب بن عقيبة بن الهلال بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة شاعر مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام وهو كان يبكي اهل الجاهلية وبلغ مائة وعشرين سنة وكان يهاجي الخاشي الشاعر فهجا الخاشي فاستعدى عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا امير المؤمنين هجاني فقال هجاءه ما قلت قال يا امير المؤمنين قلت ما لا ادري على منه باسا وانشده

اذا الله جازى اهل لوم بلمة ... مجازي في الهلاك ورطب تسل

فقال عمر اقتني من هؤلاء وفي رواية لشيال الخطاب هكذا قال فقد قال ايضا

ولا يردون الماء الا عشية ... اذا صدر الوارد عن كل منهل

فقال عمر ان كان مظلوما استجيب له وان كان ظالما لم يستجب له قال فقد قال ايضا

قبلة لا يعبدون بلمة ... ولا يظلمون الله حبة خردل

فقال عمر ما على هؤلاء من شاء وارد وما قال فقد قال ايضا

وباسمي الهلال الا لقوله ... فقال العقيد واطلبها العقيد

فقال عمر غير القوم افقهم لاهله قال نعم فسله يا امير المؤمنين عن قوله

اذا ما ولاد المحجن وارد الام ... درهط الغاضرين المذللا

تعات السباع الضاريات لحومهم ... وباكلن من انباء كبيد نهلا

فقال عمر انا هذا فلا اعذرك عليه بحجة وغير هذه حكايات مع عمر

العقلي نافي الجبر ان شاء الله تعالى وكان قاتل عثمان رضي الله عنه باسعا

ومنها قوله

لبست ثوب عفاف ما دام حرم ٭ عليه باساف قعر يد وخب
نعاد لفضلنا الحزم والحلم والندى ٭ ومنا وبي الساعي الغبر اسواق
وطجاء مقرون بلحي الحيا ٭ اذا جانبت كل سوالم فالا

ومن الفاضل

اذا سمعت ذكر الفعول في قلب ٭ لها ال اعدي الحب باشرا
واكثر بتا ماره اضربت له ٭ خرون حال الشعر حتى تبيعوا
اعزها بمسيح الاسد وجهه ٭ كما مرح الاسد الحيوا المتهورا

ومن شعره في النساء

بشين مثلا الفانا التعرابه ٭ يهال حيا ويهاء الرجاء
يهزن للشي ابدا اسمة ٭ هز الثمال يحي عيدان بورنا
او كاهتزاز روبني تداوته ٭ ايدي الجواد نزاد واسنه لنا
كثير الهوى شتى النوى والمسالك

استشهد به على ان الهاء في قوله تم فلا يوسون الا قليلا هي العد كما في قليلا الذكرى اي عديه يقال فلان قليل الاكتراث بعيد فلان اي لا يكترث ومنه قولهم قل رجل يقول هذا الحوار الذي والمهم من الهم اما معنى الحزن فادخل بعضه والمعنى هو كثير الهم محلت الوجوه الانفس لمد على وزن واحد بل تجاوز ذلك فتوجه صوبه على الترتيب لا يكاد ينجي منها والدين الطويل وفيه لما ابط شرا البعض ان هم له ربكون الاهل ولد الاهل كما في الحماسة لابي كثير الخذلي كما هو ذا

اذا لعلمن شاني نقاصه ٭ به لان عم الصلة شين كالد
اهزه في ندوة الحي عطفه ٭ كما هز عطفي بالحجاج الاوارك
قليلا الذكرى لهم يعيبه ٭ كثير الهوى شتى النوى والمسالك

يظل بموماة ويمسي بغيرها ٭ وحيدا ويعروري ظهور المهالك
ويسري وظلع من حشى يلحني ٭ فخر قيامن شدة المدارك
اذا ما علينه كل ما خوف ربه ٭ له كالشهب تلهب شهاب فاتك
ويجعل يعيد رية قلبه ٭ الى لذة من حدا خلق بائك
اذا ما في مخلم قرن فلا تسب ٭ فواحدا من المنايا الضواحك
يرى حتفه الانس الاسير فيتبع ٭ بجيش هنيد تام الفخر الشمالك

قال ابط شرا ابو نهشل بن سفيان بن عبد الله بن عبد بن كعب بن جون وقيل جون بن نهشل بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار اقد اسمه من قين بطن من قضاعة والقب تابط شرا لانه تابط سيفا وخرج فضل كلامه ابن هوان لا ادري تابط شرا وخرج وقيل ياعى كيشا في الجاهلية فاحتمله تحت ابطه فجعل يسوقه الى الطريق عليه فلما قرب من الحي تقلد عليه حقه وقيل رمى به فاذا هو الغول فقال له قومه ما تابطت يا ابا حنيفة فقال لقد تابطت شرا فسمي به وقيل بل قالت له امه في زمن الكهانة الى تري علما ان الحي يعتنون الاهلهم الكهان فيرجون بها فقالوا لها العلقي بالك حتى اعتني لك فيرى عطنه فلا ما فاعي من الكهان فقد عليه وقال به تابطا له فقاه مجيدي المنخرين فعين في بيتها في بيت مخرجته منه فظل الحاء ذاك الحي الذي تابطه تابت اليوم قالت تابط شرا وقيل لما اتاها الغول لقاها ابن لها فقالت عما كان متابطا قالت ذلك فلقبه واما قول الغول فباقي في سورة الملائكة وكان تابط احد صعاليك العرب وكان اعدى ذي رجلين وذي ثلاث ودري جيشين فاذا جاء لم تقم له تابة فيقال الفلة لمنفق على ظهره احمنا ثم يرجع فلا يفوته حتى ياخذه قيل له يوما هذه الرجال غلبتها انا لا تخشاك الهيات في سراة فقال الا اني اسري الموريين فيخرج الليل لا يهابه تدب عقربه من حيث ما ادنى الليلة تقبلة الدنيا اخره ما تبر رجلا من ثقيف لبني ابو بكر كان جبانا فمنع

وعليه حلة حبرة فقال له يا رجل ما اسمك فقال انا تابط شرا فقال له
باسمي اقول للرجل اذا اقبلت انا تابط شرا فتخلع عليه فقال منذ ثلاثة ايام
لك ان تلبسني اسمك هذه الحلة قال نعم فلبسه حلته ثم انصرف وهو يقول
خاطب زوجته الشقي :

الا هل اتى الحسناء ان حليلها ∴ تابط شرا واكتسا ذو رونق
غنيه تسمى باسمي وسميت باسمه ∴ فان له صبري على معظم الخطب
وان له راسا كراسي وسورة ∴ وان لي في كل فادحة قلب

قال الاصمعي خاف تابط شرا وعمرو بن براق على حليلة تابط شرا لهم فعاودت بحليلة
فسقوها الى الوسط ماء ابا الطائف فدخلوا لها في قصبة العين وقد بلغ العطش
منهما فلما وقفا عليه قال تابط شرا لابن براق اتكل من الشرب فاني والذي تعبد
يطعمه لا اسمع وجيبا الا وقلبي تحت قدمي وكان من اسمع الوجيب واكدهم فقال
لابن براق ذلك وجيب قلبك فقال والله ما وجيب قلبي ما كان وجيبا قال
ابن براق اما انزل فبلك فنزل فبل وشرب وكان اهل القوم على حليلة تبكي وتنوح
وتقول ثابت فلا تبرح الماء وشبا عليه تعذر وامرجوه من العين مكتوفا وابن
براق قريب منهم لا يطيعونه لما يطمعون من عذره وقال لهم تابط شرا من اصلت
الناس واسلبهم فجاء بعبده وساق له ستا وعشرين جملا وعجيبة بعبده الى
ان يدعوا من ماء ايديكم ولد ثلاثة اطلاق اولها كالريح الهابة ثانيا كالفرس
الجواد الثالثة كالبرق ويغيرون اذا رايتم سنة ذلك فخذوه فاتى اصحابه فيصرف الدين
كما صورت لنا الغنى فاذا هو قد اصابه بيات شعبي في السدة والرخاء وقد عدت
القوم ان ينوا على عليك فاستاشروا واستحيفنا فقال فقال وعلم انه كاره فقال
مهلا يا ابا اسيد ابن عمه هذا العدد ثم عدي اول ثلاث مثل الريح ثم كا
الفرس ثم جمل كبير وعشرة وقع على عجيبة بعد ولا يجيهم فلا تقولوا منه عدي
تابط شرا في كتابه وما رضيه بن براق فقطع اكتافه واقاتا جميعا فقال تابط شرا

قصيدة اقاد الشهوفي للندهي ∴

يا عبد ما للنفس شوق وابراق ∴ ومرتهن على الاهوال لحاق
نسير على الاين والخيل شقيا ∴ نفسي فداؤك من سار على سباق
اني اذا ما حملت حنت بنا المها ∴ وامسكت بضعيف الجبال حذاق
نجوت منها خلاصي من حبائلها ∴ الفتى الذي نجت الوسط ادراق
لله صاحبا وافر وابو اسعهم ∴ بالعكبتين لابي معدي الدراق
كانما اخمصوا اقوامه ∴ وام خشف بعشب وطاق
لا شيء اسرع مني ليس ذا عذر ∴ وذا جناح بجنب الريد خفاق
حتى نجوت حلما من عواسلي ∴ وكاكرين تبيض الشدة غدق
ولا اقول انا ثاكلة مرمت ∴ يا ويح نفسي من شوق واشفاق

وفي رواية ان تابط شرا وابن لعمة الشنفري وعمرو بن براق والسليك بن سلكة عروا
حبلة فلم يلقوا امرا وثاروا اليهم واسروا اهلهم وكتفوهم واظهرهم الاخزون على اهلهم
فقدر ظهرها فقال تابط للاخزين اصبنا لكم قبا من عمرو فاني ساترك لهم واطلبهم
في حتى يتباعد واخذناه فاعلوا حلا كافه واهوا ثم اذا رأى لهم فطلبوه جعل
يطلبهم في نفسه ويعدو اعدو فاخفيا حتى علا ثعلا اشرف منها على نهاحبه
واذا هما قد نجوا وخلفت لهم حبلة لمحتوهم الطلب فاقوهم وفي ذلك قال
تلك القصيدة وفي رواية انه قال لهم رجلا وليتاق فقاكرا وتبعهم الخيل والرجل
فلا رهبها قال لها جلشدة في نا سفطت فابقى بيد عمهم ولم يزل من سهم حتى
قتلهم وقتل ما جبر وعلى بن تم لزوجته فقيل كانوا ثلاثة فلا ادعى انه لا طاقة
لهم بهم شرمة كما فضلا دنا اهل بهم سكين فقال زوجته لله تركت

ما جلبت وجيبتا لنا طال ∴
الا تكاهر بي لنفعه بمنت ∴ من الفتا ما استقرا وعالنا
تقول تركت ما جلبت لك طالما ∴ وجيبت النيا فاقا فاستالنا

اذا ما تركت لنا حي انا دشه ؛ اذا نحن شلينا ملأنا بيوتنا
وما كنت آباء على النيل اذ هي ؛ ولا الماء ملحوق نعيد مدافعا
فلما سمعت العرس يدعوا تقدمت ؛ عنا فيه رايي حواف بوانيا
ولم اشطوان بالشعوابي كانهم ؛ ورای خلف في الطليعة واكبا
ولا ان تسيلنا تانات قتالي ؛ ولم ارك بالزليق مدايا

وقال ايضا ابطر شرا يتهيا واسلم عند عامر ؛

ابعد قتيلا العوص ابي على نسق ؛ ومن الحب اوما ملا الزاد والمرق
اولطر صبا اخوا الليل ينتحي ؛ علاوة يوم اذ تعوق العوايق
لعم الفتى تلم كان رداؤه ؛ على مرجه من سرج دوسر ساحق
لاطر فهنا او اوري بنية ؛ بانيا نهم هم القتال العتاق
مساحة شعث كان عيونهم ؛ حرق الفضا تاتي عليه الشاهق
معاذ الجهود الرم ثم يقوموا ؛ تمثيلا اس اوفناه نقاتق

فلما انقضت الاشهر الحرم تابط شرا والمسيب بن كلاب وهما من الافنون وعمرو بن براق وسرة بن خلف والشنفرى بن ثابت والتمع وكريبا بابا احتاليا يدبر بعوا ثار الجميع فتفرقوا حتى تاروا على العوص فقتلوا ثلاثة نفر واخذوا البلم واخذوا معهم امراة من بني باهلة كانوا على يوم وليلة عرفت لهم فتعرض لهم ادبعين تكروا عليهم السنا الفقر فقتلوا منهم ثم كروا تاسنة فقتلوا منهم ثم كروا فعرضت منهم وهم توافى رؤس الجبال ومنعوا ما اخذوا منهم فاخذوا في ذلك يقول ؛

جزى الله تيما على العوص ثوبة ؛ سيوفهم تحت العجاج بالدم
وقد لاح ذوه البرق عرضا كانه ؛ لجبة اقراب المعق اذ هم
فاب بلا ذم واوراك رحله ؛ وصاح على اذباره مبشر عرم
وفاز بهم الشعا ناعلى سنتهم ؛ قبائل من اقناء مشرو خثعم

ونزل بر ساعلى الاجلة بفضله العجلي في رهطه فانزلوه وحبوه ثم استجلبهم الذوايع

فبيتوه منهم فقتلوه تابط فلحقوا الاذا قالوا لها ولا شرا بالم قتلوه ومن نفسوا هذا فقتلوه في ذلك يقول ؛

اقمت بالافنى وان طال عيشنا ؛ صنيع لكن والاجل بن قنصل
فما ابعد يوما فاء صباحنا ؛ فتلك عرى قد ذا اي منزل
كجاره ما انا زلة بيابه ؛ وكيف كاء ذي القليل المعول
فلا وابك ما ترك ابحاقه ؛ ولا ثامر ولا الوبس ابن نوفل
ولا باشل ربه مروان قاعدا ؛ باحسن عيش والنعالي نوفل
ولا ابن وهب كاب المجد والتا ؛ ولا ابن ضبيع وسط آل المحبل
ولا ابن جلبر ما عدا في لقاحه ؛ ولا ابن جرى مد حطال المفتعل
اولئك على الاذلا يحلفنه ؛ ودعني الى لحم السديف الجزيل
فلا ابتدا ح بالزلبات داو ؛ لسلح بن سعد والمعاني ابن مقبل

وكان بوما ينتاعا لفي غار في بلاد هذيل فرصده فلا وخلا الغار اخذوه فلم الغار فحكوا الحبل فطلع فقالوا اسعدنا اعلام اسعد على الطلاقة والعذاقة قال افعلي افعل لا والله لا افعل وكان قبل ذلك فتيه في الغار وقبا من الجاهلية لا يصلون اليه لا يجدون اثرا يام فجعل يسيل العسل من ذلك الفتيه يقيم يحمله الى رزق فشده على سده ثم اصبح بالعسل فلم يبرح يتولى حتى خرج سليما وفاتهم في ذلك يقول ؛

اقول للحواء وقد صفر بلهم ؛ وطابي ويومي ضنى الباع معول
لكم خلة انا فداه وسنة ؛ وانا دم والقتل الحرجد
واخرى علينا والحتوف عيانها ؛ لفرصة حزم اذ ظفرت ومصدة
فرشتها صدرا غير اعلى الضغا ؛ بكفي والموت خزيان ينظر
ولست الى فهم وما كنت ايسا ؛ وكم شلها فارقتها وهي تنفق
اذا المرء لم يحتل وقد جد جده ؛ اضاع وما حل مرو وهو مدبر

ولكن احق الحزم الذي ليس دائرا ٤ به الحزم الا وهو للحزم مسعر
فذاك قريع الدهر ما عاش جوال ٤ اذا هدأت عنه نخيلا تنحدر

واغار على خثعم فقتل كاهنهم اوفي ان حتى اوعده لكم ملاوح حتى اتاه وكتبا
على اثره خبيثة ثم ارسلا اليه فلما راه قال هذا ما لا يعود في صاحبه الا خفة فقال
في ذلك

الا الهني فهم بن عمرو ٤ على طول الثناء والمعالي
مقالا لا كاهن السبي لما ٤ راى اثري وقد اقفت تالي
اري قدمين وقتهما حثيث ٤ كحلل الظلم حدى ريالي
اي بهما غدا بالكل يوم ٤ لخثعم او بجيلة او مثالي
وشركا دب على هذيل ٤ اذا علقت حبالهم حبالي
ويوم الازد منهم شر يوم ٤ اذا العبد الا فقد سلمت مالي

وسلنا فاتبعنا اي يوم شر الخبر قال فخرجت حتى كنت في بلاد بجيلة فاتيت لي
نار فاتيتها فاذا رجل جالس الى امراة نفت سنوة قريبا والقيت حتى تحتي الكلب
فقال من هذا قلت يا امرأة ان منفلوت واذا رجلا دم وامراة اصوات الناس فكرهت
الجوع فقال الى الكشف تلك الصخرة فكشفت واذا فيها تمر وابن فاكلت حتى شبعت
ثم خرجت تساويا فاذا صليح الرجل ورفع رجلا على رجل واتدفع فيني

خذ الليالي ان سالت بليلة ٤ ليل تجيء به ليس يعتبر
فجمع آشتر كان حد بها ٤ مهر شاد بزجر من عتب
ويجيء لا هيا لا عبد يها ٤ سيفا وما تحكمه المعرز
فلات شاهما وحين منها ٤ بعد الرقاد وقبل ان تتحر

ثم اخرجني فنام وبالت فبات فقلت ما رايت كالليلة واذا عشر اواق في
عنقه فاسرعت في نجدة وقلت العبد هو نايم ثم اخرجني الى العبد فقتلته
ثم وضعت يدي على فخذ المراة فجلست فقالت انه سولا جرت فقلت لا اخاف اخرجي

لك منه فقلنا وجلنا الابل وقمت تسلمني فلما ثم خرجت الابل اتاه الامه
فما حلت عقله حتى حلت عقله بين عينيه فضرعا عرست المراة وانفلت
انعني

يجليلة الجلي بت من الهما ٤ بين الاذاد وكشحها ثم الصو
يا ليته طوبت على مطوتها ٤ لي تمالة او كلي المخلق
فاذا القوم صعدة في رسالة ٤ لدت بنو دمية لو تشدق
واذا انجي تجي تهيز جلبها ٤ كالايم هيعة في كثيب رنق
كذب الكاهن والسواحر والقي ٤ ان الاوفاء وانما حي لا يبقى

هذا ثم لبثت وشربوم لبثت الى ان جئت مكاذا كنت في بلاد ثمالة اذا انا بسبع
خطوات فيقف على ناقتي خوفا كاني لا ارى وبعد في فصل الفتق ثاقة
حرا فلت في نفسي والله لسوف يقتلني فاخذ قوله مما فوضع رجله في اطها يوم
على عرفها فوضعت راسي في قلبه فخر وملقت الناقة تبعها ثم رجعت وشقت
ثم قلت والله لو كنت الناقة ولو رقص فما شاء استوت عليها اكرتها تبع وتبها
الحلقات وجعلت اسكها ثم تكون لها حشيتها وظهري فراديس القوم
فبينما انا كذلك رجلي نظافت والذود معها فجعلت اعرج حتى اصبحت
في طرف كثيب وجاذني الطلب فمكثت مكاني حتى افلت وسبي ثلاثة نيران
نار عليه رماد دفها ونوره صغيرة فيهب الصغير فيتحني كلب فبادرني وجل
فقال ما هذا قلت يا امرأة ان منفلوت فلما جلست جعل يا الخال ان قال
والله اني لاجد منك ريح دم فقلت لا والله ما في دم من شيء فقضيت ثم نظر في جبيني
فاذا الدم قلت دقيب العشيرة فقال كذبت هذا ريح دم انسان ثم وثب الي
فلا ادفع الا عنقي فاوثقني كتافا ثم علق جبيني وقوسي ثم طرحني في كسر البيت فنام
اسحرت حركت رجلي فاذا هي الحية وانفلت الرباط فخلته ثم قلت لقوسي جوجيني
هممت تقتلني ثم خشيت ان الطلب فادركني فتوكلت ومضيت فاذا الله اني لفي السحر

احدث نفسي اذا به على انه يتعنى لها ان يقدر بني جلست على فرسي وصحبني
واسته فاقبلنا نأخذ راحلته فعقلها ثم اقبلا الى نفك وبلك فاقبلا حتى قابلا
ثيقتي حتى اذا امكنني منه ثبت اليه فضربت به الارض وبركت عليه ارطه فجاء يصيح
يا ثالثة لم ارا كالليم في الجن فجئت الى ناقتي وركبتها حتى اجلت في الحي وقلت

امرأة حتى بان ناعل علي ؛ بالانس وان راني على اوتر
وقد هوان ثلث منزلها ؛ والامها اوتدتها عند عازب
سلت سلاحي بايسار وشمتني ؛ فيا حبذا سلوب وبا شر بالي
فان الك لم اضبك منها فانها ؛ شبا سا وبيد سوط عفارة
وبا كلية الحمراء شرد كبة ؛ وكادت تكون شركة راكب

وخرج يوما فاذا بابل الازد فقدت به فهلوا الى ولم والدلات من ذوي
باسهم فيعون حتى نام فيا ندوه فكمنوا له واقبلا يقدفون الابل وابله
الله حتى اسى وضع لها ما كلمه ثم هبا سخيا على الاثر ثم انهما وهما سهما
على كبد قوس معقدا ونام فلما احسوا فيه اقبلوا لا تهم زوا اصلهم فقلدوا الاخر فقلد
وانات الاثاك هاربا فاذ سلب الاشين وشلا الابل حتى ما آ نفها فوبه وبني

ذلك يقول

رتبي انا آء الازد للحق ثابت ؛ اسلوبنا يد رتبي كيف حويل
فاذا الالى اوسيته بن هارب ؛ واحز سعون الدماء قتيل
وخلت بهم حتى اذا طال وعدهم ؛ ورات علام سنجي رمقيل
سهلت لهم حتى اذا طال وقعهم ؛ الى الحمد ما تلك الفعال وخيل
فلما احوا الغم ثاوا كانهم ؛ سباع اصابت بهجة وبليل
فقادت سراة من بعرو بن مالك ؛ باسم حتى العدتين مسيل
فجوكان الفلا الى حرانه ؛ عليه وضيفا الموت شر نزيل
وظل دعاع البين من دفع حاجز ؛ يجود لو فضيت سوق نليل

لا تبع

لا تبكيا بابا ولو كنت تاربا ؛ الحنت وما ذاك طول نسيل

وخرج يوما في نفر من قومه يريد غارة فعرض لهم بيت من هذيل فقال اعتمدوا هذا
البيت قالوا لا والله ما انا فيه زاهد وان كان خيمة لا نستطيع ان نسوقها
فقال ابن لا قال ان لك خيمة والله لا ارجع حتى اسبح فيات حتى اذا كان وجه الصبح
على النار وابصر سوادهم فلام دون الخيم وغدا على القوم فقتلوا منهم شيخا
وعجوز وجاريتين وابلا ثم قال انا ابطا ابن الغلام الذي كان معهم فبصر
واثره فاشتد واستقبل الغلام فضاده الى حجرة واقبل ابطا يقصد وفوق الغلام
لسهما حتى اذا عاينه لا يخيبه منتبي اهمله حتى اذا دنى منه قعد قعدة فوثب على
واسل السهم فلم يسبقه ابطا الا طعنة فوقع راسه فاخذ السهم فلبه فقال لا باس
فقال الغلام والله لقد جعلني انسان يحيي كره ويشتد ابطا بالسيف وجعل
الغلام يلوذ بالقتادة ويقيه بها ابطا فيأخذ منها اشياء حتى تخلص الى فقتله
ثم قال لاصحابه جروا عليه فوثبوا اليه وليريد واما به وسلاحه فلم يفلتوا منه
فقتلوا وتركه فجعل الاكلة منه سبع والاكلة الاوفات فاحتمله هذيل فلقيهم
في غار فقال لغار رحمان وقال لغد ربطه ترثيه

نعم الفتى قادتم يجمان ؛ ثابت بن جابر بن سفيان

وقالت امرأة ترثيه

قتيل ما قتيل بني قسيم ؛ اذا اضحت جمادى بالقطار
فتى تهم جميعا غادروه ؛ مقيما الجرفضيه من نمار

من شعره

يا من لعذلة حذاله اشب ؛ حرق بالوم جلدي يحرق
تقول اهلكتما لا توقفنهم ؛ من ثوب صدق ومن زاد علا
اما ذل ان عضل اللوم عفسة ؛ وهل تلم اذا ابقيته باق
اني دعيم لمن ناتي كي يعذلني ؛ ان يال الحي عني هل افاق

ن بسال الحي عن اهل بغربة ٭ فلا يخبرهم عن ثابت لاق
ثابق فات مجدي في عشرته ٭ ربيع الاقوال هذا بين ارقاق
عاتبه الدهر في ايثاره ٭ مذ لاح ادهم واهي الماء عتاق
حال الوشي شهاد اندبه ٭ قوال فكه جواب اباق
سذ نضلا الان من مال يجمعه ٭ حتى تلاقي مثالكما من لاق
لقد من على الحسن من سدم ٭ اذا تذكرت يوما اغضا في
يا جارتا ما انصف الدهر بيننا ٭ تعالي اقاسمك الهموم تعالي

انشاه عند قوله تعالى ماذا تتلو لهم تقاولوا بضم اللام وقراءة الحسن على تقول لهم
جار الكسر في البيت بحذف لام الفعل للضرورة ثم ضم اللام في الاية لوقوعها قبل واو
الجمع وكسر في البيت لوقوعها قبل ياء النسوة والحذف في اعني اللام منها مع ان الفعل كالعين
في تقاعد واوقاعد عند يحذفها الفخر ولام الفعل التي هي التقدم في تقاولوا
والكسر في تعالي بكسر انا لاصل تعالوا وتعالي ماصله تعال تعالي تعاليا من
الارتفاع فعله لان الرجل العالي كان يدعو الشاغل فيقول تعالي فكثر في كلامهم
استعماله بمعنى هلم سلطنا سلطانا كما منع الدهر على ما سقل او سلوه في الارض
لعني فاسرع استعمل في معنى قام وتقلد بالضاد بانا على نجد ودنيا منك الله
مع الجمع الذكر السالم كما في الاية وكسرت مع الهاء كما في البيت في المصباح المنير
على بنا الهاء في خرج الفتح حيث رد هذه الفتحة الى البيت مولد فعرف والبيت
من الطويل للاسراء في فراس الحمداني وهو اسير بيد الافرنج من جملة ابيات يخاطب بها
حاله سعيها انوح بقربه وهي على حرف عاليه سطلعها ٭

اقول وقد ناحت بقربي حمامة ٭ ايا جارتا هل تشعرين بحالي
متى اذقت ما ذقت طائرة ٭ ولا حملت مثل الهموم بالي
ايا جارتا ما انصف الدهر بيننا ٭ تعالي اقاسمك الهموم تعالي
تعالي ترى روحا لديه خفيفة ٭ تردد في جسم يعذب بالي

اضحك ناسو وتبكي بالفة ٭ وليكن محزون ويندب سالي
لقد كنت اولى منك بالبيض مقلة ٭ ولكن دهى في الحوادث غالي

وابو فراس هو الحارث بن سعيد بن حمدان بن حمدون بن الحارث بن نعمان بن
راشد بن المنذر ابن ماء السماء بن الحرث بن عليم بن محرية بن حارثة بن مالك بن عبيد
بن عدي بن اسامة بن مالك بن كنيب بن عمرو بن غنم بن ظالم الثعلبي
ابن عم ناصر الدولة كان فريد دهره وعلم عصره ادبا وفضلا وكرما وتلد
ملا غنوة وباعة وفروسية وشجاعة وشعره مشهور سائر بين الحسن والجودة والسهولة
والجزالة والعذوبة والفخامة والحلاوة والطلاوة مع رواء الطبع وسمة الفصاحة
وعزة الملك ولم يجتمع هذه الخلال قبله لاحد من الشعراء وابو فراس شعره عند
اهل الصناعة ونقاد الكلام كان الصاحب ابن عباد يقول بدئ الشعر بملك وختم
بملك يعني امرء القيس وابو فراس وكان المتنبي يشهد له بالتقدم ويحابي جانبه
بنوع من المبارات ولا يجترئ على المبارات له وقد مدح سيف الدولة بعيد مع انه مدح من هو دونه من الصدات
هيبة له لا اعظاما له لا اجلالا وكان سيف الدولة يحب محاسن ابي فراس جدا
ويعيره بالاكرام على ابن عمه ويستصحبه في غزواته ويحمله في الحمال وبالجملة فقد كان
من جملة ملوك امراء وجهم للصباحة والسنتهم للفصاحة وايديهم للسماحة
قلوبهم للحماسة وعقولهم للرجاحة وابو فراس وجهم بالفة وبالخدود وسيوفهم
وكان قد ركب خوف الادب اصابه من الكمال فاشتد الروم في بعض وقائعها
وهو جريح فلا اصابه بهم بقي مثله في خلده وفكاته الى حين شفي فتح الطاء المعجمة وسكون
الفاء وفتح الشين بالتون بلدة قريبة بلاد الروم ثم شفي الى قسطنطينية وذلك
في سنة ثمان واربعين وثلثمائة وفداه سيف الدولة في سنة خمس وخمسين قال ابن
خلكان والصحيح انه اسر مرتين فالمرة الاولى بحماة الكلب سنة ثمان واربعين وثلثمائة
وفيها تقدم به سيف الدولة فكسر فرسه فيها وركبه رجل فاهوى به من اعلا الحصن الى
الغرفة وفي المرة الثانية اسره وعلى منبج وكانت قطعا له في شوال سنة احدى وخمسين

وحلوا الى قسطنطينية وأقام في الاسر اربع سنين ولد ذلك اشعار كثيرة مثبتة
في ديوانه منها ما تقدم ومنها قوله وكتب بها الى سيف الدولة

دعوتك للخطب العريض المهددا ؛ لدى اليوم القليل المشرد
وما ذا الحلاء بالحياة وانما ؛ لاولك سيدك الاول يجدد
ولا ذل يخزان شخصا معرضا ؛ لسيل مدى ان لا يصيب فيكمدا
ولكنني اخاف موت نبي ابي ؛ على جهوات الخيل غير موسد
وابي وتابي ان اموت موسدا ؛ باديدي الضارعي موت اكمدا
تنوب على الايام ثوب جلادتي ؛ ولكنني لم انفر فرار المقلد
فمن محسن مني الى السلاح فرائعا ؛ مجلدا لي في كل يوم مجدد
وما انا الا ابن امرد سنده ؛ ومن رب دهر بالردى يتوعد
فملك من يلقى لكل عظيمة ؛ وسلى من يعدى بكل مسود
انا ربك الا اني اخاف من الردى ؛ ولا ارتجي تاخيره يوما الى غد
فان تشكني وفي تشكو والعلا ؛ فتى تالمه عنه اللسان ولا اليد
يلاقي من اصحابكم لسانه ؛ ويضربه سيفكم بالحسام المهند
متى تخلعوا الايام مثلي لكم فتى ؛ طويل نجاد السيف رحب المقلد
وانك لولى الذي يمك اقتدى ؛ وانك للنجم الذي بك اهتدى
فيا سلبي النعمى الذي طلبتها ؛ لقد اخلفت تلك الشباب بمجدد
الم تر اني منك صاحت حدقها ؛ وعنك شربت الموت غير مصرد
وعنك لقيت الالف ذات عيونها ؛ بسبعين فيهم كل اشام اكمد
تقول وحب غادة شاعرية ؛ شديد على الاعداء صالوعقي
فقلت اما والله لا قال قائل ؛ شهدت لدى الخيل الام مشهد
ولكن شاقتها اكتساء سنية ؛ هي الظن او بيان غير موطد
ولم ادر ان الدهر من مدد الهدى ؛ وان الشبا السود يرمين عن يد

بقيت على الايام تحسن بالفدى ؛ ويفديك مناسيد بعد سيد
ولا حرمني الله قربك انه ؛ مراد ومن الدنيا وحظي ومقصد

لما ظفر بابي العشائر وبلغه ان نفسه كتب الى والدته يعزيها بنفسه ويصبرها

مصابك جلل والعزاء جميل ؛ ولكن ثواب الله سوف يدل
واسلاك صبر مثل نجومه ؛ ارى كل حي غير فيه زوال
جوارح خطاه الاساة مخوفة ؛ وسقاه بادنها ودخيل
تقول لي الشاغات وقد بعثته ؛ وفي كل دهر لا يسرك طول
ثلاثا فالاحقاب لا بد صابة ؛ سلحق الاخرى فتلك تحول
ومن نال الذي يرجى لم يبق نهم ؛ وان كثرت دعواهم لقليل
اتلبث حتى لا ارى غير صاحب ؛ يميل مع النعماء حيث تميل
وحق نزوان الشارب يحسن ؛ وان خليلا لا يغيب وصول
اكل خليل هكذا غير منصف ؛ وكل زمان بالكرام بخيل
نعم رغبت الدنيا الى الغدر عزة ؛ اجاب اليها غالب ومجهول
فيا حبذا من لي بخل موافق ؛ اقول فيجدوي مرة ويقول
وان ولد الستر اما كانوا ؛ على ان طال الزمان طويل
وما امتنا الا بقدر الضرائر ؛ الى النجح والخير القبول رسول
وما امنا الا تحبطي الاجر انه ؛ على قدر الصبر الجميل جزيل

وكتب الى والدته

لولا العجوز بمنبج ؛ ما حنت ركاب المنتجب
ولكان لي عما سالت ؛ من الفدى نفس ابيه
لكن ارت مرادها ؛ ولو اخذت الى الفتنه
امست بمنبج حرة ؛ بالحزن من بعدي حريه
لازال يطرق منبجا ؛ في كل غاد سيد عتيه

فيها الفخر والدين مجموعا ∴ ان في نفس زكية
يا امتا لا تحزني ∴ وثقي بفضل الله فيه
يا امتا لا تحزني ∴ لله الطاف خفيه
اوصيك بالصبر الجميل ∴ فانها خير الوصيه

وكانت ولادته سنة عشرين وقيل احدى وعشرين وثلثمائة ولما سار سيف الدولة عزم ابو فراس على الغلب على حمص فاقتل منه ابو المعالي ابن سيف الدولة لقذاله من ثائل فاخذ وضرب ضربات فمات في الطريق وقيل انه قتل في الحرب واخذ راسه وبقيت جثته مطروحة في البرية الى ان تاء بعض الاعراب فدفنه ولما بلغ امه موته تلعت عينها وقيل انها فقدت بصرها وفي ديوانه انها حضرته الوفاة فانشد لابنته

ابنتي لا تجزعي ∴ كل الانام الى ذهاب
نوحي على بعده ∴ من خلف ستر ك والحجاب
وتوالي اذا اكملتني ∴ فحييت من ورد الجواب
وبالثياب ابو فراس ∴ لم يمتع بالثياب

وهذا يدل على انه مات على فراشه او يكون مرض وتاخر موته ثم مات من الجراحة وكانت وفاته يوم الاربعاء لثمان خلون من ربيع الاخر سنة سبع وخمسين وثلثمائة

ومن شعره

ملكت عدوي التي اسطو بها ∴ ويدي اذا اشتد الزمان وساما
نرسيه منك بعيد ما املته ∴ ما الى بشر وفي الزلال البارد

وله ايضا

اساء فزاحمته الاساءة ذكوة ∴ حبيب على ما كان من حب
تعتب على الوشاة ذنوبه ∴ ومن اين للوجه المليح ذنوب

وله ايضا

تكون من الجلد الاسد ملامسته ∴ ونال بالنوم عن عيني تماسله
فما السلاف وهتني بل لو لفه ∴ بلا الشمول ان وهتني لي شماله
الذي يعجبني اصلاح لون له ∴ وقال قلبي بما تحوي غلاله

ومن شعره

خضعت لك ولا لمت فلو حشا ∴ تملكون وعله وعساه
فالدهر اقصر مدة مما ترى ∴ وعساك ان تكفي الذي تخشاه

ومن شعره

اراني الله طلعته سريعا ∴ واصحبه السلامة حيث سارا
ولبغيه اماسيه جميعا ∴ وكان له من الحدثان جارا

وشربت برد الشيب
من بعد برد كاسها

استشهد بهذا قوله تعالى الذين يشرون الحياة الدنيا بالاخرة على ان الشراء بمعنى البيع ويقال شريت الشيء اشتريه شرى وشراء اذا بعته واشتريته ايضا فهو من الاضداد ومن الاول شريت بردا اي بعته وشريته بثمن تخبر ابيه ومنه من يشري نفسه يبيعها وبرد اسم غلام الشاعر اصم فهم عليه كاسف الطانة الطانة الليلة هو الصدى كانت العرب تزعم ان روح القتيل الذي لم يدرك بثاره وقيل هامة تزقو لعنة قبره تقول اسقوني اسقوني فاذا ادرك بثاره طارت وقيل ان دماغ القتيل تصير هامة تزقو وتصير ولا ماء ادرك بثاره وكون الحي ادركوني الى ان يوخذ بثاره وفي رجم الديدان من يعلم ان الفتى لما يخبط في الجسم فاذا مات الانسان او قتل لم يلتفت متوحشا يصدح على قبره وظاهر الاسلام وهم على ذلك فقال صلى الله عليه وسلم لا هامة ولا صفر ويزعمون ان صدى الطائر يكون صبيا ثم كبر حتى يكون كصدى هذا البوم ولهذا يتوحش ويصيح ويوجد لها في الديار المعطلة والنواويس وحيث شاء الله واحداث الموتى وانفاقهن عند ولد الميت ومخلفه ليعلم ما يكون بعده فتخبره والبيت من فخر والكامل المرفل لابن دريد المفخرة الحميرية ذكر ذلك سحبان

واتباعه عباد بن زياد وبعد غلامه برده مطلها

اصبحت حبلك من امامه ٭ من بعد ايام رامه
ووقفتها فوجدتها ٭ كالقلع لا استقامه
لهفي على الرأي الذي ٭ كانت عواقبه ندامه
تركي سعيدا اذ اتى ٭ والبدت ترعد القمامه
لبئسا اذا اشهد الوغى ٭ ترك الهوى ومضى امامه
فمحت ثم قد له ٭ فبني بعرتها خيامه
كانوا صديقا قبل ذا ٭ فالوهم ذو احرامه
وتبعت عبد بني علاج ٭ ملك اشراط القيامه
حاوت به جثية ٭ سكاء تحسبها نعامه
من نسوة سود الوجوه ٭ ترى عليهن الدمامه
وشربت برد السيشبى ٭ من بعد برد كنت هامه
هامة لمحو صدى ٭ بين المشقر واليمامه
فالريح تبكي نجرها ٭ والبوق يلمع في الغمامه
والعبد يقرع بالعصى ٭ والحر يكفيه الملامه
والسيف يركبه الفتى ٭ حذر المخازي والذمام

وبن لهيعة ابو عثمان بن زياد بن وبعد بن معزع وبعضهم يسقط وبعد بن ذي العشيرة بن الحارث بن ولال بن عوف بن عمرو بن زيد بن ثور بن مرثد بن سرقي بن زيد بن حبيب الحميري ومعزع بكسر الزاي وكسرت علم مفعول من الفاعل لقب بهي حدة كانه راهن على شرب خمس من لبن فشربه حتى فرغه كذا في القاموس وقال الشرقي كان حلوا باليمن فقال ولا لذة وشرط عليها عبد مزاحم منذر ان يجيه كوس من لبن فعلت فشربه منه ومضى فقال رد على الكوس فقال ما هذه بملآن فشربه فقال لك اللبن ذلك فقيل في حديث ثمامة ان المعزع معزف به وقال ابو عبيدة كان

شعبا

شعبا بقبالة لبيدة على طريق اليمن وهي اول ولاية وليها الحجاج فلما قرب منها قيل له هي وراء هذه الاكمة فجعل يقول الاخير في ولا يستبرها اكمة فقيل له هو ذا بنا على الحجاج كان زيد شاعرا محنا لبغاء الامن ثم الجماشر فلما ولي سعيد بن عثمان خراسان عرض عليه ان يهجو ابي موسى عباد بن زياد وان ابيه فقال له سعيد انا اذا ابيت فاحفظنا او صلك بان عبادا رجل لئيم فيا لك والقالة عليه وان دعاك اليها من نفسه فانها حاجة منه اليك واقل زيارته فانه ملول لا تفاجه وان دعاك اليها من نفسه فانه لا يحمل منك شاكرا حمله ثم دعا مال فنفضه اليه وقال استعن بهذا على سفرك فان مع الملك شكالا من عباد والا فكالك عندي ممهد فاتفق ثم شاخص سعيد الى خراسان فخرج ابن معزع مع عباد فلما بلغ عبيد الله بن زياد سر العراقين بحبرة بن ابي ماء عباشق عليه فقال له عند الوداع وقال له الملك سالت عبادا ان يصحبك فانا لك وقاشق على ذلك لان الشاعر لا يفيغه عن الناس شاتم بعضهم من بعض لانه يطلق فيحمل الكذب فيها ولا يعتد في موضع العذر وان عبادا تقدم على ابن حرب فيشغل عنك فلا تعذره وتكون اعاد فقال لست كاهل الامير وان العرب عند بني سكر اوان عنا عبد الله ان اشغلك عنده فالا فلكن تقضي لي ان ابقا عليك ناحية الا تقيا عليه حتى تكتب الي قال نعم فلما ان مضى ابن الحبيرة قدم عباد من خراسان فوجد ابن معزع يشتغل عنه فلما ان وجد فرصة تجرد له فاستدعاه ابن معزع ولم يكتبا الى ابيه كما مضى له ولكنه بسط لسانه فلقيه عباد وكان خبيث اللسان وكان عباد كبير اللحية عريضا وكبيرا يوما وابن معزع معه في موكبه فنفضها ابن معزع وقال لرجل من لخم كان الى جانبه

الا ليت لحيا كانت حشيا ٭ فنفلها وراب السليسا

فلما بلغ عبادا اغضب غضبا شديدا وقال لا حملني الله عمرو تبع مع صحبة لي وشيا لا شيء فقيل منه فلما ابن معزع فقال اني لا اعلم بيح الموت من عبادا فقال له وقال انها الامير كنت مع سعيد عثمان وقد بلغ رايه في وجهك اثره على فقد

عليه فلما لاحظ منك بطلب ما يريد ان تأذن لي في الرجوع فلا شاحبة لي في صحبته
فقال انا اختيار لك اما بي فقد اخترتك كما اخترتني واستحببتك كما استحببتني
وقد اعطيتني عن بلوغ حجتي فيك وطلبت الاذن لترجع الى عمك فقضى منهم
وانت على الاذن قادر بعد ان اقضي حقك فمضى وجعل يسير عباد او ينادي
عرضه فقد تن عليه فيما كان لهم عليه دون ان يقبضوا ما لهم عليه فمعلوم انه
وجه به وامره ببيع فرسه وسلاحه واثاثه وقسم ثمنها بين عياله وكان من جملة
متاعه لجارية تسقي الماء وخادم يسقي به اذ كان ربها وهو شديد العطش
فيهما نائم فاما رجعت اهل حرانها فلا منزله وقال لعبده وكانا معه
ادبا الله بي ما شربت في ايام شربتك وهذه الجارية قال لا والله ما اشربت
انها العاد والدناد وفضحت الايدي بخرق الوتد قال كيف ذلك وليتك لم تزيدني
مع فرحي اشاره والله الى هذه الحال الا الثانية وشرح انه اراه يحيى اسباط وهو ابو
واما عبد الله وهو امير العراقين وعمه معوية وهو الخليفة وبك الثانية عشرة
وتذا شبتني فانا شاكر لله وهذه الجارية وهي فتنة الحي بين خديه والله ما اورث
احدا اعظم فيها اثام على نفسه واملها الا فعلته منزلة الشقال اشهد انكما
لان شئتما امضيا اليه وان شئتما تكونا بعدي قال فانا كتبا اليه بذلك كتب
اليه في الحين بذلك فكتب اليه ابن مفرغ وشكر فعله وسأله ان يكون اعلمه حتى
يفرغ الله قدره في حينها فقول ابن مفرغ

شربت بردا وملكت صفحته ٤	لما تقلبت في حجر لدرشنا
يا بردها سنا وهرا منه بنا ٤	من قبلها ولا تنبالا ولا
اما اراكة كانت من محاربنا ٤	عيشا لذيذا وكانت خبز رغدا
لولا الذي هو لا ما عرفني لجج ٤	من المحاربين ما فارقتها ابدا

ثم علم ابن مفرغ انه اقام في الحبس لحق قوم غلا وهجاه لم يزيد الا شرا فجعل يطوف
الناس اذا سئلوا عن سبب حبسه وحلاوته امير القوم من اورده وكيف من عنه

وهذا الهوى خبر من مرة الاسدي يلعن على هذه صاحبه فلما بلغ ذلك عبادا
ادرك له امر بن الخير فهرب حتى اتى البصرة ثم الشام وجعل يتغفل في البلاد
ويهجو زيادا ويتأسف على تركه حبيبه فلكر بردا واراكة فمن ذلك
الصبية التي منها الشاهد ومن ذلك قوله

ان تركي فلك سعيد بن عثمان ٤	فتى المودة ناصري ومديدي
واتباعي اياها الفخر اعدا اللوم ٤	لنفسي ونعوت منا وبعيد

قلت والله يطلق هواها ٤ استحيت قبل ترك سعيد

ثم انه هجا زيادا حتى ملأ منه البلاد وكتب على الحيطان وتحت الوكر اهتاج
اشد الخوف ان تهدان يحبوه بالخلافة فقصدت انا ملوك ذلك انه لما بلغ عبد الله
بن زياد ذلك كتب الى معوية والى يزيد يقول ان ابن مفرغ هجى زيادا وفي
مما هتكني في قبره وفتح بيده طي الدفتر وقعد الى ابي سفيان فقذفه آتيا
وسب لده وهرب من سجنه فطلبته حتى لحقته الارض وهرب الى
الشام فتضرع لمعوية ولحقه العراق وقد تعبنا الك بما جنا به لتنصف
لنا منه فمن ذلك قوله

اذا اودى معوية بن حرب ٤	فبشر قلب بالصداع
واشهد ان امك لم تباشر ٤	ابا سفيان واضعة القناع
ولكن كان امرا فيه لبس ٤	على وجل شديد وارتياع

وقوله

الا ابلغ معوية بن حرب ٤	مغلغلة عن الرجل اليماني
اتغضب ان يقال ابوك عف ٤	وترضى ان يقال ابوك زاني
فاشهد ان رحمك من زياد ٤	كرحم الفيل من ولد الاتان
واشهد انها ولدت زيادا ٤	وصخر من سميه عنيدان

وسمية هذه كانت جارية لابي سفيان كان يعهد لملك اليمن اعطاها الحرث بن

كلاة الثقفي كما تقدم في ترجمة زمعة الحوت من عبد الله يسمى عبيدا من الدعت
له زيادا وكبرة وتصيد مغرمهم وكان ابو سفيان يدرب بهم في الجاهلية بالقدوم
اليها فولدت زيادا في تلك المدة فلما كبر وتهدى سند التجارة قال عمر بن الخطاب
لو كان هذا الغلام قرشيا لساق العرب بعصاه وقال ابو سفيان والله انا
الذي وضعت في رحم امه فلما فوض الامر الى معوية اراد استمالته من علي فاستلحقه
فصار يقال لزياد بن ابي سفيان وكان يسمى قبل ذلك زياد بن عبيد وزياد
بن سمية وزياد ابن ابيه ومن هجوه فيهم شعر

فكر فيني ذاك ان فكرت مبرا ، هل لك مكرمة الا تامه
فاشت سمية ما اشت وعلمت ، ان ابها من قريش في الجاهلية

وقوله

ان زيادا ونافعا وابا ، بكرة عندي من اعجب العجب
هم رجال ثلاثة خلصوا ، في رحم انثى وكلهم لابي
ذا زعمي كما تقول وذا ، مولى وذا ابن سمية عربي

يشير ذلك الى ان زيادا كان ينسب لابي سفيان وابو بكرة بن سمية كان يقول
انا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابنه نافع كان يقول لسنا نفع بن الحرث
كلاة وتقدم ذلك في ترجمة الحوت مفصلا وروي ان زيادا لما جاء ابن مرجانة
امر بطلبه فجيء فقال له الزيادي متى الدفع ونزل على الاحنف بن قيس فجيء به
فقال الاحنف لا اجير على ابن سمية وانما يجير الرجل على قومه وعشيرته وانا اعطي
فلانا فتى الازد فلم يجر احد فلم يجر احد فاراد المنذر بن الجارود العبدي وكان
ابنه تحت عبيد الله بن زياد وكان المنذر من اكرم الناس علي فاخذ في الشفاعة
اليه عبيد الله فلما اعياه ارسل الشيطان الى بيته فكلموا ابنا ابن مرجانة فلما رده
الجارود دعا عبيد الله فكلمه فيه فقال اذكرك الله ايها الامير لا تحقر جوارك
فلم يجبه فقال عبيد الله يا منذر عبيدك وبيت المال تحت يدي فما ابالي ان تم

بخير بقي والله لا يكون ذلك ابدا فغضب المنذر وخرج عنه واقبل عبيد
الله على ابن مرجانة فقال له ما احب ان تعجل بعقابه واطال ابن مرجانة يحتج بما دار بينه وبين
سعيد بن عثمان وافقت على تحيته جميع ما اسالك وظننت انه لا يخلو من
عقل زياد وحلم معوية وسماحة قريش فقال من يلحق كلمة ثم قال لي يكلمه فيه
بكل مكروه من طريق عزم وشدة وشتم فكنت اكره ان اخاطبه بما يجابه به
مثله فلما فات عشاء ظهرت من اخيك الا ما خفت ان يجري في مثله ما يلزم
عليه وقد تعرت بين يديك فاصنع في ما شئت فاسرعت وركب الى زياد وسرعة
ان ياذن لي في قتل كلب اليه ابن مرجانة فلم ولكن ناوله بما يكلمه وفيه ما لك
ولابن نفسه فان اشرفوهم حذري وجاني ولا يرضون قبل الا القود منك
فاخذ ذلك واعلم ان المختار ومنهم رأى منهم بنفسه الشر في دون تلك
تسقى من الغيظ فلما ورد الكتاب امر ابن مرجانة فسقي نبيذا طرحت فيه بالشوك
فاسهل بطنه وطيف به على جمل يصيبه السبه واسواقها وهو يلعن لك الحالة وتوفي
لعنه وخزيه وجعل يسلي ما الصبيان لتعوته ويصيحون عليه فاخ عليه ناحية
منه حتى اسقط فمات فقال عبد الله لا آمن ان يموت فيهم فقتل وما خرج من
الماء قال

فيا لك الماء ما فعلت وقولي ، وانت منك في العظام النجاء

ثم رده الى الحبس وقيل لعبد الله كيف اشرت عليه هذه العقوبة فقال لانه صلح علينا ان
ان يسلح عليه الخنزيرة والخمر ومن شرب منهما في الحبس قوله

عوذا الزبان آن تعودا ، ان بالباب حارسين قعودا
من اساود يدا ثمانون قياما ، وطلا نيه تنهض المولودا
ولها لهم من مشايخ عتم ، ليسون مع الصباح القيودا
لا يروعون النوم في عين الصبح ، صغيرا ولا عيت منيدا
يوم اعطى من المخافة فيضا ، والمنايا يرصدني ان اعيدا

قيل ان الحسين رضي الله عنه تمثل بالبيتين الاخيرين لما ولي يزيد بن معوية الامر
كما سياتي في ترجمته فعلم من حضره انه سيخرج عليه روي ان معوية لما اخذ حسين
وما يقول وجرير بدا اسوي حمام اوحشان في الملا قد من عز استقار عباد ليس
سجنان منبذا بالحبس فالفخر وادنله الهام والعبد الباسا وقرب الله نعلية
البريد بدا استوى عليها نفرت فقال ش

علي ما لعباد عليك امارة	نجوت وهذا تحملين طليق
وان الذي عان ام الكتيبة مثنا	تلافحه في حرب عليك مضيق
اتاك بحمام فجاد له حتفي	بان ذاك لا يجدي عليك طريق
لعمري لقد خالك من موت الوكى	امام وحبل الاسلام وشيك
سالتكم ما اولت من حق فجدة	وسلي وتكم المغنم حقي
فان تمنعوني ارث الامام فانني	لكل كريم ناجد لطروق

فلما قدم على معوية قال له امير المؤمنين منع بني ما لا يصنع باحد من جنده احدث
فقال معوية واي حدث اعظم من حدث احدثته بقولك الا المنع معوية بن حرب
الا انا استخلفت ابنه بعدها وانا ابن هند عبد الرحمن بن الحكم اخو مروان واستخلفني ذلك
المجرد زياد فغضب معوية على عبد الرحمن وقطع عطاءه وسياتي تفصيل ذلك
في ترجمة عبد الرحمن بن الحكم ان شاء الله تعالى ومات يزيد في سنة تسع وستين في

فاعرف الحارث ايام مصيبة الزبير	
من فعل الحسنات الله شكرها	بالتزيد بالشهداء الله مثلان

استشهد به على بعث الفاء من قراءة ايتاكم فرايتكم الموت بالرفع على حذف
الفاء كما عندها الشاعر كانه قيل ميد ركم وما الله شكرها فاذكر تقدم الكلام
عليه في المقدمة

مشائيم ليس مصلحين عشيرة	ولا ناعب الا ببين غرابها

استشهد به على ان الرفع في المكوة انفا يجوز ان يكون بالحمل على ما رفع على انها

وهو ايضا كنهم بوضع الماضي موضع المضارع كما حمل الشاعر ولا ناعب بالجر على
ما اقع موقع ليسوا مصلحين وهو ليسوا بمصلحين بادخال الباء في خبر ليس وليست
قد تقدم الكلام عليه انفا في الجمل ا

فان اتوا خليل يوم مسغبة يقول لا غائب مالي ولا حرم

شاهد لخروجه على الرفع في القراءة المذكورة كما رفع الشاعر يقول مع انه جواب الشرط
اضمار الفاء اذا الشرط ماض وهذا مذهب الزمخشري وجماعة وقال سيبويه انما رفع
يقول على نية التقديم كانه قال يقول ان اتاه خليل يوم مسغبة لا يقول لا غائب مالي
على انما كنهم ظرف ليس بظرف ولا ناعب لان الباء طرد دخلها في خبر ليس وقد جاء
فجاز الحمل عليه واما تقديم ايما كنهم في معنى كلام اخر فيرفع معه لديكم فلا يجوز
ولا يحمل عليه وقول الاخفش يحمل على التقديم والتاخير يقتضي سيبويه ظاهر
من قبل ولا ناعب واجب انه ظرفه ولا ناعب بالنظر الى ان الماضي يوضع موضع
المضارع وقد تاملوه ومنكر ذلك كابرا بالنظر الى هذه المادة المعينة كما
دخلها الباء في خبر ليس وطرد ولا في هذه المادة المعينة وهي مصلحين وقول سيبويه
بالتقديم والتاخير لا يرد على الزمخشري اذ لم يذهب كما علمت انفا والضمير في اتاه
يرجع الى ممدوح سنان المدوح بالقصيدة والخلا الفقر من الخلة بالفتح وهي الفقر
والحاجة واما بالضم فمن الخلة التي منها الخلال ويروي مسغبة بدل مسلة اي مجاعة
ولا ناعب مالي ولا حرم ليس من قبيل لا رجل في الدار ولا امرأة بالرفع لكنه جواب
ارجل في الدار ام امرأة كما قدمناه في الفهم لعدم التقابل بين ناعب وحرم ولا مال فهو
غاية في الاحسان للشيخ ان لو جعلا المصدر بمعنى المفعول اي لا مال ما لي
ولا احسان ولا حرم من حرمته المال جملة ممنوعا منه او مجملا بمعنى ليس في
غير وجه بعض علماء المحصلة وكبار اهل صنوع وعنا وجرد فتحها انها وعنه
اي ليس بحرام ان يعطى منه والبيت من قصيدة لزهير بن ابي سلمى يمدح بها هرم
بن سنان مطلعها

عفا الديار التي لم يعفها القدم ... بلى وغيرها الارواح والديم
لا الدار غيرها بعدي الانيس ولا ... بالدار لو كلمت ذا حاجة صمم
دار لاسماء بالغمرين ما شغلت ... كما لوحي لمعرض لما سئل اكم
حالت بهم قدري ولم ابا بينهم ... فالغادات ومن ابنا رها هتم
كان بعضهم قد سال السلبهم ... وعبرة ما هم لو انهم صمم
عزم على كرة او لو لو تلتقي ... في السلك خانه ربه الانظم
بل قدرا ما جميعا غير مقوية ... سلوا منها فوزي الحفظ الحلم
فلا لكان ولا وادي العقاد ولا ... شرقي سلمى ولا سند ولا رهم
عهدي بهم يوم باب القرين وقد ... زال الظعائن بالقرنان والنعم
فاستبدلت بعدنا نارا يمانية ... تهدي الرفيق فادنى دارها الظلم
ان الخليط كحت كان و لا ... كن الجواد على علاته هرم
هل الجواد الذي يعطيك نائله ... عفوا ويظلم احيانا فيظلم
وان اتاه خليل يوم مسألة ... يقول لا غائب مالي ولا حرم
الفائد الجحفل مكروها وجوهها ... مبنا السنون ومنها الناعق الزجم
تنبذ اذا لوصاني كل منزلة ... تقر عينها العريان والوخم
قد عودت فهي مرفوع حجتها ... على قوائم عوج لحمها ذيم
قد تبلغ بالاعناق بيعها ... خلع الاعنة في اشداقها صمم
واعن بن ترك لما ذي عدائهم ... من نبح واد ومعروفا لهم قيم
هم يضربون حبك السيف اذا ... لا كلمون اذا ما اسلموا رحم
ينظرون بانهم لا ينزعون ... عند الفزع على اشباحها اللمم
هوى تداعيها في الروع اشرة ... شبها آنيكها المران والاكم
ممزوجة بها خاضعة مربا ... سوقهم
حتى اذا بدا الاغادة النعم
سدوا عليها فكانت كلها نهرا ... يرمي شربها الارسان والحكم

حتى شاهت الى الاناء حتى ... ولا شحيح اذا اصحابه غنم
يقتسم ثم يسوي القسم بينهم ... معتدل الحلم لا هار ولا هشم
فضله فوق اقوام وحبه ... ما لان نالوا وان ساءوا وان كرموا
فرق الجنا وامها الملوك ... في بيوت لو كانوا فيها ايسم
ومن منه يتبر التقوى لا عصبه ... من شيل العورات الله والرحم
كالهند والفي لا اخر لي شهد ... وسط السنين اذا ما نفيه الايم
على ملامة لا اشتم الدهر مسلما ... ولا خاربا من فتى ذو ذكاء

استشهد على جواز نصب رسولا في قوله تعالى وارسلناك للناس رسولا على المصدر كانصب ولا خاربا اي ولا يخرج خاربا جعل خاربا موضع حرف جر وعطف الفعل المضارع الذي هو ولا يخرج على لا اشتم ولا اشتم جواب القسم وبرفع على قسم بدل لفظ ويروى بدل ذو ذو سوء والمعنى لفظت بعد الله لا اشتم الدهر مسلما ولا يخرج من فتى ذو ذكاء مزوجا والبيتان من الطويل للعذرة من قصيدة له يذكر فيها الجبر وادم ومن وصيص الحنفية مطلعها

اذا شئت هاجتني دار خفلة ... وربط اطلاء امام حيام
حيت لا تقالدو الخفض حيا ... لعينى لغزلا بافوات حيام
فلم تبق منها غير اثلم خاشع ... وغير بلاث للرماد رمام
الم ترني غاديا متحيلا ... لبعض نتاج قوم ومقام
على تشتم لا اشتم الدهر مسلما ... ولا خاربا من فتى ذو ذكاء
الم ترني والشعر يسبح بنينا ... دور من الاسلام ذات حوام
بعض حلال الرحمن مندي وقد ... عنا بعض عيشتي ضنوك ظلام
فما صحلي في فكاك الفلادة ... رهينا او زاد على عظام
احاذر ان اهجى وهو من خلق ... اذا كان يوم الورد ورد رغام
ولو انقبر حتى اخلت خطيبي ... ورد وردت الاهوار عظام

الا ليت شعري كان لا ميس ناسه ٤ ومن قومه بالليل عند منام
يخافون مني ان دعيك انوفهم ٤ واعفاؤهم احدى بنات سمام
امرؤ لم تنم التي كان لا هله ٤ عشية غب البيع نحي حمام
تقوية عبد الله تاب فؤاده ٤ وما كان يعطي الناس غير ملام
اهنك ابا الميس بعين محبة ٤ فلما انتهى شعبي وتم تمام
وصلت الذي وافيتني ثم ٤ سلاني لايام المنون حمام
وقادني ما لم اكن كنت خاطفا ٤ وكنت اذا رمت الفلاة لزام
حلفت على نفسي لا اجهد نفسها ٤ على ظمأ من سحرة وصقام
لا ظلما تدب تبوضع ناقتي ٤ ابو الجن الميس بغير حطام
يظل يمشي على الرمل واركبا ٤ يكون وراي مرة وامام
يبشرني ان لن اموت وانه ٤ سيطلبني فجنة وسلام
فقلت له هلا اخيك اخرجت ٤ يمانيا من حضر البحور طوام
وبت بذي اليم الماسيه ٤ كمرقة طودي بذيل وخام
فلما لكق فرقة الموج لما سيا ٤ تكمست لم تختلف له عرام
اتوا ان اهل الجو الجو اعلم ٤ بانهم يعيش في بيوت هشام
فقلت اعفوا هذي اللفيف فانهم ٤ لكم او تجيروها لفتى غرام
فلما انا خفنا ان تكون سنهم ٤ وكنت تكون ساعد كل ذمام
وادم قد اخرجته وهو ساكن ٤ ونحجبه من خير دار مقام
واقسمت ابا الميس لك ناصح ٤ لدلها اقسام خير اسام
فضلا تحيطان الاوقية علما ٤ بايديهما من اكل شر طعام
وكم تنزودن قد الملوك تحجلا ٤ اخلاد شكا في فعلك لئام
وما انت ابا الميس المراتجي ٤ رضاه ولا تفادي بنام
سلي لك من نوات ناكث عقتي ٤ الدير وما فيك ذات كلام

يعيدها في النار وانا تلقى ٤ عليك بقوم لها وخدام
وان ابن الميس والميس ابنا ٤ لهم بعذاب الناس كل غلام
هما ثلاثة في من موبيها ٤ على الناجي العاوي اشد لجام

انا ع به في الناس حتى كانه ٤ بعلياء نار او فلت شقوب

استشهد به عند قوله تعالى فاذا اخذهم امرنا الاسن والترف اذا عوا به على ان تعدى بالباء كما يتعدى بنفسه فيقال اذاع الشيء اذاعة به قال السعد والمتعدي بالباء يحتمل ان يكون هو المتعدي بنفسه قلبت الهمزة الاولى ثم وصل بالباء فكون ابلغ من مجرد ان المعنى فعل به حقيقة الاذاعة وجعله محلا لذلك الشيء على اذاعة امره في الدين السابق وهو قوله ؛

استغلى الشام غير ذام ٤ ولكنه في الصبح غير مرب

وعلياء اسم موضع من العلو والتقوب كالوقوب لغطا ومعنى الآية الاولى عن شدة الضيق والثاني عن ارتفاعه فهو اسم لكل ما ثقب النار اي توقد وشقوب ناقة اي مضى والمعنى انه افشى هذا السر في الناس حتى شاع كانه اوقد بهذه النار الخالية او هذا المكان والبيت من القول لابي الاسود الدؤلي لما خطب امرأة من عبد القيس يقال لها اسماء بنت زياد فاتته بها الى صدر دارها من الازد يقال الهيثم بن زياد فخطبها ابنهم لها كان يخطبها وكان لها عندها ما فشى لهم منهم من نكاحه وتزوجها وقال الابيات في ذلك ؛

استغلى الشام غير ذام ٤ ولكنه في الصبح غير مرب
اذاع به في الناس حتى كانه ٤ بعلياء نار او فلت شقوب
وكتمتي لو نزع الى تنتشر ٤ فوادعه من مخلي ومصيب
فما كل ذي نصح بمؤتمن نصحه ٤ ولا كل موت نصحه بلبيب
ولكن اذا ما اجتمعا عند واحد ٤ فحق ابن طاعة بنصيب

وقال في ذلك ايضا

لعمري لقد أمسيت يوماً فخانني ... إلى بعض من لم أخش سراً مضيعا
فمزقه مزقاً الغداة وهو غافل ... وناديه بما أخفيت منه رفيعا
فقلت له لا أحفل الدهر ما شرا ... وقد يعثر الساعي إذا كان مسرعا
ولست بجافي الشيم لا أنت أخي ... أرى العفو أولى للرشاد وأنفعا
ولكن تبين أنه عهد بيننا ... بغى غير ملوم ولكن موزعا
حديثاً أذعناه كلانا أملته ... وأنت فتى أخفى الذي أجمعا
وكنا إذا صنعت لك لم تجد ... سوى لك إلا أن أشيع وأصنعا
فإن أهجه يهجو كما هجا بأول ... من الأدم ديت صيغها وأذرعا

استشهد به على سكن اللام في قوله أعلم الذي يتبعه كما سكن الميم والباء في دديت والأصل كسرها وسكنها للتخفيف كما في فخذ وفخذ وهو كثير في أشعارهم من ذلك قوله :

وقالوا تزوجي بخلت سدتهم ... أبى من تراب خلقه الله آدما

وقول الآخر

عجبت لمولود وليس له أب ... ومن ولد لم يلده أبوان
وضم إلهي بالك بن جميل ... أبنم الشاعر في البيت قبله وهو

الرواني وابن عمي مالكا ... على كل حال يتجدني عفاتي

والفخر العيم من الشيء واليأس بالياء الموحدة والرواني الذي يغزو بالراي أي أنفق ذلك في السنة السابعة وقيل نزل في الثامنة وحضر أبو ذكر لأنه أشد وفاة ونظيره تخيره بلالك والأدم جمع أديم وأدمة وهو شديد الناس من الإبل وهي الأنثى الأسود المتلين وضمها لأنها أرق جلوداً وهي قوي والذي الفرع رقاب الجبل بقدر أي نفوح صفحاً والصفاح جانبا الظهر وغاربه مقدم سنامه والمعنى أن هجيت هذا الرباعي بهجائي كالبازل الذي لا أم إذا أنشد الجلد والبيت من الطويل للأخطل من قصيدة يهجو بها مالك بن جميل ولد إياه في قصيدة التي أولها

عنا واسلم من أهلك فقد أيسه ... فروض القطا صحاه وقفا شبه
وذي ضغن كفضت الغيظ عنه ... وكشت على مساءته مقيتا

استشهد به على أن المقيت قوله تعالى وكان الله على كل شيء مقيتا أي مقتدرا كما يدل عليه سياقه يعني والضغن والضغينة الحقد والحسد يريد كنت أغضي على سوء ما أكره للضغن أشاء ويروى على إساءة بدل مساءته والمعنى رب ذي ضغن وحقد صفحت عنه وأغضيت عن إساءته وكنت على إساءته مقتدرا والبيت من الوافر مكذا رواه الفاضي في الكشاف والأزهري والجوهري وينسب إلى أبي بن عبد الله بن النبي صلى الله عليه وسلم ومن زعم أن قائله أحيحة الأنصاري فقد لا يلتفت إلى زعمه وقيل على النزاهد للضفدي قال أبو محمد الأسود وهي من قصيدة مرفوعة وأنه الرواية وكشت على مساءته أنف وأن بعده :

بيت الليل مقفا نفيلا ... على فرش الفتاة وما أليت
نفى الى منه موذيات ... كأنهن خلبذا صم الهروت

وأنه وأنه لثعلبة بن محمد الأوسي الأنصاري وفي أحدها

كأن قرم حلمة أن تسنى ... بجيش من الضفدع المزوت
إلى الفضل أم على إذ أجد ... سلت أني على الحساب مقيت

شاهد أن على شاهد تو الهمزة للاستفهام دلي خبر مقدم والفضل مبتدأ مؤخر ويروى بدل الفوز وأم على عطف عليه وأن يروى بكسر الهمزة وفتحها ويروى بدل أني أن السواني الصحيح عندي هذه الرواية لأن الشاعر ليس الأصل نفسه لهذه الضفدع قال ابن بري والذي يدل النبي على تصحيح هذه الرواية أنه بأن مقيت بعض مقتدر وأنه رضيه يقول أنا لا أغفل كالجوهري ويدل على الرواية الأولى المعنى على الأول الذي سلت أنا فلا والى تحضيض الطالي يوم القيمة مفتوحة ودعت الى قرا فقال الى الفضل أو الفوز في الحساب لجدوى حسان أبي لكثرة شأني أي أرى على الحساب أن الدنيا أن نفوز عند الله في الآخرة على الفخر الى الفضل أن أكون

منذ دا على قراءة ثاني الكتابان كتبتم على والبيتين من الحنيف من ابيات
الماسة من ابيات للسموءل فاوما اليهودي بطلعها ؛

نفذة فاصبت يوم منيتي ؛ امرت امرها وفيها حيت
كبها الله في مكان خشن ؛ وخفي مكانها لو خفيت
ست وهر قد كشيوم حيت ؛ ثم على اني كشوا وزيت
صفي الصدر بالاما لا تفضح ؛ تعرى انا نحن ما لقيت
وبشتم سمعته فتصامت ؛ وبني تركته فكفيت
ليت شعري يا شعرن اذا ما ؛ قرن يوما لسوءة وقديت
الى الفضل ام على اذا احوا ؛ سبت الحي على الحارث بيت

والنفل الفتح الذي الصلة والميم وسكون الواو بعدها فاء مفتوحة ولام جارية
وقال عرب رجل وقيل يقول من اسيفا ويقال من اسيفا ويقال من اسيفا ويقال من اسيفا
ابن عاديا بالمد والقصر ابن حاء بعضهم كريم ذكر عريضا ويقال عاديا واحد وبعضهم
قال عاديا ابن ثعلبة بن كعب بن عمرو بن عوف بن ماء السماء قال الاثاني
عندي بما الان الاعشى لدرك شريح بن السموءل واوصاه الاسلام وقال من نهضا
لا يجوز ان يكون بنو من السموءل لانه ابل بالاشعر ولا كان بن الاشاة
هو من ولد الكاهن بن هرون بن عمران وكان من يهود يثرب وهو صاحب المسلم
بالابلق تيما كان نفذه عاديا واحترقه بالنار عند بنيه وقد ذكره الشاعر في
اشعار كثيرة وهي الفاظ فيه ؛

تجلى عاديا حسنا صبيا ؛ وما كلما شئت استقيت

وقال عبد الربيع بن الشبيع الغزاري يمدحه ؛

ولقد اتيتك مصنا من مظلم ؛ والى السموءل رزنه الابلق
فالليث افضل من تمل ثلاثة ؛ ان جئته في عزه او مرهق
عرف الملا قوام كل فضيلة ؛ وحوى المكارم منا بقلة حرب

وكانت العرب تمثل بحصنيها وتمثل من حصن ونعم فذلك موقا ويضرب
المثل في الوفا فيقال اوفى من السموءل لانه رضي قضاء ولده وهو يحن اما ان يرد
او يعطا وذلك انه امرا القيس بن حجر الكندي السارية لما السام الشيخ وعجز
قال اسيرا كان فيه حتى نزل على السموءل بحصنه الابلق بعلا يقال له عادية بتيما كانه و
نزل فجاء عند وطلب المنذر بن ماء السماء وحبه في طلبه جيشا فقدم عليه و
ما جرى بقصيدة التي اولها ؛

امرؤ القيس هذا على الخطب ؛ وهذا ولم ترك قبلي لذلك مطرق

فلما انشده القصيدة عرف قدره وكان معه دراعة التي ترك درعها عنده الكلام الملك
عن ملك وهو ابنه هند ابن عمرو بن الحرث وسلاح ومال الدرع
بن ضبع الفزاري فضرب السموءل على هند قبة من ادم وانزل القوم فنظر له ثم قال
عند ثنا اللهم ثم امرا القيس لنا ان يكتب الى الحرث بن ابي شمر الغساني ان يرسله
الى قيصر فقال استحيي رجلا يسلمه على الطريق وادع ابنه وقال ادوا مقر
وهي جلد ذبح على ثاني شرح الرسالة الزيدية وفيه السموءل ورحل الى الشام
ابن عمرو بن ابنه وقيل الحارث بن ظالم في بعضها وانه بالابلق وقيل بالحرث
بن ابي شمر وقيل لكان للمنذر بن ماء السماء هو الذي قيل رسل بالحارث بن ظالم في
خيل وامره ان ياخذ مال امرا القيس من السموءل فلما نزل بحصنه وفي السموءل
قد بقع وخرج الى قصره فلما رجع اخذه الرسل ثم قال للسموءل اعرف هذا قال نعم هذا
قال الاقتل ما جالك وانت هذا قال اشاك بنفسك احترزت منه ولا اسلم اخاه
الحارث وهذا الغلام فنظر فقطعه وانصرف عنه فقال السموءل في ذلك

وفيت بادرع الكندي انني ؛ اذا ما ذم اقوام وفيت
واوصاه عاديا بيوما ان لا ؛ تهدم ما بنيت فما بنيت

وفيه يقول الاعشى قد استجار بدار شريح من وطين كان كان ندماء وكان
الكلبي قد لهو به فاسر وهي لا مرة تنزل ابن السموءل فاحسن مثاقبه وتوثيقه

فناداه الاعشى على نأمة بى ترحمه ؛

شريح لا تسلمنى بعدما علمت ؛ حبالك اليوم بعد الغدا خفار
قد سرت مالك من تلقاء الى عدن ؛ وقال فى اكيم تكرار يعدلنا
فكان اكرم هم عقلا وارفعهم ؛ عقابا وكنت تعرف بعد اكار
كالغيث ما احتطبوه فاحولهم ؛ وفى الشدائد كالمشال الصقار
كن كالهمول اذا ما خاف الهام به ؛ فى مسكه كيلى ما الليل جرار
اذا الهام طلق خف فقال له ؛ قل ما تشاء فانى نافع ضار
فقال عندى بخل انت بينهما ؛ فاصفر وما منهما حظ الخيار
فسار عنه بليل ثم قال له ؛ اقبل لسرك ان نافع جار
وسوف يعقلنى ان ظفرت به ؛ رب كريم وسخى ذات اطوار
لا تعجلن لدنيا ذاهبا اسدا ؛ وما فطنت اذا ما سوف عن سار
فاختار داعى كى لا يسبقها ؛ ولم يكن وعده فيها غشا غدار

فاشتكى شريح واعطاه ناقة نجيبة ركبها وسعى بالحمولى من شعراء الجاهلية المجيدين ولذى الخامسة الاقسية المشهورة التى مطلعها :

اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه ؛ فكل رداء يرتديه جميل
وان هو لم يحمل على النفس ضيمها ؛ فليس الى حسن الثناء سبيل
تقول ابنتى ان اقلل عديدنا ؛ فقلت لها ان الكرام قليل
وما قل من كانت بقاياه مثلنا ؛ شباب تسامى للعلا وكهول
وما ضرنا انا قليل وجارنا ؛ عزيز وجار الاكثرين ذليل
ذا جبل يحمى من يحويه ؛ منيع يرد الطرف وهو كليل
رسا اصله تحت الثرى وسما ؛ الى النجم فرع لا ينال طويل
هل الا لك الليالى التى شاذكرا ؛ تعين على من رامه وتطول
وانا لقوم لا توسط بيننا ؛ اذا نالنا نال العدو وصول

تقرب حتف الموت جالا لنا ؛ وكرهه اجالهم فتطول
وما مات منا سيد حتف انفه ؛ ولا طل منا حيث كان قتيل
نسل على حد السيوف نفوسنا ؛ وليست على غير السيوف تسيل
صفونا فلا نكدر واخلص ودنا ؛ اناث اطابت حملنا وفحول
علونا الى خير الطهور وبعلنا ؛ لوقت الى خير الطهور نزول
فحن كرام المزن لما ذهبت ؛ كهام ولا ننيا بعد بخيل
وكنا كرام الناس اذ ما نسبتنا ؛ ولا يكون من القول حين نقول
اذا سيد منا خلا قام سيد ؛ قؤول لما قام الكرام فعول
وما الخلف منا ارثا دون ذكرنا ؛ ولا نحن فى ذا ذاك من نذل
واما شهودة فى عدونا ؛ لها غرر معلومة وحجول
ولسنا فى كل شر نوطع ؛ مطاعين ولكن قولنا قول
سعود فلا تشكو منا ابينا ؛ فتحمد حتى يستباح قبيل
سلى ان جهلت الناس عنا وعنهم ؛ فليس سواء عالم وجهول
فان بنى الدنيا ان قلب لقومهم ؛ تقدمنا لهم حولهم ويحول
لقد اسمعت لو نادت حيا ؛ ولكن لا حياة لمن تنادى

انشده عند قوله تعالى قوبة من الله عبدا ساق الايات والاحاديث الدالة على ابراء القائل المتعمد وتخليده فى النار بناء على مذهبه والحط على من يتول بخلاف ذلك من اهل السنة والبيت ظاهر المعنى وهو من الوافر لمرار بن منقذ على قائله ثم انى ظفرت به فى الاغانى فى ترجمة سعوية عمرو بن الشريد ابن عبد الرحمن من الحكم الاموى فى بعض ابيات مطلعها :

لقد ابقى بنى مروان خزيا ؛ صبينا غاره لبنى سواد
يطيف به صبيح فى نشيد ؛ فنادى دعوة يا بنى معاد
لقد اسمعت لو نادت حيا ؛ ولكن لا حياة لمن تنادى

وفي الحواشي ان قبله ؛

ولو انا لو نبحث بقا اضا دستا ؛ ولكن اث شخ في سماد

وعبد الرحمن هذا هو ابو مطرف ويقال ابو حرب ويقال ابو الحرث عبد الرحمن
بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف الاموي احد من
الحكم شاعر محسن اسلامي متوسط المحل في شعره نشأ بمدينة الرسول مع عثمان رضي
الله عنه وكان يهاجي عبد الرحمن بن حسان بن ثابت فيفارقه ويتصف كل
واحد منهما من صاحبه وسبب الهجاء ما يحكى ان عبد الرحمن بن حسان ان
الله تعالى ولما ساء حسان كثيرة ولما كثر التهاجي بينهما واختلف كتب معوية
وهو يومئذ الخليفة الى سعيد بن العاص وهو نائبه على المدينة ان يجلد كل
واحد منهما مائة سوط وكان بن حسان صديقا لسعيد وما مدح احدا
قط غيره فكره ان يضربه ويضرب ابن عمه فامسك عنهما ثم ولي مروان فاخذ
حسان وضربه بمائة سوط ولم يضرب اخاه وكتب بن حسان الى اخوان بن ثابت
بالشام وكان ابو امكا عبد معوية ؛

ليت شعري اخاب ليس بالشام ؛ خليلي ام ثاب نعمان
ابيتا كيف قد يرج الخاسب ؛ يوما ويوقظا وسنان
ان عمرا وغاره ابو سنا ؛ وعدا ما لذما على العهد كان
افهم شا بعولك ام ملت الكتاب ؛ ام اث ثابت عضبان
ام جفاء ام اعوت لما لقيا ؛ ام امري به عليك هوان
يوم الخبث ان شاق وبت ؛ ما اكرمذ لك الركبان
ثم قالوا ان ابن عمك في بلوى ؛ اموها لي بها الذنبان
بسط الارحام والود في صحبة ؛ فيما اث به الازمان
انما الريح ناطق فتاة ؛ او كعبين العبدان لا الشان

فلما بلغ الخبر معوية وقال ثا ابي الحوية انك امرت سعيدا ان يضرب بن

حسان مائة وابن الحكم مائة فلم يفعل ثم ولي اخاه فضرب بن حسان ولم يضرب
اخاه قال فزيدنا ذا قال ان تكتبا اليه بمثل ما كتبت الى سعيد فكتب اليه معوية
يعزم عليه ان يضرب اخاه مائة وبعث الى ابن حسان بمائة دينار فلما قدم الكتاب
على مروان بعث الى ابن حسان اني انما ارسل والدك وما كان يعني الك انا
كان الاعلى وجلد تأديب الك واحتقد واليه فقال ابن حسان ما بدا لك في هذا
الشيء الا لامر جاءه فاتى ابن بقيل فذكر وابلغ الرسول ذلك مروان فغيره
وبي يلقى الحش وجاء وفيه خزوه الخبر فقال لم اقل انه لم يفعل ذلك الا
لامر جاءه فاحضر مروان اخاه عبد الرحمن وارسل الى الاقتاد وطلب اليهم
يطلبوا اليه ان يضرب خمسين مائة ضعيف فطلبوا اليه ذلك فاجابهم وضربه
خمسين سوطا ثم بن حسان يضرب من كان لا يعود ذلك فقال اضربك مائة
ويضربه خمسين لنبيهما صنعتا ذو وهبتما له فقال انه عبد وانما ضربه
نصف مائة ضرب الحر فخذ هذا الكلام وشاع في المدينة حتى بلغ ابن الحكم فشق
عليه واتى اخاه مروان واخبره الخبر وقال انه لا حاجة لي فيما تركت فيه
مروان الى ابن حسان وقال له لا حاجة لي فيما تركت فهلم فاقتص فضرب بن الحكم
خمسين اخرى فقال عبد الرحمن بن حسان ؛

مع ذا وقد قرني شرك في اثم ؛ هذي وينشد شعرا لقاحا
عثمان عمكم ولستم مثله ؛ وبنو اسيد منكم كالاسر
وبنو اسيد تخفق الطلاء لهم ؛ تحت القنوس لدى الملبس الفا
احياؤهم فار على موتاهم ؛ والميتون فضيحة للغائب
لم يستقدوه اذا هلكت دماؤكم ؛ نظر القنوس الى شفار الجازر
خزرا العيون منكلي ذلهم ؛ نظر الذليل الى الحزة القاهر

فقال عبد الرحمن بن الحكم الابيات التي منها الشاهد من قالها بن سعيد بن العاص
رأت مروان بن الحكم يطوف بالبيت ويقول اللهم انصب عني الشعر واخزه

يقول للهم في اسلك ما استعاذ منه فذهب الشعر عن مروان وولد عبد الرحمن
عن صالح ابن حسان قال قدم عبد الرحمن بن الحكم على معوية فقدم المدينة ومروان
عن الحاج وولي سعيد بن العاص وكان مروان وجهه وقال له ارجع الى بلدك
عامك هذا واستعطى وقيل بل كان عبد الرحمن بدمشق فلما قدمه اخرج مثلها
وقال له ارجع حتى ادخل الى الرجل فان كان قد عزلك من وجدة وثلث اليه شفعوا
ولا دخلت اليه مع الناس فاشام مروان ومضى الى منزله فلما قدم عليه وهو
يعطي الناس نفسا ويقول

اتيتك العيش تخفي في مراهنا	اكشف عن ساقها القطوع
بلبس من امية صفة جني	كان جسمه سيف صنيع

فقال له معوية انا لا جيتنا مسافرا ام مكاثرا فقال اي ذلك شئت فاني
سالنا من ذلك شيئا وادان يخلطه من كلام الذي عن له فقال له على اي الطريقين
اعيشا قال على فرس قال ومنا صفة قال احبق هزيم يعرضه يقول للخاشي له

وتحتي ابن حرب سابح ذو علالة	اجش هزيم والرماح دوان
اذا اخلت الطرف الرماح تنالني	سرعن لا السانان والهدبان

فغضب معوية وقال اما انه لا يركبه صاحبه في الظلم الى الرب ولا هو من تبوك على
جاماته ولا يموت على كتابه بعد هجنة الناس وكان عبد الرحمن يتهم بذلك في
امه اخذ بجلده فقال يا امير المؤمنين ما لملك على عزلك ايتمل المنابر حين
سخطا ام لرأي رأيته قال بل لرأي رأيته رأيت بي استعصيته قال فاذا ابن ذلك
خرج من عنده فلقي اخاه مروان فاخبره الخبر فاجرى بينهما وبين معوية ما سخطا
عتابا قال فتحيل الله تعالى استعطفه عرضت للرجل بما اغضبه حتى اذا انتقم
احتجت ثم لا يرضى وركب فرسه وقصد معوية فقال له حين رآه
وتبين الغضب في وجهه حبا بابي عبد الملك لقد زرتنا عندما شيا قال اليك
قال لا ها الله تعالى ذلك ولا تكلمت عليك ان تسيئك الا ما لها عاجلا

والله ما انصفتنا ولا خبرتنا اجلة انا لقد كانت الناقة من بني عبد شمس لآل
ابي العاص والله لرسول الله صلى الله عليه وسلم بهم والخلافة فيهم صلوكم
يا بني حرب وشرفوكم ولو كرهتم ما عزلوكم ولا اثروا عليكم حتى اذا اولينها الا
اليكم انتم الا اثرة وسوء صنيعة وتبع قطيعة ورويدا رويدا لقد نبئ الكرة
ابينا وعشرين وانا هي ايانا قال اجل حتى يكلوا اربعين وعلى امراء ابن كون
منهم حينئذ ثم لم يزد ما الحسنى والسوآى لبالمرشا فقال معوية غلبنا ثلاثا
لو لم تكن الا واحدة منهن لاوجبت عزلك او لاهن ابي امرتك على علي بن ابي
طالب وبكلما ما يستطيع ان تشفي منه والثانية تركاهتك لامرنا والثالثة
انا نبني صلة اسعدتك على زوجها لم تعدها فقال مروان اما ابن عامر فانه
لا شهوة في سلطاني ولكنا اذا تساوت الاقدام على ابن موقد وانا كراهتي
زاد فان سائر بني تيم تكرهه ثم جعل الله لنا في ذلك الكرة خيرا كثيرا واما
استعدا رملة علي عمرو فوالله انه لبالي في على منه اكثر وعندي منه ثمان ما
اكثر لنا فوا بعرض بان صلة انما استعدت لما لا نكاح فقال له معوية
يا ابن الوزغ استهنا لك فقال هو ذا الملا اني والله لاوعشرة واحدة وعم
عشرة وقد كاد ولدي يكلون العدة يعني الاربعين ولو قد بلغها العلما بين
تقص مني ما تخزل معوية ثم قال

فان الوفي شراركم قليلا	فاني في خياركم كثيرا
فيات الطير اكثرها فراخا	وام الصقر مقلات نزور

ثم قال له لك العتبى واني راد الى عملك فرتبه وانا قال له لا عزلك ابدا
عاملا اليه ابدا وخرج فقال الاخطل معوية ما رأيت لك سقطة فقط مثلها لما
هذا الضرع لمروان ولي شيء يكون منه وتخلي بينه اذا الجوا اربعين واي شيء
تخشاه منهم فقال لا دون حتى تنجز لمنزلك هذا شيء قال ذا الحكم بن العاص
من قدم مع اخيه جبير لما نفاه الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو قول الحكم

فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعيد النظر اليه فلما خرج من عنده قيل له يا رسول الله
اعدت النظر الى الحكم فقال ذلك رجل ازالح ولده ثلاثة اولاد اوقال ثلاثين
ملكوا الامر بعد عن الله لقد تلقاها مروان من سمين سائر فقال الاخنس
هذا سنك احد فانك تضع من قدرك وتقدر عدلك من عدلك فقال ما كنت اقول
والله صدقت وصحت وروي ان معوية مر على عبد الرحمن بن الحكم
فرس فقال كيف تراه قال هذا سابح ثم مر عليه اخر فقال وهذا ذو علالة ثم
اخر فقال وهذا اجرد هزيم فقال معوية اي تعرض تدعلمت انك انما مرضت
الفاسق في ٤

وتحتي ابن حرب سابح ذو علالة ٤ اجرد هزيم وابن سابح مروان

البيتين السابقين انما اخرج عني فلا تساكني في بلد تلي عبد الرحمن اخاه مروان
فشكى اليه معوية وقال له حتى تستذل وتضام فقال له مروان هذا عملك
نفسك فانشاء يقول

اقعدوا في التمار لحاء وسا ٤ اذا قلت هذا الطوف اجود
فحتى متى لا ارفع الطوف زلة ٤ وحتى متى يعيا علينا الماء

فدخل مروان على معوية فقال له حتى متى هذا الاستخفاف بالي اما علمت ان الله
انعم نوفا النبي صلى الله عليه وسلم فينا ولعلنا بقي من الامر فنحن معوية وقال
عفوت لك عنه يا ابا عبد الملك قال الكلبي كان عبد الرحمن بن الحكم عند زيد
بن معوية وقد اهدى اليه عبد الله بن زياد راس الحسين رضي الله عنه فلما وضع
بين يدي زيد في الطست بكى عبد الرحمن ثم قال ٤

ابلغ اسر الموسنين فلا تكن ٤ كمن قوس ثم ليس لها نبل
لهام بجنب الطف ادنى قرابة ٤ من بن زياد العبد ذي النسب الوغل

سمية امسى نسلها عدد الحصى ٤ وبنت رسول الله ليس لها نسل

فضاح به يزيد سكت يا ابا الحكم فما انت وهذا وحكي ان عبد الرحمن

بن الحكم كان مولعا بجارية لاخيه مروان يقال لها شنباء ويهيم بحبها فبلغ
ذلك مروان فشتمه وتوعده وحفظ منه فامر الجارية بامر يحجبها عنه فقالت
عبد الرحمن

لعمر ابي شنباء انحي بها ٤ وان تحملت داربها الحقيق
واني لها لا ينفع الله بالها ٤ لدي وان لم ترعد لصديق
امن نلاقي خليلي خشية ٤ خويفا لهوى فذا لها غرق
ولما ذكرت الوصل قالت اكل ٤ متى انت عن هذا الحديث فيفيق

وعن ابي عبيدة قال لطم عبد الرحمن مولى لاهل المدينة فاطاه واخو مروان
والي المدينة فاستعداه الناس عليه فجلب مروان من يديه وقال للطمه يا
وهو اخو مروان لابيه وامه والله ما اردت ذلك وانما اردت ان اعلمه
سلطانا يضعني عليه وقد وهبتها لك قال استاقبلها منك فقد حكمت سنة لي الله
لا الطمه ولكن اهبها لك قال ان كنت ترى ان ذلك يحطني عند الله فلست اقبلها الله حمد
حتى منه فاني والله لست قابلها منك فان وهبتها فصهما من الحلم والله عز
وجل قال تدوهبتها لله عز وجل فقال عبد الرحمن لمحمد اخاه ٤

كان ابن ام زايد يغنينا قص ٤ وانت ابن ام ناقص غير زايد
وهبت نصيبي منك يا مروكله ٤ لعمرو وعثمان الطويل وخالد

وحدث الهيثم ابن عدي قال اعتب عبد الرحمن بن الحكم على اخيه مروان في شيء فقال يعاتبه

الا من مبلغ مروان عني ٤ رسولا والرسول من البيان
فلولا ان امك سلت مني ٤ وانك من هجائك ضد هجان
واعلم ان ذاك هوى وخبا ٤ ام اهل العداوة والشنان
لقد ناهرت بالبغضا اني ٤ الى امر الجبارة ذو علان
ساكفيك الذي يوذيك مني ٤ بامر لا تخالجه السيدان
فلك طوالة رنجت بماء ٤ ولكني اعذاب لمن حنان

فلا تقذف بي الحرين اني ... انا القوم من يعني مكان

وقال ايضا فيه

ولولا ان اسلك حين تمضي ... وفرعك منتهى فرعي واصلي
ولني ان رميتك بعض عظمي ... وما لقيا اذا نالك نيل
لقد انكرتني انكار خوف ... يضيع حشاك عن سعي وبل
كفول ابي زبيد في المواقي ... اريد حياته ويريد قتلي

واستعمل معوية الحرث بن الحكم على غزاة الصيف فكتب واستخلفني فوجه مكانا ابن اخيه عبد الملك بن مروان وهو يومئذ شاب فخفني والجي بلاء حسنا فقال عبد الرحمن

شعر

شنئتيل اذا اتيك جوبكا ... ترب الجفنتين الى التراب
كانك قملة لحقت كشافا ... ليرعوث بغزة او حباب
كذاك الغزو اذا جمعت عشه ... حديث السن مقبل الشباب
تلبثك حضرة زهت عنلالا ... ولبثك عند مقطع التراب

ومن الهجين بن عدي قال لما اخبر معوية زيادا ان عبد الرحمن بن الحكم يزعم ان ابا سفيان يزيد بن معوية في الهجري لكثرة مجانته الزنا وذلك غلط كما مر في ترجمة آية مصنوع

الا ابلغ معوية بن حرب ... مغلغلة عن القوم الجفان
اتغضب ان يقال ابوك عف ... وترضى ان يقال ابوك زان
فاشهد ان رحمك من زياد ... كرحم الفيل من ولد الاتان
واشهد انها ولدت زيادا ... وصخر بن سمية غير دان

فبلغ ذلك معوية فغلظ لابي عن عبد الرحمن حتى رضي عنه زيادا فدعا عبد الرحمن الى زياد فلما دخل عليه قال له يا عبد الرحمن انت القائل

الا ابلغ معوية بن حرب ... مغلغلة من القوم الجفان

قال انها الامير انما هكذا قلت ولكن قلت :

الا من مبلغ عني زيادا ... مغلغلة عن الرجل الجفان
من ابن القوم قوم بني قصي ... الى الخامي من اصل الحسان
حلفت برب مكة والمصلى ... وبالتوراة احلف والقران
لانت زيادة في الحسب ... احبالي من وسطي بنان
سررت بقربه وفرحت لما ... اتاني الله منه بالبيان
وقلت اتى اخ ثقة وعم ... يعون الله في هذا الزمان
لقد اتاك والاهواء شتى ... فما ادري بعيشنا اتران

فرضي عنه زياد وكتب الى معوية بذلك فلما دخل عليه بالكتاب قال له اقسمت ما قلت في زياد وقلت له فلم ولي ابيح الله زيادا لما جعله والله لما قلته كذبا حيث تقول لانت زيادة في الحسب شرين القول الاول ولكنك خدعته فجاءت خدعتك عليك قال ابو عبيدة نظر عبد الرحمن الى قصي قريش يوم الجمل فبكى ثم انشا يقول :

الا عين جودي بدمع سرب ... على فتية من خيار العرب
وفتا ضروهم غير جبن الفتوك ... اي امير قريش غلب

وقرعة بن ابي سفيان يوم صفين على فرس يقال له الفيض سابق جواد فقال عبد الرحمن بن الحكم يعيره بفراره ويهجوه :

لعمرك والانسات تمشي ... لقد بعدت باعتب الفرار
ان اعطيت سابقة وجاء ... ليسمى الفيض نهمهل انهمار
تركت السادة الاخيار لما ... رايت الحرب تستعر استعار

وعبد الرحمن بن الحكم من مهاجري مع عثمان رضي الله عنه يوم الدار وعاش يوم مرج راهط ومن شعره

واكرم ما اكون على بنيني ... اذا ما قل في الكربات مالي

نحن صوبنى وامنوا عرضى ... ويحلا عند اهل الرحالى

ومن شعره

لحا الله قيسا قبح غيلان انها ... اضاعت فروج المسلمين وولت
اترجع كلب تلحيها وتلاحها ... وتترك قتلى راعط ما تاست
وتاول بقيس فى الطعام ولا تكن ... اخاها اذا ما التقيا رسلت
الا انما تكن بغيلان قبلة ... اذا شربت هذا العصير تفوت
ولقد اثر على اللئيم يسبنى ... ناعف ثم اقول لا يعنينى

استشهد به على قراءة من قرأ ولى الامر بضم ميم على نية الوقف وان كان غير اللام مضمومة لانه لم يرد قرآنا بل انما لهم ضمها كالميم فى البيت والبيت شهر فى ناعقه الكلاب :

كلوا ويلا ذا باركانه ... عزيز الراغم والمنهب

استشهد به عند قوله تعالى يجدون فى الارض مراغما كثيرا على ان الراغم ماخوذ من الرغام وهو التراب والتقدير الجدل العظيم ويلا ذا بالذال المعجمة يطلق على الاذى والهلاك المنهب المسلوب فى الصحاح واستشهد بيت فى هذا المعنى ان هذا الممدوح يكسب عزيز المحروب من يهرب بيده لانه لا يدخل خائفا ولا اسطوة ناصفه والبيت من المتقارب للنابغة الجعدى من قصيدة ذكر ابو تمام فى اختياراته منها قوله

الم يانها ان تلبى صحا ... واقصر عن نصب صب صحب
اذا سئل الضر لم يكتب ... وان مسه الخير لم يحجب
ويعفو لاخلاء عند الملام ... والمجد اروع ممن يثلب
اراكم اناسا وهى عشكم ... ومن زاعبا ثر ولم ينكب
ويخبركم انه ساسح ... وفى مصحر حجة الضرب
كان معظم سراسيفه ... الى طرف القنى فى المقب
لطعن خزيز شديد العنا ... ق من خشب الجو لم ينقب

قال ابن قتيبة

قال ابن قتيبة هذان البيتان مما سبق الجاهلية لدرة خفنا خفه بن مقبل فقال :

كانما بين خبيه ومنصله ... من جوزة وضاط القلب ملحوم
بترس اعجم لم تخدش قوائمه ... ما تحتمى فى طاها الروم
عجبت والدهر كثير عجبه ... من غزو بى سفنى لم اضرب

استشهد بجملة قراءة الرفع من قوله تعالى ثم يدركه الموت على ان ثم الكاف تقول الهاء اجراء الوصل مجرى الوقف وعند الكاف الوقف من الاسكان الى التنقل على لغة من يقول هذا بكر ومررت ببكر اجراء للفتحة مجرى الضمة من الكلمة كانه نوى الوقف على الكلمة فنقل الحركة من الهاء الى الكاف فصار يدركه ثم حرك الهاء بالضم على حد الاول اجراء للوقف مجرى الوصل وهذا تخريج بن جنى وفيه شذوذ لان اجراء الوصل مجرى الوقف شاذ والاصح فى الوقف عدم النقل فهذا شذوذ اخر ولا يخفى حمل كلام الله على هذه الشبهات لضعيف ولهذا رد القاضى هذا الوجه بالكلية والبيتان قبله الا النقل لمعنى نظر حركة الضمير المتصل الى اخر المضارع المجزوم وقفا واجراء الضمير مجرى الجزء فقط وليس فيه اجراء الوصل مجرى الوقف وكذا نظير البيت الاتى من كل وجه وشبهها من وجه ما انشد ابن الحسن :

اذا ان الاحبة حرموا فلجه ... فى شاعد يرا اذا رام الملاقه

اى بلغه الجزم ثم نقل الضمة من الهاء الى الجيم فصار فلجه فحرك الهاء بالضم وهى تنة الهاء مجانسا فصار فلجه وذلك لانهم اكثروا نقل هذه الضمة من الهاء اذا نقلت الى موضع قرينة عليه وثبت شاذا الواجب فيه والعوى فى نعمة الحين الرائى سنوبا لى عترة اسد بن خزيمة بن نعوف ابو حى من ربيعة بن معد بن عدنان والبيت ظاهر المعنى وهو من الرجز قال فى له من الصحاح انه لرؤبة الاعجم وصدره يا عجبا والدهر كم عجبه وزاد هذا هو اجاشة زياد بن سلم

هو عبد القيس بن مدعى عامر كان نزل الاهطم وكلمت عجمة في لسانه فلسنه
قيل الاعجم وقيل لان مولده ومنشاه كان بفارس وكان فصيحا شاعرا جزل
حر الالفاظ على لكنة في لسانه وعجمة على لفظ اهل بلده روى انه دخل اعرابيا
في خانة بن بطا فلما اصاء قال له يا صاحب ما اوقدك الى ان تلتمس ما كنت تصنع وفي الاحاديث انه كان مع
عبد الله بن عمر فقال له يا ابا اسامة لو قد ولدت لقد كنت لا تحتاج
الى احد ابدا فلما ولي فارس قصده فلما انصرف انشا يقول

ابلغ ابا حفص رسالة ناصح	اتت من وراء سفنا كلامها
كان مثال الشمس لا يستردها	تكف ابا حفص على ملامها

فقال له عمر لا يكون عاملك لملامها فقال

اقلك الله يا عمر في الرزايا	امورا يعدقني بديك نظامها

فقال قد رايت ولله الحمد فقال

فلما اتى ثاقد راحت تباشرني	بناتي وقلن العلم لا تلتقيها

فقال له كذلك ان شاء الله فقال

واني وارضا انت فيها امير	كمن كان لم يطرب بلادي خيامها

فقال هي كذلك يا ابا اسامة فقال

اذا انتجعت ارضا لقاء صفيها	لنفسي ولم يثقل على مقامها
وكنت لسني النصر منك ابتغيه	اوابي وارجوان يتم تمامها

قال قد اتمها الله تعالى فقال

فلا اك كالمرجي الى ان ينالها	يرجي سماء لم يصبها غمامها
قال لست كذلك فسل	حاجتك فقال الجنة وسقاها
وفرس وشاسيه	وكاسه وخاملها
وجارية وخادمها	وتحف من شمائلك ووصفها

قال المدائني مجمع ما سالت وهو لك علينا كل سنة فخرج من بغداد وقدم على عبد
الله بن الحرث وهو بنيسابور فانزله والمغيرة ابن قصيدة الاسدية في ابن الحرث التي
يقول فيها

اذا المروة والسماحة والندى	في قبة ضربت على ابن الحرث

فلما انشده اياها اعطاه عشرة الاف درهم وكان يهاجي قتادة بن مدرب الشكري
فجاء ثلاثون رجلا معه الفرزدق فبعث اليه زياد ان لا تبرح حتى تهدي لك
هدية ثم هب اليه

فما ترك الهاجون لي ان هجوتهم	سقطا الا في اديم الفرزدق
فلا تتركوا اعلام اخت لحسبه	لكم ابقوه وللعورة
شاكرها اتهوا من عطاسه	وانكح الساق ضوا تتق
وانا وما قد جئت اهجوتنا	كما لي بها الحوت في البحر يغرق

فلما بلغ الفرزدق قال ليس الى هجو هؤلاء سبيل ما دام هذا العبد بينهم ومر بزيد
بن جناد وهو يشد شعرا كان قد هجا به قتادة فتحرز فيه فقال لزيد يا ابا الاسد
اذ تهجو يا زيد وترك تمزيق عرض قومك وجيلك حتى متى تمادي فالغداة
كما لك بالموت قد يجيك او شاك فقال زياد

يخبرنا الموت ابن جناد وقد	الموت يغدو ويجاهد ويروح
وكل ابن انثى البلوى سعا بمر	وان فاثر دهر في البلاد ويسرح
فقل لزيد ما ابن جناد الا فقد	اخالك وعظ هنا ما تشجوح
ترك النبي والدين دين محمد	لاهل النبي والمسلمين يلوح
وباعيته مرقا الدراهم سادرا	وانت غلظ الفقرتين مسح

فقال له زيد بن قاسم فجاء الله هجو هذا وعظك وامرك معروف هلا كنت عنه
اذا فقل منا ذه الليلة تمدد منه ذهب اليه واخذ منه فضل منه يزيده وقال
لا تهرب عليك وكان المهلب بن ابي صفرة خرج الى زياد ومدحه

فامر له بجائزة واتم اما بينهما وشرب مع حبيب المهلبي في دار لهما وبه عليهما
حماة اذ هجت الحماة فقال زياد

فتى انت في قومي وعهدي ؛ وذمة حالدي من اتقائي
وبذلك اطيرو لا حشا في ؛ على هفوة منه صغار
فانك كلما لقيت صوتا ؛ ذكرت احبتي وذكرت داري
واما قبلك اخفت ثارا ؛ ساء به لانك في حواري

فقال حبيب الغلام فات القوس فقال زياد فما تصنع بها فان الرمي جاد بها عليه
قال والله لمن ارميها لاسعدين الامير عليك فاتى بالقوس فنزع له سهم فقتله
فوثب زياد ودخل على المهلب فحدثه الحديث وانشده الشعر فقال المهلب لحبيب
فاتى حبيب فقال اعطه يا اماه دية جاريته الفدية زياد فقال الله الله يا ابا
اماك العب فقال اعطه كما امرك فاعطاه فانشأ يقول

لله عينا من راى من فتية ؛ فتحي لي بها قوم العراق المجلب
رمى فاصاب حبيب المهلب ميتة ؛ فاثلجها بالسهم والسهم يذهب
فان سعد القتيل بحتوفه ؛ وقال حبيب انا كنت العب
فقال زياد لا تروع فما دتي ؛ وخاري تسلي ثكل حاري وقاري

وشرب مرة ثانية فغرد بعد حبيب فقتله ان مصطفا عليه فاشرف فتاه ناج
كان عليه فقام وقال

ترى ساقي الفتاة حرقت وجه ؛ ولكنا حرقت حلب المهلب

فبعث المهلب الى حبيب احضره وقال له قتلت زيادا فما حرقت الا حلبي فتبسم على
هذا فنجوني وامر له بمال وصرفه حكي انه لما نال المهلب قتله عمرو بن سعيد
فقال المهلب اللهم اني اعوذ بك من شر طال صلح الله الامير ان ما استدخلت
بيت صفة ما زاد الفدية فكت المهلب فاعاد القول قال فاتشاه

فتى قاده الملك في الحرب ربة ؛ اذا اغفل السلطان كل قليل

فقال المهلب ابا اناة اما ما زاد الف فوالله ما هي عندنا ولكن لا تقول الفتاة
عروض وامر ايضا وفي تاريخ الاسلام انه شهد مع ابي موسى الاشعري بطال
عمر بن سعد شعر ابي موسى وعبد الله بن عمر وطلحة عند طاوس وهشام بن مخدم
واخوه الحر بن مخدم وشهد وقعة دنوذر على هشام بن عبد الملك واستدعى عبد
الله بن جعفر بن ابي طالب شعره وقفيا خاده وعظاما فاذ مع المغيرة بن حنباء
قال في الاربعة التي في اهله ومن شعره

البيت لا ارض لا الهوى ؛ واسع فيها البر والليل مظلم
لا بطانا عني الصديق وسبني ؛ بطاعتي ثم لم استكلم

ومن شعره ايضا

انت الهي كل الفتى ؛ لو كنت تفعل ما تقول
لا خير في كذب الجواد ؛ وحبذا صدق البخيل

ومن نفائس شعره شرفه التي قالها في المغيرة بن المهلب وليت الصلتان العبدي
كما زعم ملحقها

قل للقوافل والغزي اذا غزوا ؛ والبائكين والجدا تاج
ان السماحة والمروة ضمنا ؛ قبرا بمرو على الطريق الواضح
فاذا مررت بقبره فاعقر به ؛ كبت الجلاد وكل طرف سابح
وانضح جوانب قبره بدمائها ؛ فلقد كفيت اخا دم ورماح
واطهر بنفسك ثم وقل لرمسه ؛ واقف بدعوة مصلين شحاح
آب الجنود عشيا او قافلا ؛ واقام رهن حفيرة وصفائح
وارى المكارم يوم زل بجفره ؛ نزلت بفضل مناقب ومكارم
ولكي لنا حزنا بيت حله ؛ اخر الزمان فطيرهم بيابح
فغدت منازل وجهه ؛ عن كل ناجد وطرف سابح
وانا نياح على ابي فعلت ؛ ان المغيرة فوق قاع الناجح

بكى المغيرة دينا ورمانا ... والباكيات بنو وتصايح
يلوح بعدى الشمس فى حجى الى ... ما لين سقط قريبا الشاوح
ما ان المغيرة بعد طول تعرض ... للقتل بين اسنة وسفايح
كشا الفتك لا رضنا ترك كشا ... فالبوم نصير الزمان الكالح
يا عين فابكى فى الفعال فى الندى ... بدايع لا تستقى سوا فى
وابكى فى الزمن العثور كلها ... ولكن اصلة ورهب يافح
ملحة تعقدت مستوداً اضغة ... كالبدر انهر فى الليل وهو جايح
ملك الجزر صوح تمو له ... عين الصدر بن بعض طرف الجاح
ما انت عنك فات شاهد قالى ... بك قد تقصهك مدح الاداح
ساوك منزل لبنى تميم ... والحى بالجان فاستر عجا

استشهد به على ان قراءة النصب للاية المذكورة باشما بعد الفا لفظ الخاطف فى الاية وفى البيت الاول والجمهور على ان النصب باشما انما يجى بعد الفا والواو فى نحو ولا شاء التى تجعل النفى والظلم لفظ اجعلوا البيت على الضرورة فكيف يقاس الاية عليه مع ان النصب بها ايضا ثم ولو سلم اجماعا بعدها انما يقوى بانا الاية على البيت بتقديم الظرف قبل المعطوف لشدة شبه الشرط بالموجبة الاعلم يروى ولا استحيا عليه ظاهرة وهو من الوافر للغيرة بن حبناء بن عمرو ابن ربيعة بن اسد بن عبد يغوث بن جشر بن عامر بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وحبناء لقب غلب على ابيه واسمه جرير بن عمرو والقب بذلك لانه كان اشابه وهو داء فى البطن يعظم منه ريم وحناج كالاجل وما تعرى فى الكبد منه ريم منه وتيبس والدة فى القاموس ان حبناء امه وهو الموافق للصيغة فانه يقال رجل احبن وامرأة حبناء والمغيرة شاعر اسلامى من شعراء الدولة الاموية وابو جبان بن عمرو راوية مخضرم بن حبناء ورد بن زيد بن حبناء شعراء وكان يطلق حبناه مخلى ولها قصائد تناقضا بها كثيرة قدم المغيرة من

حبناء على الميزة الطلبات الخزاعى فى نشده قوله فيه

لقد كنت اسعى فى هواك واشتفى ... رضاك وارجو امنك ما لست نايلا
وانزل نفسى فى هواك عزيزها ... اعز واعصى فى هواك الاواليا
حنانا وتبكيا بما كان بيننا ... لتجزى نالا اخا لك جازيا
وانك لما اشفك منك وعيبه ... تقصر دونى او تحل دوانيا
اراك اذا استطرت منك تخالا ... لتطرفنى غادرت عجاجا وساقيا
وارت علوى فى ذلك كبرة ... فابن ملاء غير دلوى كما هيا
ولست بلاق زاحفا وبخدة ... من القوم قرا الجبهة راضيا
فان تدن منى تدن منك مودتى ... وان تنا عنى تلقنى عنك نائيا

فلما انشدها الهاها لم يرا كا العطيا لك شيئا قال له عمر ملحق خازنه فخرج مودعا فيه حجارة ياقوت وقال له اخرج من هذه الاحجار اواربعين الف درهم فقال لمثلك الاخار حجارة على اربعين الف درهم فاعطه بالمال فلما قبضه اراد الخروج فوهب له فلما رجع بعشرين الف درهم ثم مدحه بعد ذلك فقال

ارى الناس قد ملوا انتجاعى ... فخيطا الاوراء الموارد
اذا انتقلوا غادوا ولن ينفعوا ... وكاين ترى من نافع غير عارد
اذا انا نجلت عنهم غامة غرة ... من الموت حلت عن كرام مناود
تسود عفارا فى الملوك ملوكهم ... وما حلهم يعلو اعلى كل ماجد

فلما هزم المهلب بن ابى صفرة قطرى بن الفجاءة دنا ابو حلبة الناس فقطعوا الاوراء عليه بعيونه وقاصت الخيل فاثنت عليه مدحة الشعراء ثم قام المغيرة فى اخر الناس وانشده

حال الجياد دون ظهر العقوق ... واقتاد عنك من اذاها الدود
واستحبتك امور كنت تكرهها ... لو كان ينفع منها الناى والحذر
وفى الموارد للاقوام مهلكة ... اذا الموارد لم يعلم لها صدر

لابن الزبير بن تعني محاربه ولا الكريم بمن يمني ويحتقر

منها

اسمى الجياد شرا لا خيارا لهم ٭ الا المهلب بعد الله والملك
كلا فما المهلب ترجى فواضله ٭ مبارك شيبه يرجى فيه طل
لا يملأن عليهم عند جدبهم ٭ كلا فما نافع فيهم اذا انقفز
هذا يجوز ويحسى من دمائهم ٭ وذا تعيش به الانعام والشجر
واستسلم الناس اذ طال العذاب بهم ٭ فلا وجوه لهم ترجى ولا منحر
وانت راس لاهل الدين تنتخب ٭ والى راس فيه يكون السمع والبصر
ان المهلب في الايام فضله ٭ على مناذل اقوام اذا ذكروا
حزم وجود وايم لم يسلفت ٭ فيما بعد جسيم الامر والخطر
ما من على الهول لا يغلى وحلا ٭ اشاب يعضله بعيا بها الشبر
سهل الخلائق يغضو عند قدرته ٭ سنا الحياء ومن اخلاقه الخفر
سنا يجوز اذا حلت ذا خفر ٭ يجري به الله اقواما اذا قدروا
تزدد الحرب ما لا هوال اجتمعت ٭ حزما وعزما وجلودا حين تستعر
سهل اليهم مليح من محاهلهم ٭ كانما منهم عثمان او عمر
كهف لموزون من ذل الحياة ٭ اذا تكنهم من هولها صور
امن تحاميهم يغضى لنا لهم ٭ بنتاب نائله الادنى والقصر

فلما اتى على خبر قتال المهلب هذا والله اشرا انما نقلت به واحلبه يعقوب الا ... ودرس وداود ذا في عطائه حتى مات وكان المهلب يغذ بعض بنيه الى قتال الازارقة وقد شدت منهم طائفة تقدر على نواحي الاهواز وهو يقيم بالبصرة ... منهم ... طال تامه واستنفر الجيش حتى باهلهم ... فاد وقتل الله ... فتلك اذا الكتاب على اسمه وكتبوا الى المهلب بالنجدة ... مكتبة بغير اذن فنعى الى المهلب وقد عليه بغير اذنه واشده ... التي ...

امن

امن رسوم ديار ها جمها القدم ٭ اقوت وانقفرت منها الطف والعلم
وما يهيج من تالاد منزلة ٭ عفى فاوفيها الارواح والرحم
دار التي كان يعلو ان يحوطها ٭ اذا الريه من ذكرها الهيم
اذا تذكرها قلبي تضعضعه ٭ هم تضعيف به الاحشاء والكظم
والى يمين يوم القوم نائله ٭ سيدي ويظهر بينهم بعض ما كتم
اني امرؤ كفتني ربي واكرمني ٭ عن الامور التي في عنها وجم
وانما انا انسان اعيش كما ٭ عاش الرجال وقد قاتلي الامم

منها

ما انا فتى من تقول الجبل دكدكوا ٭ عني بالسنوا حولي ولا صمم
ولو اردت تقول لانا تجهصني ٭ اذن الامير ولا الكتاب اذ رقم

منها

ان المهلب اشبه الرؤيه ٭ اذا استدعى من الناس قد علم
ان الكريم من الاقوال قد علموا ٭ ابو سعيد اذا ما عدت الغنم
والقائل الفاعل المحمود ما رو ٭ ابو سعيد وان اعدا وغنم

فلما اتته ما واعتذر اليه بما عذره وامره باطلاق عطائه وازالت العداوة وكان الغزو بها حتى زاد الاعجوبة كرز كل واحد منهما على صاحبه والحمق ويعلم احدهما صاحبه بكانا متكافيين في مضانهما منصفا كل واحد منهما من صاحبه وكان سبب تهاجي بينهما انهما اجتمعا وكيا الاشرى عند المهلب وقد مدحوه فاعطاهم بجوائز وفضل زاد انفسوا عليه بفضله فتذبذب الغيرة فقال المهلب السبق يشتبك الامير زاد علينا فوالله ما نحن ناقة في الحرب ولا هو بافضل منا في الاسد شاوا ولا اشرفنا ابا ولا افصحنا لسانا فقال الحمل اني والله ما جهلت شيئا مما قلت وان الامر لكم لبسا ووما فضلنا بما نحن وانا اعوضكم بعد هذا بما يزيد على ما فضلنا به فاعطاه جوائزه لزياد ومحوه

أرى كل يوم نسل اللؤم بينهم ... ولؤم بني جناء ليس بناسل
يشيع المولود مثل شبابهم ... وتلقاه مولودا بأيدي المقاول
وتنفض من ثدي أم السخينة ... وتجلو من ماء أمرء غير طائل
تقالوا وقد وافى الزمان الذي مضى ... وكل أناس يحدهم بالأوائل
لكم كفعال العرب فالناس فضلة ... إذا ذكر الأخلاق وعد بعقل
فقاربكم في الجنس لأم من غزا ... وقاتلكم في الناس لأم قاتل
وما أنتم من ثالث عشر أنكم ... كمزرد تبا لبيوتي ظل الظل
نبوتا لك نفر الوجوه وانتم ... تبين ضاحي لونكم في الحافل

فقال المغيرة يجيبه

أزياد ألست الذي لا تعده ... مناد دون أدم من أبكم يعلم
فلحق بأرض لا زياد ولا أخ ... فما لا يطاق وأنت علج أعجم
ألست لؤمك يا زياد تسده ... قوس شبرت بها فقاك وأعلم
علج تعصب ثم راق يترسه ... والعلج تعرفه إذا ما تعجم
أتراعصا بزيادة تما ... أخ الذي لك إذ غدوت تميم
واعلم بأنك لست حتى ناجيا ... إلا وأنت بطولك ملجم
فجوا الكلام وأنت الأم من شيء ... حبلوا نساء العلج حين تكلم
ولقد سألت بني نزار كلهم ... والغالبين من الكهول أتم
بالله مالك في معد كلها ... حسب وأبي في زياد مودم

فقال زياد يجيبه

ألم تراني أورثت قومي ... لا يقع من كلاب بني تميم
عوى فمن يتبعها موت ... كذاك يرد الحمق اللئيم
وكنا إذا غرفت قناة قوم ... كسرت كعوبها أو تستقيم
هم الحشو القليل لكل حي ... وهم نبع كزائدة الظليم

نلست بنا بني مرسا ولما ... تمر على نواجذك القروم
فخاول كيف تجوا من قناتي ... فإنك بعد ألنة رميم
سراكم الكلاب المقع فيكم ... لؤمكم وليس لكم كريم
فقد نلت عبوديتكم ودتم ... على الخنا والقبح اللئيم

وكان المغيرة يعيره به زياد في مجلس الحجاج فقال إن عيا الجدي لا يشبهنا الا وضاح ولا تعدو بالمزن والمحول وقد أصاحنا المجاون تقيس أمهاتهم عيره البرجمة انا نسيف الله حلاه واستدل على عدله به فجل شغي الان العجاج اغتاني لو تعوم مقاتي ثم تشبه الجاء منهما ونال الذي من مجاز زياد المغيرة

قوله

أعجبت لا يعفر الخصيين عبدا ... كان عجانة الشعري العبود
فقيل له أبا أمامة لقد شهرت أذنيه عجانة الشعري العبود فقال سأذيد رأيا
وبعده ثم قال

لا يرى الله منهم خازني ... الا حبت على بابه القهرا

وكانت رقية تقول لزياد يا زياد أنت الشاة فاذبح عزاء أضاف بعد لأن
سيوفنا معك فبلغ ذلك المغيرة فقال

يقولون ذئب يا زياد ولم تكن ... ليوقظ في الحرب الملمة نائما
فلو أنهم جاؤا إليه في حفظة ... فمنهم ومنا ماجدا ومراغما
ولكنهم جاؤا بأمك تلهث ... لترجع سلمى بصحيح زارما
لهما ضيما الحجيا لشانه ... إذا نال ذئبا نال المكارما
وما خلف عبد القيس الا فعابة ... إذا ذكر الناس الحلى والمطاعما
أذاكث العبدي جلا ولا ... على جذوة منا فكان طاعما
أناس يعدون النساء حلائلهم ... أناس يعدون الجباه الدراهما
من الفتو تعقون الحقوق عليهم ... ويعطون مولاهم إذا كان عارما

لم نجل فيرا اذا ما تجاورها ٭ سمعت نفيرا فيهم وهماهما
اظن الحنث ابن الجيشين انني ٭ اسلم عرضي واما بالتيما
لعمرك لا تهدي رسيم لحا ٭ اذا جعلوا يستقرون الاكما

فجاءت عبد القيس الى الخيمة وقالوا يا هذا ما شاورك تميما بالهجاء ان خبلك كلب سنا فقال وقلت وقد تمرنا منك الكلب فان هجاك ناهجو وعلى تالت وضاحك فليس بملك سنا ناصر فقال للمنذر ٭

لعمرك اني لابن دودان اذ عوى ٭ لمختفر في عودة الود ذا هد
وما لك اصل يا زياد تعده ٭ وما لك في الارض العريضة مولد
الم تعد القيس منك تبرات ٭ لكبرين افتحى منك والحيفتا
ولا تاب قرن الضحى حتى تحلبت ٭ بغيك سكان القرى وملكا
واصبحت عليها من تزيد ومن يزد ٭ كاتك تعلم الحق وساسد
واصبحن تلثا يغمرن باجوة ٭ حواليك لم تحرج بهن الحدائد
نفرن من الوحى واقرين باتي ٭ تخوفهن المترفات الكوسد
وما انت بالمنسوب في الفخر ٭ ولا ولدتك المحصنات الفوارد
ولا بيتك المظلة انفذت ٭ سهاما ولا جبت عليك الفلاوة
ولكن ذاك المشركي وذا ٭ فتاك وعدتك النظور النوكد

٭ ٭ حذر من حضر قتله وهو يجود بنفسه قال الحذر من ودعه وكتب على ملده ابن جنا ثم ثنات ٭

وما ذكر وان يسمى فانثى ٭ شديد الادم لم يعرف يانيث

استشهد به على ان المراد من الاناث في قوله تعالى انه يدعون من دونه الا اناثا هي اسماء الاصنام التي كانوا يعبدونها وقوله وما ذكر مفتحد وفي ادم حاصل والادم بالكسر الغنوق قال ادمة اي عضه والادم الادم يقال ادم الرجل فهو ادم لنه والمعنى اي هي اناث ذكروان اسمية نفوا خي وهو شديد العض والاذى

والبيت

والبيت من الوافر ولم اقف له على تمام

الا هل انا فما وا محوادث جمة بان ازا القيس تملك بقرا

استشهد به على ان حيلة واخذ الفدا بر هيم خلا اعتراضية لا محل لها من الاعراب كما في والحوادث جمة ولم القيس بن تملك هو امرؤ القيس بن الضحاك جد امرئ القيس المتقدم ترجمته وقد ملك اسمه في سماه وشاده فوقا نية قال في الاغاني بقرا وبيل غاب او اشعل من الدل الدوات في النجاح اتم الخصر وترك اهله بالبادية وانشد البيت والبيت الذي بان اي هل انا فما بقرية والبيت من الطويل لامرئ القيس وليس في قصيدته المتقدمة في العبرة التي اولها

سما لك شوق بعد ما كان اقصرا ٭ وحلت سليمى بطن قو فعرعرا

هل هي لاحظة او مطلق ٭ او صلف او مين ذاك تطلق

استشهد به على ان المعلقة في قوله تعالى فتذروها كالمعلقة هي التي لم تتزوج بعلا ولا مطلقة بان تذر زوجها والاضافة في هي بمعنى ان يكون القصد اي لا تكون قصدها المراة الاهذه الاشياء المذكورة وقيل التقدير هل لها الا هذه والحظ بالحاء المهملة والظاء المعجمة الحظوة بالكسر والضم وهو الجد والمراد ان تكون حظها عند زوجها في الصلف عند ذلك يقال صلفت المراة تصلف صلفا اذا لم تحظ عند زوجها وابغضها وفي المثل من يبغ في الدنيا يصلف اي لا يحظى عند الناس ولا يرزق الحظ منهم والبيت من الرجز لا خارس كما الاصل وهو قد وجب المهر اذا غاب الموق ٭

الم الا جاركم ويكون بني ٭ وبنكم المودة والاخاء

استشهد به على نصب تمكم في قراءة من قرأ تمكم من المؤمنين على معنى الا الاستفهام بالواو لانه يجاب بالفاء اي الم يك منا الاستحواذ والمنع والم يك منا الكون جارا والمودة بذكرهم من الجوار والاخاء تعطفا لهم بذلك البيت من الوافر للحطيئة يخاطب بها الزبرقان بن بدر وكان جاره ثم انتقل الى بني قريع

تتمة في ترجمة الحطيئة واول القصيدة

الا قل لسائلة هل تعزي ... نفك اسارها غلب العزاء
اذا العين فاضت الدمع منها ... اقول بها قذى وهو البكاء
لعمرك ما ابيت المرء تسقي ... طرقية وان طال البقاء
على رب المنون تداولته ... فنفسه وللبرد منه ماء
اذا ذهب الشباب فان منه ... فليس لنا معنى منه لقاء
الا ابلغ بني كعب بن عوف ... وهل قوم على ما فيهم سواء
عطاردها ونهر ابن عوف ... فهل اشفى صدوركم الشفاء
الم اك تابيا فنزكتموني ... لكلبي في دياركم عواء
الم اك ناصيا فدعوتموني ... فجاءتني المواعد والدعاء
الم اك جاركم ويكون بيني ... وبينكم المودة والاخاء
ولما كنت جاركم اجيرة ... وشرهوا لي الحب الاباء
ولما ان مدحت القوم قلتم ... هجوت وما هجاني الهجاء
فكم اعطيتكم حسبا ولكن ... حلوت بحبي لتمتع الداء
فلا وابيك ما الحلمي قريع ... ولا عفوا لما لك ولا الثناء
لعنزة ظاهرها ان تعشوها ... فعيش بعدها نعم وشاء
واني قد علمت بحبل قوم ... اقاموهم على الحسب الدراء
هم المتخزون على المنايا ... بما لا ما وذلكم الوفاء
هم القوم الذين اذا الملت ... من الايام مظلمة اضاء
اذا انزل الشتاء بدارقوم ... تجنب دارهم الشتاء
فقولا لا ابا لكم عليهم ... فان ملاءة المولى شقاء
فان سعاكم لهم سعاة ... وان ناهم لهم نساء
وان ابهم الادنى ابوكم ... وان صدوهم لكم سواء

وان بلاهم

وان بلاهم ما قد علمتم ... على الايام ان نفع البلاء
وفخر الايام به لفوكم ... ولم يك دونهم لكم كفاء
مجهود يجاد الطرف فيه ... بفضله مضلا منه الفضاء
كذلك تجتنيها الظالمات به ... وقد تلك بعلى ذلكم يقينا

استشهد به على ان نصب يقينا في قوله تعالى وما قتلوه يقينا مصدر من معنى الفاعل قبله اي وما قتلوه قتلا يقينا من قولهم قتلته علما وحقيقة فيه اذا بالغت في علمه وفي القاموس يقين الامر كفرح يقينا وبرهن واستيقنه وبه وعلمه وتحققه فهو يقين مثلثة الفاء وفي الصحاح انما صارت الياء واوا في موقن للضمة قبلها فاذا صغرت رددت الى الاصل وقلت تيقن ورتما عبروا عن الظن بالتيقن وبالتيقن عن الظن وفي المصباح اليقين العلم الحاصل من الاستدلال ولهذا لا يسمى الله يقينا والبيت من البسيط لم اعرف له على حدة

وما مثله من مجاود ظام ... ولا البحر والا مواج يلجج ناقوده

استشهد به على ان العقد في قوله تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون من الادنى الى الاعلى على ما يقتضيه علم المعاني فانه يقال لن يستنكف من هذا الامام الوزير ولا السلطان ولا يقال السلطان ولا الوزير والمعنى الذي هو مظنة الاستكانة والتقنع من العبودية ما ترعمه النصارى من تجرد والرهانية التي في عيسى عليه السلام من جهة ابوة كما الله تعالى والتاييد الذي به يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص وهذا في الملائكة اقوى لانهم لا يبرئون ولهم باذن الله تعالى من القوة ما تقطع الجبال وتزاول بها مشاق الاعمال وتقوى منها على الاهوال ولا حال وهذه الاشياء قد في جنبها الاحياء والابراء وقد لا يستنكفون من ان يكونوا عبادا لله فكيف بعيسى هذا لا دلالة فيه على الافضلية بالمعنى الذي زعمه صاحب الكشاف وتلاميذه وموه اخر مذكورة في الكتب

والبيتان من هذا الفصل اي الاشارة هذا المدح شاتم ولا من فوقه وهو
البحر والقمر في سلبه الى الممدوح ومن خاود في موضع الصفة لمبتدا وشاكة
مقدم وشاتم مبتدا وهو الى من العكس لفظا ومعنى وتكيل الجزر من تجاوز
على حذف الفاعل وشاتم فاعل وتجاوز الرمل من الجود كانها الى ناحية
الجلد ملح وضوء طرب ويرتفع والبيت من الطويل الرابع من نسبه ؛

شواهد سورة المائدة

قوم اذا عقدوا عقد الجار لهم ؛ شدوا العناج وشدوا فوق ركبها

استشهد به على ان العقد هو العهد الموثق شبه بعقد الحبل بجامعه لان المعقود
من الحبل اوثق من غيره في الكبت شانه الحكم ان العقد في العهد مستعار من عقد
الحبل حيث رشح ذلك بذكر الحبل الذي وشائعة بهما والقوم المذكورون
بنو ثعلبة الناقة وهو لقب جعفر بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن
تميم ابو بطن من سعد بن زيد مناة لان امه وهما اخوين وهما اضعفهما بن تميم
فيت جعفر امه وقد قسم الجزور وارسى الاول سهما وغنما قال الشاعر فاذا قيل
بدء في انفها وحل بها نكب وكانوا اضعف من قل مدحهم الطيبة بالبيت
الذي بعد هذا البيت وهو ؛

قوم هم الانف والاذناب غيرهم ؛ ومن يسوى بانف الناقة الذنبا

فانف الذنب مدحا وسادوا وفخروا به كذا في القاموس وشدوا الفوق بالشاء
وفي الصحاح انهم هم وانبلك لهذا البيت والعناج الحبل المعلق في حلق وطال
في اسفلها ثم ذلك الحبل الطرفي لكون عونا لها والوذم ان ذا فقطعوا الاوذام اسمها
العناج واذا كانت الذلو خفيفة فتاجها خيط في احدى اذنيها الى العروة والعروة
الخشبة التي تشد على الذلو كالصليب والاوذام السيور التي بين اذان الذلو
واصل الفوق والكرب الحبل الذي اشد في وسط الفوق ثم ثني وثلث لكون
الذي على الماء لا يعشق الحبل الكبير ويقال يملاء الذلو اعقد الكرب بلغ الذي في

من الامر والفوق بفتح العين والفاء مقصورة والمعنى انهم اذا عقدوا عهدا
يجرونه احكموا ذلك العهد غاية الاحكام كاحكام الذلو بما ذكر والبيتان من البسيط
من قصيدة الجليلة مطلعها ؛

سيرى على مذام فان الاكثرين حصا ؛ والاكرمين اذا ما يشتوا ابا
قوم هم الانف والاذناب غيرهم ؛ ومن يساوي بانف الناقة الذنبا
قوم اذا عقدوا عقد الجار لهم ؛ شدوا العناج وشدوا فوق الكربا
قوم بيوت قرى العين جارهم ؛ اذا الكرى يقوى على الضيف بهم طنبا
ما كان ذنب بعيرى لا ابا لكم ؛ بني ابن خاء عبدا النفاشيا
حطت من بلاد الطور عارية ؛ حصاء لم تر اذ دون الصاشقين
ما كان ذنبك في جار حملت له ؛ عيشا وقد كان ذاق الموت اكثر
وزر الغضب المنصوب لا تعبد ؛ الخاقية والله رب فاعبدا

استشهد به على ان النصب من قوله تعالى وما ذبح على النصب واحد الانصاب
وهي الحجارة كانت تنصب حول البيت منصوبة يذبحون عليها ويعظمونها ويتقربون
اليها وقد دل على ان النصب تذكير اسم الاشارة والضمير والوصف ولو لكن
مفرد الحال ذي بدل ذا والمنصوب ثانيا او المنصوب بدل المنصوب ولا تعبد لها
بدل تعبدنه وفي رواية لا تمكنه ولا تعبد الاوثان والله فاعبدا والفاء
بدل من النون الخفيفة ابدلت الوقف والبيتان من الطويل من قصيدة الاعشى
المتقدمة في النساء التي مطلعها ؛

الم تقتربنا لك ليلة زارها ؛ وتبكاباب السليم مسهدا

وبعده

وصلى على حين العشيات والضحى ؛ ولا تحمد المشركين واهتف بهم
وذا الرحم المرقى فلا تقطعنه ؛ منافقة لا الاهل المتعبدا
ولا تحرمن بالرى منه وقد ؛ ولا تضعن الرى يوما مخلدا

ولا تعوين جارة ان سرها ... عليك حرام فانكحن او تأيدا

وهذا البيت لا تعلق له في القرة وفي ترجمة الاعشى بهذه القصيدة

الان لما ابيض مسربتي ... وعضضت من نابي على جذم

استشهد على ان اللام بالبيت من قوله تعالى فالئن اخرتني الى يوم القيمة لاحتنكن كما في الان والمسربة بفتح الميم واسكان السين المهملة وفتح الراء وفتح الحاء المهملة الشعر المستدق الاخذ من الصدر الى السرة والجذم بكسر الجيم وفتحها ويسكن الذال الاصل الشيء والمراد هنا اصل الاسنان اذا المعنى لان اضعف وقد تهافت اسناني وسقطت من الكبر بقي اصولها كانه عضضت من نابي مثال كن نابا فيه على جذم ذاهبا اثرها والبيت من الكامل من قصيدة لابن المعلى وفي الصحاح انما قال ابن معلى بن وعلة الذهلي مطلعها

لمن الديار تجاه ربع الرقمتين ... قد امسى الدهر ناء فالوخيم

وستاتي في المنان شاء الله تعالى

وطلبت هذا الدهر اسطره ... والتمس ما اتى على علم

ترجو لاعادي ان اسالمها ... جهلا توهم صاحب الحلم

قالت اصبية قد غنيت فتى ... فاليوم لا تبقى ولا تدع

الموت تخشى ان تواقعه ... فالموت يدرك آمن العصم

فلئن خضوت لاعفون حللا ... ولئن سلوت لاوهنن علم

ان الوشاة منزل خيف ... عمن وادوقمك فاترك سيم

بيدا الذي شغف الفؤاد بكم ... فرج الذي ابقى من الهم

ولما بعثت لبعتين جوى ... بين الجوانح مدنف جسم

قد كان صرم في المنات لنا ... فجلت قبل الموت بالصرم

فتعلمي ان قد كلفت بكم ... ثم افعلي ما شئت من علم

وهي في الحماسة بتمامها غير مفردة والحرث هو ابن وعلة بن عبد الله بن مالك بن

سبيل بن الهون بن خيف بن قداعة بن حرم بن الذيان وهو علاف وذا اليه نسب الرجال العلافية وهو اول من اتخذ هنا بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة كان الحرث هذا واليه وعامله من زيناء قضاعة واخيا وهنا وما علاهما وشرابها وشهد وعلة الكلاب الثاني فاقلت بعد ان ادركه فلتين بخاصة المنقري وطلبه فقاتله وكان وعلة واحدا في الاسمين قال ابو عبيد قال ابو عمرو بن العلاء المنقري يوم الكلاب الثاني ان يعيب رجلا من حلول العين لفظه فيها هو في ذلك اذ ورد وعلة اعرجي وعليه قطاة فقال له على عينك مثال على بنا ارعا قتلي مثال هيهات مثال العين قال العراق متى اعهد قال الان لن ترى اهلك الغام قال ولا اهلك اراهم وجعل يعرف وجوه فاذا الذي انها العين وشيخها وعدل منها وصاح بها فخرجي وهو يقول انا انا اعمى وشيخ كبير متى يخاف الاعمى تقدم فرسه على الاعرجي فاقتحم عنه وتركه قال وقال في ذلك

فما الكار رجلي اعي وما بقي ... عدا ذا الكلاب ذو نجوا الدوابر

ولما رايت الخيل تدعو اشاعثا ... فما زعني من نفرة الفرخ جابر

نجوت نجاء لم يرا الناس مثله ... كما في عقاب عند تيماء كاسر

فان استطع لا الكبر في مضاء ... ولا يرني سيداهم والخناصر

ولا ملك لي بمراده مضربة ... اذا ما علت فوق العالي تبادر

وعن ابي عبيدة قال قيل لعلة الجرمي ما سعة ان تقوم فلم يعنوه فاستعان بحلفا من تميم كانوا حلفاء اخوانا فاعانوه وفي ذلك يقول

سنابر يجاور جرم اهل حنيفا ... حريا تفرق بين الحي الخلط

ام هل يلوث بجار له الحب ... لغشي الخادم بين السهل والقرط

حتى ترك نساء الحي مناحية ... في ساحة الدار تبدي نفسها تقط

حدب نفسك الوعاء وكان ... للقد خانية مغل الاصبع

استشهد بهذه قوله تعالى ولا تزال تطلع على خائنة منهم على الخائنة الخيانة والمثال

للمبالغة كما في دواهٍ وملاهٍ ونسابة يقال رجل نسابة وخابة ومفعال الاصبع على
تحرفات اليد وهو منصوب على الندا وحذف جواب لو في البيت قبله وهو
اقرين انك لو رأيت فزارها ٭ بعد الاين الى جواب صلقع
والمعنى لو رأيت فزارها حين كثرت بها جذع الجبلين الذين بها ندم متذكرة
الى جواب هذا الموضع السعي حاضر لحدث نفسك بالوناء ولو لم تكن ثانيا يا مفعال
الاصبع او لاجل فعل الاصبع اي خفت وما عذرت فطعنت في نارها واهوى لي
حولها في الحلق شي والصحاح للكلبي يخاطب جلاسه قرين نزل عليه ضيفا ثم غاب
في بعض جواريه وقيل لمالك الحاه وقيل قرين هذا اخو عمرو الخفي وكان له عنده دم
والله اعلم

لم يهجر الندم وحقت ٭ ما لقوى السوة السواء

استشهد به عند قوله تعالى كيف يوادي سواء اخبر على ان السوة ما يجب كشفه والسوة
السواء الذي الهجر والفحشة الفضيحة كذلك لم يهجر الندم والهجر هنا والهجر الاهجار
والخاذ والندم بالذال هو الندمان هو الندام اي المصاحب على الشراب خاصة وجمع الندمة
ندام وجمع الندمان ندامى بالالف ندمانة والنشوة ندامى ايضا وقال الشارح بعد
من الملامة لانه يدين شرط الشراب مع لذته والقلب في كلامهم كثير كالهوى والهوى
وجذب وجبذ وما اليه وما اوليه وفتر اللحم وفرت والمعنى انه لم يعلم حرمة
الصاحب وحقت تلك الحرمة بان تقلبه ترحى ثم ادعى تعرضه لهجرهم من النقل
الى هذه الفضيحة التي هي صلة حرمة الندم والبيت من المنصف ذكره القطب
العلامة في حاشية الرضي ولا يقابله ولو اطرف به في شرح الرضي وشد
الطائي من قصيدة قالها لما نزل رجل من بني شاه يقال له الكاه على رجل من
قضاعة يقال له سكن ثم اليه بالسيف فقتله وهرب من فخرت سوشاه بذلك
وقال ابو ذؤيب

حفرتنا الركبان اذ قد وخم ٭ وفخرة بعد بنة الكاه

ولعمري لقد ابقا كان ادنى ٭ لكم من تقي وحسن وفاء
ظل منيفا اخوكم لا اخينا ٭ في مسوح ونعمة وسواء
ثم لما راه دارت به الحمر ٭ وان لا يلم له بانتماء
لم يهجر الندم وحقت ٭ ما لقوى السوة السواء
فاصدقوني وقد خبرتم فقدنا ٭ اليكم جانب الانتماء
هل علمتم من معشر ما فعونا ٭ ثم ثاروا صحاوني غلواء
كم زالت رماحنا من قتيل ٭ قاتلونا تبكيه شقاء
بعثوا حينا اليهم وكانوا ٭ في مقام لو ابصروا ادرعاء
ثم لما تقدرت وانفت ٭ وتصلوا اسنة كي تبالصلاء
طلبوا صلحنا ولات اوان ٭ فاجبنا ان ليس حين بقاء

وبقيتها ما تي ان شاء الله تعالى في ص ٣

استشهد به على ان اجل من قوله تعالى من اجل ذلك اصله مصدر اجل عليهم شرا نا حل
اجلا اذا جناه وصحبه قال في الصحاح وقال الحريري في درة الغواص من حق من نعلم من
جلالا عن جرير لك كما ان حق قولهم نعلم من اجلك اي من كسبك وجنايتك والعرب
تقول فلان اهلك واجلك اي الجرم وكسرها واهل في البيت روي بالحركات
الثلاث والجاه لكنا من الانبز يكون من وبا وسوء او شعر كذا في القاموس
وفي الصحاح من وبا وسوء ولا يكون من شر وهو على عمومه ان ثلاثة رماة من
ذلك بيت والمعنى انهم كانوا صالحين متراحمين قد تحاربوا بسبب حاجل
شرا نا جانبه وكاسر وشره ولا ينجي ثاني البيت من لطف بهم الخاجل ولا
وخامل البيت استعيف نفسه الذهاب الآفة الفهن كما هو داب
ارباب الزمن والبيت من الطويل لمخارق بن خليفة الانصاري كما في
الصحاح والكشف ولمعن بن مالك السعدي كان في غيرة من الموسى
ثم ظفرت به في ديوان زهير بن ابي سلمى من قصيدة الاتية في الاهاج

التي اولها

محا الغالب من سلمى واقصر بالملا ؛ وعزتي فاسل المساور

وبعده

فاقبلت في الساعين اسال ؛ سؤالك بالشيء الذي انت عالم
خذ نفيز نمسيته ولا كلاهما ؛ الى شامخ تعلو الجبال اشامخ
ابو الضيم والنعمان يحرق ناره ؛ عليه فانفي والسوت معاشه
اذا حل حيا الحالفين حوله ؛ بذي كحيل اسواره وسواره

او ابو عبد الله خوات بن جبير النعمان بن اسيد بن
امرء القيس بن ثعلبة بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس الانصاري الشاعر
رضي الله عنه وكان اعتاف وموسى بن عقبة من شهد بدرا والمشاهد كلها
قال عبد الرحمن بن ابي ليلى لم يشهد بدرا بل رده النبي صلى الله عليه وسلم عن الخروج
لجراحاته في رجله فورمت رجله واعتلت وضرب له النبي صلى الله عليه وسلم بسهم
واحد كان لعبد الاجبال المشهورين وله احاديث روى عنه عبد الرحمن بن ابي ليلى
وعطاء بن يسار وابنه صالح بن خوات وابن سعيد هو الذي روى شيئا
كثيرا فقال يحرم وعلى سلاة الخوف في غزوة ذات الرقاع وخرج له البخاري في
الادب يقوم النوم اول النهار وخرق واوسط خلقي وامزه حتى واجزع الرجل
عن خوات قال صحبنا مجاعا ساعي في ركبتهم ابو عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف
فقال القوم فتنا من شعر فرد فقال عمر وعا ابا عبد الله فليغن من بنات نوار
فان الشاعر هم حتى كان النحو فقال عمر ابغ لسانك يا خوات فقد اجزاهم الذي قال
له النبي صلى الله عليه وسلم ما خلد بيت الشاعر وقال قبيلة الاسلام يا رسول الله
وذلك انه توفي الجاهلية بنوة اعجب حسنين فسالهن تدابير وزعم ان له بعد ارشاد
وطلب اليهن فقبله العلة فرجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبه ثم انهن
عنده فنهن فلما اسلم سالهن عن البعل الشارد وهو يتبسم فقال قبيلة الاسلام كذا

في الروض الانف وفي تاريخ الاسلام للذهبي والاصابة للعسقلاني عن خوات قال
نزلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الظهران فاذا انسوة يتحدثن فاعجبنني
فرجعت فاخذت حذائي فلبستها وجئت فجلست اليهن وخرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قبته فلما رآني هبته فقال ابا عبد الله ما اصبرك فقلت
يا رسول الله جعل لي شرة فانا اتجمله قيد عقال يدل على انه بعد الاسلام دعوا هو
ما جعله ذات الجيش التي ضرب بها المثل في الخبط والخزي والشغل فيقال
اشغل من ذات الجيش واخزى واشغل وهي امرأة من تميم اسمه بن ثعلبة بن عكابة
بن صعب بن علي وابل كانت تبيع السمن في سوق عكاظ في الجاهلية فاتاها
وهي قائلة فراودها فاتبعته فخرج وتركه ودعه فقال هاء عندك من سمن لعب
قالت نعم فجعلت تناوله فقال لا اريد الا صرة فاسكت فجعلت تخرج فقال امسكه
ثم قلت بعقالك اصبر حتى اوثق الاول قال لا والا تركته من يدي فجعلت تدني
اناء الاول اجمعه بيدي فاسكته بيدها الاخرى فانقض عليها وخرجها وهي
شعواء الدين من الفتنة فلا اشقى ناجية قالت لا هناك الله فرفع خوات

حقيرة يقول

واتبعال واتقين كسبها ؛ فلحقتها جاد استها طيات
شغلت يديها اذا اردت خلاها ؛ بحجين من سمن ذوي مجرات
فاخرجته ريان ينطف راسه ؛ من آل ملك المذهب المغرات
فكان لها الويلات من ترابها ؛ وويل لها من شدة الطعنات
فشدت على الخير بركي نجيحة ؛ على سمنها والفعل من فلان

وفي المستقصى للزمخشري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لنا فما يدرك البشرى
علينا الا ان نقال مذ قيد الاسلام فلا يدعي انسان عنها وتبسم فقال ادرك
الله قد رزقك الله قيد سمنها واعوذ بالله من المود بعد الكود ويحكي ان ام الدرداء
الجهلاء اخذت تبارذات الجيش فجعلت يدي ابي سمن لبوق فيه جزء بالبقاء

ربيعة في اسره وصفتها وجلها صفات وكانت تقول بالشارات فابت
الجنين بالشارات النساء عند الرجال بالشارات الحذلية عند خوات وهات
سنة اربعين وقيل سنة اثنين واربعين بعد ذلك بعد دهر ابن اربع وسبعين
سنة بالمدينة ودفن بها

اجلا ان الله قد فضلكم ؛ فوق ما احكي يصلب عاري

استشهد به على انه يقال اجلكذا كما يقال من اجلكذا لان اجلكذا على الفتح والجلد
واجلا بجر فتح همزته وكسرها احكي كبد الكاف من الحكاية اي فوق ما اقول وهو
ابن زيد فوق من الحكاء صلبا بارزا من احكاء الحقدة واحكيتها شددتها وقويتها
والصلب الحب والازار كناية عن العفاف والبيت من اول الجزء والمقصود بعدي
بن زيد العبادي من قصيدة ليستعطف بها النعمان بن المنذر وقد حبسه بعد ان كان
صديقا له القصيدة تاتي الان فقال يستعطفه بقضاء ما دنها هذه ومطلعها

ابلغ النعمان عني مالكا ؛ انني قد طال حبسي وانتظاري
لو بغير الماء حلقي شرق ؛ كنت كالغصان بالماء اعتصاري
غير كاف قد علمتم قبلكم ؛ مجد البيت وان كان الاصاري
محتوى الهيا اذا استهيا بنا ؛ ودفاعا عنك بالايدي الكواري
ليت شعري عن خليل يعتري ؛ حيث ما ادرك ليلي ونهاري
فاعلمن لكن بنفسي شهما ؛ وحرام كان يحمي واحتماري
كنت اني بكم مرتهن ؛ غير ما اكذب نفسي اماري
اجلا ان الله قد فضلكم ؛ فوق ما احكي يصلب وازاري
فلئن دهر تولى جنبه ؛ وجرت بالبعض لينه حواري
فلقد تلهيت بها ؛ وقضيت الدين في بيت خماري
ربما راذن الشيخ له ؛ وحديث مثل ماذي شفاري

وعدي هذا هو ابن زيد بن الحمار بالحاء المهملة وقيل بالمعجمة وقيل حماد بن زيد بن

ايوب بن محروف بن عصية بن امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم بن مر بن ادبن طابخة
بن الياس مضر بن نزار العبادي التميمي شاعر فصيح من شعراء الجاهلية وقائلي الهوية
فحول طفر بن العبد وعبيد بن الابرص وعلقمة بن عبدة وعدي بن زيد وفي
الاغاني انه ليس من الفحول هو زوي وكان قاما خذ عليه في شعره مجاطيه
وكان الاصمعي والجعدية يقولان عدي بن زيد في الشعراء فنيلة سهيل في
النجوم يعارضها وما يجري مجراها مثل امية بن ابي الصلت وفي الاسلام ابي
والطرماح وقال ابن قتيبة كان عدي يسكن الحيرة ويتقل الانبار فقلما
واصحابه شيئا كثيرا جدا وعلماء الادب شعره حجة وكان سبب نزول عدي
الحيرة كما في الباهاة ان حليم ايوب كان قد اصاب دما في قومه فهرب ولحق بابي
اوس احد بني الحارث بن كعب بالحيرة وكان بينهما نسب من قبل النساء فاكرمه
وانزله في داره ثم توطن الحيرة وكان مهارا كاتب النعمان الاكبر وكان له
صديق من الدهاقين العظماء يقال له زيد فاقام وكان محبا الى حماره فلما
حضرته حماره الوفاة وصى بابنه زيد الى الدهقان وكان من الرابة فاخذ فكان
عنده مع ولده وكان زيد قد حذق في الكتابة والعربية قبل ان ياخذه الدهقان
فعلمه ما اخذه الفارسية فاقتناه وكان لبيا فاشار الدهقان على كسرى
ان يجعله على البريد في حوائجه ولم يكن كسرى يفعل ذلك الا باولاد الملوك
فكان يتولى ذلك زمانا ثم ملك النعمان واختلف الناس فمن ملكوه الى ان
يقلد كسرى الامر رجلا ينصبه فاشار عليهم المنذر بن زيد فكان على الحيرة الى
ان هلك كسرى المنذر بن ماء السماء وكبر زيد فخطب بنت فتاة الحيرة فولدت
له عديا هذا وولد للمنذر بن ماء السماء ابنان فمات فلما تحرك عدي وايفع طمحه
ابوه في الكتاب حتى حذق وارسله المنذر بن ماء السماء مع ابنه شاهان مرد الى الكتاب والفارسية
فكان يختلف مع ابنه ويتعلم الكتابة والكلام بالفارسية حتى خرج من افضل الناس
بهما وافصحهم بالعربية وقال الشعر وقدم الحيرة بالانتساب فخرج من الاشاوة

الرماة وفعلم لعب الجمل على الخيل بالصولجة وغيرها ثم ان المرزبان وفد على
كسرى وعد لبنيه شاهان ذو فيهما فاطاعان بين يديه اذ سقط طائران على
السور منظاهما كما يطاهم الذكر والانثى فجعل كل واحد منهما منقاره في منقار
الآخر فغضب كسرى من ذلك الحال وحسنه فقال المرزبان واشار اليهما
كل واحد منكما واحد من هذين الطائرين فان قلتما اوطئكما بيت المال و
ملأت افواهكما بالجواهر ومن اخطأ منكما ناقشته فاخذ كل واحد منهما طائرا و
فعلت بهما الى بيت المال فملئت افواههما جواهر وعثت شاهان زمرد وسار ابنه
المرزبان في حجته فقال فرج شاهان ان هذين غلامان من العرب من ابوه
وطلب هذين فيه وهو افصح الناس فاكبهم بالعربية والفارسية والملك
محتاج الى صلته فان راى ان يبشر في ولديه فعله قال ادعوا رسل الاعدى وكان
جميل الوجه فاتى الحرس وكانت الحرس تعرفه بالجميل الوجه فلما كلم وعلم
الناس ولحضرهم جوابا فرغبه واشبه مع ولد المرزبان فكان عدي اول من كتب
في ديوان كسرى بالعربية فرغب اهل الحيرة في عدي وعصبوه فلم يزل في الدار على
ديوان كسرى يوما له عليه في الخاصة وصيحبه بترب منه وابوه زيد يومئذ
حي الا ان ذكره قد رفع وحظ ذكاه فكان عدي اذا دخل على المنذر قام جميع
من عنده حتى يقعد فعل ذلك بذلك صيت عظيم وكان اذا اراد الاقامة بالحيرة
مع اهله واسباب اذن كسرى بايام نيروز والمهرجان واكثر واقل فان كسرى
عدا الى ملك الروم بهدية من طرف ما اخذه فلما اتاه اكرمه وحمله على الحمار على ثم
لعب ايضا وعظم ملكه ثم ان عديا قدم الدار على كسرى بهدية فيه وضاوفاه و
المرزبان الذي رباه مقاما جميعا ما تاذن كسرى في الاقامة بالحيرة فاذن له
وتوجه الى بلخ الذي دخله فلقاه ودبح سعد عدي عليه اهل الحيرة ولو اراد
ملكوه الملك ولكنه كان يؤثر الصيد واللهو واللعب على الملك فمكث سنين
يدعى في فضلي السنة فيقيم في الحيرة ويشتو بالحيرة واتى الدين في سلال ذلك يحمد

كسرى ولم يزل كذلك حتى تزوج هند البنت النعمان وهي يومئذ حين بلغت
اوكادت وكان المنذر لما هلك جعل ابنه النعمان في حجر عدي بن زيد ثم الذي
اوصى ورثه وكان للمنذر ابن اخر يسمى الاسود اوصى به ابيه قوم من اهل الحيرة
يقال لهم نوم وكان للمنذر سوى هذين من الولد عشرة فلما احتضر المنذر دعى
باولاده فقال ايكم ابن قبيصة الطائي وملكه على الحيرة الى ان يرى كسرى فيهم
رايه فكتب عليها اشهد وكسرى يطلب رجلا يملكه عليهم فلم يجد فخرج قائلا لبعض
اليهم اتى عشرة الفا من الاساورة ولا ملكن عليهم رجلا من الفرس ولا مرنهم
ينزلوا على العرب في ديارهم ويملكوا عليهم اموالهم ونساءهم وكاملا واضاما من
يديه فقال له رجل باعدي تخير من المنذر وهل فيهم احد غيره فقال
لغم ايها الملك السعيدان فدعا المنذر بقيه وفيهم كلهم فقال العبث اليهم
بعضا لديهم واحضرهم وانا جميعا عنده وقيل بل تخصه عدي الى الحيرة حتى ما لهم
بما اراد وصاهم ثم قدم بهم على كسرى ثم ان عديا اتى النعمان اتى لست اسالك النعمان اني لست اسالك
فلا يوحشك ما افتعل به اخوتك عليك من الكراهة فاني انما اغترهم بذلك فحتى
جعل يفضل اخوته جميعا عليه في الفعل والاكرام والملاءة ويرى بهم تفضلا
للنعمان وانتخر بالمع في نام امر على يده وجعل يحملوا بهم رجلا رجلا فيقول اذا
ازملكم على الملك فالبسوا افخر ثيابكم واحلفا واذا دنا لكم بالطعام فتبالغوا
في الاكل وحرفوا اللقم وتزودوا ما اكلوه فاذا قال لكم اكفوني فقولوا لهم
قال لكم ان شاء الله عن الطاعة واذا كلفوا فيه فقولوا لا ان عنا الا فقد
على بعض ليا كم ولا يطعمني في فمكم ويعلم ان العرب سفهة وباسا فيقولوا سرو
خلا النعمان فقال البس ثياب السفر واطلب تقلا سيفك واذا جلست للاكل
فعظم اللقم واسرع المضغ والمع وزدفي الاكل وعجرع قبل ذلك فان كسرى
يعجبه كثرة الاكل ومن العرب جماعة ويرى الرياضة في العرب اذا اركبه اكلا واذا
سالك هل تكفيني العرب فقل نعم واذا قال من لي باخوتك فقل لا ان عمرت منهم

فاني في غيرهم لاعجز وخلا ابن مرينا بالاسود فسالهما اوشاه به عدي فاخبره
فقال غشك والصابي المعروف وانا فعلك وان الحشى لحالف كلبنا
امرك به واهلكن وان عصابتي لهلكن النعمان ولا انفرك شيا اراكه من الاكرام فا
على عدي فان ذلك دفعا منه ومكر وان هذه المعذرة لا تخلو من مكر وحيلة
فقال لذات عديا لو انني فعلا وهو اهل بكيدي منك فان فلانا وحشرن فيه
علي وهو جاء بنا وصفنا والى قوله مع كرب فلا يبين بن مرينا من قبول
قال يستعلم ودعا بهم كثيرا فلما دخلوا عليه اعجبه جمالهم وكانوا يبيعون الاناث
من جمالهن كان النعمان من بينهم اجرا بش فصيلا ودعى لهم بالطعام فعلوا انا امره
به عدي فجعل ينظر الى النعمان من بينهم وتناول كله فقال عدي بالفارسية
بكن في امدهم حتى فعل هذا فلما اخذوا الدراهم جعل يلتفت بعضهم وجلا ولا يقبل الحسن
اتكفنني الرب فيقول لهم اكتبها كلها الا اخرج حتى اصل الى النعمان اعرفهم فقالوا
العرب قال لهم فقال فكيفي باخذك قال لان عجزت عنهم فانا من غيرهم اعرف فكذب
عليه والبته تاجا فيه ستون الف درهم فيها اللؤلؤ والذهب فلما خرج وقد
ملك قال ابن مرينا للاسود وذلك حتى خلفك لي ثم ان عديا صنع طعاما في
بيته وارسل الى ابن مرينا ان ائتني فيمن اجبت فان لي حاجة فاتاه في ناس فتغدوا
في البيت فقال له عدي ان احق من يوضع ثم لم يلم عليه من كان مثلك واني قد
عرفت ان سالمك الاسود كان احب اليك ان يملك من ملك النعمان فلذلك تلومني
على شيء كنت على مثله وانا احب ان لا تخفى علي شيا لو قدرت عليه ركبتها
ان تطلعني من نفسك شيا اعطيك من نفسي فان صفيني من هذا الامر ليس لي وفرض
صفيك وكان الى البيعة فعلمنا انه لا يحبوا ابدا ولا يبغيه غائلة ولا يدري عنه شيا
ايا فقام عدي ابن مرينا وعلمنا انه لا يزال يحبوا ابدا ولا يبغيه الغوائل ما بقي وفي
ذلك يقول

الا ابلغ عديا من عدي ؛ فلا يفرح وان رث قواكا

هيا كانا تبر اغير فضي ؛ لتخدا ويتم بيعتنا كلا
فان تظفر فلم تظفر حميدا ؛ وان تغلب فلا سعد سواكا
ندمت ندامة الكسعي ؛ رات عيناك ما صنعت بلاكا

ثم اتبعه الاسود اما اذا لم تظفر فلا تفرحن تطلب ثارك من هذا العدي الذي
فعل بابنا فعلفكك اخبرك ان معك الايتام كيدها وامرك ان تصيبها
فانما تريد الارداف الاناث بذي من مالك وارضك الا تخبرنا على فعل
وكان ابن مرينا كل ما دا الضيعة فلم يكن في الدهر يوما ما في الاعلى ال النعمان
هدية فتاه من اكرم الناس عليه حتى كان لا يقضي في ملكه شيا الا بامره وكان
ذكر عدي عند النعمان انه عليه وشيع بان يقال عدي بن زيد فيه مكر وحيلة
والمعدي لا يصلح الا لكذا فلما راى من لطف النعمان منزلة ابن مرينا عنده
لن يودنا اصحبه فجعل يقول لمن يثق به من اصحابه اذا رايتموني اذكر عدي عند
الملك فقولوا هو كذلك لانكم لا يسلم عليه احد وانه يقول ان الملك يفعل الشيا
عامله وانه هو ولاه ما ولاه فلم يزالوا يسعون فيه فكتبوا كتابا عليه
فقدم ان لم يرسلوا اليه حتى اخذوا الكتاب عنه واتوا به النعمان فلما قرا
عليه وارسل اليه عزمت عليك الا زرتني فانه قد اشتقت اليك وقد عدي يومئذ
كسرى فاستانه واتى فلما دخل عليه حبسه في مكان لا يدخل عليه احد فجعل عدي
يقول الشعر وهو في السجن ويرسل به اليه فلا يجيبه نفعا حتى قال قصائده
التي منها الشاهد ومنها قوله

طال ذا الليل علينا وعكر ؛ وكاني بادر الصبح مسر
من مجي الجم عدي ثاويا ؛ فوق ما اعلن منه واسر
وكان الليل فيه مثله ؛ واقدا لمن بالليل الفقر
لو اجتمعن لي حقا نفعني ؛ انني لوادي الصبح جسر
غير ملحوق ولكن طارق ؛ جبل القوم واحدث الدهر

منها

ابلغ النعمان عني مألكا ... قول من خاف اضطغانا وغدر
انني والله فاقبل حلفتي ... بابتهال كلما صلى جأر
من تعدى جاوزوني هكذا ... حسن لمته وفي الشعر
ثالمتنا الغمر من اعدائكم ... ولدى الله من الحلم المسر
لا تكونن كاسي عظمه ... باسي حتى اذا العظم جبر
عاد بعد الجبر سمحي وهنه ... لينجون الوهن منه فاتكر
واذكر النعمى التي لم انسها ... لك في السعي اذا العبد كفر

وقوله

سعى الاعداء لا الاولون شتوا ... عليك ورب مكذوب واصلب
اراد واكي يهلك من كبير ... ليجزا ويدخله في القلب
وكنت الارضك لم اغرد ... وقد سلكوك في وعر صعب
اغالتهم واطبق كل ستر ... كما بين الحاء الى العقب
وناد هري بان كدرك فعلا ... ولكن نالت شر العجب
الا من مبلغ النعمان عني ... وقد يهدى النصيحة بالخبر
احلمي كان سلسلة وقيدا ... وغلا والشاد الى الطنب
اتاك اخي فدلا لجلسي ... فلم تسام المحبوب مذيب
وبثي مقفرا الانساء ... اراملة تدهلكن من الحب
يأبون الدمع على عدي ... وما من قولها ملين الكبد
فان اخطات او وهمت ... فقد يهم الصافي بالحبب
وان اظلم فقد ما تهوى ... وان ظلم تهلك تعرضت
وان اهلك تحبه فقدي ... اذا التفت العلى في الفرد
فهلا ان تدارك ما لديا ... ولا تغلب على الرأي المصب

فاني قد وكلت اليوم امري ... الى رب قريب مستجيب

ويقال ان اول ما قاله وهو في السجن من الشعر قوله

ليت شعري عن الهمام وابنيك ... بجزء الانباء عطف السؤال
ان عنا اظعانا الال والاهل ... اذ نأهد والبعد الحال
ونقالي في جنبك الناس ... واومي وكلنا عزيز
فاصبر الذي قد بلا عنتي ... واربي عليهم وافال
ليتاني اخذت خفي بكفي ... ثم لم التي ميتة الاقيال
علموا علمهم لشرهنا العام ... فقدا وقعوا الرحى بالثقال

ثم قال

الا طال الليالي والنهار ... وعوصل الدهر والعشار
فان اسبت مكتئبا حزينا ... شديدا لهم يسهر في الاسار
فقد بدلت والك بعيش حلو ... وايام لنا ليا نضار
الا من مبلغ النعمان عني ... علانية وما يعفى السرار
فان المرء لم يخلق حديدا ... ولا هضبا تزيله الرياح
ولكن كالشهاب فمن يخبو ... وهادي الموت عند ما يجاح
فهل من خالد اما هلكنا ... وهل بالموت يا للناس عار
فمن يهدي لينا لذ ثاب لو ... فاوسوه فان الله جار
ولكن اهلكت لو كثيرا ... وقبلا اليوم ما لهما قرار

وقال في السجن

ليس حي على المنون بباق ... غير وجه المسبح الخلاق
فبري صدري من الحنث الذي ... وحنث لعقد الميثاق
فاذهبي يا امي غير بعيد ... لا يوافي الفراق من في الوثاق
واصبري يا امي ان شاء الله ... يفرج من ازم هذا الخناق

او تكن وجهة فذلك سبيل الناس ؛ لا تمنع الخوف الرماق

منها

يا ابا سهن فابلغ رسولا ؛ احرقتي ان انت نحو العراق
المغاثا عمرا ولم اخاده ؛ انني موثق سديد الوثاق
في حديد لا قساس يرقيني الطارق ؛ والمرء كل شيء مياق
في حديد مضاعف وغلول ؛ وشباب مفخات خلاق
فاركبا في الزمام فكوا اخاكم ؛ ان عمرا قد حمزت لا انطلاق

ولما طال سجن عدي كتب الى اخيه ابي وهو مع كسرى هذه الابيات

ابلغ ابيا على نايه ؛ فهل ينفع المرء ما قد علم
بان اخاك شفى الفؤاد ؛ كنت به واثقا نا سلم
لدى ملك موثق في الحديد ؛ اما حق واما ظلم
فلا اعرفنك كذاب الغلام ؛ ما لم يعد غادرا ما تعتم
وارضك ارضك ان تاتنا ؛ تنم فيها لئيم فيها حلم

فكتب اليه اخوه ابي

ان تكن نائك الزمان فلا عاجز ؛ بامر ولا اكت ضعيف
وبمن الا له لو ان خاوفني ؛ طوى ما انتحى منها الزحيف
ذات ورد يحنا بغرة الموت ؛ صحيح سرابها مكفوف
كنت في جنها الجنة اسعى ؛ فاعلن لو سعى اذ تستخف
او بال سلت دون لم يشع ؛ تلا دلحاجة او طريف
او بارض استطيع اتيك فيها ؛ لم يلاقي بعيدها او عرف
ان تفتني والله الف فخوعا ؛ لا يضيك ما صوبه الخريف
في الاعادي وانت مني بعيد ؛ غير هذا الزمان والتعنيف
فلعمري لئن حزنت عليه ؛ الجزع على الصديق اسوف

ولعمري لئن ملكت عراقي ؛ لتقيلن شوالا فيها الطوف

ثم ان كسرى تكلم في امر عدي وعرفه بخبره فكتب الى النعمان يامره باطلاقه وسرحه وجلا وكتب خليفة النعمان اليه انه قد كتب اليك في شان عدي بن زيد اعداؤه فلذلك من بخشان وكان اقدم الشاعر ما في عليهم وجا الرسول وكان اخو عدي امرا ان يبلغ الا عدي ويقول ما ذا يامره به فتسل ورد فقال عدي الا فقال لعدي للذي يا اخي ما اخبر من عدي واعطى الكتاب حتى رسله فقال الله ان اخبرت عدي اقتلنا الا استطيع الا ان الملك بالكتاب فاوصله اليه فلما بعد اعلاه عدي اخبر النعمان ان الرسول دخل على عدي وهو ذاهب به وان فعل الله لو يستحق بنا احدا فبعث اليه من فخه حتى مات ثم دفنوه ودخل الرسول على النعمان فاوصل الكتاب اليه فقال لغلم وكرامه وامر له باربعة الاف مثقال ذهبا وجارية حسناء وقال لها اذا اصبحت فادخلت نفسك فاخرجه فلما اصبح دخلت فاخرجه على الحرس ان تقدمت منذ ايام ولم يخبري على اخبار الملك فاخرجه منذ لما عرفنا كي اهل لموته فرجع الى النعمان فقال اني كنت بالامس دخلت على عدي وهو حي وحيث اليوم فجدد في السجن وفتنني وذكر انه قدمت منذ ايام فقال له النعمان حيث لم يبلغ الملك الذي فقد اليه قبلي كذبت ولكنك اردت الرشوة والخبث فتقدم ثم كذبه وامر به واكرمه وقال منه لا تجد كسرى الا انه قدمات قبلان فقص عليه فرجع الى كسرى فقال اني قد صدقت عدي ما قدمات قبلان فدخل عليه ودخل النعمان على قبل عدي وعرفنا احتيل عليه فرام ما حبا اعداؤه عليه وهابهم هيبة شديدة ثم انه خرج يوما الى الصيد فلقي ابا العدي فقال لزيد فلما رآه عرف شهد فقال له من انت قال زيد بن عدي بن زيد فكل ما ذا هو غلام ظريف فتفرج به فوجاشديدا وعرفه واعطاه ووصله واخذ الرين امر ابنه فجره الى كسرى فكتب بعد ان عدي كان فمن اعين به الملك في فخر وليه فاشابه فلا بد منه فانفضت مدته وانقطع كلمه ولم يصبه احد اشد من مصيبتي وانا الملك فلم يكن فقد رجلا الا جبل الله

منه حلفنا لا اعظم الله من ملكه وشانه وبلغ امنيته له لبريد وبذرايته صلح
لحفد الملك فتحية اليه فان راى الملك ان يجعله مكان ابيه نظيفا فلما قدم الغلام
على كسرى جعله مكان ابيه وصرف عنه الرسل الغزو كان هو الذي يلي الكتابة عن الملك
ملوك العرب والاحلى في امورها وفي خواص امور الملك وكانت له من العرب عليه
مواطنة كل سنة يوما ان اشتوان والكلاة الرطبة في حيثها والمدابة ولا عقد ولا
وساير تجارات العرب فكان زيد بن عدي لي ذلك ايضا وتبع زيد بن عدي
هذا الوقت سالم كسرى عن النعمان فاحسن الثناء عليه وملك على ذلك سنوات
على الامر الذي كان عليه ابوه والحجب به كسرى وكان كسرى الذي له عليه ما اخذه له
وكانت الملوك ابرسفة من الناس وكنية عندهم وكانوا معتزين في تلك الارضين
بتلك الصفة فاذا طلبت حاجة الى الملك فيرى انهم لم يكن ذا يطلبون بها فاذا نظر الرسول
يطلبونها عندهم بدا الملك يطلب تلك الصفة وامر بكتب بها الى النواحي فقيل
زيد بن عدي في امره قال لرسل الملك تكتب في طلب صفة وقرات الصفة وعند
عبد النعمان بن المنذر من بناته واخواته وبنات عمه واهله اكثر من عشرين امراة على
هذه الصفة قال فاكتب فيهن قال ايها الملك ان شرفي في العرب وفي النعمان خاصة
انهم يكرمون ذوي قرابتهم عن الجوهر فاكره ان يعيبوني عمر يعيب الرد ويعرض عليهم
عنهن وان قدمت انا عليه لم يقدر على ذلك فاعتنى بالعيب بي وعلا من قبالك
بهم العربية حتى تبلغ ما عنده فيصيب عمه علا عليه ابنها فخرج به زيد بن عدي كسرى الرجل
حتى بلغ الحيرة فلما دخل عليه اعظم الملك وقال له انه لا يحتاج الى النساء لقد ولده
واهله بيته واراد كرامتك اصبح فبعث اليك وقال لعدنا مولاه الفتوة قال هذه صفتي
قد عنا بها وكانت الصفة ان المنذر الاكبر اهدى الى انوشروان جارية كان اصابها
اذا غار على الحارث الاكبر ابن ابي شمر الغساني تكتب الى انوشروان بصفتها لها ظالا
قد وجهت الى الملك جارية معتدلة الخلق نقية اللون والشعر شماء اقرا اوطفاء
وعجاء حوراء عيناء وتواء شماء ربعاء زعاء اسلة الذفرة المفلجة الثنية عفلة

الهامة بعيدة مهوى القرط عيطاء عرضية العضد كاحبة الثدي خمصانة الكشح
العضد خمصة المعصم لطيفة الكف سبطة البنان خامصة البطن جميلة الخصر
غرثى الوشاح رداح الاقبال بليتة الكفل لفاء الفخذين ريا الروادف ضخمة الساق
مفعمة الساق منجدة الخلخال لطيفة الكعب ناهدة الثدي كمال الخلق
نقية الخدين ليست بجعداء ولا سبطاء وتقبل لا تنفك غرثى الشعر لم تزن بوسخ
جنب زيد بن طيئة ركبه الخيال فقصر على ابنتها ورد خصلتها وتعوذ
بفضيلتها ودون جاع قبلتها تدل حكمة الامور في الادب فوايها ما اهل الرجل
وعلمها اهل الحاجة سنا الكفين ظمية اللسان زهوة الصوت ناكة ترين
البيت وتبين العدو ان ادبرت اشتهت وان تركتها اشتهت تحلق عيناها فاحمر
خلقها وتذ بلب شفتاها تبادر كل الوشية اذا قلت ولا تخجل الا بامرها اذا ملت
فقبلها انوشروان وامر بابيات هذه الصفات في دواوينه فلم يزالوا يتوارثونها
حتى انتهى الامر الى كسرى نهر من فقال زيد هذه الصفة على النعمان فقصت عليه
وقال لزيد والرسول يسمع اما في بني اسد وعين فارس ما يبلغ به كسرى حاجته فقال
الرسول وقال زيد للنعمان انما اراد الملك كرامتك واعلم ان هذا شق عليك لم
اليك بنا تظهر عنده ثم كتب الى كسرى ان الذي طلب الملك لا يرى عندي وقال
لزيد اعذني عنده فلما رجع الى كسرى قال زيد لرسول اصدق الملك بما سمعت
ساجدة مثل جدتك فلما دخلا على كسرى قرا كتابه عليه فقال كسرى والله
خير تخبره قال لقد كنت خبرتك بفتنتهم بنسائهم على غيرهم وان ذلك من شقائهم
الهجن والعرب على الشبع والرائش وابادة الشموم والنباح على ابل ابيك هذه
انهم يسمونها الصهبا سال الرسول الذي كان يسمى ثمانة لقد اكرم الملك عن
بما قال واجاب به قال للرسول وما قال وما قال ايها الملك
قال ما كان في دفتر النوادر فارس ما يكفيه حتى يطلب ما
عندنا فعرف الغضب في وجهه ووقع في نفسه ما وقع ولكنه

لورد على ان قال رب عبد تدارك ما هو اشد من هذا ثم صار امره الى
الشتات وشاع هذا الكلام حتى بلغ النعمان وسكت كرب اشهرا على ذلك وجعل
النعمان يتعدد ويتوقع حتى اتاه كتابه اما اقبل فانه للملك الذي عاجله بالظلم و
حمل سلاحه وتقوى عليه ثم لحق بجبلي طي فلما قدم عليهم ابوه ان يدخلوه الحمى فابوا
من كرب فاقبل يطوف على قبائل العرب فلم يقبله احد منهم الا ان جندبا حدثه
قالوا ان شئت تكلمنا معك لمنزلة كانت له عندهم فامر برؤس القرية فقالوا
ان اهلكم قد اتاكم كرب ثم اقبل حتى نزل بذي قار في بني شيبان فارسل الى
هانئ بن قبيصة وهانئ بن مسعود وكان سيدا سخيا فاجاره فاجاره وقال له
قد لقيني ذئابك واني قاتلك ما انفعك ما امنع منه نفسي واهلي وولدي فاما عرضت
الا وفيك رجل واحد وان ذلك غير ضائرك لانه مهلكي ومهلكك وعندي لك
ما عليك اشيروا علي لا دفعك عما قد بدا من مجاورتي ولكنه التشاور بقال
ما قد قال ان كان يحل بالي فلا ان يكون علي الا ان يكون سلكا فيكون سلكا
والموت ناذل بكل احد ولان تموت كريما خير من ان تجرع الذل او تبقى سوقة
الملك هذا وارى بعثت ما عرض الى مناحك واحلا اليه هدايا من ما لا والف بعيد
بين يديه فانا ان صح عنك فقدت ملكا عزيزا واذا اصابك ما لم تعرف من الاتلاف
بلغ ما بك العرب فتطفك فرايها ان الكلمة ذلك وتعلمين فقيرا مجاورا وتقتل
مشهورا قال كيف بجري فانا امرئ ذو نية لا يخلص اليهن حتى يخلص الى نياتي فقال هذا
الرأي الصحيح ولن يعاوده ثم اختار خيلا وحلا من نعم اليمن وجوها وطرفا كثيرا
عذبا وجهز بها الى كرب وكتب اليه يعتذر ويعلمه انه صائر اليه فقبلها كرب وسر
بالقدوم فتعجل اليه حتى اذا وصل الى الذي يقيم زيد بن عدي على فطوة سيا
فقال له اين نعيم اذا استطعت فجاء فقال له اخلها يا زيد ما والله لئن عشت
قتلك لم تدلها بي فقد لا تحتمل لبلك فقال له زيد ما عرضتك نعيم فقد والله
احنت لك كنية لا تقلعها المهلا لك فلما بلغ كرب انه ابا ابعث الى ابنه

وبعث به الى سجن كان بخافقين فلم يزل فيه حتى وقع الطاعون هناك فمات بذو قال
ابن الكلبي بل القاه تحت ارجل الفيلة فوطئه حتى مات فغضبت له العرب وكان
قتله سبب الوقعة ذي قار المشهورة وكان عدي بن زيد يهوى هند ابنة النعمان
بن المنذر وفيها يقول :

علق الاحشاء من هند علق ❊ مستر غير نصب وارق ❊

وقصائد اخرى مطولة وكان سبب عشقه لها انها كانت من اجمل نساء زمانها
فخرجت يوما تنظر بالبحيرة ولها يومئذ احدى عشرة سنة وقد قدم عدي بن زيد
من كسرى الى المنذر والنعمان يومئذ شاب فدخل عدي البحيرة لينقب فراها وهي
مادة القامة عبلة الجسم فسالها ولم تقبله لوفد كان جوارها رابية معتدلة فلم
لها لكونها عدي وذلك لان امة لهند يقال لها مارية كانت احب عدي
فلم تدر كيف تراءى له فلما رات هند عدي ينظر اليها شق ذلك عليها وسبت جواريها
وقالت بعضهن بضرب ووقعت هند في نفس عدي فلبث حولا لا يخبر احد فلما كان
بعد حول وطئت مارية ابن هند فضربت عما جرى وضعت لها بحيرة ودعت
قوما من بنيها من آل واهب ومن بانيها من جوار البحيرة وحسن بنائها وسر بها
فسالت امها الاذن في بنائها فاذنت لها وبادرت مارية الى تلك فاجتزت البحيرة
بلعا مذهبا لم يرمثله حسنا كان شاه مرد فدكساه اياه وكان عدي حسن المعرفة
الفاتر حلو العينين حسن الجسم واخذ معجا من فتيان الحيرة فدخل البحيرة فلما رآه
مارية قالت لهند انظري هذا الفتى فهو والله احسن من كل ما ترين من هذه السرج و
غيرها قالت ومن هو قالت عدي بن زيد فقالت الجاريتين بعرفك اذا انا دنوت
منه لانظر من قريب قالت ومن اين تعرفك وما رآك قط فدنت منه وهو يمازح
الفتيان الذين معه فدفع عليهم بجاله وحسن قامته ونصاحته وما عليه من الثياب فعلمت
لما رأته وجلست تنظر اليه وعرفت مارية ما بها فقالت كلميه فكلمه ابن هند وقد
بعثت نفسها وهو يتوسم وانصرف عنها مثل ما فعلها فلما كان الغد تعرضت له مارية فلما

راها عش لها وكان قبل ذلك لا يكلمها وقال لها ما عذابك قالت حاجة اليك
قال فاسألها فقال لانسان ابن حاجة الا اعطيتك اياه فعرفنا انها افتراه واهل زبيد
الخلوة به على ان تحتال له في هند وتعاهده على ذلك فاوعدها حانوت خمار بالخرج
ووقع عليها فحبلت وانت هند اوقال لنسائها تشتهين ان ترى عدبا قالت وكيف لي
به قالت اعده مكانا في ظهر القصر وخذ من عليه قالت فبنى لها عدنة فلما كان
فاتاها واشرفت عليه هند وكادت ان تموت وقالت ان لم تدخليه علي مت فبادرت
الامة الى النعمان واخبرته الخبر وصدقته وانه ان لم يزوجها اياه افتضحت او ماتت
فقال ويلك وكيف ابدوه بذلك قالت هو راغب من ان تبدأ انت وانا احتال
في ذلك بحيث لا يعلم انك عرفت بذلك وانت عدبا واخبرته وقالت له اذا دعا فاذا اخذ
الشراب منه فاخطبها منه فانه غير رادك وضع لك طعاما احتفل به ثم ادع في
النعمان رسالة ان يتلقى عنده هو واصحابه ففعل فلما اخذ منهم الشراب خطبها منه
فاجابه وزوجه وضمنها اليه بعد ثلاث وكانت معه حتى قتله النعمان فذهبت وحيت
نفسها في الدير المعروف بدير هند في ظاهر الحيرة وماتت بعد الاسلام وهي الحولاء
فلما كانت ولاية المغيرة بن شعبة الكوفة خطبها فرده وقالت والصلب
لو علمت ان في خصلة من شباب او جمال رغبتك في لاجبتك ولكنك
اردت ان تقول في الناس ملكت ملك النعمان ابن المنذر ونكحت ابنته
فبقي معبودك هذا اردت قال اي والله قالت فلا سبيل اليه فقام عنها وهو
يقول :

ادركت ما طلبت نفسي خاليا : لله درك يا ابنة النعمان
لله درك من علي المغيرة ذهنه : ان اللوك نقية الاذهان
يا هند حسبك قد صدقت فاسكتي : والصدق خير مقالة الانسان

وروى ابن الكلبي ان هند هذه كانت تهوى زرقاء اليمامة المشهورة واحدا اول من
احسن امرأة في العرب ولما سلب عيونها وماتت ترهبت هند وليست المسوح وعن

ابن الاعرابي ان النعمان لما حبس عديا اكرهه على طلاق فتاه حتى طلقها ولعدي اربع قصائد
غير واحدة من رائية لابيه في يوسف عليه السلام التي مطلعها :

ارواح مودع ام بكور : لك فاعمد لاي حال تصير

الثانية الدالية التي مطلعها :

انعرف رسم الدار من ام معبد : نعم فرمنا الشوق قبل التجلد

ومن المجموعات منها :

اعاذل ان الجهل من لذة الفتى : وان الشبابا للرجال بمرصد
اعاذل قد كانت عازمي الفتى : وطابقت في الجهلين مثلي العقد
اعاذل من تكبيل النار بلقتها : كفاها من تكبيل القيود تبعد
اعاذل ما ادنى الرشاد من الفتى : واجدره اذا الرشد جد
اعاذل من لم يعلم النفس غالبا : عن الجهل لم يرشد لطول التمدد
اعاذل ما يدريك ان منيتي : الى ساعة في اليوم او في غد غد
درجي خاف غالبي ما مضى : اماي من مالي اذا حق عود
وحث لهفات الى منيتي : وعود ريث قد مضت ام لم الوعد
وتوارث الباقي من المال فارثي : عتابي فاني مصلح غير مفسد
كفى واعظا للمرء ايام دهره : تروح له بالواعظات وتغتدي
فقد كان فاحفظها عن الغي وازدجر : مفي تقوها بنو الذهب بك تهتدي
عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه : فان القرين بالمقارن يقتدي
اذا انت لم تنفع بودك اهله : ولم تنك بالبوس عدوك فابعد

الثالثة قوله

لو رضي الاقوام في بين الانام : بنسون ما عوا فيها
بنسون اخوانهم ومصر عهم : وكيف نعنا فهم غالبها
فاذا ارجي النفوس من طلب العيش : وحب الحياة كاذبها

والحمد صفت عليه ذاهبه ؛ من قعره ايد منا كبها
وكان حظ العروس اذ برق الصبح ؛ وما تجري بسا نبها

والرابعة قوله

طال ليلي وراقب التنويرا ؛ اراقب الليل بالصباح بصيرا

منها

نمط يصلح الذي تريدين منى ؛ وصغير الامور يجني الكبيرا
ان للدهر صولة فاحذريها ؛ لا تبين قد امنت الدهورا
قد يبات الفتى صحيحا فيردى ؛ ولقد بات امنا مسرورا
لا ترى الموت يسبق الموت شيء ؛ نغص الموت ذا الغنا والفقيرا
للمنايا مع الغدو رواح ؛ كل يوم ترى لهن عقيرا
كم ترى اليوم من صحيح بمشى ؛ وغدا حشو رجله مقبورا
اين ابن القرار خاسيا بي ؛ لا ترى طاوعا نجا ان يطيرا
فامش قصدا اذا مشيت ولا تعس ؛ ان للقصد منهجا وجسورا
ان في القصد لابن آدم خيرا ؛ ويبلا على الضعيف جسيرا

ومن شعره

فليت دفعت الهم عني ساعة ؛ فبتنا على ما خيلت ناعمي بال
ولكن امرا لم ليس يكفه ؛ تضرع الايام خالا على حال

ومن شعره

وقل ذلك كم ملك وحضارة ؛ بادوا فكانوا كفى الطل والحلم
وكان ذلك تفضيل بعزتهم ؛ وما يكن غير وجه الله لم يدم

ارى الناس ما يدرون ما قدر امرهم الا كل ذي لب الى الله واسل
استشهد به على ان الوسيلة في قوله تعالى وابتغوا اليه الوسيلة ما يتوسل به الى الله
تعالى من فضل الخيرات واجتناب المعاصي والواصل هو الراغب الى الله بعفو ذوي

او هو كناية عن الامن والقلب العقل ويروى بدل الدين والمعنى اظن الناس لا يعرفون مقدار
قدر من خطر الدنيا وسرعة زوالها فالعاقل اللبيب من يتوسل الى الله تعالى بطاعته
وعمل صالح والبيت من الطويل من قصيدة للبيد العامري يمدح بها النعمان بن
المنذر ومطلعها ؛

الا سؤالان المرء عما يحاول ؛ اعيش فيقضي ام ظلال وينا طل
حبائل مبثوثة بسبيلة ؛ ويعنى اذا ما اخطاته الحبائل
اذا المرء اسرى ليلة ظن انه ؛ قضى عمله والمرء لا ذال عامل
فقولا لان كان يقسم امره ؛ الما يغطك الدهر امثلها بل
فتعلم ان لا انت مدرك ما مضى ؛ ولا انت مما تحذر النفس وائل
فان انت لم تصدقك نفسك فانتسب ؛ لعلك تهديك القرون الاوائل
فان لم تجد من دون عدنان والدا ؛ ودون معد فلتزعك العواذل
ارى الناس لا يدرون ما قدر امرهم ؛ بلى كل ذي لب الى الله واسل
لا كل نعيم ما خلا الله باطل ؛ وكل نعيم لا محالة زائل
وكل اناس سوف تدخل بينهم ؛ دويهية تصفر منها الانامل
وكل امرء يوما سيعلم سعيه ؛ اذا كشفت عند الاله المحاصل
ليبك على النعمان غرب وقبله ؛ ومختبطات كالمعالي الرامل
له الملك فيما جي معدا لسلمت ؛ اليه العباد كلها ما يحاول
اذا مشى ساروا الصفوة صفه ؛ مشيته ما تنثني بابل
عبقري سلاقات سبينا سبيته ؛ ثم نكوه عليها بالزجاج الهنا طل
باشهب من اكسار بزن سحابة ؛ واري دبور شارة الخاعاسل
نكوه عليه لا يصرد شربه ؛ اذا ما انتشى لم تحضر العواذل
على ما تريه الخمر اذ جاش بحره ؛ واوسع جود من نداه ونائل
بنو ما عناة في الحديد بهكم ؛ ويوما جياد ملجمات تراقل

عليهن ولدان الضأن كأنها ... سفال وعفنان عليها الزخائل
اذا وضعوا البادها من متونها ... وقد نضجت اعطافها والكواهل
يلاقون منها فرط جهد وجراءة ... اذا لم تقوم دراهن المساحل
ويوما من الدهم الغياب كأنها ... اشاء دنا قوانه او مجادل
لها جمل قد عرضت من رؤسه ... لها فوقه ثما تخلب واشل
بذي حسم قد عريت وبرتها ... دمالج فلج رهوها فالخافل
واسرع منها قبل ذلك حقبة ... ركاح تجيها نقرة فالمغاسل
فان ابن يرجوا الفلاح وذلك ... سواما وحيا بالافاقة جاهل
غداة غدوا منها وارد سراهم ... مواكب تحدي بالغبيط وباهل
وبيدا الجازت قلة الحزن منهم ... مواكب تعلو ذا حشى وقنابل
على الصرصر انبات في كل رحلة ... وسوق عدال ليس فيهن سائل
نساق واطفال الضيف كأنها ... حوان على اطلاعهن مطابل
حقايقهم راح عتيق ودرملك ... ورطونا وتوريتة وسلاسل
وما نسجت اسراد داود واينة ... مضاعفة من نسجها اذ تقابل
وكانت نوا انا منهم لحرق ... ملون كان البيض فيها الانابل
اذا ما اجتلاها مازق وتزايلت ... واحكم اضغان الضغر الغلائل
اوت للشاح واهتدى اصلها ... كتائب خضر ليس فيهن نائل
كأن كان يلي اذ بدت وكأنها ... ذرى ماجاء اذلاح فيها مؤسل
وبيض ترتبها الدوالج حقبة ... سراريها والمسمعات الرواحل
زوح اذا راح الزريب كأنها ... ظباء نعتق ليس فيهن غاطل
بجاوين بجا قد اعيت واسحت ... اذا احث بالزرع الدقاق الانامل
يقوم اولاهم اذا اعوج سربهم ... مواكب وابن المنذرين المحاذل
تظل رقابا هم بترض منجحا ... ولو ردته وهو ربان سائل

فلا نصب الظماء لهنه ورده هم ... بري ولا العادي منا العلا مل
وما كان غلا ان الزهيب لنبهم ... لحد يوم والشروج العتوا بل
ومصعدهم كي يقطعوا بطن منعج ... فضاقت بهم ذرعا جوازوعاقل
فباد وانا امسي على الارض منهم ... لعمرك الا ان يحس سائل
كان لم يكن بالشرع منهم حلفيع ... ولم نرع غاق الربع الفنائل
وبالرس وصال كان رضاها ... ذرى الضبر لما زال عنها القنابل
وعشان ذلك يوم حلوذلا ... ببيدها ولا ربع المنازل
على حين زالت الملك عشرين محجا ... وعشرين حتى فاد والشيب شامل
واسى كاحلام النيام نعيمهم ... واي نعيم ظله لا يزايل
ترد عليهم لبذا هلكتهم ... وعام وعام يتبع العام قابل
ومن بك امسى قاطنا بنهر حلة ... فاني وقيار بها لغريب

استشهد به عند قوله تعالى وان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لبغدد وابه على توحيد الضمير مع ان المذكور شيئان لان ضميره راجع الى ما في الارض والعائد الى المعطوف اعني مثله معطوف اي مثله لهندوابه كما حذف الخبر في البيت فان الغريب خبران وخبر قيار محذوف اي فيار كذلك قال ابن هشام المحذوف من الثاني لان غريب خبر لا خبر المبتدا الاقتران باللام والحذف هنا في فيار الغريب وقيار كذلك قيل هو خبر عن الاسمين لان فيه تعبيرا عن الواحد فاقوم عن الملايكة بعد ذلك ظهير ورده الحلبي بانه لا يكون للاثنين وان جاز كونه للجمع وكذا اقول فلا يقال رجلان صبوران صح في الجمع وقيل في قوله تعالى عن اليمين وعن الشمال قعيد ان المراد قعيدان وليس ذلك بقياس فلا يجوز في البيت ان يكون خبرا عن الاسمين ولو توارد عاملان على الخبر بلا تاويل يجمع على راي الكوفيين وقال الزمخشري يروى قيارا بالنصب عطفا على اسم ان وقيل الغريب خبر عن احدهما اكتفى به عن الاخر وبالرفع على تقدير الثاني خبر كانه قال فاني لغريب بها وقيار عطفا على الموضع

وقوله بلن يوبى باسقاط النون على الجزم وبالبقا فاما وجذذ بقرا بالنقل لسجع
الوزن واصله جمع ضار واصله وطل فالنساء وبالدنيه وطل كنايه عن الاستغنا
بها وقيا وبطل القاف وتشديد الياء آخر الحروف اسم غلام الشاعر وفرسا وجلد
المراد الوصف بالسواد اي اسود كالقار ومعظم البيت الخفر على القرية وهو لصاحب
البرجمي من قصيدة فالها وهو محبوس في عثمان بن عفان رضي الله عنه لما استعدى
عليه بنو نفيل وبعده

وما عاجلات الطير تدني من القنا ؛ نجاحا ولا عن ريثهن مجيب
ورب امور لا تطيق صبورة ؛ وللقلب من وحشاء ضن وجيب
ولا خير فيمن لا يوطن نفسه ؛ على نائبات الدهر حين تنوب
وفي الناس تفريط وفي الحزم قوة ؛ ويخطي في الحدث الفتى ويصيب
ولست بمستبق صديقا لا تطا ؛ اذا لم تعد الشيء وهو يريب

وضابي الضاد المعجمة وبعد الالف باء موحدة ثم هرة هو ابن الحرث بن ارطاة
بن شهاب بن شراحيل بن عبد بن حاذل بن فليس بن حنظلة ابن مالك بن زيد
مناة بن تميم التميمي البرجمي بضم الباء الموحدة وسكون الراء وضم الجيم نسبة الى برجم
وهو حي بطون من اولاد حنظلة بن مالك المذكورهم عرد والظليم وفيس وكلفة
وغالب لقبوا بالبراجم لان رجلا منهم اسمه حنظلة بن غالب قال لهم يوما ايتها القبائل
التي قد فنيت وذهب عددها تعالوا فاجتمع مثل براجم يديك هذه فهي البراجم
لذلك وقيل لان النغف واقفا البراجم واصله ان سويد بن ربيعة التميمي قتل ابنا لعمرو بن
هند فاقسم عمرو ليغرقن مائة منهم فاحرق اثنين وتسعين في جلد منهم اسمه عارق فاعجبه
شواء فظن الملك قد اخذه فقال اليه فقال له من انت قال من البراجم فكل له المائة وصالحه
هذا الدرك النبي صلى الله عليه وسلم وكان يقتص الوحشي فاستجار من بني عبد الله
بن هودة كلبا لهم يقال له فرجان وكان يصيد به البقر والظباء والضباع فطال امكه
عمرو فطلبوه فامتنع فركبوا يطلبون كلبهم فقال الاول اخلطهم في غدر لك من جميع

البقر والظبي

البقر والضباء والضباع فان خافوا بعضا وكلوا بعضا تركوا كلبك لك وان هم لم يخافوا
فلا كلب لك فلما اطلعهم اكلوه كله ثم اخذوا كلبهم فغضب ضابي وقال

تجشم ودب وقد فرجان شقة ؛ تظل بها الوجناء وهي حسر
فارد فيهم كلبا فراحوا كانما ؛ حباهم ببيت المرء بان امير
وقلدنه ثالم ربيت منالها ؛ به وهو معبر بكاد يطير
فباركبا اما عرضت فبلغا ؛ ثمامة عني ولا يورند دور
فانك لا مستضعف عن عناية ؛ ولكن كريم المستطاع فخور
فانكم لا تتركونها وكلبكم ؛ فان عقوق الوالدات كبير
فانك كلب قد ضربت بنا ذرى ؛ سميع بما فوق الفراش بصير
اذا هنت من اخوالك ليل وخنة ؛ يبيت لها فوق الفراش هدير

فلما بلغهم الشعر وانه رماهم بالكلب اسعدوا عليه عثمان رضي الله عنه وكان
يحبس على الحما فارسل اليه فانشده الشعر فقال له عثمان رضي الله عنه ما اعرف في
العرب رجلا افحش ولا الام منك فاني ما رايت احدا يرمي احدا بكلبه غيرك ولولا
انك لوكنت فيمن اتى النبي صلى الله عليه وسلم لنزل فيك وحي ثم نفى لبني هودة على
ضابي بجزء ثمره وخل البلد فاخذوا من العدية الى الصفاة فحبسوه عندهم ثم ان
بنت عم له احكى دنياه بني جرول بن نفيل فقال :

من مبلغ الفتيان عني رسالة ؛ بانا سبرفي يدي ام غالب

فقالت والذي انا امة لا يطلقن فاطلق واخذ ضابي بعد ذلك تماما بن عبد الله
بن هودة فضربه وحبسه فاستعدوا عليه عثمان رضي الله عنه فارسل عثمان واستحضر الى
المدينة وسال بني عبد الله البدء على ما ادعوا من ضرب ضابي اياهم فلم ينكره
لهم بينة فحبسه في السجن حينا فقال في الحبس الابيات التي منها الشاهد فاخرجه من
الحبس فاخذ سكينا جعلها في اسفل نعله ليغتال بعثمان فاعلم بذلك فضربه
الى الحبس الى ان مات فيه وفي ذلك يقول قصيدته الاتية في يوسف :

همت ولم افعل وكدت وليتني ؛ ترك على عثمان تبكي حلائله
ولم يزل في الحبس حتى اصابته الدبيلة فانتن فمات في الحبس ولما قتل عثمان جاء عمير بن ضابي فرمى عليه فكسر ضلعين من اضلاعه وقال جئت ابي حتى مات فلما كان زمن الحجاج واستعرض اهل الكوفة ليوجههم للمهلب عرض عليه فيهم عمير بن ضابي وهو شيخ كبير يرعش كبرا فقال ايها الامير اني من الضعف على ما ترى اولى ابن اخوتي بالاسفار فاقبله بدلا فقال نعم فلما ولى قال قائل لا ندري هذا ايها الامير قال هذا عمير بن ضابي البرجمي الذي يقول لعمر ولم افعل البيت وحكى قصته مع عثمان فقال الحجاج رحمه فلما مرة قال ايها الشيخ هلا بعثت الى عثمان بدبلة يوم الدار ان في قتلك ما صلة للمسلمين باوس اضرب عنقه وسمع صوتا فقال ما هذا قالوا البراجم جاءت لتشهد عمير فقال المحقوهم براسه فولوا هاربين وفي ذلك يقول عبد الله بن الزبعرى

الاسدي ؛

اقول لابرهيم لما رايته ؛ الا لا اصب واهيا متشعبا
تجوز فانا ان نزور ابن ضابي ؛ عبرنا وما ان نزور المهلبا
فما خطتا سيف فحاول مودنا ؛ ركوبك حوليا من الثلج اشهبا
فاضحى ولو كانت خراسان دونه ؛ لراها مكان السوق او هي ادنى بنا
ولك امكنه اذا لم ارضها ؛ او يرتبط بعض النفوس حمامها

استشهد به على ان ذكر البعض في قوله تعالى انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم لتكثير الذنوب وعظمها وسيستشهد به في سورة المومن على ان البعض في قوله يعدكم بعض الذي يعدكم كذلك على ان ارادة الكل في البيت عن البعض باطلة لانه يريد بالبعض نفسه الى ان يموت وانما جزم يرتبط مع ان اضافة نصيبه باختياره ابعد اولان ارتبط في الحال وسعد المرء بانه لو جاز ان تبكي الفعل المستقبل جاز تبكي الايام ولو جاز لما ثبت المعنى الا ترى الى قولك لا تاكل السمك وتشرب اللبن بالرفع فاذا رفعت بالجزم والاول ان يقال جزم بالعطف على قوله الا ارضها والمعنى اني

كنت اقول للامكنة اذا لم ارضها واذا لم يرتبط بعض النفوس حمامها اي اذا لم يكن احد الامرين الرضا او الموت فالقول حاصل اما اذا رضيت بها بان رايت فيها ما احب فلا واما اذا ساءت وارتبط بعض خاتمها للعدم الامكنة وفي جعل ارتباط الحمام قسيم الموت مبالغة حسنة والموت من الكامل من معلقة لبيد وبعده

المنفذ في البقرة التي اولها ؛ عفت الديار محلها فمقامها
بلت لا تدرين كم من ليلة ؛ طلق لذيذ لهوها وندامها
فدعت سآمتها وغاية تاجر ؛ وافيت اذ رفعت وعز مدامها
اغلى السباء بكل اذكى غائق ؛ او جونة قدحت وفض ختامها
ناكوت حاجبها الدجاج بجرة ؛ لا عل منها حين هب نيامها
وغداة ريح قد كشفت وقرة ؛ اذا اسجمت بيد الشمال زمامها

امت سجاح وولاها مسيلمة ويقيمها ما بقي قريبا كذا في بني الذئب وكذاب الشام عند قوله تعالى ومن يرتد منكم عن دينه حيث ذكر القبائل التي ارتدت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم واحمت بودي بالمد والتخفيف من الاحمد بالمال امت وتابعت فتبعها تميم وهوازن طالب عزويته وكان صلى الله عليه وسلم يتعوذ من العزوبية وهي بتاء الافاعي لها ورودي بغير مد ويا الندم الامامة وهو الاسم الذي ولاها مسيلمة وسجاح كقطام هجاء صاحبه سجاح بنت المنذر وقيل بنت الحرث بن سويد التميمية كانت كاهنة تدعي رفاقا ان ربها درعي سطيح واحد ثم جعلت ذلك الرأي مكان ادعت النبوة في بني يربوع بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فتبعها قوم من تميم ورؤساء تغلب وظهر امرها حتى هابتها العرب وادعت انه نزل عليها بانها المؤمنون المتقون لنا نصف الارض ولقريش نصفها ولكن قريشا يوم يعتدون فاجتمعت تميم بنصرها وفيهم الاحنف بن قيس وحارثة بن بدر ووجوه بني تميم فقالت ان رب السحاب يامركم ان تغزوا الوثاب فاغزوا الركاب واستعدوا للنهاب ثم اغزوا على الوثاب فلم يبق من دونهم حجاب فغزتهم وقتلتهم قتلا

مصنعا ثم قالت لاجنادها اقصدوا اليمامة واضربوا فيها الخيام حتى
تنزكوها سوداء كالحمامة فسارت في قومها وهم لا يحصون عددا وبلغ مسيلمة
الخبر فضاق ذرعا وتحصن في حصن اليمامة وخالطت بجيوشها فاستشار
وجوه قومه فقالوا اسلم اليها الامر ولا تهو البوار فبعث اليها ان الله قد انزل
اليك وحيا وانزل الي وحيا فهلم نجتمع ونتدارس ما انزل الله فمن عرف الحق
تبعه فانفت له فامر بضرب قبة ادم وامر بالعود المندلي فبخرت به وقال اكثروا
من الطيب فان المراة اذا شمت رائحة الطيب ذكرت الباه ثم انهما اجتمعا
في القبة فقالت هات ما انزل عليك فقال:

الم تر ان الله خلقكم افواجا ؛ وجعل النساء لكم ازواجا
فتولج فيهن فتسا ابلاجا ؛ وتخرجه سفاحا اذا شاء اخراجا

قالت وباي شيء امرك؟ قال الاهل الى الخدع: فقد بقي للمضجع؟ فان شئت فهي
البيت؛ وان شئت ففي المخدع؛ وان شئت سلقناك؛ وان شئت على اربع وان
شئت بثلثة وان شئت بواحد؛ قالت بل به واحد؛ قال كذلك اوحى الي في قومها
فلما قام عنها قالت ان مثلا لا يكون هكذا ولكني مسيلمة لك النبوة فاخطبني
اقرد تجا معك فناكل العرب ونحرج واجتمع الخيان حنيفة وتميم فقالت سجاح انزل
ما انزل عليه فوجدته حقا فاتبعته ثم خطبها فتزوجها وجعل دينه ودينها واحدا وجعل
مهرها اسقاط صلوة الفجر والعشاء ونادى مناديه بذلك فبواتهم الى الان لا يصلونها
ويقولون هذا حق لنا ومن كرهنا وفي ذلك يقول الاغلب العجلي:

قد لهيت سجاح من بعد الهجي ؛ بملوحا في العين مشدود الفوى
كان عرقي ابره اذا بدا ؛ حبل يجوز ظفرت سبعا قوى
ما زال عنها بالحديث والمنى ؛ والحلف السفاف يردي في الردى
قال الا ادخلك بلى ؛ فنام فيها مثل مجراك الفضا
تقول لما غاب فيها واستوى ؛ لمثل هذا كنت احسب الحسا

ومسيلمة هو ابو ثمامة هرون بن حبيب الحنفي احد المعمرين نشا بالرحمن في الجاهلية
فلما ذكر قبل ان يولد عبد الله بن النبي صلى الله عليه وسلم فلما بعث صلى الله عليه
وسلم قالوا انما يعلم محمدا رجل يقال له الرحمن فنزل وهم يكثرون بالرحمن وكان مسيلمة
شديد الصفرة قبيح المنظر ذميم الصورة صفته عكس صفة النبي صلى الله عليه وسلم
ولما ادعى النبوة شهد الرجال بن عنفوة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشركه في الامر
وكان قد وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وقرا القران على ابي فكان اعظم فتنة على اهل
اليمامة فتبعه بنو حنيفة وكان له سبعون عجلا واوتيه مقصبا كالكلب الى ان توفي فتنة
وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا فيه من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله
اما بعد فقد اشركت معك في الامر وان الارض نصفها لنا ولقريش نصفها ولكن
قريشا قوم يعتدون وبعث الكتاب مع رجلين من اصحابه الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم اتشهدان اني رسول الله فالا نعم قال وتشهدان
ان مسيلمة رسول الله فالا نعم فقال صلى الله عليه وسلم اما والله لولا ان الرسل لا تقتل
لضربت اعناقكما ثم كتب في جوابه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله
الى مسيلمة الكذاب السلام على من اتبع الهدى اما بعد فان الارض لله يورثها
من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وقد اهلكت اهل الحجر بادلالك وتمردك
صوت معك فلما وصل كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اخفاه وكتب عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا بثبوت الشركة واخرجه لقومه فافتتنوا بذلك
وكان ذلك في اخر سنة عشر ثم اشتغل بالمعارضة الركيكة التي يشهد العقل بقلة
عقله والسجعات المنبهة عن كمال جهله وجاءت اليه امراة فقالت ادع لحلتنا وماتت فان
مجاد عا الغزيمي فجاءت ابا رهم فالكيت منع ذلك دفا بجبل من ماء تمضمض وبصق فيه
فاقرحوه في تلك الابار ففعل مثل ذلك فغارت كلها ولما سمع النبي صلى الله عليه
وسلم بصق في عين علي فكان ارمد فبرى وبصق في عين بصير فعمي ومسح بيده مرج
شاة حلوب فارتفع درها وبصق في ضرع عناق وضرب بنو حنيفة نبيا قاعدا يوما فقتلها

فجاؤا اليه وطلبوه ان يبارك لهم فيها فاناها فبصق فيها فعادت اجاجا وابى يصبحى
فمسح راسه فتفرع واتى باخر فحنكه فسمى فرد ناثر رجل فقال لها اتيا ثمامة ابن رجل فقال
وليس لى مولود بعين سنين لا يموت غير هذا وعمره عشر وهذا الصغير فقال له
سمعتيا جميعا فجاء الى بيد مسرول فوجد الكبير قد تردى فى بئر ومات والصغير يتازع
فلم يمر ذلك اليوم حتى ماتا جميعا فقال والله مالى بهما من عذر ثم ما لهذه من
المنزلة وكانت هجرة ان يضرب النوشاذر بالحمر ضربا جيدا ويجعل فيه بيضة بومها بوما
وليلة فتصير كالعجين ويجعلها فى قارورة ضيقة الراس ويصب عليها الماء البارد
فتجئ كما كانت اى لا تحتاج الى تلك وكان قبل ذلك بدول سواق العرب يلتمس
الحيل والتبرجات والوفا والعزايم ثم بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم ارسل ابو بكر
خالد بن الوليد يجتاز من المسلمين فقتل على يد وحشى قاتل حمزة فكان يقول
قتلت خير الناس فى الجاهلية وشر الناس فى الاسلام وبعد قتل مسيلمة اسلم بجاح
فحسن اسلامه وبقيت الى زمن معوية وفى ذلك يقول قيس بن عاصم من ابيات
ناتى فى يوسف ان شاء الله تعالى :

امحت بيتنا التى نطيف بها ؛ واصبحت انبياء الله ذكرا نا
فلعنة الله والاقوام كلهم ؛ على بجاح ومن بالكفر اعوانا
اعنى مسيلمة الكذاب لا سقيت ؛ اصداوه ماء مزن حيثما كانا

وبيت الشاهد من البسيط لابى العلاء المعرى من قصيدة لامية استغفر واستغفرى
وابو العلاء هو احمد بن عبد الله بن سليمان بن داود بن المطهر بن زياد بن ربيعة بن
الحرث بن نوفل بن اسحم بن ارقم بن الغطفان بن عدى بن عظيف بن عمرو بن مدلج بن جزيمة
بن نيم الله بن اسد بن ورة بن حلف بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة التنوخى
المعرى الشاعر اللغوى النحوى المتضلع من شابر الفنون والادب صاحب التصانيف المشهورة
والتالف المنورة ولد يوم الجمعة عند مغيب الشمس لثلاث بقين من ربيع الاول
سنة ثلاث وستين وثلاثمائة بمعرة النعمان وهى بلدة بالشام بالقرب من حماه

منسوبة الى النعمان بن بشير الانصارى الصحابى وكان يقول لا اعرف من الالوان الا الاحمر لانى ابس فى
الجدرى ثوبا مصبوغا بالعصفر وقرا النحو واللغة على ابيه بالمعرة وعلى محمد بن عبد الله
بن سعد النحوى بحلب وحدث عن ابيه وجده وهو من بيت علم ورياسة وبرع فى
العلوم حتى صار علامة عصره ونظم الشعر وهو ابن احدى عشر سنة ورحل الى بغداد
سنة ثمان وتسعين وقام بها سنة وسبعة اشهر وسمع من عبد الله بن الحسين
البصرى وقرا عليه بها التبريزى وابن فورجه وابو القاسم التنوخى وخلق اخرون
ودخل على المرتضى ابو القسم فقرئ رجل فقال من هذا الكلب فقال الكلب من لا يعرف
الكلب سبعين اسما فحمله المرتضى واداناه واخترعه فوجده عالما مشبعا بالفطنة
والذكاء فاقبل عليه اقبالا كثيرا وكان يتعصب للمتنبى ويفضله وكان المرتضى يتعصب
عليه فجرى ذكره يوما فتنقصه المرتضى فقال ابو العلاء ولم يكن للمتنبى فى الشعر الا نصف بيت
اذا زلها السالك بالمنازل فى الغلوب منازل لكفاه فضلا فغضب المرتضى وامر بنجيبه
برجله واوجع ثم قال اندرون ما قصد بهذا والمتنبى اجود منها فاولا قال الا

قوله فيها :

واذا اتتك مذمتى من ناقص ؛ فهى الشهادة لى بانى كامل

وتوجه ابو العلاء الى المعرة ولزم بيته وسمى نفسه رهين المحبسين يعنى حبس نفسه فى المنزل
وحبس بصره بالعمى وشرع فى التصنيف واخذ عنه الناس وسار اليه الطلبة من الافاق
وكاتبه العلماء والوزراء واهل الاقدار وله من التصانيف شرح ديوان المتنبى
سماه معجز احمد ولما قراه عليه تلامذته قال كانما لحظ المتنبى الى بلحظ الغيب
حيث قال :

انا الذى نظر الاعمى الى ادبى ؛ واسمعت كلماتى من به صمم

وشرح ديوان البحترى سماه عبث الوليد وشرح ديوان ابى تمام سماه ذكرى حبيب
على غير اسمائهم وما اخذها ونقدها نقدا جيدا وشرح لزوم ما لا يلزم وظهر

العصب في النحو وسقال العظم في العروض وله من العظم لزوم ما لا يلزم خمسة اجزاء
وسقط الزند وشرح صدر السقط والهمزة والوقف يقارب المائة جزءا شيئا كثيرا
وكان اعجوبة من اعاجيب الدهر في الحفظ والذكا حكى التبريزي قال كنت قاعدا
في مسجد المعرة بين يديه اقرأ عليه شيئا من قصائده وكان لي ستين لمرا واحدا من
اهل بلدي فدخل المسجد بعض جيراننا فلما رآه عرفه وتغيرت وجهه فقال لي قم فقلت
لمن اصابك فاخبرته الخبر فقال لي قم فكلمه فقلت حتى اتمم السبق فقال لي قم وانا
انظر اليك فقمت اليه وكلمته بلسان الادب شيئا كثيرا فلما رجعت قال لي اجلس هذا
قلت لسان ادب يجان فقال لي ما عرفت الشام ولا فهمت شيئا الا اني حفظت ما
قلتم ثم اعاد على اللفظ بعينه من غير ان يزيد عليه ولا ينقص منه شيئا فعجبت من حفظه
ما لم يفهمه وكتب اليه القاضي ابو الطيب طاهر الطبري لغزا :

وما ذات در لا يحل لطالب : تناوله واللحم منها محلل
لمن شاء في الحالين حيا وميتا : ومن رام شرب الدر فهو مضلل
اذا طعنت في السن فاللحم طيب : واكله عند الجميع مفضل
وجوفها للاكل منها كوازة : فما الحصيف الراي فيمن ما كل
وما يجتني معناه الا مبرز : عليم باسرار العلوم محصل

فاجابه مجيبا على الرسول ارتجالا :

جوابان عن هذا السؤال كلاهما : صواب وبعض الطالبين مضلل
فمن ظنه كرما فليس بكاذب : ومن ظنه نخلا فليس بجاهل
نحوسها الاعناب والرطب الجنى : صوالحل الدر الوحيد المسلسل
واكره ثمار النخل وهي غضة : نزاها وغصن الكرم يجني ويوكل
بكلفني القاضي الجليل سايلا : هي اللحم قد رايل اجل وافضل

وللناس حكايات مصنوعة في عجايب ذكائه لا حاجة الى ذكرها وكان قد دخل
الى طرابلس وفيها خزاين كتب موقوفة فاخذ منها ما اخذ من العلم واحتاز الاقتباس

ونزل دير ابي زاهد وهو بافا وبلد الفلاسفة فسمع كلامه فحصل له شكوك وكان
اطلاعه على الفقه وشواهده هاهنا مما يزاد والناس يختلفون في امره والاكثرون على
الكفر ومنهم الذهبي قال السلفي اظنه تاب وابو رجا الوازي في الاربعين

قوله :

قلتم لنا صانع قديم : قلنا صدقتم كذا نقول
ثم زعمتم بلا زمان : ولا مكان الا تقول
هذا كلام له حشو : معناه ليست لنا عقول

قال الوازي وهذا في شعره وقال يا قوت كان متهما في دينه يرى رأي البراهمة
لا يرى انشاء الصورة ولا ياكل لحما ولا يؤمن بالرسل ولا البعث ولا النشور مكث
مدة اربعين سنة لا ياكل اللحم تدينا لانه لما تولد من حيوان رجله وخوفا من ارتكاب
النفوس والى ذلك اشار علي بن هارون حين رثاه بقوله من قصيدة طويلة :

ان كنت لم ترق الدماء زهادة : فلقد ارقت اليوم من عرنين ما

ولقيه رجل فقال له لا تاكل اللحم فقال الرحم الحيوان قال فما تقول في السباع التي لا تاكل
الا لحوم الحيوان فان كان لذلك خالق فانت بارائك منه وان كانت الطبايع هي
المحدثة لذلك فانت باحدى منها فسكت وقال القاضي ابو يوسف الهروي قال
لي المعري يوما لم يهج احد قط فقلت له صدقت الا الانبيا فتغيروا وقال لما اخاف
من احد سوا الله ودخل عليه يوما نذكر له ما نابه معه من طعن الناس فيه فقال ما لي
وللناس وقد تركت لهم دنياهم فقال له واخراهم فقال يا قاضي واخراهم وجعل
يكررها وقد نظم هذا الشعار تدل على محنة عقيدته وان ما نسب اليه كذب
كقوله لا اطلب الارزاق والمولى يفيض الى رزقي اذا اعطى بعض العقوبة على ذلك
فوق حقي وقال الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني فيه جوهرة جاءت الى الوجود و
ذهبت وقال القاضي ابو الفرج دخلت عليه يوما في وقت صلوة وهو لا يعلم بي و
كنت اتردد عليه فسمعته ينشد :

كرهوه رب غادة كعاب : وعربت امها العجوز
احزنها الوالدان حتى فا : والقبر حزنها حزين
يجوزان نبطئ الشبابا : والخلد في الدهر لا يجوز

ثم تاوه مرات وتلى قوله تعالى ان في ذلك لآيات لمن خاف عذاب ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وما نؤخره الا لاجل معدود يوم يأتي لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد ثم صاح وبكى بكاء شديدا وطرح وجهه في الارض زمانا ثم رفع راسه ومسح وجهه وقال سبحان من تكلم بهذا في القدم سبحان من هذا كلامه فصرت ساعة ثم سلمت عليه فرد وقال متى اتيت قلت الساعة ثم قلت يا سيدي في وجهك اثر غيظ فقال لا يا بني لكن بل قرات شيئا من كلام الحاقي فلحقني ما ترى فحققت صحة ذلك وفي يقينه وكان ابن دقيق العيد هو كان في جبوة وهو حرسها يقال في حقه ويؤيده ما رواه الرازي قال قال المعري يوما ماذا تعتقد فقلت في نفسي اليوم اتبين صحة معتقدة فقلت له ما انا الا شاك فقال وهكذا انجنا والناقص كثير

في كلامه كقوله :

خلق الناس للبقاء فضلت : امة يحسبونهم للنفاد
انما ينقلون من دار اعمال : الى دار شقوة وخلود

مع قوله

ضحكنا وكان الضحك منا سفاهة : وحق لسكان البسيطة ان يبكوا
عجبنا لايام حوى كل نشأة : زجاج ولكن لا يعاد لنا سبكوا

وفي رفع الجرحي على المدرسة ان اهل الحسد كانوا يرمونه بالتعطيل ويحملون على لسانه الاشعار يضعونها الى اهل الملاحدة قصدا لهلاكه واشار الى ذلك في بعضه وفي ذلك يقول :

خال اهوائي قوم فسا : واجهلهم الا باهوان
وقولوني بمقالا لهم : فتبرؤا منه اخوان

لو استطاعوا لوشوا بي : الى المريخ في الشهب وكبوا بي

وكان طعامه العدس وحلاوته الطين والباس القطن وفراشه البارد وغطاؤه وشعره كثير جدا ومن شعره المواخذ به قوله :

اذا ما ذكرنا ادما وفعالا له : وتزويجه بنيه لابنه في الحسنا
علمنا بان الناس من نسل فاجر : وان جميع الخلق من عنصر الزنا

فاجابه القاضي محمد اليمني

لعمرك اما مثلك فالقول صادق : وتكذب في البافين من نطاوعنا
كذلك اقرار الفتى لا زم له : وفي جزره لهو كذا جاء شرعنا

وقوله

بدا يحسب حسبن عهده وقت : ما بالها نطقت في ربع دينار
تناقض ما لنا الا السكوت له : وان نلوذ بمولانا من النار

فاجابه السخاوي

صيانة العرض اغلاها ورخصها : خيانة المال فافهم حكمة الباري

وقوله

هفت الحنيفة والنصارى بالمنى : ومجوس حارت واليهود مضلة

فاجابه الاخسيكي

الدين اخذه وتاركه : لم يخف رشدهما وغبهما
رجلان اهل الارض قد ضلا : يا شيخ سوأت ابهما

وقوله

دين وكفر وابناء بقال وقرا : ببغض وتورية وابخيل
في كل جيل باطل يدل بها : فهل تفرد يوما بالهدى جيل

فاجابه الذهبي

نعم ابو القاسم الهادي وامته : تزاد لنا الله خزيا وتجهيل

وقوله

تقضى الناس جيلا بعد جيل ... وحلت النجوم كما تراها
تقدم صاحب الزورنة موسى ... واوقع بالحسا من فقدها
فقال رجاله وجى امتاه ... وقال الاخرون بل فخرها
وما جى الى مجاد بيت ... كوس الخز يضرب في ذراها
اذا رجع الحكيم الى مجاه ... تقاون بالشرايع وازدراها

فاجيه

اناخوا الله من امجى بعيس ... بصيرة شاهت في مماها
تقولوا ذا الحكيم رمى مجاه ... تقاون بالشرايع وازدراها
فما هذا الخنث اذا حكيم ... ولكن ليس يدري ما الحناها

وقد تلاعب الشعراء بهجاية فمن هجاه ابو جعفر الهجاى بقصيدة مطلعها

كلب عوى بمعرة النعمان ... لما خلا عن ربقة الايمان
امعرة النعمان ما انجبت اذ ... اخرجت منك معرة العميان

وكانت وفاته ليلة الجمعة ثاني او ثالث ربيع الاول سنة تسع واربعين واربعماية وله نحو ست وثمانين سنة وكان مرضه ثلثة ايام ومات في الرابع ويروى في المنام بعد موته وعلى عاتقه اثنين يستدليا الى فخذيه وكل منهما يرفع قدالى وجهه فيقطع منه كما وهو يستغيث ويقرء بالمعرة بالقرب من مدينة اهله غير محتفل به يقال انه اوصى ان يكتب على قبره هذا جناه ابي على وما جنيت على احد وهو ايضا من اعتقاداته الحكما شال الله

العاقبة ومن شعره الرايق في الغزل

يا ظبية عطفتني في تصيدها ... اشراكها وهي لم تعلق باشراكي
رعيت قلبي وما راعيت حرمته ... فلم رعيت وما راعيت مرعاكي
اعرفهن فوادا قد حللت به ... بنار خدك عدا وهو ماواكي
اسكنته حيث لم يطلق به سكن ... وليس يحسن ان نحني لبسناكي

لما لذا بي خزيجي حين يا رفيقي ... بان اكابد حوالوجد ينهاكي
ولم عذلا القلب ذا يا رو ذا طمع ... يرجو لذان ترجم ثم يجفاكي

ومن شعره قوله

الى الله اشكو انني كل ليلة ... اذا نمت لم اعدم خواطر اوهام
فان كان شرا فهو لا شك ذاقع ... وان كان خيرا فهو اضغاث احلام

وقوله

اضرب ولبدك تاديبا على رشد ... ولا تقل هو طفل غير محتلم
فرب شق براس جر منفعة ... وقس على شق راس اللهم والقلم

وقوله

لا تطلبن باله ملك رتبته ... فلم البليغ بغير جد معزل
سكن السماء وكان السماء كلاهما ... هذا له مع وهذا اعزل

وقوله

ردوني الى جنبك الخالق ربي ... فلم اسال متى يقع الكسوف
فكم سلم المجهول من المنايا ... وعوجل بالحمام الفيلسوف
وخيل قد دلفت لهم بخيل ... تخير بينهم ضرب وجيع

استشهد به على ان التوبة في قوله تعالى للتوبة من عند الله موضوعة موضع العقوبة لهكذا لان الاية استعارة والبيت تشبيه وقد تقدم الكلام عليه غير مرة

ابني لبيني ان امكم ... امة وان ابوكم عبد

استشهد به على قراءة عبد الطاغوت بضم التاء كحذر وفطن وهو البالغ في العبودية في الصحاح وليس هذا جمعا لان فعلا لا يجمع على فعل وانما هو اسم بني على فعل كقدس وابني اسم امراة وبنو لبيني من بنيها سدين وائل والبيت هجو فهم بان ابيهم جارية وامهم عبد وهو من الكامل لطرفة وقبل الاوس بن حجر وقبله ابني لبيني لست معترفا

ليكون لام منكم احد

جاد الحيا بسط اليدين نوابل ∴ شكرت نداه نلاعه ورهاده

استشهد به وبالذي بعده عند قوله تعالى وقالت اليهود يد الله مغلولة على ان بسط اليد وقبضها عبارتان عن الجود والبخل وجاد من الجود وهو المطر الكثير او الذي لا ذوق فيه يقال جاد المطر فهو جائد والجمع جود كصاحب وصحب والوابل المطر الشديد ومنه قوله تعالى اخذا وبيلا اي شديدا والنازع بكسر النون المتناول من فوق جمع نلعة وهي ما ارتفع من الارض قال ابو عبيدة وما انحط ايضا فهو عنده من الاضداد وقال ابو عمرو النازع غاري على الارض الى بطون الاودية والوهاد جمع وهدة وهي المطمئن من الارض والمعنى سقى الحيا سحاب باسط اليدين بالعطاء اي مطر عظيم القطر شكرت عطاءه نلاعه ووهاده والبيت من الكامل لم اطلع على قائله ولا يصح التوليد لاجنة عليه :

وغداة ريح قد كففت وقرة ∴ قد اصبحت بيد الشمال زمامها

استشهد به على ما ذكر والقرة بكسر القاف البرد ويروى وغداة ريح اذ ورحت واصبحت بدل قد كففت وقد اصبحت والشمال قد مر الكلام عليه وهو الريح وخبر زمامها القرة وقبل الغداة خبر الشمال في نصر فيها بالقرة بالانسان المتصرف فيما يكون زمامه بيده والبيت لطابد وهي من لوازم الانسان المتصرف فيما يكون زمامه بيده وحكم الزمام في استعارة للقرة حكم اليد في استعارتها للشمال وجعل للقرة زمامها ليتم اغتيادها والمتصرف فيها كما جعل للشمال يدا ليكون ابلغ في جعلها متصرفة وقوة المبالغة حقها من الطرفين والمضروب غداة هبت فيها الشمال قد كففت غاربه البرد عن الناس بالطعام والكسوة والبيت من الكامل ايضا للبيد العامري من معلقته المشهورة والقرة التي اولها :

عفت الديار محلها فمقامها ∴ بمنى تابد غولها فرجامها

وبعده

واهدر جب الجي معتمل شكتي ∴ لزجا وشاجي اذ غدوت لجامها

فعلوت مرتقبا على ذي هبوة ∴ يوجح على علاته هوجاء مها

حتى اذا الفت يدا في كافر ∴ واجن عورات الثغور ظلامها

اسبلت واسبلت بمجمع منهل ∴ جون اذا تحسر وظفها جزامها

رفعتها طرد النعام وشلله ∴ حتى اذا سحقت وخف عظامها

فلقت رباتها وسبل خرزها ∴ واتل من زبد الجميم خرامها

ترقى وتطعن في العنان وتنحني ∴ ورد الحمامة اذ اجد حمامها

وكرية غرباؤها مجهولة ∴ روحي نواقلها ويخشى ذامها

غلب تشذ بالدخول كانها ∴ جن البدي رواسيا اقدامها

انكرت باطلها وبوت بحقها ∴ عند ورود لم يخف على كرامها

وجزور اياسر دعوت لحتفها ∴ بمغالق متشابه اجسامها

ادعو بهن لعاقر او مطفل ∴ بذلك الجزار الجميع لحامها

فالضيف والجار الجنيب كلاهما ∴ هيطا بنائل مخصبا اهضامها

تاوي الى الاطناب كل رجية ∴ مثل البلية قد نصل هدامها

ويكللون اذا الرياح تناوحت ∴ خلجا غدت شزرا رعاها ثامها

انا اذا الشتاء لجاهل لم يزل ∴ منا لزاز عظيمة جشامها

ومعظم يعطي العشيرة حقها ∴ ومقدم يحوطها هضامها

فضلا وذو كرم يعين على الندى ∴ سمح كسوب رغائب غنامها

من معشر سنت لهم اباؤهم ∴ ولكل قوم سنة وامامها

لا يطبعون ولا يبور فعالهم ∴ بل لا يحل مع الهوى احكامها

فاقنع بما قسم المليك فانما ∴ قسم الخلائق بيننا علامها

واذا الامانة قسمت في معشر ∴ اوفى بما وفر حظها قسامها

فبنى لنا بيتا رفيعا سمكه ∴ فعلا اليه كهلها وغلامها

فيه السخاء اذا العشيرة اقطعت ∴ وهم فلا سفها وهم حكامها

وهم ربيع للجيار فيهم ... والمرملات اذا تطاول عامها
وهم العشيرة ان يبغي جار ... او ان يميل مع العدو لئامها
بعث وقرى واغرفت عن العلا ... ولقيت اضيافي بوجه عبوس

استشهد به على ان جلد غلت ايديهم دعاء على اليهود بالبخل والنكد وان كان لفظ الخبر كما في بعث وقرى الى اخره والوفر المال الكثير والعبوس فعول من عبس الرجل يعبس كلح وعبس وجمه شدد للمبالغة وهو عن غضب وقد توسعوا فيه فقالوا يوم عبوس اي شديد وجلد البيت قسم جوابه في البيت بعد وهو ان الشتم على ابن حوب غارة والمعنى ادخرت مالك الكثير ولم اصرفه في وجوه البر والمكارم التي يفيد صاحبها الذكر الجميل في العاجل والاجر الجزيل في الاجل ورغبت في اكتساب المعالي والمآثر كما يفعله الجواد ولقيت اضيافي بوجه رجل عبوس الوجه بالبخل وسوء الخلق اذ بين البخل وسوء الخلق معانقة كما ان بين الكرم وحسن الخلق مواثقة فاول الكرم حسن الخلق واول البخل سوء الخلق والبيت من الكامل للاشتر النخعي من ابيات قالها في حوب صفين وهو من حوب على رضي الله عنه وبعده

ان لم اشن على ابن حوب غارة ... لم تخل يوما من نهاب نفوس
خيلا كامثال السفاة شزبا ... تغدو ببيض في الكريهة شوس
حمي الحديد عليهم فكانه ... ومضان برق او شعاع شموس

والاشتر هو مالك بن الحرث بن عبد يغوث سلمة بن ربيعة بن الحرث بن جذيمة بن مالك بن نخع بفتح النون والخاء المعجمة وبعدها جيم جبلة نسبه الى النخع قبيلة كثيرة من مذحج واسم النخع جسر بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك بن اود وقيل له النخع لانه انخلع من قومه اي بعد عنهم ونزل بيشة ونزلوا في الاسلام الكوفة والاشتر ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجتمع به وهو من كبار التابعين في الطبقة الاولى منهم وكان رئيس قومه خطيبا بليغا فارسا قال عبد الله بن سلمة الراعي نظر عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى الاشتر وانا عنده فصعد النظر فيه ثم صوبه

ثم قال ان للمسلمين من هذا يوما عصيبا وقال البخاري شهد الاشتر خطبة عمر بالجابية وقال ابن حبان شهد الرمولة فضربه رجل على راسه فسالت الجراحة فيها الى عينه فسقط فلقب الاشتر روي عن عمر وخالد بن الوليد وابي ذر وعلي رضي الله عنهم وصحب عليا وشهد معه الجمل ولم يشهدا قتالا وكذلك صفين وابدا بوسنة بخاتة مغربلة وكان على خيل الكوفة يوم سنة على مجنبة علي رضي الله عنه روي ان عليا رضي الله عنه حمل على عمرو بن عبيس اللخمي في بعض ايام صفين فضربه فاتم نصفه وبقي نصفه على الفرس فقال عمرو بن العاص ما هذا الاضربة علي فكذب به معوية فقال قل للخيل تحمل عليه فان ثبت مكانه فهو هو فحملوا عليه فلم يتزعزع ثم حمل عليهم فقتل منهم ثلثة وثلثين نفسا فقال الاشتر يا امير المؤمنين لا تعجب نفسك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اكرم الناس على الله وقد قاتل في خبر وحنين بنفسه فقال له حق قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف وانا اخاربهم فانصرف واذن له فقال الاشتر الابيات التي منها الشاهد ثم نادى لبيبر الى معوية فقال لست بكفو قال فابرز الي من شئت ووقع التعلل فدعا معوية جندب بن ربيعة وكان خطب ابنة معوية فرده فقال له عمرو بن العاص ان قتلت الاشتر زوجك معوية ابنته وجندب فبرز اليه فقال له الاشتر كم ضمن لك معوية على مبارزتي قال بزوجك ابنته على قتلك فانا الان ابنه راسك وحمل عليه فاخذه الاشتر تحت ابطه فجعل يجهد في الخلاص فلم يقدر حتى ضرب رجله نصفين وهرب فلحقه الاشتر وضربه بسيفه فضربه ثم حمل عليهم وصار يهم حتى ازال عمرو بن العاص عن مكانه وانكشف اهل الشام وانتهى الاشتر الى معوية فخرج رجل من عك فضرب عين معوية حتى افقده وكان ابن ظاهر على معوية ولا يخرج النصر وحمل القوم يقتلون من كل جانب وجعل الاشتر يرتجز بالمجنة يقاتل بها ويقول ازحفوا قيد هذا الرمح فيزحفون ثم يقول لهم ازحفوا قيد هذا القوس وكلما فعلوا يزحف بهم نحو اهل الشام ويقول مثل ذلك فلما راى عمرو بن العاص على الظفر من ناحية امده بالرجال وكان ان يغلب اهل الشام فلما راى عمرو بن العاص

ومن اهل الشام وخوزهم وان اهل العراق استقلوا عليهم وان الحرب قد عضت اصحابنا
وقد تضاحى عليهم النهار وتخايل منهم الهزيمة والفرار فقال لمعوية هل لك في امر ان
عليك لا يزيد بنا الا اجتماعا ولا يزيدهم الا فرقة قال نعم قال ترفع المصاحف على
رؤس الاراح وتقول ندعوكم لما فيها وهذا حكم بيننا وبينكم فان ابى بعضهم ان
يقبلها وجدت فيهم من يقول بنبغي ان يقبل كتاب الله عز وجل فيكون فرقة فيما بينهم
وان قبلوها رفعنا القتال عنا الى اجل فرفعوا المصاحف على رؤس الاراح وقالوا
هذا كتاب الله بيننا وبينكم فلما راها الناس قالوا نجيبك الى كتاب الله عز وجل
فقال لهم علي رضي الله عنه عباد الله امضوا على حقكم وصدقكم في قتال عدوكم
فان معوية وعمرا وابن ابي معيط انا عرف بهم منكم ليسوا باصحاب قرآن وقد كنت
اظن لانهم رجالا ويلكم والله ما رفعوها الا مكيدة وخديعة وقد وهنوا فقال اصحاب
علي للقراء منهم لا يسعنا ان ندعا الى كتاب الله فنابوا ان نقبله فقال علي رضي الله عنه
اني انما اقاتلهم ليدينوا الحكم الكتاب فانهم قد عصوا الله تعالى فيما امرهم ونقضوا
عهده ونبذوا كتابه فقال له مسعود بن فدكي التميمي وزيد بن حصن الطائي في عصابة
من القراء الذين صاروا خوارج فيما بعد يا علي اجب الى كتاب الله اذا دعيت اليه
ولا دفعناك برمتك الى القوم فكف علي وابن عباس وكان على ميسرته ولم يكن الاشتر
لما راى من لوائح الضعف والظفر فقالوا ابعث الى الاشتر فليأتك ويكف عن القتال فبعث
اليه زيد بن هانى يدعوه فقال الاشتر ليست هذه الساعة بالساعة التي يطمع
ان يؤتى امير المؤمنين عن مكاني فاني قد رجوت ريح الظفر فاتى عليا واخبره الخبر
فرده ثانيا يقول له اقبل الي فان الفتنة توشك ان تقع فجاءه الاشتر وقال ما هذا
الرفع المصاحف قال نعم قال والله لقد ظننت انها ستوقع اختلافا وفرقة وقد اشار
ابن العاص ثم اقبل على اصحابه فقال يا اهل العراق يا اهل الذل والوهن انهزمتم وتم
العزم وعرفوا انكم لهم قاهرون رفعوا المصاحف يدعونكم الى ما فيها ويلكم انهم لو
قرؤا فان الفتح قد حصل والنصر قد اقبل فما لا يكون ذلك ابدا فقال المسلمون عند

الفرس فما الذي تريد ان تفعل بك في خطبتك قال فاخبرني عنكم متى كنتم عمتم احين
تقاتلون وخياركم يقاتلون ايام الان حين امسكتم عن القتال فما لوا وعنا منك يا امير
قاتلناهم الله ودفع قتالهم الله قال خذوهم فاخذوهم وردعتهم الى وضع الحرب
فوضعتم ثم احتجاب الجبناء السود كنا نظن ان صلاتكم زهادة في الدنيا وسوقا الى لقاء
الله تعالى فلا ارى مرادكم الا الدنيا يا اشباه البقر الجلاء لما انتم ترائين غرابيلها
ابدا فابعدوا كما بعد القوم الظالمون ضوءه وسبهم وضربوا وجه دابته فصاح به وجهه
علي رضي الله عنه وانفق الناس على ان جعلوا القرآن بينهم حكما ويقال ان دهاة
العرب اربعة عمرو بن العاص ومعوية بن ابي سفيان وعمرة ابن مسعود الثقفي و
الاشتر النخعي ويقال انه ممن الب على قتل عثمان وشهد حصره ولد في ذلك اخبار
ولما انصرف علي من صفين ارسل الاشتر اميرا على مصر بعد صرف قيس بن سعد
بن عبادة عنها فلما وصل القلزم شرب شربة عسل فمات وذلك سنة ثمان و
ثلثين قيل ان عبدا لعثمان دس معوية معه السم في العسل فبلغ ذلك عمرو بن العاص
فقال ان لله جنودا من عسل ولما جاء خبره عليا رضي الله عنه :

فقال انا لله ما لك وما لك	:	وهل موجود مثل ذلك
لو كان حديدا لكان قيدا	:	ولو كان حجرا لكان صلدا
على مثل ذلك فلتبك	:	البواكي رحمنا الله عليه
فمن يك اضحى بالمدينة رحله		فاني وقيار بها لغريب

استشهد به عند قوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون على
ان رفع الصابئين على المبتدا وخبره محذوف تقديره كذلك كما في البيت وقد
تقدم الكلام عليه :

ولا فاعلموا انا وانتم بغاة ما بقينا في شقاق

استشهد به على ما ذكر ايضا كما في انا بغاة اي وانتم كذلك حذف خبر انتم واعترض قوله
وانتم بين اسم ان وهو الضمير المتصل وخبرها وهو بغاة وفصل ضمير بانه ليس الا انا بغاة

بل المراد انتم بغاة وحينئذ يتعين ان لا يكون بغاة خبرا على الخبر في شقاق ويتعين
اعلموا انا في شقاق معكم سابقينا وانتم بغاة وهذا النظر مبني على ما اورد بعض
في البيت الظاهر والعدوان اما اذا اريد به الطلب فلا يلزم المحذور المذكور في
الصحاح اطلاقه على كل منهما وحينئذ يكون بغاة خبرا وانتم عطف على انا في
شقاق خبر بعد خبر والتقدير انا وانتم طالبون الشقاق والعداوة ما بقينا ولا
اصلان لا اي ان لم تؤدوا نواصيهم لان الذي قبله :

اذا جزت نواصي آل بدر ∴ فادوها واسري في الوثاق

فابدلت النون لاما وادغمت اللام في اللام فصار الا واعلموا جواب ان ولهذا
دخلت فيه الفاء وانا مع اسمها وخبرها سدت مسد مفعولي اعلموا وما مصدرية
والشقاق بكسر الشين الجهد العداوة والمخالفة وحقيقته ان يأتي كل شيء منهما شق
على صاحبه فيكون كل واحد في شق غير شق الآخر والبغاة قد جوز ان نواصي هذه
الطائفة فاحملوها الثار واحملوا الاسرى معهم وان لم تؤدوا نواصيهم فاعلموا انا في شقاق
وعداوة ما بقينا وانتم بغاة ظالمون لنا وانتم طالبون الشقاق والعداوة والبيت من
الوافر لبشر بن ابي خازم المتقدم ذكره من قصيدة فاخرها لما جاورتهم من بعد القرابة
من آل لام من بني فزارة نواصيهم وفادوا منا عليكم ولم نقتلكم فقضيتم ذلك
فقال بشر يذكر ذلك والهجو اوس بن حارثة مطلعها :

اهنك منك سلمى يا اطلاق ∴ وليس وصال غانية بباق
تغير بعض منها فشرق ∴ فابن من آل سلمان التلاق
غداة تبسمت عن ذي غروب ∴ لذيذ طعمه عذب المذاق
مفلجة سموطا من فريد ∴ بزيل بجيد منها والتواف
محصنهم الكفخ ما غذيت بيوت ∴ ولا مدت بناجية الرباق
على ان قد اطل الهم عني ∴ بناجية من الادم العتاق
عذافرة سطا النسع فيها ∴ اذا ما خبت رقراق الزقاق

مذكورة

مذكورة كان الرحل منها ∴ على ذي غانة وافى الصفاق
الظعن يجدوهن حتى ∴ تبين حولهن من الوساق
سأربي بالهجاء ولا اغبه ∴ بحلام وللبوق واق
فاني والكتائب من آل لام ∴ كذات الضغن يمشي في الزقاق
وسوف اخص بالكلمات اوسا ∴ فبلقاه فما قد قلت لاق
فاما تثبت اعلمها جوابي ∴ واما عل بعض اليك ساق
فواف مزم لم يسمعوها ∴ وان علوا اجلي فالوراق
جمرها ويحملها اليكم ∴ ذوو الحاجات والقلص المناق
فان جزت نواصي آل بدر ∴ فادوها واسري في الوثاق
والا فاعلموا انا وانتم ∴ بغاة ما حيينا في شقاق
وخيل قد لبسناها بخيل ∴ تناجيها كذلك ما تناق
وعن اول ضربنا رأس جحر ∴ باسياف مهندة رقاق
وملنا بالجفار على تميم ∴ على شعث مسومة عتاق

عن بما عندنا وانت بما عندك راض والرأي مختلف

استشهد به على جواز كون الضاربي في الآية المذكورة معطوفا على الصابئون ومن
امن خبرها وجزان مقدر دل عليه ما بعده كما في نحن فان خبره محذوف تقديره نحن
راضون حذفا اختصارا واحترازا من العبث مع ضيق المقام ولا يجوز ان يكون راض
خبرا عنه خلافا لابن كيسان وجماعة لوجوب المطابقة فلا يقال نحن قائم بل قائمون
وبما عندنا يتعلق بالمحذوف وانت مبتدأ وراض خبره وبما عندك متعلق به وجملة
والرأي يختلف حال والبيت من المنسرح لقيس بن الخطيم من قصيدة فاخرها في حرب
الاوس والخزرج مطلعها :

ردا الخليط الجمال فانصرفوا ∴ ماذا عليهم لو انهم وقفوا

كذا قالوا وقد تتبعت هذه القصيدة فلم اجد البيت فيها وسنقف عليها في حرف

انشاء الله تعالى لم ظفرت به في الجمرة لعمرو بن امرئ القيس الانصاري احد بني الحارث

بن الخزرج من قصيدة مطلعها :

يا مالك والسيد المعمم ... قد يبطره بعض ما يا اسرف
خالفت في الرأي كل ذي نجر ... والحق يا مال غير ما نصف
لا ترفع العبد فوق سنته ... والحق يوفى به ويعترف
ان يجبرا عبد لغيركم ... يا مال والحق عنده نفف
او يقتل فيه الوفاء معترفا ... بالحق فيه لكم فلا تكف
نحن بما عندنا وانت بما ... عندك راض والرأي مختلف
نحن المكيثون حب محمدنا ... المكث نحن المصالت الاسف
والحافظون عورة العشيرة لا ... يأتيهم من ورائنا وكف
والله لا نزدهي كتيبتنا ... اسد عرين مقبلها الغرف
اذا مشينا في الفارسي كما ... تمشي جمال مصاعب قطف
نمشي الى الموت من حفائظنا ... مشيا مربعا وحكمنا نصف
ان سمعوا ابيت عشيرته ... ان يعرفوا فوق ما به نطف
او تصدر الخيل وهي حاملة ... تحت صواها جماجم جفف
او يخرجوا الغيظ ما بدا لكم ... فثاروا الحرب حين تنصرف
اني لا تحاذا انتمي الى ... غير منيع وقومنا شرف
بيض جعاد كان اعينهم ... يكحلها في المنام السدف

وعمرو هذا هو ابن امرئ القيس بن مالك بن الاغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج الخزرجي جاهلي قديم حضر وقعة الاوس والخزرج وهو جد عبد الله بن رواحة كان السبب في هذه القصيدة وحروب الاوس والخزرج انه بعث رجل من غطفان الى يثرب يفترس وعلة وقال لرسوله ادفعها لاعز اهل يثرب فجاء بها الى ابن ابي وسلول فبقاع فقال لما امر به فوثب اليه رجل من غطفان يقال له كعب وقيل مجمع

مجمع فقال يا مالك ابن العجلان اعز اهل يثرب وقام اليه اخوه فقال بل اصحق بن الجلاح اعز اهل يثرب فصل الرسول قول بجرد ونفع الفرس والحلة لمالك فقال كعب الراقل لكم ان حليفا عزكم واضلكم فغضب رجل من بني عمرو بن عوف يقال له سمير فرصد كعبا حتى قتله فارسل مالك الى بني عمرو انكم قتلتم منا قتيلا فارسلوا الينا بقاتله وكان مالك سيد الخزرج في زمانه وهو الذي ساق تبع الى المدينة واذل اليهود ثم انهم زاموا به فقالت بنو زيد انما قتله بنو مجمع او فالت بنو مجمع انما قتله بنو زيد ثم ارسلوا الى مالك ان صاحبكم قتل في السوق ولا ندري من قتله فارسل يقول انما قتله سمير فارسلوا به الي لاقتله فارسلوا اليه ان ليس لك ان تقتل سميرا بلا بينة ولكن نرسل بينهم فغرم مالك على حريم فكرهوا ان يتنوا وا فعرضوا عليه الدية فقال لا اخذ الا دية الصريح وكانت عشرا من الابل ودية الولي خمسا فقالوا قد عرفت ان الصريح لا يقتل بالمولى وهذا اسد لال لنا ونبي علينا فوقعت الحرب بينهم فاقتتلوا قتالا شديدا حتى نال بعض القوم من بعض ثم ان رجلا من الاوس نادى يا مالك نشدتك الله والرحم ان تجعل بيننا حكما من قومك فادعوى سالك وحكموا عمرو بن امرئ القيس هذا فقضى على مالك بن العجلان انه ليس في حلفه الا دية الحليف فابى مالك ان يقبل ذلك واذن بالحرب فحمد بنو الحارث لرده قضاء عمرو فانشاه مالك يقول :

ان سمعوا ارى عشيرته ... قد حدبوا دونه وقد انف
ان يكن الظن صادقي بني الخجا ... لا يطعموا الذي علف
لا يبلغونا المعشر ابدا ... ما دام منا بطنها شرف
لكن موالي قد بدا لهم ... رأي سوى مالدي اوضعف
بين بني مجمعا وبين بني ... زيد فافي تحاذل السلف
يمشون بالبيض والدروع كما ... تمشي جمال مصاعب قطف
كما تمشي الاسود في رجم الوت ... اليه وكلهم لهف

وقال عمرو بن امرء القيس القصيدة التي منها الشاهد وقال درهم بن زيد الاوسي

يا قوم لا تقتلوا سجنا فان ... القتل فيه البوار والاسف
لا تقتلوه ودون نسوتكم ... على كريم ويقرع السلف
اني لعمر الذي يحج له الناس ... ومن دون بيته سرف
يمين ربا الله مجتهد ... يحلف ان كان ينفع الحلف
لا يرفع العبد فوق سنته ... ما دام منا بيطنها شرف
انك لاق غدا عواة بني ... عمي فانظر ما انت مزدهف
فابد سيماك يعرفوك كما ... يبدون سيماهم فتعترف
يا مال لا تبغين ظلامتنا ... يا مال انا معاشر انف
يا مال والجون ان قنعت به ... منا وفيه لامرنا نصف
ان يجبروا عبد مخذن منا ... والجون يوفي به ويعترف
ثم اعلن اذا رحت ظلم بني ... زيد فانا ومن له الحلف
لا سجن دارك بذي لحب ... جون له من امانه غرف
البيض حصن لهم اذا فزعوا ... وسابغات كانها النطف
والبيض قد قلمت مفارقها ... بها نفوس الكماة تختطف
كانها في الاكف اذ لمعت ... وميض برق يبدو ويكتسف

وقال قيس بن الخطيم يحيي ولم يحضر الواقعة ولكان في عصرها بقصيدته الآتية في من منها

ابلغ بني عجلا وقي ... ن بهم انا وراءهم انف
وانتاديون ما نوبهم الاعدا ... من ضيم خطة تكف
نقل عبد الصفيح هامهم ... وظبانا هامهم لها عنف
اذا بدت غدوة جماجمهم ... حنت الينا الارحام والعجف
كنا الا قدمين فنوا ... عن شاوكم والحران يختلف

نتج الاثر اذا اختلجت ... سحن عبيط عروقه نكف
قال لنا الناس معترفين وا ... قلنا فانى بقومنا خلف
لنا مع اجامنا وحوزتنا ... بين ذراها مخارف دلف
يذب عنهن سامر مصع ... سود الغوالي كانها عرف

فرد عليه حسان بن ثابت شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله

ما بال عينك دمعها يكف ... من ذكر هند سطت بها غدف
بانت بها عزة تؤم بها ... ارضا سوانا فالشط مختلف
ما كنت ادري بوشك بينهم ... حتى رايت الحدوج تنطلق
دع ذا وعد الفرض في نفر ... يرجون مدحي ومدحي الشرف
ان تدع قومي في المجد تلقهم ... اهل فعال سبدوا اذا وصف
ان سجيرا عبد طغى سفها ... ساعده اعبد لهم نطف

ثم انهم نشبوا الحرب وتحاشت الجبان وتقاتلوا قتالا شديدا ومكث الحرب بين الاوس والخزرج عشرين سنة في قمر سجير وكانت لهم ايام ووقائع لم تحفظ فلما طالت الحرب بينهم وكادت العرب تاكل بعضها بعضا ارسلوا الى مالك ان يحكم بينهم ثابت بن المنذر ابو حسان فاجابهم الى ذلك فاتوه وقالوا قد حكمناك بيننا قال لا حاجة لي في ذلك قالوا ولم قال لخاف ان تردوا حكمي كما رددتم حكم عمرو بن امرء القيس فاعطوه عهودهم ومواثيقهم الا يردون ما حكم به فحكم بان يودي حليف مالك دية الصريح ثم تكون السنة فيهم على ما كانت به الصريح على ما كانت به الصريح على دية والحليف على دية وان تقدا القتلى التي اصابت بعضهم من بعض في حروبهم فيما بل البعض والبعض ثم يعطوا الدية لمن كان له فضل في القتلى من الفريقين فرضوا بذلك ففضلت الاوس على الخزرج ثلاثة نفر فوزنهم الاوس واصطلحوا وقبل الخزرج الكلمة لدية الصريح اعطاها ثابت من عنده حين ابت عليه الاوس ان تؤدي اكثر من خمس وابى مالك ان ياخذ اقل من عشر لحلفاء لنا وزنهم ولما لنعتهم وفي ذلك يقول

حسان بن ثابت من قصيدة ؛ سل حين السفت عليه الخصوم
وابى في نجيه القائل الفا ؛

ولست بماخوذ بلغو تقوله ؛ اذا لم تعمد عاقدات العزائم

الاذن عند قوله تعالى ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان ويروى بلغو بنصب
وتعمد فعل مضارع اصله تتعمد واللغو الهذر ولغو اليمين ما لا يعقد عليه القلب كقول
الانسان في كلامه لا والله وبلى والله قال في الصحاح والعزيمة بالعين المهملة والزاي
مصدر عزم على كذا عزما وعزما وعزمة وعزيما اذا اردت فعله وقطعت به وصنه
قوله تعالى ولم نجد له عزما اي صبرا ومعنى البيت ظاهر وقد تقدم في الشاهد
عند شرح قول الفرزدق ؛

وذات طبل انكحتها رماحنا ؛ حلال لمن يبني بها لم تطلق

ان الحسن البصري سئل والفرزدق عنده عن لغو اليمين كقول العرب لا والله
وبلى والله فقال الفرزدق دعني اجب عنك يا ابا سعيد فقال السائل اما سمعت
قولي في ذلك واشده بيت الشاهد فقال الحسن احسنت اما لو سكت لرأيت
اشعر فاذا انت اشعر والله والبيت من الطويل من قصيدة للفرزدق قالها
في قتل قتيبة بن مسلم الباهلي ويمدح فيها سليمن بن عبد الملك ويهجو جريرا وهي مائة وثمانية
واربعون بيتا احضرت منها هذه الابيات مطلعها ؛

عفت لزوراء المدينة فالفتى ؛ حنين يجول بشقه البوم ناعق
فبالبت زوراء المدينة اصبحت ؛ بزوراء فلج او بسيف الكواظم
اذا جاءت نفسي اقول لها ارجعي ؛ ورائك واستحي بياض اللهاذم
فان الذي حزنك لو ذقت طعمها ؛ عليك من الاحياء يوم التخاصم
فلست بماخوذ بلغو تقوله ؛ اذا لم تعمد عاقدات العزائم
ولولا ابو الاقراح واعلقوا ؛ عرى في بري محشوة بالخزائم
وراحوا بجسمانى واسلم قلبه ؛ حشاشة ما بين المصلى وواقم

اقول لغلوب امات عظامه ؛ تقاقب ادراج النجوم العوابس
سدبك من جمر الربى فاعتده ؛ تناقل نص البعلات الرواسم
الى المؤمن الفكاك كل مقيد ؛ بداء وسلقى المغل عن كل غارم
بكفين بيضاوين في راحتيهما ؛ حياكل نجي بالعنوت الشواجم
بجنبي من كان بعد محمد ؛ وجارتي والمظلوم نفس سائم
اليك دلجي العهد لا قي رزيتها ؛ واخفاقها ادراجها بالمناسم
نواهض يجلن الهموم الفي جنب ؛ سباغ حشايا المحصنات الكرائم
لبلغن ملاء الارض بعد لاحكمة ؛ ورنا الاثار الجروح الكوائم
كما بعث الله النبي محمدا ؛ على فترة والناس مثل البهائم
ورثتم فتاة الملك غير كلالة ؛ عن ابني مناف عبد شمس وهاشم
ترى التاج معقودا عليهم ؛ كانهم نجوم حوالي بدر ملك قائم
اتاني ورحلي في المدينة وضعه ؛ لآل تميم اهتدي كل قائم
سحبن حزاوات القوس لم تدع ؛ علينا مقالا في وفاء للازم
جزى الله قومي ذا رادوا لقاءهم ؛ قتيبة سعي الاقفلين الاكارم
فان تك قيس من قتيبة اغضبت ؛ فلا عطست الا باجدع راغم
وهل كان الا باهليا محذعا ؛ حلفي فسقياه بكاس من خاذم
فان نفقدوا نفقد لبئام اذلة ؛ وان عدتم عدنا بابيض صارم
اتغضب ان اوتا قتيبة حزنا ؛ جهارا ولم تغضب لقتل ابن خازم
فما بين من لم يعط سمعا وطاعة ؛ وبين تميم غير حز الحلاقم
وهل يابن نفر الكلب مثل سيوفنا ؛ سيوف ولا فيض العديد الفاقم
فلو كنت منهم لم تقم هدمتني لهم ؛ ولكن خاروشيه بالفؤادم
منعت تميما منك اني انا ابنها ؛ وفاقدها العروف عند المواسم
انا ابن تميم والحامي وراءها ؛ اذا السلم الجاني وطار الخادم

اذا عجز الاقوام ان يحتووا دما ... اناخ الى احلاشنا كل غادم
ترى كل مظلوم البنا فزاره ... ويهرب منا جهده كل ظالم
فلا تقتل الاسرى ولكن نفكهم ... اذا اثقل الاعناق حمل المغارم
البنا اعق الناس يوم تفاخروا ... الى المجد والمستاثرات الجسائم
اذا ما وزنا بالجبال رأيتنا ... نميل باطواد الجبال الاصاخم
ولو شئت من كفونا الشمس ردت ... الى حجر منا في عبد شمس وهاشم
حلفت وبيت الراقصات الى منى ... بقبض حوائجي واميات المناسم
عليهن شعث ما اتقوا من ذوي ... اذا ما الظبا سنهبا زها بالقمائم
لقد لعن قيس بن عيلان نجدة ... سرى نزة اخلاف فما عبورا نم
ولولا ارتقابي من سليم عنيتها ... كباس سنام مرة وعلا قم
فما انتم من قيس عيلان في الذرى ... ولا من اناقيها العظام الجماجم
اذا حصيت قيس فانتم قليلنا ... وابعدها من صلب قيس بن عاصم
وانتم اذل قيس عيلان جوة ... واعجزها عند الامور العوازم
وما كان هذا الناس حق هذا هم ... بنا الله الا مثل شاء البهائم
وما منهم الا يقاد بانفسه ... الى ملك من خندف بالخزائم
عجبت الى قيس وما ذا تكلفت ... من الشهوة الحمقاء ذات القمائم
يلوذون مني بالمغاذة وابنها ... وما منهما مني لقيس بعاصم
ستجزى حصيا ابن الحباب وجرة ... عبر على ما كان يوم الازاقم
عشية الفوا في الخريطة راسه ... وخصيه مشدود وغاسيب الغمائم
وكنا ابوا الناعلين منهم ... معلقة تحت الفخا كالتمائم

هذا ما انتخبته منها وقد اجاب جرير بقصيدة ابياتها تسع وثمانون مطلعها

الا حي ربع المنزل المتقادم ... وما حل مذ حلت به ام سالم
ابيت فما نفضت من دنيا وطالما ... عجبت بحاجات الصديق المكارم

اعاذل هجيني لبين مصارم ... غدا او ذريني من عتاب الملازم
اترك منا ما ما دفي الهوى ... اليك وما عهد لديك بدائم
الا ربما هاج التذكر والهوى ... بنا لعشاق دموع السواجم
عنت قهري والوشم حتى تشكرت ... معارفها والحمم مبل الدغائم
لقد ولدت ام الفرزدق فاجرا ... فجاءت بوزاز قصير الغوائم
وما كان جار للفرزدق مسلم ... لبا من قرى ليلة غير نائم
يوصل حبلا اذا جن ليله ... ليرقى الى جاراته بالسلالم
ابيت حدود الله مذ كنت يافعا ... وثبت فما يهنالك شيب اللمائم
هو الرجس يا اهل المدينة فاحذروا ... مداخل رجس بالخبيثات عالم
لقد كان اخوالج الفرزدق منكم ... صلهور الما بين المصلى ودارهم

اشده والذي بعده عند قوله تعالى ولو اعجبك كثرة الخبث مرة على اهل الشر و يعجبهم الجرة حيث يفخرون بالكثرة وكان من كاثره غالبه بالكثرة وسعد قبيلة وفي العرب سعود كثيرة سعد تميم وسعد قيس وسعد هذيل وسعد بكر وغير ذلك والمعنى غالب هذه القبيلة السفاه فيعد ذكاؤهم فان فيهم الكثرة ولكن لا ينجو وفي رواية لا يمنع منهم النصر والوفاء فانهما لبسا منهم والبيت من اطول ذكره في الكتاب غير مردود ذكره بعده بيتان هنا

ولا تدع سعدا للفزاع وظنها ... اذا اغبت وبعثها البلد المقفر
يرومك من سعد بن عوف وجوهها ... وتزهد منها حين تقتلها حبر

دعاهم لا يريدهم من باب نعب وفيه من باب نفع عنتهم وفاجاءهم والدها الجاذ الكثيرة في الصحاح الدم العدد والكثير والجمع الدعوم ويروى يحسب بدل عدد وفي الكامل بين جنا من لا يخفى بالمعنى لا يخشاك من جماعتهم كثرة فطالما اثر عنهم

حتى فان اكثرهم بل كلهم يعزى كالبغر في البلادة وعدم الفطنة والكفاية والبيت
من البسيط من قصيدة لابي تمام يمدح بها عمر بن عبد العزيز الطائي من اهل حمص
قد تقدمت في البقرة مطلعها

يا هذه اقصري ما هذه الحبسر ... ولا الخوالد من ترا بها الاخر

وكأنما اسست الاخطار بينهم ... هيكل تبين من اسسه لدخطر
لو لم تضارف شبات ابيهم اكزنا ... في الجهل فرعد الارضاح والغرر
نعم الفتى عربي كل نائبة ... نائب وقلد نعم الفتى عمر
يعطي ويمدح من ياتيه جاهله ... فكرة عوض وغالد هدر
بحر سيفض راى من غرته ... للدهر سيفله الاطراق والفكر
عضبا اذا سئل في كل نائبة ... جاءت البصروف الدهر يعتذر
وسائل عن ابي حفص فقلت له ... امسك عنانك عنا ثم العذر
هو الهمام هو الصاب الذوع هو الحق ... المرج هو الصمصامة الذكر
متى تراه فتنفي العسر عرفته ... غنيا وتبتع من اسارها اليسر
فتى له مفشو حين تسأله ... حتى فالسؤال كان في جلده ابر
في بردي عاطلا من حلي مكرمة ... وكل يوم نرى في ماله الغير
لله در بني عبد العزيز فكم ... ارووا عن تربة عدل في خلا صحر
تسلو بصابا المعالي بين اظهرهم ... حتى لقد ظن قوم انها سور
يا ليت شعري من قد كان مائره ... ماذا الذي يبلغ الفهم ينتظر
يا لعمر طول اذا اسطكت فضائله ... في معشر به عن معشر قصر
سافر بطرفك في الدنيا هل ترى ... ان لم يكن لك في تاسيها سفر
هل ادرك الجدلا في مجاده ... او جنى من لولا حلى عمش
لولا اعاديه بقيناها اوائلنا ... من الذي والذي لم يعرف الحصر

اعاد بن عمرو كابي حمص ... وبعد وعلى المرء ما يا تمر

استشهد به عند قوله تعالى واذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم على جواز كون عيسى
مضموما كما في يا حارفانه رحم والرحيم انما يكون في المضموم لا المفتوح مع الصفة
بمنزلة اسم واحد كالمركب والخر بفتح الخاء المعجمة وكسر الميم الذي على صانه الخمار وقيل الذي
خامره واصله من الخمر بفتحتين وهو كل ما سترك من شجر او بناء او غيره ومنه الخمر لانها
تستر العقل وتخمر الاناء تغطيه تماما ربعد ويظلم وهو فعلا عد يا تمرا اي ابتماره
وامتثاله على ان ما مصدرية والتقدير بعد وعلى الرجل ابتماره امر اليس يرشد
لانه اذا ابتمر امرا اليس يرشد كانه بعد وعليه فهلكه والواو استينافية او للتعليل
او ما بمثل من ربفسه وهواه على قضاء موصولة والعنى يا حارث بن عمرو كان فيصرف
بالخمار ما دام امتثالا او ما بمثل او كان فيصرف ذا الامتثال امر كل احد وقيل الخر هذا
طيب بن عمرو بن الامام ويلجا اليه الناس لدام عبد واطعامه اي كان في ذلك الثبت الكبير
كل احد لا في امثال امر كل احد والبيت من المتقارب المحذوف مطلع قصيدة لا
الفضل بن عبد الله الكندي على ما رواه ابو عمرو والمفضل وغيرهما وقال الاصمعي عن ابي عمرو
بن العلاء ولجل من اليمن بن قاسط ذبي ربيعة بن جشم وقال ابو عمرو الشيباني لا
احفظ ان القصيدة لامرء القيس ولكن يخلط فيها ابيات للندي وبعد البيت و
قال الاصمعي انه المطلع

ولا ابيات ابتدا لها مرجب ... ولا يدعى الاقوام اني افر
بنهم بن مرة شبابا عهدها ... وكنه حوبي جميعا صبور

ويقينها باقي في القيامة ان شاء الله تعالى شواهد سورة الانعام
والله لئن يصلوا اليك يجمعهم ... حتى اوسد في التراب دفينا
فاصدع بامرك ما عليك غضاضة ... وابشر بذاك وقر منه عيونا
ودعوتني وعلمت انك ناصح ... ولقد صدقت وكنت ثم امينا
وعرضت دينا لا محالة انه ... من خير اديان البرية دينا

لولا الملامة او حذار مسبة ... لوجدتني سمحا بذاك مبينا

انشدها عند قوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه شاء على القول بانها نزلت
في ابي طالب واسند اوضع والدفين المدفون واصدع بالامر اظهره وصدع بالحق
تكلم به جهارا ويروى فانفذ لامرك ويروى فامض والغضاضة بالغين والضاد
المعجمات الغضاضة بفتح الحصة غضاضة من كذا اي عيب ونقص كانه ما ينقص
البصر سوءا واحتقارا وبذاك اي بعدم وصولهم اليك او بظهور امرك او باشفاء
الغضاضة عنك او بالجوع ويكون ذلك اشارة الى ما ذكر وقرة اي من اجله عيني
عيونا شاذ وقيل عينين وجمعه لان اقل الجمع اثنان على راي وهو ايضا شاذ قال
الطيبي او عيون المسلمين لان قرة لا عينهم والقرة بضم القاف البرد يقال
قررت به عينا وقررت قرة وقرة عينا وقرة عينه نقرو نقر خلاف سخنت واقر
الله عينه اعطاه حتى يقر فلا يطمح الى من فوقه ويقال حتى ينوه فلا تحزن فان الشيء
ومعه بارده والحزن ومعه حاره وفي ديوان ابي طالب هذا النصف هكذا فكنه
بنا دينا لديك ودينا فبخلاص من الشذوذ ومن المذكورين ودعوتني بعض
الى الايمان وعلمت انك ناصح وروجت وزعمت ويروى وقلت وكنت ثم بطح الاناء
المسلمة اشارة الى تمام القول والفتح او الدعوة ويروى بدل ثم قبل ومن في قوله
من خير اديان البرية زيدت ان جوزت زيادتها في الوجب او تبعيضية اي من بعض
الاديان الفاضلة ومنا الان اذا ما تاكيد لاول او تنبيه على ان يكون مجيء العادة والسيرة
والمراد باللائمة ملائمة الكفار اي لولا ملائمة الكفار لي ومحاسنقادا ومبينا من التبيين
اي مبينا غير مخف وفيه ايماء رضينا اي بجيد ولا بيانات من الكامل لا سيما
عم النبي صلى الله عليه وسلم قالها في النبي صلى الله عليه وسلم لما جاءته قريش فكلموه
فيه فبعث اليه فقال له يا ابن اخي ان قومك جاؤني وقالوا لي كذا وكذا فابق علي وعلى
نفسك ولا تحملني من الامر ما لا اطيق انا ولا انت فاكفف عن قومك عما يكرهون من

قوله

قولك فظن النبي صلى الله عليه وسلم ان قد بدا لعمه فيه وانه خاذله ومسلمه فقال
يا عم والله لو وضعت الشمس في يميني والقمر في يساري على ان اترك هذا الامر
حتى يظهره الله ما تركته او اهلك دونه فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبكى فلما ولى قال له يا ابن اخي امض على امرك وافعل ما احببت فوالله لا اسلمك
لشيء ابدا وانشد هذه الابيات الخمسة وابو طالب هو ابن عبد المطلب بن هاشم بن
عبد مناف بن قصي وبقية النسب الشريف مع شهرته وعدم الاحتياج الى ذكره باقي
ان شاء الله تعالى في ترجمة قصي اشهر بكنيته واسمه عبد مناف على المشهور وقيل
عمران وقيل شيبة هو عم النبي صلى الله عليه وسلم وناصره وابو فاطمة بنت عمرو بن
عائذ المخزومية ولد قبل النبي صلى الله عليه وسلم بخمس وثلاثين سنة ولما مات
عبد المطلب اوصى بالنبي صلى الله عليه وسلم اليه فكفله واحسن تربيته وسافر به الى
الشام وهو شاب ولما بعث صلى الله عليه وسلم قام بنصرته وذب عنه من
عاداه ومدحه عدة مدائح ستقف على بعضها ان شاء الله تعالى واختلف فيما روي
عن علي كرم الله وجهه انه قال نظر علينا ابو طالب وانا اصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم
ببطن نخلة فقال ما هذا فاخبرناه فدعاه الى الاسلام فقال ما بالذي يقول من باس
ولكن والله لا تعلو استي ابدا وعن ابن عباس قال مرض ابو طالب فعاده النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا ابن اخي ادع ربك الذي تعبد فيعافيني فقال اللهم اشف عمي فقام كانما
نشط من عقال فقال يا ابن اخي ان ربك يطيعك فقال وانت يا عماه لو اطعته لاطاعك
وعن ابي السفر قال بعث ابو طالب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لطعني من عنب
جئتك فقال ابو بكر ان الله حرمها على الكافرين وذكر قوم انه غاب مسلمين
بما انسب اليه من قوله وابيات الشاهد:

ودعوتني وعلمت انك صادق ... ولقد صدقت وكنت قبل امينا
ولقد علمت بان دين محمد ... من خير اديان البرية دينا

وعن ابن عباس قال لما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا طالب في مرضه فقال

يا عم قل لا اله الا الله كلمة اشهد لك بها عند الله يوم القيمة قال يا ابن اخي والله
لولم تكن شتمة على وعلى اهلي من بعدك يعيرون اني قلتها جزعا من الموت لقلتها لا
اقولها الا لاسرك بها فلما ثقل روى جرير شعره فاصغى اليه العباس فسمع قوله
فرفع عنه فقال قد قال والله الكلمة التي سالك فقال صلى الله عليه وسلم لم اسمع وفي
الصحيح ان العباس قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابا طالب كان يحوطك
وينصرك ويغضب لك فهل ينفعه ذلك قال نعم وجدته في غمرات من النار فاخرجته
الى ضحضاح وفي رواية لعله تنفعه شفاعتي فيجعل في ضحضاح من النار يوم القيمة
يبلغ كعبيه يغلي منه دماغه وفي رواية كما يغلي المرجل بالقمقم وفي رواية حتى يسيل
على قدميه وهذا يدل على عدم صحة ايمانه ومع ذلك له رواية عن النبي صلى الله
عليه وسلم احمد نا الحسين بن علي رضي الله عنهما عن ابيه قال سمعت ابا طالب
يقول حدثني محمد بن ابي فلك انه بما ذا بعثت يا محمد قال بصلة الارحام وادر بعبد الله
وحده ولا يعبد معه احد ومحمد الصادق الامين وفي الصحيحين ان ابا طالب لما
حضرته الوفاة دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعنده عبد الله بن ابي امية فقال
يا عم قل لا اله الا الله كلمة احاج بها لك عند الله فقال له ابو جهل وعبد الله يا ابا
طالب ارغب عن عبد المطلب فلم يزالا به حتى قال اخر ما قال هو على ملة عبد المطلب فقال
صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انه عنك فنزلت ما كان للنبي والذين امنوا
ان يستغفروا للمشركين الاية ونزل انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء
فاوقف الكلمة التوحيد لما نهي عن الاستغفار وهذا اولى في الجواب من قول من اجاب بان
ابن عباس لما ادى الشهادة لم يكن مسلما وانما اداها قبل الاسلام فلا يعتد بها يقال
انه لم يكن احد اجود في الجاهلية بعد الا ابو طالب وعتبة بن ربيعة وكان
ابو طالب شفيقا على النبي صلى الله عليه وسلم يمنعه من مشركي قريش فجاءوه يوما بعمارة
ابن الوليد فقالوا له قد عرفت خال عمارة ونحن نهديه اليك مكان محمد وادفع
الينا فقال ما انصفتموني اعطيكم ابن اخي لتقتلوه وتقطعوني ابن اخيكم اغذوه لكم وهو ربي

انه مشت قريش اليه وقالوا انت افضل قريش اليوم حلما واكرمهم سنا واعظمهم
شرفا وقد لبث ما صنع ابن اخيك فرقى كلمتنا وافرق جماعتنا وقطع ارحامنا فاذفه
الينا فنقتله ونعطيك ربه قال اعطيني ابني فانا اربي ابنك وهو يربي ابني فقال ابن اخي يجني عليه
اكلت ربه قالوا فانا نذفه لبعض العرب يكون هو قاتله ونعطيك ربه ونعطيك
ابني ابنا شابا تثبت بكون ولدا لك مكان هذا فقال لهم ما انصفتموني تقتلون
ولدي واغذو لكم اولادكم اولا تعلمون ان الناقة اذا فقدت ولدها لا تحن
على غيره ولكن ارجعوا لكم ما اردتم تحوصون فيجمعون شباب قريش من كان
في سن محمد صلى الله عليه وسلم فقتلوهم جميعا وقتلوا معهم محمدا قالوا والله
لعمر البيت لا تقتل ابناؤنا وابناؤنا من اجل هذا الصابي فقال المطعم بن عدي والله
يا ابا طالب لقد انصفك قومك وجهدوا على الخلاص مما تكره فما ارى الذي تريد
تكره منهم شيا فقال ابو طالب والله ما انصفتموني ولكنك قد اجمعت على
خذلاني وظاهرت القوم علي فاصنع ما بدا لك فحقيق لامرء حميت ابن اخيه وابنه
القوم فقال ابو طالب يعرض بالمطعم ويلم من خذله من بني عبد مناف ومن ناوأه
من قبائل قريش ويذكر ما ساءوه :

الا قل لعمرو والوليد ومطعم ∴ الا ليت حظي من حباطتكم بكر
من الجور حجاب كثير دعائمه ∴ يرش على الشاهقين من بوله قطر
تخالف خلفا الورد ليس لنوقه ∴ اذا ما على الضحضاء قيل له ورد
ارى اخوتينا من ابينا وامنا ∴ اذا استبدلا فالا لى غير نا الامر
بني لهما امر ولكن تحرجا ∴ كما جرحت من راس ذي علق الصخر
احض حضورا عبد شمس ونوفلا ∴ هما ابدا في مثل ما يبتدع الخمر
هما اغرا القوم في خوضهما ∴ فقد اصبحا منهم اكفهما صفر
هما اشركا في المجد من لا اباله ∴ من الناس لا ان يوس له ذكر
ونيم وعزوم وزهرة منهم ∴ وكانوا لنا مولى اذا بغي النصر

فوالله لا نفك منا عداوة ؛ ولا منهم ما دام من نسلنا نسغ
ثم ان قريشا طفن كل قبيلة منهم على من بها من المسلمين يعذبونهم ويفتنونهم
عن دينهم ومنع الله رسوله بعمه ابو طالب فقال ابو طالب حين راى قريشا يصنعون
ما يصنعون في بني هاشم والمطلب فدعاهم الى ما هو عليه من منع رسول الله صلى
الله عليه وسلم والقيام دونه فاجتمعوا اليه واجابوه الى ما دعاهم اليه الا ما كان من
ابي لهب عدو الله وجعل ابو طالب يمدح قومه ويفخر بهم على ذلك ويذكر فضل
الله صلى الله عليه وسلم فيهم وكان منهم فمن ذلك قوله :

اذا اجتمعت يوما قريش لمفخر ؛ فعبد مناف سرها وصميمها
وان حصلت اشراف عبد مناف ؛ ففي هاشم اشرافها وقديمها
وان فخرت يوما فان محمدا ؛ هو المصطفى من سرها وقديمها
تداعت قريش غثها وسمينها ؛ علينا فلم تظفر وطاشت حلومها
وكنا قديما لا نقر ظلامة ؛ اذا ما نووا صغر الخدود نقيمها
ونحمي حماها كل يوم كريهة ؛ ونضرب عن احجارها من يرومها
بنا انفض العود الذي لا يلينها ؛ ما كنا فنا شدا وتحمى ادومها

ولما رات قريش ظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم واحتماء بعمه وجعل الاسلام
يفشو اشتاطوا غيظا في القبائل اجمعوا امرهم على قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعند ذلك اجمعوا على مناهدتهم واخراجهم من مكة الى الشعب وان يكتبوا كتابا
يتعاقدون فيه على بني هاشم والمطلب لا يناكحوهم ولا يبايعوهم ولا يقبلوا منهم صلحا ولا
تاخذهم بهم رافة حتى يسلموا اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب الصحيفة منصور بن عكرمة
على قول ابن اسحق والنضر بن الحرث على قول ابن هشام فدعا عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فشلت بعض اعضائه وقيل بعض بن عامر فشلت يده ثم علقوها جوف
الكعبة توكيدا على انفسهم وقطعوا عنهم الاسواق ولم يتركوا طعاما ولا ادما الا سفلوا
اليه واشتروه دونهم ودخل بنو هاشم والمطلب مع ابي طالب الشعب مؤمنهم وكافرهم

كافرهم فالمؤمن دينا والكافر حميه ثلاث سنوات وقطع عنهم الميرة حتى ان الرجل
ليخرج بالنفقة فما يبيع غيره جميع هلك منهم من هلك ؛

وقال ابو طالب في ذلك

الا ابلغا عني على ذات بيننا ؛ لؤيا وخصا من لؤي بني كعب
الم تعلموا انا وجدنا محمدا ؛ نبيا كموسى خط في اول الكتب
وان عليه في العباد مودة ؛ ولا حيف فيمن خصه الله بالحب
وان الذي يبغي قريشا مساءة ؛ لكم كائن شنآنا اقرب الشب
افيقوا افيقوا قبل ان يصبح الوغى ؛ واصبح من لم يجن ذنبا كذي ذنب
ولا تمنعوا امر الوشاة فتطعموا ؛ اواخرنا بعد المودة والقرب
وتشجبوا حربا عوانا وربما ؛ امر على من ذاق حلب الحرب
فلسنا وربي البيت نسلم احمدا ؛ لعزل من عض الزمان ولا كرب
ولما نبن منا ومنكم سوالف ؛ وايدي اريب بالقنا متشب
بمعترك ضنك ترى كر القنا ؛ به والسنور الضخم يمكن كالشرب
كان مجال الخيل في حجراته ؛ ومفعمة الابطال معركة الحرب
اليس ابونا هاشم شد ازره ؛ واوصى بنيه بالطعان وبالضرب
تلسنا قتل الحرب حتى تملنا ؛ ولا نشتكي ما ان ينوب من الكرب
ركنا اهل الصفائح والتي ؛ اذا طار ارواح الكماة من الهب

وكان ابو جهل بن هشام بن حرام مع غلام لطفا ما يريد به عمه خديجة وهي مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الشعب فمنعه من ذلك فقال اتذهب بالطعام الى بني هاشم لا تذهب
انت ولا طعامك حتى افضحك بمكة فقال ابو البختري بن هشام طعام كان لعمته عنده
افتمنعه ان يأتيها بطعامها اخل سبيل الرجل فابى ابو جهل حتى نال كل من صاحبه
فاخذ ابو البختري لحي بعير فضربه به فشجه ووطئه وطئا شديدا وحمزة بن عبد المطلب
قريب يرى ذلك وعبد الله تعالى على صحيفتهم الارضة فاكلتها قبل الاسلام

بالقناسية

فقال واطلع الله رسوله على ذلك فذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه ابي طالب فقال
ابو طالب يا بني اطلعت على هذا قال نعم قال فوالله ما يدخل عليك احد فاظلموا
في صحابة من بني هاشم والمطلب الى المسجد فلما رأتهم قريش انكروا ذلك ونظروا اليه بعين
من شدة البلاء فيسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لابي طالب عدوا ان
ان تحبسوا احدا ثم علينا وعلى انفسكم فقال انما انتم فارضيت بيننا وبينكم ان
ابن اخي اخبرني ان هذه الصحيفة التي في ايديكم قد بعث الله عليها ارضة فاكلت
واكلت عندكم وظاهر علينا بالطاغوت ان كان كما قال فلا والله لا نسلمه حتى نموت
عن آخرنا وان كان باطلا دفعناه اليكم قالوا قد رضينا فتحوا الصحيفة فوجدوها
كما اخبر الشاعر صلى الله عليه وسلم فقالوا هذا سحر ابن اخيك وزادهم ذلك نفورا
وعدوانا فقال ابو طالب يا معشر قريش على محضر وخبيس وقد كان الاوس بين انكم لي
بالظلم والقطيعة ثم دخل هو واصحابه بين استار الكعبة فقال اللهم انصر على من ظلمنا
وظلم ارحامنا واستحل ما يحرم عليه منا ثم انصرف الى الشعب وقال قصيدته اللامية
المشهورة التي تعوذ فيها بحرم مكة وبمكانه منها وقد اورد فيها ابن اسحاق ابياتا كثيرة
في اماكن متعددة هذه ملائمتها

خليلي ما اذنب الازل فاذل ٭ بصفوة ذي حق ولا عند باطل
خليلي ان الرشد ليس بشركة ٭ ولا عند الامور الا بالدليل
ولما رأينا القوم لا ود عندهم ٭ وقد قطعوا الاكل الذي بالرسائل
وقد ساجرونا بالعداوة والاذى ٭ وقد طاوعوا الراغد المزايل
وقد ظاهروا قوما علينا اعزة ٭ يعضون غيظا خلفنا بالانامل
صبرت على نفسي صبر اسمحة ٭ وابيض عضب من تراث القنابل
واحضرت عند البيت رهطي واخوتي ٭ وامسكت من اثوابه بالوصائل
قيامنا مما يستقبلن رأسه ٭ لدى حجب يغضي لهدر كل ناقل
اعوذ بربي الناس من كل طاعن ٭ علينا بسوء او ملح بباطل

ومن كاشح يسعى لنا بمعيبة ٭ ومن ملحق في الدين ما ليس داخل
ومن ارسى ثبيرا مكانه ٭ وغيرا ورقى في مراه ونازل
وبالبيت حق البيت من بطن مكة ٭ وبالله ان الله ليس بغافل
وبالحجر الاسود اذ يمسحونه ٭ اذا اكمفوه بالضحى والاصائل
وموطئ ابرهيم في الصخر رطبة ٭ على قدميه حافيا غير ناعل
ومن حج بيت الله من كل راكب ٭ ومن كل ذي نذر ومن كل راجل
فهل بعد هذا من مقام لقائل ٭ وهل من مصلي بعد الله عاذل
بطلم بنا الاعداء ودلوا اتتنا ٭ فشدنا ابواب ذلك وكابلي
كذبتم وبيت الله نبزى محمدا ٭ ولما نطاعن عن حوله ونناضل
ونسلمه حتى نصرع حوله ٭ ونذهل عن ابنائنا والحلائل
وينهض قوم في الحديد اليكم ٭ نهوض الروايا تحت ذات الصلاصل
وشيخ يرى ذو الضغن يركب حده ٭ من الطعن فعل الاتكب المخاصل
وانا وعرض الله ان جد ما ارى ٭ لتلبسن اسيافنا بالانامل
يكفي بني مثل الشهاب سميع ٭ اخي ثقة ماض الحقيقة باسل
وما ذلك قوم لا ابا لك سبة ٭ يحوط الذمار غير ذوب المواكل
وابيض يستسقى الغمام بوجهه ٭ ثمال اليتامى عصمة للارامل
يلوذ به الهلاك من آل هاشم ٭ فهم عنده في نعمة وفواضل
حرى الله منا عبد شمس ونوفلا ٭ عقوبة شر عاجل غير آجل
بميزان قسط لا يخس شعيرة ٭ له شاهد من نفسه غير عاجل
ونحن صبيم من ذوائبها ثم ٭ وال تعصى في الخطوب الاوائل
وكل سلاح بين لحت نقده ٭ لعمري وجدنا حجة غير باطل
سوى ان رهطا من كلاب بن مرة ٭ براء الينا من معقة خاذل
ونعم ابن اخت القوم غير مكذب ٭ زهير حسانا مفردا من حمائل

اتهم من اليتم اليها ليل ينبعق ❊ الى حسب في حومة المجد فاضل
لعمري لقد كلفت وجدا بالمجد ❊ ولجة واب المجد المتواصل
فلا زال في الدنيا جمالا لاهلها ❊ وزينا على رغم العدو المقابل
فمن مثله في الناس اي مؤمل ❊ اذا تاهيب للمكارم عند التفاضل
حليم رشيد عادل غير طائش ❊ نوالب الحسنا لين عند تقابل
قايله ربيا العباد بنصره ❊ واظهر دينا حقه غير نافل
فواهه لولا ان اجي حسبته ❊ عجز على شيا خناف القنا بل
تكاثا البغاء على كل حالة ❊ من الدهر جدا غير قول الهازل
لقد علموا ان ابينا لا يكذب ❊ لدينا ولا يبغي بقول الا باطل
فاصبح فينا احمد في ارومة ❊ يقصر عنها سورة المتطاول
حلبت بنفسي ونفر وحسبه ❊ ووافت عشر بالذي رجي الكلاكل

وهي طويلة جدا وما ذكرناه منها قال ابن كثير هي قصيدة بليغة جيدة لا يقولها الا من قريب اليه وهي احدى المعلقات السبع وابلغ في تاويل المعنى قال الواقدي توفي ابو طالب في النصف من شوال في السنة العاشرة من النبوة وهو ابن بضع وثمانين سنة عن علي رضي الله عنه نزع ابو طالب عبد المطلب بكل لوا خرج من الدنيا وهو على ملة وايصاف ان اوصى في غزة فاخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اذهب فوارها فانه ضالة وكنت رحلته الى الحجون فتبيت عن عبد المطلب فجهزه وسوجها الى البقيع فلما تمت وكانت وفاته ووفاة السيدة خديجة في عام واحد قبل موتها بثلاثة ايام بعد ثمانية وعشرين يوما من خروجهم من الشعب قال الكلبي لما حضرت ابو طالب الوفاة سمع اليه رجل من قريش فاتاه فقال يا معشر قريش انتم صفوة الله من خلقه وقلب العرب واعلمها انكم لم تزكوا الا في المنازل نصيبا الا احرزتموه ولا شرفا الا ادركتموه فلكم به على الناس الفضيلة ولهم به اليكم الوسيلة والناس لكم حرب وعلى حربكم الب وان اوصيكم

بتعظيم هذا البيت فان فيه مرضاة للرب وقواما للمعاش وشاما للوطاة صلوا ارحامكم كما تعلمون فان في صلة الرحم منساة في الاجل وزيادة في العدد وذكروا البغي والعقوق فيهما هلكت القرون قبلكم اجيبوا الداعي واعطوا السائل لان فيهما شرف الحيوة والممات عليكم بعبد الحديث واداء الامانة فانهما محبة في الخاص ومكرمة في العام واني اوصيكم بمحمد خيرا فانه الامين في قريش الصدوق في العرب واهل الترقي الاطراف والمستضعفين من الناس فلما جاءوا موته وصدقوا كلمه وعظموا امره فخاض عام حزامة الموت حضارت رؤسا قريش وصناديدها ازنا باردوها حزابا وضعافها اربا باواعظمهم عليه لوجوبهم اليه وابعدهم منه لخطاهم عنده فلما محضت العرب دواهها واصفت لدواهها واعطته مقاديدها وقالوا يا قريش ابن ابيكم كونوا اذنا لحزبه جناه والله لا ميلك احد منكم سبيلا الا سعد ولا ياخذ بيده الا رشد ولو كان لنفسي مهلة ولاجلي تاخير لكفيت عشر الهرم اذا نعت عند الدواهي ثم مات بعد ذلك ❊

اخي ثقة لا اهلك الخمس ماله ❊ ولكنه قد يهلك المال نائله

استشهد ابو علي ان ندق قوله تعالى قد جعلم قرينة الفعل وكونه كافيا في يهلك المال فان المراد ان الممدوح جوده ذاتي ليس مما يزيد بالشكر والمعنى ان بعد الكلمة قرينا ما يوقن به لا يهلك ماله في اللذات والخمر وانما يهلكه في المكارم والانايل وهو النوال والعطاء والبيت من الطويل من قصيدة لزهير بن ابي سلمى يمدح بها

حصين بن بدر مطلعها ❊

صحى القلب من سلمى واقصر باطله ❊ وعرى افراس الصبا ورواحله
واقصرت عما قد تقلين وصدت ❊ على سوى فصد السبيل معاذله
وقال العذارى انما انت عمنا ❊ وكان الشباب كالخليط تزايله
فاصبحن لا يبرمن الا طليقة ❊ والا سواد الراس واكثيب الطبر
لمن طلل كالوحي خاف سنانه ❊ عفى الترس من غال رسيس نضاله

فقمن فصاوات فاكناف منهج ؛ فرقي سلمى حوضه فاجا وله
فزاوي اليدى فالطوى فنادى ؛ فراوي القنان حوضه فافا كله
وغيث من الرحمى حون لاعه ؛ اجابت رواية الفاهو اطله
هبطت بمسيوا الفواشر سالج ؛ فراسيل الخلد هدمرا كله
تميم فاوناء فاكمل منعه ؛ فتم وعرته بلاه وكاهله
امير شظاه لم يحزن صفاقه ؛ بمنقبة ولم تقطع اباحله
اذا ما غدونا نبتغي الصيد مرة ؛ مق نوفنا لا اخطا ثله
نبينا نبغي الصيد جاء غلامنا ؛ بلدب يخفي نحسه وبنانه
فقال شباه راقعات بقفوة ؛ عبسنا بيد الغربان حوسنا بله
ثلاث كاقواس البرآء ومسحل ؛ فلا تحضر من لس الغنيمة جهاله
وغادرهم الطراد عنه جماشه ؛ فلم يبق الا نفسه وحلا ميله
فقال امير ما نرا واى مالك ؛ انختله عن نفسه لم نضا ليله
فلينا عزاء عند راس جواد نا ؛ ولو لينا عن نفسه ونزاو له
ونضرح حتى اطمان فذا له ؛ ولو يطبين قلبه وحضا ملبه
ويلحنا اما ان ينال فذا له ؛ ولا فدناه الارض الا انا ساله
فلا يا بلاي ما احملنا وليد نا ؛ على ظهور عبول ظلاة مفاصله
وقلت له شد واصبر طريقة ؛ وناصوفيه عن وصافي ناغاله
وقلت نعلم ان للصيد غرة ؛ والا نضيعها فانك ناسله
فنبع الملك الشباه وليد نا ؛ كنوبو يغث بعض الاكم راله
نظرت اليه نظرة فراسه ؛ على كل حال مرة هو خاسله
بين الصفاق وجهه وهو لاهن ؛ سوع نواليه صيابات اواسله
فرد عليه العير من دون الفه ؛ على رغم بدى فناه وناسله
ورحنا بمرضوا الجنا وعشية ؛ محفقه ارسانا غدو هوا سله

بذي

بذي مبعة لا موضع الرمح سيله ؛ لبطن لا ما ستلف ذلك خاذله
وابيض فياض يداه غمامة ؛ على معتفيه ما تغب نوافله
بكرت اليه غدوة فرأيته ؛ فقود الدهر الصرم عواذ له
فيلد نبه طورا وطورا ابله ؛ واعجب فما يدرين اين مخاتله
فاضرب منه عن كريم مرزاه ؛ عزوم على الامر الذي هو فاعله
اخي فتة لا تبلغ الخمر بالا له ؛ ولكنه يهدي المال نا نيله
نزاه اذا ما جيشه متهللا ؛ كانك معطيه الذي هو سائله
وذي نسب ناحي بعيد وصلته ؛ بمال ودنا يدري بانك واصله
وذي فتة مستنها وشكرتها ؛ وخصم كاد يغلب الحق باطله
وقفت بمعروف من القول صادقا ؛ اذا ما اضل الناطقين مفاصله
وذي حنظل في القول عجلت ؛ مصيبت فما يلم بقولها قيله
عنيت لحلما واكرمت غيره ؛ واعرضت وهو ابو معاتله
حذيفة خير وبدر كلاهما ؛ الى ابن اخ يعلو على من يطاوله
ومن مثل حصن في الحروب ومثله ؛ لاكناد ضيم او لامر يحاوله
ابا الضيم والنعمان مخزى نامه ؛ عليه فاضحى والسيوف معاوله
عزيز اذا حل الحليفان حوله ؛ بذي لجب لجب بجنوحوا اهله
يعد له ما بين رمله فالج ؛ ومن اصله بالغور ذات زلازله
واهل حباه صالح ذات بينهم ؛ قد اعقبوا في فاعل انا اهله
فاقبلت في الشاعين اسالهم ؛ سوالك بالنجي الذي بات حامله
على الهنا فالت عشيرة زرتها ؛ جعلت على جد ولم تك جاهلا

استشهد به عند قوله تعالى انه من عمل منكم سوءا بجهالة على ان الجهالة السفه الذي هو ضد الحكمة والتدبير وعلى حمله في محل الحال اي فعلت فعل الجهال استعداد النحي انك سفهت وما تدبرت العاقبة في هذه الزوره وما ملت فيما لها من الضرر

وكنت في ذلك من أهل السفه والجهل مع علمك بحقيقة الحال كانها ماتت على
قومها ان يعلموا به فيقتلوه وقد نالت في ضعف الى السفه لان فعل ابنتها ازاحة
عن عمد ربما عذر فيه والبيت من الطويل لوارس يكلم عليه ولم اعلم على قائله

وكنت لبسها بكيت بسم ... حتى اذا البست فقعت لها بي

استشهد به على ان اللبس في قوله تعالى او يلبسكم شيعا هو الخلط بان يذيق القتال
بينهم فيختلطوا ويشتبكوا في تلاحم القتال والحق الهابك بي لانه جعلها اسما
للجنس وهو من تكتبت الحبل اذا اجمعت والفقع الفاء والضاد المعجمة في
الاصل الانثى ثم توسع فيه فقيل نفضت يدي من فلان اذا وكلته الى نفسه في
ضده تقول نفضت عليه كمي وبعث عليه يدي والمعنى بربت جيش خالد جيش
فلما اختلطوا التحم القتال نفضت يدي منهم وخليتهم وسلاحهم سيف نفسه يابن ساع
للدرع الحرب يحرض للابطال على الطعن والضرب وهو ضرب من معنى قوله تعالى كمثل
الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك والبيت في العقد
هكذا

وفوارس كبتها نفوارس ... حتى اذا التبسا لبت لها بي

وهو من الكامل للفرار الكلبي كما في الحماسة وبعده

نعم كهم نفض الرياح ظهورهم ... لما بين منعفر واخر مسند
ما كان يقعدني مقال هنا بهم ... وقتلت خلت ربما لم لا تبعد

وفي العقد قال ابو عبيدة ما اعتذر لاحد من الفرارين باحسن مما اعتذر به الحارث بن
هشام حيث يقول

الله يعلم ما تركت قتالهم ... حتى رموا بفرسهم وولوا مدبر
وعلمت اني ان اقاتل واحدا ... اقتل ولا يبكى عدوي مشمت
فصرفت عنهم والاحبة فيهم ... طمعا لهم بعقاب يوم مفسد

ويقال انه سمع بعضهم هذه الابيات قال يا معشر العرب حينئذ كل يوم طيش طيش

وهذه الابيات قالها الحارث بن هشام جوابا لحسان بن ثابت رضي الله عنهما حين
عيره بالشراد يوم بدر مع المشركين قبل ان يسلم يقول من قصيدة

ان كنت كاذبة الذي حدثتني ... فنجوت منجى الحارث بن هشام
ترك الاحبة ان يقال دنس ... ونجا برأس طمرة ولجام

فقال ابن هشام رضي الله عنه هو احسن ما اعتذر به عن الفرار على ما نقل في الروضة
والاصمعي وكان حاضر الجواب يقول احسن ما قيل في الفرار ابيات جبيرة بن ابي
وهب المخزومي

لعمرك ما ولت ظهري محمدا ... واصحابه جبنا ولا خيفة القتل
ولكنني قلب امرئ لم اجد ... لسيفي مساغا ان ضربت ولا نبل
وقفت فلما اضعف صبري وقوتي ... رجعت لطوعي كالهزبر ابي الشبل

وهما وان تقاربا في اللفظ والمعنى فلا بد ان يكون الثاني اجود لانه اكثر اشفاء من
الجبن وخوف القتل وانما علل فراره بعدم افادة وقوفه فقط وهو في الاول جبر علة
والجزء الاخير قوله لا افتل وقوله رموا فرسي باشقر مزبد والحرث هذا هو ابن عبد الرحمن
الحرث بن هشام بن المغيرة وعبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشي المخزومي اخو ابي جهل
عم خالد بن الوليد شهد بدرا وكان اول المنهزم كما مر واسلم يوم الفتح وفد النبي صلى الله عليه
وسلم بمائتين من الابل من غنائم حنين ثم حسن اسلامه وهو الذي سأل النبي صلى الله عليه
وسلم كيف يأتيك الوحي الحديث المذكور في الصحيحين وكان شريفا في قومه مضربا به المثل
في البؤس وقال الشاعر

اظنت ان ابا الكدين خبرني ... في الجهل كان الحرث بن هشام
اولى قريش بالمكارم والندى ... في الجاهلية كان والاسلام

وقال الزبير بن بكار من طريق ابن اسحق في قصة سقيفة بني ساعدة قام الحرث بن
هشام وهو يومئذ سيد بني مخزوم ليرد بدل بعد الاهل الشرف من رسول الله
فقال والله لو لا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الائمة من قريش ما اردنا غيرها

الأصنام ولكان لها اهلا ولكن قول الاشاب فيه فوالله لو بقي من قريش كلها
الا رجل واحد لعبد الله هذا الامر فيه وكان الحويرث قد خرج من مكة في زمن عمر رض
الى الجهاد بالشام فخرج لذلك اهل مكة وخرجوا يشيعون ويبكون لفراقه فقال
لو استبدلت بكم دارا بدارنا اردت بكم بدلا ولكنها النقلة الى الله فلم يزل مجاهدا
بالشام حتى ختم الله له بخير فمات في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة وقال الذهبي
استشهد يوم اليرموك وقيل في خلافة عثمان رضي الله عنه وتزوج بعده عمرو بامرأته
فاطمة وقال ابن سعد بابنة ام حكيم قال الزبير ولم يترك الحويرث الا ابنه عبد الرحمن فاتت
وبناجيبة بنت جعدة بن سهيل بن عمرو الى عمر فقال زوجوا الشريد الشريدة عسى الله ان يخرج
منهما فخرج الله منهما ولدا كبيرا وفي شرح البخاري للعيني له اثنان وثلاثون ولدا
منهم ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحويرث احد الفقهاء السبعة على قول وله في الصحابة
الحويرث بن هشام الاهوازي الجهني :

وانبال بني بعتيق جرم بعيناء ولا سديم مران

استشهد به على ان الانبال قد يقال ان نبيل نفس هو النبيل للقتل يقال
انبلت فلانا اذا اصبت المكنة فالقتل في الصحاح وافد البيت وقال الزجاج معنى نبيل
تبالهم بعلها غير قادرة على الخلاص واصل النبل السهم والمعنى عند اسد باسل لان سهمه يؤثر
ما يصيبه الرمي ما يريد ومنع القرن وعيناء بالعين المهملة حسناء والسديم الخنافة والمران
الجوهري وافد البيت والمعنى انا اسف على بني بني جرم جنوه لانهم عرفوني
والبيت من ابيات لعوف بن الاحوص حيث حمل من عتق بني قيس دم ابن الحضرمي
لا تنجي بك فرهم بغير طلبا للصلح :

اوحى باسماء بنزا في قبابلها كان اسماء اخت بعض اسمائي

اوحى اشار وبنزا بالنون وسكون الباء الموحدة قبل الزاي مصدر نزى ينزو
نزوا اي لعب ومنه نزا بالاقتاب اي لعب بعضهم بعضا والمعنى ان تلقيت اسم هذه

هذه المرأة في قبابلها الحسن لها حتى صار اسمها بعض اسماء التي لعوف بها والبيت
البسيط لابي محمد خازن الصاحب بن عباد من قصيدة مدحه بها مطلعها

هذا فؤادك هنا بين اهواء وذاك دابك شوري بين اوباء
هواك بين العيون النجل منعم وداء لهرك ما البلوى من داء
لا تنتقر بارض او تسير الى اسنى تخيص قريب عزمه ناء
يوما تجوزي ويوما بالعقيق يوما وبالعذيب ويوما بالطخيناء
وتارة تنتحي جبلا واونة شعب الغوير ويوما قصر تيماء
كذا تعيم سعدى بن هدة واذا هويت غرة تيمي وصل عفراء
صبية الحي لم تقنع بها سكنا حتى علقت صبا بالكل لسيماء
ما مثل رامة دارا في الديار ولا مثل الرباب حبيب في الاحباء
ولا حبيب الهوى الا المتقرد بالحب ناء عن العذال اناء
اما ارأن عنيه اسماء واحدبي وقد نويت في فؤادي في الشرفاء
فوكل النفوس ان تكون لها فداء لنا من اذن تفنى رسوناء
البيت شعري والفت شعرها فالفنا بين اصلع واسيناء
ثنت انا ملها عني وقد سنت من مجتنى فاه عنها وسم سناء
ادعى باسماء بنزا في قبابلها كان اسماء اخت بعض اسمائي
اسبر في فتية زهر وجوههم بنو الكرام الاشداء الاسد
من كل شام الى الجهاء مبتدر وكل نادب الى الهيجاء رقاء
وكل بعلة خطار وفي احد تخذي باعنف حداء وعداء
ترى الثلاثة بهم سهلا الوعول كانها مثلة نزى بافناء
هم الوزراء ام الله نعتهم وعزوفناء كل اسوناء
لوان سحبان باراء لاحبه على فضا حنا ذبال فافناء
ولو راء زهير لم يزد هرما ولم يعرج على التنوم والآء

ارعى الاقاليم اعطته مقالدها : اليه تستبقان اجى الفناء
مناس يسعنها منه اربعة : امر وهى وتثبيت وامضاء
كذلك توصيله الرى باربعة : كفر وجبر وتشبيه وارجاء
وقد تجنب لايوم العطاء نجا : بجنب ابن عطاء الخضر الراء
بالبت اعضاء جسمى كن السنة : فصار ينبى عليه كل اعضاء
اطرى واطرب للاشعار لفيرها : احسن بجهة اطرابى واطراء
ومن مناجح مولاى مدائحه : لامن مدائحه فدحى وابراء
فخذ اليك ابن عاد محبر : لا البحر يبدا بها ولا الطاء

وهى اثر لما افدها بن الصاحب لم يزل الصاحب مقبلا عليه حسن الاصغاء اليه يحتجب الخازن فلما بلغ بيت الشاهد منها مال الصاحب عن وسادته طربا ولما بلغ فى المدح الى قوله ان حسان الابيات استعاد وطرب طربا شديدا فلما انتهاها قال احسنت احسنت وقد انت وتناول القصة وقابل باعادة نظره فيها ثم امر بخلعة من ملابسه وفرس من مراكبه وصلة وافرة وابو محمد هو عبد الله بن احمد الخازن كان خازنا لكتب الصاحب اسمعيل بن عباد وزير بنى الدولة قال صاحب اليتيمة عبد الله هذا لسنة من حسنات اصبهان وكرم اهلها وافرادها فى الشعر من خواص الصاحب ابن عباد ومشاهير شعرائه وهو فى الشرق فى صوم خدمته وكان فى اقبال شبابه ورعيان عمره بنى لى خزانة كتب وبنى لى فى سبيلك مدائنه وعقبس من انوار ادابه وشيخى فيما عاد سعادة تصرف من تجدد منه فيما تقصر اثره فيه عن الحد الذى يجده الصاحب ويرضيه كالعادة فى هفوات الشبيبة وسقطات الحداثة فرد فذهب مناصبا اوهاد اوبرات بلدان القرآن والشام والحجاز فى بضع سنين ثم انقضى حاله ومعاوده حضرة الصاحب محبوسا بان على ما يقصد ويحكى فى كتاب كتبه الى صديقه ابى بكر الخوارزمى [illegible] هنا للاغناء واختصار الطريق معرفته وهو كتابى اطال الله بقاء الاستاذ [illegible]

مولاى من الحضرة التى يرحل عنها اختيارا او يوجع اليها اضطرارا وتسير من فنائها اذا اعطرنا النعمة ثم نعود الى اوجاعها اذا اوبتنا العزيمة ومن لم هذه بالاقامة عند الفناء ومن لم يرده بها الداء ابدا الليل والنهار وما الشان فى هذا ولكن الشان فى عشر سنين فاتت بين علم يفنى وعلم لا يحصى ونفاق لا يرقان و اسفار لم تستقر من طائل ولم تغن عنى بريش طائر وبعد عن الوطن على غير طوع الوطر وحبت بنهد الله صبرا من البغى والقصر الملوا والعصر الاشتاق بنى حتى اتانا بين الرجاء فان اقالا العثار والخوف من ان يقال زار الليث فلا ارى لى ابن لدكت ندوت نظمين نضى فلجى حتى عجبت وعدت بغبار الاسرام وبركة الحرام وسين جنبت باصفهان الهى سيدنا الفاضل الاستاذ ابو العباس ادام الله تمكينه وجزع الى الحضرة حرس الله فنائها ما والناس يظرون هل اقبل ابتلوفى باكرم اثوب ام اخطا الجاه موفى كالبعير الاجرب فورد توقيع مولانا الصاحب كتاب الكتاب اطال الله مدته وكتب عداه وحسدته بما لى خطه وقد فتحته بلفظ مولانا الاستاذ ادام الله عزه ان اكرم صاحبى لابزكى وعبادى كما انى وانا محتوم ثم تندم وقبل انى جانب الاذلال ثم لا ازوى الامن الماء الزلال التوقيع ذكر مولاى ادام الله عزه عوده ابى محمد الخازن لبده الله للفناء الذى خبره وجع واذكر الذى منه خرج وقد علم الله اشفاقى عليه فى غيابه لو كان باقل منه فاغتوام ابن لسان يقيم مديدة يقضى جهبا وطر الغائب ويضع فيها ازوار الاديب طلبكى فى علاقى من مولاى طليل ورابى منه جبل وريس دوبا ساتر بل وان عقوه السرور فرسا من قريبة التوسه لدنيا وانسدة الفرع عليا وورده الجزيرة البنا وسبيلا ان يرفد بما يزيل شغل قلبه بعيا له وعينه على كل ارتحالا ان شاء الله تعالى الامر ان اخذت مالا واعتبت عيالا وظلت ليس الا الخمارة والمقامرة وسجت جرجان اهلى من الفضلا فى وعبس الرمل استان اخلاف الطرف وانا مع ذلك الفضى عنى جلاء الغدر ما حيت اعقب حلما ركاف ما خلوت الا فى الثامن فرجع

اخطات الاناميل حرير وكاني لم افارق الظل الظليل واخذت بقول الله تعالى فتح
الجميل وقلدوه في التقبيل له عنوان غرب وعدنا للقرب بالجلس وكوم اللفا
والمشهد ورسمت ايدينا الغل العزيز وبلوناه للبن الجرو وركبنا صهوات الخيل و
استعجبنا الى ان وردنا مفصلات الجبر واخلنا الى آلهم وصافحنا يد النظم و
النثر ولجمع الطبع حين كان بدعي الشعر كذلك ادم عليه السلم اسكن الجنة بعون الله
فضله ثم اخرج منها بما كان من جرمه وهو فايد اليها بفضل الله وطوله وحسبنا
ونعم الوكيل قال الثعالبي هذا كلام كانه جمع بين السهولة والجزالة وحسن
التصرف في لطايف الصناعة وتملك في الاتقان والابداع والاحسان وهو
عاد وراء من ادب كثير وحفظ غزير وطبع غير وطبع وقريحة غير قريحة فاما شعره فجاء
بحري عقد السحر ونفح الحسن من الوصف وهو من نظر الجواز وجرى الزنجي وما
اصدق قوله

لا يحسن الشعر الا شوق له ؛ حر الكلام وتستخدم له الفكر
انظر تجد صور الاشعار واحدة ؛ وانما المعان تستشق الصور
والمحدثون من الابداع فاكثروا ؛ وهم يقولون ان عدوا واحصروا
قوم لو انهم ارتاضوا لما قرضوا ؛ او انهم شعروا يا نفس ما شعروا

وله في وصف العنار وقيل انه لو صبح في هناء احسن منه وهو قوله

ان هذا العنار اليس عطفي ؛ عسليا وهي النوحسد ؛
وكسني عارضي ثوب مشيب ؛ ورداء الشباب غض جديد

وله اولاد بيه

من شيعتم حرم مناه ومن رتع ؛ بخضوع الاسماف والتكبين
انظر الى الالف استقام فقامه ؛ نقطة وفاز بها وحاج النون

وعكس بعضهم فقال

ان كنت تهوى الزيادة فاستقم ؛ تنل المراد لو صعوت الى السما

الف الكتابة وهو بعض حروفها ؛ لما استقام على الجميع تقدما

ومن شعره في الغزل

حث المطي هذه بجد ؛ بلغ المداعي وتزايد الوجد
ياجد اتجد وسنا كهنا ؛ لو كان ينفع جده اتجد
او يمنح الوادي لنا رشاه ؛ فلاضل حب الغال والرند

ومن شعره يعتذر الى الصاحب

لنار الهم في قلبي لهيب ؛ فقولوا ايها الملك المهيب
فقط اذا العتاب عقاب ذنبي ؛ وصح الشوق استعدي الغيب
وفاضت عبرة بهجر القوا في ؛ وعضهما التلذذ والتحبب
وقد فتحت عراها واعتراها ؛ لسخطك بعد نصرتها شوب
وقالت ما العفو لك ليس ينبغي ؛ انا وسنا بجدك لا نضوب
ومن بك شوطه هشم بعيدا ؛ فشيء عطفه سهل قريب
تجاوزت العقوبة منتهاها ؛ فذنبي لعفوك باذهوب
وليس الذنب احسنت ظني ؛ واردجوان ظني لا يخيب
ارضى ان اكون لها مقيما ؛ على خسف اذوب ولا اثوب
ابيت ومقلتي ابن كراها ؛ وفي الحاظها صاب صبيب
وقد لا بلا يهمني طعامي ؛ ولا ضاع لي الماء الشروب
صببت على سوطا من عذاب ؛ بذل لباس الدهر الغلوب
وناعوني على بلواي الا ؛ ديناجي فيك والدمع السكوب
فان نعطف على رجل غريب ؛ فاني ذلك الرجل الغريب
عليك ايتح اماني فرجب ؛ لها واليك من ذنبي اتوب
واحتلوا ما يريب اذا وصفي ؛ عنوا مضى الى ما لا يريب
فانه ظريف للعفو ان الكريم ؛ وانت معناه طريب

ولينا اليك من عفو مد لا ... بما يفضي علاك لمن يؤب
ولذت بنائك المعمور علما ... بان ذرا الذي مرجو صبيب
وان شفاء اندى شفاء ... اليها لجهاء الرحيل الاديب
وسقت بنات اما الى الهنا ... وقد حديث واذاها الذروب
فرائي اخصاصك حيث تجني ... ثمار الغرو العيش الرطيب
ولكن كادني حب سعود ... لمغرب كبده نحوي دبيب
وما الجزع الفذ جنيب ... ولا الشال فرقة جنوب
ولا شيفيه حتى لورأى بي ... وقد اخذت تجلقوجي شوب
بلوت الناس من ناء ودان ... وخالطني القبايل والشعوب
فكل عنده معروف كيك ... وكل عنده مشوية مشوب
تجذب بالوسا واقبل مناف ... وعذري انني اسيف كئيب

ولـه من قصيدة فيه ايضا

مازلت اعنف الهمامة والقلا ... واراصل الاغوار بالانجاد
حتى نابت عن الخواطر ملقيا ... وصلى بوادي في عزم ابرادي
فاذا الصعيد بي وهي بلد طالع ... من نحوي عضس في نحي منها د
وطريقها وعدالها وقبازها ... في صورة المرتاب لا المرتاد
تخللت منها حيث سل وشاهما ... ودعي وساعدها الوبين شاري
وغارها حصني وساس طرفها ... سيفي وناعمها الاكيف عتاب
وعصاها الرسول زهرة ونبتي ... ورضاها المسول سوت عصاي
حيث الصحي عبن الحواشي بنتي ... نزهي بناعم عضد المسنا د
والروض حوي والحمايم هتف ... والطل الحي والغيان شوري

ولـه قصيدة مهنى بها القاضي جنبط الشريف ابي الحسن عباد بن علي الحسني مطلعها

بدري فقد اجزل الاقبال سيلا ... وكوكب المجد في افق العلا اهلا

وقد تفرغ فارض اوفاه عن مدح اوتيالة عضن مورق ورقدوا

هذا ابو شمس المعالي اولدت ... بحاوغابة عز اطلعت اسدا
وعنصر من رسول الله واشجه ... كريم عنصر اصيل فاتحدا
وبضعة من امير المؤمنين زكت ... اصلا وفرعا وصحت تحمد وسدا
ومثل هذي السعادات الفخم ... لا يجوز ما اجره ولست له ابدا
باهر من ان نرى بمو لده ... فمثله منذ كان الدهر ما ولدا
نجوم من هلال العيد طالع في ... شعبان امر عجيب فظ ما عمدا
فمن موال يوالي الحمد مبتهلا ... ومخلص شيد يوم الشكر مجتهدا
وكادت الفادة المجهاء من طرب ... تعلي بشرها الاوهاف والعضدا
فلا وحق الله نفسا لم تسر به ... ولا وفاها وحشاها وما وردا
وذي منفاين طارت دون حيرتها ... منه وطاحت شظايا عضدها
هلما بان الحسام الضابو عدا ... جرواد الشهاب الثاقب الوقدا
وانه احمد شعبا كان مشتعلا ... بهروا مع شعب كان محتصدا
وارغم الجد اعنانا واجمعه ... مجد يناسب فيه الوالد الولدا
لم تتخذ ولدا الا سبا لقدر ... في صدق نوحيد من لم يتخذ ولدا

منها

وعند اليك عروسا بنت الهنا ... من شادم خلص وداء معتقدا
هديتها عذرا لجهي وانتخبت لها ... مهرا وان كنت لم انفث به عددا
واربت خافك شكرا ترتبك ... اضاء المشرب يبت سارا واطردا
الحمد لله شكرا دائما ابدا ... اذا صار سبط رسول الله ولدا

وكان القاضي قال هذا البيت الاخير لما جاء البشير وخاس اشيار كبرى وحلا

واتيت الوليد بن اليزيد مباركا ... شديدا باعباء الخلافة كاهله

استشهد بخلى بحول الالف واللام على العلم في قوله فذلك والبيع كالى الزمان

ابن جرير تكثر اوخالفا في الترتيب الابناء للوليد ودخلت فيه للمح الصفة ورايت معنى
علمت كما يروى وجدت خصبت مفعولين احدهما الوليد والثاني مباركا ومن زعم
انها بصرية ومباركا حال وشديدا صفة له فقد غفل عن ان شرط البصرية ان يكون
الثاني منصبا وصفا مرتبا كقولك مررت زيدا اسود وابيض او محركا وصفا
ليس كذلك فتعين ان يكون عليه وشديدا مفعول بعد مفعول بناء على
انها من باب وجد لا على انه مفعول ثالث لان شرط تعدد المفاعيل تغاير
متعلق الفعل بها الا ترى انك اذا علمت عليت زيدا وعمرا فمتعلق الاعطاء زيد
يخالف متعلقه بعمرو واذا علمت علمت زيدا عالما عاقلا فمتعلق العلم بعالم وعاقل
من جهة واحدة وانما صح ذلك في علمت لانها وعلمت على البدل الخبر لما كان
الخبر يصح تعدده صح تعدد المفعول الثاني لانه كان خبرا في الاصل وكونه حالا
ضعيف لان الحال مقيدة وليس المراد انه بارك الله عليه شديدا بل المراد ان هذه
مطالعها ولا اعتبار بحب بكسر العين المهملة وفي الهمزة وهو كل نبت من غير زرع
واراد باعباء الخلافة امورها الشاقة ويروى باعباء الخلافة وهو جمع عبء بكسر الباء
المهملة حمل الريح والقتب وكل شيء اعوجاجه والكاهل ما بين الكتفين وهو جمع
شديدا وصفة مشبهة تدل على معناها والمعنى علمت ان هذا الخليفة مبهون النفس
على الثقيلين شديدا كاهله يحمل اثقال الخلافة شبه بالجمل المحمول وشبه الخلافة
واراد انه يحمل شديدا امورها شاقا حملها وهذا الخليفة مبهون النفس على الثقيلين
وله في جواب ملك وتحرز من ذلك بشدة الكاهل على وجه الاستعارة ترشيحا
المعقول منه الحصول ويجوز ان يكون استعارة بالكناية لانه شبه امور الخلافة
الشاقة بالجمل الذي يثقل حامله واشار فيها الى الخلافة ترشيحا وذكر الكاهل تجريدا
والبيت من الطويل من قصيدة لابن سيادة يمدح بها الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان

مطلعها

الا سال الربع الذي بين المقا ❊ واين على ان لا يبين لياليه

كرائم منه او من محمد اصله ❊ وهل يرجعن لهو الشباب وباطله
امن طلل بالمنتح اصبح قوفه ❊ عجاج من القفين فيتن حامله
بكيت وما ابكاك من اسم منزل ❊ خلا اهله واقفر بالبيت ساحله
اضر به حتى نحيل جديده ❊ عشائين جرار شديدا زامله
من الناكو الوسمي نفرة الصبا ❊ وان جاحق نعل الاكوا مايله
بكيت فلقى مرة ام مجدح ❊ اذا العيش ملو لم تزل لك زائله
وما سرف اذ حل اهلي واهلها ❊ بنجي الشر ان التقى بدلا ابادله
ليالي يهوى الود بيني وبينها ❊ محرمة ايانه ورسائله
واذ لا يخاف الناس ان يحلوا بنا ❊ ولا الدهر ان تفتاق يوما مفاصله
الا هند اعيناك يا ام مجدح ❊ اذا الكحل في جفنيهما حال حلاله
كما حال في صبي غزال مربب ❊ من الادم الجاذي زوجه مكاحله
لها وارد يرجى المذاري خلاله ❊ اذا باكرة بالجيد عوا سلسله
وجيد كجيد الريم اغلت بعقد ❊ رايي وضنة من غرة الصبح حاجله
وتفتر كفي الاقحوان تنفتحت ❊ عليه الصبا يوما نرش هواطله
وساقان كالبردي بين غذاهما ❊ نوادي الفرى غرنبذ حوالله
احبت شيد بنا شيء مبتدع ❊ بقلبك ام حب فلا يم ثما طله
ام اجتمعا لا يرعيان كلاهما ❊ وقتل رياني لا محالة قاتله
ومعتقل رجلا على الهم منزة ❊ اواصب مثل النهر قد شق بازله
بنازع كرما بلا من حامة ❊ ويرجى صيدو وواسط ويما ملله
نفست له بالذكر من ام مجدح ❊ لتنفعه والليل داج غيا طله
كاني وصحبي فوق احوب ناشط ❊ نزيح من نيان والدهر شامله
نؤم بنات ناعمات حواضنا ❊ بجيب نحي من نفيف اجاوله
لهن لحان لين بالنحنحه ❊ نلذ له لحنا وكلا كلله

وكم من صديق والذي حبه من جبل ؛ ومرة ليلى من ملبع ثنا قلبه
اذا خطرت الورد بنات مشبل ؛ بنال ذوابات الرجال فنا بله
بخلب من عقد وما الفقر ساقها ؛ ولكن رهاب الصعر شاذ له
ولكنها تبقى لقوم وتبتغى ؛ وتطلب غالبا عند ملك نفاذه
هنيئا يقول صادق ان اقوله ؛ والى على رغم العدو لقائله
وعلمنا الوليد بن يزيد مباركا ؛ شديد باحناء الخلافة كاهله
اضاسر ابح الملك فوق جبينه ؛ غذاة تناجي بالنجاح قوابله
معا الاسماش المنكبين مخفة ؛ كشل الظباء انزع الراس ناهله
خليل لطعام الطعن الا عظمة ؛ من الصيد لسيا ناكحا الصقر ايله
كان جبين البدر يدخل داره ؛ اذا وجهه في الظلام خلاله
كان ثياب الخز وهي ثيابه ؛ على نصب الرهبان افلح سائله
صنيع وبعض القوم يحسبانه ؛ لموضع ذات شاحب الجسم ناحله

فمن يلق في بعض القريات رحله ؛ فام القرى ملقى رحالي وسائله

انشده عند قوله تعالى ام القرى على اهنا مكة شرفها الله تعالى وتسلى بمعنى معاد وحالها ظنها وتبعد وتبعد لتاب فلان القوم اتاهم مرة بعد اخرى فهو اسم من النوب والمعنى من يضع رحله في بعض القرى فكذا على وضع رحالي في موضع بهامة بعد اخرى قبل له ترطاور مكة يقال الظب الذي لا يبعد منه لا اسيدة عزها والبيت من الطويل للمرخش جاوا الله اهله من قطعه

انا الجار جار الله مكة مركوب ؛ ومضرب اوتادي ومعقد لجامي
وما كان الا زورة لهضتني الى ؛ بلاد بها اوطان رهطي واجبا
فلما اضفت نفسي وقد درها ؛ ابانة دار زيدها غير جناب
كررت الى بطحاء مكة راجعا ؛ كما في ابو شبلين كراي القطا
فمن يلق في بعض القريات رحله ؛ فام القرى ملقى رحالي وجنابي

ومن كان في بعض المحارب لكها ؛ فللكعبة البيت المحرم محراب
اذا انضمت في اخر الليل النجو ؛ بملتزم الابرار من امن آباب
او انضمت بالمحجار والنعف ؛ على اركن احفا في صحيح وتكاب
فقل لملوك الارض يهوا ويعوا ؛ فذلك طوى ما حبيب وللعاب

انخير بالجاد يحي رياح ؛ تناسخ الاسماء والاصباح

استشهد به عند قوله تعالى فالق الاصباح على ان الاصباح مصدر سمي به الصبح وفي البيت بروحي بالفتح والكسر ورياح بكسر الراء المهملة وفتح الياء اخر الحروف وتشديد ماء مهملة هو ابن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة ابو قبيلة وابو حيون بن عمرو ابن الغوث بن محجب بن نهد انه ابو قبيلة انزع من جرير وكرو جب بفتح الواو والياء المثناة اسم الرجل اخر وهو الذي بنا الله رياح بالانس والمعنى اهلك الرحل المسمى رياح وبدله تعاقب الدهور والاعصار وكرور الليل والنهار والبيت وجزء انف على اسم قائله

ثروت بدم انفرى عن ادمها ؛ انفرى ليل عن بياض نهار

انشده عند ضرب الابرة المذكورة اعنا على معنى فلق الصبح والظلام بتجزيه وقت الفجر وبدم الخباء هي جلده رواء فيفي اظهر له على وجهها وغرب الاديم بالشفة وازاده فيقفي الخباء على جبر الخز والادم الجلد والمعنى ان الخباء من الخز بلا انفق الخباء عن جبر ظهرت كما افنى الليل عن بياض النهار واستبان فلا رد ان الخباء عبر لانه النهار والخز بنزلة الليل كما يدل عليه البيت الذي قبله

وهو

كان بقايا ما عفا من حبابها ؛ نعاما رقيق شيب في سواد عذار

وقد انكر الارفي نعت ليلى لما علمت والبيت من الطويل لابي النواس من قصيدة يمدح بها العباس بن عبيد الله بن جعفر طلعها

ديار نوار بادنيا ونوار ؛ كسونك شجر اهن منه عوار

تقول وقد الشيب الوقار لأهله ٭ وشيبي بحمد الله غير وقاد
اذا كنت لا انفك عن ارتجيته ٭ الى رشاء تسعى بكاس عقار
شمول اذا شجت تقول مفيقة ٭ تنافر فيها السوم بين بخار
كأن بقايا ما اعفا من حبابها ٭ نقاريق شيب في سواد عذار
تروت بها ثم انقرت من ادمها ٭ تعرض ليل من بياض نهار
تقاطيكها اكت كأن بنانها ٭ اذا اعترضتها العين كف مرار
حلفت بمبناه برة لا ابثوبها ٭ بجار وما دهري بعين خيار
لقد رغم الناس للناس بجمهم ٭ وسار بهنا سير وقار
ورغم اعلامهم واراهم ٭ منار الهدى من موصل لمنار
واطعم حتى سبا مكثرا اكل ٭ واعطى عطايا لم تكن بصغار
وحلاني ابنا السبيل تزاهم ٭ فطارا اذا راحوا امام نطار
ابت لك يا عباس نفس سجية ٭ بريح دنيا ما وعتق بخار
وانك للمنصور منصور هاشم ٭ وما بعده من غاية لفخار
فهذاك هذا خير قحطان واحدا ٭ وهذا اذا ما عد خير نزار
اليك عدت في حاجة لم ابح بها ٭ اخاف عليها شامتا فاواري
فارع عليها ستر معرفتك التي ٭ سرت بعدنا على هواري
وارزق الفجر سيدا نبل ابصره ٭ واقول الغيث رش ثم بشكب

استشهد به على ان المراد من الفجر في قوله تعالى فالق الاصباح عمود الفجر المنشق من بياض النهار واسفاره والمعنى ظاهر والبيت من البسيط من قصيدة لابي تمام على ما في الكشف وله ايضا في ديوانه ثم ظفرت به في ديوان البحتري من قصيدة يمدح بها ابا الاغر

شعر

صفي الفداء فما تخوف ورهبة ٭ شوب عنك اذا هبت بك الرغبة
فلقد نابلتك سعود العيش ضاحكة ٭ واوصلتك وكانت امس تجتنب

وقد من امين الله ضامنه ٭ عليك في ربه من وفقا الريب
فلها يا ابا ايوب ان لها ٭ عن الحياة وفيه الرغب والرهب
كرمن رجاء غداة افلت من حرقا ٭ فلت فيه الثبات الدلو والكرب
ما الليالي اراها ليس يجمعها ٭ حال ويجمعها ما حالها الحاب
ما انها عنه بات غالبة ٭ بعض لبعض تخالسنا الفنا عصب
وتفاذل الدهران وانا بانية ٭ وليس للدهر فيما بيننا ارب
فالحمد عهدا ثم واجبه ٭ وشكروا الله شكرا مثل ما يجب
ارضى الزمان نفوسا اطال مكثا ٭ واعتب الدهر قوما طال ما عتبوا
واكب الله بال الكاشحين على ٭ وعد واطيل ما فاتوا وما كذبوا
لهنك النعمة الخضراء بينها ٭ من بعد ما اصفرت اوراقها الشهب
فلقد كنا اعطى منها حاسد حنق ٭ سوى ابيت منها كاشح كلب
فمن دموع عيون ظل ما دمعت ٭ ومن وجيب قلوب ظل ما وجب
عاقوك حسك معروف فنهم ٭ ثم اتخلى فنجلت اوجه شحب
يحسن بي ابن المؤمنين وما ٭ لقصاعد وهو موصول بي سبب
ما كان الا مكافاة وتكرمة ٭ هذا الرقي وامنحاذا لك الغضب
ودنيا كان مكروه الامور الى ٭ محبوبها سببا ما شد سبب
هذي عطايا برق خلفه مطر ٭ جود ودوى رنا وخلفه لهب
وارزق الفجر أبي قبل بشمه ٭ واقول الغيث رش ثم بشكب
ان الخليفة قد حدث عزيمته ٭ فيما يريد وما في جده لعب
رأى الشان وفتوا في الامر فشبهم ٭ هديا وان حمدوا في الرأي ظنهم
كاتني بك قد قلدت لعظمها ٭ امرا لا منكر بديع ولا عجب
فلا هم بتقصير ولا طمع ٭ وارهمت لها كالذئب وثب
فلب يظل على افكاره ويد ٭ بمضي الامور ونفس طوعها التعب

وقاطع الاسود اللذان ان نجيت ٭ فلوبهم فرائس من مخالب
لا تنطقي كما انطق البجل ولا ٭ تعب ما لا الا الذي يعيب
حلو الحديث اذا اعطى سبابة ٭ تلك الاصابع يسعى الوبل الحدب
اسلم سلمت على الايام منا بنت ٭ فرين الدهر والايام والحقب
ولا امن عليك الشكر متصلا ٭ اذا بعدت وحتى منهن اقرب
وما صحبتك من خوف ومن طمع ٭ بل الشمائل والاخلاق تصطحب
وما في بامركت منه ودا الذي ٭ جربا ومن اجل الطوى رماني

استشهد به على ان منشاها من قد تعالى والزيتون والرمان منشاها وغيره منشابه حال من الزيتون وشاهد محذوف من الرمان والتقدير والزيتون منشابها وغيره منشابه والرمان كذلك وقد بالبيت كنت مضربا والذي كذلك الا ان الحذف في الاية الحال وفي البيت والطوى البير المطوية اي المبنية بالحجر ونحوه وبرى من جبل الطوى بضم الجيم وهو طرف النبع وفي القفاح الجبل جدار البيوت لقد البيت وهو من الطويل لابن الاهتم وقيل للاوزد بن طرفة الباهلي من قصيدة قالها حين نازعه ناس من قومه في بنت فقال الشعر وهو لعن ابن لقرجي بيت الحماسة فقال هذه القصيدة ويعد ٭

وما في لسانا في القوس رنانا ٭ فجاء الذي فيما مضى رنانا
لقد ولد الاشبال ام سوء ٭ على اب اسهلا لسلب وشام

استشهد به على ان الفعل والفاعل بالمفعول على منوال حضر القاضي امراة والقياس لم يكن وذلك وحضرت بالتاء الفوقية في الكل لان الفاعل مؤنث حقيقي لا يحتمل تصغير الاطلاق على التذكير المتقدم جرينه ويروى على فتح اسها وهي بئر تخرج في اصول الاشجار والتلاصيح سلب بسكون اللام تخفيفا كما في كبد وانما ذكرت ذلك لان الاخطل نصراني في الفاء من اشتركان بالنسب بذي الصليب اي الفاء المنقوش اي لها فعل اهل الرشاد

سيرة التغلبي وذلك الجبة والشام جبة شامة وهي العلامة وفي بعض نسخ المفصل سلب وشام بثنان بعضها بخشونة وذلك الموضع والبيت من الوافر يجوز من الخفيف وقصيدة يهجو بها الاخطل مطلعها ٭

هو كان الخيام بذي طلوح ٭ سقيت الغيث ايتها الخيام
تنكر من معالمها وما كاد ٭ دعاء بها وقد بلي الثمام
مقام الحي مرله ثلاث ٭ الى عشرين فاخشع المقام
تعالى فوق البرهات الخزامى ٭ بنو مد استهل بك الغمام
اول الصحب لما او تخلسنا ٭ ودمع العين منهمر سجام
تمرون الديار ولا تعوجوا ٭ كلامكم على اذا حرام
اتيتم انما يوما كيوم ٭ ولكن الزمن له ذمام
اليس لما طلبت فدتك نفسي ٭ قضاء او قضاء حتى انعتام
ولو وجد الحمام كما وجدنا ٭ لسلما بين لا كتاب الحمام
وما وجد كوجدي يوم قالوا ٭ على فارينا نظرة السلام
بنفسي من تجنبه عزيز ٭ على ومن زيارته لمام
ومن اسفى واسمح لا اراه ٭ وتطرفني اذا جمع السيام
فدى نفسي لنفسك من حبيب ٭ اذا ما الليح بالسنة المنام
انتني اذ دعا سلبى ٭ بفرع شامة سقي الشام
الا يحزنك وجهن نفسي ٭ احاديث بذكرك واهتمام
عوى الشعراء بنبهم لبعضي ٭ على فقد اصابهم عرام
كانهم الثعالب حين بالقى ٭ هريرا في العرين له انتحام
اذا ارسلت صاعقة عليهم ٭ راوا احرى بحزم فاستهاموا
فصطلم السامع او خضوع ٭ واخرى عظم هامته حطام
اذا شاء امددت لهم حصارا ٭ ونفرينا مخالطه عرام

لقد كذب الافيطل في حرب ١ اذا ساع الجوالب واعتزام
وتغلب لا ولا قضاء عدل ٢ ولا مستكرهون لان يقاموا
لئن لقيت بنو جشم بن بكر ٣ بناجز الرحوب لقد لاموا
شفى الوقات ليس لقلبي ٤ محاربه من ولا صفام
فقولي ان اصلي جند في ٥ وحسبي موالية سنام
اذا ما شدت في زهوت وقيس ٦ فان جبال عزي لا ترام
هم هدموا علي ومكنوني ٧ باتيح لا يزل به المقام
فالمت الجناة ولم يلوموا ٨ زيادي حين تعتوك الزمام
اذا مدوا لحالهم مددنا ٩ بحبل ما لعروته انفصام
لبوع اذا انتخوا وعدنا ١٠ فوارس مصدق ولحي عظام
هم المنهرسون بكل ثغر ١١ وان ركبوا الى فرع اسامي
نفدينا الفتا اذا التقينا ١٢ ويعطي مكنا الملك الهمام
وتغلب لا يضام هم كريم ١٣ ولا اخوال من ولد وكرام
اذا اجتمعوا على شكر بفلس ١٤ فنصوه عند ذلك والنظام
على انت المثلثية اذ تجي ١٥ سليهم وفي جرمها جذام
يهمون الفلس ولا يبغي ١٦ لهم عبد المليك ولا هشام
فما عوضت يوم نحس قيسا ١٧ فحيص الحي واقتص التوام
لقد ولدا الافيطل ام سوء ١٨ على باب استها صلب وشام
اهان الله جلدة حاجبيها ١٩ وما ولدي من
وشوهة الخباب سولفات ٢٠ بقول لا ينيم ولا ينام
اذا ما الشر ناه بين يوما ٢١ على الحر
بذان شواء من تحسبيه ٢٢ وعن الى

كبيك لا تقلدي دهان

عوجا على الطلل المحيل لانا ... نبكي عليه ما نبكي ابن خذام

استشهد به على ان في قوله تعالى وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون بفتح الهمزة في قراءة اهل المدينة بمعنى لعل فالمراد سيبويه عن الخليل ولان في البيت مثل المعنى في الصحاح قال يعني ابو عبيدة وان المفتوحة قد تكون بمعنى لعل وعلى الآية قال وفي قراءة ابي لعلها اذا جاءت لا يؤمنون والقراءة المشهورة لانك تدري لنا شيئا ابي لعلك

ومثله قوله

ادرجي جوارا انت هذا لا انتي ... ارى مائرين او خيلا مخلدا

وقول عبد بن زبعى

اعاذل ما يدريك ان منيتي ... الى ساعة في اليوم او في ضحى الغد

وفي الجوهري

هل انتم عابرون بنا لانا ... نزعنا العرس اداء الخيام

وعوجوا انيموا من عجت المقام اعرج اقف به عجت بنعي بالمكان اعوجاجا تعدى ولا تعدى او من عجت البعير اعوجه عوجا او معاطفا اذا عطفت راسه بالزمام وانعاج عليه انعطف والطلل ما شخص من آثار الديار ويقال حيا الله طلل ملك اي شخصك وبروجي الرسم القديم بدل الطلل المحيل والمحيل بالحاء المهملة الذي اتى عليه حول او حال وقيل من صفته مصبوب الامطار هبوب الرياح وابن خذام بالخاء والذال المعجمتين شاعر قديم قيل هو اول من بكى على الديار ومن الشعر اوفى خاشية الفاضل اليمني امر بالخاء المهملة وهو خلاف ما في سائر الحواشي وكتب اللغة وفي القاموس بن خذام كتاب شاعر قديم وهو بالذال المهملة وكذا قال ابن دريد والمعنى لعطفوا على هذا المنزل القديم او لتتغير لعلنا نبكيه كما بكى المنزل قتلنا ابن خذام الشاعر والبيت من الوافر وهو اول من قصيدة قالها لما كان بينه وبين سبيع بن عوف غارة فاتاه امرأ القيس فانشده بعطر منشا فقال سبيع ابيانا ابن حجر امرأ القيس منها وبذ مرفقال امرأ القيس منذ

القصيدة بحيا الدمن طلعها ؛

لمن الديار غشيتها بسحام ؛ فعمايتين فهضب ذي اقدام
فصفا الأطيط فصاحتين فقفا ؛ فمنى التعلج فجانب الارام
وارطى فجدوا فرباب فرتنا ؛ وملس فبل فجاودة الايام
عوجوا على الطلل المحيل لأننا ؛ نبكي الديار كما بكى ابن خذام
اوما رأيت عفاءهن بواكيا ؛ كالثكل من شوكان حين صرام
غور الغلل بالعبر جلودها ؛ بيض الوجوه نواعم الاجسام
فظللت في ومن الديار كانني ؛ فنوان باكره صبوح مدام
اقف الطلول دم الغزال معتق ؛ من خمر عانة اركوم شبام
وكان شاربها اصاب لسانه ؛ موم خالط جسمه صيقام
وجدي فما انكفت امرح ؛ ريك النعامة في طريق حمام
عهدي على العلات سام لها ؛ ودعا سنتهما رتيم دام
سالت الضرعين ضلة لها الضرعين ؛ اني امرؤ فمتى عليك حرام
فجرت بخبر جزاء ناقة واحد ؛ وجبت سالة القرب جلام
فكانما بدو وصيل كشفه ؛ وكانما من مائلي ا مام
اضرالك من لوعيد فانني ؛ مما الاقي لا اشد حزامي
واذا نزل الطلل الكريم نزاله ؛ واذا انا صل لا يطيش سهامي
وانا المنية بعدها قد نوسرا ؛ وانا المعاق صفحة الزام
وانا الذي عرفت معد فضله ؛ وفداء من يجري ام فطام
خالي ابن كبشة قد عرفت مكاني ؛ وابو يزيد ووهطه اعمامي
واذا اريت سيلدة ودعتها ؛ ولا اتم لقيس زاد مقام

وتجها بمن جد ذي الفلوس الجي مراده استشهد به على قراءة ابن عامر وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم

بانا للمفعول الذي هو القتل ونصب الاولاد وجر الشركاء باضافة القتل اليه مفصولا بينهما بمفعوله كفاصل الشاعر بين المضاف وهو زج والمضاف اليه وهو اولاده بالمفعول الذي هو الفلوس وليس بضرورة خلافا لمن اوجبه لاستقلال الوزن مع حرف الفلوس ووضع الجر في مراده على ان القرينة ثبتت بالقراءة لا الفكون لا يقدم على تخطئة ما اجمع الامة على تقديره وكيف هذه القراءة المتواترة الامر كذلك لكان تخطئة ذلك تخطئة للامة وفي هذا القدر كفاية واستدل الحريري الزج بالزاي والجيم الطعن من رجبت الرجل ازجه طعنة والمزجة بكسر الميم رمح قصير كالمزراق وروي بمكانه بدل بمزجة وضمير رجبها للكتيبة وقيل للناقة وقيل للفلوس والفلوس بفتح الفاء الفتية من النوق بمنزلة الجارية من النساء وقال الفيومي الفلوس اول ما يركب من اناث الابل الى ان تثنى فاذا اثنت فهو رسل والعقود اول ما يركب من ذكور الابل الى ان يثنى فاذا اثنى فهو رسل وربما سموا الناقة الطويلة القوائم فلوصا والفلوصة مراده كتيبة رجل والمعنى رجبت الكتيبة رجبا مثل زج ابي مراده الفلوس والبيت الكامل افيده الاخفش غير معزو وقال ابن يعيش في شرح المفصل اهل الوبر اعلم بالشعر وقال الثعالبي انشده الكوفيون ولم يعرفوا البصريون ؛

شواهد سورة الاعراف

ان مرا الكفت يعيل منه ؛ فيه كما عسل الطريق الثعلب

استشهد به على نصب مرا حال في قوله تعالى الا تعدوا في السبت اذ يعدون حيتانهم شرعا على ان مرا حذف منه حرف الجر ونصب مجرورا وسماه الفضل والمراة لدى المشدد على تكون مثل هذا سماعي وقياسي والاول منه لا يجوز في الشعر بخوف شكوت وتكون لمرة منها بمنخصر القرينة كما في عسل الطريق منصوب على تقدير في حذف منه حرف لعدم استقامة الوزن معه ونصب ما بعده بالفعل فلا يحتمل الا تعليله بما وقد قيل بشذوذ البيت كما يقال انه منصوب على انه ظرف مكان لا على التوسع لانه اسم خاص للمكان المشطر فظرف المكان بهم وخوف التوسع ذهبت الشام الان الظرف

الايام من الشام لان الطريق يكون في كل موضع ميارية ولا كذلك الشام والمدى
الأم وسكون الدال المهملة وفي الحوزة نون على مارواه سيبويه وهو اللبن الشامر ورو
السكري لذة بالذال المعجمة بمعنى لذيذ اي لذيذ عنده من لبنه وصوته والنباف
بحر طرفة في متعلقه بلبن او سبيته يتعلق بهل ويصل بالعين المشتق المهملة
من عسل الذيب والثعلب يصل عسلا وعسلا من باب ضرب اذا اضطرب في
مشيه سريعا وهز راسه استعمل في الرمح لاضطرابه وحركته قال ابو عبيدة
في الذيب عاسل وفي الرمح عسال وتشظره قال ابن قيس شهد نظهر الثعلب
لما وصفه بالبسلان وهو سير الذي يضطرب فيه ويتصل اذا اراد ثعلب الرمح
وهو طرفه الذاهل في السنان اي اضطرب طرفه لاعتداله واستوائه ويجوز ان
يكون من قبيل التنبيه بالاعتدال على الاعوجاج فاذا اهتز وسطه فاطرافه اولى بذلك
نصله يدل منه وضمير للذي وضمير له للرمح قال السيوطي والشيخ زكريا الكف بكاف
الاولى ينشد بها لان المشهور بالنبي الكف والمعنى ان هذا الرمح لذيذ في الكفاح
عند هز الكف يضطرب ظهره او طرفه كما اضطرب الثعلب في الطريق والبيت من الكامل
من قصيدة لساعدة ابن جوية الهذلي مطلعها

هجرت غضوب وحب من تتجنب	وعدت عواد دون وصلك تعتب
ومن الفؤاد ان تقضيك بعضه	وتفاوت منها وانك ترتب
شاب الغذال ولا تواوك تارك	ذكر الغضوب وعصيانك مثب

منها

فتعا وروا حزبا واشرع بينهم	اسلات ما صلح القيون وركب
من كل اظمى عاتر لا شانه	نصر ولا راسي الكعوب مذلب
حرق من الحق المحض حدة	مثل الشهاب رضت ملهب
مما تبرص في الشقاق بزينة	احدى كحافية العقاب مجرب
لدن هز الكف يعسل متنه	فيه كما عسل الطريق الثعلب

وساعدة هذا هو ابن جوية بفتح الجيم وفتح الواو بلا همز كذا ضبطه السيوطي وشيخه زكريا
ابن هشام بفتح الجيم وفتح الهمزة وتشديد الياء وفي القاموس في ج ا جوية كعيسة وقيل
ابن جوين بالنون ابن عبد الحسن بن كعب ابن جميع بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن
هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان شاعر مخضرم ادرك
الجاهلية والاسلام واسلم ولبث في مجده وشعره محشو بالغرائب والمعاني
الغامضة وهو القائل في وصف سيف

يرى اثره في صفحته كانه	مدارج شبان لطن وبيب
وهو جميع شبث بجمرة فوحدة	دوية كثيرة الاصول لها ساق
لاياس بالقوم من طول وعظم	جسيم الجمال واحلام العصافير

اقول عند قوله يقال حق يلم الجمال في ميم الخيال على ان الجمال مثال في علم الجرم وهو
لا يعيب الا الاياس والاحلام جمع حلم بالكسر وهو العقل والاناة تقول حلم الرجل
بالضم وظم يحلم والمعنى لا يعيب من عظم اجسام القوم فان عقولهم تحفظ وان
اجسامهم عظيمة والمراد بالحلم العلم لا بالفهم واللهم والبيت من البسيط وقصيدة
بن ثابت يهجو الحارث بن كعب المجاشعي من بني عبد المدان وذلك ان المجاشعي
هجا بني النجار من الانصار بقوله

لئيم بني النجار اكها مثلثا	وابعد بكم عنا هنالك ابعد
فان شئتم نافرتكم عن ابيكم	الى من اردتم من هشام ومعبد
ولو بك حينا بفخر الكبرياء	لكان بشد قيد نفاشة ا عمد

فقالت الانصار لحسان يا ابا الوليد هجونا المجاشعي وانت حاضر فقال من لئيم
من بني عبد الرحمن فقالوا ابا لدارة فقد رأينا عبد الرحمن لم يصنع شيئا فقرب
حسان عبد الرحمن بالباب فجعل على حاجبه وقال جسم الله اللئيم اخلف في مرثية
اليوم ثم قال قصيدة التي اولها

اتى الحساس النبي فكم ماعد	ان المرء في الحساس قليل

ثم قال والله ما ابغضت اسمعوا وانشد

سارين كبح الهلام ترجس كم ؛ عنا وانتم من الجوف الجها خمير
لا باس بالقوم من طول من قصر ؛ جسم البغال واحلام العصافير
الاطعان الافرسان عادية ؛ الا تخشوكم حول النسا سير
وهو التي اجزتم اشوا شبيهها ؛ ان الرجال ذوو بطش وتذكير
لا ينفع الطول من ذاك الذنوب كما ؛ يدفع الاقبال الشحم الزبول
انى سا اضمر صحبي عن سرا نكم ؛ ان الخساس لشي غير مذكور
الفا اباه والفا جده حبشا ؛ عبد من من سبا على الجد الجبير

ثم قال اكبتوها اسكتوها والتوها الظلمان الكفار فضلوا واضل الشرك بني عبد الدار فاخذه الحجاج شيخ واوثقوه وانزلوه الى حسان وقالوا هذا لسانا وجنانا بيدنا ايانا الرايد وكنا نبه فاكدنا عنا وزلسانك فقد كنا نظن على الناس بعلم اجسامنا وبطولنا فاسيدت ذلك علينا فقال اليس الغاية فيكم شعر

وقد كنا نقول اذا را بينا ؛ وذي حسب بعيد وذي بيانا
كانك ايها المعطي بيانا ؛ وجسما من بني عبد المدان

فقال حسان نادوا في الناس ما افضل الناس الى اطيب حسان ومعهم السلاح وسمعوا لحسان منبرا فقعد عليه والحارث بين يديه ينظر اليه ملياً ثم قال لابنه ابن الذراع التي بعثت من صلة معاوية فاوفى بها ثمانية دنانير ثم قال جيتوني بسيفه الموجه الرومي فجاؤا به فقال سلوا عنه وناقشوه فقال له خذ هذه الذراع وهذه البغلة فاركبها فشكره الحجاج على ذلك هكذا ذكره الدمياطي في شرح شواهد الجمل وفي شرح ابيات المغني بين الاولين لحسان وقوله الاطعان الافرسان من قصيدة لحسان بن ثابت يهجو بها بني العرق من تميم من ابيات بينهم وبين جذيمة ولول القصيدة

شعر

الملح ابا كنف اما رضيت لكم ؛ والاميرين ودهما وابن منظوم

الاطعان الافرسان عادية ؛ الا تخشوكم حول النسا سير
ثم احضروفا اذا ما اهر اعينها ؛ في كل يوم يزيل الهم مذكور
نلقوا فوارس لا ميل ولا عزل ؛ ولا هلاليج رونا بين في الذعر

وفي الكشف وحاشية السعد بعد البيت الشاهد قوله

كانهم نضب جوف مكاسرة ؛ منقب فيه رياح العصافير

علفتها بتنا وماء باردا ؛ حتى شتت همالة عيناها

استشهد به عند قوله تعالى افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله على تضمين افيضوا معنى القوا الصب اضبا به على الشراب والطعام معا او على تقدير فعل القوا بعده والى حمله جار ثان في البيت وما شاهد بان يضمن معنى يتسلط به على الاسم او يضمن فعل يناسب الاسم كان يضمن العلف في البيت معنى الطعم لان الماء مطعوم ايضا كانه قال اطعمتها بتنا وماء باردا او يقال علفتها بتنا واسقيتها ماء باردا قال ابو حيان والصحيح الضمين لا الاضمار وضمير علفتها للدابة وشتت بروحي بدله بدت ومعناها واحد وهمالة من همل العين اذا سبب معها ونصب على الخبر في البيت من الرجز قال العيني في شواهده الكبرى هو مشهور بين القوم ولم ارمن عزاه هكذا رواه النحاة فاطبة وسائر المحشين وكذا العلامة الشيرازي والفاضل العيني هنا وذكر ما اسدره في الدراريات عجزا وانشد الصدر اخيره هكذا

لما خلطت الرجل عنها واردا ؛ علفتها بتنا وماء باردا

حرام على عيسى ان يطعما الكرى ؛ وان ترقا احى الاجلب بالهند

استشهد به على ان التحريم في قوله تعالى حرمهما على الكافرين المنع كالمنع المكلف مما حرم عليه اذ النار الاخرة ليست بدار تكليف والكرى النعاس ورجل كريان نعسان وان ترقا اي يرقاه موعدها والمعنى امتنع عن مبقى النعاس وفي الدمع اي انقطاعه حتى الاقى هذه المراة والبيت من الطويل هكذا انشده عجزه الشيرازي والفاضل العيني في حاشيتهما وفي الكشف عجزه من بعد ايام العشق وطابو وهو سالم الان

بمذاكرى فيكون البيت مدورا ولم يعزه الى قائل :

فقال في قول ذى رأى ومقدرة ؛ يجرب غائل نزه عن الريب

استشهد به على قراءة لا يجريه بالكسر بالسكان الكاف للتخفيف يعنى بكسر كاف نزه يعنى نزه بالكسر وقد تقدم الكلام عليه في البقرة عند قوله تعالى فاقضوا ما

تؤمرون

حلفت لها بالله حلفة فاجر ؛ فما ان من حديث ولا صال

استشهد به على ان اللام القسمية الواقعة في قوله تعالى لقد رسلنا لا يكاد ينطق بها غالبا الا مع قد وقد ينطق بها بدونها كما في البيت والفاجر الكاذب واصل الليل و اللام جواب حلفت لا جواب قسم محذوف ومن حديث اى ذى حديث او مخاريث كالعنبر بمعنى المعاشر وان زائدة والصالى المصطلى يقال صلى النار يصلاها صلا وصلاء استدفى والمعنى لما طرقت الحيوة واستقرت خوف الوفاة حلفت لها ان القوم الذين كانوا يحذرون ويصطلون ناموا والبيت من البسيط

من قصيدة امرئ القيس التى مطلعها ؛

الا عم صباحا ايها الطلل البالى ؛ وهل يعمن من كان في العصر الخالى

المتقدمة في البقرة عند قوله تعالى وهم فيها خالدون ؛

فاصبحن معشوقا واصبح بعلها ؛ عليه القتام كاسف الطرف والبال

يغط غطيط البكر شد خناقه ؛ ليقتلنى والمرء ليس بقتال

ايقتلنى والمشرفى مضاجعى ؛ ومسنونة زرق كانياب اغوال

وليس بذى سيف فيقتلنى به ؛ وليس بذى رمح وليس بنبال

ايقتلنى وقد نفرت فؤادها ؛ كما نفر المهرة الرجل الطالى

ويعتبها باقى في يوسف عليه السلام ان شاء الله تعالى

انا الذى سمتنى امى حيدره ؛ كليث غابات كريه المنظره

اوفيهم بالصاع كيل السندره ؛

استشهد به عند قوله تعالى ولكنى رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات ربى على جواز كون ابلغكم صفة لان الرسول وقع خبرا عن ضمير المتكلم فلكنى مجازا عن ضمير المتكلم اليه كما وقع الموصول في البيت خبرا عن ضمير المتكلم مع ان حق الضمير العائد الى الموصول الغيبة فكان مقتضى الظاهر في الاية يبلغكم وفي البيت سمته عدل عنه الارادة التفخيم اى انا ذلك المشهور بالنجاعة الذى لا يخفى على احد ولم يرد مجرد الاخبار عن تسميته امه له بذلك والا لقال انا الذى سمتنى امى حيدرة وحيدرة اسم للاسد وفي تسميته على رضى الله عنه بذلك ثلاثة اقوال احدها ان اسمه في الكتب القديمة اسد ولاسد هو الحيدرة والثانى انه فاطمة بنت اسد بن هاشم عنها حين ولدته كان ابوه غائبا فسمته اسدا باسم ابيها فقدم ابوه كره اسدا وسماه عليا والثالث كان لقبه في صغره بحيدرة لان حيدرة هو المشتق بجامع عظم البطن وكذلك كان رضى الله عنه وانما عدل الى غيره لارادة الاسد وهو حيدرة للنظم والليث المشابه ايضا الاسد والغابات بالغين المعجمة والباء الموحدة جمع غابة وهى الاجمة من القصب وهى في نفسه بفتح الغين ويجمع على غاب ايضا وكريه المنظر يروى بدله غليظ القصرة وهى اصل العنق والجمع قصر ومنه قراءة ابن عباس انها ترمى بشرر كالقصر وفسره بقصر النخل يعنى الاضاف والكبلم اوفيهم الصاع اربعة امداد والجمع اصوع وقد تبدل الواو المضمومة همزة ويروى بدله بالسيف وهو اسب للمقام والسندره بالسين المهملة شجرة يخذ منها القسى والنبال ومكان عظام وقيل اسم امرأة كانت تزن الكيل والضبر في اوفيهم لاهل خيبر والمعنى انى افتل اهل خيبر قتلا واحدا والثلاثة رجولا من المؤمنين وامام المتقين على بن ابى طالب رضى الله عنه لما قتل مرحبا يوم خيبر حين خرج وهو مخطوط عليه مصغر بما في وجهه تفسير مثل البيضة على راسه وهو يرتجز ؛

قد علمت خيبر انى مرحب ؛ شاكى السلاح بطل مجرب

اذا الليوث اقبلت تلهب فبرزله على كرم الله وجهه وعليه جبة ارجوان حمرا

فداوم حملها وهو يقول انا الذي سمتني امي حيدرة الى اخره وفي بعض الروايات
زيادات :

انا الذي سمتني امي حيدره	:	ضرغام اجام وليث قسوره
عبل الذراعين شديد القصره	:	كليث غابات كريه المنظره
اضرب بالسيف رقاب الكفره	:	اوفيهم بالسيف كيل السندره

ثم ضرب مرحبا فقد راسه وكان الفتح وفي حديث بريدة فاختلفا ضربتين فبدره
علي بضربة فقد المجر والمغفر براسه ووقع في الاضراس وسمع اهل العسكر صوت ضربته
وما تتام الناس مع علي رضي الله عنه حتى اخذ المدينة وفي رواية الامام احمد بجاء
براسه الى النبي صلى الله عليه وسلم وما رواه جابر ان محمد بن مسلمة هو الذي قتل مرحبا رده
صحيح مسلم وان جابرا لم يحضر خيبر كما ذكره ابن اسحق وغيره ومن شهدها اعرف وعلي
رضي الله عنه هو امير المومنين وامام المتقين ليث بني غالب ومفرج الغياب والحزن
وابو السبطين وابو تراب علي بن ابي طالب واسمه عبد مناف بن عبد المطلب واسمه
شيبة الحمد بن هاشم واسمه عمرو بن عبد مناف واسمه المغيرة بن قصي بن زيد بن
كلاب القرشي الهاشمي وبقية النسب باقي في قصي وهو احد العشرة المبشرة بالجنة وزوج
رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره واحد السابقين واحد العلماء الربانيين واحد
الشجعان المعروفين واحد الزهاد المذكورين واحد الخطباء المعروفين واحد من جمع
القران وعرضه على النبي صلى الله عليه وسلم وعرض عليه ابو الاسود الدؤلي وجماعة وكان
ولادته رضي الله عنه بمكة المشرفة داخل البيت الحرام يوم الجمعة ثالث عشر رجب الفرد
سنة ثلاثين من عام الفيل قبل الهجرة بثلاث وعشرين سنة وقيل البعث بالنبي عشر
سنة وقيل بعشرين ولم يولد في البيت الحرام احد غيره فهي منقبة له وهي اول هاشمي من
هاشميين رزقت ام عمارة الساعدية انها كانت في نساء من نساء العرب اذا اقبل ابو
طالب حزينا كئيبا فقلت له ما شانك فقال ان فاطمة بنت اسد في شدة من الطلق ثم اخذ
بيدها وجاء بها الى الكعبة فدخل الجدار وقال اجلسي على اسم الله فطلقت طلقة واحدة

فولدت غلاما نظيفا لم ار احسن منه وجها فسماه ابو طالب عليا وقال يحمله يعلي
كي يدوم له من العلو وفخر الفراوته وجاء النبي صلى الله عليه وسلم محمد معه الى منزل امه
كان اذ ذاك على النبي صلى الله عليه وسلم ثمانيا وعشرين سنة ثم لما نشا علي وبلغ
العشرين اصاب اهل مكة جدب شديد اجحفت بذوي الرواتب واضر بذوي الحاجات
الى الغاية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه العباس وكان اليسر بني هاشم يا عم
ان اخاك ابا طالب كثير العيال وقد اصاب الناس ما ترى فانطلق بنا نخفف من
عياله فاخذ بيده واخذ رجلا يكفلهما عنه فانطلقا حتى اتياه فكلماه في ذلك
فقال لهما اذا تركتما لي عقيلا وطالبا فاصنعا ما شئتما فاخذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم عليا فضمه اليه واخذ العباس جعفرا فضمه اليه فلم يزل علي مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى بعثه الله نبيا فامن به واتبعه وعمره حينئذ ثمان او تسع
او ثلاث عشرة او اربع عشرة لم يبلغ الحلم اتفاقا وهو اول من اسلم عند اكثر العلماء
منهم عبد الله بن عباس ومزيد بن ارقم وسلمان الفارسي بل حكى بعضهم الاجماع عليه
حكى يحيى بن عفيف الكندي عن ابيه قال كنت جالسا مع العباس في المسجد قبل ان يظهر
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء شاب فنظر الى السماء حين خلف الشمس ثم استقبل
الكعبة فقام يصلي فجاء غلام فقام عن يمينه ثم جاءت امراة فقامت خلفهما فركع
الشاب فركع الغلام والمراة ثم رفع فرفعا ثم سجد فسجدا فقلت يا عباس امر عظيم
فقال العباس اتعرف هذا الشاب قلت لا قال هذا محمد بن عبد الله ابن اخي اتعرف
هذا الغلام قلت لا قال هذا علي بن ابي طالب ابن اخي اتعرف هذه المراة قلت لا قال هذه خديجة
بنت خويلد ابن اخي اتعرف ان رب السماوات والارض امر بهذا الدين لا والله على ظهر الارض
اليوم على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة وقال محمد القزويني اول من اسلم خديجة واول رجلين
اسلما ابو بكر وعلي وان ابا بكر اول من اظهر اسلامه وكان علي يكتم اسلامه خوفا من ابيه
حتى اخبر ابو طالب فقال اسلمت قال نعم قال وازر ابن عمك وانصره واسلم علي قبل ابي بكر
ولم يعبد الاوثان قط وقد اشار الى ذلك امير المؤمنين في ابيات فقال رضي الله عنه

محمد النبي اخي وصنوي ∴ وحمزة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يضحي ويمسي ∴ يطير مع الملائكة ابن امي
وبنت محمد سكني وعرسي ∴ مشاط لحمها بدمي ولحمي
وسبطا احمد ولداي منها ∴ فمن منكم له سهم كسهمي
سبقتكم الى الاسلام طرا ∴ صغيرا ما بلغت اوان حلمي
فويلٌ ثم ويل ثم ويل ∴ لمن يلقى الاله غدا بظلمي

رجز لعلي عليه السلام

ثم رباه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذبه الى مكارم الاخلاق وسامه الاشفاق ولم يزل بالاحظه النبي صلى الله عليه وسلم له وتربيته وحنوه عليه وشفقته حتى استحد لقبول الانوار وفيض الفيض العلوم والاسرار فصارت الحكمة من الفاظه ملتقطة والعلوم الظاهرة والباطنة بعواده مربوطة ولم تزل بحار العلوم تتفجر من صدره ويطلعوا عيانا الى ان قال صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم وعلي بابها فصار معدن العلوم والحكم ومنبع العلم والحلم والجود والكرم ولهذا جمع من المناقب والاثار ما لم يجتمع في غيره قال احمد بن حنبل ما لاحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المناقب مثل ما لعلي وقال ابن عباس ما نزل في احد من كتاب الله تعالى ما نزل في علي نزلت غير ثلثمائة اية وقال ايضا كانت لعلي ثمانية عشر منقبة ما كانت لاحد من هذه الامة وعن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة ابنته زوجتك اعظم حلمائي علما واكثرهم علما وعن بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا بريدة لا تبغض في علي فانه مني وانا منه وهو وليكم بعدي وعن ابو امامة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشين على احدهما علي وعلى الاخر خالد بن الوليد وقال اذا كان قتال فعلي على الناس فافتتح علي حصنا فاخذ جارية نفيسة فكتب خالد في ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما قرا الكتاب صلى الله عليه وسلم الكتاب قال ما يقول في رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وفي مسند احمد بن حنبل ان اربعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تفاخروا على من يخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فلما قدموا قام اليه احدهم اربعة

فقال يا رسول الله قد اصاب علي جارية فاعرض عنه ثم قام الاخر فقال مثل ذلك فاعرض عنه ثم قام الثالث فقال مثل ذلك فاعرض عنه ثم قام الرابع فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم مغضبا وقال ما تريدون من علي علي مني وانا منه وهو ولي كل مؤمن من بعدي وعن عمرو بن شاس الاسلمي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اذى عليا فقد اذاني وفي الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم اهدى له طير مشوي فقال صلى الله عليه وسلم اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي من هذا الطير فجاء علي واكل معه الحديث وفيهما ايضا انه صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرار غير فرار فبات الناس يخوضون ليلتهم ايهم يعطاها فلما اصبحوا غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كل منهم يرجوا ان يعطاها فقال صلى الله عليه وسلم اين علي بن ابي طالب فقيل له يا رسول الله ارمد قال فارسلوا اليه فاتي به فبصق في عينيه ودعا له فبرئ كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية وفي ذلك يقول حسان بن ثابت رضي الله عنه

وكان علي ارمد العينين ينتقي ∴ دواء فلما لم يحس المداويا
شفاه رسول الله منه بتفلة ∴ فبورك مرقيا وبورك راقيا
وقال ساعطي راية القوم فارسا ∴ كميا نجاعا في الحروب مخاميا
يحب الاله ولا له يحبه ∴ به يفتح الله الحصون الاباليا

وفي حديث جابر انه لما دفع اليه الراية اسرع فجعلوا يقولون له ارفق حتى اتى الحصن فاجلب بابه والقاه على الارض ثم اجتمع عليه سبعون رجلا حتى اعادوه وفي رواية انه حمله على جلد حتى فرغ عليه المسلمون ففتحوها بغير خبر وانهم جروه بعد ذلك فلم يحمله الا اربعون رجلا وعن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نزل به وقاتل ودعا النبي صلى الله عليه وسلم بقراة رواه على فرس وقال لا ابلغ حتى الا رجل انا وهو معي وقال النبي عليكم بوصي النبي فاتوا فقال علي انا يا رسول الله فقال صلى

الله عليه وسلم انت ولي في الدنيا والآخرة واخذ بيده فوضعه على علي وفاطمة والحسن
والحسين وقال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
ولما حج رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع وعاد فاصدا المدينة قام بغدير
خم وقت الظهيرة وقال ايها الناس اني مسؤل وانتم مسؤلون اهل بلغت فالوا اللهم
قد بلغت ونصحت قال وانا اشهد اني قد بلغت ونصحت ثم قال ايها الناس اتعلمون
ان لا اله الا الله فالوا نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله قال وانا اشهد
مثل ما قد شهدتم به ثم قال ايها الناس قد خلفت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا
بعدي كتاب الله واهل بيتي لا واذا اللطيف الخبير اخبرني انهما لم يفترقا حتى يردا
علي الحوض ثم قال ايها الناس من اولى الناس بالمؤمنين يقولها ثلاثا ثم قال في
الرابعة واخذ بيد علي اللهم من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه يقولها ثلاث مرات الا فليبلغ الشاهد الغائب فلقيه عمر بعد ذلك فقال
هنيئا لك يا ابن ابي طالب اصبحت وامسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة وفي تفسير الثعلبي
عن سفيان بن عيينة ان ذلك طار في الافاق فبلغ الحرث بن النعمان الفهري
فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقة له فاناخ ونزل عنها وقال يا محمد امرتنا
عن الله عز وجل ان نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ففعلنا منك
وامرتنا ان نصلي خمسا ففعلنا منك وامرتنا ان نصلي خمسا ففعلنا منك وامرتنا
بالزكوة ففعلنا وامرتنا بصوم رمضان ففعلنا وامرتنا بالحج ففعلنا ثم لم ترض بهذا
حتى رفعت بضبعي ابن عمك ففضلته علينا ففعلت من كنت مولاه فعلي مولاه فهذا
شيء منك ام من الله عز وجل فقال صلى الله عليه وسلم والله الذي لا اله الا هو ان هذا
من الله عز وجل فولى الحرث بن بدر راحلته وهو يقول اللهم ان كان ما يقول محمد حقا
فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم فما وصل الى راحلته حتى رماه الله
تعالى بحجر سقط على هامته فخرج من دبره فقتله فانزل الله تعالى سأل سائل بعذاب
واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج وعن ابي سعيد الخدري قال

نزلت يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك في غدير خم في شان علي رضي الله عنه وهي
ضاحية النبي صلى الله عليه وسلم امر عليا ان ينام موضعه في مضجعه على فراشه الذي كان
ينام فيه وقال لن يصل اليك مكروه ونقل عن الاسلام في احياء علوم الدين ان الله
تعالى اوحى الى جبرئيل وميكائيل اني قد آخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من
الآخر فايكما يؤثر صاحبه بالحيوة فاختار كل الحيوة فاوحى الله تعالى اليهما افلا كنتما
مثل علي بن ابي طالب آخيت بينه وبين محمد فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره
بالحيوة اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه فكان جبرئيل عند راسه وميكائيل
عند رجليه ينادي يخ يخ من مثلك يا ابن ابي طالب يباهي الله تعالى بك ملائكته
فانزل الله تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد
وفي تلك الليلة انشد علي كرم الله وجهه

وقيت بنفسي خير من وطئ الثرى ... وكم خلق طاف بالبيت والحجر
وبشرا عمي منهم ما يسوءني ... وقد صبرت نفسي على القتل والاسر
وبات رسول الله في الغار آمنا ... وما زال في حفظ الاله وفي الستر

وقرء عبد الله بن عباس رضي الله عنه بعد ان كف بصره بصفين زمن علي قوم من اهل
الشام يسبون عليا فقال للسعيد بن جبير وكان معه رد في ايديهم فرده وقف عليهم وقال
ايكم الساب لله عز وجل فقالوا سبحان الله ما جئنا من سب الله تعالى قال فايكم
الساب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا ما جئنا من سب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فايكم الساب ابا طالب رضي الله عنه قالوا ما هذا فعلكم انه نبي قال اشهد
على رسول الله صلى الله عليه وسلم بما سمعته اذناي ووعاه قلبي انه قال لعلي يا علي من
سبك فقد سبني ومن سبني فقد سب الله تعالى ومن سب الله تعالى كبه الله تعالى
على منخريه في النار ثم ولى عنهم وقال يا نجيها ذا رايتهم صنعوا قال :

نظرت اليك باعين محمرة ... نظر التيوس الى شفار الجازر
قال زدني فداك ابوك فقال :

حزر العيون تواكن يضارهم ؛ نظر الذليل الى القوي القاهر

قال زيد قال ابو بكر فقال ليس عندي من يد قال فعندي والله المزيد

ثم انشد ؛

احبابهم غار على اموالهم ؛ والميون مسية للغابر

وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي حبك ايمان وبغضك نفاق واول من يدخل الجنة محبك واول من يدخل النار مبغضك وعن عمار بن ياسر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي طوبى لمن احبك وصدق فيك ويل لمن ابغضك وكذب فيك وفي مسلم عن علي الذي فلق الحبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الي انه لا يحبني الا مومن ولا يبغضني الا منافق وعن ابي سعيد قال كنا نعرف المنافقين ببغضهم عليا وعن عايشة قالت كنت قاعدة مع النبي صلى الله عليه وسلم فاقبل علي فقال صلى الله عليه وسلم يا عايشة هذا سيد العرب فقلت يا رسول الله السيد العرب قال انا سيد ولد ادم وهذا سيد العرب وعن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى امرني بحب اربع فقيل سمهم لنا يا رسول الله قال علي منهم ثلاثا وابو ذر والمقداد وسلمان والبدايع المعجزات ؛

يقولون لي ما حب الوصي ؛ فقلت الذي نعم الكاذب
احب النبي وال النبي ؛ واخلص لال ابي طالب

ولما اخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه جاء علي رضي الله عنه وعيناه تدمعان بالدمع فقال يا رسول الله اخيت بين اصحابك ولم تواخ بيني وبين احد فقال صلى الله عليه وسلم انت اخي في الدنيا والاخرة وفي رواية عبد الله بن عمر وفي البخاري انه قال له اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي زاد غيره الا من احبك فقد حف بالامن والايمان ومن ابغضك اماته الله ميتة جاهلية وكان رضي الله عنه كثير الوصايا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم روى عنه خمسمائة وثمانون حديثا روى عنه من الصحابة ابو بكر وعمر واولاده الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية

وعبد الله بن عباس وابن الزبير وابن مسعود وابو رافع وابن عمر وابو سعيد الخدري وصهيب وزيد بن ارقم وجابر وابو امامة وابو جحيفة والبراء وابو الطفيل وخلق من التابعين جماعة لا يحصون وكان يقول سلوني وسلوني عن كتاب الله فوالله ما من اية الا وانا اعلم اين نزلت بليل او نهار وفي رواية والله ما نزلت اية الا وقد علمت فيما نزلت واين نزلت وعلى ما نزلت ان ربي قد وهب لي قلبا عقولا ولسانا ناطقا وقال سعيد بن المسيب لم يكن احد من الصحابة يقول سلوني الا علي رضي الله عنه ولهذا خصه صلى الله عليه وسلم بعلم القضاء حين حصل للصحابة كاد بعضهم يقول ما قضاء كم على وعنه رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن وانا حديث السن ليس لي علم بالقضاء فضرب صدري وقال اذهب فان الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك فما شككت في قضاء بين اثنين بعد ما ربضا النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا في المسجد وعنده اناس من الصحابة اذ جاء رجلان يختصمان فقال احدهما يا رسول الله ان لي جارا ولهذا بقرة وان بقرته نطحت جاري فقتلته فقيد الحاضرون يقولون لا ضمان على البهايم فقال صلى الله عليه وسلم اقض بينهما يا علي فقال لهما رضي الله عنه كان الجار والبقرة موثقين ام مرسلين ام احدهما موثقا والاخر مرسلا فقال كان الجار موثقا والبقرة مرسلة فقال علي قضا صاحب البقرة الضمان واقره صلى الله عليه وسلم وامضاه وروي ان رجلا جوبه الى عمر رضي الله عنه فقيل انه قال لجماعة قالوا الركيف اصبحت احب الفتن وكره المحن واصدق اليهود والنصارى ودين بما لم يره واقر بما لم يخلق فارسل عمر الى علي فلما جاء اخبره بمقالة الرجل فقال صدق يحب الفتنة قال تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة ويكره المحن يعني الموت قال تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق ويصدق اليهود والنصارى قال تعالى وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء ويومن بما لم يره يومن بالله تعالى قال تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار ويقر بما لم يخلق يعني الساعة قال تعالى لعل الساعة قريب فقال اعوذ بالله من معضلة

لا على لها وقال سعيد بن المسيب كان عمر يقول اللهم لا تبقني لمعضلة ليس فيها ابو الحسن
وقال مرة لولا علي لهلك عمر ووقعت مرة واقعة حارت فيها على الوقت وهي ان رجلا
تزوج امرأة فحبلى لها فرج كفرج الرجال وفرج كفرج النساء واسعد فاجارته كانت له
ودعل بالحبلى فاستبانها حملت منه وجاءت بولد ثم وجلي الحبلى الجارية التي اصدقها
فحملت وجاءت بولد واشتهرت قصتهما ورفع امرهما الى عمر رضي الله عنه فاستدعا
رجلين وامرهما ان يذهبا الى الحبلى ويعدا اضلاعهما من الجانبين فان كانت متساوية
فهي امرأة وان كان الجانب الايسر انقص من الايمن بضلع فهو رجل فوجدا الايسر انقص ضلعا
فحكم بانها رجل وفرق بينهما وذلك لان الله تعالى خلق حوا من ضلع آدم الايسر فصار
الرجل ناقصا من جانبه الايسر عن المرأة والمرأة كاملة الاضلاع ولا ضلع الا كاملة
اربعة وعشرون ضلعا والرجل ثلاثة وعشرون وجلس رجلان يتغديان مع ثالثهما
خمسة ارغفة ومع الآخر ثلاثة فلما وضع الغداء بين ايديهما مر بهما رجل فسلم فقالا
له اجلس فجلس ياكل معهما واستووا في اكل الارغفة الثمانية فقام الرجل وطرح لهما ثمانية
دراهم وقال خذاها عوضا عما اكلتما فقال صاحب الخمسة الارغفة لي خمسة ولك ثلاثة فابى
صاحب الثلاثة الا ان ينصف الدراهم بينهما وارتفعا الى امير المؤمنين وقصا عليه قصتهما
فقال لصاحب الثلاثة ارض بما قسم لك صاحبك فقال لا والله لا ارضى الا بما يرضي فقال
علي ليس لك في هذا الحق الا درهم واحد وله سبع دراهم فقال الرجل سبحان الله قال هو ذا قال
قد رضي الحق حتى اقيد قال علي النفس الثمانية اربع وعشرون ثلثا اكلتموها وانتم ثلاثة
ولا يعلم الاكثر منكم اكلا ولا الاقل تجاهلون على السواء اكلكم فلك ثمانية اثلاث وله خمسة
عشر ثلثا اكل منها ثمانية وبقي سبعة اكلها الرجل واكل لك واحد من تسعة فلك درهم واحد
وله سبعة فبسبعة فقال الرجل رضيت الان واني برجل فضل هذا يزعم انه
احتلم باتي فقال اذهب فاوقد في الشمس واضرب ظله وما فيه الكرمة لا تحصى
وغضا بله لا تستقصى وكان قد شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد استخلفه
على المدينة وكان يحرض على عمر انها بقلب لا يخرف وقدم اقدام لا ينصرف

يقط شبا سيف الهمام قط الا قام وكان اللواء بيده في كثرة المشاهد ولم يزل
يلازم النبي صلى الله عليه وسلم في سفره وحضره حتى توفي صلى الله عليه وسلم وهو عنه
راض وقتله بعد النبي صلى الله عليه وسلم لنشر العلم والفتيا الى ان قتل عثمان رضي
الله عنه فاجتمع الناس اليه وبايعوه في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وبقتال اهل الجمل
والزبير بايعا كارهين ثم خرجا الى مكة وعائشة بها فاخذاها وخرجا بها الى البصرة
يطلبون دم عثمان فبلغ ذلك عليا فخرج الى العراق فلقي بالبصرة طلحة والزبير
وعائشة ومن معهما فكان من وقعة الجمل ما شاع وذاع وملأ البقاع والاصقاع
فزاموا بالنبل حتى قنبوا وتطاعنوا بالرماح حتى تكسرت وكانت عدة القتلى
من اصحاب الجمل ستة عشر الفا وسبعمائة وتسعون رجلا وكانت جملتهم ثلاثين
الفا فالقتلى على اكثر من نصفهم وعدة من قتل من اصحاب علي يومئذ الفا رجل
وسبعون رجلا وكانت عدتهم عشرين الفا وكان ذلك في جمادى الآخرة سنة ست
وثلاثين واقام علي بالبصرة خمسة عشرة ليلة ثم انصرف الى الكوفة ثم خرج عليه
معاوية في اهل الشام فبلغ ذلك عليا فسار اليه فالتقوا بصفين في صفر سنة سبع
وثلاثين وكانت وقائع يضطرب لها فؤاد الجلمد ويشيب لها الوليد وقام القتال
اياما قبل ما نزيوم وعشرة ايام والوقائع تسعون وقعة وكانت القتلى سبعون الفا
من اهل الشام وخمسة وعشرون الفا من اهل العراق منهم خمسة وعشرون صحابيا فيهم
عمار بن ياسر وكان جملة من شهد صفين مع علي من الصحابة الفين وثمانمائة منهم
سبعمائة وثمانون بدريا ومن اهل بيعة الرضوان تسعمائة وفضلهم بفضل عمار ان الحق
كان مع علي واتفق على ذلك اهل السنة بعد اختلاف كان في الغد ثم رفع
اهل الشام المصاحف يدعون الى ما فيها مكيدة من عمرو بن العاص فكره الناس
الحرب وتداعوا الى الصلح وحكموا الحكمين فحكم علي بامر موسى الاشعري وحكم معاوية
عمرو بن العاص وكتبوا بينهم كتابا على ان يوافق راس الحول فينظروا في امر الامة فافترق
الناس ورجع معاوية الى الشام وعلي الى الكوفة وخرجت عليه الخوارج من اصحابه

فقالوا لا حكم الا الله وعسكروا بحروراء فبعث اليهم ابن عباس فخاصمهم وحجهم فرجع
منهم قوم كثير وثبت قوم وضاربوا الى النهروان فخرج الليل فسار عليهم على تعبئة
وذلك في سنة ثمان وثلاثين واجتمع الناس بالمدائن في شعبان هذه السنة فتقدم
عمرو اماموسى بكيدة فتكلم وخلع عليا وتكلم عمرو وامر معاوية وبايع له وتفرق الناس
على هذا فضار على بعض على اصابعه ويقول لمعشر ويطاع معاوية وابن رث ثلاثة نفر
من الخوارج عبد الرحمن بن ملجم المرادي وحجاج بن عبد الله الصريمي الملقب بالرائد
وعمرو بن بكر التميمي فاجتمعوا بمكة وتعاقدوا ليقتلن هؤلاء الثلاثة عليا و
معاوية وعمرو بن العاص وبرجوا الناس منهم فقال ابن ملجم انا اكفيكم عليا وقال
البرك وانا اكفيكم معاوية وقال عمرو بن بكر انا اكفيكم عمرو بن العاص وتعاهدوا
على ان لا ينكص احدهم عن صاحبه الذي توجه اليه حتى يقتله او يموت دونه وتواعدوا
لليلة سبع عشرة من رمضان وقيل ليلة احدى وعشرين منه ثم توجه كل الى المصر الذي
فيه صاحبه واتى ابن ملجم الكوفة فلقي اصحابه من الخوارج وكانهم الامر فلقي امرأة من تيم
الرباب فنسي قطام كان قتل علي اباها واخاها يوم النهروان وكانت فائقة الجمال
فلما راها اخذت قلبه فخطبها فشرطت عليه ثلثة الاف وعبدا وقينة وقتل علي قال
اما قتل علي فلا اراك ذكرته وانت تريد بي قال لا بل الفتى نفسه فان اصبه فشفيت
نفسك وتفيني وتفعلني العيش معي وان قتلت فما عند الله خير من الدنيا وما فيها
وما طلب لك من شيء فلك وبما عدك وبعثت الى رجل من قومها اسمه وردان
فكلمه فاجابها فاتى ابن ملجم رجلا من الحي اسمه شبيب فاجابه فلما كان الليلة
الجمعة سابع عشر رمضان كمنوا في المسجد مقابل السدة التي تخرج منها علي الى
الصلوة فلما كان الصبح فلا يزيد الحسن رايت الليلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكوت
عليه ما لقيت من امته فقال ادع عليهم فقلت اللهم ابدلني خيرا منهم وابدلهم شرا
منى وعدل ابن النباح المؤذن فقال الصلوة فخرج وهو يقول ايها الناس الصلوة الصلوة
فضربه ابن ملجم فاصابه الى قرنه وقال الحكم لله لا لك يا علي لا لاصحابك واخطأت ضربته

شبيب توقعت الضربة بعضادة الباب وهرب وردان وثار الناس على ابن ملجم
فاخذوه وتاخر علي وقدم جعدة بن هبيرة فصلى بالناس واحضر ابن ملجم عند علي فقال
يا عدو الله الرحمن اليك قال بلى قال فما حملك على هذا قال بحدتي اربعين صباحا
يعني سيفه وسالت الله ان يقتل به شر خلقه فقال علي لا ارى الا مقتولا به ولا ارى
الا شر خلق الله تعالى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اشقى الاولين عاقر
ناقة صالح واشقى الاخرين من يخضب هذه بدم هذه ثم قال للحسن ان ملكت فيه
كما قتلني وان بقيت لي رايت فيه رايي ثم دعا الحسن والحسين فقال لهما اوصيكما
بتقوى الله ولا تبغيا الدنيا وان بغتكما ولا تبكيا على شيء روي عنكما وقولا الحق
وارحما اليتيم واصنعا للاخرة وكونا للظالم خصما وللمظلوم ناصرا واعملا بما في
الكتاب ولا تاخذكما في الله لومة لائم ثم نظر الى محمد بن الحنفية فقال هل حفظت
ما وصيت به اخويك قال نعم قال فاني اوصيك بمثله واوصيك بتوقير اخويك لعظم
حقهما عليك وتوقير امرهما ولا تقطعا امرا دونهما ثم قال اوصيكما به فانه ابن ابيكما
وقد علمتما ان اباكما كان يحبه ثم اوصى الحسن بوصايا اخر وكتب وصيته ولم يكن
الا بلا اله الا الله حتى مات رضي الله عنه وارضاه ليلة الاحد وغسله الحسن والحسين
وعبد الله بن جعفر وكفن في ثلاثة اثواب ليس فيها قميص وصلى عليه الحسن فكبر سبع
تكبيرات ودفن بدار الامارة ليلا لئلا تنبش الخوارج وقيل بل بمسجد الكوفة وقيل
بالنجف وفيه يقول بعض الشعراء

سقته سحاب الرضوان سحا	كجود يديه تنسجم انسجاما
ولا زالت رثاء الزمن قبرا	الى النجفا لمحبة والسلاما

وقيل نقله الحسن الى المدينة فدفن عند فاطمة فقال محمد بن جبير انه لمن نقل من دفن
الى قبره على وروي ان الجمل الذي هو عليه ندليه فلم يدر اين ذهب وهذا يقول اهل
العراق هو في السحاب وقيل دفن في بلاد طي فدفنوه وكان عمره ثلاث وستون وقيل
سبع وخمسون وقيل ثمان وخمسون سنة وكانت خلافته اربع سنين وتسعة اشهر وثمانية

نال وقبل فقد اثر الأبوة ما ... وقد رثاه ابو الاسود الدؤلي

الا يا عين ويحك اسعدينا ... الا تبكي امير المؤمنينا
ابكي ام كلثوم عليه ... بضربها وقد رأت اليقينا
الا قل للخوارج حيث كانوا ... فلا قرت عيون الحاسدينا
اتى شهر الصيام فجعتونا ... بخير الناس طرا اجمعينا
فنلتم خير من ركب المطايا ... ورجلها ومن ركب السفينا
ومن لبس النعال ومن حذاها ... ومن قرأ المثاني والمئينا
وكل مناقب الخيرات فيه ... وحب رسول ربنا العالمينا
لقد علمت قريش حيث كانت ... بانك خيرهم حسبا ودينا
اذا استقبلت وجه ابي حسين ... رأيت البدر راع الناظرينا
وكنا قبل مقتله بخير ... نرى مولى رسول الله فينا
يقيم الحق لا يرتاب فيه ... ولا يعدل في العدا والاقربينا
وليس بكاتم علما لديه ... ولم يخافق من المتقين
كان الناس اذ فقدوا عليا ... نعام حائر في بلد سنينا
فلا قضت معاوية بن صخر ... فان يقضه الخلصاء فينا

وقال بكر بن حماد الباهلي

فلا ابن ملجم ولا قذارة مثله ... صديق للدين ولا سلم لبركة
فتلك افضل من يمشي على قدم ... واعظم الناس سلما وايما
واعلم الناس بالقرآن ثم بما ... سن الرسول لنا شرعا وتبيانا
صهر النبي ومولاه وناصره ... اخص منه فيه نورا وبرهانا
وكان منه على رغم الحسود له ... مكان هرون من موسى بن عمرانا
ذكرت قاتله والدمع منحدر ... فقلت سبحان رب العرش سبحانا
فلا عفا الله عنه ما تحمله ... ولا سقى قبر عمران بن حطانا

بقوله لشقي ظل محترما ... ونال ما نال ظلما وعدوانا
يا ضربة من تقي ما اراد بها ... الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
بل ضربة من غوي اوردته لظى ... فسوف يلقى بها الجبار غضبانا
كانه لم يرد قصدا بضربته ... الا ليصلى عذاب الخلد نيرانا

وهذه الابيات تقدمت في ترجمة عمران بن حطان وما يناسب لامير المؤمنين من الشعر

قوله

اذا اشتملت على اليأس القلوب ... وضاق لما به الصدر الرحيب
واوطنت المكاره واطمأنت ... وارست في اماكنها الخطوب
ولم تر لانكشاف الضر وجها ... ولا اغنى بحيلته اللبيب
اتاك على قنوط منك غوث ... يمن به القريب المستجيب
فكل الحادثات اذا تناهت ... ففرجها قريب

وقوله

لا تصحبن اخا الجهل ... واياك واياه
فكم من جاهل اردى ... حليما حين واخاه
يقاس المرء بالمرء ... اذا ما هو ماشاه
وللشر من الشر ... مقاييس واشباه
وللقلب على القلب ... دليل حين يلقاه

وكان مكتوبا على سيفه رضي الله عنه

للناس حرص على الدنيا بغير ... يصفوها لك ممزوج بتكدير
لو يزن جوهرها يبقى عند ناقصها ... لكنهم رزقوها بالمقادير
كم من اريب كبير الاناة ... مما يرى نال دنياه بتقصير
لو كان عن قوة او عن مغالبة ... لطار الورقاء بازراق العصافير

ومما يناسب

لا تنش سرك الا اليك ∴ فان لكل نصيح نصيحا
فابى عويت عواة الرجال ∴ لا يدعون ادبا صحيحا
الا يا قيل ويحك قم فهبنم ∴ لعل الله يسقينا غماما
فيسقى ارض عاد ان عادا ∴ قد امسوا لا يبينون الكلاما

انشدها عند قوله تعالى ان هي الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم قصة عاد وهود وقيل هود اخا عاد وهو قيل بن عنز الاتى ذكره وهبنم اسم الصبا وهي الصبا الجنوب والهبنوم الكلام الذي لا يفهم والمراد بها هنا الدجا والغمام الغيث وما يبينون الكلام ما يفهمونه لضعفهم والبيتان من الوافر لمعاوية بن بكر يحرض وفد عاد على الاستقاء حين ارسلوهم يستسقوا لهم وبعدهما

من الجهد الشديد فليس يرجى ∴ به الشيخ الكبير ولا الغلاما
وقد كانت نساؤهم بخير ∴ وقد مست نساؤهم اياما
وان الوحش ياتيهم جهارا ∴ فلا يخشى لراميهم سهاما
وانتم هاهنا فيما اشتهيتم ∴ فما اركم ولا لكم الماما
فقبح وفدكم من وفد قوم ∴ ولا لقوا التحية والسلاما

ومعوية هذا هو بن بكر بن الجون بن عتيك بن قرمة بن جلهمة بن عاد بن لاود بن سام بن نوح عليهم سيدا العمالقة الذين كانوا بمكة وما حولها بنت الجنبي من عاد وكان ينزل بظاهر مكة وكانت عاد ينزلون الاحقاف باليمن وهي رمال يقال لها عالج وهنا ومدين بين عمان وحضرموت وكانوا قد تعتوا في الارض وقهروا اهلها بما اعطاهم الله من القوة والبطش والقامة لم يفوت احد من العالمين حتى قيل كان طول الرجل منهم ستين ذراعا وكانت نساؤهم ومتاعهم اذا مات احدهم يوضع فيها السباع وكانوا اصحاب اوثان يعبدونها من دون الله عز وجل وكان لهم صنم يقال له خود وصنم يقال له صمد وصنم يقال له صداء فبعث الله اليهم هودا نبيا وهو من اوسطهم نسبا وافضلهم حسبا فامرهم ان يوحدوا الله ويكفوا عن ظلم الناس فابوا عليه وكذبوه وقالوا من اشد منا قوة وبنو الصاع وبطش

بطش الجبارين فامسك الله عنهم المطر ثلث سنين حتى جهدوا وكان الناس في ذلك الزمان اذا نزل بهم جهد وبلاء طلبوا من الله الفرج عند بيت الحرام بمكة فيؤمنهم ويسقيهم فيجتمع بمكة ناس كثير مختلفة اديانهم وكلهم يعرفون حرمة مكة ومنزلتها عند الله فبعثوا الى مكة يستسقون لهم فيهم قيل بن عنز الذكور في الشاهد ولقيم بن هدال وجلهمة بن جندوب بن سعد وكان مسلما يكتم ايمانه وجلهمة بن خيبري خال معاوية هذا وعمه لقمان بن عاد صاحب النسور فانطلق كل واحد من هؤلاء ومعه رهط من قومه حتى بلغ وفدهم سبعون رجلا فلما قدموا مكة نزلوا على معاوية هذا وهو بظاهر مكة خارج الحرم فاتاهم واكرمهم فاقاموا عندهم شهرا يأكلون الخمر ويشربون الخمر يغنيهم الجرادتان وهما قينتان لمعاوية يقال لهما الجرادتان وهما اول من غنتا في الحرب واول من غنى في الاسلام الغناء الوفيق طويس وكان في ايام معوية بن ابي سفيان والصوت الذي غنى به

قد يرى في الشوق حتى ∴ كدت من شوقي اموت

فلما راى معاوية بن بكر طول مقامهم عنده وقد بعثهم قومهم يستسقون لهم من البلاء الذي نزل بهم شق ذلك عليه وقال هلك اخوالي واصهاري وهؤلاء مقيمون عندي اضيافي وما ادري ما اصنع بهم فان امرتهم بالخروج الى ما بعثوا اليه يظنون اني قد مللتهم ونهرت منهم وشكا ذلك الى الجرادتين فقالتا قل شعرا يغنيهم به ولا يدرون قائله لعل ذلك ان يحركهم فقال معوية في ذلك الابيات التي منها الشاهد وغنت بها احدى الجرادتين وهي معاد ثم غنت الثانية وهي عماد

ابلغا قوم جعلنا ∴ من بني عاد بن سام
كالتماريخ من الطود ∴ المناجيب العظام
فسقى الله بني عاد ∴ حبوب الغمام
وتلقى وفدهم منهم ∴ بايفاض الغمام

فلما غنتهم الجرادتان هذا تنبهوا وقال بعضهم لبعض يا قوم انما بعثكم قومكم ليغاثوا بكم من هذه البلاء الذي نزل بهم وقد ابطيتم عليهم فهلموا والله انكم لا تسقون بدعائكم

ان اطعتم نبيكم وابتم الى ربكم سقيتم والا فانتم هالكون ثم اظهر اسلامه

عصت عاد رسولهم فاصبحوا ... اعطاشا لا تبلهم السماء
لهم صنم يقال له صمود ... يقابله سذاء والهباء
فابصرنا الرسول سبيل رشد ... فابصرنا الهدى وجلى العماء
وان الله هو دهو السمى ... على الله التوكل والرجاء
لقد حكم الاله وليس جورا ... بحكم الله اذ غلب الهواء
على عاد وعاد شر قوم ... فقد هلكوا وليس لهم بقاء
وابقى لي افارقي دين هود ... طول الدهر وباقي البقاء

فقال جلهم بن خيبري يجيبه

ابا سعد فانك من قبيل ... ذوي كرم وامك من ثمود
فانا لا نطيعك ما بقينا ... ولسنا فاعلين لما تريد
اتامرنا لنترك دين وفد ... وزمل والقبابل والعبود
ونترك دين آباء كرام ... ذوي حسب وتتبع دين هود

ثم قال لمعاوية بن بكر اجلس عنا مرة فلا يقدمن معنا مكة وفد تبع هود وترك دينا ثم خرجوا الى مكة يستسقون لعاد فلما دنوا الى مكة خرج مرثد وادركهم فيها قبل ان يدعوا الله تعالى فلما انتهى اليهم قام يدعوا الله وحده وفيها وفد عاد يدعون تعالى اللهم اعطني سؤلي وحاجتي ولا تدخلني فيما يدعون به وفد عاد وقال وفد عاد اللهم اعط قيلا ما سالك واجعل سؤالنا مع سؤاله وكان قد تخلف عن وفد عاد لقمان بن عاد لاتي ترجمة وكان سيد عاد فلما فزعوا من دعوتهم قام فقال اللهم اني قد جئتك في حاجتي وحاجتي فاعطني سؤلي وسال طول العمر فاعطي عمر سبعة انسر وكان ياخذ الفرخ الذكر لقوته حين يخرج من البيضة فيربيه حتى يموت فاذا مات اخذ غيره فلم يزل يفعل ذلك على تاتي على السابع وكان كل نسر يعيش ثمانين سنة وكان النسر السابع يسمى لبد فلما مات مات فضل طال الابد على لبد فصارت مثلا وكان دعا

قيل بن عنز حين دعا بالهنا ان كان هود صادقا فاسقنا فانا قد هلكنا فانشاء الله سحابة ثلاثا بيضاء وحمراء وسوداء مناد من السحاب يا قيل اختر لنفسك ولقومك من هذه السحائب فقال قبل قد اخترت السوداء فانها

اكثر السحائب ماء فناداه مناد ... قد اخترت رمادا رمدا
لم تبق من آل عاد احدا ... لا والدا يترك ولا ولدا

الا جعلتهم هدا وساق الله السحابة السوداء التي اختارها قبل بما فيها من النقمة والعذاب حتى خرجت عليهم من واد يقال له المغيث فلما رأوها استبشروا بها وقالوا هذا عارض ممطرنا فقال تعالى تكذيبا لهم بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم تدمر كل شيء بامر ربها وكان اول من ابصر ما فيها وعرف انه عذاب امراة من عاد يقال لها مهد فلما تبينت ما فيها صاحت صيحة عظيمة ثم صعقت فلما افاقت قالوا لها ما الذي رايتي قالت رايت فيها شبه المنار اماما منار رجلان يقودانها فسخرها الله عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما اي متتابعة فلم يدع من آل عاد احدا الا اهلكته واعتزل هود ومن معه من المؤمنين في حظيرة ما يصيبهم من الريح الا ما تلين به الجلود وتلذذ الانفس وانها لتمر بالقوم فتحملهم حتى ترفعهم بين السماء والارض ثم تلقيهم فتدمغهم بحجارة حتى هلكوا جميعا وكان ارسالها عليهم يوم الاربعاء فلم تدر الارض بعاد الا ريحا طحنت الارض منهم جبي ولذلك تكره الريح الا تدور كما في الحديث ولحق هود ومن معه من المؤمنين مكة فعبدوا الله تعالى بها حتى ماتوا وفي ذلك يقول الهبل بن الخليل

لو ان عادا اسمعت من هود ... واتبعت طريقة الرشد
وقدروا بالوعد والوعيد ... عادوا بالقريب والبعد
ما اسبحت غانية الجدود ... صرعى على الانف والخدود
ساقطة الاجساد بالوصيد ... ما ذا جنى الوفد من الوفود
بيناع من ذي اسبل حزه ... زنا فمثل الغصن المكدم

استشهد به على قراءة تخافون من سهولها تصورا والاصل تخفون كما في بيناع فان اصله

يتبع اي يسيل فاشبعت الفخذ فيها فنون الالف ويروى بدل يتباع يهم اي
يذوب وعليه فلا شاهد فيه والذفرى بكسر الذال المعجمة وسكون الفاء وبعد الراء
الف تانيث اصل الاذن وفي الصحاح الموضع الذي يعرق من البعير خلف الاذن ولا
يثنون لان الفها للتانيث وبعضهم يثنونه في النكرة ويجعل الف للالحاق بدرهم
وفي القاموس الذفرى من جميع الحيوان من لدن الصدغ الى نصف القذال والعظم الناتي
خلف الاذن جمعه ذفريات وذفارى ويقال هذه ذفرى اسيد اي ناقة طويلة ذلاسل
من كل شيء السلسل الطويل ويركل يجيء خالصه وجيده ويروى بدل اسيل جوة غضوب
جوة والغضوب الناقة والجرة الغليظة والزيافة المختال من زاف البعير يزيف
زيفانا يختلف في مشيه وتاوده تاه وباشاة تحبه وفاه والمراد هنا المرضة و
العنبق بالفاء والنون اخوة فاف الفحل المكرم من فنق الرجل اذا سمن وفتنه غيره و
فاقفه وناقة فنق سمينة فتية وامراة فنق سمينة والمكدم المعضوض من الكدم وهو
العض بالفم يقال ما بالبعير كدم اذا لم يكن به اثر ولا وسم ويروى بدله المقرم
وهو المخذم للفحلة والبخدن هذه الناقة اسيل الدرق من خلف اذنها وهي شديدة
السخذ في الشي مثلا مثل فحل الابل الذي يعضه الفحول والبيت من الكامل من معلقة
عنترة السماة بالمذهبة يقال انها اول كلمة قالها وذلك انه جلس في مجلس فاخره
رجل من عبس وكان عنترة لا يقول الشعر وانما يفخر بالجود والشجاعة فقال له الاجل
انما الشعر مثلك فقال استعلم ذلك وقال هذه القصيدة ومطلعها :

هل غادر الشعراء من متردم ... ام هل عرفت الدار بعد توهم
اعياك رسم الدار لم يتكلم ... حتى تكلم كالاصم الاعجم
ولقد حبست بها طويلا ناقتي ... اشكو الى سنح وراكد جثم
يا دار عبلة بالجواء تكلمي ... وعمي صباحا دار عبلة واسلمي
دار لا تسر غضيض طرفها ... طوع العناق لذيذة المتبسم
فوقفت بها ناقتي وكانها ... فدن لاقضي حاجة المتلوم

وتحل عبلة بالجواء واهلنا ... بالحزن والصمان فالمتثلم
حيت من طلل تقادم عهده ... اقوى واقفر بعد ام الهيثم
وتظل عبلة في الخدور تجرها ... واظل في حلق الحديد بدجلة
حلت بارض الزائرين فاصبحت ... عسرا علي طلابك ابنة مخرم
علقتها الرضا واقتل قومها ... ومضا وعرابيك ليس بمرغم
ولقد نزلت فلا تظني غيره ... مني بمنزلة المحب المكرم
اني عدا في ازدرتك فاعلمي ... ما قد علمت وبعض ما لم تعلمي
خالت رماح بني نبهان دونكم ... وزوت جوانبها الحروب من الدم
يا عبل لو ابصرتني لو جدتني ... في الحرب اقدام كالهزبر الضيغم
كيف المزار وقد تربع اهلها ... بعنيزتين واهلها بالغيلم
ان كنت ازمعت الفراق فانما ... زمت جمالكم بليل مظلم
ما راعني الا حمولة اهلها ... وسط الديار تسف حب الخمخم
فيها اثنتان واربعون حلوبة ... سودا كخافية الغراب الاسحم
فصفا رها مثل الدنا وكبارها ... مثل الصفادع في غدير مفعم
ولقد نظرت غداة فارق اهلها ... نظر المحب بطرف عيني مغرم
واجب لواشيك عين تلفت ... والله من سقم اصابك مزدجي
الا تنتبك بذي غرب يناخ ... عذب مقبله لذيذ المطعم
وكانما نظرت بعيني شادن ... ربناء من الغزلان ليس توأم
وكان فارة تاجر بقسمة ... سبقت عوارضها اليك من الفم
او روضة انف تضمن نبتها ... غيث فطل الدمن ليس بتعلم
نظرت اليك بمقلة مكحولة ... نظر المليل بطرفة المتقسم
وبحاجب كالنون زين وجهها ... وبناصر حسن وكشح اهضم
ولقد مررت بدار عبلة بعدنا ... لعب الربيع بربعها المتوسم

جادت عليه كل عين ستوة ... فتركن كل حديقة كالدرهم
تجاوبت كابا فكل عشية ... يجري عليها الماء لم يتصرم
فرعى الذباب بفيق وحده ... غرد كفعل الشارب المترنم
هزجا يحك ذراعه بذراعه ... قدح المكب على الزناد الاخذم
يمشي ويصعد فوق ظهر قرامها ... واجد فوق سراة ادهم ملجم
وحسبتني سرج على عبل الذرى ... لهذا كله بذيل المحزم
هل تبلغني دارها شدنية ... لعنت بمحروم الشراب مصرم
خطارة غب السرى زيافة ... تقص الاكام بذات خف ميثم
وكانما القص الاكام عشية ... بقريب بين المنتهين مصلم
باوى الى حرق النعام كانها ... حرق بمانية لاعجم طمطم
يتبعن قلدرا سه وكانه ... حرج على نعش لهن مخيم
صعل يعود بذي العشيرة بيضه ... كالعبد ذي الفرو الطويل الاصلم
شرب بماء الذحرضين فاصبحت ... زورا تنفر عن حياض الديلم
وكانما بنياى يجانب دفها ... الوحشي من هزج العشي مايم
هزجب كما عطفت له ... اصوى اليها باليدين وبالفم
انفي لها طول السفار مقومدا ... سدرا ومثل دعائم المتخيم
يركن على ماء الرداع كانما ... يركن على نصب الجنى مهضم
وكان رنا اوكجد معقدا ... جنى الوفود به جوانب قشعم
نعت به الذفرى فاصبح حاملا ... منها على شعر قضا ومكرم
بيناع من ذفرى اسيل خده ... زنا كمثل الفنق المكدم
ان تغدفي دوني القناع فانني ... طب باخذ الفارس المستلئم
اثني علي بما علمت فانني ... سمح مخالقتي اذا لم اظلم
واذا ظلمت فان ظلمي باسل ... مرمذاقة كطعم العلقم

ولقد ابيت على الطوى واظله ... حتى نال به لذيذ المطعم
ولقد شربت من المدامة بعدما ... ركد الهواجر بالمشوق المعلم
بزجاجة صفراء ذات اسرة ... قرنت بازهر باشمال مفدم
فاذا شربت فانني مستهلك ... مالي وعرضي وافر لم يكلم
واذا صحوت فما اقصر عن ندا ... وكما علمت شمائلي وتكرمي
وحليل غانية تركت مجدلا ... تمكو فريصته كشدق الاعلم
مجلت يداي له بمارن طعنة ... مرشاش نافذة كلون العندم
هلا سالت الخيل يا ابنة مالك ... ان كنت جاهلة بما لم تعلمي
لا تسالي واسئلي في محضري ... جلادي يك تعرفني وتكرمي
مخبرك من شهد الوقائع انني ... اغشى الوغا واعف عند المغنم
اذ لا ازال على رحالة سابح ... نهد تعاوره الكماة مكلم
طورا يجرد للطعان وتارة ... ياوي الى حصد القسي عرمرم
ومدجج كره الكماة نزاله ... لا ممعن هربا ولا مستسلم
جادت يداي له بطعنة ثاجل ... بمثقف صدق القناة مقوم
فتكك بالرمح الاصم ثيابه ... ليس الكريم على القنا بمحرم
فتركته جزر السباع ينشنه ... ما بين قلة راسه والمعصم

وبقيتها تقدم في البقرة

والخيل عيناه من فرط الاسى ... وكيف غرب دامع تجتا

استشهد به عند قوله تعالى فكيف اسى على القوم الكافرين على ان لاسى بمعنى الحزن وفي الصحاح الاسا مقصور الحزن واسى على مصيبته بالكسر ياسا اساحزن وانجلت عيناه سال دمعهما كالجلب والوكيف مصدر وكف البيت ووكفت العين بالدمع تكف وكفا ووكيفا وتوكافا اي قطر والغربان تثنية غرب وهو الدلو العظيم سخطت نونه للاشباع والدامع بالجيم الذي ياخذ الدلو ويجني لها ماس ابن السيد

الى الحوض حتى يفرغ فيها فيرو ويجس يفعل من الجس بالوحدة والجيم والسين المهملة وهو الاختبار
لسعة يقال يجس الماء فاجس اي فجره فانفجر ويجس بنفسه يتعدى ولا يتعدى والغد
للاطلاق وضميره للدلو والمعنى سال دمع عينه من الحزن وقطر تاسل قطر لون
عظيم من الفجر ابكرة وسعد كسنى باخذ الدلو من راس البير ليفرغها في الحوض
البيت رجز للعجاج وساق الاستشهاد بشطره الثاني في اواخر هذه السورة ان شاء
الله تعالى والعجاج هو ابو الشعثاء عبد الله بن رؤبة ابن لبيد بن مجزن كعب بن عبد بن
حمي بن ربيعة بن سعد بن مالك بن زيد مناة ابن تميم السعدي التميمي الراجز المشهور
وكان يقال لعبد الله الطويل والد رؤبة عبد العجمي في الطبقة التاسعة من الشعراء
الاسلاميين قال المرزباني ولد في الجاهلية وقال منها ابياتا ومات ايام الوليد بن عبد
الملك وقد قلم واقعد وانكر ذلك ابن نبيه وهو اول من رفع الرجز وجعل له اوائل
وشبهه بالقصيد ولقب بالعجاج لقوله حتى يعج عنده ماس عجا قال ابن عساكر العجاج
روى له حديث عن ابي هريرة قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فحاد بجمله ؛

طاف الخيالان فهاجا سقما ؛ خيال لبنى وخيال نعما
فامت تريك خشية ان تصرما ؛ شاة لحنذاء وكعبا درما

والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع ولا ينكر قال ابن عدي ليس لابي هذه الرواية وحديثه لا باس
به وقال ابو عبيدة حدثنا رؤبة عن ابيه العجاج قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول
السوالف يذهب وغر الطعام وقال العجاج قال لي ابو هريرة رضي الله عنه من انت
قلت من العراق قال يوشك ان ياتيك بغنان الشام فياخذ واحدة منك فاذا نزلت
فلقهم فما فاذا دخلوا عليك فكن في فاصيها وظل عنها وعنهم واياك ان تسبهم فانك
ان سببتهم ذهب جرك واخذ واحدة منك وان سببت جاءت في منزلك يوم القيمة وقال
لعبد الملك بن مروان يوما انك لن تحسن العجاء فلان لنا الحلوما تمنعنا من ان نظلم
واحسابا تمنعنا من ان نظلم وهل رايت بابيا لا يحسن ان يصدم قال رؤبة خرجت مع ابي
يزيد سليمان بن عبد الملك فلما سرنا بعض الطريق قال لي ابوك راجز وانت مجم قلت فاقول

قال نعم

قال نعم فقلت كم قدر ما من علاة عيس الارجوزة بكالها فقال الخامسة
فض الله فاك فقلت وصلنا الى سليمان انشده ارجوزتي فامر لي بعشرة الاف درهم
فلما خرجنا من عنده قلت لا تكتبني وتنشده ارجوزتي فقال اسكت ويلك فانك
ارجز الناس فالتمست منه ان يعطيني نصيبا مما اخذه بشعري فابى فنابذته

فقال

لطالما اجرى ابو العجاف ؛ لهنه بعيدة الايجاف
باقي على الاهلين والاتاف ؛ رهفة ما غيب من رهاف
حتى اذا ما ماض اذا اعراف ؛ كالكودن المشدود بالاكاف
قال الذي عنده لي صوافي ؛ من غير ما كسب ولا احتراف

فقال رؤبة يجيبه

انك لم تنصف ابا العجاف ؛ وكان يرجى منك بالانصاف
ظلمتني غير لذ ولا اتاف ؛ بالبت حظي من ذلك القطاف

والفضل ان تعزك لي كفاف ؛

وفي كتاب شاقيل شيا وتقدم بهم على ذو والاسنان كان رؤبة يرعى ابل ابيه حتى بلغ
وهو لا يعرف من الشعر فتزوج العجاج امراة فنمى عقرب فعادت رؤبة وكانت تضم ابله
على اولادها الصغار فقال رؤبة ما هم بما في لا قائل عنها السنين ولجمع
لها الغنث فقالت عقرب سمع هذا ابنك حجي فكيف بنا بعلي فخرج فزوجه وصاح
به وقال له اتبع الملك ثم قال

لطالما اجرى ابو العجاف ؛ في قرقر طويلة الخاف
لما راني ارعث الطراف ؛ استعجل الدهر وفيه كاف

بجزم الالف مع الاتاف ؛

في ابيات قالها رؤبة يجيبه ؛
انك لم تنصف ابا العجاف ؛ وكان يرجى منك بالانصاف

وهو عليك دائم العطاف

وكانت وفاته في خلافة الوليد بن عبد الملك كما تقدم وقد سبق في ترجمة ولده روبة وابي النجم العجلي له زيد احيانا وللنظر فيه

بساسد الغربان غاف نباته ؛ يسافطن والرحل من صوت هدهد

استشهد به الذي بعده على ان عفوا من قول تعالى حتى اذا عفوا بمعنى كثروا من عفى الشعر والنبات وغيرهما اذا كثروا والعافي الشعر الطويل ومن الحديث امرنا ان نعفي الشوارب وتعفو اللحى والمساسد القوي من استاسد البيت قوي والغاف بعضه ببعض كانه اخذ من الاسد والغربان بضم الغاف جمع غرب على فعل يجري الماء في الروض و يسافطن جواب شرط تقدم في البيت الذي قبله وهو

فان نظرت يوما بموخر عينها ؛ الى علم بالغور قالت له ابعد
بارض ترى فرخ الحبارى كانه ؛ بها راكب موف على ظهر فرد

بساسد الماجرة يصف الناقة بالسرعة والنشاط والمكان بالبعد عن الانيس حيث ترى فيه الناقة وراكبها من صوت هدهد خوفا وقيل في قالت هو الجواب وتقطع خال من الضمير في نظرت او قالت اي اسرعت في الابعاد عنه خال كونها تسافطن والرحل صوت هدهد من غاية السرعة والخوف في ارض من سافطا كذا والبيت من الطويل من قصيدة للحطيئة يمدح بها بغيض بن سماس السعدي مطلعها

ارثت اذ لاهي على ليل حرة ؛ عضيم الحشا حسانة المجرد
تفرق بالمدري ثيابا كانه ؛ على واضح الذفرى اسيل المقلد
اذا ارتفعت فوق الفراش حسبتها ؛ تخاف ابنات الخدر ما لا تشدد
اذا النوم الفاها عن الزاد ظلها ؛ بعيد المكرى بات على ظهر مجسد
واد ماء حوجن فالك موهنا ؛ بسوطي فاردت نجا الحميد
اذا الاين وقعا من السوط عارضت ؛ به الجوز حتى تستغم مخا الغد

ترى بين لحييها اذا ما ترغمت ؛ لغاما كبيت العنكبوت المدد
وتشرب بالقعب الصغير وارتقد ؛ بمسعرها يوما الى الحوض تنقد
فان نظرت يوما بموخر عينها ؛ الى علم بالغور قالت له ابعد
بارض ترى فرخ الحبارى كانه ؛ بها راكب موف على ظهر فرد
بساسد الغربان غاف نباته ؛ يسافطن والرحل من صوت هدهد
فما زالت العوجاء تجري ظهورها ؛ اليك ابن سماس بروح وتغدي
تزور امرء توفى على الحمد ماله ؛ ومن يعط اثمان المكارم يحمد
يرى البخل لا يبقي على المرء ماله ؛ ويعلم ان البخل غير مخلد
كسوب ومتلاف اذا ما سألته ؛ تهلل واهتز اهتزاز المهند
موقد نار يغشى الى ضوء ناره ؛ يجد خير نار عندها خير موقد

ويعقبها بابي في الزهرة ان شاء الله تعالى روي ان كثيرة سئل عن اشعر الناس فقال الذي يقول

ارثت اذ لاهي على حرة ؛ عضيم الحشا حسانة المجرد

فيقيل قيل في ذلك الحطيئة قال هو ذاك ودخل رجل على الحطيئة وهو مضطجع في فراشه والى جانبه سوداء فاوجز رجلها من تحت الكساء فقال ويحك اني رجلك فضب قال لا ويكها رجل سوداء اندري من هي قال لا قال هي التي اقول فيها ارثت اذ لاهي على ليل حرة واشد البيت ثم قال والله لو رايتها يا ابن اخي ما شربت من هذا الماء وجعلت تشرب سب وهو يضحك منها

ولكنا نعض السيف منها ؛ باسوق عافيات اللحم كوم

استشهد به على ما مر ونعض السيف من عض يعض عاضا والباء في باسوق زائدة لان نعض يتعدى الى مفعولين واسوق جمع ساق وهو ما بين الكعب والركبة وفي القاموس هزت الوبر من اسوق الخيل الضمر وعافيات اللحم كثيراته واللحم جمع كوماء وهي الناقة العظيمة السنام والمعنى انا نجعل السيف عاضا من سوق عظيمات السنام

من الوق اي نخرها للاضياف والبيت من الوافر لا اعرف قائله :

اذا ما ذرتها الريح ضيفا ∴ ضمن له قراه من النجوم
فان يجاوز العطبلات منه ∴ الى البكر المقارب والكروم
وتلحق خيل لا هوادة بينها ∴ وتشفى الرماح بالضغائن الحزن

استشهد به على الغلب وهو احد الوجوه في قراءة نافع حنيف على ان لا اقول على نصب الحق اذ الاصل قول الحق حنيف على فان قول الحق هو الواجب على موسى لا العكس فقلب الى حنيف على الا اقول على الله الا الحق كما في يشفى الرماح بالضغائن والاصل يشفى الضغائن بالرماح ومنه قولهم عرضت الناقة على الحوض قال ابو حيان اصحابنا يمضون القلب ما لم يفرد فينبغي ان ينزه القرآن عنه وقال الجليلي للناس فيه ثلاث مذاهب الجواز مطلقا والمنع مطلقا والفصل بين ان يفيد معنى بديعا فيجوز والا فيمنع والهوادة الصلح والميل والمهاودة المصالحة والمهايدة والتهويد السكون والرويد مثل الدبيب ومنه الحديث اسرعوا السير في الجنازة ولا تهودوا كما تهود اليهود والنصارى والضغائن جمع الضغينة وقياس جمعه الضغائن لكن عوض لها عن المدة كما في سطاور وسياطرة والضاد معجمة والطاء مهملة الرجل الضخم الذي لا غناء عنده كالضغطر والصغطري والحر عند هم الهجان الشقرة غلبت عليهم وهو ذم والمعنى لا يكون ذلك حتى تقع الحرب تلحقكم خيل لا تصطلي ولا تميل ولا تغشى الرويد وحتى تشفي الرجال الذين لا غناء عندهم بالرماح قال الصفدي في شرح شواهد الصحاح وانا لرجان هذا على اسكان الجيم لا غلب فيه وهو ابلغ في الهجولان الريح اذا كان مع من لا غناء عنده لانه يشفي بلان السيف والريح اذا كان في يد الشجاع نفذ ونفع عند من يستحله فيما يضع له واذا لم يكن كذلك فهو يشفي به وعلى هذا فلا ثم النهاية والبيت من الطويل لكعب بن زهير من قصيدته التي اولها :

امن رسم اطلال تبوح كاسطر ∴ ناش من شعر قرابيه الخفس
الى الحل فالعرجين حول سويقة ∴ ناش في لادم الجوازي والعفس

فقار وقد ترعى لها ام رافع ∴ مذانبها بين الاسلة والصحر
وازهر جون كالوذيلة باذن ∴ اسد ما يبدو من الجيب والنحر
كفرنا نفرقوا يجمل شاد نا ∴ ضئيل البغام غير طفل ولا جار
لها من الثانات اوحلها ∴ مدامع جون فالنواصف فالحفس
اذا الشمس كانت رهوة من جمالها ∴ تقنعها باطل فذاك الذي بالسد
فيا لك يا اماء عرضت فباقن ∴ عقيلا اذا لاقيتها وانا بكر
بانكم من خير قوم لقومكم ∴ على ان قولا في المجالس كالهجر
دعوا جانبا انا سترنا دخانها ∴ لكم واسعا من اليمانة والظهر
كانكم قد خفتم او علمتم ∴ سوالينا من بنام ولا جبر
كذبتم وبيت الله حتى فما لجوا ∴ قوادم حرب لا تلين ولا تمري
وتركب خيلا لا هوادة بينها ∴ وتقصى الرماح بالضغائن والحمر
فلسنا بوفا فين عصل رماحنا ∴ ولسنا بصدافين عن غابة الجمر
وانا لمن قوم كرام اعزة ∴ اذا محضت قوم بفرسانها تجري
وعض اذا ما الخيل ادرك كعبها ∴ لبسنا لها جلدا لاسا ود والنمر
لعمري لئن اخذتنا حين قلتنا ∴ لنا العز والمولى فاسر عنا نفري
ابى فارس الضحياء عوف بن عامر ∴ فما لدم واختار الوفاء على الغدر
واني لاسقي الناس ان كنت غالبا ∴ لها فيه قتلى خزعة والخضس
اكلف قتلى معشر لست منهم ∴ ولا انا مولاهم ولا نصرهم نصري
تقولون دع مولاك فاقطع بالاسى ∴ ودع عنك ما جرت بجيلة من عثر
اكلف قتلى العيص عيص قريظة ∴ وذلك امر لا يفي لكم قدري
وقتلى حرقا فوارس ثاسب ∴ بازنم حوضان الرديئة السمر
فيا اخوينا من ابينا وامنا ∴ اليكم اليكم لا سبيل الى جسر

بعضا من هوابن زهير بن ربيعة بن عروة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن

بكر بن هوازن العامري احد شعراء قيس المجيدين في الجاهلية ابو عروة بن الجعد يقول
خداش بن زهير شعره في عظم الشعراء في نفس الشعر واعظم من ليبيد غالبيد كان
صاحب صفات وكان خداش يهجو عبد الله بن جدعان التيمي لانه ذكره ولم يكن
فلما رآه ندم على مجانبته له فما هجاه به : وقوله

ولو لا رجال من علي اعزة : سرقتم ثياب البيت والبيت نائم

يقال البيت كناية عن بني علي وكان عروة بن عامر يقال له فارس الضحيان والضحيان فرسه وقد
يقول خداش في هذه القصيدة :

ابى فارس الضحيان عروة عامر : اباء الغدر واختار الوفا على الغدر

وخداش من شهد حنينا مع المشركين وله في ذلك شعر يقول فيه

نا شدنه ما شدنا غير كاذبة : على بخيبة لولا الليل والحرم

ثم اسلم بعد ذلك وزمان ووفد وفده شقشاع بن خداش على عبد الملك وقد ارتدت
بتنازعون في العراق فنظر اليه عبد الملك فقال قد وليتك العراق فقام قومه فهم
يقولون فلم ابن خداش فسمعهم عبد الملك فقال كلا والله لا يجمعنا ابوك في الجاهلية
وتسودك في الاسلام ثم انشد البيت المتقدم والله لبخيبة قريش وذكر المرزباني
انه جاهلي وان البيت الذي قاله في قريش كان في حرب الفجار قال في الاصابة وهذا
هو الصواب وما يتمثل به من شعر خداش قوله

ولا اكون كراعي رخالسه : على الحمار وخلى صهوة الفرس

وقوله

فان يك اوساجه مستهنة : فقد رب داوسا ان رقينه معي

ومن شعره

واني اذا ابن العم اصبح غارما : ولو نال مني ظلمه لاهاجره
يكون مكان البر مني ودونه : واجعل مالي عاله واواسره

ومن شعره

سنا علي وكافني كنوزا : وعاوروا منها الليذا
ليالي اذ تربع بطن ضيم : فاكفاك الوضيعة كالبروزا

منها

فابلغ ان عرضت بنا هشاما : وعبد الله ابلغ والوليدا
اولئك ان يكن في القوم خير : فان لديهم حسبا ومجدا
هم خير المعاشر من قريش : واوراها اذا قدحت زنودا
باناء يوم شوظة فلما سنا : عمود الحمد ان له صمودا
جلبنا الخيل ساهمة اليهم : عوابس بدر من النقع قودا

منها

ان الحاجي الذماء وليك غاب : اشب الحرب اشعلها وقودا
اهم فلا اضيعون همي : اقال القتم والبلد البعيدا
بتجهيزي المثانب كل عام : وغازاني على جبلي نزودا
على الاخلاف من اسد وطي : وفي غطفان لبعد ان اعودا
اذا نفي الحمام الورق هيجن : وان تغرب عنها ام عمرو

استشهد به على ان حقيق في الآية المذكورة بمعنى حريص كما ضمن هيجن في البيت
معنى ذكرن فيهيجا قال السعد ولا مانع الى هذا التمثيل وانما يفتقر اليه فيما اذا
ضمن غير متعد متعديا فيعدى بالى ولهذا لم يذكره القاضي والزوزني وفي
رموا الذي اوزلون الرماد وتغرب تنبيه هيجن يتعدى الى مفعول واحد ضمن
معنى ذكرن فتعدى الى مفعولين ثانيهما ام عمرو وجاز ان تغرب ضمنا معنى خرج
فلا يكون ضمير عنها اضمار قبل الذكر والمعنى اذا نفي الحمام الورق ذكرن ايام عمرو
وان تنبت عنها والبيت من البسيط من ابيات الكتاب لم يذكر قائله

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم : بهن فلول من قراع الكتائب

استشهد به عند قوله وما انتم منا الا ان امنا على ان الاستثناء فيه من قبيل الكلام

بما يثير الذم والبيت تقدم غير ما مرة ع

لم اتجاوزكم وتكون بيني ؛ وبينكم المودة والاخاء ؛

استشهد به عند قوله تعالى الذي يبسط في موضع يبسط في الارض ويدل له على ان يدل في جواب الاستفهام بالواو والفاء بمعنى ان تقديره اتكون منك زلة مبتدأ ويكون تركه اياك كما في البيت وقد تقدم الكلام عليه في آخر الباب

ومهما يكن عند امرئ من خليقة ؛ وان خالها تخفى على الناس تعلم

استشهد به عند قوله تعالى مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها على ان الضمير المذكور في مهما تأتنا للمذكر وهو به باعتبار اللفظ والمؤنث وهو بها باعتبار المعنى لانه في معنى آية كما ذكر الشاعر الضمير في يكن حملا على اللفظ وانث الباقي حملا على المعنى لانه في معنى الخليقة والكل يرجع الى مهما والتأنيث في الآية والبيت بعد التبيين بقوله من آية من خليقة ومهما اسم لعود الضمير اليها وهو يكن وخليقة اسمها ومن زائدة لان الشرط غير واجب عندي على ما تقدم بدليل يكن صفة آية اليها والظرف خبر من خليقة تفسير للضمير في الخليقة والخلق والطبيعة والسجية والنحيزة والجبلة والسليقة والغريزة والطبيعة والسدية والنحيزة والسجية والسليقة والغريزة والجبلة والخلق

وللامام فخر الدين الحارثي وهي في ذلك

عجبا لقوم ظالمين تلقبوا ... بالعدل ما فيهم لعمري معرفه
وجماعة كفروا بربوبية ربهم ... هذا لوجه الله منا ان يخلفه
وتلقبوا عدلية قلنا اجل ... عدلوا بربهم غبيهم سفه
ويتفقوا الناسين كلا انهم ... ان لم يكونوا في الظلم على شفه

وقال الشيخ تاج الدين السبكي

لجماعة جاروا وقالوا انهم ... للعدل اهل ما لهم من معرفه
لم يعرفوا الرحمن بل جهلوا وبل ... ذا العوضوا للجهل عن لج الصفه

وقال القاضي ابو بكر احمد بن خليل

شبت بجهلا صدا منه احمد ... وذوي البصائر بالجهل المؤكده
وتعمدوا ان ندشهوا معبودهم ... وتخوفوا فتردوا بالملكه
ورميهم عن منبعة سوبيها ... وهي الوشيد غدا يمزق محفه
وجب الحساب وحلبك فانظر منصفا ... في امره الامرات فهي المنصفه
اترى الكليم اتى يجهل ما اتوا ... وابن شيوخك ما اتوا بالمعرفه
من ليس يدرك كيف يحجب نفسه ... هذه فحي لشباحك المتكلفه
خاف الحجاب فما درا عما به ... يسمع الكليم كلامه اذا شرفه
خاف الحجاب لخالقه سبحانه ... فتشوقت الانفس المستشرفه
وبابر الانعام وبك خذلتهم ... فوقفتم دون المراقي المزلفه
اوعب الحجاب لشاهر كشفا ... ابت الاولى فخروا الاولى بالمعلفه
المنع من ادراكه معنى به ... يجب التزامه ربا اصبيع وصفه
والمنع مختص بدار بعد ما ... لك لا ابالك موعد لن تخلفه
وكان كالمعدوم عندك لا ترى ... وهب اتمدح في هوا التصفه
عطلت اولئك يا مغرور بل ... ضاهيت في الالحاد اهل الفلسفه

ان الرحمن ناظر اليه سبحانه ... نزل الكتاب فعلمهم هذا السفه
نطق الكتاب وانت تنطق بالهوى ... فمحوا الهوى بك في الحادي المتلفه
لو صح في الاسلام عقد له لرتل ... بالمذهب المذموم من نفي الصفه

ما بعد هذا تذييل للسكوني

ولما اصبت الى النبوة زلة ... في صادق الحكم ما يسمع مصرفه
اوما علمت بان من الاصفاد ... زلك الجناح وكف عنه مطرفه
لا اندعيل الحلاد محرما ... شرعا فعصمته ابت ان تعرفه
ولذا عزيز الخواطر ليرفعه ... زلة وتخفي العزيز تكلفه
فخصلت هذا وانصرف الظلمة ... اعمت عليك من الظنون تعرفه
لم تعرف القدر الجلي فكيف ... بالتوحيد في لذ تيقن ان تعرفه

وقال اخر

الله يعلم والعلوم كثيرة ... انجي العزيز فبين اهدي عطلة
وليسوف يعلم كل عبد ما جنى ... يوم الحساب اذ وقفنا موقفه
فاذكر بخبر امنه لم تنفد ... الا الثناء عليه فانا اوسعه
ودع المراء ولا تطع فيه الهوى ... فالحق في ايدي الرجال المنصفه

هنا الذي اخبر الرجال سماحة ... وجوه اذا هب الرياح الزعازع

نستشهد به على ان قوله تعالى والنجار وهي قوله الحذف والاختصار والاصل من
كما في اخبر الرجال فان الاصل اخبر من الرجال ونفسه سماحة وجوه اعلى اخبر الرجال
من الرجال يجوز ان يكون منصوبا لاحد من لم ذكر طفيه الاختصار في الفاعل
لان الفاعل هب فعل الذي اختار وكونه تمييزا اخر لا من نايب الفاعل او الاخبر
اخبرت سماحة والزعازع بالزاي والعين المهملة جمع زعزاع وهو ريح الرياح
الشديدة والمراد وصف قومه بالجود والكرم عند اشتداد الزمان ويقول لي لم
هو من الشيا وصف الجانب والعرب تمدح بالفراق الشتا لامر ايام الجدب والبرد

الطويل بوزن الجزء مطلع قصيدة للفرزدق يهجو الفرزدق جريرا ويرد عليه قصيدة له مثلها

وبعده

ومنا الذي اعطى الرسول مدبة ❊ اسامي يوم البين دوا مع
ومنا الذي يعطي المئين فيرتقي ❊ الغوالي ويعلو نفله من بلانع
ومنا خطيب لا يعاب وحامل ❊ اذا ازدانت الشفت عليه المجامع
ومنا الذي احيا الوئيد وغالب ❊ وجدودنا ساحب والاقارع
ومنا غداة الروع فتيان غارة ❊ اذا سفعت بعد الرواح الاشابع
ومنا الذي قاد الجياد على الوغا ❊ لجوان حتى جمعها القرايع
اولئك اباءي فجئني بمثلهم ❊ اذا جمعتنا يا جرير المجامع
نموت فاشرف العالمين قومكم ❊ جدودنا ساسا نقود ونافع
بهم اعتلي ما حملتني مجاشع ❊ واصرع اقران الذين اصارع
فيا عجبا حتى كليب تسبني ❊ كان ابا ما اغتسل ارجا مشع
افخر ان رقت كليب بنسبة ❊ وما من كليب مغتسل والوايع
ولكن هجاها من آل ما لك ❊ فانع فقد سدت عليك المطالع
فانك لا ما اعتصمت بنسبة ❊ لتستضعف ابن الزانية صايع
اذا انت ابن الكلب الفتات بنسبة ❊ ولدناك في حلق فانت صالع
الا قاتلون الناس عنا ومنكم ❊ اذا عظمت عند الامور الصنايع
فعالوا اضدوا العلم الناس انبا ❊ نصاحب في اول الدهر تابع
واعجب للبيلين الذين في بيوتهم ❊ عظام المساعي واللهى طالب مايع
وابن لمضي لما كان امور ❊ بحق وابن الخافقات اللوامع
وابن الوجوه الواضحات بحية ❊ على الدار لا ابدي الطوال الشوانع
نفح عن الجلاء ان قد بهما ❊ لنا والجبال الراسيات القواطع
اخذنا بآباء الثناء عليكم ❊ لنا فرعها والجزم الطوالع

لنا مقدم يعلو القروم هديره ❊ نرى كل مجد يومه متواضع
هو المنطقي لما اختلفت وماله ❊ نجا المختلف الباري الحصا الذرايع
اقول لعسابا لنا ما اردته ❊ باحسابنا اقي الى القدر اجمع
وكنا اذا الجبار صعر خده ❊ ضربناه حتى يستقيم الاصرع
ونحن جعلنا الابن طينة حكمه ❊ من الريح اذ نفع السابك ساطع
وكل نظم يفتني لعظامه ❊ وكل كليب ولو ثاب واضع
نزيد بربوع في عديدهم ❊ كما زيد في عرض الاديم الاكارع
اذا ضل اهل الناس شر قبيلة ❊ شاركت كليبا بالمكث الاصابع
ولم تمنعوا ايتم الهذيل بناتكم ❊ بني الكلب والنجاة الحقيقة مانع
غداة اتت خيل الهذيل وراءكم ❊ وسدت عليكم من اراب المطالع
هزمناهم عنكم فريح بناتكم ❊ سبي الغوالي والغوالي شرايع
فتبن بطونا للفضا ربط بعدنا ❊ طعن باليدين والنقع ساطع
اليكم فلم تستنزلوا مرة فانكم ❊ ولو تلحقوا اذ جرد السيف لاسع
بحصن عتيق الهذيل فراشه ❊ ومن لجذام الهذيل جزا ذرع
اذا حركوا اصواتها صون لهم ❊ مفركة اعجازهن المواقع
بكين اليكم والرماح كانها ❊ مع القوم اشطان الجزور النوازع
فاي نجاتي تنظرون وغدا بني ❊ على ابل الدهنا النساء الرواضع
ومن رآني بلغتن اليكم ❊ لاستوفي اخات الرجال فعافع
بعيط اذا مالت بهن حميلة ❊ مرى عبرات الشوق منها المدامع
بحق الكليبيات تحت رحالهم ❊ تخاف في جوف الصرة الضفادع
فجئن باولاد النصارى اليكم ❊ حبالى وفي اعناقهن المذارع
نزعن للكليبيات وسط بيوتهم ❊ وجوه اماء لم تضعها الكيرافع
كان كليبا حين قيد بحلة ❊ حلاوة راس جمعها الاصابع

يا راكب الذئب هُدْ هُدْ | واجهد كأنك هُدْ هُدْ

استشهد به عند قوله تعالى انا هدنا اليك على ان الهود التوبة وفي الصحاح هاد يهود هودا اذا تاب ورجع الى الحق وهدهد راجع راكبه وهدهد طائر معروف يكنى ابا هريرة والرأس كانه يجهد في المشي اجهد من هدهد والبيت من الخفيف للاعشى وليس في ديوانه ؛

بنفل فاول النفل | بين رماحي مالك ونهشل

استشهد به عند قوله تعالى اثنتي عشرة اسباطا على جمع الاسباط مع ان مميز ما عدا العشرة لا يكون الا مفردا لان المراد بالاسباط القبيلة كما قيل وقطعناهم اثنتي عشرة قبيلة وكل قبيلة اسباط الاسبط وقد قيل سبطا لا وهم ان المجموع قبيلة واحدة وهي اثنتي عشرة وهذا السبط توضع اسباطا موضع قبيلة كما وضع الشاعر رماح موضع جماعتين من الرماح وسيأتي تأويل رماح هذه القبيلة ورماح هذه القبيلة بالاضافة لكل فرد من افراد هذه التثنية خاصة بحيث ان لكل فرد من افراد هذا الجمع وهو اسباط قبيلة ونفل الحاشية اذا عمت النبات اول ما ينبت ومالك هو ابن ضبيعة بن قيس من هوازن ونهشل هو ابن دارم قبيلة من تميم وكانا من امراء العرب وكانت بينهم حروب في الاسلام فتصالحوا بينهما بين الضبع والنعمان فحافر من الاحمر حتى عمى كلاهما ومات فحملت بنو نهشل وهو ذلك الموضع فنحروا ابن النجم بذلك والبيت يصف ومكة مرتاحة اعتادت مما رست الحرب حتى تحتمها ووضعت هذه الارض بنفل فنبات ويحان روينا ان النجل اجتمع مع ابي النجم فقال له يا ابا النجم قد قربت مرعاها حيث حملت مرعاها بين رحل واليه توهم انه اراد نهشل بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة فقال له ابو النجم هيهات الكلى دنا بلحا اردت مالك بن ضبيعة ونهشل بن دارم والبيت من ارجوزة لابي النجم العجلي يصف فيها الابل واشياء كثيرة

مطلعها

الحمد لله العلي الاجلل | الواسع الفضل الوهوب الجزل

اعطى فلم يبخل ولم يبخل | كوم الذرى من حولها المحول

ثم قلت من اول النفل | بين رماحي مالك ونهشل

منها

وقد جعلنا في ربيعة الاجل | جوز خفاف فغلبه فنثعل

احزم لا فوق ولا حتى نبل | موثق الاعلى امين الاسفل

اب من نجب عريض مزعل | معاود كرة ادبر اقبل

تمشي من الزودة مشي الحفل | شتى اتوا بالمزاد الاعفل

تزايد بها عجاج القفل | اذ عصبت بالمطن المغربل

نداخل الشيب لم تقتل | في لحية اسك فعلا من فل

ربدت والدهر ذو تبدل | هيفا صبورا بالصبا والنفال

نفلي لها الشعر ولما تفتل | لذة شعر كنعاع القنبل

باقي لها من ايمن واشمل | فحي على الانق كعين الاحول

من ابي جبيدة ما ذات الشعر اقصر ارجاز حتى قال ابو النجم ارجوزة هذه وقال الجاحظ فلم ير الدين الا ارجوزة قال رؤبة وقام الاعماق خاوي المخترق فاستضعفوه وعن ابي عمرو الشيباني قال قال فتيان من بجيلة لابي النجم هذا رؤبة يجلس في المربد فيسمع شعره وينشد الناس ويجتمع اليه فتيان بني تميم قال اوتحبون ذلك قالوا نعم قال فاتوني بعيس من ضيفة فاتوه بعشرة فنحرها وقال

اذا اصطبحت اربعا ومشتي | ثم تخيمت الذي جشمتني

فلما رؤبة اعظمه وقام له من مكانه وقال هذا رجاز العرب وسألوه ان ينشدهم فانشدهم هذه الارجوزة وكان من احسن الناس انشادا فلما فرغ منها قال رؤبة هذه ام الزمر وقد رقيت ابي النجم مكانات مناسبة للمقام ؛

واخلت عناء من ذرى الابجح | كيف غرب الرمح تنحسا

استشهد به على ان الانحطاط الانفتاح قبيحة وكثرة وقد مر قريبا ؛

اذا ما انتاج البطن الحق قد ما فاضت كالفيق المحنق

استشهد به وبما بعده لقوله تعالى استدركم قالوا الجنى بناء على انه من باب الفعل والتخيل كما في اليدين وفي البقرة ؛

قال الريح الصبا قرقار ؛ واختلاط المعروف بالانكار

القصير المجرور في قوله للسحاب اي قال للسحاب ريح الصبا قرقرا وعداي صوت كما يأمر الظباب بذلك اي صيتها عند لمسه من الماء بصوت غير قرقرة وهو الرعد وقرقار اسم فعل بني على الكسر وهو معدول ولم يسمع العدل من الزواجي الا في عرعار وقرقار فالمرفي الفصاح واختلاط المعروف بالانكار لانه حلل الارض كلها امطرا خلط ارضها وقيل بلغ المطر كل مكان فما يعرف وينكر اي عم الارض كلها وقيل المعروف المطر والانكار البرق والسيل والصاعقة شبه الريح بالامر والسحاب بالمأمور والقرقار بالمأمور به لان الريح هي التي تنشي السحاب وتسوقه وهذا كما هنا فاعله لذكر كل ذلك على سبيل التمثيل والبيت من اجوزه لاجل الجم الفعلي وقبله

حتى اذا كان على مطار ؛ بمناه والسرى على ادثار

حلوكن في حب ثلاثين عاما ؛ ورفعت اسباب السماء فسلم
لتسند حبلا لقول حتى مخره ؛ ونقلم اني عنكم سهم

استشهد به عند قوله تعالى سنشدد بهم على ان الاسناد الى استفعال من الدعة بمعنى الاستصعاد والاستنزال درجة بعد درجة والحبل الجبل والوعل وقت بمعنى اوصل اسباب السماء ابوابها وطرقها تكرهه وقال المثل فلان لا يعرف هرا من برا اي لا يعرف من يكرهه ممن يحبه والمخم الذنب لو يطق الجراب من مخم الضبع مخما ومخاما اذا بكى حتى انقطع صوته ونغا الكبش مغى مخم اي صار في صوته بحة والمعنى لا تخطر مني بين هجائي ولو شفيت في هجوهم ثلاثين عاما او تقلبت في السماء والبيتان من الطويل للاعشى من قصيدة يخاطب بها عمرو بن عبد الله بن المنذر بن عبدان التغلبي وكان يهاجيه مطلعها

الا قل لبنا هل تنهاها اسلمي ؛ تجد مشتاقا اليها متيم
على قبلنا يوم التقينا وربكم ؛ على كذب الواشين بصرم وبرم
لئن كنت في حب ثلاثين عاما ؛ ورفعت اسباب السماء فسلم
لتسند حبلا لقول حتى مخره ؛ ونقلم اني عنكم غير مخصم
وقرني بالقول الذي قد اصبته ؛ كما شرف مصدر القناة من الدم

وقبلها في الغزل

فما لقصي ما بدي الله عنكم ؛ به من فخار لا يبارى وسودد

انه عند قوله تعالى فلما اتاها صالحا جعلا له شركاء فيما اتاهما تعالى الله عما يشركون بناء على ان الخطاب لقريش وهم الضحى وسيأتي تحقيق ذلك مع الاختلاف فيه في سورة قريش والقصي لاهل الضحى او تكون اللام للتعجب وقصي مبتدأ وما بعده استفهامية او موصولة وبدي فعل الخبر لا جاري صفته وهو من باب الوجل فعلت مثل فعله ويروى لا يجاري بروي به من فعال لا يجاري بالزاي من الجزر ويروى فلان الذي من دار الغيم في بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم والتاسيس هو المعنى تمالوا الضحى تجب منكم فيما انعمتموه من خلكم وامنعتموه من عركم يعني انكم رسول الله صلى الله عليه وسلم والجاكم اياه الى الخروج من بين الظهر كم والبيت من الطويل يعني موسى الجن بين ربيع النبي صلى الله عليه وسلم حاجا الى المدينة وهو ابو بكر وعامر بن فهيرة وليلهم عبد بن الاريقط الليثي والليلهما ثم لو انهم مبتدأ وما تمر والحال للشرى فلم يصيبوا عندها شاة كان القوم سنين فراعي رسول الله صلى الله عليه وسلم شاة في كبر الخيمة فقال لها ما هذه الشاة يا ام معبد فقالت خلفها الجهد عن الغنم فقال هل بها من لبن قالت هي اجهد من ذلك بل انا ذنبي في ان احلبها قالت بابي انت وامي ان رايت بها حلبا فاحلبها فدعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح بيده ضرعها وسمى الله ودعا لها فتفاجت ودرت عليه باناء فحلبه

تجاحتى علاه الماء اى وبقى الرغوة ثم سقاها حتى روبت وسقى اصحابه حتى
رووا ثم شرب بعدهم ثم طيب خاطرنا بشاة فاذبحت عندها وارتحلوا بها ورجعنا
ولما راجى اللبن عجب فى فقال من اين لك يا ام معبد هذا والشاة عازب حيال
ولا حلوب فى البيت فقالت لا والله الا انه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا
وكذا وذكرت القصة فقال ابو معبد هو والله صاحب قريش الذى ذكر لنا
من امره ما ذكر ولقد هممت ان اصحبه ولافعلن ان وجدت الى ذلك سبيلا
واصبح صوت بمكة عاليا يسمعون الصوت ولا يرون صاحبه وهو يقول

جزى الله رب الناس خير جزائه	رفيقين حلا خيمتى ام معبد
هما نزلا بالهدى واهتدى به	فقد فاز من امسى رفيق محمد
فيا لقصى ما زوى الله عنكم	به من فعال لا تجارى وسودد
ليهن بنى كعب مقام فتاتهم	ومقعدها للمؤمنين برصد
سلوا اختكم عن شاتها وانائها	فانكم ان تسألوا الشاة تشهد
دعاها بشاة حائل فتحلبت	عليه صريحا ضرة الشاة مزبد
فغادرها رهنا لديها لحالب	يروحها فى مصدر ثم مورد

روى ان هذا الخبر فى هذه الابيات من اسفل مكة حتى خرج باعلاها فلما سمع
ذلك حسان اجاب

لقد غاب قوم غاب عنهم نبيهم	وقد من فيرعى اليه وينشد
رحل من قوم نفضت عقولهم	وحل على قوم بنور مجدد
هداهم به بعد الضلالة ربهم	وارشدهم من يتبع الحق يرشد
وهل يستوى ضلال قوم تسفهوا	عماياتهم هادوا كل مهند
لقد نزلت منه على اهل يثرب	ركاب هدى حلت عليهم بأسعد
نبى يرى ما لا يرى الناس حوله	ويتلو كتاب الله فى كل مشهد
وان قال فى يوم مقالة غائب	فتصديقها فى اليوم او فى ضحى الغد

لبن

لدين ابا بكر سعادة جده | بصحبته من يسعد الله يسعد
فذلك الغرمى فتيد بحمد موفق | ولا فنضيحى بسوء حين خبر

استشهد به عند قوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف والبيت قد سبق فى الموالفة

اذا لوبك الخيال طيف ومطانه ذلك ذكرة وشغوف

استشهد به على ان الطيف فى قوله تعالى طيف من الشيطان مصدر فى قولهم طاف
الشيطان يطيف طيفا اذا اتاه ولا المام الزيارة والذكرة ضد النسيان
والشغوف امتلاء القلب من الحب والبيت من الكامل مطلع قصيدة قبل ابى
فى ديوانه

قوم اذا الخيل جالوا فى كواثبها | فوارس الخيل لا ميل ولا عزم

استشهد به على ان الجر فى قوله تعالى واخوانهم يمدونهم فى الغى عطف على ضمير مسهم
اخوانهم مبتدا ويمدونهم خبره ومبتدا الى الشياطين والغاية ليس بضمير المفعول كما فى البيت
فان الخيل مبتدا ولا مبتدا ليس بضمير القوم واعترض بان البيت لا يصح فيه ان الخيل
ليس مبتدا بل فاعل فعل محذوف كما فى اذا السماء انشقت والتقدير اذا جال الخيل
جالوا الا ان اذا الفجائية معنى الشرط لا تدخل على المبتدا بل يكون ما بعدها ضمير
الخبر على غير من هو له واجيب بان ذلك فى اذا الشرطية وهذا لمجرد الفجائية والوقت
وقد لا يحتاج الى الشرط كما لا يحتاج قوله تعالى والذين اذا اصابهم البغى هم ينتصرون
وقوله تعالى واذا ما غضبوا هم يغفرون فيكون التقدير يقوم هم فوارس الخيل
وزمان حولهم فى كواثبها قال السعد هذا التفصيل لا يعرف فى النحو بل الجواب
انه من باب الاكتفاء على شرطية التفصيل لفهم اذا معنى الشرط والتقدير اذا جال
الخيل جالوا فى كواثبها الا ان النصب بعد اذا راجح لا لاسبب بناء على جواز اضافتها
الى الجملة الاسمية وهنا يمتنع او بعده جعل الخيل فاعل فعل محذوف لان
الظاهر لا يصلح تفسيرا لما لكونه مسندا الى ضمير القوم الا ان يجعل الخيل بمعنى
الفرسان وضمير كواثبها للفرس وفيه بعد والقول ان يراد بالخيل حقيقتها لا

جعلها صفة الفرسان وجعلها لوانها ضمير كونها للأفراس المدلول عليها
بذكر الخيل خلافا لظاهر من غير ضرورة فلا يكون مما اجروه مجرى الحجر على غير من
هو له والكلام ب وروي بدل قوم وهم وجبا لوا ابروي بالجيم من خال يخول اذا كان
جرلا ناء وخالوا في الحرب خال بعضهم على بعض وكانت ملتهم مخاولات وخال
المهلهل من خال الخيل في متن فرسه جوده الوثبات وركب والكوابت جمع كابت وهي
الفرس المتقدم من قولهم الشرح حيث يقع عليه يد الفارس والفوارس جمع فارس
صاحب فرس مثل لابن وتامر وهو شاذ لان فواعل جمع فاعلة مثل صارم وصوارم
جمع فاعل اذا كان صفة للمؤنث مثل ضاحك وضوابح وضاكان لغيره من عقل مثل
جمل بازل وجمال بوازل وهو ركب الفرس قال ابن السكيت الفارس راكب الخيل
بروذنا كان او برذونا او حمارا وقال ثعلب نقول مر بنا فارس على بغل وفارس على حمار
قال فوارس الخيل والمسيل بكسر الميم جمع اسيل وهو الذي لا نيت على انفه الذائر وقيل
هو الذي يزور عن وجه الكتيبة عند اللقاء ان والقرم بفتح القاف والراء الفحل قال
الناس وسفلتهم فيتوجي في الوصف بالاسد المذكر من هذه يقال رجل
وامرأة قرم ورجلان قرم وامرأتان قرم ورجال ونساء قرم لا غير في الاصل صفة
المعنى ان هؤلاء القوم فوارس الخيل الاماثلون على ظهورها الجرد وفرسانهم
وهم الاهذا الشاعرهم ولا ابام صفاء صفاء ولا خلاء لجمع صفة الصحاة و
الصحاة والبيت من البسيط من قصيدة لزياد بن حملة بن سعد بن عمرو بن ربيعة
ويقال لزياد بن منقذ فالذي في الصحاح وهو اسد بن تميم لقي الفين فتبع الى ان وطئ
بلاده بني تميم فقاتلها وفي الاغاني لقيا الذي راحا الراتي سعيد فقتلهما

لا هذا انت يا صنعاء من بلد ... ولا شعوف هوى مني ولا نعم
وان احب بلادا فدرايت بها ... عنا ولا ملذا بر قدم
اذا سقى الله ارضا صوب غايثه ... فلا سقاهن الا الثاد والضرم
وجيد اسين عمى الرتيع بارده ... وادي اثيل اليامة وفتيان به

مخدومون وفان في مجالسهم ... وفي الرحال اذا رافقتهم خدم
الواسعون اذا ما جر غيرهم ... على العشيرة والكافون ما جرموا
والمطعمون اذا هبت شآمية ... وباكر الحي من صرادها صرم
وشنوة فلوا انياب لريتها ... عنهم اذا نكلت انيابها الاذم
حتى اعلى حدها منهم وبنا ... بنجوة من حذار الشر معتصم
هم الجبوا عطاء مهين نسأ لهم ... وفي اللقاء اذا نالقى بهم لجم
وهم اذا الخيل خالوا في كواثبها ... فوارس الخيل لا ميل ولا نزم
لم الق مثلهم حبا فاخبرهم ... الا يزيدهم حبا الى هم
كرمهم من فتى حلو شمائله ... هم الرماة اذا اما اسمد اتهم
تحب روعات اقوام سلاحهم ... اذا الانوف امترى مكتوفة الشم
زرق الاسل والهلالا لا تنبغه ... فيتن منه عليهم وابل رزم
كان اصحابه بالقصر مطرهم ... من مستخير غزير صوبه دسم
هم الذا لاعبت الحرب بثمده ... الاخذ وهو ساعي الطرف متهم
الى المكارم بنيها وبعمرها ... حتى ينال امورا مفعها غنم
تشقى بكل مرابع مود عدة ... غرفا ينبو عليها نامك سنم
من المغابل لا يدعوا لميرثها ... ولا يتيح عليها حين تقتسم
في ازبر تخلى عنه وحشتها ... كما انجلى من ملال الاسد الفهم
زرق الجنان من الشرى بكالذ ... فدامه زانها التشريب والكرم
تبوها الناس انوابا اذا نقلوا ... على الكاهل بعد التملة الفعم
زادت روعة شمنا مبدئا لجوا ... لدى نواهل فارسيها الخذم
فقت المروءة مرتاعا ولم تفتى ... وقلت اهجي يربوع ام ما في حلم
وكان محمدي بها والمشي نجعتها ... من الغريب وهنا النوم والنيام
وبالتكاليف تأتي بيت جاهلها ... تمشي الهوينا وما تبدو الهلاهم

سود ذوائبها بيض ذوائبها ... ودم مراضعها في خلقنا عمم
ودين عندي وصاح أجهر لم ... وما اهل بجبني غلة الهوم
لم يبتني بكر كوبذلم الاشكر ... عيش سلوت به عنكم ولا ندم
ولو شاركت عندي بعدنا ... لاذا الذي اصبحت عندي به نعم
متى على الشغراء معتصما ... على الفتى عمرو لحمها زيم
والرشد قد توجت منه وفاتها ... من الثنايا التي لم اقلها ثوم
يا ليت شعري من جنبي كحشمة ... وحيث نلقى من الحسناء ملتثم
عن الاشارة هل زالت خمارها ... وهل تغير من اراحها ارم
وجنة لا يذم الدهر حاضرها ... جبارها بالندى والحل محترم
فيها عقابيل اشتال الدمى مزد ... لم يفد من شفا عيش ولا نيم
بينها اعين كأن لا بد مهم ... جاد غريب كلا موذي لهم شم
يا ليت شعري متى اغدو وابقاص ... جرد سابحة او سابح قدم
نحو الاسيل او سمنان سبكرا ... مقبلة فهام المرار والحكم
تبيت عليهم اذا يغدون اربة ... الاجياد ضحى البيم واللحم
من غير عدم ولكن من تبذلهم ... للصيد بين مصيخ القانص اللهم
فيغرعون الى جرد سحقه ... افتى دوابر من اكرس ولا كرم
ينفين صم الحصى في ظاهرة ... كما تضايح من رضاخة البهم
يبدوا امامهم في كل مراءة ... خالع اجدف كشحر هضم

شواهد موصول الافعال

ان تقوى الله من خير نفل ... وباذن الله ريثي و عجل

استشهد به على ان الفعل بالتحريك الفتحة واصله الزيادة ولهذا يقال هذا نفل اي فضل وزيادة ومنه النافلة بين الصلاة والرب بالله المثناة التحتية والمثلثة الانعطاف يقال رث على خيرك اي اعطاف المثل رب مجلة وهب ربثا وارانك علينا اي

بك عنا ورجل ربث بطي واصل مجمل مجمل حذف اليا اجتزاء بالكسرة كما في باقوم وبا بفتح حذف الحركة للقافية والبيت من المديد :

مطلع قصيدة للبيد العامري

احمد الله فلا ند له ... عنده الخير وما شاء فعل
من هداه سبل الخير اهتدى ... ناعم البال وما شاء اضل
ورفاني عصب ظلمانه ... كمزين جبشيين اتى جبل
قد تمادوت وفحى جسرة ... موج رضفيها كالغسل
فسلبا الكاس لم يوذيها ... شعث الساق اذا الظل عقل
وتصل المرء لما هجرت ... بنكب معرداً مي لا ظل
واذا حركت عرزي اجرت ... او قرابي عدو جون قذال
بالعرابات قوت انا منها ... فجنوب فاطراف حبل
لبد الشم عليها راكب ... رابط الجاش على كل وجل
خالف الفرقد شركا في السرى ... ظله باقية دون الخلل
اعقلي ان كنت لما تعقلي ... ولقد اظلم من كان عقل
ان ترى رأسي اسى واضحا ... سلط الشيب عليه فاشتعل
فلقد اعوص بالخصم وقد ... املأ الجفنة من شحم الفلل
ولقد يحمد لنا فارفت ... جارف والحمد من خير خول
وغلام ارسلته امه ... بالول فبذلنا ما سال
ارسلته فاتاه رزقه ... فاشتوى ليلة ريح وجمل

ويقيها بالفي في بس ان شاء الله تعالى :

بهاب النوم ان يغشى عيونا ... فما بك فهو نفار شرود

استشهد به على ان اسناد لا يستوفي قوله تعالى اذ يغشيكم النعاس امنة اسناد مجازي مجمل طريقة التمثيل والتخييل كاسناد الخوف الى النوم في البيت والصيغة والمطابقة الاجلال

والخانة وتغشى بالمجهلين بابن من عنشب عنشبا ناجاه وفنا بك صفة لعيونا وضمير
هو للنوم ونفار بفتح بدل الواو صفة مبالغة من نفرت الدابة تنفر نفارا ونفورا
يقال نفرت الدابة نفارا والحاج من منى نفرا والقوم عن الامر نفورا وشرود من
شرد البعير يشرد شردا وشرادا فهو شارد وشرود نفر فهو تاكيد للاول والمعنى
يخاف النوم ان يدخل في عيون اعدائك فهو لذلك نفار بله ودوا البيت
من الواف للزمخشري وليس في ديوانه :

واجشا بي على المكروه نفسي : واضرب هامة البطل المشيح

استشهد به وبالزي بعده عند قوله تعالى فضربوا فوق الاعناق وقد سبق الكلام
عليه في آل عمران :

عنشبة فهو في حاذا باسله : عضبا اصاب سواء الراس فانفلقا

عنشبة جواب رب في البيت قبله وهو :

وفارس في غمار الموت منغمس : اذا نادى على مكروهه صدقا

عنشبة الى آخره واصل الاسنان والملاحم كامرا انغماس توسع فيه حتى قيل انغماس بالعدو
والجمود وانغماس اذا نفسا كر انغماس وضمير واجع للفارس والحاذ بالجيم الداهية
العظيمة التي اسودت من كثرة السلاح والباسل الشجاع يقال رجل باسل وباسل
وبسول والعضب بالعين المهملة فيهما والاصل القطع ثم توسع فيه فاطلق على السيف القاطع وسواء
الراس وسطه ومن سواء الجبهة والمعنى رب فارس من صفة كيت وكيت ضربته وهو في
تام السلاح بسيف قاطع فاصل وسط راسه فشقه والبيت من البسيط اورده صاحب
الحماسة غير معزو وبعده :

بضربة لم تكن مني مخالسة : ولا تهلتها جبنا ولا فرقا

وقد قدمنا في ترجمة بلعاء بن قيس اليعمري ان الابيات الثلاثة له

جزى الله بالاحسان ما فعلا بكم : فابلاهما خير الجزاء الذي يبلو

استشهد به عند قوله تعالى وليبلي المؤمنين بلاء حسنا على ان البلاء الحسن هو العطاء

الجبل وما هو موصول حذف منها المشتق واقيمت مقامه ويروى به بدل بكم و
ضمير الخبثة لهرم بن سنان بن ابي حارثة والحارث بن عوف بن ابي حارثة المريين
والذي يبلو قيل هو فاعل ابلاهما وهو الله تعالى وقيل صفة البلاء اي خير الصنعة
التي يعطيه الله تعالى او يختبره والمعنى جزاه الله الحمد وجزى بالاحسان جزاء ما فعلا
بكم واعطاهما خير العطاء الذي يعطيه لاحد والبيت من البسيط من قصيدة
زهير بن ابي سلمى يمدح بها هرم بن سنان والحرث بن عوف المذكورين

مطلعها

صحا القلب عن سلمى وقد كان لا يسلو : واقصر عن سلمى التعانيق والنقل
وقد كنت من سلمى سنين ثمانيا : على حين ياس ما يرد ولا يحلو
مكث اذا ما جئت يوما لحاجة : مضت واحبت حاجة الغد ما تحلو
وكل محب احدث الناي عنده : سلو فؤاد غير حبك ما يسلو
تاديني ذكر الاحبة بعد ما : هجعت ودوني قلة الحزن فالسهل
فاقسمت جهدا بالمنازل من منى : وما سحقت فيها المقادم والفتل
لارتحلن بالهم ثم لاذأبن : الى البيض الا ان يهرجني طفل
الى معشر لم يورث اللوم حلمهم : اصاغرهم وكل محل له محل
ترى فان نفوا الرزايا منهم : ودار بها الموت منهم اذا نحل
فان نفوا منهم فان محجرا : وجرع الحما منهم اذا قلما يحلو
بلاد بها ناوءهم والفتهم : فان نفوا منهم فانهم قبل
اذا فزعوا طاروا الى مستغيثهم : طوال الرماح لا ضعاف ولا عزل
يحل عليها جنة عبقر تبه : جدير وان يوما ان ينالوا ويستعلو
وان يقتلوا فبشتفي بقتلاهم : وكانوا قد جاءوا من منايا لهم القتل
عليها اسود ضارياب لبوسهم : سوابغ بيض لا خرق فيها ولا بهل
اذا التقت حوب عوان مضرة : ضروس تهر الناس انيابها عصل

قضاعة اواخنها مضرية ... يحرق في حافاتها الحطب الجزل
تخدمهم على ما خيلتهم هم ازارها ... وان اقبل الماليجاعات والازل
يحلون بالشرف والعنا ... وحنيان صدق لا صنائع ولا نكل
فما سون يحذبون كبدا ويجعد ... لكل اناس من وفا بهم عجل
هم حزبوا عن زجها بكتيبة ... كبيضاء حرس في طوايفها الرجل
متى تشجر قوم بقتل سرواتهم ... هم بيننا فيهم رضى وهم عدل
هم جددوا احكام كل مضلة ... من العقل لا يبقى لا مثالها فضل
بعزمة ماموره مطيع وامر ... مطاع فلا يلقى لحزمهم مثل
ولست بلاق في الحجاز مجاورا ... ولا سفرا الا لهم منهم حبل
باذيها غربا معدا وغيرها ... مشاريعها عذب واعلاؤها ثمل
هم خير حي من معد علمتهم ... لهم نابل من قومهم ولهم نصل
وجئت بما خبرت عن سيد لكم ... وكانا امرا بن كلا امرهما يعلو
جزاه الله بالاحسان ما فعلا بكم ... فابلاهما خير البلاء الذي يبلو
بدار كمنا الاحلاف قد نال عزها ... وذبيان قد زلت باقدامها النعل

وبعضها يا ابن انشاء الله في الشعرا

لا يجهلن الجهول حلته ... فذاك ميت وثوبه كفن

استشهد به عند قوله تعالى اذا دعاكم لما يحييكم على ان العلم حياة كما ان الجهل موت والحلة بضم الحاء الملاءة اذا ورداء من جنس واحد ولا تسمى حلة حتى يكون حلة يكون ثوبين جمعها حلل مثل غرفة وغرف ومعنى البيت ظاهر وهو من المعنى خير هو المستجي وليس كذلك ولكن للشيخ بيت قبله وهو قوله شعر

لا يجهلن جهول احسن زينته ... وهل يروق دفينا جودة الكفن

وانما هو للزمخشري على تاعدة في كشافه حيث قال بعضهم يريد نفسه كما تنبع ذلك فصح وهو من قصيدة له في ديوانه مطلعها

حدث الى ابن مريث الظعن ... عندهن الفؤاد المرتهن
خذ من القلب برده بدني ... لما خلا من احبتي الوطن
فقد فؤادي وقد هم جمعا ... على حتى نضا عف الحزن
ما احسن الحال لو ترافق في ... ذاك السير الفؤاد والبدن
سائر عني الفؤاد الرهم ... لكنه لربما فرا لحزن
فما انا الان لا حبيب ولا ... قلب وحزن بذاك مقترن
فان تكن فرحة لمحتحن ... عندكم اني لمحتحن
ولو نزل نلعب النوائب بي ... كان دهري على مضطغن
فهكذا الدهر حرب كل فتى ... يقال فيه لاريب والفطن
اطلب فخر العدو من زمني ... وان اعدى عدوي الزمن
فتكدت ادعو عليه فاعترفت ... سعدة وقالت وفيها حسن
للحسن الحسن اعف عنه وقل ... اهلا بدهر من اهله الحسن
الفتى اليه ملوكه نفثة ... به مقالبد كل خنزوا
اخذوه فصادفوه رخيا ... ثم استشاروه بعدنا مخوا
فوافق الحق ما به لهم ... يشيرون الستشار موتمن
هو ذا الكرمات ليس يرى ... في غيرها نهد ولا وسن
لكن اطلاله وقدوه ... كانما في قبصر حضن
وهو اذا ما الشتاء اطرم ... كانه في اهتزازه غصن
لا يستطيع انطلاق لهجته ... بكذبة وهو مصقع لسن
منطقه حكمة وشيمته ... نفوذ اعمال بره سنن
وهؤلاء الليام كلهم ... دنياه جدوديه دون
منظره معجب ومخبره ... لا خير فيه كانه وثن
اولعليانه واخوها ... في الصف لا ذو في الشاردن

لا يجبن الجهول حلبته : فذاك ميت وقد به كفن
يا شرف الملك ملكك فخذ : زف رقاب الافاضل المنن
طارد الشكر الذي سخنهم : فامنة الشام منه والبين
اغلبت شعري فان بكن قمن : بالمدح عندي فانك القمن
وشعر مثلي غال لجودته : وجبذا الشعر ما له ثمن
حتى اذا جن الظلام واختلط : جاؤا بمذق هل رايت الذئب قط

استشهد به عند قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا على ان جملة لا تصيبن صفة لفتنة على ارادة القول اي واتقوا فتنة مقولا فيها لا تصيبن كما في بمذق اي بمذق مقول فيه هل رايت الذئب قط لا انها جملة ثانية ظاهرها انها صفة لمذق وانما توصف بالجملة فاول على اضمار القول والتقدير بمذق مقول عنده هل رايت قال الخليل وفيه وجه اخر وهو ان يكون التقدير جاؤا بمذق مشابه لون الذئب وجن عليه الليل يجن بالضم جنونا وجنة واجنه يجنه ويروى بدله كاد والمذق بالمعجمة والذال والقاف اللبن المزوج بالماء فيقل بياضه الى الغبرة فيشبه لون الذئب ويروى بدله يضحك بمهملة مضحكة مشاة فهملة وهو اللبن الرقيق المزوج بالماء فهرب بضرب الى الخضرة والطلسة يصف قوما اضافوه واطالوا عليه بمجاوزة بلبن مخلوط بالماء يشبه لونه لون الذئب في الغبرة وقلة البياض والبيت رواه المبرد في الكامل غير معزو ويقال انه للحجاج وقبله بقنا بهان

بقنا بهان ومعزاة تبط : ما زلت اسعى بينهم والتبط
حتى اذا كان الظلام يختلط : جاؤا بمذق هل رايت الذئب قط

وما كنت اخشى ان يكون عطاؤه : اذاهم سودا او محدرجة سمرا

استشهد به على قراءة الاعمش وما كان صلوتهم النصب على تقديم خبر كان على اسمها فيلزم ان يكون الخبر معرفة والاسم نكرة وذلك جائز وقد حمله صاحب المفتاح على القلب والذي اجمع عليه امن الالباس وقال ابن جني نكرة الجنس يفيد معاد معرفتها

فلا فرق بين قولك خرجت فاذا اسد بالباب وبين قولك خرجت فاذا الاسد بالباب لانك لا تريد في الصورتين اسدا معينا تكانه تعالى قال ما كان صلوتهم عند البيت الا المكاء والتصدية اي هذا الجنس من الفعل ولا خفى اعلم واظن ورود في الصحاح اخاف زيادا ان يكون عطاؤه وفي حواشيه للصغاني فلما خشيت ان يكون عطاؤه فالاداهم جمع ادهم وهو القيد والمحدرجة بالحاء المهملة وبعد الراء جيم الساقط المتدلية من الجلود محكمة الفتل من حدرج الفتل اذا شدد فتله والحدرج الاملس من غاية الفتل والمجنة ما كان اعلى ان عطاياه تكون قيودا سودا او سياطا من الجلود محكمة الفتل والبحت من الطويل من قصيدة للفرزدق قالها لما هرب من زياد وانى سعيد بن العاص وهو والي المدينة فامنه فقال زياد لو اتاني لامنته واعطيته كما قرب زحمته ومطلعها :

تذكر هذا القلب من سوف ذكرا : تذكر شوقا ليس ناسيه عصرا
تذكر ظباء الحي ليس ناسيا : وان كان في عهد مضى مجمعا عشرا
وما منزل بالفوز منزل رقة : نزعنا اراكا من مكارمها نضرا
من العوج حواء الدماميع زيزى : الى رشاء طفل تخال به فترا
اصابه باعلى ولولان حباله : فما استمسك حتى حسبت بها نفرا
باحسن من ظباء يوم لقيتها : ولا مزنة راحت غمامتها قصرا
اذا وعدت وفت عند ظباء ساحها : وعبدي وفاك لا تقولوا له هجرا
دعاني زياد للعطاء ولم اكن : لاقربه ما ساق ذو حسب وفرا
وعند زياد لو يريد عطاءه : رجال كثير قد يرى بهم ضفرا
فقود لدى الاوتاد طلاب ماجد : عوان من الحاجات او حاجة بكرا
فلما خشيت ان يكون عطاؤه : اداهم سودا او محدرجة سمرا
نزعت الى حوراء مربدة النحا : سري الليل يستقرا النجا البلد القفرا
نفس من بيوت الحي خوف فاسع : اذا من جزوا شل سيحها الطفرا

زاهلا اذا صام النهار كانما ... دنا من نعيم او تعلل بالخمر
واذا عرضت زوراء او ضمرت لها ... فلاة ترى منها مخاوفها عبرا
تقاد بن عن مسيل الحصا وكانما ... تحن به من اكل بعض اخيه حوا
على جلد غاد في كان متونه ... ظهور لاعبي بعضهن فيه حرا
يوم بها الوعاة من ذي رواد ... الى ابن ابي سفيان خاطفا لا عذرا
وخضبن من ظلما ليل سرتهم ... باعبد قد كان القناس لدسكرا
رماه الكرا في الراس حتى كانه ... امير جلاميد تركن به وقرا
جرينا وقد بناه حتى كانما ... يرى بعوادي الصبح قيدا مشفرا
من السير والاسار حتى كانما ... سقاه الكرى في كل منزل خمرا
فلا تهجاني صاحبي فربما ... سقيت بورد الماء غادية كدرا

وكان السبب في نظم هذه القصيدة فيما يروى ان الفرزدق نزل في حي بني منقر فجاءت ابنة الى جارية من بني منقر يقال لها ظلياء وهي اخت اللعين المنقري الشاعر وقد خلت معها في شعارها فضرطت فجاء الفرزدق سكتها واحتال لها فيه حتى اتاها بشيء والتزم الجارية فضمها اليه فاتهمته وزوجته فقال يهجو بني منقر :

واهون عيب المنقرية انها ... شديد بطون الحنظلي لصوفها
رأت سفرا سودا قصارا وجبهت ... نفوذا رماها كالهلال بروقها
فما انا مجت المنقرية للصبى ... ولكنها استعصت عليها عروقها

فاستعدى عليه بنو منقر زيادا فضرب الى المدينة وعليها سعيد بن العاص فامنه واجاره واظهر زيادا انه لم يرد به سوءا وانه لو اتاه لحباه واكرمه فبلغ ذلك الفرزدق فقال هذه القصيدة وقد تقدم في ترجمة الفرزدق ومثل ذلك :

انتظران قليلا ريث غفلتهم ... ام تعدوان فان الريح للعادي

استشهد به عند قوله تعالى وتذهب ريحكم على ان الريح الدولة والعفو والامر وفي الصحاح الغلبة والقوة والشدة البيت وانتظران من انتظرته اذا اخرته وريث فعيل بمعنى

وان تفتكان والغادي الفاتك والمعنى توخيان قليلا قدر ما يغفل اهل الوادي الموجودين فاسرقا ان امكنهم ام تفلتان من غير انتظار الغفلة وتفتكان بهم فان الغلبة والدولة للفاتك والبيت من البسيط للسليك بن سلكة وقيل لشابط شرا وقيل لاعشى بني قيس من قصيدة مطلعها

يا دار بين عنابات واكباد ... اقوت وريعيها عهدا ابا داد
جرت عليها رياح الصيف ذيلها ... وصوب المزن فيها بعد اسعاد
يا صاحبي الا اجتي في الوادي ... الا عبيد وام بين اذ واد
انتظران قليلا ريث غفلتهم ... ام تغدوان فان الريح للعادي

والسليك بصيغة المصغر هو ابن سلكة وهي امه وكانت سوداء واسم ابيه عمرو بن يربوع ويقال عمير بن عمرو بن زيد مناة جاهلي قديم وهو احد اغنية العرب وهجنائهم وصعاليكهم وكان لصا فاتكا وكان اذا جاء الشتاء استودع بعض الغنام ماء السماء ثم دفنه فاذا جاء الصيف وانقطعت غادرات الخيل اغار على رجليه فجعل يقف على البيضة وكان لا يغير على مضر بل على اليمن فاذا لم يجد اغار على ربيعة وكان السبب في نظم هذه القصيدة انه اصابه خصاصة شديدة فخرج على رجليه رجاء ان يصيب غرة من مر عليه باليل فذهب لها حتى اذا امسى ليلة من الليالي وكانت ليلة قرة شاتية مقرة اشتد الصقيع ونام فبينما هو كذلك اذ هجم عليه رجل فقال له استأسر فرفع السليك راسه فقال ان الليل طويل وانت معي فذهبت مثلا وجعل الرجل يلزمه ويقول يا خبيث استأسر فلما اراده ضربه السليك ضمة خر منها فقال له السليك اخر ما طلبت الا على فذهبت مثلا ثم قال له ما شانك قال اني رجل فقير خرجت لعلي اصيب شيئا قال فانطلق معي فخرجا فوجدا رجلا نصب مثل نصبهما فاتوا جوف عير من اليمن فاذا فيه نعم كثيرة لها ابوان يعزوا فقال السليك كونا قريبا حتى اتي الرعاة فاعلم لكما علم الحي فاذا هم رصد فقال للرعاة الا اغنيكم قالوا بلى فجعل يغني باعلا صوته :

يا صاحبي ألا لا حي في الوادي ؛ الا عبيد ولم يهن اذوادي
انظرا ان قليلا ريث غفلتهم ؛ ام تقدران فان الريح للعادي

فلما سمعا ذلك اطردا بالابل وذهبا بها ؛ وحكى ابو عبيدة قال ان السليك طلايع جيش ليكون وابل جاؤا يغيرون على تميم فقالوا ان علم بنا السليك انذر قومه فبعثوا اليه فارسين على جواد من ظمأها بجاء فرج بحصر كانه ظبي فطاردوه فحاذاه يوما ثم ثنى لوا اذا كان الليل عيانا فيسقط او يقصر عن العدو فناخذه فلما اصبحوا وجدوا اثره قد عدل ياصل نجوة فتذرين فقالوا ما لنا اخزاه الله ما اقواه وهنا بالرجوع ثم قالوا لعل كان هذا في اول الليل ثم نزل فتبعناه مستقبلا فانصرفوا ثم الى قومه فاندم فكذبوه لبعد الغاية فقال

بكذبني العران عرو بن جندب ؛ وعمرو بن سعد والمكذب اكذب
تكلتكما ان لم اكن قد رايتها ؛ كرادين يعدلها الراجي موكب

وجاء الجيش فاغاروا وكان يقال لسليك المقانب وقد وصف عمرو بن معدي كرب فقال

وسيري حتى قال في القوم قائل ؛ عليك ابو نور وسليك المقانب
فرحت به كالليل يلحظ فاتها ؛ اذا ربع منه جانب بعد جانب
له هامة ما تاكل البهم انها ؛ واشناخ عادي طويل الرواجب

وتزفي بعض غزواته بيت من خثعم فصد خلوف فراى فيهم امراة بهية شابة فتمنها ومضى فاخبرت القوم فركب اذن بن مدركة الخثعمي فظفر وطولب بديته فقال لذلك لا ادية وقال

ابن وقتلي سليكا ثم اعقله ؛ كالثور يضرب لما عاف البقر
عضت بقرة اذ نيكت حليلته ؛ واذ تبذ على وجهها الشعر

كذا ذكر ابن قتيبة في ترجمة الشعراء وفي شرح رسالة ابن زيدون لابن نباتة عن الاصمعي ان السليك لقي رجلا من خثعم ومعه امراة له فاخذه فقال للخثعمي انا اهدي نفسي

منك فقال السليك ذلك لك على ان لا تطلع على احدا من خثعم فجاء الفتى وخلى عنده امراته وهيئ وبلغ خبره شبيل بن فلاده ويونس بن مدركة الخثعميين فلم يشعر الا وقد طرقاه في الخيل والبيل طريق بعدوا فقال

من مبلغ قومي اني مقتول ؛ يا رب قرن قد تركت مجدول
ورب روح قد نكحت عطبول ؛ ورب غان قد فككت مكبول

ثم عطفا عليه فقتلاه وربما ان بني كنانة قالت له حين كبر اربت ان تربيا ما لقي من احضاره فقال جمعوا لي اربعين شابا فاعبئوه درعا نفسه فاخذها فلبسها فخرج الشبان حتى اذا كان على راس جبل اقبل يعترضهم واصطفوا في جنبه فلم يحبوه الا قليلا وجاء منتراجب الابرونه والدرع تخفق في عنقه كانها خرقة وكان يقول اللهم انك تعلم ما شئت لما شئت اذا شئت اللهم اني لو كنت ضعيفا كنت عبدا ولو كنت امراة كنت امة اللهم اني اعوذ بك من الخيبة واما الهيبة

ولقد علمت على تقوى اودي ؛ ان الحصون الخيل لا مدر القرى

استشهد به عند قوله تعالى من قوة ومن رباط الخيل على ان الخيل قوة وعطفها عليها من قبيل وجبريل وان ابن سيرين سئل عن رؤيا بنك مالك في المنام فقال الرتمع قول الشاعر وانشد البيت وتوفي باضافة التوفي الى تاء المتكلم المفتوحة وتوفي والتي بمعنى ويروى بجنبي اودي واودي الهلاك والمعنى لقد علمت حال كوني متوقيا سخطها الهلاك ان الحصون التي يتوقى بها الهلاك هي ظهور الخيل لا قصور القرى الدائرة التي يلجأ اليها كما في قول غيره وحصن من الاحداث طرمساني والبيت من الكامل

لا اعرف قائله

السلم تاخذ منه ما رضيت به ؛ والحرب يكفيك من انفاسها جرع

استشهد به عند قوله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها على ان السلم لتانيث نقيضها وهو الحرب كما في البيت وقد تقدم الكلام عليه في البقرة

اني وجدت من المكارم خيمكم ؛ ان تلبسوا اخر الثياب وتشبعوا

استشهد به عند قوله تعالى فان حسبك الله على ان حسبك بمعنى يحسبك وكافيك
وان تلبسوا فاعل حسبكم وهو الثياب بضم الحاء المهملة بالواو من كل شيء اعتدله وجوده و
روى خز الثياب بالخاء والزاي المعجمتين قبل انه ثياب يتخذه من وبر دابة تسمى
الخز وفي نهاية ان الانبوخز ثياب تنسج من ابريسم وصوف وقيل الخز نوع من
الابسم قال الطيبي وهذا هو المعروف والمعنى اني وجدتكم اراذل همكم مقصور
على المأكل والملبس والبيت من الكامل الجر وعلى ما في الكشاف وهو اسنى قوله

واذا تذوكرت المكارم مرة وجدت في مجلس انتم به فتفتعوا
ولم اره في قصيدة جرير التي يهجو بها الفرزدق وسائر الشعراء التي مطلعها

بان الخليط براسنين فودعوا ٭ اوكلما رفعوا البين تجزع

ثم رايت الزمخشري في شرح ابيات سيبويه صرح ان البيتين لعبد الرحمن بن عباس
قال وقيل لسعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت هجوا بني امية وكانوا وجهوا اخيهم سعيد
بن عبد الملك وحملوها الى الشام فنعيهم وكانوا وعدوه بالقيام بحوائجه فقصروا فيها ثم
اذا كانت الهيجاء واشتد الوغا ٭ فحسبك والضحاك سيف مهند
استشهد به على ان على من اتبعك من المؤمنين نصب على المفعول معه كما في حسبك و
الضحاك سيف وحسبك وزيد درهم والهيجاء بالمد لغة في الهيجا والوغا في الوغا
عبارة عن التفرق ووقوع الخلاف يقال في الخوارج قد شقوا عصا المسلمين قال ابن
يسعون العصا عبارة عن الجماعة ضرب انشقاقها مثلا لاختلاف الاقوام لعلة اجتماعها
عند فراق اجزائها ويروى بدل واشتد العصا واسخم القنا الى اختلف الرماح
عند الطعن وحسبك مبتدا خبره سيف والضحاك بالنصب مفعول معه كما ترى
كافيك سيف مع صحبة الضحاك ويروى بالرفع على انه مبتدا خبره سيف وتقدير
حسبك محذوف لدلالة الكلام عليه لانه في معنى الاراي فلتكف والتشبيه بالسيف
سيف لا يرقى ويا بجر على ان الواو واو قسم او عطفا على الكاف في حسبك وكلا الوجهين
مخالف للبيت لان المراد الاخبار بان الضحاك هو السيف المكافي لا الاخبار بان المخاطب

بكفيه ويكفي الضحاك معه وفي الكشاف بدل سيف عضب والمهند السيف
المطبوع من حديد الهند والشاهد على الرواية الاولى نفط والعنق عليه اذا كان الجر
ووقع الخلاف والفرق بينكم حسبك مع صحبة الضحاك سيف هندي والبيت من
البسيط انشده الصحاح ولم يزد

اكل امرئ تحسبين امرأ ٭ ونار توقد في الليل نارا

استشهد به على قراءة واتقوا الله ويروى بالاخرة بالجر على حذف المضاف وابقاء المضاف اليه
على حاله اي عرض الاخرة كما في ونار اي كل نار فتاب ذكره اولا عن اعادته ثانيا
والبيت سبق الكلام عليه في النفوه

تحفى العصى واشرع وحفى سرابه قد ظهر انها لمجد لمن كان يقضى اليه فيخلص يقضى الغداء الثاوى اناس حوله على خطر
عذل العذل ولى عاذلا ووجى غائب عذر قرين ضوء صبح جبينه بل الشعر ترى الخواطر خفه فرى لحن به اشر
هو كالطل لما ثنا والبدر حسنا ان حضر وبلاد ما الحلاوة فى فلبى الحى وما امر نوى الحزم بعده وربح لذا فى صفر
بالمشعرين والصفا والبيت الحرم والحجر وبين سبع فبر وطاف بروقى واعتمر لمن الشريف الوسى ابن الشريف ابى مضر
ابدى لمجوره ابرد الى حلوكى شتى والبت الامين الطهر الشامين الزهر وحيث يوجد وعدلت عنا الى عمر
واذا جوى ذكر الحما بين قوم واشتهر غلب القدم سلح هم ثم صاحبه عمر ماسل نطخاط الالتى ولا سهر
كلا كاصد البول عن الوان كالزهر والما الحسى ولا سنى الكاب فلا بقر وكيف عثمان الشهيد بكاه نسوان الحضر
وبرجت حس صلة جمع الظلم المعتكر وقرن من ماء راق مصحة الراء والزمر ورتبت الظة والارجو بكل شعو مسكو
واذر قرمها واذجو من فنا فى وجو واقول المؤمنين عفو فما سبى الكبر وكيف على جمل الفصلح من جبلها فى زمر
وانت الفصلح بين جبلى السلمين على زر فاق ابوحس وسل حسام وسطا وكر واذا اخرة الوغى واعبرا تهم عصر
ماسره لو كان كف وعفى نهم اذ قد واقول انا ماسكم وفى بصفين وفر واقول ان اخطا معا وتر فما اخطا الفدر
هذا ولم يعد معو نه لا عرو مسكو بطل جبوه نظائر لابصار والذكر وجيت من طبه الخا ريح ما نفر واخضر
واقول نسبك خارجين على على مضضر لانا نرعبنا لهم فى الدين لا انى ولا شوب بما يوذى لا ابرها شعر
قال اقصوا فى سنوا فاذا البرق من خضر فعدوا لى لعدنا حكم واوجر واخضر واقول ان بن بدما غرب الحوى لا تجر
وعجيبه بالكفر من اسباء فاطمة امر وعطف فجعل الحرم ما استظال من الشر والشرا قتل الحسين ولا ابن سعد ما غدر
ونويت صوم فطاره وصيام ايام اخر ولبست فيا جبل نوب للدين بدا خر وسهرت فى لجج الجنوب من العشاء الى السحر
وتقدون مكفلا اسافح مرلبشت حتى البشر ووقفت فى وسط الطر بن اقضى نارى بها واكلت جرو البقول لحم جوتى الحضر
وجعلتها جزلنا كلى الفوكو والحضر وغسلت رجلى خلا ومسحت حلى البعر وامين جمر فى الصلوة بها كن فيلى جهر
ولسن نسم الصود لكل قرى يخضر واذا جوى ذكر الغد بزاول ما صح الخبر واحيت فى من الملا نبى ما اصحاب وناوى
وسكت حلق واقدب لهم وان كانوا بعر واقول مثل مظالم بالطائر ما قد فسر مصطحبى مكسورة وفطر فى نبها نصر
يغزوى رشيهم طليق الظلم زاخر وخفيفهم مستقل وثواب قوم عدد وطباعهم كجبال لم جبلك وقدت من حجر
ما يدر لى الشبيقة بالبلا بل فى الحجر واقول فى يوم قار البصرة والبصر والحجن جنز طبها والنار نوى بالشرر
هذا الشريف اعطنى بعد الهداية الوقل فيقال خذ بيد الشريف فسفر كاسفر لو اخذ شطوفا تبقى جيد ولا اندر
والله يغفر الصبى اذا اضل واعتذر الا لن جهد الوجى ولاه ولن كر فاحش الا السوء فلك واحتذر كل الحذر
والكبا بدوية وقت لوقها الحضر شامية لوشامها فن الفصاكا الخر ودرى دابغى انى بحرو الفاطمى درر
وبدا بغر كحى بدة عذراء وقل لما الحجر حرفا فعدت كر هل ومن باكرة المطر والى الشريف بعثها لما زها ويتهم
رع الغلام وما استر على المجود لا اصر والنابى وجزيته شكرا وقال الهدى غدا وصلت الغضبة الاشرف حمد فاول
فما اطاعه عبد فهو معذور ثم جهد الدرك مع ما يحسنه فارسل اليه بمنشـــــ

عمرو بن كلثوم كثير عزة زفر بن الحارث الكلابى عبد الله بن قيس
عبد الرحمن بن حسان سمير العبكى ميمون بن جابر ام قيس الطبنية
جابر بن حنى نقلى السناخ وفيند طائى جبل بن مغر
صبح الاسدى مزاحم ابن الحرث هلال اخى ذى الرمة عطارد بن حاجب
لافوه الاودى هدبه

شواهد سورة البراءة

بسم الله الرحمن الرحيم

لاهم اني ناشد محمدا	حلف ابينا وابيك الاتلدا
ان قريشا اخلفوك الوعدا	ونقضوا ذمامك المؤكدا
هم بيتونا بالحطيم هجدا	وقتلونا ركعا وسجدا

انشدها عند قوله تعالى ولو يظاهروا عدوا يعني كما عدت بنو بكر على خزاعة عشية رسول الله فظاهر فر قريش وسياتي تفسيرها انشاء الله تعالى لاهم اللهم والميم عوض عن حرف النداء عند البصريين وجوز سيبويه ان يكون لاهم اصله الله ثم ادخلت عليه اللام واجري مجرى اسم كالعباس والحسن ليدل بخالف الاعلام من حيث كان صفة وابدلت الميم عن حرف النداء فصار لاهم ويروى يدل يارب وناشد طالب من نشد الضالة طلبها ومنه انشدك الله اي اطلبك حقه والحلف بالكسر العهد يكون بين القوم وقد حالفه اي عاهده وتحالفوا تعاهدوا وفي الحديث قد حالف بين قريش والانصار اي عاهدهم لا حلف في الاسلام وهو منصوب بحضر اي اذكر الذمام اي الذي كان بين ابينا وابيك الثقات ويروى وابيه على الاصل والا تلدا اصل التفضيل من التالد بمعنى القديم وهو صفة للحلف واراد انهم منسوبون اليه منذ قديم وحديث واخلاف الوعد نقضه وعدم الوفاء به والوعد بكسر العين الوعد لان ما كان فاؤه واوا او ياء ثم سقطتا في المستقبل والمفعول به مكسور فلام والصدر لانا شذ من نحو موحد وموزن وموكل وموهب وموزن فاما جاء على الفتح وبيتونا اتونا ليلا ونحن غافلون من بيتهم العدو اذا وقع بهم ليلا والحطيم الحجر الحاجز الكعبة الذي قبل الميزاب سمي به لانهم كانوا يحلفون فيه فيحطم الكاذب اي يكسر او لانه حطم من حطمت البيت وبناه وفي السير بدل بالوتير بالتاء الفوقية ثم الفجرة

ثم الوا. قال السهيلي وهو اسم ماء في بلاد خزاعة وهجدا بتشديد الجيم من الهجود وهو النوم وانما قال لا هجدا وثنايا ركعا وسجدا لان اكثرهم كان نائما وفي السير بعد البيت الثاني قوله :

فدكتم ولدا ونحن ولدا ⁂ نمنا اسلمنا فلم ننزع يدا

قال السهيلي اراد بقوله اسلمنا من السلم لا من الاسلام لانه لم يكونوا اسلموا بعد ويروى قوله وقتلونا ركعا وسجدا وتاويله بانهم كانوا اطفاء الذين يركعون ويسجدون بعيد جدا لاسماعلى رفاية ان يحتج تلوا القرآن ركعا وسجدا والمعنى اللهم اني سائل بنيك محمدا عهد بيننا وبين ابيه الاقدم ان قريشا اخلفوك يا محمد الوعد الذي وعدوك وخلفوا بعقوبه ونقضوا عهدك المؤكد في بيتهم ايانا بالحطيم اي عنده ما كونا نائمين وقتلوا انفسنا راكعا وبعضنا ساجدا ولا ينبغي من الزهو لعويس سالم الخزاعي حين خرج فارا بهن راكبا من خزاعة يستنصر بهن رسول الله ويخبرهن بالذي اصابهم وما ظاهرت عليهم قريش ومعاونتهم بالرجال والسلاح والكراع ورسول الله جالس في المجلس في المسجد بين ظهراني الناس فلما فرغوا من قصتهم قام عمرو فقال شعر

يا رب اني ناشد محمدا	حلف ابينا وابيه الاتلدا
فدكتم ولدا وكنا ولدا	نمنا اسلمنا ولم ينزع يدا
ان قريشا اخلفوك الوعدا	ونقضوا ميثاقك المؤكدا
وزعموا ان لست تدعو احدا	وهم اذل واقل عددا
هم بيتونا بالوتير هجدا	نتلوا القرآن ركعا وسجدا
قد جعلوا لي بكداء رصدا	فانصر رسول الله نصرا عتدا
وادع عباد الله يأتوا مددا	فيهم رسول الله قد تجردا
ان سيم خسفا وجهه تربدا	في فيلق كالبحر يجري مزبدا
قوم لعمري من قريش اصيدا	فقال صلى الله عليه وسلم نصرت يا عمرو بن سالم

عمرو بن سالم هو ابن سالم بن الحصين بن سالم بن كلثوم بن ملج بالنصب
واخوه ماعلة بن عمرو بن ربيعة بن كعب بن عمرو بن لحي بن خزاعة صحابي ذكره ابن عبد
في الاصابة وقد طعن السهيلي في حديثه وقال الكلبي وابو عبيدة والطبري انه
كان رجلا من خزاعة يوم فتح مكة وفي الاصابة قد روي هذه الابيات لعمرو
بن كلثوم قال ويحتمل ان يكون نسب الى جده وكانت القصة في هذه الابيات
ان خزاعة قد اصابوا رجلا في الجاهلية من بني الحضرمي جني مالك بن عباد وحلف الحضرمي
الاسود بن رزن فخرج تاجرا فمروت عليه خزاعة فقتلوه واخذوا ماله فمر بعد
ذلك رجل من خزاعة على بني الديل فقتلوه في قعة الحرب بينهم فبينما هم على ذلك
اذ بعث النبي صلى الله عليه وآله فجر الاسلام بينهم وقتل الناس بعضهم على ما هم
عليه من العداوة في الانفس فلما كان صلح الحديبية بين رسول الله وبين قريش
ووضع الشرط ان من احب ان يدخل في عقد رسول الله فليدخل فدخلت خزاعة
في عقد رسول الله صلى الله عليه وآله فلما دخل سفيان على راس اثنين وعشرين شهرا
من صلح الحديبية كلمت بنو نفاثة وبنو بكر اشراف قريش ان يعينوهم بالرجال و
السلاح على عدوهم من خزاعة وذكروهم ما اصاب خزاعة منهم وناشدوهم بارحامهم و
اخبروهم بدخولهم في عقدهم وعقدهم ودخول خزاعة في عقد محمد وعهد فاجابوهم الى
ذلك فبيتوا خزاعة ليلا وهم غارون آمنون وعلقوهم صبيانا ونساء وضعفاء الرجال
فلم يزالوا يقتلونهم حتى انتهوا الى اصاب الحرم فدخلت خزاعة بديل بن ورقاء
رافع الخزاعيين فانتهوا بهم في غاية الصبح ودخلت رفساء قريش مناز لهم وهم
يظنون انهم لا يعرفون وان هذا لا يبلغ النبي واصبحت خزاعة مقتلين على باب بديل بن
ورقاء وراح ونومت قريش على ما فعلوا وعرفوا ان ذلك نقض للعهد والعهد الذي
بينهم وبين رسول الله فخرج عمرو بن سالم هذا في اربعين راكبا من خزاعة يستصرخون
النبي ويخبرونه بالذي اصابهم وما ظاهرت عليهم قريش ومعاونتهم بالرجال
والسلاح والكراع فوصلوا اليه رسول الله عليه وسلم جالس بين ظهراني الناس فلما

فرغوا من قصتهم وانشد عمرو الابيات قال نصرت يا عمرو بن سالم وفي رواية لا نصرف
الله ان لم انصرك كعب فما برح حتى مزن بحابة فرعدت فقال ان هذه السحابة
لتستهل بنصر بني كعب وعن ميمونة بنت الحارث رضي الله تعالى عنها ان
رسول الله بات عندها ليلا فقام ليتوضأ الى الصلاة فسمعته يقول في
منوضئه لبيك لبيك ثلاثا نصرت نصرت ثلاثا فلما خرج قلت يا رسول الله
سمعتك تقول في منوضئك لبيك لبيك ثلاثا نصرت نصرت ثلاثا كانك تكلم
انسانا فهل كان معك احد قال هذا راجز بني كعب بن عمرو ينصر بني خزاعة
ان قريشا اعانت عليهم بكر بن وائل قلت فاقسم ثلاثا ثم صلى رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم الصبح بالناس فسمعت الراجز ينشد يا رب اني ناشد
محمدا الابيات ثم ان النبي بعث الى مكة فسالهم عن هذا الامر يخبرهم فلم يكذبوه
ثلاث بين ان يدوا قتلى خزاعة ويبرؤا من حلف بني نفاثة وبين ان يبذلوا لهم على سواء فاختاروا
ان يبذل اليهم على سواء واقبل ابو سفيان بن حرب حتى دخل المدينة فدخل على ابنته
ام حبيبة زوج النبي ثم اتى النبي وهو في المسجد فقال ايجيز في كنت غائبا في
صلح الحديبية فاشدد العهد وزد فيه فقال النبي قد زدناك في العطاء ان
يشفعوا له فابوا فلما آيس وقد طال مدة رجع الى قومه وقد اتهموه فاخبرهم
الخبر ثم ان النبي بايعه زعزيكة وقال اللهم خذ اسماعهم وابصارهم فلا يرونا
الا بغتة ولا يسمعون بنا الا فجاة واستخلف على المدينة ابا رهم كلثوم بن حصين
الغفاري وقيل ابن ام كلثوم وخرج يوم الاربعاء بعد العصر في رمضان وناوى صاده
من احب ان يصوم فليصم ومن احب ان يفطر فليفطر وخرج طوائف العرب و
فادوا الخيل واستقلوا الابل فلم يزالوا يجدون حتى نزلوا مكة وكان الفتح

على السبيل لمن يبغي المنازل به وابن بيرزة حيث اضطر اليه القدر
استشهد به على ان على السبيل في قوله تعالى فلم تجدوا سبيلا الكف وعدم العرض
السبيل الطريق ويروى به والمنازل بفتح الميم وتخفيف النون ما يبنى على الطريق

ليهدى به السائرون وبرزة اسم امرأة عروس نجا الهجو والبيت ظل الطريق العالى
واترك لمن يفعل افعالا مشهورة كما هنا الاعلام المعروفة على الطريق وابرز
بامثلك برزة عن موضع الناس وصر الى موضع عليك ان تفعل فيه لما تعنى عليك
وقيل معناه دع سبيل الرشاد لطالبه وابرز الى سبيل الغى اذا اضطررت فقضاه
الله وقد رد تعريض بان امه كانت فاجرة والبيت من البسيط من قصيدة لجرير
يهجو ابا غرير بن نجا مطلعها :

هاج الهوى وضمير الحاجة الذكر : واستبهم اليوم من سلامة الخبر الاخضر
وجرها زاتما الموت بالقرى : فكيف وهانا هضب وقلب

استشهد به عند قوله تعالى كيف وان يظهروا عليكم على ان الفعل فى كيف محذوف
للعلم به والتقدير كيف يكون لهم عهد وحالهم ان يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم كما
فى كيف وهانا ابى انكما اخبر بما فى ان الموت يختص بالحضر سكان القرى واهل
المدر لعفونة الهوى عندهم والوبا فكيف ما نا اجى ونحن بالبادية والهضبة الجبل
المنبسط على وجه الارض والجمع هضب وهضاب والقلب البئر وقيل هما السماء
جبلين فى الموضع الذى مات فيه ابو المغوار والبيت من الطويل من رثية كعب بن سعد
الغنوى على ما فى منتهى الارب ويجوز كعب على ما فى الجمهرة وهى احد المجموعات
ستاتى فى الفارئد ان شاء الله تعالى ومطلعها :

نقول لسلمى ما لجسمك ساجيا : كانك بجسمك الطعام طبيب
فلو كانت الدنيا تباع استريته : بما لم تكن عند النفوس تطيب
لعينى ادمعى بدمعى وقبل لى : هو الغانم المجنى لان حين يؤوب
لعمرك ان البعد لما مضى : وان الذى ياتى غدا لقريب
وانى وتاميلى لقاء مؤمل : وقد شغلت عن لقائى نحوب
كذا عى عديل لا يزال مكلفا : وحتى لرحمى الممات مجيب
يسقى كل ذكر جاء نا من نؤمل : بحى الناى رجان السحاب سكوب

لعمرك ان ماء الك من قريش : كمال السيف من زال الثقام

استشهد به على ان لال فى قوله تعالى لا يرقبوا فيكم الا القرابة والرحم والسقب الذكر
من ولد الناقة وناقة مسقاب اذا كان ماء فحلا للذكور كذا فى الصحاح وفى
القاموس السقب ولد الناقة او ساعة يولد او خاص بالذكر ولا يقال للانثى سقبة
او يقال والرال بالراء ولد النعام والانثى رالة وبغامة ترد ولد ذات رئال والمعنى
لا قرابة بينك وبين هذه القبيلة وان كنت مثلها لم كالا قرابة بين ولد
الناقة وولد النعام وان كان بينهما شبها ما فى الصورة والبيت من الارجوزة لحسان
بن ثابت يخاطب ابا سفيان بن الحارث وكان شبيها بالنبى صلعم واخاه من الرضاعة
ارضعتهما سلمى السعدية وكان قد هجا النبى صلعم كما تقدم فاجابه حسان بن ثابت
بقصائد منها هذه

وكم موطن لولاى طحت كما هوى : باجرامه من قلة النيق منهوى

استشهد به عند قوله تعالى لقد نصركم الله فى مواطن كثيرة على ان المراد بالموطن مواطن
الحرب وهى مظانها ومواقعها وفى الصحاح الوطن المشهد من مشاهد الحرب وطحت
هلكت من طاح يطوح ويطيح هلك وسقط وهوى من جبل عال يهوى هويا سقط
وباجرامه بثقله والقلة بضم القاف اعلا الجبل وقلة كل شئ اعلاه ورأس الانسان
قلة والنيق ارفع شئ فى الجبل والجمع نياق والمعنى رب موطن لولاى هلكت فيه كما
يهلك الذئب يسقط بثقله من راس الجبل العالى والبيت من الطويل :

ولم ارمن عاداه الناس احمرة : بها فا : ياكلن كل ليلة اكافا

استشهد به على ان المراد من اكل المال فى قوله تعالى ياكلون اموال الناس بالباطل
اما يوكل بها فهى سبب للاكل كما ان الاحمرة ناكل علفا فيشترى بثمن الاكاف وقدمر
فى البقرة :

من بك امسى فالمدينة رحله : فانى وقيار بها لغريب

استشهد به على تاثيث الضمير فى قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة لا

بنفوسنا في سبيل الله مع ذكر سببين فهو من قبيل فاني وقيار اي كذلك وقد
تقدم شرحه في المائدة ؛

يقولون لا تبعد وهم يدفنونه ؛ ولا بعد الا ما تورى الصفائح

استشهد به على قراءة عيسى بن عمر بعدت عليهم الشقة بكسر العين والشين وان بعد
وبعد لغتان الا ان المكسور العين مختص ببعد الموت والمضموم استعمل في المصائب
وليس فيها طلب ولا سؤال وانما هو تنبيه على شدة الحاجة الى المفقود وتمامه الجزع
على المجمع به وغلبة الفقر عليه الصفائح الاحجار العريضة التي يسقف بها القبور وصفائح
الباب الواحد والصفيحة السيف العريض ووجه كل شيء عريض صفيحة والبيت من
البسيط ولا اعلم قائله ؛

ان الكليط اجمعوا البين واغتربوا ؛ واخلفوك عدا الوعد الذي وعدوا

استشهد به على قراءة لاعد والله عدة بحذف التاء عند الاضافة وتعويض المضاف
اليه منها اي تأهبوا لحذف تاء الثابت وجعلها عوضا كالعوض عنها والبيت
سبق في البقرة ؛

والعاديات غداة جمع ونفله ؛ والراضيات الى منى فالمنحب

استشهد به على قراءة ابن الزبير ولا تضوا خلالكم يفوتكم الفتح من رضت الناقة
اذا اسرعت وصدر البيت هو ماذكره المصنف وفي الصحاح المنحب الجزع وهو هو
جبل قال فضيل الغنوي يا عام لو قدرت عليك رماحنا ؛ والراضيات الى منى
فالمنحب ورواه بنا عام يا عامر على الترخيم يخاطب الفضيل او عامر بن الطفيل
والراضيات قسم وجواب لو في البيت الذي بعده وهو من الكامل

واستبق الكاعب الفضيلة اذ ؛ اسمى الصابات والنصب

استشهد به على قراءة حلاد هل يصيبنا الا ما كتب الله لنا بتشديد الياء من صبب
انه من فعل والنصب جمع صوب يقال اصاب السهم يصوب ويصبب لغتان
واستبق اذهب بعقلها من السبي والكاعب الجارية حين يبدو ثديها للنهود

والعقيلة الكريمة على اهلها جمعا عقايل واسمه عيناه ويروى الصابات بدل
الصابيات والمعنى اذا رميتهن بطرفي حين وصلي وملن الى والبيت من المخرج
للكميت من احد القصايد الهاشميات مطلعها ؛

انى ومن اين آبك الطرب ؛ من حيث لا صبوة ولا ريب

اسيئ بنا او احسن لا ملومة ؛ لدينا ولا مقلية ان تقلت

استشهد بعد قوله تعالى اتفقوا طوعا او كرها ان يتقبل منكم على قراءة لا تقلت
في علم القبول كما ساوى المساء بين الاحسان والاساءة في عدم اللوم والنكتة في مثل
ذلك اظهار تفاوت الحال بتفاوت فعل المخاطب كانه يارها بذلك المحقق انه على العهد
وليس في الاختيار الجزم ذلك ولا في نزلا ملومة بمعنى عتب وفي ان تقلت التفات
من الخطاب الى الغيبة والمعنى اسيئ لطف ملك عندي وفرة محبتي لك وما ملبني
بالاساءة والاحسان وانظري كيف يتفاوت حالي معك كنت مسيئا او محسنا
فلا نلومك اسأت الينا او احسنت ولا مبغضة ان تبغضت وهذا غاية المحبة
ورواه الجوهري في ش ذ ع ؛

واسمالا مستوعبا بملا له ؛ لدينا ولا مقلية ان تقلت

والبيت من الطويل لكثير عزة من تائيته الآتية في الطور التي مطلعها

خليلي هذا ربع عزة فاعقلا ؛ قلوصيكما ثم ابكيا حيث حلت

اولى الذي بان قد بالسيف عامدا ؛ لتضربه لم يستقنك بالود

اشد تاكيدا لمعنى البيت الاول ويستقنك بالسين المهملة من الفتق وهو الخيانة
وخلاف النصح ويروى يستقنك بالتاء المثلثة اي لا يجيبك والبيت اولى هو الذي
ان اساء اليك احسن اليك حتى لو قلت تضربه بالسيف لا يرى ان ذلك خيانة
منك او عتب عليه بل يرى ان ذلك اصلحة والبيت من البسيط لا اعلم قائله وبعده

شعر

ولو جئت بغي كنت لبيتها ؛ لنادم اشفاقا عليك من الرد

بنى أنى قد لاقوا وأن مضمرا ... على أثرى أقدامهم على الجهد
حتى إذا الكلاب قال لها ... كاليوم مطلوبا ولا طلب

استشهد به على أن محل الكاف من قوله تعالى كما استمتع الذين من قبلكم وهو أثر استمتعهم وخضتم كالذي خاضوا فاضمر الفعل فيه كما اضمر لمرار كاليوم فان الكاف في كاليوم في موضع الحال وصاحبها المفعول به وهو مطلوبا واصل الكلام لمرار مطلوبا مثل مطلوبا راه اليوم فحذف المضاف الذي هو مثل ومطلوبا راه اليوم على الموصوف الذي هو مطلوبا فصار مطلوبا حالا لان صفة النكرة اذا تقدمت عليها نصبت على الحال ثم حذفت الصفة التي هي راه وأقيم موصوفها الذي هو مطلوب ثم وضع الكاف في موضع الفعل فصار الكلام كالذي قال السعد فالمعنى كلامهم ان كاليوم مفعول به كالحال بناء على أثر كان في الاصل صفة فقدمت قال الكشاف لمرار مطلوبا كمطلوب اليوم لمرار يسر لمرار ثم حذف المضاف اشارة وبعدم الالباس فصل كاليوم وقدم على الموصوف فصار حالا للاعتناء به والمبالغة واما حذف الفعل فلظهوره الخامس ثم أثر صار كالمثل فكثر الحذف فيه ولكن لم يبلغ حد الوجوب والكلاب بالتشديد الصائد بالكلاب ولها أي لاجل الكلاب والمطلوب هو الثور الوحشي اذا الكلاب فيه والطلب جمع طالب كخدم وخادم والمراد الكلاب والمعنى ان الصائد قال لاجل الكلاب لمرار كاليوم فوراً يجد في الفرار ولا يلاحظ في الطلب والبيت من الترجيع فيه في الكشاف للفرزدق خوطب هشام ولا دس بن جرير في سورة الجمعة وفي المفصل والله اعلم

لا سجن الفاجي وابل الفاجي ... سبعين الفا غادري النواحي

استشهد به على ان السبعين في قوله تعالى ان تستغفر لهم سبعين مرة جار مجرى المثل في كلامهم للكثرة والسجن استمهن الصبوح ثم شاع في الغارات والحروب بطل سجنا هم جئناهم بالخيل وبيوم الصباح يوم الغارة والمراد العاص بالوصف بالفجان وهو اما سعيد او عمرو بن العاص وابن العاص بيان لدوسعين الفا فان مفعول لا سجن والمراد

الزمان غادري النواحي اي غادري نواحي الخيل الى غادة الحرب والبيت من الكامل لامير المؤمنين علي في حرب صفين حين عبئ جيوشه وبعده شعر

مجنبين الخيل بالفلاص ... مسحبين خلق الدلاص

فاجابه عمرو بن العاص

ما ابا الفاص ويحني العاجي ... من معشر من غالب الخصاص
خوفتني بالذي جبى الدلاص ... اهون بقوم في الوغا الكاص
لو قدروها تنفض الاقراص ... لقال كل هار خاذ ص

فلما سمع معوية ذلك قال ما ارى الا وقد قالك على وسار معوية متنائيا في مسيره فكتب اليه الوليد بن عقبة ابياته الآتية في الصافات التي يقول فيها شعر

الا ابلغ معوية بن حرب ... فانك من اخي ثقة مسلم
مسرة احقاب لتقلب بعدها ... مساة يوم ارهابة الصاخب
فكيف بان تلقى مسرة ساعة ... ولا تقضيها مساة احقاب

انشده عند قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ان الله كان عزيزا حكيما يعني ان من تيقن من مشقة ساعة فوقع بسبب ذلك التصور في مشقة الابد كان اجهل من كل جاهل ومسرة احقاب مبتدأ خبره ارهابة الصاب والارهاب بفتح الهمزة وسكون الراء العسل في القاموس ارهاه تجمد العسل في جوفها ثم تلفظه او ما التزق من العسل في جانب الصاب والصاب بالصاد المهملة شجر مر وقيل الحنظل وقيل عصارته وفي القاموس الصاب شجر مر جمعه صاب وهم الجوهري في قوله عصارة شجر ومساة احقاب فاعل الظرف والظاهر صفة مسرة ساعة والبيتان من الطويل الذي يحتمل ما هو عادته وصرح به محشوة ولم ار بها في بوانه بالاخضر

انا ابن جلا وطلاع الثنايا ... متى اضع العمامة تعرفوني

استشهد به عند قوله تعالى ومن اهل المدينة مردوا على النفاق على حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه والتقدير ومن اهل المدينة قوم مردوا وانا ابن رجل جلا اي كشف

الامور وادخلهما فجاء فعل حذف منه الموصوف واقيمت الصفة مقامه ومثل جلا
مصدر مقصود وهو نعت لا الشعر من الرائي بن من جلا اي ياسر وبسلان من اكثر
من وضع البيض على راسه لحسن شعره وقيل جلا علم غلب عن ابيه قال في الصحاح جلا اسم
رجل يبنى بالفعل الماضي والاسد البيت ثم قال وحكى عن عيسى بن عمر انه قال لاسي الرجل
بفعل يضرب ويخرج لا ينصرف واستدل بهذا وقال يخرج يحتمل هذا البيت وجها اخر
انه لم يقدر لانه اراد الحكاية كانه قال انا ابن الذي يقال له جلا الامور وكشفها فلذلك
لم ينصرف وطلاع منادة الطالع والسنايا جمع منية وهي ما قدر من الاجل وقد يطلق فيقال فلان
طلاع السنايا اذا كان ساميا لمعالي الامور قاصدا لعظائمها كما يقال طالع انجد وسنى
اضع العمامة تعرفوني اي بالصفة المذكورة من الخمار الاسود وبانا ابن جلا لكثرة مباشرة
الحروب وان كنت بغير عمامة قال ابن الحاجب في امالية اما ان يريد كثرة مباشرة الحروب فلا
يراه الا كثر الا بعمامة فقال اني اضع العمامة تعرفوني من زيف الاخر منعم واخي مكثر
لمباشرة الحروب ولباس عدة الحروب فني اضع العمامة ولبس لامة الحرب يعرفوني يعني اني
اذا حاربت عرفت بالفداء ومجاعق والبيت من لوامع مطلع قصيدة لجهم بن سهل
الرباحي المتقدم ذكره حين جاء رجل من بني رباح الى الحلا يعوده وابن عمه الاخوص يطلب
منهما هناك فقالا ان بلغت عنا جهم بن وثيل هذا الشعر اعطيناك كذا وكذا فقال

قولا فانشداه شعر

ان بذا هني وجزاء حول ∴ لذوشل على الخطم الجرون

فاقبل الرجل حتى وافى البيت فاخذ جهم عصاه وجعل يتهدج عليه في الوادي فقبل
فيه ويرويهم بالشعر ثم قال اذهب وقل لهما انا ابن جلا البيت وبعده شعر

وان مكانا من حمير تبع ∴ مكان الليث من وسط العرين

لمن الديار بقنة الحجر ∴ اقوين من حجج ومن دهر

استشهد به عند قوله تعالى لمسجد اسس على التقوى من اول يوم على من يوم الزمان والمكان
وذلك ان من لا تدل الغاية في المكان عند البصريين سواء كان المجرور بها مكانا او زمانا

من البصرة الى الكوفة او غيره نحو هذا الكتاب من زيد واجاز الكوفيون استعمالها
في الزمان ايضا استدلالا بالايات والبيت فالشاهد في البيت الزمان فقط وفي
حاشية الشيخ زكريا انه شاهد لهما فانه قال الشاهد في اول البيت ولعله اراد من الاولى
لابتداء الغاية والثانية تقسيمها للزمان واللام في وله لام قسم محذوف انتهى
ولا يخفى ان اللام جارة متعلقها محذوف ومن مفتوحة الميم استفهامية
لا جارة والتقدير لمن الديار والكاينة بضم الجيم والقنة بضم القاف وتشديد
النون اعلى الجبل كالقلة والحجر بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم منازل ثمود ما بين
الشام عند وادي القرى قال تعالى ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين وانما جمع النهاة فقنة وهي
قصبة الجبال ولا علام لانه ظلما اللام لا على ارادة السقوط كقوله يا ليت ام العمرو كانت
صاحبي واقوين خلون والحجج بكسر الحاء المهملة وجمع حجة وهي السنة ويروى بدل
حجج ومدة شهر والجنة ازيت من رمل السنين والدهور وتقابلهما عليها البيت
من الكامل من مطلع قصيدة لزهير بن ابي سلمى يمدح بها هرم بن سنان المقدم
ذكرها وبعده

لعب الزمان بها فغيرها ∴ بعدي سوافي المعد والقطر

وفي بعض الروايات مطلع هذه القصيدة دع ذا وعد القول في هرم الى قوله
عفاه طعن علماء بكرين وايل وحاجت صدور الخيل نحطر تميم
استشهد به وبالبيتين بعده على ان الساعة في قوله تعالى في ساعة العسرة تستعمل
في معنى الزمان المطلق كما استعملت العفاة في هذا البيت والعشية واليوم في البيتين
بعده وطفى العود وغيره على الماء طفوا وطفوا اذا علا ولم يرسب وعلا اصله على
الماء والقياس الادغام لاجتماع المثلين لكن لما سكن الثاني منهما سكونا لازما
لم يثبات فيه الادغام لانه عكس ما يقتضيه من سكون الاول وتحريك الثاني واختلف
مطلوب فعدل الى الحذف كما في ست وظلت وبكرين وايل قبيلة وعاجت
مالت والعوج عطف على البعير بالزمان وسطر تميم ونحوهم ومنه قوله تعالى شطر المسجد

الحكام والمعوزات هذه القبيلة زمان علو في العزة والغلبة على العدو حتى كانهم العزا
وعدوهم رب واقبلت سدة رجلهم وعطفها نحو القبيلة السماة بتميم والبيت
من الطويل لم اطلع على قائله شعر

وكنا حسبنا كل بيضاء شحمة عشية لاقينا جذام وحميرا

جذام حيا خير كان وحب بكر الين والفتح حسبنا ومحبة ظن بغدى الى
مفعولين هما كل وشحمة وهو ماخوذ من المثل ما كل بيضاء شحمة ولا كل سوداء تمرة ابى
ما كل ما اشبه شيئا اشبه ذلك الشيء وعشية نصب على الظرف وهو الشاهد لاقينا
بمعنى بدا قارعنا من المقارعة وهو ضرب الشيء بغيره وجذام بالجيم والذال المعجمة قبيلة
من اليمن ينزلون جبال جسمى يقال انهم من معد واصل الجذم القطع وهو غير منصرف
للعلمية والتانيث وحمير قبيلة اخرى من اليمن ابوهم حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب بن
قحطان ومنهم كانت الملوك في الدهر الاول والفتح كما ظننا زمان القبيلتين
ان سيلهم سيبل شاء الناس وانا سنقرهم فوجدناهم بخلاف ذلك لكون اسلام
من اصلنا والبيت من الطويل لزفر بن الحرث الكلابي القيسي من ابيات قالها
يوم مرج راهط ذكر في الحماسة بعد البيت شعر

فلما قرعنا النبع بالنبع بعضه ببعض ابت عيدانه ان تكسرا

ولما لقينا عصبة تغلبية يقودون جردا للمنية ضمرا
سقيناهم كاسا سقونا بمثلها ولكنهم كانوا على الموت اصبرا

اذا جاء يوما وارفي بدفتي العنا يجد جمع كف غير ملاى ولا صفر

جمع الكف بالضم حتى يقبضها يقال اعطيت فلانا جمع كف اي ملء كفيه وضربته بجمع كف
والصفر بكسر الصاد المهملة الخالي يقال بيت صفر من المتاع ورجل صفر اليدين وفي
الحديث ان اصفر البيوت من الخير البيت الصفر من كتاب الله وقد جزم المضارع في
جوابا اذا وهو قليل والمعنى اذا جاء وارفي زمانا يطلب الغنى من وكف يجد قبضة كف
غير ملاى من المال ولا صفر من الكارم وقيل يجد تركي غير كثير ولا قليل فرجع

سار بسيف صارم ورمح خطي بالبيت من الطويل لحاتم الطائي من قصيدة

شعر

وما اهل جود مكثر حسوده من الموت الا اهل من حل بالصخر
وما ودع الا كاحز حاسر وما مفزع الا كاحزوي وفر
تؤوط لنا حبا لحياة نفوسنا سقاها وبال الموت من حيث ندري

شواهد سورة يونس عليه السلام

وغريبة تاتي الملوك حكيمة قد قلتها ليقال من ذا قالها

استشهد به عند قوله تعالى تلك آيات الكتاب الحكيم على احتمال الكتاب بالحكيم
بمعنى ذا الحكمة كالوصف الشاعر قصيدته بالحكيمة بمعنى ذا الحكمة والمعنى رب قصيدة
غريبة قد قلتها في مدح الملوك ذات حكمة ليعجب من حكمها ويرابها ويقول الناس
من الذي قال هذه القصيدة فيجيء اسمي بلا عنها والبيت من الكامل للاعشى
من قصيدة مطلعها

رحلت سمية غدوة اجمالها عصيا عليك فما تقول بذا لها

شعر

كانت مذاقة من بيت راس يكون مزاجها عسل وماء

استشهد به على قراءة ابن مسعود اكان للناس عجبا ان اوحينا على ان يجيء اسم كان
وهو نكرة وان اوحينا خبرها وهو معرفة عكس القراءة المشهورة يعني انه من باب القلب
لعدم الالتباس كما في عرضت الناقة على الحوض ومثله في البيت فان مزاجها خبر وعسل
وما الاسم وهما نكرتين قال ابن جني انما جاز ذلك لان عسل وماء جنسين ونكرة
الجنس تفيد مفاد معرفة فكانه قال يكون مزاجها العسل والماء الا ترى انك تقول
خرجت فاذا الاسد بالباب اي فاذا الاسد بالباب ولا فرق بينهما الا انك في الاسد
لا تريد اسدا معينا ولعدم تجرد ذلك في عرفكان فائدة احالك لعدم الجنسية
والمذاقة والمذاق الخرز يروى بسلاقة وهي حلاوة الخمر وقيل اول ما يسيل

منها من غير عصر وهو اوفق ما فيه ويروى سبذا وهي الخمر المشتراة فعلة بمعنى مفعول
يقال سبذت الخمر سبذا شددتها ويروى خبيئة وهي الخمر المخبوءة وبيت راس موضع
بالاردن من الشام معروف بالخمر وفي الصحاح اذ فيه كانت فالشام يباع فيها الخمر
وقيل راس هناك نهر الخمار وبيته مضاف اليه وخمره اطيب الخمور والمزاج اختلاط
الخمر بالماء وهو معروف والبيت من الوافر من قصيدة لحسان بن ثابت رضي الله عنه

عدمت كما خبا عن السلمين مطلعها : عفت ذات الاصابع فالجواء : الى عذراء منزلها خلاء

احقا عباد الله ان لست جائيا ولا ذاهبا الا على رقيب

استشهد به عند قوله تعالى لله حقا انه يبدؤا الخلق ثم يعيده على ان حقا مفعول
مطلق بفعل مقدر يراد به وهو فاعل اي حق بدء الخلق حقا كان حقا فالبيت
مصدر بفعل محذوف او تقع بان المخففة من الثقيلة مع الاسم والخبر وذكر المرزوقي
في شرح بيت الحماسة شعر

احقا عباد الله ان لست راجعا : رفاتي حلولا الدهر الا توهما

ان حقا انتصب عند سيبويه على الظرف على انه خبر مقدم او ظرف معتمد كانه قيل في
حق كما جاء صريحا في قول الاخوص شعر اوالحق اني معزم بك هائم
قال في الكشف لما رام يستقلون في مثل ذلك زعم انه منصوب على الظرفية وما
اوما اجرى على قواعد العربية وان زعم المرزوقي ان ما ذكره مذهب سيبويه انتهى
وعلى قول المرزوقي بان احقا في موضع الظرف لا تكون ان مخففة من الثقيلة وتوهما
مع ما بعدها موقع المبتدا واحقا في موضع الخبر وفي منهى الادب بدل خاليا ولا
راجعا والجا ولا خارجا والبيت اي حق يا عباد الله اني لا اجيء ولا اذهب الا على رقيب
محافظ بعد خطاب وانفاسي وينامل تصويره على الاول احق حقا عدم بحث
ولا ذهابي الا مع الرقيب وفي قول عباد الله رجع عما كان لا يؤمن به ولا
يسكن اليه فناداه وفيه احتراز الناس كانه استفهمهم فيه وبيانهم عنه والبيت من

من البسيط والبيت لوجنة علية ولا على تابط واخذ ظرف به في شعر من الدمية من
قصيدة مطلعها : شعر

امنك امين الدار عزتها البسل : وهيف يجولان الذراب لعوبه
في فيئه كسيوف الهند قد علوا : ان هالك كل من يحفى وينتعل

استشهد به عند قوله تعالى ان الحمد لله على ان مخففة من الثقيلة ولا اصلاء الحمد لله
كما فان هالك فان اصله انه هالك خففت ان المفتوحة واضمر اسمها وهو ضمير الشان
الفيئة بكسر الفاء وسكون الثاء الفوقية جمع فيء وهو النجي الكريم وكذلك الضبي
والفتوة بشد الواو ويجيء من حضا بالحاء المهملة والفاء كهم سني بلا حضف ولا
نعل واراد به هنا القصير وينتعل من انعل لبس النعل واراد به الغنى انهم فيه كالسيوف
وانهم موطنون انفسهم على الموت لانهم قد علموا ان الانسان هالك لا محالة سواء الغني
والفقير فهم لسبب علمهم ذلك مقدمون على الاهوال غير مبالين الى القتال ومتكونون
في الفتن مغتنمون فيها لان علمهم بذلك يدعوهم الى مبادرتهم اليها قبل ان يحول
الموت بينهم وبينها كما قيل في هذا المعنى شعر

خذوا بنصيب من نعيم ولذة : فكل وان طال المدى سيصرم

والبيت الشاهد من البسيط هكذا اورده المحاة من محمد سيبويه الى الان وعزوه الى
الاعشى والذي بلت في ديوان الاعشى شعر

في فيئه كسيوف الهند قد علموا : ان ليس يدفع عن ذي الحيلة الحيل

واما الخبر الذي اورده فليس للاعشى وقيل انه من بيت آخر من قصيدة وهو شعر

انا نريد حياة لا انال لنا : فاكد ذلك ما يحفى وينتعل

وهو اجود خبر الاول وبيت الاعشى من قصيدة الطلقة المشهورة التي اولها شعر

ودع هريرة ان الركب مرتحل : وهل تطيق وداعا ايها الرجل

وغرو مخرمش في اللون كان ثدياه حقان استشهد به عند قوله تعالى مركان لم
يدعنا على حذف ضمير الشان من كان مخففا والاصل كانه كاحد فرا الشاعر والاصل

كانه ندياء والضمير اما للنحر والمكان فخففت كان والفي عليها فارتفع ما بعدها على
الابتداء والخبر وضمير ندياء الى النحر وهو موضع القلادة من الصدر كذا رواه الزمخشري
ورداه سيبويه وصدر ويروى ايضا ووجهه فيكون الضمير للوجه على تقدير مضاف
اي ندياء صاحبه ورداه الزمخشري كالعدم المقدر والواو واو رب والنحر
مجرور بها وقال ابن هشام الجر مرفوع بالابتداء والخبر محذوف تقديره لها
ويروى ندبيه بالنصب على حال كان وحذف نعته حتى يحذف الفاء والاصل
حفنان لان الفاء الثانية في العرف ثانية فالذي حذف على غير قياس كما قال في
خصيلة خصيان قال كان خصياه من الدلال والخفر عزا ووجه بلوح لونه وندياه
ندى صاحبه كخصيلين في الاستدارة والصغر والبيت من الصحاح لسيبويه في كتابه
والجوهري في صحاحه وغيرهم ولم يعزوه

يا صاحب الحي ان البغي مصرعة	فاربع تخبر فقال المرء اعد له
فلو بغى جبل يوما على جبل	لاندك منه اعاليه واسفله

انشده عند قوله تعالى يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم متاع الحيوة الدنيا والبغي
الجور والتعدي ومصرعه كثير المصارع شديد بها على منوال الولد مشتقة من صارعه نصرعه
صرعا بفتح الصاد لغة وكسرها لغة اربع اي قف وكف واربع الرجل اذا وقف ومنه
قولهم اربع على نفسك اي ارفق بها والفعال بفتح الفاء غالب في المكارم واستعمل هنا
الفعل فيحتمل استعمالها فيها هو اسلا لان المكارم تشتمل الحسن واحسن فيكون الامر
خبر كناية على وجه المبالغة والفي بالظاهر الطلب سببه صرع الباغي فارفق بنفسك
ابتداء مخبر بقول الراوي وهو ان رجلا قال لناس ما رجل نفسه ومعنى الثاني ظاهر والبيت
من البسيط كان يتمثل بها المامون في اخبار الامين وقد قبله شعر

وكنت امرأ دمثا بالعراق	طويل الثواء طويل الغنى

استشهد به على قوله كان لم يغن بالامس من الغنى الذي هو الاقامة يقال غنى بالمكان اقام
به والاقامة انه تعرض للحيوان تمنعه الغنى والحركة والمراد به هنا انه طويل الاقامة طويل

الروم وفي شرح ابيات سيبويه للزمخشري طويل الاستغناء عن الناس يرد في عصف
المناخ والخفض كنت في العراق رجل كثير الاقامة لا انازع ولا اخرج من مكان كان في
زمن والبيت من المتقارب من قصيدة للاعشى يمدح فيها قيس بن معدي يكرب الكندي
قال ابو عبيدة وهي اول كلمة مدحه فيها مطلعها شعر

لعمري ما طول هذا الزمن	على المرء الا عناء معن
لا تجزعي ان سفها اهلكه	فاذا هلكت فعدة ذلك فاجزعي

استشهد به على ان تكرر الفاء في قوله تعالى فبذلك فليفرحوا للتاكيد والفاء في البيت
زائدة مثلها الفا الداخلة على الخبر في البيت وتقديم عنه للتخفيف كتقديم ذلك والنفس
النفيس من المال والفاء من مال مقصور يفتح كثيرا وهو بضم الميم ومنصوب في رواية
الاكثرين بفعل مقدر تقديره ان اهلكت سفها اهلكته والمعنى لا تجزعي على ما اتلفه
من المال الكثير فانه في اخصل لك امثاله ما دمت حيا ولكن اجزعي اذا هلكت فانك لا تجدين
من يخلف عليك مثلي والمعصوم وصف نفسه بالكرم والجود وانه من الكرام ولا يصفو في
ذلك الى ملام والبيت من الكامل للعرجي ان نوائب الدهر حين نزل به في الحاهلية اخوان
فتقرلهم اربع فلا يعود ساكنهم حرا ملا امنه اما على ذلك من قصيدة مطلعها

شعر

قالت لعذلي من القبل اسمع	سفها تبينك الملامة فاهجعي
لا تجعلي العذل فاسر عذل له	انجلين الشر ظاهر تمنعي
قالت تبكي ان سباك اغنية	زفة وخابية لعود مقطع
لا تجزعي ان سفها اهلكته	واذا هلكت فعدة ذلك فاجزعي
واذا الثاني اخوق قد رفعهم	بقلوا في العدي او بلوا بجمع
لا تقدروهم عن فراحي انه	لا بد يوما ان سجاوا موضعي
هل لا سالك بعاديا دينه	والحل الحزن الذي لم يمنع
كانوا كانعم من رايت فاصبحوا	يلوون زاد الراكب المتمنع

يا ليت شعري والمنى لا تنفع ؛ هل اغدون يوما وامري مجمع

استشهد به عند قوله تعالى واجمعوا امركم على ان الاجماع على الامر العزم عليه يقال اجمعت الامر على الامر عزمت عليه والامر مجمع والمنى جمع منية وهو مبتداء ولا تنفع خبره والجملة اعتراضية بين شعري وما يتعلق به والمقدر ليت شعري هل اغدون فكانه قال ليت علمي بغدوي حاصل والحال ان امري مجمع جملة حالية من الضمير في اغدو والمعنى يا قوم ليت علمي حاصل والحال ان المنية لا تنفع لان المتمنى لا ينال بها ما يريد والبيت من الرجز انشده ابن السكيت والجوهري غير معزو قال ابن بري وبعده

وتحت رجلي زغبان صلع ؛ جوف اذا ما ذكرت ينوع
ملكهما ملك رحمة ليس فيه ؛ جبروت منه ولا كبرياء

استشهد به عند قوله تعالى وتكون لكما الكبرياء على ان الكبرياء العظمة والاذاء السلاح من زغف بالرجل زاف به يزغف زغفا والجبروت فعلوت من الجبر بمعنى العظمة ومعنى البيت ظاهر وهو من الخفيف لعبد الله بن قيس الرقيات لما قتل المصعب بن الزبير المختار وفاتت العراق كلها وقيل شعر

انما مصعب شهاب من الله ؛ تجلت عن وجهه الظلماء
وبعده ؛ فشمل القوم غادة شعراء
كيف يرجى على الفراش ولما ؛ تشمل القوم غارة شعواء
تذهل الشيخ عن بنيه وتبدي ؛ عن خدام العقيلة الحسناء
واذا تجوزها حبال قبيلة ؛ اخذت من لاخرى حبل حباها

استشهد به على ان جوزنا في قراءة الحسن وجوزنا بسبي ارسل البحر مما جاز المكان قطعا من اجاز يجيز نفذ كما في البيت لان الاول لازم يقال جزت المكان وجاوزته واجزته وانما تجوزها في البيت فيه شفعها والضمير للناقة وهو متعد بنفسه لا يحتاج الى الباء والحبال جمع حبل وهو سفارة العهد والامان والمعنى اني اذا اخذت لنا في امان قوم اخرين لا يجوزها اليك اي لا تزل راكبا عليها اقحم المخارف

واستها بالامان الى ان اصل اليك ايها الدوح وغادة الدرب انهم تجيزون من قوم الى قوم ليامنوا اعادهم والبيت من الكامل من قصيدة لاعشى المقدمة في اول السورة التي اولها ؛

وطلت سمية عدوة احالها ؛ غضبا عليك فما تقول بدالها
فلا بد من جار يجير سبيلها ؛ كما جوز السكي في الباب فتق

استشهد به على ان القراءة المذكورة ليست من جوزنا بمعنى نفذنا كما في البيت السابق اذ فكانت من القبيل جوزنا بسبي ارسل البحر كما جوز السكي في الباب والسكي بفتح السين المهملة السمار والباء فيه الغذ كما وردوي والفتق بفتح الفاء وسكون التاء المثناة الفوقية وفتح التاء الفوقية وبالقاف فعل وهو الفار وقبل الحداء والبيت من الطويل من قصيدة الاعشى المقدمة في البقرة التي مطلعها

ارقت وما هذا السهاد والوزق ؛ وما بي من سقم وما بي معشق

اعاذل شكتي بدني وسبني ؛ وكل مقلص سلس القياد

استشهد به على ان الباء في قوله تعالى تجعل بيدك الدرع لان فرعون كان لدرع ذهب يعرف بها وعاذل رخم عاذلة والشكا بكسر الشين السلاح يقال رجل شاك السلاح وشاك في السلاح والشاك السلاح وهو الذي بين الناس وردي صاحب بدني والمقلص بكسر اللام من الخيل الشرف الشعر الطويل القوائم سهل القود والبيت من الوافر من قصيدة لعمرو بن معديكرب يصف فيها فرسه وبعده

وللحرب وبعده شعر

اعاذل انما افنى شبابي ؛ اجابي الصريخ الى المنادي
مع الابطال حتى سل جسمي ؛ وجرح عاتقي حمل الجياد
ويبقى بعد حلم القوم حلمي ؛ ويفنى قبل زاد القوم زادي
امرتك الخير فافعل ما امرت به ؛ فقد تركتك ذا مال وذا نسب

استشهد به عند قوله تعالى وامرت ان اكون من المؤمنين على ان حذف الجار من ان يجعل

ان لا يكون مطردا كما في البيت وقدر البيت ولا يزال بان والبيت مرثية بالجر وقد
مر في سورة البقرة فراجعه ان اردته شعر

الا ابلغ معوية بن حرب	امام الظالمين شاكلاه
بانا صابرون فنظر وكم	الى يوم التغابن والخصام

اقول عند قوله تعالى واصبر حتى يحكم الله بعد ان نقل ان ابا قتادة رضي الله عنه تخلف
عن صفين معوية حين قدم المدينة وقد تلقته الانصار ثم دخل عليه ثم قال له ما لك
لا تتلقانا قال لم يكن عندنا دواب قال فاين النواضح يعني الابل التي تسقي عليها الزرع
يعرض بانهم زراع فقال قطعناها في طلبك يوم بدر يعرض بانهم حرابه وقد قاتلوه
وقاتلوا اباه ثم قال وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم ستلقون بعدي اثرة
فقال معوية فما ذا قال قال فاصبروا حتى تلقوني على الحوض قال فاصبر قال اذن فسيبين
والنساء بتقديم النون على المثناة كالنساء الا ان النساء يستعمل في الجر فقط وهذا قد وقع
الشر ونون الجر تنوا اظهرية وانظرية نظره بكسر الطاء اخوته والتغابن ان يغبن القوم
بعضهم بعضا ومن قبيل يوم التغابن يوم التغابن لان اهل الجنة يغبنون اهل النار و
الخصام المخاصمة بالاعلام بانا صابرون الى يوم القيمة فهنالك تنتصب كم
والبيت لعبد الرحمن بن حسان رضي الله تعالى عنه وبعد البيت الاول في بعض نسخ
الكشاف هكذا شعر

معوية ابن هند يا ابن صخر	تحالف الله من مرء حرامي
تجشمنا بامرتك المنايا	وقد درج الكرام بنو الكرام
امير المؤمنين ابو حسن	مقلق راس جدك بالحسام
وسلم سدى لقلب بدر	يقلب في جحيم مستدام
وانا صابرون فنظر وكم	الى يوم التغابن والخصام

شواهد سورة هود عليه السلام

وانجى خسفة حكوا سفاكم اني اخاف عليكم ان اغضبا

استشهد به على ان سفيا حكت اباه سفت من السفاد من قولهم احكت الدابة
وصفت عليها الحكز لمنعها من الجماح والجفا اسفوا سفهاء كم عن سني وايدان
والتعرض لي كاذ احكت نفسي ومنعتها عنه فاني اخاف ان اغضب ومنع غضبت
خرج الامر من يدي وملت بعد الحلم الى مقابلة السفه بمثله فاصيبكم بسوء من هجو
او نحوه والبيت من الكامل لجرير شعر

بنزلا اما الكريم فسامن واما كرام الناس باد نحورها

استشهد به عند قوله تعالى وضائق به صدرك على ان عدل عن ضيق الى ضائق ليدل
على عدم ثبوت الضيق لصدره عليهم فان كان اضيق الناس صدرا والمراد حدوث
الضيق كما في سامن فان المراد حدوث السمن ولهذا لم يقل سمين والحوب بضم
الشين المعجمة وبالحاء المهملة مصدر نجب جسمه نحوبا اذا نقص من هم او سفر ويقال
مخزا رايت لها اللئيم سمينا اذ ليس لهم الا هم بطنه واما الكرام فباد نقص وجوههم
لانهم يطعمون الناس فلا يطعمون والبيت من الطويل للسموءل العبكلي شعر

فان شئت حرمت النساء سواكم وان شئت لم اطعم نقاخا ولا بردا

استشهد به على ان جمع الضمير في قوله فان لم تجيبوا لكم المعظم الرسول كما في حرمت
النساء سواكم والبيت سبق الكلام عليه في البقرة

بالاضر وان اتاه خليل يوم مسغبة يقول لا غائب لي ولا حرم

استشهد به على قراءة الحسن توفاهم بالتخفيف واثبات الياء لان الزيادة
ما جيا كما في حرم والبيت تقدم الكلام عليه في النساء

على حلفة لا اشتم الدهر مسلما	ولا خارجا من في زور كلام

استشهد به على قراءة ابي وابن مسعود رضي الله تعالى عنهما وما طلاما كانوا يعملون
بالنصب على ان في معنى المصدر وبطل بطلانا كما في خارجا والبيت تقدم في النساء

ينفع الطب القليل من الرزق	ولا ينفع الكثير الخبيث

استشهد به على ان الاخبات في قوله تعالى واخبتوا الى ربهم لا اطمئنان من قولهم للذي

جبث وفي القاموس الجبث الحقير والخبث فيكون الثاء فيه بدل من الثاء ويكون
المعنى ينفع القليل الحلال من الربى صاحبه ولا ينفع الكثير الخبيث والبيت من
الخفيف لمرار من عزاه ولكن في الصحاح في خ ب ث بيت منسوب للعجول
يشبه وهو شعر

ليس يعطي الغوي فضلا من المال ❊ ولا يحرم الضعيف الخبيث
كان قلوب الطير رطبا ويابسا ❊ لدى وكرها العناب والحشف البالي

استشهد به عند قوله تعالى مثل الفريقين كالاعمى والاصم والسميع والبصير على ما يشبهه
فان قوله مثل الفريقين بمنزلة كان قلوب الطير رطبا ويابسا وقوله كالاعمى والاصم
والسميع والبصير بمنزلة العناب والحشف البالي فشبه الكافر بالاعمى لغفلته عن
آيات الله تعالى والاصم لتصامه عن استماع كلامه وتأمله عن تدبر معانيه وشبه المؤمن
بالسميع والبصير لان امره بالصدق والبيت قد سبق الكلام عليه في اوايل سورة البقرة

يا لهف ويا له للحارث ❊ الصابح فالغانم فالآيب

استشهد به على ان العاطف في الآية المتلوة لعطف الصفة على الصفة والبيت من
في البقرة ❊

الا لا يجهلن احد علينا ❊ فنجهل فوق جهل الجاهلينا

اشار عند قوله تعالى ولكني اريكم قوما يجهلون والمعنى لا يسفهن احد علينا
فنجازيه بسفهه جزاء وانما نقف عليه فوق سفاهته وسفاهة كل جاهل يجهل لنسمي جزاء الجهل
جهلا للمشاكلة والبيت من معلقة عمرو بن كلثوم المتقدمة في الغرة التي مطلعها

الا هبي بصحنك فاصبحينا ❊ ولا تبقي خمور الاندرينا

ما يقسم الله الجهل غير مبلس ❊ منه واقعد كريما ناعم البال

استشهد به عند قوله تعالى فلا يخاف بخسا ولا رهقا اي لا يخاف نقصا ولا ظلما
وما شرطية واقعة جزم على الجزاء وهو كناية عن نفسه وكذلك واقعد والمعنى فاذا رضوا
بما قسم الله لي خالدي غير حزين نائم البال طيب القلب مسرور ونحوه قول الغاطل النبوة

على فاعلها افضل الصلوة والسلم واعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطيك وما اخطاك
لم يكن ليصيبك وفي قول الشاعر ❊

سيكون ما هو كائن في وقته ❊ واخو الهموم المتعب محزون

والبيت من البسيط لاحيحة بن الجلاح عوفا في الكشاف وفي الصحاح انه لحسان بن
ثابت رضي الله عنه وبعده عوفا في الشواهد للصفدي ❊

لقد علمت بانني خاطئ ❊ على السماحة صعلوكا وذا مال
والمال يفنى اناسا لا اباح لهم ❊ كالسيل يفني اصول الدندن البالي

الاكول نواسم السلام عليكما ❊ من بيك حولا كاملا فقد اعتذر

استشهد به على فخامة الاسم في قوله تعالى بسم الله مجراها ومرسيها وقد تقدم في اول
الفاتحة شعر

وجاؤنا بهم سكرى علينا ❊ فاجلى اليوم والسكران صاحي

استشهد به على ان جملة بسم الله مجراها ومرساها في موضع الحال المقدرة من الواو والهاء
والتقدير اركبوا فيها مجراة ومرساة بسم الله والسكر بفتحتين الغضب وقيل الخمر وفي
الصحاح انه بفتح الراء وقال الازهري عن ابن الاعرابي ان السكر كالقفر في الخمر والسكر
كالسمر في الغضب وهو مبتدأ وبهم خبره مقدم عليه والجار والمجرور في علينا
يتعلق بسكرى والجملة حال من ضمير جاؤنا العائد للجيش واجلى بمعنى جلا اي صار ذا جلاء
اي انكشف والمعنى ان القوم قد جاؤنا والحال ان بهم علينا غضب وهم سكرى اي ثائرون
وكان اليوم من غيمهم مظلما فلما جاؤنا انجلت الظلم من وجه اليوم وصحى السكران
من سكره وغضبه ويدانا غلبناهم وقهرناهم والبيت من الوافر لبعض صحابة عمرو
بن عبد الله بن معديكرب خارب ابا مذحج الخارجي زعيم الاصلاح لابي المغالب
عفي بن مالك العقيلي شعر

تعجل بنا حنيفة حين جئنا ❊ واعجالا لارض تذهب للصباح
فجاؤنا بهم سكرى علينا ❊ فاجلى اليوم والسكران صاحي

اسود شرى لعبن اسود غاب ... بيوليس بينهم جناح
وكانوا اخوة دبى ابينا ... فيا لله للقدر الجناح
فلما ان ابوا الا علينا ... عقلناهم بكاسرة الجناح
لقد صبرت حيفة صبر قوم ... كرام تحت اظلال النواحى
ترتع ما رتعت حتى اذا ذكرت ... فانما هى اقبال وادبار

استشهد به عند قوله تعالى ان عمل غير صالح على ما اثبته فى حمل الابن نفسه على ما مع انه ذو اهل كما جعلها الشاعر اقبالا واداء بارا مع انها ذات اقبال واداء بار والبيت من الفرقة

اخوتى لا تبعدوا ابدا ... وبنى والله قد بعدوا

استشهد به عند قوله تعالى لا تجد الضاد على الدعا بانها لذه بعد هلاكهم للدلالة على التناهى منه له وفى الحاشية اخوتا بقلب الياء الفا قال المرزوقى فى تلك ان تروى اخوتى اخوتى اخوتا فبين ربيعا خوف فانه سكن الياء واصله الحركة لكونه علامة الضمير منقلبا على حرف واحد فوجب تقويمه بالحرف كما كان سبيل الخط الكاف والهاء لو وقعا موقعه لكنهم اثروا الفتحة لخفتها ويدل على ان الاصل الفتحة انه لو كان ما قبله ساكنا لا يجئ الا مفتوحا نحو عصاى لا انه لما كان من باب الندا وهو باب الحذف ولا يجاز لكثرة استعمالهم سكنوا الياء ومن قال اخوتا فتحه من الكسر بعد ابدالها الفا فقلبت الياء الفا نحو باه بنا وباه ونا صبه ونا صباه وفى تلك بايا اخواتى تريد بايها وابدا ظرف لبعدوا وادخل القسم بين بنى والفعل للتاكيد والمعنى انهم كانوا فى حال جوتهم مستاصلين لان يقال فيهم هذا القول ثم فسر فى المصراع الثانى انهم قد بعدوا اشارة الى الكلام الاول ما صدر عن شعور بل فرط قوله وبنى والبيت من المديد من العروض الثانية المجزوة ذكره فى الحاشية غير معروف وذكر بعده هذه الابيات شعر

لو تشتم عشيرتهم ... لاقتنا العز او ولدوا
فان من بعض الذرية ان ... فان فى بعض الذى احد
كلاتى وان امروا ... وزاره والحوض الذى وردوا

انشده عند قوله تعالى واستركه فيها بعد تقريره ان الارض لا تستحق الامر بالعمارة وان ملوك فارس كانوا قد اكثروا من حفر الانهار وغرس الاشجار وغرس الاشجار الطوال مع ما كانوا فيه من عسف الرعايا وتعب الرعايا فسال نبى من انبيائهم ربه عن سبب تعميرهم فاوحى اليه انهم عمروا بلادى فعاش فيها عبادى وان معوية بن ابى سفين اخذ فى احياء ارض نفسه لما هلك على هذا فقال لما جاءنى على الاقوال القابل الليس الفخ البيت وهو ظاهر المعنى والبيت من البسيط شعر

اخضر ويوم شهدناه سليما وعامرا ... قليل سوى الطعن النهال نوافله

استشهد به عند قوله تعالى ذلك وعد غير مكذوب على ان المراد مكذوب فيه فاتسع فى الظرف بحذف الحرف واجراء المفعول به كما فى شهدناه اى شهدنا فيه والواو واو رب ويوم مجرور بها ويروى منصوبا على تقدير اذكر يوما ومرفوعا على ان يجعل حرف وشهد لا يتعدى الا الى مفعول واحد وهنا تعدى الى مفعولين لان الاول فيه معنى الظرف ومن شانه تعدى الفعل اللازم اليه وشهد شهود احضر والمشهد محضر الناس وسليما مفعول ثان له وعامرا عطف عليه وقليل صفة يوم وفعال صفة الطعن وهو جمع فعل مثل جبل وجبال وفعل جمع فاعل مثل طلب وطالب وهو الوثاب والعطاء اينه ونوافله من الاضداد والنهل ايضا الشرب الاول ونوافله فاعل قليل وهو الناقلة عطية التطوع والعنا بم بصف مركوبه الفخ ويوم حضرنا فيه سليما وعامر قليل عطاياه سوى الطعن النهال على البتكم لان الطعن ليس من النوافل اى لا غنائم فيه بل فيه الطعن والرد بالنهال الرماح فانها توصف بذلك على معنى انها عطاش الى شرب الدم ويروى الدراك بدل النهال وهو المتتابع والبيت من الطويل لم يرض عزاه شعر

على حين عاتبت المشيب على الصبا ... وقلت المنح والشيب فى الرأس

استشهد به على قراءة نافع والكسائى ومن حزبى بوسند بفتح الميم على اكتساب المضاف الى الياء من المضاف اليه كما بنى حين على الفتح لاضافته الى جملة او لها فعل ماض وعلى هذا قرئ كفى فى قوله تعالى فدخل المدينة على حين غفلة اى وقت غفلة والمعنى هنا فى وقت ما ثبت

الشيب على الصبى متعلق بما نبت وعلى قليله اى لاجل الصبى كما فى قوله تعالى ولتكبروا
الله على ما هداكم والهمزة فى الا للاستفهام الانكارى وما من الجوازم وفتح همزة بعد منه
الواو لانه من محا يمحو اذا فاق من سكره ووازع بالراى والعين المهملة المعجمة المعلم كما
مانع من الوزع بمعنى الكف يقال وزعت الرجل عن الامر كففته ونهى الكلب وازعا لانه
يكف الذئب عن الغنم يقول لما عرض الديار التى كانت محل احبته وبكى وعاوده الوجد
معاتبا نفسه على صبا بها غادرا لها اما ان تنجو او تزول عنك ما تجده من الغرام
فى مثال فاذا الشيب كاذ عن امثال هذا والبيت من الطويل للنابغة الذبيانى يمدح
بها ابا قابوس النعمان بن المنذر ملك الحيرة من قصيدة مطلعها :

عوى ذو حبى من فرشنا فالعوازع ⁂ مجيبا ارايب فالنقاع الدوافع
فجمع الاشراج غير رسيمها ⁂ مضايف مرت بعدنا وزرابع
توهمت آيات لها فعرفتها ⁂ لستة اعوام وذا العام رابع
رماد ككحل العين لاى ابينه ⁂ ونوى كجذم الحوض تلم خاشع
كان مجر الراسمات ذيولها ⁂ عليه حصير نمطه الصوانع
على ظهر مبناة جدد بدسورها ⁂ يطوف بها وسط اللطيم نابع
فكفكفت عنى عبرة ودموعها ⁂ على الجزء منها مستهل ودامع
على حين عاتبت المشيب على الصبا ⁂ وقلت اما تنهى الشيب وازع
وقد حال هم دون ذلك شاغل ⁂ مكان الشغاف تبتغيه الاصابع

وسيأتى بقيتها فى يوسف اثناء الطف تعالى شعر

مررنا فقلنا ايه سلم فسلمت ⁂ كما اكتال بالبر فى العام اللواقح

استشهد به على قراءة من قرأ سلاما قال سلم بكسر السين المهملة وهما لغتان كالحرام وحرام
اسم فعل بمعنى خذ وقيل بمعنى رد وهى مبنية على الكسر فاذا قصدت التنكير نونت
وقلت ايه حدثنا اى حدثنا حديثا ما لان التنوين للتنكير واكتال بالبر
التجار مكتل مليء والمعنى انا مررنا على الحبيبة فقلنا لها حدثى سلام عليك فسلمت بى ردت

جواب سلامنا بالمشافهة والطلاقة مثل البرق اللامع وقدم ايه على السلام للاهتمام
والبيت الذى استشهد به قاله لو والذى الذى دخلت من هو قوله :

وقفنا فقلنا ايه عم صباحا ⁂ اما بال تكليم الديار البلاقع

وانما هذا البيت فقد رواه فى الصحاح بجر مرة هكذا : شعر

وقفنا فقلنا ايه سلم فسلمت ⁂ فما كان الا دونها ما بالحواجب

قال فى حل الشواهد والذى رواه العلماء فى فقلنا السلام فانفت من امرها

فانكرنى وما كان الذى نكرت ⁂ من الحوادث الا الشيب والصلعا

وما كان لاخوتها بالحواجب ورواه غيره ارادت كلاما فانفت من وقبها
استشهد به عند قوله تعالى فنكرهم واوجس منهم خيفة على مجى نكر بمعنى انكرت زيدا
اذا كنت من معرفته فى شك ونكرته اذا لم تعرفه والمعنى ان المحبوبة شكت فى معرفتى
وما انكرت الا الشيب والصلع فانهما مغيران عنهما والبيت من البسيط للاعشى

وبعده :

وغدا رانا كلانا ناعم صاحبه ⁂ لون شبا اذا ما فاشا رجعا
نفضى الوشاة وكان الحية اونة ⁂ ثابرين للشوف ناصعا
وكان نجى الى شئ فضوره ⁂ دهر يعود الى نقر فيتما جعا
وتحمد ليلى صاحكا فى ليانة ⁂ ولم تعد حقا ثم بها ان تخلعا

استشهد به على ان الضحك فى قوله فضحك بمعنى الحيض والليانة الجاهة من الشاء
وتعد تجاوز وتظلم بالشاة العوفية والضمير ليلى او بالتحية والضمير للحقان تلالف
على الاول للاطلاق وعلى الثانى للتلطف وتعلم البيت من الطويل

شعر

مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ⁂ ولا ناعب الا ببين غرابها

استشهد به على قراءة اولوى بالنصب على اختلاف كانه قيل لولا ان لى بكم قوة اولوى كما فى
ليس غلاة وقرئ بجر ميتى واللام للتاكيد ويروى بدلها الواو وقال ابن هشام النحوى

وهذه الرواية اصح لانه عطف على البيت المتقدم واللبس والقناع مصدران وقيل
اللباس جمع لبس والعباءة بفتح العلاجيم من الصوف ونحوها وقيل كساء مخطط وتقر
بفتح التاء من قولهم عين قرة اي باردة من البرد الذي هو النوم وقيل من البرد لانه
هو ضد الحر او من القرار وهو السكون لان العين اذا قرت سكنت عن الطمح الى غيره
واما في المكان بكسر القاف وقيل بها بالفتح ويروى بالرفع والنصب والاول
على ان الجملة حالية من فاعل المقدر اي لبس عباءة قارة عيني وحينئذ فلا شاهد
فيه والثاني على حذف ان بتاويل مصدر معطوف على المصدر المذكور وهو الشاهد
الشعوف بضم الشين المعجمة الشباب الرفاق سميت بذلك لانها تشعف ما ورائها
من البلاد الواحد شعف بفتح الشين وكسرها والبيت من الوافر لمجنون بنت مجدل
الكلبية ام يزيد بن معوية وكانت بدوية الاصل مرضعة على ماء من مياه العرب
فتزوجها ودخل بها الى دمشق فاستوبأ البلد واستغربت وقيل استرجع عليها معوية
فضاقت ذرعا بذلك وقال لها انت في ملك عظيم وما تدرين قدره وكنت
قبل اليوم في عباءة فقالت البيت شعر

لبيت تخفق الارواح فيه	احب الي من قصر منيف

اي كل اسواق العراق نادة وفي كل ما باع امرؤ بخس درهم
استشهد به عند قوله تعالى ولا تبخسوا الناس اشياءهم على انه يقال للكسر الخفي ورزن
الجوهري بدل بخس مكس درهم ولا نادة الخراج والجمع لانا وهي يريد به اخذ الخراج منها
فالاسواق من رسوم الظلم والبيت من الطويل لخبر فاكرز فتح الكشاف وتصدير ليس في
قصيدة المتقدمة التي اولها امن ام اوفى دمنة لم تكلم وفيها بيت بقارية احب
ان الظن قد سبق اليه وهو شعر

فظلا لكم ما لا تقل لاهلها	قرى بالعراق من قفيز ودرهم

ثم رايت في الصحاح انه لجابر بن جني الغلبي بكر ما يفعل اهل الاصابع مع البدر فيها
يانون به من السمن ولا فظ من قصيدة ظفرت بها في الاصبهانيات مطلعها :

الا بالغوم للجعد بن المصرا	والحلم بعد الزلل المتوهما

ضعف الكتابة اعتذاره بجمال الفرار برا خوالا جل
استشهد به عند قوله تعالى ان اريد الا الاصلاح ما استطعت على ان الاصلاح
مصدر معرف باللام كالكتاب وقد عمل عمل فعله فنصب ما في الانية والاعداء
في البيت ونكبت العدو انكبه نكابة اضررته ويحال يظن تقول ظننت الشيء
خيلا وخبلة ومخيلة وخيلولة ظنة ومستخيلا اخال بكسر الهمزة وهو لا نفتح
وفتحتها شواذ وهو القناع والفرار منصوب على انه مفعول اول لمخال وتوفي
بباعد وتوفر والبيت في هجو رجل بالضعف والعجز عن كتابة اعدائه ولانهاء منهم
اذا ظلموه ثم ذكر انه يحب ذا الفرار عن الحرب بباعد لاجل وجرس الفرس وهو من التقارب
انشده سيبويه في كتابه ولم يعزه الى احد :

ولقد طعنت ابا عيينة طعنة جرمت فزارة بعدها ان يغضبوا
استشهد به قوله تعالى لا يجرمنكم شقاقي على ان الجرم لا صابة ولا يجرمنكم لا يصيبكم
وفي الصحاح واللبس قول من قال جرمت حقدت لبني وانما اللبس عليهم الشاعر بقوله
لقد طعنت البيت فزعموا فزارة كانه حق لها الغضب وفزارة منصوب اي جرمتهم
الطعنة ان يغضبوا قال ابو عبيدة اي حقدت عليهم اي حقدت الطعنة فزارة ان يغضبوا
قال في حلي الفوائد واللبس قول من قال حق لفزارة ان الغضب لبني ره منه على سوء
والحلبل لان فعلاء عندها احقت فزاره بالغضب فان يغضبوا على تاويلها مفعول
سقط منه حرف الجر وهو على قول الفراء مفعول لا تقدير فيه وكلا التقديرين صحيح
قال البطليوسي والصواب فتح الشاعر طعنت لان الشاعر خاطب بهذا كرز العقيلي
وكان طعن ابا عيينة بضرين حذ بقرن بلد الفزاري يوم الحاجر ويدل عليه
قوله في البيت الذي بعده : شعر

باكرز انك قد قتلت بفارس	بطل اذا هاب الكماة وجنبوا

لم يمنع الشرب منها غير ان نطفت حمامة في غصون ذات اوقال

استشهد به على قراءة مثل ما الضارب بالفتح لاضافته الى مبني غير متمكن لان غير مثل
وغير مع ما وان تخففتا ومشددة يجوز بناؤهما على الفتح واعرابهما والشرب بالكسر
النصيب من الماء وبالضم المصدر وضمير منها للراحلة ولاقال جمع وقل بالتسكين
وهي الحجارة والرمضان ثابت في ارض ذات حجارة وفي الصحاح الوقل بحر المقل وفي
حواشي شرح ديوان علقمة الراحلة لم يبقها من الشرب الا انها سمعت صوت حمامة
يريد انها حسنة الحسن فيها فزع وذعر لحدة نفسها وذلك محمود فيها ويجوز ان يراد
ان الحمامة لما نطقت اشتاق الناقة الى وطنها وحنت الى عطنها فاستغنت من الشرب
والبيت من البسيط لابي قيس بن رفاعة وقيل لحاجي الانصاري انه للشماخ وقيل لرجل
من كنانة وقبله شعر

ثم ارعويت وقد طال الوقوف بنا ؛ فيها فصرت الى وجناء سلهاب
تعطيل شيئا وارقالا وارداء ؛ اذا اقشعرت الاكام بالآل
ويوم شهدناه سليما وعامرا ؛ قليل سوى الطعن النهال نوافله

استشهد به على ان المراد من قوله تعالى يوم مشهود مشهود فيه فاتسع في الظرف باجرائه
مجرى المفعول والبيت قد سبق قريبا في هذه السورة شعر

ومشهد كنهت الغابين به اخض ؛ في محفل من نواحي الناس مشهود

استشهد به على ان الشهود الكثير شاهدوه والواو واو ربّ والشهد المجلس ويروى بدل
وموقف ويروى الناظرين بدل الغابين ونواحي الناس اشرافهم والمقدمون منهم
يوصفون بالنواحي كما يوصفون بالذوائب يقال ذوائب قومه ونواصيه عشيرته والمعنى
رب مشهد عظيم الشان تكلمت فيه وبينت من الغابين او من الحاضرين فيه ما يطعنوا
في محل مشتمل من اشراف الناس ورؤسائهم ثم كنهت الغمد والجحر بكلام واضح لا يتكسر
وجدال راجح وقلب ثابت لا يرتدع اذا استنبض ولا يتنكس وجواب رب في البيت
الذي بعده وهو قوله شعر

فرجة بلسان غير ملتبس ؛ عند الحفاظ وقلب غير مرداد

والبيت من البسيط لام قيس أصحب على ما في الحماسة وقبله شعر

من الخصوم اذا جد الخصام بهم ؛ بعد ابن قيس ومن الضغن المعود
ومشهد قد كنهت الغابين به ؛ في مجمع من نواحي الناس مشهود
فرجة بلسان غير ملتبس ؛ عند الحفاظ وقلب غير مرداد
اذا فتاة امرأ ازري بها خور ؛ هذا سعيد بن فتاه صلب العود
بعد مدى النطر اول صوته ؛ زفر ويتلوه شهيق محشرج

استشهد به عند قوله تعالى لهم فيها زفير وشهيق على ان الزفير اخراج النفس والشهيق
وفي الصحاح الزفير اول صوت الحمار والشهيق آخره لان الزفير اخراج النفس والشهيق ادخاله
والنظر بمد الصوت وتجديد وضمير صوته لحمار وحش يصفه وحشرجة الحمار صوته
الذي يرده في حلقه وهو بالحاء المهملة والشين المعجمة والجيم والجيم حمار بعيد مدى
رفع صوته اول استدبره واخره شهيق محشرج والبيت من الطويل للشماخ من قصيدة

شعر

الا لا تذكره على الناي انه ؛ متى ما تذكره على الناي يلجج
سغير لرتد رضابوس شفوه ؛ ولم تغتزل يوما على عود عوسج
تخامص عن برد الوشاح اذا مشت ؛ تخامص ظبي في الخميل بلا مزج
واشعث قد قد السفار قميصه ؛ وحوك الثوا بالعصا غير منضج
وجوبت الى ما تاجي فاجابني ؛ كريم من الفتيان غير مزلج
فتى يملأ الشورى ويروي سنانه ؛ ويضرب في رأس الكمي المدجج
فتى ليس بالراضي بادنى معيشة ؛ ولا في بيوت الحي بالمتولج
ان تذنبوا ثم تاتي بقتكم ؛ فما على بذنب عندكم فوت

استشهد به على ان البغية هي قوله تعالى اولوا بقية الفضل والجود ومنه قولهم فلان من بقية
الناس اي خيارهم وما ظلام ويروي سراتكم وبذنب اي بسبب ذنب يجرائه محذوف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ويقال لا فوت عليك كما يقال لا باس عليك والمراد انه

مستقل الحلم والاناة معهم لعلمنا بانهم لا يفوتونه والمعنى فما على بيوت نسبتي عندكم
اي عدم مجازاتي اياكم بعد اعتذاركم وكراهتكم بانهم لا يساعدوكم ليس بوفا
بل اعتضنا وكرم من عين الفوة والقدرة ويحتمل ان يريد بالبيت الذين لم يريدوا
اي بالوفي معتذرين بانهم لم يريدوا بل فارقوكم وتخلوا عنكم في السلوك لعظيم جنايتكم
فلا تقولي متى مؤاخذتكم وجزاؤكم والبيت من البسيط نسبه في المحاسن لابي نبيد الطائي
وقبله شعر

يا ايها الراكب المزجي مطيته ∴ بلغ بني اسد ما هذه الصوت
وقل لهم ناد وا بالعذر فانصرفوا ∴ فلا يهريكم اني انا الموت

شواهد سورة يوسف عليه السلام

ان انا يوما غيبتني غيابتي ∴ جبر وابرى في العشيرة والاهل

استشهد به على ان معنى الغيابة الغور وغيابة الجب غوره وما غاب منه واظلم من اسفله
والمعنى اذا انا غبت وغيبتني حفرتي فسروا بنعي في القبائل والعشائر وقيل سروا
من السرور لا من السراي سروا لسعتي وطريقتي من السماحة والمحامد وكانت العادة
اذا مات رئيس عظيم الخطر يطاف به على القبائل ويصعد الروابي ويقال بقي فلان يوم بدن
تعظيما من وتفخيما للميت به والبيت من الطويل وقائله الكميت وهو للمخبل السعدي

وشرقي بالقول الذي قد اذعته ∴ كما شرقت صدر القناة من الدم

استشهد به على قراءة تلتقطه بعض السيارة بالتاء على بعض السيارة سيارة والبيت
تقدم في سورة آل عمران فليراجع ∴

همت ولم افعل وكدت وليتني ∴ تركت على عثمان تبكي حلائله

استشهد به على ان الهم من قوله تعالى ولقد همت به وهم بها القصد من هم بالامر يهم قصده وعزم
عليه ومنه الهمام للملك لانه اذا قصد شيئا امضاه والحلائل جمع حليلة وهي الزوجة والمعنى
قصدت قتل عثمان بن عفان ولم افعل ما قصدته وقاربته وليتني تركت حلائله تبكي عليه
والبيت من الطويل للشاعب بن عمير اليشكري قاله في عثمان بن عفان لما حصره فارادوا قتله في

في حكاية حلوبة سبقت في ترجمة صاحبي من قصيدة مطلعها شعر

من قائل اوحى الاله كتابه ∴ يبلغ على الشعراء ذات فؤاده
وقد خال هم دون ذلك واجج ∴ مكان الشغاف تبتغيه الاصابع

استشهد به على ان الشغاف في قوله تعالى قد شغفها حبا جلدة رقيقة بيضاء لها القلب
والواجج الداخل من وجج يوجج والمعنى حال ذلك دون الحياء موجود داخل بين
القلب والفؤاد يجب تبتغيه الاصابع وتطلبه فلا تجده من شدة كونه وخفائه وفيه
مبالغة من حيث نزله منزلة المحسوس يطلب باليد فلا يدرك وقيل تبتغيه تلمسه
اصابع الاطباء للعلاج بنظرهن انزل ذلك الموضع ام لا وضمير تبتغيه اما للشغاف او
للهم وكنى بالهم عن وجد ابي فابوس الشعراء بن المنذر والبيت من الطويل للنابغة
الذبياني من احد القصائد التي يعتذر بها للنعمان مما رمى به عنده وقد تقدمت
في موردها شعر

وعيد ابي فابوس من غير كنهه ∴ اتاني ودوني راكس فالضواجع اه

شعر

القتلني وقد شغفت فؤادها ∴ كما شغف المهنوة الرجل الطالي

استشهد به على قراءة قد شغفها حبا بالعين المهملة من شغف اذا هناه فاحرقه بالغين
قال ابن جني معناه وصل حبه الى قلبها وكاد يحرقه بحدته واصله من البعير يهنأ بالقطران
فيصل حرارته الى قلبه وقال الاصمعي كل شيء يذهب بالفؤاد من حزن وشر فهو شاغف
ويروى قطرت فؤادها بالقاف فعل من القطران يعني بلغت منها ما يبلغ القطران
من الناقة الجربا لا فضا تسلذ حتى يكاد يشفي عليها ربما وجد طعمه في لحمها
والمهنوة من هنأت البعير اهناؤه هناء ولا اسم لهناء والطالي من طلا يطلي والبيت
من قصيدة امرئ القيس المتقدمة في الاعراف وبعده شعر

وقد علمت سلمى وان كان بعلها ∴ بان الفتى يهذي ولبس بفعال اه

بالاخضر فظلنا بنعمة واتكانا ∴ ونشرب الحلال من قلله

استشهد به عند قوله تعالى واعتدت لهن متكأ على ان المتكأ الاكل والشاء منقلبة عن الواو والاصل موتكا والحاذل النبيذ وشاه حلالا على وجه المجاز قال العدرة الجبارى ويجوز ان يكون شبه بالحاذل على رأى من يراه حلالا كالخفيف مثلا والعقل جمع قلة وهى اناء للعرب كالجرة والمعنى اشغلتنا طول النهار بالنعم والاكل والشرب والبيت من مقطوعة تجيبا من معجم مطلعها شعر

رسم دار وقفت فى طلله ∴ كدت اقضى الحياة من جلله ٭
ينباع من ذفرى غضوب جسرة ∴ زيافة مثل الفنيق المكدم

استشهد به على ما ذكره وقد سبق الكلام عليه فى الاعراف شعر

واعدت منكا لبعلى بها ∴ تخب بها العثمثمة الوتاح

استشهد به على قراءة اعتدت لهن متكا اجاز وجها والمتك الاترج والحقها متكة بضم الميم وبكسرها وينوا الاب الاخوة وخب الاخوة وخب الفرس بالخاء المعجمة والباء الموحدة من تخب يخب خبا وخبيبا اذا راوح بين يديه ورجليه والعثمثمة بالمثلثة الناقة الشديدة والذكر عثمثم كانها تعثم الارض عثما اى تكرها ويقال الذى يطل عليه والوتاح شديد الحافر ويقال حافر وتاح اى صلب والجمع وتح كقذال وقذال وقد وتح الحافر تصليبه بالشحم المذاب والمعنى اعدت لاخوتها اترجا تعدو بها جمل صلب شديد الحافر اى الحقت بريد انها اترجة جعل جمل قال فى الكشاف كانها الاترجة التى ذكرها ابو داود فى سننه انها شقت نصفين وجعلا كالعدلين على جمل والبيت من الى فزلا يعلم قائله شعر

حفظ الله واسعد الخال بيوقع ∴ فان تحت حاشت فى الخدر والعواتق

استشهد به عند قوله تعالى فلما رأينه اكبرنه بعد ان قرين ان الكون حض من اكبرت المراة اذا حاشت لانها تدخل الكبر بالحيض والمراة اذا حصل لها شبق حاشت والعواتق النساء وجارية عاتق اى شابة وناهدة ركت فخدرت فى بيت اهلها ولم تبن الى الزوج والمعنى

استوجالك بيوقع ترسل على وجهك فانك اذا خدرت حاشت الشوارع خدورهن عشقا لك فان المراة اذا اغتلمت حاشت ويروى فابث بدل حاشت وهى اولى من شاعر ذكر الحيض والبيت من الطويل من قصيدة يمدح بها ابا عبد الله الحسين بن اسحق التوخى دستان فى الصدا اسناء الطهر مطلعها شعر

هو البين حتى ما انا بى اخر ابق ∴ وبا قلب حتى انت من نفارق ٭
سخيا بارك السمار ملاح كوكب ∴ ومجد بارك السمار ماذر شارق ٭
فما ترق الايام من انت حازم ∴ ولا تفتق الاقدار ما انت ناتق ٭
لك الجزر عبرى دام من عبر الفنا ∴ وغيرى بغير الذرقية لاحق ٭
هى الدرس لا تقضى درونيك المنى ∴ ومن لك الدنيا ما انت الخالق ٭
حاشا ابى ثوبان ان به ∴ حشا عن المحاة والشم

استشهد به على ان حاشا فى قوله تعالى حاشا لله كلمة تفيد التنزيه فى باب الاستثناء كما فى قولك حاشا زيد والبيت هكذا رواه الكشاف وابن جنى فى المفضليات حمل كل مصراع منه من بيت هكذا شعر

حاشا ابى ثوبان ابى ابى ∴ ثوبان ليس ببكة قدم ٭
عروبن عبد الله ان به ∴ حشا عن المحاة والشم

روى ابى ثوبان وابو ثوبان بالجر والنصب فمن جر حاشا على الاول فعل ماض وعلى الثانى حرف جر وهو مذهب البرد والمازنى فى احدهما تارة تكون حرفا وتارة فعلا وذهب سيبويه واكثر البصريين الى انها لا تكون الا حرفا وعليه فرواية النصب حينئذ تكون من لغة ان ابا حاشا او ابا انها قد يلغى فى المجد غايتها وذهب الكوفيون غير الفراء الى انها فعل لا غير والفراء الى انه فعل بلا فاعل والقول لمن يذكر بالسوء حاشا وهو يدل على الفساد لا خالة صدور الفعل لا عن فاعل والبكة بضم الموحدة وسكون الكاف من البكم وهو الجزر والقدم بفتح الفاء وسكون المهملة اى المقبل البين القدامة والمعنى من قولك قدمت على فيه بالقدام فقدما اذا اعطيت واصل القدام خرقة يشد بها الجرى

قدود السمن بكسر المهملة الخجل والمحاة بفتح الميم مصدر ميمي كالمأخذ والمنازعة من
لحيت الابل اذا لمسته والفها بالمد والكسر اللعن والعذل من لحوت العصا اذا فتلتها والمخفة
اقدام هذه الطايفة يعني بني عبس والوبيم لا عروبن ثوبان فاني لا الحاه بل اسكن
بدان الحاه واشمه اذ لا ياتي ما يوجبها اذ بريئتا عن الحاه والشتم والبيت من الكامل
من قصيدة لجميع الاسكر يهجو بها عبس لما نالوا ما رهم فضله ابن حمران الاسكر
وكان جار النبي فتعصبوا بقصيدة مطلعها شعر

يا جار نضلة قد اتاك ان	يسعى لجارك في بني هرم
مستظهرين جوار نضلة يا	شاه الوجوه لذلك النظم
وبنو اوزاعة ينظرون اذا	نظر الندى بانف حشم
خانا ابو ثوبان ان ابا	ثوبان ليس بكفة مدم
عمرو بن عبد الله ان به	حنثا عن الحاه والشتم
لا تشفعي ان لم ازرسمو	عنطفان دون محفل دهم

والجمع هذا واسمه منقذ بن الطماح الاسدي جاهلي
من فرسان بني اسد المعدودين وكان غزا وهو الذي غار على بل المنذر بن ماء السماء وقتل
يوم حسمى :

غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها	تصل وعن قيض بيداء مجهل

استشهد به على جواز حذف نون حاشا مع اجرائه مجرى براء الله ونعوذ بله متواتر المطيرب
زاغة للاسل وهو الجر فيه كما تركوا نون من وعلى في قولهم جليت من عن يمينك وعدلت
من عليه وضبر غدت للقطاة وغدت من عليه اي سارت من غدة يعني غدوة الفرخ
وقيل معناه من عنده قال ابو حاتم قلت للاصمعي كيف قال غدت من عليه والقطا
انما تذهب ليلا لا غدوة فقال لم يرد الغدو وانما اراد التحيل والظمؤ بكسر
المعجمة مدة بقاء الابل بلا شرب واستعارة ذلك لها فانه لا يكون الا للابل وتصل
بكسر الصاد المهملة وفتح بدل اللام مصوت اجوافها من العطش من الصليل وهو صوت

الحديد ونحوه وقيل هو صوت صياحها في جلدها وبروي بدل ترتلي تذهب
كل مذهب من شدة سرعتها وعن تبض اي من عن فتبض وهو يقاف وشناة مجتمعة
وشاه مجزء ما تفلق من قشر البيض الا على اليابس ارادها التي خرج ما فيها من فرخ اوبيضا
وموضعها المقبض والبيداء المفازة ويروى بدل زرناء بكسر الزاي علاوة وهي
وهي الارض الغليظة الصلبة وقيل المفازة التي لا اعلام فيها الا ان وزن الكوفة
فعلان كقرطاس ووزن المفتوحة فعلاء كحمراء وقال ابن السعود الزرناء لفظة مذكر
وهزيمة للالحاق وفتح زاء لغة هذيل والفرد زنا والجمل بفتح الميم والفقر الذي
لا اعلام فيه يهتدي به والبيت كذا اورده في الكشاف والمفصل وفي الصحاح غدت عليه
تقض الطل بعد ما رات حاجب الشمس سوى فرجا وهذا بيت غريب ذلك ملاول من
الطويل لمزاحم بن الحرث كما قاله البطليوسي والدميري وصاحب منتهى الارب من

قصيدة مطلعها شعر	
خليلي عوجا عن اربع نسال	متى عهده بالظاعن المحتال

شعر

رايت رقيا لم عبر لقها وكنت للاحلام عبارا

استشهد به على جواز عبرت الرؤيا بالتشديد كما يجوز عبرت بالتخفيف والبيت ظاهر
المعنى وهو من السريع انشده المبرد في الكامل لبعض الاعراب وحكى ان اعرابيا سال
سوار القاضي حاجة فرده فقال الاعرابي شعر

رايت رقيا لم عبر لقها	وكنت للاحلام عبارا
يا بني اشبط كلبا لنا	فكان ذاك سوارا
ثم بعدا لفلاح والملك	والامر زاريهم هناك الغبور

استشهد به على قراءة الاشهب العقيلي واذكر بعد بكسر الهمزة وهي الغفلة والفلاح
البقاء والفوز والظفر ويروى بدل الفلاح والمعنى ابن عطاء الملوك الذين كانوا
في الغفلة والجبوا اسرهم الفتور عن الناس فلا بد رب ما خالهم في الاب والبيت من الخفيف

من قصيدة عدي بن زيد الوزاير احد القضايد الاربع التي مطلعها شعر

ارواح مودع ام بكور ؛ لك فاعد لاي حال تصير

تحمص في سم الخياط تغتالر ؛ وناء بليل نوءه ثم سلما

استشهد به على ان تحمص الجمل بمعنى ثبت واستقر من تحمص البعير اذا الفى بباركه الناقة والضمير في تحمص البعير وتغتالر مباركه جمع تغتالر وهي ما ولي الارض من كل ذي اربع اذا برك كالركبتين والكلكل ولهذا قيل لعبد الله بن وهب الراسبي وكان من الخوارج ذو الثفنات كان طول السجود كان قد اثر في ثفناته وفي الصحاح سم الخياط بالكسر وناء الحمل اذا اثقله والضمير المستتر في الارض الى ان هذا البعير الفى ثفناته ثم نهض بليل فاثقله ثم مضى ذلك وهو والبيت من الطويل لحميد بن ثور الهلالي من قصيدة مطلعها شعر

سلا الربع ابي بيت ام طارق ؛ وهل عاد ذو للربع ان يتكلما

اذا ذاهما القوم كانوا بحيه ؛ واضطرب القوم اضطراب الارشم

استشهد به عند قوله تعالى فلما خلصوا نجيا على ان النجي مصدر يقع على الواحد والجمع وجمع على انجيه وفي الصحاح النجي فعيل الذي يناجيه وجمعه انجيه واذنه والبيت وما في ما القوم زائدة والارشية جمع رشا وهي الحبل والمعنى ان القوم اذا خلصوا بيننا جون وبيننا اوروين عما حرمهم من الارفاق فارقهم الفوارس وبلوا الوفارد جعلوا يقومون ويقعدون يضطربون اضطراب حبال البئر عند الاستقاء وروي واضطربت اعناقهم كالارشية وعليه فالمعنى انهم ناموا على رواحلهم تشبيه عيلان رؤسهم عند النعاس بميلة نعاسا عند تناجي بعضهم بعضا وخرابي في البيت الرابع فان بعد البيت ورشد نوفي بعضهم بالارية هنالك اوصى فلا توصى بسراي وتبني بحفظ القوم فلا توصى القوم فيه والبيتان من الرجز المسدس اورجهما صاحب الحماسة عن معن بن

ولم يبنيا وفي المصيبات بعدهم ؛ ولكن نكا الجرح بالجرح اوجع

انشده عند قوله تعالى وقال يا اسفى على يوسف على ان الاسف على يوسف مع ان الغائب بغيا من الدلالة على ان الرزء على يوسف غض لهوى مع تقادم عهده وانه لم يقع فايت عنده موقعه واوفى هذا صواوفى ابن عقيل على ما في كامل البرد ولم يعلما بهم من الانبات لانبتة واخ الشاع والفرج بضم الفاء وفتحها العشاء في عض السلوح وما يخرج من الجسد واوجع موضوع موضع اشد ايجاعا وجودة سيبويه من الثلاثي فيهما كان على افعل خاصة وحكى قولهم ما اعطاه للمال وما اقاه للخير وهما من الاعطاء والاتيان وذلك لكثرة وجوه النسب بين فعل وافعل يقال في مفعولهما مفعول وفي فاعلهما فاعل وكان البرد يحمله على حذف الزوايد والمعنى ان الجزع على اوفى لم يزل وفيها بقية من الصبيات لم ينجز بل تزيده تهيجا كان الجرح اذا نكا ناسا واوى كان ايجاعا اشد واياما ابلغ فما كان قبل البيت من الطويل لهمام اخي بني الحي لما مات اخوه اوفى واتى عليه زمان مقاسيا الالام الهجمة به ثم اصيب بعده بغلان وهو ذو الرمة وقيل علما في الحماسة شعر

تغرب عزا وفي بغلان بعده ؛ عزاء وجفن العين ملان مترع

فقلت يمين الله ابرح قاعدا ؛ ولو قطعوا راسي لديك واوصالي

استشهد به على حذف لا في قوله تعالى تفتؤ تذكر يوسف اي لا تفتا كما في ابرح لانه يشعر بالانبات لان القسم اذا لم يكن معه علامة الانبات كان على النفي ويمين الله مرفوع بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف اي على يمين الله ويروى فقلت لها تالله وهو اصل جمع وصل بكسر الواو وهي الاعضاء وقيل المفاصل وهي ملتقى كل عظمين في الجسد والبيت من الطويل من قصيدة امرئ القيس المتقدمة في البقرة التي مطلعها ؛

الا عم صباحا ايها الطلل البالي ؛ وهل يعمن من كان في العصر الخالي

وبعد حلفت لها بالله حلفة فاجر ؛ لناموا فما ان من حديث ولا مال

وبعد القصيدة سبقت في الاعراف فليطلب هناك شعر

فانفلت خيل تؤوب وتذري ؛ وبلعوا منها الاعق وتقطع

استشهد به على ان معنى تقشا في الآية المتلوة تفزع اي لا تفزع وما قلت ما زالت
والثوب هو ان يلوح الرجل بثوبه حاذر الاستراح كان ذلك كالدعاء ولا تدارد التذلي
في الحرب ان يدعوا القوم بعضهم بعضا بال يقول يا آل فلان او ينسب على ذم الانهار
ويلحق منها لاحق اي مدد يلحق ويقطع تفترق والجنح مازالت الخيل تسرح ويرجع
بعضهم بعضا من التهزم بين والمقطعين ويلحق منها في الحرب اللاحقون والمقطعون
واستصرخني فاصرخته استغاثني فاغثته كانه صوب الحرب من اولها الى آخرها وزعم
الكاروون الاكاذيب عدد لاحقهم ثانيا فذوا القوة والكثرة والمفرقين بالعنفة
وحيازة المقصود ثالثا والبيت من الطويل لادسون حجر وقيل انه مخطط وترتيبه هكذا

فاضحت خيلا كان غبارها ؛ سرادق يوم ذي ريح يرفع
تؤوب عليهم من ابان وسرعة ؛ وتركب من اهل الفنان تفزع
عليها سجاح لا ذخيرة فيهم ؛ فيلحق منها لاحق ويقطع
اسبني بنا او احسني لا ملومة ؛ لدينا ولا مقلية ان تقلت

استشهد به عند قوله تعالى وقد احسن بي على ان الاحسان يتعدى بالباء وبالى كذلك
الاساءة يقال احسن بي والى واساء بي والى والبيت قد سبق في براء شعر

امحت بيتنا التي نطقت بها ؛ ولم تزل بنباء افنه ذكرانا

اقتدوا عند قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحيا الى النساء ويروى
نطقنا هذه مؤنث ونبتنا فيما مؤنثة ويروى اصبحت بدل لم تزل والبيت من
البسيط لعطارد بن حاجب على ما في الاصابة ولقيس بن عاصم على ما في المروج وهو
في سجاح بنت الحرث المتنبئة السابق ذكرها في المائدة وبعده

فلعنة الله والاقوام كلهم ؛ على سجاح ومن بالافك اعوانا
اعني مسيلمة الكذاب لا سقيت ؛ اسداده ما مزن حيث ما كانا

شواهد سورة الرعد

لا يفزع الارنب اهوالها ؛ ولا يرى الضب بها ينجحر

استشهد به على ان التي في قوله تعالى رفع السموات بغير عمد ترونها بناء ولى الصفة والموصوف
جميعا الصفة التي هي الرؤية فقط كما هو احد الاحتمالين كما ان السبق في البيت الضب
الانهار جميعا لا الانهار فقط والبيت قد مر في آل عمران شعر

كيف الرشاد وقد خلفت في نفر ؛ لهم عن الرشد اغلال واقياد

استشهد به عند قوله تعالى اولئك الاغلال في اعناقهم على ان المراد وصفهم بالاصرار على
الكفر والاغلال جمع غل بالضم وهي ما يشد بها العنق واليد والاقياد جمع قيد وهو
ما يوضع في الرجل وصدر البيت هو ما ذكرناه على ما في اكثر المحاكي وقبل هو قوله شعر

ساروا وان سبيل الحي مقصدهم ؛ لهم عن الرشد اغلال واقياد

والمعنى انهم اخذوا سبيل الغي ولهم عن الرشد اغلال بحيث لا يقدرون ان ياخذوه
بايديهم واقياد بحيث لا يقدرون يمشون اليه بارجلهم اي هم ممنوعون عنه والبيت
من البسيط للاخوص الاودي من ابيات قالها تاتي في من مطلعها شعر

انا معاشر لم يبنوا الغوهم ؛ وان بني قومهم ما افسدوا وغاروا

وبعده ؛

لا يرشدون فلا يرعوا لمرشدهم ؛ فالجهل منهم مطاع والغي معتاد
والخير يزداد منه ما اقتيت له ؛ والشر يكفيك منه قل ما زاد
تعال فان عاهدتني لا تخونني ؛ نكن مثل من يا ذئب يصطحبان

استشهد به على ان من في قوله تعالى ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار
في معنى الذي كانه قيل سواء منكم الذي استخفى بالليل وسارب بالنهار كما في من
يصطحبان بالتثنية فان من الموصولة يجوز في ضميرها اعتبار اللفظ وهو الاكثر كقوله ومن
يقنت منكم ومنهم من يؤمن به والمعنى كقوله ومنهم من يستمعون اليك ويروى بدل تعال
تعش وبدل عاهدتني واتقتني ويصطحبان اصله من ويا ذئب جملة معترضة بين الصلة
والموصول وتثنية الضمير في يصطحبان على معنى من لان التثنية والمعنى
ايضا هذه بني لا تخونني كنا كرجلين يصطحبان والبيت من الطويل من قصيدة

للفرزدق فخاطب بها الذئب الذي يزعم انه رأى ناره فاتاه في بعض اسفاره ثم رمى
اليه من زاده وقال له تناول نفسك ثم بعد ذلك لا ينبغي ان يحزن منا احد صاحبه حتى
تكون سلك رجلين يصطحبان وذكر ابو عبيدة في كتاب النقائض ان الفرزدق ونسب
ومعه نساء فالقى عليه ربع الشاة وارادا صحابه طرده فنهاهم فالقى اليه الربع الآخر
وتجاوز فقال الفرزدق شعر

واطلس عسال وما كان صاحبا ؛ دعوت لناري موهنا فاتاني

اشده عند قوله فقال هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا اي ان وقوع الصواعق يخاف
منها عند لمع البرق ويطمع في الغيث كما ان الدموع بهذا البيت مرجو بها رفع نفعه
وتخاف ضرره والجون بضم الجيم على ما رواه ابن جني جمع جون بفتحها وهو الاسود من كل شيء
ومعف وسقف ويروى تحنى وتبق بالتاء المثناة من فوق ويروى مزبد بدل منها
والبيت من الطويل للتنبي من قصيدة يمدح بها الحسين بن اسحق التنوخي مطلعها

هو البين حتى ما تاتي الخوافق ؛ وما قلب حتى انت من انا رقاه

فرع نبع نفش في غصن الجد ؛ عزيز المذاشد بدا المحال

استشهد به عند قوله شديد المحال على ان المحال المماحلة وهي شدة المماكرة والمذاشد
الاعلاء وفرع كل شيء اعلاه يقال فلان فرع قومه اي شريفهم والفرع ايضا الفرس
الذي علت من ظهره القضيب يقال فرس فرع اي جيد مشقوق وهنا بمعنى الثاني لان
اندهاز عن الكريم والنبع شجر تتخذ منه القسي والبيت الارتياح والنفش المعروف عرق
الذاء كثير العطاء ويروى كثير الذاء والبيت من المدح في الصلة فرع النبع لانه
في غصن الجد كثير الذاء شديد المكابرة لاعدائه والبيت من الخفيف من قصيدة لابي
الشهوة التي هجا احد السود يمدح بها الاسود بن المنذر بن امرئ القيس بن النعمان
مطلعها :

ما بكاء الكبير في الاطلال ؛ وسؤالي وما تردد سؤالي اه

وتخلدي للشامتين اريهم ؛ اني لريب الدهر لا اتضعضع

الشد عند قوله تعالى والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم بعدان قرأ الذي يكون
لابتغاء وجه الله لا يقال ما اصبره وما اجلده واوفوه عند الازل ولنذيقنهم بالجوع
ولنبلونكم بالاعداء كما في البيت والشماتة الفرح بلية تصل الى العدو والضعضعة
الخضوع يقال ضعضعه الدهر فضعضع اي خضع والبيت هذا الجلد الذي اريه من
نفسي من نفسي لدفع شماتة الشامتين يحكى عن الحسن بن علي او عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما دخل على معوية في مرضه الذي مات فيه فنشد معوية مجلدا وانشد
هذا البيت وكان عليه تمائم وعوذ فاجابه الحسن او ابن عباس ببيت من هذه
القصيدة وهو هذا شعر

واذا المنية انشبت اظفارها ؛ ألفيت كل تميمة لا تنفع

والبيت من الكامل من قصيدة ابي ذؤيب الهذلي في الطور الجي يرثي بها الاولاد
خمسة عاتق الربا الطاعون في عام واحد وكان ضاجعها في مصر فرثاهم بها ومطلعها

شعر

امن المنون وريبها تتوجع ؛ والدهر ليس بمعتب من يجزع

لما ان جزعت ولا هلعت ؛ ولا برد بكاي زندا

استشهد به ايضا عند الابرة المنلوة اتفاقا على ان الجزع لا طايل تحته فانه لا يرد الفائت
ابدا والهلع اشد الجزع لانه جزع مع قلة الصبر وزندا بالواحي والنون وهو مثل في
القلة والحقارة ومن ثم يقال للشيء مزندا اي محقر يعطاه مزندا اي محقر يعطاه مثلا
من الزند عند القدح ويروى بالياء بدل النون قيل هو الشاعر وفلتت فلم
يعلم لاجله يسمى زيدا وقيل الرد بن الخطاء اخو عروة وكانت بينهما صداقة في الجاهلية
قال المبرد في شرح الحماسة وجدت في نسخة ردا بالياء والبيت من الخفيف والهلع
لا يجدي فان بكائي لا يرد الميت زندا ولا برد الشيء يزيد ولا يرده ردا فيكون
مصدرا مؤكدا والبيت من مجزوء الكامل لعمرو بن معد يكرب من قصيدة مطلعها

شعر

يا ايها العنابتا ... جعلتنا ولدا عبدا شعر

ارجا لوحش رعى اليوم فيما رجا ... بما قد ارى فيها اوانس بدنا

استشهد به عند قوله تعالى سلام عليكم بما صبرتم على ان الباء للبدل اي بهذا الثواب بدل ضب صبركم في الدنيا والاذان جمع اذن وهي المرأة شبه اذن بجدبك والبعل الزوج من توشطك بجدبها ولا تقبل موشط والبلى بضم الوحدة وتشديد الملك جمع نادرة وبدين وفي الحديث اني قد بدنت فلا تبادروني بالركوع والسجود ومنه البدنة لانهم كانوا يسمنونها والجهد الفارج في عرصة الحمى الوحش بدل ما كنت ارى فيها من الاناسي السناء الشناء والبيت من الطويل ولم اقف على اسم قائله وهو هذا شعر

قول لهم بالقعباء بشر ونخل ... الم تيأسوا اني ابن فارس زهدم

استشهد به عند قوله تعالى فلم يأس الذين آمنوا على ان اليأس هنا بمعنى العلم والبيت من الكلام عليه في سورة البقرة فليراجع

حتى تجر في الرياح دهاجها ... طلب المعقب حقه المظلوم

استشهد به عند قوله تعالى لا معقب لحكمه على ان المعقب المعتني الذي يطلب الدين من الغريم يقال عقب في الامر اذا تردد في طلبه مجدا وتجر دخل في الهاجرة والرمل في الهاجرة ايضا والهاجرة والهجير نصف النهار والصرم الفصل والبيت قيل وهو لجار الوحشي والصبر المنصوب في هاجها للدنان وهاج الشيء ثار وهاجه غيره اثاره يتعدى ولا يتعدى وحقه منصوب بالمفعولية للصدر اي طلب والمظلوم مرفوع على انه نعت للمعقب فان كان المعقب مجرورا في اللفظ بالاضافة لانه فاعل في المعنى والمعنى كطلب الدين المظلوم حقه والمعنى ان هذا الحمار هاج لاتان وقت الرواح لطلبها الماء وطلبه كطلب المعقب المظلوم حقه قال ابو حاتم المظلوم جار على الصبر الذي في المعقب كما تريد ضرب الى انه بدل اشتمال من المضمر الفاعل الذي في المعقب ويقال الظلوم فاعل لقوله حقه وجعله ما خوذ الهاء مفعول والبيت من الكامل للبيد العامري يصف حمارا واتانه كانا في خصب زمانا حتى اذا هاج النبات ونضبت اكثر العيون وخاف ان تشطه

سهام من الفناص اسرع من اغاث الى كل عبد يرجوان فيه الطيب كاد واحتى المورد مضبة مطلعها شعر

طلل لخولة بالرسيس قد رهو ... فمناهل فالاتعين رسوم

وسنافي انشاء الله تعالى في سورة الانبياء شواهد سورة ابرهيم عليه السلام

الناس اصدوا الناس بالسيف عنهم ... صدور السوافي عن انوف الخوازم

استشهد به على قراءة الحسن ويصدون عن سبيل الله بضم الياء وكسر الصاد من اصدره فانه يقال صدر عن كذا واصدره منه قال الفارسي وليس فيه اعلال لان فيه صدر منه عنه عن تكلف القدرة وفي سورة الفصص من الكشاف اظنه لغة كلب وانشد البيت ثم السوافي بالسين المهملة والفاء الرياح التي تنسف التراب وفي بعض نسخ الكشاف ثم بالفاء جمع سافة وهي الجماعة التي تسقي الابل بالخوابي بالخاء المعجمة والراجع خرتيه وهي انف الجبل وفي الصحاح الخزم بكسر الزاء قطع انف الجبل والجمع الخازم وهي انوف الخوازم ويروى بدل الخوازم بالخاء المعجمة والواو جمع خازمة وهي الابل العطاش والمعنى على الاول ان هؤلاء صرفوا الناس عنهم اي هربوهم كما يصرف الرياح عن انوف الجبال وعلى الثاني كما صرفت الابل السوافي للابل عن انوف العطاش منها وذلك لان الوليدة تمنع الحموض العطاش توجهها قبل الماء فتصدها ان الصدر بضرب انوفها منها عن الحوض وكان القياس ان يقول صدود السوافي انوف الخوازم لان عن ليست من صلة الصدود وانما اريد وا صدودا عن الخوازم صادرا عن جهة الخوازم وانما لم الانوف تصويرا للتلذذ الحالة ويجوز ان يراد بالسوافي الماء الجاري في الجداول التي تبقى مكانا آخر وصدودها عن الخوازم في الحقيقة اظلا سبيل الى الوصول اليها وفيه بيان الادب ان المعنى انهم صرفوا الناس بالسيف عن القسم وهربوهم كما يطرد السوافي غرائب الابل عما يلد وكما يصد السقاة عن الحوض غيرها بعد ذكر ان الخوازم لابل وقيل العطاش ولا ريب انها على الغرائب من حيث انها يكون جازرة اذا وظلت بين صرعه لم تالفها والبيت من الطويل لذي الرمة من قصيدة مطلعها شعر

خليلي عوجا ساعة اليوم حتى نسلما ... على طلل بين النقا والاخارم
جزى الله بالاحسان ما فعلا بكم ... وبادهما خير الجزاء الذي يبلو

استشهد به على ان الباء في قوله تعالى فتنا بكم بلاء من ربكم عظيم الخير تستعمل في الخير كما تستعمل في الشر وفي الصحاح البلاء الاختبار يكون بالخير والشر يقال ابلاه الله بلاء حسنا وابتلاه معروفا وانشد البيت وقد سبق الكلام عليه في الانفال

دعوت لما نابني مسورا ... فلبى فلبى يدي مسور

استشهد به على ان اللام في قوله تعالى يدعوكم ليغفر لكم تعليلية مثلها اللام في لما نابني اي لاجل ما وما موصولة ونابني اصابني من النائبة ومسور بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح الواو وفي آخره راء مهملة رجل من الاعراب ولبى قال لبيك والاصل فلبيك حذف منه المفعول والتكرير للتاكيد واضافة الى المظهر كما يضاف الى المضمر وهو من لب بالمكان اذا اقام به اي انا مقيم على طاعتك ونصب على المصدر كقولك حمدا لك وشكرا وكان حقه ان يقول لبيك لكن بني على بعض التاكيد اي لبيا بالك بعد لبيا بعد لبيا وقيل بعدا فقد هلكنا قال الفراء وقال الخليل هو من قولهم دار فلان تلب داري اي تحاذيها اي انا مواجهك بما تحب اجابة لك واليا للتثنية واستدل بالبيت وقال يونس ليست للتثنية وانما هي كالياء في عليك ولديك وعن الخليل ان اصله تلبنت واستدل بالبيت على انه مستحب قال ولو كان بمنزلة على لقال فلبى لانك تقول على زيد اذا اقبلت وعليه اذا ادبرت وكتب ابن حبيب الكاتب فلبي بالالف والنائبة بالياء على استانفها الى يدي اسناد الصدر الى المفعول وهو الصفاف والاول فعلى وان كانت الالف زائدة والنائبة مصدر منصوب ولعل ذلك للتمييز والفاء الاولى للعطف والثانية للتبيين على حذف الفعل واقامة المصدر مقامه دعاء الا يكون مجابا كما اجابني ويدي مقحم للتاكيد كما في قولهم قديت بذلك وخت يدك اي خذ انت وخصها بالذكر لان العطاء بها والمعنى دعوت مسورا لينصرني لاجل النائبة التي نابتني وكان دعاؤه ليقوم عند يدي بمنزلة من اجابني فاجاب الله دعاءه ونصره والبيت

من المتقارب لاعرابي من بني اسد لزمه دينه فدعا ابا مسور ليقوم عنه فيها فاجابه ونصره حاجة شعر

على الكرب الذي اسبت فهم ... يكون وراءه فرج قريب

استشهد به على ان وراء في قوله من وراءهم بمعنى بين يديه والكرب بشد الغم في الصحاح الكرب كالغم والكربة بالضم الغم الذي ياخذ بالنفس يقال كربه الغم اذا اشتد عليه ويروى بدل الهم وسوسم عسى واسبت دخلت في المساء ويروى بدل الهم وسوسم عسى واسبت دخلت في المساء ومنهما حاذا فان فيه بالفتح والخليل بان الشاعر جبر غيره غير صحيح لما تعرف من ان الشاعر يقول الشعر وفيه بناق باسبت في موضع نصب على الظرف ويكون خبر عسى حذف منه على ابي قلا وفرج اسمها وصوابه كثاف الهم وقيل ان خبر هذا الباب لا يرفع الظاهر الا شاذا تقول كاد زيد يموت ولا تقول كاد زيد يموت اخوه فالواجب ان فرج مبتدا وخبره الظرف والجملة خبر كان واسمها مستتر وقيل تكون تامة لا خبر لها والفاء على خبر الكرب والجملة الاسمية حال او فرج فاعل الظرف على انه خبر كان الناقصة والبيت من الوافر من قصيدة لهدبة بن خشرم مطلعها

طربت وانت احيانا طروب ... وكيف وقد تغشاك المشيب
وخيل قد ذلفت لهم بخيل ... لحينهم ضرب وجيع

استشهد به عند قوله تعالى على قراءة حمزة وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي على انه من قبيل البيت فان الدعا ليس من جنس السلطان والبيت قد سبق مرارا شعر

قال لها هل لك يا تافي ... قالت لها انت بالمرصاد

استشهد به على قراءة حمزة والاعمش ويحيى بن الوثاب عصر يحيى بكسر الياء قال قطرب ويحيى اهل بني يربوع فانهم يقولون في يزيد يزيد على يا الاضافة يا اجرى الهاء مجرى الهاء والكاف فان كلا من هاء الضمير وكاف يتبع حرف ليس من جنس حركة ما قبله فيزيد يزيد على الهاء واوا في نحو لهو ومنزلهو وعلى الكاف الالف والياء في نحو

اعطيناكاه واعطيتكم فيما حكاه سيبويه والاصل في هذه القراءة اثبات تلك
يا ات ياء الجمع وياء الاضافة وياء الصلة فحذفت ياء الصلة لاجتماع الياءات كما حذفت
الالف والياء من يقول اعطيتكو واعطيتكو في بعض الكسرة لتدل على الياء المحذوفة
كما في عليه واليه وانما كسرت الياء لاجتماع سكون ياء الجمع وياء المتكلم بعد سقوط الواو
بالاضافة فحركت ياء المتكلم بالكسرة على الاصل في التحريك لالتقاء الساكنين قال الفاضل
وهو اصل مفروض في مثل هذا فيه من اجتماع ياءين وثلاث كسرات مع ان كل حركة
بالاضافة الفتح فاذا لم يكسر قبلها الف فما يجوز ان لا تكسر قبلها ياء ولهذا قال
الزجاج الهاء مزيدة ولكنا وضعناه لان هذا البيت مما لا يعرف فما لا يعرف فلا يلتفت
اليه ولا يحتج به في كتاب الله تعالى قال الفراء لعلهم توهموا ان الياء في مصر حجي جارة
لهذه الكلمة كما توهم ذلك في قوله تعالى نوله ما تولى ونصله
بجزم الهاء وليس كذلك لان ياء المتكلم والهاء خارجان عن نفس الكلمة وثاء
اسم اشارة يشار به الى المؤنث مثل ذا للمذكر والبيت قال لها هل لك يا هذه المرأة
رغبة في قالت لست بالرضى فكيف يكون رغبة فيك والبيت لا يعلم له قائل
كما قدمنا وهو من الرجز المسدس وقيل ماضي اذا ما هم بالمضي ذكر ابن برى ان بعض العرب
قدم من سفره فوجد امرأته قد ولدت غلاما فانكره ثم قال شعر

لقد دن مقعد القصي	:	مني ذي القادورة المقلي
او مختلفي ربك العلي	:	اني ابو ذيالك الصبي
قد دل بني بالنظر الزكي	:	ومقلة كمقلة الكركي
لا والذي ربه لك باصتي	:	ما ستني بعدك من انثي
غير غلام واحد صبي	:	بعدلربن من بني عدي
واخرين من بني بلي	:	وجمة كانوا على الطوى
وستة جاؤا مع العشي	:	وغير ذوك ومصر يفي

فقام اليها ليضربها فقيل له في ذلك متى تركتها عددت ربعة ومضر

محذفة انفسك كل نفس اذا ما خفت من امر تبالا

استشهد به عند قوله تعالى قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلوة وينفقوا على ان
من يقيموا وينفقوا مجزوم بلام الامر المقدرة كما في تقد والاصل ليقيموا وليقفوا وتقد
ما تقدم في الامر الذي هو قل ولو قيل ابتدا ويقيموا وينفقوا لم يجز لان الجازم
لا يضمر اذ الجوازم اضعف من حروف الجر وحروف الجر لا تضمر فالجوازم اولى ولهذا
قال هذا البيت وبعضهم خص جواز حذف الجازم وابقى عمله بالشعر حملا على بعض
حروف الجر كواو القسم ورب وقد اضطرب ابن عصفور في حذف هذه اللام فمرة اجاز
ومرة حصره بالشعر قال وهو مع ذلك قليل لا يقاس عليه وبعضهم علل جواز حذفها
دون الناهية بان النهي نحو في النفي ولا يكون الا بحرف والامر ايجاب وهو يكون
بحرف وبدونه ومحذفة مثل ما في حذف حرف النداء وهو النبي صلى الله عليه وسلم وتقد
مجزوم بحذف اللام كما مر جزمه وقيل مرفوع حذف ياؤه مزيدة واكتفى بالكسرة
قال الاعلم وهذا اسهل في الضرورة واقرب وما زايده والتقدير بعض المثناة من فوق
تخفيف الوحدة اوسوء العاقبة بعني الوبال والتاء بدل من الواو كالتراث والتخاء
وقيل الهلاك يقال تبلوهم الدهر اي شاهم وقال الجوهري الحقد والعداوة والبيت من
الوافر من ابيات الكتاب مجهول قائله

واذا رميت به الفجاج رايته يهوي مخارمها هوي الاجدل

استشهد به على ان هوى من قوله تعالى فهوى اليهم بمعنى اسرع ونظيره ثوى يقال هوى
يهوي هويا بالفتح والضم وهو ما انحط من علو الى سفل كما هوى وهوى الرجل هوة صعد
وارتفع او الهوي بالفتح للاسفاد وبالضم للانحدار في الفاء موس والفجاج جمع فج
بالفاء والجيم وهو الطريق الواسع بين الجبلين والمخارم جمع مخرم وهو منقطع انف الجبل كما
وبيا وزاية المخارم غلب بها اي غالبها والاجدل بالجيم والدال المهملة والنجم الصقر المعنى
اذا ما جمت هذا الرجل الجلد في طرقنا الجبال لم تبعد ان غالبها سعود الصقر قال الشيخ

لنا نقط شرا وقال ابن قتيبة كثير من الرواة يخفلو بها لنا بطه وليس له وانما هو لابي كثير الهذلي كما في الحماسة ومنتهى الارب من قصيدة فاتحها في نابط شرا كما سترى في ذلك قريبا مطلعها : شعر

ازهير هل عن شيبة من معدل ۞ ام لا سبيل الى الشباب الاول
ازهير هل عن شيبة من معكم ۞ ام لا خلود لباذل متكرم
اني على ما تربن من كبر عى ۞ اعلم من ابن بوكل الكفت

استشهد به عند قوله تعالى الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل واسحق على ما يعني مع كما في البيت وفاذ تعلم من ابن وبروى من حيث توكل الكفت مثل يضرب للرجل الذي يجرب الامور المارس لها الذي باتي الامور من ماتاها ويعلم كيف يصدر ويورد لان اكل الكفت اهون من غيره وقيل اكلها من اسفلها لانه يسهل اخذ رجلها ومن اعلاها يكون منفقد امشوبا لانه عضروف متشبك باللحم وقيل لان الرقبة يجري بين لحم الكفت والعظم فاذا اكلت من اعلاها تفرقة الرقبة وسالت على اللحم اي على الاكلة ان اكلت من اسفلها انقلبت عن عظمها وتبقى الرقبة مكانها ثابتة والمعنى اني مع ما قرن من كبر سني اعرف الاشخاص حتى معرفتها لابي جريتها وما رسمتها وان كبر السن وتغيرت احوال الحواس والبيت من المنسرح ولا اعلم قائله :

كان الرجل منها فوق صعل ۞ من الظلمان جوءره هواء

استشهد به عند قوله تعالى وافئدتهم هواء على انه يقال للاحمق والجبان قلبه هواء والصعل بالصاد والعين بالمهملتين الصغير الراس من الرجال والنعام من غير قصر والعنق يقال رجل صعل وامراة صعلة والظلمان بكسر الظاء المعجمة جمع ظليم وهو الذكر من النعام والجوءر بجيمين مضمومتين يعني ولا يعني من الطاير والسفينة صدرها والهواء بالمد الخالي الجوف من العقل ومن قول حسان الاتي بعد هذا والمعنى هذه المطية فيها من القلق بحيث رجلها كانه فوق نعامة صغيرة الراس صدرها خال لا قوة في قلبها ولا جراءة في نجيبها وخفها تقد وعدوا فوق يافان النعام يضرب به المثل في الجبن والخوف والبيت من الوافر لزهير بن ابي سلمى من قصيدة تاتي في طه ان شاء الله تعالى مطلعها

عفى من آل فاطمة الجواء ۞ فمنى فالقوادم فالحساء
الا ابلغ ابا سفيان عني ۞ فانت مجوف نخب هواء

استشهد به على ما تقدم والمجوف الذي لا قلب فيه لكانه مال القلب والنخب بالنون والخاء المعجمة والموحدة الجبان الفاسد ورجل نخب بكسر الخاء جبان لا فؤاد له والنخب الذاهب العقل كان قلبه نزع من قولهم نخبت النخي وانتخبته اذا انتزعته ومنه الانتخاب انتزعه من بين الاشياء والاساس من المجاز قولهم للجبان ان لهواء خالي القلب من الجراة والمراد بابي سفيان ابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب الذي كان يهجو النبي صلى الله عليه وسلم اولا ثم اسلم وكان اشد الناس بالنبي ص وليس ابا سفيان بن حرب كما توهم والنصف الثاني يروى هكذا مغلظا فقد برح الخفاء والبيت من قصيدة حسان المتقدمة في بوذن الخي اولها :

عفت ذات الاصابع فالجواء ۞ الى عذراء منزلها خلاء
وما الناس بالناس الذين عهدت ۞ ولا الدار بالدار التي كنت تعلم

تمثل به عند قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات ويروى بما علم واعرف بدل تعلم والبيت من الطويل يصف تنكر البلاد وتغير البلاد ولما تقدم على خبر شعر

ثنى الخيل قدلا نا صفادا ۞ يعض بساعد وبعظم ساق

استشهد به على ان الاصفاد في قوله تعالى مقرنين في الاصفاد الغيود جمع صفد الغل والوثاق والصفاد ما يوثق به الاسير من قد او قيد وزيد الخيل هو زيد بن مهلهل الذي سماه النبي ص زيد الخيل وقد سبقت ترجمته في الهمزة والمعنى ان زيد الخيل يعض تارة على ساعده واخرى على ساقه ليخلص من الوثاق والبيت من الوافر لسلامة بن جندل بن عبد عمرو بن عتيد بن الحرث سقاعس سمي سقاعسا لانهم تقاعسوا عن حلف احلفوا فيه في وقعة بين عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر بن ادبن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان السعدي جاهلي قديم من فرسان تميم العدوية بن اخوا حرين جندل من الشعراء والفرسان وكان عمرو بن كلثوم اغار على بني سعد بن

زيد مناه فاصاب منهم وكان فيمن اصاب الاحوص جندل وكان سلاحه اخذ من يصف
الجمل فجيد واجود شعره قصيدته التي اولها شعر

اودى الشباب حميدا ذو التعاجيب اودى وذلك شاو غير مطلوب

شواهد سورة الحجر

ربما تكره النفوس من الامر له فرجة كحل العقال

استشهد به عند قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين على ان ما موصولة
كما في ربما تكره او رب شيء تود ورب شيء تكره النفوس وله فرجة بفتح الفاء ما كان بين
الامرين ويضم ما بين الحبلين والمعنى رب امر شيء تكره النفوس وله فرج قريب مثل حل
عقال البعير المعقول والبيت من الخفيف قبله بيت من الصلت وقبل الخفيف من عمرو
البشكري وقبل لنهار بن اخت مسيلمة الكذاب من قطعة مطلعها شعر

يا قليل العزاء والاحوال وكثير الهموم والاوجال
ولولا الحياء ولولا الدين عيبكا ببعض ما فيكما ان عيبا عوري عجب

استشهد به على ان لو في قوله تعالى لو ما تاتينا بالملائكة ركبت مع لا ولما لامتناع
الشيء لوجود غيره كالوغاش لكان بينا والتخصيص كما في لولا على لعلك عرضيل
في النظير بالبيت نظر لان لو ما في الآية للتخصيص وفي البيت لامتناع الشيء لوجود
غيره وفي النظر نظر لان الاتيان بالملائكة كان عندهم ممتنعا لانزالهم فالوه على سبيل
الاستهزاء ويجوز ان يكون النظير لجزء تركيب مانع لو يقطع النظر من كونها للامتناع
او للتخصيص وعوري بحوا به بالياء اي تفضي وخلي لا بالدال كما ضبط صاحب الكشاف
وهو الاصل والسود والقديم لان البيت من قصيدة رايته والشاعر كان اعور كما شرح
وهو من البسيط لتميم بن مقبل من قصيدة مطلعها شعر

يا واميت نجا قد دمى بصري والنات ما دون يوم البعث من عوري

شعر

لبيك يزيد ضارع لخصومة ومختبط مما تطيح الطوائح

استشهد به عند قوله تعالى وارسلنا الرياح لواقح بمعنى ملاقح كما في طوائح بمعنى
مطاوح ولبيك مضارع مثنى المفعول وقدم رفع به يزيد لنابه عن الفاعل يقال
بكيت فلانا اي بكيت عليه حذف الجار لكثرة الاستعمال وليس بقياس ومضارع
مرفوع بفعل محذوف دل عليه المذكور كانه لما قيل لبيك يزيد علم ان ثمة من يبكيه
مامورا بالبكاء فقيل من يبكيه فقال يبكيه ضارع ورواه الاصمعي على صيغة المثنى الف على
ونصب يزيدا على المفعول وضارع مرفوع على انه فاعل يبكي ويزيد هذا هو يزيد بن
حزني اخو الشاعر والضارع الذليل من الضراعة وهي الخضوع والذل يقال ضرع الرجل
ضراعة خضع وذل وامره غيره وفلان ضريع الجسم نحيفه قال الفراء يقال فلان يتضرع
ويتعرض اذا جاء يطلب اليك حاجة والتزم في الخصومة مستلذ بضارع وان لم يعتمد على
شيء لان الجار يكفي نائبة الفعل ويجوز ان يكون بمعنى عند اي عند خصومة ومختبط
عطف على ضارع وهو الطالب المعروف بغير وسيلة من اختبطك فلان اذا جاء يطلب
معروفا من غير معرفة سابقة وخبطت الرجل اتيت عليه من غير معرفة سابقة بينكما
سبب يجامع الروق او ضابط الليل ورووي ومستمنح بدل ومختبط من استمنحه طلب
منحة ومن ابتدائية او تعليلية تتعلق بمختبط وما مصدرية او موصولة او نكرة موصوفة
وروي من تطيح بدل ما وتطيح بضم التاء من اطاحه السهم ذهب به في طلب الرزق
واهلكه في الصحاح طاح يطيح او يطوح هلك وسقط وتطوح في البلاد تاه ورمى
بنفسه هنا وهنا وطوحته الطوائح قذفته القواذف والقياس الطائح لا يجمع
مطيح كما في واقع اما على حذف الزوائد كما في اوس فهو وارس واعشب فهو عاشب
او على الشبه مثل ما ذاق ابي ذؤيب وروى ابو علي قد طوحته الطوائح والمعنى ليس
هذا الرجل الذي يزيد بن مزيد نوغان من الناس كل ذليل لا ناصر له وكل محتاج قد اهلكه
حوادث الزمان وتركه لا معين له فانه كان يعين من استعان به ويعرض معروفه على
كل احد والبيت من الطويل من قصيدة لمتمم بن نويرة على ما في شرح الايضاح
والتلخيص وقال البعلي هو للحارث بن نفيل المهتلي وفي شرح الكافية للبتي انه لمزاحم

الهنشلي وحكى الزمخشري انه لمزرد وقيل لمهلهل وقيل لابيد ومطلع القصيدة

شعر

لعمري لئن اصبحت بزبل بن هنشل ... حثاحدث تسفي عليها الزوابع

وان تعتذر بالمحل عند مزودعها ... الى الصيف يجرح في مراتبها نصبي

استشهد به عند قوله تعالى لا تزين لهم على ان ازين متعد لمفعول مقول اللازم لا لزيادة المفعول ثم عدي باللام كما يعدى اللازم البالغ ومثله يجرح في البيت فانه متعد بنفسه فاجرى مجرى اللازم وعدي بفي ثم عومل معاملة اللازم في تعديته بالجار وتقوية واسطة لب في مرتبي اي جاعل الى الصيانة مطروحا فيها وهذا مبني على قاعدة هي ان المفعول كثيرا ما يحذف اما لمجرد الاختصار لدلالة قرائن الاحوال عليه كما في قوله تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر والمراد من يشاؤه ويقدره واما للاختصار والتعميم نحو فلان يعطي ويمنع واما للقصد الى نفس الفعل بتنزيله المتعدي منزلة اللازم ذهابا في نحو يعطي ويمنع الى انه يوجد منه هذا الفعل مبالغة وقد حذف المفعول من يجرح والمراد مرتبتها وضمير يعتذر للسوق والمراد بدعي مزودعها اللبن كما اراد بربك بطولها الولد والمحل الجدب اعتذرت السوق للضيف بقلة اللبن بسبب القحط والمحل عفرفانك تكون هي بدلا عن اللبن والمراد وصف نفسه بالكرم واقراء الضيف والبيت من الطويل لذي الرمة من قصيدة مطلعها شعر

خليلي عوجا عوجة ناقتيكما ... على طلل بين القرينة فالحبل

اغنى الباب وانظري في النجوم ... كم علينا من قطع ليل بهيم

استشهد به على ان قطع الليل في قوله تعالى بقطع من الليل اخوه اي كم بقي علينا من اخر ليلة مظلمة بحاجة مستطيلا بالوصال وان كان مستطيلا متمللا كما هو الظاهر فلا يحتاج الى تقدير يفلان ما في كم انها خبرية من الاستطالة بدل على انه اخر الليل وحاصل المعنى انه يلوح حجة بالنظر في النجوم ليعرف كم بقي للصبح اما استفهاما اراد الوصال واستطال الليل والبيت من الخفيف ولم اطلع على قائله تلفت نحو الحي حتى وجدني ... وجعت من الاصغاء ليتا وطولها

استشهد به على ان النهي عن الالتفات في قوله تعالى ولا يلتفت منكم احد ليوطنوا نفوسهم على المثابرة ويطيعوها عن مساكنهم غير ملتفتين الى ورائه كما تحسر على مفارقة الاوطان فلا يزال يلتفت الى ما وعه كما فعل الشاعر والليت بكسر اللام وبعد المثناة التحتية مثناة فوقية صخرة العنق وهما ريشان ولا خدع غاء معجمة دال مطروقة من موضع المحجن وهو شقة من البرد وهما اخذ ثمارها وقعد المنزلة على احدهما حيزت صاحبه وانتصب ليتا واخذها على التمييز والاصل ليت ليتي واحدى فلما نقل الفعل عنهما بضميره شبها الفعل فنصبا ومثله نصب زيد عرقا والمعنى انها اخذت في السير لما اثرت الصيانة في متفتنا الى ما خلفه من الجي ورايي حتى حصل لي وجع الليت ولا خدع لطول اصغائي ودوام التفاتي كاني لذت تحسرا على الاهل والاوطان ومفارقة الاحبة والاقران تحزنا من عظم فراقهم وتاسفا على حسن وفاقهم وكانوا يقولون من خرج من بلد فالتفت ورا وجع الياها واشد وامر عليه بالقلب لما طلبنا حلالا ليلى وزيانى كلما شارفنا مطلبا بنا مبلا نفت والتفت ورائي والبيت من الطويل للاعشى بن عبد الله القيسي كما في الحماسة يتغزل في بنت عمه زيا مطلعها

امن ذكرى وريا لم يرفا بعين امصفت ... لها بارجات الصيف بدا ورجعا

فنزت عن خدوت حتى نزحتني ... وليس دنيا الله يا لمعضي

استشهد به عند قوله تعالى الذين جعلوا القرآن عضين على ان عضين جمع عضة فعلة من عضيا الشاة جعلها اعضاء فان الله امرهم ان يكونوا لرسول الله مقرين فكانوا اقرين وان يجعلوا القرآن عطلك فجعلوه عضين اي اجزاء من عضيت الشيء فرقته وجزاته وكل فرقة عضة قال الكسائي العضة الكتب والبيت جمعها عضون مثل قرة وقرون وتعضية الولد قال عضيته اي فرقته والاصل عضوة وهاء التانيث عوض عنها وقيل تعضاة الواو واصله عضة والمحذوف هاء وربما بنيت مع هاء التانيث فقيل عضهة كسنة وقيل في الجمع عضي بضم التاء وحذف بكسر الجاء المعجمة والدال المهملة امراة واصله منتزة كالمرود والمبضع اخذت من هذه المراة السماء بجدة سحق نزحات ولبس بن الاسلام بالعرفا البعض والبيت من الوافر لذي الرمة يتغزل في ذاو العزة منها وهو شعر ابيضا روى والدرة يفتح فطلك مضارعة

امرتك الخير فافعل ما امرت به ؛ قد تركتك ذا مال وذا نشب

استشهد به على جواز الجار من قوله تعالى فاصدع بما تؤمر بلا اصل تؤمر به من الشرايع كما في امرتك الخير والمعنى بالخير والبيت سبق الكلام عليه في البقرة شواهد سورة النحل

تخوف الرحل منها تامكا قردا ؛ كما تخوف عود النبعة السفن

استشهد به على ان التخوف في قوله تعالى او يأخذهم على تخوف النقص يرى بان فرقا بين ما تخوفون فيها بمعنى في كلام تخوف فتكون اقسام نحو من هذا بل هذه المعنا والتخوف النقص فقال هل تعرف العرب ذلك في شعرها قال نعم قال شاعرنا ابو كثير يصف ناقة تخوف الرحل منها تامكا قردا كما تخوف عود النبعة السفن والتامك بالتاء المثناة من فوق السنام والقرد بفتح القاف وكسر الراء وبالدال المهملة المتراكب والسفن بالكسر جمع سفينة وسحاب قرد متقطع في فضا السما يركب بعضه بعضا والرفع وعود النبعة بدل الظرف والنبعة واحدة النبع بالنون قبل الموحدة واحدها بين ملا شجر يتخذ منه القسي والسهام بيت في فلا الجبل بالنابت والنبع الشريان وفي الحصيص السوط والسفن بضم السين المهملة الفاء جمع سفينة اوكل ما يحمل به او هو الجرد ومثله السفن كسفر وهو فاعل تخوف ومفعوله عود النبعة ان رجلا اتى تقطع سنامها المتراكم او المرتفع كما يقطع السفن عود النبعة بالنحت في البيت من البسيط لابي كبير الهذلي كما عرفت فامر لا تصرح كما في الكشاف ولا الدال الزمه كما في الصحاح وبيت زهير الذي نوهنا الكشاف شعر جوز اما الفقها الجمعا واختلفوا امرا بالكف جلدي والاول بالاذن وهو من قصيدة الني اولها شعر

كم للنازل من عام وعن زمن ؛ لا لا سما نا لعقبين فالركن

بزاوح من سلوان الملك طورا ؛ مجودا وطورا جوا را

استشهد به على ان الجوار من قوله تعالى فاليه تجأرون رفع الصوت بالدعاء ولا استغاثة من جار الثور والبقر كمنع صاحا ومنه قرأة مجاهد جا ار جوا والمراد وحد في المعلمين ان يعلن هذا مرة وهذا مرة تقول زاوح بين رجليه في الصلاة وغيرها قام على احدهما مرة وعلى الاخرى مرة ويقال ان يديه البتر لوحا بالعريض او المراد دعا مرة خفضه في سجوده ومرة جوا الى

جهارا في غير السجود وضمير الى الراهب لا يبلى وهو قيم البعل فالبيت قبل وهو

شعر

وما يبلى على هيكل ؛ بناه وصلب فيه وصارا

باعظم منك نفي في الحساب ؛ اذا القمران نقضن الغبارا

ولا يبلى الراهب المنسوب الى يبلى وهو قيم البعل وكان يسمون يبلى على اسم ناجيل لانه مذكر كما ذكر الشاعر الضمير المنسوب الراجع الى النعم في تخونه لان النعم اسم مفرد بمعنى الجمع قال الفراء وهو مفرد لا يؤنث بقال هذا نعم وارد ويجمع على انعام مثل حمل وحملان ولا انعام تذكر وتؤنث ولهذا قال هنا ما في بطونه وفي موضع اخر فما في بطونها ذكرها بتفخ هذا الاسم على الابل خاصة ولا انعام ذوات الخف والظلف وهي الابل والبقر والغنم وجمع الجمع انا عم ويروى اكل عام بدل في كل عام على الاستفهام الانكاري وكل ظرف زمان اخبر به عن الجثة وهو نعم على حذف مضاف والتقدير احوال نعم ولا وفي ان يكون نعم فاعلا بالظرف لاعتماده ومع هذا فلا بد من التقدير ايضا لاجل المعنى اذ الذي يحكم له بالاستقرار الانعال لا الذوات ونخونه من حوى يحوي اذا جمع ويلحقه اي النعم يقال الفح النحل النافة والريح النحاة ويلحقه من الفيح لا من الانتاج ولا من النتاج يقال نتجت الناقة والفرس على ما لم يسم فاعله تنتج نتاجا وتنتجها اهلها نتاجا وتنتج الفرس اذا حان نتاجها بعقوب اذا بان حملها وكذلك الناقة في تنتج ولا يقال منتج ويروى بنتجه قوم ويلحقونه والبعض تخونون كل عام نعا القوم الفجوه وانعم تفجونه في حكم وعلى الاستفهام معناه لا يتيسر لكم هذا والبيت رجز قاله رجل من بني يوم الكلاب الثاني قبل اسمه قيس بن الحصين الحارثي وذلك ان كسرى لما اوقع ببني تميم يوم الصفقة بالمنفر كما سيأتي في القصص وبلغت مدحج شفى بعضهم الى بعض وقال اغتنموا بني تميم يوم الصفقة بالمنفر كما سيأتي واستشار الاسود العامري وذلك بني الكلاب ثم هجوهم وقاتلوا على النعم فاطردوه فارتجز رجل من اليمن يقول شعر

في كل عام نعما تنتابه ؛ على الكلاب غيبا اصحابه

شعر

مالك عندي غير سهم وحجر : وغير كيد شديدة الوتر

بكف كان من ارى البشر

استشهد به على ان تخذون من قوله تعالى ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا صفة موصوف محذوف تقديره ثم تخذون منه كما في بكف كان بكف رجل كان من ارى البشر حذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه وكيد بفتح الكاف وسكون الياء الموحدة صفة قوس يقال قوس كيد واسعة المقبض بلا مقبضها الكف وكيد القوس مقبضها يقال صنع السهم على كيد القوس وهي ما بين طرفي مقبضها ومجرى السهم منها وجاء حاجبت ضاربت خيدة ومخبرها الكيد ويروى نزى بدل جاوت والبيت رجل لا يعلم قائله :

وجاؤنا بهم سكر علينا فاحلى اليوم والسكران صاحي

استشهد به على ان السكر بفتحتين في قوله تعالى سكرا ورزقا حسنا فالاصل مصدر سكر بكسر من الذئب سكرا او سكارى سمي به الخمر وفي الصحاح انه النبيذ ونقل الازهري عن ابن الاعرابي ان السكر كالقفل في الخمر والسكر كالسمع في الغضب وانشد البيت وقدم

في صدورعليهم شعر

حذر الولايد بينهن واسلمت باكفهن ازمة الاجمال

استشهد به على ان الحذرة في قوله تعالى وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة هم الذين يسرعون في الطاعة والحذرة قال الراغب الحفدة الخدم اقارب كانوا او اجانب قال المفسرون هم الاسباط ويجوز ان خدمهم اصل وفلان محفود اي مخدوم وسيف محفد سريع القطع والولايد جمع وليد وهي الامة والصبية والبيض اسرعن الاماء في خدمتهن واسلمت ازمة الاجمال اليهن كما يفعله المخدومات من ذوات اماء والاجمال والبيت من الحماسة لو اطلع على قائله شعر

فلدى الحرب رخي اللبب : معتزم الصولة عالي النسب

عند تنادهم بها ل وهب

استشهد به عند قوله تعالى في بطون امهاتكم على ان زيادة الهاء في المزيد شاذ وفي الصحاح اصل الامهات والذلك يجمع على امهات وقيل الامهات للناس والامهات للبهائم وربما لبس في الحال واسعة واعتزام مبالغة العزم من عزم الامر وقيل لزوم القصد وحذف بكسر الحاء المهملة وسكون النون وبها سميت الفيلة من الحذر فهي حذرة سريعة وتقارب خطا والنون زائدة وفي الكامل الحذر فرس شبه كالهر ولا للناس ما لا انها اتخذت يوما تحذر في شبها فقال لها الياس ما لك تحذرين فسميت حذرة وهي التي عرف بها بنو الياس وضربت بها الامثال بخرضها عليه وذلك لانها تركت بيتها وساحت تبكي في الارض حتى ماتت كمدا عليه وكانت مات يوم الحبس وكانت اذا جاء يوم الحبس بكت من اول النهار الى اخره وكانوا يسمعون يوم الحبس من صوتها في ذلك

اذا مودع لاخيه خوف الهم خمسه : بكت عدوه حتى ترى الشمس تغرب

فارق ياسا حزنها وعويلها : ولم ينهها حزن ونفس تعذب

وقال الزبير وانا نسب بنو الياس الحامه لانها حين زكمهم شغلة عرفها على ابيهم ترجم الناس وقالوا هؤلاء اولاد حذرة الذين زكمهم امهم صغارا اليتاما حتى عرفوا بنسبهم الى الياس هو ابن مضر بن نزار وهو بفتح الياس الخ الوصف وبهمزة الوصل مثل الاستهام وخطا الصحاح في صاحب الصحاح فيكسرها مواضعا الاسم الياس النبي وعن النبي ان الياس قاله كان مؤمنا وكان يسمع قصة تلبية النبي صلى الله عليه وسلم بالحج والبيت

رجز

استشهد به على ان لباس الجوع والخوف في قوله تعالى فاذاقها الله لباس الجوع والخوف استعارة مجردة لان الظهور اليه هو الاستعارة والذوق استعارة لادراك الضرر عند الجوع كما شاع اللون ورثاثة الهيئة لما عليهم واشتمل عليهم من الجوع والخوف كما استعار الرد

للعطا فانه يصون عرض صاحبه كما يصون الرداء ما يلقى عليه ثم اضاف اليه الفعل
الذي يلازم العطا دون الرداء تجريدا للاستعارة والقرينة سياق الكلام وهو قوله
اذا تبسم ضاحكا اي تشارعا في الضحك اخذا في التبسم ضحك الاشراف وغمر الرداء
كناية من كثرة العطا وقيل كثرة الدين ككثرة العطا فوضع الرداء موضع الدين لان
كل واحد منهما يغرما الرداء غير العاتق واما الدين فيغرم الذمة ومنه قول حكيم الرمي
فلا يخفف الرداء اي الدين والتلقي بالعين العجزا الاحقا في من قولهم غلق الرهن عليها
اذا استحق المرتهن وذلك اذا لم يفتك في الوقت المشروط وفي الحديث لا يغلق الرهن
والمراد من رهنا لا مال الا بل نفسها وعنوه قولهم اعتق رقبته اي عبدا والبيتان هذا المديح
اذا ضحك ضحكتما علقت الرقاب اموالها في يدي السائلين واستحقت لهم كما يستحق
المرتهن والبيت من الكامل لكثير عزة من قصيدة يمدح بها عبد العزيز بن مروان

يتنازعني رداء عبد عمرو ... رويدك يا اخا عمرو بن بكر
الى الشطر الذي ملكت يميني ... ودونك فاجترر منه بنظر

استشهد به على ان الاستعارة قد ينظر فيها الى جانب المستعار كما في استعارة الرداء للسيف
والبيت لا اعتبار وهو من صفة المستعار للذهب هو الرد والحاصل ان للعرب في مجيء
اذا اتها الله لنا سائل الجوع طريقان طريق الجريد وهو ان يفرع على الاستعارة صفة ملائمة
للمستعار له كما في البيت الاول وطريق ان ينظر جانب المستعار لقال جاء في الرداء وطريق الترشيح
وهو ان يفرع عليها صفة ملائمة للمستعار منه كما في هذا المثال ولم ينظر الى جانب
المستعار لقال في الاية وكساهم وفي البيت فاقطع والرداء كناية عن السيف والاعتجاج
زلف العمامة على الراس من غير اثارة لها تحت الحنك والهجر ما تلفظ المراة على راسها
والمعنى تجاذبني بيني عبد عمرو بيدا خذه مني فقلت له تمهل فلي النصف الاعلى منه الذي هو في
يمنى وهذا نصف الاخر منه فالف به على راسك وهو فتكم مثله قول الحماسي

تقاسمهم اسيافنا شر قسمة ... فقبضا عوا شيها وقبضكم صدورها
وانه لهم سطو سفي يوم نجاء ... وذي منه ما ضمت عليه الانامل

والشاهد من الوافر ولم ارمن نسبه شعر

اولبس على الله بمستنكر ... ان يجمع العالم في واحد

انكره عند قوله تعالى ان ابرهيم كان امة اي كان دينا وجماعة لفضايل لا تكاد توجد في
غيره لا مستغرق في الاتصاف كثيره ذلك ليس بمستنكر على الله تعالى ويروى ليس من
الله ويروى وليس لله والمعنى ان الله تعالى قادر على ان يجمع في واحد شيئا من التاب
من معاني الفضل والكمال حكى سعيد بن حميد ان ابا تمام الطائي دخل يوما على ابي
داود فقال له احسبك غايشا بالبا تمام فقال اعتا يعجب على واحد وانت اشار صحبها
فكيف يعجب عليك قال من اين اخذت هذا قال من قول الحاذق ابي نواس والشد البيت
ومثله قول المتنبي شعر

هدية ما رايت مهديها ... الا رايت الانام في رجل

شواهد سورة الانبياء

تفلت لما جاءت فجزه ... سبحان من علقمة الفاخر

استشهد به على ان سبحان قد يستعمل علما على التنزيه فينقطع عن الاضافة ومنع الصرف
والبيت قد سبق الكلام عليه في اوايل البقرة شعر

وغداة ريح قد كشفت وقرة ... اذ اصبحت بيد الشمال زمامها

استشهد به على ان في قوله تعالى واخفض لهما جناح الذل استعارة مكنية من حيث انه
شبه الذل بالطاير وتخييله من حيث اثبت له ما يلازم الطاير عند الاختلاط ولا يختلط
وهو الجناح كالشاعر الشمال بالانسان على سبيل الاستعارة المكنية ثم اضيف اليها
ما يلازم الانسان عند التصرف وهو اليد على سبيل الاستعارة التخييلية وتاتي في
مثال ذلك ايضا في زمام القرة فان حكمه حكم البدن مع الشمال عند التصرف والبيت
قد سبق الكلام عليه في سورة المائدة شعر

اني لها مطية لا تذعر ... اذا الركاب نفرت لا تنفر
تاحلت واز ضعفتني اكثر ... الله ربي ذو الجلال اكبر

اشدها عند نطق جزيتها يا عمر

اشدها عند الابنة المذكورة بعد ان حكى عمر بن الخطاب ناقى الخلفاء انه راى رجلا في الطواف يجل اذنه ويقول هذه الابنات فلما قال نطقني جزيتها يا عمر قال لا والله لا ازيدك واحدة اي جلدة واحدة وزفوة حد والجفو ظاهر بعد ولا اعلم قائله

اجل ضبي والعجب العجيب	بين عيينه والانوع
وما كان حصن ولا حابس	يفوقان جدي في مجمع
وما كنت دون امرء منهما	ومن يضع اليوم لم يرفع

اشده عند قوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا المذكور في سبب نزول هذه الابنة ما اخرجه مسلم وغيره عن نافع بن جبير ان رسول الله اعطى المؤلفة قلوبهم من سبي حنين كل رجل منهم مائة من الابل فاعطى سفيان بن حرب مائة وسفوان بن امية مائة وعيينة بن حصن مائة والاقرع بن حابس مائة وعلقمة بن علاثة مائة ومالك بن عوف النضري مائة واعطى العباس بن مرداس دون ذلك فقال العباس الابيات فاتم لرسول الله المائة وما قبل البيت الاخير في هذه الزيادة هو هذا شعر

وقد كنت في الحرب ذا شدة	فلم اعط شيئا ولم امنع
فما كان حصن ولا حابس	ويفوقان جدي في مجمع
وما كنت دون امرء منهما	ومن يضع اليوم لم يرفع

استشهد به على قراءة من كسر خطابا للذ والكسر في قوله تعالى ان قتلهم كان خطا كبيرا والفناس بفتح الفاء وشد بالنون وبعد الالف صاد مهملة والفناس والفنص الصيد والمخلوم الانف ومنقع الماء الموضع الذي يجتمع فيه والراسب السفل من رسب الماء رسوبا نزل فيه والمعنى خطا الصياد الصيد فلم يجده حتى وجده في مجتمع الماء وهو راسب فيه والبيت من البسيط ولا اعرف قائله شعر

اكل قتيل في كليب عنزة	حتى ينال القتل آل مسزة

استشهد به عند قوله تعالى فلا يسرف في القتل اي لا يقتل اثنين والقائل واحد كعادة

الجاهلية فانهم كانوا اذا قتل منهم واحد قتلوا به جماعة والعزة من يعتز به الجنين بعدا كان اوامة والمعنى كل قتيل يقتل بهذا كليب كلا فذا لانه لا يساويه حتى ينال القتل الدرة جميعا والبيت من الرجز المهلهل قال لما قتل جبير بن الحرث اخا كليب قال

لم يوتشع نعل كليب واسد البيت	
ومثل الدما ثم القرانين ساكن	بين الجبال لا يبغين القافيا

استشهد به على ان العفو من قوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم مثل العضيهة وهي البهتان في الحجاج نقضت الرجل فذ فزه بالفجور صريحا وفي الحديث لا حلاف في العضوين ولا زن فقوف اي خرق وقفوا ايضا من الاضداد والدماجم وهي الصنم والصورة المنقوشة من العاج ونحوه وثم القرانين كناية عن شرفهن وكن يسلبن واصل الثم ارتفاع الانف عن تكبر وغيره بين الانف تحت مجتمع الحاجبين وهو اول الانف حيث يكون فيه الثم ولا يبغين القافيا اي لا تبغيا من ولا يقذف بعضهن بعضا والمعنى ان هذه النساء الموصوفات بحسن الصورة والجمال وبلوغهن فيه غاية الكمال فان ثم القرانين هو الغاية فكل فخر اقتضاه المقام وهن موصوفات بكمال العفاف فيلا ولسانا والبيت من الطويل ولا اعلم قائله

ولا ارجى البري بغير ذنب	ولا اقفوا المحاصن ان قفينا

شاهد فان على ان العفو في الاية المذكورة بمعنى البهتان والمحاصن جمع محاصن بمعنى حصان وهي بالعضيهة وقفينا مبني للمفعول والمعنى لا اتهم البريء من الذنب ولا اقذفه البرء ولا اتبع العفائف اذا اتهمن والبيت من الوافر المعصوب من قصيدة للكميت بن زيد الاسدي يمدح فيها مضر ويهجو اليمن وهي التي قالها عند موته لولده وودت اني لم اكن هجوت لهنا كليب بقولي شعر

مع الضرط والعسفا القوا	مر ذعن غير محصنينا
ذم المنازل بعد منزل اللوى	والعيش بعد اولئك الايام

استشهد به عند قوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا على ان اولا

وان غلب في الفلاة جاء الغرير كما في البيت وذم امرئ الذم وفي جهله لكن كان الملاذ
اما الكسر وهو الاصح واما الجاز فلا صالح في غربات الساكن فانه اذا حولت حرك بالكسر
واما الفتح وهو اول من الضم فلا يخفف واما الضم وهو اخذ السر فلزيادة الابتاع والمنازل
جمع منزل كالمساجد او منزل كالمحامد وهو اول لقول منزل اللوى وبعد اما حال وفتحت
للاروقية حذف ابي بعد مقارنة منزل اللوى والاضافة للبيان وهو مكان ولفظه
مقصور خلافا لما توهمه القاضي زكريا اخذا من قول الصحاح ولوا الاجرد ودو العيش
عطف على المنازل والايام سعد للاشارة او عطف بيان ويروى بدل الايام اقوام
وزعم ابن عطية انها الصواب وان الطبري غلط في اسناده الايام وتبعه ابن سراج في المغني
العدة الطيبة ما مضى بقول اللوى وما سوى ذلك من يوم في جنبه قال ابن هشام و
هذا احسن بيت ذكر فيه اللوى ولا اشك في موضع عظيم والبيت من الكامل من
قصيدة يجوز يجي بها الفرزدق مطلعها شعر

من الهموم فبان غير ذميم ... وأخو الهموم يرى من كل مرام
عطاء فتى تمكن في المعالي ... فاعرض في المكارم واستطالا

استشهد به على ان الاعراض في قوله تعالى فلما انجاكم الى البر اعرضتم بمعنى الاشاح ابي السعد
في كون الشرف القاضي زكريا البيت في ذم شخص ان عطاء كعطائي اعرض عن شكر النعم
واستطال في اعراضه عنها اقول ليس كذلك وليس الشاهد فيها هالك بل الشاهد فيه ان
اعرض بمعنى اقبح والبيت في مدح بلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري والمعنى عطاؤه
عطاء فتى تمكن في المعالي واستطال في المكارم واستطال فيها وهو من الكامل من قصيدة
ذي الرمة المعتذرة في اول البقرة التي مطلعها شعر

اراح فربني حين ملك المجالا ... كانهم يومنه احتمالا
تلوذ فغالب الشر فيمن منها ... ذا الغرير من النبيع

استشهد به على ان الاغراض في قوله تعالى فلما انجاكم الى البر اعرضتم بمعنى الاشاح ابي السعد
لدفع الشر فيمن موضع والظاهر من هذا المعاب المذكورة في الابيات السابقة والمعنى

تلجأ غالب هذا الكاشف من هذه العقاب التجأ الغرير من المطالب وصدر البيت هكذا
صفاه وافسده الشبراوي والمعنى هكذا شعر

غزال الاذن الغزال يا اصحابي ... كالاذا الغرير من النبيع
وهو كما ترى غير موزون ولا اول من الفاء من قصيدة للشماخ مطلعها

اغاتين فالاهلك لا اراهم ... يضعون الهجان مع المضع
عفت الديار فاذ نهم فكانها ... ابسط الشواطب بينهن حصير

استشهد به عند قوله تعالى واذ الابليون خلفك الاخلبا في قراءة عاصم وحمزة و
الكسائي على ان خلاف بمعنى خلف لغة قيس وخفف اندريت والشواطب جمع
الشاطبة وهي المرأة التي تشق الخطب وهو سعف النخل الاخضر بقال شطب المرأة
الجريد شطبا شقطته لتعمل منه حصيرا وقال ابو عبيدة ثم تلقب الشاطبة الى المعنية
شبه ما بقي من الاثار بعد ترحل الاهل في الديار بالخطب التي تنزع الخوص المغني
ان ديار الاحبة درست بعدهم واقفا غير مكوسة كانا بسط فيها سعف النخل البيت
من الكامل الا علم فائد شعر

وان اتاه خليل يوم مسئلة ... يقول لا غائب مالي ولا حرم

استشهد به عند قوله تعالى قل ان اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن
لا يأتون بمثله على ان لا يأتون لولا اللازم لكان جواب الشرط وهو يجزم لكون الشرط
ماضيا كما في البيت وقد سبق الكلام عليه في العشاء

وما بي ما ركبت منه ولا الذي ... برشا ومن اجل الطوى رماني

وفي بعض النسخ بوجه البيت كله وقد مر الكلام عليه في سورة الانعام

ومن بك امسى في المدينة رحله ... فاني وقيار بها لغريب

فاء فاندق القاضي بالفاء والكشاف بالواو ولا اول اسبابه الصدر والواو اغاجي
به في الثاني للعطف على المثال السابق ومثل هذا يقع كثيرا في الكشاف اما الشرط البيت
او لكونه سبق وقد وجد فيما نحن فيه الاول وقد سبق البيت في المائدة شعر

ولو عنوا خالى اراد وا نقيصتى | جعلت لهم فوق العرانين ميسما

استشهد به عند قوله تعالى قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربى على ان انتم مرفوع بفعل يفسره ما بعده للمبالغة والايجاز والدلالة على الاختصاص فان تقدمه ان تدخل على الافعال فلما دخلت على الاسم علم ان بعدها فعل مضمر يفسره لو تملكون فاضمر تنبيها على شرط الضمير وابدل من الضمير المتصل الذى هو الواو ضمير منفصل وهو انتم لسقوط ما يتصل به من اللفظ فانتم فاعل لفعل مضمر وتملكون تفسيره هذا ما يقتضيه علم الاعراب واما البيت فهو ان تنتم تملكون قدرة لا على الاختصاص فان الناس هم المخصوصون بالمدح المبالغ والعرانين الانوف كانه قربها والميسم العلامة واصل الياء واو ووجه ان سكنت قلبت ما سم على اللفظ وان شئت قلت مواسم على الاصل والوسم الكواة انما لانه يوسم بها والمعنى لو كان الظلم والتعصب جائزين من غير اخوالى لوسمتهم بسمة تدل الذل فوق انوفهم لتشهرها لهما ولم يمكنهم اخفاؤها والبيت من الطويل المتسلسل وقصيدة فالها حين كان فى خولة تبجى لشكر واقام فيهم حتى كادوا يغلبوك على نفسه نسال شاكر بن عمرو بن هند ملك الحيرة المشهور بمضرها بالحجارة وتبجى الحرق ابنة الحرث بن التوام البشكرى عند فارادان يدعه فقال شعر

تعير فى بى رجال دون نوكى | اخاكم لا ابان بنكر ما
ويوم شهدناه سليما وعامرا | قليل سوى الطعن النهال نوافله

استشهد به على حذف الجار من قوله تعالى وقرانا قرناه اى قرنا قبله الحق من الباطل كما فى شهدناه اى شهدنا فيه والبيت سبق الكلام عليه فى شهود عليه

ولقد لهوت بالمرح جهب قبصه | فحرصها للبيدين والنعم

استشهد به على ان انما وكم الا فى فى قوله تعالى ويجزون الا ما كانوا يعملون لان الساحق قول ما يلقى به الارض من وجه الدقة كما فى المغنى والدلهف بالدال المهملة المغنى رويدا يقال دلف الشيخ يدلف اذا مشى وقارب الخطو ودلف الكتيبة فى الحرب تقدمت ويروى بدل شكلت اى شغفت ويروى خضق قبصه والخضق ما دون الابط الى الكشح

وخضق النبى جانباه ومعنى اللام فى البيدين والنعم الاختصاص اى جعل بيده وشفه الحذر والبيدين من الطويل الفاتل الجدلين طلحة الجاد يوم الجمل من ابيات تقدمت فى اول البقرة اولها شعر

لما سعت قوام بانات رنجه | قليل الكرى فيها يرى العين مسلم

شواهد سورة الكهف

وليس بها الا الرقيم مجاورا | وصيدهم والعزم فى الكهف هجد

استشهد به على ان الرقيم اسم كلبهم والوصيد الفناء وهو مفعول مجاورا والهجد جمع هاجد وهو الراقد سمى بها مدة السكون من قولهم هدت النار هدوءا طفئت وسكن لهبها والهجد السكون ويروى بدل هجد جمع هاجد وهو النائم من هجد وتهجد نام ليلا وهجد من الاضداد والمعنى ان اصحاب الكهف كانوا رقودا فى الغار وكلبهم مجاورا والفناء بهم وهذا يدل على ان العرب كانوا يعرفون قصة اهل الكهف وان لم يعرفوا حقائق العزم والبيت من الطويل لامية من الصلت وقال ابن قتيبة وكان عبد فى شعره قصص الانبياء وباقى بالفاظ كثيرة لا يعرفها العرب باخذها من الكتب المتقدمة شعر

أم كورا حى للحقيقة منتحلها | لم اضرب معابا بالسيوف القوانسا

استشهد به عند قوله تعالى اى الحزبين احصى لما لبثوا امدا على ان نصب امدا بفعل دل عليه احصى الذى هو افعل تفضيل بناء على ان افعل التفضيل لا يعمل كما نصب قوانسا دل عليه اضرب وهو نصر بها القوانس لا باضرب لكونه افعل تفضيل والحقيقة ما يحق على الرجل الدفاع عنه من اهل وجوه والقوانس بالقاف والنون جمع قونس وهو اعلى البيضة وقونس الفرس ما بين اذنيه والبيت لمرار الاكراحى المخضرم من الحى الذين سمعناهم ولا اضرب معابا بالسيوف يوم لقيناهم ووصف كلا الفريقين ليكون اول على نجاة عدد البيدين من الطويل للعباس بن مرداس السلمى حين جمع بنى سليم وخرج بهم حتى صبحوا بنى رعل بنى ثعلبة من بنى ابين بعد تسع وعشرين ليلة وقتل منهم عددا كثيرا وغنم حتى هلكت ومطلعها شعر

لا يخارسم اصبح اليوم دارسا ... واقفر الا رحوحان فراكسا
الى الظعن يفرين اقواز مشرف ... سخالا وعن ايماضن الفوارس

استشهد به على ان الفرض في قوله تعالى وتقرضهم ذات الشمال القطع يقال قرضت الشيء اقرضه اذا كسر قطعته والى يتعلق بنظرت في البيت قبله وهو شعر

نظرت بجرعاء السبيئة نظرة ... تحنى وسواد العين في الماء طامس

والظعن الهوادج جمع ظعينة وفي الصحاح الظعينة الهودج كانت فيه امرأة او لم يكن والقواز بالقاف والزاي جمع قوز وهو الكثيب الصغير ويروى بدل اجوار بالجيم بدل القاف جمع الجور وهو وسط الشيء ومشرف موضع والفوارس ايضا زمان معروف بالدهنا والمعنى نظرت انا في هذا المكان المسمى بجرعاء السبيئة وقد انحنى وتوارى عيني كالغرس الشموس الدنا في هوادج يقطعن الارض في السير حيث كانت مشرف عن سخالهن والفوارس عن ايماضن والبيت من الطويل الذي لا مرمى قصيدة

مطلعها شعر

الا هل الهوى الموسوم الدفارس ... بجزوى وهل يدرى اقفار البيت دارس

بارض فضاء لا يسد وصيدها ... على ومعروفي لها غير منكر

استشهد به على ان الصيد الباب يقال وصدت الباب اغلقته والمعنى اني نزلت بارض فضاء ليس لها باب يسدها على من اراد الدخول الشاعر ولا ترى الصب لها بجزوعة وان الناس اياي بهذه الارض غير منكر عندهم او احسانى عندهم غير منكر والقصد وصف فامنه في البلد والبيت من الطويل ذكر ابن هشام في السيرة انه لعبد بن وهب العنبسي

شعر

وما الريب الا ما علمن رد فتنم ... وما هو عنها بالحديث المرجم

استشهد به على ان الرجم في قوله رجما بالغيب بمعنى الظن كما في الحديث المرجم اي المظنون والمعنى ان الريب ليست الا ما عهد بتوهمها وجوبتوها وما هذا الذي اقول بحديث محكوم بالظن والبيت من الطويل من معلقة زهير بن ابي سلمى التي مطلعها

امن ام اوفى دمنة لم تكلم ... بحومانة الدراج فالمتثلم

شعر

فصبرت عارفة لذلك حرة ... ترسو اذا نفس الجبان تطلع

انشده عند قوله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم اي حبسها معهم وبينها والعارف الصبور من العرف من الصبر يقال عرف واعترف وصبر واصطبر بمعنى واحد وهو ويقال اصبب فلان وجبد عارفة وعارفة صفة نفس اي نفسا عارفة وترسو تنخ وتثبت وتطلع تقطع من مكانه وقيل تنظر يمينا وشمالا وتخفي اخرى كما هو عادة الجبان تصف صبره وتجلده عند ذلك وابدى الحق حبست نفسا عارفة باحوال الحرب حرة صابرة على الشدة تثبت في حال يكون نفس الجبان فيها مضطربة والبيت من الكامل نسب في الكشاف لابن ذويب وفيها انه من قصيدة تلائية في الطول التي اولها

امن المنون وريبها تتوجع ... والدهر ليس بمعتب من يجزع

وانما هو من مقطوعة لعنترة العبسي في الجاهلين غارت طي على بني عبس وعنترة في ناحية من البلد على فرس له فاخبر بذلك فكر وحده واستنقذ الغنيمة من ايديهم واصاب رهطا ثلاثة اواربعة فجلس مع شباب من بني

شكل فاسمعوه شيئا يكره مطلعها

ظعن الذين فراقهم اتوقع ... وجرى بينهم الغراب لا يقع

وقد كان منهم حاجب وابن اخته ... ابو جندل والاربد بن قيس المحارب

استشهد به على ان عدوة في قراءة ابن عامر يدعون ربهم بالغدوة والعشي علم في اكثر الاستعمال فادخلا اللام عليه في بني الشكير كما في الزيد وهم لضعف لان العلم انما وضع لشيء بعينه غير متناول لما اشبهه فاذا نكر فقد استعمل على خلاف ما وضع له ووضعه ان لا يوضع لشيء من وضع لآخر صارت نسبة الى الجمع نسبة واحدة فاشبه في ذلك رجل ابو جندل بالجهم وبعد النون بهذا هو لعبد بن زبرة وزيد المحارب الحرب والبيت من الطويل ولا وقف على اسم قائله شعر

فقد غاز بي اذ لا ارتجاع له ... وانم القود على غيرانه اجد

استشهد به على قراءة ولا تعدو عيناك عنهم تصم الناس اعداء وعبث النبي على الجني
وعند اليه والفؤد جمع فؤاد بالقاف والتاء المثناة فوق وبالمهملة وهو خشب الرحل
ويجمع على افئدة ايضا والعبرات الثانية المشبهة بالعبرى في آخره فلا جاء جمع العبرة والجيم
الغوية المحكم الخافق والبيت عن هلك غانوى فانه قد فات عنك بحيث لا يرجى له رجوع
اي انصرف غانوى من تجر الدار وما انت فيه اذا ايضا انه لا يرجع الدار واهلها التي
ما كانوا عليه واشتغل بالرحل والبيت من البسيط للنابغة الذبياني من قصيدته المعلقة
المشهورة التي يمدح بها النعمان بن المنذر ويعتذر اليه حضرة فيها ويجي به ينوفر يع اليه
على ما نرى في توجيه مطلعها شعر

يا دار مية بالعلياء فالسند	اقوت وطال عليها سالف الابد

شعر

غضبت تميم ان تقتل عامر	يوم النسار فاعتبوا بالصيلم

استشهد به على ان قوله تعالى بغاوا ابتغاء كالمهمل من قبيل الاستعارة التهكمية وهي
استعارة اسم احد الضدين للآخر والبيت قد سبق الكلام عليه في ذيل البقرة

شعر

اني اتت وبت الليل مرتفقا	كان عيني فيها الصاب مذبوح

استشهد به على ان لا يرتفقان في قوله تعالى وساءت مرتفقا نصب المرفق تحت الخد
وهو هيئة المحتزن بين المحتزن وبات فلان مرتفقا اي متكئا على مرفق يده ولا يكاد
يكون الا لمن يكون للحزن والحزن وارتفت سهرت ويروى باتت الحي بدلا اتى
ارتفت اي الحالي ما لهم مرتفقا وكان عيني جملان مترادفتان والثانية على ان
الاولى محمولة على غير المتعارف وهو جعل الواو حشوا للانكار نوعين ادعاء على نحو
قول الشاعر تخيرتهم ضرب وجيع والصاب بالصاد المهملة شجر مر يخرج منه ماء والعين
وفي الصحاح انه عصارة شجر والذبح الشق وفي بعض النسخ منصوب بدل من ثوب
والبيت اني سهرت وبت ناسيا مرتفقا تحت خدي وعيني من طول السهر كان الصاب شق في

فيها والبيت من البسيط لابي ذويب الهذلي على ما في الصحاح شعر

وترميني بالطرف اي انت مذنب	وتقلينني لكن اياك لا اقلي

استشهد به على ان اصل لكنا هو انه ربي لكن انا حذفت همزة انا والقيت حركتها
على ما قبلها وهو نون لكن فالتقى نونان متحركتين الاولى وادغمت في الثانية
فصار لكن في الدرج واذا وقفت اتحت الالف فقلت لكنا ثم الحق الالف اجراء للوصل
مجرى الوقف لان الوقف على انا بالالف والدليل على ان الاصل لكن انا وبغير الالف
يلزم الالتباس من بينه وبين لكن المشددة والفرق بين الابنة والبيت انه لم يجر
الوصل مجرى الوقف فيه فلم يلحق الالف ورماه بالطرف استعارة له فلا تباس من
المجاز ورماه بالطرف والفاحشة والطرف البصر وقلاه ابغضه بقلبه قليا وقلا ان
تحت مذوف وان كسرت فصرت ولكن اياك لا اقلي اي لكن انا اياك لا اقلي وهو ادل
من جعلهم النقد ولكن اياك لا اقلي على حذف ضمير الشان وابعد من جعل الاصل
لكنني اياك على حذف اسم لكن وهو ضمير المتكلم مع نون الوقاية واياك ليس منصوبا
بلكن بل هو ضمير منفصل مقدم على عامله للاختصاص بالفاحشة والمعنى تشير
الي غولين انت محرم وتبغضينني لكن انا لا ابغضك لذلك والبيت من البسيط
لربيعة بن مقروم الضبي

يدعين في نجد وغورا غائرا	فواسفا عن قصدها جوائرا

استشهد به عند قوله تعالى فضلوا عن السبيل الخروج عن الطريق والبيت
من رجز البقرة

ازهير هل عن شيبة من مصرف	ام لا خلود لباذل متكلف

استشهد به عند قوله تعالى ولم يجدوا عنها مصرفا على ان المصرف المعدل وهو مصدر ميمي
من صرف والاصل زهيرة وهي هند وهل استفهام انكاري لان الشيب لا يستطيع احد
ان يصرف عنه والبيت لها اللذ ثمة هل يفيد احد ان يقال في تغيير الشيب ام ترى
ان من بدل ماله لا يبقى اسمه على وجه الزمان والبيت من الكامل لابي كبير الهذلي

مقابلة الاربع التي اوردها هذا النصف في اولها وهي فايدة وهي هذه ولاحيد وعطلها

شعر ازهير هل عن شيبة من معدل ؛ ام لا سبيل الى الشباب الاول

وقد ربت في ايديهم وعيبه وهي شعر

ازهير هل عن شيبة من مكم ؛ ام لا خلود لباذل متكرم

ورايته وهي ازهير هل عن شيبة من مقصر ؛ ام لا سبيل الى الشباب المدبر

ولا يعلم احد من الشعراء فعل مثل هذا وبعد البيت

لقد لقي الاعداء مني نكس ؛ ما صيدها ذا امراء امرا

استشهد على ان الامر من قوله تعالى لقد جئت شيئا امرا وهو الامر كعظيم من قولهم امر الامر عظم فهل اصله امر كيكد ثم خفف ويروى الا قران بدل الاعداء والمعنى هنا ما لقد في الشدة وريا بالفتح الهابل للامر وفي الاساس يقيت منه في فاهبادة ولقيت منه كل شدة ولاذاء النكر والبيت رجز لا يعلم قايله شعر

قذفي من نصر الخبيبين قذف ؛ ليس الامام بالشحيح المسلف

استشهد به على قراءة نافع قد بلغت من لدني بتخريك النون ولا كعفانها من نون وقيل كما في قذف وخبيب احدا بناء عبد الله بن الزبير وبه يكنى ويروى الخبيبين على تثنية المثنى على ارادة عبد الله ومن على ارادة من الاتباع ولا شياع وكلاهما تغلب في الراد بالامام عبد الملك بن مروان وغرض بوصف ابن الزبير بكونه شحيحا بجده مسلحا ظالما حيث الحد في الحرم كلاهما الهرب بمكة وقيل اراد بالخبيبين ما يأتي عن طريق الكرم والجود كان يجاد وهو القايل امكره حين خذلوه اعطيتكم غرى وعصيتم امري وجاءه اعرابي من بلاد شاسع فلم يعطه شيئا بعنده فقال لعن الله ناقة حملتني اليك فالاعرابي وصاحبها والبيت من الرجز لجبر بن الاخفط يعتذر الى عبد الملك بن مروان عن تقاعده عن نصرة عبد الله بن الزبير واصحابه وقال ابن بعيش هو لجندل ويعده شعر

ولا يوبر بالحمان مفرد ؛ ان يوبرا بالفضا يصطد

او يمخر فالجر يبني مكمد ؛

وفي الكامل ان جندلا قال هذا الشعر عند حصار طارق ومصعب هذا مات قبل ذلك بسنتين ؛

في سنة فلقت بيدها ماضا ؛ فلق القوس ذا الردن نصولا

استشهد به وبالذي بعده على ان الارادة في قوله تعالى يريدان ينقض استعيرت من نزوع النفس وميلان القلب فهمن بعقل للذاتة والشارة فيما لا يعقل فشبهت مشارفة الجدار للانقضاض بارادة من هم بالانحطاط بعد ان كان منتصبا والوجه الميلان ثم استعير لها ميل الشبه للارادة ثم سري من الصلة الى الفعل فهو استعارة مصرحة تبعية او مكنية والمهند الطارة والماضا جمع ماض وهي وسط الاسنان اذا اردن اي شارفن الخروج من الخشب وفصل السهم اذا خرج منه الفصل والعيد غن من مفازة اضطربت وما استقامت او ساط رفيس الابل اضطراب ساط الفرس اذا شارفن الخروج من نصب الخشب يصف شدة المفازة قال الصولي كان ابو فراس في الاعتقاد بالقران متفنا ظاهرا لكفر قال لي يوما وعن يحضره من الناس هل تعرف العرب ارادة الغير يعبرون قلت نعم يعبرون عن الجماد ذات بالقول قال امتداد الموعن وقال قطني قال لم ارد هذا ولكن عرضت عن قوله تعالى جدارا يريد ان ينقض فابدى الله فيه بان الاشارة في هذا البيت لكاتب القصة المجرد سر بذلك من كان صحيح النية وسواد الله وحمد وابيت من الكامل لقراع من مقصورة التي يمدح بها عبد الملك بن مروان ويشكو بها من السعاة وهي احد الملحات مطلعها ؛

ما بال دنك بالفراش تزيلا ؛ اقذا بعينك ام اردت رحيلا

يوبد الرمح صدر بني براء ؛ ويعدل عن دماء بني عقيل

استشهد به على ما مر ويروى ويلعب بدل ويعدل والمعنى ان الرمح يميل الى صدر هذا الرجل ويعدل عن الدماء بني عقيل والبيت من لامية لها فخر على جرير وعقيل بن علفة بابي اجاره في سورة الزوال ؛

ان دهرا يلم شملي بجمع ؛ لزمان بهم بلاحسان

استشهد به في الآية المتلوة على ان الارادة كما تستعار للمشارفة تستعار لها القرائن
كما في بهم بالاحشاء والغفن الغفي طويله وادرجله والشمل من الاضداد يطلق على التأليف
والتفرق يقال جمع الله شملك اي ضم شتاتك وفرق الله شمل الاعداء اي فرق جمعهم
والمراد به هنالك تألف الامور واستوائها ليجني ان وهو ابجمع بيني وبين محبوبتي
وهو عمر الاحوص لا الاشاءة والبيت من الخفيف لحسان بن ثابت رضي الله تعالى
عنه من قصيدة له مطلعها شعر

لمن الدار اقفرت بعمان ٭ بين اعلا البرموك فالجولان

شعر

اذ قالت الاشاع للبطن الحق ٭ قد ما فاضت للعشق المحنق

استشهد به وبالذي بعده على ان القول يستعار لما لا يعقل كما يستعار للارادة
والبيت سبق الكلام عليه في البقرة شعر

وبلدة لم يحمر بر مني ٭ اذا الليف نواشه وسني

استشهد به على ما ذكر وطني حسوني والقصد وصف نفسه بشدة الاكل والبيت
رجز لم اقف له على خبر شعر

فاستنطق العود فطال السكوت ٭ لا ينطق اللهو متى ينطق العود

استشهد به على ان النطق ايضا يستعار لما لا يعقل كما يستعار للارادة والمراد من
نطق العود تصويته والبيت ظاهر المعنى وهو من البسيط لابي النواس من ابيات
قد عجبا لزق بابي واكرهه ٭ حتى لقي دمه الارض اخدود

فارق برمن وقع القنا بلبانه ٭ وشكى الي بعبرة وتحمحم

استشهد به على ان الشكاية ايضا تستعار لما لا يعقل كالارادة والفارق والمسلوب بان
الفرس موضع اللبب منه والتحمحم من صهيل الفرس ما كان فيه حنين يعرف صاحبه والمعنى مثال
فرسي مما اصاب صدره من رماح الاعداء وشكى الي حاله بدموع وصهيل فيه حنين كارق

له والبيت من الكامل من قصيدة منتخبة الجمهرة الكندي في الاعراب التي مطلعها

شعر

هل عاد ارا الشعراء من مترددم ٭ ام هل عرفت الدار بعد توهم
ولكن الذي في الجمهرة هكذا ٭ فاذا شكى وقع القنا بلبانه ٭ ابدينه من سيل غضب مخدم

ان بك ثقتي صادق وهو صادق ٭ تشمل بجيهم بها عجبا وهرا

استشهد به على ان الصدق ايضا يستعار لما لا يعقل كالارادة والمراد بالقتي الفرس
وهو صادق يجاز معزمته اي يهدد بي ثقتي والباء في تشمل تتعلق بثقتي او بصادق
وشمل ولد الشاعر واصل الصدق والكذب في الكلام وتوقع جهاتها قبل ظهور معاني
وبرد صادق وخبر صادق وطريق وعربي اوعرة والوعارة غليظ والمعنى ان
كنت صادقة الظن بولدي شمل وطني بهدد فتى لاعدائه فان شمل يحبس القوم
الذين قتلوا اباه بتلك المعركة عجبا سعيا باخذ فيه سار اليه والبيت من البسيط
وخلط الخبر لكثرة بنت برد ام شمل وفي الحماسة كثرة ام شمل بن برد الكندي وقبله

لهفي على القوم الذين تجمعوا ٭ بدي المسد له بلقوا امياه ولاهر

ولها في الحماسة بيتان آخران في مناقبها شعر

ان بك ثقتي صادق وهو صادق ٭ تشمل بجيهم بها عجبا اذ لا
فيا شمل شمر والطلب الثار بالذي ٭ اصبت ولا تقبل فصاما ولا فدا
باي على احجار اعشاء ٭ فم اذا افاد الهموم تمزيا

استشهد به على ان القرود والاباء والامتناع ايضا يستعار لما لا يعقل كما
للارادة وصفت اعشاءه منت فوسه حقيقة واعشاء تام وقتل ابنك
عقتي والمعنى باي الهمة على القوم على احجاره ذلك الهم هم متمزيا اذا افادت
الهموم وطاوعت والبيت من الكامل للزمخشري من قصيدة يمدح بها الوزير
محمد بن النظام مطلعها شعر

ردى وا ورامب ناظراه الفرقدا * قلع المضاجع لا يلاد مرقدا
بت الزوادف والكدى لهنيهما * مهق الحيطون دان بمشق ظهورا

استشهد بذلك ابن هنا والزوادف جمع زوف وهو الكثيب والمعنى ان هذه المرأة الموصوفة
تاهذه الذين رقيقة الخصر لطيفة البطن عظيمة الكفل فالكدى يمنع الخميص ان يلصق
ببطنها والزوف يمنعه ان يلصق بظهرها والمهق بالفتح لم ر وهو تفسير بها جملة
اخذا على فهم الشاعج ليرد الى كل مالا وهو المسمى بالفف والنشر المرتب والجملة
من الكامل ذكره في الحماسة غير معزو بعده

شعر

وان الرياح مع الشتى تناوحت * بنهن حاسرة وبحن عنبورا
يغشى الكناس بروقه وبيدمه * من هابل الرمل منقاس ومنكب

استشهد به على قراءة حمار ويدان بنصب بالمقدار الجملة من انقاست الى انتفت طولا
والضمير في بنهن الى الظبا والوحشى المتقدم ذكره في الابيات السابقة والحاسر من لا درع له يشبه
بجزء البيض بكاره ويتخلص من الطل ويهدم ما حوله والكناس منقاس من الرمل وهو
المنساخ طولا والكناس موضع الوحش من الشجر والقضيب يستظل به من الكنن لانها تكنن
الرمل حتى تصير الى بروقه الرواضل كنت الظبا وبكنت استنزت والروق القرن و
منقاس مهدم وهو خبر مبتدأ محذوف اى هو منقاس وهو يعود الى الكناس او هو صفة
هدم وهو بالصاد المهملة كما مر ويروى بالجيم من انقاس الكلب واتقاه اذا اسرع من سبقه
والمنكب الجمع بعضه فوق بعض يقال كثب الرمل اذا كثب اجتمع بعضه فوق بعض و
المعنى اذا هذا الثور باقى الكناس بقرنيه ويوسعه بها ويدخل فيه فكلا خرجا بالبقر
جانب آخر لانه في رمل مهال لا يتماسك فهو يهدمه والكثيب من الكثيب الذى الرمل من صيغ
المشهورة التى هى احد الملحات المتقدمة في الغرة ومطلعها شعر

ما بال عينك منها الماء يسكب * كانه من كلا مزرية سرب
اقرأى مغيب الشمس عند مآبها * في مرن ذى خلب وتأبل جهد

انشده عند قوله تعالى في عين حمئة فقال معوية لعبد الله بن عمرو كيف تقرأ فقال اقرأ

لعبد الله بن عباس في بعض قول القرآن فوجه الى كعب الاحبار فقال كيف تجد
الشمس تغرب في التوراة فقال في ماء وطين فوافق قول ابن عباس وكان قد رجع انشد
البيت والمآب المرجع وضمير راى لذى القرنين في الابيات قبله والخلب بضم الخاء
المعجمة واللام والطين والحماة ومنه ماء خلب والتأبل ايضا الحماة والطين واحدها
تأبلة وفي المثل تأبلة مذت بما يضرب للرجل الاحمق يزدار منصبا فان الماء اذا ذبت
على الحماة ازدادت فسادا والحريك كجعفر وزبرج الطين الاسود والمتغير اللون
والتأبج دمين محمده كثيرة الحماة والمعنى ذا القرنين راى غياب الشمس عند
رجوعها تغرب في عين ماء كثيرة الطين متغيرة اللون والزعيمة والكثيب من الرمل
الجمع الاكبر وقيل الجمع الاوسط وهو اسعد الكامل من قصيدة مطولة مطلعها

شعر

ما بال عينك لا ينام كأنما * كحلت ماء فيها لا يستمرأ الاسود
حقا على سبطين حلا يثرب * دلى لهم بعقاب يوم مفسد
كان عرى الكاسات دون بنائها * عليه قضيم يمتقد الصوانع

استشهد به على اعادة الضمير في قوله ثم مطلع الشمس اى مكان طلوعها فانه مصدر
كالمرجع الكاسات اى مكان او الكاسات الرياح المثيرات للترس وهو الترب والرياح التى
تثير التراب وبدو الاثار ورسمه وقته والقضيم الجلد الابيض
وهو خبر كان ومنت الكتاب حسنته وجودته والابدى من قدر المضاف لحسن تشبيهه
بالعضو والابدى عامل قدر المضاف في الذيول فان اسم الكاف الاجل والمعنى كان كلابة
ذيولها جلد نقد الكتاب الصانع والكثيب من الطويل من قصيدة النابغة
الذبيانى المشهورة التى في الانبياء التى يمدح بها ابا موسى النعمان بن المنذر ملك
الحيرة مطلعها

شعر

مغنى دوحسا من ديار بالقوارح * فنبا اربك فالتلاع الدوابح
على ظهر بهلة حديد سبورها * يطوف بها وسط اللهجة بابح

تكلكت مني عبرة فرددتها ٭ على الخد منها مستهل ودامع
على حين ماعاتبت المشيب على القذى ٭ وقلت لما يبخ والشيب واقع

وبيتها في هود شواهد مرع عليها الشيخ

منع الأساى سالبي ازره ٭ حرس الأرين بالهدب

استشهد به عند قوله تعالى لم يجعل لهم من قبل سيئا على ان الاساى الشفع الفيئة التي لا
كاد تستعمل كالكلب وكورس وابي دلامة بجيرة بالاثوة عندهم لان الاسم يكفي اكان
الغرب كان اشهر بها منه وامنع من قلق الثيرة واسبال الازر بالسين المهملة ايصلوها
وهي كناية عن الفيل لذا والكبر ويحتمل انه كنى بالازر عن ثياب العرب والوصف بالحوة لدماء
لوصف ثيابهم والهدب بفتح الهاء والدال المهملة وبجوز اسكانها الحلبة والمعنى انهم قوم
مشهورون مسبلوا ازرهم لتكبرهم وان هدب ثيابهم تمنع الارض لكونها صافية
والبيت من الكامل لابي نواس على ما قيل ولم اره في ديوانه شعر

وعنات الارين حتى كاهاريهم ٭ اذا رأى غيرهم ثلثه رجلا

استشهد به على ان المراد من نفي الشيئية في قوله تعالى ولم تك شيئا نفي الاعتداد اي لم يكن
بعد به وهو مذهب المعتزلة القائلين بان المعدوم ليس شيئا ومعنى البيت ان هؤلاء
القوم لشدة خوفهم من طالبهم عنات عليهم الارين حتى انهم يحسبون المعدوم موجودا وهو
مستنبط من قوله تعالى يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو والبيت من البسيط من قصيدة
للنجي مطلعها

اصبا ابو ما لاقت ماقتلا ٭ والبين جار على صفي وما عدلا
واحكم حكم فتاة الحي اذ نظرت ٭ الى حمام سراع وارد الثمد

استشهد به على ان الحكم في قوله تعالى واتينا الحكم صبيا الحكمة وفتاة الحي هي الكاهنة المشهورة
بها المثل في حذقها البصر قيل كانت تبصر من نحو ثلاثة ايام وهي من بنات لقمان بن عاد
الاقرن وجدت فتها مشهورة فتى من تغلب بالكتاب وكانت حكيمة في كل شيء فنظرت يوما
الى سرب حمام قادمين من عيد بين جبلين فقالت شعر

ليت الحمام ليه الى حماميه ٭ ونصفه قدميه ثم الحمام ميه

وفي الاغاني عن الاصمعي انها بنت الخس رضي الله عنه كانت قد مدحت في جواريها
فمن بها فطاوا ورد في مضيق من الجبل فقالت شعر

بالبيت ذا الطالبه ومثل نصفت عيه ٭ الظاعنة اهلينه اذا لنا فطاميه

فلما وردت الماء قدرت فاذا هي ست وستون ونصف هذا العدد ثلاثة وثلاثون فا
لجموع تضعاف وتضعيف فاذا اضفت الى الواحدة التي كانت لها يكون المجموع مائة وهي
مسئلة حسابية يقال لمن عددانا اضف نصفه وواحدا يبلغ مائة فالجواب ست
وستون والحمام عند العرب ذات الاطواق كالقواخت والقماري والقطا والدباسي
ونحوها ايضا الذكر والانثى والهاء التي تدخلها للوحدة لا للتانيث وعند الماء
الدفاجن فقط وسراع بكسر السين المهملة جمع سريع ككرام وكريم اي قصدة الماء
الى الماء والثمد الماء القليل الذي لا مادة له وهو يجمع المثلثة والميم وبسكونها والماء
قد وصف هذه الفتاة بالاصابة الشديدة فيما تتكلم به فقد طلب من الحمام ان يكون
حكيما مصيبا ابر عدق له فلا يؤخذ بقول الواشي ولا يتكلم عليه ما خوفه من ذلك
بصيرة ظهرا كونها وجعلها اسما وارد الثمد وهو الماء القليل اي وله من يكون
الحكم بالاصابة اعجب والمعنى كن حكيما مصيبا ولا تفعلا كاصابة فتاة الحي فمثل في
هذا الحمام وقال بعض الحاسبين لما اراد مدح هذه الحكيمة الحاسبة بسرعة اصابتها
شدد الامر وضيقه لكون اعسر اذا اصابت فعلها جودة التخمين اذ كان اخفى ما
يتحرك ثم جعله حماما لغواسع التخمين ثم كل العدد اذ كانت المسابقة مقدمتها الانتها
بشدة ظهر انعدد المسابقة ثم جعل وارد الماء اعانة لسرعة التخمين للفرس على المسابقة
عدا الكوخ صاد البيت من البسيط للنابغة من قصيدة المشهورة في النعمان المتقدمة
في الكهف التي مطلعها شعر

يا دار ميه بالعلياء فالسند ٭ اقوت وطال عليها سالف الابد
دعي لواحنان ما اتى بك ميها ٭ ذنوب لم اتت بالحق عارف

استشهد به على ان حنان فى قوله تعالى وحنانا من لدنا الرحمة والتعطف وهو مصدر بمعنى
الاسم الذى بمعنى الحنين ويروى بدله فاواك ويقول حنان بحرف مبتدا محذوف تقديره حنان
حنان والاصل احنن عليك حنانا اى ارحمك فاشفق عليك ثم حذف الفعل وبقى المصدر
المنصوب ثم رفع لتصير الجملة الاسمية فاقية الدال على الثبوت والدوام من الفعلية وما
اى فتى اقبل ومن الرحمة اى انها على معنى حنان ما اتى بك على جوابها جاء به مركوب
ملخص الشد مزية للابهام فقوله ونسب على الاول تفسير لقوله ما اتى فانه اتى بجهينة
فى تلك الحالة النكرة وجاء ان يكون رحمة ثم لما رجع اليه عظما مفصلا وعلى الثانى
كلام مقول على سبيل التفاؤل حيث كان الجهنى منكرا ثم ابتدا لا ونسب سائلا لما
الحاجة والمعنى لاى فتى جئت الى هذا الملك فراجعت اليهم لك معوذ بالحق وانما
قال ذلك خوفا عليه ورحمة والبيت من الطويل انشده سيبويه فى كتابه ولم يزل
لعدوله اسمعت عن العرب الموثوق بعربيتهم ينشده وينسبه فى الكشف للمتلمس ورجع
الكلبى وقبله شعر

واحدث عهد منه منية نظرة ، على جانب العلياء اذ انا واقف
فمرت بنا ازفت عليهم ، تقدس بنا الجاج والكرسيا

استشهد به على ان الجاج والجرس فى قوله تعالى فاخذت بالصاعقة اى فاخذت به
صاعقة لكان فى البيت وقد تقدم الكلام عليه فى البقرة شعر

فتوسطا عرض الثنية فانصدعا ، مسجورة متجاورا قلامها

استشهد به على ان الثنية فى قوله تعالى فجعل ربك تحتك سريا هو النهر وقوله
وخلا وسطه وغير الثنية للعبور والاتيان المذكوران قبله ومن الثنية جانب النهر
التفسير واهل الحجاز يقولون النهر سريا لان الماء يسرى فيه فقد تلك او فرقا بقولها
والمسجورة المملوة ومنه قوله تعالى والبحر المسجور اى المملوء وهو صفة عين اى عين مملوة
حذف الموصوف منه والقلام بضم القاف وتشديد اللام نبت مجاور بلغت جنانا
ضمنه على معنى وفى الصحاح ادنوب من الخشب وقيل شئ يشبه الباقلا ويروى مجاورا

بالواو لو طال وجاوزا الحد لانها لم تكن موجودة ويروى بدله قلالها اقلالها وهو
ضب البراع والقنى شوط العيون والاتان جانب النهر شفا عينا عملوة ما قد
خلا هامر جانب نهرها الذى كثر على شانه من هذا البيت الملتف والبيت
من الكامل من قصيدة لبيد المعلقة المشهورة السابق ذكرها فى اوايل البقرة التى مطلعها

عفت الديار محلها فمقامها ، بمنى تابد غولها فرجامها

فان تعذر بالحمل من ذى ضروعها ، الى الضيف يجرح فى مراتها سنيا

استشهد به على ان الباء فى قوله تعالى وهزى اليك بجذع النخلة على معنى افعلى الهزة تنزل الفعل
منزلة اللازم لما لقد غولا يعطى ومنع ثم عدى كما يعدى اللازم على وفق رأى البيت
وقد سبق الكلام عليه فى سورة الحجر شعر

انى اتقى لسان لا استريها ، كانها لمدى جون مقعود

استشهد به على ان اللسان فى قوله تعالى وجعلنا له لسان صدق عليا اطلق على ما يوجد
بالبيان من الكلام كما تطلق اليد على ما يوجد بها من العطية واللسان يؤنث اذا اريد
بها الكلمة والتسالة والطرطرى من الجنون والمقعود الذى اصيب فى فواره وقال
الكسائى رجل مقعود وقيد لا ثوار له والبيت من الكامل وهكذا نقل الكشاف وتبعه
محشوه لامئى اهله والذى لامئى باهله شعر

انى اتقى لسان لا اسر بها ، من علو لا يعيب جاره لا يخرم

مطلع قصيدة قالها حين اتاه نفسه انه المنشد وهى احد عيون الوائى وبعده

جاءت مرجمة فكنت احذرها ، لو كان ينفعنى الاشفاق والحذر

والامئى هنا هو عامر بن الحرث

بلغنا السماء مجدنا وجدودنا ، وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا

استشهد به على تفسير الحسن المكان العلى من قوله تعالى ورفعناه مكانا عليا بالجنة
فان الكنانية لما انشد رسول الله صلعم هذا البيت قال له صلعم الى اين يا ابا ليلى قال الى
الجنة قال ان شاء الله تعالى وبعدنا بالزج بدل من الفقير لو فوق فى لعنا بدل

الشمال او انه بالنصب مفعول له وجدودنا معطوف عليه ويروى بدله وساونا
وفي الجمهرة بلغنا السماء مجدنا وجودنا وسودداء والمظهر مصدر سمي منصب
على انه مفعول زجوا واللام في لنزجوا للتاكيد والبيت من الطويل الثانية المجدي
من قصيدة هي احد المشهورات قالها حين قدم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم

شعر

خليلي موجا سامة وفجرا ... ولوما على ما احدث الدهر لوذا

شعر

فمن يلق خيرا يحمد الناس امره ... ومن يغو لا يعدم على الغي لائما

استشهد به ان الفي في قوله فمن نسود يلقون غيا هو الشر كما ان الخير الرشاد و
يروى بالكسر من غوى وبالفتح من غوى قيل المراد بالخير المال وبالغي الفقر لا الطيبي
ويجوز ان يكون القتالي مصنوعا كقول المتنبي شعر

لمن تغلب الدنيا فما لم تزد به ... سرور محب لو اساءة مبغض

والبيت من البسيط من قصيدة للفرزدق لا سيما مطلعها شعر

الا يا اسلمي لا صوما اليوم ناطقا ... ولا ابدا ما دام وصلك دائما

ولا سيما فيهم غيران سيوفهم ... بهم فلول من قراع الكتائب

استشهد به على ان الاستثناء في قوله تعالى لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما من تاكيد
المدح بما يشبه الذم كما في البيت اي ان كان الكلام لغو فلا يلقون من اللغو سواه والبيت
تقدم الكلام عليه مرارا اولها في الجزء شعر

قلت لا نبي ولكن ملاك ... نزل من جو السما يصوب

استشهد به على ان النزل في قوله تعالى وما نتنزل الا بامر ربك بمعنى النزول مطلقا
لانه مطاوع نزل ونزل بالتخفيف بمعنى انزل ولا انه التدريج في فرض الشاعر واللام لا نفي
موضع خبر ليس متقدم محذوف هو الخبر الذي اجيب عنه بقوله قلت ابدا لا نبي والنفي
في الملاك واضح موقع خبر محذوف اي انت الملاك والملاك الملك بفتحتين بحث

به على الاهل لان ملك مخفف ملاك على مثال فعل فنقلت حركة الهمزة الى اللام وسقطت
فصار ملك كما في بال وبال وقيل هو مقلوب مالك نحو مقلوب وعبد الحمد فصار
مقلوب من عبد الحمد في جمعه ملائكة وجملة تنزل من جو السما صفة له ويصوب جملة في
موضع الحال من ضمير تنزل ويجوز ان صفة ثانية لملاك قال القيسي يصوب يعني يسيل
وهو استيناف على سبيل البيان والتعليل وفي معناه قول صاحب يوسف ما هذا
بشرا ان هذا الا ملك كريم في الصحاح صاب المطر يصوب نزل وانشد البيت وهو من
البسيط لرجل من عبد القيس جاهلي يمدح بعض الملوك قال في الصحاح وذلك ملك
يدعى النعمان بن المنذر وقال الشيرازي هو ابن وجزة يمدح عبد الله بن الزبير وقد ظهرت
في ديوان علقمة الفحل قصيدة يمدح بها الحرث بن خالد بن جبلة بن ابي الشمر
الغساني وكان قد اجاره مرة او اجاره سبعين رجلا فدخل اليه بطلب فيه و

سناف في الذاريات ومطلعها ... لمن بك قلت في المسان طروب
لمن تغريني نائلا من حبائه ... فاني امرؤ وسط الضباب غريب
وقائله خولان فانكح فتاتهم ... واكوره الحجيرين حلو كما هيا

عهيد الشباب عصر وحان مشيب
فاني امرؤ وسط الضباب غريب
واكوره الحجيرين حلو كما هيا

استشهد به على قوله تعالى رب السموات والارض فاعبده خبر مبتدا محذوف اي هو
رب السموات كما في خولان بالرفع اي هم خولان رفع الضاد الجهة اسم قبيلة من
اليمن وهي خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة وقال ابن دريد نعلان من ناحية اعلى
حالة كان حسن القيام على المال وفانكح فتاتهم جواب شرط محذوف اي اذا كان كذلك
فانكح ولو جوزان يجعل خولان مبتدا وفانكح خبره لان الفاء لا تدخل على خبر المبتدا
قال ابو سعيد الجمل كلها يجوز ان يكون اجوبة بالفاء نحو زيد ابوك فهم اليه فان
كونه اباه سبب وعلة للقيام اليه وكذلك الفاء في البيت والآية تدل ان وجود
هذه الفضيلة علة لان يتزوج منهم ويترغب اليهم لحسن نسائهم او شرفهم وفي الاشارة
سبب الحكم على الوصف واجيب نصب خولان على اختار قيل او اقصد خولان او امدح خولان

والفتاة الشابة من الفتاء والاكومة بضم الجرة من الكرم كالاجمة من الجمع مبتدأ
وخبره خلو والجملة حال واراد بالحميين حي ابهاء وحي ابيها وحي كعب الطرفين والخلو
بكسر الخاء الجهيز وسكون اللام الحلية من الزوج ويقال كنا نوس كونها مطلقة
وما في كما هي اما موصولة مبتدأ والخبر محذوف اي كالحال التي هي عليه وكما بتقدير
الجر والخبر مبتدأ محذوف الخبر اي كاذا بدة والضمير المرفوع وقع موقع الضمير
المجرور كقولهم ما انا كانت فيكون المعنى رب قائلة هو لاخوان فانكم فتاتها فاجمعها
كيف لو تزوج الحال ان اكومة الحميين خلوا زوج لها وهي اهل بان تزوج بها او
من الكوبل ولا يوب قائله

ضيف بني عبس وقد ضربوا به ... بنا بيدي وهنا عن راس خالد

استشهد به على حقه اراد حتى الانسان في قوله تعالى وخلق الانسان انا امات الا
مع انه لم يخلق لوجود هذه المعاندة فيما بينهم كما استدل القوم الى جزيرة في قوله تعالى
وقد اوصل قوم بنو فلان قتلوا فلانا مع ان القاتل واحد منهم وهنا هو ابن زهير
جذيمة العبسي وخالد هو ابن جعدة بن كلاب وكان خالد هذا ضرب زهيرا بالسيف
فصرعه فاقبل وقال زهير فضرب خالد ضربات فلم يصنع شيئا فقال وقائلة

وابت زهيرا عنت كل حالها ... فاقبلت اسعى كالعجول لبادر
فقلت يمني يوم اضرب خالدا ... ويمنعه من الحمد بذ المظاهر

وبيت الشاهد من الطويل للفرزدق لما جاء سليمن بن عبد الملك وعمه الشعبي
فلما كان بالمدينة تلقوه نحو الاربع مائة اسير من الازد فقدم سليمان واقبلهم مجلسه عند
الحسن بن علي بن ابي طالب فقال له سليمن يا ابا عبد الله قم فاضرب عنق هذا الاسير
سيفا حتى امضاه حرسي سيفه فضربه فاباه بالكسر واخر بالسامد واعض بالقطع فقال
سليمن ما هو من جودة السيف اجاد الضربة لكن عجوزة حسب وشيخ مركب وحمل سليمن
بدفع البقية الى الوجوه فقتلوه ثم حتى دفع الى جرير الخطفي رجلا منهم فدفعت اليه بنو عبس
سيفا قاطعا في قراب ليس فضرب به فاباه راسه ودفع الى الفرزدق اسيرا فلم يجد سيفا

قدموا اليه سيفا

قدموا اليه سيفا وقالوا يعني كلبا فضرب به ضربات فلم يصنع شيئا فضحك سليمان
فالقى السيف الفرزدق في غضبان معموسا من شماتة القوم فانشأ يقول معتذرا
الى سليمان ويتاتى بهنو سيف ودفاعن راس خالد شعر

ان ابن سيف خان او قد رايتني ... لنا خير نفس حتفها غير شاهد
تقادم العهد من لدن الوليد بنا ... دهرا وصار اثاث البيت عوضا

استشهد به على ان الاثاث في قوله اثاثا وربما هو ما جد من الفرش والخوف بضم
الخاء الجهيز وبالفتح المثلثة ما ليس منها قاله القرطبي في تفسيره والعوض بضم
العهد مع هذه الواو قد طال حتى صار اثاث البيت والجهاز الذي معها ليس مختلفا
البيت من البسيط انشده حسن بن علي الطوسي غير معزو الى احد شعر

ما ان جزعت وان هلعت ... وهل يرد بكاي رندا

استشهد به على ان المراد في قوله نفعا وخيرا المنفعة كما وهل يرد اي ينفع والبيت
تقدم الكلام عليه في الزهد الا ان هناك ولا يرد وهنا وليس يرد شعر

غضبت تميم ان يقتل عامر ... يوم النسار فاعتبوا بالقيل

استشهد به وبالبيت بعده على ان اصل التفضيل في قوله تعالى خير اولا يرى على ظاهره
والبيت قدم الكلام عليه في الزهد ولكن في بعض النسخ هنا طيبوا الكتاب فاعتبوا
بالقيل

شجعاء تهفا الذميل تلوكه ... اصلا اذا راح المطي عزانا

شجعا الحرة من الشجاعة وفي الصحاح شجعت الابل سرعة فتل القوائم بقال جمل
شجع القوائم وناقة شجعاء وشجعا سريعة والجرة بكسر الجيم ما تقرجه الابل من بطونها
للاجترار والذميل ضرب من سير الابل سريع قال ابو عبيد اذا رفع النسيم من العنق
قليلا فهو الذميل ثم النسيم ثم قال الاصمعي ولا يذمل بعير يوما وليلة الا مهذر
الذميل من باب تاعتبوا بالقيل لان ادنى اذا فراد جنس الجرة فيه الذي هو الذميل
وهو كناية من نونها وسرعة مشيتها وضمير تلوكه للذميل اي تمضغه وهو ترجيع الاشياء

والقول المنع والاذارة في الفرو الاصل بفتحتين جمع وهو من الفار من عيد العصر
الما الغرب ويجمع ايضا على اصال واصايل واصلان مثل بعير وبعران ويصغر
فيقال اصيلان ويبدل من النون لاما فيقال اصيلال ورواح دخل في
الرواح وهو اسم للوقت من زوال الشمس الى الليل وقد يكون مصدر راح يريح روحا
نقيض غدا يغدو غدوا بكسر العينين المهجور وفتح الواو وجمعها الالف تاء مثلثة للمبالغة
والغرث الجوع يقال غرث بالكسر فهو غرثان وقوم غرثى وغرثاء وامرأة غرثى ونسوة
غرث والمعنى ان هذه النساء المحجبات اشبهن في الضمور والهزال بشاة الاعراب
لغيرها اذا كان سائر المطايا لا شيء اي اذا جاعت الحق هي تشبع باكل الشيح واعتزاره

والبيت من البسيط لا يعرف قائله

شعر

وحيل قد دلفت لهم بخيل ... مخيسة بينهم ضرب وجيع

استشهد به على ما مر وقد مر الكلام عليه مرارا شعر

اني اذا مضر على يحدث ... لانيت مطلع الجبال وعورا

استشهد به على ان اطلع في قوله تعالى اطلع الغيب بمعنى ارتقى من قولهم اطلع الجبل
ومطلع الجبل مصعده ومرتقاه ووعورا جمع وعر والعين المهملة وهو المكان الصلب
وانتصابه اما على مفعول لانيت ومطلع الجبال ظرفا وحال من الجبال على ان المطلع
مصدر بمعنى الاطلاع وقد يجعل حالا من المطلع وقد لانا فانه الى متعذر ويروى
وعورا بفتح الواو بمعنى اقدم من الوعر كانه لانا له مقاله القايل يجعل في نفسه مال وعر لانا له
لعدوه بالمنعة والبيت من الكامل لجرير من قصيدة يهجو بها الاخطل و
سياتي في الملاحق ان شاء الله تعالى مطلعها شعر

مهما تكلم الخطيب شابا وبكورا ... وحسبت بينهم عليك بصيرا

وبعده

اذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة ... ولم تجدي من ان تقري به بدا

استشهد به على ان معنى التنوين في قوله تعالى سنكتب ما يقول سنظهر له وتعلمه اذا

كتبنا كما في قوله تعالى اذا ما انتسبنا اي شريف وعلم بالانتساب اني لست بابن لئيمة
وانما كان المعنى على البيتين لا الاستقبال لان ولادته سابقة على الانتساب
وانما خص الام لانه كان كريم الام فاولى ان يكون كريم الاب لان العرب لا يزوجون
من دونهم وقد يتزوجون الاجمع من يلوم المخاطبه والانتساب الشرع في
النسب والبدء الموض ولا بد من كذا اي الافراق منه والنبذ والتفرق فلم تلدني
جواب اذا والمعنى باطلا واذا انتسب علمت اني لست بابن لئيمة وظهر لك ما
يضطرك الى الاقرار به والبيت من الطويل لزياد بن سعصعة الفقعسي وكانت له
امرأة ظلمت عليه وكانت انها سرية

دعتني من نوس الهدو فباعدت ... عبيدة زاد الله ما بيننا بعدا
اذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة ... ولم تجدي من ان تقري به بدا
اقلي اللوم عاذل والعتابن ... وقولي ان اصبت لقد اصابن

على قلب الالف نونا حالة الوقف في قراءة كلا سيكفرون بعبادتهم بالتنوين كما
عتابن واصابن فان اصلهما العتابا واصابا بحيث بالتنوين بدلا من الالف لقصد
الترنم والتي من الاقلال واللوم بالفتح العذل وعاذل منادى مرخم حذف
منه حرف النداء والاصل يا عاذلة ولقد اصابن مقول القول والبيت من الوافر
مطلع قصيدة لجرير يهجو بها الراعي وبعده شعر

احدك ما تذكر اهل نجد ... وحيا الحال ما انتظروا الاتابا
ردى ردى ورد قطاة صما ... اكدرية اجنحها برد الكسا

استشهد به على ان الورد من قوله تعالى ونسوق المجرمين الى جهنم وردا السير الى
الماء والمراد سوقهم اليها بالاهانة والاستخفاف كابل مطاش تساق الى الماء واقتضى
القطا لانها لا تنبع القاضي فتقرب الكدرية ضرب من القطا منسوبة الى الكدرة وهي لون في
اللون والمعنى يا ناقة ردي الماء كما ترد القطاة القطاء التي لا تنبع القاضي فتضرب بجناحيها برد
الماء والبيت ربيع الابرار تابعه

على حالة الذلوان في الحق حاننا ۞ على جور الفتى بالأحاننا

استشهد به على ان جاء اذا دعوا للرحمن ولد اجبر بدرة على اليد لتقدم ما مسند ولبيت حق في آل مراة

ربت من انضجت عيظا صدره ۞ قد تمنى لي موتا لم يطع

استشهد به على ان من في قوله ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا موصوفة لانها وقعت بعد كل وهو نكرة وفيها بعد رب في البيت وينضج اللحم والعب ينضج نضجا فهو مضنج والمعنى رب رجل انضجت صدره الى آخره والبيت من الخفيف لسويد بن ابي كاهل اليشكري من قصيدة مشهورة عند العرب مطلعها

شعر

بسطت رابعة الحبل لنا ۞ فوصلنا الحبل انا ما اتسع

شواهد سورة طه عليه السلام

واحث يسلمن الحال مشيه ۞ فارعى فتاة لاهنان المرتع

استشهد به على ان طه نزلة الحسن امر الرسول ان يطا الارض بقدميه معاطفة كان يقوم في تهجده على احد رجليه والاصل ما قلت الهذة انما كاني الاهنان وفا الامر عليه كالامر من يا رأه ثم الحق ها التنك فصار طه والزوج الذي ويسلم هنا هو عبد الملك بن نبير وهو الممدوح وكان على العراق فنقل منها ورحل الى الشام وولى موضعه عمر بن هبيرة وزارة حق من منظفان ولاهنان المرتع وما على التاقة من الهنوة لاهنان رعى هذا المرتع والمعنى ان عبد رجل سلمة قد رحل ورحل على الحال مشية فاقصدي بني قزارة وارعي رباها وفي بعض الحواشي ارعي بازارة فان الخطاب لهم وكان سلمة هذا منهم الرعي فلما عزل خالجهم بذلك ولم يرهم بالرعي والبيت من الكامل من قصيدة للفرزدق يهجو بها عمر بن هبيرة الفزاري وقد ولي العراق بعد عبد الملك بن نبير بن مروان وكان على البصرة وعمر بن محمد بن الوليد بن عقبة وكان على الكوفة مطلعها شعر

ان التفاهة ظاهرا في خلقهم ۞ لا قد تواتر اخلاق اللئامين

استشهد به على ان قد في لغة طي مرادفة في معنى يا رجل قال الفاضي فان صح فلعل اصله يا هذا فقصر فاتيه بقلب الهاء ظاء بالاقتصار من هذا على ما قصار ظاهرا قال في الكشاف واثر الضيفة ظاهر في البيت اي كونه مصنوعا لا يخفى على من مارس اشعار العرب والمولدين على عند بكونه مرتجلا بالاستشهاد به ضعيف لجواز ان يكون قصد الفرزدق لا يتصرون ورواية عين المعاني من خلاقكم والمعنى يا هذا او يا رجل ان التفاهة ظاهرة في اخلاقكم لا ظهور اثره او احكم تاكم ملائمين وفيه وضع الظاهر موضع المضمر والبيت من البسيط

نشب لفرزدق بعطلبا نها ۞ ادبات على النار الندى والمحلق

استشهد به على ان معنى الاستعلاء في قوله فما لي واحد على النار هدى ان اهل النار يشعلون المكان القريب منها كما قال سيبويه في مررت بزيد اي في مكان قريب من زيد لان المصطلين بها اذا كثروا ما نبا ونهوا كانوا مشرفين عليها ونشب نوفل وضميره المتاري في البيت السابق وهو شعر

لعمري لقد لاحت عيون كثيرة ۞ الى ضوء نار في اليفاع تحرق

وسبا في فتى والقدور من اصابه الفرق بعطلبا نها بضمتين عرقا ما الذي بها النار هذه نار القرى لانها المتبادر وعند الاهلاف والمحلق بكسر اللام وفتحها اسم الممدوح واسمه عبد العزيز بن هشام بن شداد سمي ملحقا لان حسانا لعنه في وجنته وخلق فيها حلقة وهو رجل من بني بكر بن كلاب من بني عامر بن الصعصعة في الاوايل كان هذا البيت بنقش في صفة نار القرى حتى قال الحطيئة شعر

متى نار نفشوا الى ضوء ناره ۞ تجد خير نار عندها خير موقد

فقلي على الاول والاقل من القول بل من قصيده الاعشى التابعة في البردة التي مطلعها

ارقت وما هذا السهاد المؤرق ۞ وما بي من سقم وما بي معشق

شعر

فان تدفنوا الداء لا تخفه	وان تبعثوا الحرب لا تقعدوا

استشهد به عند قوله تعالى اكاد اخفيها على ان تخفى بمعنى خفى على لغة قال ابن جنى ص
اخفيه الشئ كتمته واظهرته جميعا وخفيته اظهرته البتة والمراد بالداء
الحرب فى الاساس من المجاز تولهم فيه داء بين وهو الذى لا يبلغ برحى يظهر مرة
ويخفى اخرى اى لا يظهره وان تبعثوا الحروب ويروى الداء اى فهجو الحرب و
المعنى ان تتركوا الحرب بيننا وبينكم وتعودوا الى الصلح وتدفنوا العداوة لا تظهروها
فى نساعدكم على دفنها وان تبعثوا الحرب وتعودوا اليها لا نقعد عنها بل نعود
اليها والبيت من المتقارب من قصيدة لعمرو بن معدى كرب المتقدمة
فى الصاعقة التى اولها

تطاولت ليلك يا اثمد	ونام الخلى ولم ترقد
فصبرا جميلا فكل عزاء	وما ان ترى لك عنها مدد

استشهد به عند قوله تعالى سنعيدها سيرتها الاولى على ان ما موصولة بمعنى
بمعنى ما اى الشئ العظيمة والجليلة كناية عن العهد وما رك قال ابو عمرو بمعنى
شغلك وقال الاصمعى مرتك وهو عطف على مررت ذا الذى استشهد به ان يكون
بمعنى ما اى الذى من لفظها ما تخبر ما ذكره والبعد والشغل قال الاصمعى والجود
من ملاك فما وقيل اصله ما رك مال اى مرتك وشغلك قلب وقيل ما رك
مثل جبذ وجذب والبيت من الوافر لزهير بن ابى سلمى من قصيدة مطلعها

شعر

عفى من آل فاطمة الجواء	فمنى فالضواحى فالحساء

شعر

غلام رماه الله بالحسن يافعا	له سيما لا تشق على البصر

استشهد به عند قوله تعالى فاقذفيه فى اليم على ان القذف والرمى بمال للالقاء
والوضع كما فى رماه الله بالحسن اى حصل فيه الحسن ووضعه فيه ولهذا استعير كل

منها للتم والصب يقال قذفه بكذا ورماه به وعلام بالغ وبلغه مخوف ولما بين
والسماء والتيمم الملاءة واصله الواو والمعنى اقذفيه من يقذف اليه
والبيت من الطويل لابى ذؤيب الهذلى قائله شعر

وعض زمان يا ابن مروان لم يدع ٭ من المال

استشهد به على قراءة حمزة والكسائى ويعقوب وحفص تبعثكم بتم الياء وكسر
الهاء من الاحقاف وهو لغة نجد والتميم والتحت لغة الحجاز والبيت سبق فى اوائل
البقرة

يوم نزعا النفوس ما العدت	فى سعى دنيا طال ما قد مدت

استشهد به عند قوله تعالى انما صنعوا كيد ساحر على ان تنكير ساحر مع كيد معلوم
لاجل تنكير المثنى وهو كيد كما نكر الشاعر دنيا لاجل تنكير سعى والمراد كيد
سحرى وسعى دنيوى ولو عرفا لتحرر والدنيا الصالح الكيد والسعى معرفتين و
المراد تنكيرها ان الغرض كيدنا وسعى دنيانا وما اعدت اى جعلته عدة اى يهلك
فى جمعها وفيه تنبيه اسبابها والمعنى يوم الجذب نزع النفوس ما حصلت عدة لها
وقال ابو حيان البيت محمول على الضرورة او دنيا فاعل الاعدت لا تنصب الا بالاضافة
والقاء او بالاضافة واما قول عرابة الاوسى ان ادعى الرجل فانا لا اعد دنيا ولا
عمل الاخرة فيحتمل ان يكون من شرب الزوات والبيت رجز للعجاج من ارجوزة قالها
فى الزلزال مطلعها شعر

الحمد لله الذى استقلت	بازنه السماء واطمأنت
بازنه الارض وما اقتنت	ادحى لها القرار فاستقرت
وسدها بالراسيات الثبت	والجامع الشامل يوم الموت
يوم نزعا النفوس ما العدت	عند الممات وهو محيى الموت
	من زل اذا الامور عنت
	فى سعى دنيا طال ما قد مدت

على قتود رحلى حين ضمنت ... حوالب مرزا ومعاجيما

استشهد به عند قوله تعالى فاضرب لهم طريقا فى البحر يبسا على ان يبسا وصف به القوارير مع انه جمع يابس كصحب وصاحب لانها لقة كانها الفرض بيبسها صارت بيبس ليس فيها ماء ولا لبن ولا ندوة كما وصف الشاعر المعا الواحدة لفرط جمعها بجبلع وتزلها منزلة جماعة جباع والقتود والاقتاد جمع قتد على غير قياس وهو خشب الرحل والحوالب جمع حالب بمعنى محلوب وهو خبر كان والخرز بضم الخاء وتشديد الزاى ثم بالزاى جمع الخازر صفة حوالب وهى التى قل لبنها والخازر تخفيف الزاى على الواو عند ها المعى الناقة التى كثر لبنها من الغزارة ومعاجيم الجمع المعجوم وهو عطف على حوالب قال الكعبى الحالبان مرتان لاختيار بالمرة بمعنى مروق الشرع وخبر كان فى البيت الذى يليه وحوالب مفعول ضمنت بمعنى القشار فحذف واقيم المضاف اليه مقامه وخرزا صفة حوالب ومعاجيم صفته عطف على حوالب وخبر كان فى البيت الذى بعده وهو قوله شعر

على وحشية حذلت جلوح ... وكان لها خلا طفل نفاما
بكرت تنفضه فصار نفسه ... على درمه وصرعه الشباما

شبه حال القتود برجل حين وضعت على ناقة موصوفة بالقصور عما الى وحشية فقدت ولدها وحينئذ كالشيء مركب وهو اولى معنى وامرا الماء معنى فلان الغرض تشبيه الناقة بالوحشية فى القصور والقتور لا تشبيه القتود بالحوالب واما امرا فلان حوالب ومعاجيم نكرتان فلا يعتبر وضعهما اذ الحال مقدما والبيت من الوافر من قصيدة للعظامى فقدت فى آل عوان مطلعها شعر

تمنى قبل الفرقة باغضابا ... ولا يك موقفا منك الوداعا
وتفعل منى شيمة عبشمية ... كما دار ذوى خبلى اسيرا بلنا

استشهد به عند قوله تعالى لا تخاف دركا ولا تخشى على اثبات الف لا تخشى مع انه مجزوم بكونه معطوفا على جواب الامر كما فى البيت الشاهد الا ان فى روى مع انه مجزوم بلم قيل كما فيه

على الاصل

على الاصل نرى فى اسكنه بالجازم قال الدميرى باختيار لفظ الباء من نرى على الخطاب وبالالف على الاخبار على المؤنثة الغائبة والتخفة الجوز العبشمية المنسوبة الى عبد شمس كعبد رى المنسوب الى عبد الدار خرجوا من الامين اسلاما ونسبوا اليه وعبد شمس فيل من تيم والبيت من الطويل من قصيدة لعبد بنوث بن وقاص الحارثى قالها حين اسر يوم الكلاب فى تيم الرباب مطلعها

الا لا تلوما فى كمى اللوم ما بيا ... فما الكاف اللوم خير ولا لبا
هوى من راس مرقبة ... فخت مختها لبده

استشهد به عند قوله تعالى فقد هوى على ان اصل الهوى السقوط من جبل او قوة الموضع مكان الدبيان مفعلة من رب اذا تبع فتخت صارت فتاتا وفتاة والبيت من مجزوى الوافر للخنساء على ما فى الكشاف وفى مراثى الحماسة وقال الآخر شعر

هوى ابنى من علا شرف ... بهول عقابه صعده
هوى من راس مرتبة ... فزلت رجله ويده
فلا ازر تكية ... ولا اخت تفقده
هوى عن صخرة صلد ... فضتت كبيرة مختها كبده
الا من على نكبة ... والمه فلا اجده
وكيف بلام محزون ... كبير ماته ولده
اثوى وقصر ليلة ... فمضى واخلف من تريد موعدا

استشهد به على قراءة ابن كثير والبصريين موعدا ان مخلفه بكسر اللام من اخلف الموعد وجدته خلفا واثوى اقام يقال ثوى بالمكان اقام فيه واثوى لغة فيه قال فى الصحاح وانشد البيت وقصر ليله وجده قصيرا وحمى ان يزود فمضى الليل ووجد الموعد خلفا وليله فى نسخ الكشاف بالها وفى الصحاح وديوان الاعشى بالتاء وقبله اسم الحبيب والمعنى اقام العاشق صبا فى الحى ليزود من المعشوقة فوجد ليلة قصيرا او حياة

الوصال اضى الليل ووجد الموعد من الحبيبة خلفا ولم يمتنع بالوصال والبيت
من الكامل مطلع قصيدة الاعشى وبعده

واضى لصاحبته واصبح جيله ٭ خلفا وكان يظنه له بشلدا
فاليوم اشرب غير مستحقب ٭ اثما من الله ولا واغل

استشهد به على سكون الكاف من قراءة الحسن او يحدث لهم ذكرا مع انه مرفوع للتخفيف
واستثنا لا للتعهد كما فعل الشاعر في اشرب والمستحقب المحتمل يقال استحقب الاثم
حمله واللهم من الحقيقة ووغل بالكسر الجهد دخل على القوم في شرب من غير ان
يدعى كالوارش في الطعام ويروى فاليوم اسقى ويفهم رواه فاشرب على الامر
وعليها فلا شاهد فيه والبيت من اشرح من قصيدة لامرئ القيس بن حجر مطلعها شعر

فاذا رماد به بالحابل ٭ فالشهب فالجمتين من عاقل
وسوس تدعوا عناصار الفتاق ٭ سرا وقد اون فاوين العنق

استشهد به عند قوله تعالى فوسوس اليه الشيطان على ان الوسوسة حكاية الصوت دلالة
التكلي بعوة الكذب ووقوف الجملة فلا يتعدى بعن كما في البيت ولما اذا مدت
باللام كما في البيت الآتي بعد قليل او بالى كما في حديث اليه فقضيين وآون
الصبي اذا عظم بطنه من شرب الماء وآونت الماء وآونت الحامل ثقلت بالحمل
وصار بطنها كالآون وهو الخرج والعنق بفتح العين المهملة والنون الاولى
يقال بفتح النون جمع عنوق وهي التي عظم بطنها ودخلت في مشرة اشهر والبيت
في وصف ناقة تخفي بخصه ويخفت صوته حتى انه لو مضغ حنظلة ما يسمع حوفا
من تنبر الصيد وهو من اجوة رويه المشهورة المقتدمة في البشرة التي مطلعها

دقة تم الاعاق خاوي المخترى ٭ وبعيد الاهاق
وارماز غيري سندري مخلق ٭ لوصف اوراق مضى من الدرق
يتقي بصفح الدرقي والانف ٭ ومن ملسا الوتين فالعنق
فاستلاها صفة للمنصق ٭ حتى تردى اربع في المنعفق

بالربع

بالربع يقتر من اقتاس الزنق ٭ ترى بها من كل مرشاش الورق
كلوا الحماض من هفت العلق ٭ واضلع بالنهج كالرقي الشفق
ترمي بابدها شبابا المنفوق ٭ كانها وهي تهادى بالزنق
من ذرورها شيران شد ذي مخق ٭ حين احتداها رقة من الرفق
لو خالب وهي تعالى بالحزق ٭ ناصبت بالصلب من طول الوثق
اذا تاحلة بعد الفلق ٭ كاذب لوم النفس عنها اوصدق
لعرس يا ابن ابي كباش ٭ فالها الليلة من اقتاش

منوسوى وسابق نجاش

استشهد به عند قوله تعالى فاكله الذئب على ان لام الصوت اذا عدى بالام كانت اللام
اللام غالبا لا للتعهد به كما قد يظن كما في اجرس لها اي احد للابل الشبع الحدا
فتسير من الجراس وهو الصوت الخفي يقال سمعت جرس الطير اذا سمعت صوت
مناقيرها على شيء تاكله ومنه الحديث فيسمعون جرس حركة الجنة قال الاصمعي كنت
في مجلس شعبة فمر اثنان يتكلمون بحركة الجنة بالثين المعجمة والفا الوصل قال في
الصحاح والزواة على خلافه وقوله لها اي لاجل الابل واحد كباش ككتاب
تابعي وكذي محدث ذكره في القاموس والاقتاش الرعي من اقتشت الغنم رعتها
ترعى لها بلا راع ومنه قوله تعالى اذ نفشت فيه غنم القوم والنجاش بالنون والجيم الكثير
الذي يجمع الابل بعد تفريقها او هو المسوق لها والمعنى احد للابل فانها الليلة لا
ترعى ولا لها راعي الا الشعر والبيت رجز نسبه في حلى التواهد لمسعود بن الحرث

بن حجر بن حذيفة بن بدر الفزاري ٭ ومهمهين قذفين مرتين ٭ ظهراهما مثل ظهور الترسين

حيثهما بالنف لا بالفتين

استشهد به عند قوله تعالى واطراف النهار على استعمال الجمع موضع التثنية لعدم
الالباس فان النهار له طرفان والترسين لهما ظهران والنهاس ظهري الترسين وهذا

لمن ابو الطيب في قول شعر

وتكونت ركبانها في مبرك	ش	تقعان فيه وليس مسكا ارقدا

اذ الثانية الاركبتان فهي وان ركبان واحد في الواحد في عنه باذ جمع اريد به الاثنان كقوله تعالى فقد صغت قلوبكما وتوثق بان شرط استعمال الاثنين بلفظ الجمع ان يكونا متصلين خلافا للفراء فانه اجاز الجمع في المنفصل نحو قد طلقنا نساءها يريد لنسائهما وقال سيبويه قد يجمع المفرد الذي ليس من شيء اذا اريدت تثنية كقول العرب وصفا رجلا لهما اي رجليهما ثم اذا كانا متصلين ان يكونا مضافين الى اثنين ووافق الفراء على ذلك فلا يجوز قطعت ايدي الزيدين لان سبب جمع ذلك كراهية اجتماع تثنيتين فيهما فاكد اتصالهما فيه لفظا ومعنى لاشارة الواحدي من ان اذا الجمع الاثنان فجاز ان يعبر عنهما بلفظ الجمع لان ذلك لو كان مدارا للعلة لم يكن للاتصال خصوصية يجوز جاء الرجال بمعنى الرجلين ويقع حينئذ اللبس بين التثنية والجمع قيل انما خص هذا النوع بالجمع نظرا الى المعنى لان كل في الجسد منه شيء واحد يقوم مقام شيئين لوجوب الدية فيه كاملة بخلاف ما في الجسد منه اثنان فان الواجب فيه نصف الدية فاذا انضم الى ذلك شبه صار في حكم اربعة دار بين جمع وهذا وان كان حسنا عجب الظاهر لكنه لا يستقيم الا على اصل الكوفيين لانهم يشترطون ان يكون المفرد مضافا في كلهما كقوله تعالى فقد صغت قلوبكما البصريون ذلك لا يشترطون ولذلك يجوز قطعت ايديهما اي يد كل واحد منهما وعليه قوله تعالى فاقطعوا ايديهما وحمله الكوفيون على ارادة الايمان ويؤيده قراءة ابن مسعود فاقطعوا ايمانهما وجوز في هذا النوع الجمع وهو الاصح والتثنية على الاصل وهي مرجوحة والافراد ايضا واذا تحقق ان شرط هذا النوع الاضافة للاضافة الى اثنين عند من يشترط الاتصال دون الاشتراك تحقق منه جواز الجمع لم يجز قول ابي الطيب تكونت ركبانها لانها وان كانا متصلين فليسا مضافين الى مثنى ولكن الى مفرد هو ضمير الناقة فهو في الاشتباه مثل ايدي زيد بمعنى يديه والواو في وجهين مثنية مبهمة واو رب ومبهمين وهو المفازة البعيدة

وقال ابو عبيدة

وقال ابو عبيدة القفر قيل السنوي من الارض وقال صاحب العين القفر الواسع الاملس وقد قاين تثنية قد قد وهو الارض المستوية ويروى بدله قذفين تثنية قذف بالقاف والذال المعجمة وآخره واو هو المكان المرتفع الصلب وبقال البعيد ويلاه قذف اي طرح لبعد هاد المرتين تثنية مرة بفتح الميم وسكون الراء في آخره تلة مقام المكان الذي لا نبات فيه قيل ولاناء وظهراها اي ظهراهذين المهلتين مثل ظهر القوسين في الاستواء والاملاس وعدم المرتقى فيهما او ظهراهما وجنبهما فظعتها ورد قطعته وعلى هذه الرواية يكون من افراد القفر مع رجوعه الى التثنية على حد قوله تعالى تسعة كم ما في بطونه وبقال القدير فظعت لذلك وبقال انما الزمه لانه ارادة المهمة وانما شاء فيهما على طول وانصال المنتى براكبه كما قال روية ومهمه طامس المعالم والنفت بفتح النون وسكون العين المهملة آخره تاء الذرى العنيق النسا في المتوسع الشاق الجري اي قطعتها بفرس لا يدرسين كذا في شرح ابيات الكتاب للزمخشري ويجوز ان يراد النعت الوصف اي قطعتها بوصف لابوصفين يصف نفسه بالفطانة والخبرة في ملوك المفاوز والجرأة على اقدام سلوك المهالك وكانت تفخر بمعرفة الطريق وتغني الطلل بدويته اذ روى قطعت بالتمت بالتمتين بفتح التاءين المهملة وفي آخره مثناة قال الجوهري الشي بالفتح والخدس قال ابن سبعون اي باشارة واحدة لم احتج فيها الى تكرير لحذق ومعرفتي بالطريق وجرأتي ودربتي والابيات من مشطور السريع الحطام الحاشي وسيأتي في التوري لحطام قوله منها شعر

لم يبق من اي لها بحبلين	ش	غير حطام ورماد كفنين
وغير ودخاذل وودبن	ش	وصاليات ككما بوثنين
لا يشكين علاما اثنين		شواهد سورة الانبياء
سائل مقول لبني تميم		والحق بالحجاز فاستريحا

استشهد به على نصب يد بعد في قراءة بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه على تقدير ان اي حقي ايد منعه كما في استريحا الى فان استريحا وقد مر الكلام على البيت في التذكرة

لميّة موحشا طلل قديم ۞ عفاه كل أسحم مستديم

استشهد به عند قوله تعالى وجعلنا لهم الخ اجاسبلا على تقدير الحال وهو مجاحا على ذى بهار هو سبيلا مع انه وصف للسبيل يكون حالا لا يدل على انه خلقها سبيل خلقها كذلك وذلك انما يستقيم على مذهب الاخفش والكوفيين فى اعمال الظرف وان لم يعتمد فطلل عندهم فاعل بمزية والحال يتقدم على ذى الحال النكرة والتشبيه لا تقدم على الموصوف واما عند سيبويه ومن يحذو حذوه والحال هو الضمير المستتر فى الظرف الذى هو لمزية وطلل مبتدأ والتقدير طلل قديم حصل لمزية موحشا فلا يكون الحال مقدمة على ذى الحال النكرة ومية بفتح الميم وتشديد الياء اسم امراة والطلل بفتحتين ما شخص من آثار الديار وعفاه اخربه والاسم صفة المطر والمستديم المطر الذى لا رعد فيه ولا برق اقله ثلث النهار وثلث الليل واكثر ما يبلغ من المده والبيت من الكامل لم اقف على قائله ولكنه البيت الذى استشهد به النحاة فى هذا الباب فى اكثر

لميّة موحشا طلل يلوح كانه حلل ۞ بقلل الثالثين بنا اقيفوا

سبلتى الثالثون كما لقينا

انشده عند قوله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون معنى فيتقوا ولا تثمنوا فى حوادث الزمان بما لقينا وهو من الوافر لابى الخيار فى قصيدة هو لعمرو بن كلثوم من قصيدته المشهورة التى مطلعها شعر

الا هبى بصحنك فاصبحينا

وقد تقدمت فى هود وليس فيها البيت وفى الكشف انه الذى الاصبح القدوة وفى الحماسة البصرية انه لمزرد بن سليك التميمى رضى الله تعالى عنه ضمن ابيات اولها

شعر

فان تغلب فغلابون قدما ۞ وان يهزم فغير مهر مينا

شعر

والنخل فى الكفرى القصاة منبته ۞ والنخل ينبت بين الماء والبقل

استشهد على انه

استشهد به على ان الهلوع فى قوله تعالى خلق الانسان من عجل الطين فى لغة حمير والنبع شجر من اشجار الجبال يتخذ منه القسى العربية ومن اغصانه السهام والمعنى النبع فى كونه اصلب العيدان منبته فى الكفرى القصاة والنخل الذى هو انفع الاشجار ينبت بين الماء والطين والبيت من البسيط لبعض حمير لا اعرف اسم قائله شعر

ثم سمت ايات لها اغر محجلا ۞ لستة اعوام وذا العام سابع

استشهد به على ان اللام فى قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة نظيرة بمعنى فى فلم جنبك تحس خلون من الشهر وفى الكشاف عند قوله جل اسمه موسى لميقات الشهر بجنبه بذلك الوقت وكذلك عند قوله يجرى لاجل مسمى وفى الحواشى تحس خلون جعلت جنبك محسا بخلون وفى الزوائد الظاهر ان نحو هذا مفعول له كقولك جئتك للشتم واللبن ثم توسع فى الاستعمال واجرى مما جاء فى المعنى مجراه للاختصاص الشرك بينهما والبيت ليس تظلم الله لعجز قولك لاجل يوم القيمة دون ستة اعوام ولعيب بات الاستثمار لاجل الوجهين والتوسم التطلب ويروى توسمت بالابدال الواو وهو التامل فى رسم الشئ واثره ويروى توهمت والايات العلامات والمعنى ان ديار الحبيبة قد عفت ضربتها الماطل فى آثارها بعد مضى سبعة اعوام والبيت من الطويل للنابغة الذبيانى من القصيدة المشهورة التى يعتذر فيها للنعمان مطلعها شعر

عفا دوحس من فرتنا فالفوارع ۞ فعينا اريك فالتلاع الدوافع

فمجتمع الاشراج غيرن رسمها ۞ مصايف ترت بعدنا ومرابع

توسمت آيات لها فعرفتها ۞ لستة الاعلام وذا العام رابع

وما كحل العينين لابا بينه ۞ وجوى كجذى الحوض لم يتخشع

كان مجر النابسات ديولها ۞ عليه نضيم نمقته الصوانع

وبقيتها فى اخر الكهف

ولا تيأسن واستغفروا الله انه ۞ اذا الله اسنى عقد شئ تنحلا

انشده عند قوله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام وتالله لاكيدن اصنامكم على ان مثل

ذلك في نابذ الصعوبة ولكن اذا يسره الله تعالى تيسر واستعنوا بالله اى اطلب القوة منه
ويروى واستعون الله وقيل صدره واعلم علما ليس بالظن انه وسنى الامر يسر لوسنى
العقدة حلها وضمير انه للشان والبيت من الطويل ولا اعلم قبله

الفتى لطراحة بوسها	اتانيها واتا بوسها

استشهد به عند قوله تعالى وعلمناه صنعة لبوس على ان لبوس اللباس يجوز بالضم
المعنى اعدنا لكل زمان ما يناسبه ولكل حال ما يلابسه وهو يرجو ليهلس وكان قد قتل
لسنة اخوة وهو سابعهم لما غارت عليهم اشجع وانما تركوه لانكان يجوز ان القدر بها
على نسوة من قومه يصلحن بالمرأة يهدينها بعض من قتل اخوته فكلفت قومه من استرضى
راسه فقال له ويلك ما تصنع فانشد هذا البيت

اذ نحن بيتها اسماء	رب فاويل منه الشواء

استشهد به عند قوله عز وجل فاذا نحن نقول اذنكم على سواء ان الاذان منقول من الاعلام
جار مجرى الانذار كما في قوله تعالى فاذنوا بحرب من الله ورسوله والبين الفراق واسماء
منقول من الوساسة وهو الخس والمعنى اعلمت هذه الجموية بفارقتنا اياها اى اعزبها
على فراقنا ورب مقيم على والبيت مطلع قصيدة الحرث بن حلزة اليشكري المشهورة
التي ارتجلها بين يدى عمرو بن هند وبعده

اذ نحن بينها نحن	ليت شعري متى يكون اللقاء

شواهد سورة الحج

فيا رب مفقود الخطيبين قومه	طريق بغاه عندهم مستوجح
ولو قال دانى اللوح ما خذ نيره	بان لعوجاج في طريقته عجوا

انشدها عند قوله تعالى ومن الناس من يجادل في الله بغير علم يجادل قرئ عامة فكل
من تعالى الجدال فيما يجوز على الله تعالى وما لا يجوز من الصفات والافعال ثم
دليلهم عنى من قال وانشدها والمفقود مفعول من فقود الرجل ابنه وغاضح جارية
وراية بالحاء المهملة على الوصف اى قصده ويروى اعجوا والمعنى يا رب مفقدى في قومى

متوجه في حرجه عندهم انه على صراط مستقيم وطريق واضح ولو قال انا ناظر في اللوح المحفوظ
من ضلالك في معتقده وغوايته في طريقته صاحوا وضجوا الى الله تعالى مستغيثين
من ان يكونوا مشاركين على رواية اعوجوا يكون المعنى انهم لو قرأوا ضلالك في اللوح
المحفوظ لداموا على الشك في الاعوجاج ولربما لوا بسانى اللوح والبيت من
الطويل للزبعشرى على قصدة حيث يقول في الكشاف قال بعضهم من قصيدة مطلعها

شعر

جوار رفيل من مآسدها زجوا	برضمها ربت المنون كانوجوا
ان الخليفة ان الله سربلهم	نور بالزلال بهتزى المواهج

استشهد به عند قوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى
والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيمة على ان حال ان على كل واحد في
طرفي الجملة لزيادة التاكيد كما في البيت قال الزجاج خبر ان الاول جملة الكلام مع ان
الثانية وتقديره ان ربهم يوم القيمة يفصل بينهم وان الاخرين اذنهم وان الاخرين اذنهم
بين الذى وخبره في باب ان ولا خلاف بين البصريين في ان يدخل على كل ابتداء وخبر
فقول ان زيدا هو قائم وان زيدا انه قائم والاخفاء بالثاء والجيم الشوق وجاء حبيب الا
سقتها واترج وجمع التحاب والبذر ولدها شوذ والخواتيم جمع خاتام لغة في الخاتم
والمراد بالملك والمعنى نساى خواتيم الملك اليه بمعنى ان ملكهم الاطراف كلها والبيت
من البسيط من قصيدة لجرير

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم	بهن فلول من قراع الكتائب

استشهد به عند قوله تعالى الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله
الاستثناء فيه من قبيل البيت وقد تقدم الكلام عليه غير مرة شعر

اتمنى كتاب الله اول ليلة	تمنى داود الزبور على رسل

استشهد به على ان المتمنى في قوله تعالى الا اذا تمنى القاء والبيت تقدم في الفترة

شواهد سورة المؤمنين

فلو انّ الاطبّا كان حولى ... فكان مع اطبّاء الاساءة

استشهد به على زيادة مع الطبّاء بفتح الهمزة احترازا بالفتحة عن الواو والاصل الطبّاو وكانوا اطبّاء لغة الكوفى الواحد الاطبّاء ممدود كما فى المصراع الثانى والاول مقصور للضرورة والاساءة جمع آس كرماة ورام الاطبّاء ويحتمل ان يراد الحذاق منهم والمراد بالاطبّاء اهل الطب وبالاساءة المعالجون منهم ليصح قوله وكان مع الاطبّاء الاساءة فلا بد من المغايرة ويحتمل ان يكون التعريف فى الاطبّاء للجنس وفى الاساءة للعهد ويروى بدل الاساءة الشفاء والبيت لا اعلم قائله

المطعمون الطعام فى السنة ... الازمة والعاملون للزكوة

استشهد به على ان المراد من لفظ الزكاة فى قوله تعالى والذين هم للزكاة فاعلون الفعل الذى هم بمعنى التزكية لا العين لان الذى يقدر الخالق على تحصيله انما هو ذلك لا العين وتحقيقه ان الفعل تارة ينسب الى العبد لاكتسابه كقوله تعالى لهم ما كسبت وتارة الى قوله تعالى والذين هم للزكاة فاعلون وتارة ينسب الى الله تعالى كقوله تعالى فاعلا حقيقيا كقوله تعالى بل الله يزكى من يشاء وتارة الى التوجه الكونى والسعة كقوله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وتارة الى العبادة التى هى الزكوة كقوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة فاعلون يتعلق بالزكاة بمعنى الفعل لان الصادر من العبد انما هو ذلك لا العين والعين دار حق ذلك من حيث الوضع واللغة لان الواضع انما وضع صيغ الافعال لنسبة صدورها من الفاعل وانما ان الفاعل موجد بالحقيقة لا يخرج عن كونه طلبيا داخلا فى مفهوم الفعل لحاقا صريحا بدليل خارجى كما فى ابيات التربيع الفعل فان الفاعل عند اللغوى هو التربيع اذ هو مرفوع به واما ان التربيع لا يصح منه هذا الفعل حقيقة فلذلك من وظيفة الموجد اللغوى والبيت نظير للاية بضرورة قوله و المطعمون الطعام ويجوز ان يتعلق فاعلون بالزكاة بمعنى العين على تقدير مضاف محذوف وهو الاداء ولكن الاول اولى امرا ظاهرا لانه من الانحراف واما معنى فلما فى فاعلون من الاشارة الى المداومة ما ليس فى الاداء فحال هذا فعله اى شانه ودابه

قال الكشاف وعلى

قال الكشاف وعلى الزكاة فى البيت على هذا اى على تقدير المضاف اصح من ان يحمل على المعنى المصدرى لان الزكاة جنس جوهر والمصدر لا يجوز بمعنى فى الغالب والاقتصر جمع فى فيراد منقون بالله الظنون والازمة الشدة والمحل نضال ازم علينا الدهر اشتد والزكوات الصدقات من قولهم تزكى تصدق لان الفاعل جاعل البيت من المدرج لامية بن ابى الصلت

رايت ذوى الحاجات حول بيوتهم ... قطينا لهم حتى اذا انبت البقل

استشهد به على ان واو انبت بالذهن بفتح التاء الاولى من انبت بمعنى نبت كما فى انبت البقل بمعنى نبت ودرايت بفتح التاء وفتحها على الخطاب والتكلم جواب اذا فى البيت السابق وهو

اذا السنة الغبراء ماالناس اجحفت ... ونال خيار المال فى الجدب الاكل

والقطين المقيم وهو ابنا الاتباع والخدم والمعنى رايت اصحاب الحاجات نازلين حول بيوت هؤلاء الممدوحين لقضاء اوطارهم لانها معاهد الكرم ومواردالنعم حتى اذا انبت البقل وظهر الخصب فحينئذ لا يفضون من حولها الا بعد ما يبعث من البسيط من قصيدة زهير المتقدمة فى الافعال التى مطلعها

صحا القلب عن سلمى وقد كان لا يسلو ... واقفر من سلمى التفاريق فالثقل

شعر

طرقنا وجلب الرحل شدوه ... سفينة مترعة عند عزالها

استشهد به عند قوله تعالى وعليها وعلى الفلك الفرا الابل فانها سفاين البر كما ان الفلك الفرى فى الناقة التى يلقى ان يضربها الفحل ونصبه على المصدر لان التفعيل المذكور فى البيت السابق وهو قوله شعر

الا خليلى مى وقد نام معبق ... فما فتر التهويم الا سلامها

وجلب الرحل بفتح الجيم وكسرها هو مبدا والبيت من الطويل الذى الزمه من قصيدة الاشيق فى الواقعة التى اولها شعر

مررنا على دارنية مستوة ٭ وجدرانها قد كاد يعفو مقامها
حتى اذا السلكى هم فى قتادة ٭ شلالا كما تطرد الجمالة السورا

استشهد به عند قوله تعالى فاسلك فيها من كل زوجين على ان سلك واسلك بمعنى دخل وقتادة بفتح القاف وبالتاء المثناة فوق شجرة معروفة وفى الاكام كل شجرة شيئة وجواب اذا محذوف علم من قوله شلالا كما قال شلوم شلالا استغنى بذكر المسبب عن الفعل لدلالته عليه وقال ابو عبيدة اذا زايلة وفيه ان الاشهر لا وفى حذف الجواب فى مثل هذه الاماكن ضرب من البلاغة والشلال الطرد ومن ثم يشلهم بالنبال اى يطردهم وجاء شلالا لا يطردون الا بالجمال لصلب الجمال الشدة مع شدة ورد وهى الناقة السائرة فى البلاد والمعنى ان هذا الجيش هزمهم وطردهم فى البلاد حتى اذا دخلوهم هذه الثنية كما يطرد الجمال الوفى السائرة والبيت من البسيط آخر قصيدة لعبيد مناف بن ربع الهذلى وقبله شعر

فالصبر شعشعه والفقر يهيضه ٭ ضرب المعول تحت الدبة العضدا
وللفتى اذا ميل ومخمصة ٭ حسن الجنوب تسوق الماء والبردا
ارسلت فيها مصعبا ذا لبة ٭ طبا تضيها بذوات الاسلام

استشهد به على ان ارسل فى قوله تعالى فارسلنا فيهم رسولا انما هذى يجوز ان يدل على ان الرسول لم يأتهم من مكان غير مكانهم وانما اوسى اليه وهو بين اظهرهم والمصعب الجمل الصعب اذا لم يركب ولم يذلل وذوا لبة هو الذى استطال الثنية والوبا فى عام واحد يعد للضانية ومنه سمى الرجل مصعبا السورة وذوات الخام لبها الابل التى تجم فى الانورة بخلاف من نوتك ولا ورقة والقب الخاصرة ومنه قيل عمل من طيب حب والاسلام بالباء الموحدة مصدر اسلم الناقة وروحياء هامن شدة طلب الفحل والمعنى انى ارسلت فى الابل فحلا من اصلب الجمال الذى يركبهم بذلك معد الفحالة وقيل المعنى ارسلت فى هذه القضية رجلا سورا او شجاعا جزلا ماهرا بعلاج ذوات الابل وهى جراحة الرحل كناية عن اطلاعه على بواطن الامور وجودة

تدبيره وانا خص بذلك لان من كان حاذقا بعلاج الرحم المنسترة من الحيوان

فهو فى الحمد فى غاية ما يكون لوثيقة ٭ شعر
انهيهات هيهات العقيق وهل ٭ وهيهات خل بالعقيق نواصله

استشهد به على ان المستبعد حقه ان يرفع كما فى هيهات العقيق وانما قال فهيهات هيهات لما فوهدون فقناه البعد لما يوهدون وهيهات اسم للبعد معرفة وطنا لم يصرف ومن نونها نكرها كما تنكر الاعلام الواقعة على الاشخاص وفيه لغتى وحسب لغة ذكره فى القاموس والعقيق موضع معروف بالحجاز او الدينة وهو مرفوع بهيهات على التنازع من عمل الثانى عند رفى الاول ضمير مرفوعا ومن عمل الاول عند رفى الثانى ومن جعلهما معا كالمركب قال العقيق مرفوع بما بعد مجموعهما وهو مذهب ابى على الفارسى والجرجانى والجمهور على انه مرفوع بالاول والثانى تاكيد له نائب والخل بكسر الخاء المعجمة الصديق والباقى بالعقيق بمعنى فى متعلق بكائن وهو مرفوع على التفسير لخل ويجوز ان يكون فى موضع نصب بالحال من الهاء فى نواصله فى موضع رفع على التصفة لخل او بالفرق والعامل فيه ما فى هيهات من معنى الفعل ويروى بدل نواصله تخاله وبدل واهل ومن به والبيت من الطويل من قصيدة لجرير يجارب الفرزدق لا انيس بنى عامر كان زعم مطلعها شعر

الم تر ان الجهل اضر باهله ٭ واسنى عوائد جهلت محاسنه
هى النفس ما حملتها تتحمل ٭ وللدهر ايام تهون وتفعل

استشهد به على ان الضمير فى قوله تعالى هى الحيوان الذى وضع موضع الحياة لدلالة الضمير عليها والاصل ان الحيوة الاحياء الى لا حيوة الا هذه الحياة لان الحقيقة تدل على هى التى فى معنى الحيوة الذاتية على الحيى فكانت مثل الناقة الحيى قال صاحب الكشاف ليس البيت مثل الاية لصحة قولنا الحيوة حياتنا الدنيا دون النفس النفس ما حملتها تتحمل والنفس الثانية خبر من الاهل لا سببية لها فلا بد من اعتبار ما يصح الضمير اليه واجيب بان الاستشهاد لجواز البيان لا ان الضمير فى النفس القصة والجملة مفسرة

عنو موالله لعداى النفسة هذه وهى ان النفس ما حلتها تقول على لة يقع ان بنا النفس
النفس ما حلتها تقول على لة بنا ابو النجم وشعرى وشعرى واليت من القول لا
اعلم قائله شعر

كان ذرى راس المجيم عندة | من السيل والغثاء فلكة مغزل

انشد عند قولة تعالى فجعلناهم غثاء على انة قد يشدد الغثاء وهو ما يجيء به السيل
من الورق ونحوه والذرى جمع ذروة بضم الذال المجمة وكسرها اعلى الشئ والمجيم
بجيم مفتوحة فثاء مثلثة فيم مكسورة حيل فى بلاد بنى اسد وعندة بضم العين
المهملة وفتح الدال وقيل يراد بها المرة من ضلاق لعندة السيل اى من جريانه
والغثاء ممدود ومشدد ويروى بدل الاغثاء جمع غثاء وهو خطا لان الفعلة لا يجمع
على افعال بل على افعلة لا افعل جمع الممدود وافعال جمع المقصور كما فى رجل واجمة
ورجال واجمة وفلك يروى بتثليث الفاء وكذلك اسم مغزل والمعنى ان هذا
الجمل فى وقت الغداة فما لحاظه بها من السيل والغثاء كالفلك فى الاستدارة وفى
مغزل واستدارة عند الغزل واليت من الواو معلقة لمرى الفعل المتقدمة فى الغزة التى

مطلعها

فما بك من ذكرى حبيب ومنزل | لسقطا اللوا بين الدخول فحومل
ليالى اللهو يطيبنى فاتبعه | كما تبتغى مشارب فى غزة لعب

استشهد به عند قولة تعالى فذروهم فى غمرتهم على ان الغمرة الجهالة شبهها بالماء
فى غمرة الماء لما هم عليه من الباطل ويطيبنى يدعونى من الطيب دعاه ويروى
يدعونى والمشارب المشارع فى الماء واصل المشرب الاشراع فى الماء والغمرة من الماء
ما غطاه اذا وقعت فيه والمعنى يدعونى ليالى اللهو فاتبعه كما تتبع مشارع فى غمرة من الماء
لعب فيه ودوانة المطلع لغب انين المجهود وهو بين القوب اى التعب ويروى الحوى
بالزنج فالجملة مضاف اليها لقوله ليال واليت من البسيط من قصيدة الذى اولها
المتقدمة فى الغزة التى اولها سائل عبنيك منها الماء ينسكب وبعده

لا حسب الدهر يبلى جدة ابدا | ولا تقسم شيئا واحدا شعب

شعر

ذاهبة دهيا وصخما العنين | انه لها احد من دون البشر

استشهد به على ان اللام فى قولهم لها اسابقون مثلها فانت لها والداهية الامر
العظيم ودهيا ودهوا تاكيد لها ويروى داهية الدهر وهى ما يصيب الناس من نوبه و
حوادثه والصخما بفتح الصاد المهملة وتشديد الميم الداهية ايضا وقيل صخما شديدة
يقال سهم صخما كقطام اى شديد بالغ من الصمم وهو الصلب الشديد والعنين بفتح
العين المهملة والياء الموحدة يقال داهية العنين وهما الغير المضلة العظيمة التى لا
يهتدى لها ويروى بالتاء المثناة الفوقية اى التى تعنى واحد هو النبى والضمير فى لها
للنبوة اى انه للنبوة بما عهد كذا فى بيات الزمخشرى وزاد الجوهرى فى الصحاح انه
لها منذر يدل احد وهو المنذر بن عمرو الكندى بالنعمن فيكون الضمير فى لها للزمان
ويجوز ان يكون للداهية اى انه لكفيها وازالتها والبيت هكذا اورده محشو
وادرده فى سورة الجاثية بلفظ قصيدة زائدة صورتها انه لها احد من بين البشر
وهو من الرجز للاعشى الكبير ميمون وهو ابو بصير عبد الله بن الاعور قال الزبانى فى اسم
الاعور رويته بن زهاد بن عصيان بن جبيب بن سفيان بن مكرز بن الحرمان بن مالك بن
عمرو بن تميم زائر محمد صلى الله عليه وسلم ادرك الجاهلية ولا اسلام وفد على النبى صلى الله عليه وسلم واهل الحديث
يقولون المازنى وانما هو الحرمازى وليس فى بنى مازن اعشى قال الطبرى لا اعشى هذا
ليس ذكر فى الجامع ولا قال اسمه انى لها سطرين سطرا اى لها سطرا قال ابن نصر
استشهد به عند قولة تعالى هذا الا اساطير الاولين على ان اساطير جمع اسطار بفتح
الهمزة جمع سطر وهو الخط والكتب والاوفى واسطار قبيه وسطرين على صيغة الجمع
وسطرا مفعول مطلق ولها بل خبران مؤكد باللام وبا نصر مفعول القول والمراد به
نصر بن سيار امير خراسان وفصل الشانى خاجبه وقد روى مضمومة وروى مضموما
انا الضم فعلى انه بدل من الاول واما الرفع فعلى انه عطف بيان جارى مجرى الصفة

حملا على اللفظ ولا يجوز ان يكون خبر مبتدأ محذوف لانه من لفظ الاول وانما يسوغ
القطع اذا لم يكن من لفظ الاول ولا توكيد الفظيا لاختلافهما في التنوين والتعريف
فان الاول جر بمنون والثاني منون والاول معرف بالاضافة والثاني بالعلمية
ولا بدلا لتنوينه ولا نعتا لكونه علما وانما النصب فيهما الحال على حال الشاذي كرب
للتاكيد او على الاغراء اي عليك نصرا ابي المصدر اي انصر في نصرا فان ابو حيان ولا
يجوز نصبه باضمار فعل لان المقام ليس مقام مدح ولانه ولا ترحم وفيه نظر لجواز
الذم لانه اسم الهاجب كما عرفت وقد منع الشاعر من الدخول على الاسم
قد سمعوا قال بانصرا دم نصرا وقال الزجاج نصر الشاذي هو ايا نصار المجهة
واسد العطبة اي نصر عطبة والثالث منصوب اما على الاغراء والمصدر
ولا يجوز فيه غير النصب والقافية والبيت من ارجوزة لرؤبة

شعر

فان شئت حرمت النساء سواكم | وان شئت لم اطعم نقاحا ولا بردا

استشهد به والذي بعده عند قوله تعالى ربت ارجعوني على خطاب الله بلفظ
الجمع للتعظيم كما في سواكم وفارجعون والبيت قد سبق في اوائل البقرة شعر

لا فارجعوني يا اله محمد | وان لم اكن اهلا فانت له اهل

اي فان لم اكن للرجعة فانت اهل لها والبيت من الطويل ولا اعلم قائله

شواهد سورة النور

لهن نشيج بالفتيل كانما | اضار بجرجي تفاحش غارها

استشهد به على ان الفحشاء في قوله تعالى فانه يامر بالفحشاء ما افرط قبحه كالفاحشة
كما في تفاحش غارها اي فرت فريها وضبر لهن برجع الى الهوادج والمذكور قبل
وتجيء الهدير اذا غلت حتى يسمع لها صوت وفتيل اللحم من الهدير اذا انزعت منها
والفتيل لحم يطبخ بالنوابل والجرجي بكسر الجاء المهملة وسكون الراء الرجل الذنوب الى
الحرم وهو من قبيل الذنب ولان الحرم والحرم والحرام واحد وانما خصه لانه دار اصل

الحرم الرجل للتجارة فاذا فقدوا بالطرق تخاسوا عليها وفرطت غيرها كل يريد
ان يكون لها والغار بالغين المعجمة مصدر غار الرجل على اهله يغار غيرة
وغارا والمعنى ان هذه الهوادج المذكورة لها صوت وقت غليانها ورفع
اللحم عنها كانه صوت ضرب الرجل الجرجي الناجي الذي فرط غيرها عليه والبيت
من الطويل من قصيدة لابي ذويب الهذلي يرثي بها خمسة من بنيه الهذليين مطلعها

هل الدهر الا ليلة ونهارها | والا طلوع الشمس ثم غيارها
فلا تحسبوا بطفلة سبا له | بلهاء تطلعني على اسرارها

اشرح عند قوله تعالى فالمدبرات امرا السيارات الصدر الغيابات الفلوات الاتي ليس
بها ماء ولا مكلا ما فيه لم يجربن الامور ولم يزدن الاحوال فلم يفطن لها ولهوت
لعبت والطفلة بفتح الطاء الناعمة البيا الرومة بنان طفلا اي ناعم ولين والبلهاء التي
لا مكر بها ولا دهاء والبيت من الكامل للنمر بن تولب شعر

ولقد شهدت اذا القداح توحدت | وشهدت عند الليل موقد نارها
عن ذات اولية اساور ربها | وكان لوح الملح فوق سفارها

قد قيل ضر الجنيب قد قيل | ليس الامام بالشحيح المحل

استشهد به على ان المراد بالمحسنات عائشة وبنات على الغالب كما رواه الشاعر
الجنيب بن عبد الله بن الزبير واشباهه والبيت تقدم شرحه في الكهف شعر

كان رحلي وقد زال النهار بنا | بذي الجليل على مستانس وحد

استشهد به عند قوله تعالى فتستانسوا على ان الاستيناس الاستعلام من قولهم
استانس هل ترى احدا اي استعلم واستكشف وزال النهار بنا اي انصرف وبنا يعني
والمراد به والجليل بالجيم تجرد عرس كوس القتل وذو الصلاح اسم الفيام والجليل الموضع الذي
فيه ذلك والمستانس الذي يرفع راسه هل يرى شيئا وقيل الذي يخاف الانيس به وذي بدل
مستوحش بالجيم والسين وهو السبع والوحد بالحاء المهملة المنفرد يقال رجل وحد ووحد
ووجدي منفرد والمعنى كان رحلي وقد نصف النهار علينا في هذا الموضع على جمل في غرة

عدوه كان ظلم مسانف شعر فما رواه ويريد الانفراد فيه مراسها والبين من البسط
للنابغة الذبيانى من قصيدة المتقدمة فى الكف التى مطلعها شعر

يا دارمية فالعلياء فالسند | اقوت وطال عليها سالف الابد

فان تكن حرة شعر

فان نكحى انكح وان تنانى | وان كنت فى منكم اتانى

استشهد به على ان الايم فى قوله تعالى وانكحوا الايامى العزب ذكرا كان او انثى بكرا او ثيبا والمعنى
افعل الفضل من الفعل اى قريبا الى الشباب منكم وايامهم جزاء الشرط وان كنت انثى منكم
جملة معترضة بين الشرط والجزاء وتوله منكم على طريقة وان شئت حرمنا فساء سوكرا والمعنى
وافعلك فى حالتى التزوج والتايم وان كنت اقرب الى الشباب منك والبيت من البسيط لابن
قايله شعر

ان الكلبط اجدوا البين واغربوا | واخلفوك الوعد الذى وعدوا

استشهد به على سقوط التاء المعوضة عن العين للاضافة فى قوله تعالى واقام الصلوة وايتاء
الزكوة فان اضيفت اثبتت الاضافة مقام العوض واسقطت كما فى هذا البيت
والاصل عدة الوعد وقدم الكلام على البيت فى العزة شعر

اذا غبر الناى المحبين لم يكد | رسيس الهوى من حبها يبرح

استشهد به على ان كاد فى قوله تعالى لم يكد يراها يعنى قرب ابى لم يقرب ان يراها فضلا عن
ان يراها فاذا كان فى لم يكد رسيس الهوى يبرح وهو فرقة على من سكن سابرا لا فعال اذا
روى من تخطيه ذلك ومن تسليم الخطام بغيره الى من لم يكن لبسر بشب وقد اكد طارق
ابن سرية قال قدم زهير الكوفة فحل بلد قصيدة التى منها البيت فلما نزل عليه
قال ابن سرية يا غلام ان زهيرا قد برح فنزل فاقد وجعل يتاخر عنها ويتفكر فكرا
طويلا ثم عاد الى مقامه ثم انشد :

اذا غبر المحب المحبين لم يكد

وفى رواية لم يكن فسمع هذا ابو عمرو فقال اخطا ابن سرية من انكر على ابن عمه

وخطا على وانزم حين غير شعره انما شاهد قول الله عز وجل ظلمات بعضها فوق
بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها وانما هو لم يرها ولم يكد والثانى العدد فى قوله
الجمر والرسيس الشئ الثابت الذى لزمه من بقية هوى او سقم فى البدن وقيل رسيس
الهوى ولد ويبرح يزول يقال برح برحا زال من موضعه ولا يبرح كذا اى لا
ازال ولا يعنى انه لم يقرب من البراح فضلا عن ان يبرح والبيت من الطويل من قصيدة
لذى الرمة مطلعها شعر

امن ابى مى سلام عليكما | على النائى والنائى يود ويصبح
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل | بسقط اللوى بين الدخول فحومل

استشهد به على قوله تعالى يرى سحابا ثم يؤلف بينه على ان المراد من بينه والكاف
السحاب ولعل بين اجوازه ان يكون فى بعضه الى بعض كما قالوا فى بين الدخول
فحومل فان الاصح على الغاء بان لا يقال بين زيد فعمرو لانك تقول المال بين زيد
وعمرو اى حتى يا على فلا تقول بين زيد واجيب بان الدخول اسم لموضع يشتمل على
مواضع فقوله بين الدخول اى بين منازل الدخول كما تقول قربنا بين مصرى مواضع
مصر ثم عطف عليه حومل بالفاء اى وبين مواضع ولم يرد موضعا وحومل وشرح البيت
مر قبل وابل البقرة :

ومنهل من الفلا فى وسطه | اعلمه قبل القطا وفرطه

استشهد به عند قوله تعالى اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم على ان المراد رسول الله
فانما الحاكم الله وانما ذكر الله لتعظيمه ولذلك لا على ان حكم فى الحقيقة حكم الله تعالى
ولهذا افرد الضمير فى ليحكم وعلمه قبل القطا وفرطها اى قبل فرط القطا ومنه قول الحجى
زيد وعمرو اى كم زيد والواو واو رب والمنهل تقدم مرارا وهو محل النهل والعلل
الثانى والعلل السير بالليل يقال علسنا الماء اذا اتيناه بعلس والفرط بالفاء والراء جمع
الفارط كالركب جمع الراكب وهو السابق الى الماء قبل الواردة ليهيئ لهم الدلاء وفرط القطا تقدم
مانها اليه ومنه قولهم فرط الرجل اى سبق والبيت رجز انشده الزهرى عن الاصمعى

ولم يزره الى قابل شعر

فالك سلبها اشتراك سويقا ؛ وهات جزا البرد الدقيقا

استشهد به على قراءة يحيى الله وينبذ بكون الها كافا لشرط يكون الا فالبرد بالياء
وهو اخذ من يقول لو ردبا ولم اشترطها ما ولم يتبق زيد بعنى والياء للجازم ثم تكون
ما قبلها دعيني البيت ظاهره هو جزا لا يعلم قايله شعر

ما زل مذ عقدت يداه ازاره ؛ فسمى فاصر له خمسة الاشبار

انشده عند قوله تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم بعد ما روي عن علي انه كان يعتبر
في البلوغ الطاعة ويقدر بخمسة اشبار قال بعض شراح ابيات الجمل يطلق الرجل الكامل
الذي قد بلغ الغاية في الفضايل ادرك خمسة الاشبار لانه اذا ادرك خمسة الاشبار
عندهم تخيلوا فيه الخير والشرف فالاعلم هذا باطلا بعلم انما اراد مذ ترعرع ولم يتوقف
خمسة اشبار ويحتمل ذلك فاصة الرجل توسم فيه الخير وتبشر النجابة والفضل ويجوز ان قوله
مذ عقدت يداه ازاره فيما لان الصغير جدا لا يحسن عقد ازاره وقيل اراد بخمسة
الاشبار طول السيف لانه يتمنى طول عاليا وعليه فلا بد من تقدير في اي بلغ اعمال
ذي خمسة الاشبار وقال المطلوبي ادرك خمسة الاشبار ابقع وتجاوز حد الصبي لان
الفلاسفة زعموا ان المولود اذا ولد لتمام مدة الحمل ولم يعثره اقتر في الرحم فانه يكون
تمامه اشبار من شبر نفسه ويكون سرته بمنزلة الركبة ويكون منها الى غاية سقف الاعلى
اربعة اشبار ومنها الى غاية سقف الاسفل اربعة اشبار ومنها الى اطراف اصابع
يديه اربعة اشبار وحتى انه لو رقد على جنبه وفتح ذراعيه ووضع ضابط من
سرته ولم يكن ذابره وما زاد على هذا او نقص فلا فانه عرضت له في الرحم فاذا
تجاوز الصبي اربعة اشبار فقد اخذ في التوقف وغاية الكمال زعم قوم انه اراد الخمسة
من الانبياء التي كانت الخلفاء يحبسونها بايديهم وقيل اراد بها خلال المجد الخمسة وهي العقل
والعفة والعدل والشجاعة والوفا وقيل بدل الوفا الشعر وكانت عندهم معروفة بهذا
الصلح وقيل اراد بالخمسة الاشبار القيود فان البيت من مرثية ابي لم يزل من مذ عقد

الازار الى ان مات فالحد في خمسة الاشبار امر كتاب كما قال بعضهم شعر

عجبا لاربع اذرع في خمسة ؛ في جوف جدلا شم كبير

وخبر ما زال بعد في الانبي في البيت بعده وهو شعر

بعد في كتائب مرتبات تلتقي ؛ في ظل معترك الجماجم مغار

والبيت لم يزل هذا الدوح مذ كبر ولم يترع وصارت يده تعقد ازاره الى ان صار قدر
خمسة اشبار الى ان مات فقبر في لحد قدره خمسة اشبار امر كتاب بعد في بعضها
الى يعطر في تجربة المضاف وهو خمسة من حرف التعريف مجد على الكوفيين في تجويزهم
الجمع بين تعريف المضاف بالام والاضافة الى المعرف كما يقال الثلاثة الاثواب المنقول
عن غير الفصحاء واما السموع من الفصحاء فجزيد ذلك كما في البيت والبيت من الكامل
من قصيدة للفرزدق يمدح بها يزيد بن المهلب بن ابي صفرة ولم اره هنا
في بوانه شعر

فان تمش ميمون الغناء فربما ؛ اقام به بعد الوفود وفود

استشهد به عند قوله تعالى قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا على ان قد اذا
دخلت على المضارع كانت بمعنى ربما فانها في وجهها الى معنى التكثير كما في البيت فان
الهمام مقام مدح لا يناسب التقليل والا لكان وقا والفضا بكسر الفاء الساعد والوفود
طالبو الحاجات والوفد بن الحاجات قال الزوقي والزيادة المختارة ربما بالواو على
ان جواب الشرط في البيت الذي بعده وهو شعر

فانك لم تبعد على متعهد ؛ ابى كلما تحت التراب بعيد

والمعنى ان مت وسرت محجور الساعد فكثيرا ما ازدحت فيما مضى من جنانك على بابك
من طلاب الحاجات او ربما كان انه قد مضى على بابك من طلاب الحاجات فانك لا
تبعد والبيت من الطويل نسب في الحماسة لابي عطا السندي يرثي ابن هبيرة وقيل
شعر

ا ؛ لان عيالي لم يجدوا يوم ظاعن ؛ عليك بواني دمعها بجمود

عشية قام النائحات وشققت ؛ جيوب بأيدي مأتم وخدود
فان تمس مهجور الفناء فربما ؛ اقام به بعد الوفود وفود
فانك لم تبعد على متعهد ؛ بلى كل من تحت التراب بعيد

وابو عطا هذا هو ابو ذؤيب وقيل افلح مولى بني اسد

اخو نظرة لا يهلك الجر ماله ؛ ولكنه قد يهلك المال نائله

استشهد به على ان قد في الآية السابقة للتكثير وان كانت في الاصل للتقليل لان المدح لا يكون الا على الاعلى والا انقلب هجوا والبيت قد سبق الكلام عليه في تأويل الانعام

شواهد سورة الفرقان

اوحى ان انزراء الكرام وان ؛ اورث ذودا شصائصا نبله

استشهد به عند قوله اكتتبها فهي تملى عليه على ان قول الحسن رحمه الله عند ان ذلك قول انه يكتبهم تكذيبا للكفار في تسميتهم الاكتتاب ليس بالماذ اصل الكتاب لا قول المكذبين انما يستعمل لو فتحنا الهمزة كالزرع وقوله اتسمه به قبل ان اذن لكم لان همزة الاستفهام انما تحذف اذا دل عليها دليل وانما اذا كانت الهمزة المكسورة فانما هي همزة الانفعال والمراد الاخبار المضمن للتوبيخ والتقريع وتخطئة ان الاصل في الاخبار السادج خلو ذهن المخاطب عن فائدة الخبر وان الفي على الجد وهو غالم بفائدتها فلا تولد تحت قرائن الاحوال فانا بناسب المقام فالله سبحانه وتعالى ما حكى كلامهم لا لافادة المخاطبين فائدة الخبر لانهم كانوا غافلين فيها بل للتوبيخ والتقريع فانهم لما قالوا اساطير الاولين قال نعم هاكيا كلامهم على وجه التوبيخ والتهكم هو نعم اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا كما قال الشاعر مخاطبا لمن قال له تفرح بموت اخيك وهو الذي الجأ فرخ الى وكره والذي لا جله طرح هجرة الانكار وتصوير قبح ما اوى به فكانه قال نعم مثل هذا يفرح مزية الكرام وان يورث منهم ذودا يقل طايلة وهو من التسليم الذي تحذر كل الانكار وان لم يتقدم له اذا على اذا اصاب الرزية والمن بالمصيبة والذود بالذال المعجمة بعد الواو وهلة الابل من الثلاث الى العشرة او خمسة عشر او عشرين او ثلاثين او ثمانين

الشصائص والنبل جمع شصيصة لا واحد لها من لفظها والشصائص بالشين المعجمة والصاد المهملة جمع الشصوص وهي النائمة القليلة اللبن وقد شصصت الناقة تشصص شصوصا وشصصت ايضا وهب لبنها والنبل بالنون جمع نبيل مثل كريم وكرام يقال للكبير والصغير فهو من الاضداد والصغار هنا انسب بالمقام ويروى بنلا بضم النون جمع بنلة وهي العظيمة الضرع يصفها بالابل وقد ربيت بكبار الكرام والبيت من المدرج لحضرمي بن عامر الكندي كما في الصحاح وحواشيه لابن بري كما في الصحاح وحواشيه الكشاف وحواشيه من ابيات اولها شعر

يقول جزء ولم يقل جلاء ؛ اني تزوجت ثاعا جذلا شغل
وان اتاه خليل يوم مسئلة ؛ يقول لا غائب مالي ولا حرم

استشهد به على قراءة وبجعل لك قصورا برفع يجعل عطفا على يجعل السابق لان الفرض اذا كان ماضيا جاز في جزائه الجزم والرفع كما في البيت وقد سبق في النساء شعر

قالوا خراسان اقصى ما يراد بنا ؛ ثم القفول فقد جئنا خراسانا

استشهد به على ان الفاء في قوله تعالى فقد كذبوكم مفاجئة بعد فاء القول وكان حق الكلام ان يقال ان قلتم انهم الهتنا ومعبودنا فقد كذبوكم انها الكفار فمن اسئ الشرط وقوله جزاء الجزاء كما في البيت اي ان صح قولكم ان خراسان اقصى ما يراد بنا فقد جئنا خراسان وما في البيت ظاهر والبيت من البسيط للعباس بن الاحنف حين الفه الرشيد هرون فلما خرج الى خراسان طال مقامه بها ثم خرج الى نهر والعباس معه ماشيا الى بغداد فقال في ذلك وبعده :

عسى الدهر ان يدني على شمط ؛ سكان دجلة من سكان جيحانا
متى يكون الذين يرجوا زيارته ؛ انا الذي كنت اخشاه فلا كانا
عين اذ رأتنا اصابتنا فلا نظرت ؛ وعين بت بصنوف الهجر الوانا
وجارة جاس ابنائنا بنا بها ؛ كليب غلت ناب كليب بوانا

استشهد به على ان استيناف الجملة في قوله تعالى استكبروا في انفسهم وعتوا

كبرا ولا زعم الجهل من غير لفظ تجهلا لانا لقيناه ظالمين استكبارهم ونما اكثر عتوهم لان
الجهلا اشلك علامة يقتضي التجب منهم فلا بنا لك ان تنزله ذلك القول فوضع موضعه
لفظ استكبرا لانا لمبك وابلغ من ذلك وشاهدها في ذلك قول علقمة بن كلثوم ابها
فاقنا جلا مستانفا فيها حس وقشعريا المجي من مساواة الثانية الكلب بها اغلا
نا قد ساوت كلبا وهو قوله تم كبر مقنا عند الله اي فاكبره وجساس هو ابن مرة
بن ذهل بن شيبان قاتل كليب وجارته بسوس بنت منقذ التميمية خالة جساس
وابانا بهمزة ساكنة بعد الموحدة وابانا قتلنا من البوء وهو القتل وفي القتل
بالقصاص وبان الفاتل بالقتيل قتله به وتوبه اي كن ممن يقتل به والناب
الناقة المسنة والجمع النيب والضمير ينب يقال بعيت لطول نابها فهو كالصفة
ولذلك لم تلحقه الهاء لان الهاء لا تلحق تصغير الصفات ولا يقال للجمل ناب
وضمير نابها لجارة جساس وتفصيل القصة تقدم في الاشراف في ترجمة المهلهل
والبيت من الطويل لا يعرف قائله شعر

قالت وقد جبدت وذعر	عود برني منكم وحجر

استشهد به على ان جبر في قوله تعد وجمل مجهول بمعنى الاستعارة فانهم كانوا يتكلمون بها
عند لقاء عدو او نزول حادث من جمزة اذا امنه لان المستجير طالب من الله تعالى
ان يمنع المكروه فلا يلحقه فكان المعنى اسالك الله ان يمنع ذلك صنعا والجبد بالجاء
والدال المهملتين بينهما باء مشناة تحتية الميل من حاد يجبد من حاد عن الشيء
يجبد جبدا وجبودا وجبدة فالغة وعدل وحاد حيد يجبد عن ظل الغشاء
قال الجوهري ولم يجئ في نعوت المذكر فعل غيره والذعر الخوف والفزع والجمع قالت
هذه الاتان وقيها تمايل وخوفا مني عوذ اي عياذ بربي منكم وحرام عليكم
ايذائي والبيت من الرجز انشده الجوهري ولم يعزه اصبح قلبي مرحا لا يشتهي ان يرحا
الا غزلا عزما فصلنا بردا وهنكذا ملتبدا استشهد به على قراءة وطلحا جاج
على فعل بكسر العين بتخفيف ثانيه كما في ورمن نارة وكذا صدر وعدد من صادر وفادر

وصرد الرجل بفتح الصاد المهملة وكسر الراء يصرد صردا وصردا فهو صرد ومصرود
بجدا البرد سريعا من الصرد وهو البرد فارسي معرب والعرب بالعين المهملة بنت
والعوسج الصلب من كل شيء وقيل هو الجراد والصليا مشدد اللام مكسورها بقلة
وهو بالصاد المهملة الواحد صليانة والعكث بفتح العين المهملة وسكون النون
وبعد الكاف ثاء مثلثة نبت ابيض والمشلبة المجتمع بعضه فوق بعض يقال للشيء
الشجر كمثر اوراقها والشاهد رجو مجرد قال في الصحاح قال السابع بنا على ان الرجز
عنده بحر وليس بشعر وهو مذهب بعض العروضيين قال ابن بري وغيره زعم
العرب في ضرب امثالها على السنة الحيوانات ان الضفدع كان ذا ذنب وان الضب
سلبه ذنبه وذلك انهما خطوا في نظائينا اصبر على الماء فخرجا الى الكلا فرعيا وظما
فاشتد عطش الضفدع فجعلت تقول يا ضب ورداورد فقال الضب اصبح قلبي
صردا الماء خوه فبادر الضفدع الى الماء فبعج الضب فاخذ ذنبه فصار الضب ذا
ذنب والضفدع ممسوح الذنب :

امرتك الخير فافعل ما امرت به	فقد تركتك ذا مال وذا نشب

استشهد به على حذف العائد في قوله تعد اشجعلنا تارة وابصال الفعل والاصل تامرنا
به كما في البيت والاصل امرتك بالخير وقد تقدم في البقرة شعر

يسقون من ورد البريص عليهم	بردى يصفق بالرحيق السلسل

استشهد به على بقاء حكم المضاف بعد حذفه واقامة المضاف اليه مقامه في قول الحسن
ولا عش وقرا سنبل بضم القاف جمع ليلة فرا اي ذا قرا لان الليالي تكون قرابا القرا في
البها كما في بردى يصفق اي ماء بردى وقد تقدم في اوايل البقرة شعر

الا لا يجهلن احد علينا	فنجهل فوق جهل الجاهلينا

استشهد به عند قوله تعد واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما على ان الجهل السفه
وقلة الادب وسوء الدعوة والبيت سبق ايضا في هود عليهم :

فيوم النار ويوم الجفار	كان عذابا وكان غراما

استشهد به عند قوله تعالى عذابا ضعفا كان عذابا مضاعفا على ان الزام الصلاة والخزاز الملح
اللازم ومن الغريب لا حاجة وماذرته والنار بكسر النون ماء لبني فلان ويوم النار
وقعة لبني اسد وذبيان على بني جشم بن معوية والجفار بكسر الجيم والفاء ماء لبني
تميم بنجد وكان فيه بين الموضعين وقعتين من وقايع العرب مشهورتين والبيت
من المتقارب من قصيدة لبشر بن ابي خازم الاسدي مطلعها شعر

عنيت الملى بشرف مقاما	فهاج لك الرسم منها سقاما
ان يعاقب يكن غراما وان	يعط جزيلا فانه لا يبالي

استشهد به على ان لا يبالي لا تكترث يقال لا ابالي اي لا اكترث لدم ابدل بحذف
الالف تخفيفا لكثرة الاستعمال كما في حذف الياء من لا ادر وكذا في المصدر يقال
لا ابالية بالة ولا اصل بالية مثل عافاة عافية والمعنى انه يعاقب الاعداء يكن حذا عليهم
وان يعطي الاولياء العطاء الجزيل لا يبالي اعطاء الكثير ولا يكترث به والبيت
من الخفيف للاعشى من قصيدة اشعر منه في الزهد التي مطلعها

شعر

ما بكاء الكبير في الاطلال	وسؤالي وما تردد سؤالي

لم يمنع الشرب منها غيران نطقت حمامة في غصون ذات اوقال
استشهد به عند قوله تعالى وكان بين ذلك قواما على تجويز ان يكون ذلك اسم كان
على انه سبق لاضافته الى غير متمكن كما في غير ان نطقت وهو فاعل يمنع والضمير لاضافته
الى المبني والبيت سبق الكلام عليه في هود عليه السلام

جزى الله ابن عروة حيث اضحى	عقوقا والعقوق له اثام

استشهد به عند قوله تعالى يلق اثاما على ان الاثام جزاء الاثم كالوبال والنكال جزاء
ومعنى والعقوق مصدر بمعنى قوله وبالوالدين وقطعه وكذا في الرحم وهو منصوب على
الحال من بين عروة والجفر جزى هذا الرجل شر جزى والعقوق جزاء سيئ ويجوز ان يكون
خبرا سوى وحيث اسمي في معنى التعليل ويجعل انه مفعول فان جزاء على نزع الخافض والبيت

من الوافر ولا اعلم قائله شعر

لحق قاتنا تلم بنا في ديار تنا	تجد حطبا جزلا ونارا تاججا

استشهد به على ان قوله تعالى بضاعت له العذاب بدل من قوله يلق اثاما لا في
معنى قاتنا تلم بنا والبيت قد سبق شرحه في اول البقرة شواهد سورة الشعراء

وشهد فلم تجب الشاهدين به	فحقل من نواحي الناس مشهود

استشهد به عند قوله تعالى فظلت اعناقهم لها خاضعين على ان المراد بالاعناق الرؤسا
كما يقال لهم رؤس ونواحي كما في البيت وقد سبق شرحه في هود عليه السلام

فلا يجزيهم اللقاء فارسهم	حتى ينوء الصفوف من كرمه

استشهد به عند قوله تعالى وانبتنا فيها من كل زوج كريم على ان الزوج بالكرم كما
رضي ومجل في بابه يقال وجه كريم اذا كان رضي الحسن والجمال وكتاب كريم اذا كان
رضي المعاني والفوايد ونبات كريم رضي المنافع فلا ناس من الحجاز نخاب كريم جيد
المطر رضي مكرمة للنبات اذا خلد بنا لفا ولا يكرم الحب حتى يكثر الضعف ويجيم من
حام بالحاء المهملة اذا كان كبدا فلم يطلع فيه او تقدم فاكرب فنكص ولم يظهر اذن
خير بالمكان اقام فيه ومنا تجيه واللقاء منصوب على حذف عن وايصال الفعل
والاصل عن اللقاء ويجوز ان يكون ظرفا اي وقت اللقاء والمعنى ان فارسهم
لا يجيء عن اللقاء فيجيم ولا يضعف دونه فيحار بل يقدم اقداما يخزي الصفوف
كرما منه كانه لا رضي بادنى المنزلتين لغيره بل يابى الا ان النهاية والعلو
لكونه رضيا في شجاعته وباسه والبيت من المنسرح لبعض شعرا جمهور على
ما في الحماسة في قصة كانت لبني عبد مناف وكلب من ابيات لها شعر

من راى يوما ويوم بني التيم	اذ الف صفه بدمه
المكني اليها وضر الرسول	اعلم بنواحي الخبر

استشهد به وبالذي بعده عند قوله تعالى فقولا انا رسول ربك العالمين على ان
لفظ الرسول مشترك بين المصدر الذي هو الرسالة وحينئذ لا يثنى ولا يجمع بل

يستوي فيه الواحد والتثنية والجمع كما في الآية والبيت وبمعنى الرسول بمعنى المفعول
الذي هو الرسل وحينئذ يثنى ويجمع كما في قوله انا رسولا ربك واليكم ارسلني من
الاوكد وهي الرسالة وقيل يجوز تثنية الجمع وقيل جعلني رسولا والمعنى بمعنى الرسل لانه يخبر
اليهم اذا لقيتهم خبر الرسل ولعل اعلم وانما جاز التعبير عن الرسل بالرسول لان المراد
الرسالة وهو على الوصف بالمصدر المبالغة والبيت من الشعر من قصيدة لابي
ذويب الهذلي مطلعها شعر

عرفت الديار لام الرهين ؛ بين الطيباء فوادي عسر
اقامت به وابتنت خيمة ؛ على قصب وفرات نمر
اقامت به كفا الحقيف ؛ شهري جمادى وشهري صفر

لقد كذب الواشون ما فه عندهم ؛ بزولا رسلهم برسول

استشهد به عند الآية المتلوة اتفاقا على ان الرسول بمعنى الرسالة قال الطيبي فيه نظر لاحتمال
ان يكون بمعنى المرسل وفي النظر نظر اذ لا يبقى لقوله ما ارسلهم برسل والمخرج بعد
باء المقام اذ لا مبالغة فيه كالامبالغة في قولك ضربته فهو منصوب ولو
استشهد بقول الحطيئة ؛

الا ابلغ ابا عمرو رسولا ؛ بانى عن فناخسكم غنى

او بقول عباس بن مرداس شعر

الا من مبلغ عني خفافا ؛ رسولا بيت اهلك منتهاها

لكان اصرح في المقصود والواشي الساعي بالكذب والنمام يقال وشى فلان بكلام
بالكذب وما فيه تاء وفتحت تكلمت يقال ما فتحت بكلمة اي ما تكلمت وروي بدله
ما بعث والبيت من الطويل لكثير عزة من قصيدة تائية في الحب مطلعها شعر

الا حبا ليلى اجد رحيلي ؛ واذن اصحابي غدا بقفولي

علام بعبد في قومي وقد كنت ؛ منهم ابا عرمانا واوعبدان

استشهد به عند قوله عبدت بجامل على ان العبد والاعبد بمعنى يقال

عبدت الرجل واعبدته واتخذته عبدا كما في الآية والبيت والاباء جمع البعران
والبعران جمع البعير ذكرا كان او انثى بعض من الاباء ويقدر معنى في المعطوف ايضا
وعبدان بضم العين وكسرها جمع عبد كبعران وجمعان والبيت من البسيط
لا اعلم قائله شعر

لا اسمع الحي وناد اعلم يجدوا ؛ عند الفزع في الهيجا جمالين

استشهد به عند قوله تعالى رب السموات والارض وما بينهما على تثنية الضمير مع
ان المرجوع اليه على ارادة ما بين الجنسين وحاصله ان يجوز تثنية الجمع على ارادة
الجماعتين وهو قليل واللام في لا اسمع جواب لو في البيت الذي قبله وهو شعر

سعى عقالا فلم ينل لنا سببا ؛ فكيف لو قد سعى عمرو عقالين

ولا ناد جمع وبد بفتح الواو والباء الموحدة وبالدال المهملة وهو شدة العيش و
سوء الحال مصدر يوصف به فيقال رجل وبد سيء الحال يستوي فيه الواحد والجمع
كقولك رجل عدل ثم يجمع فيقال وباد كما يقال عدول على توهم الغث ويبقى ان يقدر
مضافا اي ذوي وباد ليصح المعنى وقيل او ناد اي مهلكي فلا يحتاج الى تقدير والمراد
من جمالين قطعتين من الجمال والبيت من البسيط نسب في الشواهد لعمرو بن العداء الكلبي

امرتك الخير فافعل ما امرت به ؛ فقد تركتك ذا مال وذا نشب

استشهد به على ان ما في قوله فما فاذا تاء مفعول به على الحذف والايصال
على ما مر غير مرة

هل انت باعث دينار لحاجتنا ؛ او عبد رب اخا عون بن مخراق

استشهد به على ان قوله تعالى هل انتم مجتمعون استبطاء لهم في الاجتماع وحث على
مبادرتهم اليه كما يقول الرجل لغلامه اذا اراد ان يبعثه على الانطلاق هل انت منطلق وهل انت
باعث دينارا اي ابعث الينا دينارا ولا تبخل به ودينارا اسم رجل وكذلك عبد رب وهو
منصوب بالعطف على محل دينارا لانه مفعول قوله باعث وان كان مجرورا لفظا ويجوز جره
بالعطف على لفظه وباعث هنا بمعنى رسل واخا عون انما عطف بيان لعبد رب

او نعت على وانه انصب ومنادى عليها والبيت من البسيط ضرب الخزل او
هو شبيه بالشاطر ولبيس في قصيدته المشهورة المتقدمة في زهد الذي اولها

شعر

يا عيد ما لك من شوق واوراقا | ومن طربت على الاحوال طراقا

وفي الشواهد الكبرى للعيني وفي شرح شواهد الجمل للطيبوسي انه مجهول وقيل يحيى

ولبيس في ديوانه وقيل انه مصنوع شعر

احب الصبي السوء من اجل امه | وابغضه من بغضها وهو حاذر

استشهد به على قراءة ابي عمارة وانا لجميع حاذرون بالدال المهملة كان الحاذر القوي
السمين وحذر الرجل قوي جسمه وامتلأ لحما ويحاوره الحاذرة الشاعر والبيت معنا
ظاهر وهو من الطويل ولم اقف له على خبر شعر

وبعد بني اخي الذين تتابعوا | ارى الجوفة ام الموت اجزع

استشهد به على قراءة انا لمدركون بتشديد الدال وكسر الراء على ان الادراك التتابع من قولهم
ادركه الشيء اذا تتابع والبعض انا لمتتابعون في الهلاك حتى لا يبقى منا احد فالادراك
التتابع من الاسماء الغالبة في الهلاك كالدابة الذي والبيت للحكمة والاستفهام
للتوجيع ولا استفاد ولا انكار على النفس في زجها الحياة وتتابعوا انقرضوا واحدا بعد
واحد والجفر كبيت اطلب الجوفة ام اجزع من الموت بعد اخواني الذين انقرضوا الواحد فاثر
الاخر اي لا يحسن ذلك والبيت من الطويل للبواب ابن رامي العقيلي وبعده شعر

عمايته كانوا ذوائب قومهم	بهم كنت اعطى ما اشاء وامنع
اولئك اخوان الصفا ورهم	وما الكهنا الا اسم ثم اصبع
لعمرك اني بالخليل الذي له	على ذلال واجب لمفجع
واني بالموتى الذي ليس تابعي	ولا صابري عندا نه لممتع

والبواب هو ابو الجمال الغزاوي ذهبي شعر

نذكركما عيسا وقد قل عرشها | وذبيان اذ زلت باقدامها النعل

استشهد به عند قراءة عبد الله بن الحرث وازلتا الاخرين بالفاء على ان الواو ازلاق
اعدائهم اي ذهاب غيرهم وعبس وذبيان ابنا بغيض بن
ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وروي
عاركما الاملاك قال مرشها قال ابو عبيدة وهم عبس وبنو عبد الله بن غطفان
عنا الهوامل سائر بني ذبيان وقال الاصمعي هم اسد وغطفان وقل بضم القاف
المثلثة وتشديد اللام من القلل بالقرب وهو الهلاك يقال قللت البيت اذا هدمته
وهو ان تخرب اصل الحائط ثم تدفعه فينقض وهو اول الهدم ويقال للقوم اذا ذهب
عنهم قل عرشهم كانه هدم واهلك وزلت قدمه مثل يضرب لمن زلت نفسه وقيل
قل العرش كناية عن ذهاب العز وزلت قدمه مثل يضرب لمن زلت نفسه والعيس
والمعنى تداركا حال القبائل بعد ذهابها وضعفها وخير التثنية لجمع لسان ابي حارثة
بن ابي عوف بن ابي حارثة الذبياني من قصيدة زهير المتقدمة في الامثال التي مطلعها

صحى القلب من سلمى وقد كان ابسلا | واقصر من سلمى الفانيق فالقتل

وبعده

فاصبحت امنها على خير موطن	سبيلكما فيها وان حزنوا اهل
اذا السنة الجرداء بالناس اجحفت	ونال خيار المال في الجوفة الاكل
رايت ذوي الحاجات حول بيوتهم	قطينا لهم حتى اذا انبت البقل

وبيتها مر في المؤمنين شعر

وقوم على ذوي ميرة | اراهم عدوا وكانوا صديقا

استشهد به على ان اذا الفرق في قولهم فاذا هم عدو في لان عدو صديق مصدر وان في
الاصل يجيئان بمعنى الوحدة والتثنية والجمع كالرسول والميرة الجارة والمخاصمة
والمليمة بالهمزة الحقد والعداوة جمعها ميرة وما ورت بين القوم عاديت وافسدت
والبيت ظاهر المعنى وهو من المتقارب ولم اقف على اسم قائله

وخيل قد دلفت لهم بخيل	تحية بينهم ضرب وجيع

استشهد به على ان الاستثناء في قوله تعالى الا من اتى الله بقلب سليم من اسلوب نفي الشيء
على وجه البالغة يعني يوم لا ينفع مال ولا بنون الا سلامة القلب ان عدمها لا وبنين
ولا عنبة الا الثوب بينهم ان مذ نجية ولا ارتياب فان سلامة الصدر ليست
بمال ولا بنين والقرب ليس بجنة فلا ينفع مال ولا بنون كما انه لا عنبة بينهم
واتيت قد سبق الكلام عليه متقدمه اولها في البقرة شعر

لا يسئلون اخاهم حين يندبهم ... في النائبات على ما فيه من رهقا

استشهد به عند قوله تعالى لهم اخوهم نوح الا تتقون على ان الاخ يطلق ويراد به
الواحد من القوم كما يقال يا اخا بني فلان اي يا واحدا منهم ويندبهم يدعوهم والا
ندبة الدعاء وان اشهرت في البكاء على الميت في نوحهم واقلاناه ثم توسع فقيل ندب
فلان لكذا اذا نصب له ورشح للمقام به وكلم فلان فانتدب له فلان اذا عارضه و
النائبات جمع نائبة وهي حوادث الدهر وصروفه والرهقان فعلان من الرهق وهو
القطع وقيل هو كذلك من نونه اصلية بدليل برهنت والمعنى ان قومه لا يسئل بني مازن كما
سنعرف لا يسئلون الواحد منهم حتى يدعوهم لما ينوبه بهذه على دعواه ولا يرعونه في نكبة
لكنهم يجهلون اماته واماته وهو تعريض لقومه بالمخذلة منهم وفي معنى البيت قول
الآخر شعر

اذا استنجدوا لا يسئلوا من دعاهم ... لاية حرب او باق مكان

والشاهد من البسيط لمزرد بن ضرار من قصيدة عاتب فيها قومه حين استاث بنو
شيبان بالدلاثين صبرا فاستنجدهم فلم يجبذوه فانى مازن بن تميم فركب معه نفر
فاطرده واتبع شيبان مائة تميمي ودعوها اليه وخرجوا معه حتى صاروا الى قومه
القصيدة مطلعها شعر

لو كنت من مازن لم تستبح ابلي ... بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا
في الآل يرفعها وجفنها ... ريح يلوح كانه سجل

استشهد به على ان الريح في قوله تعالى تجري بكل ريح المكان المرتفع يبدو من بعيد كالفدن

ربعه ورعان كما يشبه الاول والآل السراب وقيل ما يلمع من الغبار والسراب في وسطه
والسجل الثوب لا يبرم غزله وفي الصحاح الثوب الابيض من الكرسف من ثياب اليمن و
المعنى ان هذه الصفاة في السراب يرفعها وجفنها سكان عال يبرق كانه ثوب ابيض
من ثياب اليمن والبيت من الكامل من قصيدة لكعب بن علس المشهورة احدى المذهبات
التي مطلعها شعر

بكرت تخوفني عاشة الحفل ... وتباعدت فتجرم الوصل
كان صبحي في عرب مفتلة ... من النواضح تسقي جنة سحقا

استشهد به عند قوله تعالى في جنات وعيون وزروع ونخل على ان الجنة قد يراد بها
النخل فقط والبيت قد مر الكلام عليه في اوائل البقرة شعر

فتنى وقد بها وكانت عادة ... منه اذا هي عرضت اقدامها

استشهد به عند قوله تعالى ولم يكن لهم آية ان جعله على ان يستدل على جواز ثبوت فعل الثانية
الغيرة الكلية بالعلم الآية فهو كقولهم ما كانت امك وانت لوقوع الخبر مؤنثا وهو انثى
فعل الاقدام في البيت لكونه معنى التقدمة وقيل انما اكتسب التانيث من المضاف اليه
ان كان الاسم الذي هو اقدامها مذكرا والضمير في معنى الجار وفي قدمها اللام الذي كان
قبل وعرضت تاء وجيف والتقريد الجبن ومنه عرد الرجل تعريدا فر وهو بالعين
المهملة والراء والمعنى معنى الجار نحو الماء وقدم الاقدام لبلاغتها وكانت تقدمت
ان تاءت من الجار اذا تاخرت الاقدام جيئا والبيت من معلقة لبيد التي اولها في البقرة
عفت الديار محلها فمقامها ... بمنى تاخر غولها فرجامها
وبعده

فتوسطا عرض السرير وصدعا ... مسجورة متجاورا قلامها

وفيها معنى في مريم عليها السلام شعر

فلم ارعزة قالت صوت مثلها ... ولا عربيات قد صوت لعجم

استشهد به عند قوله تعالى ولو تراه على بعض الاعجمين على ان الاعجمي من يتكلم بغير العربية ولو حيوانا او طيرا او غير ذلك ويروى فلم يرد مثلي شاة صوت مثلها وصداه ظاهر وهو من القطوع لجرير من قصيدة التي منها يوسف التي

مطلعها شعر

سلا الذي لقي بمتنام طارق ٭ وهل عادة للذي ان يكلما
دانت النهير بخفض الجناح ٭ فلا تلق في سفة اجدلا

استشهد به عند قوله تعالى واخفض جناحك للمؤمنين على ان خفض الجناح استعارة تمثيلية شبهت هيئة المثل في الكواسع ولين الجانب والتشبيه المشهور والاجدل الصقر الذكر الهملة الصقر يعني اجدلا لاجدل لتحاي اقوته والمعنى لا تتكبر بعد شهرتك بالتواضع والبيت من المتقارب المزدحش كما تقدم من قاعدته حيث يقول في الكشاف في ابعضهم بعني مترح محشو والكل له اراه في ديوانه شعر

سايل فوارس يربوع بشدتنا ٭ اهل رأونا بسفح القاع ذي الاكم

استشهد به عند قوله تعالى هل انبئكم على من تنزل الشياطين على ان اصل من الجن فلا يرد ان من دون استفهام ودخل عليه حرف جر والاستفهام له الصدارة لان الجار دخل على من والاستفهام انما يفهم من الهمزة المستلزم حذفها فاذا ادخل الجار على من قدرت الهمزة على ما قبل الجار فصار التقدير اعلى من تنزل فهو اعلى زيد مررت ومثل في حذف الهمزة هل فان اصله كما صرح به في البيت ولا يجوز ان يكون هل حرف استفهام لان الاستفهام لا يدخل على الاستفهام بل بمعنى قد والاستفهام بهمزة الهمزة المحذوفة سايل بعدي بعده تارة وبالياء اخرى فيقال سايل من شئ وشئ بمعنى اقرأ امدى بالياء من معنى الاهتمام كاذ قال اهتم بالشئ سايلا ويربوع بفتح الياء آخره الحرف وسكون الواو وختم الموحدة في آخره عين مهملة ابو حي من تميم

وهو يربوع بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم

وشدتنا بفتح الشين المعجمة حملتنا وصدمتنا ويروى بكسرها اي قوتنا وفي الكرب بالفتح

عظيمة وفيه تصوير وتذكير بتلك الوقعة فانهم ما سوا تلك الصولة وما نبوا تلك الصدمة وسفح الجبل اسفله والقاع المنسوي من الارض حيث ينفع الماء فيه والى الحق كانه من القاع والاكم والاكام جمع اكمة وهي التل والمعنى سايلهم عن حال شدتها الكائنة فيه بالفتح عليك لما الفرة القلبة لم كانت وقفا فهلك الذل فجعل قول اهل راونا اي سايلهم اكنا الاذلة ام هولاء في هذه الكائنة يريد ان يربوع في الحضيض والبيت من البسيط لزيد الخيل من اغار على بني يربوع فاصاب منهم وقتل وسبا وفي ديوانه بلفظ جدا اهل وحينئذ فلا شاهد فيه وبعده شعر

ام هل ذكرت نهيكا فيه وامية ٭ فلاسة نفت الطلاب بالعدم
والحارث بن شهاب عند معترك ٭ هي المقامة للهيجاء والوخم
اذا كذاك اذا ما غاره لحقت ٭ فيمن يكل رفيق حره خزم
وكل مستشف نهد وسلهبة ٭ يكبو عند امتراك الموت بالقدم
فبتن عيابي مصرعات ٭ وبتنا فض اغلاق الخيام

انشده عند قوله تعالى ان له رجالا في كل وادي يهيمون بعد ان ذكر عن الشعراء بتذة من اهوالهم وحكى ان سليمن بن عبد الملك قال للفرزدق حين انشد هذا البيت ويحك يا ابا فراس الحق فقال يا امير المؤمنين قد رد الله عني الحق بقوله وانهم يقولون ما لا يفعلون فاما قلت ما لم افعل فتبسم سليمن ومعنى البيت ظاهر وهو من الكوامن قصيدة الفرزدق التي منها في الفرق التي مطلعها

فنابا صاحبي بنا وعنتا ٭ نزى الكرسان اوا الخيام

ومن سورة النمل

فاعتبوا وقيل هل من معقب ٭ ولا زلوا يوم الكريهة منزلا

استشهد به على ان التعقيب في قوله تعالى يعقب الرجوع من قولهم عقب الفارس اذا كر بعد الفر يوم الكريهة يوم الحرب والكريهة الشدة في الحرب والمنزل بفتح الميم الرأي اسم مكان او مصدر بمعنى النزول وبضم الميم الاثر والمعزاة هؤلاء القوم الغارات

١٠٢٣

من الحرب ما كوا بعد فرار وقيل هل من كار ولا ولوا يوم الحرب تولية وكانا الحوفا
وفرقهما والبيت من الطويل لابن لنبيه ولا ظرف به

فقلت لما الطعام فقال منهم ٭ ذريق يعبد الاذن الطعاما

استشهد به على ان الجار في قوله منهم في تسع آيات متعلق بمحذوف عند يونس وعند كاف
الى الطعام اي هلموا والبيت قد سبق شرحه في فاتحة الكتاب ٭

ولشد ما جاوزت قدرك سامدا ٭ ولشد ما ذهبت عليك الاخم

استشهد به عند قوله تعالى حقا ذا تو على ولدي القتل على ان الفعل الذي هو المدوا
عدى بعلى لان اثبانهم كان من علي كما عدى الذهب في البيت بعلى لما كان فيه من معنى
المعنى الشد فجاوزك عدى ذلك حتى تطلب مني المدح واراد بالاخم ابيات شعر والبيت
من الكامل لابي الطيب المتنبي من قصيدة يمدح بها ابا العشائر ويهجو اسحق بن ابرهيم
كيغلغ وكان طلب منه ان يمدحه مطلعها شعر

لهوى التاعب سوبة لا تفعل ٭ مرضا نظرت وخلت ابي سلم
عجبت من نفسي ومن اشفاقها ٭ ومن زيادي الطير من ازقاها

استشهد به عند قوله تعالى لا يحطمنكم سليمن وجنوده على ان الاصل جنوده سليمن و
عجبت من اشفاق نفسي تنزيها الى ما ذكر بما لتة بالاجال والتفضيل والتكبر مع الكبير
والذود الطرد ومعنى البيت ظاهر وهو من الرجز لم اقف على اسم قائله وبعده

في سنة قد كشفت عن ساقها ٭ حرب يعوي الدهر من اراقها
من سبا الحاضرين ماذب ان ٭ يبنون من دون سنا الدها

استشهد به وجنتك من سبا غير منصوب على جعله اسما وهو سبا بن يشجب بن يعرب
بن قحطان سمي سبا لانه اول من اوغل من ارض اليمن واسمه عبد شمس والحاضرين
صفة لسبا وماذب مفعول الحاضرين وانظر فيه مثل ماذب الحاضرين وهو جزء ساكنة
المسجد وقد قتلت الغامدية بالهمن من بلاد ازد في آخر بلاد حضرموت وكانت في
الزمان الاول قعدة التبابعة وانما سميت بالغيس بينها وبين صنعا عشر اربع مراحل

فبلغت

١٠٢٤

فبلغت العمارة فيها الى من شهرين للراكب الجيد وكان بعضهم يقتبس النار من بعض
والمراة اذا اردت ان تجني شيئا من الثمار جعلت مكتلها على راسها وسمت تحت
الاشجار وهي تنزل فلا ترجع حتى يمتلي مكتلها من الثمر الذي يتناثر مثل الجمل الاول
ماذب اسم ملك تلك البلاد وسميت باسمه وقيل اسم لقصر ذلك الملك ولا ينصرف
للتانيث والعلمية ويهمز ذابه وقيل الذود الدفع السد يصنع في الوادي ليحبس
الماء قال ابن هذا الذي كان بناه لقمان الاكبر بن عاد بالوصاص وزيغ في زيغ وقيل
الذي بناه من ملوك حمير وقيل العرم المسناة التي تنهنها لتحبس وسياتي تفصيل القصة
في سبا ان شاء الله تعالى والمعنى ان الممدوح هذا من قبيلة سبا الذين حضروا لكنة
ماذب وبنو العرم دون السيل بمكة هكذا قيل واذا وقفت على سوابق الابيات ولاحقها
علمت ان المعنى ليس كذلك بل على وجه آخر دون الرواية او سبا بدل من سبا والبيت مرفي
سيرة ابن هشام انه لابي بن ابي الصلت وصحح حماد ويونس والاخفش انه لامية الجمحي
من قصيدة يذكر فيها ماذب التي حيد والانزار بالبعث والجزاء الجنة والنار ومطلعها

شعر

الحمد لله لا شريك له ٭ من لم يقلها فنفسه ظلما
اقوام دون وتم في درى سبا ٭ قد مزقتهم امنا تهم جلدا لجوامبس

استشهد في الآية المذكورة على قراءة صرف سبا على انه اسم الحي او الاب الاكبر والذي
بالفتح كلما استدرت به يقال اتاني في ظلل فلان اي في كنفه وسترة وذرى كل شيء
اعاليه الواحد ذروة وقد يعض الى آخره كناية من كونهم مفعولين والمعنى اقوام
القوم الذين قصدوا سبا وهم قبيلة في مالي سبا وانشد انهم قد مزقتهم جلدا لجوامبس ويقال
مفعولين في الفتح الجنة منه والبيت من البسيط لجرير في قصيدة يهجو عمرو بن لجاء التيمي
من تيم الرباب قبل انها احسن شعره مطلعها

حق الهدى سلمة من دار الموامين ٭ فالصنوا سبح قفوا غير مانوس
لا يا اسلمي يا دارمي على البلا ٭ ولا زال منهلا بجرعائك القطر

استشهد على قراءة الكسائي ويعقوب الا يا اسجدوا لله بتخفيف الا على انها للتنبيه وما
للنداء والمنادى محذوف والتقدير الا قوم اسجدوا او الا يا هؤلاء اسجدوا فحذف المنادى
في الاول لدلالة الثاني عليه قال ابو حيان الذي اذهب اليه ان مثل هذا التركيب
الوارد عن العرب ليست يا فيه للنداء لان المنادى عندي لا يجوز حذفه لانه عمدة حذف
الفعل العامل في النداء واخذف فاعله عمدة فلو حذفنا المنادى لبقي الكلام في ذلك
حذف في جملة النداء ومتعلقه وهو المنادى وفيه اخلال وليس حرف النداء حرف
جواب كبلى ونعم واجل فيجوز حذف الجمل بعد هن لدلالة ما قبل من السؤال عليه بل يا
عندي في هذا التركيب حرف تنبيه اكد به الا التي للتنبيه وحسن ذلك اختلافهما
وقصد المبالغة واذا وجد التاكيد في الحرفين اشتقتين فهي المختلفتين اول هذا الخبر
ابن عصفور وابن مالك وابن هشام واسلمي فعل دعا الى يا هذه سلمك الله على الترخيم
بلبت وهي مرخم مبه من غير التاء للضرورة وهي محبوبة ذي الرمة وقد تقدم الكلام
عليها غير مارة والهلا بالكسر والقصر مصدر يلي من باب علم وتهلا وهلا بضم
الميم وسكون الهاء وتشديد اللام من الانهلال وهو انكسار المآء وانصبابه بخلاف
المطر فهلا لا سال بشدة والتجرار ملوسنوبة لانثيت شيئا والقطر المطر وقد اهدى
البيت على قائله بالقرار ان يدعو المحبوبة فدعا عليها بخراب الديار وقدم عليه
بيت طرفة بن العبد شعر

فسقى ديارك غير مفسدها	صوب الربيع وديمة تهمي

واجيب بان عدم الاحتراس بقوله اسلمي واجاب ابن عصفور بان الاذان يقتضي ملازمة
الموصوف للصفة متى كان قابلا لها على حسب ما قابلها وذلك انه مهد دار مية خصبا
لسقيا المطر في اوقات الحاجة اليه واتيت من الكلي بل مطلع قصيدة الذي الرقة وبعده

وان لم تكن غير شام بقفرة	يجر بها الارداف صيفية كدر
ونبك الا يا اسمع فظلك بخطبة	تقلك سميعا فانطقي واصيغي

استشهد به على ما ذكروا يا اسمع اي يا فلان اسمع موعظتي وتعظان من الوعظ وهو النصح والتذكير

بالعواقب

بالعواقب وفي الخبر اتعظك وسميعا حال من تاء فانطقي وفي نحو سمعنا وابيت معناه
ظاهر وهو من الكوبلا الا ترى قابله شعر

وكنت اذا ارسلت طرفك رائدا	لقلبك يوما اتعبتك المناظر

استشهد به عند قوله تعالى قبل ان يرتد طرفك على ان الظرف للوضع موضع المنظر
يوصف في الارسال كما في البيت وبالرد كما في الآية وما يوصف بالرد يوصف بالا
لارسال والتزايد بالتزايد وبعد الهمزة دال مهملة الذي يرسل امام القوم فيطلب لهم الما
والكلاء وفي المثل لا يكذب الرائد اهله الاذان كذبهم هلاك معهم ونصبه على الحال وجوز
اذا ارسلت اتعبتك المناظر والمعنى اذا جعلت عينك رائدا لقلبك تطلب له نصب هواه
ومنظوره وصله اتعبتك مناظر هاتي مطالبك وارتقتك موارد هاتي لشؤم مكاسبك
ثم تقدما الجملة في قولنا تعبتك المناظر بقوله بعده شعر

رايت الذي لا كله انت قادر	عليه ولا من بعضه انت صابر

والبيتان من الكوبلا ذكرهما في الحماسة غير مقرونين ثم رايت انهما لعبد الله بن همام
السلولي

ربع باسم من نهوى ودمني من الكرى	فلا خير في اللذات من دونها ستر

انشده عند قوله تعالى ولوطا اذ قال لقومه الى آخره بعد ما ذكر ان قوم لوط كانوا يكونون
الذكران مقابلين بها لا يبتغون بعضهم من بعض خلافة وعجاة ولقما كما في المعصية وان
يا القواس بنا على مذهبهم ذلك والبوح ظهور الشيء يقال باح ما كتم ضد وبلم به الظهور
الكناية التكلم بالشيء يستدل به عليه كان الله تعالى كنى من الجماع بالغشيان والمتى لا تدق كريم و
البيت ظاهر المعنى وهو من الكوبلا لابي القواس من حرة مطلعها شعر

لا تاسفني خمر او قلي هي الخمر	ولا تشفني سرا اذا امكن الجهر
عقيلة ما تبني الرماح مكانها	ولا النبل الا المشرق المتخمم

استشهد به على رفع الاسم الكريم في قوله تعالى فلا اعلم من في السموات والارض الغيب الا
الله مع انه استثناء منقطع والحجازيون ينصبونه مطلقا لان بدل الغلط غير موجود في
الفصيح وانما رفع على لغة تميم فانهم يقولون ما في الدار احد الا حمار يريدون ما فيها الا

على بعد البدل كان لعدم بذكره وما الالى وبدا الاعرو وما الفاذ اخوانكم الا اخوانهم وبنه
ما تفنى الرياح ١٧ المشرة الهم
وعيشة غرق والدليل فيه قول في البيت الثاني شعر

اجاهدان كان الجهاد قتيبة	٨ وقد بالبعد الجاهد اعلم

وعلها تفنى الرياح مواجرا الاضافة ومكانها نصب على الظرف اى مكان الحرب المستفاد
من لفظ الجهاد لانه لا يكون الا مكان الحرب والنبل بالرفع عطف على الرياح وهو اسم
للتهام العربية ولا يفنى النبل ايضا لان الحرب اذا كان بالليل لا تفنى الرياح ولا النبال
ولا تفنى الا المشق في لاحتياط القوم ومواجهة بعضهم بعضا وعادة الفجار بين بنى فلان
اذا كانوا فتارا يحاربوا بالرماح فاذا التقوا صاروا بالسيوف والمشق بفتح الميم وسكون
الشين المعجمة وفتح القاف وكسر الفاء وتشديد الياء سيف مشق ولا يقال مشارقى لان
الفتح لا ينسب اليه والمغرب بالرفع صفة له وهو من صفة السيف اذا مضى في العظم فقطعه
يقال طبق قال يصف احباء وحينا يطبق والمعنى ان في هذا القتب المنفون والفحل الحرب
عجب لا تفنى النبال والرماح ولم يبق الا الضرب بالسيوف والبيت من الطويل اضرار
الازور وهو ابو بلال شعر

وبلدة ليس بها انيس	١٢ اليعافير ولا العيس

استشهد به على ان ما ذكر بعد الواو وورت وبلدة مجرور بها وبرواية الشارح الا ليس
بها انيس الا انيس ولا انس وبها متعلق بالخبر ليس لها ليس الجنس كان ضمار اليعافير بفتح الياء آخر
آتو الجرى والعيس الهملة وبعدها الالف نابتا بفتحه مثناة وفتح جمع جنو وهو الحشف ولد
البقرة الوحشية وقيل اليعافير يعيس الظباء وهو استفهام من الانيس على وجه البدل مع
استثناء منقطع على لغة تميم ولا العيس عطفا على اليعافير وهي الابل البيض يخالطها شيء
شيء من الشقرة واحدها العيس والاتى مبتدا والبيت من ارجوزة لرؤبة العجاج الفرى
مطلعها

قد يدع المنزل بالمبس	٨ يعيش فيه الشبع الجبوس

قل ادنوا

قل ادنوا من عمير وصحبه	تولوا سراعا والمنية تنفق

استشهد به عند قوله تعالى قل عسى ان يكون ردف لكم على ان ردف ضمن فعل يتعدى
باللام نحو دنا لهذا مدق به كما ضمن في اليت وعدى بمن دنوا منه وتنفق تسرع
في السير من النفق بفتح النون المهملة وسكون الفاء قاف وهو ضرب من سرع الا
سرع والمعنى انا لما دنوا من هذا الرجل وصحبه للحاربة ادبروا اسرعين منهزمين
والمنية تسرع حاضرة وفيه نصوب الهم وفي قوله والمنية تنفق بالفتحة في عدم
خلافهم وان الادنين المردفين بمنزلة المنايا والبيت من الطويل ولم اقف على اسم قائله
شعر

بادمن مثل الطود تحسب انهم	وقوف لحاج والركاب تهلل

استشهد به عند قوله وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب على ان الاكثر
الكبار اذا تحركت في سمت واحد لا يكاد يبين حركتها مع انها تمر مر السحاب والوجه في
الاصل انك الجبل المتقدم شبه به الجيش فيقال جيش اراى من مضطرب كثرة والطود
العظيم والحاج الحاجة كالقرا والقرة وقيل جمع حاجة والركاب الابل الاحاد المقطوعة
الصلاح من الكبر لونين واحدا لها لهم وفي شبهها الجمل اى مثل ابل عرب والمعنى حاضر
العدة جيش مثل الجبل العظيم تحسب انهم وقوف لحاجة والحال ان الركاب تسرع في
المشي والبيت من الطويل للنابغة الجعدي وقبله شعر

جزى الله عنا ارطاة بن سهية	٨ وقرة ان بعض الفعال لشرج

شواهد سورة القصص

وبلد يرهب الجوب دلفتها	بمق تراه ملهبا ينفي الشيعا

استشهد به عند قوله تعالى وجعل اهلها شيعا على ان الشيع الفرق والجوب بضم الجيم وسكون
الواو القطاع والمتلهب بضم الدال المهملة السير الى الليل والمعنى رب مفازة يتفق قطاعها
للخوف مواثا يشيعون ليقطعها بهم قطعتها وحدى من غير رفيق والبيت من البسيط
للاشي من قصيدة مطلعها شعر

كانت سعادتنا سوى حبلها انقطعت ... واحتلت الحزن بالجدين فالعزبا
الا ابلغ ابا سعد بان حتى ... فانت بحوض تعذب هواء

استشهد به عند قوله تعالى واصبح فؤاد ام موسى فارغا فاطلق الزاء من الفراغ الخلو من العقل لما دهاها من الخوف والحيرة لما سمعت الذبح في بدر بين كما وصف الشاعر المحبوبة بانه حال من العقل والبيت سبق شرحه في ابراهيم عليه السلام شعر

واستحملوا امركم الله دركم ... شنو المروة لا تحمل ولا تضعا

اشتده عند قوله تعالى ولما بلغ اشده واستوى اي اعتدل وتم استحكامه وبلغ الحلم الذي لا يزاد عليه وذلك من الثلاثين الى الاربعين سنة فان العقل يكمل حينئذ ولهذا لم يبعث الله نبيا الا بعد الاربعين واستحملوا سألوا ان يحملني وامركم الخطوب امر الخلافة وستعلم اذا قرأت القصيدة والقصد ان المراد امر الحرب والله دركم لله دركم وصالح عملكم لان الدر افضل ما يحتلب واذا دعوا لولا الدر دعة لولا الدر خيرة ولا ربي عمل وشنو بفتح الشين المعجمة وسكون الواو وقيل الواو ما كان من الفتل الى فوق حلاف دور المغزل بها الحبل شنو شديد الفتل والمروة من الحبال ما لطف وقال وشد ويحتمل ان يكون المراد المرية او المرة وهي القوة ورجل ذو مرة اذا كان سليم الاعضاء والفم بفتح الفاء وسكون الهاء المملوء الى الفم مثل الفم وفم زاء مرجو ما دي بنفسه من غير روية والفهة بالفم الهلاك والفغر بفتح الفاء والراء وبالعين المهملة الضعيف وفلان مناع الجسم بغيره والمعنى فلذا والمركة رجلا قادرا قويا غير هرم ولا ضعيف ولا يشق من الهبط الغوط الابادي من قصيدة يذكر فيها قومه حين هزمهم اوشرذان ولكنه عرض بعضه من بيت وبعضه من آخر وصوابه هكذا شعر

فضلوا امركم الله دركم ... وحب الذرع بالحرب مصطلا

ثم قال

حتى استقرت على شزر مريرته ... مستحكم السن لا فهة ولا فغرا

ومطلع القصيدة

يا دار عمرة

يا دار عمرة من محتلها الجرعا ... هاجت لي الهم والاحزان والوجعا
الا اتى خير الناس حيا وميتا ... امير نغيف عندهم في السلسل

استشهد به على ان خير في قوله تعالى خير من استاجرت القوي الامين انما قدر اعني عند يم الجر لانه اسم ان كانوا قوم نجود وان اسم ان لا يكون الا معرفة وغيرها نكرة فلذلك اذا اضاف الى من لا يفيد التعريف لان من ان كانت نكرة موصوفة فلا كلام وان كانت موصولة فاضافته اليها هينا تفيد لا تفيد التعريف وكذا الكلام في البيت لان اضافة خير الناس غير محضة تكون نكرة واسير نغيف فاضافته محضة لانه بمعنى الماضي لا الحال والاستقبال حتى يكون لفظية فهو مثل استاجرت والمراد بالمنوي الامين موسى وباسير نغيف خالد بن عبد الله القسري فطابق الآية الا انها اختلفا في الصدق والكذب فان الآية صادقة في وصف موسى عليه السلام بالقوة والامانة والبيت كاذب في وصف عبد الله بالذكر فان خير الناس حيا وميتا رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو من الفلو المستقيم والاول المذموم قال ابو البقاء حيا وميتا يجوز ان يكون حالا من خير ومن التقدير وهو العامل فيه ما دل عليه خير اي بفضل الناس حيا في حياته وما دونه ان يكون تمييزا اي ان احياء واموات افضل الاحياء والاموات كما تقول زيد افره الناس عبيدا اي عبيده افره العبيد والبيت لابي الهيثم العبسي في خالد بن عبد الله القسري وقد اسره يوسف بن عمر الثقفي وبعده شعر

لهوى ابن عمرو الحبي خالدا ... واوطأنوه وطاء ذا المنازل
تنظرت نصرا والسماك ايهما ... علي من الغيث استهل وابل

استشهد به على ان قراءة الرجلين بكسر الياء كما في ايهما قال ابن جني وهو قراءة الحسن وفي مجيء هذه الياء طريقان احدهما تضعيف الحرف وقد استشهد عنهم حذف احد المثلين فواحست ومست والآخران الياء حرف قبيل منفردة يكون بها اذا سمعت والشطر الاشطار في مهملة ونصرا اسم المدرج والسماك كان يخان يتران السماك الاول وهو الذي لا يتبين بين يديه وهو مناذل القمر الرامح وهو الذي بين يديه الكواكب

وليس من منازل القرى يقال انهار بلا الا بسد واستهل السحاب وهل اذا انصب شديدا
واستهلت رعودها وانهلت سالت وقيل هو سوت المطر من قولهم استهل
الصبي والمراجع ما طرد وهي السحابة التي فيها مطر وغيره راجع الى الى والمعنى ان
انظرت نضرا ونوه الساكن ايها استهلت على بوادي من الغيث لاتى لها فرق بينهما
في الجودة والبيت من الطويل قال ابو حيان هو للفرزدق من قصيدة فيها شعر

اذا ما اتى نضرا الى الناس كلهم ٭ وقد عزم من نضر لدى الحوض ناجذه
هو الملك المهدي والسابق الذي ٭ لها زل الجدا الكليذ واخره
ولو ان مجدا في السماء مندها ٭ اذا لسعى نضر اليه بساعده
بانت حواطب ليلى بلعس لها ٭ بجزل الجذى غير خوار ولا دعر

استشهد به على الذي بعده عند قوله فما وجذوه من النار على ان الجذوة يطلق على
العود الغليظ سواء كان في راسه نار كما في البيت الذي بعده ام لا كما في هذا البيت
الحواطب الحواري اللاتي يطلبن الحطب والجزل بفتح الجيم وسكون الزاي الحطب اليابس
العظيم والجذى بكسر الجيم جمع جذوة بثلثيها الهذو الخوار بفتح الخاء المهزول وتشديد
الواو الضعيف يقال دعج خوار ودعر رجل خوار والدعر بفتح الدال والعين المهملتين مصدر
قولك دعر العود بالكسر يدعر دعرا فهو دعر دق كثير الدخان ومنه الدعارة وهي
الفسق والخبث والمعنى بانت جواريها واخذتها اللاتي يحطبن لها يطلبن لها
جزل الحطب غير الرخو الضعيف ولا الفاسد والبيت من البسيط نسبه الكفاف
وحشوه الكثير عزه وليس في شعره ثم حذرت به من قصيدة تميم بن مقبل المتقدمة في
الجيم التي مطلعها شعر

يا خراسيت شجاها وهي يصرعها ٭ والشات ما دون يوم العهد ميقاتها
والنخل على نيس من النار جذوة ٭ سدن بدعلية حرها والنهابها

الجذوة بثلث الجيم النبعة من النار والمراد بها هنا النخيلة وضمير عليه يرجع
الى نيس ويروى عليها فالضمير ابنة اليه على انه اسم قبيلة والعولة التي هذا الرجيل لو

على هذه النيران نار جذة شديدة الاتقاد لانها هيجت الفتنة والعداوة بين القوم و
البيت من البسيط لكثير عزة قال الشيخ زكريا شعر

وورد كل ابيض مشرف ٭ لحيذ الحدوني عضب ناول

استشهد به عند قوله تعالى فارسله معي ردءا على ان الرداء اسم لما يعان به كما ان الذف
اسم لما يدفع به وهو هنا فعل بمعنى مفعول وقال الواحدي الرد الذي يدفع ضررا
عنا وقد اورد في اعانتي والابيض السيف والمشرف منسوب الى مشارف قرى بالشام
كانت تتخذ السيوف والعضب الماضي والمناول الكثير في حده والمعنى مبني كالسيف
مصقول حاد ماض مفلول من كثرة الصوارم والبيت من الوافر لسلامة بن جندل

ابني لبينا لستم بيد ٭ الا بالبيت لها عضد

استشهد به عند قوله ثم سنشد عضدك باخيك على ان العضد قوام اليد وتشد بها
تشد ولهذا يقال الذي آشد الله عضدك وفي عنده بنت الله عضده ولبينا
على صيغة التصغير اسم امراة او هي تصغير لبنى شبهم اليها تهجينا لهم وقيل لا تفخر هم
بالقوم ولا بالدولة وضب بالعبد الا وهو المستثنى منه مجرور بالباء جعلا للاستثناء
من موضع الباء لا من لفظه لان ليس تقع بعد النفي من النفي بخلاف ما لكون ليس فعلا
والمعنى يا بني هذه المراة او الدولة سمنا لستم بيد واحدة بل انتم كاليد التي لا عضد لها
والبيت من الكامل نسبه في الكشاف لحمزة بن الحسن وفي حواشي المفصل لابن بري
عجز بيت وهو ٭

ابني لبينا لا احبكم ٭ وجد الاله بكم كاحد
وتذيبهم وبه عرفنا فضلكم ٭ وبضدها تتميز الاشياء

انشد عند قوله تعالى وقال موسى ربي اعلم بمن جاء بالهدى من عنده حيث اختلف
القراءات بالواو وبدونها بعدان وجه قراءة العطف بان ذلك ليوازن الناظرين
القول ويجتمع فاد احدهما وصحة الاخر والبيت ظاهر المعنى لم ار من نسبه ثم حذرت
به في ديوان المتنبي من قصيدة يمدح بها عبد العزيز الاوابي مطلعها

لمن اذ بارك في الدجا الزنباء ٭ اذ حيث كنت من الظلام سناء
فقلت لهم هنوا بالفوهج ٭ سل شيخ الفارسي المسرد

استشهد به عند قوله تعالى لا تظنه كاذبا على ان الظن هنا التخمين كما في البيت وفي رواية الاصمعي بدل فقلت فلانية على اقامة بدل من فقلت في البيت الذي قبله وهو

فقلت لعواض واصحاب مارض ٭ ورهط بني السوداء والمتهدد

وعلى هذا يكون تاكيدا والفوهج بالفاء المهملة والجيمين شاكي السلاح المتقلد يقال فوهج في شكته اي دخل في سلاحه كانه تغطى ودجت الشاة تدجيجا تقيمت والشراة بفتح الشين المهملة الزق ساد احدها كانه جمع سارية يقال سرى الرجل اذا اشفق الى الصبح وهو جمع مزيد وجمع فعيل على فعالة ولا يطرد وجمع الشراة سروات والفارسي الذريع المنسوب الى فارس وهو مثل في الجود والمسرد بضم الميم وفتح السين المهملة وتشديد الراء المتابع السرد متابع الشيء كانه اراد متابع الحلق في النسج وقد تقدم قوله في الاشهر الرمح علامة سرد وحديد فرد وقال الخليل السرد اسم جامع للدرع وما شاكلها من عمل الحلق لانه يسرد فيكتب كل حلقة بالمسمار ومنه قوله تعالى وقدر في السرد اي اجعل المسامير على قدر الحلق لا تغلظ فتخرق الحلق ولا تدق فتفلت الحلق ويروى بدل في الفارسي بالفارسي وهو متعلق بجذوذ اي جعل سرادقه متعددا الجاد والجرد وجيده والتقدير سرادقه متدرعة او مستلمة بالفارسي وان كان مرفوعا بمدرج فلا موضع لها من الاعراب حينئذ لكنها بظاهر وهو مفعول ما لم يسم فاعله ان فتح الجيم وتامل ان كسر والتقدير بالفارسي قد دجت سرادقهم والمعنى قلت لهم منذ الهم بهجوم جيش تام السلاح تهيئوا بابيات هذا الجيش الموصوف ذكره والبيت من الطويل لعبد بن القعسي يرثي اخاه عبد الله وقد قتل مظفرا يوم اللوى من قصيدة مطلعها شعر

ارث جديد الحبل من ام معبد ٭ بعاقبة او اخلفت كل موعد

شعر

وادمع ومعي يا مسيب الى الذي ٭ فلم يشجه منذ ذاك مجيب

استشهد

استشهد به عند قوله تعالى فان لم يستجيبوا لك على ان فعل الاستجابة يعدى بالدعاء باللام فيحذف الدعاء نائبا كما في البيت والتقدير فلم يستجب دعاءه فيقال استجاب الله دعاءه او استجاب له ولا يكاد يقال استجاب الله له دعاءه والبيت من فرق لواحد آخر اوله شعر

اقتلت الاكارمن اصحابها ٭ حيا وبدركها الفتى المتبع

استشهد به عند قوله تعالى وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم ليردوهم ولليلبسوا عليهم دينهم والمعنى اي الاكارمن اصحابها اياما فلا يلزم تتبع الاصحاب في الفتى والبيت من الكامل من قصيدة لابي الطيب المتنبي يرثي ابا شجاع فاتك الاخشيدي المجنون مطلعها شعر

الحزن يقلق والتجمل يرد ع ٭ والدمع بينهما عصي طيع
وان الذي قد عاش يا ام مالك ٭ يموت ولم يزعل عن ذاك مزعل

استشهد به عند قوله تعالى ان شركائي الذين كنتم تزعمون على ان تزعمون طلب مفعولين كما في البيت وهما في الآية يعجز وما ان لا لا المقام عليهما والتقدير تزعمونهم شركاء يعجز لا يجيدا والكاف مكسورا اي لم ازعم انك في منزل من الموت وانما الجري يفعل على الموت لانه على زنة المصادر كالمرجع ويحتمل على دواية فتحها ان يكون اصل الكلام ولم ازعمني ولكنه التفت ويروى البيت هذا شعر

فدوت فيرا ان تخوت فلم اسا ٭ بذاك ولم ارعلك من ذاك مزعل

وهاس البسيط ولم اقف على اسم قائله ٭ شعر

ولست بفراح اذا الله حبني ٭ ولا جازع من صرف الدهر المتقلب

انشده عند قوله تعالى لا تفرح على ان الفرح بالدنيا مذموم ويروى بدل المتقلب المخطي وقيل تامه ولا يجزع حين ينكبني الدهر اي لا اكثر الفرح اذا شرح الدهر بمساعدته ولا الجزع حين ينكبني والبيت من البسيط لابي العلاء المعري

اسد الغرم منه في سرو سمي ٭ تبقون منه صاحبه قرا ٭

الشقاء عند الآية الشاقة بهذا وقد الذ لا يفرح بالدنيا الا من رضي بها واطمأن
لغرورها وتأمن قلبه الى الآخرة ويعلم التفارق بهذه الثلث لاحالة لبخله نفسه
بالترح بذلك اولى بالطرح والمعنى ان الزهد الذي ينفع صاحبه لا انفصال عنه هو
الذي لم يرض بالدنيا ووقت ذلك الذي ينفعه ويتمرن لانتهاء الدنيا فيغتنم والبيت من
لامية الطغرائي من قصيدة يمدح بها ابدر بن الحارث اليربوعي مطلعها

بنائي شامخ لبس لهدمه ارتفاعا	وحسن الدهر زموا الجمالا
وليس الغنى والفقر من حيلة الفتى	ولكن احاظ قسمت وجدود

انشده عند قوله تعالى وحظ عظيم على ان الحظ الجهد قال في الصحاح الحظ النصيب
والجد وجمع الكثرة احظ والكثير حظوظ واحاظ جمع قياس كالامر جمع احظ والبيت ظاهر
المعنى هو من البسيط لسويد بن خذاق العبدي وقيل للعلوط بن بدل القريعي
وتنسب في الحماسة لربيع بن ضبع الفزاري وقبله شعر

متى ما يرى الناس الغنى وجاره	فتى يقولوا ما جزوجليد
وليس الغنى والفقر من حيلة الفتى	ولكن احاظ قسمت وجدود
اذا المرء عيته المروة ناشبا	فطلبها كهلا عليه شديد
وكائن رأينا من غنى مذقسم	وصعلوك فوق مات وهو جليد
ويكاون من يكن له نشب يزج	ومن يفتقر يعش عيش ضر

استشهد به عند قوله تعالى وبك انه لا يفلح الكافرون على ان دي منفصلة من كاف عند
الخليل وسيبويه قال الزمخشري في شرح ابيات كتاب سيبويه وكل عجاز عند
استعظام الفتى والتعجب منه ثم انها زكت مع كان الشبيهة شدوة كاف لا يؤثر مخففة
كاف البيت قال ابن جني دي على قياس مذهب الخليل وسيبويه اسم مبني مع الفعل الذي
هو اعجب ثم ابتنا فصار الكافرون وكان فيه ما رمز من معنى التشبيه وقال الآن
عيسى نبهت حال الكافرين بحال من لا يفلح والنشب بفتح النون وشين المعجمة المال وموضعه
المال ويزج سعة الرجاء ويروى بدل يعيش وهو جواب من ورد معنى الانكار والمعنى ان الغنى

محبوب الناس والفقير يعيش عيش ذل وحقر والبيت من الخفيف لسعيد بن زيد
التغلبي رضي الله عنه وقيل لابيه زيد بن عمرو بن نفيل المتقدم ترجمته وذكر حلوى
الكشاف والصحاح انه للعرجي وفي الاغاني انه لبنيه بن الحجاج بن عامر التي من
شعراء قريش قتل يوم بدر كافرا وهو من ابيات اولها

ذلك عرشا وتلقفان على مهل	الى اليوم قول زور وهزل

شعر

ولقد شفني واياه سقمها	قبل الفوارس وبك عنق اقدم

استشهد به على ان الكاف في بك للخطاب اقحمت الى وفي الجمهرة والاصل وبك
وقيل بكر الثاني بمعنى القول ويروى قول الفوارس وهي الاظهر وتنازع فيه الفعلان
وهما شفا واياه فاعمل الثاني واضمر الاول وعنق مرخم عنقة وهو الشاعر نفسه المتقدم
ترجمته والمعنى لقد شفني قول الفوارس لي يا عنقة اقدم نحو العدو واحمل عليهم يريد
قول اصحابه عليه واتجاههم اليه وشفني نصب وقد والبيت من الكامل من قصيدة عنقة
الشهيرة المتقدمة في البقرة التي اولها هل مار الشمر او من مزدم ٭ وبعده ٭

شعر

والخيل تضحر الغبار عوابسا	ما بين شيظمة واجرد شيظم
اناس اصد واناس بالسيف اضرب	صدور الفوارس هو نوز الفوارس

استشهد به على قراءة سعد تلك بالضم من اصده بمعنى صده وهي لغة كما في البيت فقدم
فاذا لابراهيم عليه السلام

شواهد سورة العنكبوت

فتركه جزر السباع ينشنه	ما بين قلة راسه والمعصم

استشهد به عند قوله تعالى يذكرون اعلى انه النزل بمعنى التفسير كما في البيت فلذلك
عليه في البقرة شعر

اذا لسعة الدبر لم يرج لسعها	وخالفها في بيت نوب عوامل

استشهد به عند قوله تعالى من كان يرجو الله على ان الرجاء بمعنى الخوف كما في البيت و

الذرة بفتح الذال المهملة وسكون الهمزة وجاء الخبر بنيت بذلك لك تدبيرها وتأنيثها
في الهمل العجيب دينا الى الزبا بين ابنه ومنه قيل الكتائب من الحاسم الانصاري
حمى الذبر لان المشركين لما قتلوه اراد ان يشاوبه سلط الله عليهم الذبر الكبار
فاذرتهم حتى اخذه المسلمون فدفنوه والقوب بفتح القاف اضطرب منه لانها
ترعى وتقوب الى مكانها اى تجيء وقال الاصمعي هو من الكوة التي تقوب اى تنفذ
وقال ابو عبيدة انها اضطرب الى التولد والقوب حبل من التواد وضبر اسعة الى
العسل الا تشتهيه وذكره والعاسل الذي يبور العسل من بيت النحل والمراد هنا النحل
نفسه والمعنى ان هذا العسل اذا اسعد النحل لم يخف اسعها في بيت النحل او البيت من
البسيط لابي ذويب الهذلي مطلعها شعر

اسايلت درس القار لم تسايل ٭ عن الشكول ليس يهدها بالاوابل

استشهد به متخولا نفو ووصينا الانسان بوالديه مسائل اى ومتوبة بحبى لم يصغى
وضرفا وكذب وامرا الى عليكم به وهي كلمة تارة جاءت على غير قياس مثال الكذب فلان
اى الزمه وحذره فانه كاذب فاذا قرن عليك مثل الحق في الامر كما انت قلت اقترن
عليك فخذه ثم استعمل في الامر بكل شيء وان لم يكن مما يصدر منها الكذب كقولهم كذب
عليك العسل اى عليك بالعسل وقول عمر كذب عليك الحج اى عليك به والزمه
وفي الصحاح وجب فلان الاخفش فالحج مرفوع بكذب ولعله الصب لانه يريد ان يلزم
به كما يقال امكنك الصيد والمراد الامر به وعلى هذا فالحج والقرب
مرفوعان بكذب ومعناهما الصب وفي الكرماني من ابي علي انها اخبر وبحرى
المثل لها لانه لا يتصرف فيها ولزمت طريقة واحدة في كونها امثالا ما غير اضطرا
بالمخاطب ليس الا وهي في معنى الامر غير رحمك الله والمراد بالكذب الترغيب و
البعث من قولهم كذبه فشد اذا امتنع الاماني وخيلت اليه حالا يكاد يكون
وذلك فما يكاد يرغب الرجل في الامور والتفرغ لها وفي عكسه صدقه نفسه
اذا شبطته وخيلت اليه الجبن والتصدق الطلب ومن ثمة قالوا النفس الكذوب والنفس

مع فرند بفتح الفاء وسكون الراء وفتح النون المهملة آخره فا الظبة والحديد
مجوف بفتح الشين والراء ومد يعمل من جلد يدبغ في الترنة وهو شور الرمان يجعل
فيه الفتل وهو اللم المطبوخ بنوابل يضعه الساقي والعفي ان هذه المراة الذي بانه بفتح
الذال وفتح الكسر ما كانت ظهر بينها وقريم عهدنا وقتيبهما الاشتباه لهذين الشيئين
فبان الامر خلاف هواها والبيت من الوافر ما تحلوا بين ذبيان صحا لعقرين الحمار الباري
من صيد بدبح فيها بنو تميم وكان خليفا الحمر وبذكر ما فعلوا بين ذبيان مطلعها شعر

اجد الركب يهدي مذ خفوف ٭ واضحت لا تواصلنا الالوف

شعر

حتى اذا ما بوهما غيبا ٭ وعتم طونان الظلام الاكلبا

والحامس دعس الحمار ينبا

استشهد به عند قوله فاخذهم الطوفان على ان الطوفان ما الماء واحاط بكثرة
وغلبة من سيل او ظلام او نحوهما قال الراغب الطوفان كل حادثة تحيط بالانسان
صارمة فالى الماء الكاثرة لان الحادثة التي تاتي فوم نوح عليه السلام بهلاك
وضبر يوهما يرجع الى الغاية المذكورة قبل وهي القطع من خبر الوحش وتصبب الشيء
بصادين مهملتين وبا بين موحدة بين انحنى وعتم يروى بالمهملتين لو بمعجمة
اى بعدوا ليس يعني مطآ والاكلب بفتح الهمزة وسكون الكاف وفتح الهمزة وفتح الهمزة
موحدة جمع كلب وبنيه الاكل وهو الاكل واحدها اكلب والحامس الواطاة وهي الوطاة
والدعس بفتح الدال وسكون المهملة الاوبال وابن طريقا دعسا اى كثيرا الاثر
والدعاس الطريق التي لبنها الحادة والنسب بفتح النون وسكون الياء الوالحروف
وسين مهملة في آخره بآء موحدة الذي يروى كالطريق من الفتل نفس وهو فعيل والحوار
هنا الولد الفتي يوهما وشمل لو فطي لو طونان الظلام الاشجار صار يعني الحمر التي
من دعس الحمار بالحاد الفتل في ظهوره ووضوحه والبيت رجز العجاج من ارجوزة
مطلعها ما هاج دعاسا كابا مسكبا ٭ الى ان وسل فيها الوصف الحمير قتالا

ما تقدم وبعده شعر

خلى الذنوب شيئا لا كتيبا ... وام اومال لها او اقربا
وان الجبين عيرما ان يكبا ... فقال لجبيه ووفاه قنبا
اذا استهل رقة او ادبيا

امن يهجو رسول الله منكم ... ويمدحه وينصره سواء

استشهد به عند قوله تعالى وما انتم بمعجزين في الارض ولا في السماء على ان من معطوفة على انتم والتقدير ولا من في السماء ومن يمدحه وهذا كما يقال اكرم من اتاك واتى اباك ولو لم يمدح من كان يمدحه مطفا على يهجو او كان واضلا وجيء الصلة تمام الشيء والمدح تحسين او اعطاء ضد المعنى ولا يصح حينئذ سواء قال في الكشف وفي قضيه لاستدلال بعث لجواز عقد من كاذكر الصنف تبقى صاحب الكشاف عند قوله تعالى ومن هو مستخف بالليل وساب بالنهار كانه قيل الجماعتان التي بعثت منكم ومدحت من غيركم سواء والاثناء الذي يهجاكم والذي مدح من غيركم ان حسان وابي سفيان والبيت من الوافر من قصيدة حسان بن ثابت رضي الله عنه المتقدمة في يونس التي مطلعها عفت ذات الاصابع فالجواء وبعده

فان ابي ووالده وعرضي ... لعرض محمد منكم وقاء
لساني صارم لا عيب فيه ... وبحري لا تكدره الدلاء
اهجوه ولست له بكفو ... فشر كما لشر كما الفداء

انشده عند قوله تعالى كفى بالله بيني وبينكم شهيدا الآية على ان الاهجاء ورد مورد الاثبات لان نفيا ومدشد يد وعند يد عظيم لكنه لم يكافيه من خوطب بل جيء به عاما وانه يهجو بما كان منهم ماتاسوا الجهد والتكذيب ليتعذروا فيه ويتنزه اهل صدر من الجاهلية الحق او من المصيبين او غير ذلك فيتضمنون من انفسهم ويذعنون الحق كما ان حسانا ذم الحق فالمهدو هو ابو سفيان بن الحرث في صدر البيت الوارد الهجوه ولست له بكفو ثم ابرز الكناية من الاضداد حيث لم يهجها تحريرا لكثرة في النصف الثاني والبيت الثاني من القصيدة التي

وهو قبل البيت

وهو قبل البيت الشاهد الذي قبله روي ان حسانا لما انتهى هذا البيت في القصيدة قال له هذا انصف بيت قالته العرب روي ان الذي صلى الله عليه وسلم كان غضب على حسان لاهجائه وتوعده كان في توجهه فعدى عليه صفوان بن معطل الذي رمي مع عائشة بالافك فضربه بالسيف فلقي الشقة فوثب قومه على صفوان فضربوه ثم جاء الى عند قباء سيدهم فاخبروه بذلك فقال لكاوريم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تفلح ابدا فقال فهل تاخذون بابي بكم ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين ظهرانيكم ودعى بصفوان فكلما دخلاه فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له صلى الله عليك كساه الله من ثياب الجنة وقال حسان احلوفي الى رسول الله ثم يرسله فقطعوا فامر بنه فزوده ثم سالهم الكاسية فحلوه فامر بنه فزوده ثم سالهم الثالثة فقالوا لله جنابك مرتين وهو يمرين منك فلا يزيده بك فقال لهم احلوفي اليه هذه المرة فقط فقطعوا فامر بنه فقال يا رسول الله صلى الله ان واتى احفظ قولي شعر

الستم خير من ركب المطايا ... واندى العالمين بطون راح

استشهد به عند قوله صلى الله عليه وسلم في جهنم مثوى الكافرين على ان اليس للتقرير لتوبيخ في جهنم وتخصيصه ان الهمزة للانكار دخلت على النفي فرجع المعنى الى التقرير ولهذا قال لو كان الذي صنعتهما في قوله اليس ما اعطاه الممدوح مائة من الابل فقد روي ان جريرا لما مدح عبد الملك بهذه القصيدة كان مكيا فامر له بمائة من الابل وثمانية ارقاء وهي قصة وستعرف تفصيل ذلك والحاجيج مطيته وهي الذابة تقطع في مشيها الى نسج واندى اسخى يقال ندبت كذا بكذا جادت به والراح جمع راحة وهي بطن الكف قال الزجاج بن بكار اجتمع جماعة من العلماء والرواة فتذاكروا المديح وانفقوا على انه امدح بيت قالته العرب كما زعم جرير وهو من الوافر من قصيدة لجرير الخطفي يمدح بها عبد الملك بن مروان مطلعها شعر

اتصحوا ام فوادك غير صاحي ... مشيبة هم صحبك بالرواح

شواهد سورة الرحمن

الا ايهذا الذى لى احضر الوغى ... وان اشهد اللذات هل انت مخلدى

استشهد به على اضمار ان فى قوله تعالى ويريكم آياته والتقدير ان يريكم على
حد الشاذ بين كما فى احضر والتقدير ان احضر والبيت من الوفر شعر

وقالوا ما تشاء فقلت القول ... الى الاصباح آثر ذى اثير

استشهد به على ان الآية المذكورة محمولة على تاويل الفعل منزلة المصدر لان قوله
ما تشاء بمعنى اى شئ تشاء فهو سؤال من مفرد لان ما مفرد وهو مفعول تشاء فقلت
ان جواب بالمفرد والهو جملة فنزلت منزلة المفرد ليكون مطابقا للسؤال عنده ولا يجوز حمله
على اضمار لان ما تشاء سؤال من ما يشاؤه فى الحال ظاهرا كما اذا قلت ما تريد
اى الان فلو قدر ان الهو لكان مستقبلا فكانه سئل من ما يشاؤه فى الحال فاقترنا
بشاؤه فى المستقبل فلا يطابقان ظاهرا فكذلك حمله على المصدر دون حذفه
لان للاستقبال وآثر من الايثار على النفس وذى اثير من قولهم فلان اثيرى اى
خاصانى اى اول الهو اول كل شئ قال المبرد انى فى قولهم انما زيد اكرمه اولا
اول كل شئ اى افعله مؤخرا لدفع الاسمى لفعل ذلك عازما عليه وما اكرمه بدلا افعله او
ذى اثيرى اى اول كل شئ وقيل معناه قالوا ما تشاء فقلت ان الهو الشيء اول كل شئ فى
فعله والبيت من اوائل لعروة بن اذينة العبسى من قصيدة قالها لما سار الى الفرات ان
يبيعهم سلى بنى نسوة الحى واحنا لوا عليه حتى اتاه موهما واشهد واعليه مطلعها

شعر

اسفت وحسبى بضيق عمق ... ليرق من نهامة مستطير
فما الدهر الا تارتان فمنهما ... اموت واخرى ابتغى العيش اكدح

استشهد به على ان ويكم فى الآية المذكورة صفة لمحذوف تقديره ومن آياته ويريكم
البرق خوفا وطمعا كما فى اموت اى فمنها تارة اموت حذف الموصوف واقيمت الصفة
مقامه ولا بد من راجع فقد بطل البيت سبق فى النساء شعر

دعوت كليبا دعوة ذى كآبة ... دعوت به ابن الطود او هو اسرع

انشده عند قوله

انشده عند قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون على ان الدعوة
وجود ذلك من غير توقف ولا تلبث كما يجيب الداعى المطاع مدعوه ويخبر
به الكليب وهو من الوفر يجود منه شبنا يعنى ابن الطود وابن الطود الصدى او
الحجر اذا دعيته اى تدحرج وفى القاموس ابى الطود الجلمود يقع من الجبل وقوله
او هو اسرع فى معنى الاضراب عن جعله ابن الطود وهو من الطويل شعر

وكل خليل منهما مثل نفسه ... لوصل خليل صارم او معارض

استشهد به عند قوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون رفع على انه صفة كل كما
فى غير هذا مثل نفسه فانه صفة لكل خليل والمعارض بالعين المهملة وقيل الوادى
الجانب والمعنى كل خليل لا يكترث نفسه ولا يجل ناحية فهو لاعتنائه بجانبه مضاع
وقيل انه بالقدر والاعراض منه حيدر وهو من الطويل من قصيدة الشماخ للنوبانى يمدحها

عفى بطن نوى من سلمى فصائله ... فذات الغضا فالمشرفات الفوارس
فما لو اخراسان اقصى ما يرتجى ... ثم الفتول فقد جئنا خراسا

استشهد به على ان الما فى قوله تعالى فهذا يوم البعث جواب شرط محذوف والتقدير
كنتم تنكرون البعث فهذا يوم البعث وقد تبين بطلان قولهم وان صح ما قلتم ان خراسان
اقصى ما يرتجى فقد جئنا خراسان وان لنا ان نخلص لنا والبيت سبق ذكره فى الفرقة

فغضبت ثم ان تقتل عامرا ... يوم النسار فاعتبوا بالصيلم

استشهد به عند قوله تعالى ولا هم يستعتبون على ان الاعتاب ازالة العتب ولهذا جعلهم
عضابا ثم قال فاعتبوا بالصيلم اى ازيلوا بهم عتبهم والغضب فى معنى العتب والبيت
من الوفر شواهد سورة لقمان عليه السلام

الا لحق الذى يطرق بك الظن ... كان قد راى وقد سمعا

استشهد به عند قوله تعالى للمحسنين الذين يقيمون الصلاة الآية على ان الموصول صلة
وما عطف عليه صفة كاشفة للمحسنين فاذا قال لما ذكرهم بينهم بانهم الذين يعملون
الحسنات وهى اقامة الصلوة وايتاء الزكوة والايمان بالآخرة كان الكلام ذكر

الاخوين بما الصفات المذكورة قال ابن الاعرابي الالمعي الذي اذا لمع له اول الامر
اكتفى بلمحه دون بينه من الكلع وهو الاشارة الخفية والنظر الخفي وفي الاساس
رجل الفعي وبلعي ذاس وفي الصحاح الموقد ذكاء وسيل الاصمعي عن ذات الجبة
ولم يرد عليه وهو مرفوع على الخبر اي في البيت انه قيل وفي النسخ المصححة انه منصوب
على الوصف وخبر ان بالي بعد ستة ابيات وهو قوله شعر

اودى فلا تنفع الاسلحة من ... اشرس قد جاول الكبد ما

وفي الصحاح انه منصوب بفعل سابق وهو وهم كما لا يخفى اذ ليس في الابيات السابقة
فعل والبيت من الشوخ من مرثية اوس بن حجر لها لما في قتلة مدرك بن كلدة لقوله
فعل بعد كافر ذلك في ترجمة مطلعها شعر

ايتها النفس اجملي جزعا ... ان الذي تحذرين قد وقعا

اجملي ان وجى الحما ... توضعني الذرة والعلالة

ولا عجاز ذي والذ فعاله

انشده منقولا فقد حملت انه هنا على وهن في ضمن حكاية هي ان بعض الاعراب حمل
ابنه الذي لم يحج على ظهره وهو يقول ذلك في حذائه لتشدد الحالة بفتح الحاء المهملة والتخفيف
ما يحمل الانسان من دينه او غيرها والذعة بكسر الذال المهملة وتشديد الواو الكثرة
اللبن وسيلا فدا العلالة بفتح العين المهملة بقية اللبن والحلبة بين الحلبتين
وبقية جرى الفرس وبقية كل شيء ومعنى البيت ظاهر وهو يزدلف على ما يلي شعر

وتشرف بالقول الذي قد وضعته ... كما شرف صدر القناة من الذ

استشهد به عند قوله فضلا تك مثقال ذرة على ان تانيث المثقال لاضافته الى
الجنة كما ان التانيث للصدر لاضافته الى القناة والبيت سبق في آخر باب

وقد اغتدي والطير في وكناتها ... بمنجرد قيد الاوابد هيكل

استشهد به عند قوله تعدو الكريمة حال الرفع بالعطف على محل ان ومعمولها كما في الطير
والاغتداء الغدو وهو مثل الروح والوكنات بفتح الواو والكاف وكن بالفتح وهو مثل الطائر

في جبل او حجر

في جبل او حجر وقال الاصمعي هو ما اوى الطير في خبر عمرو الوكر بالرا ما اوى عمرو قال
ابو عمرو الكنة الاكنة بالضم موضع الطير جمعا وهنت والتجرد من الخيل القصير الشعر وهو نعت
مدح ويقود في سيره مشي كان الجرد لسرعته يهيد الوحش لا يدعه يهيج والاوابد الوحشية
والقال الفصيلة الوحيش يعني بذلك الابل لما مدحت حتى انها لم تمت حتى انها كالخيل في تميكل من الخيل الطويل
الضخم والمعنى اعدو في السير الضمير والمال ان الفيل بعد سنة في اوكارها والبيت
الطويل في معلقة امرئ القيس المشهورة المتقدمة في البدء التي مطلعها شعر

قفا نبك حبيب ومنزل ... بسقط اللوى بين الدخول فحومل

والمال لو رايت ابا عمير ... ملات يديك من غدر وختر

استشهد به عند قوله فكلفتاركه على ان الخير هو ايضا الغدر ومنه قوله لك
لو مددت تلك اس غدر مددت اليك باماس حتر والغدر بالغين المعجمة عدم
الوفاء والمعنى ان حصلت على جبل كل غدر وهو بالغدر حصوله على الرجل
اياك في الغدر كقولك هذا ما حصلت مدالك ولان من مد حبالا لعد بالمصابع
يديه يقبض لكل ما حصل اصبعا فاذا بلغ العشرة قبض على اصابع يديه اجمع يعني انه
مد فيه عشر حبال من الحبال الذهبية والبيت من الوافر لعمرو بن معد يكرب

شواهد سوء التجدة وهو من الجولان خزم وسائل

واب مضاء يعبون جلبة ... وهو من الجولان خزم وسائل

استشهد به عند قوله انا اصلنا في الارض على ان ظلنا في الارض يعني بالدفق
فيها وجلبة بالجيم قرية وجولان جبل او موضع والمعنى رجع الذي خرجوه في الارض
بالدفق يعبون قرية ثمانية به لانهم حاسدوه او فرحا لانهم وارثوه والخزم والخطا
وكاد في البيت في الموضع المتمي يجولان وجبل كانه فتى الخزيز والتسائل لا تزال الجمع
والبيت من الطويل للنابغة الذبياني من مرثية يرثي بها النعمان بن الحرث بن عمر الغساني
كما رواه لابي المنذر كما في الحواشي مطلعها شعر

دعاك الهوى واستخبرتك الرسائل ... وكيف تصابي المرء والشيب شامل

الناموس دم

أولا يكشف الغما الا ابن حرة | يرى غمرات الموت ثم يزورها

استشهد به عند قوله وما اظلم من ذكر بابات ربه ثم اعرض عنها على ان ثم للاستبعاد
الاعراض عنها مع ذكر الوضوح والايضاح عبد الله ذكر كما استبعد الشاعر ان يرى غمرات
الموت بعد ان راها واستبعدها واطلع على شدتها بالغ في الآية في الذم فان
الاعراض من الايات مع وضوحها وانارتها ابعد عقلا وعادة فالمعرض مع ذلك
يستحق غاية الذم كما بالغ الشاعر في البيت في المدح وانما ذهب في ثم الى المجاز وان
احتمل الحقيقة لان الشاعر يمدح حريا لا يباتي بالموت ويفتح الاهوال الا يرى الغمرات
ثم يكشف زمنا طويلا معكلا ثم يزورها الا قد ذلك ولكنا الآية اذا الاصل ومن اظلم من
ذكر بايات ربه فاعرض عنها فاحرى فوضع ثم موضع الفاء لبيان عناده ويزيده في اظلم
الزيادة في البيت استعاد بالله بلا جهل لما سطع يحوبه مبالغة على مبالغة وانما قال
ابن حرة لبهجيه على الزيادة والغما بفتح الغين المعجمة والمد المكربة من قولهم اذا كاتمه
بالنفس من شدة الحر والكرب وهنا الغمام شدائد الحرب وغمرات الموت بفتح المعجمة والميم
شدائده والمعنى لا يكشف الخصلة الشديدة الا رجل كريم يرى فتح الموت ثم يتوسطها
ويصبر فيها ولا يعدل عنها والبيت من الطويل يهزء في الحاسد وبعده شعر

نفاسهم لسانا شق قبره | ضبا انواشيها ونهم صدورها

شواهد سوق الاحزاب

اقلي اللوم عاذل والعتابا | وقولي ان اصبت لقد اصابا

استشهد به على زيادة الالف وقفا في زاء وتظنون بالله الظنونا شبهها القافية
بالقافية والبيت سبق الكلام عليه في سورة مريم عليها السلام

يا ليت زوجك قد غدى | متقلدا سيفا ورمحا

استشهد به عند قوله قد من ذا الذي يعصمكم من الله ان اراد بكم سوءا او اراد بكم
رحمة على ان المراد من ذا الذي يصيبكم بسوء ان اراد بكم رحمة فاختصر الكلام كما في
متقلدا سيفا ورمحا اي ومتقلدا رمحا ويروى في اوله يا ليت وقد غدا والبيت

من عجز الكامل

من عجز الكامل ولم اطلع على اسم قائله | شعر

كانا اوابل في مصابه | اسنة الابل في سعابه

اقبل كالسنن في دبابه

استشهد به عند قوله فاذا تكحم الومنات على ان النكاح حقيقة الوطي واما سمي به
العقد لملابسته له لانه سببه كاسمي الراجز الماء اسمه الابل لانه سبب احتمالها وارضاع
استنها والوابل المطر الشديد وسعابه احتاد بيلا اي شديد والمصاب بصاد مهملة
بمعنى الانصباب اي الانسكاب وخفف المقرونة والاسنة جمع السنام وهو الظهر
الابل وغيره والابل جمع الابل والاسنن من اسنن الذئب اذا قمص وهو ان يرفع يديه و
يطرحهما معا ويعجن برجليه والمراد بالسحاب الرماح على التجوز والاصل اسنة الابل
فيه بوضع السحاب موضعه مبالغة وتلذذا بالاظهار والاوابل بفتح الهمزة سحاب ابيض وقيل
انه السحاب الذي واه كانه دون السحاب قد يكون ابيض وقد يكون اسود وهو جمع
لا جمع له بله شعر

وبهم شهدنا سلمى وعامر | قليل سوى الطعن النهال نوافله

استشهد به على ان قد وضعا التخفيف من الامداد بمعنى عندهم وبهم كلمة شهدنا
اي شهدنا فيه وبقية الكلام على البيت سبق في شعر شعر

اهلا نضيف انى واستفتح الكبابا | عجلين من سواد الليل جلبابا

استشهد به عند قوله فهو دين عليهم من جلا بيهم على ان الجلباب كالمئزر به
موكا او نوه وعجلين مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف وكان الاولى ان ينصب
بالحال من ضيف وجر صفة له وباقي المعنى ظاهر والبيت من البسيط مطلع قصيدة لابي
زبيد الطائي

اخوك الذي لا يملك الحسن نفسه | ويرقص عند الحفظات الكتائب

انشده عند قوله فابين ان يحملنها واشفقن منها على التمرد والارض والجبال الاية على ان الذي
من حمل الاية اسلكها عنده وعدم ادائها كما يقال فلان لا يملك لفلان نفعا اي لا يبذله

لو لا يسكه كالهادل وكذا الاخ والحسن مصدر فوك حسن لحسنا الوزن
والارتضاض بالتاء والفساد المجهة وشيح الدمع وكل منفرق اذا هبه فيض والكتائب
جمع كتيبة وهي الجند والحفظات المقضبات من احفظه اغضبه والحفيظة الغضب
والمعنى لخوك هو الذي ان اصابك من احد سوء اغضبه ويروى لاجلك ويذهب
حقده ولا يمسك الرقة والعطف لكان الكالك القتيبين لما في بدن يلك ذلك
ويجمع به وفي رواية لا يمسك بل لا يملك والبيت من الطويل من قصيدة للقطامي
مطلعها شعر

وما في الهوى اذ شرق الحي مذهب ٭ وما كنت ادعو الخطوب القتاجب

شواهد سورة سبا

الرسل مسرحي القوافي ٭ فلا مسابهن ولا اجتلابا

استشهد به على ان المرتجى في قوله منه كل مرتجى مصدر ميمي كما في مسرح وهو كما قولهم سرح
القوم الابل ارسلوها ويعلم من كلام المصنف في واحد والتي هذا البيان والمعنى الرسل
ارسالا القصائد من الشعر من غير تحري والانتحال والبيت من اوزان يبتدئ على اسم فاعل

وروح على آل المحلق جفنة ٭ كجابية الشيخ العراقي تفهق

استشهد به عند قوله منه وجبان كالجواب على انا الجواب والجوابي الحياض الكبار كان
الماء يجبى فيها اي يجمع وهي في الاصل اسم فاعل اما الماء يجبى فيها فهي مجبوة فاستند
الفعل الذي هو يروح الى الجابية مجازا كما في الزاوية والكمية وانما هي فيها او منه
وفي رواية نفي الذم عن آل المحلق جفنة وتفهق عند احد الكاتبين والاصل تتفهق
اي تمتلئ حتى تفيض يقال فهق الاناء بالكسر يفهق فهقا اذا امتلأ حتى تتبين فيها
حقن الشيخ اشعدا الاستفاوة لا يجد الماء في كل وقت فاذا وجده اغتنمه ولا يوجد اخرى
من ذلك لان الشيخ يحكم كالبر بسائره فيملأه في الكناية لاحكام الامر وقيل اراد
الشيخ العراقي كسرى وفي ديوان الاعشى الشيخ بالشين والحاء المهملتين وهو الذي
على الارض وقيل اراد به الفرات والبيت من الطويل من قصيدة الاعشى التي مطلعها

ودعها

ادرت وما هذا التمادي تورق ٭ وما في من عشق وما بي معشق
اياد سبا يا عز ما كنت بودكم ٭ فلم يجمل للمعتبين بعدك منظر

استشهد به عند قوله منه ومن تلهم كل مرتجى على ان ايدي سبا صار مثلا اهتدوا
لكلام مرتجى فيقال ذهبوا ايدي سبا اي في طرق شتى لتفرقهم ولاد سبا في البلاد من قولهم اخذ
بيدي الحرب طريقة وقيل ايدي سبا اولاده لان الاولاد اعضاء الرجل لتقويتهم كما يتقوى
باليد وفي الفصل الايدي الانفس كناية او مجاز او ما اتاسدوه او للذم ولذلك وجلا
بالعين والقلب جلا وجلا في الم يجلوا او منقلبا مصدر او اسم مكان والمعنى بعد فراقك
يا مزة مشتبه الحال مشوش البال فلم يجل لعيني بعدك نظر او مكان نظري والبيت من الطويل
لكثير عزة شعر

لعدت فضي وما ملكت يميني ٭ فوارس صدقت فيه ظنوني

استشهد به على ان قرى ولقد صدق عليهم الظن بتشديد الدال ورفع الظن والظن
كما في صدقت لكان ما الفتة في الصدق عليهم ولقد صدقت خبر يعني الذي وما موصولة وصلة
صدقت الفوارس وتضعيف العين فيه للتكثير وتشوف في موضع رفع بالفعل و
فوارس في جمع فارس شاذ لان فواعل انما يكون جمع فاعلة في صفات من يعقل نحو
فاعل وانما فوارس في قول الفرزدق ٭ وانا اتوا فارس في الحرب دارة ٭ خضع الرجال فواكس الابصار

نظر دارة والمعنى لقد ذي فضي وجميع ما ملكته يدي فوارس يكونون عند الظن بهم في
الحرب ويروى فوارس صدقوا وانما خص العين لفضلها وقوة التصرف بها وهي بمعنى
البعض مثالها لكل فينسبون اليها الاحداث والاختيار لكن الاقول لهم وما ملكت لكل
ومنه قلت اعنا فهم لها خاضعين والبيت من الوافر ونسب في الحماسة لابي الغول الطهوي
وبعده ٭

فوارس لا يملون المنايا ٭ اذا دارت رحى الحرب الزبون
الضيم ولست له بكفي ٭ فيركبها الخميرة الفداء

استشهد به عند قوله تعالى واذا لم يأكلوا على مدى اتى فضلا لمبين على ادمع ساعتهم زوقى
الانصاف السكت للضم الشاعب فهو ابلغ من التصريح بهذا لانهم والبيت
سبق شرحه ٭ ايال عتى واسمعى

استشهد به عند قوله تعالى ثم يقول الى الآنكة اعفو لآه ايا كرا كانوا يعبدون على الخطاب
ان كان المراد الآنكة المقصود من الكفار تقريعا لهم وتوبيخا لهم وفي الشفاعة منهم وهذا
المعنى مثل ايقريبلن كلم بكلام ويريد به شيئا آخر واقول من كلامه على ياء الميد انه
المستقصى سهل بن مالك الفزارى وذلك انه خرج الى النعمان بن المنذر فرمى بعض عبيده
فسأله من سيد الحى فقيل له جارية بن لام فامر بحله فاصابه شاهدا فقال له اخفه
انزل على الرحب والسعة فنزل واكرمه وكانت احسن واهل زمانها واكلهم مقلا
مقبلة فيها وسيدة نسائها فوقعت في قلبه فجلس عنده الفتاة يسمع منها ويقول

شعر

يا اخت خير البدو والحضارة ٭	كيف ترين في فتى فزارة
اصبح يهوى حرة مقطارة ٭	ايال اعتى واسمعى باجبار
اقتر من اهله عبيد	فاليوم لا يبدى ولا يعيد

استشهد به عند قوله تعالى قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد وعن ان هذه
الكلمة صارت مثلا في الهلاك من غير التفات الى معنى لها وهو الاصل كما يقال لا
الهالك لم يتوله ابتا ولا اعادة كما يقال لا يأكل ولا يشرب اى مات وكان الشيخ في ذلك
ان الفهم بين المنذر وقيل المنذرين ماء التمر وكان له نديمان يقال لاحدهما عمرو بن
مسعود وللآخر خالد بن الفضل الاسدى بان فسكرات ليلة فامر بهما فحبسا حتى
اصبح سالهما عن خبرهما فيقول ما بهما بأس وجعل لنفسه يوم بؤس ويوم سرور فلما
لقيه احد يوم بؤسه قتله وطلى بدمه ذلك البناء وهو موضع معروف بالكوفة واذا
لقيه احد يوم نعيمه اعطاه مائة ناقة فلقيه يوم بؤسه عبيد بن الابرص وكان له اكرم
ثلثمائة سنة فقال له هلا كان المنذر يوم عنبرك يا عبيد فقال حال الدهر يبدو الخزى

دبلى الزمام الفيبين وارسلهما مثلا فقال له انشدنى فقال لنا باعلى الحوايا وارسلها
مثلا فقال بعض القوم انشد الملك عبلتك اتلك ناقة ام ماقة بل مفتول وارسلها
مثلا فقال الزمها اشد جزمك بالموت فقال لا يرحلن رحلك من ليس معك وارسلها
مثلا فقال الملك قد اسلفنى فما رحتنى قبل آمرك فقال عبيد من عزيز وارسلها
مثلا فقال الملك انشدنا قولك شعر

افقر من اهله محلوب ٭	فالقطبات فالذنوب
المخفى جار اى خاموس ٭	اليك ناشى القدرة الدبوس

استشهد به على قراءة ابى الهمل التاوس بالهمز من تأشت الشيء طلبته والمخفى بالفاء
والمهملة من تو لهد يخفى فخم اى فخم والمهز بالفم وبالمهملة والمعنى انزم القدر المتناول
والبيت رجز رؤبة بن العجاج شعر

نبئ بنشا ان يكون اطامحى ٭	وقد حدثت بعد الامور امور

استشهد به على ان القراءة المذكورة من نائت اذا نهضت وتباعدت بنا لغة بنشا
اى اخبرا والمعنى ان صاحبى نبئ آخر الامران يكون اطامحى فيما نصحته من قبل والحال
ان قد بث امور بعد امور دلت على رشادى وصدق رائى والبيت من الطويل لنهشل
بن حرى النهشلى وقبله شعر

دعونى مساقى واسندبرابه ٭	كما لم يطع فيما اشار قصير
فلما رأى ما غبت امرى وامره ٭	ونات باعجاز الامور صدور

شواهد موع الملك

اسفى خراسان ٭	احسنا منى القبيح

انشده عند قوله تعالى وزين له سوء عمله فرآه حسنا على ان من اغلب هواه على عقله
فاشكل رأيه فرأى الحسن قبيحا والقبيح حسنا كما صرح به الشاعر وحسنا مفعول ثانى
ترانى والقبيح فاعل والمعنى اسفى الحر حتى رأى استحسن القبيح لذوى العقل والبيت
مخزوم الرجز مقطوعة لابى الاسود يمدح بها العباس بن عبد الله بن ابى جعفر مطلعها

فترا لدبك القصوح ٭ فاسقني ظاب المبوح
مشق الهواجر بالتلاسيع الذي ٭ حتى زهين كلا كلا وصدورا

استشهد به عند قوله فهلا ذهب نفسك ملهم حسرات على اشتعالك
في كلا كلا وصدورا والمشق بالهجير والقفاف سرعة المعض والتقريد الاكل
والفاك هو الناسب هنا والهواجر جمع هاجرة وهي نصف النهار وقت اشتداد الحر
السري بفتح المهملة وتخفيف الراء السير بالليل والتلاسيع جمع تلسيع قال تعالى سبحان الذي اسرى
بعبده ليلا تاكيدا بقال جئتك امشق هذا او اليارحة ليلا والكلا جمع كلكل
وهو الصدر كالكلاك وعطف الصدر عليه عطف بيان والمعنى ان كثرة السير في
الهواجر والسري في الدياجير لحوم هذه الابل فدعني شيئا فشيئا حتى ابرئ منهن بشق
الارسم الكلا كل التي هي الصدور ذهب الاخفش الى ان الكلا كل والصدور هنا
منصوبان على التمييز اي ذهبت ذهبة واحدة كلا كلا وصدورا وقيل على البدل
من الضمير في لحمهن وعليهما فلا شاهد فيه والبيت من الوافر من قصيدة لجرير
يهجو بها الاخطل مطلعها

صرم الخليط بينه ومكولا ٭ وحسبت بينهم عليك بسيرا
فعلى اثرهم نساء تنفي ٭ حسرات وذكرهم على سقام

استشهد به ايضا على ما ذكر واثرهم اي عقبهم ونساء تنفي بفتح التاء المثناة الفوقية
اصله تنساء تنفي وحسرات حال من نفسي والمعنى ان الاحبة رحلوا وتنفي نفسا تطلق
اثرهم وهي حسرات كلها وذكر سقام في بعدهم وفيه مبالغات لان جعلها نفس
الحسرة والهم والتكبر عضو بلا واليبت من المديد لاخيه اوود من قصيدة قال
ابن قتيبة هي اجود شعره وقيل الغطيفة من اشعر الناس قال الذي يقول شعر

لا اعد الاقتار عدما ولكن ٭ فقد من قد رزيته الاعدام
باني قد لقيت الغول تهوى ٭ بسهب كالصحيفة صحصحان
فاضربها بلا دهش فخرت ٭ صريعا لليدين وللجران

استشهد به

استشهد به عند قوله فهو والله الذي ارسل الرياح تثير سحابا فسقناه على بحر
تثير مضارعا دون ما قبله وما قبله وذلك ايهام في كل فعل ما من اريد به
نوع خصوصية فهذا اما استمرار او تهيا بشانها او غير ذلك بعد عند المضارع
يؤدون بان هناك نكتة سرية كما في الآية والبيت فانه استحضر فيها الحالة العجيبة
التي كانت في ذهن السامع فانه تعالى حكى الحال التي تقع فيها اثارة الريح العجيبة
تلك السحب البعيدة الذلك على الفندة الزبانية وكذلك الشاعر يتصور لنوبه الحال
العجيبة التي يصنع فيها ابن عمه على ضرب الغول كانه يصورها اياها ويطلعه على حقيقتها
مشاهدة والنصب من ترك على كل هول ويثابر في كل شدة ونهوض نزل والتهيب التهيب
الصحراء والياء للمشاكلة من غمت ما استوى من الارض وبعد ويقع صحصحان بالمهملات
مستوكا تاليا من التصحيح انه مبالغة الصحة وهو استواء واعتدال والجران بكسر الجيم
وتخفيف الراء وبعد الالف نون مفتوحة عنق البعير من مذبحه الى منحره وكذلك من القدر
لليدين اي على اليدين من قولهم خر لوجهه وانما جئ باللام دون على ليفيد بذلك معنى
الاختصاص باليد والجران للتصريع كما في قوله فهو يخر للذقان جعل الذقن والوجه للخر
وصريعا حال من الغول وهو فعيل بمعنى مفعول ولهذا حذفت التاء والتصحيف الخطاء
والمعنى اني قتلت هذا الحيوان الآتي ذكره في ارض مستوية كالصحيفة ظاهرا فضربتها من غير
دهش ولا فزع منها حتى خرت على يديها ومنعها واليبتان من الوافر لبشر بن قطعة
ذم بهما الذئب الغول في ليلة ظلماء في موضع يقال له رحابطان من بلاد هذيل
فاخذت عليه الطريق ثم زل حتى قتلها ثم حملها تحت ابله الى اتنا فاما بين يديها
وقيل الى فنا فالوا لقد تابعت شرا فقال شعر

الا من مبلغ فتيان قومي ٭ بما لاقيت عند رحى بطان
اومنا هبت جدد على الواحة ٭ التاطق المبروز والمختوم

استشهد به على ان الجدد في قوله فهو ومن الجبال جدد الطرائق والخطوط وجدة الحجارة الخالصة
السود على ظهره وقد يكون للظهر جدتان يفصلان بين ظهره وبطنه ولو عطف

على معروف في البيت الذي قبله وهو

فكان معروف الديار بنا دم ٭ فيراق خيل فالرجام وشوم

وجدد اي ذو جدد والالواح اللوايح وهي الظواهر وما لاح من الديار ويقال ارى الخبر في الواحك اي فيما ظهر منك والتاملوا لكتاب في الصحاح ان الزواية التاملوا بقطع الهمزة بدل يا الواو وان كان وصلا وذلك جايز لان اذا خرج لا ضافي في حكم الوقف والكبر ذا الظاهر وكتاب سيروذا منشور على خيوط يلس والمكرم ابو حاتم وقال الخليل الزبور هو المكتوب والختوم والمكتوم وهو القديس والمعنوات الذي عرف من ديار الحبوبة من نحو الطلل باقوسوم وهي ما بقي من اثار الوشم او يلوح مذهب على ظواهر الظاهر والباطن من والبيت من الكامل للبيدي العامري من قصيده مطلعها

شعر

طلل لخولة بالترسيس قد سم ٭ فيها اقل فنا لا نهين وشوم

شعر

والمؤمن العايذات الطير يمسحها ٭ ركبان مكة بين الغيل والسند

استشهد به معتقد له نعالى وهذا يجب سود على ان هذا يجب تاكيد لضرورة سود المذكور فان مزيد تاكيد للاسود نحو اسود ناع وابيض يقق ومن حق التاكيد ان يجيء المؤكد وفايدة ذلك مزيد التاكيد حيث يدل على المعنى الواحد من طريقي الاضمار والاظهار جميعا ومثله في البيت الطير المذكور دل على الخبر المحذوف وهو مفعول المؤمن والمؤمن اسم فاعل وهو الله تعالى وهو الخبر ورد بالضم والعايذات باسم الفاعل وهي الحمام التي عادت والجات اليه لخوف قتل او صيد ما وتنتيرها والطير منصوب اما بالبدل او عطف بيان لان الاستشهاد بان هذا الخبر المذكور دال على المحذوف وهو مفعول لاسم الفاعل والعايذات صفة المؤمن الطير العايذات الطير ويمسحها كناية من امنها وعدم نفورها والغيل والسند موضعان وجوك الضم في البيت الذي بعده وهو

ما ان دريت بشيء انت تكرهه ٭ اذن فلا رفعت سوطي الى يدي

والمعنى انا قسم بالله الذي امن الحمام الملجات الى مكة اني ما اتيت بشيء تكرهه انت فان فعلت فسلت يدي اذن والبيت من الطويل من قصيدة النابغة الذبيانية المشهورة في القران من المنذر المتقدمة في الكهف التي مطلعها

يا دار مية بالعلياء فالسند ٭ وبعده في قصيدة

ما قلت من سيء مما اتيت به ٭ اذن فلا رفعت سوطي الى يدي

والدهر لا يبقى على حدثانه ٭ جون السراة له جدد اربع

استشهد به على قراءة جدد بضم الدال المهملة جمع جديدة وهي الجدة بمعنى الجديد وجدد بكسر الجيم وسكون وسكون والجون الاسود والسراة بفتح السين المهملة الظهر وسط كل شيء والجدد الخطوط التي تخالف لونها لون سايرا لبدن وقيل جمع جدد وهي الطرايق التي جدتها اي نظم والمعنى ان الدهر اهلك بني وتوارث على القسم بيمين مؤكدة بان الدهر لا يبقى مع حدثانه شيء حتى الحمار الذي له اربع خطوط في جسده او الذي له اربع اوتاد معهن في القفار وانما خصه بالذكر لانه معروف بطول العمر ولانه مختص منفرد بالبراري والبعد من الناس والبيت من الكامل من قصيدة لابي ذويب الهذلي المتقدمة في الوعد التي مطلعها ٭ امن المنون وريبها تتوجع ٭ وبعده

صخب الشوارب لا يزال كانه ٭ عبد لآل ابي ربيعة مسبع

ما الحكم حتى تبوء ابيك بها ٭ كهرجة حبلى اسلمها قبيلها

استشهد به عند قوله فهو هم بصخب خون فيها على ان الاهراج افعال من الهراج وهو الفيلج الشدة وجدد الفيل والفيل بمعنى القابلة وقيل كل حبل من الانس والجن فيل والمعنى الاسلحكم حتى تبوء بمثل الحوب التي اوقعتها وبضبط خون من شدة تها كما تصرخ الدلة الحامل التي ضربها المخاض فهي تصيح بشدة لما يعلها من ذلك او القابلة بيت مارات منها فقد لها ورودي ليسيها قبيلها اي يهملت الولادة عليها والقصد هكذا اورده في الكشف نقلا عن شرح الاصلاح قال وقبله شعر

وانى وردت التاجدين عشية ٭ وما حلك مانوس النشارى لبلها
واوردها الظبى والجنى هكذا شعر
تصدت الى ميسى لاجذع رحلها ٭ وقد حان من تلك الديار رحيلها
فانى كما ان الاسير ومترخت ٭ كصرخة حبلى اسلمتها قبيلها

والمعنى انى تصدت الى ناقتى لاشد عليها رحلها وقد قرب الرحيل من اهل تلك الديار فانت كما بين المراة الحبلى التى حذ لها بالطلق وقت الولادة لعظم ما بها او ابين لمراة اسلمها قومها للعدو والبيت من الطويل للاعشى شعر

اناقال قد فى تلك بالله حلفة ٭ لتغنى منى ذا ايك اجمعا

استشهد به عند قوله فى ذات العدد وعلى ان ذات تانيث ذى وهو موضوع لمعنى الصحبة لان الشراب يصحب الاناء والمضمرات تصحب العدد وضمير المضيف وقد وضع بمعنى صحبى اى كالى ويروى انا قلت قد له قال وعليه فالشاعر هو الضيف والاول احق والحلفة منصوب على المصدر بفعل محذوف بخلق به اليمانى بالله والقاء فى لتغنى مكسورة للتعليل كذا رواه الاخفش واستدل به على جواز اجابة القسم بلام كى وقال غيره الجواب محذوف ورواه ثعلب لتغنى بلام مفتوحة ونون مكسورة هى بين الفعل بعدها نون مفتوحة مشددة للتاكيد واستشهد به على ان اليا المتصلة بالفعل المؤكد بالنون قد تحذف وتبقى الكسرة دليلا عليها وهى لغة فوارة الكتابيين ان من يازيد ويكن ولغة الاكثرين ارمين ويكن واثبتين باثبات اليا مفتوحة مشددة النون تخفيفا واكتفا بالفتحة ونيابة اليا مفتوحة على ما كانت عليه قبل الحذف لثبوت النون الخفيفة فى اليا ومعناه لتحبين اى لتشربين جميع ما فى الاناء من فيهم لتغنى مخى وجهك اى تخدا بعده واجعلى عنبا تغنى بحيث لا يحتاج الى دفع وا ضان الاناء الى المخاطب وهو الضيف مع انه للمتكلم المضيف لما بينهما من الملابسة بسبب شربه منه اجمعا تاكيدا لمفعول دار له يسقد كل والمعنى لما نزل الضيف بالمضيف اكرم مثواه وبالغ فى سقيه فقال الضيف للمضيف حسبى ما شربته فقال اقسم بالله

لتشربن جميع ما فى اناك من اللبن والبيت من الطويل لجرير بن عتاب المطلبى من قصيدة مطلعها شعر

عوى ثم بادى هل احسن تلابها ٭ وسمن على الافخاذ بالاصيل ربعا
وما احد سوقة بين على السلام
طوى الفحل والاجوان ملقى فضاها ٭ وما بقيت الا القدور الجرائع

استشهد به على تانيث الفحل فى قوله ان كانت الا صيحة واحدة بالرفع على ان كانت تامة نظرا الى ظاهر اللفظ لان الصيحة فى حكم فاعل الفعل وطوى اضمر رجل طوى الجبل على فعل بكسر الهمزة وسامر والقدر بالنون وبالحاء المهملة اخره وزاى العزب بالاعلاء فى الاسخنات والفتى ويقال غزبة يحمل وكله والعزل الذى بالخفاء وهو لهاء والراكب يخر بعده الرحل اى يدق والاجواز جمع جوز بجيم وزاى وهى الارض التى انقطع منها الماء فيبسط والسنة الجدبة ايضا وهو عنمل الوجهين والاول انسب والمرمين بضم الجيم جمع مرمة مثل بسر بسرة القدر وهو الموجل يعتزله الحرام للسموح والجلاس للقتب فالمرمنت الجمير شددت عليه الغرض والمرمن منه كالمزم من الدابة والجرائع بضم الجيم ونفع الراء وكسر الشين المعجمة آخره معلة جمع جرشع وهو القليل من الابل المتنح الجنبين بملا الحرام والمعنى اشر السياق واهلها الاسخنات والاطفال فى الاراضى اليابسة اى الكسبين الجدبة وما بقيت الا القدور المنتفخ منها وفى رواية يدعى لها سير اليمانى وحرفها والبيت من الطويل من قصيدة لذى الرمة مطلعها شعر

امنزلتى مى سلام عليكما ٭ هل من الاى مضين رواجع
لما المرء الا كالشهاب وضوئه ٭ يحور رمادا بعد اذ هو ساطع

استشهد به عند قوله فاذا هم خامدون على تشبيههم بالنار ورد الى الحوكة الى الرماد والبيت كرماد ها والشهاب شعلة النار وهو يحور يرجع من حار يحور جوزا اذا رجع ومنه حار بعد ما كار والساطع المرتفع والبيت من الطويل للبيد من قصيدة التى يرثى بها اخاه

١٠٥٧

بر بها المتقدمة فى الهمزة التى مطلعها شعر

بلينا وما تبلى النجوم الطوالع ٭ وتبلى الجبال بعدنا والمصانع

شعر

اطلنا لريعلى اللئيم تبيتنى ٭ فاصف ثم اقول لا يعنينى

استشهد به عند قوله تعالى ولهما الارض الميتة احييناها وقوله تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار على وصف الارض والليل بالفعل الذى هو جيئا ونسلخ لان اريد بهما الجنسان لا ارض وليل بأعينهما والتقدير وآية لهم الليل الارض الميتة من الارض الميتة احييناها وليل من الليالى نسلخ منه النهار فهو ملاحظة التكرار كما وسنت الآية فى البيت لادارة الجنس لا سيما بين لفظى مصرعى المنكر يوسف بالفعل والبيت سبق فى الصناعة

فيها خطوط من سواد وبلق ٭ كانه فى الجلد توليع البهق

استشهد به على ان الضمير فى قوله تعالى كلوا من ثمره راجع الى المذكور وهو الجنات كما فى كانه وقد سبق البيت مرارا اولها فى سورة البقرة شعر

عمن ديار عفى الوحش يركضه ٭ والشمس جيرى لها بالمقوية

استشهد به عند قوله تعالى والشمس تجرى لمستقر لها على ان المستقر هو كبد السماء فان جريها فيه توجد ابطاء حتى يظن ان لها هناك وقفة ومعرى بها حال من الجبل المذكور بلفظ الارض فيما قبل والشمس بضم شدة وقع الشمس على الرمل وغيره والارض بعضا ويوم ومن شديد الحر والوحش بوائين مهملتين وضادين معجمتين جمع وحشى والمقوية بالقاف والجارة على الارض كسر نهاوجيرا فقد من تغير الماء لجميع ودار والتدبير الدوران فيها لدورت فى السماء اى دارت والمعنى ان الجواد يثير الرمضاء بنفسه واعرى لها اى كيف والحال ان الشمس جيرى فى كبد السماء وهو نهاية الحر والبيت من البسيط من قصيدة لذى الرمة مطلعها شعر

الدوحى

١٠٥٨

ان توسمت من خرقاء منزلة ٭ ماء القبابة من عينيك مجموم

ولو اسلم لكى يخلو لكن ٭ سلت من الحوام الى الحمام

استشهد به عند قوله تعالى ولا هم ينقذون الا رحمة منا ومتاعا الى حين اى الى اجل يموتون فيه لا يأتى لهم منه بعد الفجاءة والمعنى لو اسلم من هذا الغريق لكان لكن سلت من واحد اسباب الى سبب آخر ومرمى آخر والبيت من الكوامل من قصيدة لابى الطيب المتنبى قالها بعد وقعة سابنه تماكانت فتناه ليلا مطلعها

ملوم كما تحيل من الملاء ٭ ووضع ضاله فوق السلام

ارسلته فاتاه رزقه ٭ فاشتوى ليلة ريح واكل

استشهد به عند قوله تعالى ولهم ما يدعون على ان يدعون افعال من الدعاء اى يدعون به لانفسهم كما فى استوى واحتمل اى شوى وحمل لنفسه وخير ارسلته لغلام فى البيت قبله وهو شعر

وغلام ارسلته امه ٭ بالوك فيذلك ما سال

وفى ديوان ابيه لو نهته بدل ارسلته اى ارسلته بالوك لو نهته من السبر الزيادة الاخبار اذا الا اى شوى لنفسه واو اب والبيت من الشديد الميد من قصيدة المتقدمة فى الامثال التى اولها شعر

ان تقوى ربنا خير نفل ٭ وبإذن الله ريثى وعجل

وبعده

ولقاجوزين فرسا فاحبزه ٭ انما يجزى الفتى ليس الجمل

اهمل العيس على علاتها ٭ انما يتبع اخوان العمل

واذا اردت رحيلا فارتحل ٭ واعص ما يأمر نوسم الكسل

واكذب النفس اذا حدثتها ٭ ان صدق النفس يزرى بالامل

وبقيتها باقى فى فى انشاء الله تعالى شعر

لئن كان يهدى بردها الغلا ٭ لاغزو منى اتقى ٭ لتقبر

استشهد به على ان النكرة فى قوله تعالى هذا صراط مستقيم للبالغة والتعظيم اى هذا صراط
بلغ فى باب البلاغ فى استقامة جامع لكل شرط يجب ان يكون عليه كما فى قولهم بلغ الفقر
حقيقى لان الوصف به لكمال شرابطه فى واحد له يستقيم معنى البيت لان اصل التفضيل
يستدعى ان يكون المهدى اليه كذلك كانه قيل له اجد احدا اقوم منى لانى
بلغت غاية الفقر اذ لم يقتيده بقوله فقير لكنا والاطلاق يصرف للكمال ويهدى من
الاهداء بمعنى الاتحاف او من الهداء وهو الوتاد والعلى الشريفة العالية والاعالى
فانها موضع القبل وافتراما من فقرا مرفوض استعمالا فان شرط افعل التفضيل ان يكون
الثلاثى ولو من افتعل على حذف الزوايد نحو مرج الاخق والبيت من الطويل نسبه فى الكشاف
وشرحه لكثير عزة وفى الاغانى فى زوجة مجنون ليلى من العتبى قال لما حجت ليلى من المجنون
ثم بنى اليه طرف منه لم يحققه فقال شعر

دعوت الهما دعوة ما جمعتها ٭ ورب بما تخفى الصدور بصير
لئن كان يهدى ربنا الى الضلالا ٭ لا فقر منى انى لفقير
فقد شامت الاخبار ان قد تزوجت ٭ فهل بالهنى بالطلاق بشير

انا الذى لا اكذب ٭ انا ابن عبد المطلب
اذا الاكابر رهبة ٭ وقت صبيل الله مالقيت

اورد هاهنا قوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغى له ثم اجاب بان ذلك كلام اتفاقى
صدر من غير الشعر قصد به ولا تكلف النظم والشعر يشترط فيه القصد كما فى علم
العروض وبان الخليل لما كان يعد مشطرا الرجز شعرا وفيه نظر اما اولا فلان كتب العروض
مشحونة باحاديث ذلك من غير الخليل بخلاف التدارك فانهم متوا بادعى الاخفش
استدركه على الخليل واما ثانيا فلان ذلك انما يتم بالنسبة الى البيت الاول اما الثانى
ليس من المشطور ولا جاب من التقاضى بانه صرح بالياء فى كذب وعبد المطلب وكسر
التاء فى بيت من غير اشباع وسكنها فى لقيت وفيه نظر ايضا لما تقرر من اهل اللغة من عدم
جواز الوقف على المخرج الى ان يلحق به هاء السكت وفيه وبان التغيير راجح للمزاحم لا للبقى

اى وما ينبغى

اى وما ينبغى للقرآن ان يكون شعرا والصواب لانه كان لا يحسن الشعر ويعجز عليه الوصل
الى تعلمه ورد انه قال الخليل كان الشرايف الى رسول الله من كثير من الكلام
ولكن لا يتاتى له ذلك وقال الامام ابراهيم الحربى لم يبلغنى انه انشد بيتا تاما على
روايته بل انما انشد قوله ليس الا كالمغنى ما خلا الله باطل واما العجز فقول
طرفة وياتيك بالاخبار من لم تزود فان انشد بيتا كلاما غيره كبيت القيس
بن مرداس المتقدم فى وجيه وهو قوله شعر

اتجعل نهبى وهب العبيد ٭ بين اعيينة والاقرع

فقال ما سوءة فقال ابو بكر اشهد انك رسول الله وما علمناه الشعر وما ينبغى له النبى انسان
او حواليه ليشرع وان لم يوثر بقليله فان امر رسول الله وهو فعيل بمعنى مفعول اى من
النبأ وهو الخبر لانه مخبر عن الله او من النبوة لا لمبنى معها الكذب بل يستحيل انكلة قال انا
النبى لا اكذب قلت كاذب فيما اقول حق افهم وانا متيقن ان الذى وعدت به
الملك من النصر حق فلا يجوز على الفرار وقيل معناه انا النبى حقا لا اكذب فى ذلك و
انتسب الى عبد المطلب دون ابيه عبد الله لشهرة عبد المطلب بين الناس لما رزق من
الذكر وطول العمر بخلاف عبد الله فانه مات شابا وهذا كان كثير من العرب يدعون عبد
المطلب كما فى حديث حماد وفى الصحيح وقيل لانه كان اشتهر بين الناس انه خرج من ثنية عبد
المطلب رجل يدعوا الى الله تعالى ويهدى الله الخلق على يديه ويكون خاتم
الانبياء فانتسب ليذكر الناس بذلك وذكر يوسف بن دحية بن لعبد
المطلب قبل ان يتزوج عبد الله ابنه فاراد ان يتبعه اصحابه ليشوه منهزمين
فان ذلك قال ثم وابو سفيان اخذ بلجام بغلته انا النبى لا كذب انا ابن عبد المطلب
اخرجه الشيخان والبيت الثانى قاله ثم حين رمت اصبعه الشريفة من حجر
اصابها فى غزوة احد وفى السيرة فى قصة المنازاة قابل ذلك ابو بكر
فانه روى من حديث بن سفين قال لما انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
الى الغار فقال ابو بكر يا رسول الله لانه دخل حتى استبرئ له فدخل ابو بكر

١٠٦١

فاصاب يده ثوب فجعل يسيح الدم ويقول شعر

هل انت الا انت الا اصبع ٭ دميت وفي سبيل الله ما لقيت
اسبحت لا اعمل السلاح ولا ٭ املك راس البعير ان نفرا

استشهد به عند قوله فهو لها ما لكون على انه الملك القبيلة والنفير كما في لا املك راس البعير اي لا اضبطه ولا اعمل السلاح ولا املك جملتان في موضع النصب على انها خبر اصبحت ان جعلتها الناقصة وموضع الحال ان جعلتها التامة كانه قال اصبحت غير عامل للسلاح ولا املك راس البعير اي اقدر به من ثوب واليت من الوان البرج بن سيع الغنوي من قصيدة مطلعها شعر

كانها درة منعمة ٭ من لؤلؤة كن قبلها درا
يهزنه الصبي بكل وجه ٭ ويحسبه على النفس الجريرا
ويغذيه الوليد بالحلبي ٭ فلا عنبر لديه ولا نكير

انشد هما صدر قوله وذلك انها لهم على انه لولا تذليل الله للدواب وتسخيرها لما قدر عليها احد وغير يصرف للبعير المذكور في البيت وهو قوله شعر

لقد عظم البعير بغير لب ٭ فلم يستغن بالعظم البعيرا

والخنف بفتح الخاء المعجمة وسكون النون المهملة الذل يقال ساسه خنفا اولاه اي ذلا سمو الجريرا بالجيم والراء بين حبل يجعل للبعير بمنزلة العذار للفاء غير الذمام والحلبي جمع حلبة وهي العصا المنحنية وزنها بالكسر والدور سلبي الا انهم زعموا ان الكسرة عدها آه الى الفتحة فصار حلابة فاجتمع حرفة والفان فانقلبت ثلاث الفات او ثلاث همزات فابدلت من الهمزة واو انضار هما وى ولم تبدل آه كما في المعلا باوفوا لتطهيرا الواو في الجمع كما طهرت في المفرد فتبين الذوات الياء والجرير بكسر الجيم وفتح الياء المثناة التحتية عبد هاراه اسم من قوله عنزت التنوخ فتغيرا وجمع عنزة والمعنى الا ترى الى البعير مع عظمه وقوته وصبره على الكهوف بالاعباء الثقيلة والاحمال العظيمة لما له يجب عظمة اللب وقوة

البعير لم يستغن بما اعطي من ذلك بل زاده سخرا لان يديره الفتى على كل وجه من الوجوه التذلل ويحسبه اماه على كل خسف وذل حتى ان الوليدة تغذيه بلا انكار منه ولا ذهاب عنه ولا تغيير اليه ولا نكير او لا عنبر له فيلبع عن عنه والبيتان من الوافر للعباس بن مرداس كما في الحماسة وقد تقدم في ترجمته

كثير عزة انها لدى ابيات مطلعها ٭ ترى الرجل النحيف فتزدريه ٭ وفي اثوابه اسد زئير

شواهد سورة الصافات

١ بالهف دباء الحارث ٭ الصابح فالغانم فالآيب

استشهد به على ان الفاء في قوله تعالى فاتبعه شهاب ذو الزبيت الوجود كما في البيت بعد سبق الكلام عليه في اوايل البقرة شعر

الا ايها الزاجري احضر الوغى ٭ وان اشهد اللذات هل انت مخلدي

استشهد به عند قوله تعالى لا يسمعون الى الملا الاعلى على انه علة للحفظ على حذف اللام كما في قولهم جئتك ان تكرمني ثم حذف ان واهمل عملها كما في البيت لان اجتماع هذين الحذفين منكر يصان عنه القران وان جاز كل انفراده والبيت سبق في البقرة شعر

وجرابه عرفة السباع اذا ٭ استنق ان يختلطن بالغنم

استشهد به على ان نحوة المتجه من قوله والغنم صاح بها زجر بحث لحوته وزجر هو في منع الزالي وسكون الجيم انما مصدر او فعل ماض حفف وبفتحها وهو مصدر لا غير ابو عزة الغياس بن عبد المطلب عم النبي صلعم مدح به في سورة الحجرات من الكشاف وانشد البيت وقال نبه وفي ربيع الابرار زعمت الرواة انه كان يرجو السباع من الغنم فتقيه ربه السبع في جوفه ويرجو الذئب نحوه يشتق فوجد ربه مفقود وسيل ابن عمار يكد رتنق والمعنى انها الف صوته وقال النبي يوم حنين لما انهزم الناس اسرع اصرخ بالناس انهم غارة يوما فصاح باصباحاه فانهم كانوا اكثر ما يغيرون في الصباح فاسقطت الهمزة لشدة صوته وفي تاريخ الاسلام لذهبي قال كان يكون الغياس حاجة الى ظل ادهم الفا

فيف في سلي في آتوا الليل بنا بهم بجميع وبينهم شعد اسيا ال ال آتيه شد ولم اجد
لذلك اصلا وكتب في الاستيعاب وجامع الاصول والاساب وغيرها من كتاب
ابو الفضل ولعل هذا في الاسلام وذلك في الجاهلية والبيت من المنسوخ للنابغة
الجعدي يمدح القباس بن عبد المطلب عم النبي ص شعر

لقد ذعت هوازن قلة مالي	وهل لي غير ما انفقت مالي

استشهد به عند قوله ص فحق علينا قول ربنا انا لذائقون على عدول الكفار من الخطاب
الى لفظ التكلم لانهم متكلمون بذلك من انفسهم كما عدل الشاعر من الخطاب الى التكلم
لذلك ولو اجرى مجرى الظاهر لقال انكم لذائقون وقلة مالك وهوان لمراة كانت هنت
الشام من الانفاق بانه يقول المال ناجاها بان مال الانسان هو الذي ينفذ وما
عداه ليس بمال والبيت من الوافر لمارة بنت ربيعة شعر

فالفيته غير مستعتب بالاهض	ولا ذاكر الله الا قليلا

استشهد به عند قوله ص انا لذائقون الكذاب على نصف العذاب بتقدير التنوين كما
الشاعر الاسم الكريم على تقدير التنوين وقد تقدم شرحه في آل عمران شعر

وكاس شربت على لذة	واخرى تداويت منها بها

استشهد به عند قوله ص بطلان جلهم بكاس على ان الكاس كما يقال على الاناء فيه
الخمر يقال للخمر ايضا وهو مؤنثة قال الجوهري وفي الاستدلال به نظر والمعنى بكاس
لطلب اللذة وكاس اخرى شربت للتداوي من خمار الاول والبيت من المتقارب من قصيدة
للاعشى يمدح بها هوذة بن سعد بن كريب الكندي وزين بن عبد الرحمان الحارثي
مطلعها

الم تر نفسك عتابها	بلى عادها بعض اطرابها
ولذ كطعم القرح عندي وكنت	بارض العدى من خشية الطلابها

استشهد به عند قوله تعالى لذة الشاربين على ان تانيث اللذة لذي بمعنى لذيذ يقال لذ
الشيء فهو لذيذ وكذلك لذيذ بمعنى طيب وزنه فعيل بفتح الفاء واللذ التذ هو الصوت

بفتح الهمزة وسكون الزاي وفتح الحاء المعجمة آخره دال مهملة منسوب الى سرخد موضع
بالشام ينسب اليه الشراب ويروى طرحته بدل تركته ورفضته والمعنى رب يوم لك
كطعم الشراب المنسوب الى هذه البلدة تركته من خوف العدا ولمور القليل والكثير والبيت
من الطويل هكذا رواه الصحاح في سرخد وفي لذ هكذا شعر

ولذ كطعم القرح عندي طرحته	عشية خمس القوم والعين ماشية

وهو الواحد من قصيدة مطلعها شعر

يا عجبا للدهر شتى طرائقه	وللامل المبسوط والموت سابقه
وللغادرين والمنية دونه	وللرب يبلوه ما شاء لاحقه
لعمري لئن اترفتم او صحوتم	لبئس الندامى كنتم الهاجعينا

استشهد به على قراءة بترتون من اترتن الشارب اذا ذهب عقله او شرابه واخرجوا من
جابر الجملي وانتم نفد شرابكم وقد روي وسكرتم بدل صحوتم وعلى الاذا انتم ذهب عقلكم
والمعنى انكم لعجزتم الندامى انتم سكرتم او صحوتم والبيت من الطويل للابيرد الكربوعي يهجو
لسلمى الجملي وكان هجاه وهجا بني رياح بقصيدة مطلعها شعر

اخذنا بآفاق السماء فلم ندع	لسلمان سلمان اكيلة منقل
وما بين اهل القدات الا	عمادة الكرام على الدهر

استشهد به على ان قوله تعالى فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون معطوف على قوله بطلان
عليهم لو يشاربون متعدثون في الشراب عاجز وعلم دعليهم في الدنيا كما هو عادة الشرب
وهو من كمال اللذة كما في البيت ومعناه ظاهر وهو من اكوا فرابيته على ظهر دنيا
قاعدة التعشري في كشاف ان يكون الان شراحه فرد واذلك وقد فيعد فوجد ته

صحيحا وهذا البيت لراه في ديوانه	شعر
هما الامرون الخير والنا ملوبه	اذا ما خشوا من جار والذ مرتطا

استشهد به على اثبات كون الجمع الضمير في المتصل في قراءة فهل انتم مطلعون بكسر النون
والاسم مطلعون الباي فوصل المتصل موضع المنفصل كما في والنا ملوبه اي النا ملون اياه

قال ابو البقاء هو بعيد لان النون ان كانت للوقاية فلا تلحق الاسماء وان كانت للجمع فلا تثبت للاضافة وقال الزجاج هو شاذ بالاجماع ولا وجه ضعيف وقد جاء في قضا الشعر واسماء القاطبين اذا ذكرت بعدها المضمر لم تذكر النون ولا التنوين تقول زيد ضاربن وهما ضاربا ك ولا تذكر النون الا في الشعر الا في الكشف والبيت اشد موضا منه لوجود اللام وان كان لا اعتداد به ويروى هم الفاعلون الخير والآمرون وبدل حادث الدهر محدثنا الامر والبيت من الطويل لم اعلم على قائله

قد عون ربي بالسلامة جاهدا	ليعتصني فاذا السلامة داء

استشهد به عند قوله تعالى فقال اني سقيم على ان المراد به السقيم كون الموت وراءه اي من كان الموت وراءه سقيم كما في واذا السلامة داء والبيت في وصف الكبر والشيخوخة وفي معناه قيل الشيخ كبير كيف اصبحت قال في داء بتيا فالناس والبيت من الكامل قيل انه للبيد وقيل

شعر

كانت مناي لا تلين لها مسو	فالآن لها الاصباح والامساء
لم تلك الخير نافعا ما الدهر ما	فقد ذوت ذا مال وذا نشب

استشهد به عند قوله تعالى افضل ما تؤمر على حذف الجار والمجرور لتأدية فعل الامر والاصل تؤمر به كما في البيت وقد سبق شرحه

شعر

قالت ولم تقصد لقيل الخنى	قد ابعدوه وقد حلم الاديب

استشهد به عند قوله فهو انكم وما تعبدون ما انتم عليه بفاتنين على ان الواو بمعنى مع وما تعبدون خبر ساء وفسد الخبر بفضل والخبر ما انتم كما ان الخبر في البيت كدابغة ولهذا نصب الكتاب على انه مفعول معه ولو رفع لكان ساء مسد الخبر وحلم الاديب بفتح الحاء المهملة وكسر اللام وتخفيف الحلم وهو ورود الاذى فيه افسده وهو مثل ضرب لمن فاتهم فساده وذلك ان الجمل اذا حلم فلبس في اصلاحه بعده مطمع واول من ارسل على ما قال الفضل خالد بن معوية احد بني عبد شمس بن سعد حيث قال

شعر

قد علمت احسابنا تميم ٭ في الحرب حتى حلم الاديم

ومعنى الشاهد ان حالك مع كتابك الى علي بن ابي طالب كرم الله وجهه يعني اصلاح شانك معه بالكتابة اليه فسد ما بينكما الحال الذي ذكرت الاديم اي الجلد بعد فسده ودخله الحلم ثم اخذت في دباغه وذلك لا يفيد شيئا بل يبطل عملها وسببها والبيت من ابيات كتب بها الوليد بن عقبة بن ابي معيط لما تاذى معوية في المسير الى حرب صفين بنداء الحكمين الكتاب على حين الله عند عجزه على قتاله وهي

شعر

الا ابلغ معوية بن حرب ٭	باتك من اخي ثقة سليم
انا ابن جلا وطلاع الثنايا	متى اضع العمامة تعرفوني

استشهد به عند قوله فما متا الا له مقام معلوم على حذف الصفة واقامة الموصوف مقامه والتقدير وما منا احد الا له مقام معلوم وانا ابن جلا والبيت من الوافر

شعر

ما لك عندي غير سهم وحجر ٭	وغير كبداء شديدة الوتر
جلدة	بكفي كان من ارمى البشر

استشهد به انه ذلك والتقدير بكفي رام او رجل كان من ارمى البشر وهو اوضح سبق في الفضل

شعر

طلبوا صلحنا ولات اوان	فاجبنا ان لات حين بكاء

استشهد به عند قوله تعالى ولات حين مناص كبر حين كما كبر اوان في البيت اذا الاصل ليس الحين حين مناص وليس الاوان اوان اصلح واوان حذف المضاف اليه ثم بنى القول على الكسر كما بني قبل وبعد عند حذف المضاف ولكنه بني على الكسر لتتميمه بنزال وزنا والتنوين ضرورة وقال الفراء لات تستعمل حرف جر احيانا واستشهد بالبيت وحمل على ظاهره والمعنى ان هؤلاء القوم طلبوا منا الصلح والحال ان الاوان والوقت ليس اوان صلح فقلنا لهم ليس الحين الا هذا والحال ما ذكر كما وضع الفظاء موضع الاعطاء والبيت من المتقارب

من قصيدة لابي زبيد الطائي المتقدمة في الثالثة التي مطلعها شعر

حنقرتنا الركاب ان لذ فرحنم ٭ وفخر يشمه بضربة المكاء

استشهد به على ان اوان البيت السابق بني على الكسر تشبيها باذن في الزمان قطع منه المضاف اليه وعوض التنوين وكسر لالتقاء الساكنين والمعنى ان نهيتك عن طلاب هذه المراة بسوء ماضية الهوى ووخامة امر الطلاب وانت ازد ذاك لو زمان الفتى صحيح القلب فلم تقبل نهيي ولم تنته بنهي فلا صلح بعده بحذف ذاك ووضع التنوين بموضعه فالتقا ساكنان فحول الاول منهما بالكسر على اصل التحريك لالتقاء الساكنين ثم شبه باذان فعلى بان حذف المضاف اليه ووضع التنوين موضعه فكسر المفتوح تشبيها باذ لانه زمان مثله فحذف منه المضاف اليه والبيت لابي ذؤيب من قصيدة مطلعها

شعر

حالك ايها القلب الصريح ٭ ستلقى من عتب وتستريح

لموت بعينها من الهودج

استشهد به على ان لات تجر الاسماء كان لو تجر الضمائر فان الكاف مجرور بها عند سيبويه والجمهور فتكون لو لا موجبا للتعبير هنا مجرورة دون الضمائر كما اختصت الكاف وحتى بجر الظاهر دون المضمر ولا تتعلق بشيء وعند الاخفش والكوفيين الضمير مبتدا ولو لا غير جارة والبيت لا دلالة فيه وانما هو مثال والكاف من لولاك ان روي بالفتح يكون المعنى انها الشارب اليه من الهودج مثال لها ولولاك ما عجبت في هذه السنة وان روي مكسورا فالمعنى انها الشارب اليه من الهودج مثال لها ولولاك ما عجبت ولم احج ضرورة على منوال الحمد لله العلي الاجلل والبيت من الشريح من ادمن نقر بنوا له

شعر

غمر الجراة اذا تصعرت عنانه ٭ يبدي استنانا وليس بذي سخل

استشهد به على ان الاستنان طلب المخالس وهو الخاتل فاعل لذكر الفتى الدوامي عنانه يدبوس نوسا والسخل بكسر السين وسكون الخاء المعجمتين صغار الاوعال

لكثرة سحائب لي شبيهه والمعنى ان هذا الفرس كثير الجراة واذا تصعرت عنانه يبدي لنفسه طلب المخالس والتجاذب هدرا بالكبري حمارا وحش والبيت من الكامل لحارثة ابن بدر من قصيدة مطلعها شعر

يا دار عبلة من مشارق ماسل ٭ درس الشؤون وعهدها يتخلل

واستبدلت عنك الظباء كانها ٭ ابعارها يا لعيف حب القرنفل

شعر

وحديث الركب يوم هنا ٭ وحديث ما على تقدم

استشهد به عند قوله فتى جند قاهن لك منهزم من الاحزاب على ان ما زيدة من الاستظهار ويوم هنا يوم اللهو وقيل اليوم الاول وقيل يوم معروف والمعنى حديث الركب في ذلك اليوم حديث واي حديث يعني بالحسن والسنة فلو حذف ما لاختل هذا المعنى لان التنكير وان افاد تعظيما لكن لا لزما الابهام فيه كالمعنى والبيت من الحديد آخر قصيدة لامرئ القيس الجرمي الكندي مطلعها شعر

رب رام من بني ثعل ٭ متلج كفيه في قتب

شعر

والبيت لا ينبغي الا على عدي ٭ ولا عاد اذا لم ترس اوتاد

استشهد به عند قوله تعالى وفرعون ذو الاوتاد على ان الاصل ذي الاوتاد من باب البيت المطنب بالاوتاد وترس تثبت والراسي الثابت والمعنى ظاهر والبيت من البسيط لابي الاودي من قصيدة مطلعها شعر

لنا معاشر لم يبنوا لقومهم ٭ وان بنى قومهم ما افسدوا عادوا

شعر

ولقد ضربنا لهم عيشة يا لاحضر في ظل ملك ثابت الاوتاد

استشهد به على ان الاوتاد في الآية المذكورة استعيرت لثبات القدر والملك وضرب العيش والتنوين في ضربنا لهم عيشة بالمكان اقام به والضمير لآل الحرث والى اياد المذكورين

١٠٦٩

في البيت السابق وهو شعر

ما ذا الوقيل بعد آل محرق ٭ نزكوا منازلهم وآل اياد

وضمير فيها للمنازل والمعنى انهم كانوا مقيمين في منازلهم مستقرين بها مدة عليهم ملكهم اقاربت طلالها والبيت من الكامل للاسود بن يعفر النهشلي من قصيدة مطلعها

شعر

نام الخليّ وما احس رقادي ٭ والهم محتضر لدي وساد

شعر

لعمري لقد لاحت عيون كثيرة ٭ الى ضوء نار في اليفاع تحرق

استشهد به عند قوله انا عثرنا الليالي بعد ليتنى حالا وضع موضع سبحان الله دلالة على التعجب والحديث كاد ضع تحرق في البيت موضع عرفته ولا اعتمل تلك النكبة سبحان الله وعرفته فان تحرق بدل على حدوث التحريق حالا كانها لا على سبيل الاستمرار بخلاف عرفته اليفاع الجبل المرتفع او على الجبل المقابل المحتبس والمعنى لمحت عيون كثيرة شاخصة مستقبلة الى ضوء نار في اعلا الجبل تحرق الحطب وخص اليفاع لان ايقاد العرب كانوا يوقدون النار في الموضع المرتفع ليجتمع اليه كل من رآها من بعيد للغيارة وبهذا التقرير يعلم ان المراد بالعيون الباصرة لا النائمة كما وهم والبيت من البسيط من القصيدة المقتنة التي مطلعها

ارق وما هذا التهار المؤرق ٭ وجد تشب لمفرد بين بعض طلبها

وبات على النار الندى والمحلق ٭ وقد مر في سورة طه عليه السلام

فظلت عزها شرك نبات ٭ عاذ به وقد علق الجناح

استشهد به عند قوله وعزني في الخطاب على ان عز غلب من عزه يعزه عزا غلبه ومنه قولهم من عز بزّ اي من غلب سلب والعزة القوة والغلبة ومعناه ظاهر وهو من الواز لمجنون ليلى من ابيات قالها حين بلغه ان اهل ليلى يريدون نقلها الى الرمل الفتح الذي نزله بجمار سمع رجلا من قومها يقول لآخر اتى من شيخ ليلى قال نعم قال وما

١٠٧٠

تخرج قال نعم حوة لو الليلة نبكي بكاء شديدا قال شعر

كان القلب ليلة قيل يغدى ٭ بليلى العامرية او يراح

فطار به شراك فما انثنت ٭ تخاذ به وقد علق الجناح

تلاقى الليل ثالث ما توجى ٭ ولاقى الصبح كان هذا براح

فاصبح زخمانها بتيما ٭ ولو سلمت لكان لها صلاح

ثم ذهب عقله ولحق جنبل وهام في البرارى مع الوحوش وحيدا بها وجعل اهله يرسلون اليه بطعامه فيوضع حيث يراه فاذا تحرامنه جاء واكل منه

ثم مرت له ليلة فوثب فهد وخطفها حتى غاب فلما كان اليوم الثاني جاء امرأة كانت تضع له طعاما فوجدته مجالا وفي اليوم الثالث جاء اهله فطلبوه فلم يجدوه فتفرقوا في اليوم الرابع يستخرجون اثره فوجدوه في وادي كثير الحجارة وهو ميت بينها فاخذوه وغسلوه وكفنوه ودفنوه فلم يبق فتاة في بني جعدة والحي ربيعا الا خرجت حاسرة صارخة عليه شديدة واجتمع فتيان الحي يبكونه اجتماعا وحضرهم اهل ليلى بذويها معهم فكان اشد الناس حزنا عليه وهو يقول ما علمت ان الامر يبلغ هذا المبلغ ولكن كنت امرؤا عربيا الخاف العار وقبح الاحدوثة ما يخاف مثلي فزوجتها وخرجت من بلدي ولو علمت ان الامر يجري الى هذا ما فعلت واحتملت ما كان علي في ذلك فما روي يوما اكول ايا ولا ياكله على بيت مثل يومئذ شعر

ابا شاة ما قنص لمن حلت له ٭ حرمت علي وليتها لم تحرم

استشهد به عند قوله ان هذا لهي لشيء ونسعون نعجة على ان النعجة استعيرت للمرأة كما استعار لها الشاة وما زايده والاضافة بمعنى في والقنص المقنوص فعل بمعنى مفعول وهو مجرور باسا لقد شاه اليه وفي زيادة ما وتنكيره نفس ما يدل على انها صيد عظيم يغتبط به من يجوز له اعتبار ذلك يكون في مرمد على الدلالة على التحزن التام على فوات تلك الفتنة وحرمت عليه لانها كانت جارية ابيه وقيل المراد وقيل كانت في اهله والمعنى يا هؤلاء اشهدوا شاة قنص لمن حلت له فتهيج لمن حسنها وجمالها فانها

تجاوزت ام الجمال والكناية وقعت على دليلها لعزم بل كانت حلالا والبيت من قصيدة
العنترة المشهورة المتقدمة في الامر اذا التي مطلعها هل غادر الشعراء من متردم

وبعده

شعر

نبئت جاريتي تقلت لها اذ جئتها ٭ تجتنبين اسودا هالك واهلي

شعر

فرميت مقتلة عينه من شاته ٭ فاصبت حبة قلبها وطحالها

استشهد به ايضا على ما ذكر وصبت فصدت وشاة امرأة وطحالها منصوب با
لعطف على الحبة ولا يجوز الجر اذ لا حبة للطحال والمعنى قصدت مقتلة من هذا الجبان
امرأة واختلت في مرادها وانفوت مقتلة بعام علها غير ان حتى احتلبتها و
اصبت قلبها ولا يخفى ما في الرمي والاصابة من الجزالة والفطانة والدلالة على كمال
الهمامات والالة بقصد مقتلة ان من لا يحافظ على الشيء لا يحتاج في الظفر به الى
انواع منازلة والى كمال يهدي الى ما قصد حيث اصاب الحبة في تلك الحبة البيرة
اعني مقتلة عينه والبيت من الوافر من قصيدة الاعشى التي اولها شعر

رحلت سمية غدوة اجمالها ٭ غضبا عليك فما تقول بدالها
هذا النهار بدا لها من همها ٭ ما بالها بالليل نال زوالها
سقها وهل تدري سميه ربما ٭ ان ربت ماء مرمت وصالها
قد كنت رايدها وشاة محسد ٭ حذر يقول بعيبه اغفالها
فظللت ارعاها وظل يعيبها ٭ حتى دلوت اذا الظلام دنالها
فرميت مقتلة عينه من شاته ٭ واصبت حبة قلبها وطحالها
قلت اذا فبلت وزهر هادي ٭ كفاح الا يصفون رسلا

استشهد به عند الواو المذكورة على ان النساء يشبهن الفراخ وضمير اثبات للحبيبة اما
لاذ ذكر قبل او لادعاء العلم بها لتمكنها في الاذهان وزهر عطف على ضمير اثبتت
بتم الذي جمع زهرة هي الراية البيضاء وتهادى في محل رفع صفة لزهر ويجوز ان يكون الاول

في زهر الجمال وزهر مبتدا وجملة تهادى خبره ويكون محلها نصب واصله تتهادى
حذفت احدى التاءين كما في تنزل والمراد بهز الوحش والملاعب الجم الغفير الكثير الا
والنصف الميل من الطريق والاحتذاء مثله منصوب على الظرفية في الرمل والمعنى
قلت اذا اثبتت الحبيبة مع نساء بيض تخرجن كفراخ القطا حين ملت من الطريق
واخذت في الرمل والبيت من الخفيف نسبه المحشون لعمرو بن ابي ربيعة وليس في ديوانه

وبعده او قيل شعر

قد تنفضين بالحرير واسبدين ٭ عيونا كحل المدامع بخلا

شعر

فتور الكلام قطوع القيام ٭ لعوب الغشاء اذا لم تنم

استشهد به وبالذي بعده في قراءة ابن مسعود دل فجزاؤه على ان التي صفة مدح للمرأة
بالانوثة والفتور فان ذلك اصلح لها واريد في الذكر والانثى كما انهم يصفونها بالمكسال
وقطع الكلام بعضه مقطوع من بعض كقولهم كلام فصل وهو مستغن او كلام عنا
مقطوع من ابويه اي لو يزشح المتورد كانها تنقب فلا تقدر على الكلام وهذا ابلغ
من قليل الكلام على ما في بعض الروايات والبيت يروى هكذا ايضا شعر

فتور القيام قليل الكلام ٭ تفتر عن ذي غروب خضر

وهو من المتقارب لم يذكر قائله وبعده شعر

تهدي النساء بحسن الحديث ٭ او ذل رخيم وخلق عميم

وفي شعر ابي هداد الاتي ذكره قريبا بيت قريب منه وهو شعر

فتور القيام رخيم الكلام ٭ يفترها الصوت اذ ترجم

من قصيدة مطلعها

خليلي اقصرا او ملا المكبر ٭ وشاب الصدغ وما تعصر
ما آن سلمى هداة تنصرف ٭ اعمى رويدا بكاد تعرف

استشهد به على ما ذكر والصدغ هكذا رواه الزمخشري فيما كتبه على الكشاف ولم يكتب

الذي احد وذي الكف الاشهل اراد ان ونضرب بالفين الجهر من عرنين الفرس فاضرب اولى فلعنه
وضرب ناصية الفرس قطعتها ويجوز نصبها ومنه قوله تعالى فاضربوا فوق الاعناق وانشد

البيت منسوبا الى قيس بن الخطيم هكذا	شعر
شنام من كبر شأنها فاذا	قامت رويدا كاد تنقصف

وكبر شأنها عظم امرها وروبد تصغير رود يقال فلان يمشي على رود اي مهل والكلمة
مثل مشي على رود وارود فلان في المشي اراد اوسرد وارفق ومنه قولهم القدر ورد
منوا اي جعل على في سكون لا يشربه والمعنى ان هذه الجارية موصوفة بالاناة والتؤدة
بحيث انها كاد تنقرب من الارض كانقرب الاناقوب جسمها والبيت من القصيدة التي بين
الخطيم الانصاري من قصيدة قالها في حرب الاوس والخزرج حين ارادوا خو
سير في قوله

يا قوم لا تقتلوا سمير فان	القتل فيه البوار والاسف

القصيدة المتخذة في المآبة وفيها هذا البيت وهو مطلع قصيدته شعر

ذو الخليلة الجمال فانصرفوا	ماذا عليهم لو انهم وقفوا شعر
اضرب عنك الهموم طارقها	ضربك بالسيف تونس القرن

استشهد به على قراءة ليبغ بفتح الياء على تقدير النون الخفيفة وحذفها لالتقاء الساكنين
كما في اضرب اصله اضربن بحذف النون للضرورة وبقيت الفتحة وهو شاذ لان نون التوكيد
لا تحذف الا اذا التقى ساكن كما في قول الشاعر شعر

لا تهين الفقير علك ان	تركع يوما والدهر قد رفعه

اضرب بالضاد المعجمة والباء الموحدة من الضرب بمعنى التبعيد قاله في صورة الزخرف
وانشد البيت وضبطه بعضهم اصرف بالصاد المهملة والفاء والهموم مفعول وطارقها
بالنصب بدل منه بدل بعض من كل وهو من طارق توسيل اذا اتى اهله ليلا وقوله سعد
مضاف الى فاعله وانضاب بنزع الخافض واصله كضربك وبالسيف يروى بدله بالسوط
وتونس بالتاء والنون المفتوحة القطع الناقي بين اذني الفرس وهو مفعول المصدر الذي

اذ تضرب من غسل خوارق الهموم واضربها عند مشيلها كما تضرب القطع الناقي من ذنب
القدر وعند اتيانك اتيك بالسيف لو فرسك عند السوق بالسوط والبيت من
الوافر لسنوة على ما في الحواشي ولم اره في ديوانه وقال ابن برقي مصنوع على شعر

وحديث الركب يوم هنا	وحديث ما على قصره

استشهد به عند قوله وقليل ما هو على ان ما من ابهام للابهام والتعجب من قلتهم كما
ان ما في البيت للتعجب من قصر الليل وقد مر الكلام عليه في اول هذه السورة شعر

لئن فتنتني اي بالامس اقتنت	سعيد فاسى قد فتوى كل مسلم

استشهد به على ان اقتنت من فتنت الرواية الرجل دلهته كفتنه والكسر الاصمعي قال
الجوهري اهل الحجاز يقولون ما انتم عليه بفاتنين واهل نجد يقولون ما انتم عليه بفتنين
افتت واراد بسعيد سعيد بن جبير وفتوى يروى بدله على والبيت من الطويل نسب في
الصحاح عن ابي عبيدة الاصمعي هذا وبعده شعر

والقى مصابيح القرآة واشزعا	وصال الاماني بالكتاب المختم

شعر

الف الصفوف فلا زال كانه	فما يقوم على الثلاث كسير

استشهد به عند قوله ما في الصافات ان الجياد على ان الصافن الذي يقوم على طرف
سنبك ويرفع رجله وهو من الصفات المحمودة في الخيل لا كما توجد الكفى العرب للفلس
وما موصولة بمعنى الذي وجملة فما يقوم خبر كان وكسيرا حال من الضمير في يقوم حكاية
الحال من الخيل التي تقوم على الثلاث في حال كونها مكسورا احدى قوائمها واذا ذكر
الجزء الدال على لفظ وما ومن زعم ان كسيرا خبر كان فقد لحن وان خبرها مرفوع ولا يجوز ان يكون
خبر الزوال لان ما بعد ان ما جعلتها مصدرية بقي كان بلا خبر اذ ما يقوم لا يصلح
لقوات الفائدة فيه وبقي خبر منطقه بشيء وانه يلزم الحكم عليه بالكسر وليس كذلك اللهم
الا ان يكون لتشبيها بليس وان جعلتها موصولة كما قدمنا صار المعنى فالزال الكسير او شبه
كسير وصار قوله كانه من التي تحمل على الثلاثة فتفيد التي بمعنى الذي وهو على حالة بصير الحال

هذا التمام على الثلاث من الخيل الثمانية على ثلاث لم يبح كسرا من حيزكان ودخول في
حيز ما زاد هذا ان جعلت كسيرا كانت خبر مبتدا محذوف والاسند المعنى كذلك ولكون كان
مع ما في حيزها مخرج من الزيادة مثلا هو معها وهو فاسد قال ابن الحاجب في الامالي
والبيت من الكامل لا العلة قائله شعر

اشالن بالهون قد السبا	مثل بعير السوء قد احبا

استشهد به عند قوله فقد اتى احببت حتى الخير على ان احببت بمعنى بتا مدت ولزمت
من الاحباب وهو في الابل كالحران في الخيل وقال ابو زيد يقال بعير محب وكاسر اذا
اصابه بوس او كسل لا يبرح حتى يبرا او يموت ومنه اشتقاق المحبة وتمام البيت وهو هلا
والخسران تقول انت بابا وتمت بباء وتاء له اي ضربه ضربا على السد بباء هلا و
التشديد ايا الله هلا كا وخسرانا والهون الهوان والذل والسبا المكان اقوم به دولة
لذة ومنه ليك اي لا مفر ملي لا مفر ملي لا مفر ملي ودولة التفاح ضرب بعير السوء قد احبا مثل بالخبر
خبر خبرا او هلاك هلاكا من اقم على الهوان ورضي به كانه بعير السوء قد برح
من مكانه والقسد الخسيس على مدم الذل والاهانة والمقام عليها والبيت من الرجز
قال في التواهد هو لابي محمد الفقعسي وقبله

كيف ترى شيخك الادبا	لما اتاك بابا قد شبا
فت اليه بالقتيل ضربا	بتا لمن بالهون قد السبا

وابو محمد هذا له اخت لعلي زوجة الا انه اجزكان في حصر النوع ذكره ابن الحرس في
القسم الثاني من الاشباه بغير ادراك قال وانشد له الزبير بن بكار شعرا له لما هرب خالد
بن الوليد بني اسد بالبطاح وتلحقه بن خويلد في الردة يقول فيه شعر

سبقنا اليها يوم بزاخة خالد	رجعنا البطاح فوق اجابة اللحم
حلفنا باطلام الكرام جديها	وارباب آذاها ولما لحال مسلم
هي معلقة عليك ربي بها	فقلوا ان العطا العار

استشهد به عند قوله ثم مقتبين في الاسفار على ان القعد الذي هو القيد يجي به العطا

والبيت لانه التم عليه يرتبط بالمنع فكانه يتقيد به كما قيل شعر ومن وجد الاحسان
قيدا فقيدوا الا انهم نزلوا بين فعليهما فقالوا صنده اعطاه عكس ومعدوا معلقا
لسار بكسر الجزء القيد مصدر من اسرت الرجل اسرا واسارا فيد نزوى ديوانه بها
ان الواو اذا لسار فلا يكون شاهدا ويدل يروى معلقة معلقة من عقل البعير العقال
اصفت الى او صيرني احسانك اسيرا وحبل همي كلها مضروبة عليك ثم بالغ فجعل
وثاقها مغلولة ومثل ان اسر الجمة الخ من اسر صاحبها لانه الاسير قد تقيد في والبيت
الكامل لابي تمام من قصيدة يمدح بها ابا سعيد محمد بن يوسف العري مطلعها شعر

لا انت ان ولا الدنيا ودا	خف الهوى وقولك الاوطارا

شعر

وفيدت نفسي في ذراك محبة	ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا

استشهد به على ما ترد الدرى نفع القال المحبة كما اسرت به يقال اثاني فلان وفي
ذراه ولقد والمعنى اني قيدت نفسي في فنائك لاجل محبتي لك او محبتك لي وزال احسان
ومن قيده الاحسان تقيد وفيها جعل المقيد نفسه لا محبة كما في البيت التالي لان تقيد
المحبة وبها اي لي على وثاقه صاحبها والبيت من الطويل لابي الطيب من قصيدة يمدح بها سيف
الدولة ويهنيه بعيد الاضحى مطلعها شعر

كل امرء من دهره ما قوده	وما رده سيف الدولة الفتح فاعدا
رايت الوليد بن يزيد بعاده	شديدا باعباء الخلافة كاهله

استشهد به عند قوله نعم والتبع على دخول الالف واللام على العلم وقد مر في الانعام

ان عليك الله ان تبايعا	فتاخذ كرها او تزور طائعا

استشهد به عند قوله ثم الحق والحق اقول على ان الاذن اسم الله عز وجل نصب بحذف الخبر
كانه قيل الحق الحق في البيت على الحذف والايصال قال في الكشف والاولى ان يجعل طائعا
بدل زور وحاصل المعنى ان الواجب او القسم او حق الله عليك الباء لجهة لمثلك اخذت كرها
لا جاز ذلك ثم بعيد الباء جبرا تزور طوعا او تاخذ الهما كرها او يجي وتزور وتاخذ و يجي بدل الكل

من الحلى لان المعنى بينة اكراه او بعيد طوع والحمل على الاشتغال ايضا له وجه معنى ليس ببعيد
والبيت من الرجز من ابيات الكتاب لا اعلم قائله شعر

فما سبحت ام الخيار تدعى	على ذنبا كله لم اصنع

استشهد به على حذف مفعول التسبب من اجل فى قراءة عل والحق اجل برفعها والاسل الرجل كما
حذف الكلام لعنى التسبب للتخفيف والتقدير لم اصنعه وام الخيار زوجة ابى الجهم والذنب
الذى ادعته الكبر والشيخوخة المشتمل على كل ذنب عند الفساد لهذا لم يقل ذنوبا والمعنى
ان زوجتى هذه ما سبحت تدعى على ذنبا هو الكبر والشيخوخة والحال انى لم اصنع شيئا من
الذنب وكل رذى بالرفع على انه مبتدا ولم اصنع وبالنصب على انه مفعول لم اصنع والاول
اولى لان المفعول اذا تقدم اما تاخر مقتضيا النفى بالكل ولا من نفى يلزم الكل بنفى البعض ويراد
الشاعر بالرفع يفيد معنى التسلب وهو راجع والبيت من الرجز مطلع ارجوزة لابى النجم
العجلى وبعده شعر

من ان رات راسى كراس الاصلع	ميز عند قوما من فستزع
حدب الليالى ابطلى اواسوى	قرنا اشيب به وقرنا ناشزى
انشاء قتل الله للشمس الطلى	حتى اذا ادراك افق فارجعى
حتى اذا ابعد انتحام الاذرع	جزيكس الاخوج الهجلع
يمشى كمشى الاهدء المكشع	لا ابنة عمى لا تلومى واجمع
لم يكن يخفى ان لم يصلع	ان لم يصبنى قبل ذاك مصرع
انشاء ما اغنى ابا ماء ابى	وقوم عاد قبلهم وتبع
لا تسمعينى منك لوما واسمعى	ابهات ابهات فلا تظلمى
ولا تزوينى ولا تزعمى	واستعرى الناس ولا تفضحى
فذاك خير لك ان تجترمى	فتحمينى وتحمى وتقى جمى

شواهد سورة الزمر

تلوى الشابا باحقها حوايه الى الملاء بابواب القاريح

استشهد به عند قوله تعالى يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل على تشبيه كل منهما
بالملبس الذى يكور ويلف على اللابس فان احدهما لما كان ناشئا عن الاخر لشبه اللباس
الملفوف على لابسه فى سرعة لماه واشتماله عليه كاشتمال الشاء على الخصاب حوى الثياب
على المثل بالابواب وتلوى جواب اذا فى البيت قبل وهو شعر

اذا تبارزوا لا يجهلا فتن	اطران معطوف باخرى منسوج

والشابا جمع شبة وهى العقبة وفى بعض كتب اللغة الظل فى الخيال ذات المتصالة
والاحقى جمع الحقو وهو المعقود عند الازار والحوايا الجوانب والقمر السرايا المذكور قبل
والملاء جمع الملاء جمع ملاءة وهى الجلباب والقاريح جمع القارح وهى الاب الصغير وقيل
هى مصاريع من ساج تعلق مثل باب ذات ساج والمعنى تشد الخصاب وساطها الثياب حتى
يصاريع الابواب والبيت من البسيط لذى الرمة من قصيدة مطلعها شعر

يا حاريى بيت قصاص اما	الكى احق بكلما هم بتفريج

شعر

اعطى فلم يبخل ولم يبخل	اكرم الذرى من خول الموخل

استشهد به عند قوله ثم اذا خولته عنه على ان النحو بالعطاء ويبخل يوجد بخيلا يبخل
بخيلا البخل بها على بقال البخيلة وجدته بخيلا وبخلته نسبته الى البخل والكوم جمع
الكاف جمع كوماء وهى العظيمة السنام كان سنامها كوم عليها والخول المال وقيل ما اعطى
الانسان من العبيد والخدم والخول بكسر الواو هو الله تعالى وخولنا الله الشيء ملكه اياه والمعنى
ان هذا الممدوح اعطى فلم يبخل وله يذهب الى البخيل بها اعطاه الله تعالى من النعم التى
اعطاه الاشياء والبيت من ارجوزة لابى النجم العجلى قالها فى وصف الابل على ما ادعى منه
عبد الملك كما تقدم ذلك فى الاقرانى مطلعها شعر

الحمد لله العلى الاجلل	الواسع الفضل الوهوب المجزل
تحمدن فى امورك الذين يحمدنا	ولا تكن مثل غبى فيد فاعتدا

انشده عند قوله تعالى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه على ان يدخل تحته اختيار

اقول المذاهب طيلا واجتهاعتدو العير بفتح العين الحمار الحمار وغلب على الوحشى و
المعنى لا تكن فى مذهبك مقتدرا واعتز اقوى المذاهب والبيت من البسيط لم يذكره سلمه

بلغنى وقد اتاك بشين منى موج | من الآل وقول خبر مكذوب

استشهد به على ان المراد بالموج فى قوله تعالى فى موج الفلك ومكذوب مصدر بمعنى
الكذب كقولهم ان بنى فلان ليس لحديثهم مكذوب اى كذب والمعنى اتاك من الله بشين من
خبر شك وقول غير كذب والبيت من البسيط لم ينسبه على قائله شعر

وربت بفتح لو هتفت بعزه | اتانى كريم ينفض الرأس مغضبا

استشهد به على ان الشكوى فى قوله تعالى اشكو بثى وحزنى الى الله وشكوى فى البيت
اذا المراد اتانى من يجيب انى شرته من الكرامة لا انى مقام مدح نفسه بكثرة ما صرح به لا
ان كريما واحدا نصره واجاره والبيت بفتح الموحدة وكسر الفاء وبعد الياء المثناة تحتها كل
موضع فيه اردم الحجر من مغرب مشقق وبه سمى بفتح الدرة مغيرة الدين على شرفا الفضل
العلامة والسلام والكرام هنا المغيرة تشبيها لها وهتفت ناديت ودعوت والجيم
بالجيم وتشديد الواو الهواء بين السماء والارض وينفض بالنون والفاء والضاد المعجمة ذكر
عضبا يشكو انه وبلغه عن نفسه فان الذى قبله شعر

دعى تودد خولى فجاء والتمره | اوما دبت فوما بالمساءة منبا

اى اولا تجود بن لاذا اذا قيم صارت الاجمار الموكوة مسناة فوق التبت ثم بالغ فى البيت الثانى
وقولهم منزلك من عودك التبت والمعنى ربت حقيرة لو تاتيت بتنا آلها اتانى رجل كريم يجوز
رأسه من ثواب الخير من الغضب والبيت من الطويل للاعشى من قصيدة مطلعها شعر

ساوحى بصيرا ان دنوت من البلا | ووطاءة امرع ذا الامور وحوبا

شعر وقد اختلى الطعنة | لا بد من بها نضل

استشهد به على ان قد تاتى للتكثير كما فى ربت فى البيت السابق والمراد منكم من خصمة على
شدة الاحوال متعنى تاول مات اول خلسا وكم يوصف الجماع بالجالس والخيل ومن
مدح خصمه ثم ذكر مثله عليه كان ابلغ فى الافتخار به والبيت من الخزرج نسبه اللبيبى هو الغيس

بن عامر وليس فى ديوانه ثم ظفرت فى شعر الفتند الزمانى فى قصيدة مطلعها

ايا ملك | لا تمل | ذات الدل | والشكل

بالاخضر اما تتبين الله فى جنب ولى | له كيد حوى عليك تقطع

استشهد به عند قوله تعالى على ما فرطت فى جنب الله على ان معنى جنب حق على
واصل تقطع تتقطع وبنية المعنى ظاهر وهو من الطويل السابق البيرى

وسابق هذا ابو سعيد بن سابق بن عبد الله

له اشعار لطيفة فى الزهد وهو من موالى بنى امية سكن الرقة وروى على عمر بن عبد العزيز
وله حكايات لطيفة وروى عنه وعن مكحول وروى عنه موسى بن امين والمعافى
بن عمران ونجاح بن الوليد وغيرهم والبيرى الى البير بفتح الموحدة بين رحبة ملاكية
من الغرب كما ذكر ابن الاثير فى الانساب الصحيح ان سابق البيرى ليس منسوبا الى البير
وانما هو لقب له بالاخضر

ان المروة والماجد والندى | فى قبة ضربت على ابن الحشرج

استشهد به على ان اطلاق الجانب فى الاية المذكورة على الذات كناية وهو ابلغ لانه
اذا ثبت الامر فى مكان الرجل وحيزه فقد اثبته له ابلغ وجه كما ان الشاعر جعل الاشياء
الثلاثة فى مكان ابن الحشرج اى فى مكان قبته المضروبة عليه لقصد اختصاصها به على
ابلغ وجه بحيث لو اراد بها لم يجد شيئا منها خارجا عن كنفه وابن الحشرج بالحاء المهملة
والشين المعجمة وعبد الرحمن هو عبد الله الجعدى وكان سيدا من سادات قريش
واميرا من امرائها ولى الكوفة والخراسان وفارس وكرمان وهى جوارا ممدحا كثير
العطاء اعطى لمن خراسان حتى ذلك ولخانه فقال له امة ان من اخوان الشبلى ليبيت
معناه ظاهر وهو من الكامل لزياد الاعجم فى عبد الله المذكور حين وعد عليه وهو لم
يفسا يبر واتوله واكرمه ولما انشده اياه اعطاه عشرة الاف درهم وبعده شعر

ملك اغر متوج ذو نائل | للمعتفين يمينه لم تشنج

ما خير من سعد الكتاب الا التقى | عبد النبى المصطفى المتوج

لما اتينك راجيا نوال كرم ٭ القيت باب نوالكم مستوثق
بالاخضر الا اهاذا الى ابوى افضل الورى ٭ وانا اشهد اللذات ما لبث مخلد

استشهد به على ان اصل ما مر فى ان اعبد حذف ان كما فى اخضل وقد مر شرحه فى البقرة

شواهد سورة المؤمن

لا يفزع الارنب اهواله ٭ ولا يرى القنب بها ينجدع

استشهد به بعد قوله تعالى ولا تشيع بطاع على ان الفى شامل للشحمة والكلية جميعا كما ان الشامل فى القنب والانجاد معا والبيت تقدم شرحه فى آل عمران

يا ليت روحك قد غدى بالاخضر ٭ مقيدا اسيفنلا وعفا

استشهد به بعد قوله تعالى كما فوا هم ان منهم قوة واثارا فى الارض على ان المراد واكوا اثارا كاستنادا رعا والبيت سبق شرحه فى الاحزاب

شعر

ترال امكنة اذا لم ارضها ٭ فاذا زما بكم زمن خميص

استشهد به على اطلاق المزمن وارادة الجمع كما فى قوله تعالى يوم الاحزاب الامتناه بالمعانى فان المراد اليوم بدليل اضافته الى الاحزاب وتفسيره بيوم نوح وعاد وثمود واهله يوم

والبيت قد سبق تحريره فى سورة البقرة

فلبذم من العيالم الخسف ٭ فلبذم من العيالم الخسف

استشهد به بعد قوله تعالى وقال الذين فى النار لخزنة جهنم على ان جهنم فى اعبد النار قرا ابن قولهم وجهنام بعيدة القعر وقال فى الكشاف الذى يلقى القعر على لسان النار المتعب اليه فيا يزعمون جهنام لانه بعيد القعر فى علم القعر كالمتعبلنذم فى البيت وهو بفتح الخاء والذال المعجمة على زنة سميدع اليوا الحمزة ولعلم بالعين المهملة والكلمة الكبيرة الكاملة والخسف بضم المعجمة والمهملة بيع خسيف وهى البيرالتى تحفر فى حجارة ملا ينقطع ماؤها كثيرة وقيل المهيدة القصر كانها اخسفت الى الجو والبيت مسطور الوزن وا مصرع من قصيدة لابى الفوارس يرثى بها حلنا الاحر مطلعها شعر

لو كان حق والبلاء من التلف ٭ لو لا انت شعوا فى املا شعف
لم نزيح احوزته فى لحف ٭ لم يضب الامتاد له باجل بكف

كانه مستعقد

كانه مستعقد من الخزف ٭ بانيك ومعصا فى املا شرف
تروى فى الطباق والتدع الالف ٭ اوذى جماع العلم من ادى بحلف
من لا يفذ العلم الا ما عرف ٭ تلبذم من العيالم الخسف
كنا مق ما فتن منه نفترف ٭ دوابغ لا تحتنى من الصحف
مسائلم ليسوا مصلحين عشيرة ٭ ولا ناعب الا بين غرابها

استشهد به على اضار الجار فى فرآة ارا الانلال فى امنافهم والسلاسل يصطلين والبيت من آل عمران

شواهد سورة السجدة

ان تك ليس القناع ما نوا ٭ كاتقى احزبن قد انكوا

استشهد به على ان قوله وعق عليهم القول فى ام مناء فى جملة امم كما فى الاحزبن اى فى جملة آخرين وما نوا كما اى مصرة والاثام القرين وانكصرفته بالكذب والباطل والاثام الذى تهدد الناس من الحق بالباطل والكذب ويروى بدل القناع الثروة والمعنى ان يكن لت مصروفا عن احسن القنايع قلت فى جملة آخرين قد صرفوا والبيت لعمرة بن ازينة الليثى

شعر

لا يستوى منك البعض دين ٭ قلبك صد بذكره سدك
وكيف اصلاح فاسد حلم ٭ ترقعه دايما وينهلك
انا القوم ما ذات ابد بنا ٭ بدمنه سوقة ولا ملك

شعر

وربت اسراب حجيج كظم ٭ من اللغا ورفث التكلم

استشهد به على ان اللغو قوله تعالى واللغو فيه الساقط من الكلام الذى لا طايل تحته والاسراب جمع سرب وهو الجماعة وقوم كظم بضم الكاف وتشديد الجيم سالكون ومنه تعبير كظوم الجيزوا لصدر هو الذى ذكرته وهو الذى فى الصحاح فى بوابع منه ويروى ورب اسرى حجيج كظم ٭ ويروى اسنعق الرحمن ذا التعظم وهو جزء للعجاج

١٠٨٣

دعرت به القطا ونفيت عنه ٭ مقام الذئب كالرجل اللعين

استشهد به عند قوله تعالى وتلى بجانب على وضع الجانب موضع النفس لما قرن مقرا بجانب النفس ومكانه وجهته مقرا بنفسه كما مر فيما عند قوله تعالى يا حسرتى على ما فرطت فى جنب الله فيقال حضرة فلان وبجانب وكتبت الى جانبه وجهته والى نفسه ومنه مقام الذئب يعنى الذئب نفسه وذعرت انزعجت وضميره راجع الى الملك فى البيت الذى قبله وهو

شعر

وما قد وردت لو ظل اروى ٭ عليه الليث كالورق اللجين

وعنى الذئب والقطا لان القطا اهدى والذئب اهدى السباع وهى التى تهتدى الى الماء والرجل الدرع من الفضة بفتحتين وسط الزرع يستدل به الوحوش والمعنى بتمامه ان الملك محبوبى اروى وجاء اليه لتسليد اسيادها وشبابها وصفة الملك ما ذكر فافزعت القطا واهتدت منه الذئب اى سبقتهما اليه مفزعا لعنى كما تفزع الوحوش من الرجل اللعين ينسب فى الاروع والبيت من الوافر نسبة الملاذة الكبيرة فى سورة الرحمن وبعد الناس الجنى الوحوش والبيت كذلك وانما هو للشماخ من قصيدة يمدح بها مرة بن ادسى الاسدى مطلعها

شعر

كلا يروى لوالده وصل اروى ٭ ظنون آن مطرح الظنون

وبينهما ابى انشاء الله تعالى فى سورة الانسان وكان السبب فى نظم الشماخ هذه القصيدة انه خرج يريد المدينة ولقيه مرة بن ادسى فسأله عما اقدمه فقال اردت الاستيلاء لاهلى من عمير ان فلو فرجا ادرك دنوا دكساء وهو فرج من المدينة واستدعيها روى ان عبد الملك بن هشام لما انشد قول الشماخ فى هذه القصيدة شعر

اذا بلغتنى وحططت رحلى ٭ بمرابة فاشرقى بدم الوتين

قال بيت المكافاة كانها حملت رحله وبلغته بغيته فجعلها كانها تخنقها وحكى ان رجلا لقى الهلبى ابى صفرة فخر ثانية فى وجهه فقلت من زاك قال ما فعلتك قال له

انى نذرت لئن لقيتك سالما ٭ ان تستمر بها شفار المبازر

قال فالمعنى

١٠٨٤

قال فالمعنى ما مر كيد هذه المظلومة ووصلها شواهد سورة محمد

اهل عرف الدار بالعريين ٭ وسالبات ككاذ فتين

استشهد به والذى بعده عند قوله تعالى فى كمثل على ان كلمة التشبيه كررت للتاكيد كما فى ككا فى هذا البيت ومثل كعصف فى البيت الذى بعده وهو مذهب الزجاج والفراء وابى الكاف والمعنى ليس مثل مثله شئ او المثل زائد المعنى ليس كهو شئ ورد على ان الكاف تفيد التاكيد التشبيه لا التاكيد النفى ونفى الماثلة المهملة اولى من نفى المماثلة المؤكدة فليست وان ثبتا فاثبات قاعدة عكس زيادة الكاف اذا دخلت على مثل كما فى مثل اويظل مثل عليها كما فى مثل كعصف فى البيت الاتى اذ لا بد من زيادة احدهما او زيادة ملفوظ حرف واحد اولى لا سيما اذا كان من جنس الحروف لان الاسم نقل زيادته واما اذا اجتمعا كما فى كمثل فى هذا البيت فاما ان يكون من باب التوكيد اللفظى اما اسمين او حرفين كما فى قوله ولا للما بهم الا دوآء واما ان يكون احدهما زائدا فيكون الزائد حرفا لان زيادة الحرف اولى وذلك لما الا والى الكاملة او الثانية كانت الثانى ولا يجوز ان يكون احرفين لان حرف الجر لا بد له من اسم مجرور والحرفان بالفين البعيدة وبعد الآيات تنبيه مزاعلى زعمى بما آن مشهورات فى الكوفة قال فى الصحاح جاء لما لك كمثل جذيه الابرص سهما الفريين لان الفتان بن المنذر كان يتزيا بهما يوم نعيمه ويوم بوسه كما مر فى ترجمة عبيد بن الابرص والولد ما لطفه على غيره فى ابيات غيره ولعبت واوردت فلانا لا يبعدون والسالبات جمع سالب من صلى النار بالكسر صليا اذا احترق وهو مصلى بها يصلى بالنار كالاحجار التى تجعل اثافى وقيل المراد شاء سالبات كانهن الاقنية بالهن على الكانون واسود ثيابهن من الدخان والكاف الاولى فى ككاذ حرف جر والثانية اسم لدخول الجار عليها كما فى مثل كعصف اذا الاسم لا يضاف الى الحرف كما مر فى وما مصدرية والتقدير كاثمانها ولو تبين من اثبت الفتى جعلت له اثافى وقيل له فتيت وتثنيت اى وضعتهما على الاثافى والاثافى جمع اثفية والهمزة فيه اثافية جاءت على قياس الاسم الرفوض كما فى قوله لا اذا هل لان يولد ما لان يكون من اكرم اصله يؤكرم فاسقرت فيه الهمزة

في مضارع الباب كواهد اجتماع هزتين في انا اكرم ثم انهم حذفوا ياء حروف المضارعة
طرحا للباب والذبل على كونها زايدة قوله يبتغيهم بنت المنذر قال المازني على هذا
تاء تبتغيهم على هذا افعول مثل اكرومة كان قياسها التوءمة لكن قلبت الواو ياء تخفيفا
ويجوز ان يكون اصليه كما في سلفا كما الذي رجه دين قال وجرى ابتغاء قال سلفا فورد على
على هذا فلا دليل على الاول انما قال المازني وبعض العرب يجعل الشبه فعلية تقول
اثنت الفدر اصلحت بينهما الا ما في واجمعت العرب على تخفيف الالف بجمع الشبه والبيت
من مشطور الرجز وقوله قال الرا يتوشاح وهو لحظام الجاشي وقبل شعر

له بيف من اي نهيا مجلبين	قبل حظام ودفار كتفين
وغيور وحاذل اذ ودين	وصالبات ككما يوثقين
لا يشتكين عملا ما اثقين	هكذا ذكره النووي وتقدم في قصيدة الشنفرى

لحظام

شعر

ومهمهين قذفين مرتين	جنبتهما بالقت لا بالتقين
ظهرهما مثل ظهور الترسين	
بالامس كانوا في رجاء ما ولي	فاصبحت مثل كعصف ماكول

استشهد به ابن على ما ذكر وصفيرا سبح الجنود والعصف ما على الحب من الورق وملبس
الزرع من الورق الياس ومثل بحذف التنوين لكونه في صورة المضاف لكن الظاهر
ان يكون مضافا الى مضمر مدلول عليه بمعنى الظاهر كما في قوله بانهم بانهم عدى لا ابا لكم
المتقدم فلا تكون الكاف زايدة على اصلية لتاكيد معنى المثل كما قال مثل عصف كعصف
البيت من السريع لابن دريد في سيرة ابن هشام لمدمن رجوزة لرويه وهو عريب شعر

وقد جعل الوحي ينبت بينا	لو بين بني ودمان بينا لو سوحطا

انشده عند قوله تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض على ان البغي يكون سببا
للبغي وان النصب مطرد والوحي مطر السريع الاول لاد بيم الارض بالبات ودمان اسم
لسم رجل والنبع شجر يتخذ منه القسي والسوحط يتخذ منه النشاب والبغي انهم لما سطروا الخطوا

فحذفوا الصم بالبغي فطلبوا الثار هم وحاربوهم فكان المطر انبت آلة الحرب وهي القسي
والنبال وفي هذا البيت من لطف التخييل وحسن التخلص ما بلغ الغاية وهو من الطويل
نسبه الكشاف لبعض العرب شعر

واذا ما اشاء اعبث منها	آخر الليل ناشطا مذعورا

استشهد به عند قوله تعالى وهو على جمعهم اذا يشاء قدير على ان اذا كاذ تدخل على المضارع
تدخل على المضارع كما في اذا ما اتاني البيت والقايل ان ينازع بان الذي في الآية
اذا وفي البيت اذا ما والبيت بينهما فرق والضمير في منها راجع للناقة المذكورة فيما سلف
من الابيات وبين غريدة مثل قولك صحبت من فلان اسدا اي صحبته والناشط المحبور
خرج مولدا الى بلد لشيء جاء فهو يعدو اشد العدوة فالمذعور الخوف يرد الشعر من
الشاعر شيئا يبين ناشطا مذعورا البيت من الخفيف لكعب بن زهير كما في القسي

شعر

وان سحرا الشام اهداه به	كانه علم في راسه نار

استشهد به عند قوله تعالى ولقد جاء موسى بالبينات في الجر كالاعلام على ان العلم الذي هو مفرد
الاعلام الجبل والبيت ظاهر المعنى وهو من البسيط للخنساء بنت عمرو بن ضريب فيها
التي ترثي بها اخاها صخرا المتقدمة في الجزء الثاني مطلعها

قذى بعينك ام بالعين عوار	وبعده وان صخرا لموالانا وسيدنا

شعر

ساوتل متزل لبني تميم	والحق بالحجاز فاستريحا

استشهد به على ضعف الكتب بالفاء والواو في قراءة ويعنوا من كثير ويعلم الذين
يجادلون في قراءة نصب يعلم كما في استريح وبقية الكلام على البيت سبق في باب الشعر

واوحى الى الله ان قد امرا	بايل اني اوفي ضمت على جبلا

استشهد به عند قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا على ان الوحي الالهام و
الالقاء في القلب اي قذف الله في قلبي ان القوم المعهودين السابق ذكرهم قد اخذوا

ابل ابا دنى واستولوا عليها المرأة فقت فى مرد بعنى واجتهاد لانه عاليه والبيت من
الطويل لعبيد بن الابرص شواهد سيبويه فى الترخيم

دنا بان انها امريض | لا لا يقوم ويرق ويمس

استشهد به على تناسب القسم والقسم فى قوله فقم والكتاب لكيمين لنا حلفه وانا
عربتا الكوفة من جنس واحد وللتنبيه على انه لا يتنى منه فيقسم به ولا اهم من وصية تقسم
عليه بها لفة كالان الشاعر لما اراد اليها لفة فى وصف نفسه بحيث جعل مشيها ولما اريد
منه مثل الفرس منه اقسم به عليه والاذن بين القطع والجدع وكل ابيض طرى والتوم جمع ثوم
وهى حبة تعمل من الفضة كالذرة والتوم الجنس وهو من بدل البعض كما تقول
رايت تميما آل وادم والبيت من الخفيف مطلع قصيدة لابى تمام الطائى يمدح بها
عياسا ويهاجيه شعر وبعده

واتاح منوّر فى بطاح | فمزّ مفى الصباح روض اريض
بالاخضر اضرب عنك الهموم طارقها | ضربك بالسيف قونس الفرس

استشهد به على ان القرب فى قوله اضرب عنكم الذى وصفها البعيد مجازا من نوع لم تعرها
لعرب من الحوض اى بعد عنها واضرب عنك الهموم بعد عنها والبيت سبق فى س ،

واقرت ما علمتنى ولنل | بطان اسفار الصدى بارد

استشهد به عند قوله وما كنا اعرابيين على ان مقربين مطيفين من اقربا الفتى لطائه
بمعنى صار قريبا ومن امثالهم الضعيف لا يجد به النصب ومنه يعلم ان القرين الشاكل
والمحبوب لا يرى فيهم بن هرمة على ما فى الكشاف وليس فى قصيدته التى اولها :

امضى ولم تلمم على الطلل القفر | لسلمى ورسم بالغريين كالسطر
ان اجرات حرة يوما فلا عجب | قد يخرج الحرة المذكار احيانا

انشده عند قوله وحملوا له من عيادة جزءا وتا على من نفر الجزء بالاثات وان البيت موضوع
مصنوع قال الجوهرى لا ادرى اهو قديم ام مصنوع واجوف ولدت انثى وهو من البسيط

ادوجتها من بنات الاوس حرة | العوسج الذى فى انياز جل

الجزلة المراة التى تلد البنات وهى العوسج العادل الخفيفة منه والدلدن اللين عوده
لغزل الغصون والزجل الغصون والمراد صوت دور المغزل كانه تزوج امراة ذات بنات
يجتمعن عندها ويغزلن وهو ابيات من البسيط لا يعرف له قايل ،

ما لابى حرة يانخا | بطا فى البيت اقعى طنبا
عقبان ان لا يلما بينا | ليس لنا من امرنا ما شينا

وانما ناخذ ما اعطينا

انشده عند قوله واذا اشتد احدهم الرحمن بالضرب الرخو ملاطفة وجهه مسودا وهو كظيم
بعد ما حكى ان بعض العرب ولدت زوجته انثى فضجر البيت الذى فيه المراة وانشدت
المراة هذه الابيات وهى من الرجز لامراة من العرب تعنى ذكر صاحب العقدان
العرب يا ذكر عندها الاولاد والانتفاع بهم فقال ذو جوز لمراة اولادها ولد الجارية
حتى تجرى الرماح والنزع من القوس حتى يهب الحذى ورواية الشعر حتى يحل الحول ذو
ربا فولدت له ابنة فقال فيها شعر

فكنت ارجو ان يكون ذكرا | مثل الذى لامها اوكبرا
شتما ابا الله له ان يجبرا | نشده الرحمن شتما منكرا

ثم حملا آخر فدخل عليها وهى فى الطلق فقال شعر

يا رب باب غرق بجبر | وطرة بخصية وآبر
ولا ولا تؤيبنا طرف البصير | ثم ولد ذلك آخر فجرى زنيها وكان يلزمها
لها فقال له فيه الابيات وكان يكنى ابا حمزة ،

لمن نار تشوا الى ضوء نارها | بخير ونار عندها خير موقد

استشهد به على قراءة من يقرأ ومن يقرأ الرحمن يعشو بالشين من عشى يعشو اذا نظر نظر العشى من نور
آمنة نارا يعشى اذا احمل الى الضعف فى بصره ومشى يعشو اذا نظر نظر العشى من نور آمنة وظلمه
مرج كرجع اذا احمل الى المرج ومرج اذا مشى مشية المرجان من غير مرج وجدد لا الا البيت

علم ما ذكر لتقيد بالوقت وانى بالعامة وما هو خلقه لا يزول وان شئت توضيحه فانظر
الى البيت الذى بعده ومتى ظفر فان معناه الشرط والعامل فيه فأنه الجزوم
بالشرط ونشوا مرفوع بهن مجزوم بين لانه فى موضع الحال من ضمير تأنه والتقدير متى تأنه
عاشيا والفعل المستقبل اذا وضع موضع الحال ارتفع وانى منوه معلوم بمشيئة ومتى ظرف
الفرقة وخبر فان مفعول ومندها ظرف وهو خبر موقى مقدم عليه والجملة صفة النار والبيت
من القوافى من قصيدة الحطيئة التى مدح بها بغيض بن عامر الشنفرى

ودونه مطلعها شعر

أتوت ابن لاجى على طهر حزة	هضيم الحشا حسامة المتجرد

وبعده

وكان امرؤ ان معطك اليوم نائلا	بكفيه لا يمنعك من نائل الغد
هو الواهب الكوم الصفايا بالمهارة	يروح بها العبدان فى عارب ند

روى ان عمر رضى الله عنه انشد بيت الشاهد ولكذب ذلك نظر موسى عليه الصلاة والسلام

اعشوا اذا ما جارتى برزت | حتى يوارى جارتى الخدر

استشهد به الشيخ على ما ذكر لمعنى الذى لا الاول واصله انظر الى معنى وما زيدة والمعنى انى
اغض عن جارتى اذا برزت من خدرها وانما عشى حتى تدخل خدرها والبيت من الشريع
قبل اتمام الطائى ويلم الرعى شعره وذكر بيتين هما شعر

فارى ونار الجار واحدة	واليه قبلى ينزل القدر
ما ضرنى جار اجاورنى	لا يكون لبابه ستر
ولا يكون مثل اخى ولكن	اعزى النفس عنه بالتاسى

انشده عند قوله انكم فى العذاب مشتركون على ان المتوالى الجلى اذا رأى من مقاسيه
مثلها تأتى بها وزع بعض كربه والكثار يحصل لهم ذلك ايضا لعظم مايهم بالبيت ظاهر الفن
وهو من الوافر المفتاح من قصيدة ترثى بها اخاها صخرا مطلعها شعر

لقد ذر فنى التذكر حين اسى | ويردعنى من الاحزان نكس

شعر

اذا ما انتسبنا لم تلدنى لئيمة	ولم تجدى من ان تقرى به بدا

استشهد به عند قوله تعالى ولا يتفعكم اليوم اذ ظلمتم على ان اذ ظلمتم مصاحبين ظلمكم كما فى اذا
ما انتسبنا لم تلدنى اى نسبتى اذا ما تلدنى لئيمة لان زمن الولادة قبل زمن الانتساب والبيت

قد سبق فى صريم على السلام	بالاخضر
لم تلق منهم فتيلا لا فتى سندهم	مثل النجوم التى يهدى بها الساد

استشهدا به عند قوله وما نويهم من آية الا هى اكبر من اختها على ان المراد وصف الكل بالاكبر
اى بحيث لا يكون تفاوت فيه كما وصف الشاعر الكل بالنيارة لقرب بعضهم فى الفضل بالا يلزم
ان يكون كلهم فاضلا مفضولا فى حالة واحدة فيلزم التناقض بعد البيت ان هؤلاء
المدوحين قد ضمتهم النباهة والنجوم ابيهم الزيادة والنيارة بحيث اذا القيت عدم
الفضل من الباقين وقول قد لا تبت سيدهم ورتبهم فيهم كالنجوم الزهرة التى يهتدى بها
الساد والمارة والبيت من القصيدة للفرزدق من ابيات هى شعر

هم يوم ليوان ابيار ذو وكوم	سواس مكرمة ابناء اسار
ان نالوا الخير يعطوه وان خبروا	فى الجهد ادرك منهم طيب اخبار
فان تؤدهم لا ينوا وان شهدوا	كشف لآساد حرب غير اشرار
فيهم ومنهم بعد الخير مقتدا	ولا يهدئ شاخزى ولا عار
لا ينطقون عن الفحشاء ان نطقوا	ولا يمارون ان ماروا باكثار
من تلق منهم فقل لا فتى سيدهم	مثل النجوم التى يهدى بها الساد
هم العظام الرقاب بالية	والحق بالمال منهم ما نصف

استشهد به على قراءة على وابن مسعود رضى الله تعالى عنهما ولا بالمال فى قرينهم بالمال و
الصدر هكذا اورده المحشون واورده صاحب الجمهرة هكذا غالت فى الرأى كالبيت
البيت من المنسوخ من قصيدة عروة بن اذينة التى فى ولد الشنفرى مطلعها

يا مال والسيد المعتم قد	يجلله بعض ذاته الشرف

خالفت في الرأي كل ذي نحو ٭ والحق بأمال فخير ما تصف

وبيتها تقدم في المائدة شواهد سورة الدخان

بمبين رهوا فلا الاجاز خازنه ٭ ولا العبد ورعلى الاجاز تتكل

استشهد به على ان الرهو في قوله تعالى واترك البحر رهوا هو الساكن الساكن وضعه مثبت للابل وخازنه تاركه من خذله لا يترك بغيره والبيت في وصف ابل سالكات ارض فلاة والمعنى يسبن مشبهات على هيئة فلا الاجاز تقدل قوائمها ولا العبد ورعلى الاجاز تتكل على الاجاز اي لسن بكرات الفحول والبيت من البسيط نسبه الكفاف الى الاموي هذا الرهو الثوابة لقدمه مطلعها ورع هرة اذا ركبه مرتحل وقد تقدمت في يونس فيها البيت ثم ظهرت بعد في قصيدة القطامي المتقدمة في البدرة التي مطلعها شعر

انا محيوك فاسلم ايتها الطلل ٭ وان بليت وان طال بك الطول

شعر

الشمس طالعة ليست بكاسفة ٭ تبكي عليك نجوم الليل والقمر

انشده وما بعده عند قوله تعالى فما بكت عليهم السماء والارض بعد ما كرهوا العرب تقول اذا مات الرجل الخير منهم تغيمت السماء والارض وبكت عليه السماء والارض وبكت الرجع واظلمت لفقده الشمس وما شاكل ذلك مبالغة في وجوب الجزع والبكاء عليه والنجوم رؤوس نبت مرفوعة اما الرفع فعلى انها فاعل بكى كانه اخبر عن الشمس بانها طالعة غير كاسفة مبكوة عليك والليل نجوم الليل ليخبر عن نجوم الليل الفرق بكى عليه فانا النصب على حذف الضارع واقامة المضاف اليه مقامه اي بكى عليك الشمس بكاء النجوم والواو على هذين بمعنى مع والقمر مفعول معه او على ان النجوم مفعول كاسنة لكنه تقدم عليه بكى عليك وهو في محل النصب على الحال كانه جعل خاضعة النجوم مثبتة الشمس كسنة لها جاز او فيه ان تحذف بكى بين الفعل والمفعول بجوز ستفتح والكشف بالمعنى المذكور غير واضح وفي حواشي التصحيح والشمس كاسفة ليست بطالعة وهو الوافي لما في ديوان جرير بان نجوم الليل تبكي اي طول الدهر من بلى آبيك الشمس والقمر اي وتبكيا كانه قيل بكى ما تطلع النجوم والقمر وفيه ان مثل هذا تعلق في سماوي لا يبدل الوجه المعنى الواضح او على الحال لانه استعمال بكى من الجملة

بكيه عليه وبنيه في البكاء كانه لما طلعت الشمس لتغلب نجوم الليل فتبكيه النجوم والقمر ويعدل بالنهار فتبكيه الشمس والشمس غالبة في البكاء لان العدل افضل من قيام الليل والواو في هذين الوجهين عاطفة والبيت من البسيط لجرير من ثلاثة ابيات يرثي بها عبد الله بن عبد العزيز الخليفة العدل رضي الله تعالى عنه وقبله شعر

نعى النعاة امير المؤمنين لنا ٭ يا خير من حج بيت الله واعتمرا

حلت امرا عظما فاسطعوا له ٭ وقت فيه بامر الله يا عمرا

الشمس طالعة ليست بكاسفة ٭ تبكي عليك نجوم الليل والقمرا

يا شجر الحابور مالك مورقا ٭ كانك لم تجزع على ابن طريف

استشهد به على ما ذكره الحابور نهر معروف لولد راس عين وآخره فرعيا سبب في الزرات وعلى هذا الشهر بدن صغار تشبه الكبار في عمارة بلادها واسواقها وكثرة خيراتها وابن طريف بضم الطاء المهملة وكسر الراء وعبد الله بن الطفيل الضبي فاعو الوليد بن طريف الشيباني والخوارج والبيت ظاهر المعنى وهو من الطويل لامته ليلى بنت طريف الشيبانية من قصيدة وفي فيها لنا ها الوليد المذكور مطلعها شعر

نهد بناني رتم فيه كانه ٭ على جبل نوفي الجبا سنف

شعر

كانه كان في حفض وفي دعة ٭ صنف عليه صروف الدهر صنف

انشده عند قوله تعالى ثم استوى فوق راسه من عذاب الجحيم على الدول من الحفيد الذي هو ضيف الجحيم الى الاستقرار الذي هي صنف العذاب الليبا القدر والتمويل بان العذاب لا يصب وفي الاساس من الجار صبت عليه البلاء من سبب اي من فوق البيت ظاهر المعنى وهو من البسيط لا العزة بالله

لا يكشف الغم الا ابن حرة ٭ يا لا غضنفر يوى نجوات الموت ثم يرى

شواهد سورة الجاثية

استشهد به على ان ثم في قوله تعالى ثم يصر مستكبرا لاستبعاد الصرار بعد سماع الآيات والبيت قد سبق الكلام عليه في سورة التجدة شعر

ويوم دخلنا بوجه مقسم ٭ كان ظبية تعطو الى وارق السلم

استشهد به على ان كان في قوله تعالى كان لم يتمها مختفة من الثقيلة والاصل كانه لم يتمها والضمير عند الشان اسمها كما في البيت ويوما نصب على الظرف ويروى ويوم الجمع على ان الواو رب وقد انبا بضم النون من الوناة وهي المتابلة بالاحسان والخير والجارية الحسنة وضمير الهجوة المعتزل بها والباقي بوجه بعوض وضم بيتم اليه وفتح الكاف وتشديد النون المهملة الحسن يقال رجل ضبيم الوجه جميل ورجال ضبيمون كان يلبس مدا لعطى ضمة من الحسن لم يجاوز شيء وظبية يجوز فيه الرفع على التحريك والتشديد وكان ظبية هذا الرأة على جعل الظبية مشبهة بالمبالغة او يجعل الخبر تعطو والخبر يجوز زايدة بعد الكان والتقدير كظبية تعطو وتعطو حالة ووقت عطف الظبية بمعنى ما طبية وفيه شذوذ زيادة ان بين الجار والمجرور ومعنى تعطو تتناول وتاخذ لترعى من عطا يعطو نحو معنى يتبل ولهذا عدى بالى وفي القاموس معناه تتطاول الى الشجر لتتناول منه وقال ابن يعيش الناعطة التي تتناول اطراف الشجر وتتبع واوارق بكسر الواو جمع ورق بمعنى ورق وهو ما دراز ضد اورق ومثل ابيع فهو بايع ينال ووقت الشجرة واوراقها نوع ورقها او ورق اكوه السلم بضمتين بحرين الفضاء الواحدة سلمة وبه سمي بعض الناس ويروى تاضر بدل وارق من القضاء وهو الحسن يقال نضر وجه بتشديد الضاد اي حسن واراد به هنا الخضرة والمعنى ويوم تلاقينا مع وجه حسن وكانت الحبيبة بهذه طبية تتناول اطراف الشجر وربما احيين تمثل الى المنار والبيت من الكوبلي نسبه ابن القاص وابن صقام في شواهد البيان بن حسم البشكري وفي المنقذ لابي عبد الله الكاتب انه للاقرع ابن عليم البشكري يذكر امراة ويدحها وفي جامع الاشعار لابي علي القرالها لعلباء بن الاقرع البشكري من قصيدة مطلعها شعر

الا تلكم اعرسي شذ بوجهها ٭ ولم تزم في جارانها ان من ظلم

شعر

تقي بني من الذنب معلنة ٭ الله والغايم المهدي بكفها

استشهد به

استشهد به على تانيث الضمير في قوله تعالى واذا علم من ايات اشيا اتخذها هزوا مع رجوعه الى شيء وهو مذكر لان المراد بالشيء الايات كانه قال اتخذ ضمير يكنيها مع رجوعه الى شيء لانه في معنى مؤنث لان المراد منه جارية المهدي كان يهوى ابو القاسم والكوفي شبيه بها قال اعيا الامر كتب هذا البيت وبيت قبله وهو

شعر

اني لابيتس منها ثم يطعمني ٭ بها اختيارك للدنيا ومابها

على سوالي ثوب نام وجعلي في برنية واما ما في القبر وذا المهدي فهم بنو منه اليه يحن ودك يا امير المؤمنين بعد موتي وعند مني ندعني الى رجل يتم المنظر الى جراد منكب بالتمر فاعطاها وقال املوا البر بيتي ما الاقتال الكتاب لمرتي بدنانير فقالوا ماند فيا الا دراهم او يفصح لناس زاره فاختلف حولا فقال عنبة لو كان ماشتا كابزعم لم يختلف مذ حول في التمييز بين الذهب والذنانير وقد اعرض من ذكرى سعاد ولما اشتهر لمره وكثر تشبيه بها اشكت الى سهامها لجفنها من الشفاء ودخل المهدي وهي تبكي بين يدي منها فاخبرها فاخبرته فارسل لابي الشاعر فلما علمه فلما وقف بين يديه قال الدانت الفنا بل في عنبة شعر

فتيه بغي وبين مولاف ٭ ابلغت لي القصد ورد الملالات

شعر

اليس وراي ان راحت منيتي ٭ لزوم العصى تحني عليه الاصابع

استشهد به عند قوله تعالى من ورائهم جهنم على ان وراء بمعنى قدام وراحت تباعدت وتحني تعوج وتنعطف كتحني والمعنى اليس قدامي ان يدموت لزوم العصا من الكبر والفتاة الاصابع عليها الى فلا فائدة في قوله تحني الخيمة والبيت هكذا انشده كذا في ديوان لبيد لا ما اورده المحشون ارت مع الولدان ازحف كالقيد لعدم ظهور المعنى من حيث المعنى وان كلفت له معنى صحيح وهو من الطويل من قصيدة لبيد التي يرثي اخاه ربيعا المنقذ منه في البقرة التي مطلعها

بلينا وما تبلى النجوم الطوالع ۔ اخبر اخبار القرون التي مضت

شعر

وخيل قد دلفت لهم بخيل ۔ بالاخضر محفة بهم صرون وجميع

استشهد به عند قوله تعالى ما كان حجتهم الا ان قالوا ائتوا بآبائنا ان كنتم صادقين قوله حجتهم اذ لم يكن حجة وانما هو من قبيل اكبت وقد مر اكبت مرارا وقد اضافها في البقرة ،

شواهد سورة الاحقاف

كل حي مستكمل مدة العمر ۔ ومودا اذا انتهى امره

استشهد به عند قوله تعالى وحمله وفصاله ثلاثون شهرا على ان المراد بالفصال مدة الارضاع وغيرهما بالفصال الملابسة له لانه ينتهي اليه ويتم فيتم فصالا كما يقال الفطام للذة بالاكل والكبت تقدم في البقرة بلفظ اجلبه بدل امره وقد بينا ثمة ما فيه شعر

وان تعتذر بالمحل من ذي مودة ۔ الى الضيف يخرج في عذرها بطلا

استشهد به عند قوله تعالى واصلح لي في ذريتي على ان اصلي نزل منزلة اللازم ثم عدي باللام كما عدي القديم للمبالغة كما عدي يجرح بفي اي اجعل الصلاح مظهرا لهم والكبت من في الجر

يرى الفقر والاعراز ما في وفيهما ۔ وما ثبت الا القلوب الجراح

استشهد به على ان الفقرة المروية عن الحسن في قوله فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم يخرج الكلام مساكنهم بلا من ابتداء ولا السبا والكبت مر في يس شعر

لعمرك ما ما بان منك لعاذب ۔ بانفل مما بان منك لعائب

استشهد به عند قوله تعالى ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه على تكرير ما النافية والجيد وحسن العدول عنها الى ان في الآية ولهذا كتبت الالف في هما والاصل ما اي الذي وما اخره لو اقتدى بهذه بذ لفظ التنزيل فقال لعمرك ما ان بان منك لعاذب وبعض النحاة لعمرك ان ما بان واعترض بان ما الزائدة كانت تتوسط بين اجزاء صلة وحينئذ فلا يستقيم دخول الباقي خبرها واذا اخرت فتقطع الباقي خبر ان النافية ولا يجوز تقطيع الا

لا تستقيم

لا تستقيم الا في خبر ليس وما بمعنى ليس او هل واجب ان ادخال الباء الفيه لا للعلم لا يجوز سيما وقد حالها عاملها عن ورود هذا الجواز مطرد للفعل عامل وما الاولى في البيت نافية والثانية موصولة وهي اسم ما وبا فعل في موضع الخبر والمعنى ليس الذي بان منك لعاذب بافعل من الذي بان منك العايب اي العايب كالقاتل والبيت مرة وربا بزين حتى يرى ان ما بان الى اخره قال صاحب المثل السائر اخذه من قول ابي تمام شعر

فتى لا يرى ان الفريضة مقبل ۔ ولكن يرى ان العيوب مقابل

ويرد على هذه الرواية شذوذ وحذف ضمير الشان والبيت من الطويل من قصيدة لابي الطيب المتنبي يمدح بها ابا القاسم طاهر بن الحسين العلوي مطلعها

اعبد واصباحي دنو عبد الكواعب ۔ ورد وارقادي دنو لحظ الحبايب

شعر

بالاخضر يوحي المرء ما ان لا يرام ۔ ويعرض دون ادناه الخطوب

استشهد به على ان ان في الاية المذكورة صلة كما في البيت ويرجى بتشديد الجيم المكسورة يقال رجوت فلانا وترجيته وارتجيته درجته اعلاه ويعرض اما من عرض له كذا اي من ظهر او من عرضت له القول بفتح الراء وكسرها اي تعرضت والخطوب جمع خطب بفتح المعجمة وهو سبب الامر والمعنى ان الانسان عند اطلاعه على الامور المغيبة التي لا يراها ويتعرض دون اقربها عند حصول الامور الشديدة التي تقطع رجاءه فما ظنك بما بعد تلك الاشياء والبيت من الوافر انشده الاخفش غير منسوب وقال ابن الاعرابي في نوادره هو لجابر بن دلان الطائي ويقال لا باس من الارث وقبله شعر

ان امسك فان العيش حلو ۔ ابى كانه عسل مشوب

وبعده

وما يدري الجريص على مر بلغى ۔ اسر امره فيخفى ام يصيب

شواهد سورة محمد عليه السلام

واعددت للحرب اوزارها ‖ ورماحها والخيل ذكورا

استشهد به عند قوله تعالى حتى تضع الحرب اوزارها على ان اوزار الحرب الاثقال التي لا تقوم الا بها كالسلاح والكراع اي الخيل ومعنى البيت ظاهر وهو من المقارب للاعشى من قصيدة يخاطب بها هوذة بن علي الحنفي مطلعها شعر

غشيت الليلى بليل خدورا ‖ وطالبتها وندرت النذورا
وباتت وقد سارت في الفؤاد ‖ صدعا على نأيها مستطيرا
كصدع الزجاجة ما يستطيع ‖ كف الصناع لها ان يجيرا
ولما لقيت من المحظرين ‖ وجدت الاكاد عليهم قديرا
واعددت للحرب اوزارها ‖ رماحا طوالا وخيلا ذكورا
يمن نتج داود موصونة ‖ سباق الى الحجي عثرا قصيرا

ويشبهها باقي في الواقعة ان شاء الله تعالى شعر

نذلت لوث عفرناة اذا عثرت بالاظفر ‖ فالنفس ولى بها من ان اقول لها

استشهد به عند قوله تعالى فنعم ما هي اي نعما نفيس لها وهو لا يخلط الحشو وفي الصحاح النفس العلاء واصله الانكباب وهو ضد الانخناس يقال نفسه العلاء زي الزمه الله الهلاك والباقي بذات تعلق بكلفت في البيت السابق وهو شعر

كلفت مجهولها نفسي وشانيني ‖ هي عليها اذا ما الهمها لعسا

واللوث بفتح اللام وبعد الواو مثلثة القوة والعفرناة بالعين المهملة والفاء والنون الناقة القوية كانها تعفر ما فاها من الشوك في المتابع ويروى بدل اولى بها ادق لها ارفقا بها للعاثر بالانخناس من سقطة والبيت كلفت نفسي قطع هذه المفازة المجهولة الاعلام وتعني هي على قطعها صلبا باقة غليظة شديدة ومن فوقها وعثرت لكانت حقيقة بان يدعى عليها بالهلاك لا بالانخناس والبيت من البسيط للاعشى ميمون من قصيدة مطلعها :

باتت سعاد فامسى حبلها انقطعا ‖ واحلت الغر فالجمدين فالفرعا
واذكرتني وما كان الذي ذكرت ‖ من الحوادث الا الشيب والصلعا

باتت وقد سارت في الفؤاد حاجتها ‖ بعد ابتذاف وجر الود ما نفعا
وقد رانا كان ناهم صاحبه ‖ لو ان شيئا اذا ما فاتت رجعا
نعم الوشاة وكان الحب اولهم ‖ ثم ابن للشعوف ما صنعا
وكان شيء الى شيء مغيره ‖ دهر يعود على نفر بني ما جمعا
افرح ان انزل الكرام وان ‖ اورث ذودا شصايصا نقلا

استشهد به عند قوله تعالى سل الجنة التي وعد المتقون الى قوله تعالى كمن هو خالد في النار على ان نعمة هذا الكلام من حرف الانكار فهو يريد تصوير الكاربة من ذوي بين المسك بالبيت والتابع لهواه وانه كمن يبث الفتوة بين الجنة الموصوفة بتلك الاوصاف والنار ونظيره ذلك البيت فانه جواب من قال له افرح بموت اخيك وبوراثة المال فقال افرح الخ وقدم في اول الفرقان شعر

لقد سبقتني رضايا غير ذي لبن ‖ كالمسك فت على ماء العناقيد

استشهد به عند قوله تعالى غير اسن على ان الاسن المتغير طعمه وريحه والعناقيد جمع العنقود والمراد بماء العناقيد الخمر والبيت ظاهر المعنى والبيت من البسيط لبويد بن معوية

فان كنت قد زعمت بالعهد لبنا ‖ فقد جعلت اشراطا وتبدوا

استشهد به عند قوله تعالى فقد جاء اشراطها على ان الاشراط العلامات وزعم لازم اذا بلغ عزم عليه قال الخليل وقال الكسائي يقال زعمت الامر لا يقال زعمت عليه الشيء انك قد عزمت على القطع بينا فصار علامات اولى تبدوا وتقدم البيت من الطويل لابي الاسود الدؤلي من قطعة قالها وذلك ان ابا الجارود وسالم بن سلمة بن نوفل العدلي كان صدقا لجارية بالشعر فجيب كل واحد منهما صاحبه وبقا شهرين ويتزاوران فولد ابو الجارود ولابنة فجعلها ابو الاسود وقطعه ولم يبداه بالكتابة ولا اجابته عنها فقال شعر

ابلغ ابا الجارود عني رسالة ‖ يروح بها الغادي لجارية تبلا
فجرتنا ما نال صرمك بعدنا ‖ رضيت وما فجرت من خلق بعدا

ان تك جرا سرفا ان شئا له | تنكرت حتى ذو لبيد وسرد
فعينا لك عيناء وصوتك صوته | تمثله لي غزلانك لا تغدوا
لئن كنت قد زعمت بالصرم بيننا | فقد جعلت اشراطها ولت تبدوا
فاما اذا ما صاحب رث حمله | واعرض عني مل عني وجد

ولقد لحنت لكم لكيما تفقهوا | واللحن يعرفه ذوو الالباب

استشهد به عند قوله تعالى ولتعرفنهم في لحن القول على ان لحن القول اماله الكلام الى نحو من الاغراض الخطرة لكالتعريض والتورية ومنه يقال للخطيب الاولاة يعدل بكلامه عن الصواب وقال الراغب اللحن صرف الكلام عن سنن الجاري عليه اما بازالة الاعراب او التصحيف وهو المذموم وذلك لا يكون استعمالا واما بازالته عن الصريح وصرف معناه الى التعريض وفحوى الخطاب وهو محمود من حيث البلاغة واليه قصد الشاعر بقوله يعرفه ذوو الالباب وقول الاخر

وحديث الذي هو مما | يشف الناعتون يوزن وزنا
منطق رائع ويلحن احيانا | واحلى الحديث ما كان لحنا

يريد انها تتكلم وهي تريد غيره وتعرض في حديثها فتزيله عن جهته من فطنتها الى كذا وقال الحديث لعل بعضكم الحن بحجته من بعض اي السن وافصح واين كلاما ولقد رجحه والبيت من الوافر نسبه في التصحاح للفتال الكلابي ولكن رواه هكذا

ولقد وجدت لكم لكيما تفهموا | ولحنت لحنا ليس بالمرتاب

شواهد سورة الفتح

بالاخضر ووطئنا وطئا على جفن | وطئ المقيد ثابت الهرم

استشهد به عند قوله تعالى لم تعلموهم ان تطئوهم على ان الوطئ الايقاع والاباءة والجفن الخف الشديد والمقيد البعير الذي في رجله قيد وخصوصا ان وطأته اثقل كما خص الجفن بالقاء اقوال الهرم بالاخضر ما يكسر من الضريع وبالهرم ضرب من الحمض وفي الخراشي هو نبت من الشيح والجفن نبت وما في الاساس ان الشيح ارذل الحمض وهو الضريع واحد ذا تنا خصلا ان هذا شمل في الاساس ارذل من الهرم واحلاه الهرم يلبس الشيح فاذا الحمض والشيح

فنا نابر الحق الغضب كما يؤثر البعير المقيد اذا وطئ هذا النبت والبيت من الكامل للحوت بن وعلة الجرمي مطلعها: شعر

لمن الديار بسقط ذي الوضم | فاذا رمع الدثاع فالرجم
دار لميس ما تكلمنا | والحب بالابات والوسم

شواهد سورة الحجرات

وجوانب عروة السباع لها | اشفق ان يخالطن بالغنم

استشهد به عند قوله تعالى لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي على ان النهي لا يتناول الا بوري النبي صلى الله عليه وسلم وانه دره في الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال للعباس بن عبد المطلب ليحيى بابي عروة في البيت لما انهزم الناس يوم حنين اصرخ بالناس وكان جهوري الصوت وبقية الكلام في الصافات شعر

رفعت عيني بالحجا | ازالى الناس

استشهد به على زيادة الباء في قراءة ابن مسعود لا ترفعوا باصواتكم مبالغة كما بالغ الشاعر بشد بدر يهت والنائب موضع وفي الكشف اول منزل من منازل مكة والبيت من بحر الكامل الرمل من قصيدة للاعلم الهذلي وقد استشهاد به لطبقة ذكرها في الكشاف هي ان ابن مسعود كان هذليا ايضا فقال الزمخشري كلا الاعلمين كانا هذليا ربما ان ابن مسعود اعلم من الاعلم والشاعر اعلم مشفوق للنفر وفي جواز مثل هذه التثنية خلاف في الاصول وهذه القصيدة فالها الاعلم حين نجى من نجى كنانة وقد اراد وفلم بلحقوه مطلعها شعر

لما رأينا القوم يا لعلبا | منقدمي لمناصب

شعر

واهبة دهياء وصماء الغبر | انت لها احمد من دون الفشل

استشهد به وبما بعده على ان اللام في قوله تعالى امحق الله فلو بهم للتقوى متعلقة بمحذوف اي من الله فلو بهم كاينة للتقوى مخلصة لها كما في انت لها اي كائن لهذا الامر

ومخلص والبيت سبق الكلام عليه في المؤمنين وهو على ما ذكرناه وذكر المحشون له هنا صدرا
مجزوءا وهو وقصيدة رابعة سوغها قال الطيبي اي مجيد وهو خلاف ما ذكر
هنا وفي الصحاح شعر

اعدا من البعلات على الوجى	اواضيا وليل بتنوا الزوا ل

استشهد به على ما ذكر بالعزة للنا وعداسم الرجل المرفي والبعلات جمع بعلة وهي التي
السراع وفي الصحاح الناقة النجيبة المطبوعة على العدو والوجى بالجيم تقطع اخفافهن من
السير والمعنى باعدا من باوى الاحباب وقد بعرهم السعي وانقهم الطلب من بنزل السرى وقد
ابرمنه الوق السراع الى المهالك حتى حسب اخفافهن اي من يخلصها من ذلك بان
ينزل صاحبها ويقضي لزامه فيخلص من السير والبيت من الطويل نسب في الحماسة لعبد
بن مالك العبسي وبعده شعر

اعدا ما للعيش بعدك اعزة	وما الخيل بجهة بخيل
اعدا ما وجدك عليك بيين	ولا الصبر ان اعطيته بجميل
انت نزوا بانا دنا كاد لها	قد بحت واضطربت بنا طالها

استشهد به عند الابة المذكورة على ان الحي الجهد وكل شيء جهده فقد بحته وضربت
للابل والرزايا بالزاء والذال المعجمة جمع رزية وهي النافة المهزولة من السير والمذكور
في قال ابو زيد هي المنزوكة التي قد حشدها السفر فلا تلحق بالركاب والاطال جمع الاطل
وهي الخاصرة والمعنى ان هذه الابل انت نزولة ظاهرا تعبها قد بحت واضطربت غرزها
والبيت من الرجز لم يعرف قائلها بل شعر

بذهبن في نجد وغورا غائرا	فواسقا عن قصدها جوائرا

استشهد به عند قوله تعالى وعلى الله قصد السبيل للكفرة الفسوق على انا صل الفسق الخروج ثم
في الخروج عن القصد ولا يلزم عن الحق والبيت قد قرا وا اوقفا في العزة
شعر

او غير مقلد وموشحات	اصلين الضعوء من صم الوشاد

استشهد به عند قوله او الكلام الرشد دون على ان الرشد الاستقامة على طريق الحق
مع تصلب فيه من الرشاد وهي العزة قال ابو الرابع كل عزة رشاد والقلد لو تدعى به
لانه يقلد به الحبل الذي يعلق وعنقه جعل له قلادة وهي الحبل من قلدت الحبل قلده
اذا قلده والحبل قلبه ومقلد والموشحات حجارة لانا كان النار تعد اثرت فيه
تاثير الوشم في الجلد وصليت الرجل النار اوطلته بنار اصلي النار وصلي بها اذا احرقه
اقصى النار ومن ضم الرشاد صفة للموشحات اي انا في من ضم الصخور والمعنى لم يبق في الدار
الا الاوتاد التي يقلد بها الخيل او حجارة لانا في من ضم وقيل البيت في وصف بعلات غير
مقلدات يسرعن في السير بالقوة بحيث تظهر النار من الاحجار في سيرها والبيت من الوافر
انشده في الكشاف عن ابي الرابع ولم يعزه شعر

وما ادري وسوف اخال ادري	اقوم ام نساء

استشهد به عند قوله تعالى لا يسخر قوم من قوم على ان لفظ قوم مختص بالرجال وما يوهم
دخول النساء فيه محمول اما على التغليب وعلى ان النساء توابع للرجال قال الفرا القوم
والرهط والنفر للرجال لا النساء فيهم وقيل القوم الكرام ومنه قوله يا ابنة القوم
اي يا ابنة الكرام وحينئذ فلا شاهد فيه ومعنى البيت ظاهر وهو من الوافر نسبه
زهير بن ابي سلمى المفتونة في قطعة التي مطلعها شعر

عفا من الفاطمة الجواء	فبين فالقوادم فالحساء

شواهد سورة ق

امراخارون بالحق بعزك اهله ماء يقيع قلين من باس حميه

انشده عند قوله تعالى بل هم في لبس من خلق جديد وحارثة خيم حارث وهو حارث بن
حوطمال جاء عليا كرم الله وجهه فقال يا امير المؤمنين اذا اهل العراق مع ظلمهم على الحق
واهل الشام مع كفرهم على الباطل فما له على وجه الله تعالى عنه يا حارث انك الملبوس
عليك الحق لا تعرف بالرجال وانما الرجال يعرفون بالحق اعرف الحق تعرف اهله قلوا ام كثروا
واعرف الباطل تعرف اهله قلوا ام كثروا والبيت من الطويل وهو لا يوجد في غالب النسخ

وقد رايته في نسخة عتيقة قديمة بخط معترف منسوب الى امير المؤمنين علي كرم الله وجهه
وليس في ديوانه المنسوب اليه فانا نجده وركنه تدل على انه ليس من درر الفاظه كرم الله وجهه

شعر واكذب النفس اذا حدثتها ان صدق النفس يزري بالامل

انشده عند قوله تعالى ونعلم ما توسوس به نفسه على ان ما حصل به فانه يقال حدث به
نفسه كما يقال حدثه به نفسه والمعنى لا تحدث نفسك بانك لا تظفر فانك ان ذلك يخطئك
وفي المستقصى اكذب النفس اذا حدثتها مثل يضرب في الحث على الجسارة اي حدثتها
بالظفر وبلوغ الامل اذا همت بامر لتنشطها للاقدام ولا تثاقل عنها بالمهمة تثبطها
وقال الاصمعي هو ماخوذ من قول لبيد شعر

واذا هممت بامر شر فاتئد	واذا هممت بامر فاقصد

وقال الاخر شعر

والنفوس وان كانت على وجل	من المنية آمال تقويها
المرء يبسطها والدهر يقبضها	والنفس تنشرها والموت تطويها

وقيل الامل رحمة من الله تعالى ولولاه لما غرس غارس شجرا ولا مرضعت مرضعة ولدا والبيت من
المديد وفيه الحذف من قصيدة ليس المتقدمة في الانفال التي مطلعها

ان تقوى ربنا خير نفل	وباذن الله ريثي وعجل

شعر

هل عذيرون في عبيد عبيد بالاغض والموت ادنى بي من الوريد

استشهد به عند قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد على ان حبل الوريد مثل في فرط
القرب وهل استفهام انكاري والمعنى هل صبرن في عبيد واسعد والحال ان الموت اقرب من
حبل الوريد والبيت من الرجز من ارجوزة لذي الرمة والذي في بوانه هكذا

والله ادنى لي من الوريد	والموت يلقى اذن الشهود

وهو اخر الاجوزة ومطلعها شعر

قلت لمخي شبه الشفيد : هل تعرف الابطال بالوحيد

استشهد به على ان العرقوة الذي هو حبل الوريد نسب بالجبل في الاية كما نسب الشاعر وكان
بتسكين النون وورد به بالنصب اسم كان اعلت بعد التخفيف وبروي وريده
على انها لها والوريدان عرقان يكتنفان صفحتي العنق في مقدمها متصلان بالوتين
يردان من الراس اليه قيل سمي وريدا لان الروح يرد اليه قال الاصمعي الوريد عرق يتصل
بالكبد والفلس وفيه مجاري الروح والرشا بكسر الراء والمد حبل البئر والحبل مطلقا
وجمعه ارشية وهو في البيت منثنى ذنوبا العنون ولكن يوجد في بعض النسخ بالافراد
وهما روايتان والحلب بضم المهملة واللام وتسكن تخفيفا وقد يروى بدل الليف الوتين
خليه وهو من الرجز قبل هو لرؤبة ابن العجاج :

رماني بامركت منه ووالدي بريا ومن اجل الطواء رماني

استشهد به عند قوله تعالى يتفيؤا ظلاله عن اليمين وعن الشمائل قعودا على ان الظرفين
اليمين قعود وعن الشمال قعود نزل احدهما بدلا الاخر عليه والبيت تقدم في الانفال
شعر من بك اسى في الدوية رحله

استشهد به على ما مر والبيت سبق ذكره اولها في المائدة :

فان نرجه وان تدعاني احم عرضا ممنعا

استشهد به على تثنية الفعل في قوله تعالى في جهنم كل كفار عنيد مع ان الخطاب لواحد
تنزيلا لتثنية الفاعل منزلة تثنية الفعل لاتحادهما كما نزل قبيلتي وقال الكسائي العرب تكني
ما بين الرجل منهم اثنين فكذلك على السنتهم ان يقولوا خليلي وصاحبي ورفقاي واسعد حتى
خاطبوا الواحد خطاب الاثنين ورجز جاء الحجاج كان يقول يا حرسي احرسا عنه والبيت من
البسيط من قصيدة لسويد بن كراع العكلي يخاطب بها عطن مطلعها شعر

تقول ابنة العوف ليلى الا ترى	الى ان كرع لا يزال مقزعا

شعر

نفوا البلاد من خذل الوتر	اوطنوا في الارض كل مجال

استشهد به عند قوله تعالى فنقبوا في البلاد هل من محيص على ان الضرب السفر على الاصل
والبحث والطلب والمعنى ظاهر والبيت من الخفيف للحرث بن حلزة اليشكري شعر

١١٠٥

اقسم والله ابو حفص عمر ما منها من نقب ولا دبر اعفر اللهم ان كان نجى
استشهد به على قراءة فنقبوا في البلاد بكسر القاف مخففة من النقب وهو رقة تنقب الحجر فقد
نقب الحجر ينقب من باب علم ثم نقب بالكسر ودبر الحجر بالكسر وادبره القب اذ رجعه
والبيت رجز لاعرابي جاء الى عمر رضي الله عنه فقال ان لهذا بنادية وانى على ناقة وبرا
عجفا نضاء واستحلفه فظن عمر رضي الله عنه كاذبا فلم يحلفه فانطلق الاعرابي الى ناقته
فحلبها واستفضل البطحا وهو وعر تحت الابيات وعر مقبل من عاد الوادي فجعل اذا قال
اعفر اللهم ان كان نجى يقول اللهم صدق حتى انتهى فاخذ بيده وقال منع عمر من الطلاق
فوضع فاذا هي كما وصف فرجع على العير وزوده وكساه وبه يعلم بطلان قول من نسب
الابيات الى رؤبة فان رؤبة لم يدرك عمر ولا واحدا من التابعين كما ذكر في ترجمته وفي
الاصابة ان قائله عبد الله بن كبير بفتح الكاف وسكون الشاء التحتية وفتح المهملة
الموحدة الهذلي قال المرزباني كبير اسمه عمرو والله اعلم شعر

ما نبت من زهرة والفوع	عصفلة باد بسق الزروع

انشده عند قوله تعالى اولقى السمع وهو شهيد على ان من لم يحضر في هذه كانه غائب
لغير المتفطن منزلة الغائب استعارة او مجازا ومنا الهاء منه ومن بيانية والزهرة
الحسن معرب من قول الفرس عند الاستحسان زه والمراد بالفتى ابو عامر الجحافي
وكان ياخذ عن الشيخ عبد القاهر الجرجاني وهو بعد الفطنة ومصقلة باد محمد بن
والفطنة بكسر من زه زه حال التعلم والحال ان فلة غائب عنه وذاهب الى مصقلة باد
بسق زرعه والبيت من السريع للشيخ عبد القاهر الجرجاني قاله تعليما لتلميذه المسمى
ابو عامر كان ياخذ عنه العلم وهو غائب في اشغاله وقبله شعر

يجني من فضله وقت له	يجني من شاب الصوح بالنزوع
ثم ترى خلسة مسق فز	قد ردت اخلاقه بالنسوع
ما نبت من زهرة والفوع	بمصقلة باد بسق الزروع

شواهد سورة الذاريات

١١٠٦

امكل باصول النجم تنجه	ريح هوى لصاحبها به جدل

استشهد به عند قوله تعالى والسماء ذات الحبك على ان الحبك الطرايق مثل جدد الرمل
والماء اذا ضربته الريح وجعلت الشعر اثار تخثيه وتكسره وضمير مكلل للماء والمكلل الملبس
الكلل وروضة مكللة معطوفة بالازهار وسحاب مكلل اي يلمع بالبرق وقيل هو الذي
حوله قطع من الغيم وهو مجرور على الوصف في قوله سابقا شعر

ثم استعان بماء لا رشاء له	من الاباطح في افاقها البرك

والنجم النجم الذي لا ساق له ومنه قوله تعالى والنجم والشجر يسجدان قال ابو عمرو النجم بنت
ذنب الثمام ويروى البنت بدل النجم والحريق بالمهملة والراء المكسورة وبعد الشاء التحتية
قاف الباردة والشربة الصوب ورواية الاصمعي ريح الخريف بالفاء بدل القاف وهو
من فصول السنة وضاحي كل شيء ناحية البارزة ومكان ضاح بارز في الضحى هذا العدد
مزين محاط باصول النبات احاطة الاكليل بنبع ماؤه ريح باردة لبارزها يقول الطحي
يصف بركة مزينة لظهور الكواكب فيها الصفا لها وبيقة رجاها وروده رواية البنت بدل النجم
والبيت من البسيط من قصيدة لزهير بن ابي سلمى فالها حين اغار الحرث بن ورقاء الصيداوي
على بني عبد الله بن غطفان واساق ابل زهير وفيها غلام لحبشي يسمى يسارا وابا

ان يردها مطلها شعر	
بان الخليط ولم تاووا لمن تركوا	وزودوك اسفيا فاية سلكوا

بالاخضر ينهون عن اكل وعن شرب مثال المهى يرتعن في خصب

استشهد به عند قوله تعالى ينوخك عنه من انك على ان عن السببية والغابل كما في عن
اكل وعن شرب والبيت تقدم في البقرة عند قوله تعالى فازلهما الشيطان عنها والمعنون
جعلوا هذا الصلة هنا لا عجزا وقبله شعر

يسقون ريحا حول قبته	وهنا صدى اكاذيب ولم يزره والله اعلم

قد حصت البيضة راسي فما اطعم نوما غير تهجاعي

استشهد به عند قوله تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون على ان الهجوع القليل من النوم

البيضة راجي جودته والبيضة المفرة يطعم بودي بدلا اذوق والتجاء الجوع والبيت
ظاهر المعنى وهو من السريع لابي قيس بن الاسلت من قصيدة قالها في حرب نشأت وذلك
ان الاوس كانوا اقدامت وفي تلك الحرب اليه فقام في حروبهم واثرها على كل شيء حتى
تحب وتغير لبث اشهرا لا يقرب امرأة ثم ارتحل ليلة الحادية عشرة بعد ابي
بدر اليها فضربها وانكرته فقالت انا ابو قيس فقالت والله ما عرفتك حتى تكلمت فقال
في ذلك قصيدته المشهورة التي منها الشاهد وهي احدى الدهيات مطلعها شعر

قالت ولم تقصد لعيل الحسنا ... بيدا لقد بلغت اسمائي
انكرته حتى تبسمه ... والحرب عقول ذات اوجاعي
بالارض علتها تبنا وماء بارد ... حتى ستت فمالت عيناها

استشهد به عند قوله تعالى وفي موسى على ان العطف فيه على قوله تعالى وتركنا فيها آية اي تركنا
في الارض آية وجعلنا في موسى كما في علتها تبنا وسقيتها ماء باردا والبيت قد سبق الكلام
عليه في الاعراف وجعل هذا الصدر الفاضل اليمني والعلامة الشيرازي مجرى هنا وقبله

لما خطبت الرجل منها وارحا ... مع انها ورداء هنالك كاذكرياء وهو

مجيب شعر

لنا ذنوب ولكم ذنوب ... فان اتيتم قلنا القنيب

استشهد به عند قوله تعالى للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم على ان الآية تمثيل اصله
في السقاة يقتسمون الماء لهذا ذنوب ولهذا ذنوب وهو بفتح الذال الدلو العظيمة
وفي الصحاح الدلو الملآى ماء وقال ابن السكيت فيها ماء قريب من الملء يؤنث ويذكر وقال
لها وجي فارغة ذنوبا والبيت من الرجز ولم يذكر قائله شعر

وفي كل حي قد خبطت بنعمة ... فحق لشاس من نداك ذنوب

استشهد به ايضا على ذلك والخبط استعارة لاستفاضة النعم في الصحاح خبطت الرجل
انعمت عليه من غير معرفة وفي الاساس خبط في قومه نعمهم وشاس هو ابن عبدة الجعفي
والمعنى في كل قبيلة قد سرى معروفك ونفعك فحق لشاس من فضلك ذنوب مملوء نضلا

والبيت من الطويل سبعة وقائله الكميت بن ثعلبة بن شاس بن عدي بن شاس في الصحاح لعلقمة بن عبدة
الفحل وكذا في المفضليات وهو من قصيدة يمدح بها الحرث بن ابي شمر الغساني وكان
اسر اخاه شاسا يوم عين اباغ فوصل علقمة اليه بهذه القصيدة فلما وصل الى هذا البيت
قال الحرث نعم ولد عبدة فاطلقه واطلق معه سبعين اسيرا كانوا اسروا ذلك اليوم ومنها

شعر

طحا بك قلب في الحسان طروب ... بعيد شباب العصر حان مشيب
تكلفني ليلى وقد شط وليها ... وعادت عواد بيننا وخطوب
صغير لا يستطاع كلاه ربما ... على بابها من ان تزار قريب

شواهد سورة الطور

هنيئا مريئا غير داء مخامر ... لعزة من اعراضنا ما استحلت

استشهد به عند قوله تعالى كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون على ان الباء زائدة
فاعل هنيئا صفة استعمل استعمال المصدر القائم مقام الفعل كانه قال هنأكم الاكل
والشرب وهنيئا لعزة السحل من اعراضنا والهنيء والمريء صفتان من هنؤ الطعام ومرؤ
اذا كان سائغا لا نغص فيه والبيت من الطويل لكثير عزة من نائية الشهيرة التي
مطلعها شعر

خليلي هذا ربع عزة فاعقلا ... قلوصيكما ثم ابكيا حيث حلت
وقائلتا درى قبل عزة ما البكا ... ولا موجعات القلب حتى تولت
فلا يحسب الواشون ان صبابتي ... بعزة كانت عفوة وتجلت
وكانت لقطع الحبل بيني وبينها ... كنا ذرة نذرا وقت فاجلت
فقلت لها يا عز كل مصيبة ... اذا وطنت يوما لها النفس ذلت

شعر من المنون وريبها تتوجع ... والدهر ليس بمعتب من يجزع

استشهد به عند قوله تعالى نتربص به ريب المنون ما يعلق النفوس ويفجعها من حوادث
الدهر والمنون باقي بمعنى الدهر ويعني المنية والريب ان ينوهم بالشيء امارة تكشف عما
يتوقع قال تعالى وان كنتم في ريب فما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله والدهر

هلكنا في نفسه قوله تعالى وما يهلكنا الا الدهر والمعنى المرجى يقال اعتبه ارضاه
اي رجع فابكره الوما يجب واستعتبه استرضاه ومنه قول بعضهم شعر

عن الدهر فاصفح انه غير معتب ؛ ولو في غير من قد ذرت الارض فاطلع

وبيت الشاهد من الكامل مطلع قصيدة ابي ذويب الهذلي المشهورة التي رثى بها الكاهنة
الخمسة وقدمنا نوابا الطاعون في عام واحد وكانوا قد خاضوا الدهر وبعده ؛

فالنا مهنا بالجميل شاجيا ؛ منذا بذلك ومثل مالك ينفع
ام ما لجنبك ما يلائم مضجعا ؛ الا اقض عليك ذاك المضجع
فاجبتها ان ما لجسمي انه ؛ اودى بني من البلاد فودعوا
اودى بني فاعقبوني حسرة ؛ عند الرقاد وعبرة لا تقلع
سبقوا هواي واعنقوا لهواهم ؛ فتخرموا ولكل جنب مصرع
فغبرت بعدهم بعيش ناصب ؛ واخال اني لاحق مستتبع
ولقد حرصت بان ادافع عنهم ؛ واذا المنية اقبلت لا تدفع
واذا المنية انشبت اظفارها ؛ الفيت كل تميمة لا تنفع
فالعين بعدهم كان حورقها ؛ سلمت بشوك فهي عور تدمع
وتخلدي الشامتين اريهم ؛ اني لريب الدهر لا اتضعضع

ويتبعها تقدم في الرعد شعر شواهد سورة والنجم

فبات نعدا النجم في مستحيره ؛ سريع بايدي الاكلين جمودها

استشهد به على ان المراد بالنجم في قوله والنجم اذا هوى جنس النجوم لا الثريا وضمير بات
في البيت السابق وهو قوله شعر

فريت الكاذب الذي يبتغي الغنوا ؛ وانك اذ يجري عليها فعودها

والحيرة الجفنة الممتلئة او القدر وكل ممتلئ مستحير في الاساس ومن المجاز طال الماء في
المكان واستحار وفجروا الجمع ووقف مكانه لا يدري كيف يجري وجفنة مستحيرة
ممتلئة واستحار شباب الماء اذا تم وامتد والمعنى بات هذه الماء تعد النجوم في جفنة

اهالك سامية سريعة الجمود على ايدي الاكلين لكثرة الدسم اي نظرت في الجفنة فرايت
النجوم لصفائها وسمتها وقال ابن قتيبة اراد بالنجم في البيت الثريا لان الثريا في
الشتاء تصير في كبد السماء فترى جفنة في الماء ولذا في كل شيء لصفاء وهي سريعة
الجمود لان الدسم يجمد في البرد قال الكسائي لكن لا يناسب العدو وفيه نظر اذ الذي
ليست بجماد واحد وانما هي نجوم فيناسب العدا والبيت من الطويل شعر

من يرجع الناس العام اراهلا ؛ ولا يحل الشحم بالراجع

انشده عند الاية الشريفة المذكورة في ضمن خبر رواه عن عروة بن الزبير وهو ان عثمان
بن ابي العاص لما دعى عليه النبي صلى الله عليه وآله بان يسلط الله عليه كلبا من كلابه فتسلط
الاسد فانشد البيت حسان رضي الله تعالى عنه والخبر رواه صاحب كتاب المدنية
الظاهرة ونسب البيت الى حسان من جملة ابيات من الرجز مطلعها شعر

ساهل بني الاشقران جشمهم ؛ ما كان ابنا ابي لواسع
لا وسع الله له فبره ؛ بل طبق الله على الفاطع شعر
تدلى عليها بين سب وحيطة ؛ بجرداء مثل الكف يكبو غرابها

استشهد به عند قوله تعالى دنا فتدلى بمعنى تعلق عليه وضبر عليها للعمل وقيل للعدو
وقيل للفحل والسب بكسر السين وتشديد الموحدة الحبل في لغة هذيل وبالخطة بكسر الخاء
المعجمة وبعد الشاة المعجمة معلق الحبل ايضا وقيل الوتد في الغنم والكسائي ايضا حبل الطبيب
يتخذ من لحاء يجعل منه الحبال والجرداء الساوي وهي صفة حجرة ويكبو نزل عنها والبيت في
وصف مشار عسل من حجرة ملساء ينزلون الفراشات منها لملاستها وهو من البسيط
في مواضع من الصحاح لابي ذويب الهذلي وفي بعض الخوارج جعل تمثله تدلى ولو الماغ
المتنمر والماغ السنبق والمعنى ارسل نفسه في تلك الوناة بين الحبل والوتد كما يرسل الماغ
دلوه في البئر وبيت ابي ذويب من قصيدة مطلعها شعر

اما الصرم من اسماء حدثك الذي ؛ جرى بيننا يوم استقلت ركابها
زجرت لها الطير النعال فان تكن ؛ هواك الذي تهوى يصبك اجتنابها

شعر نادى لدى ابناء العرادة ظلعها | وقد جعلتني من جزيمة اصبعا

استشهد به على ان نقد بر فكان فاب قوسين مقدار مسافة قريبة على نقد بر مضاف
كما في اصبعا اي مقدار مسافة اصبع ولا يقال ما بقي الفرس من العدو الا ان يقرب من
المقصد اذ من عادة عنا في الخيل ان لا تخطو شا عند قاس العدو بل تبقى منه شيا يجدي
الى حقف الحاجة اليه والعرادة بفتح العين المهملة والراء اسم فرس الشاعر وهي في الاصل اسم
العرادة الانثى والظلع بالظاء المعجمة من ظلع البعير يظلع ظلعا عرج فلحد فلي ليوجع وجزيمة
بفتح الجاء المهملة وكسر الزاي اسم رجل هو جزيمة بن طارق ومن قال انه اسم قبيلة فقد عقل
عن قوله فيها شعر

فان تجمع منها باجزيم بن طارق | فقد تركت ما خلف ظهري بلقعا

فظلعها في علاه ارادة وابقى مفعوله ويروى بعد ارقال وهو نوع من السير والمعنى ان هذه
الفرس المسماة بعرادة اوصلتني الى العدو الذي هو جزيمة بن طارق حتى بقي بيني وبينه
مقدار مسافة اصبع فادركها وجمع في رجلها عوض ما انقص من العدو وقضاني وهو يوب
والبلقع من الطويل في الخرائي انه لا ماء لا سود الدولي وقال ابن بعيش الاسود بن يعفر وفي
المفضليات ولا صحة انه لكلمة العرب ويؤيده ما في القاموس ان العرادة اسم فرس
كلمية من قصيدة مطلعها شعر

اغن هجرت اخا صدق ومكرمة | لقد رمت اخا ما كان مرتكبا

استشهد به على ان المرء في قرا الفقار يدل على ما روي الجمهور من قولهم من قولهم رميته
اذا هجرته والعوان هجرني داماد وصدقي ومكرمة لقد جهلت مزاح وفي فان مجي حذف
قال في الكشف وفيه تعريض بانه غير مناسب قول ولا مجد فيه لان معناه ما كان يطلب
قال على حذف لا يعاري فيكون دعلة او هو كناية عن حسن الخلق والمدارة عدي الجارة
وفي جعل الرمي قولا قولا بما مقام الجهد ولا دلالة على انه سوء خلق منه وانه من مناهج من يتوجه
ولهذا قال فالاول خاصة ومكرمة على مكان سواء اختياره في الهجران والبعث من الشيء

شعر لا غرو كفرانك لا سبحانك | اني رايت الله قد اهانك

انت وعند قوله من اذا بيه الاذن والعزي في صغير خبر رواه هوان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعث خالد بن الوليد بقطع العزي وكانت سمرة انطفان بجيد ويعبا
فخرجت منها شيطانة ناشرة شعرها واضعة ذيلها واضعة يدها على راسها فجعل
يضربها بالسيف حتى قتلها وهو عند البيت فرجع واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال تلك العزي لا تعبد ابدا وقد يتم عزى بمعنى البيت شاهد وهو خالد بن الوليد

القاء اخلاء الصفا لمام | وكل وصال العانيات ذمام

استشهد به عند قوله تعالى الا اللمم على ان اللمم الفذ والذمام بالذال المعجمة القليل في قول
الادب فلان يزور الماما اي في الاحايين وفي الصحاح يزور زمانا قليلا الماء وجعد زمانا
والمعنى ان الماء احباب الصفا وان تواتر وهو قليل وصال العانيات وان دام فهو
فهو شرب غير مني لانا لم اسر وقصاد وانصالت والبيت من الطويل الظهر نقالة

شواهد سورة القمر

ان الذي كنت ارجوا فضلا بالله | وجدة خاصة المجود والكرم

استشهد به على ان محل الجملة في قوله تعالى يخاتم اصابعهم على المبتدا والخبر ينصب على
الحال كما في خاصة المجود والكرم والنظر في البيت والاية في ان الجملة ليست الكنى فيها
بالضمير وان كان اسمها في الاية هو المبتدا اذ خاتم هو الخبر وفي البيت على العكس وان
خاصة المبتدا والجود والكرم الخبر والبيت من الطويل لوارد من منبر على بالله

نقد فيه من سعد وغادري | ومن سعد لي مقنع ومصطع

استشهد به على قوله تعالى مصطبن الى الداعي على ان معناه ناظرين اليه بعد هم وفي
الصحاح صطع الى الشيء اقبل اليه ببصره ولا يقال منه مصطع مطوعا واصطع مد عنقه وصوبه
واسرع والمعنى اخذ فيه وكان قبل هذا مطبعا الهاظ الى الاصلع بصره حتى نظر من ناحي والبيت
من الطويل انشد في الصحاح ولم يزد قال ابن بري فيما كتبه على شاهد قول ابن مفرغ الحميري

ابعلبر وادهم ولقد اراهم | ابعلبر معطين الهاء السماع

فلما ابن بري لم يجد هذا البيت في نسخة التي تكلم عليها

لنا الملان فيهم ما علمتم ... فمن لها ما شئتم فتكبوا

انتهى عند قوله تعالى فانتهى الماء في قراءة التشديد على ان المراد الحشو من ماء السماء وما
الارض كما قال تمرات الزبي والعقلي والملان طائفتان من الابل وقطعتان فيهم ما علمتم
من قرى الاضياف وصلة الارحام وتكبوا احملوا في مناكبكم ومن المجاوزة لان المنطقة
المتكبة فما انفصلت من اليانعين تكب القوس الفاء على مناكبها ومن تكب للكراهة
عدله منزلة عدوا عن انها شئتم فاوالده على معنى ان يكل ما تفرد بها ما يدل على انها
الاعواد المرجع فاضربوا عن انها شئتم جانبين عاملين بالهجر عن مجازاتنا والبيت من
الطويل لا اعلم قائله

مفرشي صهوة الحصان وان ... شتى مسرودة من حديد

استشهد به والذي بعده على ان المراد من قوله تعالى وعملناها على ذات الواح ودسر السفينة
من باب حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه كما انام الشاعر قوله شتى مسرودة من حديد
مقام الدروع وقوله في البيت عيون النازيات بالوع مقام الهراوى في الصحاح الدروع مسرودة
اي مجرودة وقيل سردها نسجها وهو يذكر احمل الملق بعضها في بعض ويقال السرد
والنسج والمسرودة قالدروع المنقدة والسرد جامع للدروع وساير الحلق والبيت
من المخفف لابي الطيب المتنبي من قصيدة قالها في صباه

كم من قتيل كما قتلت شهيد ... بياض الطلا ورد الخدود

واني لاسقي في حقوقي عاهدا ... ولو في عيون النازيات بالوع

استشهد به على ذكر والنازيات جمع نازية بالنون والزاي وفي الصحاح نزى ينزو نزوا
ونزاوا وثب والنازية بضعة قريبة القعر وفي الاساس اكمة نازية رتفعة عاوها كانها
نزيات من وجه الارض والوع الاجل الواسع الواسع وادخل دقيقه والبيت من الطويل
هكذا اورد صدره انما صلان المعنى والنزاري واورده صاحب الكشف هكذا ري
لدي فيمن كل مقابل وهو مولان هذا النصف جزء الدس الطويل كما عرفت قال المصنف

الابل وانما الطود صار نجيا خاصا في مين ما بقا بما صاحق في عين الجواد لان النزو بالاكراه
يختص بجاد لم يعلم قائله

وقت اليد بالجام ميسرا ... مقالة يجرجي الذي كنت اصنع

استشهد به عند قوله تعالى ولقد ذكرنا للذكر على ان تيسيرا مفعول للصفة اذا وجعلها
وتيسير فرس للغزو واسرجه والجهد مضيا اليه يرجع الى الورد المذكور في البيت السابق وهو
اسم فرس الشاعر وهنا الشارة للوقت على سبيل الاستعارة او الى مكان القتال والمعنى
اذا قمت الى فرس بالجام ميسرا لمروه مصبا للدوع والقتال في ذلك الوقت او في ذلك
المكان فاجابني على ما كنت اصنعه لها وانا ملتصا من اثار اللين والتضمير والتعليق و
كان فرسه الذي يقف على فرسانا وانا فيه يسقيها النبعا والبيت من الطويل نسبه
في الحماسة للاعرج المعني وقبله

اري ام سهل ما ازال بقبع ... تلوم وما الودي على موعد نجع

تلوم على ان تعطي الورد نحمه ... وما استوي والورد ما لم تزرع

اذا جئتها من حابس استعمله ... تجيب المنوا دلسنها ما اقتنع

وقت اليد بالجام ميسرا ... مقالة يجرجي الذي كنت اصنع

كان نعاسها اذا العيس هرجا ... ذسيل وانجال من السرحب

استشهد به عند قوله تعالى في صلال وسعر على ان سعر الجنون يقال له قد سعور اي
مجنون والصغير في المؤنثين في لغاء مرها للعدس وعلى الابل النبعي نخالها ابنها نحو
من الشعر ومن علو مرها وقيل بالدال المهمل وهو ضرب من سير الابل قال ابو عبيد
اذا اوقع السير من المنق تبلد ضخو الذسيل فرا السير يقال ذهل يذهل ويذهل تذهيلا
قال الاصمعي والابذهل سير وما وليل الاصمعي والايقال عطف على الذسيل وهو
تكبير المهرة وسكون الشاة التحتية وفتح المهملة الجيد السريع والامقان ومنكا في الصحاح
من العدو قال ابو عبيد هو ان يحمل الفرس وشوته في العدو وفيه مقبل يقال فرس
مرهامن خيل مراخ وان كان مرها كثيرة الارخاء في العدو والمعنى كان نابتي جنوبا من

الطيبي

النشاط اذا انتصب فان الفرخان من سير الفرس والبيت من الطويل لم اطلع على قائله

يا سائلي ان كنت عنها سائلا	مررت باعلى الحرين تذالا

استشهد به عند قوله تعالى الا لو ما تعبنا لم يجر بعد ما حكي ان التحريران سراء على وهو الصدع الجبل والحر الاخر عند اصدامه كما في الجبران وتذال بالذال المعجمة الذلالان وهو الشي الخفيف يقال ذال الناقة تذال ذالا وذلالا اذا ذلل ابو عبيدة وسير الذيب ذوالرمة ابن السكيت والان الذيب يجر على ذلك الليل بالالام قال في الكشف وفي نسخة الاصل تذال بذال معجمة وهي شبه شجرة وهي الجبل وقيل سير مع النشاط وذكر الكوفي في صفات الجبل الذالان وهو شي يقارب نبذ الخطا كانه ينقل من جبل والبيت في وصف حمار الوحش وهو من الرجز والعجز مذكور في التصحاح غير مفرد والصدر هكذا ذكره الفاضل اليمني والسلامة الشيرازي وفي نسخة مقروءة من الكشاف بخط مولانا كذا

مررت باعلى الحرين بعدنا	تمشي الصوينا في الحرير يحجونا
كلوا في بعض بطنكم تعفوا	فان زمانكم زمن جدب

استشهد به عند قوله تعالى وتولوا الدبر على ان الواو في الدبر الاولى اذا كان في بطنكم المراد بطونكم والبيت قد سبق الكلام عليه مرارا كثيرة

اذا ذابت الشمس اتقى صقرابها | بافنان مربوع الصريمة معقل

استشهد به عند قوله تعالى ذو قوة عند من سقر على ان سقر بمعنى الحر وفي الصحاح في سقر وسقرة الشمس الحر وفي حديث ذر الصفرة سقر وقع الشمس وفي الاساس صقرة الشمس اذا حر حرها وصقر الله تعالى من الجاذ ذابت الشمس اشتد حرها واشتد البيت رصف ابو تمام الوحش والافنان جمع فنن وهي الغصون والربوع الذي اتى عليه مطر الربيع وهو صفة بحر والصريمة القطع من معظم الرمل والمعقل الجاء الحجر ذي العسل والصل دود الارض يؤكل العسل الاحلى اذا قطط صدره في الغذاء واخرجه صلح ان يدبغ به والجبل بالتحريك العصيدة وهو كل دوق مفتول كودق الاحلى والاثل المعروف احمر المقاد واشتد السمر اتقى مهملا الثوب

وتظلل بودق الاحلى في مستقطع الرمل والبيت من الطويل من قصيدة لذي الرمة مطلعها

قف العيش في اطلال ميّة وسائل	رسوما كاخلاق الرداء المسلسل
اظن الذي يجدي عليك سؤالها	دموعا كجرى الجمان المفصل
وما يوم حزوى بان بكيت صبابة	لعرفان ربع او لعرفان منزل

شواهد سورة الرحمن

لعاشنا يا اربع حسان	واربع فكلها شاد

استشهد به على قراءة الجواد المنشات بحذف الياء ومنع الياء كما في ثمان فانه اجرى المنشات في ثاني مجرى الاعراب والمعنى للجبيد اربع جنايا واربع صواحك وانياب والكل من الجنان والبيت من الرجز لابي الهيثم قائله

يضيء كضوء سراج السليط	لو جبل الله فيه نحاسا

استشهد به على ان الناس الدهان وضمير يضيء للوجه في البيت قلم والسليط الزيت وضمير السليط والمعنى يضيء الوجه مثل ضوء سراج السليط الذي لو جبل الله فيه نحاسا والبيت من المتقارب من قصيدة للناصر الحيدري مطلعها

لبسنا اناسا فافنيتهم	وافنيت بعدي اناس اناسا
نالنا اصلين افنيتهم	وكان الاله هو المتاسا
يا الاخضر فلقن تبت لا جل نزفة	نحو الغنائم اوه بيت كوهم

استشهد به على قراءة جمير وكانت وردة كالدهان ربع وردة على كان الثاني بمعنى فصلت سماء وردة فيكون تجريدا وهو ان ينزع من امر ذي صفة امر مثله في تلك الصفة فيخبر من السماء شيئا هي وردة وهي جواد الشاعر نفسه صفة الكرم وجعلها منزلة شخص لها العاقل والاقتباس او ما مونكم بما وفحوى الكلام دل على ان الشاعر اراد وفي نسخة نحوي الشام والشام جمع غنيمة وهي الفوز بالشي من غير مشقة وسعي البيت ظاهر وهو من الكامل لقتادة بن سلمة الحنفي من قصيدة مطلعها

بكرت علي من السفاه ملومي	سفها اتخم بعلمها وتلوم

١١١٧

لما دايتي قد وزنت قواسمي ... وبدت لحيي تكعة وكلوم
ماكنت اول من اصيب بنكبة ... دهر وحتى ما يكون صميم
ذعرت به القطا ونفيت عنه ... مقام الذئب كالرجل اللعين

استشهد به عند قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان على ان مقام مخفف المبالغة والمعنى لمن خاف ربه كالخوف في البيت والبيت سيق الكلام عليه في السجع

ومن كلا انفان الصابة والصبا ... ابوت به العيش اخضر ناضر

استشهد به عند قوله تعالى وذواتا افنان على ان افنان بمعنى الوان النعم فما يستحي الافنن وتلذا الاعين اذ صوحيح نفن والواو في والعيش للحال واخضر ناضر اي حالة كونها في قوله اصفر ناصع والبيت ظاهر المعنى وهو من الطويل الاعلم فاعلم

الى حول قبر اسم السلام عليكما ... ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

استشهد به على الخام الاسم في قوله تعالى تبارك اسم ربك والبيت سيق في فائدة الكتاب

الواقعة

ليس بعنتر يصطاد الرجال اذا ... ما الليث كذب عن اقرانه صدقا

استشهد به على ان قوله تعالى كاذبة مصدر كالعافية بمعنى التكذيب من قولك حملا على فرسه فاكذب اي فاجبن ورماحه واصله فاكذبه فنصر فيا حمد فنصر من اطاقته او اقدامه عليه ومعنى نفي العين المعلومة وتشديد المثلثة بعدها واسم موضع والمعنى ان هذا الشجاع يصيد الابطال فاذا جبن الشجاع عن فرسه سيل موالقوم عن رسال ولا سكون والبيت من البسيط والضمير في بابي على من قصيدة المقدمة في البقرة التي

مطلعها ... ان الخليط اجد البين فانفرقا ... وعلق القلب من اسماء ما علقا

فبلغنه بها ارتو احتى فاطمئنوا ... صادوا حتى اذا ما صادوا صنفا
فضل الملوك على الخيل البطاء ولا ... يعطى بذلك صنوا ولا زرقا
هذا ولم يكن صبحي بخطته ... وشط الذي اما ما لحق نطقا
لو ان لي من الدنيا مكرمة ... افق السراة الى الكعبة الافقا

١١١٨

انا ابو النجم وشعري شعري ... فقد دري ما الحق صدري

استشهد به عند قوله تعالى والسابقون السابقون على ان المراد السابقون من عرفت حالهم وبلغك وصفهم كما في شعري شعري اي شعري ما بلغك وصفه وسمعت به اعجبت وصفا وسمع اقاع ابي النجم جزء الفضيلة وصفيه واشتهاره بالكمال بحيث متى اطلق بادر الصفة في الذهن والمعنى انا ذاك المعروف الموصوف بالكمال وشعري هو الموصوف بالفصاحة والبلاغة والبيت من رجوزة لابي النجم العجلي وبعده

من كلمات باقيات الخير ... انام عيني وفؤادي يسري

مع العفاريت باوض غبر

في الاغاني عن الاصمعي قال قال ابو النجم للعديل ابيات قولك فان نال من شيئا فاني فاني لا يعني بحيلة يعني المفاوضة كانت شاكا في نسبك فقال له العديل افتكلت انت في نفسك وشعرك حيث قلت

انا ابو النجم وشعري شعري ... فاسكت ابو النجم واستحيى منه
وجاءت النجم ولد جعد قبر ... بعيش كنا ومن السل ربي

استشهد به على ان الثانية الاثر الكثير من الناس قال في الكشف ان كان الجر بدلا كما هو الظاهر فالبيت نفي في معنى الكثرة والا فالاستدلال عليها من حيث ان المقام مقام مباهاة ومدح واما قوله وقليل ما هم من الاخوين اذ له دليل على الكثرة وجعد بفتح الجيم والجعد فكسر الفاء المهملة وكسر النون وسكون الدال المهملة الجوزة وابو الياس بن جعفر واسمها ليلى بنت عمران بن الحارث بن قضاعة نسب ولد الياس الهنا وهم عمرو وهو مدركة وهاصر وهو طابخة وهم قمعة وكان الياس خرج في بجيلة فنزلت ابلة من ادب فخرج عمرو الهنا فدركها وخرج عامر فطلع منها وانفتح بحر في الجنا وخرج منها بجعد فاي قرع فقال الهنا الياس من بجعد فقالت ما زلت اجعد فيا زكا فلقبوه مدركة وطابخة وقمعة وجعد فلذلك في القاموس وقد ذكرنا فيما سلف عن ذلك ايضا والسياد الموت ومن بعد كثير الزبد والمراد كثرة الدين والبيت من الطويل الاعلم فاعلم

ومن نسج داود موضونة ... تساق الى الحي عنوا فقيرا

استشهد به عند قوله تعالى على سرر موضونة على ان الموضونة الداخل بعضها في بعض من الوضع وهو نسج الدرع وفي الاساس درع موضونة منسوجة حلقتاها حلقتين وتبع القوم نفخ العين للمعلم سيبويه ومنه قولهم في المثل تبع عير وزياد عنزه كان الخليل بن احمد اماما ثابت وهم اخر مكانه زياد في الادراك عنزة دولهم تعزب في الرضا بالحاضر وتساوا العائب وفي نسخة الكشاف التي بالخط المغربي التي ذكر تقاما مرا ذكر هجر البيت هكذا شبكة كلها بالحلق والبيت المذكور من المتقارب من قصيدة الاعشى المتقدم في سورة محمد عليه السلام التي مطلعها

عنت الحلي بدو واحدوا ... وطالبنا وندرت النذورا وعدي

فليس بريع على صاحب ... وليس بنادكها ان نحورا

فبان بجنادفوا قرا ... على ان في الطرف منها فتورا

سبتك الخلق مثل العاة ... لوثمها ولا ذعرورا

وبنوه ود المروس ... بالصيف وقوف في الهجيرا

بادت وغيرها بعد مع البلا ... الاوالكد حزمن هاو

وشيخ اما سواء فذالم ... صبا وغيرساوه المعزاو

استشهد به على قراءة حمزة والكسائي وحمزة بين بالفتح على تقدير وفيها اوولهم حور عين كل عطف الشاعر شيخ وذكر ابن علي رفع شيخ الحاجي على المعنى لان معنى بادت الاوالكد فيها كانها وبادت هلكت واعين للاشخص والوالكد اجهاد الانفس والعبا الرماد المختلط بالتراب والشيخ بالجهر والجبهة الواقد الذي قد نجح واسه من الوقد وساوه معنى ساوه اي ساقه والمعز لغة فيه نقاسا والنقي وساوه معنى والمغزا نبت الاعزوه والمكان الصلب الكثير الحصى المعنى هلكت ديار الاحبة وغير ذلك المطر والاعصار الذي مر ذكره علاوما نعا ولم تبق الا اجهاد الانفس في ورماها المختلط بالتراب والوقد الجباه المشجوة الكثيرة الذي عليه الشعر في اوقات صلاته فلم يبق الا سواء فذا الدالكسر باقر ورويه يغيب بدل بعد والبيتين

من الكامل انشدها سيبويه في كتابه ولم يزيدها الاحد ... بالاخضر

لو اصبحت كالعنبا لالفا مبرد ... سبداها ولا يقضي عليها صامعا

استشهد به عند قوله تعالى فشاربون شرب الهيم من ان الهيم الابل التي بها الهيام وهو داء الاستسقاء اذا اصابها لوزوا العيام العطش وقضي عليه مات والمعنى صرت كالناقة التي اصابها هذا الداء فلا الماء مبرد عطشها تشتري ولا العطش يقتلها فتموت والبيت من الطويل الذي الوية من قصيدة التي مطلعها

مررنا على دار ليسمة مسرة ... وجارا لها فاذ كادنعوه مقامها

فلم يدر الا الله ما صبحت لنا ... عشية ان الدهر ومنا معا

وقد دوت في علي الثاني ليله ... ملاوات حاجات طويلا مقامها

فاصبحت كالهيماء لا الماء مبرد ... صداها ولا يقضي عليها صامعا

كان غداة الوزن باي مدوف ... يكيد نفس قد احزم جامعا

حذار احباب البين ان يطبنه ... صعيب لو قرات الفؤاد لجزعا

وكنا اذا الجبار بالجيش ضافنا ... حمينا القنا والمشرفي له نزلا

استشهد به عند قوله تعالى هنالك ابتلي المؤمنون الوزن الذي بعد المنازل نكرة لدرويه والبيت سبق شرحه في اخر الهران

حتى اذا الكلاب قال لها ... كاليوم مطلوبك لا تطلبا

استشهد به عند قوله تعالى لو شاء جعلناه على حذف اللام الفاصلة بين مولى بما بعده معنى الشرط وما ينصبه معنا لهل السامع بكاسه كما حذف الشاعر لها لعلم عند السامع والبيت سبق في الوتر والكشاف نسبها الى الفرزدق وبعضهم الاوس بحجر وكذا في المفصل وتقدم ان الصحيح انه للاوس

اذا سقيت صبوة الناس بحبا ... سبقوا الصبا فهم شهاد لالا

انشده سيبويه ان اللام المذكورة لمكان التاكيد كانت دخولها في الخبر المعلوم وقوله تعالى جعلنا حطاما اولى من قراءة المشروبة وقوله تعالى جعلناه اجاجا

للامر على ابام المطعوم مقدم على المشروب وان من سقي ضيفه قبل ان يطعمه وخل
في معنى البيت والمخض اللبن الصرف والنيم الماء البارد والذلال الصافي والمعنى ان
الناس سقوا اضيافهم اللبن المخض بقوله النوم سيقون اضيافهم الماء البارد الصافي
وهو قريب من بيت جرير

نظل ومي ما نبرحها ... بانفاس من الشبم القراح

وقول الاخر

بنا عذوبات البق يلسبنا ... فنشوي كان القراح الاحمر في الماء

والبيت من الوافر وقصيدة الابي العلا المعري مطلعها

امن دهش الفاه كنت طلا ... ومن عبد الظلام طلبت مالا

شواهد سورة الحديد

فغدت كلا الفرجين تحسب انه ... مولى المخافة خلفها وامامها

استشهد به على قوله تعالى يحسبون كل صيحة عليهم هو الكاف على ان المولى الاولى بكسر وضمير عدت للعير والتي
والفرج اما بمعنى موضع المخافة اي كلا الموضعين اللذين يخاف منهما في الجملة او بمعنى
ما بين الفوائم فما بين اليدين منه وما بين الرجلين منه فرج وهو بمعنى السعة والانفراج و
قرب الخلف والقدام توسعا اي يحسب كل فرج من فرجيها اولى بالمخافة او بمعنى الجانب
والطريق فهو اسم مفعول لانه مفرج مكشوف والضمير في انه الذي اهو اسم راجع
الى كلا باعتبار اللفظ لانه مفرد اللفظ كقوله تعالى كلتا الجنتين اتت اكلها ومولى المخافة
مرفوع على انه خبر ان وخلفها وامامها اما البدل من كلا او منصوب بنزع الخافض اي في خلفها
وامامها والتقدير فقدت كلا الفرجين خلفها وامامها تحسبه اولى بالمخافة
والمعنى ان احدى البقرة الوحشية من توحش صوت الصائد لم تقف لتنظر ان قاصدها خلفها
ام امامها فغدت فرقة مذعورة الا ترى انها من معلكها لم تحسب كلا الجانبين
الخلف والامام اولى واحرى بان يكون منه المخوف والبيت من الكامل من قصيدة لبيد

المقدمتي اول البقرة التي مطلعها ... عفت الديار محلها فمقامها وبعده

حتى اذا يئس الرماة وارسلوا ... غضفا دواجن قافلا اعصامها
فلحقن واعتكرت لها مدرية ... كالسمهري حدها وتمامها
لدن ودهن وابقت ان لم تزد ... ان قد احم من الحتوف حمامها
فتقصدت منها كسار فتعثرت ... بدم وغودر في المكر حطامها
فتنازعا اذ رقص اللوامع الظبا ... ولجنا بارضية السارق كلامها
افضى الى ان لا افرط دبيبه ... او ان يلوم بجانب لوامها
او لم تكن تدري نوار بانني ... وصال عقد حبائل صرامها
تراك امكنة ... او ربما تعطو بغصن الغوس جمامها

وشبهها تر في المائدة

وخيل قد دلفت لها بخيل ... تحية بينهم ضرب شديد

استشهد به على ان المولى في الاية المذكورة بمعنى الناصر اي لا تلم الاهوى الناصر الذي
يحامي المضروب في البيت تحية بينهم والبيت من مراد اكثر

كل حي مستكمل مدة العمر ... ومودي اذا انتهى امده

استشهد به عند قوله تعالى فظن انه الفراق والامد على ان الامد الاجل والبيت قدم الاخفش

او يدل الابيض ذكرها كانما ... امثل في ليلي بكل سبيل

استشهد به على قراءة الاصمعي مفتح الالام ساء على ان الاصل في الحروف المزيدة الفتح و
البيت هكذا صوابه اورده الفاضل اليمني والطيبي والعلامة الشيرازي اذ هو من
قصيدة الاشيب كما ستقف واورده صاحب الكشف بلفظ كان بدل سبيل وسيرد الحوت
وليس في شعره المنسوب اليه وقد ظفرت به في شعر كثير عزة من قصيدة مطلعها

الا حبذا ليلي اجد رحيلي ... واذن اصحابي غدا بقفول

شواهد سورة الحشر

كان قنوديه نوفا منشر طائلا ... على لينة سوداء تعنو جنوبها

استشهد به عند قوله تعالى ما قطعتم من لينة على اللينة النخلة الكريمة والقنود جمع قند

٢ والصحيح عشش طاير

وصوحب الرجل والسرة وتفح اللين للعلة والقاف الدوده طويله الساق وتقنو
حبوبها اي تجر كهاريج الحبوب وهلم الفرزدق من اضاف الفرزدق الى اللبنة شبه رجل ناتئ
بطن طاره وطول فاستعاره لطويل اللسان وحركه فوقها الفرزدق الخلد هو صوب
الجنوب كذا قال الفاضل الطيبي قال اليمني الظاهر انه شبه نفسه بالطاير شبه حركه
عند وصلها حركه الطير عند هبوب الجنوب وقال صاحب الكشف لشبه ادلى ان يكون من
المركب شبه الهيئة المنتزعة من المركب وهلم عند انتهاء مسافة العيس الشرسه من المتعالي
فلها هدير تاتئ عظيم ويمكن ان يقال اللبنة الخالية الكرية لانه يصف ناقته بالعراق في الكرم
فينبغي ان يوجه في التشبيه الى ذلك المعنى والبيت من الطويل لذي الرمة من قصيده
مطلعها

الا حي ربع الدار وقفا حبوبها ... بحيث انحنى من قنع حوضي كثيبها
ديار لحي اصبح اليوم اهلها ... على طيبة زوراء شتى شعوبها
وهبت بها الارياح حتى تبكرت ... على الدين بكرا راضها وحسوبها
واقربين الاناس حتى كانما ... على كاتح الوزة لا يصيبها يصيبها
ما رس نسابين بعشيه كنزه ... اذا هم بالمعروف قالت له هلا

استشهد به عند قوله تعالى ومن يوق شح نفسه على ان الشح اللوم وان يكون نفس الرجل
اي منقبضه حريصه على الصنع كما وصفها الشاعر في هذا البيت وكزه قبض الكاف وبدر
الاخي منقبضه والكزاز الانقباض والبيس يقال رجل كز وقوم كز بالضم وهل كز
اليدين بخيل وقوله اذا هم الى آخره من المنسوب الى التشبيه لكزه وفي اذا نافية ليست في أن لصدر الا
والمعنى ان هذا الرجل اذا هم يوما ان يسخي بمعروف قالت له نفسه هلا وطيبها ادنين
من الخير والبيت من الطويل لمرار بن منقذ العدوي قائل شواهد مورع الصحف

وجاره حتى اذا ما تابعا ... كلبا تاركيب بوادها

استشهد به عند قوله تعالى كم من فئة غلبت فئة على ان كم بتصدير النحو من غير لفظ قال
سبق الكلام عليه في الفرقان

محمد تفد نفسك كل نفس ... اذا ما خفت من امر تبالا

استشهد به على قراءة زيد بن علي رضي الله عنه تومنوا بالله ورسوله وتجاهدوا بالجر
النون على انه مجزوم باضمار لام الامر كما اضمر في قفا ذا والبيت سبق في ابراهيم عليه السلام

شواهد مورع الجمعة

ولقد امر على اللئيم يسبني ... فمضيت ثم قلت لا يعنيني

استشهد به على ان محل اسناد الجر بالوصف لها واذ الجار في الاية كاللئيم في البيت
اذ المراد مجاز ايضا بالبيت في الناخذ شواهد مورع المناصفون

ما زلت تحسب كل شيء بعدهم ... خيلا تكر عليهم ورجالا

انشد عند قوله تعالى يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو والمعنى ما زلت تحسب الجبن الصامع
كل شيء خيلا ورجالا ومثله قول ابي الطيب السابق في مرثيه

وضاقت الارض حتى كان هاربهم ... اذا رأى غير شيء ظنه رجلا

والبيت من الكامل نسبه الكشاف للاخطل وانما صرح بعجيبه الاخطل معارضا
القصيدة المقتدرة في البقرة التي مطلعها

كذبتك عينك ام رأت بواسط ... غلس الظلام من الرباب خيالا

ومطلع قصيدة جرير وهي احد المحمات

حمو الغداة رباة الاحلالا ... وسما فقاد بعد ما فاطالا
ان الغوادي والسواري خلدت ... لدي بحترة بربعها لا
صبحت بعد جميع اهلك دمنة ... نفرا وكنت محلها محلالا
ولقد عجبت من الديار وطالما ... والدهر كيف يبدل الابدالا
حملت رحلك الصبا فاقشعت ... عنها الذميل وبلت الترحالا

شواهد مورع التغابن

وان الذي فقدناه ثم رأيناه ... يموت ولا زعل من ذلك مزلا

استشهد به عند قوله تعالى يوم الذي يكم ذلك يوم التغابن على ان يوم بمعنى على الزمخشري

كالعلم الزاد ماء العلم والبيت تقدم شرحه في القصص

شواهد سورة التحريم

حلل ابيت اللعن عنك وشهد استشهد بقوله تعالى قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم على ان تحلة القسم لا تحنثا من قولك حلل فلان في يمينه اذا استثنى وحلل قسمك استثن في يمينك اذا طلقها بان تقول ان شاء الله عقيبها حتى لا تحنث وابيت اللعن نحيه الملوك في الجاهلية اي لا تفعلت ما تستوجب به اللعن وهو وجز لم اظفر بقائله

قليلا لتحليل الاله فرقعت	برشهد ودعاء تخلص طاير

استشهد به على ان الاية المذكورة على ان المراد من تحليلها بالكفارة وقليلا منصوب والاولى بفتح العين جمع الميرة بمعنى الحلف في الاساس الى واتلى لتحلفن وتالى على الله اذا حلف ليفعلن بالله وقلعت ما الفرقلعت بمعنى ارتفعت والباء للتعدية والنبة الطبيعة والروعاء الحديد اي طبيعة حديد كما تقول طبيعة وقاذة والمعنى انه عفى عنه قليلا قبل ان يصل الكرى فرانتفضت نفسه الاكيل يصور انها من الالم والبيت من الطويل من قصيدة يذكر الدير وحالها

اشاقتك الخلوات والرسوم الدوارس	اوعاص موحي العنف النواد درس
لمي كان الربع والطلل عادوا	وعاجلا على حربا تعاوره ناشوس
وقالت هوى بن الشام رحب	لعاسف نوق الحي بالاناصوس
ودابر من طلل الغرب خفيت	عليها بدعاء المعاصف اقرس
تحت بها الكث الزابي تكنفت	حنين اللقاح العاربات العواشر

شواهد سورة القلم

لنبتني شبيب الغيه	فشي بعار هوا الى تغيه

استشهد به عند قوله تعالى بناء بنيم على ان النبيم والغيه السماء اصلا العمر والحركة المختفية ومناسك لعدة فاستدلها بانيم عليه من حركة وشبيب النار اشبابا وشبوبا اوقدها والشوب ما يوقد به وما دنر نعن بعهد وباء موحدة ودهر او تغيه امرة فان تقسو

الاول للضرورة والمعنى يؤخذ في مثل ذلك الغيه وشي بعار المرة المساة بالعرا الى المرة المسلمة بتعيد والبيت وهو سعد الخثعمي من الاعراب يقوله وهو يحيي الناد

وانت نعم يبط في العاشم كما يبط خلف الركاب الفزع

استشهد به عند قوله تعالى عتل بعد ذلك زنيم على ان الزنيم الدعي ما خوذ من زنمة الشاة وهما اللتان ما من ذقنها من خلف والمعنى انت مؤخر في العاشم كالزنمة في الضرع خلفه في مؤخره فكل من يحتاج اليه يستغل لمائه ويستعمله هو لكل ما احتاج اليه من شرب ووضوء واراقة وعنه قوله صلى الله عليه وسلم للاخلق كمنبع الركاب اي لا يتبعه ذنب وضلوف وضيلا يحملون مؤخر الذكر ولكن احملوني في اذل الدلة واوطئ واخوا المعنى انت مؤخر في بني هاشم معلق بهم كما علقت زنمة الشاة من وراء اذنها وكما علق الزنيم الواحد خلف الركاب يصور الذليم في النسب لحاق بهم من خلف او لا بد ولست شاعرا والبيت من الطويل لحسان بن ثابت رضي الله عنه يهجو ابا سفيان بن الحرث بن عبد المطلب سطلعها

ابلغ ابا سفيان ان محمدا	هو الفرع والاغصان للاواحد الوغد
وان هشام المجد من آل هاشم	بني بيت مخزوم وولد ابي العد
وما ولدت فهر وفهر فيكم	كما ولد الحي تجار الحمد
وانت بجهل يبط في العاشم	كما يبط خلف الركاب الفزع
ولما وكانت شهر امنة	وسرا مغلوبا وما بلغ الجهد
ولست كباس ولا كان امه	ولكن جهلا لم يرد عي ارشد

عن الشعبي بعد قول ابي حسان وثابت ابي النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله ان ابا سفيان بن الحرث بن عبد المطلب واسعد على ذلك فنزل بن الحرث وكفار قريش بالحجون يا رسول الله قل وكيف اصنع في قل اسلام منهم كما قتل الشرك من الجهين قال فجهدوني القدس معك واستغن بابي بكر فانه عالم قريش في انساب العرب فقال حسان الابيات المذكورة وقال السلام ابو سفيان قال له النبي صلى الله عليه وسلم انت بني ولا سبيل الى

حسان وشهد له بالجنة بالاخص

اقبل سيل جاء من عند الله | يجرد حرد الجنة المغلله

استشهد به عند قوله تعالى فغدوا على حرد قادرين على ان الحرد القصد من قولهم حرد اي قصد كذا وحردت حردك اي قصدت قصدك والجنة المغلة البستان الذي له فرد واصل الكلام بحرد الجنة المغلة حردا واختصر بالحذف والالف الثانية من الحلال الزيادة والبيت رجز انشده في الصحاح غير معزو

اخو الحرب ان عضت بالحرب عضها | وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا

استشهد به عند قوله تعالى يوم يكشف عن ساق على ان المراد اشتداد الامر وصعوبة الخطب وكشف الساق مثل ذلك واصله تشمير المخدرات عن سوقهن في الحرب ثم كثر حتى استعمل حيث لا تصور ساق بوجه واخو الحرب الممارس لها الذي لم يزل يباشرها وعضها الامر والحرب اشتد عليه والمعنى ان الرجل في اشتداد الحرب يملكها اذا ادت شدة وادنتها وعجزه والبيت من الطويل الحاقة في ما ويعزى للملك

ولقد جاء للطي على الوجا | وما لا من خلاف انه عضروا
ولقد كاشاه الهجام ولم ترى | اخا الحرب الا ساهم الوجه اغبرا
اخو الحرب ان عضت بالحرب عضها | وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا
نفضل الشيخ عن بنيه وتبقى | من خدام العقيلة العذراء

استشهد به عند قوله في الاثر المذكور على ان ابن الخدام عبارة عن تقاصر الامور شدة مثل كشف الساق وهو بالخاء المعجمة والذال المعجمة جمع خدر وهو الخلخال والخدوم والخدر موضع الخدام من السان يقال دار الخدم كما يقال دار الخلخال والسان من الجارية قولهم اعدت للحرب عن خدام الخدرات اي شدت وتفضل تنقل وضمير للغارة في البيت قبله

كيف نومي على الفراش ولما | يشمل القوم غارة شعواء

ولما مضى الذكاء النخ لوفور عقله وعمارسته الشدائد ولغزارة تجربته الاولاد والعقلية

من النساء التي يعقلن في بيتها اي خدرها وحبسن وحذفت التنوين من خدام لالتقاء الساكنين كما في قوله ولا ذاكر الله الا قليلا ويروى الاضافة والاقتران فيكون حذف التنوين للاضافة ويصح ولي لكثرة ورود الاقتران في اشعار الفصحاء والبيت من الخفيف لعبد الله بن بقيس الرقيات من قصيدة يمدح بها مصعب بن الزبير وقد تقدم بعضها في يوم بشر عليه السلام

بتغار ضنين الشعوانى موطن | نظر ابن له مواطن الاقدام

انشده عند قوله تعالى ليزلقونك بابصارهم في الصحاح القرنان تحارضان تنظر كل منهما الى ما حبر شر واوهما انهما رضان الشاء منهما على صاحبه والمعنى يكاد الذين كفروا ليزلقونك بنظرهم اذا حضروا ينظرون كل واحد منهما الى صاحبه نظر حسد وشنق حتى يكاد يصرعه بعينه والمراد موطن الاقدام الاقدام نفسها مبالغة وقيل اراد بها الاقدام الشاهي الى موطن

نصا الارض والعيب من الكامل لم اطلع على اسم قائله | شواهد سورة الحاقة

فخر فبين بنيهم وضان | تتابع فيه اعوام حسوم

استشهد به عند قوله تعالى وثمانية ايام حسوما على ان حسوما مصدر بمعنى ان يكون جمع حاسم كسجود وقعود او مصدر كالسكود والكبود ولا يظهر الاستشهاد في البيت ايضا لجواز

الناقب عضد الدولة أن الملك في هذا البيت لم يقل بعد بحق كان لا ينطق لسانه الا بحق
الاثنين وهو حقيق بذلك لانه اذا نكب عدوه كان على انه تعالى بالجهد في الملاحم
والمناهي وعظمتهن من السعد هما اسمان الاملاك وهو مخصوص بتعالى والثانية بعلاء
القدر والمجد كوكب واقترن واما ناصر معلوم بالقدر وضعيف الامال النفس رفعا
ولا تنفع نعوذ بالله من الخذلان والبيت ظاهر المعنى وهو من الرمل لعضد الدولة من قصيدة
مطلعها

ليس شرب الراح الا في المطل ... وغناء من حوار في السحر
غانيات سالبات للنهى ... ناعمات في تضاعيف الوتر
مبرزات الخمس من مطلعها ... ساقيات الراح من ساق البشر
عضد الدولة وابن ركنها ... ملك الارملك الا خلاف القدر
اذا نزل الاضياف كان عذورا ... على الحي حتى تستقل مراحله

انشد عضد قوله تعالى والمعنى على طعام المسكين على ابتداء اللعن فاكان عضد الدولة
تكيف بالفعل والعدو بفتح العين المهملة وتشديد الدال المهملة الشيء الحلق ويستقل
منصب على الاتاق والمراحل بالراء والحاء المهملتين العظام من الغنم جمع مرحل المتحي
هذا المرفق مطاح في الحي بحلاله وسيادته واذا نزل به الضيف فهم ينحب في اقامة الوجه له
عذر عند على الحد فيه وانه يرخص في نفقته بحيث يكبها ويشدد في الامر بالنحي على اصل الحي حتى
تنصب المراحل وتحبا الملاحم فاذا انتهى امرها الى خلاف الاول وفي البيت كمال البلاغة
حسنا وبيان المدح في حسن الخلق وسيد قومه حيث لا ينصر حتى الحاني اذا نزل الاضياف
بدوا لم ينطق عنده على انه في غاية الحب لهم وفي اشارة اذا ملا الرمل ان القوم كالخدم له
الاهون وفي قلة على الحي اشارة الى ان الكاسة لا تدري الى النصيف فضلا على كونه وفوده
وضيف انه كذا في اثار الفظ المرحل على العقد وجمعه واحاقه والبيت من الطويل
نسبه في الحماسة لزينب بنت الطثرية من ابيات ترثي بها اخاها يزيد بن الطثرية حين قتل
في وقعة المذاب بن ادريس الحنفي وفي تاريخ ابن خلكان انها ترثي بها اخاها يزيد

المذكور

المذكور وفي الاغاني اما لام يزيد الوحشية وفي حواشي الصحاح للجوهري السلولي والابيات

ارى الارض في بطن العقيق محاوري ... مقيدا وقد غالت يزيد غوائله
فتى قد تقد السيف لا متضائل ... ولا مثل لبانه واباحله
فتى الحي في منتاف القيض مخصر ... ولكنا توجي القيض كواصله
اذا نزل الاضياف كان عذورا ... على الحي حتى تستقل مراحله

شواهد سورة المعارج

سال سائل بعذاب واقع ... ليس لدفاعه سائل

استشهد به على قراءة نافع وابن عامر سئل سائل بالالف بدل الهمزة اجوز معنى السؤال
مثل الا وهو يخفف سال المهموز نحو ساكر في مساءه وبنا الصحاح في هذا الكتاب

ومعرق سال اسانا باصدره ... لم يستبن ومجرام الموت تغشاه

والقائلة التي سالها عذاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هي الحارث بن النعمان والبيت
من البسيط لحسان بن ثابت حين سالت عذاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك

اسمي بوصبين مختار الزعيم ... من فتى المواس

استشهد به على ان تدعوا في قوله تعالى تدعو من ادبر وتولى بجاز عن الاعصار كانها
تدعوهم فتخبرهم ومجازا بالحميم والاي من معنى الطلب ولعل اعدى بالله وبرى مختار
بالفاء المهملة والاي مصغر ابي المنذر الوحشي المعروف بالخمس في قوله قبل

اذا لام نمش بالوشي اكرمه ... متمنع لحقه غاز اسط شب

ووصبين ورد في القواس موضعا والبيت لابي ابن موعد بن جمع زيد بكسر
الزاء ضرب من النبت فاذا اصحاب وقيل صوابه ينبت في الارض وفي الجبل بانه
يبقى في اخر الصيف والمعنى ان هذا الكوا اسمي مختار الطلبة زعيم وهو الموضع المذكور
هذا البيت هو الاول لبابا من البسيط من قصيدة ذي الرمة المتقدم في

العبر بالفواصلها ... فما بالهن منها الماء ينسكب
ليالي الصوبة موفورة فاتبعه ... كانهن صوار في نجم لعب

استشهد به على ما ذكر وقد تقدم الكلام عليه في المؤمنين

مساسد بانة في عيطل | يقول للرائد اهشب لنزل

استشهد به ايضا على ما ذكر والمساسد النبات الطويل الخليط واساسد الزرع قوي وصوحه مسند محذوف اي بانة مساسد والذبا بكسر الذال المعجمة جمع ذباب كما في القاموس والعليط الاصوات المختلطة في الظهر وضربه يقول للارض او للذبان والرائد بالراء الطالب للماء والكلا والعشب وحدوث العشب والكلا هو المعنى ان هذا الارض بانة قوي مساسد يقول لطالب الماء والكلا اهشب حاجتك فانزل ولا تعاد ونفي والبيت لابي النجم العجلي من ارجوزته المتقدمة في الاعراب التي مطلعها

الحمد لله العلي الاجلل | الواسع الفضل الوهوب المجزل
وقال الله من رجل ناهي | اذا نام العيون سرت عليكا

استشهد به على ان ذو في الاية المذكورة بمعنى بعلاك من قولهم وما لك ما هلك ومن مجزه به في الاساس ومن المجاوزة وما الله غافلا بكم ما نزله واصاحبه وما في الاية سر ذو العين اهلكك الله بحيث اذا نام العيون الناس سرت عليك ونفسك والبيت من الرائد لم اطلع على قائله

وبحن رجعنا بالاخ تركنا | كتائب جندل شتى عريا

استشهد به عند قوله تعالى من اليمين وعن الشمال عزين على ان عزين جمع عزة واصلها عزوة من العز لان كل فرقة تعتز الى ما تعتز به الاخر عزة جندل اسم بلد وبالاخ حمزة والجلد اعلى بين المتبدي الذي هو نحن وحمزة الذي هو تركنا ويحتمل ان يكون جندل بالاخ حالا والمعنى نحن تركنا كتائب جندل متفرقين مستبين والحال ان جندل بالاخ والبيت من الوافي الكميت من قصيدة يمدح بها اليمن وطلعها

الا حييت عنا يا سدينا

شواهد سورة نوح ٣

اذا نزل السماء بارض قوم | رعيناه وان كانوا غضابا

استشهد به على ان المراد بالسماء في قوله تعالى يرسل السماء عليكم مدرارا المطر لا في البيت

وعبر رعيناه اليه ايضا رعاية لمدة وصول العشب على طريق الاستخدام ويروى عليه نزل نبت وحينئذ فلا استخدام ولا اتحاد المعنى ورواية الصحاح اذا سقط وبرق رعيناه والمعنى اذا نزل المطر بارض قوم فانبت العشب رعيناه ذلك العشب وان غضب اهل تلك الارض لقوة ما ساوتنه وطلبتنا والبيت من الوافر نسب للسيد عبد الرحيم البرعي في شرح خواص الحلبي لجرير من قصيدة المتقدمة في مدح الحجاج اولها

اقلي اللوم عاذل والعتابا | وقولي ان اصبت لقد اصابا

وليس منها وقيل للبرعي المعروف بجعفر ولكن في المفضليات من قصيدة مطلعها

احب القلب من لبنى اجتنابا | وانصر بعدما شاب وشابا
وشاب لداتها وبدت عنه | كما انضيت من لبس ثيابا
فان تبك بلبنى طاشت ودلي | فقد يبكي بها حقا صبابا
فتصطاد الرجال اذا رنتهم | واصطاد الظباء الكعابا
وكنت اذا الظعينة اقرعتهم | نعضت ولا اوب لها دبابا
بحمد الله نعطاء وقوم | فيكون العسام والرقابا
اذا نزل السماء بارض قوم | رعيناه وان كانوا غضابا
بكل مقلص هبل شواه | اذا وصفت اعنهم شبابا

شواهد سورة الجن

مساس الابلد شتى اكلنا | والجن ينسب من قوم غنى واضع

استشهد به عند قوله تعالى وانا لمسنا السماء على ان اللمس مستفاد من المس الطبيعي وهنا ومن مساس الحاجة والمار والجود في الجن متعلق بمحذوف والتقدير كلنا منتهى اي الجن المعنى انا لمسنا السماء من حصر الابلد وكلنا ازدادوا ان كل منا يشتي الى حسب شريف وقد نسبه الاصمعي الى الحسن الطويل ابن ديزن الحكم وقد اخرى عنه ذلك في الحماسة من ابيات هي

وقفنا كرما القول حتى يطرقه | وبالراح حتى كان رغ الاصابع

ظلارانا معلكم غير منشد ... وما غاب من اصحابكم غير راجع
مسامن الابار شيبا وكلفا ... اليس من نوم غير راضع
فلا المنا الامسات وحيدة ... من عمكم كانوا كرام المضاجع
بنيد بعصبة من ما لبيا ... اخشى رجلا او ركبا عاذبا

استشهد به على ان الفرس في قوله تعالى عرسا شديدا اسم مفرد في معنى الجمع كالخدم في معنى الخدام وكالرجل والركب فانهما في معنى الرجال والركاب والبيت كما في وصف حصن بناه لسنمار من الجوارشد لم يطلع الرجل عليه جيرة وهو من الرجز

كان قتود رحلي حين نصت ... حوالب عرزا وجعا حبا

استشهد به بجعد قوله تعالى نهارا رسدا على ان الرصد بمعنى الارصد كان كل نهار يعزل رصادا بالفرسان في حياجا فانه رصد لمن جاء جوعه كما قد جاع والبيت في سوره طه

والعين يرصدها النهار وجمعها ... يتفقن خلفها انفضاض الكواكب

استشهد به والبيتين بعده على ان انفضاض الكواكب كان موجودا قبل البعثة الشريفة خلافا لمن زعم انه حدث بعد الاذن الشعر الثالث من اهل الجاهلية يرصدها اي كلفها ومنها حاوا العين بفتح العين الحار الوحشي والمعنى ان بعد الحار وكلفها الاتان ينتهي اولادها وينشأ النهار في البدو ويحجن بعد خلفها كما يحوي كوكب الرجم والبيت من الاول لشريف ابي حازم من قصيدة يمدح بها عمر بن ابي الربيع مطلعها

اطلال منبر التلاع فينقب ... اضحت خلاء كالطلول الجرب
ذهب الذي كانوا بعين نعاد في ... اخدان نصب المظعان منصب
فانضل مني في الرواحل بنزر ... اثر الخليط وكنت غير مغلب
وانفض كالدري يتبعه ... نقع يثور تخاله طنبا

استشهد به على ان وانفض صوري من انفض الطائر صوري اذا رفرف وصوا الطائر وصوا الفرس الذي يعدو خلفه والدري بضم الدال المهملة صفة كوكب وصوا الثاب الهمزة والدرب اضوئه تكسر العالم مثل سحري وتحري والنقع الغبار الساطع وتخاله تخسر المعجب

اثر في عدوه يتبعه غبار يتخيله طنبا من الطناب للخيمة لامتداده والبيت من السريع ظهرت به في قصيدة الاوس بن حجر وقد قدمت في التوبة

لحقت اربعين المكون ولم ... يكن لحاجتها شوق طلبا
تخفي واحيانا تاوح كما ... رفيع المنير يكفه لهبا
ابن ليلى فواحد احدا ... في الناس الام منكوبا
واحق من يرجى بماحة ... ان الدوامي يظلم الصببا
ولما نالوا من محامدكم ... لو تجدوا ناسا ولا نسبا
يرد عليها الغيث من دون الفه ... اذا الفؤد كالدري ينبعد الدم

استشهد به ايضا على ما ذكره المعنى ان بعد الفرس يرد عليها الحمار الوحشي من قرين الفرس مع انه اذا كان مع الفرس كان اسند فارا واسرع بعدوا والمراد الوحشي والحال ان الدم غير الانزح وكالدري ما ناطا من الفرس اوصفه الحمار اذا المؤد البيت من الطويل لابن نقيب العوف وزمع يصف بها فرسا مطلعها

اتمت ملوم تفقى من الحول ليلة ... فتمت ولا ناها واوسعه
وعدها ام اعام الفلا وظلم نزل ... لذا ما اشتعت محضا سفاها مكدد
لعان تعز الكن لمسلم مستد ... كما عسل الطريق ثعلب

استشهد بجعد قوله تعالى لطرا الفؤد بعد ان الفؤد في الطرا والبيت سبق في الكرم

حتى اذا السلكوم فيقنا ... سلاكا نظر الحمار الشردا

استشهد به على ان قراءة سلكه مفعولا ثانيا بالنون المضمومة من اسلك فانه يتعدى الى سلكه كما قال

سلكه والبيت سبق شرحه في المؤمنين

شواهد سورة المزمل

وكان نخلت الحق من معاده ... ومن ان نجز المعاد مترمل

استشهد به ابن البيتين بعده على ان الترمل بمعنى التلفف كما في نحو لبس من شاء من معبر الامور العظام والخطوب الجسام لهو شان الكسلان المتناعس الذي لا يعرف المطالب ولا ينهض في الخطوب الجسام بعد ما لبيق في الفتوة فكيف من تجلى اعمالا

النبوة وهو من الطيف الغراب المزوج بالوفر حسن الخطاب والاستشهاد بابيات قيلت في
حياة العرب الاتج من سواد ابي الحي اقصد صفر وان بابيه ولد صفر وكان يعني كم الخشبة
اي كم من مفاز تخطت ناقتي فيها ومن ماء اي فاتل من نيل تلك المفاز متزيل في قوله
صفر معنى بشاعا واضاف الليل الى المفاز لانه السير فيها وقيل الضمير في ليلها للناقة
واراد ليل نفسه وما هو فيه واضاف الى ناقته لملابستها له في اثنائها والسير من الطول الذي
الوسن يقصد المتقدة في الحر التي اولها

قف العيس في اطلالها فتبسل	وسوما كاطلاء الرباء المسلسل
فان بحوش النواء مبطنا	سعد الذا ما نام ليل الهوجل

اورد هذا ذلك وضمير ات اللام والراء ولدنه والحوش مقيم الحاء المهملة وسكون الواو
صدعا بنيان مهجور وحل حوش النواء حدبه وفي الاساس ذكر كعبي والسلم من الابل الحوشية
وهي التي يرعون ان تحول اغم الحين فتصرت فيها وفي الصحاح ذكر ان ملاد الحي من بيوت وبيل
بيرين لا سكنها احد من الناس والابل الحوشية نسبة الى حوش وهي تحول حين تنتجع العرب ايضا
ضربت في نعم بعضهم نسبتا الصحا وبرى حوش الجبان وهو منصوب على الحال وكذا مبطنا
وسعد اصبح الامر اضافة لانا الوقت من تعريفها نفي لمطلب الليل الصابر الطول بالسهر
العليل النوم ومازلين ويحتمل ان يكون صدر بيت اي ما من نوم ليل الهوجل والهوجل الرجل
الاهوج اي الاحمق الطويل المتسرع ومن قال ليل بادة اللام بناء على هذا الاشتقاق معاب
باشتقاقه من الهجل وهو الطعام من الاذى الذي وضع المقدار ايضا بانا الصحيح في الاصل
طول ايضا ومنه الرجل الهوجاء الاختلاف مفاصله جاء شبه الرجل الاحمق وربع جاء ذو
كثير ومخوصيلة ورد بكناد واضاف الزم الليل الوقوعه فيه اي نام الهوجل بنو الحق
اشالام بعضا الوله سبقطا احدا ذكيا ساهر اذا نام الاحمق الكسلان والبيت من الكامل
لابي كبير الهذلي من قصيدة يهجو احد قضاة الاربع مطلعها

ازهير هل عن شيبتي من معدل	ام لا سبيل الى الشباب الاول
من نصب الشباب فان عني ما مضى	وقضاء دهر كله بعني وسطل

اورد ماء سعد وسعد يشتمل	ما هكذا تورد يا سعد الابل

اورده اصحابي ما ذكره وهو مثل مضرب لمن اورد لصاحبه غير المشتهر وسعد هذا هو سعد
بن زيد مناة اخو مالك بن زيد مناة الذي قيل فيه المثل اصحابي زمانه وضرب به المثل
فقال ابل من مالك بن زيد مناة وقال المبرد في هو سعد تميم بن مر وكان يحمى ابل
بامر ازا واشتغل الامر اس بها فاورده الابل اخوه سعد فلم يحسن القيام عليها والوقوف
بها فعاتب على ذلك بالبيت والمعنى انها تورد والحال انه مشتمل بكساء لانه هذا يحمى
في الورد ليس مخصوصا بذلك خلاف الحمد والكيس وفي المستقصى قيل اورد ماء سعد مثل
في صغره فقال سعد

نظل بوعلو ورده حامي حمى	محي خياطيل يخوض الحضرا

فقالت لبراية الغواريت حل بن عدي اجبلا له فاتح عليه ما قدر هذا البيت وهو
من الرجز

نشانا الى حوض يريد نهلا الشرب	والصق منها شرفا فان الفاحد

استشهد به عند قوله تعالى اذ ناشئة الليل على ان الناشئة النفس التي تنشأ من مضجعها
الى العبادة من نشأ من مكانه اذا نهض والحوض مقيم الثاء المهملة والعاد المعجمة جمع حوضا
وهي الثاء المرضة الاولى لضم الاسفل وقيل الحوض عنود العين وضيق مرتفعها وبرامن
بر بالقلب والمعبر اذا حسرته وما وصبت لحمه والبر مصلحة من صغر يجعل في انفه فان كانت
شفر عني الامر وبها مفعول بر وصوفيح الزن الشحم من نوى البعير اذا سمن ومن منا الذي
تزوي ما يرد بها حنت والصق اي لحاطا ولكن واعلم صغير الشرجي والفاحد الثاني الهاء
والدال المهملة يجمع الفحد وهو ما اخذ اليم وصوما لحلما الرأس والمعنى بعضنا الى فرق
مزال وغاربنا الاعين اذا ذاب شحمها سير الليل والصق الفاحد المتغير من السمن مصادرت
مختصر من العزال والبيت من الطويل لا اعلم قائله

والعم يختزن الجميع مخافة | وتجيب ناصية السبي وتعدم

استشهد عند قوله تعالى يوما يجعل الولدان شيبا على ان الاصل غير الهموم والاحزان اذا

تلفت على الانسان اسرع فيه الشيب واخترمه الدهر والاخترام بالمهملة الانقطاع والاستئصال
وشيب النواصي مثل في الشدة يقال يوم تشيب فيه نواصي الاطفال روي ان
رجلا اسود ناعم الشعر يكنى الغراب واصبح ابيض شعر الرأس واللحية كالثغامة وعوتب
ابيض فنسبه الشيب فقال دانيا الغمامة والجنة والنار في المنام والناس يقادون في
السلاسل فمن هول ذلك اصبحت كما ترون والبيت من الكامل لابي الطيب المتنبي من قصيدة
يهجو بها ابا شيوب ابا هيثم بن كيغلغ ويدعو ابا الفتاء بمطلعها

لعيني القلوب سريعة الاعلم ... عرضا نظرت وعلت اي سلم
يا اخت معتوق الفوارس في الوغا ... لا تحزني فتفارق منزل واحم
يرنوا اليك مع العفاف وعنده ... ان المحب لمن يحب لمغرم

شواهد سورة المدثر

الا انما الاكثر بي الاضحك ... لعلنا نشهد اللذات حلا زخلدا

استشهد بها على قراءة الاعمش تسكين النصب على اضمار ان كما في البيت وقد مر مرارا

الا ايها السائلي تراسلي ... ثلاث تحيات وان لم تكلمي

استشهد بعد قوله تعالى فقتل كيف قدر فرعس وقد يقرأ وبه واستكبر على ان فرعونها
للاعلام على ان الكاف بالثاني بلغ من الاولى وتعجب لليث صبات على المصدر من فعل
دل عليه قوله السائلي كانه قال اعجبي ثلاث تحيات قال ابن جني ثلاث تحيات وان لم تردي
الجواب فصل على تكلمي وضع السائلي راجع الى السر حتر في قوله في البيت قبله وهو

ومالي من ذنبا اليهم علمته ... سوى انني قد قلت يا سرحة اسلمي

والبيت من الطويل لم يعرف على اسم قائله

فقولي لما الاعمال يا ساق ... يا ابنة حي الاعوج الصواحب

استشهد بعد قوله تعالى واحة البشر على ان لواحة من لوح الصبر اي تغير وتسويد يقال
لوحته النار والشمس والهموم والاحزان تلويحا وسطعت حصبة الصواحب جميع العالم وقيل
النار هنا استعارة للموت وهو من الحوبة لا اعلم قائله

العيد النعيم بالنفس نعف كوكب ... وهنية رمس ذي تراب وجندل

استشهد بعد قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة على ان رهينة اسم بمعنى الرهن كما
فسر به معنى التم ولبث صيغة المبالغة والاحتمال وهو ان اذن فيلا يبعد
مفعول ليتوبوا اذكر والموت وهمزة الاستفهام الانكاري تناول الفعل الذي
في صدر البيت الثاني وهو قوله ... اذكر البقيا على ما اصابني ... لانها اظلال الاعمال
اي اذكر البقيا على الذي النفس بفتح النون وسكون المهملة حرف ما الحد من حرف
الجبل وارتفع من محدد الوادي فما بينهما انفف وسرو وخيف وقيل هو المكان المرتفع
ورهينة مجرور بدل من الغنيا وبيان له وفي بدل النفس كوكب من الذي قبله وشبه
الاهلال رهينة من الموصول لانه اسم المكان المقيم المرتفع وقيل هناك الرمل الكثير
المتفطر فيقال وستر التراب عظيمة ومنه الرياح الرواس التي تثير التراب والمبدل
بفتح الجيم وسكون النون وفتح المهملة على زنة حضرمية اي قبله الرجل من الحجارة والمعنى اذكر البقيا
على الذي هو هذا المكان المذكور لعل الاسام البقا والبيت من الطويل نسبه ابو تمام في الفتح
لعبد الرحمن بن زيد العذري وفي الحماسة لسويد بن عامر بن علي بن سعيد بن الحارث سبع ديات
فيا سبه وابي ان يأخذها وقد قال ذلك وبعده

اذكر البقيا على ما اصابني ... وبقيا ابن جاهد خير مولى
فما اسل نادي يوم اوقد ... سنيهما ما لدهر دو متطول
فلا تدعني فيهما يوم الرهبة ... لئن لم تحلني تهزا والمحل
اغنم علينا كالكل الحرب سوقه ... فقد ينفعها عليكم كالكل
مقول مجال ما اصيلم اب ... ولا من اتاه من المال الفضل
كريم لطاة ديات كثيرة ... فلم يدعوه حتى من كل مدخل
ذكرتها اذ وقفت عبرة ... من العين ما كادت من الدمع تخل

شواهد سورة القيامة

الا يا ايها الساعي ... لا يعجل القوم ان افر

استشهد به على ورود اللام التاكيد على فعل القسم للتاكيد وهو قول المبرد وابن كيسان
لان خطاب الموت اي لا وحق العامري هو سلامة بن صيداء بن عليم بن نهار بن الازد
والمعنى لا وحق ابيك يا ابن سلامة العامري لا يبقى القوم يعني قومك اصبح سرق البيت التالي
انما ترى لهم رب البيت من التقارب غير الشلو وردي فلا ابيات وح قال الامرؤ القيس
بن حجر الكندي على ما رواه ابو جعفر والمفضل وضرهما قال الاصمعي عن ابي عمرو بن العلا
انها ليلى بن الحرث واسط يسوق بسبعة من خيم وقال ابو عمرو الشيباني لا بل احد القصيدة
لامرؤ القيس ولكن خالطها ابيات للنمري والبيت هذا هو المطلع عند الاصمعي وعند غيره
ثان والمطلع البيت المتقدم في المائدة وهو

احار بن عمرو كاني خمر	ويعدو على المرء ما يأتمر
تميم بن مر واشياعها	وكندة حولي جميعا صبر
الا قادت امامه باحتمال	لفحر في فالك ما ابالي

استشهد به اضيافا على ما ذكره امامه اوة والاحتمال الادخال ولا زائدة لتاكيد القسم والكاف
للكسر وهو قسم ورب ما ابالي جواب القسم اي فحقك ما اكترث ولا احتمل والمعنى ان من المرة
اظهرت من نفسه انها لا تعني لجعل على من تاجها لا اكترث من ابغضها وعدوه يعني
تعكي لا يدري فيه سر كانه قال فرانا بها الحبيبة وان عظم وضرفة وخلي ما لا ابالي سر
بالفراق قال الطيبي وهذا البيت ما تمثل به في موت الظالم وهو من الوافر نمو من حي من
ربيعة وبعده ما في الحماسة

فسيري ما بدا لك او فقيمي	فلا ما افعلك نعوف بقالي
وكيف ذو ضغن لمرء بيت	حياتي مدة ورسه فيطالي
وبعدي يبتهج عمرو	وسعود وبعد ابي ملال
اشاتهم حميد بن المثنا	بذمي في المصيبة ومقال
وضرا قتماء فجار البشير	في نبز الاسود سري وما اشعر

استشهد بهذا البيت المذكور على ان الاسلوب استعمال في قول الشاعر في نبز الاسود اي لون

وسنر له حال الماء سلم اصل الكتاب ويجتاب الجبين لعب القميص لبسه والعنبر
الجبر والموجدة الداهية العظيمة ابو الاصبغ بن الهنا والحور ضم الحاء المهملة وسكون الواو
واء الهلكة وما اشعر ما فطن والمعنى انما جاء بنزاو دواهي فاجتنبها ولبسها وخلعها
وهو الحوري المذكور في الابيات السابقة في نبز الكليكة سري ولا فطن لذلك الشرين
الزبير بن ابي حوزة للحجاج بن يوسف مطلعها

فجر الدين الا لله خبير	واختار في الدين الحوري البطر
وازرف الحق ما وري من كفر	كانوا كما ازرف ليل فانفطر
عن مدلج ناجي الدروب الحمر	وحذر الليل فجناب الحذر
وغبرا فتماء فجناب الغبر	في نبز الاسود سري وما اشعر

وهي نحو من مائتي بيت وفيه الفواتي ولو اطلقت قوافيها لكانت كلها مضمونة وكذلك
عامة ارجاز الحجاج وابن رؤبة كما تقدم وذلك في اجمعها

واذا نظرت المال من ملك	والحور ونك دونتي بها

انشد عند قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة على ان النظر بمعنى الترقب والرجاء
ومن في من ملك خبر مبتدا محذوف تقديره فلما رات مثل اسد العيات اسود والحور ونك خبر مبتدا محذوف
احدهما الجبر بنو مبتدا اي لا تعتمد العطا صعب المسافر والثاني ان الجم اقل منك في الجود
حينئذ فلا يصلح للاستشهاد والنظر يكون حينئذ بمعنى التامل وهو مما لا يطلع عليه
مخلوق وفي الكشاف من باب وحسبك التسليم بي قاضيا والنظر الى الملك لا يوجب
الانعام وانما هو مقدمة للاستجداء منه وهو الذي يوجبه وقوله دونتي بها اشارة
الى ان يعطيه حرفا ما بل فسقط ما اورده القاضي من ان الانتظار لا يتعدى الى الوجه
اورده الصاحب وذي من ان النظر بمعنى التامل لا يطلع عليه مخلوق وغيره من ان النظر بمعنى
السؤال فان الانتظار لا يوجب العطا ولا يعدي والعلامة التفتازاني فاطال القال في
هذا المقام ما اوجب الملال والملام والبيت من الكامل لا يعرف قائله

اما ترى ما نحن فيه من الغنى	اذا خرجت يوما لوضاق بها الفتى

استشهد بصدر قوله تعالى كلا اذا بلغت التراقي على ان اضمار النفس قبل الذكر لدلالة الكلام
عليها اضمر ها الشاعر في حشرجت والحشرجة الغرغرة وماوي ترخيم ماوية اسم امراة وكساء
وهي في الاصل منسوبة الى الماء يقال لها ماوي وماوية وكساء وكساوي وقيل سميت ماوية
لصفائها وشبهها بالماء وهي ماوية بنت عفرو وكانت ملكة مذكورة اشعارها مرة
والثراء ممدود الغناء والحشرجة بفتح الحاء المهملة وسكون الشين المعجمة وفتح الراء والجيم
الغرغرة عند الموت وترديد النفس وحشرجة الحمار صوته الذي يردده في حلقه وضربها
للنفس وان لم يجر لها ذكر سائغ الكلام والبيت من الطويل لحاتم الطائي يخاطب ماوية
من قصيدة مطلعها

اماوي ما تغني النجائب والنجب ... وتدعو عنيزتي في طلالكم العذر
اصل واباسيخ القاع من اكمة ... من طفلة طفلاء تفترعن شنب

استشهد بها على ان صلة من صلاتي على الانسان يعني ندعو في الاستفهام خاصة والاصل
صلكا في البيت والبيت هكذا واشير في شرح الكشاف المعربين ذكر نصائرها وفي
شارح نخر اصل واباسيخ القاع من اكمة ... صدره على ما في الخواتي

سائل فوارس ربوع شربنا ... وفي ما نفدة في الشراء شربنا شدة
طوتا خشاء ربحة لوقت ... على منبج سلالة معن

استشهد بصدر قوله تعالى اسماج بنكيه على ان يقال منبج كما يقال اسماج وكلاهما مذهب
وسيبويه الى الاول والاخفش الى الثاني والاخفش والاخفش ملقت وجهها على الماء واوجح
اذا استغاث بها الكلام وصدر صفحة وفاية اشربحة والمراد اسماء نفسها حفنة
القربة لان الربحة هي الاناء بعينها ويروى بربحة بلفظ الفاعل وعلى منبج اما سلالة طوب او
مربحة اي ملقت الناقة الحمالة المنبج المختلط حربة بياض وسلالة مرفوع فاعل منبج اي
مربحة سلالة على نحو السلالة ما يسل من بين الاصابع من الطين ومن النطفة
ما تسل وتدفق ويجوز ان يكون مرفوعا على الابتداء والخبر معين واما الاخفش فيجعل

معين مفعولا او معين فاعل لكنه جعل على ايا ولان المراد بمعين والحلبة في محل الجر صفة
لمنبج والمعنى ان هذا الاناء ملوث اعتادته مطبقة لوقت الولادة على نطفة مختلطة
بالدم حمرة والبيت من الوافر للشماخ من قصيدة للشدة في ام السجدة التي مدح بها
فزارة بن اوس مطلعها

كلا يوما طوالا وصل اروى ... ظنون ان مطرح الظنون
واكفى جاره ذب معن ... وبعد
كان نجاد طبيبة حصاة ... خيابا حلوا اجرب ذي شنون
واصطلت الهرمية في كلوم ... باصل الشر قطرب الصباح

استشهد بقوله تعالى يوما عبوسا قمطريرا على ان القطرب العبوس الذي يجمع بين
عينيه من قولهم اقمطر بالماء وقعت ذنبها وقعت قرطبها اي تقبرت مغضبة وشت
باخذا والميم مزيدة واقمطر العقرب وقعت ذنبها وجمعت فنها واقمطرت اليوم اشتد
ويوم قماطر يشتد ويوم واصطلى بعض الارية سخن وشدة واصطلى النار ويوم
باسل شديد والباسل الشجاع الذي اشتد كلوحه وهو قريب من قول الخاسي

فتم اذا الشرابي باجذر لهم ... طاويا الميد ولا ثاث ووحدنا

والبيت من المتقارب لاسد بن ناعصة المعين والعين والصاد المهملتين من النعص محركة
وصل القبايل في القاموس نار فوعر ... وقال الاخفش
ولبلة ظلامها واذا هكر ... قطعتها والاسهر بها ازهر

استشهد بقوله تعالى والاسهر على ان الاسهر بها الفرقد على
الواو وهو ذب واهكر الظلام اختلط كان بعضه على بعض من بلوى بخلاف ورصل
فصل اضافة ان هر نعا الذاء المعنى وبلبلة سكينة الظلمة قطعتها السرى جلها الى الفرقد

طلع ربا اضاء والبيت من الرجز لرؤبة

كان القرنفل والزنجبيل ... بابا فيها ارى مشورا

استشهد بيت ابن عنقة تعالى كان زنجبيلا على ان العرب كانت تشبه

الشراب الممزوج والزنجبيل والادوية بعمل المحلل وقد اودت النحل بارى بارى بعلها العسل وكثرة
العسل اشارة الى تخير من مكانه والمعنى ان في هذه الحميرة كان فيه طعم القرنفل و
الزنجبيل والعسل المجتبى من بيت النحل لم يلذه النار ويكون اصفى واحلى والبيت الاول
من قصيدة الاعشى المقدم ذكرها في سورة محمد صلى الله عليه وسلم التي مطلعها

هشت الليلى بليل حذورا ... وطالبتها وقد ذهب النذورا
وكان طعم الزنجبيل به ... اذ ذقته وسلافة الخمر

استشهد به على ذلك وغيره يراجع الى الفم وسلافة عطف على القرنفل لان وقيها مفعول
السلافة ولو عطف على الزنجبيل لفات هذه المبالغة والسلافة ما سال من عصير العنب
قبل ان يعصر وقيل اول ما يخرج من العصير والبيت في وصف رضاب الحبيبة وهو من الكامل
للسبيعي عبس

ولانت انجح من اساءة ... وهيت نزال ولج في الذعر
ولانت ابين حين تنطق من ... لهمان لما جي بالامر
سل سبيلا منها الى المرتفس ... براح كانها سلسبيل

استشهد به قوله تعالى عينا فيها تسمى سلسبيلا هي عين تنفجر من اصل العرش
على كرم الله وجهه من ان الاصل سل سبيلا معدلا عن المعين كما عدل شراحوذ عن حارث
لانه يريد منها الامر سال السبيل بالعمل الصالح اذ ذلك يكلف وصفه بالمعرفة
في البيت السابق والباقي براح للاستفاثة وفي معنى البيت قول بعضهم

ويك عيني سلي سبيلا الى ... لقياه فالهوى سمية سلسبيلا

والبيت من الخفيف الحسين بن مطير الاسدي وهو ابو محمد الحسين بن مطير الشاعر المشهور
الشين المعجمة وبعد الالف سين اخرى الى الشاعر وهو مذكور الا العز سيجيء شاعر يسمى حسن
الشعر يوفي في عدد ولا فاء ولا ثاء ولا ثاء تقريبا ومن شعره

غوان اعاريقها الحلى حسن شيها ... كما اذا اعاريقها العيون الجاحظ
فمن حسن فال الشيخ جاء وقبلت ... مواطى من اقدامهن الضفائر

ومن

ومن شعره

معقد لها نصف قصيف ... كخطوط البان في نصف رداح
حكت لونا ولينا واعتدالا ... ولحظا فانا لامس الرياح
كان صدري وكبري بين فوقهما ... حصباء در على ارض من الذهب

انشد عند قولها في جسمها لؤلؤا منثورا في ضمن حكاية حكاها عن المامون انه دخل
اليه يوما بنت الحسن بن سهل المتقدم ذكرها في زمن المامون وهو على سطح
من ذهب وقد نثرت عليه بساط الخليفة اللؤلؤ لينظر اليه منثورا على ذلك السطح
واستحسن النظر اليه وقال الله در ابي نواس كانه ابصر هذا حيث قال كان صدري
وكبري البيت والقوائم جمع قائمة وهي الخبايا وعبر الخبايا الماء ومثل اللؤلؤ والنظر الى في
بعود الى الجزء وقد خطى الشاعر في استعمال الكبري وصدري هو الى المرتفع مع انه على
افضل واما يجوز ذلك في خطى الذي لا افضل له واجيب عن ذلك بان ذلك قد وقع
في غير موضع كقوله في سجي مباطا ما قد حوت وقوله الا تفرحن بنا وهو مضلة وقوله
وان دعيت الى جلي مكرة وبان من في البيت مزية على مذهب الاخفش كقوله تعالى
فيها من تزيد يكون صفاء والمعنى ان هذه الخمرة كانها الذهب لها على الحباب فوقها
كحصباء الدور والبيت من البسيط لابي نواس من قصيدة مطلعها

شاع كاس الينا من على طرب ... كلاهما عجب في منظر عجب
فاقت تريك بدا الليل مجتمع ... صفا فولد بين الماء والعنب
كان صدري وكبري بين فوقهما ... حصباء در على ارض من الذهب
كان ريحا صفونا في جوانبها ... نوا ذوا الرمي بالشهب من كثب
من كف ساقية ناهيك قلبه ... فيض ندى وفيه لين وفي ادب
كانت لحي قبان ذعر مالته ... بالكنج محترق بالنبع يكتسب
فقوبلت وبعث عين تخلف ... ما بين من يعوين بالنوب
حتى اذا علا الماء الشراب بها ... والفت في تمام الحبر والعصب

وحنت بخفي اللحظ فانحنت ... وبينا الوعد بين الصدق والكذب
غنت فلم ير انسان لعابتها ... فبين بوحي الله من هج ومن عرب
تلك التي لو نظرت من عوض قنعها ... لو انفق مينا ولا من جسمنا ادب

شواهد سورة المرسلات

ومعد مالك من نزجا ... لا يرتجي لحرت سده مخرجا

استشهد بعلى تراء الموتعلك الاولين بفتح النون من علك معنى اعلك والواو ويوت
مهمر بردها بعالك بدوى ما الفتح على انجز بسد المحذوف اى صوصا لك والطير صفة
محمد والجر على ان من كنى موصوفة وصوصا مفعول اعلك ويحتمل ان يكون موصولا وهو في
الاصل فاعل ما لك بخوحسن الوجه والنزع الشت والوقت ويقرع مثالي وفي دوات
الادب يقرع عليه يخبى التقريع على الشئ الاناة عليه بالحرت بالحاء المهمة والاء المشددة
والياء التحتية والتاء الفوقية الدليل الحاذق وفي الكشف تمام الصدر هاليرين اهوله
اورجا والبيت من الرجز للعجاج من اراجوزة مطلعها

صاح اتحجا ما وتحجوا اذ تحجى ... من طلل كالاتحى العيجا
اسى لها في الدار سات مدرجا ... واتخذته المائحات مناجا
منازل يجفن من تعيجا ... من ال لسلي بذ عنون مججا
والخط اقطاع دعاء من رجا ... ان مات ابدت واضحا منلجا
اعزيا ة وطرفا اسرجا ... وجبقرا حاجبا من حجا
دقا سماو رسنا مزجا ... وكفلا وعنا اذا ترجرجا
ومهمها لك من تفرجا ... هاليه اهوالا من اد لجا
جاعتهم باعلا صوتها وستهم ... بمثل الحال الصفر زاغت الشوا

استشهد به على ان الصفر في قوله تعالى جمالت صفر سود نضرب الى صفرة وبالتاء
الشوا فاعل وتهم والشوا الاطراف والجلود والقوام وقيل جمع شوا وهو من جوارح الانسان
ما لركب مفتلا يقال رجل مفتلا ذا لم يصب منه قتلا والمعنى وتهم زاغت الشوى وهي الطي

باغلى صوتها ورتهم بغير بكا العصر كما تنزجالات صفر وهو مقتبس من الاية قال ابن عباس
تدعوا الكافرين والمنافقين بلسان فصيح وتقول الى الى تركتم عظيم كما بتعظ الطير
والبيت من الطويل لعمران بن حطان الخارجي المتقدم ترجمته

حمراء ساطعة الذوائب في الدجا ... تمي بكل شرار كطواف

استشهد بعلى ما تمي حمرا ما يدل من تا والقرى في البيت الى في وقوله
الموقدي نار القرى الاضال ... والاسحار بالاعضام والاشواب

اوحال ونصب على الاختصاص وطرف بالطاء المهملة جبت من ادم والمعنى انهم يوقدون
للاضياف نيرانا عظيمة ومقدار عظمها مقدار عظم البيت المتخذ من ادم والبيت من الكامل
من تتمة لابي العلاء المعري في الشريف الطاهر الموسوي مطلعها

اودى فليت الحادثات كفاف ... مال المسيف وصبر المتاف

الطاهر الثناء واللثاء والاصل ... والاتواب والالاف
ذعت الجود تلك هذه واجب ... جبل لموسوي من ال عبد مناف
احتوى لا تبعدوا ابدا ... ويلي والله قد بعدوا

اقتدى عند قوله تعالى وتمتعوا كلوا قليلا على ان المراد انهم كانوا العقاب وان فيما لهم ذلك في
الدنيا كما في لا تبعدوا ان كنتم لعقاني حيث كان يعني لكم بذلك والبيت ذكر في صود
على السلام

شواهد سورة النبأ

على ما قام فيشتمنني ... لعمر ابيك في بلاد

استشهد بعلى ان الالف فيما الاستفهامية مع دخول حرف الجر عليها يحذف كما في قوله تعالى عم
يتساءلون والفارق بين الاستفهامية والخبرية والمصدرية
وعلى في البيت تعليل وما استفهامية اي لاجل اي شئ فيشتمنني كما في قول الكميت والله على
ما صدكم اي لاجل اي شئ صدكم ابن بدر لقوم يقوم فيشتمني قال ابن جني
ليس ذلك لانه اقتضى الهمزة في الشتم والتشهير والتشنيع والتحقير بتقرير تكبيره او تصغيره
منظره ولعد الحق الحقير المدني هو ابن الموسوخات منظرا واسوءهم خلقا وتمرغ في رماد

١١٤٧

لذمة ال الحافظ والعين تكون المفتن يرون سائر المحسوسات وحلب تبرع في محل جر صفة للفخر
والتبريع النقب وفي شرح قواعد الاعراب للشيخ خالد الازهري تبريع في زمان بدل وزاد
فاذ وهو كاذ زاد لفظا ومعنى وهو غلط لان البيت من قصيدة البيرين الوان لحسان
بن ثابت يهجو بها بني عامر بن مخزوم ومن شعر بريرة فقد سهى مطلعها

ان نقصل فانك عائدي	وصلي العائدي الى فساد
وان تصترمنا الغيث الا	بعدا ما عملت من السداد
وتلقاه على ما كان منه	من العقوات او قول العداد
مبين الغي لا يبدا عليه	ويبقى بعد عن سبل الرشاد
على ما قام يشتمني لئيم	لخنزير يتمرغ في رماد
فاشهد ان امك ام البغايا	وان اباك من شر العباد
فلن انفك اهجوا عائذ يا	طول الدهر ما نادى المنادي
وقد سادت قوانا ثابتات	تناشدها الرواة بكل ناد
تفتح عائذ وبني ابيه	فان معادهم غير المعاد
وكم نظلام الليل عمدا	تخبر ان المانوية تكذب

استشهد عند قوله تعالى وجعل الليل لباسا ويغطا بستر عن عيون من اراد الاستتار
من عدو او غيره لانه اذا اخفاه ما لم يجد المطلع عليه من كثير من الامور والمانوية قوم من
الزنادقة ينسبون الى مانى النقاش ولس الزيادة فقد الفاعل بالعقيدة المزور والظلمة ولد الزور
الجبر بان الظلمة سبب الشر فكذبهم باثبات الخيرات لو اقصر في الظلمة والشر ولو اقصر في
النور والمعنى كم من ظلمة الظلام على تيقن ان هؤلاء الذين نسبوا الشر كله للظلمة والشر
كله للنور كاذبون فهم من تلك الظلمة في الابيات الشعر والبيت من الطويل للذبيان الطيب المتنبي
من قصيدة يمدح بها كافور الاخشيدي وقد جعل السر شاعر ديباجة مطلعها

اغالب فيك الشوق والشوق اغلب	واعجب من ذا الهجر والوصل اعجب
اما تقطع الايام في بان اربي	بغيضا اناى او حبيبا اقرب

١١٤٨

على ان الفاء

حنيذ وعيش معذق ونداي كلهم يبغي ودهم

استشهد به عند قوله تعالى وجاءت الفاء فهم لف بكسر اللام كحذع والعيش المعذق
الناعم والعذق بفتح العين المهمة وبعد المعجمة في الماء والكثير والنداي جمع
الندمان يقال ناده مني فلان على الشراب فهو نديي ومنداني وجمع النديم ندام وجمع
الندمان ندامى ويقال المنادمة مغلوب المدامة لانه يزيد من شرب الشراب مع نديمه
والقلب في كلامهم كثير وبعض الوجوه حسانا ورجل ازهر مشرق اسيض والمرأة زهراء
والبيت في وصف طيب المكان ومساعدة الزمان وكرم الاخوان وهو من الجعلي انشده
الحسن بن علي العلوي رحمه الله تعالى

اطيب نبت حرمت المنادمة	وان شئت لواطعم لحاولا برد

استشهد به عند قوله تعالى برد والسلام على ان البرد النوم والبيت سبق له

بالامس

تصدفنها وكن بها والمرء يعقد كذابه

استشهد به على قراءة وكذبوا بايات اكذابا بالتخفيف على ان الكذاب مصدر بمعنى
الكذب وقال تعلب يقال رجل كذاب صاحب كذب والبيت معناه ظاهر من
مخزن الكامل للاعشى

شواهد سورة الذاريات

خافرة على صلع وشيب	معاذ الله من سفر وعاد

استشهد به عند قوله تعالى انظره ودون في الخافرة على ان الخافرة الطريقة والحالة
يقال لمن كان في حال فخرج منه رعاه الى غيره يرجع الى حافرته اي الى طريقته وحالته الاولى و
العرة للاستفهام الانكاري وخافرة منصوب على المصدر به على نحو مشيه سوطا اصله
مشية سوط ان تبعث العين مقام الحدث لدلالة عليه لكن الحافرة وهي الطريقة الى فتح
العود عليها تجيء الرجل الى رجوعها الى ما كانت عليه من العز والنصاب
بعد ان شيب وضلعه معاذ الله من ذلك هذا سفر ظاهر مطارد شديد والبيت من
الوافر انشده ابن الاعرابي رحمه الله

وساهرة تعني السراب بخلالا	لاقطارها قد جنها متلفا

استشهد به عند قوله تعالى يا ايها الساحر الارض البيضاء المستوية سميت
بذلك لان السراب يجري فيها من قولهم عين ساحرة جارية الماء وفي عند هانانه والواو
واو رب والسراب بالمهملة ما يري نصف النهار كانه ماء ويجلا بالجيم مغطيا وساترا او
الانظار الحواب وجبها بالجيم والموحدة قطعتها والمتلبد المتردد اللئام وصوبا كان على
الارض وقيل متلبدا والطيا الارض تخف البعير في العساح لتم السين الجاد تجيز كسرها
وخف ملتم تصل الجاد وهو المعنى دبا ارض بيضا عطا السراب جوانبها قد تعلقها حاله الكذبي
متلبدا من خوف صوب السموم والحي القاتل والطيا الخاف بعيري والبيت من الطويل

للاشعث بن قيس الكندي شواهد سورة يونس

مبني بعاقل القاب كانهم	بذل كسيان من الكحيل جلالا

استشهد به عند قوله تعالى وجعلوا لله ندا على ان الجعل بمعنى التصيير والقاب جمع قلب
من الرقاب كما سيفا الموس لانف الانسان وضربها الى الجبل والكبير وغلب الرقاب
غلاظ الاعناق والنزل بضم الموحدة والراي جمع النازل يطلق على الذكر والانثى من
الابل اذا اطرها بالكحيل الكذبي النقط والقران يطلق على الابل فان جعلت الضمير للكثير
كانت الباء تجريدية وقيل بصيغة ماضي فالضمير بعا الهيا والمعنى مبني بعد الارض
اسود سوده غلظ الاعناق كانهما ذق كسيان جلالا من القران والبيت من الكامل

بن معد يكرب حين ضاقت بخيلها	ولما الاب دبر والمكرع

استشهد به عند قوله تعالى وتكثرنا بالكثرة ايا على ان الاداة المرجي لانه نوع ابي تقصيد وتوبيخ
والمجيم بكسر الميم وسكون الجيم الاصل وقد تفتح الجيم والمكرع المسيل يقال كرع الماء
بفيه وكرعت الابل بحيث كاد يهلك المعنى اصلنا من هذه الفعيلة المنسوبون الى نفس عبلة
وهو الماس بن مضر بن نزار ومنعلنا بجذ وصوبا ارتفع من الارض والبيت من
الرمل لا اعلم قائله شواهد سورة التكوير

فاجابته من الطوفر	اسرجزيان فضا وفا تكدر

استشهد به عند قوله تعالى واذا النجوم انكدرت على ان الانكدار الانقباض والطوفر الجمل

والجزيان بكسر الجيم وسكون الزاي جمع جزب بفتحتين وهو ذكر الجاري والبيتين اكثر جرير
للعجاج مدح بعاجرين معمر التميمي وقبله

اذا الكرام ابتدروا الباع اشتدد	تقضي البازي اذا البازي كسر
وهنا الذي منع الوالدات	فاجبي الوليد فلم يولد

انشده عند قوله تعالى وان المؤودة سئلت بعد ان حكى ان صعصعة بن ناجية جد الفرزدق
كان من اشراف بني تميم وكان في الجاهلية ينقذ الموءودات من بني تميم ويحييهن فلم
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرض عليه الاسلام فقال يا رسول الله عملت
اعمالا في الجاهلية هل لي فيها اجر حييت ثلثمائة موءودة انتزعت كل واحدة
منهن باثنتين هذان وجعل يقول صلى الله عليه وسلم هذا باب من البر ولك
اجره ان الله هداك بالاسلام وبه افتخر الفرزدق في البيت ويروى وحيت
بدل وهنا والوليد بفعل بمعنى مفعول والعذ الرمية من واد بنت رشيدا وقيل
بني رشيد وموءودة والبيت من المتقارب من قصيدة للفرزدق وعلقها

عرفت المنازل من معهد	كوحي الزبور بذي الفرقد
اناخت بركل رعاسه	وساكنة الماء لم ترعد
قاتلت اوادي جن استطاف	فلو الجياد على المرود
قد تركت القرن مصفر الانامل	كان انوابه بحت بمرصاد

استشهد به عند قوله تعالى علمت نفس ما احضرت على تحويل اليوم بتقبيل الانسان
كانت كل نفس تعلم ما احضرت لان ذلك من عكس الكلام الذي يقصد به الافراط
فيما يعكس فيه ذلك المعكس لا يتكلف ذلك الا وقد جعله مفروغا منه مسلما لا يحول
حوله ريب فيجعل كبيرا عنده لبراءته من الترديد وادعاء العصمة حتى يريد وهي الكثرة الصدق في ذلك ولهذا المعنى جاء الشاعر بهذا التقليب في
مقام التكبير ومدح النفس والبيت تدبيق نجرة في البقرة

حتى اذا الصبح لها تنفسا	وانجلى عنها الليل وعسعسا

استشهد به عند قوله تعالى انه يقال تعسس الذئب اذا ادور وكذا سعسع والتعسار كلها
للمفازة او للهمزة والذيل والجانب الجيم الكتف والبيت من الرجز للعجاج

شواهد سورة التغابن

ولقد جنبك المؤعاقلا ولقد نهيتك عن بنات الاوبر

استشهد به عند قوله تعالى واذا كالوهم او وزنوهم على ان الاصل كالوا لهم او وزنوا لهم
فحذف وصل الفعل كما في جنبك اي جنبت لك فحذف الجار توسعا ويجوز ان يكون
حذف الجار سيقتل في المصراع الثاني وهو نوع من البديع يسمى المواذنة قال الدماميني
ويحتمل ان تكون على معنى اعطى بمعناه الى اثنين وهو من حيث الفرا جنبتها و
اجتنبتها اعطاه والواو للقسم والاكلوهم بفتح مكسور فضم همزه وهو جمع مؤعلى فعل
بسكون العين فعلس بالفلس واحد الكماة على فعل على العكس من باب مؤنثه قال الجوهري
الكماة واحدها كمو على غير قياس وهو من الفواد وتقول هذا كمو وهذان كمان وهؤلاء
كمو والمسائل عجلان وعجلان وعجل الالف في جمع فعول بضم فسكون من الكماة وروى
في الصحاح على الكماة الكبار والبيض يقال لها شجر الارض ويؤيده انظر بعد ولما
نهى عن بنات الدوبر يكون عطفه على الكمو من عطف الخاص على العام وبنات الاوبر جمع
الكماة صغار ضبة روى على لون التراب يضرب بها المثل في الذلة وقد شبه بها فقال
بنى كلاب بنات اوبر لا يعبأ بهم لهيز ولا يوجد ولقيت منهم بنات اوبر اي الداهية والقا
اوعلا الكاف فيه الالف واللام ضرورة كقول الاخر

وانيك لما ان رفعت رجوعنا صددت وطبت النفس يا قيس عن عمرو

والاصل بنات اوبر بالاضافة ويدل على هذا التوجيه كما قال ابن عرس والبيت من الكامل انشده
ابو زيد

اذا اعتزيت الى ابيك ذي حسب والناس ما بين مرهوب ومحسوب

استشهد به عند قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون على ان المحجوبين مثل لاعانهم لانهم
لا يؤذن على الملوك الا للوجها الملكين لديهم ولا يحجب عنهم الا الادنيا المهانون
عندهم وذلك مقتضى مذهبهم من منع الرؤية حتى الى ما دون الحجب بذلك والاعتزاء

العشيان يقال فلان تعزوه الاعيان وتعتزيه اي تنتماه وحسبه ضم المهملة وكسرها
وهو حده فتناه بتشديد مشدوده اخرها هاء الكبر والفخر والخيلاء تعليه من العباب وهو
الارتفاع وحسبه الجاهلية نحو نهاها ومنه قوله صلى الله عليه وسلم يا ابا الناس ان الله
قد اذهب عنكم عبية الجاهلية وتعاظمها وحسبها بالجيم والباء الموحدة هاء بدل من حسبه
بالكسر حسبه ومنه سمي حسب لانهم كانوا يحاسبونه ويعظمون حرمته في الجاهلية فلا يستحلون
فيه القتال واما قيل حسب مضر لانهم كانوا اشد تعظيما له والتوحسب التعظيم ومنه قول
الكتاب في التاريخ وحسب الرجل اي المعظم والمعنيان هولاء اذا انتسبوا اليه ملك ذي يحسب
وتفاخر عظمه والناس ما بين مكرم معظم في الدخول على الملوك ومحجوب مهان
لا يؤذن له والبيت من البسيط لواقف على فاكهة

سائل بني اسد ما هذه الضجر وحسبان نبئي هل ريثكم هدر

استشهد به عند قوله تعالى هل نوب الكفار ما كانوا يفعلون على ان نوب والمجاز
والمنوب هو الله تعالى في تنكيره للتعظيم ولان الوهم لا يذهب الى غيره والمعنى الامر والشأن
من الطويل لاوس بن حجر يخاطب عليه بن نضلة الرقي كلده وهي التي خرجت مع حواء
بجنين الكاء فرايا وسائد لحرتها فقرة فذقت فخذه وفاه اعاه سالعا عن اسمها و
اعطاها جزاء لها لعلا لبيان ان عند اعتزال السلام فجاء ابوها فضالة ونصب عليه
قبة وحفره واتاه بن بجير كبره الجان به فقال فيها كما تقدم في ترجمته

لعمرك ما سلت فؤادي بعدها حليمة اذا القى مراعي تصدد
ولكن نلقت اليدين ضمانتي وهل يشرح بالفتاة عودي
ولم يلعبا ذاك التكالين انما كانت من اكوم رقحودي
هي ابنة اعراق كرام بيتها المنفلق عف براد فرند
ساعزل بني اسد بن خزيمة وحسبان نبئي هل ريثكم هدر

شواهد سورة الانشقاق

اذنت لكم لما سمعت كرهكم فاسمعوا في الحق والصوت

استشهد به عند قوله تعالى فلا تأذن لي ابعاده وحقت على ان الاذن بمعنى الاستماع ومنه حكاية
ما اذن الله لشيء كاذنه لنبي بالقرآن والصرير الصوت وصرير الكلب صوته دون نباحه
من تلد صبره على البرد وهزيز الشجر بالريح وقيل هو هزيز الرعد لعا والخنا الفحش و
الشتم والبيت من الطويل لجهان بن حكيم السلمي

وما الدهر الا كالشهاب وضوئه	يحور رمادا بعد اذ هو ساطع

استشهد به عند قوله تعالى ان لن يحور على ان لن يحور بمعنى يرجع قال الحور والمحور
الرجوع والانتقاص والبيت سبق شرحه في ليس

ان لنا قلائصا حقائقا مستوسقات او يجدن سائقا

استشهد به عند قوله تعالى والليل وما وسق على ان اتسق واستفعل مطاوع
يقال وسقه فاتسق كما يقال اتسع واتسق قال الراغب الوسق جمع المتفرق وسمي ما يقدر
معلوم من الحمل بحمل البعير وقيل هو ستون صاعا وقال الخليل الوسق حمل البعير والوقر
حمل البغل والحمار والمراد هاهنا جمع الليل من الظلام والدواب والقلاص جمع القلوص كالقلص
وهي الفتية من النوق بمنزلة الجارية من النساء وقال الصدي القلوص اقل ما يركب من
ذكور الابل ان يثنى فاذا اتى فهو جمل وربما سموا الناقة الطويلة القائمة قلوصا والمقاسات جمع
الحقائق والحقاق جمع حق كبر المعلم وهو ما كان من الابل بثلث سنين وقد دخل
في الرابعة والنخ حقه وحق ايضا سمي به لاستحقاقه ان يركب ويحمل عليه وينتفع به ويروى
بدل حقائقا اناقا وهو جمع الفتيق بالكسر وهو الطيب ومعنى مستوسقات مجتمعات
والبيت من الرجز من ارجوزة للعجاج

شواهد سورة البروج

قتلتم وزين مصطلينا	ويلات على النار الندى والخلق

استشهد به عند قوله تعالى ان لهم عليها شهود على ان المراد بالقعود على النار القعود لها
كما في البيت وقد سبق شرحه في طه

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم	بهن فلول من قراع الكتائب

استشهد به عند قوله تعالى وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد على ان لا استثنا

فيه من قبيل البيت وقد سبق الكلام عليه مرارا

وما نقموا من بني امية الا	انهم يحلمون ان غضبوا

استشهد به على ذلك المعنى اي انهم الكرام من بني امية شيئا الا انهم لهم الحلم عند الغضب و
كظم الغيظ وليس ذلك عائبا بل هو من المحامد وراس المعاجز والعبيد الله بن قيس الرقيات
من قصيدة يمدح بها عبد الملك بن مروان مطلعها

عاذلة من كثيرة العذل	فتنة بالدموع تنسكب
كونه مادح لحلتها	لائم دارها ولا وصقب
والله ما ان صبابتي ولا	علة بي وبها سبب
الا الذي اورثت كثيرة في	القلب والحب سورة وجب

شواهد سورة الطارق

وبنا العظام لخمة الخدم	في منبت خد العذار الاوم

استشهد به عند قوله تعالى يخرج من بين الصلب والترائب على ان صلب بفتحتين اسم
في صلب ويقرئ به وبنا العظام لبتها وفتح الباء والتاء المثنية خفيفة والخدم جمع الخادم
المهد والعذار الشعر موضع الخدام من الساق وهو الطفال والصاد السرة الذي
يأخذه الراكب بيده والاوم بالعذار المتخذ من الادم او المصلح الملين في الحاجة
فان مؤدى معناه يخرج لعن الادم وخشونة الشعر والمعنى ان هذه المرأة لينة
العظام عظيمة الساق في صلب لين مثل السير المصلح في لينه وتخشيره والبيت من الكامل

لئن كان يعديني بل ليا بها العلي لاقتر معنا في لفقير

استشهد به عند قوله تعالى على رجعه لقادر على ان التنكير في لقادر للتعظيم الدال على
القدرة كما في لفقير والبيت تقدم في يس

سيبقى لها في مضمر القلب والمشا سمرة ذو يوم تبلى السرائر

استشهد به عند قوله تعالى يوم تبلى السرائر على ان المراد من تبلى السرائر تهتك وتبرز
من بليت الثياب والبيت نظام المعنى وهو من الطويل قال الكشاف سمع الحق بلا منة

ثم رأيت في ترجمة الشعراء المذكورين فقال كان يحيى بالأشيم شكى إلى عمرو بن عبد العزيز
فنفاه إلى قرية من قرى اليمن على ساحل البحر فجعل إليه عدة من الأنصار فكلموه فيه
سألوه أن يرده إلى المدينة فقال من القائل

أدود ولولا أن أدري أم جعفر بأبياتكم جادت حنادود

قالوا الأخوص قال فمن الذي يقول

سبقتني لكم في مصر القديم لطفا البيت قالوا الأخوص قال فمن القائل
أنصفيني وبين فيهما فيرميني بعاد وأسبع

قالوا الأخوص قال لأحرم لأرده من إلى المدينة ما دام إلى سلطان وتقدم في ذم عنزة بأبيات
رياء خماء لا ترى إلا تلتها إلا السحاب ولا الأوب والسبل

أنشده عند قوله تعالى والسحاب المسخر بين السماء والأرض يعني ريح رياب وذلك أن العرب كانت تزعم أن السحاب يحمل الماء من
بحار الأرض فتوصله إلى السيوب فيفتح أفواه وتشرب بالموصوفة فقال من ربا الربيع الرويد بأن
علا ماء يحيى الترب مضاف إلى ثماء وعصفت شماء في المطلع ذا بالزاي والنون بدل ربا
من ذا في الجبل إذا صعد فيه والشم تقطع الأنف والنفت منه الأنم والسبل بفتح المهملة
وتحريك الموحدة المطرة لا الأكثف الأوب والسبل حلقيا صاحب الكشاف المطر الذي
ما قبل الأوب المحل للمعاريث إلى محالها بعد فرجت المخيمة والمعنى أن هذا الرجل ربا
فلقته تلك الأدواء إلا السحاب المطر والبيت من البسيط المستعمل المعدني في آخر قصيدة
يرثي بها ابنه زائدة وقد تقدم سعد بن مطلعها

ما بال عينك تبكي معهنا حفل كأنها سرب الأعراب مستبل
لا تقتناه الدهر من جم بارعة كان أنسابها العقاب مكتحل
يوم الوداع ترى دموعها ترتر كالرجع في المدخر السارب

استشهد به على أن الرجع المطر والمدخر بالمهملة والجيم الصحابة المظلمة بقال أدخت السماء
مطرها والسارب ما يأتي الماء والرائحة والبيت من السريع للخنساء الذي قبل ولم أره في شعرها

وفي الأغاني لعلقمة بن أبي خاص معوية مطلعها

الا أدري في الناس مثل معوية إذا طرقت إحدى الليالي بداهية
بداهية يصفي الكلام حسيبها وتخرج من سر النجي علانية
الا لا أدري كفارس الرذاذ وسا إذا ما علت مرجوة وعلانية
وكان إذا الحرب عند شبوبها إذا اشتدت عرسنا تماهي بالكبة
وفوارجيل يخوا خوي كانها سعال وغضبان عليها زبانية
فاقسمت لا ينفك رمحي ولواعي على ليحزن ما دعا الله داعية
بلينا وما تبلى نجاد ومآثرنا على حدثان الأيام الأكاهية

شواهد سورة الغاشية

وجي الشرق الريان حتى إذا رأى وما دعزيلبان عنزة الحابس

استشهد به على تنوين لغالي الأمن مع لا يسمن ولا يغني من جوع على أن النصب
بيس أن برق كبر النون المجرور وصلا لا يصلح غداء إذ هو شول تنماه الإبل بطرا وتحاماه إبلا
لا تزم فتل موذي الشبل بالفتح بذوجيذ وبالضم وذا ولا يقال ذو جيذ بالكسر فالمراد بالكسر
ذو الأبو يسبون قال يونس هي لغة وأدعاه الحرا ذيذ والحابس بفتح النون والمهملة وبعد
الألف مهملة جمع محبوس وجي الأتان والبيت من الطويل في وصف الإبل الأتي ذوي الصحن

وحبس في هزم الضريع كأنها جعاد وأعيد البرين سود

استشهد به على ما ذكر وهزم الضريع بالأبي ما كسر منه والهزم الكسر بقال لفقرة السفا
إذا يبس فكسر نا فرجعاد بالجيم والدال المهملتين من الموحدة والمعباد فظم وكأنها
وروي جعل دامية البرين بامتر الضلوع والطرد من الإبل بفتح المهملة وتنم الراء والحنو دال
مهملة القليلة الدر والطرد أعيا الفضيلي والمعنى أن حنو النوق حبس في هزم سود
نابع حتى تزلن كأنهن وأعيان الأيدي من وضعها على الضريع صوت الذي صوت الشوك إذا
ظاهر أن الضلوع من الهزال كالبيت اللين والقضاب من سوء الحال والبيت من الكامل
قصيدة لقيس بن الصيزاء الصغرى يرثي أخاه الأسود بن الحارث بن خليفة الماصاحبين عكرمة

وصولا تشفى ذات مطلعها

بلحاذاق والاحم الجعيد ... كمد كاني في النوادر لعبيد
والله تشفى ذات نفسي جازم ... ابدا ولا معاخال لدود
يابيك صاحبي الذي لم تلقه ... بعد المواسم والالف اسيد

شواهد سورة الفجر

مجدا تليدا باناه اولد ... اذ لك عاد اوتبلعا ارما

استشهد عند قوله تعالى الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم على ان ارم اسم لاوائلهم وهو عطف بيان للاولى حي باسم جدهم ويجدا اما منصوب بفعل سابق من نحو جازا او مضمر على شرط التفسير على منعه لكثرة الاضمار او مجرور بباء مضمرة والصفة مجموعة ولك عادا الان فالاولى اذ ولك عادا كالتفسير لقوله ربك اولم والمراد باولها سلاف المدوح والباؤه ويجوز ان يكون بمعنى مع واولك اي جاز بجدا تليدا وتالدا والتالد التالد وما ورث الوصل من ابائه اي اولك المجد والشرف فتم بجدا والبيت من المنسوخ لعبيد لحسن نفس الزيات

اذا كان لما يتبع الدهر اهله ... فلا تدعوا الرحمن تلك الطوالعا

استشهد به عند قوله تعالى وتاكلون التراث اكلا لما على ان المراد بالتراث الجمع بين الحلال والحرام والتقاسم بالتظاهر والطواحن من الضراس التي تفني الاجسام والمعنى اذا كان الاكل فالجمع بين ما يحبه وما لا يحبه كاكل الاعام من غير تمييز بين الحلال والحرام يتبع صاحبه الذم الناس بالاظهر انه ذلك الانسان الذي طحنت ذلك الماكول اي لتقدم الاكل والبيت من الكامل للطهوية

شواهد سورة البلد

لا مدين لاهلكت اربد باذ ... فنا وتام المحصوم في كبد

استشهد به عند قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في كبد على ان اصل كبد اصاب كبده ماء حد فانتزع فيرجى استعمل في كل مشقة وتعب ومنه المكابدة كما قيل الكتب اصله ورايد هذا سوان ابي ربيعة العامري الخطيب وهو الذي جاء النبي صلى الله عليه وسلم مع عامر بن الطفيل يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهما فاتت اربد عامر وضربه صاعقة فقال عامر

كفنه لا يبعد وموت في بيت سلولية وقد ذلك مفصلا في البقرة والمعنى هل الا يكبت على اربد فقد كان اسد الحرب المتقدم في الطعن والضرب والبيت من المنسوخ للبيد يرثي اخاه اربد المذكور من قصيدة مطلعها

ما ان تقدي المنون من احد ... لا والد مشفق ولا ولد
اخشى على اربد الحتوف ولا ... اخاف السماك والاسد
فجعني الرعد والصواعق بالفارس يوم الكريهة النجد
الحارث الجابر الكتيبة اذا ... جاء وكبا وان يعد يعد
يعنو على الجهد والمسئول اكا ... انزل صوب الربيع ذو الرصد

فاي امر سواي لا فعله

انشد عند قوله تعالى فلا اقتحم العقبة على ان لا لا لدخول على الماضي لانكار وقع الامر وان البيت نادر قال في الكشف سكت عن جواز التكرار على ان يكون الدور في البيت فانه قاسه ونقل عن ابي علي رد قول الزجاج في جواز التكرار والتكرار في نحو فلا صدق ولا صلى لابدال على جوز كالدبر فلا ولا نهر وا وضمير فعله للحرث بن عصف الغنائي المتقدم ذكره في البقرة وهو من الرجز الحرث بن عصف العبدي يهجو الحرث بن جبلة المذكور على ما في المستقصى للزمخشري وقيل لعبد المسيح بن نفيلة وقيل لعقيق بن عاصم يرثي بنيه من ابيات اولها

لا هم ان الحرث بن جبله ... جنى على ابيه فرقله
وكب الشارخ المجتله ... وكان في جاره لا عهد له

واي فعل شي لا فعله

شواهد سورة الليل

نخفف خلا رفقا الا انني بها ... الا الجاء والظلام تختلف

استشهد به على قراءة الجمهور الا بتاء وجه رفع الاعلى النصب على انه اصله الجاء والقاء ما في العاد اصله الاحاد والفاء رجع قرب وهو الخلاص من المفاوز والجاء بالجيم بالمد الجهد

العزة والراء جمع جوذر وهو ولد البقرة الوحشية والظلمان بالظاء والمعجمة جمع ظليم
وهو ذكر النعام والبيت من الطويل من قصيدة لبشر بن ابي خازم فالعافي بلي وبقي اثر طلولها

ادعى المنازل بعد الحي تقترب ... ام ما سالك ودعك مطرب
ام ما كاذلك في دار عهدت بها ... عهدا ناخلف ام في ابقاء تقف
كانما عهد الفاصدين بها ... بين الذنوب وحزمي واخف صحف
اضحت خلاء قفارا لا انيس بها ... الا الجاذر والظلمان تختلف
وبلدة ليس بها انس ... الا اليعافير والا العيس

استشهد به علي فراء بحيي بن ثابت في الاثر المذكور الا انتفاء وصبا الريح على الغرض الاثر
ما في الدار بعد الاصحاب الاعمال والبيت سبق شرحه في المحل

وفرودها قيسا وعامر ... فرائس اطراف الاسنة والسمر

استشهد به علي ان وفرودها فرائس ما وردها زيد بالتخفيف مبني ترك قال ابن يحيى في
النبي صلى الله عليه وسلم وعمره وابن الزبير وهي بالمد الاسعال قال سيبويه استعمل
وزوده مع بترك على انعاجات في شعر ابي الاسود وانشد ابو علي

ليت شعري عن خليلي ما الذي ... بدا لي في الحب حتى ودعه

وروي الفرود بدل الى قيس والفرائس بالفاء والراء والمهملة جمع فريسة وهي صيد الاسد
والاسنة الرماح وروي فرائس اطراف المثقفة السمر والمثقفة بالثاء والقاف المسوية
والقنا الرماح المقومة والسمر جمع اسمر وهو ما لونه بين السواد والادمة والمعنى ترك
ذلك المقام الدقيق والعمر وفرائس اطراف الرماح بحروبهم وقتولهم والبيت من الطويل

لوارث نسر

ورواقر ريش كمثل الرقم ... فعطف الحظي بالذي اقصى المدى
سود القوادم لم تكن سرجا ... الا اذا لعبت بريش الحدب

استشهد به عند قوله تعالى يطير الغراب على انه استشهد على ريش مكر الله تعالى والحظي
والواو واو رب والرواقر صفة الاقدام من الرقم وهو الكتابة والرقم بضم الراء والقوادم

وبالشين المعجمة جمع الرائش والرقم كالنقش وريش في كلامه زيد وزخرفه وحبه وشاذا
نقط بيض سود والعطف بفتح العاف والمهملة جمع عطوف قال ابو زيد هو الحني الفتق
والعطوف من الذواب البطي واعطف الرجل اذا كانت دابته عطوفا والمدا بفتح الميم
الغاية والمدة بضمها جمع مدية بفتح الميم ايضا وقد تكسر وهي الشفرة والمعنى بت الظلام
منعوتة مثل الاراك متقاربة الخطى تنال اقصى الغاية سود القوائم لا تجد في السير لا
تلطف بالسكون وقد طابق بين عطوف الخطى وبلوغ اقصى المدى وبين السود والبيض و
الجد واللعب والبيتان من الكامل الزحوفي كما هو قاعدته وخرج به عشق كما بين
في رواية وفيه من بحرها القصيدة المنقدمة في الكهف التي اولها شعر

رقد واو راب ناظراه الفؤادا ... قلق اضاجع لا يلائم مرقدا

ومنها في وصف القلم شعر

اسد مكان الظفر منه براثن ... عنكي حسانا في اليمين مهندا
قصرت وما القلبية الحوان لها ... كفوا عداة الفتك في غمد الغما
كلنا هما تا الى الحظ انتهى ... لكن معنى الحظ ليس باوحدا
حمراء تغرق في نجيع احمر ... مما اذا الحبت لها باسودا
تورد اذا قطع الصريخ ريقهم ... ما بين ملجم مهرة او صافع

استشهد به عند قوله تعالى لتستغيثا بالتاء الفوقية على ان التسفع القبض على الشيء وجذبه بشدة
يقال سفعت بناصيته اي اخذت وقوم خمود مسدا عندهم اي هم قوم وقع النور يستغيث
سمع ويروى بدل سمعوا وقرع ايضا والصريخ بالصاد المهملة وآخره خاء معجمة المستغيث كما
الصارخ ويروى من بدل ما والملجم اسم فاعل مضاف الى مفعوله من الجم فرسه الجمه الشيء
واو بمعنى او او ضرورة اقتضاه بين الاسافل الى عقدة والتسفع الاخذ بناصية فرسه بغير
لجام والمعنى ان هؤلاء القوم هم يغيثون المستغيث لبعدهم ينصرونه فبعضهم يلجم الخيل و
بعضهم يأخذ بناصيته بغير لجام بعجيل في الاجابة والبيت من الكامل نسبه الكتاب
لعمرو بن معد يكرب وفي شرح الشواهد للعيني والاسيوطي لابي الحسين بن نور الملك

لهم مجلس بالتبال لاله ... سواسية احرارها وعبيدها

استشهد به عند قوله تعالى فليدع ناديه على ان الكرام اهل النادي على حذف مضاف كما في مجلس بهب التبال اي اهل مجلس والهبوبة الشقرة قال الاصمعي بنا اللام التبال وسوداء الاكبار وان لم يكونوا كذلك وفي الصحاح بتال اصله اتزوم لانه التهوة فيهم وهم اعداء العرب واذا جمع ذليل من ذل له انقاد والمعنى ان هذا المجلس لذلك الشوس احرارهم وعبيدهم والكبت من التطويل الذي اتزمه وتنسبه الشعراء والمعنى لم يبرح كالكاذب فالاوتاد على من يوادبهم استكاه فلعل وهو من قصيدة مطلعها شعر

الا لا ارى كالدار بالكوز موقفا ... ولا مثل شوق هيجت عهودها

عشية لي الذبح طوعا وتارة ... بهادن حبني لحبني نجودها

وما ليفح العينين من رسم دمنة ... عفتها الليالي غشيا وسعودها

واملى عليها الفقر حتى زريت ... بها الخدس اجمال اتها وفريدها

شعر وجئم مقامات حسان وجوههم ... واندية ينبا انها القول والفعل

استشهد به على ما ذكر والمقامات جمع مقام وهي المجلس ويقال لها الجمل والفعل من الناس فلان اتاهم من بعد اخرى انفعل من التوبة والمعنى ان هؤلاء القوم اهل مقامات حسان الوجوه واهل مجالس يتنادون القول الحسن والفعل الحسن والكبت من التطويل لزهير بن ابي سلمى وقد ذكر العلامة والفاضل قاسم مكاتبه في شرح مصنوعة وهو من لابيد زهير المتقدمة في الاعراب التي اولها شعر

صحى القلب من سلمى وقد كاد لا يبلو ... واقصر من سلمى التعانيق والنقل

فان جئتهم الكبت بين بيوتهم ... مجالس تدنيني باحلامها الجهل

وان قمت منهم قام قال قاعد ... رشدت فلا عزم عليك ولا حزم

على مكروههم حتى من يعزيهم ... وعند المقلين السماحة والبذل

سعى بعدهم قوم كلي يذكرونهم ... فلم يفعلوا ولم يلاموا ولم يألوا

فما كان من خير اتوه فانما ... توارثه آباء آبائهم قبل

وهل ينبت

وهل ينبت الخطي الا وشيجه ... وتغرس الا في معارسها النخل

شواهد سورة الرعد في ال

اوحى لها القرار فاستقرت ... وشدها بالراسيات الثبت

استشهد به عند قوله تعالى بان ربك اوحى لها على ان اللام فيها بمعنى الى كما في قوله اوحى لها اي اوحى اليها والضمير في لها للارض في الكبت قبله والكبت رجز القضاء كما في تأمين اوجوزة مطلعها

الحمد لله الذي استقلت ... باذنه الارض وما اقتلت

باذنه الارض وما اقتلت ... وحى لها القرار فاستقرت

شدها بالراسيات الثبت ... والجامل الغيث فبان المستن

والجامع الناس ليوم الموقف ... بعد المهمات وهي مجهولة الموت

يوم ترى النفوس ما اعدت ... من نزل اذا الامور غيبت

في سعي دنيا طالما قد مكثت

فما نقل هربت او فما ما فاته ... كلا جانبي هربت لهن طريق

استشهد به عند قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الى الخبر في ضمن حكاية حكاها ابو الاسود هو عقيل بن علفة المري انه اقترض خيرا يره وقدم شرا يره فقيل له في ذلك فانشد والكبت اصل الحكاية على ما في الاغاني ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه عاتب رجلا من قريش ولامه اخت عقيل المذكور فقال له فجعل انه اشبهت خالك في الخفاء لبني عبد مناف وكان من اجلاف العرب فجاء حتى دخل على عمر فقال له ما وجدت لابن عمك شبها اقبح من الاخوال بل قبح الله شكلا لا تغضب عمر فقال له فخر بن ابي الحكم العدوي وانه ترضيه لتمين يا امير المؤمنين فقبح الله شكلا حالا وانا معكما ايضا فقال له عمر انك لا امرك حلف جاف اما لو قعدت اليك لادبتك والله لاراك تقرأ شيئا من كتاب الله فقال يا ولي الله فقال الا اقرأ الزلزلة الارض حتى بلغ اخر ما قدمتم فمن يعمل مثقال ذرة شرا يره على من يعمل مثقال ذرة خيرا يره فقال له عمر اظن انك لا تحسن ان تقرأ القرآن قال له اذا لجهال ان

الله عز وجل قدم الخبر وان الحرة اى قد ست الشرف فانشده البيت وروى من غير هذا الوجه
امكان بن عمرو عبد العزيز بن بهثوب بن سلمة واجبه عبد الله كلا ما تاغلظ الامر
فى الكلام فقال لا سكت فانك ابن امراة جانية فقال عقيل لعمر لعن الله من اشاء
من دينك ومنه فقال صعصعة ابن ذهبة والله بالامير المؤمنين شر الثلاثة فقال والله لقد كان
لوساك من آية من كتاب الله ما ذا هما فقال بلى والله انى لقارئ لآية ولآيات قامه ابتها
فقرا انا ارسلنا نوحا الى قومه فقال لعمر قد اعلمتك انك لا تحسن ما هكذا قال الله فالتفت اليه
قال انا ارسلنا نوحا قال ونا الذى ومن ارسلنا وبعثناه

حذا بطوى هرش او فاما نانه ٭ كلا جانبى هرش لهن طريق

فجعل القوم يضحكون من عجرفته وخطاب هذا الصاحبه وهرش ثنية فى طريق مكة حرسها
الله تعالى من الآفات قريبه من الجحفة يرى منها البحر وهذا مثل فى التحيير والهرش
طريقان من سلك اتهما ضاع اصاب وضمير لهن للابل والمعنى باصاحبى سيلى فى بطن هذه
الثنية او تقاها الى امامها او خلفها فان كلا جانبيها طريق للابل كانه يقول ان التقدير
الشاعر فى هذا المقام لا يضر وهو خطأ وغلط من الكتاب الذى كتبه واجبى منه ابو اسحاق
فى هذا المقام مع قبح الابهام شواهد سورة المعاويل

والخيل تكدح حتى تضبح ٭ فى حياض الموت ضبحا

استشهد به على ان الضبح فى قوله تعالى ضبحا انفاس الذين تشبه الضباح وهو صوت
الثعلب ومن بعضهم ان ضبح الخيل فى عدوها اذا سمع من انوفها صوت ليس بصهيل ولا حمحمة
والكدح التعب والمعنى الخيل تسعى وتتعب حتى تصوت انفاسها فى المعركة حال الكر والفر
البيت من جزء الكلام الكامل لعنترة العبسى شعر

فتى يقرع صراخ صادق ٭ بجلسوه زات برس وزجل

استشهد به على ان القرع الصياح يقال قرع الصوت واستقرع او قرع والعلبة بالعصاة
المهملة وسكون اللام والباء الموحدة خيل تجمع للستبان من كل اوب لا تخرج من سبيل
واحد كما يقال للقوم جاؤا من اوب المتفرقة وقد احلبوا بالجيم الاصوات وذات حمر

من خبر الناقل والجرس بفتح الجيم وكسرها وسكون الزاء والمهملة الصوت الخفى يقال
سمعت جرس الطير اى صوت مناقيرها على شئ تلقطه وفى الحديث ليمعون جرس طير
الجنة وقد تقدم تحقيق هذه اللفظة فى قلة سدد قوله عم لجرس لها ابن ابى كبلى والكبل
بفتح الكاف والجيم الصوت يقال سحاب ذو كبل اى ذو رعد والمعنى متى احتفع سراج الاستغنا
فتجمعوا الكتيبة خال كونها ذات صوت وحلبة والبيت من القديم من قصيدة ليد المتقدمة فى
الامثال التى اتى مطلعها ٭

ان تقوى ربنا خير نفل ٭ وبإذن الله ريثى وعجل
اردى الموت بعتام الكلم ٭ صقيلا مال الفاحش المغرم

انشده سدد قوله واذ الحب الخبر استدل به على ان سدد يكا المتشدد البخيل الامسك
وبعتام بعتام ارد وعتيلا بمعنى اكومه والفاحش البخيل الذى جاوز الحد فى البخل والمعنى
اردى الموت عتاد كرام الناس وكرايم الاموال التى يضربها البخيل المسك والبيت من
الطويل من قصيدة طرفة المشهورة المتقدمة فى الشعر التى اولها شعر

لخولة اطلال ببرقة ثهمد ٭ وقفت بها ابكى واسئل عن سعد
اردى المال كوم الابل فى كل ليلة ٭ وما تنقص الايام والدهر ينفد
لعمرك ان الموت ما اخطأ الفتى ٭ كالطول المرخى وثنياه باليد

شواهد سورة الشعراء

ان الفرزدق ما علمت وقومه ٭ مثل الفرزدق شتموا بالاصبع

انشده سدد قوله تعالى يوم يكون الناس كالفراش المبثوث على الكلية شعفهم وقد
وجلهم وما سوسوله اى الفرزدق الذى علمته وهى معترضة والبيت سدد يه والمدة
مقدمة اى الفرزدق وقومه دوام على عم ضعفاء الكتف والعلم ان يجعل زايد الخنيق
العلم ويكون فعل العلم بلفظ والمعنى انهم ضعفاء الاجهلاء امثال الفراش قد حضرت فى
نشوة الليل النار التى يصطلى بها والبيت من الكامل من قصيدة لجرير يهجو بها الفرزدق
وراوى الكشاف لذى واقعه محشوة والذى فى ديوان الجرير شعر

ازرى بحلمك الفراش فانتم ∴ مثل الفراش بمشين نار المصطلى
هون انه ما يبعث الصبح فادرا ∴ وما ايرد الليل حين يؤوب

استشهد به عند قوله تعالى فاقته هاوية على ان من قولهم اذا دعوا على الرجل بالهلكة لا ذ
هون انه كما في البيت والمراد به في البيت ليس اذ دعاء بالوقوع بل التعجب والمدح على تنوالهم
قاتلهم الله ما افصحه يعني اذ مستحق لان يعجم ويدعى عليه بالهلاك وما كذا موصوف بها في
متى يبعث الصبح من هون والى الحرب واى شيء الليل منه حين يرجع الى اهله وحذف
لفظة منه في الموضعين لدلالة المعنى عليها كما حذف من قولهم التمر منوان بدرهم وفيه
معنى الجريد والبيت من القول من سرية لكعب بن سعد الغنوي التي رثا بها اخاه شبيبا
المكنى بابي الفوارس وهي بعد عيون المراثي مطلعها شعر

تقول ابنة العيسى قد شبت بعدنا ∴ وكل امرئ بعد الشباب يشيب
وما الشيب الا ناب كان جانبا ∴ وما القول الا عطبي وعصيب

هذان البيتان لم يوجدا في سائر نسخ هذه المرثية وانما اورده صاحب الجمهرة والمطلع
عند نحوه شعر

تقول سليما ما لجسمك ساجما ∴ كانك يجبيك الطعام طبيب

شواهد سورة الكهف

ان يخلص الطعام خليل عسرا ∴ ذواق الفتات او يزور الشعبا

استشهد به عند قوله تعالى ذرتم الشاعر على ان الواو من زيادة الشعور الموت وخليل
بالخاء المعجمة الصاحب ويروى بالمهملة وهو الزوج والفتات والفتيت بالمهملة يفصل
بين خليلين وكانت المرأة في الجاهلية تتخذ سوى زوجها خليلا يتعهدها الفتيت وعشرا
اى مثل ايال ونحوها ويروى بكسر العين اى معاشرة وهي الخالطة كالنعاشر بالاسم
الفتيت وذواق الفتات صفة الخليل والمعنى على ما في الكشاف لن يخلص خليل ذاق طعم الفتات مشرك
الى ان يموت يريد اصعوبة ذلك على النفوس الابية لاسيما على من هو من روى خليل بالخاء
المهملة ومن الازهري انه لا يدوم رجل على المرأة ولا المرأة على زوجها الا عدد مثل الفتيت

في الناس في هذا العام وقد رواه في الى رايت الفتيت شيئا نكرا وقد قرا من الناس بعين وهو يرجع
منتسب الاعتلال في حاشية الطيبي والمهنى اذ للفتيت ابن حسان الزبيري

تقلد بدوعي اذ لا تفي كذبا ∴ وان امنت فانت هامة الجزع

استشهد به على ان الجزع الاكاسد لام من الناس لهم الظاهر فيهم الهامة الظاهر
العقاب والجزع مثل والزيادة الغيب واصله الاشارة بالعين ونحوها وقد يزيد ما به
وجلها زيادة عيان والبيت ظاهر المعنى وهو من الجيد له بعض الى قائل ولكن رايت
في شعر بادا الاجمر الابعد ان يكون هو منها شعر

ما كنت احتمي وان كان الزمان به ∴ سيط من الناس ان تفتى به عزة
من ليس من دابل الا تقلهم ∴ ومن نضل كما قد ضلت الجزعة
تقلد بدوعي اذ لا تفي كذبا ∴ وان امنت كنت الهامة الجزعة

وفي حاشية الطيبي شعر

اذا لقيتك من سخط كما شرف ∴ وان تغيبت كنت الهامة الجزعة
مهلا اعاذل ما جربت من خلقي ∴ اني اجود لاقوام وان ضنوا

استشهد به على ان تلك الادغام في قراءة وعدده كما في ضنوا والاصل ضنوا اى بخلوا لكن
البيت ضرورة كما صرح به الشراح فيبعد حمل القرآن عليه ومهلا منصوب بالمصدر اى اتمهل
مهلا والجزعة الذئاب وعاذل والمعنى تهلي في اللوم بما اذا هل جربت من شيمي وخلقي
جود لاقوام وان بخلوا اى قد جربت ذلك فلا فائدة في اللوم والبيت من البسيط نسبه
الشراح لعقيب بن ام صاحب من ابيات تقدمت في الجزء شعر

ما بال قوم صدوني ثم ليس لهم ∴ عهد وليس لهم دين اذا اتمنوا
شبه العصافير احلاما ومقدرة ∴ لو يوزنون بوزن الريش ما وزنوا
ان يجمعوا ربة طاروا بها فرحا ∴ مني وما سمعوا من صالح دفنوا
متى اذا سمعوا خيرا ذكرت به ∴ وان ذكرت بسوء عندهم اذنوا

بالمنتدر فتق الى الجبال المكية ثانية ومن دونها ابواب صنعا موصدة

استشهد به على ان موصدة مطبقة وفى الصحاح اوصدت الباب غلقت واوصد الباب
على مالم يسم فاعله فهو موصد وهى تشتاق والمعنى انها تشتاق الى جبال المكة ولكن ابواب صنعا
مغلقة دونها فلا يمكن الوصول واليه من الطويل الرابع قائله سوار احد سوقة الجبل

لا قم ان المرء يمنع رحله فامنع رحالك
لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا محالك
ان كنت تاركهم وكنت تامرى بدالك

انشدها فى ضمن حكاية اصحاب الفيل بعد ان حكى ان ابرهة بن الصباح الاشرم سار من اليمن
بلاد قصد مكة حرسها الله تعالى اصابوا ابلا فى الحرس فيها العبد المطلب بن هاشم وانه امير
فخرج اليه فيها فقيل له هذا سيد قريش وصاحب عير مكة الذى يطعم الناس فى السهل والوحوش
فى رؤس الجبال فنظر الى هيئته وجماله فاجله واجاله وعدة وسالة ان يكلمه
ان كانت فقال انعم ايها الملك اصابوا قومك فامر بردها الى فامر من عنده فلما انصرفت من عنده
حيث لا هدم البيت الذى هو دينك ودين آبائك وعصمتكم وشرفكم فى قديم الدهر فالهاك
عنه ذو ذو الخلق فقال انا رب الابل والبيت رب سيمنعه منى فعظم ابرهة ووقع كلامه
منه موقعا عظيما وامر برد الابل عليه ثم رجع والى باب البيت الشريف واخذ بحلقة الباب
وقال الابيات ولم يزل ثابتا فى الحرم وقد اجلى عنه اهله خوفا لهلاك الله اصحاب الفيل وارسل
عليهم طيرا ابابيل ولا هم لسلامة الله كلمة منيرة والجبال بكسر الجيم جمع جبل وهو الجبل
عظيما الوعر وجبل بكسر الجيم موضع منه رجلا ويروى بلد حلالك وهو جمع حلة وهو الموضع
الذى يحل فيه الناس وقيل بكسر الحاء هم القوم المجتمعون والمراد سكان الحرم فى الاساس حل
بالقوم وحللت الديار وهى محلتهم وحلتهم وهى حلة وحلالها الوتى فى كان والتصلية بالمهملة
للنصارى والهال بكسر الهاء العلية بمثال الرب نجزه الهال المفتوح ومنه قوله هند بنت الخالد
لوما زلة سوكة لو موصولة اى الذى بدالك من الصلة وهو مجاز من ظهور الدين على سفنه
السترع كاذ قال ثانيات تقرب دون غيث والايمان من حجر تا كامل العبد المطلب بن هاشم

ففى الكامل روى ابيت اللعن عنكما سعد

ولئن فعلت فربما اولا تامرنى بدالك
ولئن فعلت فانه امر يتم به فعالك
انت الذى ان باغ يرتجيك له كذلك
لو لم يجيبوا ناشدا حزنى ونهلكم هنالك
لما استمع قوما فاوحس منهم بقوات الك
جرّوا جميع بلادهم والفيل كى يسبوا عيالك
عمدوا حمالك بكدهم جهلا وما رقبوا جلالك
ان كنت تاركهم وكعبتنا فامر قد بدالك
يا رب لا ارجو لهم سواكا يا رب فامنع منهم حماكا

هو من جملة ما دعا به عبد المطلب عند الباب وهو جزء ايضا ونحوه على ما فى معانى القتيبى

ان عدوا ابيت من عاداكا امنعهم ان يحجبوا قراكا

وعبد المطلب هذا هو بن هاشم واسمه شيبة بن عبد مناف

وهذا اللقب الشريف تقدم فى زوجة امير المؤمنين على كرم الله وجهه وام عبد المطلب
سلمى بنت عمرو بن زيد النجارية من العمل يثرب كان هاشم من يثرب نزل على عمرو المذكور
فرأى بنته سلمى فتزوجها على شرط انها متى ما حملت اتى بها الى بلدة فتوفى هاشم وبقى سلمى
فى يثرب ثم مضى بها الى مكة فحملت فلما اثقلت بها بيثرب فى السنة الفى فوضعته فيها ثالثا
فماتت هناك وولدت سلمى عبد المطلب بيثرب فمتى شيبة الشيبة كانت فى راس ستين
بيثرب عند قبر ابيه رجال من بنى النجار بن عبد مناف وهو يومئذ صبيان يتناضلون
اجلهم وجها واحسنهم لباسا يرونه كلما رمى فاصاب قال انا ابن هاشم ثانى سيد البطحاء ما عجب
الرجال ما اراد منه ودنا اليه احدهم فقال له من انت يا فتى قال انا شيبة بن هاشم بن عبد
مناف فقال له بارك الله فيك واكثر فينا امثالك فلقد من انت يا عم قال انا رجل من قومك
ثم اتى الى مكة واخبر المطلب بن عبد مناف خبر الغلام وما لاى منه فقال والله لقد

امنلته ثم ركب فلوما لق المدينة وقصد محلة بني النجار فاذا هو بالغلام ضربه واناخ
فلوصه وقصد اليه فاخبره بنفسه وانه جاء الذهاب به فاكذب ان حلس بحلهم الرحل
وركب المطلب الناقوس وعصى به وقيل بل ارسلت بحيث ونازعته فقال المطلب

يا سلمى يا اخت بني النجار ٭	كفى حياء ودعى انكاري
اني ورب البيت ذي الاستار ٭	لوقد شددت العيس بالاكوار
لواح وسط القفر الاسفار ٭	حتى توى بآبار عبد الدار

وسار بحتى اتى مكة فلما راوه اتوا اليه وسلموا عليه وقالوا من اين اقبلت قال من يثرب قالوا
ومن هذا معك قال عبد ابنه فحى عبد المطلب فلما اتى منزله اشتد عليه ايما
واتى به مجلس بني عبد مناف وقال هذا ابن اخيكم هاشم واجير كعبة فقالوا هو الذي
قلت لنا بالامس اعبدك قال نعم ثم نشأ على مكارم الاخلاق والفضل والسودد الكريم
شيبة الحمد وكان اشد قريش في عصره وسيدها من يومئذ فهو كان يرى في وجهه نور النبوة
الملك وكلامه اكرم من ان يخصى او يحاط بها وصفا وكان صيتا لوادي مكة وما
حولها قال ابن شهاب لقد ما ذكر من شرف عبد المطلب ان قريشا خرجت غازية من اصحاب
الفيل وعبد المطلب يومئذ شاب فقال والله لا اخرج من حرم الله الى الغزو فجلس
في البيت واحلت قريش حتى اهلك الله اصحاب الفيل وقد عظم في عيونهم عجس ربه وسيرته
وتفخيم قدره وفي ذلك يقول عبد المطلب شعر

صرت وما لك لا تضوم ٭	وراسك من كبر اشيب
تبدي لك الشيب عبد الشباب ٭	فما لك من خلة من عجب

ويروى ان عبد المطلب رأى في المنام اتيا اتاه فقال له احفر زمزم عند النتن الاعظم
فقال اللهم بين لي ثم نام فاتاه فقال احفر زمزم لا تنزف ولا تذم فاستيقظ فقال اللهم
بين لي ثم نام فاتاه فقال احفر زمزم نزوى الحجيج الاعظم فقال بين لي فقيل له احفر زمزم
من الناس الامنك فقال اللهم بين لي فقيل له احفر زمزم بين الفرث والدم في محرث
عليه نصب الحمر يستقبل الانصاب الحمر في حق جلس في المسجد الحرام يقطر ما فيل له اذا قلت

بئرة غوطاني قوم اتلت من جاز بها بحشاشة نفسها ابتهج بالمسجد الحرام وسقطت
في موضع زمزم فادركها الجاذر فاجزرها مكافا وطلبها واحتمل لجهد لو اقبل فزرهوة
حتى وقف في الفرث بحث فيه عن قربة على فتام عبد المطلب فاحتفر هنالك فهاجت قريش
فقالوا ما هذا الصنيع نحفر في مسجد ثلوما نزميك بالجهل فقال انا حاذ فيهنا بيزا
ومجاهد من صدق فيها فكفوا عنه لما يعلمون من فضله واجتهاده في دينه ولم يزل
يحفر حتى ادرك درة ماء وسيوفا دفنت في زمزم لما دفنت فقال لقريش لما رأت ذلك
لقد تاملوجدت قال هي لبيت الله ثم حفر حتى ابتغى الماء ثم عتى ما لا ترفد بنيها
جوجاء وكانت زمزم بئر اسماعيل عليه السلام فلما رحلت جرهم من مكة دفنوا وفيها
ما دفنت درة منها واخفت مكانها اظهرت قريش انما بئر ابراهيم اسماعيل وان عبد المطلب
هدى اليها وفضل باستقرائها وما استخرج منها زادت في فخرها وعظمت كل سقاية
كانت في مكة واقبلت عليها الناس ليركبها يشربون ويغتسلون في حوضها فاجزوه
وظلوه فارى عبد المطلب في المنام فقيل له اللهم لا احل المغتسل ولكن هي لشارب فقال
ذلك ثم اغتسل بعد ذلك فيها احد الا ارى جسده بياضا فتركوه وفي ذلك يقول خويلد
بن اسد بن عبد العزى شعر

اقول وما قول علي بهم لبيبة ٭	اليك ابن سلمى انت حافر زمزم
حضرة ابراهيم يوم ابن هاجر ٭	وركضة جبريل على عهد آدم

ويقال انه اصاب بها غزالا مصوما وقيل غزالين وطلب كثيرا فطلب ذلك منه فابى
فضرب عليها بالسهام لعبد المطلب فخرج سهم البيت فحلاه به وكان اذا حلى حلب به الكعبة
ومن على الصلوة والسلام اول قريش المكاوات ما استخرجه عبد المطلب من زمزم
اجتمعوا اليه وقالوا هذه بئر ابينا اسمعيل وان لنا فيه حقا فاشركنا فيها وذلك بسبب
قال ما انا بفاعل ان هذا الامر خصصت به دونكم واعطيت من بينكم فابوا الا ان يعلموه
ودعوه للحاكم الكاهنة بني سعد بن هذيم وخرج من كل قبيلة نفر فلما كانوا في بعض المفاوز
بين الشام والحجاز فنى ماؤهم فنزلوا واحتفر كل واحد منهم حفيرا جلس فيه وقالوا من مات فما

وقد من بني نفاثة لعبد المطلب والله ان الماء مكتوم يخرجه ثم دم الى راحلته فركبها
فلما انبعث بها تفجر من تحت خفها ماء عذب فكبر عبد المطلب واصحابه فنزل نشربها و
استقوا وملأوا اسقيتهم واستقوا دوابهم فقالوا والله لقد قضى الله لك علينا يا عبد
المطلب والله لا نخاصمك ابدا في زمزم الذي سقاك الماء في هذه الفلاة فارجع الى سقايتك راشدا فرجع وجعلوا رحلوا بئر وبينها وقيل ان قريشا الملك
عبد المطلب ما اصاب في زمزم قال لهم هل لكم ان نضرب عليها القداح لي ولكم وللكعبة
فرضي بذلك فجعلوا قدحين لصنمين الكعبة وقدحين اسودين له وقدحين ابيضين لهم ثم
اعطوا القداح الذي يضرب بها عند هبل وقام عبد المطلب يدعو ويقول

لا هم ان الملك المحمود ... وجدوك المبدي المعيد
من عندك الطارف والتليد ... ان شئت الهمت لما تريد

فخرج الاسودان على الذين للكعبة والاسودان على الاشبان والدروع لدونا فرضيا
قريش وقال الذي في مناسبهين ابو سفيان زمزم فلما لا يقول شعر

قد فازع بالماء الذي اعيا الكدر ... لكنه ماء حياء ما غمر
يسقي حجيج الله في كل مسر ... ليس بغاني منه ماء بخر

فخرج واهل قريش بادائه لو اهمل بين لك مكانها قال اي لو فارجع الى مضجعك فان كان
من الله عز وجل بين لك وان كان من الشيطان فلا يعود اليك فرجع فنام فقيل له

احفر ايا طالب احفر زمزم ... انك ان حفرتها لم تندم
وهي دياث من ابيك الاعظم ... لا تنزف ابدا ولا تذمم
سقيا الحجيج الخير بين الاعظم ... مثل نعاج جاثل لم تهدم
ينذر فيها نافر لمنعم ... تكون ميراث العقد محكم
ليست لبعض الامر ما لم نفلم ... وهي حفير بين فرث والدم

قال ابن هشام بدرية النمل حيث تنقر الذباب عنها وقيل انه لما احتفرها انذر ان يخرج منه
احد ولدا وقيل بانذر ذلك لما اراد قريش ان تصده من حفرها وليكن احد ولده يومئذ عشر

محرث فنذر لله ولد عشرة اولاد يمنع بهم ان يخرج احدهم وقيل بل كان ولده تسعة فنذر
ان ولد له عاشر ان يجره في ولد عبد الله ابو رسول الله صلى الله عليه وسلم فالقى الله عليه
محبته وضن به عن الفشل فاخرج عشرة من الابل وقال لاخرجها وانذرها واردهم ثم قال
ربنا يدري ان الله لا يرضى ذلك حتى ولا يبقى بنذرهم ولكن اقرع عليها وعلى فضل
فخرج السهم على عبد الله فزاد عشرة فخرج السهم على عبد الله فزاد بزيد عشرة عشرة والسهم
يخرج عليه حتى بلغت مائة فخرج السهم على الابل فقال الاراء الله لا تنزح هذه الفرسة في مرة
واحدة حتى يقع عليها عشر نزلات كاوقع على عبد الله ولا زدت فخرج السهم عليها عشر نزلات
فقال الان علمت ان الله قد رضي فخرجها وقال للناس دونكم ايها فانتهبوا الجمال وفي ذلك
يقول مرة بن خلف الفهمي شعر

كاقمت هنيا دنيا بن هاشم ... بسطا فما من حيث تغضب ابزل
ثم عظم امره وزاد شرفه حتى صار لا يخالفه اركانا ما كان وفي ذلك يقول حذيفة بن
غانم يمدح آل عبد المطلب شعر

على شبهة الجد الذي كان وجهه ... يضيء ظلام الليل كالقمر البدر
كهولهم خير الكهول وشبلهم ... كشبل ملوك لا يبور ولا يجري
وساقي الحجيج ثم للخير هاشم ... وعبد مناف السيد الغرة الغمري
متى تلق منهم ظاهرا في شباب ... تجده على اجداده والده يجري
هم ملؤا البطحاء مجدا وسودد ... وهم نكلوا عنا غواة بني بكر
وهم يغفرون الذنب بنعم مثله ... وهم تركوا راي والهجر
اخارج انا اهلكن فاذ تزل ... لهم شاكرا حتى تغيب في القبر

روى جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام قال كان السبب في قول حذيفة هذه الابيات
ان ركبا من جذام خرجوا صادرين عن الحج فقدموا ارجلهم منه غالبة بيوت مكة فلقوا حذيفة
فاخذوه وربطوه وانطلقوا به فلقاهم عبد المطلب عند من الطايف وقد كفت بصره
ومعه ابو لهب يقوده فسلف به حذيفة فقال عبد المطلب لابي لهب يحك ما هذا

قال هذا حذيفة بن غانم يوطا مع ركب قال فالحق بهم واسالهم عن خالد فاخبروه بخبره
فقال له ابوه ويحك هل معك ما تفديه به قال لا قال فالحقهم لام لك فارهنهم بهذا
وافتكه منهم فلحقهم ابو لهب فقال قد رهنتم تجارتي وما لي وانا اعلمكم لا يفلتكم
عشرين اوقية من ذهب وعشرا من الابل وفرسا هذا رد آتي ارهن في ذلك فقبلوا وطلقوا
حذيفة فاقبل به فلما سمع عبد المطلب صوت ابي لهب وابائه انك لحابس اصحابنا
امرتك به قال قد فعلت وهذا الرجل قد جئت به فناداه يا حذيفة اسمعني صوتك
قال نعم هاانا ذا بابي انت وامي بالسا في الحجيج قال الا دون منى عندنا منه فارده منى
وخلى به مكانه فقال حذيفة الابيات المتقدمة ولما حضر بالوفاة جمع بنانه وكن ثمانية
ابكين علي بحق مع تفعلن فقالت عاتكة شعر

اعيني جودا ولا تبخلا ∴ بدمعكما قبل يوم المنام
اعيني واستحضرا ذا بكيا ∴ وسحا بادموعكما بانسجام
اعيني واستخرطا واسحا ∴ على سيد غير نكس كهام
على المحفل الغر في الثابتات ∴ كريم السجايا وفي الذمام
على شبه الحمد وارى الزناد ∴ وذي مصدق بعد بعث المقام
وسيف لدى الحرب مصطامة ∴ وردي الخاصم عند الخصام
وسهل الخليقة طلق اليدين ∴ ونجب عدم ملى لهام

شعر ورجل يضربون البيض من عرض ضربا تواصت به الابطال بجبلة
الاشارة على ان بجبلة شديدا عليه والواو واو رب ورجل مجرور بها والواو عاطفة ورجلة
منصوب عطفا على ركبا في البيت السابق وهو طاف الخيام شاركا بما نهنا وقبل ركبا وما
بعده منصوب على الاختصاص والتنكير للتفخيم والبيض بفتح الموحدة المفرد وفي حاشية البطليوسي
بكسرها وهي السيوف وعرض الشيء بضم العين المهملة وسطه وقبل ناحيته وجبلة صفة ضربا
والمعنى ان هذه الرجلة يضربون الهاربين والسيوف من اي جهة اتفق لا يبالون من ضربوا
وكيف ضربوا ضربا شديدا كما تواصت به الابطال ورواه الزجاج ورجل يضربون البيض ناحية

وضاحية النبي ناحية البارزة وبجبلة رواه الكشاف كالزجاج بالام عن ابي عبيدة و
نسبوه لتميم بن مقبل فانما هو بالنون بجبنا لانه من قصيدة النونية المشهورة التي هي
مستلة بنوادر واحد الشويات مطلعها شعر

طاف الخيام بشاركا بما نهنا ∴ ودون ليلى عواد لو نعد تينا

شواهد سورة قريش

شدت اليك الرحل فوق شملة ∴ من الوفلات الزهو عيرلا وارك
استشهد به على ان الابلاق من الف المكان فانا سوف والشملة بالمعجمة وفتح الفاء
الناقة المسرعة والزهو البقر وهو ايضا البعل اللون وزهو الابل ذهوا سارت بعد الهجرة
ليلا واكثروا بل ذامية لا ترعى الحمض ورواه الصنوي بالزاء وهو السير السهل يقال خامت
الجمل رهوا ولا اوارك جمع اوركة وهي الابل الاكلة للاراك وفي الصحاح اوركت اذا قامت في
الاراك وهو الحمض فهي اوركة والجمع اوارك والمعنى على الاول انها الفت اكل البعر الاراك
وعلى الثاني الف السير لا الاقامة لاكل الاراك والبيت من الطويل شعر

زعمتم ان اخوتكم قريش ∴ لهم الف وليس لكم الاف
استشهد به على قراءة ابي جعفر لايلاف قريش من الف بالف والبيت فدجمع القرآنين و
الزعم ادعاء العلم وعن شريح لكل شيء كنية وكنية الكذب الزعم وقريش اسم القبيلة باب تحقيق
ذلك في البيت الذي بعد هذا والالاف العدد وقوله لهم الف وليس لكم الا اما
استئناف لان في جواب لا استئنافا لقدره هو كذبتم او تقبل قبح مقاله لدلالة على المعنى
لا تخالف ابي لسنتهن قريش ولا قريش منكم وادعاؤكم اخوتهم باطل لانهم لهم الف ولا الاف لكم
فالمصارع الاول حكاية لدعوتهم والثاني احتجاج عليهم والزام والبيت من الوافر لمسلم بن الوليد
يهجو بني اسد وبعده شعر

اولئك اسنوا جوعا وخوفا ∴ وقد جاعت بنو اسد وخافوا شعر

وقريش هي التي تسكن البحر ∴ بها سميت قريش قريشا
استشهد به حين حكى عن معوية انه سال ابن عباس بم سميت قريش قال بدابة تعظم

قال الجرجاني لا تؤكل ولا تعقل ولا تنشد البيت والشعر للعظيم والبيت ظاهر البيت
وهو من الخفيف نسبه الآمدي لابن الرقي لبيع وفي المعالم للحجي وبعده شعر

سلطت بالعلو في لجج البحر : على سائر البحور جيوشا
تأكل الغث والسمين ولا تترك : فيما لدى الجناحين ريشا
هذا في الكتاب حتى ترى الشيخ : يأكلون البلاد أكلا كشيشا
ولهم في الزمان نبت : يكثر القتل فيهم والخوشا
بعد الأرض خبثه ورجال : يجدون المطي حشرا كبيشا
كلوا في بعض بطنكم تعفوا : فإن زمانكم زمن خميص

استشهد به على تزاد الرجلا مع الفاء رجلتان والقياس رجلا الشاء والصيف وانما الفرد
لا مثل الناس كما في البيت وقد سبق شرحه شواهد سورة الدين

صاح هل ريتا وسمعت براع : رد في الضرع ما قرى في العلاب

استشهد به على قراءة الكسائي أرأيت الذي بكذب بالدين بحذف الهمزة الخافة بالمضارع
وخفة ذلك في الآية والبيت وقوع الاستفهام في أول الكلام والأبراخ توجيها لاجتماع
الهمزتين واصل صاح يا صاحبي ورخم والقراح الماء وفي الحوض والعلاب جمع العلبة بضم العين المهملة
والباء الموحدة وهي القدح الذي يحلب فيه وهو محلب من جلد والضرع يا صاحب هل رأيت أو
سمعت براع رد ما حلب من اللبن وجمعه في الضرع وفي معناه قول المتنبي

شعر وما ماء الشباب بمستر : وما يوم بمستعاد

والبيت من الخفيف لعياض بن عون الجرهمي في الصحاح انه لاسحيل بن نيار وقبله

قد قطعت البلاد في طلب الثروة : والمجد قاصد الأنواب
وسريت البلاد نفر الهنفو : بقنافي وقوتي وكسابي
فاصاب الردى بنات فؤادي : بسهام من المنايا صياب
فانفضت غربتي وانضر جهلي : واستراحت عوادلي من عتاب
ودفعنا السفاه بالحلم لما : نزل الشيب في محل الشباب

صاح هل ريت او سمعت براع : رد في الضرع ما قرى في العلاب

قال ابن هشام كان اللوح من رخام وقبرا نا نضلة بن عبد المدان بن حارثة بن عبد الله بن جرهم بن قحطان بن هود نبي الله عاش خمسمائة عام وقطعت الارض بالهها وفاضها
في طلب الثروة والمجد والملك فلم يكن ذلك من الموت بجنبي وعنه مكتوب الابيات
السابقة قد قطعت البلاد الى آخره واذا وسط البيت كوم عظيم من الياقوت واللؤلؤ
الزبرجد والذهب والفضة فاخذ منا أخذ ثم علم على السنى بعلامة قد اغلق بابه بالحجارة
وارسل الى ابيه بالمال الذي خرج به ليسر نفسه ويستعطفه ووصل عشيرته كلهم فساد
وجعل ينفق من الكنز ويطعم الناس ويفعل المعروف حتى ذكره انه صلى الله عليه وسلم كان
يستظل في الهاجرة تحت ظل جفنته وكانت تجيء بأكل منها الراكب على بعيره وسقط
منها صبي فتفرق منها فمات ٥ :

قوم على الاسلام لما يمنعوا ماعونهم ويضيعوا التهليلا

استشهد به عند قوله تعالى ويمنعون الماعون على ان الماعون الزكوة وفيه تعريض باهل الردة حيث جعلها ملوناً معاملتهم والبيت من الكامل من قصيدة للراعي يمدح بها عبد الملك بن مروان ويذكر ما من السخاء وكان يقول من لم يروقصيدتي هذه وقصيدة شعر

بان الاحبة بالعهد الذي عهدوا ؛ فما لك عن رسم لها قصدوا

من ولدي نفد عفي ومطلع قصيدته هذه وقد تقدمت في الكهف شعر

ما بال دفك بالفراش مبدلا ؛ اتذي بعينك ام رددت رحلا

فادفع مظالم خبك ابناءنا ؛ عنا وانفذ شلونا الماكولا

نثري عطيه ذالك ان اعطيه ؛ من ربنا فضلا ومنك جزيلا

انت الخليفة حلمه وفعاله ؛ واذا اردت لطالم شكيلا

وابوك ضارب بالمدينة وحده ؛ قوماً هم جعلوا الجميع شكولا

قتلوا ابن عفان الخليفة محرما ؛ ودعى فلم ارشد محمد ولا

فصدعت من بعد ذلك عصاهم ؛ شقفا واصبح سيفهم مسلولا

شواهد سورة الكوثر

وانت كثير يا ابن مروان طيب وكان ابوك ابن العقائل كوثرا

استشهد به على ان الكوثر المفرط في الكثرة والعقائل جمع عقيلة وهي من كل شيء اكرمه والمعنى ظاهر والبيت للكميت بن زيد شواهد سورة تبت

جزاني جزاه الله شر جزائه جزاء الكلاب العاويات وقد فعل

استشهد به عند قوله تعالى وتب على الخبر بالماضي لتحقق الوقوع اي كان ذلك وحصل كما في قوله وقد فعل وقد وقع في هذا الصدر خلاف قرأه الكشاف على ما رايت والطوسي هكذا

جزى الله عبسا والحمل بكفه ؛ وابو عبيدة هكذا ؛ جزى الله عبسا عبس آل بغيض

ورواه الفراء جزى ربه عني عدي بن حاتم ؛ والعاويات جمع عاوية من عوى الكلب والذئب اذا جاء يعوي عواء سامع واختلف في المراد بذلك فقيل هو العرب والذي

بالحجارة وقال الاعلم بل هو دعاء عليه بالاثبة اذ الكلاب تتعاوى عند السفار فالمعنى من الطف الهجو وفي معنى البيت في المدح قول المتنبي شعر

وعداد غاء لو سكت كفيته ؛ لاتى سالك الله قبلك وقد فعل

والبيت من الطويل قبل الثانية الذبياني وقال ابو عبيدة لعبد الله بن طاهر ذا حقي عبد الله بن عطفان وقال الاعلم لابي الاسود الجرمي قبله بن حاتم وقيل لا يعلم قائله حتى قال ابن كيسان احسب مولدا مصنوعا ثم رايت في مطارحات جرير والفرزدق للبوبكي ان الثانية قالها في حرب واحس وكانوا عدسوا فالعواء بعثه بن شكلي رواية هكذا شعر

لحى الله عبسا عبس آل بغيض ؛ كلحى الكلاب العاويات وقد فعل

فاسجح والله بدخل ذلكم ؛ بدركم مولى موالكم مجل

اذا شاء منهم ما تحى دريحت له ؛ الطبقة طحى الكتيبة رابية الكفل

فاسجح والله يفعل ذلكم ؛ نفيك الدناء المرصفان بني شكل

من البيض لم تصطد على ظهر لامة ولم تمش بين الحي بالحطب الرطب

استشهد به على ان خاذ الحطب بطال للعف والنمام لا نزبوقد نار الفتن والبيض الهوى وهذا اجرى عليها صفتها بالاصطياد بدل الاباء لم توخذ واللامة الدرع يلام على اي لم توخذ لكبه خصلة تلام عليها بصف امراة بطها امراة العرجي الجيم اغشى بالفتنة بهنا الناس فخلطه فهم العداوة وفي قول الرطب ايقال حسن من حيث دلالته على ان الشرجين الذي هو زبارة في الشر والبيت من الطويل لا اعلم قائله شعر

ومندامة من ابا نوس لبست بانياب ولا حقابق

استشهد به على ان السد هو الحبل الذي قتل قتلا شديدا من لحف او جلد او غيره والمرصعة الصنارع المجهول قتل من مرينا الحبل اصرم اذا فتلت قتلا شديدا ومنه قولهم ما زال الفلان يرفلا تا وبمارة اي يطاجه ويلتوي عليه ليصرعه والمرير من الحبال ما الطف وطال الطف قتله والجمع طرر ولا بانوس جمع نابوس جمعت في القلة على انوس ثم استعملوا الضمة على الواو ضد موفا فقالوا انوس كما لها يعقوب عن بعض الطائيين ثم عوضوا عن الواو ياء فقالوا اينس

١١٧٧

١١٧٨

ثم جمعوها فقالوا بانق وبدل البيت بروى ليس ولا انباب جمع ناب وهو السن من الابل
الحقائق والحقق جمع الحقاق والحقاق جمع حق بكسر الحاء وهو ما كان من الابل ابن ثلاث
سنين وقد دخل فى الرابعة والعفيان هذا الجمل قتل من جلد ناقة فيه قوة لا كبيرة ولا
صغيرة ضعيفة درى بها الجو الزجاج هكذا صهب عتاق ذات مخ واصق والمعنى علينا اخذ من
جلد قوية صهبا ذات مخ مراصق مدرك لا ضعف فيه والبيت من الرجز نسبه فى الصحاح
الى غارة بن طارق وقبله :

ان ترك الامراء غير سابق ∴ فما يعجل يعزله مثل غرب طارق

ماذا ازدت الى شجى ومنغصى ∴ ام نغبة من خالة الخطب
غراء شاذخة فى المجد عرضها ∴ كانت سلبلة شيخ ناقب الحسب

انشده حين حكى ان بعض الناس وهو الاخوص عير الفضل بن عباس بن عتبة بن ابى لهب خالة
الخطب عنده فقال الفضل الا تهجو وما استهنا منه وارد ت خصمى مجنى الهل والانتهاب و
عدى بالى وقبه منا الفتح حيث جعله غاية الزيادة وتضارعها والشاذخة الغرة التى فى
من الشاة الى الانف ولم تصب الجبين وشذخت الغرة اتسعت فالوجه يوصف بها
كوائم الجمل وارادة بالشيخ حرب لان خالة الخطب اخت ابى سفيان بن حرب والبيتان من
البسيط للفضل المذكور حكى فى الاغانى قال ابن اللاهى بالاخوص وهو ينشد وقد اجتمع
عليه الناس فقال له وقد حده انك يا اخوص الشاعر ولكنك لا تعرف الغريب فلا تعرف
فقال بلى انى لاعرف الناس بالغريب والاغرب فلانا ذلك قال نعم فقال :

ما ذات جبل يراها الناس كلهم ∴ وسط العجم ولا يخفى على احد
كل الجبال جبال الناس من شعر ∴ وجبلها مسقط اهل النار من مد

فاجابه الفضل بالبيتين السابقين وانصرف عنه وفيه ايضا ان اعرف بن خالد الخزرجى
كان يحسد الفضل اللاهى على شعره ويجاد به لان ابا لهب كان قد فاخر جده العاصى بن
هشام على ماله ففرة ثم ثاره على رقبة ففره ثم بعث به يدبلا يوم بدر فقتله على بن ابى طالب
فكان اذا انشده شيئا من شعره يقول هذا شعر ابن خالة الخطب فقال الفضل فى ذلك :

ماذا تغاول من شجى ومنغصى ∴ ماذا تغيرا من خالة الخطب
غراء شاذخة فى المجد عرضها ∴ كانت سلبلة شيخ ناقب الحسب
انا وان رسول الله جاءنا ∴ شيخ عظيم خودن الراس والسبب
يا اعن الله قوما انت سيدهم ∴ فى جلدة بين اسل الشول والزبب
انا الفيون وانى نفاخر فى ∴ وندعى المجد قد فزت فى الكذب
وفى ثلاثة رهط انت رابعهم ∴ تو عدنى واسطا جوفوته العرب
فما سرة من قريش هم دعائمها ∴ تسمى دعاؤهم للفيل والكلب
اما ابوك فبعدت شكوه ∴ وكان مالكه جدى ابو لهب
البيع عيدانا والجود شيمتنا ∴ لسنا كقوم لدى من يرتج ولا رغب

شواهد سورة الاخلاص

فالغيث غير مستغيث ∴ ولا ذاكر الله الا قليلا

استشهد به على حذف النون من قراءة احد الله الصمد كما فى ذاكر الله والبيت سبق
الكلام عليه فى اول عمران شعر

عزت على اقامة ذى صباح ∴ لامرء ما تبود من يبود

انشده فى جواب السائل لم كانت هذه السورة مع قصرها عدل القرآن ولفيه صباحا
وفى صباح وهو ظرف غير متمكن ويجوز ان يكون مكان اسم مكان ومن زيدة ايضا
ابى لامر عظيم تبود من تبود والبيت من الكامل لرؤبة من قصيدة شواهد سورة الفلق

هم حسدوه لا ملوم بحمده ∴ وما حاسد فى المكرمات كحاسد

استشهد به وبما بعده على ان بعض الحسد محمود وهو الحسد فى الخيرات ويسمى الغبطة والمذموم
الحسد عليها شائع فى العرف وفى الحديث صلى الله عليه وسلم لا حسد الا فى اثنين لا ملوم من
اعتراض وحجة مقبول ثان ويروى صدر البيت هكذا شعر وانى محمود واعدى
حاسد وهو من الطويل من قصيدة لابى تمام الطائى يمدح بها ابا الحسين محمد بن الهيثم
بن شبانة مطلعها شعر

نفوا جدّه وامن عمدكر بالمقاصد ؛ وان مجى فرسنمع لعندان تاسد
لقدا طرق الربع المحل لفقدهم ؛ وبينهم اطراق سكان فاجد
فابقوا الضيف الكرن من بعدهم ؛ فرى من جوى سار وظيف مقاود
سقته دعا فاعادة الدهر فيهم ؛ وسم القنابى فوق سم الاساود
به علاصنا، للبين لم تضح ؛ لبزد لم توجب عيادة عايد

شعر اعذ رجسودك فيها قد خصصت به ؛ ان العلا حسن في مثلها الحسد

استشهد به على ما ذكره مثل هذا مثلها مثل في قوله مثلك لا يجعل والمعنى الداخل فيها الحسد والبيت من البسيط وصوابه لابي تمام من اخر قصيدة يمدح بها ابو سعيد محمد بن يوسف الطائي مطلعها شعر

يا بعد غاية دمع العين ان بعدا ؛ هي الصبابة طول الدهر والسهد
قالوا الرحيل غدا لا شك فلشلم ؛ الان ايقنت ان اسم الحمام غد
كم مزدم بحر الجيش الهمام اذا ؛ بانوا سكم فيه الفرس الاجد
ما لا يرى خاس في عرا الهوى غمر ؛ الا وللبين فيه السهل والجلد
كانما البين في الحاق ابدا ؛ على النفوس اخ الموت او ولد
تدا ومن شوقك لا تبقى فما فعلت ؛ خيل ابن يوسف والابطال تجتلد
ذا السر والذي الك ذاته ؛ الا يجاوزها في معجزة كمد
لقيتهم والمنايا غير ذا فعله ؛ بما اثرت به لو المستحى كبد
في موقف وقف الموت الزعاف به ؛ والجد يوجد والارواح تصفد
مستحيا منه قد طال ما ضمنت ؛ لك الخطوب فاوفت بالذي تعد
ورحب صدر لوان الارض واسعة ؛ كوسعه لم يضق عن اهله بلد
صدعت حوبهم في عصبة فلل ؛ قد صرح الماء عنها والنجاد الزبد
من كل اروع نزاع المنون له ؛ اذا تجرد لا نكس ولا جعد
بكار حين بلا في القرن من حنق ؛ قبل السنان على جو باته برد

فلو ادركتهم طابوا فما جدهم ؛ جيش من الصبر لا يحصى له عدد
اذا رأوا الشايا غارضا لبسوا ؛ من البغي ذروعا ما لها زرد
نأوا عن الصرح لا دفن فليس لهم ؛ الا السيوف على عدائهم ندد
ولا معوية عنهم وفدا خذلت ؛ فيالقنا والجلا لقدا ولا عدد
تخال في الروع ما في حبك في ؛ صفين والجهل بالقرآن نظرد
ان شئت داوق الموت راغمة ؛ فاخفض فانت طليق الركض بالقيد
لا تخلوا ربط ما شئت يوم ندا ؛ ابا سعيد ولم يطش بك الزود
اما وقد عشت يوما بعد رؤيته ؛ فافخر فانك انت الفارس الجعد
لو غاب الاسد الضرغام صورته ؛ فاريم ان ظن ربعا انه الاسد
شتان بينهما في كل فاسئه ؛ فجج الفضاء مبين فيهما جود
هذا على كندريه كل نازله ؛ تخشى وهذا على اكتاره الجلد
اعى على وفا اعمى بمشكله ؛ يسد بابا ويوم الروع يحتشد
من كان انكا حذاء في كتايبهم ؛ انت ام سيفك الماضي ام الاحد
لا يوم اكرمته منظرا حسنا ؛ والمترفية فيها ما تهم تخد
اضبت اوذاجه الارماح اذ عنت ؛ فاترد لو يبد الدهر عنه يد
لا هما وهي في الارماح والاعنة ؛ وفي الكلا نجد الغيظ الذي يجد
من كل ازرق نظار بلا بصر ؛ الى المقاتل ما في متنه اود
كانه كان نزب الحب مذ زمن ؛ فليس يعجزه قلب ولا كبد
تركت منهم سبيل النار سابله ؛ في كل يوم عليها حصب يقد
كانك بابك بالدين بدئهم ؛ نوءا قام خلاف المجا ورتد
بكل منفرج من فارس بطل ؛ جنا جن فلق فيها قنا قصد
لما غدا مظلم الاحشاء من اثر ؛ اسكت جاحمه كوكبا يقد
وضارب ودجل الروع عجله ؛ الى المنون كما يستجلب الغدد

كانما نفسه من طول حيرتها : منها على نفسه يوم الوغا رصد
تاهت ادرى الاسلام ذكرها : من وفدام بنى العباس ام اود
يوم به اخذ الاسلام زينته : باسرها واكتسى فخرا بها الابد
يوم بنى اذ اقام الحساب لمن : يذممه بدر ولم يفخر به احد
فاهل موته ان اوفاوا فاوزرد : نجاهم منك فى الهيجا ولا سند
لم يبق مشركا الا وقد علمت : ان لم تغبه بالسيف ما تلد
واليه حين اطلخ الليل مجهم : فنطر من الحرب لما جادهم حدوا
كادت تخل طلاهم من جماجمهم : لولم يجلوا بيدل لحكم ما فعدوا
لكن ندبت لهم لرى بمحضه : نجالا السيف سيفا حين تجهد
فى كل يوم خلوج منك واردة : تكاد تفهمها من حسنها الربع
وفايع عذبتنا بناوها وحلت : حتى لغد صار مهجور لها السهد
ان ابن يوسف نجا الفخر من سنة : اعوام يوسف عيش عنده جارغد
اثار اهو الله الاذ ثار فد خلفت : وخلفت نعا اثارها جدد
فافخر فان سماء للعلا رفعت : الا وافعالك الحسنى لها عمد
واعذر حسودك فيما قد خصصت : ان العلا حسن فى مثلها الحسد

قال مؤلفه عفا الله عنه

ولبك ذا الاخر من كتابى : وما قصدته من انتخابى
من شرحى الموسوم بالاسعاف : شواهد القاضى مع الكشاف
ثم بعون الله مع اسعافه : ومحض امدادى من الطافه
وجوده الغزالذى عم الامم : وفضله العم السخى بالكرم
وسعد من قد الفت سطوره : لاجل واستطلت بجوره
ورصعت خطبته باسمه : وحلت اذ جعلت برسمه
من قد تحلت باسمه المنابر : وافتخرت بذكره الذفاتر

١١٤٣

١١٨٤

من عرت بعد له النقاع : وارتفع النفاق والنزاع
وما بقى اليوم فى بلاده : من مسكن فهج مع اولاده
والاسد فى زمانه مع النعم : رابضة والذيب برعى الغنم
من ما بقى فى عصره جابر : يضول ظالما سوى الحاذر
من زول الفتنة حتى ما بقى : منها سوى الذى يسود الحق
من ذلك الملوك والقياصرة : لعزة بل الاسود الكاسرة
ومن اقول فى مدحه ومن : ومن ومن انتهاء ذا الزمن
لا برحت سدته الشريفة : جامعة للكتب اللطيفة
جاوبة لسائل المعارف : خازنة لسائر اللطائف
محط اهل العلم والادباء : وكعبة القصاد والطلاب
بجده النبى ثم آله : وصحبه وتابعى منواله

واتفق الفراغ يوم عاشر ذى القعدة من ربيع الاخر على يد المفتقر الاواه مهذب حضر من عطاء الله مصلبا على النبى المصطفى واله السادات ارباب الوفا وشاء الاتباع والاصحاب موترها قد انتهى كتابى سنه ثلاث والف هجرية

٢٧٠٣٦

الخالدان وهما ابو بكر وعمر وابو عثمان عبد الله بن هاشم قال الفرزدق لكنا المسيس محمد الله بران هذا الرجل عوانه يعوان فيه جلد في صبر فان يصطفا كان
ما يجمعها من اخوة فالاقارب مثل منظر من اخوة العشيرة فيها الطرفاء والعشيرة بحسب ان يروح واحده وليس كان في قرش الشعر وبنو زبان ولا يعلمان الجمع
والسنور فرقان وهذا الصبر والجنك يمنى تعلو الملك كما قال ابو تمام رضيت من الدنيا بما فيه قرة ان حقيرة من حقيرة ما فيه فخر ان فخر كما قال الفرزدق لقد طوته بقصة مشاغ
موسى وزفرة فزفرة كما قال ابو الحكم الخبطة بجاهلية الرشك من الذي يرا قصة يفرح الرجل ويدرك بجوار فرائك لفظ طوته بقصة مشاغ زاجر ومقصد شاغ زاجر
يجاهد ونا نفتدا ورجم الجبهم تزود وصدوا الاكرم عن صفحة بنيم وفات الاباء بن عبد الرشيد حاذ جمع القصد زاج مولف ومن ما رجت بعث معوذ كنه اوقد
الظلمات ان كما لا يتكلا به كرام ذاكر الجد فزوجه منه فاقد وزوجه بين الكرام الصعد نقد ما جمع ربع وفال جمعهم رجت بعث معوذ كنه اوقد
الظلمات ان كما لا يتكلا به كرام ذاكر الجد فزوجه منه فاقد وزوجه بين الكرام الصعد نقد ما جمع ربع وفال جمعهم رجت بعث معوذ كنه اوقد
الظلمات ان كما لا يتكلا به كرام ذاكر الجد فزوجه منه فاقد وزوجه بين الكرام الصعد نقد ما جمع ربع وفال جمعهم رجت بعث معوذ كنه اوقد
لا ينفي الجد عندي في بنايه اذا ما ملك وهذه الصور ارى بنايا وفي اثنا ما يفر بلا قرون وذا جب على البقر قال ورقدت فظلت الهم ورقدت
والهم يمنع عينا من السهر كرقد وقت وقوع الطرف في ثرده فضعضعت هجر منها في الرد اسفود كلما جنا بالخيري ولبس سخنا صفوية كدنه
الجلاسبق لا فاق من مثل زرد ملك للاما في من قر اذا شككت فيها انت مصر علا نقل اعني في الشام وبصر وكيف يعرج انسان بمثله
الا نقصا فاما ولو مقصدة في النظر لقد فرجت بما فاتت من عدم خوف الفجيعين من كرو من بطل ورثا ابتهج لا يحي بمالك لانه قد جاء من طيبة العمور
ولست ابكي لشيب قد طبيت بكى على الشيب من باعي على العمر كن من مصدبقك لامن يزيع عظ ان كان يجبك من ذا الحذر ما الطرف الى الحظ فاجمع
الا تكشف لي عن سوء مخبر لقد نظرت الى الدنيا بعقلها فاستصغرها عيوني غاية الصغر وما شكرت زمانا وهو يسعدني نكف شكري فيما لا يعاد
لا عاد الجفني اني بلا ذنب ذي عار على عرض بلا عور فان بلغت الذي اهوى فمن قدر وان حوت الذي اهوى فمن غدر
في بعض الخالصو نظاره وامثال مرب بقوله ان يتفكر في بيان الكلام وقوله الشيب اقرار صفا وفرزدق الى العصور وجه سعد ربطة طاوس
جاء من عطوة تجنى في العصور بشاب بكى لا ينفلت مع لا تنفل الى الجزء الاول وقد تنفس الفاظ العرب الى في قسم وفرعه في الطب لشدة الالتئام من جهة وحسن
ما كان في بيت واحد في الغزل بالمرح وما كان بالوضع في المواضع الرسمية الحكم لان بانوا فيها الاسم مع ترتيب لا تفكك والاشتباه الى العضو وكيف يكون فاذا ما حسن منظوم
الطرفين كيف يلبث طاوس وعين جسده وايده والا فيكسر اذ عدم الفرق بين العضو بالعضو لا تطلوا بهم الخطوة في جزء الجلود ثم ذلك دون فلعبه اكثر المالية بالزلة
الذي اذا جاء في ما شكره وكذا واه المطعون من الى جنبه الحجر من كاسب بين نهر عرزة كلامهم بالزلة الجودان وقع منهم فانه يفي بالسبب الشدة وعدهم ذا الاقتصاد
المالح الذي اذا عبرة غاية سه بكم اذا عبر لا تقصب في الحاجة الى اردة في كلام العرب قول زهير ابن ابي سلمى يصون بديع الخالص ان الجليل ملوم حيث كان
ولكن الجواد على علاتهم فان يحلوا الظلا بالعبرة الذم بكم حسن الخلق في عرفت في بيت واحد وبنا ابو الغفير القصر من ذلك الدين استوا وبدت كل الغيوم
فمن كلام العرب سبنطة عين فانهم ولاة بالشك كريم وابو الزان عدم التكلف والا يكون من فرعون الربع الاعلاء الخسف انتهر وهذا قول حسن بن ثابت
في الطريقان يكف على لحنا سطوات بنوان الهوى ثم اهجري والهجا للسان بالا مقاتلي قبال قومك سطوة من معشري ابي من القوم الذين
جبادهم طلعت على كسري بريح سرير عزان بالمعز جبوب عند سهيرة الاثاب السين الرسم وحصب فان المرل ما يبقى بالا فخار يجيء بالجوب ولا اخذ الاسهام
دم الخصم روبا كان عبيد الفرزدق قول تالاخت ناجهد بين ساعة اخي اخشى عليك بجي ان هدر يادى غالا الاعزل وذكر الحلم وقول لبيد بن الوليد
نفر يقول مجيب وقد جذا على مجل والحبل لشين بالركبان في الهم اعزب الشمس تنوي ان نوم بنا فقلت كلا ولكن مطلع الكرم قال
الصفدي ما يا غاية بكسر الرمح الحول بن مرقد وتجوا الشعراء الظهر بعضهم والى بعضهم وذا اخذه ابو تمام فاعرف اللفظ والمعنى وقال في لفظ بعض
بيع به عبد الرحمن طاهر الحسين الغرار يقول في فرس مجيب وقد خذف منا الري وخطى السمرية الغود مطلع الشمس يكون ان نوم بنا
فقلت كلا ولكن مطلع الجود ومن كرم حسن الخلق قول له رس واذا جلست الى الملزم وشرفها فاجعل جدبك كلها في الكاس واذا رعيت
الغزاة فلكن لله والى القرع لا الناس واذا اردت مديح قوم ترعى في مدحهم فامدح بني الناس وخرابة ترسل بيت فحص بيد يوم
الخصيب بن عبد الرحمن الاخوة الجبران اخاه بنيا بولد غيور وبيسوره ما بين جلد بك عسر فان كنت لا تظلم ولا انت زوجة فلا زجت
دوف عليك ستور وعاورت قوما لا تزاور بينهم ولا وصل الا ان يكون فتور فانا بالسوف حضرة لا ترب ولا كل لطفا على قدر
في الطرف العين بالعين زاجر وقد كدت لا يخفى على حضر يقول الى من بينها حف محلي عروبة علينا ان زنك فتور اما دون مصر
ستطلب على اسباب الغنى لكثر فقلت لها استحلفها عوامر جوت بقوي من جرعين عبير ذرى اكثر خاسد بك وجد الى بلد الخصيب
عين الخالد نزلا رحل للخصيب ركابنا فاني في جد للخصيب قدر فني بشرى حسن الثنا بالا ويعلم ان الذوات تدوس وبرقية مبدو طويه
حسن فيها على الاحسن برسمه الاسهم فزاحسن مواهب عزيزه اتسم ربيقك اخت الزبير هذا هم استنا من عمر ابو بدعة لك

ما الري ام لحد من بارق من معلا من جوهر او دمني يرقى نزلت وقد البحث حرقها بطيشا هو وشربت وعلك فوق متن ذابح وطويت كمجد فوق
مصر مشتهر فوق لطرفك ان بكت عن الحنا سطوات بنوان الهوى ثم اهجري وانهو جالك ان ينال مقاتلي فينال قومك سطوة من معشري ابي من القوم الذين
جبادهم طلعت على كسري بريح سرير وسلبن تاج الملك شرا بالقنا واخذن قهرا رب الاصفر ابابي من كهلا ارباب الحلي وبنو الملوك عوتي من جبر
فذ ناس الذين الجبار فاخذت حوجوت بالصين مجيبو ورسخرفي ابكي منتف لم باحشاء الفوارس سحر وطفى ارض الشام لم وفا رسا بالحلف
اليعفي بن المنذر مجبت بالنوء الهدى بالبيض الى مجبت لها كسري بمجده مسن ونصرن في الاعراب حزب محمد وكسون موسوب موت اخر وطلعن
من دجوى حين شوبا على كل سلبل قرم صعر مالن وجاذا الرماح غرب ورعا سوف سربال لجب العنصر بالى الرماح الشاجرات بجره ونبيم
مقام المعفر ويقول الطرف سطر لنا القنا هديت ركن الجبار لم تعفر واذا نابنو تحتم سيف طارق مستريل الوثاب محل مضر اولى الكوثار هذا طاقي
عن في الاعلاء ان الرحمن كوفد لنا من يجب شوى داعي الاخفاء ذرى مع مطر سدكت انا ملا بقائم برهت وبنو فاذة وذروة منبر كم فوق ذه
الارض من ذي ثورة لولا فواضل فضلنا لم يذكر فلو اسوام يعرب ورباحها لرشيع الاذان صون مكبر عن الذين تذلا عنا في القنا وبغز بالعرب
قال العمر قحطان والدنا اولد جدنا بما خاطبنا من ولادة قدر قحطان في ما ذكرت فخارم الاعلون على سنام الفخر السابقون الى المكارم الطلعة
الخاتمون غداحيا من الكوثر فاذا الورث بان ترى مسعانا فضل الظاهر بالسالك الاجر لوامت الجوزاء ان تعلو على اوفى وابه بحمد نا لقدر
ثم الصلوة على النبي فانه ملاح برج في غام عطل وبطيبة الخطو فوالكعب بن زهيرة ورثة بالتسيم بانت سعاد وقلبي اليوم مبتول منهم
ارها لم يفد مكبول وما سعاد غداة البين اذ رحلوا الا اغن غضيض الطرف مكحول هيفاء مقبلة عجزا مدبرة لا يشكى قصرها بالطول ولا تصل
بالعبد الذي زعمت الا كما تمثل الغزائل علا بعزيمة ما مت وما وعدت ان الامانى والاحلام تضليل كانت مواعيد عرقوب لها مثلا وما
مواعيدها الا اباطيل وقال كل خليل انه عدة مشغول فقلت خلوا سبيلي لا ابا لكم مكلا بذي الرمق مفعول انبئت رسول الله
اوعدني والعفو عند رسول الله مأمول فقلت بانت رسول الله مقبول مهلا هداك الذي اعطاك نافلة القرآن فيها مواعظ
وتفصيل لا تاخذني باقوال الوشاة ولم اذنب وان كثرت فيه الاقاويل الرسول الذي يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول واتاما وقع
من الانجام في اشعار الاسلاميين فنزل الفرزدق في بيتين من بيت بيت جمله الجمع مستوفى هم بغير على خصمه في شرح بيت واحد واما النهوه فقد نابه ترك وعفيرة
رسبا لسنا وفي بيع ام زيد الملك في زيد الملك والوليد فقال بابيت جمله الجمع مستوفى هم بغير على خصمه في شرح بيت بنطال الشعر من ام الاقيرة بين يمين
من حسن الرجه وبيضه بهم فطن بابيت فقال بيع الجمع الناس من السنة فقال جعل في الرمل شم زنة الشرفة بالناس بنوه الحبيب فقال ام ام ١١ ورد فلما قال ان برفيه
ابرك ورد فان الفرزدق حزن فقال الفرزدق لكرا عرفه فقال ان بن مولا فرس فقال الفرزدق رحمه الله عليه هذا الذي تعرف البطحاء وطاه والبيت يعرفه
والحل والحرم هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلم اذا رايت قريشي قال قائلها الى مكارم هذا ينتهي الكرم ينمى الى ذروة العز التي
قصرت عن نيلها عرب الاسلام والعجم يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم يغضي حياء ويغضى من مهابته فلا يكلم الا حين يتبسم
من جده ان فضل الانبياء له وفضل امته ان الامام جنتي نور الهدى من ذرية كالنجم يجاب عن ارضها الظلم مستفهم من رسول الله
طابت عناصره والخيم والشيم هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله بجده انبياء الله قد ختموا الله شرفه قدما وفضله جرى بذلك لرضوان له الامم ظهر قرائه
من هذا بسانرة العرب تعرف من اركنت والعجم كلتا يديه غياث عم نفعهما يستوكفان ولا يعروهما العدم سهل الخليقة لا يخشى بوادره يزينه اثنان حسن الخلق
والكرم حمال اثقال اقوام اذا فزعوا حلو الشمائل يحلو عنده نعم لا يخلف الوعد ميمون نقيبته رحب الفناء اريب حين يعتزم عم البرية بالاحسان
فانقشعت عنه الغياهب لا ضيق ولا عدم من معشر حبهم دين وبغضهم كفر وقربهم منجى ومعتصم ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم او قيل من خير اهل الارض
فهم لا يستطيع جواز ما بعد غايتهم ولا يدانيهم قوم وان كرموا هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت ولا سابق الشرى والناس يخدمهم لا يفعل العسر
من لكنهم سيان ذلك ان ازلوا ان عدموا يستدفع السوء والبلوى بحبهم ويستربت بالاحسان نعم مقدم بعد ذكر الله ذكرهم في كل بدء ومختوم به الكلم
يابى لهم ان يحل الذم ساحتهم خيم كريم وابدا الذي حضر اي خلائق بانت في فيهم لاولية هذا اولية نعم من يعرف الله يعرف اولية ذا والدين
بيت هذا بالانام هذا على رسول الله والده امست بنو هذه الدنيا في الانام فهو يخصهم ام رجل الفرزدق ميسفان بين مكة ومدينة ومع ذلك يقول
بحسين بحب الفرزدق في عنه الفضل ام قال الفرزدق بالرس فكره عند اكرم زينة الوصف كه زرة الفرزدق وقال بن يوسف الله فقد الرفث الاطيب ومرة جبر
ولو ذكرت لازره عليه بيت فقال شكر عوك لك غيرا اعوبت ذا الفضل ام لم تعرفه فقلت وجهرا الوصل ومرة جبر فكان من مجيبه
ايجبني بمثل هذه وتاتي الهاقلوب الناس سوى سيما يقلب سابكي زين سيد وعبا الرجلاء يا دعيوها ورد الشيب قول جبر شه
ولما رجعنا الذي كان بيننا جرى الدمع من عيني بلته بالكحل كلانا يكي وكاد يكي صبابة الى الغد واستجمل بعبرة قبلي يقولون مهلا يا جمل وانتي

الاشهر مالى عن جنبة من مهل فيا ربع يعنى حسب يعنى النبى بها وبادى بها ما صبت بالحمى وقوله الا هل الى الحاضر ان الها جنبة يوما فى
الجوة سبيل فان هى قالت لا سبيل فقولها فماء على العذر بى منك طويل وما عرفى بالماء الا ذكرها لماء باهل الحبيب نزول عرفت لمع الاسنة
فوقع ظلمى لظمان اليسبيل فيا لائمى القاع من بطن نوخ حنينى الى اطلة لكن طويل ويا لائمى القاع قلبى موكل بكل وسيرى ودونكن قليل
ويا لائمى القاع فعلى بحيث سرى فعلى فى ظلكن مضل فاشرب من ماء الجبلات خرية بلا وى بها فيل الاراك عليل اربها نصابا عجوزا فيصدق
ويمنعنى من على قبيل احدث يعنى عنان لست ارابها اليك فحزنى فى الفؤاد دخيل تمام حجاب الاغانى وحيد نصيبة يا بنى الطير والانس كالطين بين بنى
دين ابنة الحزن دهر الاطال كابى جنبة حاجة من الحاج ما تدرى جنبة ما هيا تجنبنا ان نضيعها فنركها ملاعبا كما هيا
اذا لى لا تجعل عليكم ولا تعفن فيا لك الظاهيا اعد الليالى فى ثلاث وذكرى لما مر من دهرى بعد الليالى ذكرتك بالدين يوما فاغرقت بنات
الصبوى حتى بلغن الثريا اذا الكفلت عينى جنبك لم تزل مجمرة جلت عبرة من فؤادها فانت الذى ان شئت كدرت عيشى وان شئت بعد الهوى انعشتنيا
وانت الذى ما عن صدق ولا كذب روى نصوما العيت الاراليا واخرقا فى ان تنماء منزل الفتى اذا ما الصيف الحى المراسيا فعدى بهور الصيف
عنا فقد انقضت فالقوى ترى بلبلى الرمسا وانى ليغنى الحفيظ كلما رايت يوما ان ابتك ما بيا وما زلت بى تاجين حتى لو ننى من
الشوق سكن الحمام بكى بيا اذا حدرت رجلى وقيل شفا وفا دعاء جيب كنت انت دعائيا وما زاد فى الناس المعرق جبنكم سلوا ولا طول الثلاث
تغاليا وما زاد فى الواشين الا صبابة ولا كثرة الناهين الا تماديا الم تعلمى يا عذبة الوجى انى اطلق فى الرسق ربقك صاديا الشهر مكرمة
مرضية لقد غضن الناقى البنية بعدى وفى الغرض جاءت ايك كاهيا تحرر فصيل الشجم خليلى هذا ربع عزة فاعقلا فلو صبكما ثم ابكيا
حيث حلت وما كنت ادرى قبل عزة ما البكا ولا موقفات القلب حتى نولت فلا يحسب الواشون ان صبابتى بعزة كانت عزة تجهلت فواظه
ثم الله ما اقبلنا ولا بعدها من خلحبت حلت وما زمن يوم على كبومها وان عظمت ايام اخرى وجلت وكانت لقطع الحبل حتى وبينها
كنا ذرة نذل فاوقت وبلت فقلت لها يا عز كل مصيبة اذا وطنت يوما لها فهى ذلت ولم يبق الا ما اخشى منه نعوذ ولا هيا الا تجلت
اباحت حمى لم يرعه الناس قبلها وحلت نادعا لم تكن قبل حلت اريد نواء عندها واظنها اذا ما اطلنا عندها لك ملت فواظه ما قربت الا
تباعدت بحبى ولا اكثرت الا قلت يكلمها الغزلان شتى وما لها صوافى ولكن للبلبل استذلت هنيئا مريئا غير داء مخامر لعزة من اعراضنا
ما استحلت فان تكن العتبى فاهلا ومرحبا وحقت لها العتبى علينا وقلت وان تكن الاخرى فان وراءنا منازح لو سارت لها العيس كلت
اسى بنا واحشى لا ملومة لدينا ولا مقلية ان تقلت فما بالذى لعزة بالردى ولا شامت ان نعل عزة ذلت وانى وقيا بعزة بعدما
تخلت عنها برهة وتخلت لكالمرتجى ظل الغمام كلما بنواء منها الفضل اضمحلت كانى وايا ها غمامة محل رجاها فلما جاوزته استهلت
كانى نادى حمزة حين اعرضت من العصم لو شئى بها العصم زلت صفوحا فما تلقاك الا بجلة فمن مل منها ذلك النيل ملت فما انصفت امنا
العناء فبعضت الى وامنا بالنوال فضلت فوا عجبا للقلب كيف اغتراره وللنفس لما وطنت كيف ذلت وكنا عقدنا عقدة الوصل بيننا
فلما توافينا شددت وحلت وكنا سلكنا فى صعود من الهوى فلما توافينا نبت وزلت فان سال الواشون كيف سلوتها فقل صبرى
سليت فضلت والعين نذراف اذا ما ذكرتها وللقلب وسواس ذا العين ملت فكنت كذى رجلين رجل صحيحة واخرى برى منها الزمان فشلت
وفى عذلت لو يدرى من قتلتى قوالى الى ما بالى قد قولت عليك فلو جئى عند عزة قيل بحبل ضعيف بان منها فضلت واصبح فى القوم المقيمون
رحلها وكان لها ناع سواى فنلت تحلبها حتى اذا ثرتها رايت لنا يا رجا قد اصلت اصال الهدى من كان يهوى الاريك ومن الغوانى قلن
عزة طلت عليها تحيات السلام هدية لها كل حين مقبل حيث حلت ورب الاشهر بالبدة بين الربى لبعض اعراب الاغا نال الله الخامة عدوة
على الغصن ماذا هجت حين غنت تغنت بصوت اعجمى فهجت من الشوق ما كان خلوعى احت فاوطرت عين امرة من صبابة
وما فطرت عينى وما قلت ثاسكت حتى اوبت لصوتها وقلت ترى هدى الحمامة جنت وفى زفرات لو يدين من فلتى بشوق الى ما بى الى
قد تولت فيا عجبا لو انى اقدت من الفتى بها قلت تعنى سفاها وعلت لقد جهلت حتى لو انى سالتها قد ذى العين من سالى الثوان اصفت
فقلت لرجلا يا صاحبى قلبتنى امرى كل نفس اعطيت ما تمنت حلفت لها بالله ما لم واحد اذا ذكرة اخو الليل جنت وما وجد اعلى
فدت لها صرف النوى من حيث لم تك ظنت اذا ذكرت ما الغضا فضلت طيبه ورود الحمى من بطن حبت اربت باكثر منى لوعة غير انى احم
احشا فى على ما اجنت ومن الرضى بالى الهوم قول عرين ابو سعيد رضيه انا فى رسول من ثلاث خرائد وبرا بعة تشكل الحسن اجمعا نوعن
حتى غاود الطلب سعد وحتى تذكرت الحديث الموذعا فقلت لعطر بعين والحسن انما ضربت مهلا تسطع نفعا تنفعا وهجت قلبا كان قلع
الصبى واشياعه فالمنع عينى ان تنفعا لان كان قد قلت حقا لنا ذى كنا الاولى طربت فى الناس ربعا فلما توافينا وسلت ارقت

وجوه زهاها الحسن ان تنفعا ومن اساب الهوى المتم بقبيح لما كلما قس اسمعا زود رب والجد ايها السفر وعفوا فان وقوكم اجر فاذا علمكم
فى وقوكم رد السؤال سفاهة الفطل بالعفو ربكم اما تاكم بالمنزلين واهله جنى مكرهام الفواد فما تسبى الغراء فما له صبر قدرت لعد جنا لقتله
ولكل ما هو كان قدر فالشهر مثل اليوم ان حضرت واليوم ان غابت لسهر نظرة الانسة مقلها عنه كان مذاق الحر واذا تجلت فى الظلام حلت
دجى الظلام كانها البدر نظرت اليك بعين مغزلة حوراء فالظبى لها فتر ورمح يطعن النجوم قوله تزين الظرف عقيلة اما ملاث ازارها فتعرض
وانما نصرها تبتل يقظة الكنا فى لحى ويقلها بجنان من وادى الاراك مقبل العرض قلبه نظرة ان نظرتها اليك وكان لبى منك قلبى فاطلة الفضل
الجنى لمبرو وفا لنا من اخلاء الصفا فقبل وبانى كنتنا جهلها لو يطيع به عدو لو يؤمن عليه خيل اما من مقام المشكى عزة النوى وخوف العدو فى
اليك سبيل عذلتك عذلى كثير يعنى بعيد واسنا بى لديك قليل وكنت اذا ما جئت جئت لعلة فاغنيت علاقى فكيف اقول فاكل يوم لى
بارمنك حاجة ولا كل يوم لى اليك رسول سخاجب عندى القناطر تبتها ستنزل يوما والعتاب طويل فاذ تجلى لى وانت ضعيفة فان دجى
يوم الحساب قليل وقد قام لم الحرب بالنجم بعضهم ومعرس البين مخفق بينه رايات كل جنة وطفاء ضربت حدا لهذه نصرتها لطلاف
الانواء والانداء منفاه مسك الظلا كانى العبا وانحل فيه خبط كل سماء على الربع بروضة فكانما اهدى اليه النوى من صنعاء مجنبها
بلا فى الخطاط والدنيا بمنامة نقدها الذى نكوسها ولا على السراء والضراء راح اذا ما الراح كن مطيها كانت مطايا الشوق فى الاحشاء
عنيزة هيهة سبكت لها ذهبا لما فى ضاف الغراء صعبت وراض الرمح حتى خلطتها فعلت من حس خلق الماء خرقا يلعب بالعقول جنابها
كان عب الاقبال الاسماء وضعيفة فاذا اصابت وصفه قلت كذا الله قدرة الضعفاء رابضة بالبدر فى الاعصره الفخر وصدر المرتضى اشرب على روض
الرياض شوبه نهر الخدود وزهرة الصهباء من مقوة تخفى الهموم وتبعث الشوق الذى قد مثل فى الاحشاء يخفى الزجاجة لونها كما فنا الكات
قاعدة بعزاتها ولها كالرياض نفست فى اوجه الارواح ولا انداء وتواضع مثل الدموع تردد ت فى صحن خد الكاعب العذراء يسفبكما رشا بكاء
بزيدها سكرا بضرة مقلة جوزاء يسعى بها وعيلة من طرفه عودا وابداء على الندماء والبض على الغرز مراول تصبة يجمع بها بالفرح ابن فاتك بنا انت
من مجموعة لى تعلب وعذورة فى مجرها لرتوب وناريخة والدر منها قريبة وما قرب تلبى فى التراب مغيب فضت لوم الايام فيها بفرقة منى
ما الغائب بالمجلد تغلب فان يك لا اشفى الغليل وان اذع اذع لوعة فى الغليل وان تلهب الا لا تذكرنى الحى ان ذكره جرى المنون المستهام
العذب انت دون ذاك الدهر ايام جرهم وطارت بذاك العيش منفا معزب وبالا فى فى عزة قد سخمنها لبين واخرى قبلها للنجب فخاوف
منى بيعة غير شيعتى وتطلب منى مذهبا غير مذهبى ومالكى بالمستطعة لاكى فاسلو ولا قلب كثير التقلب ولما نزايلنا عن الجزع وانثنى
مشرق ركب مصعد عن مغرب تبين ان الدار من بعد فالج نزوان الاخلة بعد زيب اهل وجيب اركب فى غلس الدجى وجلى الضيا فى سبا بعد
سبب بيلقى الفتح ابن خاقان انه غاية اماني وغاية مطلبى كهان سب نظم الجزيرة العصيرة انه مت الشرق كرم ربه رقة الجاه سمه بجود الدهر فرن الشرق فى
خزانة ربه او تركها بغرفون اياه لشرة وجه عليه ولم يستطع احد من الوزراء ان يبلغه ذلك والا فرد احد الشعراء ان يرثها فظم الفتح ابن خاقان الملك يعب زمه بحر زخر نظمه
يكون لبيه متعلقا بنجوم الدرر وبحر فيروان بمنزلة بين به الشرق وظلم الغربية وحضر بين يدى الشرق عرفا ضرة لبيت وراء الشرق بمنزلة ملاء وبستعيه كم بيت منها كب
الهان بنع قول يبلغى الفتح بن خاقان البيت قال الشرق بجك باب عبرة اتفقت له يطرب بالله ينصب ثم اجازه كل من الخليفة والوزير ونسبه جعد الشرق كل ذلك
سعوده واما علم ومن الاشهر الطريف رض قول الفتح ايضا بان ندعى الى الصالح اعيد محمد ولكان الوشاح كانما يحك عن لؤلؤ منضد اورد لؤلؤ اقاح
عتيب فنون اهارنا للعاذ فى اجفانه وهو شاح بت اقدمه والارعوى لبنى ناعة اوى لاح امرح ربى بجنان رقبه واغاد الرجح راحا رياح
بنا نطا الورد علينا وقد تبلج الصبح ثم الصباح اعتضت من بعض الذى تبقى من حرج فى جنبا وجناح عجا لبون الخال مستملك لو دنوت
الخدود الملاح ايضا يا غارضا مستلطفا بوروده بختال بين بروقه ورعوده لوشك عدت بلا بخد عودة فزنك بين عنيفه وزروده
نجوه فى ربيع متعرج اللوى تقل بمنزل وحشه من عهده رفع الفراق فبا بهم وخلوا بفؤاد مخبل الفؤاد عبده وانا الفداء لمرضى غض الصبى
يوهيجل وشاحه وعقوده ضرت نجمة قلادة خده يوم الوداع لسانه ضن بجيده عنيت به عين الرقيب فلم يدع من نبله المطلوب غير بعيده
ولو استطاع لكان يوم وداعه للسهام مكان يوم صدوده وقوله فاعله لم يسم بالعزة لكرامة الوزير الفضل الحسن بن زهير ثم نزم بالبيد وتبعه نفسه
دعا منطق يجرى على الجود والقصد اطن شيا قارف الهجر من تبيه فلا نازى من طبقه بعد تخمه فيا عجبا للدهر فقد على فقد خليلى اهل من نظرة
توصلا ظا الى وجنات يذبن الى الورد وقد يكاد القلب ينفد دونه اذا اهتز فى قرب من البين او بعد يضيء جبيه نقاوه عن اسمه
فبات غريبا فى رجاء وفى سعد فيا حاملا عن ذلك الاسم لا تحل وان جهد الاعداء عن ذلك الجهد كفى حزنا انا على الوصل نلتقى فراه فبنا

العيون للما الصد فلو تمكن الشكوى لجزلت البكا حضرة ما عندي واجل ما عندي هوى لا جبلة في بلبله نال بمثل لا عرو من عجلة في هذه ابا
الفضل في تسع وتسعين نجيا عنى لك عن تلبي بما حنانه ذو انا خلفه شي وفاء لهوى ما خذ ما اسرعها اليه وقلت اسل عنه بالجراح دونه وكيف
سلوان الفرع عن بود ابو الفرع ما هو زين من الفرع وهو بعد ما الف عرفان كانه رابو عاشقه وابلين بشره كله فشر حرقه قصر عرفه وفيه رسالي لك
بمزه اكان جين بيت طاب يمزه واذا اعلم سنه كان ان شاء الله اول ما رفع صوته بن ابا سعيد وذو الساما جهو سوع وذو الخاطر الصيف فهو سوه حسيد عنه رضي الحسين سوه ع نعوك الملك الاشرف وتحس انفاق البيع يقول
ابا الفتح المسى اذا غلا ملك بالقهو مستفاد فاسكر على ملكه بالويل الكرب الوزا النحس في الميزان هابطه لما غدا يحو لهو الغم والطرب وزل ابن جبير وقد
ذكره قوام السيد تعلق وبلك بالخضر يخفف له ظلت الجال وقد وقف اجفان خذ عليه رفاع الروض قد طفت وفي خلاف القصد فتنى
ريحان خط الشباب جلو نار العذار له سطر اعتضاه للسلوان محتوى فتح جبري عن هواه ومن توقيع مدعى المنشور برهان باحسن فاقم الاستغفار
خط على ذال الجبين فلا يلوه انسان اشعت بالمصحف الساعي لوذ ما رب الليل يوما عنك سلوان لا تبار على جفني عندك لي حساب
سنوق لو في الطلب يوان ومن قول الزمخشري الكاتب وقرا حتى في بيت ثلث سنه للطلب السلطان بسبب لوح الرجا الزمخشري لغزا له وذلك انه الفخر عبد الرحمن ابن
عبد الله بن الطيب م في اموره رقعا واله بعيد الارض وبهرا لزلك سنه المحتى في عشر البيت بكسر زعمت الرقاع زيب الطهر وسوال الملوك نسخ هذا
الفقير فصنع بحيث لا يعثر عليه فان الملوك وحتى المصحف يكرم ورجان فاجر ذلك علم بزل يتلطف لعله اه بالرد وقد حرضت قصيته بكتب وعنوان الطلب هو
من الموجب في علم الطلب وحتى ان بعض الاطباء كان في فرد ولكن معروف الخرة كاتب ترسل فيقلم الطلب ان يكتب الامور بعلية ذلك الطلب
يحد فانا كنت مع العودة حلقة ابرة الجبر شيا حتى تو مرت مصنف لا تع الا بفضال علم بين الاكفيه او يتضمن من كل العد وكان علم فلك الجبر لسعد ذلك يمتد ال
المراع انهر تركت الدور والعز المنوب الى السيد الرضا علم العدر لمحمد عليه اخرجا ابو عبد الله الزبير بالي قال حدثني محمد ابن
قال قال رجل يوما لابي العباس محمد بن يزيد النحوي ما اعرف صادرا احسن من صادر ابي الشيخ فقال وكم صادره حسنا الا تعرفها فانشده بعد ان
غضن يحمد بد بصاحبك فغضنا وبعث نطلب في الجبال منهضا وكان قلبي عند كل مصيبة عظم تكرر صدعه فحضنا داج سلوت لذا ذكرا
فعفو ذكرك للحوادث ما مضا فاشرب على تلف الاجد اننا جوز الشبا غاضين وخفضنا ولقد جرت مع الصبي طلق الصبي ثم اعرضت ظم
اجدلي ركضنا وعلت ما علم الرفق في دهره فاطفت عذالي واعطيت الرضا وحنوت من شكر وكنت موكلا اريني الجاهد والغراب لا ابيضا
اخذ الزلة والغراب الجنون الشعر الشب فيقول كنت كبيرا الاهد نفس المنفوة الزلة وتبدل الشعر وقوله والغراب الابيض لان الشعر كان غريبا اسود وخيث كان شبابا ثم ابيض
بالشيب وقال ما لا يارق عود بما نها وكان الدو صدق الربع روضا كبد الشدة المردود بجي بيد الشعر من الاعلا بدرج صدق الربع فوضا قد فدت
الفتنة وقد فرقه توجعت ذا غلا وذا جر الفضا يا لبث شعري فهم كان صدوده اسان ام بعد الشباب ولو مضا وفي ذكرا بردبه
ام اخر الحلال فاحضا وقال وقد عليه وبلي علبه وبلي من جبه كان الذي فدكان حلما فقضى سجان من كسب الشفا الذي الهوى ما كان لا
كلا الخطاب عذر فضا قال البرد وهو مذكر وصف ابي جبري عن عرابيا ان ابا نوس اخذ قد جرت مع الصبي طلق الجوح رفق البار ولقد جرت مع الصبي
طلق الصبي قال ابو نوس عذر فصد ولا بد به الحر بالون والله وكرك الفقيه قصيه ان ان لم تزيد ليضا وتبرك والزمر سفهه البرد ولقد اخذه فادل القصيه الهام
هذه اهلوله اخوا شاخصا معوضا ومرتبا يصف الخوف ومرضا ان يدج عيشك انهم انوا الاوى فيها اضا ودهم على ذات الاضا بلبث
من برق الغور وبرد ها برقا اذا ظلمن لاجد اوضا ما انصف الشرح الذي بعث الهوى فيقضي عليك بلوغه ثم انقضى عني من الايام ما لوانه اسى
ينارب رقد ما غمضا لا تطلبن الرزق بعد ثمامه فرقد سبا اذا ما غضا ما عوض الصبر مرتبا الاراني ما ناله دونا الذي قد عوضا بالجد بن
الهدى وادهوة فلت بذكرك لي وكانت ربضا لما انضبت الخطوب كهنها والسيف لا رهبتك حتى ينفضا قد كان صوح حبت كل قرارة
حتى روح في نداك رفضا اورد في العيد الخصيب وقدري ابرض الذاليكي بتوضا اه قصيدة الجزر ذي هذه زلة السواد لا تستبيحا
ونفض من السبق عنه ما فضا وسبا اغيدا في ضرف لحظه مرض على الغلوب والمرضا وكانه وجد الصبي وجل بدا دنا سيفا ان يقضي
انسان الرى من جوى وضايه واساف من وصل الحسان واغضا كلف بخلف عبرة مهراقه اسفا على جمد الشباب وما انقضا عدد تكامل
الشباب بجنه واذا مضى الشي خان فذه مضا فنفعت البخلاء اذ عرفاتهم وتذبرة من فاصل ان يخفي وكفاك من حنق الصريم لهذه ا
ان مد فضل لسانه وتضفضا لا تشكرن من جاريت ان طوى اطناب جانب بينه اوقضا فالرض لا سعد لقلة الرغب عن نقل وده وتقضا
لا تضبل اغضابي فاكت قد اعضيت مشتملا على جزر البضا لست الذي ان عارضته ملة اصفي الجكم الزمان وفوضا لا يستر في الطعم
ولا ارى تعالبا رفي ظب ان اوضا اتامن احب تحرنا وكاتبي فيما اعاين منك ممن ابغضا اعبت سبيك كي بحر واغا عدد الخيام المرتبي
ينفي وسكت الان الوشي فانلا نوذا وصرح جدوه من عرضا واجزه الزبانه فاحر صبر بدون فال صرفه فال من مع عرابت رقوا لصفت عاية

قول ابي بسيره من شعر الاس
بن ابات الوراث قال الشيخ
صبيك

مغيث قال الله وهو الرب القدير ولا يحدث بالعلوم ولا يشعر بالغيب صفة الفاء وهي سلوة الآيات ولا تجد لعين فيها مجلا اذا وقف لم تسق بطن
صعيد من المسهلات العموم على الخفة خفاؤها في عصفر وعقود حسرت عليها كل بنى مجتها وماكت ولا اجتها جنود واصفر مثل الزعفران
غريبة على صوت صفراء الترائب رود كان امرا جالسا في بنانها توغل رؤياه عيون وفود من البيض لم تشرح على اهل ملك سوأما ولم ترفع
حلاج نقود تبيت بالبانا وقلوبنا مرارا وتجنبهن بعد هجود اذ نطقت محنا وصلح لنا السكر صباح جنود وخفت لجنود ظلنا بذلك
الذي بنا اليوم كلو كانا من الغرور وبين تحت خلود ولا باس الا انا ناعن اهلها سهود وما البانا بجهود فاراد الشرة ابو ذويب وصف معنى
تعراف زيارها الصبا ثم لقي منظرتها وحسن سماع تقبلا اذا انا وجوننا اذا ما الغنيا والقلوب ذلاع وصفراء مثل الخيوط وانه
لم تمش بوس لم توكب مطية زراع جوى الموتى المكون فوق لسانها لزوارها من مزهر ويراع اذا قلدت اطرافها العود زلزلت قلوبا
دعاها الهوا ساوس ذاع كانهم في جنة قد تلاحقت عماسها من روضة ويقاع يروحون من تعريدها وحديثها نشاوى وما تسقيهم
بصواع لعوب بالباب الرجال وان دنت اطيع المنطق والنجي غير مطاع قال يقال ان بدون الصراع الكيل يقول اذا قلت سكروا عرفا بلا كروه انظر
وحسن يستعين قال السعد فرس سرعة وهو اخطف منه انما المراد ان قد وصرتها لفظ حسنة وسلوة الاعلا يبرئ ان لقوة الخمر وان لم يكن هناك سكر بصراع وهو الحرص
قول الشاعر دعوه فللذات عندام علم نشاوى ولم تشرب طلاء ولا خمرا وما كان عنه راضا يتوهم في منزلة البيت ظبية الرجل عرفاء فزارة العطف الاوسط
مثل زعفران سفرية صوت صفراء الترائب رود مجتمعة وهي لغة اهل ان يكون اراد بالصفرة ترائبها الكنية بذكر كرة تقلبت وتنحنى وان ترائبها تصفر كذلك كما قال الشاعر
بيضاء مخيوطها وصفراء العنب كالعذار والعذار ما الرداء اذا ارخاه ينفتح بالخمر والطيب تصفرة وتكون الرود بيضاء وفي مجمع الحكاية في برخ كانها نصفة قد شبها
ذهب وفرة بيت تبرين لعظم فرايت مثل النصف عند طولها في الحسن اوكد فيها الغيوب صفراء مجلها الشباب لذاتها موسومة بالحسن يطرب قلوب
وجهان اصرا ابرا وانه تطيب الطيب فتصفره ان الشمس تغيب صفراء والوجه الاغر اراد المبالغة الحرى ان الشمس اصفر كما يمن يوفيها يتبين من ملك ابيها قول شمس
صفراء مجلها الشباب لذاتها وعقد الشمس اذا جودت يوما حسب حسبها وجبال الضرب الا معا الخصيصة تنبت عليها عرفين شبه بالغصن الغضب
الذهب والعرب الورد وكعوب اعرا ناجيرين الطيب عليها والذ للاعصر الرق فقد وجد الذي ان يكون اراد بوصفها بالصفرة بذلك لونه فقد ما الحمرة اذا كانت مصبوغة بالعصفر
رقيقة يضرب لونها بالعنبر الصفرة وقال الحطيئة عرفان المراة اذا كانت صافية اللون رقيقة يضرب لونها بالعنبر الصفرة واحتج في ذلك
بقول الراجز قد علت بيضاء صفراء الاصل وزعم ان بيت ذي الرمة من شعر السنة ان في العزو ذلك حيث الاعرابي الشرة والابيات تحتمل الامرين وما العبر في تحليل
وجه واحد انهم قول الشاعر وقد شغفها عبرة فلو سعها على جذعها حرو فيحرها صفر فاما اراد بشغف قول شغفه والوجه الثاني ان تكون المراة صفراء على تشغف
فان لبث ركبا اليشب بمراة صفراء كالورد اصفر الاسلة هوالك ولا وذى ولا ما يضي بيني وبينك من محبة لقد كان ما بيني وبينها كما كان بين
المسك والعنبر الورد وكعوب الجمراء كالورد منف مبا عليا بي كان العهر منك فراحا وكن جاريا بالحي اذكت فهم فباحا فلما غنت صرين ملاحا حدثنا
عروة بن عبد الله بن عروة عن ابيه ان الزبير فال كان عروة بن اذينة نازلا مع ابي في قصر عروة بالحفض فمعه بنشد لنفسه ان التي زعمت فؤاد له ملها
خلفت بعهد الله ما خلفت هوى لها فيك الذي زعمت لها وكلاكما ابدا لصاحبه الصبابة كلها ولعرها لو كان حبك فيها يوما وقد يحبب
اذا لاخلفتها واذا وجدت لها وساوس سلوة شفع الضمير لها الى فعلها بيضاء باكرها النعيم فنسا غها بلبا قاد فهاد جلها لما لم تنت
مسلما في خاطر اخشى صعوبتها وارجو زلتها صفت تحيتها فقلت لصاحبي ما كان اكرمها لنا وافلها عدنا فقال لعلها سعدية في بعض قصرها
فقلت لعلها حدثنا ابراهيم بن الموصلي قال كنت بالحيرة اجلي بن علي جيرة كانت تحسنه وفد الطرف الجمال وكان يلبث بن يرد صدر فقال له واحد اصحابه حبيب
واجد رية نفيهم ضرب مرة ما وسكرنا مع وفد الطرف فكرون بالحيرة فقال لصاحبه ابا نصيبة فقلت لي اذكر فحبيب ابا نصيبة فقلت لي ذكر فحبيب ابا نصيبة فقلت لي اذكر فحبيب ابا نصيبة فقلت لي اذكر فحبيب ابا نصيبة فقلت لي ا

۱۱۹۳